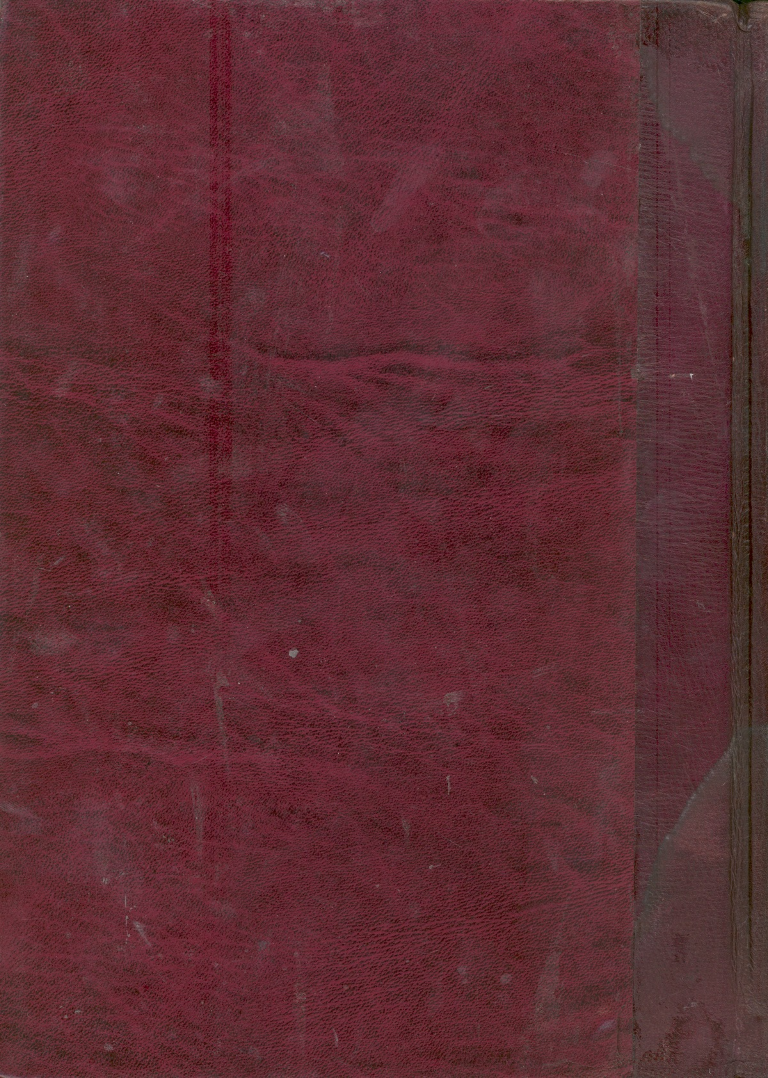
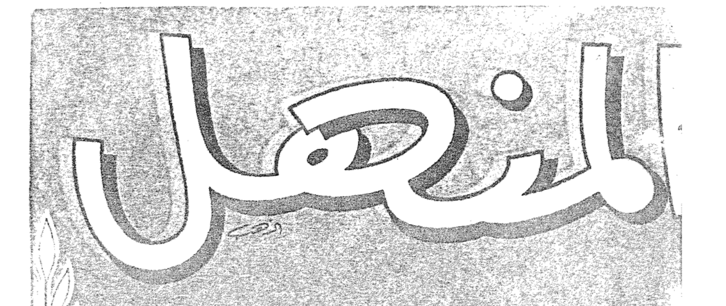




أهم ما في العدد

المحرم ، صفر ١٣٨٠ هـ
يوليو ، أغسطس ١٩٦٠ م

السنة السادسة و

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

سكرتير التحرير
أنيه بن عبد القدوس الأنصاري

المحرم وصفر ١٣٨٠ — يوليو واغسطس ١٩٦٠

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالملكة

الوكلاء بالملكة : فضيلة السيداحمدالخيارى بالمدينة المنورة • الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان • المكتبة الادبيةبالخبر • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهانى بجدة • المكتبة السلفيةبالرياض • مكتبة النور بالخرج •مكتبة المعرفة للجميع بشقراء • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العصرية بسوق الندى بجدة • مؤسسة الشرق الاوسط للاعلان والنشر بجدة • مكتبة الفكر بالرياض • مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد — فى أنحاء العالم العربى ما يعادل ١٧قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكةالعربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا فى انحاء العالم العربى والخارجى :جنيهان مصريان أو مايعادلهما

مركز الادارة : السوق الصغير — مكةالمكرمة — المملكة العربية السعودية

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر ..

السنة السادسة والعشرون

اعـــــــلان

تعلن وزارة الصحة بانه صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٣) في ٤ـ١ـ٨٠ بالموافقة على أن تكون أجور الاقامة والعلاج والفحوص في مستشفى الملك عبد العزيز آل سعود بالرياض كما يأتي :

أولا ـ تكون أجور الاقامة والعـلاج والفحوص في المستشفى المذكور كما يأتي :

أ ـ أجور الاقامة :

ريال	
٥٠	أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الاولى ٠
٢٥	أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الثانية ٠
١٥	أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الثالثة ٠

وتشمل هذه الاجور الاقامة وتكييف الهواء وأجور المعالجة وجميع الفحوص والادوية ٠

ب ـ أجور مراجعى العيادات الخارجية كما يأتى :

ريال	
٥	أجور الفحص سريريا ٠
١٠	أجرة الفحص الشعاعي لصورة واحـدة واذا تعددت الصورة تضاف خمسة ريالات عـلى كل صورة اضافية بحيث لا يزيد الحد الاعلى على ثلاثين ريالا ٠
٥	أجرة الفحص المخبرى الواحد للدم واذا زاد عن الواحد تضاف خمسة ريالات عن كـل فحص مخبرى على أن لا يتجاوز الحـد الاعلى ثلاثين ريالا ٠

ج ـ أجور العمليات بهذا المستشفى تكون وفقـا للتسعيرة الموجودة لدى وزارة الصحة ٠ أما أسـعار أجور العمليات الموجودة لدى وزارة الصـحة والتي سبق أن صدر بها قرار مجلس الشورى رقم ١٨ في

٨ـ٤ـ٧١ الموافق عليه من المقام السامي برقم ٢٨٤ في ١ـ٢ـ١٣٧٢ هـ فهي كما يلي :

ريال	
٣٠٠	أجـرة العمليات المتوسـطة ـ عمليـة استئصال الزائدة الدودية وحصاة المثانة وغيرها والفتوق المغبنيةوالسرية والفخذية وبتر الاطراف وتجبير الاطـراف بالجبس وتصنيع العجانوالشعرة وخزع القزحية، اللـوزات ، عمليـات الاذن والانف واستئصال النواسير والبواسير وعمليات الولادة العسرة ٠
٥٠٠	أجـرة العمليات الكبيرة : فتـح البطن لاستئصال الاورام الرحميـة والمـرارة والكيـس المبيض واستئصال الكليـة والطحال والمعدة والامعاء والتفاعم المعـدى المعائي وفتح الرحم (عمليـة قيصرية) وخراج الكبد وفتـح الجمجمة الكاتاركت الجحوظية (كواتر) وعملية تفريغ الجوف الحلمي وما شابه ذلك ٠
٢٠٠	أجرة استئصال العقـد تحت الابطيـة والمغيشية وتوسـيع الاحليل بالجراحة والولادة الطبعية وخيـاطة الجروح في الحـوادث ونظيرها وجراحة العيـون وعمليات التراخوم ونقل الدم ٠
١٥٠	عملية استئصال العقد اللنفاوية ٠
٤٠	تفجير الخراجات والفلمونات وعمليـات داحس الاطراف وخياطة الجروح البسيطة
٤٠	أجرة تحضير غـرفة العمليات والبنـج للعمليات الكبيرة والمتوسطة ٠

اعـــــلان

من وزارة المالية والاقتصاد الوطني

تعلن وزارة المالية والاقتصاد الوطني أن المادة (١٥) من اللائحة التنفيذية لنظام الجمارك تنص على ممنوعية استيراد الصور المجسمة والخليعة وما شابهها والاشياء التي ترد مصنوعة على شكل صليب أو مرسوم عليها صليب والرسوم والنقوش المغايرة للآداب الاسلامية كما أنها تنص على ممنوعية استيراد الساعات المكتوب عليها الشهادتان أو آيات قرآنية وما شابهها والساعات والسلع التي عليها رسم جلالة الملك المعظم أو سمو ولي العهد أو أحد أفراد الاسرة المالكة ويستثنى من ذلك الدفاتر المدرسية والمطبوعات ويشمل المنع أيضا البضائع المرسوم عليها الحرمان المكي والمدني أو أحدهما باستثناء سجاجيد الصلاة كما أن الاوامر السامية قد صدرت بمنع وضع الشعار الحكومي (السيفين والنخلة) على السلع الا باذن من الحكومة وتأكيدا لذلك ولاحاطة علم الجمهور به جرى نشره

اعـــــلان

من المراقبة العـامة للاعانات

تعلن لجنة تسعيرة السيارات بالمنطقة الغربية ـ المراقبة العامة للاعانات ـ انه بالنظر لقيـــام بعض الشركات ببيع السيارات بطريقة التقسيط فان هذه اللجنة تعلن للعموم بعدم اضافة أية زيادة على القيمة المحددة نظير البيع بالتقسيط . حيث ان هذا يعـد مخالفا للمرسوم الملكى الكريم الصادر فى هـــذا الشأن . كما أن الشركات انما تقوم بهذا العمـــل كوسيلة لتصريف سياراتها ومنافسة الآخرين فلهذا لا يحق لها اضافة أية زيادة ما وهى ـ أى الشركات ـ ملزمة بالتمسك بالاسعار المحددة لبيع السيارات والمبينة فى البطاقات الملصقة عليهـا دون أية زيادة عليها لأى سبب من الاسباب ولاعلام الجميع صـــار نشره

اعـــــلان

من وزارة المواصلات

نعلن وزارة المواصلات عن رغبتها في تمهيد وسفلتة الطريق المؤدى من بلدة القطيف الى بلدة الدمام مع مواصلات محطة السكة الحديدية والمطـار والطريق الرئيسى ببلدة الهفوف ٠ وذلك طبقا للرســـومات والشروط والمواصفات المعدة لذلك ٠

فعلى من له رغبة الاشتراك من المقاولين فى هـذه المناقصة مراجعة الادارة الماليـــة بديوان الـــوزارة بالرياض للحصـول عـــلى الرســـومات والشروط والمواصفات في مقابل دفع مبلغ ثلاثمائة ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم (حضرة صاحب السمو الملكي وزير المواصلات بالرياض) ومكتوب على حافته (مناقصة تمهيد وسفلتة طريق القطيف ـ الدمام) وقد تحددت الساعة السادسة من يوم السبت ١٢ ربيع الاول عام ١٣٨٠ الموافق ٣ سبتمبر عام ١٩٦٠م موعدا لفتح مظاريف العطاءات ٠٠

اعـــلان

من وزارة المالية والاقتصاد الوطنى

تعلن لجنة تسعيرة السيارات ـ المراقبة العـامة للاعانات ـ انه تمسكا بما جاء بالمرسوم الملكى الكريم رقم ٣٢/٣/٥/٨ المؤرخ ١٧ـ٦ـ٣٧٤ هـ القـاضى بالزام مستوردى السيارات توريد الادوات اللازمة لها بشرط أن لا تقل نسبة قيمـة ما يستوردونه عن عشرين في المائة من قيمة السيارات ٠

وبالنظر الى أن كثيرا من المستوردين ـ خاصـة بالمنطقة الشرقية ـ لا يقومون بتوريد الادوات اللازمة التابعة للسيارات ولا يجعلونها تحت طلب المشترين، فانا نؤكد وجـوب التقيد بالمرسوم المشار اليـه والحرص على تنفيذه بدقة تفاديا مما سيترتب لـو وصل الى علم هذه المراقبة عدم توفر الادوات المشار اليها ٠ ولاعلان العموم جرى نشره ٠

١ ـ ٣

اعـــــلان

تعلن وزارة الصحة انها قد طرحت بالمناقصـــة عن طريق الظرف المختوم عملية انشاء جنـــاح جـديد بمستشفى ابها على حساب ونفقة جلالة الملك المعظم ويمكن الحصول على المواصفات والرســــومات من الوزارة بالرياض مقابل مائة ريال لكل نسخة وآخـر موعد لتقديم العطاءات للوزارة هو الساعة السادسة من يوم السبت ٢٧ـ٢ـ١٣٨٠ وهو نفسه ميعادفتح المظاريف وعـــلى المتقدمين للمناقصــــة أن يشفعوا بعطاءاتهم خطاب ضمان بمبلغ ٢ ٪ من قيمة العطـاء كتأمين مؤقت لمدة شهرين وكل عطاء غير مصحـــوب بهذا سيصير استبعاده

بسم الله الرحمن الرحيم



في العام السادس والعشرين

الحمد لله حمد الشاكرين . والصلاة والسلام على نبيه الامين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ..

اما بعد ، فحينما جلست في أحد أركان ذلك « الدكان الصغير » الذي استأجرناه بدريهمات معدودة قبل ربع قرن من الزمان ، في «شارع العيني » بالمدينة المنورة ، والذي كان يمثل « ادارة مجلة المنهل » يومئذ — لنكتب الافتتاحية الاولى « بقلم ريش » من خشب وحديد ، ودواة — ما كنا نظن ان سيمتد الزمن بالمنهل ويستمر في الصدور ربع قرن كاملا من الزمان ، لنجلس بعد انقضاء (٢٥) عاما من صدوره وفي مستهل العام السادس والعشرين لنكتب هذه الافتتاحية .. بعد أن حدثت تطورات عالمية كبرى .. عصفت بمشروعات ضخمة وبدول عظيمة ..

ولكنه محض توفيق الله ، وفضله يسبغه على عبده الضعيف القليل الاعوان والنصراء ، حتى يحقق له الكثير من الآمال ..

ولو اردنا هنا التحدث عن حياة المنهل في ٢٥ عاما لوجدنا مجال القول ذا سعة ، ولكان هذا التحدث بنعمة الله وفضله ، نعمة ثانية منه وفضلا ، فان فيه تحدثا بنعم المنعم المتعالي وجميل فضله .. وفي ذلك معنى من معاني الاخلاص للعبودية له جل وعلا واعتراف له بالفضل والجميل ..

ولكننا ، لا نريد ان نسلك السبيل الى هذا الحديث فقد كفانا « الكتاب الفضي » للمنهل ، مؤونة ذلك جملة وتفصيلا ..

ومن باب التحدث بنعمة الله وتوفيقه نذكر ، ان هذا الكتاب الحافل ، يصح ان يوضع في مصاف « المراجع والموسوعات » بالنسبة لتاريخ المملكة العربية السعودية وتطوراتها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والادبية والطبية والادارية وغير ذلك .

وانه في شموله وضخامة حجمه واناقته واخراجه بالالوان قد حقق اهدافه .. وكان أول حدث أدبي من نوعه في البلاد وبذلك تفضل المولى جلت قدرته ، وعظمت منته — بان يسر تحقيق « الوعد » الذي كنا قطعناه لقرائنا الاماثل ، في أوائل العام المنصرم . مزجين محض الشكر لمن آزرونا ماديا ومعنويا في هذا المضمار ..

واذا كان لا بد من مخاطبة القراء بشيء في هذه الافتتاحية فنستميحهم عفوا اذا صرفنا وجوه الحديث للمستقبل الذي نرجو من الله تعالى ان يجعله أنضر واشرق وأكثر حيوية وازدهارا ، وأوسع نفعا وانتشارا ، وأحفل موضوعات وأسمى اهدافا .

فاول ما نرجوه من محقق الآمال ، أن يجعل من هذا «المنهل» — «مائدة» جفلى حافلة ،

ونهرا دفاقا بالرى ، ليسهم فى نهضة البلاد بما سيمده به من طاقة وايد ، فى عهد جلالة الملك « أبى الشعب » سعود المعظم ـ هذا الملك الذى اتسم عهده بطابع التقدم والاشادة والتدعيم ٠٠ خاصة وقد اضطلع سمو اخى جلالته الامير « فيصل » باعباء الزحف المجيد نحو السمو بالامة الى القمم ٠

والمستقبل الذى رسم المنهل خطة تحقيقه هو أن يكون « مجلة عربية اسلامية عالمية » تنشر من الثقافة الصحيحة والآراء القويمة والتوجيهات السليمة ، ما ينير الطريق المستقيم الراشد فى مختلف قضايا البشرية، بالنسبة لهذا العالم المضطرب الذى جعلته الاختراعات الحديثة « عالما واحدا » متضاما بعد أن كان متباين الاطراف ٠

وفى مجال ما يرسمه المنهل لنفسه من خطط ، فانه من المناسب ان نبدى انه ممن يفضلون القول الموزون الصادق على الضجيج والتهويل ٠٠ وهو ممن يرى أن طريق الوصول الى الغايات انما يكون بحق من « الاعلام » بكسر الهمزة ـ لا الدعاية ٠٠ فالاعلام ـ وهو يقرر الحقائق ـ خير من الدعاية التى تسعى للوصول الى الغايات سواء بالطرق المشروعة أو غير المشروعة ٠

وعلى ضوء هذه الملاحظة نبين هنا (من باب الاعلام لا الدعاية) بان التطور الذى سيشمل المنهل فى عامه الحاضر ٠٠ سيكون فى «الاخراج والانتاج» معا ان شاء الله

ويشاهد القراء طلائع تطور الاخراج فى شكل الغلاف الذى يضم بين دفتيه هذا العدد ٠٠

ويشاهدون تطور الانتاج فى شمول الموضوعات التى طرقها هذا العدد ٠٠

هذا واننا نكرر الحمد والشكر لرب العالمين ، فهو وحده الذى بيده مقاليد الخير والنجاح ، وهو وحده الذى يهبها لمن يشاء من عباده ٠٠ وحق ما قيل :

ملك الملوك اذا وهب
لا تسألن عن السبب

واننا نسأله جل وعلا مزيدا من النجاح ،

●●●

أما شعارنا فى هذا العام ، فهو شعارنا فى كل عام : (الى الامام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

أسطر من كتاب
تفريغ الطاقة

من وسائل الاسلام فى تربية الانسان وفى علاجه كذلك ، تفريغ الشحنات المتجمعة فى نفسه وجسمه أولا بأول ، وعدم اختزانها الا ريثما تتجمع للانطلاق ٠

انه يملأ النفس والجسم بشحنات مختلفة هى افرازهما الطبيعى الفطرى ، الذى يتكون على الدوام ما دامت الفطرة سليمة لم يصبها عطب ، ثم يطلق هذه الشحنات فى عمل ايجابى انشائى ، لتعمل فى سبيل البناء والتعمير والخير

ان هذه الطاقة التى يفرزها الكيان الانسانى من تلقائه ويجمعها الاسلام ، هى طاقة حيوية « محايدة » تصلح للخير ، وتصلح للشر ، تصلح للبناء وتصلح للهدم كما يمكن أن تنفق بددا بلا غاية ولا اتجاه٠

والاسلام يوجهها وجهتها الصحيحة ، فى سبيل الخير

« منهج التربية الاسلامية »



تفضل جلالة الملك المعظم فأمر سمـــو رئيس ديوانه الملكي ببعث الكتاب التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان جلالة الملك
الشعبة السياسية

الرقم : ٢٩٩/٣/١/١٣
التاريخ : ١٣٨٠/٢/١٨هـ
المرفقات

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصـــاري المحترم

بعد التحية ؛ــ لقد تم رفع خطابكم المؤرخ ١١/٢/١٣٨٠

الى جلالة مولاي الملك المعظم ، وكتاب اليوبيل الفضي لمجلتـــكم

" المنهل ".

لقد امرني جلالته حفظه الله ان اشكركم على هديتكم ، وعلـــى

جهودكم الموفقة في خدمة الصحافة والادب .

ودمتـــــــــــم ...

رئيس الديوان الملكي

ونفضل سمو ولي العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء فأمر سعادة رئيس ديوانه بالنيابة ببعث الكتاب التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ٨٠٤٩٨
التاريخ ١٣٨٠/٢/١٦
التوابع ...

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل الغراء
بعد التحيه . لقد اطلع سمو مولاي على خطابكم المؤرخ ١٣٨٠/٢/١١ه ومشفوعه كتاب اليوبيل الفضي لمجلة المنهل وتقبله بالشكر وامر بابلاغكم امتنان سموه وتمنياته الطيبه لمجلتكم بدوام التقدم . والله يحفظكم . ...

رئيس الديوان

خطاب سمو الامير محمد بن سعود رئيس الديوان الملكي :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان جلالة الملك
الشعبة السياسية



الرقم ١٢/١٧/٢/٢٧٨
التاريخ ٨٠/٢/١٦
المرفقات ...

المكرم السيد عبد القدوس الانصاري

بعد التحية :- تلقيت كتابكم المؤرخ ١٣٨٠/٢/١١ .

ان مرور - ٢٥ - عاما على صدور المنهل لدليل يؤكد نجاحها

فاهنئكم راجيا " للمنهل " المزيد من النجاح ، واشكر لكم هديتكم

الكتاب الصادر احتفالا بمرور - ٢٥ - عاما على صدور المنهل .

ودمتم ...

رئيس الديوان الملكي

ومن المدينة المنورة بعث فضيلة السيد/محمد احمد بالكتاب التالى :

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاجل الشيخ عبد القدوس الانصارى الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نرجو لكم الصحة والعافية .. قد وصل الكتاب الفضى واطلعت عليه وعلمت منه ما بذلتموه من المجهود فى سبيل اخراجه وكان موفقا بفضل الله وانى أتمنى لكم وللمجلة الرقى الدائم والنجاح المستمد من عند الله .

وكتب سعادة الاستاذ عبد الله كامل المدير العام لديوان رئاسة مجلس الوزراء الكتاب الآتى :

حضرة الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم

بعد التحية .. راجيا لكم الصحةوالسرور تلقيت اليوم كتاب اليوبيل الفضى بالشكر والتقدير راجيا لكم دوام الصحة والتوفيق والى الامام دائما فى سعادة وسؤدد والله يرعاكم .

ومن الشيخ سليمان الخريجى وردت الرسالة الآتية :

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم

بعد التحية والاحترام :

لقد تلقينا هديتكم نسخة من مجلة المنهل (العدد الفضى) شاكرين لكم هذه المكرمة ونهنئكم بهذا النجاح العظيم راجين المولى لكم التقدم والازدهار كما اننا نرجو المولى أن نقرأ فى القريب العاجل العدد الذهبى وفقكم الله لخدمة البلاد

ومن فضيلة الشيخ محمد سليم رحمة الله مدير المدرسة الصولتية وردت الرسالة الآتية :

المحب الصادق والاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصارى الموقر

تحية طيبة مباركة : لقد انتهى يوم أمس ذلك الانتظار الطويل الذى تحملناه عدة أشهر اذ طلعت علينا مجلتنا المحبوبة فى عددها الفضى الرائع ، فجاءت آية فى تصوير واخراج ما مر على هذا البلد الامين من أحداث وتطورات فى مدة ربع قرن وزيادة ، وأخذ هذا العدد الممتاز بمجامع قلبى فظللت أتصفحه الى ما بعد منتصف الليل وخرجت مبتهجا بهذه النتيجةالباهرة ان « المنهل » الاغر قام فى محيطنا بدور الرائد الاول فى دنيا الادب الرزين والاشادة بكل ما يرفع شأن هذه البلاد المقدسة وقد أصبح سجلا تاريخيا للأجيال المقبلةوصورة صادقة للخدمة الممزوجة بالوفاء والاخلاص ورمزا للتضحية فى سبيل الاهداف النبيلة فبارك الله لنا فيك « يا صاحب المنهل » وأعانك على أداء هذه الرسالة التى كنت أول من حملها وقام باصدارها « بصك شرعى » والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص محمد سليم رحمة الله

مدير المدرسة الصولتية

ومن السيد رشاد سروجى هذه الرسالة:

كان لظهور هذا السفر القيم . الذى وسم باسم (الكتاب الفضى لمجلة المنهل) أثره المحمود ، فان دل على شىء انما يدل على مدى تقدم الحركة الفكرية فى البلاد وتطور الوعى القومى ، فى مختلف البلدان العربية . وبمعنى أوضح انه دليل حيوى على ما لأبناء هذه البلاد من سعة الاطلاع والادراك وقد جاء هذا السفر خير دليل لما وصلوا اليه الآن . والفضل يعود فى ذلك لتشجيع حكومة جلالة الملك ، التى يسرت السبل أمام هذا الشباب المتوثب الطموح الذى أخذ يشق طريقه بعزم وثبات فهو كل يوم فى تقدم مزدهر يسير من حسن الى أحسن .

ان الكتاب الفضي الذي صدر قبل أمد قصير ، كان بحق موسوعة لهذه الوثبة الفكرية والتطورية الشاملة ، وقد جاء اخراجه ومواده في الوقت المناسب وبالجملة انه عصارة الفكر المتقدالذي تكونت من عصائره مواده الرائعة

فالى صاحب المنهل الاغر أتقدم بخالص تحياتي واعجابي بهذه الخطوة الموفقة حيث استطاع اخراجهذا الكتاب الرائع ، سائلا الله تعالى أن يجعل التوفيق حليف أعماله الجسام وأن يحقق أحلامه الذهبية التي يتوخاها لمجلته الفتية (المنهل) الناهضة بالادب الرفيع الحي ، في ظل عاهل الجزيرة العربية جلالة الملك المعظم أيده الله وابقاه ذخرا أو ملجأ للاسلام والعرب انه سميع مجيب

والى فرصة أخرى كي تتاح لي الكتابة عن مناسبة ثانية تتجدد مع حياة (مجلة المنهل) التي هي غذاء حيوي للفكر في هذا العصر الحديث .

مكة :ر.س

ونشرت جريدة (البلاد) الغراء هذه الكلمة :

الكتاب الفضي « للمنهل »
في ٢٥ عاما

صدر اليوم الكتاب الفضي لمجلة المنهل بمناسبة مرور ٢٥ عاماعلى صدورها في أكثر من ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير .

وقد صدر الكتاب الفضي للمنهل بصورة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعودمؤسس المملكة العربية السعودية وصورة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز وصورة سمو الامير فيصل ين عبد العزيز ولي العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء

وقد حوى كتاب المنهل بين دفتيه كلمات تحية من صاحب الجلالة الملك المعظموصاحب السمو الملكي ولي العهد وأصحاب السمو الملكي الامراء وكبار المسؤولين .

وقد سجل الكتاب الفضي للمنهل تطور المملكة العربية السعودية في ٣٥ عاما في جميع نواحي النشاط . كما أرخ الحركة الفكرية والادبية بالبلاد . وضم الكثير من نماذج التطور الثقافي والصحي والاجتماعي والرياضي فيها . كما اشتمل على استعراض للبحوث والاستفتاءات والندوات وغيرهامما نشر في المنهلطوال ربع قرن.يحوي الكتاب أيضا نماذج رائعة من الادب السعودي الحديث وسوف يبقى مرجعا للحركة الفكرية وتاريخا لها

وقد خرج كتاب المنهل الفضي في ثوب قشيب وطباعة أنيقة ممتازة محلى بمئات الصور لمختلف طبقات رجال الدولة وأرباب الفكر .

وبهذه المناسبة تتمنى جريدة البلاد لزميلتها «المنهل» كل نجاح وازدهار ورقي لخدمة الفكر العربي في المملكة العربية السعودية كما تحيي رئيس تحريرهاالاستاذ عبد القدوس الانصاري .

كما نشرت (البلاد) الغراء ما يلي :

المنهل الفضي

صدر كتاب (المنهل الفضي) واستقبله القراء بالحفاوة التي يستحقها .. فان المجهود الكبير الذي بذل فيه يستأهل التقدير ..

ان المنهل الفضي لم يدع صغيرة ولاكبيرة في نهضتنا الاصلاحية الا أحصاها .. وأن تتبع آثار الانطلاقات الفكرية وتسجيل الوثبات الادبية التي تحققت خلال ٢٥ عاما ليس بالامر السهل .. ولكن العزيمة الصادقة والارادة القوية .. استطاعت أن تذلل الصعوبات .. وتتحمل المشاق في

سبيل اعداد هذا الكتاب الذى يعتبر بحق مرجعا تاريخيا حديثا ·· قد يكون الاول من نوعه ·· وقد سد فى مكتبتنا فراغا كنا نشعر به منذ أمد بعيد ·

وتهانينا للاستاذ عبد القدوس الانصارى على الخطوات الناجحة التى رافقت كتابه الفضى منذ صدوره ·· وتمنياتنا الطيبة لمجلته التى نرجو لها المزيد من التطور والتقدم ·

ونشرت صحيفة عكاظ الغراء ما يلي :

الكتاب الفضي

أصدر الكاتب الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصارى الكتاب الفضي بمناسبة مرور ٢٥ عاما على صدور مجلة المنهل التى تعني بالآداب والعلوم والفنون ·

ويضم الكتاب تاريخ هذه المجلة العظيمة منذ بدأت حتى الآن والتطور الذى مرت به خلال ربع قرن من الزمان تغير فيه وجه الارض ودالت دول ، وزالت حكومات ، وتطورت الحياة وتقدمت الحضارة واخترق الانسان الفضاء وغزاه

وتاريخ المنهل منذ ولادتها حتى الآن تاريخ جهاد وكفاح من صاحبها الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، وعندما يذكر القراء ان زميلات المنهل الكبيرة التى تصدرها مؤسسات ضخمة فى العالم العربي قد سقطت فى ميدان الجهاد وفى حلبة السباق يعرف مبلغ الجهد الذى يبذله الاستاذ الانصارى ·

لقد وقفت الرسالة والثقافة والمقتطف والكتاب والكاتب وغيرهن ومشت « المنهل » بخطاها الوئيدة الثابتة حتى استطاعت أن تقف فى وجه الازمات وتتغلب على العقبات·

وما نشك أن تضحيات الاستاذ الانصارى من أكبر الاسباب التى ضمنت للمنهل ثبات الخطى وتسديدها ·

أما المنهل فتعد بحق المجلة الاولى التى كانت منبرا وسجلا لأدبنا الحديث ، ومرآة لحركتنا الفكرية والعلمية والثقافية ·

واذا كنا نهنى المنهل ونحييها التحية الصادقة فان هذه التحية نفسها تتجه الى صاحبها مصحوبة بالاكباروالاعجاب بالاستاذ الانصارى

والكتاب الفضي ليس الا اشارة خاطفةالى شيء من الجهد المبذول فى المنهل من قبل الاستاذ الانصارى والكتاب والمفكرين ومن قبل حكامنا الغير (بضم الغين والياء جمع غيور)

هى اشارة خاطفة لا تستوعب الجهدكله ، ولكن القراء يذكرون هذا الجهد الكبير المبذول خلال ربع قرن من الزمان ·

فحيا الله عبد القدوس الانصارى أحد زعماء الفكر وبناته فى هذه البلادوأحيامجلته الغراء التى نهضت بالادب السعودى

ونشرت مجلة الرائد الغراء ما يلي :

يوبيل المنهل

ظهرت موسوعة المنهل ، بمناسبة مرور خمسة وعشرين خريفا ، وبعد جهاد عامكامل كلف الاستاذ عبد القدوس ورفاقه الذين شاركوه فى هذه المهمة الشاقة ، كثيرا من الجهد والعناء ، والواقع ان المجهود الذى بذل فى اخراج اليوبيل الفضي ، ليس يسيرا هينا ، وانما هو مجهود كبير مشكور، ويكفى أن نعلم أن هذا السفر يؤرخ لخمسة وثلاثين هلالا فى هذا البلد الكريم العزيزولربعقرن، من جهاد القلم ·

والحديث عن هدية المنهل الرقراق نتيجة كفاحه الطويل ، لا تكفيه هذه السطور اليسيرة وهى تحية متواضعة

لصاحب المنهل الاغر الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصاري .

ان أى قارىء لا يستغنى عن اقتناء هذه التحفة الفنية ، لانها مرجع كبير يحتاج اليه فى مجال الثقافة والمعرفة .

تحية من الاعماق للمنهل وصاحب المنهل، ونرجو لهما عمرا مديدا لنرى اليوبيل الذهبى الضخم ان شاء الله

وكتبت مجلة الحج الغراء ما يلى :

أول موسوعة من نوعها

صدر كتاب اليوبيل الفضى لمجلة المنهل انه موسوعة كبرى وسجل ضخم حافل بكل شىء عن هذه البلاد .

لقد صدر الكتاب بكلمة سامية تفضل بها جلالة الملك المعظم بمناسبة صدوره

وبكلمة سامية تفضل بها سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم بمناسبة صدوره .

وبكلمات من أصحاب السمو الامراء السعوديين وكبار الشخصيات

وفى الكتاب تسجيل لتطور المملكة منذ تأسيسها حتى الآن فى بحث مركز لا يتعب القارىء والمستفيد مزين برسوم شائقة لمراحل هذا التطور مرحلة مرحلة

وهناك بحث الرياضة والرياضيين فى المملكة منذ كانت فيها رياضة ورياضيون مزين برسوم الرياضيين السعوديين فى حشد وتنسيق واستيعاب لا تجد له مثلا فى غير هذه الموسوعة

ثم حديث مركز عن المدارس الاهلية التى ساعدت على تطور البلاد من قبل ثمانين عاما فما دون ذلك مع رسوم مؤسسيها ورسومها ورسوم مدرسيها

وفى الموسوعة أكبر مجموعة من تراجم علماء المملكة ومفكريها ورجالاتها ورسوماتهم

وسجل حافل وجيز مركز عن الصحافة السعودية منذ نشأتها للآن مع رسوم عناوينها ورؤساء تحريرها .

وسجل لجميع المؤلفات السعودية مرتبة بالابجدية

وبحوث عن آثار البلاد ورسومها .وعمارة الحرمين الشريفين ورسومها وبيان شامل لأغلب من حملوا أعباء العلم فى البلاد .

ورسوم للمشروعات العمرانيةوالصناعية فى البلاد

ورسائل أثرية كانت وردت من بعض الشخصيات والادباء لرئيس تحرير المنهل من قبل ربع قرن فنشرت الآن بالفوتوغراف كما هى .

وغير ذلك من المعلومات الدقيقة الحافلة التى لا يجدها القارىء مجموعة مبوبة الا فى هذه الموسوعة العظمى .

ونشرت جريدة الندوة الغراء ما يلى :

وثبة جبارة فى ميدان الادب . وتقدم يتحدث عن نفسه . وروعة فى الاخراج والعمل الفنى .. بكل هذه المعانى صدر أمس الكتاب الفضى لمجلة المنهل .. وقد حمل هذا العدد بين دفتيه تسجيلا دقيقا لكل خطوات الاصلاح والنهضة فى هذا البلد الامين .. وما قامت به هذه المجلة خلال ٢٥ عاما من أعمال .. فكانت نهضة مباركة .. وخطوة جبارة ..

والمنهل الذى حمل رسالة الادب .. والثقافة .. والمعرفة خلال هذه المدة يقدم للقراء تحفة الموسم .. وموسوعة العصر فى هذا الوطن .. فاليها نلفت الانظار

ونشرت مجلة قريش الغراء ما يأتى :

الكتاب الفضى للمنهل

مضى على تأسيس مجلة المنهل ٢٥ عاما قضتها فى عمل دائب لخدمة الصحافة والادب ، وبهذه المناسبة أصدر صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى كتابا فضيا تحدث فيه عن (يوبيلها) الفضى وما تناولته المجلة من

دراسات واسعة وتحليل شامل لسائر المواضيع الهامة التى نشرتها فى مدى ٢٥ عاما ، واضافة الى ذلك فيها تاريخ عام شامل للمملكة السعودية منذ نشأتها الى اليوم •

كما تحدث الكتاب عن تطور الادب والادارة والاقتصاد والطب والثقافة والصحافة والنشر فى بلادنا من ٢٥ عاما

وقد جاء الكتاب سجلا جامعا لاهم الحوادث والتطورات التى صاحبت المجلة منذ تأسيسها الى اليوم • وهو يقع فى ٣٠٩ صفحات من الحجم الكبير وقد طبع فى دار الاصفهانى بجودة طباعة أنيقة تشهد للدار بكمال الاستعداد وغلف بغلاف فضى رائع كما زين بالرسوم وبالالوان التى تنطق بأهم الحوادث التاريخية فى نهضتنا الجديدة وفيه مئات الرسوم المعبرة والصور المهمة •

لقد كان عملا ممتازا يضاهى أرقى الكتب الفضية فى العالم العربى ، فنحث القراء على مطالعته واقتنائه كذخيرة وهو يباع فى المكتبات العامة بسعر ٥ ريال

وكتب الاستاذ السيد هاشم نحاس ما يأتى :

سيادة الاستاذ الكبير الصديق عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل

بعد التحية والاحترام : بيد الشكر والتقدير تسلمت هديتكم النفيسة ،والتحفة الجميلة ، ألا وهى « الكتاب الفضى ـ المنهل فى ٢٥ عاما » والذى جاء معبرا لما قمتم به من مجهود جبار ودقة موفقة فى اظهار المملكة العربية السعودية ، وتاريخ مجلة المنهل ، والمختار من اعدادها السابقة ،كل ذلك من أحداث ٢٥ عاما (١٣٥٥ ـ ١٣٧٩) مضت ، على حقيقة الواقع الملموس فى العهد السعودى السعيد الزاهر ، فى اخراج بارع وطباعة جيدة •

ويجب أن يقرأه كل سعودى يهمه أن يدرس تاريخ بلاده الصحيح ، ومن يطالعه كل من يرغب فى تتبع تاريخ هذه البلاد المقدسة ، من أيد مخلصة أمينة ، وفى اختصار واضح مركز

كما أتمنى أن أرى عدد اليوبيل الذهبى فى شكل يضاهى الذهب البراق ، للمنهل الاسبوعى الاغر ، والذى أتمنى أيضا أن يصدر بعدة لغات ، وأن ينافس فى هذا المجال أكبر المجلات وأوسعها انتشارا ورواجا فى العالم (ان شاء الله) وليس هذا على الله بعزيز !

والى الامام يا أبا نبيه سر على بركة الله ورعايته وهو الهادى الى سواء السبيل !

شكر وتقدير

لقد بذلت مديرة مدرسة المقاصد الاسلامية الجهد الجهيد لرفع المستوى الثقافى للبنات فى المدينة المنورة اذ استقدمت المدرسات الخبيرات فى التدريس وقد خطت المدرسة خطوة طيبة نحو العلم اذ قدمت المدرسة الدفعة الاولى من طالبات أخريات للاختبار فى الدور الثانى هذا وقد استأجرت ادارة المدرسة دارا حديثة تستوفى جميع الشروط الصحية وتقع قرب الباب المجيدى ، فى عمارة الدكتور خليل عبد الرحمن ، وتهتم المدرسة بروضة الاطفال اهتماما زائدا اذ تطبق معهم طرق الاستنباط بوسائل الايضاح الحسية والعملية • وكذلك أحضرت للأطفال الالعاب المسلية التى تتفق مع ميولهم وأعمارهم •

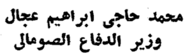
وبهذه المناسبة نثنى على جهود مديرة المدرسة المربية الفاضلة الآنسة شرف علمية على ما تقوم به من خدمات جمة منذ اثنى عشر عاما ولا شك ان مدرستها هذه قد سدت فراغا كبيرا كنا بأمس الحاجة اليه وهى تستعد اليوم وتجاهد فى فتح فصل اعدادى يتسنى لطالبات الشهادة الابتدائية مواصلة دراستهن العلمية مما يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية الغراء والتقاليد العربية الشماء

والدة احدى طالبات المدرسة

باقة من الأنباء

- ١ -





محمد حاجى ابراهيم عجال
وزير الدفاع الصومالى



السيد على جراد جامع
وزير المعارف الصومالى



السيد احمد حاج دعاله
وزير الزراعة الصومالى

فى يوم الاحد الموافق ٩ المحرم ١٣٨٠ - ٣ يوليو ١٩٦٠ استقلت « الصومال » بتوحيد قسميها اللذين كان احدهما مستعمرا لحكومة ايطاليا ، وثانيهما الذى كانت بريطانيا مستعمرة له ·

وغنى عن البيان أن بهجة شاملة عمت الدول والشعوب العربية والاسلامية ، والافريقية والاسيوية بميلاد (جمهورية صوماليا الاسلامية) المستقلة ، وتحرير الشعب الصومالى النبيل من ربقة الاستعمار الكاربة البغيضة ليدير شؤونه بافكار وسواعد أبنائه النشطين ··

وقد جعلت عاصمة الجمهورية مدينة (مقديشو)

***

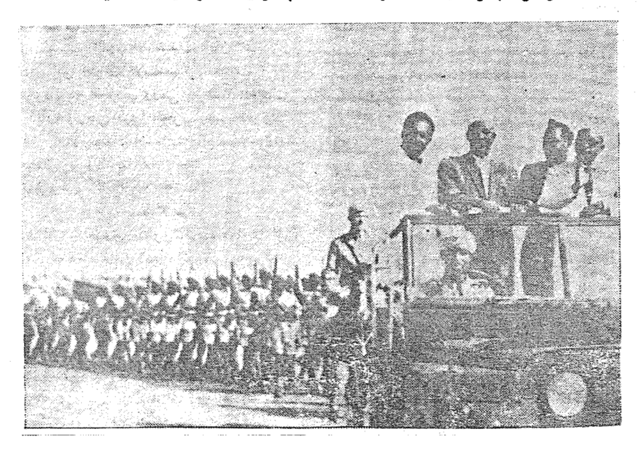
هذا وقد أقامت الجالية الصومالية فى المملكة العربية السعودية بهذه المناسبة المجيدة احتفالات باهرة ·· فأقيمت فى مدينة الرياض وفى مدينة جدة حفلتا شاى رائعتان وكان رئيس شرف الحفلة الثانية صاحب السمو الملكى الامير محمد بن سعود رئيس الديوان الملكى ، وقد ألقيت خطب مناسبة وقصائد قيمة وكلمات نفيسة فى هذا الحفل

***

ولا شك ان ميلاد جمهورية صوماليا المستقلة هو قوة جديدة للعروبة والاسلام ·

حيا الله هذه الجمهورية الفتية ووفقها لما فيه خير العروبة ومجد الاسلام وعزة الوطن

منظر من البحر لمدينة مقدشو عاصمـــةالجمهورية الصومالية الاسلامية



كتيبة من الجيش الوطنى الصومالى

\- ٢ -

أقام مكتب الحكومة الجزائرية بالمملكة السعودية فى جدة حفلة شاى شيقة ·· أقامها السيد العباس الحسينى رئيس المكتب بجدة فى ليلة الثلاثاء ١٨ المحرم ١٣٨٠ بنفس المكتب ، وضمت لفيفا من الصحفيين والادباء ورجال الفكر السعوديين والعرب ··

وألقيت خطب رائعة فى هذه المناسبة القيمة ، تندد بالاستعمار الفرنسى الفظيع وتشجب تحايله وتزييفه للحقائق ، وقد ألقى الاستاذ العباسى كلمة مرتجلة كانت آية فى البلاغة ومسك الختام أوضح فيها حقائق مايجرى فى بلاد الجزائر العربية المسلمة من فظائع بيد الجيش والمستعمرين الفرنسيين ··وعقب ذلك انتقل الحاضرون الى مشاهدة شريط يشمل الكثير مما يقوم به جيش التحرير من كفاح منتصر باذن الله ، كما يحوى صورا لما تقوم به فرنسا من فظائع وتقتيل للأطفال الابرياء والنساء والشيوخ فى القرى بدون سبب اللهم الا شغفهم بأن تتحرر بلادهم من أطواق الاستعمار الخبيث ··

حرر الله الجزائر ورمى بفرنسا الغاشمة الى ديارها ونقل اليها الحرب حتى تذوق من العذاب والاضطهاد أضعاف ماأذاقته لاخواننا الجزائريين والدنيا دار جزاء ·· والظلم مرتعه وخيم

\- ٣ -

ودعا السيد العروسى المطوى القائم بأعمال سفارة تونس بجدة لفيفا من الادباء والصحفيين ورجال الفكر السعوديين الى حفلة شاى شائقة فى السفارة التونسية بجدة، بعد مغرب ليلة ١-١٣٨٠ وبعد ماتناولوا مالذ وطاب انتقلوا الى مكان آخر من الحديقة الغناء بالسفارة حيث شاهدوا شريطا عن معالم تونس ومظاهر تقدمها ونهضتها العمرانية والزراعية والصناعية والثقافية والاجتماعية ·· الى مناظر آثارها الخالدة ومناظرها الطبيعية الرائعة ··

لكأن الحاضرين انتقلوا بين لحظة وأخرى الى تلك البلاد العربية الاسلامية العريقة التى طالما صدت جيوش الغزاة فى البحر والبر عن بلاد العروبة والاسلام

وثبة جديدة لادبنا

افتتح صديقنا الاديب الشاعر الاستاذ الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ فى القاهرة: «دار الصحافة والعربية للنشر والاعلان والتوزيع » ويقصد حضرته بتأسيس هذه الدار اخراج صحافتنا وأدبنا عن محليتهما بتوزيع صحفنا ومجلاتنا فى أكبر نطاق من البلاد العربية ·· انه أمل قديم جديد طالما نادى به الاستاذ عبد السلام · اما وقد أسست الدار فى القاهرة فعلا فالامل معقود بأن يتعاون المسؤولون فى الصحافة فى هذه البلاد مع دارهم الجديدة ، لتؤدى خدمة جليلة طالما تمنيناها وتتمثل فى تصدير أدبنا وانتاجنا الى خارج محيطنا ثم تعزيزه بما يجد من وسائل مستقبلية

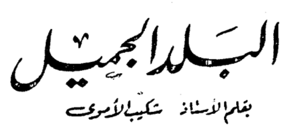
وعنوان الدار هو كما يلى :

(دار الصحافة العربية للنشر والاعلان والتوزيع - القاهرة ٢٣ شارع سامى - لاظوغلى شقة ١٤ عبد السلام هاشم حافظ ونبوى السيد زايد)

مجلة الرائد الاسبوعية

فى يوم ٢١ صفر سنة ١٣٨٠ صدر أول عدد من مجلة الرائد الاسبوعية ··

ان الرائد كانت طيلة عام كامل كانت تصدر نصف شهرية وقد تطورت فصدرت الآن أسبوعية فى ثوب رائع وموضوعات حيوية وأدبية ذات طابع تقدمى نتمنى للزميلة كل تقدم ولصاحبها الاستاذ عبد الفتاح أبو مدين كل نجاح



البلد الجميل

بقلم الأستاذ شكيب الأموي

– ١ –

ادبينا اللامع ، الاستاذ شكيب الاموى ، من اولئك المواطنين المثقفين القلائل الذين جابوا اكثر بقاع العالم القديم والحديث ، فهو « جوابة آفاق » مستنير ومنير .. وتمتاز رحلات (ابن بطوطتنا) الحديث بالافادة والامتاع .. فهو لا يكاد يؤوب من سفر قصى الى احدأركان العالم القصية .. حتى يحمل الينا قلمه الفياض نماذج قيمة من قصص واحوال المجتمع الذى كان فيه .. وهذه ميزة واضحة ينبغى ان تقابل بالتقدير ..

وفى هذه المرة طوحت به الرحلة الى بلد ناء جدا.. انه أخصى بلاد الشرق الاقصى بالنسبة لنا ، حيث عبر فى برهة وجيزة من الزمن – بالطائرة – آلاف الاميال الى « فرموزا »

وهاهو يحدثنا عن قصة الحضارة فى تلك البلاد ..وانه لاول استطلاع أدبى وصحفى مصور بالالوان تنشره صحافتنا الحديثة :

والبلد الجميل هى فرموزا .. جزيرة الصين الوطنية .. وكان أول من أسماهـا بهذا الاسم البرتغاليون .. حـين وصلوا اليها فى جملة أسفارهم البحرية .. ومادمت بصدد الحديث عن هذه الجزيرة .. يطيب لى أن أتحدث عن علاقة العرب بالصين منذ أقدم الازمنة ..

علاقة تجارية :

كانت بلاد الشام مركز التجارة فى العالم المعروف آنذاك فى أوائل التاريخ الميلادى .. لانها وسط بين الشرق والغرب ولان سكانها نشطون .. فكانوا ينقلون للصين الذهب والفضة والعنبر والعقيق واللؤلؤ والمرجان والمنسوجات القطنية والجواهـر والزجاج من مصانع الاسكنـدرية وكذلك الادوية وأعواد الطيب ويستبدلون بها من تجار الصين الحرير الصينى المشهور منذ أقدم الازمنة .. وكان التجـار الصينيون يلتقون بالتجار العرب عند الخليج العربى أو عدن .. وكان الحرير الصينى يباع بالذهب على قاعدة الوزن بالوزن .. ومع هذا كانت تبلغ أرباح التجار السوريين مائة فى المائة فى معظم الاحيان ..

علاقة سياسية :

وقامت علاقة أخرى بين الصـين ودولة الحيرة قبل الاسلام ..

وفى واقعة القادسية حين فر يزدجـرد آخر ملوك الساسانيين وقوض العرب دولة كسرى وانتصر العرب فى معركة نهاوند عام ٦٤٢ م فر الى الصين مستنجدا بالامبراطور (تانغ تائى جونغ) الذى أمده بعسكر من التتار ليعيد ملكه .. ولكنه هلك بتمرد أتباعه عليه ..

وفى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى زحف قتيبة بن مسلم الذى كان مطيعا للحجاج .. الى خراسان .. ومنها الى بيكند وفتـح بطريقه الى كاشغر ، أدنى مدن الصين ، مدينة الصغد ورامتين وبخارى ووردن وكستن وسمرقند .. وحين دخل سمرقند صلى لله حمدا له على النصر وأمر بانشاء أول بيت

لله فى هذه المدينة الوثنية ٠٠ وتقـدم بغزواته الى الشرق الاقصى تاركا فىسمرقند جماعة لنشر رسالة الاسلام واعلاء كلمـة الله ٠٠

وأنزل الاصنام واحدا بعد الآخر وألقاها فى النار مع أنه أنذر أن من يمسها بسوء يهلك ٠٠ ورآها الناس رمادا تذروه الرياح ٠٠ وكذب الناس كهنتهم وثاروا عليـهم ودخلوا فى دين الاسلام ٠٠ وأسس فى مدينة بخارى (جامع قتيبة) عام ٧١٤ م ٠٠ واستمر قتيبة بفتوحاته حتى وصل مدينة طرخان ٠٠

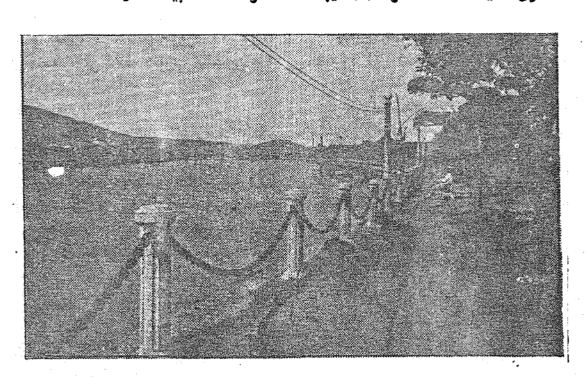
الخلاف ٠٠ الخلاف :

ثم كان ما كان ٠٠ من وفاة الوليد بن عبد الملك وبيعة أمراء دمشق لسليمان الذى حقد على قتيبة لان الوليد كان قبل موته قد استشار الحجاج وقتيبة فى عزل سليمان من ولاية العهد وجعل ابنه عبد العزيزمكانه ٠٠ فلما تولى سليمان الخلافة عزل (١)قتيبة من ولاية خراسان وولى وكيعا بدله٠٠وحدث قتال بين الجماعتين قتل فيه قتيبـة ٠٠ فتوقفت فتوحات العرب فى الصين

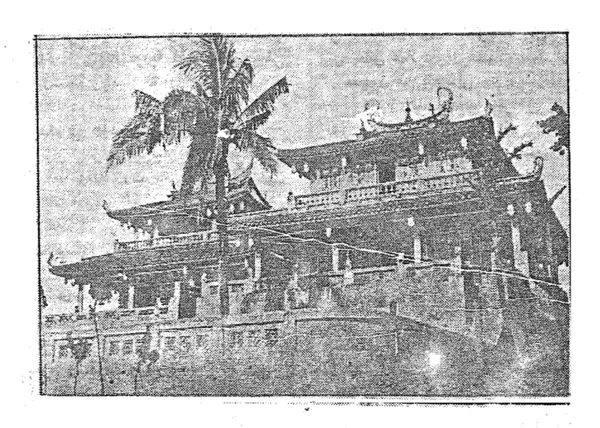
البلد الجميل اليوم :

للصينيين عادات جميلة مقبولة عالميا ٠٠ فحالما تلتقى بأحد وتتعرف به يناولكبطاقته حالا ٠٠ فتعرف الى من تتحدث ٠٠ وبماذا تتحدث ٠٠

واذا دخلت أى بيت ٠٠ أو اذا كنت فى طائرة مثلا أو مسافرا سفرابعيدابالاوتوبيس ٠٠ فانك لا ترى أمامك الا صينية (نبسى) نظيفا مزخرفا وعليه (فوط) بحجم كفين ٠٠ ملفوفة ٠٠ تتناول فوطة منها٠٠وتفردها ٠٠ فتشعر ببرودتها ٠٠ لانها خارجة من الثلاجة أو مغموسة بالماء المثلج ٠٠ وتمسح عرقك ٠٠ تمسح وجهك ويديك ٠٠ورأسك ٠٠ فتزيل ما عليها من عرق وأوساخ تتجمع فى جميع المناطق الحارة ٠٠ ثم تقدم لك الصينية ثانية لتقذف بالفوطة بها ٠٠وتكون الفوطة عادة بيضاء أو مقلمة ٠٠ هذا فى



نهر اى فى كاو سونج



قلعة قديمة فى بلدة تينيان

زمن الصيف ٠٠ وأما فى الشتاء ٠٠ فتغمس الفوطة بالماء المغلى ٠٠ فتخرج والبخار يتصاعد منها ٠٠ فتشعر بالدفء والحرارة والانتعاش فى كلا الحالين صيفا وشتاء ٠٠

الكرم الصينى :

اذا دعيت لحفلة أو لعزومة ٠٠ وجلست الى مائدة الطعام ولم تكن قائمة الطعام حاضرة أمامك ٠٠ وجيء بطبق طعام واحد ٠٠ ووضع أمامك وأمام باقى الضيوف على المائدة فحذار أن تأكل منه ملء معدتك ٠٠ حذار أن تشبع من الطبق الاول ٠٠ لانه بعد الانتهاء منه ٠٠ يرفع ويؤتى بطبق آخر ٠٠ وتظن أن المسالة تنتهى عند طبق أو اثنين أو ثلاثة ٠٠ كلا ٠٠ ان الاطباق تتوالى حتى تبلغ العشرة أو الخمسة عشر عدا ونقدا !! ٠٠ وترى الصينيين ينقلون الطعام بين الطبق والفم بعصوين ٠٠ وبمهارة فائقة ٠٠

وفى اليوم الاول لوصولى تايبى عاصمة البلد الجميل كان مرورى بالاسواق ٠٠ وبالمطاعم الشعبية حيث يتراكم الناس على التهام الاكل مالذ وطاب ٠٠ موضوعا فى أوان نظيفة ومستورا بالزجاج ٠٠ وعندما رأيتهم يستعملون هذه العصى ٠٠ ويأكلون بخفة ورشاقة صممت على أن أتعلم الاكل بالعصا ٠٠ وبعد يومين اثنين كنت آكل بالعصا كما يأكل الصينيون تماما ٠٠ وكنت فخورا بين باقى الجنسيات الذين كنا نجلس واياهم على الموائد أننى كنت الوحيد الذى أتقن هذه العملية بسرعة ٠٠ ويقدم الارز

(١) المنهل : هذا من الآثار السيئة التى تركها سليمان بن عبدالملك للاسلام

المطبوخ آخر ما يقدم هو والشوربا(الحساء) بكسر الحاء··وأماالشوربا فلها ملاعق صينى خاصة رشيقة وجميلة تتناول به ··

النظافة :

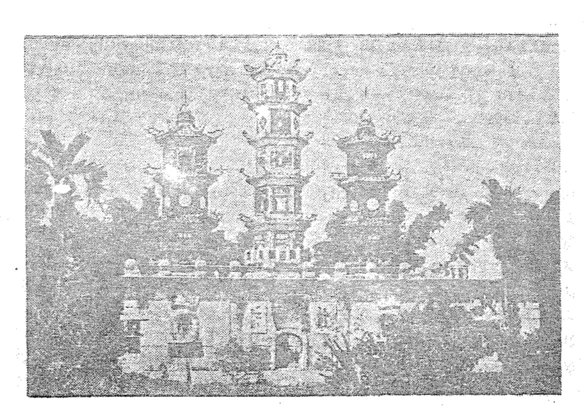
يعجبك فى هذا الشعب النظافةالكاملة·· فأنت ترى بشرتهم الرقيقة دائما تلمع من النظافة ·· ولقد زرت حتى الذين يعيشون فى (الصنادق) الخشبية ·· والذين هم من الطبقات الفقيرة على سبيل الدراسة ·· فوجدت صنادقهم يصل اليها الماء والكهرباء ·· ولا أثر قط لاية رائحة كريهة أو غير مستحبة اطلاقا ·· ووجدت مراوح كهربائية ·· ويقدمون لك الشاهى بدون سكر كعادتهم ·· ومن ورق الشاهى الطازج ··ويرحبون بك بكرم وسماحة ورقة ··

الصناعة الدقيقة :

عرف الصينيون من قديم الازمان بالصناعة الدقيقة اليدوية ·· كالحفر والرسوم على الخشب ·· وشغل الابرة ·· وقد زرنا مصنعا من المصانع هناك ·· فوجدنا مئات العمال، كل يعمل عملا دقيقا بقطعة خشب أو جبس أو معجون من العجائن ·· ويناولها لرفيقه ·· وتجتاز هذه القطعة المراحل كلها حتى تخرج فى النهاية آية فى الفن نقشا وحفرا وتلوينا ·· انك تستطيع أن تضعها فى أفخم صالونات الدنيا بزهو وفخر واعجاب ··ان العامل هناك رخيص ·· وهذه صناعات متوارثة قديمة ·· تشبه لحد ما صناعة النحاس والخشب والصدف فى دمشق وخان الخليلى بالقاهرة ·· ولكن لها طابعا مميزا خاصا تعرف به أينما وجدت ·· وللصينيين صبر وجلد عجيب على صنع هذه الادوات الدقيقة ·

هذه لمحة سريعة خاطفة ·· وللبحث صلة وصلات··

انها من أجمل رحلاتى فى هذا العالم لهذا البلد الجميل ··



القلعة الاثرية فى يان تمبل

المنهل يستطلع :

ماهو نوع الثقافة التي يجب أن يقرأها الشباب في هذه الآونة ؟..
هل تكون ثقافة خاصة تعينهم على التخصص في المهن التي يمارسونها ويكسبون منها المال والمجد ؟..
أم ثقافة عامة تساعدهم على أن يكونوا متصلين اتصالا قويا بالحياة من حولهم في وطنهم الضيق الذي ينتسبون اليه ؟ أو في وطنهم الاوسع وهو العالم المتمدين ؟
هذه هي أسطر الاستفتاء التي ارتأى «المنهل» أن يقدمها لبعض المفكرين ليشاركوا باجابتهم في توجيه الشباب خاصة وهو يتمتع حاليا بالعطلة الدراسية التي تؤهله لان يرتاد كلا الطريقين :

— ١ —
اجابة الاستاذ
عبد الله بوقس
مدير التعليم بجدة

الثقافة ضرورة من أهم ضروريات الحياة .. فهي الزاد الروحي الذي لا يستغني عنه الشباب ، وأداة التفاهم بين الناس وبوساطتها يعبر الانسان عن حاجاته وخيالاته ورغباته وعقائده ، وهي لا تقتصر على الوان التحصيل والتهذيب التي تتمتع بها الطبقة المتعلمة ، بل تشمل كل عناصر الحياة العامة من عادات ونظم وعقائد وعلوم وفنون وصناعة .. الخ .

هذه هي الثقافة بمعناها الواسع الشامل وهي تشمل الثقافة العامة والخاصة .

وشبابنا — وخاصة المتعلم — في حاجة ماسة الى الثقافتين معا لانها تشكل في مجموعها وحدة متكاملة .

أما الثقافة التي أوصي الشباب بتبنيها فأعتقد أن الشباب في أي مجتمع لابد ان يكون لديه أولا ثقافة عامة تعينه على فهم أحوال الناس وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه حتى يستطيع ان يصبح مواطنا صالحا يتكيف مع مجتمعه الذي يعيش فيه ويكون عضوا عاملا نافعا . وهذا لا يأتي عن طريق الدراسات النظرية التي يتلقاها في المدرسة أو البيت ، والا أصبحت ثقافة جامدة ، فالمجتمع وما يحيط به والعالم الخارجي لابد أن يلم به الشباب حتى يكون مرنا واسع الافق والتفكير .

ويأتي بعد هذا دور الثقافة الخاصة ، وهو ما عبر عنه « المنهل » بالتخصص في المهن التي يمارسها الشباب ليكسب منها المال والمجد .

فلابد للشباب أن يحاول جاهدا التخصص في أحد الميادين التي يميل اليها وتتلاءم ومداركه ورغباته حتى يستطيع ان يكون عمله منتجا مثمرا .. وما اكثر ميادين التخصص .. وبلادنا العزيزة في امس الحاجة الى الشباب المتخصص في كافة الميادين .. فنحن في حاجة الى أطباء ومدرسين ومهندسين وصناع فنيين .. الخ

وهذه المراكز ما زال يشغلها كثير من اخواننا العرب والاجانب الذين تعاقدت معهم الدولة لسد هذا الفراغ ٠

وليس هناك ريب فى أن الشباب سيجد مجالا كبيرا فى هذا الميدان الفسيح ٠٠ والواقع ان حكومتنا الرشيدة قد هيأت للشباب ميادين التخصص فى شتى المجالات وما على الشباب الا ان يشمر عن ساعد الجد ويقتحم الصعاب بهمة ونشاط واخلاص حتى يستطيع النهوض بهذا الوطن العزيز والوصول به الى المكانة اللائقة به بين صفوف الامم المتقدمة فى الحضارة والمدنية ٠

ووزارة المعارف الجليلة قد فتحت أبواب التعليم للشباب على اختلاف أنواعه وهيأت لهم كل السبل لتعليمهم وتثقيفهم ٠ فهناك مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية وصناعية وتجارية ومدارس ثقافة شعبية ليلية على اختلاف انواعها بمختلف انحاء المملكة تؤدى واجبها نحو تعليم الشباب وتثقيفهم وتهذيبهم ، كما عنيت بتطوير المناهج التعليمية فادخلت مواد تعليمية جديدة من شأنها توجيه الشباب الوجهة التربوية الصالحة ، كما اهتمت بالدراسات الدينية، وأنشأت جامعة الرياض لفتح المجال للشباب لتلقى دراسات جامعية فى وطنهم وانتدبت لها أساتذة من خيرة الاساتذة الجامعيين ٠

ليس هذا فحسب ، بل عنيت بايفاد بعثات تخصص للخارج ٠ ونظرة واحدة الى احصائيات طلابنا الذين ابتعثوا للتخصص فى الخارج تعطينا فكرة صادقة عن مدى الاهتمام بهذه النواحى ٠

ففى الجمهورية العربية المتحدة يوجد ٥٦٣ طالبا مبتعثا فى الهندسة والطب والحقوق والزراعة والعلوم والتجارة والرياضة ٠٠ الخ ٠

وفى لبنان ٣٩ طالبا مبتعثا فى العلوم والآداب والحقوق ٠٠ الخ ٠

وفى الولايات المتحدة ٨٣ طالبا مبتعثا لدراسة شؤون البترول والهندسة والعلوم والاقتصاد والطب والتربية الخ ٠

وفى أوربا وبعض بلدان الشرق ٤٥ طالبا مبتعثا فى الهندسة والكهرباء والشؤون الدولية والطب والهندسة الميكانيكية ٠٠ الخ ٠

فحكومتنا الرشيدة قد فتحت الابواب على مصاريعها لايجاد طبقات جديدة متخصصة فى العلوم الكونية وعلم طبقات الارض والطب الخ لنساير ركب الحياة ٠ وما على الشباب الا أن يجد ويثابر ويكافح حتى يصل الى الهدف المنشود مستسهلا الصعاب :

ومن تكن العلياء همة نفسه
فكل الذى يلقاه فيها محبب

ـ ٢ ـ

اجابة الاستاذ ابراهيم علاف

سعادة الاستاذ الكبير رئيس تحرير مجلة المنهل الموقر

بعد أزكى التحيات ٠ ٠

أشكركم على حسن ظنكم وتقديركم أولا وتسرنى المشاركة مع سواى فى الاجابة على الاستفتاء ثانيا فأقول :

ان نهضتنا الحديثة كنهضة سائر الشعوب لا بد أن تسعى الى تلبية جميع الحاجات والاهداف المادية والمعنوية المشروعة والمباحة والى استكمالها وأن يكون محور نشاطهما هو الاكتفاء الذاتى بقدر الامكان ، ثم الافاضة على العالم الخارجى بعد ذلك تصديرا وتبادلا فى المنافع والخبرات أو عونا وتبرعا ٠

وانى أرى أن نهضتنا الحديثة يجب أن تنهج نهجا سليما متوازنا يكفل جميع متطلبات بيئتنا وحاضرنا ومستقبلنا ،ولذلك يجب أن تكون نسب توزيع الطلبة للدراسات المختلفة متطابقة تماما مع النسب المطلوبة لنهضة البلاد معتمدة فى ذلك على احصاءات

دقيقة وبيانات وافية ومتطورة في هذه المطابقة مع الزمن كيلا يكون هناك نقص مخل أو زيادة معطلة يستبد بها عامل العرض أكثر من عامل الطلب .

واذا كان لا بد من توجيه ثقافي يقتضيه حاضرنا ومستقبلنا ونلفت اليه هم الشباب وتشتد العناية به أكثر من سواه فانه من غير شك توجيه بحض المختصين في فنون الزراعة والصناعة والهندسة — على تدرجهم لدينا — على الاجادة والتمكن والتبحر كلا في مجال وجهته وما يتصل بها ، لأننا في أمس الحاجة عاجلا وآجلا الى نسبة كبيرة من مهرة الاختصاصيين والخبراء والمهندسين تنهض بمرافق الدولة ومصالح الشعب ومقتضيات الحياة المعاصرة ومطاليبها وتستثمر خامات البلاد ومواردها الغفل المتوافرة وأطيانها الواسعة في الانتاج الضخم التي يعود بالخير العميم المضاعف على الوطن ويحفظ ثروته المتسربة التي يسبب له تسربها فقر الدم وقلة النقد المتداول وبالتالي قلة الانشاء والمشروعات الاهلية .

ولهذا نجد أن الصحافة لدينا في الشهور السابقة قد أثارت هذه القضية من وجوه متعددة ، كما أن وزارة المعارف بالرغم من وجود عدد من المدارس الصناعية الحالية قد أحست بضرورة التوسع في تخريج أفواج الاختصاصيين يكونون أكثر تمكنا واستيعابا فأظهرت الى حيز التنفيذ فكرة انشاء المعهد الملكي المهني ويسرت للمتقدمين من أبنائه مستقبلا فرصة الابتعاث الى الخارج لاشباع طموحهم وتنمية استعداداتهم وخبرتهم ، وليتخصص كل منهم في المجال الذي ينشده .

ويهمني هنا أن أنبه الى انه من الضروري جدا توفير فرص العمل المغرية لخريجي الكليات والمعاهد العملية سواء في مرافق الدولة أو المؤسسات الاهلية لانه من الخطورة بمكان على مستقبلنا الصناعي أن نخرج طلابا لا يجدون فراغا يملأونه أو عملا ينهضون به ويبلور معلوماتهم وشخصياتهم ويجعلهم في مركز اجتماعي مرموق .

وعلى مصلحة العمل والعمال منذ الآن أن تضع نظاما وظيفيا لهؤلاء المتخرجين الذين سيفيضون عن حاجة الوزارات والمديريات وأن تضمن لهم الاماكن الهامة والرواتب الحسنة في المؤسسات والشركات الحكومية والاهلية وأن تصون حقوقهم وتحمي مستقبلهم .

وعلى أية مديرية للشؤون الاجتماعية أو للصناعة تنشأ في القريب العاجل أن تدعو وتعمل على تكتيل الاموال المدخرة وتوظيفها في مشروعات صناعية تفتقر اليها البلاد والطلبة المتخصصون في الدراسات المهنية فانه لا زال عدد كبير من المواطنين الاثرياء يفضل التجارة على الصناعة ، والعمل الفردي على المساهمة الجماعية في المشروعات الكبيرة ، مما يكون له أسوأ الاثر في توسيع نطاق البطالة وعدم اقبال الشباب على الدراسات المهنية لقلة عدد المؤسسات وعدم تطورها وازديادها مع تقدم الزمن .

وعلى وزارة الزراعة أن تحصي مساحات الاراضي الحكومية الخصبة والمهجورة في أنحاء المملكة والقريبة من المناطق المأهولة وأن تضع بيانات مفصلة بشؤونها وأن تلتمس من المقامات العليا تقسيمها وتوزيعها مجانا بنسب متعادلة على أبناء الشعب من خريجي المعاهد الزراعية والملمين بفن الزراعة الممارسين لها الذين يرغبون في احيائها ، فتساعد بذلك على انشاء قرى نموذجية مستقبلا ، لا سيما اذا تعاونت بقية الوزارات معها وتوافرت جميع العناصر اللازمة للاقامة من تعليم وصحة ومواصلات وسواها .

وتثبت ملكية الارض لمن استفادوا بالقسمة بعد خمس سنوات من احيائها ، ولهم حق

الانتفاع باستخدامها خلال ذلك .

ولوزارة الزراعة الحق فى الاشراف على استثمارها ومحاسبة من لا يحسنون استغلالها ، بل ولها الحق فى استردادها متى أهملت .

وعليها مساعدة المزارعين بالمعدات والقرض عند الحاجة الى ذلك واسترداده على أقساط يوضع يدها على بعض المنتجات مؤقتا وتصريفها لحسابها الى أن يتم لها استيفاء حقوقها . وعلى وزارة الزراعة أيضا أن تهيىء لهم وسائل الرى وتنظمه بينهم وتزودهم بكل ما يحتاجون اليه من غروس تنقصنا ونباتات وبذور يمكن زراعتها لدينا، كما تمدهم بالمعلومات والارشادات التى تساعد على حماية المزروعات وتحسين الانواع ، وتوجههم الى الاكثار من المزروعات التى هى مطلوبة أكثر من سواها محليا أو خارجيا فتزيد بذلك من حركة الانتعاش وحصيلة الدخل القومى وتوفر على الوطن نصف المبالغ الهائلة التى تذهب الى الخارج لاستيراد حاجاته الغذائية فانه من البدهى أن قضية الغذاء تستهلك من رب الاسرة العادى نصف دخله تقريبا بينما يذهب النصف الباقى للشؤون الاخرى .

واذا فكرنا فى عمل بعض المشروعات المقبلة فعلينا أن نقدر مقدار الكفاءات التى سوف نستخدمها وأن نعمل على اعداد أبنائنا المواطنين للقيام بتنفيذ هذه المشروعات والمشاركة فيها كى يزيدوا خبرة ومرانا ويمكن الاعتماد عليهم مستقبلا فى أمثالها ، ولينتفعوا بخير بلادهم .

ومن الجدير بالذكر انه ينبغى الاسراع فى اعداد صغار الموظفين وأوساطهم للقيام بأعمال جديدة بتدريبات ودراسات نصف سنوية أو سنوية داخل البلاد وخارجها فنلبى بذلك حاجات بعض المصالح الحكومية والاهلية الملحة ونمد الاختصاصيين من مواطنينا بعدد كبير من المساعدين الذين يتحملون عنهم الاعمال البسيطة ويوفرون لهم الوقت لما هو أهم وأكثر تعقيدا .

ولقد قلت فى مقدمة المقال ان النهضة العامة تحتاج الى توفير الخبراء فى شتى المجالات وذكرت أن التوجيه والاهتمام يجب أن يركز فى الجانب العملى أكثر من النظرى وذلك لانه توجد الآن لدينا مجموعة طيبة من الشباب والكهول والشيوخ وثيقة الصلة بالحياة العامة داخليا وخارجيا ويعتمد على معلوماتها . وان كنا مازلنا أيضا فى حاجة ماسة الى الكثيرين من المختصين فى الدراسات النظرية للقيام بالعديد من الاعمال الادارية والفنية وللاستنارة بهم فى معرفة مايجرى ويجد فى العالم من تيارات معرفة دقيقة ، ولمشاركة الدول فى حلول المشاكل الانسانية وتدعيم السلام ولتوجيه المواطنين وتربية الجيل القادم .

كما أننا شعب بحكم مركزه الدينى وقيمته التاريخية والعربية مطلوب منه الكثير . مطلوب منه نشر اللغة العربية والدين وتمكينهما بين الراغبين فى مشارق الارض ومغاربها ، وهم كثير يشتاقون الى ذلك . ومطلوب منا أن نقوم باصدار الكتب وطبع المجلات المتنوعة التى تثرى اللغة العربية وتجعلها لغة عالمية غنية بكنوزها وتجتهد وتأتى بالحلول لألوان المشاكل والمعاملات الجديدة المنبثقة التى تحتاج الى توفيقها مع الدين وتصحيحه لجوهرها وأساليبها واعترافه بها . كما تقتبس المجلات والكتب من العلوم الحديثة براهين ثرة لتأكيد نبوءات الدين وغيبياته وأخباره عن الكون ولتضييق على الالحاد نطاق التشكيك وبلبلة الاذهان

وعلى أولئك الذين يختارون المجالات العملية أن يتفرغوا بعض الوقت ليشاركوا اخوانهم الآخرين الصلة بالحياة العامة المحلية

والعربية والعالمية فاننا نحن العرب مازلنا في حاجة الى كثير من تبادل الرأى في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وسواها ، ولم يكتب لنا بعد الاستقرار الصحيح على أسس تطورنا ومعيشتنا كالامم الراقية المتقدمة التي يتفرغ فيها أفرادها لأعمالهم كل فيحقلاختصاصه غير ملتفت الى سواه الا نادرا ، مطمئنا الى نظام حياته وعلاقات دولته وعظمتها ومركزها العالمي مما يعينه على النبوغ والاختراع .

- ٣ -
اجابة الاستاذ
عبد الغني قستي

سبق أن وجهت الى ، مجلة «المنهل» هذا الاستفتاء ونشرت الاجابة عليه في ركن (فكرة الشهر) في أحد أعدادها .

ويبدو أن الاستاذ عبدالقدوس الانصاري لم يقتنع بما في تلك الاجابة من ايجاز .. اضطرنا اليه نطاق الركن وحيزه المحدود ، فراح يستحثني - مرة أخرى - في اعادة الاجابة عن الاستفتاء بصورة واسعة .. وأسلوب مبسط .. لتأخذ مكانها هنا .

ان « المنهل » يسألني عن نوع الثقافة التي أوصى بان يتبناها الشباب .. أهي ثقافة خاصة في المهن ؟ أم ثقافة عامة تساعدهم على الاتصال بمن حولنا في الحياة ؟

وللاجابة على هذا الاستفتاء .. أرى من الانصاف للحقيقة أن أقول : ان لتهافت الشباب اليوم على المضى قدما في العمل والانتاج .. جانبين هامين أحدهما يستحق التقدير .. وأما الآخر فيدعو الى الاسف البالغ .. حيث ان جمهرة كبيرة من شبابنا يعيشون اليوم في جو ادبي محض .. وبين أكوام مئات القصص والمقالات والقصائد.. وقد يدفع بعضهم عدم الاكتفاء بالتذوق .. فيحملهم على الانتاج .. أيا كان نوعه .. ومهما هبطت قيمته وانخفض مستواه .. وهذه الناحية تستأهل التقدير من حيث الروح المتحفزة التي تنبعث فيهم .. ولكنها مؤسفة في الوقت ذاته .. لان كثيرا من الشباب لا يكادون يفهمون ما هو الاثر الادبي .. ولا يكلفون انفسهم مشقة الاطلاع والممارسة الطويلة .. حتى يأتي انتاجهم مكتمل الاستواء والنضج ..

انهم لا يريدون .. أن يأخذوا دورهم الطبعي .. ولا يحاولون أن يقتنعوا بأنهم لم يصلوا بعد الى مراحل الانتاج .. ومع ذلك فاننا نجد كثيرا منهم يرفعون عقائرهم بالشكوى من بقاء انتاجهم محفوظا في اضبارات .. أو مهملا لدى الصحف التي لا تحقق لهم فرصة الظهور فيها ..

واللون الغالب من هذا الانتاج المنهمر المبكر .. هو القصة القصيرة التي لاقت رواجا في هذا العصر .. او الموضوعات الاجتماعية التي تتناول النقد .. شتى الاوضاع ومختلف التقاليد والعادات ورغم ذلك فاننا لا نزال نلمس افتقار هذا الانتاج الى كثير من الحيوية والقوة ..

ولعل ذلك يرجع الى ضيق الافق .. وحصر اتجاههم الادبي في دائرة محدودة.. بل ليتهم أشبعوا رغباتهم من حب الكتابة في أبواب الادب واستمروا فيها حتى النهاية .. حتى يصبحوا فيمستهل النهضة الادبية الفتية .. ادباء جديرين بالتقدير والاحترام ..

انني أعتب على هؤلاء الشباب .. وأرجو أن يتنكبوا سبيلهم التي انتهجوها..فأحرى بنا ونحن في أول الطريق .. أن نعرف معالمها .. ونتبين صداها ..حتى لا نتخبط خبط عشواء .. ونضيع من الوقت والجهد

ما نحن فى حاجة اليه ٠٠ وما نستطيع ان نحتفظ به ٠٠ لــو استفدنا من تجــارب الآخرين ٠

ان الشباب ـ وأنا منهم ـ فى حاجة الى اصلاح وتقويم وتوجيه ٠٠ وان الوطن فى حاجة الى جهود أمثالهم من الواعين المثقفين ٠٠ ولسنا نحتاج فى هــذا الزمن ٠٠ الى أدب ومقال فحسب ٠٠

غير أن الخطـــر الذى يحيق بالشباب المثقفين ثقافة غير مكتملة الجوانب ٠٠ هــو انصراف كثير منهــم الى الادب المحض ٠٠ ليتخذه مطية ذلولا للشهرة ووسيلة ســهلة للبروز ٠٠ واذا استمروا فى هذا السبيل ٠٠ فاننا ولا شك ٠. سنخسر فى المستقبل كفاءات وكفايات ٠٠ لان الادب وحده ٠٠ لا يسد رمقا ولا يدفع جوعا ٠٠ ولا يهيىء لك لقمة سائغة ٠. أو يقدم للظامىء شربة ماء ٠٠ ويكاد يكون خطر هذا التمادى اكبــر شأنا من الاتجاه الى ما يعرف اليوم باسلوب التهذيب التـــربوى ٠٠ لان ادب الشباب اليوم٠٠يوشك ان يكون الاعتراف بصفاقته عاما شاملا ٠٠ فى عصر اصــبح الادب الواقعى ٠. أو أدب السرير ٠٠ ابخس ما يكون ثمنا ٠٠ وأصبحت ممارسة هذا الادب نوعا رخيصا من الهواية التافهة ٠

واهتمام الدول بعلم الاجتماع والسياسة والتجارة
أصبح ذا أثر ملموس ونشـــاط بارز ٠٠ وبذلك فقد الادب الكثير مـــن هيبته التى فرضها على الناس احقابا طويلة من الزمن٠. فالكتب المزركشة التى كانت تسبى العقول ـ مثلا ـ أصبحت لا تجدى نفعا ٠٠ ولا تدر ضرعا ٠٠ ولا يلجأ اليها الا لتزجية الوقت وملء الفراغ ٠٠ ومن هذه الزاوية يحــق لنا ان نستنتج حاجة الشباب الى الوسائل التربوية الخلقية ٠٠ لئلا يقعوا فريســة سهلة فى قبضة الانحراف الخلقى ٠. أو غول عصر السرعة والذرة ٠٠ فيرسبوا فى الحضيض ٠٠بينما يسبقهم الآخرون بمراحل فى مختلف الميــادين الصناعية والمهــن الشريفة ٠

ولعل ابرز ما نلاحظه فى مجتمعنا العربى الحديث ٠٠ هو ذلك التطور الذى بدأ يغزو تفكيرنا تدريجيا ٠٠ وهذا الاسلوب الجديد فى معالجتنا لمختلف شؤوننا الاجتماعية ٠

وهذا التطور فى التفكير كان نتيجــة منطقية للشدائد السياسية التى أطبقت على بعض البلدان ٠٠ وللعلوم الحديثـــة التى أنارت العقول ٠٠ فدفعتها الى البحث عــن القوت بالوسائل الناجعــة بغية العيش فى ظل العزة والكرامة ٠٠ فى معترك الحيـــاة الصــاخبة ٠٠ بمختلف التيـــارات والاتجاهات ٠

ان التفاعل بين التطورات الاجتمـــاعية والسياسية والعلوم الحديثة ٠٠ بما زخرت به من دراسات قامت على أصول واعية ٠٠ كل ذلك لايدعنا فى تيه من الشك او الريب فيما يقبل عليه شباب اليوم ٠٠ ولا يعود عليهم بالنفع المنشود ٠

اننى أدعو اخوانى الشباب فى كل بقعة من بقاع بلادنا العزيزة ٠٠ ان يتجهوا الى الناحية الصناعية ٠٠ وان يحرصوا عـــلى ايجاد الايدى العاملة فى كل حقل من حقول الصناعة ٠٠ والا يكتفوا بالانتــاج الادبى المحض ٠٠ فانه لا يسمن ولا يغنى مـــن جوع ٠٠

ونحن لا نعنى من هذه الدعوة ٠٠ نبــذ الثقافات العالية التى تؤهل الشباب الواعى لخدمة الوطن الذى يعتمد على جهوده المثمرة فى شتى مجالات الحياة ٠٠ ونؤكد اننا لن نصل الى القمة الا اذا تهيأت نفوسنا لهضم الثقافات المتنوعة فى مختلف مراحل الحياة ٠٠ لاننا كأمة تريد ان تثبت وجودها بين شعوب العالم ٠٠ يجب علينا ان نحقق لها كل ما يرفع من مستواها ٠٠ فنجمــع بين الصناعة والعلم ٠٠ كما نجمــع بين الادب العالى والذوق الرفيع ٠

قضايا الفكر

بقلم الأستاذ محمد عبد العاطي (؟)

في هذا الكتاب الوجيز يناقش مؤلفه الاديب الباحث المعروف الاستاذ وديع فلسطين ما يمكن أن نعتبره بحق أهم قضايا الفكر في الادب العربي الحديث !

فما أكثر ما شغلت الاذهان قضية العامية والفصحى من أوائل هذا القرن العشرين !

ولم يكن خافيا منذ نبتت الدعوة الى استعمال العامية في الادب ان أعظم ماترمي اليه من هدف هو القضاء على لغة القرآن

وقضية الشعر الحر والشعر المنثور احدى هذه القضايا الفكرية !

انها قضية ما زالت تختلف حولها الآراء .. وان كان الرأى الراجح قد اتضح في أكثر من مناسبة أنه في جانب الشعر الموزون !

وهناك قضايا الالتزام في الادب .. والادب الواقعي .. والابانة والرمز .. وقد ناقشها جميعا مؤلف هذا الكتاب الاستاذ وديع فلسطين ..

لقد ناقش هذه القضايا جميعها من أعلام الفكر ، وأعلام النقد أكثر من كاتب ومؤلف .. ولكنى أستطيع أن أقرر هنا أن كتاب « قضايا الفكر في أدبنا المعاصر » ــ على صغر حجمه ــ هو أحسن ما قرأته في هذا الموضوع !

وفي الحق ليس غريبا أن يكون أبرز ما تتسم به بحوث الاستاذ وديع فلسطين .. الكاتب العربي الواسع الاطلاع ،والاديب الباحث المفكر .. ليس غريبا أن يكون أبرز ما تتسم به بحوثه : الاصالة والموضوعية !

وانك لتقرأ بحثه عن « العاميةوالفصحى» مثلا .. فلا تتردد في أن تسأل نفسك : ماذا يمكن أن يقوله دعاة العامية بعد هذا الذى كتبه وديع فلسطين ؟!

لقد دافع أقوى دفاع عن الفصحى .. وهو لا يكتفى بأن يثبت أفضليتها وعبقريتها بل يعجب كل العجب من أن نقرن العامية بالفصحى .. « كأنهما على مرتبة واحدة من مراتب العلم » انه يقول أيضا : « .. شتان بين لهجات متهالكة غير ذات نسب ــ يقصد اللهجات العامية طبعا ــ ولغة عريقة هي بنت تراث مجيد خالد على الدهر ولكن لا حيلة لنا في هذه المقارنة ــ لماذا ؟ مادام هناك دعاة للعامية يستأسدونويستنسرون .ويطالبون لها بالسيادة والغلبة على الفصحى الخ »

ولنقرأ بعد ذلك قوله : « .. وعجيب أن تتلقف الآذان نبأ هذه الدعوة الى العامية في وقت ذاع فيه العلم ، وانتشر فيه التعليم وقامت جامعات كبرى في المعمور العربي لترسل اشعاع الثقافة الى كل طرف ناء وركن خبيء فهذه دعوة انهزامية تنطوى على اعتراف بالقصور ونكوص عن مناهج العلم ومناهل الثقافة الى مهاوى الجهل ومراتع الغفلة وفي الاثر : ان من البيان لسحرا فأين ذلك السحر من العي الذى يلى به دعاة العامية والغي الذى رزىء به الادب العربي ؟!

وعلى هذا الغرار يمضي الكاتب القدير في دفاعه الواعي عن اللغة الام .. ويقرر أن الدعوة الى العامية دعوة الى امتهان اللغة العربية وامتهان التفكير العربى عموما .. وهي ردة في التفكير لا تصدر الا عن قوم عاجزين »

« وكل دعوة الى العامية هي دعوة الى خراب ٠٠ واذا كان أهل السياسة يعرفون مذاهب هدامة تهدد الجماعة بخطرها الوبيل فان أهل الادب لا يميزون فى الدعوة الى العامية الا أنها مذهب من هـــذه المذاهب الهدامة التى يتعين مكافحتها قبل أن تفشو فتفسد علينا أدبنا وتفكيرنا ومنهاجنـــــا الثقافى السليم »

ثم يتساءل : فهل كسدت الضاد حتى صار « العباقرة » فى زماننا يدعـــون الى هجرها الى العامية ؟

وفى ختام البحث يؤكد : أناللغةالوحيدة التى يعتد بها فى كل شأن من شـــؤون الحياة الفكرية العربية ٠٠ هى لغة الضاد الفصيحة ٠٠ انها لغة التعبير فى الكتابة والخطابة والمحاضرة والمحادثة والتمثيـــــل والتعليم ٠٠ وهى لغة الادب ولغة العـــلم ولغة الفلسفة ٠٠ ولغة الاقتصاد ، ولغـــة الحياة الفكرية جميعا !

٠٠٠

وعندما يبحث قضية الشعر الحروالشعر الموزون ٠٠ لا يتردد فى أن يقف الى جانب الرأى الذى ينادى به أنصار الوزنوالقافية وهو اذ يستشهد بآراء غيره من الكاتبين فى هذا الصدد فانما ليزيدك اقتناعا بأن هذه القضية تكاد تكون مفروغا منها !

وما ألطف هذا التشبيه عندما يقـــول الاستاذ وديع : تجريد الشعر من قافيته ووزنه كتجريد المصباح من سلكه المضيىء ، أو كتغيير دقة الساعة فلا تدق دقا رتيبا ، بل تدق حسب الهوى ٠٠ وللمرء أنيتصور مصباحا خلوا من سلك مضيىء ٠٠ أو ساعة بلا ضابط ٠٠ أو صورة نثرت عليهاالالوان نثرا ٠٠ أو كتابا غير منسق الصفحات ٠٠ فهذه الرتابة فى الشعـــــر التى تجىء فى تضاعيف الاوزان والقوافى هى سر اعجـــاز الشعر ٠٠ بل هى سر العبقرية الخالدة على الاجيال !»

واذا قيل أن الشعر شعور قلنا انه شعور مشاع فى الاوزان والقوافى ٠٠ واذا قيل أن الشعر عاطفة دافقة قلنا ان القلوب تهتـــز بالنغم أكثر مما تهتز بالنشاز ٠٠ واذا قيل أن الشاعر يحلق فى سماواته فينبذالمقاييس التى جرى عليها السالفـــون ٠٠ قلنا ان السالفين حلقوا بدورهم دون أن يمسوا تلك المقاييس بسوء ! »

وأخيرا : هذا الكلام الحر المرسل ٠٠ هل يسمى شعرا أو يسمى شيئا آخر ؟ فان سمى شعرا أنكره الادب العربى بقديمـــه وحديثه ٠٠ وعده ناكصا ناقصا ؟ وانسمى نثرا مشعورا فعندئذ تفتح له الضاد صدرها رحبا ولا سيما أن اتسم بالجودة ، واتصف بحسن الأداء »

٠٠٠

ويبحث الاستاذ وديع قضية « الالتزام » فى الادب على نحو ما رأيناه فى بحثه عن العامية والفصحى ، والشعر الحر والشعر الموزون ٠٠

وما هو الالتزام فى الأدب ؟ انه التـــزام الاديب بمعالجة قضايا المجتمع كما هـــو معروف وكما يصفه بذلك الاستاذ وديعوهو اذ لا يرى الاعتراض على أن يعالج الاديب مشكلات الجماعة من الزاوية التى تروق له لكنه يقرر أن محاولة قصر الادب علىمعالجة مشكلات المجتمع انما هى محاولة لافراغ الادباء جميعا فى قالب واحد لا يشذ عنه أحد فالشعراء جميعا جريا على هذا القول يجب أن لا يتغنوا بالحب والعشق والفتنة بل عليهم أن يعالجوا مشـــكلات التشرد والفقر وانتشار الكلاب واكتظاظ المـــدن بالسكان وكثرة حوادث المرور ومشـــكلة اضراب الباعة الجوالين »

وواضح أن هذا الذى يشير اليه المؤلف الفاضل هو ما يعنيه دعاة الالتزام بالضبط .. ولكنى أسأل هنا : ألا يكفى أن يشارك الاديب مشاركة وجدانيـــة واعية فى بحث المشاكل الاجتماعية من وجهة نظره الخاصة ليؤدى بذلك واجبه كأديب ؟

وماذا بعد ذلك لو أنه تغنى بالحب أو بأية عاطفة من العواطف الانسانية ؟!

ما من شك فى أن الحرية هى أعظـــم مستلزمات الاديب فاذا كان الالتزام فى نظر دعاة الالتزام هو الزام الاديب بافكـــار معينة وموضوعات معينة دون أن نترك له حريته فى التفكير وحريته فى التعبيـــر ـ كما هو الواقع المشهود ـ فالالتزام ـ اذن ـ أبعد ما يكون عن فن الادب فى أى معنى من المعانى .. أو أى شكل من الاشكال ..

« البحث موصول »

على لسان الخاطب تمرة

تقدم رجل من العرب الى قوم ومعه شاب يخطب له فيهم وبينما كان الشاب ماثلا فى جلسته ، أخذ الرجل يشرح مزاياه ، وينشر محاسنه ، أما الاصهار :

أنظروا الى حسن خلقه ، وجمال خلقه ، الى نظافة لباسه ، وطيب أنفاسه ، الى عمامته كيف لفها ، وحفها ، الى جبته كيف ، حسن انتصابها ، وبعد اضطرابها .

وهنا تمايل الشاب فانفلتت منه ريح فى المكان ، فقال الرجل على الفور ، وانظروا الى خرطته ، كيف أطنها وأدنها .

وأخيرا جاءت بريطانيا لتقدم الى شعوب العالم فرنسا الغادرة .

فحرب الابادة فى الجـزائر ليســـت الاعمليـــات عادية لاقرار الامن ، وقنبلتاها الذريتان اللتان فجرتهما فى الصحراء الكبرى تحديا لشعوب العالم ، لا تحمل للناس أى أذى أو ضرر ، وبيانات ديقول المنطوية على الغش المستهجن ، هى الكلام المحكم الذى لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه ، وبعد ذلك يأتى الدور الختامى حيث انفلتت الريح على الشاب .

فتنقسم فرنسا على نفسها فتقول بريطانيا على الفور ان هذه النكسة سيعقبها انتصار فرنسا .

كلا أيتها الخاطبة فان هذه النكسة ليست الا مرحلة يقطعها ملك المـوت نحو انتزاع تلك الروح الخبيثة روح الاستعمار المقوت .

حسن بن عبيد الله السقاف

نقد وتحليل الشاعرية :



— ١ —

يقاس الرقى الفكرى فى كل (أمة) بمقدار ما تقوم به من احياء لتراثها وتكريم لبناة نهضتها ومصلحى أمتها ٠

فهم حملة مشاعل الفكر وطلائع الاصلاح ورواد التقدم ٠ ويعجبنى قول أحد رواد الفكر : (حقا ان الامة الحية يحيافيها أمواتها ٠٠ والامة الميتة يموت فيها أحياؤها) ٠

فعلينا دين لازم نحو الرجال الذين ساروا فى طليعة موكب نهضتنا الاصلاحية وجاهدوا بسيوفهم وعلومهم وأقلامهم ٠ أقل ما يحتمه الوفاء ايفائهم بعض حقهم من الاشادة والثناء ٠

فرب مصلح وشاعر وكاتب كان له من الاثر الخالد فى بناء صرح النهضة الفكرية واثارة الحوافز واشعال الهمم والتهذيب العام وايقاظ الوعى ما يربو على كل تقدير٠

ان (بسمارك) أبو الوحدة الالمانية الكبرى بدون شك ولا مراء ٠ وانما يذهب الكثير الى أن تلك الوحدة استيقظ وعيها على نغمات شعر (جيته) تلك النغمات الشعرية التى حركت عواطف الشعب الالمانى وهزت مشاعره ووحدت ميوله ودفعته أدبيا الى ضرورة التكتل بما يفوق جهود الساسة وتفكير القادة ٠

و (شكسبير) — قبله — مفخرة الشعب البريطانى بعد التاج والاسطول ويقول بعض نقادهم أن شعر شكسبير أفادهم فى الحياة أكثر مما أفادتهم الفلسفة ٠

و (طاغور) شاعر الهندالاكبر الذىيعد مفخرة الهند الحديثة الناهضة وعلم النهضة الفكرية فى ثورة الهند الكبرى بقيادة محررها (غاندى) ٠

و (اقبال) شاعر (الباكستان المسلمة) والذى على أنغام قيثارته المتفجرة باسمى المثل الفكرية تنبه الشعب الباكستانى المسلم وعلى صدى ألحانه الملتهبة التى على حرارتها الوجدانية صهرت عواطفه وعلىدفء أنغامه وترتيل أناشيده توحدت الميول وتفتح الوعى ٠

وما شوقى وحافظ والرصافى والزهاوى وغيرهما من شعراء النهضة العربية بأقل أثرا فى عالم الفكر ودنيا التحرر والنضال وأرى الكثير من شعراء العروبة فى الاقطار الشقيقة قد ظفروا بسيرورة الذكر وتقدير الخلود الا شعراء شبه الجزيرة عامة فان آثارهم الفنية لم تتجاوز النطاق المحلى — فى الاغلب الاعم — وذلك لاسباب عديدة ليس هذا موضع بحثها فهل ذلك لضعف الانتاج الادبى أو ضحل المواهب ؟ لا ٠ فان فى محيطنا السعودى من المواهب وخصوبة الانتاج ما لا يقل عن مستوى أمثاله ٠ وانما قد يكون على رأس تلك الاسباب عدم الانصاف لبعضنا ، والأثرة والميول الخاصة فى وسائل النشر لدينا — على نزارتها — تضطلع بأكبر مسئولية أدبية فى ذاك ٠

وسأحاول بقدر امكانياتى المتواضعة — مخلصا — درس آثار كبار رواد الفكر فى نهضتنا الحديثة مبتدئا بالاستاذ(الغزاوى) متخذا من النقد النزيه البناء مجالا للدرس والتحليل الموجز ٠

النقد الحديث

النقد الحديث يعتنى بالاسلوب الرفيع والمعنى الانسانى العميق وينصب اهتمامه بالتفسير والتحليل أكثر من الاشتغال بتوزيع التقارير ببطء أو التجريح والانتقادات الشكلية ويعتمد على علم النفس والدراسة المقارنة وعلم الجمال مع حرية الرأى للناقد فى اتباع مختلف المذاهب النقدية بما يوافق طريقته فى النقد النزيه البناء مع التسامح عن الاغلاط البسيطة والعطف على شخصية الفنان وما يربطه من العلاقات بالتاريخ والظروف الزمنية .

وفى حدود بعض هذه المقدمة سنتناول شاعرنا أو بالاصح بعض قصائده

الغزاوى

قيثارة عرسية تنبض ألحانها بالطابع العربى الصميم يتجلى فى شاعريته الخلاقة الاسلوب الرفيع والتسامى نحو نشدان الكمال فى صوره الشعرية وناهيك بشاعر البلاط وما يتطلبه من شاعريته (البرتكول) وجمهرة عظماء الوفود من قادة الرأى فى العالم الاسلامى والمحيط العربى ومستواهم الفكرى والثقافى الرفيع وما يستدعيه المقام وتستوجبه اللباقة الفنية فى مثل موقفه وجمهوره وما يتطلبه الموقف من الدقة والشمول فى المعانى والقوة والجزالة فى التعبير.

ان الجو الروحى الذى يتمثل فى الحفل الملكى فى مكة وفى منى ويشهده الكثير من قادة الرأى فى العالم الاسلامى تحت رعاية حامى الحرمين ورمز الخلافة ليمثل فى روعته وجلالته العهود الذهبية فى العصور الاولى وان الغزاوى بشاعريته المتألقة لمن مكملات روعته ومباهج جماله

لحن سماوى ينساب فى نغم عربى يشدو صادحا فى الروحية العليا مشيدا بالامجاد الاسلامية والبطولة العربية داعيا الى الحق والوحدة حاثا على النهوض طالبا للاصلاح والاخذ بأسباب التقدم .. صادحا برمز سيادة الامة العربية السعودية وعنوان فخرها ودرة تاجها المتألقة فالغزاوى مرآة عاكسة تنطبع على صفحتها الصافية أمجاد ومفاخر وتقدم الا...

وفى نظرى أن الشاعر الذى يتغنى بالبطولة ويشيد بالامجاد ويطلق العنان لشاعريته لتحلق فى آفاق السيادة ودنيا المجد لامته خير ممن أوقف شاعريته على دنيا العواطف وآفاق الغرام ومجالات البؤس

سيقول قائل : مهلا فما تشيد به انما هو من شعر المناسبات ـ فنجيبه :وهل قال قائل بدون مناسبة أو سبب؟ واستقراء تاريخ الشعر يكفينا ويكفيه المؤونة فى الجواب من فجر التاريخ الى عصرنا هذا ..

فـ (الالياذة) لهوميروس وهى انجيل الشعر الغربى القديم قالها الشاعر بمناسبة انتصارات قومه فى حروب (طروادة) والاشادة بالبطل اشيل، ومعلقة الشاعر الذى كان يفضله الخليفة عمر بن الخطاب وهو زهير بن أبى سلمى ، قالها بمناسبة مساعى «هرم» ورفيقه فى الصلح بين عبس وذبيان

واحدى روائع الادب العربى الاسلامى : (السيف أصدق أنباء من الكتب) قيلت فى فتح « عمورية »

وسيفيات « المتنبى » الذى يجمع النقاد على عبقريته فى الشعر هى درر شعره . وهذا شىء معروف لكل مطلع على الادب

وان (المثال) الذى يخلد انتصار أمة ونهضة شعب وأمجاد قوم تلهم الاجيال وتثير فى نفوس ناشئتها معانى البطولة وخلق السيادة والعظمة يجسم بعمله الخالد وفنه الرائع معانى تجول فى الخواطر الرفيعة والنفوس العظيمة يعوزها التمثيل العيانى والبروز التجسيمى المشاهد والملموس فبصنيعه أخرجها من عالم التفكير الى دنيا

البروز والتمثيل • ولا شك أنه خير من زميله الذى صور « غادة فاتنة » أو عجوزا شوهاء يرمز بالاولى الى التمثيل المثالى للجمال وللأخرى بالدمامة أو الشيخوخة

وفى الاذواق المريض والصحيح، ومنهم من يفضل المتعة الجسمية ومنهم من يروق له التسامى • وعلى كل فالمثاليات هى محل تقدير الانسانية منذ فجرها وان اختلفوا قوة وضعفا فترانا على اختلاف نزعاتنا نعجب بالشجاع ونحترم الرجل المستقيم ونمجد البطولة الخ •

ويروى ان الخليفة المنصور العباسى استنشد جلساءه شعرا فأخذ كل منهم يطرفه بما يحفظ من الغزل وغيره من طرائف الشعر الرقيق فزمجر غاضبا وقال : لم لا تطرفونا بمثل قول قطرى بن الفجاءة ؟

يا رب ظل (عقاب) قد سعيت بها
فى لجة الموت والابطال تجتلد

الخ ••

ثم التفت اليهم قائلا : هذا الشعر القوى لاما تعللونا به من شعر (••••) أو ماهو قريب من هذا

وما أحوجنا فى دور نهضتنا الحاضرة الى الشعر العربى الرفيع ومعانى القوة والرجولة الحقة ليلقى فى روع الناشئة ما يربو بها عن مزالق التبذل ويحفظ عليها طابعها العربى الاصيل فى دنيا البطولة وضريبة المجد من البذل والتضحية والتفانى والاخلاص •

ان فى شعر (الغزاوى) الكثير مما ننشده ، وحولياته سجل حافل بأغانى البطولة ومتطلبات النهضة

واعتقد أن الشعب السعودى الذى يحرص على متابعة قراءتها بشغف يرى فى ثناياها صورة صادقة من الخلق الاسلامى والطابع العربى يتجاوب صداهما مع ملاك خلقه وطبيعة نفسيته • ويلمس فى ثناياها الاشادة بحاضره والتغنى بماضيه والتعبير عن آماله والافصاح عن أمانيه والاعراب عما ينشده من عظمة ومجد والتباهى بتقدمه •

ولنتناول احدى روائعه بالنقد والتحليل فى ايجاز وهى « تحية عيد الجلوس الملكى عام ٧٧ » والتى استهلها بهذا الاستهلال البارع : .

لك الصحف البيضاء يفتر نورها
وتترى بها (الذكرى) ويزهو كرورها

تلامس السمع فى الشطر الاول موسيقى عذبة ونغم أخاذ وألفاظ منتقاة ويكاد الشطر الثانى يوائم سابقه عذوبة وموسيقى لولا كلمة (كرورها) التى فى نظرى كالندبة فى الوجه الجميل ولو أبدلها بكلمة « وتزهو زهورها » لكان مقابلة جميلة بين افترار النور وزهو الزهور

وأظن ذلك لا يغرب عن قريحة الشاعر الوقادة ، وبعده :

كأن الغمام الجون ـ اذ هو مطبق ـ
أياديك « لا تحصى » ويخزى كفورها
حنانا ، وايثاراً ، تكاد به الربى
تلج ، ويستهوى الصباح سفورها
أهازيجها فى كل (ربع) و (حلة)
ترتلها (أكواخها) وقصورها

تصوير جميل ينساب فى عذوبة ورقة يرشفه السمع ويلتذه القلب ، والمحتوى يطابق الواقع فى الجود الفياض والحنان والايثار من الملك الكريم الى شعبه المخلص وما أبدع قول الشاعر : (تكاد به الربى تلج • ويستهوى الصباح سفورها) •

فقد صور لنا ذلك (الحنان) و (الايثار) بحيث تجاوز شيوعه وادراكه الانسانى الى الطبيعة فهى تكاد أن تلج به مفصحة ويستهوى الصباح اشراقا وتألقا •

وانظر الى البيت الاخير المنتزع من واقعنا الملموس من (الربع) و (الحلة) ـ جمع حلل •• والربوع والحلل ما أكثرها فى مجالى جزيرتنا العربية فى باديتها المترامية

الاطراف • ويقابلها في الحاضرة الاكواخ والقصور التي زخر بها العمران في عهدنا الحاضر المبارك

والعربي في باديته مرح طروب يعبر عن سروره بالاهازيج والرقص فهي لغة الطبيعة وتعبيرات النفس الاولية يشترك في أدائها البادية والحاضرة • ان تلك الايادي البيض والمساعي الجليلة والاصلاحات العظيمة لتتغنى بها (الربوع) و (الحلل) • والبادية فيمحيطناهيالكثرة الساحقة والاكواخ والقصور في الحاضرة والكناية هنا عن سكان البادية والحاضرة •

ولنتجاوز السياق الى هذه القطعة الفنية التي تنصب بمضمونها النبيل في تصوير التجاوب العملي في النهضة البناءة بينالملك العظيم وشعبه الواعي :

دعوت ، فلبى (الشعب) وانقض واثباً
الى (المثل العليا) ـ وأنت ظهيرها ؟
فما هي الا أن أشرت • فأقبلت
وفاضت (معد) والخلود مسيرها
شباب وفتيان • كأن انطلاقهم
شهاب • أو ان الافق منها صقورها

وتتميز هذه القطعة بسرعة متابعة السياق في ألفاظ قوية توائم الغرض فالدعوة الى الاصلاح لقيت الاستجابة من الشعب الواعي ، أنظر الى قوله : (وانقض واثبا) ففيها التصوير البياني الرائعلتلبية (الشعب) واستجابته للتقدم والاصلاح والايجاز البلاغي في قوله : (فما هي الا أن أشرت فأقبلت) والبيت الاخير وثبة من وثبات الخيال المجنح •

ثم مضى الشاعر في بيان أخاذ ونغم ساحر وألفاظ موسيقية يفسر ما ألمع اليه في القطعة السابقة حول الجهود الجبارة التي قام بها المؤسس الاول لتوحيد هذه المملكة الفتية من امارات شتى وحكومات متفرقة :

فالفت أشتاتا ، وايقظت امة
بحبك يشدو (بدورها) و (حضورها)
تنادت الى العليا من كل مرقب
وغنت بالحان (الحياة) طيورها
بظلك لم تبرح تشق طريقها
الى (الهدف الاسمى) حثيث نشورها
لها منك في الهيجاء أعظم فيلق
ومن نورك الهادي تشع بدورها
كأن (الصحاري) ـ وهي شتى جنوبها
« قرب » بكلتا راحتيك صدورها
حماها التقى عن كل شين وباطل
وزانت بها آصالها وبكورها
تقام (حدود الله) فيها وتقتفى
بها (السنن الغراء) نشوى زهورها
(مساجدها) معمورة وربوعها
معوذة ، و (الامن) و (العدل) سورها
وأفلاذها تمضي الى كل غاية
من المجد ـ أكباد السماء ـ جسورها

ما أجمل قوله : (وغنت بالحان الحياة طيورها) فان التغني بمباهج الحياة دليل الحيوية في (الشعب الطموح) ومن لم يغمره الشعور ويطربه الاحساس بمباهج الحياة فهو الى الاموات أقرب منه الى الاحياء •

وقوله (بظلك لم تبرح تشق طريقها) الخ ، فانه تعبير مترف يصور شقالشعب طريقه الى النهوض في سبيل ممهد وأمن وارف ورخاء شامل وهذا أدعى الى بلوغ الهدف فان الشعب الذي ترعاه حكومة رشيدة شانه شأن الابن الذي تكفل والده بكفايته الضرورية وكفاه المؤونة ليتفرغ للتعليم وبلوغ ما يرشح له نفسه في مجال العلو ودنيا الطموح •

وفي القطعة الاخيرة صورة ناطقة من حاضر الشعب يتلذذ بقراءتها كل سعودي لمطابقتها لواقعالحال وقد أسبغ عليهاشاعرنا الفنان من الكمال والسمو في رسم الصورة ما يمتع القاريء بالاحساس بمتعة الجمال •

ولنقف من القصيدة الى هذا الحد وليرجع اليها في صحيفة (البلاد السعودية) من يحب والى الملتقى في قصيدة أخرى قريباً ان شاء الله •

(يتبع)





بقلم الاستاذ السيد رزق الطويل

منهج البحث : مقدمة ٠ ظهور موجات الالحاد وأسبابها ٠ الباطنية ٠ القرامطة ٠ متى ظهروا ؟ ٠ مقرهم ٠ انتشارهم في العالم الاسلامي ٠ الحلاج من القرامطة ٠ اتصالهم بالمجوسية ٠ مبادئهم ٠ اعتداؤهم على الكعبة ٠ نهايتهم ٠ خاتمة البحث ٠

مقدمة : حينما أشرقت شمس الشريعة الاسلامية على الجزيرة العربية ، وماحو لها ، وسرت منها تعاليم الاسلام تملأ الارض نورا وهداية ، وانجاب أمام ذلك النور المشرق عقائد فاسدة ، وأوهام ضالة ، ونحل منحرفة ، ودالت دول ، وثلت عروش ، وتهاوت تيجان ، وامتد نفوذ الاسلام من حدود الصين شرقا الى ساحل الاطلسى غربا ، أثار ذلك طائفة من الناس من بقايا اليهودية والمجوسية آمنوا على دخن ، وأسلموا مع نفاق ، فدبروا مع الخفاء مكائد للاسلام ٠

وكانت أولى هذه المكائد قتل عمر رضى الله عنه على يد غلام مجوسى ٠ ومنها بث الاوهام الضالة والافكار المنحرفة فى مجتمع المسلمين ٠

وساعدهم على تحقيق مآربهم أمور :

١ ــ الفتن التى ابتلى بها المسلمون فى عصورهم الاولى ، والتى كان من نتيجتها مجموعة من الفرق والاحزاب كل منها تسعى بقدر استطاعتها لتدعيم الجديد من مبادئها ٠

٢ ــ الحرية الواسعة التى تمتع بها الناس ولا سيما الموالى من الفرس وغيرهم فى أوائل العصر العباسي ، حتى كان من اليهود من يغشون المجالس والمساجد ، ويناقشون الوعاظ ٠

٣ ــ ترجمة كتب المنطق والفلسفة الاغريقية والنحل الفارسية والهندية ٠

٤ ــ ضعف نفوذ الخلفاء بعد فترة من قيام الدولة العباسية ٠

ظهر نتيجة لذلك آراء منحرفة ، وشجعها بعض الخلفاء فى بعض الاحيان (١) وبرز فى محيط الجماعة الاسلامية فرق هدامة تسللت فى جميع أرجاء العالم الاسلامى ، وهذه الفرق كلها لا نغالي اذا قلنا : انها كانت توالى المجوسية ، وتعمل على استرجاعها كما سنثبت ذلك فيما بعد ، بل حملت السيف جهارا فى سبيل ذلك ، وما الحرب بين الامويين والسفاح فى الواقع الا معركة بين العرب والفرس ٠ ٠ وكذا الحرب بين الامين والمأمون ليست فتنة

(١) مثل فتنة القول بخلق القرآن فى عهد المأمون ٠

بين أخوين كما يفهم ذلك غير المتمعن لحقائق التاريخ ، وانما هي حرب بين العرب في ثوب الامين ، والفرس في ثوب المأمون المأمون .

الباطنية : وأول طائفة حملت هذه النزعة الالحادية ، وانبعثت منها كل فرق الفساد، « الباطنية » ، وقد ظهرت الباطنية في عصر المأمون ، وانتشرت في زمان المعتصم ، وكان منهم « الأفشين » قائد جيش المعتصم ، وهذا سر تواطئه مع بابك الخرمي ،وهزيمة جيش المسلمين ، ويذكر المؤرخون « أن الذين وضعوا دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين الى دين أسلافهم » (١)

ثم يتحدث صاحب الفرق بين الفرق عن مبادئهم ، ومؤسسيهم فيقول : « فضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر ، وقد حكى أصحاب المقالات أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقداح ، وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق » (٢)

والباطنية ظهروا في ثوب الشيعة ، وغلوهم كشف نياتهم ، وأزاح الستار عن غيرهم من طوائف الشيعة الغلاة .

القرامطة : واستمر أئمة الالحاد من زعماء الباطنية في بث سمومهم القاتلة في الجماعة الإسلامية « حتى ظهر منهم رجل يقال له : حمدان بن قرمط ، لقب بذلك لقرمطته في خطه أو في خطوه ، وكان في ابتداء أمره أكارا من أكرة سواد الكوفة ، واليه تنسب القرامطة » (٣)

وهنا نلمح الصلة القوية بين القرامطة والباطنية تلك الصلة التي أكدها المؤرخون المسلمون .

جاء في كتاب الدولة العربية للاستاذ محمود كامل المحامي مبينا علاقة القرامطة بالباطنية ، ومركزها من سلسلة الحملات الموجهة الى الاسلام : (يذهب بعض المؤرخين الى أنها والباطنية فرقة واحدة ، ذات هدف واحد في سبل مختلفة ، انها امتداد للحركة التي قام بها أعداء الاسلام من الموالي واليهود » (٤) .

ويؤكد المقريزي التعاون بين مؤسس الباطنية ، ومؤسس القرامطة فيقول : «وقد تعاون ابن قرمط مع عبد الله ميمون القداح، واتحدوا وسيلة وهدفا » (٥)

ظهورها : ضعف سلطان الخلفاء بعد المعتصم ، وأصبحوا أشبه بدمية في يد وزرائهم ومواليهم من الاتراك ، حتى كان قتل الخليفة أمرا يسيرا عندهم ،ولهذا كان ظهور القرامطة بهذا المظهر التخريبي دليلا على ضعف الخلفاء . وقد ظهرت شوكتهم في عهد الخليفة المعتضد بالله العباسي (٦) كما ظهروا في عهد المقتدر ، وامتد نفوذهم الى عهد المطيع ، ويبدو أن نشاطهم كان على فترات ، فحين يأنسون ضعفا في الخلافة ، وانهيارا في مركز الخليفة يخرجون على العالم مفسدين ومدمرين .

مقرها : اتخذ حمدان بن قرمط بن الاشعث مؤسس القرامطة لدعوته الالحادية مقرا قرب الكوفة سماه « دار الهجرة » ، وكانت تخرج من هذه الدار عام ٨٩٠ م الغارات التي كان يشنها أنصاره على العالم الاسلامي (٧) .

ويعلل العلامة قطب الدين الحنفي اتخاذ هذه الدار التي أخبر أنها في « هجر » لكي

---

(١) ــ الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر محمد البغدادي

(٢) المصدر السابق (٣) الخطط ص ٩١

(٤) الوحدة العربية الكبرى ص ١٨٢

يصرف الحجيج عن الكعبة اليها (١) ولعل مما يؤيد ذلك ما سنشير اليه فيما بعد من اعتدائهم على الكعبة ، واغتصاب حليها ، وسلب الحجر الاسود منها .

انتشارهم فى العالم الاسلامى : حمل لواء هذه الدعوة دعاة شتى فى جميع أرجاء العالم الاسلامى ، فحملها أبو سعيد الجنابى ، وهو ممن استجابوا «لحمدان قرمط» وتغلب على البحرين ، ودخل فى دعوته بنو سنبر(٢) .

وأما فى فارس فقبض زمامها مأمون قرمط أخو حمدان قرمط ، ومؤسس الفرقة ، وقرامط الفرس يعرفون بالمأمونية نسبة «لمأمون» زعيمهم (٣) .

والفاطميون الذين ظهروا بالمغرب ، ثم بسطوا سلطانهم على مصر ردحا من الزمن لهم صلة قوية بالقرامطة ، يؤكدها بعض المؤرخون ، يقول المرحوم وجدى نقلا عن صاحب الفرق بين الفرق : ثم لما تمادت الايام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن ميمون القداح فغير اسمه ، ونسبه وقال لأتباعه : أنا عبد الله بن الحسن بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق ، ثم ظهرت فتنة بالمغرب ، وأولاده اليوم مستولون على مصر » (٣)

ويبدو أن سعد بن الحسين هذا هو الذى تنازل له الحسين بن احمد القرمطى عن الامامة ، وتركها وديعة عنده ، على أن يعيدها لابنه كما يذكر ذلك المقريزى (٣)

الحلاج والقرامطة : يؤكد المستشرقون الالمان والمؤرخون المحدثون من العرب أن الحلاج حامل لواء الالحاد الصوفى ، ومن أنصار « وحدة الوجود » وصاحب العبارة المشهورة« ما فى الجبة غير الله » والذى قتله بسببها الخليفة المتوكل كان من القرامطة «٣»

ولا شك أن ماعرف به الحلاج من آراء الحادية ترشحه لهذه التبعية .

الصلة بين القرامطة والمجوسية : يسوق صاحب الفرق عدة دلائل تؤكد مدى التشابه بين القرامطة والباطنية من ناحية والمجوسية من ناحية أخرى .

«أ» من ذلك أن ابن أبى زكريا الطامى الذى ظهر فى البحرين والاحساء سنة ٣١٩هـ بعد سليمان بن الحسن القرمطى أباح لأتباعه اللواط ، وأوجب قتل الغلام الذى يمتنع على من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده ، وقطع لسان من أطفأها بنفخه ، وقد سلط الله عليه من ذبحه على فراشه

«ب» يقول الباطنية والقرامطة : ان العالم له مدبران : الله والنفس ، كما يقول المجوس : ان للعالم صانعين : أحدهما قديم ، والآخر محدث . وهذا اعتقاد الباطنية بجميع فرقها

(ج) أوعز البرامكة للرشيد أن يتخذ فى جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها العود أبدا ، فعلم الرشيد من ذلك أنهم أرادوا من ذلك عبادة النار ، وأن تصير الكعبة بيت نار ، وكان ذلك أحد أسباب فتك الرشيد بهم .

(ء) تأويلاتهم للشريعة الاسلامية تهدف الى مسخها لمجوسية وثنية .

(هـ) يثبت التاريخ أن المجوس كانوا يتوقعون لظهور الباطنية والقرامطة على العالم الاسلامى ، لان فى ظهورهم استرجاعا لملكهم الذاهب .

---

(١) دائرة معارف وجدى ص ٧٢١

(١) المصدر السابق ص ٧٢٢ومابعدها

(٢) راجع هذه القصة فى : الاعلام بأعلام البيت الحرام ــ الخطط للمقريزى ــ دائرة معارف القرن العاشر بن لوجدى

مبادئهم : لا شك أننا فيما قدمنا من هذا البحث ألمعنا على سبيل الاستطراد الى شيء من مبادىء القرامطة . وهنا نقرر أن جمهور المتكلمين يؤكدون أن الغرض الأول للباطنية الدعوة الى دين المجوس بحمـل نصوص الكتاب والسنة قسرا على ذلك . وأن داعيهم المعروف بالبزدهي ، قال في كتابه المعروف «بالمحصول» : ان المبدع الاول أبدع النفس، وهما معا اشتركا في تدبير أمر العالم . وهذا هو عين ما قالت به المجوسية من أن العالم يحكمه اله الخير واله الشر (١) .

ومن المؤرخين من تكلم بهم للصائبين الذين هم بحران ، واستدل على ذلك بأن « حمدان قرمط » داعية الباطنية بعد ميمون القداح كان من الصابئة الحرانية (٢) .

أما صاحب الفرق بين الفرق فيقـول : « الذى يصح عندى من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة ، يقـولون بقدم العالم ، وينكرون الرسل والشرائع كلها » (٣) .

على أن ما يؤكده كثـير من المؤرخين أن « القرمطـة » دعوة الحـادية لا تؤمن بالله ، وترفض المعجزات ، وتنـكر نزول الملائـكة بالوحى من السـماء ، وتدعو الى التحلل والاباحيـة ، وشرب الخمـور والتمتـع بالمحرمات ، والجرى وراء اللذائذ والشهوات، كما كانوا يبيحـون التزوج بالبنـات والاخوات .

وكان وسيلتهم العنف ، ويعمـلون على تحقيـق أغراضهم في كثير من الاحيـان باللصوصية والسـلب ، وقد يلجأون الى الخداع ، واستهواء من يريدون أن يوقعوهم في حبالهم بوسائل مختلفة ، فمن له ميول فلسـفية أثنـوا له على ما قال أرسـطو وأفلاطون ، وان وجدوا مسـلما متدينا ، حاولوا أن يثبتوا له تدينهم ، وان وجـدوا مجوسـيا ، تحببوا اليـه وأثنـوا على « زرادشت » .

ولعل مما يكشف القنـاع عن كثير من اتجاهاتهم ، ويفضح كثيرا من تعاليمهم ، ما جاء في كتابهم المسمى « بالسياسة والبلاغ الأكيد ، والناموس الاعظم » وهو عبارة عن رسالة بعث بها عبد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سـعد الجنـابي أوصاه فيها بقوله : « ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون اليه ، وأوهم كل واحد منهم أنك منهم » (٤) .

وتشير هذه العبارة بوضوح الى منهجهم المتلون في دعوتهم ، والذى أسلفنا الحديث عنه .

ثم أثبت في هذه الرسالة ابطال القـول بالمعاد والعقاب ، وذكر فيها أن الجنة نعيم الدنيا ، وان العـذاب انما هو اشـتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصـيام والحج والجهاد .

ويقول أيضا : « ان أصـحاب الشرائع يعبدون آلها لا يعرفونه ، ولا يحصلون منه الا على اسم بلا جسم » .

ثم يضيف الى وصـيته قوله : أوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والانجيل ، ثم يقول : وأوصيك بأن تدعوهم الى القول بأن قبل آدم خلقا كثيرا ، فان ذلك عون لك على القول بقدم العالم .

ثم يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : « ولا تكن كصاحب الامة المنكوسة حين سألوه عن الروح ، فقال : الروح من أمر ربى » ، ثم يتهم موسى عليه السلام بأنه اتبع أسلوب الحيلة ، والشعوذة لاقناع قومه برسالته .

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين ص ٧٢٠
(٢) المصدر السابق ص ٧٢١ (٣) المصدر السابق (٤) دائرة المعارف لوجدى ص ٧٢١

ثم يتهكم بشرائع السماء التى تحرم الزواج بالبنات والاخوات فيقول :

« وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعى العقل ، ثم يكون له أخت أو بنت حسناء ، وليست له زوجة فى حسنها ، فيحرمها على نفسه ، وينكحها أجنبى » (١) .

وهكذا تمضى الرسالة فى سرد هذه النصائح الكفرية كاشفة دعوة أصحابها معلنة على سمع الزمان ، حقيقة فرقة ضالة ، زائغة العقيدة ، مهزوزة الاخلاق ، شقى المجتمع الاسلامى بها ردحا من الزمان .

اعتداؤهم على الكعبة : وان الجريمة الشنعاء التى تحتل مكان الصدارة بين جرائمهم الكثيرة اعتداؤهم على الكعبة أيام المقتدر العباسى ، اذ هاجموا مكة يوم التروية حيث يستعد الحجيج للوقوف بعرفة ، وأعملوا فيهم القتل حتى بلغ ضحاياهم ثلاثين ألفا ، وفعلوا من الجرائم ما تقشعر منه الابدان ، وأخذ قائدهم أبو طاهر القرمطى يتحدى القرآن بقوله : أين قول القرآن « ومن دخله كان آمنا » وسيفى على رقابكم ؟! وممن قتل فى هذه المذبحة أمير مكة ابن محارب ، والحافظ أبو الفضل محمد بن الحسن بن احمد الجارودى ، كما سلبوا بيوت مكة ، وخزينة الكعبة ، وكسوتها ، واقتلعوا الحجر الاسود ، ووضعوه فى مسجد الضرار الذى بنوه ، واستمر الحجر معهم عشرين عاما الا أربعة أيام ، ثم رد الى محله أيام المطيع لله العباسى يوم الثلاثاء عشرة من المحرم سنة ٣٢٩ هـ (٢) .

نهايتهم : جاء فى كتاب الفرق بين الفرق أن سليمان بن الحسن القرمطى بعد أن اعتدى على الكعبة قصد بغداد عام ٣١٨هـ فرمته امرأة بلبنة من فوق بيتها فقتلته ، وانقطعت بذلك شوكة القرامطة ، وتفرقوا شذر مذر يتربصون للحجيج من الكوفة والبصرة الى مكة ، ومنهم من لاذ بالفاطميين بالمغرب ، وانضم اليهم لا سيما وهم على غاية واحدة كما أسلفنا ، ثم بسطوا سلطانهم على مصر فيما بعد سنة ٣٥٩هـ .

ويشير صاحب الاعلام بأن هذه الفرقة تمزقت وتشتت بعد الاعتداء على الكعبة ، وابتلى قائد الحملة الذى أطلق عليه اسم « أبى طاهر القرمطى » وسماه صاحب الفرق بين الفرق « سليمان بن الحسن » ابتلى بالاكلة والدود .

على أى حال فان هذه الفرقة الضالة مزقها الله شر ممزق بعد عدوانها على بيته المحرم ، وهذا جزاء الله العادل لمن يعبث بمقدساته ، ويعتدى على حرماته ، وما خبر أبرهة ببعيد .

خاتمة البحث :

هؤلاء هم القرامطة دعاة الالحاد والتحلل فى المجتمع الاسلامى والذين كان ظهورهم نتيجة لغزو الافكار الاجنبية الفاسدة لتعاليم الاسلام السامية !!

هؤلاء هم القرامطة : الذين أقضوا مضاجع الناس ، وزلزلوا حبال الامن ، وقتلوا الابرياء ، وسفكوا الدماء ، وعبثوا بأقدس الحرمات !

فليت شعرى هل بعد هذا كله مجال للدفاع عنهم ، واختلاق مأثرة لهم ، وتبرير أى عمل من أعمالهم ؟!

ان أمكن ذلك وأثبتته حقائق التاريخ الناصعة ، فيا بشرى انى حريص على سمعة الاسلاف !! وان لم يمكن فلنبين اذن للناس حقيقتهم ، حتى لا يتخذ تاريخهم تكأة من تنزع نفسه الى اباحية أو الحاد .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢٢ وما بعدها . (٢) راجع هذه القصة فى (الاعلام بأعلام البيت الحرام والخطط للمقريزى ودائرة معارف القرن العشرين لوجدى).

بحث موسوعي :

تحقيق صيغة « الميناء »

للاستاذ ابي تراب الظاهري

هذه الكلمة مشتقة من (وني - يني) - كوقى - يقى - وهى من اللفيف المفروق، وليست من (منأ) ولا من (مان) فان معنييهما لا يتضمنان معنى المرفأ والمرسى ٠

ولقد وهم صاحب المنجد فوقع فى خطأ شنيع اذ ذكرها فى باب الميم فى مادة « المين » وهو غلط فاحش لان ميمها ليست من جنسها قطعا ، والصحيح ذكرها فى باب الواو وكذلك فعل أئمة اللغة فى معاجمهم ٠

وأوردها المجد فى القاموس فى باب الياء وفصل الواو وتسلل الوهم الى صاحب المنجد من تكرر ذكرها فى (المين) و (الونى) فى القاموس فقلد هو من سبقه الى الخطأ فذكر الكلمة فى المادتين معا دون ان يتنبه للوهم الناشىء فى ذلك ٠

فاذا علمنا هذا كانت صيغة « الميناء » على وزن (مفعال) ٠٠اذن فهمزتها هى مقابل لام الكلمة وهى منقلبة عن ياء لان أصل «الميناء» (موناى) (بكسر الميم وسكون الواو الخ) باعتباره من (ونى) كما قلنا ٠

فقلبت الواو فى (موناى) ياءا لسكونها وانكسار ما قبلها وقلبت الياء التى بعد الالف همزا فصار ميناءا ٠

فالهمز هنا مع المد ليس علامة للتأنيث أصلا لان الهمزة لم تك زائدة بل هى منقلبة عن حرف أصل الكلمة وهو الياء مقابل اللام فى الوزن ، كما ان الياء فى « الميناء » بعد الميم المزيدة منقلبة عن واو كانت فاء



الكلمة فى الوزن ، والالف ايضا بعد النون فى « الميناء » زائدة ٠

وشرط المؤنث بالالف المقصورة او الممدودة ان تكونا اصليتين والا لم تعتبر الكلمة مؤنثا وذلك واضح فى عشرات الكلمات يوجد فيها المد والقصر وليست من المؤنث فى شىء ٠

وبهذا تحقق ان « الميناء » ليس مؤنثا ، وليست همزته الا كهمزة ميقاء منقلبة عن ياء ، فأصله موقاى فقلبت الواو ياءا والياء همزة ٠

ومثل هذا يقع فى الناقص الواوى واليائى أيضا وذلك كمرناء من رنا يرنو وأصله مرناو فقلبت الواو همزة وكمرماء من رمى يرمى وأصله مرماى فقلبت الياء همزا ٠

أما الميم فى صيغة « الميناء » فهى ظرفية اما مكانية واما زمانية والاول ارجح عندى

ويبعد ان تكون للآلة ولقد وهم من زعم هذا قائلا ان الميناء توجد به آلات تربط بها السفن لان الميناء اسم موضع .

ووزن المفعال يأتي للظرفين المكاني والزماني كالميقات موضع احرام الحاج ، والميعاد وقت الوعد ، وهذا الوزن يأتي للآلة أكثر كالمنفاخ والمضراب ويأتي للمبالغة تارة لان مفعالا وزن مبالغة في أسماء الفاعلين كمهذار لكثير اللغو من أبواب الصحيح ومعطاء لكثير البذل من أبواب المعتل ومقراء لكثير الدرس من أبواب المهموز وممداد لكثير العون من ابواب المضاعف .

فعلى هذا فيكون (مينا) بدون مد — وصواب كتابته عندي (ميني) بالياء — مفعلا ظرفا لا آلة ويكون (الميناء) بمد مفعالا كالميقات وهما بكسر الميمين وغلط من قال ان أصله الفتح ثم جاء الكسر لاجل الياء لان الياء ذاتها منقلبة عن واو لا نكسار من قبلها .

ومفعال يستعار للزمان والمكان أو هو وزن لكل ذلك كالميقاد والميعاد وياآهما ثبتا عن الواوين لانهما من وقد ووعد .

وكذلك المفعل بكسر الميم للآلة والمكان كالمحبرة لظرف المداد مفعلة ، والميضاة مثلها الا انها مهموزة اللام ومثال واوى والدليل على ان « الميناء » لفيف مفروق هو ظهور الواو في جمعه على « موانىء »

ونستدل على أن الهمزة في هذه الكلمة ليست أصلية بسقوطها في جمعها على(موان) جمع مرمى .

فميني اى (مينا) جمعه موان واعرابه اعراب المنقوص ، وجمع ميناء على موانىء وأصله (موانيء) كالمواقيت في جمع ميقات وهنا ربما جاز أن تقلب الهمزة ياءا وتدغم احدى الياءين في الاخرى فتقول في الجمع مواني بالتشديد لكن السماع لم يصح بهذا كما نص عليه ابن برى .

وليس وزن «الميناء» فعلاء ، لكون الميم غير أصلية كما ذكرنا ولانه يقال (مينا) بدون همز ولان الميناء مهموزا ينصرف انصراف المعرب ويقبل التنوين ولو كان كحمراء مؤنثا لما قبل ذلك البتة .

وبعد أن قررت في نظرى كتابة (المينا) الذى هو بدون همز بالياء هكذا (ميني) لانه يأتي فهو على وزن مفعل وجدت احد المتقدمين وافقني على ذلك وساورد كلامه ، وأما « الميناء » بهمز ممدود فيكتب كما هو لان الهمزة منقلبة عن ياء وفي هذا الموضع غلط كثير من اللغويين في كتابة هذه الكلمة .

فقد كتبوا غير المهموز بالالف هكذا (مينا) ثم قالوا انه يمد أيضا اى أن مده اشباع تنقلب به الياء همزا فعلى هذا كان له الوزنان المذكوران احدهما مفعل والثاني مفعال كمرمى اسم الآلة والمرماء للآلة الكبرى والميني والميناء يجب أن يكونا كميسم وميعاد وزنا وميسم من وسم مثال واوى اى معتل الفاء .

وليس الميناء كالموماء لان ميم الموماء أصلية وميم الميناء مزيدة كما ان همزة الميناء ليست كهمزة السيراء فان همزة السيراء ثم علامة تانيث وهى مزيدة بخلاف همزة الميناء فانها منقلبة عن ياء حقيقية فهي أصل الكلمة .

واللغويون من المتاخرين تخبطوا فتارة جعلوا الميناء من المين وهو غلط فقد ذكره المجد ثم تبعه صاحب المنجد ثم ذكره المجد في الوني وتبعه أيضا صاحب المنجد دون أن يشيرا الى ذلك .

والمذهب الاخير هو الصواب لان الميناء يتضمن معنى الوني فقد قالوا في وجه تسميته بذلك انه تنى فيه السفن اى تفتر عن جريها واما المين فلا يتضمن معنى مرسى

السفن اصلا .

ولقد نص الامام ثعلب عـل أن الميناء والميني مفعال ومفعل وبذلك قال الجوهري فهذا دليل على أن الميم زائدة والحرف الاخير أصلي سواء أكان ياءا أم همزة وليس علامة للتأنيث .

واستعمله قدامى اللغويين مذكرا ولـم يقل احد من الائمة أن وزن المينى والميناء فعلى وفعلاء ولو قالوا لكان اللفظ من المين اذن لكان مؤنثا لان الياء والمـدة تصبحان علامتى تأنيث غير أصليتين .

لكنهم نصوا بأن وزنهما مفعـل ومفعال فهذا دليل كونهما من الونى لا المين كمـا توهمه بعض اللغـويين المتأخرين فاوردوا الكلمة فى المادتين معا تقليدا أعمى وجهـلا بالقواعد الصرفية واتباعا لمن وهم مـن قبل .

ولو كان الميناء من المين لكانت همـزته زائدة فى حالة مدها ولكان قصره أيضـا علامة للتأنيث ولكان اذن وزنه فعلى وفعـلاء وحينئذ تكون ياؤه ياء الحبلى وهمزته همزة الصفراء لان المين يستلزم ان تكون الميـم اصلية ليكون الكلمة مؤنثا لفظيا . والغرب من هذا من جعله من منأ وهو غير منصوص عليه فى كتب الائمة المأخوذ عنهم .

ولا دليل على هذا المخرج فانا نصهم على أن اشتقاق الميناء من الونى وبيانهم فى ذلك سبب التسمية ثم ذكرهم وزن المينى والميناء بانه مفعل ومفعال كل ذلك دل على ان الميم زائدة والحرف الاخير سـواء أكان مدا أم قصرا أصل مقابل لام الكلمة فهو مذكـر بلا شك .

ومن العجب ان صاحب المنجـد اقر بتذكير الميني والميناء فى مادة الونى لكنه تخبط فذكرهما فى المين ولم يشعر بوهم من سلف اذ قلده .

ثم ذكر المنجد ان جمـع الكلمة موان وموانى فى كلتا المادتين اى المين والونى لكن صاحب اللسان نقل عن ابن برى انه لـم يسمع فى جمعه التشديد بل هـو موان بالتخفيف كجمع المرمى عـلى مرام واعرابه اعراب غواش وقاض لانه ملحق بالمنقوص لأن آخره حرف علة ، ولاجتماع حرفي علةفيه سمي لفيفا .

ونود ايراد نصوص المعاجم هنـا تكملة للبحث فمن أراد أن يرجع اليها فليفعل ومن اراد ان يقف عندها فاننا قد أرحناه من العناء على اننا ذكرنا عند بعض النصوص عدد المجلد ورقـم الصفحة لتسهل المراجعـة وبالله التوفيق .

قال ابن منظور في لسان العرب (ج ٢٠ ص ٢٩٨) فى فصل الواو من باب الياء : « الميناء مرفأ السفن يمد ويقصر والمد اكثر سمي بذلك لان السفن تنى فيه اى تفتـر عن جريها قال كثير فى المد :

فلما استقلت بالمناخ(١) جمالها
واشرفن بالاجمـال قلت سـفين
تأطـرن بالميناء ثـم جزعنه
وقد لج من أجمالهن شحون (٢)

وقال نصيب فى مده :

تيممن منهـا ذاهبـات كأنه
بدجلة فى المينـاء فلك مقير

قال ابن بري : وجمع الميناء للكلاء (بفتح الكاف وتشديد اللام بعدهاالف فهمزة)موان بالتخفيف ولم يسمع فيه التشديد .

---

(١) أى من المناخ . (٢)فى نسخةاللسان: لج بالحاء وهو خطأ

وقال الازهرى فى التهذيب :

« المينى مقصور يكتب بالياء موضع ترفأ اليه السفن » .

وقال ثعلب :

« المينا يمد ويقصر وهو مفعل أو مفعال من الونى » .

وحكى ابن برى عن القالى قال : الميناء لجوهر الزجاج ممدود لا غير قال وأما ابن ولاد فجعله مقصورا وجعل مرفأ السفن ممدودا وهذا خلاف ما عليه الجماعة انتهى .

وقال الجوهرى فى الصحاح فى فصل الواو من باب الياء (ج ٢ ص ٥٦٤) :
« الميناء كلاءالسفن ومرفؤها وهو مفعال من الونى » .

وقال الزبيدى فى تاج العروس (ج ١٠ ص ٤٠٣ :
« (المينا بالكسر مقصور (مرفأ السفينة) سمى بذلك لان السفن تنى فيه أى تفتر عن جريها (ويمد) هكذا ذكره بهما القالى فى كتابه والمد أكثر وعليه اقتصر ابن ولاد ومنه قول كثير .

(تأطرن بالميناء ثم جز عنه اللخ) » .



للأستاذ السيد محمد السنوسي

مهداة للشاعر الكبير سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى حسان جلالة الملك المعظم تحية واكبار وتقدير

« فى أول العشر الاوائل من ذى الحجة ١٣٧٩ زار منطقة جازان وفد اقتصادى جيولوجى زراعى برئاسة معالى الوزير الشيخ احمد صلاح جمجوم لدراسة الامكانيات الاقتصادية والزراعية التى تتوافر فى منطقة الجنوب .. (ومنطقة الجنوب كانت وما زالت موضع اهتمام الحكومة فقد سبق أن زارتها عدة بعثات جيولوجية وكلها تقرر ان جازان (سلة خبز المملكة) كما جاء فى أحد تقارير خبراء هيئة الامم المتحدة المنبثقة من لجنة النقطة الرابعة وهذه القصيدة التى صاغ عقدها المتوهج السيد محمد السنوسى شاعر الجنوب هى (عصارة) آمال الشعب وزبدة أمانيه وأحلامه لما ينتظر البلاد من مستقبل زاهر وحياة رغدة ان شاء الله »

أهبت بها قليتى ظمرايا ... قواف كالسلاف صفى وذابا
مزجت براحها (شوقى) فساقت ... ودفت بطيبها (شعرى) فطابا
وأرخيت العنان لها فجمالت ... مسومة محجلة عرابا
وأطلقت الخيال لها فمرت ... مرور البرق يخترق السحابا
تقبلها الطروس رضى وحبا ... وتشر بها النفوس هوى مذابا
سرت نغماتها والليل داج ... فأسفر كوكبا وجلا شهابا
ترف على الغدير حيا شذيا ... وتطفو فوق صفحته حبابا
أغرت بها البلابل والسواقى ... وأغريت المزاهر والربابا
اذا غنت بها اللهوات صوتا ... ترقرق فى حناجرها رضابا
وان صدحت بها الاوتار لحنا ... تصابى الشيخ وادكر الشبابا
عصارة مهجة وجنى يراع ... خصيب (كالجنوب) زكا وطابا

● ● ●

ويا وطنى وأنت ولا أغالى ... نجى الشعر شطئانا وغابا
قرأت على شواطئك القوافى ... محبرة تفيض بها عبابا
خضما تقرف الامواج منه ... صدى حلوا وأنغاما عذابا
تنام على جوانبه الروابى ... معطرة مخملة كعابا

وتغدو فوق صفحته الرواسي ... نواهد عز خاطبهما وغابا
تضم صدورها أغلى الاماني ... وأجلاها وأكرمها رغابا
عذارى لم يفض لهن حتم ... ولا كشف (النقاب) لها نقابا
فهل لى أن أراك وقد تجلت ... بك الاحلام رائعة عجابا ؟
وقد شغلت (مصانعك) العطالى ... وقد ملئت (مزارعك) العيابا

● ● ●

رؤى كأشعة الاصباح لاحت ... قبيل الفجر والاشراق قابا
رأيتك (والوفود) عليك تترى ... بأجنحة تزف بها اصطخابا
حوائم كالطيور وردن نبعا ... فأسرع سربها وجرى غملابا
تدافع بالقوادم والخوافي ... وتقتحم الشوامخ والهضابا
ترنق تارة وتسف أخرى ... يكاد يمس جؤجؤها الترابا
وحق لها وقد وردت ورادت ... (ثرى) خصبا و (أودية) رحابا
اذا لمع البريق على ذراها ... جرى الوادى وسال لها شعابا
وان رعد السحاب على سماها ... سرى الحادى يهز به الركابا
وان لعب النسيم على رباها ... تضوع في خمائلها وسبابا
(حقول) سمحة وثرى غنى ... يغل الفصل أربعة نصابا (١)
يد ، لله ، خص بها بلادى ... فسبحان الذى أعطى وحابا
فكيف اذا أقيم (السد) حصنا ... يصد الجدب عنها والخرابا
ويغلق في وجوه القحط بابا ... ويفتح من وجوه الرزق بابا
ويحفظ ماءها والماء روح ... ومن حفظ الحياة فقد أصابا

● ● ●

لأقسم أن تصير البيد روضا ... وتغدو جنة طابت شرابا
تفوح زهورها عطرا وشكرا ... وترفعه ثناء مستطابا
الى ملك له في كل وقت ... يد بيضاء تنسكب انسكابا
(أبى الشعب) العطوف على بنيه ... فما سألوه من شئ اجابا
(سعود) والسعود اذا تجلى ... الان الصخر واكتسح الصعابا
احال حياتنا بالعلم نورا ... وبالاعمال جدا واكتسابا

في ١٣٧٩/١٢/١٠ هـ

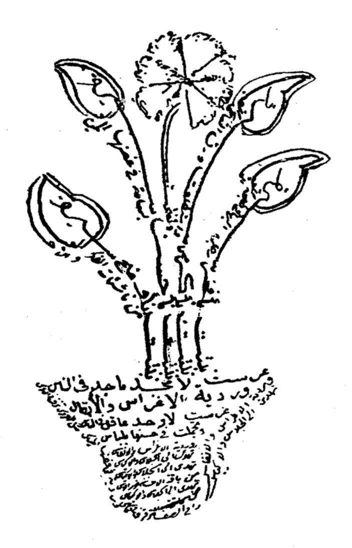
---

(١) من خصائص منطقة الجنوب الزراعية ان الاراضي لديهم تعطي اربعة محاصيل من بذرة واحدة ومطرة واحدة وتلك نعمة من النعم

الشيخ عمـــر برى

بقلم فضيلة الاستاذ محمد سعيد دفتردار

من فنون الشعر التى كان يجيدهاالشيخ لوالدته الشـــيخ ابراهيم الاسكوبى وقـــد صنعة مدنية قديمة تعلمها وورثها عن جدهعمر برى هذا النوع من التشجير ، وهى وجدت له من هذا اللون من الشعر كثيرامن المسودات وأكثرها فى أوراق بالية غير ظاهرة وهذه القطعة يمدح بها صديقهالشيخعباس قطان واننى أقدمها للقراء بخطهوأقدم معها مفتاحها :



القاعدة :

غرست لأمجد ماجد فى الناس ... وردية الاغراس والانفـــاس
غرست لأوحد عاقل فى الناس ... وتجملت فى حسنها بلبـــاس
وردية الاغراس والانفـــاس ... تهدى الى الجـــلاس والاكياس
تهدى الى الجـــلاس والاكياس ... من باقة الاحســـاس نور الآسى

تهدى الى الجلاس والاكيماس — راح الصفا مترقرقا فى كاس
وردية الاغراس والانفماس — تهدى الى الجلاس والاكيماس
وردية فى غصنها الميماس — مثل العروس تزف فى الاعراس

الفروع

نبتت بأفخر سيرة العباس — رجل البها فى طبعه الحساس
نبتت بأكرم سيرة العباس — واستطلعت ورق الثنا بحماس
نبتت بأحسن سيرة العباس — بسامة فى غصنها الياس
نبتت بأوضح سيرة العباس — من ناشئات الفكر والاحساس

الزهرة ..

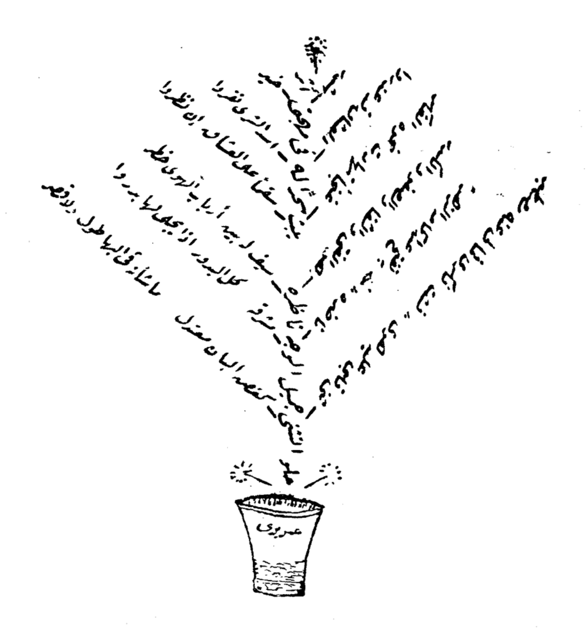
وتفتحت عن زهرة مسكية — مكية الافراح والايناس
وتفتحت عن زهرة مسكية — لأخ الفطانة ساد بين الناس
وتفتحت عن زهرة مسكية — نوارة قطفت له من آس
وتفتحت عن زهرة مسكية — تهدى نسائمها الى العباس

واعتقد أن القطعة بتمامها موجودة عندآل القطان وقد تكون بوضع غير هذا الوضع لان هذه مسودة وقد تكون تجربةللعمل وعلى كل فان وضع هذه الشجرة الجميلة يدل على تفتن الشيخ عمر برى فى طرائقه للنظم والخط • ونحن اذا سمينا الشعر » ترفا عقليا » فيجب أن نسمى هذاالنوع فضل طاقة الترف العقلى • أو هو الترف الفنى لانه يجمع بين فن النظم وفن الخط وفن الرسم فهو صناعة يدوية عقلية جميلة ..

ooo

وهذه قطعة أخرى ولون آخر من طرائق الشيخ عمر برى فى نظمه للمشجرات وموضوعها فى النسيب وهذا مفتاحها :

حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث سحرا له فى مهجتى أثر
حلو التثنى ثنى قلبى عليه هوى — فتمت فكرى فما لى عنه مصطبر
حلو التثنى جميل الوجه مشرقه — كل البدور اذا يبدو لها بدروا
حلو التثنى جميل الوجه ناضره — به تفتح عن اكمامه الزهر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — سيف له بين أرباب الهوى خطر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — هو الغنى والشقا والصفو والكدر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث سقما على العشاق ان نظروا
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث غنجا تهادت نحوه الفكر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث سحرا له اسد الثرى نفروا
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث سحرا له العشاق قد عذروا
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث سحرا له فى مهجتى خبر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث سحرا له فى مهجتى شرر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره — يبث سحرا له فى مهجتى أثر



واننى بعثت للمنهل بهاتين الشجـــرتين كنموذج لفنون الشيخ عمر والا فان فنون التشجير عنده كثيرة جدا وهنـــاك أنواع أخرى من التطريز وغيره تطريز في الكلمات وتطريز فى القوافى وتطريز فى مصرعى كل بيت من القصيدة وهذه أمثلة لذلك كله ٠٠

وهذه قطعة شعرية تطريزها فى كلماتها كل كلمة منها مطرزة بحرف من أحرف اسم الممدوح وهو الشيخ محمد سرور بن سرورالصبان :

انا للسماحة شـ...ـاهد يعطيكا   خبرا مليحا حسنـــه مرضيكا
ا   ل   ش   ى   خ   م   ح   م
دارات سعدك روضـ...ـة وردية   راحت بروح نفحه ساميـــكا
د   س   ر   و   ر   ب   ن   س

روح وريحان رقى ابدا لهـا　　　صفو بهى انسه ناديكـا
ر　و　ر　ا　ل　ص　ب　ا　ن

وهذا تطريز في أوائل مصاريع الابيات في أول مصراع بيت حرف من حروف المطرز له واسمه احمد :

(ا) أبهى من الشمس اشراقا على الزهر	ا　اذا تبدى بدا في طلعة القمـر
(ح) حارت بحسنك أفكار وأفئـدة	ح حاربتها بسيوف اللحظ والحـور
(م)ما تفعل الخمر بالالباب صافيـة	م　ما يفعل الحب بالمشـتاق من أثر
(د) دعنى أعاني الهوى ماشاء حاكمـه	د　دم المحبين مطـلول عـلى خطـر

وقال مطرزا في اسم هاشم وتطريزها في أول حروف الابيات :

هـ　هام الفؤاد ببـدر فاق اشراقـا	بدر السمـاء وفاق الظبى أحـداقا
ا　أين الردينى من قـد يقـدبه	صبرى ويعلق　بالأحشـاء اعـلاقا
ش شتان بين لآلي البحـر لو نظمت	وبين درغـدا في الثغـر براقا
م ما كنت أدرى بغيرى في محبتـه	حتى وجدت جميع الناس عشـاقا

وقال مطرزا في تهنئة بالحج للباشـا التهامي القلاوى :

أبدأ بذكرك في المجامع أطرب	ويظل فكرى للثنـاء يرتب
لك صبغة في المجد يعرفها العلا	وكأنهـا بين المفاخر كـوكب
بالحج فزت وبالزيارة سـائرا	في نور أجر والسعيد مقـرب
أبشر فأنت من الـديانة مالك	حظا له بين الفحـول تعجب
شيئا خصصت به لأنك في الملا	غيث بكـل تكـرم　يتصبب
الغرب عندك في السماحة مشرق	والشرق منك اذا تجود المشرق
أنا والورى ندرى بذاك وانها	نفس الحقيقة ما لذاك مكـذب
لا مثل ما أوتيت ينكره الورى	كلا ولا لك عنه أصـلا مذهب
تقضى وتأمر في الندى فكأنه	عبد لديك مصرف ومهـذب
هذا المديح يسوق حسنا نفسه	شوقا اليك ولو غـدا يتهيب
أقبله فهو جواهر من طـابة	لا يرتقيها غير من هـو طيب
ما أنت الا أهله　ومحـله	فأعره سمعك عله لك يطـرب
يعطيك ما يرضيك من محموده	حتى تراه بالبـلاغة يلعب

الشيخ أحمد بن عـــلى النجار

١٢٧٢ هـ ـ ١٣٤٧ هـ

بقلم الاستاذ عمر عبد الجبار

ولد الشيخ احمد نجار بالطـــائف عام ١٢٧٢ هـ ونشأ فى جوها الجميل وتلقى مبادىء تعليمه منها ثم توجه الى مكة فلازم الشيخ رحمة الله العثمانى مؤسس المدرسة الصولتية كما لازم السيد احمد دحــلان فحضر دروسهما وانتهل من موردهما العذب علوم الدين واللغة العربية فنظم الشعـــر وأصبح علما من علماء الحجاز الذين يرجع اليهم فى حل المشاكل

ثم رجع الى الطائف فاتصل بالشيخ اسماعيل نواب فتلقى عنه الطب اليونانى ثم افتتح دكانا للعقاقير لمعالجة الاهالى وكان محبوبا مقدرا من جميع الطبقات .

وفى حديث جرى بينى وبين الصديق الشيخ صالح باخطمة عن الشيخ احمد نجار وحذقه فى الطب قال : (١)

« أصيب عزيز بك بمغص أعجز الاطباء شفاءه فمر على دكان الشيخ احمد نجار وشكا اليه ألمه فناوله قرطاسا ما أن تناول ما فيه الا وزال المغص فعاد الى الشيخ احمد وشكره على جميل صنعه فناوله قرطاسا آخر كان نهاية شفائه من ألمه »

وترجم لفضيلته الاستاذ خير الدين الزركلى فى الاعلام بأنه « قرأ كتب الطب القديم والحديث وحذق اللغة الفارسية وله المام باللغة التركية والفرنسية وكان الملك حسين يعول على طبه اذا مرض وأعد منهاجا لنشر التعليم فى البادية فى عهد الحكومة العثمانية وأعانه عليه أحد ولاتها (كاظم باشا) وعهد



اليه باختيار المعلمين فاختار طائفة منهـم كان يرشدهم الى الطريقة التى يأمل نجاحها »

وترجم صاحب الاعلام لوالد الشيخ احمد وهو على بن حسن النجار بانه كان طبيبا على الطريقة القديمة وهو طائفى المولــــد والوفاة تلقى مبادىء العلوم فى صغـــره ثم احترف النجارة واتصل ببعض أطبـــاء الهنود كالشيخ محمد نواب والشيخ سليم عبد البارى فدرس طبهم وبرع فيه حتى كان الشريف عبد المطلب أمير مكة لا يثق الا به وأقبل عليه أهل الطائف فكـــان يعالج فقراءهم ويعطيهـــم الادوية مجـــانا وألف رسالتين احداهما فى استخراج الاملاح

---

(١) عزيز بك كان من ضباط الفـــرقة السورية التى قدمت الى الحجاز ، وكـــان زميلى فى عدة وقائع ، ثم عين فى العهد السعودى مديرا لشرطة مكة .

والثانية فى استخراج الادهان ٠ وكان قوى البنية لم يمرض فى حياته الا مرض موته ثلاثة أيام ٠

واتصلت بفضيلة الشيخ عبد الله مغربى أحد قضاة المحكمة الشرعية وهـو ربيب الشيخ احمد نجار وكان بمنزلة ابنهفسألته عن ترجمة الشيخ احمد نجار وعرضـت عليه ما استقيته ممن يمتون الى فضيلتـه بأقوى الصلات فأيدها وقال :

ان الشيخ احمد نجار كان فى العهـد العثمانى مفتشا بمدارس القرى ولا يبعد أن يقوم بمشروع اشاعة التعليم بين أهـل البوادى أما الطب فقد تلقاه عن الشيـخ اسماعيل نواب فنبغ فيه وعالج به الكثير ويبدو أنه حذق اللغة الفارسية من تعلمه الطب اليونانى كما أن المامه باللغة التركية نتيجة احتكاكه بالحكومة العثمانية ، أما اللغة الفرنسية فلا أعلم شيئا عن المامه بها لا سيما وهو لم يسافر طيلة حياته ولا علاقة له بفرنسا من أى نواحى الحياةعلى كل فالشيخ احمد النجار علم ملء السمع حديث المجالس فى تقواه وورعه ونشاطه ودماثة أخـلاقه وطيب عشرته

أدركت فضيلته وكان شديد الشبـه بكل من الشيخ جعفر لبنى والشيخ عبـد الحميد فردوس فى استمرار اللون واعتدال القامة وملازمة الجبة والعمة وكان ذا لحية بيضاء أكسبته هيبة ووقارا ٠ وكان فى درسه وسمره طلق اللسان حلو الفكاهة

مؤلفاته :

له عدة مؤلفات خطية منها :

١ ـ الاسباب والعلامات
٢ ـ ديوان شعره
٣ ـ رسالة فى المنطق
٤ ـ رسالة فى العلوم العربية
٥ ـ مجموعة طبية

فرحم الله الشيخ

أصدرت المديرية العامة للاذاعة والصحافةوالنشر « النشرة الاخبارية اليومية » اعتبارا من يوم الاحد الموافق ٢١ صفر ١٣٨٠ هـ وتمتاز هذه النشرة بانها على شكل صحيفة مبوبة مطبوعة باللينوتيب وقد صـدرت بافتتاحية ، وتحتوى على أهم الاخبارالداخلية والخارجية بأسلوب موجز مركز ٠ وجدول مواقيت الصلاة وجدول البـرنامج الاذاعى والنشرة الجوية والصيدليات المناوبة ليلا الى مقال دينى موجز مع النشرة المالية ٠

نرحب بالنشرة الجديدة المفيدة ونرجولهامزيدا من التقدم



شذرات الذهب

بقلم سعادة

الاستاذ الكبير احمد بن ابراهيم الغزاوى

خفض الصوت
وقوة الحجة

قال الازهرى اللغوى المتوفى سنة ٣٧٠ هجرية .. فى مقدمته على تهذيب اللغـــة : « ان سليمان بن على الهاشمى جمع بالبصرة بين المفضل وبين الاصمعى ، فأنشد المفضل قول أوس بن حجر :

أيتهـــا النفس أجملى جزعا
ان الذى تحـذرين قد وقعا

ومنها :

وذات هـــدم عار نواشرها
تصمت بالمـاء تولبا جـذعا

فعطن الاصمعى لخطابه ـ وكان أحدث سناً منه ـ فقال : انما هو (تولبا جذعا) .. (وأراد تقريره على الخطأ) فلم يفطن المفضـــل لمراده ، وقال : كذلك أنشدته ، فقال الاصمعى حينئذ : أخطأت .. انما هو (تولبا جدعا) فقـــال المفضل : جذعا ، جذعا !! ورفع صوته .. فقال له الاصمعى: لو نفخت فى (الشبور) ما نفعك ، تكلم كلام النمل وأصب، انما هو (جدعا) .. بكسر الدال فقال سليمان الهاشمى : اختارا من نجعله بينكما ، فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشـعر ، فبعث سليمان اليـه من أحضره فعرضا عليه ما اختلفا فيه ، فصدق الاصمعى وصـــوب قوله ، فقال له المفضــــل : وما الجدع ؟ .. قال : السيىء الغذاء .. » اهـ قلت : وهكذا هو فى كلام العـرب ، يقال أجدعته أمه اذا أساءت غذاءه .. » اهـ

ومن هذه القصة نستفيد معنى (الجدع) بكسر الدال .. ونجد النصيحة فى قـول الاصمعى .. وصاحبه يصيح به .. (تكلم كلام النمل وأصب) !! فان أكثـــر من يناقش لا يقتصر على الصـوت المعتاد فى كلامه ويرفـــع صوته .. ويضـــجر .. ويصخب .. ويغضب ! ويظن خطـــأ أنه بذلك يملك حجته .. وهو انما يعـــين خصمه أو محدثه عليه !! فما أجمل وأكمل الحديث فى طمأنينة وسكينة .. وأدب ووقار .. وما أضيعه وأبشعه .. وهـو متأثر بما لا قبل لأحد معه بالاحتمال .. ولذلك قال الله تعالى : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » هـدانا الله سواء السبيل .

— ٦٦ —

ولكن الله يدرى ؟!!

وفى طبقات ابن‌سعد : عن منذر الثورى قال : قال الربيع بن خثيم لأهله : اصنعوا لنا خبيصا ، قال : وكان لا يتشهى عليهم شيئا ، قال : فصنعوه · وأرسل الى جار له مصاب كان به خبل !! فجعل يلقمه ولعابه يسيل ! فلما خرج قال أهله : تكلفنا وصنعنا ثم أطعمت هذا ؟ ما يدرى هذا ما أكل ؟ فقال الربيع : ولكن الله يدرى » · ا هـ

أولئك هم السلف الصالح الذين بارك الله لهم فى أعمارهم وأنفسهم وأموالهم وأولادهم ·· وأعزهم وأكرمهم بايثارهم وادخارهم للباقيات الصالحات ·· (فهل من مدكر) ؟!!

— ٦٧ —

حروف الطبع ؟!!

كتب شاعر العرب الكبير المرحوم الشيخ فؤاد الخطيب الى صديقه الحميم المرحوم الشيخ الطيب الساسى قصيدة من خمسة أبيات جاء فيها قوله :

وكم من خطة خالفت فيها
فكان سدادك العجب العجابا ؟!

كما نضدت (حروف الطبع) عكسا
فكانت عندما قرئت صوابا

قلت ، وكان الشيخ الطيب تغمده الله برضوانه يكثر من تمثله بها فى مجالسه ومسامراته ·· وهى فى الحقيقة احدى الومضات التى جادت بها قريحة الفقيد الملهم ·· وأحسبه لم يسبق من شعراء عصره ·· الى هذا المعنى البديع ؟!

— ٦٨ —

المروءة صنفان ؟!!
والسكر — والعقل ؟!!

قال وكيع فى كتاب (أخبار القضاة) : قال سفيان بن الحسين : « قلت لاياس بن معاوية : ما المروءة ؟ قال : أما فى بلدك وحيث تعرف (فالتقوى) ·· وأما حيث لا تعرف فاللباس ! » ا هـ

وعن حماد بن سلمة قال : دخلت على اياس بن معاوية وبين‌يديه رطب سكر وهو يأكل ، فقال : أدن فكل فانه يزيد فى العقل !! » ا هـ

قلت : أحسب‌ان اياسا لم يعن باللباس حيث لا يعرف الرجل الاستغناء به عن (التقوى) فهى شرط المؤمن ·· وزينته وكرامته ·· بل أن مجرد تقواه خارج‌بلده ·· مع البذاذة والرثاثة ·· ربما حملت‌من يجهله على عدم الاكتراث به أو تقديره ·· فهو (مع التقوى) محتاج الى اللباس‌وحسن السمت ·· أما فى بلده فيكفيه أن يكون معروفا بالصلاح والورع ولو لم يهتم باللباس ··

فأما أكل الرطب الذى سكر — أو نضج حتى غلب سكره ·· وانه يزيد فى العقل ·· فان موسمه قد حان ·· وما احتمل الناس شدة القيظ وحمارته سدى ·· فانهم لآكلون بسببه هذا الذى يزيد من عقولهم !! فبقدر ما يأخذ منها الصيف العنيف·· يعطيها ، وسبحان‌من له الخلق والامر ·· وهو على كل شىء قدير ·

(زمزم) وابن دقيق العيد ؟!

كان شيخ الاسلام محمد بن على‌بن وهب بن مطيع المولود سنة ٦٢٥ هـ بناحية ينبع

ـ أماما متفننا محدثا مجودا فقيها مدققـا أصوليا أديبا شـاعرا ذكيا .. ومن شعره قوله رحمه الله .

تهيم نفسي طـربا عنـدما
أستملح البـرق الحجـازيا
ويستخف الوجد عقلي وقـد
لبست أثـواب الحجى زيا !!
يا هـل أقضي حاجتي من منى
وأنحـر البزل المهـاريا
وارتوي من (زمـزم) فهي لي
أرق من ريق المهـا زيا !!

قلت : انما أوردت هـذه الابيات من حيث حنين الشاعر الامام الفقيه الى المشاعر المقدسة .. والبلاد المطهرة وشغفه بهـا وبماء زمزم .. أما ما فيها من التوريات والجناسات وما الى ذلك من فنون البديع .. فقد كاد يتلاشى أثره .. ويفقـد أنصاره .. وان كان بلوغه صعب المنال.. ولا يتأتى الا عن ترف ونعومة بال ؟!!

الآبـاء والأبنـاء

اقيم احتفال لتكريم السيد دخيل بن ناصر وابنه السيد عوض بمناسبة قضائهما معا مدة خمس وعشرين سنة في خدمة الشركة ، وتسلمهما وسامي الخدمة المتواصلة . وقد اتم الاب مدة ١٥ سنة والابن مدة ١٠ سنوات .

والسيد دخيل يشغل وظيفــة سائق للمعدات الثقيلة التابعة لإدارة النقليات في منطقة بقيق . لقد تعلم السيد دخيل السواقة في مدرســة الظهران لتدريب السواقين ... اما ابنه السيد عوض فهــو ميكانيكي سيارات في عين حرض وقد اكتسب خبــرته هذه في مركز التــدريب الصناعي في بقيق .

وللسيد دخيل ولد آخــر اسمه سلطان ، يعمل أيضا لدى ارامكــو كحفار تحت التمرين وقـد حالت اجازته السنوية دون وجوده في حفل تقديم وسامي الخدمة لكل من والده واخيه .

• • •

شركة الزيت العربية الأمريكية



(PRI 60-6)



رأيت في بلاد الله

بقلم الاستاذ ناصر قاسم

ما كدت أعلن نبأ عزمي على أداء فريضة الحج بالنيابة عن أمي المرحومة حتى كان لهذا الاعلان صدى نفسي بين افراد العائلة .. ان عميد الاسرة له مكانة في تثبيت دعائم الاستقرار والهناء في هذه الحكومة الشعبية الصغيرة « البيت »

ولعل أبرز شيء يستحق التسجيل بالنسبة لي هو ذكرى تلك الجلسة الهامة التي عقدها اطفالي الاربعة ليلة وداعي أما أكبرهم وهو محمد فكان يسأل ويلح في السؤال : لماذا تحج ياأبت؟ وكثير ما أبدو حائرا أمام أمثال هذه الاسئلة المتعمقة الدقيقة . ترى هل أجيبه بمنطق علمي أم ألتمس له جوابا ساذجة مبسطا ولم أجد جوابا يتفق مع أسلوبه ومنطق الحقيقة خيرا من قولي له : من أجل أن يدخلنا الله الجنة »

واستنبط بنفس السرعة سؤالا من نبع اجابتي « والجنة هذه كيفَ هي ؟! ومضيت معه أشواطا بعيدة هو يسأل وأنا أجيب .. وقصارى ما يريده اظهار حجة تبرر هذا الفراق .. ان الفراق بالنسبة له أمر هام واقتنع اني أريد من هذا الفراق أمرا له اهميته . أما اخته فكانت تقترح شراء لعبة جميلة وزينة من الذهب وأخوه الصغير احمد يقول : أريد أن أذهب معك .. وأصغرهم عبد الحميد لا يعرف أن يعبر بأكثر من أب .. أب .. أم . .أم .. ويغمرني بالضحكات والقبلات .. كل شيء في أبو عريش أستطيع أن أراه عاديا وأستطيع أن أنساه ولكن ذكرى هذه الجلسة ، وهذا الوداع ستظل خالدة بين مجموعة أحاديثي النفسية وخواطري الفكرية

الى جازان

وحزمت أمتعتي وركبت سيارة الى جازان وكان معي اثنان من حجاج أبي عريش وهما من مجموعة حجاج كانوا قد احتجزوا طائرة خاصة باسم أهالي « أبي عريش » فطلبت منهم تسجيل اسمي ضمن السبعة والعشرين حاجا وكان عدد الركاب العريشيين ينقص عن هذا العدد وعند تسجيل بيان طائرة العريشيين في ادارة التسجيل بمدينة جازان نسيا ذكر اسمي واسم زميلين آخرين وابدلا أسماء قيل لي انهم من قرى مختلفة في مخلاف صبيا وتعجبت جدا وعندما أبديت احتجاجي .. أقسما بالله انهم نسياني وزميلاي نسيانا .. قلت ان لنا الحق في المراجعة على أساس أن الطائرة هي محجوزة

باسم أهالى « أبى عريش » وأنا وزميلاى من أهل أبى عريش ، وقام معى رئيس الجماعة الى رئيس ادارة المطار ولكنه كان حساسا جدا فلم يفتح لنا المجال معه بابداء الحجة والاحقية ووعدنى بعد جدال بسيط فى طائرة صباح يوم الاربعاء على شرط أن أحضر لادارة التسجيل بيانات الاسماء صباحا ومساء ليأتى دورى

اعلان البيانات

فى ادارة التسجيل يحضر جماعات الحجاج ويجلسون صامتين وقتا لا يقل عن ساعتين أو ثلاث وفى قلوبهم اضطرابات تعبر عن يأس ورجاء كما لو كانوا تلاميذ قد أدوا دور اختبارهم وهم فى انتظار نتيجة الامتحان ثم يأتى سكرتير الرئيس ويعلن على الجماعات المحتشدة أسماء الركاب غدا فى الطائرة الاولى ولا يمكن أن يعلن أسماء الركاب للطائرة الثانية الا بعد حضورهم غدا الساعة الثالثة وبعد قيام الطائرة الاولى

فى بوفيه المطار

وفى المطار مطعم رتيب جهز أوليا على طريقة بدائية وبه مظلة لا بأس بها وابرز شىء فيه هو اللوح الكبير الذى زخرف بخط واضح وجميل فيه ترحيب وفيه اعلانات للولائم على اختلاف أنواعها وأسعار الاكل والشرب غالية ، وحدث مرة وفى هذا الوقت بالذات أن أكلت أنا ورفيق لى والقاضى اليمنى الصنعانى على بن محمد تلهى أرزا جافا وطلبنا أداما فلم نتحصل على شىء الا على قليل من البسباس وكانت نار الجوع تتأجج فالتهمنا مافى الصحون التهاما ذريعا فقال لى القاضى صدقنى اننى لم آكل آكلا لذيذا كهذا قلت يقولون فى المثل العامى عندنا « لقمة على فاقة خير من مائة ناقة »

فى جازان

أتاح لى حادث التأخر الاتصال بعدة أصدقاء منهم الاستاذ محمد صالح عبدالله والاستاذ محمد صالح عبد الله أستاذ لطيف حلو الحديث سريع البديهة والنكتة قضيت معه جلسات ممتعة أبان وجودى فى جازان للدورة التدريبية وقد أتاح لى فرص التعرف على عادات وتقاليد وأصدقاء عديدين يهوون الادب والادباء ·

الحمل وابراك الجمل

ومن العادات العجيبة التى اطلعت عليها عادة الحمل وابراك الجمل ·· فى ليلة ١٨/١٧ ـ٨ـ١٣٧٩ كانت حفلة زفاف فى جازان وبينما كنا فى غرفته نتجاذب أطراف الحديث اذ سمعنا ضجيجا عاليا قلت له ماذا حدث ؟ وأجاب أن هذا جدال عنيف بين جماعتين فى حفلة زفاف جماعة تنتمى الى العريس وتريد ابراك الجمل الذى يحمل وسائل الزواج من ثياب وأثاث وغيرها وجماعة تنتمى الى العروس وتمنع ابراك الجمل عند باب العروس وقادنى لأشرف على العملية وكانت عجيبة جدا اذ بين الجماعتين الشاب والاشيب ومنهم من يمسك زمام الجمل ويجذبه ويضربه على ركبه يريد ابراكه ، حالما هناك آخرون فى أيديهم العصى الغليظة يشبعونه بها ضربا عنيفا لئلا يبرك والجمل يرغى ويستغيث وليس له حول ولا قوة وأحسن حل لهذه الازمة هى أن يبرك الجمل بركة لا قيام بعدها ·· وكانت هذه العادة شائعة عندنا فى أبى عريش وتؤدى فى حالات النخوة الى الاشتباك

والحرب ولكن دخول السيارات كان عاملا هاما في القضاء على هذه العادة فهي تنوب عن الجمل وهي تقوم بدور كبير في عملية الزفاف عندنا ويظهر أن الجمل في جازان لا تستعمله غير الاوساط الفقيرة

في بيت عائش

ومن الاصدقاء الذين كان لهم أثر في حياتي الفكرية الاستاذ محمد عائش محاسب ادارة التعليم بجازان عرفته منذعشرسنوات أو أكثر كان ولا يزال يميل الى جدا ولقد أهداني فيما أهداني سابقا من الكتب التاريخية الادبية فتاة غسانوالملوك الشارد وعبد الرحمن الناصر ومجموعة تماثل هذه الباقة العطرة وأهداني أخيرا البيان والتبيين للجاحظ وهو ولوع جدا بتحليل شخصيات قديمة وحديثة وكثيرا ما يشيد بكتاب الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك وأحب أسلوب اليه هو أسلوب الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد يقول عنه أنه أسلوب منطقي يغلب عليه البحث العلمي وأنه خير منهل للمعرفة والتثقيف زرته في بيته ولفت نظري مكتبته المحترمة التي تضم عدة مصادر تاريخية وأدبية وقد عرض على أن آخذ منها ماشئت على سبيل الاعارةفشكرته وتحدث معي كعادته عن بعض الفوارق بين أدباء حديثين

في بيت عدار

زرت الاستاذ حسين ناصر عدار بحثا عن الاستاذ محمد زارع ووجدته مع كثير من الزملاء وقد دار البحثعن صحيفة عكاظ فقلت : أنا واثق منأنهاصحيفةعربيةستكون لها مكانتها المرموقة في صحافتنا الحديثة وتطرق البحث الى شخصيةصاحبها الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فأعجبت به ايما اعجاب من خلال مقالاته التي كتبها أخيرا في الرائد بعنوان « آراء في اللغة وهي في الواقع آراء ترضي البحث الواقعيالمنطقي الرصين .

قضيت ليالي انتظاري وأيامها في بيت الاستاذ محمد زارع عقيل ويحلو له كما يحلو لي أن نقضي أوقاتا غير قصيرة في الحديث عن اتجاهات مختلفة في الادب والتاريخ وميوله تتجه اتجاها جادا الى كتابة القصة التاريخية كنت على عزم معه للالتقاء بالاستاذ محمد السنوسي ولكن ظروفي بالنسبة لمراجعة رئيس ادارةتسجيل البيانات قاسية جدا وعندما استجم أعرض عليه رؤوس الاقلام التي كنت قد دونتها في مفكرتي خلال وجودي بجازان للدورة التدريبية وكان أبرز شيء دونته فيها هو جلستنا مع الاستاذ محمدالسنوسي في بيته وقد أتحفنا ليلتها بقراءة مقال بعنوان أدب الثورة وثورة الادب للأستاذ محمد مندور في مجلة الآداب وعلى ذكر الاستاذ مندور ذكرت ولوعي في الاطلاع على كتابه الذي أسماه « في الادب ومذاهبه » وانني حاولت جاهدا العثور عليه فلم أعثر عليه في مكاتب الحجاز فتحدث الاستاذ السنوسي حديثا مسهبا عن المذاهب الادبية وأعجبني فيه المامه الواسع وتحليله للاتجاهات الادبية تحليلا تاريخيا منطقيا يبين الظروف والملابسات التي من أجلها حدثت هذه المذاهب .

وسجلت في مفكرتي ايضا جلسة أخرى في شعبان كنا قد قضيناها مع الاستاذ السنوسي في بيت زارع وكان محور حديثنا في هذه الجلسة يدور حولالافكار الغربية الحديثة التي غزت المجتمع الشرقي على حين غفلة منه وتمكنت من عقول كثير من عقول الناشئة واتفقنا معا علىأنالطريقة الجدية للاستقلال الفكري فيالمجتمعالشرقي الاسلامي هي كيفية استغلال مواهبنا

التهذيبية الروحية لصالح الانسانية • أما ان لدينا قوى عليا تستطيع أن تقضى على كل النوازع الفكرية الشاذة فهذا ما لاجدال فيه ولكن المهم فى الامر هو كيفية استغلال هذه القوى ، وطبعى أن الطريقة الصحيحة لاستغلالها تأتى عن طريق البيئة المدرسية

ان الاستاذ فى هذا العصر المادى قائد سفينة فى بحر هائج ويتوقف نجاة هـذه السفينة على مهارة هذا الربان • وعلى ذكر الاتجاه الروحى ودوره فى خلق المجتمعات والشخصيات وتحرير الانسانية تحـدث لنا الاستاذ السنوسى عن الزعيم الهندى غاندى وفلسفته لواقع الحيـاة من زاوية الروحية ونجاحه النجاح الباهر فى هـذا الاتجاه •

المادة والروح

وأقول الآن : كنت قد قرأت مقالا فى عدد سابق من المختار لكاتب من فلاسفـة الغرب الكبار وذاكرتى لا تسعفنى الآن أن أذكر اسم المقال وكاتبه • يقول هـذا الكاتب ما معناه : (انه من الخير للانسانية أن تسير الحضارة المادية مع الثقافة الدينية جنبا لجنب والعجيب فى الامر أن الحضارة المادية خطت أشواطا بعيدة المدى عن الثقافة الدينية عندما اخترع الكهرب أما الآن وبعد أن تفتقت بحوث العلماء عن طاقات الذرة وابرازها الى عالم المادة والوجـود فان الباحثين من علماء الاجتماع يقدرون بعـد الحضارة المادية عن الحضارة الدينيـة بمسافة ثلاثة آلاف عام)

ولا شك عندى أن الباحثين الغربيـين الكبار قدروا هذه المسافة الهائلة لانمبادىء ديانتهم المحرفة متحجرة جدا لا تسـاير التطور العقلى الحديث أما الاسـلام فانه يستمد قواه من الاعتماد على الاستنتـاج العقلى فكثيرا ما يفسر سنن الكون ووقائع الحياة الاجتماعية تفسيرا عقليا منطقيا وكم أشاد بالعقل واستخدمه كأداة للحكم على الاشياء والاستفادة منها والبحث عنها وفى استطاعة الاسلام أن يفد الى عقول البشرية بأسرع من الذرة والصاروخ اذا وجد له دعاة يكيفون مبادئه تكييفا حيا ويصدرونها الى العالم المختلف اللغات واللهجات ••ويبدو أننا عاجزون فى هذه الناحية بالذات عن تطعيم أفكار ناشئتنا تطعيما وقائيا قويا •

فقد غزتنا الافكار المادية الغربية على حين غرة منا أى فى وقت يسيطر فيه على الامة الجهل بكيانها الاسلامى ومكانتهم العريقة فى قيادة الامم وانقاذ الانسانية





للشيخ عمر يوسف الصومالى

ـ ٣ ـ

مقاطعة الصومال الايطالى الواقعة تحت وصاية الامم المتحدة

تقع هذه المقاطعة على جهة الجنوب من مقاطعة هرر الصومالية الواقعة تحت التاج الحبشى وكذلك الصومال البريطانى المعروف بالمحمية البريطانية وهى محادة لشمال المحيط الهندى ويقدر عدد سكانها بمليون ونصف مليون وتقدر مساحتها بنحو تسعمائة ميل مربع وتعتمد فى اقتصادها على الزراعة وهى تزرع بعض الخضراوات والفواكه والحبوب ، وتصدر المحصولات الزراعية مثل الموز والباباى الى ايطاليا عن طريق شركات ايطالية وتصدر أيضا بعض الحبوب الى البلاد العربية المجاورة فى جنوب الجزيرة ويوجد بها مصنع للسكر وهو يكفى حاجة البلاد ويصدر الفائض منه الى البلاد المجاورة وتعد هذه المقاطعة من البلدان الثرية بالحيوانات والمواشى كغيرها من بلاد الصومال الاخرى ويعتمد المواطنون فى رى الارض على نهرين عظيمين هما (نهر جوبه ونهر شابيله)

ومن الناحية الثقافية وتقدم الوعى فى هذا القطر فتوجد به عدة مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومعهد دينى واحد، وبعض هذه المدارس تحت رعاية الحكومة الصومالية وبعضها تحت رعاية المؤتمر الاسلامى والازهر وتحت ادارة مدرسين مصريين ، ونفقات هذه المدارس من الجهات المذكورة وهى التى ترعى شؤونها وتوجد بعض مدارس أهلية ينفق عليها الاهالى مشاركة منهم فى حقل التعليم وتقدم البلاد الثقافى ، واللغة الرسمية التى تدرس فى هذه المدارس هى الايطالية بصورة مباشرة وبعد أن أسست المدارس المصرية اعتبرت اللغة العربية هى اللغة الرسمية فيها وأرغمت المدارس الاخرى على ادخال اللغتين العربية والانكليزية معا الى جانب اللغة الايطالية نظرا لاقبال الشعب الصومالى على تلقى دروس اللغة العربية وتفهمها على أصولها ويرجع الفضل الاكبر الى وزارة التربية والتعليم الصومالية والمدرسين عموما الذين بذلوا ولا يزالون يبذلون قصارى جهدهم فى هذا السبيل .

أما من ناحية سلطة الحكم فى البلاد فهى فى أيدى مواطنين صوماليين بالمعاونة مع حاكم ايطالى بحكم وصاية ايطاليا على البلاد وتتكون الادارة الصومالية من مجلس تشريعى يتكون من تسعين عضوا يترأسهم المواطن آدم عثمان ، أما منصب رئاسة الوزراء فيتولاه المواطن عبد الله عيسى وهو معروف باخلاصه ووطنيته وروحه المعنوية العالية ومن خدمات هذا المواطن الكريم انه تولى الدفاع عن قضية تحرير الصومال من حكم الوصاية الايطالية فى

مجلس الامن بعد الحرب العالمية الثانية ·

والسيد عبد الله عيسى وزملاؤه أعضاء المجلس التشريعي ينتمون الى حزب وحدة الشباب الصومالى وهو أول حزب أسس فى الصومال والذى يرجع اليه الفضل الاكبر ايقاظ وعى الشعب الصومالى وتعبئة الشعور العام للكفاح من أجل تحقيق أمانيه الغالية ومطالبته بالتحرر من السيطرة الاجنبية وقد سار بخطى حثيثة حتى حقق ماصعب عليه تحقيقه من قبل ·· وأعتقد أن كل مواطن لا يستطيع التنكر والجحود لما حققه هذا الحزب من مدهشات

وتوجد بالصومال ثلاثة أحزاب معارضة لهذا الحزب وهى تسلك طريقا آخر غير طريق حزب وحدة الشباب فى السياسة وأكبر هذه الاحزاب وأوسعها حزب (قويت) المسمى بحزب صوماليا الكبرى الذى يتزعمه الرجل المشهور الحاج محمد حسين حمود الرئيس السابق لحزب وحدة الشباب والذى يتمتع بتأييد ٩٥ فى المائة من الشعب فى سياسته · والاحزاب الثلاثة والسواد الاعظم من المواطنين يتهمون حزب وحدة الشباب الذى يتولى شؤون البلاد كما ذكرنا يتهمونه بانحرافه عن مثله الوطنية التى تأسس من أجلها وهى حفظ حقوق الشعب الصومالى فى الحرية والاستقلال وتحريره من السيطرة الاجنبية وانحيازه الى طريق آخر لا مصلحة للشعب فيه بل يرعى مصالح الاستعمار ويثبت أقدامه فى البلاد فالسواد الاعظم من المواطنين قد نزعوا ثقتهم من هذا الحزب وكانوا أولوها له سابقا نزعوها بعد ادراكهم انعكاس سياسته وصده عن خدمة الشعب والبلاد وولائه للاستعمار ومحاولاته لتحقيق اطماعه على حساب الشعب · أما مكتب الحركة القومية للرابطة الصومالية الذى أنشىء فى مدينة مقدشوه والذى يمثل الاجزاء الصومالية الخمسة ويترأسه السيد محمود حربى فقد أغلق أخيرا بعد اجتماع الوفود بثلاثة أيام وقد أتيحت لى الفرصة بمقابلة السيد محمود حربى قبل اجتماع الوفود المذكورة بأسبوع وسألته عن أعمال المكتب ومسؤولياته وما يقدمه لخدمة الصالح العام للصومال فأبدى لى السيد محمود بالغ أسفه على ما يكابده المكتب المذكور والقائمون بأعماله من مشاق وصعاب ومن صدمات وعراقيل توضع دائما فى طريقهم من قبل السلطات المسؤولة ، والغرض من ذلك شل الحركة القومية التحريرية التى يعمل من أجلها القائمون بأعمال هذا المكتب وقد واجه هؤلاء الاخوان هذه المشاكل كما يقول السيد محمود بصبر وثبات ومضوا فى طريقهم بخطى سريعة يحدوهم الامل والعزيمة نحو أهدافهم وغاياتهم السامية ولكن الاستعمار جمع كل قواه لمجابهتهم والوقوف مع أعوانه فى طريقهم والعمل على الاطاحة بهم وأخيرا أدرك هؤلاء الاخوة أن الامل ضعيف جدا فى أن يستمر المكتب فى مزاولة أعماله وانجاز مهمته الشاقة بعد أن توالت عليه الضربات وبدأ يتعثر فى طريقه المفروشة بالاشواك وأخيرا انهار وأقفلت أبوابه تماما ·

هذا ما استطعت أن أكتبه عن مشاهداتى خلال زيارتى للصومال الايطالى الواقع تحت وصاية الامم المتحدة · أما مقاطعة جبوتى وآنفدى فلم أحظ بزيارتهما وأعتقد أن الوعى فى الاوساط الشعبية فى تينك المنطقتين لا يقل حساسية عن الوعى فى أى بلد من بلاد الصومال الاخرى حيث يشعر الشعب بل كل فرد من المواطنين فى هاتين المنطقتين بمسؤولياته الجسام نحو الامة الصومالية جمعاء والوطن الصومالى الكبير المترامى الاطراف والذى جزأه الاستعمار بالامس ولا يزال مجزأ الى اليوم ·

ومن المؤسف جدا أن يحدث هذا الانقلاب

فى سياسة حزب وحدة الشباب الوطنية التحررية التى أسس من أجلها ومضى فى طريقه على هديها فى خطى سريعة ساعيا الى تحرير البلاد وبناء مستقبلها وتقرير مصيرها على أساس قوى من العزة والسيادة وطرد المستعمر الدخيل فتجنبه نهذه السياسة وانصرافه عنها وسلوكه وتمسكه بالسياسة الاستعمارية فى خدمة المستعمر الدخيل وجعله أداة له تسعى لتحقيق مطامعه على حساب الشعب وتثبيت أقدامه فى أرض أتاها بالامس وراحل عنها اليوم هو أمر أدى الى اغاظة الشعب الصومالى واثارته وانتزاع ثقته بعد أن رأى أن هذا الحزب انما هو جبهة جديدة وعقبة أخرى واقفة فى طريق تحرره الى جانب المستعمر فالشعب لم يكن ملوما على هذا ولكن لدينا أسئلة هى : هل تخفى هذه السياسة التى انتهجها هذا الحزب مؤخرا وراءها خيرا للشعب الصومالى؟ وهل عمد هؤلاء الاخوان الى هذا العمل ليستغفلوا به المستعمر ويوهموه بأنهم يعملون لصالحه والامر بعكس ذلك ؟ وهل يخفون وراء ما يظهرونه من سياستهم الاستعمارية هذه أهدافهم السامية التى يتمنى كل فرد منا تحقيقها ؟ هل الامر كذلك؟

الجواب لا نعلمه نحن بل هم يعلمونه ولا نعلم ما تخفيه لنا الايام وعسى أن يكون خيرا لنا ولا يسعنا الا أن ننظر الى المستقبل بعين الامل والرجاء لما فيه خير الامة الصومالية واسعادها وتحرير ربوع الوطن الصومالى العزيز من براثن الاستعمار (والمستقبل كشاف)

وانى أهيب بالمسؤولين فى الاحزاب جميعا وخاصة وحدة الشباب أن يقفوا الى جانب الشعب وأن يضعوا أيديهم فى يده للعمل بقدر المستطاع على ارساء قواعد الاستقلال لبلادهم واقامة وطن كبير تسود ربوعه السكينة والسلام وأملى فيهم عظيم

فالى الامام أيها الشعب وأيتها الاحزاب الى الكفاح الى النصر والله ناصركم ومؤيدكم وعاشت الارض الصومالية حرة تحت علمها الموحد الخفاق .

(المنهل) : هذا المقال تتمة المقالات التى كتبها السيد عمر يوسف قبل بضعة أشهر وقد أخذت طريقها الى النشر بحسب تسلسل أعداد المجلة .. ونحمد الله فقد حقق الآمال واستقلت صومالياوا تحدالصومالان البريطانى والايطالى تحت علم صومالى واحد ، وأقيمت المهرجانات الكبرى فى الصومال (وفى مختلف بلاد العالم ، وشهدنا فى المملكة السعودية احتفال اخواننا الصوماليين باستقلالهم وقيام « الجمهورية الصومالية الاسلامية وشاركناهم الفرحة وعسى الله أن يتمم فضله باحسانه فتستقل بقية أجزاء هذا الوطن الاسلامى العربى الشقيق .



السعادة كما تصورها اندريه موروا

بقلم الدكتور جمال الدين الرمادي

من الكتب الخالدة التى ألفها الكاتب الفرنسى الذائع الصيت أندريه موروا Andre Maurois كتاب العواطف والطبائع Sentiments etecoutu Mils وقد صور موروا السعادة فى هذا الكتاب تصويرا خلابا جذابا وخلق منها فنا من الفنون . له سحره واغراؤه وله رواده وعشاقه . ويمكن للانسان أن يحسنه وأن يتقنه بكثير من التجربة وكثير من المران .

وقد قيل : ان السعادة أن تظفر بشيء حبيب الى نفسك قريب الى قلبك دون أن تتحول عنه أو يتحول عنك ولكن هذا التعريف لا يطابق الواقع ولا يجارى الحياة . فاللحن العذب لا يلبث أن ينتهى والاغنية الحلوة لا تلبث أن تسكت . والشخص الحبيب لايلبث أن يغيب . فكل شيء متحول زائل فيجب اذن أن نقيس السعادة بغير هذا المقياس ونعلم أن السعادة ليست هى اللحن وليست هى الاغنية وليست هى الشخص الحبيب انما هى حالة نفسية تطبع الحوادث بطابعها الخاص وتلبسها فى أعيننا رداء زاهيا براقا فاذا تمنينا الدوام لشيء فانما نتمنى الدوام للحالة النفسية لا الى الحوادث .

ويرى أندريه موروا أن الفقر والمرض من أشد العقبات فى سبيل السعادة غير أن هنالك أناسا لا يستطيعون ان يحكموا على الاشياء حكما صحيحا مصيبا ويرون أنفسهم فقراء ويرون أنفسهم مرضى وهم ليسوا مرضى . هؤلاء هم ضحايا الوهم . وكثير من الناس يصرون على اثقال أنفسهم بالهموم وملء قلوبهم بالاحزان ويعكرون عليها صفاءها بتخيل نكبات بعيدة، مثلهم فى ذلك مثل الرجل المفكر الحزين الذى انزوى فى ركن بعيد من أركان حديقة غناء وجلس ساهم الفكر مبلبل الفؤاد فلما سعى اليه موروا يسأله عن سر اكتئابه علم أنه يتوقع نكبات مالية بعد مضى عامين . فقال له موروا : أتدرى يا سيدى ماذا يخبئه لك الغد وماذا تحمل لك الايام فى جعبتها؟ . . ان الايام دول فاترك الاوهام والاحزان واغنم ساعة الصفو فانما الغيب عند علام الغيوب؟

ويذكر أندريه موروا كذلك أن السعادة لا يمكن أن تجنى من غير العمل والتفكير الذى لا يسوق الى عمل ينطوى على ضرر ومن يفكر ولا يعمل يزرع الفساد فالبستانى فى الحديقة يعمل فى صبر ونشاط ويعنى بزرعه ويحوطه برعايته ثم يفخر بثمره ومحصول تعبه وكده .

واحساس البستانى فى هذا هو نفس الاحساس الذى يشعر به كل فنان مجيد وكل مبتكر أو أديب .

ويعتقد موروا أن الحب من أسباب السعادة سواء بدأ بين كائنين من البشر أم انتهى الى حب الانسانية والسعادة لا يمكن أن تمنح ... انما تتبادل وكلما بادلك صاحبك الحب وشاركك في عواطفك كانت سعادتك جاثمة بين يديك ولهذا كان الزواج في بعض الاحيان لونا من ألوان السعادة الصادقة ومن هنا فطن كثير من الكتاب والقصصيين ستندال الى هذه الحقيقة فجعلوا لذة الحب تطغى على شقاء المحب وتزيل أتراحه وأشجانه ولو كان من الموت قاب قوسين أو أدنى !!

كما حدث بين فابريس بطل قصة ستندال وبين كليليا التي كانت تزوره في سجنه زيارات خاطفة

والتفاؤل خير باب الى السعادة وكلما كان الانسان أكثر تفاؤلا كان أكثر سعادة وكانت الحياة في عينيه ذات لون وردي بديع على العكس من الشخص المتشائم الذي يشعر بالبرد القارس اذا هب النسيم أو جرت الريح وتبدو الحياة في عينيه أضيق من سم الخياط ٠

والنسيان في بعض الاحيان من أقرب الابواب الى السعادة في رأى موروا ٠ وعلى المرء أن يتعلم صفح الذنوب ونسيان الاحقاد اذا أراد أن يكون سعيدا ٠ والانسان بطبعه يميل الى النسيان ومن هنا يتسع المجال لذكرياتهم المؤلمة وخيالاتهم المريرة فيحرمون من السعادة ويتجرعون كأس الشقاء ٠

وعناصر السعادة قليلة وأسبابها كامنة في داخل النفس وهي أرسخ ما تكون اذا قامت على حب الخير ونقاء السريرة ٠

فلنتمسك بأهداب السعادة ان ظفرنا بها، ولنحرص عليها حرصا شديدا ولنحاول أن نتبادلها ونضع نصب أعيننا دائما تلك الاسباب التي كانت سببا فيها كالتعقل والرحمة والاعتدال لان الانتصار يولد الغرور والطغيان في بعض الاحيان فاذا السعادة تنقلب الى شقاوة

ومن ألوان السعادة أن نعرف الى أي حد كان يمكن أن نكون تعساء ٠٠!!

تاريخ مســاجد المدينة المنــورة

لفضيلة الاستاذ
السيد أحمد ياسين الخيارى
مدير المكتبة السعودية بالمدينة المنورة

مسجد الغمامة :

قال الواقدى : أول عيد صلاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ثنتين من مقدمة المدينة المنورة من مكة المكرمة وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلى اليها في الفضاء وكانت العنزة هذه للزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه أعطاه اياها النجاشى فوهبها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهى اليوم بالمدينة المنورة عند المؤذنين يخرجون بها بين يدى الائمة فى زمانهم •

والعنزة عبارة عن عصا طويلة لا يد لها مدبدبة وداخلها سلاح عبارة عن سيف مسنون من الطرفين رفيع جدا وسريع الفتك مستور داخل العصا وهذا النوع من الاسلحة فى زماننا هذا يسمى (غدارة) ، فالرائى يرى عصا فقط ولا يخطر بباله ان بباطنها سلاحا وهذه فى عرف العرب واصطلاحهم تسمى عنزة ويوجد الآن مثلها عند الاغوات يسلمونها للخطيب عند صعوده على المنبر يتكىء عليها فاذا انتهى من خطبته ونزل من المنبر يسلمها للاغوات الذين يكونون فى خدمته وهو على المنبر ثم يذهب الى المحراب للصلاة •

يروى ابن شبه مؤرخ المدينة المنورة عن أبى غسان الكنانى أحد أصحاب الامام مالك ابن أنس امام دار الهجرة رضى الله تعالى عنه فيما رواه عنه بسنده السيد السمهودى رحمه الله تعالى ان المصلى اى مسجد الغمامة الحالى كان مبنيا بصفة مسجد فى القرن الثانى من الهجرة النبوية •

وقد ورد فى التاريخ ان الخليفة الوليد بن عبد الملك الاموى أمر عامله على المدينة المنورة بأن يعمر كل مصلى ثبت عنده أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى فيه فصدع عامله بالامر وعمر هذه المساجد الاثرية التاريخية النبوية كلها تعميرا جيدا متقنا فلعله عمر هذا المسجد النبوى التاريخى المأثور كما عمر غيره من المساجد وهل يعقل أن يعمر غيره من المساجد المأثورة ويترك هذا المسجد الضخم ؟ فعلى هذا يكون قد بدىء بتعميره كمسجد فى آخر القرن الاول الهجرى أو فى أوائل القرن الثانى كما تقدم لان عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوى الشريف بدأت عام ٨٨ وانتهت عام ٩١ فاما ان يكون عقب انتهاء تعمير المسجد النبوى باشر العمال أعمالهم رأسا فى مسجد الغمامة الحالى هذا وراه أبو غسان الكنانى عامرا فى القرن الثانى الهجرى أى بعد تعميره بزمن • وعلى هذا فيكون تعميره مع تعمير مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى القرن الاول أى فى آخره ، وهذا هو الذى أميل اليه أنا شخصيا • • واما ان يكون تعميره بدىء

في القـــرن الثاني الهجـــري أي في أوله واستمرت اقامة صلاة العيدين فيـــه الى أواخر القرن التاسع الهجري ·

وكان حكام المدينة المنـــورة وأمراؤها يتداولون عمارته حتى عمره السلطان حسن ابن السلطان محمد بن قلاوون ما بين سنة ٧٤٨ الى سنة ٧٥٢ ثم رممه الامير برديك المعمار سنة ٨٦١ في دولة الاشرف أينال‌ثم اعتنت به الحكومة العثمانية كثيرا وآخـــر عمارة له في عهدها كانت في زمن السلطان عبد الحميد خان العثماني ثم اعتنت بـــه الحكومة السعودية كل العناية ·

أما مساجد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومالك بن سنان وبـــلال بن رباح فكانت الدول التي تداولت الحكم في المدينة المنورة تعنى بها بين آونة وأخرى عناية فائقةالى‌أن حكمت البلاد الحجازية الحكومة العثمانيـــة فاعتنت بسائر المساجد عناية فائقة وكان أحدها وهو مسجد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله تعالى وجهه قد خرب في القرن التاسع الهجري فعمره أمير المدينـــة المنورة زين الدين ضـــيغم المنصوري سنة ٨٨١ ·

أما الحكم العثماني للحجاز فقد كان في القرن التاسع الهجري في عهـــد السلطان سليم لانه هو أول من ملك الحجاز باســـم الخلافة العثمانية وآخر عمارة لمسجـــد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله تعـــالى وجهه كانت في عهد السلطان عبد المجيـد خان العثمالي سنة ١٢٦٧ هجرية بعـــد عمارة الحرم الشريف النبوي ·

أما مسجد سيدنا أبي بكر الصـــديق رضي الله تعالى عنه فقـــد جدده السلطان محمود خان العثماني سنة ١٢٥٤ هجـرية وآخر عمارة لمسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كانت في زمن السلطان عبد المجيد خان العثماني سنة ١٢٦٧ هجرية وبعد الانتهاء من تعميره عين له اماما ومؤذنا وخدمة وكان قد انشأ له منارة عظيمة في مؤخر المسجد ·

أما مسجد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقد أغفلت التواريخ تعميره وسبب ذلك انه لم يعمر عمارة خاصة عـلى رؤوس الاشهاد حتى يراها القريب والبعيد بل كانت تقوم عمارته ضمن تعمير القلعـة العسكرية الشاهانية السلطانية الكائنـــة بالباب الشامي لانه بداخلها وأصبح‌مختصا لصلاة الجنود فقط اما الآن وفي هذا العهد السعودي السعيد فقد عنيت به‌مديرية‌أوقاف المدينة المنورة كل العناية ووظفت فيه اماما ومؤذنا وخدمة · وكذلك القول والعمل في مسجد سيدنا مالك بن سنان وسيدنا بلال بن رباح فكانت الحكـــومة العثمانية تعنى بهما كل العناية · اما مسجد سيدنا مالك بن سنان فهو قائم بنفسه في وسط السوق وهو بجانب أحجار الزيت وما ادراك مـــا أحجار الزيت · أما مسجد سيدنا بلال بن رباح رضي الله تعالى عنه مؤذن رسول الله صلى الله تعا لى‌عليه وسلم فهو بداخل دائرة الحكومة العربية السعـــودية · وبدهي أن يكـــون محـــل العنـــاية لان دائرة الحكـــومة بداخلهـــا ديـــوان أمارة المدينة المنورة ومديرية أوقاف المدينـــة المنورة ومجلس الادارة الذي يرأســـه معالي وكيـــل أمارة المدينة المنورة ولجنة الصدقات العليا ودائرة كاتب عدل المدينة المنورة ودائرة الزراعة ومديرية الماليـــة بالمدينة المنورة ·

ومسجد القشلة أو القشلاق يقـــال فيه بالحرف الواحد ما قيل في مسجد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الكائن بداخل القلعة بالباب الشامي ·· والقشلة

أمام التكيـــة المصرية أو المبـــرة المصرية كما يسمونها الآن ٠

فجزى الله المحسنين خير جزاء ويكفيهم فى هذا الموقف العظيم موقف تعمير البيوت الله تبارك وتعالى قوله جل شأنه فى سورة التوبة : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصـــلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » وعسى للترجى ورجاء الله محقق فهنيئا ثم هنيئا لهم ولمن يعمل كعملهم فى خدمة بيوت الله تبارك وتعالى ٠

اســــلاميات

« هذا باب جــديد خصصـه كاتبه الاستاذ عبد الله الحصين لقراء المنهل »

صحوت ذات ليلة من نومي وقد أوشك الهزيع الاول من الليل أن ينقضي وكانت السماء هادئة صافية تمتد اليها الابصــار ثم تعود ·

تعود وفيها أمل وجدة وفيها قوة واندفاع

وتذكرت وأنا أكاد أن أصرف نظرى الى الافق الساهم الواجم

تذكرت فكرة قرأتها لأحد الكتاب

كانت الفكرة تقول ان فى استطـاعة العلم أن يغزو هذا الفضاء الساجي وفي استطاعة الانسان ممثلا فى عقله المتطـور وأفقه المحدود أن يكتشف المجاهـل وأن يسبر غور الآفاق وأن ينتهى به الامد والامل معا الى أن يخط رحله فى رحاب القمر

وكان القمر يشع ليلتها فى غـلالة من الغيم رقيقة

وسرحت بنظراتي التائهـة الى حيث تتلاحق الاشعة المتوارية وكأنى أستلهـم القمر وأستفتيه ·

كأنى أسأله رأيه فى لوثة البشر لوثة الامل المجنون

وفجأة وجدتنى أتلو قـوله تعالى « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون »

وقوله تعالى « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » وجذبت نفسا عميقا كأنى أستجدى ، كأنى أستغيث ، ومرت لحظات قد تكون بطيئة وقد تكون سريعـة ولكنها لحظات استغراق وتأمل

وتلاحقت عقارب الساعة وانطلق صوت المؤذن يجلجل عاليا : الله أكبر الله أكبر

وأحسست أن الكون كله فى لحظـات استغراق وهتاف

أحسست أن العالم كله يهتز وينطلـق يردد مع المؤذن تلك الكلمة الخالدة « الله أكبر ·· »

الله أكبر من سياج الامل

الله أكبر من قوة البشر

الله أكبر لانه أقدر لانه خالق الكون ومدبره وعالم أسراره

الله أكبر من لمسات الغرور ومن همسات الامانى ومن حلاوة الانتصار

الله أكبر من كل شيء

وشعرت بالهدوء يغمر نفسى شعـرت بالامل يملأ جوانب الافق

وشعرت أن القمر المغلف بسدوم الغيوم يتطلع الى العالم لينشر شعاعه على الدنيا وكأنه يتحدى

يتحدى الارادة المهزوزة

يتحدى الامل الذابل

يتحدى الصاروخ البشرى

ويتحدى العلم

يتحدى العلم فى نطاقه المحدود فى أفقه الضيق فى جوانبه البشرية لأنه فيض من أمل وقطرات من محيط

ومن المستحيل أن تستغرق القطرة فيض مصدرها

تقنين الشريعة الإسلامية

محمد عمر العامودي بجامعة عين شمس بالقاهرة

عله يبدو واضحا فى الذهن أن الاسباب التى دعت الامم الاوربية فى مبدأ الامر الى تقنين تشريعاتها لا حب التقنين فى ذاته ولكنها ظروف الحالة الاجتماعية وتفشى الروح الاشتراكية فوق سطح القارة الاوربية ومجتمع يسود فيه الطابع الاشتراكى لا بد أن تكثر فيه التشريعات التى تقوم الحكومة باصدارها ٠٠ وحتى لا تضيع هذه التشريعات من الذهن نظرا لكثرتها وتواليها لجأت الحكومات الى فكرة التقنين والتدوين حفظا للاحقام من الضياع ٠٠ وقد ولدت هذه الفكرة أول ما ولدت فى فرنسا فى عهد بونابرت وكان من نتيجتها تقنين مجموعات نابليون المشهورة ٠٠ واذا كان التقنين قد لقى الفراش الوثير والانصار فى فرنسا فانه لقى أول ما لقى مصرعه فى المانيا فى بداية الامر على يد الفقيه « سافينى » الذى أخذ يندد بفكرة التقنين ٠٠ وقال أول ما قال : ان التقنين يصيب التشريعات بالجمود ٠٠

وسافينى عارض هذا الاتجاه وندد به ذلك لانه كان يتعارض مع مذهبه فهو صاحب المذهب التاريخى الذى يقول ان القانون ظاهرة اجتماعية تولد فى المجتمع ٠٠ وتتربى وتعيش ٠٠ تتغير وتتلون ٠٠

رغم هذا ففكرة سافينى التى ولدت فى المانيا لقيت حتفها أيضا فى المانيا بنفس الظروف التى قام فيها مبدأ التقنين فى فرنسا ٠٠

بقى لنا ان نعرف أن الاسباب التى دعت دول أوربا والاسباب التى أدت دول الغرب أو جلها الى تقنين تشريعاتها هى كما يبدو ظروف تاريخية واجتماعية ألجأتهم الى هذا السبيل بفعل عوامل التيار الاشتراكى الذى تفشى فى يوم من الايام فى هذه الدول ٠٠ هذا بالنسبة لاوربا٠ اما بالنسبة للدول العربية مثل مصر وسورية ولبنان والعراق فالحقيقة توضح أن مصر قد وقعت فى قبضة الاستعمار الاجنبى منذ أمد طويل فقد احتلتها فرنسا فى يوم من الايام وأدى احتلالها لها أن صبغت بالصبغة الفرنسية فى جميع أنظمتها ولا سيما بالنسبة للقضاء والتشريع والادارة ٠٠

والظروف التى مرت بها سورية ولبنان والعراق وباقى الدول العربية هى نفس الظروف التى مرت بها مصر ٠٠ وقبل أن أتحدث فى مضار التقنين بالنسبة للشريعة الاسلامية أرجو أن يستعيد القارىء بذاكرته وضع منطقة بلادنا بالنسبة للتاريخ ٠ لقد كانت هذه المنطقة الوحيدة بين أخواتها الدول العربية التى حافظت على هذا التشريع الخالد وطبقته بالصورة التى كانت عليه فى عهد محمد عليه الصلاة والسلام ومن بعده٠

لقد مرت الدول العربية جمعاء بظروف تاريخية وادوار سياسية عظيمة وانخرطت فى فلك دولات وامبراطوريات عربية اسلامية تارة واسلامية لا عربية تارة اخرى ٠٠ والذى حدث ان كانت هذه المنطقة هى الوحيدة بالنسبة لاخواتها التى حافظت كما ذكرت من قبل تشريعها الخالد أن يكون

شكلا واحدا ٠٠ أن يكون حلقة متصلة منذ رسالة محمد عليه السلام حتى وقتنا الآن ٠

فكان التشريع فى عهد الرسول هو فى عهد الخلفاء ٠٠ هو فى عهد الدولة الاموية والعباسية هو هو فى كل عصر لا بل حتى انه عندما قامت حركة الاصلاح القضائى فى السلطنة العثمانية ٠٠ وعندماأصدرالسلطان العثمانى مجلة الاحكام لم تشمل هـــذه الاصلاحات المنطقة ولم تطبق مجلة الاحكام فى هذه المنطقة وهى التى فرضت على كل الولايات الداخلـــة فى فلك الامبراطورية العثمانية ٠٠ وهكذا شاء الله لهذه المنطقة أن يكون تاريخها التشريعى متصلا متسلسل الحلقات منذ ظهور الرسالة حتى وقتنـــا هذا ٠

وأحب أن لا أطيل فى البحث ويكفى أن نورد هنا بعض ما نراه يصيب الشريعـــة الاسلامية متى قننت :

١ ـ ان تقنين أحكام الشريعة الاسلامية سيقيد المقنين لها برأى واحـــد من الآراء العديدة التى وردت على ألسنة الائمة ، وهذا بدوره يؤدى الى اهمال بعض الآراء ٠٠ معأن القول المهمل يعتمد على مثل ما اعتمد عليه القول المختار من الحجة والبرهان ٠

٢ ـ ان التقنين يؤدى الى تقيد القاضى بمواد هذه المجلة مما يصيب القاعدة بالجمود فى حين اننا نجد أن أحوال الناس مختلفة وعاداتهم متباينة حسب اختلاف زمانهـــم ومكانهم وبيئتهم ٠

٣ ـ ان هذا التدوين سيقيد القاضى ويغلق أمامه نافذة النور فالتقنين يجعل من القاضى آلة صماء ٠

٤ ـ ان التدوين سيقصر من نظر الحاكم ويحد من علمه ٠

٥ ـ ان التزام الحكم والفتيا بهذه المجلة يحتم التمذهب بها ٠

أبعد هذا يصح لنا أن نقول بتقنين أحكام الشريعة الاسلامية ؟

****

انتهاء العمل في مد خط أنابيب القطيف رأس تنـــورة رقم ٥ وتم نقل وصـــلات خط أنابيب السفانية رأس تنـــورة رقم ٢ الى مواقعها

الظهران ـ انتهى العمـــل فى مد خطأنابيب القطيف ـ رأس تنورة رقم ٥ الذى كانت شركة الزيت العربية الامريكية قـدأعلنت عن البدء فى مده والذى كنا قدأشرنا اليه فى السابق ٠

ان هذا الخط الجديد الذى يشكل جزءامن شبكة الخطوط الرئيسية العاملة فىنقل الزيت الخام بين منطقتى بقيق ورأس تنورةسيساعد على رفع طاقة شحن الزيت الخام بين المنطقتين المذكورتين ٠

أما خط أنابيب السفانية ـ رأس تنورةرقم ٢ البالغ طوله ٧٣ ميــلا وقطره ٣٠ بوصة فمن المقرر الانتهاء من اكمالهفى نهايةشهر أكتوبر القادم ٠ وقد تم حتى الآن مد قسمين من مجموعة أقسام هذا الخطالطويلوجرى استخدامها فى نقل الزيت الخام ٠ والخط مصمم لرفع طاقة شحن الزيتالخاممن حقلى السفانية والخرسانيـــة الى رأس تنورة



لعبد الرحيم أبي بكر بجامعة الملك سعود بالرياض

١ ـ فى الطريق الى الرحلة ٠

٢ ـ البحرين

٣ ـ المعرض التجارى

كنا أربعة من الزملاء : سيد الفكاهـة والمرح فى الجامعـة ، ورياضيا فنـانا طالما أتحفنا بألحانه ، وشعرورا كاتبـا (وهو أبو مينة) ومحسوبكم كاتب هذه السطور، جمعتنا الوحدة فى العشر الاواخر من شهر رمضان ، وزاد من ألفتنا ومودتنا تخلفنـا عن قضـاء أجازة العيد فى الحجاز ، وكانت غاية الامل والمنى ولكنهـا الظروف التـأم شملنا حول مائدة مستديرة فى مأوى الطلبة الجامعيين ، ودار الحـديث عن أيام العيد وبهجتها وكيف يكون قضاؤها فى منأى بعيد عن الصحب والاحباب ؟ ولم يلبث الحديث أن تشـعب الى الرحـلات والاسفار وفوائدها الخمس وكانت لفتـة جميلة من بعضنا حين أشـار على الرفاق بزيارة قطر عربى شقيق لا يبعد كثيرا عن محيط الوطن ، وفى الوقت نفسه لا يكلف مشقة مالية كبيرة ٠ وبعدأخذ ورد وحساب طويل استقر الرأى على زيارة البحرين ٠

وفى صباح اليوم التالى ظلت النية صادقة فتم كل شىء فى ساعات : التصريح بمرور، ثم عملية قطع تذاكر السكة الحديدية ،وقد أخذت منا كثير وقت وذلك ما لم نكن نقدره: اذ تطلب ذلك شاهدا عدلا من الجامعة يثبت أننا طـلاب لهم الحق فى الركوب بنصـف الاجرة ، وبحثنا عن الشاهد العدل فألفينا البطاقة الشخصية تقوم مقامه وسررنا بذلك

سعينا فيما طلب منا وقمنا على رجل وسـاق وذراع وأتممنا هذه العمليـة وقيل لنا : السفر غدا فى الصباح الباكر وقبل طلوع الشمس وفى ٠٠ القطـار ٠

استسلمنا لواقع الامر ولكى نكون قد بدأنا الرحلة حقيقة استبدلنا برصيدالرحلة عملة هندية قوامها (الروبيات) لانها المعمول

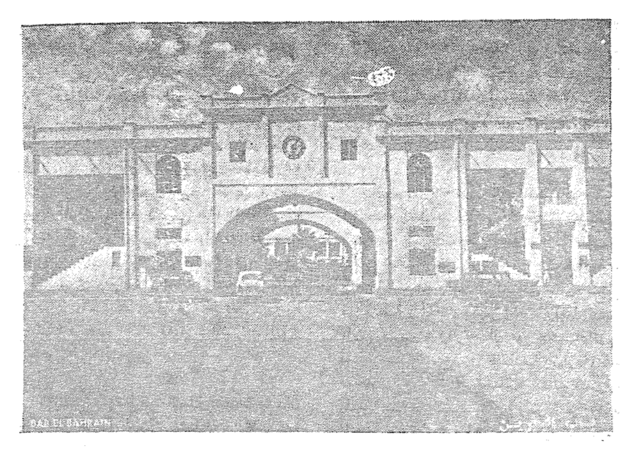
بها هناك كما سمعنا ، وقضينا ما تبقى من الليل فى أحاديث عن الاغتراب والاسفار •

وحل الصباح ومعه استقل الركب الرباعى القطار ، وحين ألقت الشمس بأشعتها الذهبية على الكون تحرك القطار بسلامة الله الى.. المنطقة الشرقية •

وعندما أشار عقربا الساعة الى العاشرة والنصف كان يتهادى بين معالم مدينة الظهران ، وكانت لحظة حرجة اختلفت فيها الآراء الاربعة : ثلاثى ضائق بالقطار يرى استئجار (تاكسى) الى الدمام ورابع طماع يميل الى مواصلة السير بالقطار الى الدمام• ولكن الثلاثى الثائر انتصر أخيرا وفاز بالغلبة •

لم نقض المسافة بين الظهران والدمام فى صمت وهدوء • كنا نتحدث وكان السائق يتفوه بحديث مسهب تتبعه الاشارة فى كل ثانية عن مظاهر التقدم والنهضة فى منطقة الذهب الاسود ، وتمادى السائق فى ترثرته
وقضينا أول ليلة من قدومنا فى الدمام ، تجولنا فى الشوارع قليلا ، ثم قضينا السهرة مع التلفزيون • وحيث لم أجد ابتكارا فى الوصف أزيد به على ما تنقله (قافلة الزيت) عن هذه المنطقة أمسكت قلمى وأودعته الحقيبة لأنصرف الى القراءة وخاصة الصحف والمجلات التى تفد من الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة والتى تصل الى هذه المنطقة فى يوم صدورها على ما أظن
وفى صباح اليوم التالى كان بكورنا ، فى الخبر : تهادى المركب الصغير فى رحلة بحرية قضاها فى ساعتين ونصف ساعة • بدا منظر البحر جذابا ممتعا ، وكانت الرقعة المائية التى اتسعت وفصلت ما بين الجزيرة العربية وبعض أبنائها توحى بلون من الراحة والمتعة ، وتبعث على التأمل فى ملكوت الله ، ولا أخفى القراء أن شعورا روحيا سيطر على الجميع لمدة ساعتين ونصف ساعة قضيناها ما بين الخبر وميناء المنامة فى البحرين •
وصلنا – بسلامة الله – الى الشاطىء الآخر حيث الوجهة والقصد وكانت دقائق جميلة دلت على مدى جدوى النظام والترتيب فى تنفيذ المهام والشؤون

واذ خرجنا من بوابة الميناء نظر بعضنا الى بعض وفهمت الاعين ما دار فى النفس من حديث وعجب لهذه الحركة الدائبة التى تتسم بالنظام الدقيق والعناية البالغة فى ترتيب شئون القادمين الى البحرين •
استقل الرباعى – (تاكسيا) عابرا الى الفندق ، وفى الوقت نفسه يتناسب مع أحوال معيشة الطلبة (مثلنا) هو فندق (شط العرب) الذى يملكه سعودى من مكة نزح الى هذه البقعة وكون بكفاحه وجهاده رأس مال كبير استطاع به أن يثبت الجدارة السعودية والمهارة الفائقة فى العمل ، فأسس هذا الفندق وآخر غيره الى جانب مطعم فى الدرجة الثانية • لقد وقفت كثيرا أمام هذا المواطن الكريم ، وتطلعت الى وجهه الاسمر أقرأ فيه تاريخ كفاح طويل وجهاد دائب فألفتنى أذكر ما رأيته من جد العرب اللبنانيين والسوريين الذين تلقاهم فى كل مشرق ومغرب من أنحاء هذه الدنيا الشاسعة ، وأخيرا قلت فى نفسى : انه يستحق منا كل تقدير وثناء على مقدرته العظيمة ، فتحية صادقة وتمجيدا كبيرا لمن آمن بأن الحياة كفاح وعمل فى الحضر والسفر •
ولما كانت النفس مولعة بالفضول والعجلة فى كل مطالبها ورغائبها فقد حرمت جسمى ما يحتاجه من الراحة والنوم وذهبت برفقة



مدخل البحرين

زميل سبق الى زيارة هذا القطر للاستطلاع والتجول فى الشوارع والاسواق .

رأينا باب البحرين الذى يدل على تقدم فى فن البناء ، وتلفتنا نتطلع الى القصور الشامخة التى نعدها من مظاهر النهضة فلم نعثر عليها وانما رأينا تنسيقا لطيفا فى تنظيم الشوارع والمنازل والمحال التجارية . كان البلد يغلب عليه الطابع الهندى فى كل شىء تقريبا : التجار آسيويون من شبه جزيرة الهند ، يشاركهم فى بعض الاحيان عرب من سورية ولبنان ، والعملة المتداولة هى الروبية ، واللغة المتبادلة فى المعارض الفخمة ، هى الانكليزية، والحركة فى الاسواق على أشدها ، والزحام فى بعض الاسواق ، والى جانب هذه الحركة بدا اللون الاشقر القادم من غرب أوربا يتـألق فى المعارض والمحال التجارية الكبرى ويستحث السائح والزائر بنغمته ولطفه على الشراء .

واذ آذنت الشمس بالغروب بدأت الحركة تخف والشوارع تخلو والهدوء ينتشر شيئا فشيئا فأوينا نحن بدورنا الى الفندق مغتبطين مسرورين لما شاهدناه من مظاهر النهضة والحضارة التقدمية فى هذا القطر الصغير لولا أنها فى الغالب من آثار المهاجرين والنازحين .

وأشرق يوم عيد سعيد . وكانت الساعات الاولى من اليوم مليئة بالصخب والاضطراب ، فهذه أجهزة (الراديو) ترسل الالحان العذبة ابتهاجا بالمناسبة السعيدة ، وهاهم القوم قد بدأوا يملأون الشوارع

بزحامهم وسياراتهم ، الكل مبتهج باسم ، وقد ألقينا نظرة من نوافذ الفندق فوجدنا جماعة كبيرة من الشباب الاسمر تنطق سحنات وجوههم بالعروبة الاصيلة وهم في زيهم العربي الذي قوامه الجلباب الواسع وقد بدا أنه مخيط باليد ، ثم العمامة الكبيرة على الرأس ، اغتنموا هذه المناسبة اللطيفة فجاءوا يعبرون عن سعادتهم بحفل غنائي يشتمل على أهازيج غير مفهومة لنا وضرب على الدفوف وصوت حزين منبعث من (المزمار) وقد ذكرني هذا المنظر بما رأيته منذ سنوات في بلدة (أبشه) من مدن أفريقية الاستوائية ، وخاصة في اللحن المشترك والرقص الذي يكاد يكون طبق الاصل بما رأيته هناك في أفريقية . وسألنا عن هذه الجماعة فقيل لنا أنهم عمانيون مقيمون في البحرين .

لم يطل مكوثنا في الفندق بعدما رأينا عن كثب فرحة العيد الشاملة فارتدينا ملابسنا وخرجنا الى الشوارع ، وطال بنا التجوال قليلا ، لولا أننا آثرنا رؤية جزيرة المحرق ، التي أنبئنا عنها بأكثر شعبية وأصدق تعبيرا عن الروح الوطنية فأخذنا (تاكسيا) الى هناك .

لحظ السائق على وجوهنا حيرة واهتماما بالتطلع الى الشوارع التي نمر فيها فأدرك أننا زوار فاطمأن الينا وأسرع يرحب بنا أيما ترحيب وهو يردد في كل دقيقة : حيا الله الاخوان : نسيت أن أقول لك : ان البحرانيين يمتازون عن كل الشعوب العربية بالحب الصادق والبشاشة البالغة والابتسامة المشرقة لكل من يرون عليه ملامح العروبة ، فهم جادون مخلصون محبون أوفياء لكل عربي قادم الى بلادهم . لا عليك : قطعنا المسافة بين المنامة والمحرق في حديث شجي مع صاحبنا السائق وحينما طلعنا على الجسر الذي يربط بين الجزيرتين ألفينا السائق يهدر كالبركان الثائر ويقول : ان هذا الجسر شهد أروع ثورة قامت هنا في البحرين وكانت دليلا على اخلاصنا ووفائنا لعروبتنا : حدث ذلك في عام ١٩٥٦ م حين كان العدوان الثلاثي الفاشل على مصر الشقيقة

وحينما اختفت تلك المعالم تنفسنا الصعداء وتطلعنا في شوق الى البيوت الشعبية المبنية من الطين ، ولم نلبث أن لاحت أمامنا وجوه عربية وأزياء قومية بسيطة ولكنها جميلة وأفادنا السائق بأننا نسير في منطقة (الحد) بكسر الحاء ، رأينا الفتيان بألاعيبهم ، والرجال في جماعاتهم ، فانشرحت الصدور . طفنا قليلا بين أزقة (الحد) فوجدنا الصورة لا تختلف عما نعرف، رأينا المنعطفات الضيقة ، وسرنا في الازقة المتربة ، وتطلعنا الى المساكن البسيطة بأبوابها الخشبية ، ونوافذها الصغيرة ، في كل دقيقة وثانية تطالعنا وجوه نعرفها بدمها ولحمها وان لم نكن قد رأيناها قبل اليوم ، وهكذا أدركنا السر في قولهم : ان المحرق أكثر شعبية من المنامة .

وانتهى بنا المطاف عند زميل بحراني شربنا في منزله القهوة العربية ، وأنسنا بالحديث مع مواطنين بحرانيين لم يدخروا جهدا في الترحيب والبشاشة في وجوهنا، وأستاذنا بعد طول وقت في الخروج وقفلنا راجعين على أن نعود ثانية لجولة نرى فيها بقية معالم البحرين .

***

كان عصر هذا اليوم جميلا رائعا فقد احتجبت الشمس الحارة وراء غلالة رقيقة من السحب ، ولم يبد منها سوى ما يبعث

البهجة والنشاط • لهذا خرجنا من الفندق وأخذنا (تاكسيا) الى خارج (المنامة) وبعد دقائق كنا نترك آثار المدينـــة وجمالهـــا الصناعي الى الخلاء حيث اصطفت الحـدائق الغن على جانبي الطريق ، فبعث ذكـــرى الحنين والشوق الى أيام (العـــوالى وقربان وقباء) فقد كانت الصورة هي هي : خضرة زاهية ، ونخيل باسق ، وأشجار منتشرة فى غير نظام ومياه رقراقةمنسابةفي (القناطر) والمجارى و (الاحواض) ، يطوق كل ذلك سور صغير من سعف النخيـــل والجريد اليابس الهمل ، وسلكت السيارة طريقهـا

فى هذا الجو اللطيف الى •• (عين عذارى) التى سمعنا عنها كثيرا • وقبل أن نصل الى الوجهة بدت لنا صورة جميلة حبيبة ، لم تكن غريبة علينا لاننا عرفناها وعهدناها فى مسرح الطفولة فى المدينة المنورة ، كان أطار تلك الصورة سورا متهدما مبنيا من الحجارة والطين ، يدل منظـــره على أنه أثر ، تعلوه مئذنتان متآكلتان ، ولكنهما ظلتا قائمتين

لترويا عظمة الفن فى البناء العربى ، وبين المئذنتين ظهر وجه البناء صـــغيرا منبسطا يتحدث عن ماض مجيد ، وسألنا عن هـــذا المسجد المنعزل فى هذه البقعة فقيل لنا : أنها الاطلال •• من آثار الخليفة الامـــوى العادل عمر بن عبـــد العزيز (أو غيره من خلفاء بنى أمية) • تقف شامخة فى منطقة (الحميس) لتروى قصة الحضارة العربيـــة الاسلامية ، وأضاف محـــدثنا الى ذلك أن شركة دانيمركية تقوم فى البحرين بالبحث عن الآثار القديمة ، وقفنا طويلا أمام هـــذه الذكرى الخالدة التى لم تســـتطع السنون والعصور بأهوالها وأحداثها وأنوائها أن تقضى عليها •• ثم واصلنا الســـير وئيدا نتمتع بالمرائى حتى انعطفنا أخيرا الى النبع المائى العذب (عين عذارى) وهى حوض من الماء العذب الدافىء الجارى تحتضنه الاشجار من كل جانب ، قد رممت أطرافه وبنى بأعلاه الشمالى مسجد وبأدناه الجنوبى اســـتراحة صغيرة يجلس اليها الزوار والقـــائلون • قضينا بعض ساعة هناك دار الحديث فيهـا عن هذه المياه الجوفية العذبة فى منطقـــة يطوقها البحر من كل جانب (وتحدق) أحدنا فذكر الزعم الجغرافى الذى يقول : انهـــا منحدرة من قلب الجزيرة العربيـــة من نجد وشمال الحجاز ، ولكن الشعور الروحى فى هذه الساعة كان أقوى من كل شىء فذهبت القلوب تخفق بقدرة الله العلية التى تصنع المعجزات دون مسببات أو عوامل • وهكذا الى أن آذن الليل بالاقبال ومالت الشمس نحو الغروب قفلنا راجعين الى المدينة (المنامه)

لم نكد نصل الى البلد ثانية حتى آثرنا النزهة مشيا على الاقدام ، ننتقل من حى الى آخر حتى بلغنا ساحة فسيحة يتوسطها مقهى شعبى بسيط قد انتشرت فى جوانبه الموائد دون نظام ، وانبعث من داخله صوت المذياع عاليا مختلطا بصيحات الجالسين وصخبهم ، وظهر لنا الدم العربى الاصيل يحتل تلك الموائد ، منصرفا الى أنواع شتى من اللهو : جماعة تلعب (الطاولة) وأخرى اختارت الورق للتسلية ، وثالثة آثرت الخوض فى الحديث والضحك والمزاح والجميع قد عـــلا البشر وجوههم

نسيت أن أقول لك أن اللهجة البحرانية كانت تشبه الى حد كبير لهجة العراقيين •

والى مائدة جانبية اخترنا الجلوس ، فى اغتباط بهذه اللحظات السعيدة ، وطال بنا المجلس حيث تناولنا الشـــاى بالحليب ولم يغب عن سيد الفكاهة المرافق أن يتحفنـــا بما لديه من مكسرات ونقل ، حتى مضى الوقت سريعا فى المرح •

وقضينا ثلاثة أيام سعيدة فى أفانين شتى من الجولات بين جزر البحرين ، كل يسير حسب برنامجه الخاص وحريته التامة ، لا يجمع شملنا الا الفندق ، وذهب كل واحد حسب اجتهاده وحسب استطلاعه ، ولكن دعوة من زميل بحرانى جمعتنا ظهر يوم فى منطقة الحد والى مائدة عربية بحتة .

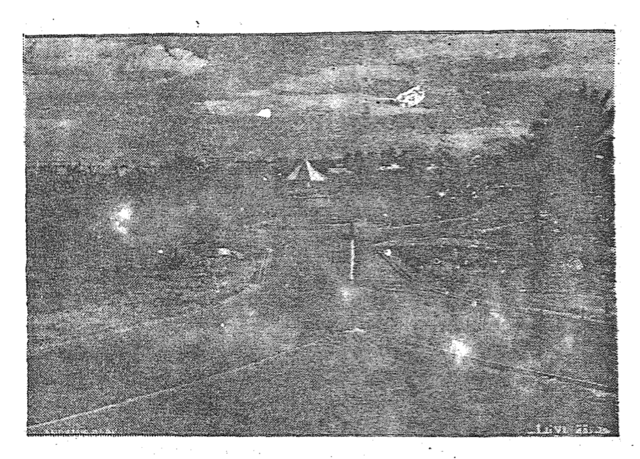
وفى خلال هذه الايام الثلاثة وقفنا على بعض ما يهم السائح من أحوال البحرانيين وفى مقدمة ذلك تجارة صيد اللؤلؤ الذى اشتهر به سكان الخليج منذ زمن قديم . عرفنا من بعض محترفى الصيد كثيرا من العجب فى هذه المهنة ، فمثلا يذكر أن اللؤلؤ يوجد فى أماكن بعيدة فى الخليج يعرفها الغواصون وحدهم بتجاربهم العديدة وعكوفهم على حياة البحر ، وهم لا يستخدمون الوسائل الحديثة فى الغوص ، بل لهم طرق معروفة متبعة من زمن قديم يلجؤون اليها ، واذا ما ذهبوا الى الصيد فى مواسم معينة استغرقت رحلتهم شهرين أو أكثر ليس معهم من الزاد سوى التمر والخبز وما يجود به عليهم البحر من الاحياء ، يقتسمون العمل فيما بينهم كل واحد حسب تخصصه ويكون (الصيد) مقسوما بينهم بالسوية ، ويزعم الغواصون أن الحظ له دور كبير فى المهنة فحينا يرجعون بأصداف لا تدر عليهم كثيرا ، وتارة يجود عليهم البحر بدرة ثمينة تجعلهم فى بحبوحة من العيش وبسط من الرزق ، فيركنون الى الدعة والراحة مدة طويلة ، الى آخر هذا القصص الممتع الذى تجعلك دهشا معجبا بهذه المخاطرات والمغامرات فى سبيل العيش ، والكفاح من أجل اللقمة الحلال .

***

وفى اليوم الثالث حملت أنباء الاذاعة خبر موعد افتتاح (المعرض التجارى) الذى سيقام فى حديقة الاندلس (بالمنامة) ، وعقدنا النية على حضور المعرض . وكان المساء موعد دخول الشعب ، وامتطينا عربة الى حديقة الاندلس وكان جمع غفير ورتل كبير من السيارات الفخمة ، وبحكمة السائق الوطنى الذى أشفق على لهفتنا استطعنا الوصول الى المعرض .. كانت الثريات الكهربائية تغمر الحديقة بأضوائها الوهاجة فى صورة قبة بديعة ، فى ضوء الفجر الساطع من الكهرباء امتدت الاشجار الباسقة بأنواعها تطل على جميع أنحاء المعرض ، أما الارض فقد كسيت بثوب قشيب من الخضرة والرواء ، أخذنا الطريق الى أقسام المعرض : هاهو قسم شركة (بابكو) صاحبة امتياز استخراج البترول يطالعك بوجهاته واعلاناته واحصائياته ، وفى زاوية منه كانت الهياكل الصغيرة للآلات الهندسية تترجم للرائى مدى الثروة الباطنية التى تتمتع بها البحرين ، وعرض فى هذا القسم بضائع تصنع فى الخارج ثم يأتى أيضا أنواع من المصنوعات الحديدية والآلات الهندسية ، لم نضيع الوقت فانتقلنا الى قسم آخر فثالث ورابع وكانت جميعها اعلانات عن أجهزة الراديو والتليفزيون والمكيفات الهوائية وأنواع من السيارات وكلاؤها هنا أما (الاطارات) فانها تصنع محليا ، وتستطيع أن تضيف اليه معرضا صغيرا للرسوم الزيتية التى يقوم بعملها شباب بحرانيون . واذ جولنا فى أنحاء المعرض الكبير كله قفلنا راجعين الى الفندق

***

مضى على مقامنا الآن ستة أيام بلياليها ، حفلت بالكثير من المتع والمرئيات الجميلة ، وها هى الاجازة الدراسية توشك أن تنتهى ولما نبلغ ـ بعد ـ ما أردنا من استقراء



حديقة الاندلس — اقيم فيها المعرض الزراعي التجاري ٠

المعلومات الكافية عن القطر الشقيق فماذا نحن صانعون ؟

ان شبح الامتحان مخيف مفزع وارهاصاته مهيلة وخاصة حينما يطاردنا في مكان نحن أولى فيه بالشفقة من بعث الهلع والخوف ، أضف الى ذلك ماينتظرنا من عتاب ولوم اذا ما تخلفنا عن موعد استئناف الدرس ، على كل فكرنا كثيرا وقدرنا وافترضنا قليلا وانتهينا الى ترك المسألة حسب (التساهيل) والتوفيق ٠ ولهذا لم نتردد كثيرا حينما حمل الينا زميل بحراني دعوة من شركة (بابكو) لزيارة مصانعها ومنشآتها بل أجبنا بصدر رحب ولبينا الدعوة ، وكان موعد الزيارة يوم السبت سابع أيام العيد

وفي الساعة العاشرة صباحا (بالتوقيت البحراني)طبعاامتطينا(الاتوبيس)أو الحافلة_ على لغة الخالدين — وكانت تحمل لوحاكتب عليه بالانكليزية كلمة : (سياحية) ومضت الحافلة تشق بنا طريقا خلويا طويلا يزيد — كما أظن على عشرين كيلو مترا ، مررنا بكثير من آثار الصناعةالنفطية خلال السير، وكان الطريق معبدا سهلا ، واذ قطعنامسافة رأينا أنابيب كثيرة تسعى في خط طويل الى معامل التكرير وقيل لنا : انها أنابيب (المملكة) تخترق الخليج الى البحرين لعملية التكرير ، ولم نلبث أن أشرفنا على منطقة ترتفع قليلا عن المستوى العام للسطح وقيل لنا : انها منطقة (جبل الدخان) وهنا كان النزول لزاما اذ وقفت الحافلة أمام بئر كبيرة وخرجنا لنرى أول جب اكتشف فيه البترول في منطقة الخليج كلها لان تاريخ

اكتشافها كما يذكر النصب التذكارى المقام على البئر يرجع الى سنة ١٩٢٩ م وقيل لنا ان الاكتشاف جاء مصادفة بحتة لان العلماء الذين جاءوا يبحثون عن المياه الجوفية وفقهم - الله - الى العثور على الذهب الاسود بدلا من الماء العذب فاكتفوا به وجندوا الاموال والخبرات والآلات لاستغلال هذه المنطقة الغنية بثرواتها الباطنية • وهكذا ولدت شركة (بابكو) المتفرعة عن (أرامكو) كما يقولون •

حدثنا المرافق العربى كثيرا عن نشأة الشركة وأعمالها وحاولنا استطاع أن يجيب على أسئلتنا الكثيرة المتشعبة •

وتابعنا الجولة فزرنا المصانع العظيمة ورأينا المعامل الضخمة والافران الجهنمية وغيرها مما تتطلبه قوة صناعية جبارة تقوم باستخراج الزيت هنا • وحيث لم أفهم كثيرا فى هذه الشؤون العلمية البحتة والعملية الصعبة فاننى أدع الجانب العلمى لنشرات الشركة واحصائياتها وأرقامها ، واستحث الخطى سريعا الى مطعم الشركة الفخم لأستريح من نصب الجولة التى استغرقت ساعتين كاملتين ، وفى هذه القاعة الكبيرة الجميلة الغارقة فى البذخ والترف البالغ ، أتناول أنا وصحبى - ما لذ وطاب ، وبالطبع لم ندفع درهما واحدا ، ولكنا دفعنا الثمن غاليا باتباع « الاتيكيت » المعروف والمعمول به فى مثل هذه المطاعم الاجنبية العريقة فى الحداثة والجدة • بعد تناول (المحدقات) والمبردات استأنفنا الجولة فزرنا (مدرسة الصناعات) وكان مسك الختام تنقلا طويلا بين معامل الحديد والكهرباء ومشاهدة الشباب العربى البحرانى غارقا فى دنيا الصناعة والعمل

كان الوقت عصرا حين رجعنا الى الفندق وهنا فقط شعرنا بان الواجب يحتم علينا العجلة والاهتمام بشئون السفر والعودة ، فانصرفنا الى حقائبنا نعدها ، والى الاسواق نتزود من ذكرياتها وبعض معروضاتها التى تحفظ لنا ذكرى هذه الزيارة الخاطفة وبعد أربع وعشرين ساعة كنا نغادر البحرين الحبيبة الى الوطن العزيز كى نستأنف الجهاد والعمل ، فما رأيك فى صروف الايام ؟ لا شيء : هى الدنيا والسلام •

****

نشرنا فى العدد الماضى قصيدة للاستاذ ابراهيم علاف عنوانها (رؤى المستقبل) وقد حصل فى كل من البيتين السابع والحادى والعشرين خطأ مطبعى • وتصحيح البيتين كالتالى :

١ - أين منك الحياة دقت شمولا — وترامت وثيقة الحلقات

٢ - ومتى يكرم النبيل ويخزى — نافع الخبث مطلق النزغات

البيئة الحيوانية
بمنطقة حائل

للاستاذ حمد محمد العبيدى
المهندس الزراعى بوزارة الزراعة
وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان

تجولت بمنطقة حائل وبالأخص فى الجنوب من أواخر ابريل الى أول يوتيو من عام ١٩٥٨ وانه ليسرنى أن أقدم هذه الدراسة الأولية للبيئة الحيوانية فى تلك المنطقة وذلك حسب ما شاهدت وما علمت من بعض الثقات •

المنطقة :

تقع مدينة حائل وما يتبعها من قرى تزيد عن خمس وستين قرية ما بين صغيرة وكبيرة فى مرتفعات نجد الشمالية وأشهر حاصلات المنطقة التمور • الضأن • الابل • القمح • الشعير • ويقدر الخبير الزراعى السيد شكرى أيوب أن ٧٠ ٪ من مجموع الحيوان الأليف فى المملكة توجد فى الجهة الشمالية وتعلو المنطقة سطح البحر بما يزيد عن الفى قدم وتقع على خط الطول ٤١ ــ ٤٢ والعرض ٢٧ ــ ٢٨ وتشتهر بجبلى طيىء : أجا وسلمى الشهيرين عبر التاريخ وقد يظن أنه لا يوجد بالمنطقة غير هذين الجبلين غير أن هنالك سلاسل من الجبال الشهيرة أشهرها جبل الرمان الذى يلى الجبلين شهرة فى التاريخ •

الثدييات

١ ــ الوعل

○ علمت أنه كان يوجد بكثرة فى الجبال العالية وذلك من قبل ما يزيد عن عشر سنين غير أن القناصين قضوا عليه وتشاهد الآن أفراد منه فى أعالى ذرى جبلى أجا ورمان ويسميه أهالى المنطقة البدن •

٢ ــ الغزال الأدم

○ كان يوجد بكثرة غير أن القناصين قضوا عليه والآن تشاهد أفراد منه فى الجهات الشديدة الوعورة •

٣ ــ الغزال الرئمى

○ علمت أنه يوجد بكثرة فى الجهات الرملية ولولا أن النفود تعوق الصيادين عن مطاردته لأصبح كالسابق •

٤ ــ الضبع المخطط

○ شاهدت آثار أقدامه فى الشعاب والاودية المحيطة بالجبال البعيدة عن القرى وهنالك قبيلتا هتيم والصلب يتعقبه صيادوهما ويغرمون بصيده وأكله •

٥ ــ الفهد

○ أخبرنى أحد القناصين أنه قبل عشر سنين اصطاد فردا منه فى شعيب جبل أم رأس كان يطارد أفرادا من الظبى الأدم التى يتعقبها القناص وانه لم يشاهد قطعيا بعد ذلك بالرغم من كثرة تجواله غير أن قناصا آخر ذكر لى أنه شاهد فردا منه بالقرب من جبل ظرف شرقا •

٦ ــ الذئب

○ شاهدت آثار أقدامه فى الجهات النائية وقد علمت أنه فى سنى المحل يهاجم الفرد اذا كان غير مسلح ويفترسه •

٧ ــ الظربان

○ يوجد فى جميع الجهات وفى سنى المحل يغشى القرى ويسميه أهالى المنطقة الظرمبول •

٨ ـ الثعلب

⭘ كثيرا ماشاهدت أفرادا منهعلى ضوء السيارة ليلا ويسميه أهالى المنطقة حصنى.

٩ ـ ثعلب الرمل

⭘ يوجد فى الجهات الرملية بالنفود ويسميه أهالى المنطقة كالسابق .

١٠ ـ الوبر

⭘ يوجد فى جميع المنطقة فى الجبال العالية فى الجهات الغير مطروقة .

١١ ـ النيص

⭘ يوجد فى جبال المنطقة وقد علمت أنه فى سنوات المحل يهاجم غراس النخيل الصغيرة الموجودة فى سفوح الجبال ويحفر عنها ويأكل قلوبها .

١٢ ـ الأرنب

كثيرا ما كان يمرق أمام ضوء السيارة ليلا فى الجهات النائية .

١٣ ـ القنفذ

⭘ كثيرا ماشاهدته ليلا على ضوء السيارة حيث لا يظهر الا فى الليل .

١٤ ـ اليربوع

⭘ يشاهد ليلا بكثرة على ضوء السيارة .

١٥ ـ التفه

⭘ علمت بوجوده بالمنطقة فى سنى المحل يهاجم القرى ويفترس صغار الاغنام ويسميه الأهالى القرطة .

١٦ ـ القط البرى

⭘ شاهدت فردا منه على ضوء السيارة ليلا فى السهل الواقع أمام جبل البنان وكان يتبع اليرابيع القافزة أمام الضوء ويمسك بها ويسميه أهالى المنطقة الهر ، أو بس الخلاء

الطيور

١ ـ حبارى كبيرة

⭘ علمت بوجود هذا الطائر بالمنطقة ولم أشاهده طوال تجوالى وقيل أنه يكثر فى الشتاء ويسميه أهالى المنطقة الحرب .

٢ ـ حبارى صغيرة

⭘ شاهدت أفرادا منها فى السهل الواقع أمام جبل البنان ويسميها أهالى المنطقة الدجاجة .

٣ ـ حمام جبلى

⭘ شاهدت سربا يزيد عن عشرين طائرا محلقا فى السماء بقرية الغزالة كما شاهدت أفرادا منه فوق الصخور فى جبل رمان .

٤ ـ غراب مروحى الذيل

⭘ شاهدت أسرابه تفد عند الغروب وترتفع على أشجار الاثل خارج قرية الغزالة وهو موجود بكثرة فى جميع الجهات .

٥ ـ حجل

⭘ يوجد فى جبال المنطقة ويصطادونه بكثرة بالشباك ويسميه أهالى المنطقة بغبغ.

٦ ـ قطا أرقط

⭘ يوجد بالمنطقة ويكثر صيفا ويسميه الأهالى غطاط .

٧ ـ قمرى

⭘ شاهدت أفرادا منه تقع على النخيل والاثل بقرية الغزالة ويسميه الاهالى قروره.

٨ ـ عصفور دورى

⭘ يوجد بكثرة فى المنطقة ويسميه الاهالى كحيلى .

٩ ـ كروان جبلى

⭘ شاهدت أفرادا منه بين قريتى الغزالة والمهاش ويسميه الاهالى كروان .

١٠ ـ غراب زيتونى

⭘ شاهدت أفرادا منه فى قريتى الحليفة

١١ ـ عصفور التوت

⭘ **علمت أنه يفد الى المنطقة فى فصل الشتاء ويسمى صفرى .**

١٢ ـ مكاء عربى

⭘ شاهدت أفرادا منه فى الصحراء ويسميه أهل المنطقة ملهى الرعيان .

١٣ ــ عقاب أسود

الغذاء من أرانب ويرابيع وغيرها من صغار والشعبان الكثيفة النبات حيث يتــوفر له الغذاء من أرانب ويرابيع وغيرها من صغار الثدييات ٠

١٤ ــ النسر الاسود

◌ يوجد فى جبال المنطقة ويشاهد بكثرة على جيف الحيوانات النافقة ٠

١٥ ــ حداء حمراء

◌ توجد بقلة وتهاجر المنطقة فى فصــل الشتاء عندما يشتد البرد ٠

١٦ ــ رخم أبيض

◌ يوجد بالمنطقة بنوعيه الابيض والاسود وكثيرا مايشاهد على جيف الحيوانات النافقة ٠

١٨ ــ سمامة الصخور

◌ توجد بالمنطقة ويسميها الاهالى موسى ٠

١٩ ــ أبو فصادة رمادى

◌ شاهدته فى المنطقة ويســميه الاهالى الرقيعى ٠

٢٠ ــ بومة الصحراء غامقة

◌ سمعت نواحهــا فى الصحراء ليــلا ويسميها الاهالى كنورة ٠

٢١ ــ قنبرة متوجة

◌ شاهدتها فى المنطقة وتسمى قوبع ٠

٢٢ ــ هدهد

◌ يوجد بالمنطقة وبالاخص فى فصــل الصيف ٠

٢٣ وروار أوربى

◌ طائر مهاجر شاهدت أسرابه فى أواخر يونيو يسميه أهل المنطقة طوير المطر ٠

٢٤ ــ كروان الصحراء

◌ يوجد فى المنطقة وهو يختبىء فى النهار ولا يظهر الا عند غروب الشمس ٠

٢٥ ــ بلشون أبيض

◌ ضربت فردا منه فى قرية الغزالة وانى استغرب من وجود هذا الطائر فى قلب الصحراء وكنت أرجح أنه شرود أو متخلف من سرب عابر لمرض أصابه ولكن عند التشريح وجدت أنها أنثى ناضجة سليمة ٠

٢٦ ــ خناق رمادى

◌ يوجد بقلة فى المنطقة ويشاهــد فى الأودية الكثيفة النبات ٠

٢٧ ــ صقر الجراد

◌ شاهدت أفرادا منه فى المنطقة ويسميه الاهالى باشق ٠

الزواحف

١ ــ حية أم قرون

◌ ضربت واحدة فى السهل الواقع ما بين قرية المهاش وجبل الدارات كانت من أكبر ما رأيت فى هذا النوع من الحيات طولهــا يقــرب من نصــف متر وقرناها ظاهران والحراشيف الجانبية والظهرية واقفة كأسنان المنشار ٠

٢ ــ ثعبان أبو مريرة

◌ شاهدت واحدا منه فى قرية الغــزالة طوله ٤٦ سم من الرأس للذيل وقد علمت أنه يوجد أكبر منه ويسميه الاهالى برمة ٠

٣ ــ ناشر مصرى

◌ علمت بوجوده حيث وصفه لى الكثيرون وجميع الصفات تنطبق على أنه الناشر المصرى أو الكوبرا المصرية ويسميه الاهالى بثن ٠

٤ ــ الضب

◌ يوجد بالمنطقة والاهالى يغرمون بأكله ٠

٥ ــ ضب أرقط

◌ يوجد فى جبال المنطقة ويسميه الاهالى ضب حجن ٠

٦ ــ الورل

◌ يوجد فى المنطقــة ويسميــه الاهالى ورض ٠

٧ ــ سقنقور

◌ يوجــد فى الجهات الرملية ويســمى دسيسة ٠

المختار

الشيمة العربية

قال مالك بن حزيم :

فان يك شاب الرأس منى فاننى أبيت على نفسى مناقب أربعا
فواحدة ان لا أبيت بعزة اذا ما سوام الحى حولى تضوعا
وثانية ان لا تفزع جارتى اذا كان جار القوم فيهم مفزعا
وثالثة ان لا أصمت كلبنا اذا نزل الاضياف حرصا لنودعا
ورابعة ان لا أحجل قدرنا على لحمها حين الشتاء ، لنشبعا

النسيب المصفى

قال أبو الطيب :

ودسنا بأخفاف المطى ترابها فلا زلت أستشفى بلثم المناسم
ديار اللواتى دارهن عزيزة بسمر القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثنى ينقش الوشى مثله اذا مسن فى اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله كأن التراقى وشحت بالمباسم

المختار من الفخر

قال المتوكل الليثى :

انا وان احسابنا كرمت لسنا على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

المشار

الالهـــــام

انشئت في يوم ١٩ شوال ١٣٧٣

قبل سبعة عشر عاما زار الحجـــاز سكرتير نادي الشباب في حضرموت السيد عبد القادر بن احمـــد السقاف ٠٠ ورئيس نادي الشباب الاستاذ عبـــدالقادر بن محمد الصبان ٠٠ وقد زارا سعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي مع فـــريق من اخوانهم النجباء فتيان حضرموت المثقفين ٠٠ فحياهم بهذه القصيدة الرائعة التي لم تنشر حتى الآن - واختص بها مجلة المنهل - وقد اجابه عليها الرئيس المشار اليه - شعرا - الا انه تحاشى نشر الاجابة لما فيها من ثناء واطراء ٠٠ قال ٠٠

أيها الطامحون للمجد رفقـــا
بفؤادي فقـــد جنيت عليه ؟!

كلما شـــمت بارقا حضرميا
عطفتني ذكـرى الاخاء اليــــه

شفني فيكمو الهـــوى وتمطى
بين جنبي ، باطشا بيـــديه

فتماسكت ريثما هو يحنـــو
وتخاذلت من لظى شفرتيـــــه

كنت منه على شفا ، غير اني
لم أزل أنشد الشـــفاء لديه

ما شفائي سوى لقائي (وفدا)
أن تلقاه صدى أصـــغريه ؟!

●●●

زملوني ٠٠ فان للشعر وحيـــا
تعتريني خلاله الرحضـــــاء

وذروني ابث وجـــــدي واذري
عبـــرات كأنهـــا الأنـــواء

من جفون سخية ذات وقـــد
كمنت في غضونها (الكهرباء)

أنرى النهج واضحا مســتقيما
مهدته الشريعـــة الغـــراء ؟!

ثم نلقى - ولا لقينـــا غثـــاء
(خلفا) جعجعت بـه الارحاء ؟!

جهل البعث ، لا يرى من قـــريب
كيف يمشي الى الضعيف الفناء ؟!

●●●

كم غوان زففتها - ومعـــان
صهرت مهجتي ، فذابت مدادا؟!

كنت اشقى بها ويسـعد غيري
وقصاراه أن يقـــال : اجادا !!

لست أبغي ثـوابها من أناس
حسبوا الشـــعر كله انشادا

انما الشعر جذوة مـــن يقين
تحصد الشك في القلوب حصادا

تملأ الخافقين حقـــا وعـــدلا
وســـلاما ورحمة ووادادا ! !

فاسلكوا بي سبيل من راح يدعو
(لهدى الله) وابعثوا الامجـادا

●●●

أبنا قلة ؟ ونحن الغمـــام !
أم بنا غفلة - ومنا ســـوام ؟!

أم هى الترهات تسطو علينا ؟
أم هو اللهـــو ؟ أم هى الآثام !؟
نبؤنى فقد تحيـــرت حينـــا
ثـــم أشفقت ، انهـــا أوهام
وتلمست فى الظـــلام شعاعا
حيث يضفى شجونه الالهـــــام
قال : فاصدع ، وقل لقومك طرا
ضاق ذرعا بأهله الاســـــلام
كلهم يدعونه ــ وهو يشـــكو
انهم فيه ــ فى الورى ــ أخصام؟!

●●●

رب عهد كأنه الطيب (ولى)
كنت فيه أزور « ثغر المكلا »
كان هذا ــ وكنت عــودا نضيرا
منذ عشرين حجة ــ أو اقــلا
ارقب الموج ــ بين مــد وجزر
ما سجى الليل ، والنهـار تجلى !
لم تزل كالعروس تختال عندى
فى برود مــن الاحاديث تملى
ليت لى دونها السموات تطوى
فأراها بأهلهـــا ــ تتحلى ؟!
هى عقد ــ وصرح (سيوون) جيد
وبكـــم عنهما هــوى أتســلى

●●●

أذكروا لى ، وما نسيت ، بــلادا
رمزها فى النهوض بين الكواكب
من بنى يعرب ، وعليا معـــد
الكماة ، الاباة ، بلق الكتـــائب
الألى حافظـــوا على الدين حتى
يئس المبطلون من كل صاحب
ابلغـــوهم تحيتى ، واشتياقى
وثنائى ــ وكل ما هو واجب

والشباب الشباب من كل شـاد
عربى السمات ، ســبط الرواجب
والشيوخ الشيوخ من كـــل هاد
مشمخر الوقار رحب الجـــوانب

●●●

حدثوهم عن الحجاز ــ ونجـــد
وبنى عمهم أســـود الملاحم
عن صوى الدين فى (المشاعر) تبدو
شامخات ــ وراءها كل صـــارم

عن (ملب) و (طائف) و (حصور)
و (منيب) و (ساجد) أو (قائم)
(أمة) لم يزل بها الخير باق
ما تواصت ، وأنف من ضل راغم
هى فى سرها وفى الجهر تدعو
(دعوة الحق) مالها من مزاحم
تقتفى سيرة (المليك : المفدى)
معقل البأس والتقى ــ والمكارم

●●●

يا أخلاى !! انما هى دنيـــــا
فتنــــة للقلوب ، والابصـــار
(نفخة الصور) بعد هاتم تجزى
كل نفس ، بما لها من قرار
فاحفظوا دينكم ، وصونوا حماكم
واركضوا خيلكم بكل فخـــــار
واجعلوا ذخركم لديه عظيمـــا
يــوم تبلى ســتائر الاسرار
ذاك نصحى ، وما عسانى أحيى
« طاعة الله » ما لنا من خيار
أجزلوا حظكم فمـــا هــو الا
بسوى النصح معشر الانصـار

مكة المكرمة ١٩ شوال ١٣٦٣

طـــود المجـــد والعظمـــة

« فى الحفل الذى أقامته أمانة مدينـــةالرياض ، باسم الرياض تكريما لجلالة الملك المفدى (سعود) بن عبد العزيز ٠ ألقى الاستاذ الشاعر الشيخ ثانى المنصور هذه القصيدة الرائعة بين يدى جلالته وقد قوبلت بمنتهى الاستحسان والتقدير ٠٠ »

المجد والحلم والاخلاق والكرم ... وعفة النفس والاقدام والشمم

والعبقرية والعقل الحصيف معا ... ثم السماحة والوجدان والشيم

تطلبت جهدها طودا لرفعتهـا ... طودا يعظمه التاريخ والامـم

طافت الى مشرق الدنيا ومغربها ... بحثا لمطلبها لم يعيها سـأم

فأجمعت مثلما الدنيا بأجمعهـا ... ان « سعود» المفدى طودها العلم

(سعود) رمز المعالى فى تقدمنا ... دانت بمعروفه العرباء والعجم

أقام للدين صرحا شامخا فعلت ... أركانه فهو ذاك الآمر الحكـم

يقيم فينا كتاب الله مقتـرنا ... بسنة المصطفى فانجابت الظـلم

بكلمة الحق والتوحيد خافقـة ... راياته فهو فينا المفرد العـلم

والامن وطده فى حكمه اختلطت ... وسط الفلاة أسود الغاب والغنم

وعمم العلم نورا يستضـاء به ... وناهضا بحياة الشعب يبتسم

شاد المدارس تعميما وهيأهـا ... للعلم يسرا فلا من ولا محـرم

وللعلوم أشاد الجامعات بهـا ... كل الشباب لنيل العلم يزدحم

فأثمرت بشـــباب ناهض يقظ ... سام ومنزله العليـاء والقمم

فالعلم ساد وولى الجهل مندحرا ... قضى ركاما عليه الترب والاكـم

٭ ٭ ٭

ورفه الشعب فى مجموع راحته ... وفى السعادة قد عمتهم النعـم

تمتعوا برخاء شـــامل فحظوا ... بوافر العيش أيد كلها كـــرم

وشاد مستشفيات جهزت فحوت ... خير العلاج فولى عنهم السقم

رعى الارامل والايتام محتسبـا ... مرفهين بما يكسـون أو طعموا

ولاه مولاه ملكا صان حـــوزته ... بالعدل وهو بحبل الله يعتصم

وقد حمى الحرمين الاكرمين معا ... ويشهد البيت بالاصلاح والحرم

فكم مشاريع اصلاح له برزت ... لو دونت كل عن تسطيرها القلم

وكم سجين ببؤس الشر منغمس ... فوق الهموم عليه الدين يرتكم

وفى ديات عليها نفسه رهنت ... أنحت عليه دواعى الموت تحتدم

صوت السعادة نادى من سعود بهم ... بشراكم انطلقوا فالفوز حظكم

وآزر العرب فيما كان حل بهم ... مخففا عنهـم جلى تنوبهـم

فسل فلسطين واستفت الجزائر عن ... أيدى سعود عليها انها نعـم

فمن تكن فى العلا هذى صنائعه ... فبالخلافة أولى فوق ملكهـــم

غوث الصديق حمام الضد فهو هنا ... للاصدقا نعم وللعدا نقـــم

وكم ترى عفوه في حين مقدرة ... لنفسه لا تراه قط ينتقم
لكن اذا انتهكت للدين حرمته ... رأيت منه كموج البحر يلتطم

٥ ٥ ٥

يا أيها الملك المحبوب ان لكم ... فضلا يقصر عن تعداده الكلم
هذا شعوري شعور الشعب نحوكم ... ويفخر اليوم اذ غنى بفضلكم
ألست حصنا منيعا في حمايتنا ؟ ... ألست ملكا مجيدا في حياتهم ؟
في كل قلب بهذا الشعب صار لكم ... عرش تربع اجلالا يقلكم
والشعب كل أمانيه وغايته ... يقدم الروح والغالي فداءكم
فانك التاج في هام الملوك علا ... وانت الشمس فيهم والنجوم هم

نجوى الروح

بقلم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ
بالقاهرة

يا حلم ذاتي وانطباعاتي الاولى ... ومراشف الزهر الحيي ونضرته
أرأيت هذا العيد سكران الرؤى ... ومباهج العيد العديدة نشوته

٥ ٥ ٥

يتجاوبون تهانئا وتبسما ... ويراقصون أشعة الامل الجديد
وهناك في الروض البهي أراهما ... الفين يعتصران أسرار الخلود

٥ ٥ ٥

وعلى شفاههما الرقيقة غنوة ... عذراء تنقل للوجود رضاهما
يتعانقان وفي الجوانح صبوة ... لم تخب يوما .. والغرام مناهما

٥ ٥ ٥

فأظل أطرب للمرائي والسنا ... لكنني وحدي أعذب في هواي
أواه يا أختاه يا كل المنى ... يا نبع احساسي المنغم يا هداي

٥ ٥ ٥

أرأيت يا أملي المحبب وحدتي ... تقسو علي وأنت سادرة الفؤاد
أشدو ووجدي يستبد بمهجتي ... يا أنت يا حلمي الجميل كفى البعاد

٥ ٥ ٥

الكون ممراح .. وظلتنا هنا ... همس ونجوى وارتعاشات تدوم
وجلال مجلسنا يشعشع حولنا ... نورا وعطرا وابتسامات تحوم

٥ ٥ ٥

وأظل في وله على الدرب الخضير ... لأراك آتية مع الفجر الطروب
وأراقب الآفاق أرتقب السرور ... يدنو بمقدمك الحبيب الى الحبيب

٥ ٥ ٥

أبقى وحيدا فى انتظارك يا مناى ... ومعى حنينى وابتهالات الجمال
والشوق والافكار تشرح من أساى ... أتراك عائدة تنادينى : تعال

* * *

لأرى بقربك عيد أفراحي الوليد ... وأشم أنفاس المحبة والوصال
ورؤاك تنقلنى الى فلك السعود ... فأرى الحقيقة منك أجمل من خيال

* * *

يا حلم حبى وانطلاقة خاطرى ... قلبى لذاتك عاشق متبتل
الحسن أنت له بدنيا الشاعر ... فى مربع الفن المشعشع تكمل

* * *

فمتى نعانق حبنا يا رائعه ... ونهيم فى حضن الربيع ونقطنه
طيران نصدح فى الرياض الهاجعه ... ونذيب آهات الغرام ونحضنه

* * *

نجواى والامل البسيم ونشوتى ... وشذى صباحي وارتعاشة عالمى
أتراك حلما لا أراه بصحوتى ... وخيال احساس ووهم معالم ؟!

* * *

وأظل أنشد طيف حب لا يريم ... وأعانق الاشواق وحدى فى ذهول
فى كل همس .. فى خطا الليل العقيم ... فى كل حسن أرقب الحلم الجميل

* * *

ويلاه ! ! لم أعثر عليها منيتى ... أواه .. أين ترى أراها العاشقه ؟
تهوى التأمل والفنون وعزلتى ... وتدوم فى ظل الحياة الباسقه ؟

* * *

فتعال يا أمل الفؤاد هنا الحياة ... والشعر والالهام والافق البديع
ومجال أفئدة تضج مع الرعاة ... سر البقاء يثيرها بين الربيع

* * *

لتخلد الانسان فى آياته ... وهل الخلود سوى أغاريد الفنون
ويظل قلبى فى مدى آهاته ... يروى من العمر القصير رؤى السنين

* * *

رحماك يا املى وقد طال السرى ... والقلب ظمآن وروحى حائره
وأعيش وحدى باحثا على أرى ... طيف الحقيقة فى الرحاب الطاهره

* * *

حيث التعبد للاله الخالد ... للواهب الاسمى : المصور والقدير
هو سر ينبوع الضمير العابد ... ومنار حقل والقداسة والعبير

* * *

حسبى رضاه .. وان تمرد حظيا ... أو راعنى ألم يذيب حشاشتى
سأعيش عملاقا يشعل قلبيا ... حب الحياة وشوقها وبشاشتى

* * *

أنا لى أمان شامخات طائله ... أحيا لها بارادة الروح الطموح

لا ٠ ٠ ليس يحزنني الوعود الماطله حتى ولو أني أعـــذب بالجـــروح

٥ ٥ ٥

لي من صلابة قوتي الروحيـــة صبــــر وايمان وتفكير منيـــر
ابدا أنقب في مجـــالي امتي عن قصة ٠٠ عن فكرة ٠٠ عما يثير

٥ ٥ ٥

لأصوغ أحداث الوجـود قصـائدا وخواطرا ٠ ٠ نفثات قلب شـــاعر
وأســير في دربي وأسعى جاهـدا حتى يضيء الفجر ليل الحـــائر

٥ ٥ ٥

هذا عزائي أن أعيش الى الشـــتاء والقلب في ثوراته يرجـــو المنى
وينوب كالشمع الاصم مع الضيـــاء والناس تذكر يومها أني هنـــا

٥ ٥ ٥

وأكون قد أغفيت في لج العـــدم وتركت دنيـــاهم تذيع محـــامدي
ذكراي في كتبي وما خط القـــلم ـ غراء ـ تبقى في نتاجي الخالد

٥ ٥ ٥

والعيد أن أمضي بجسمي الهـــالك طيفـــا غريبا عاش في تيه الحيـــاه
لم أرتشف كأس الحبيب المـــالك لأعود ظمآنا الى باب النجـــاه ـ
حيث الخلود وراحتي عند الاله

اعــــلان
من وزارة الداخليــة
تعديل المادة ٥٣ من نظام الاقامة

تعلن وزارة الداخلية أنه بناء على قـــرار مجلس الوزراء رقم١٧ في٦ـ١ـ١٣٨٠الموافق عليه بالمرسوم الملكي الكريم رقم ٥ في ١٠ـــ١ـ١٣٨٠ فقد تعدلت المادة ٥٣ من نظام الاقامة بالنص الآتي :
(المادة ٥٣ من نظام الاقامة ـ يعاقب على مخـالفة أحكام المادة الخامسة بغرامة مالية من مائة الى مائتي ريال أو بالسجن من أسبوع الى شهر أو بهما معا ٠ ويجوز حرمان المخالف من حق الاقامة وابعـــاده عن البلاد) ٠ فلاحاطة الجمهور بذلك جرى نشره ٠

قصة العدد :



سحابة بديعة تلك التي غمرت الكون ٠٠ ويوم زاه ذلك الذى هبط فيه المطر بهوادة مما أدى الى انحسار موجة القيظ التى كانت تخيم على المدينة ٠٠

وحاكت الاشجار والحدائق العامة والخاصه ذلك الجو الساحرى الخلاب ٠٠ فانتفضت هى الاخرى من اغفاءتها وسلخت عن كيانها ذلك الجمود والخمول فبدت خضراء يانعة أزهارها وورودها ٠٠ وتطاولت بأعناقها لتشعر قاطنى المدينة بوجودها بعد ان شغلهم الرذاذ عنها ٠

وبينما العاصفة تنوح والسماء تبكى والاشجار تهتز طربا كان فى الطرف البعيد من تلك المدينة وفى الحى البلدى منه بالذات يسمع صرخات متقطعة مصدرها نافذة تلك الغرفة المعتمة ٠٠ صرخات تحمل طابع الاستغاثة آونة ٠٠ وطابع التصدع فى أكثر الاحيان ٠٠ ولم تكن تلك الصرخات بألوانها المتعددة الا انات سيدة أتاها المخاض على مشهد من قابلة مسنة ٠٠ وبعل ملهوف ٠٠ وأقرباء وذوى رحم مصغين تمتلىء بهم الغرفة بحيث لا يجد المرء لقدم موطأ ولا لحركة جانبا ٠٠ حتى البساط المفروش حاكى هؤلاء النفر صخبهم بعد أن عز عليه أن يتحمل هذه الكتل البشرية التى لم يعتدها فأخذ يتداعى شأنه شأن كافة الموجودات البالية التى لمسها القوم أو لامسوها ٠٠

ولم يكن فى الغرفة الوضيعة شىء يبهر النظر أو يلفته سوى تلك القطعة المربعة من الخز المزركش التى تعلو الرؤوس فى الحائط حافظة فى أحشائها « المصحف الشريف » ٠٠ وأطراف ذلك الغطاء البفتة « الملاية » الذى وضع على السرير الخشبى « الكرويتة » الذى استلقت عليه «خديجة٠»

هكذا كان حال هؤلاء النفر ٠٠ وهذا كان حال تلك الغرفة لم يصرفهم عما هم فيه وما هم عليه الا تلك اللحظة الحاسمة التى مثل فيها البشير وأذن الله عز وجل بمولد ذلك الجنين ، واسترخت أطراف خديجة بعد أن تملكها الاعياء والجهد وداعب الكرى أجفانها وسبحت فى تخيلات باطنية أوحتها لها مسؤوليتها التى ألقتها قبل دقائق واتفاقها أم تعارضها مع رغبة زوجها الذى كان كثيرا ما يهددها ويتوعدها بها ٠٠ وتضاربت فى مخيلتها الافكار التى كان مصدرها أبدا : هل الجنين بنت أم ولد ؟ ٠٠ وأخذت تتلمس المعاذير لنفسها من بعلها فى حالة كونه بنتا ٠٠ انه حتما سيرق لحالتها وما تكبدته على مرأى ومسمع منه وسيكون ذلك خير شفيع لها عنده ٠٠ ولكنها وهى العليمة ببواطن الامور وبعناد وتكبر زوجها لم يرقها ما تلمسته ٠٠ فعادت المشاعر التى توحى بالانفجار تطل برأسها من جديد وتتصارع مع حذرها ونذير زوجها ٠ ٠ وانتفضت عندما ألم بها هذا الخاطر ورفعت رأسها بقدر ما تمكنه منها

حالتها لترى ما نوع الجنين
وقرأت هذه الافكار على تجاعيد وجهها أمها الحانية فسمت اليها تخبرها أنه ولد وتبارك لها .. فاستبشرت به خيرا وعادت على رسلها لسيرتها الاولى قانعة برحمة الله على واقعها وعطفه وحدبه على آمالها
وشب الطفل وترعرع بين هذه الجدران الاربعة لا يؤنسه شيء بقدر ايناس وتدليل امه له

وكانت أمه بحق متدينة مؤمنة بالله كانت تعيش في دنياها على أمل أن تحصل على الراحة والسعادة في آخرتها وكان ايمانها خير عزاء لها فيما تعانيه من قلة ذات يد زوجها وبخله وتقتيره ، وكانت هذه العقيدة وتلك المثل هي النور المنبلج الذي تستهدي بضيائه في حاضرها ومستقبلها وتركن اليه عندما تنالها الخطوب أو ملمات الدهر .. وكثيرا ماكانت تلقى بأشعة هذا الضياء على ابنها عندما تجد الى ذلك سبيلا توطئة لما كان ظنها يحدثها به من أن ولدها البكر هذا سيصبح في يوم من الايام عالما يشار له بالبنان بالرغم من الطريق الغير السوى الذي سلكه أبوه وربما فرضته عليه الظروف .
وبوحي من هذا التلقين وهذه الرغبة نشأ الولد .. ولندعه بصالح .. يعجب بما لا يلاحظه أقرانه .. ويشجب ما يجدونه طبعيا في مسلكهم المعوج ، وكان واضحا في سلوكه ومعاملته ومفاهيمه ان فيه شيئا يربطه بماضي والدته وأهلها المحافظين المتدينين .

وحان دور الخطوة الثانية .. وفي جلسة عادئة ضم الزوج والوالدة بحث مستقبل صالح وارتأى الوالد أن يدخله احدى المدارس الاهلية « رياض الاطفال » المنتشرة في المدينة والتي يديرها ويهيمن عليها أجانب يبشرون بدينهم ومعتقداتهم أكثر من غيرها .. وارتأت الوالدة عكس ذلك ، أن ينتظم في احدى المدارس الحكومية التي تعنى بأصول الدين ومبادئه ومشتقاته .. وطال الجدل واستقر الامر أخيرا على رأى الوالدة بعد أن استشهدت بالحجج الدامغة وبعد أن ضربت الامثال بما أصبح عليه فلان وفلان من أبناء الحي الذين تلقوا دراستهم الاولى في هذه المدارس .
ولما كان صالح في سنه تلك مسيرا غير مخير فقد تم له ما انتهجته والدته .. وولج الحياة من بابها الطبعي الذي يفرضه عليه واقع أمته العربية .. وتدرب رويدا رويدا قانعا بمسلكه متفوقا على جميع زملائه ، وكان طموحه في دراسته يسبب له كثيرا من مضايقة أقرانه والدس له في كل ما يأتيه ولكن هذا لم يهن من عزيمته ومضائه .. حتى ماكانوا يصيبونه به بالتعريض والتلميح من فقره وفقر ذويه وآله لم يشغله عن نشاطه واجتهاده .. وكان كثيرا مايبلور مزاعمهم بما جبلت عليه نفسيته من نقاء السريرة وتعففها من التفكير في هذه التفاهات والمهاترات الصبيانية ويجعلها ذريعة يمتطي على متنها الصعاب وحافزا يدفعه للأمام .

ودار الزمن دورته وحاز الشهادة الابتدائية ثم الشهادة الثانوية ، وأهله هذا لأن يكمل تعليمه العالي
ولكن أين المفر وهذه الخطوب والكوارث كثيرا ما يستنفر بعضها بعضا لمواجهة فرد ينعم بواقعه ؟!

لم تكن الشهادة الثانوية التي نالها في ذلك اليوم .. ولا وسام المدرسة الذي كوفيء به .. ولا حتى نظرة الاكبار والتقدير

التى كان يرسلها اليه مدير المدرسةوهيئة التدريس فيها بين حين وآخر .. لم يكن كل ذلك يبدد عنه ضيق صـــدره ، وشرود ذهنـــه وكـــم كـــان يود أن ينتهى حفل التخرج ليفر الى غرفته تلك ويستطلع حال قاطنيها .. ولكن هاهو ابن أحد جيرانه يعدو اليه ويطلب منه أن يتحدث اليه فى ركن منفرد وابتدره بالكلام ملاطفا تارة ومواسيا تارة أخرى بقدر ما يمكنه افصاحه من التعبير .. حتى كانت الطامة الكبرى التى أسرها اليه ..

وخيمت غمامة سوداء داكنة على عينيه وبدأت تتمدد حتى أوشكت أن تمســك بتلابيبه وتلقيه أرضا .. ولكنه انتبه الى نفسه وانطلق يعدو فارا منها ، لاويا وجهته نحو داره .. ومر بالشوارع والازقة ،وخيل اليه انه ضل الطريق فقد تغيرت المعالمالتى اعتادها فى غدوه وروحه فى عينيه فانزل دمعة ساخنة من مقلتيه .. واقترب من الدار وهو لا يعرف كيف وصل اليها .. ووقف وقفة قصيرة وبقى فى مكانه ساكنا لا يريم .. ربما كان نائما وربما كـــان مستيقظا ؟! وكيفما كان الامر فقد خيل اليه انه يسمع عويلا وتنهدا ينساب اليه من بعيد أو قريب .. وانتبه ثانية الى نفسه وراح يعدو لتلك الغرفة .. وما أن دخل حتى وجد الوجوه التى كـانت ذات يوم مسرورة بمولده وسلامة والدته .. وجدها وهى تذرف الدمع وتتأوه وتنوح ..وكانت الوجوههى نفسالوجوهلم يتخلفمنهاأحدسوى القابلة التى حل محلها الطبيب..واقترب من السرير الخشبى « الكرويتة » الذى شهد فرحة والدته به .. وشهد بدوره مأساته فى والدته .. واقترب وما أن لامسه حتى اصطكت رجلاه وانقطع نفسه وارتخت يداه .. وفتحت أمه عينيها الصفراوتين الذابلتين وأخذت تتفوه بكلمات سمعها هو دون غيره .. ورفع الشهادة على مرأى منها وأسرهو الآخر حديثا لم تسمعه الا هى ..وشهقت وأغمضت عينيها .. فارتمى عليها يقبل كل جزء فيها .. وانصرف الى والسده بدون ارادته يقبله هو الآخر كتعبير عن عزائهفى شريكة حياته .. وانتحى جانبـــا يجهش بالبكاء حتى امتقع لونه وجمدت الدموع فى عينيه ..

وتمت تقاليد العزاء بأسرع ما يمكن أن تتم وعادت الحياة سيرتها الاولى وان كانت سلكت طريقا مجانبا لذلك الطريق الذى اعتادته ووطدت نفسها السير فيه

وخرج ذات يوم .. خرج صالح كعادته للطريق ولم يكن له وجهة معينة يقصدها .. هذا الفراغ فى مخه حل محله ذكرى والدته الرؤوم .. وبالرغم من حرصــه الشديد على تجنب هذه الذكرى الا أنها فى ذلك اليوم استولت عليه وشدته اليها ، فأخذ يجاريها رغبة منه فى طردها .. ولكنه أنى له ذلك وهذا اليوم هو المقابل لليوم الذى اختطف المنون فيه والدته « الحول »

وغطته هذه الذكرى ولفته بأحداثهـــا الجسام .. وخيل اليه انه ضل الطريق .. وأخذ يتفحص البيوت والناس مندهشا .. هل يمكن أن تكون أمه قد ماتت .. أم أنه واهم ؟..

ومع هذا التساؤل تمثل له طيف والده فابتدره قائلا فى قوة وانفعال .. «هلطابت نفسك واستطابت ؟ ..كنت تقرعهابعقرها خمس سنوات .. وكنت تتوعدها بالزواج من أخرى اذا لم تنجب .. وحين أتى أمر الله وحملت كنت تحذرها مغبة أن يكون مولودها بنتا .. وكنت فى هذا وذاك تقسو عليها كأشد ما تكون القسوة واشد ما يكون الالحاح .. وعندما أنجبت هجرتها بعد أن زرعت فى قلبها المرض والالـم

وتزوجت بأخريات على مشهد ومسمع منها .. انك والله لحاقد لئيم .. وهاهى بعد أن مرت بكل الادوار التى أخرجتها والتى كان من نتائجها المباشرة اصابتها بالمرض العضال قد ماتت !.. هل طابت نفسك واستطابت ؟ ..»

واستراح لهذا الحديث وهدأ لهـــذا الافضاء ورجع لنفسه وكأن شيئا لم يكن ، وبراءة الاطفال فى عينيه

وعاد للغرفة ، وقد وطد العزم على أن يتم دراسته العالية لعله يجد فيها ما يدرأ به ذكرى والدته .. ولعله يجد فيها مايفى به وعده لأمه عند احتضارها .. ولعله بها يكون داعية أمن وسلام ومصلحا اجتماعيا بين رجال حيه وعشيرته

واستعرض أسماء الجامعات التى شيدت فى وطنه ..العلوم..الآداب..الصيدلة.. التجارة ..

ووقف أمام كل واحدة منها وقفة طويلة العلوم والصيدلة لا يهواها ولم يكن له وسع للالمام بمعلوماتها المعقدة ..

التجارة استبعدها سريعا من ذهنه لانه لم يفقه معانيها منذ حداثة سنه وليـــونة أظفاره .

الآداب .. ولتكن هذه الاخيرة ..ولكنه كسليقته لم يأخذ الموضوع على عواهنهفدأبه الرضى عنه كفكرة مثلت ، ومن ثم يقـــره كأمر محتوم اذا رأى وجاهته وفائدته .. وبهذه القاعدة التى ملكته قبع يردد :

أليس الدين هو المعاملة ؟..

أليس حسن المعاملة يرتكز على سمـــو الاخلاق ؟..

أليست الاخلاق والآداب وحدة لا تتجزأ يكمل بعضها بعضا ؟..

نعم انها كذلك وهى فضـــلا عن ذلك صفات حميدة أمر بها المولى عز وجل وتبناها ونادى بها سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام

وسبح فى تخيلاته وشرد بذهنه يقلب روافد الموضوع على كافة أوجهه .. ولم يطل به ذلك الوضع طويلا فقـــد انتفض كأنما مسه تيار صاعق .. تراءى لهشبح والدته وهى تشير له وتهتف به :

ـ ليس ما راودك برغم سمو فكرته هو الهدف الذى وطدت نفسى على اقحامك فيه وتوصيتك عليه ..

انها الشريعة ياصالح .. انها الشريعة يا صالح ..

انها مسؤوليتك المباشرة تجاه وطنـــك وأمتك وعروبتك .. يجب أن تحميهـــا وتنشرها .. يجب أن تنادى بها وتكـــون داعيا لها .. ومصلحا اجتماعيا على هداها .. تصلح غلطة ابيك بها فى قومك .. وترد أقوال المفترين عليها والمغرضين لها.. انها مسؤوليتك الا [illegible]رة فى هـــذه الزمان بالذات .. وأفاق من شرودهوطرحماستقر عليه عزمه جانبا .. ووطد العزم على ماأوحى له به خيال والدته

وانتظم فى كلية الشريعة حتى حل اليوم الذى رآه الناس فيه قاضيا عدلا فمفتياحجة ومصلحا رافعا راية الاسلام والدين الحنيف فى كل مكان .



خـــواطر

(جيمس دين) علم على كل مبتكرخليع ماجن يتبناه الشباب

ولقد سخر الادباء والمفكرون في الاقليم الجنوبى من الـ ج٠ع٠م مداد أقلامهـــم لمحاربة مبادئه التى أخذت تتفشى في بعض الشباب هناك ونبذ مشتقاتها

وشبابنا ولله الحمد وان كان بعيـــدا لا تربطه بجيمس دين هذا أية رابطة اللهم الا اللمم من بعضهم ، الاأنناناخذعليهوبتعبير أدق نؤاخذه على انطوائه وركوده فأغلبه خجول مترددلايسعىالا لغرض يهدف اليه ٠٠ فهو في عامه الدراسى لا يدرس الا لكى يجنى ثمار ذلك فى فترة حددها باختبار آخـــر السنة ٠٠ وهو فى عطلته لا يسعى الا الى الترويح عن نفسه في هذا المصيف أو ذاك المشتى ، وقد ينحرف عن كليهما الى مسلك الوظيفة البسيطة

وأنا اذ أسوق هذا الكلام ٠٠ فانما أرجو أن يسبق شباب هذا الوطن وأمله النابض بدراسته التى يتناولها وبعطلاته وأفكاره ورغباته الزمن ٠٠ هادفا الى بناء مجتمع مثالى يواكب سير التقدم العلمي والصناعى والتجارى ٠٠ فيضع لبنات ولبنات لتقويم صرح هذا التطور الشامخ والبنيان الكبير ـ الوطن ـ والوطن هو أنتم أيها الشباب وعليكم تقع مسؤوليته الجسيمة ومستقبله الزاهر

نبيه الانصارى

الشعر والتجديد

للسيد احمد باهادون العطاس

كلنا يميل الى التجديد والحياة تدعوالى التجديد وكل جديد حياتنا الحاضرة معقول ومقبول الا هذه الجدة التى زعموها للشعر فلقد غيرت معناه وبدلت من اسمه وجعلته لاشىء فلا هو شعر موزون كما عرفنا الشعر ولا هو نثر فصيح يؤدى رسالته فى بيـــان ساحر وايضاح تام ٠ واذا وجد لهذا النوع أنصار ومساندون يسمونه بالشعر الجديد فهم على ما اعتقـــد مخـــدوعون ٠ ويجب أن نقف طويلا لندرك ما هو الشعر ولا أخال اننا تناسينا ، وبهذه السرعة ، تعاريفه وماهيته ٠

والشعر والنثر هما وسيلتا الافصـــاح عما يختلج فى النفوس ومن معان سامية ليعلمها آخرون وتتيقنها أنفسهم ٠ ولكـــل منهما طابعه الخاص وقد اتسع مجـــال النثر حاليا اتساعا ضيق الخناق على الشعر وقضى عليه أو كاد

وهذا لا يعنى أن الشعر فى ذاته عاجز عن الوصول الى الاهداف والمقاصد ولكنـــه يعنى عدم وجود مجددين بالمعنى الصحيح يجعلون فى شعرهم جاذبية تحمل على قراءة واستماع ما ينتجون ، ولن يعدم الانتـــاج الرصين بمعانيه السامية وأهدافه الراجحة ومقاصده النبيلة من مقدرين ومشجعين وقد ينظر اليه الاعمى ويسمعه الاصم كما اشاد بذلك أبو الطيب المتنبى فى قوله :

أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى
وأسمعت كلماتي من به صمـــم

ولسنا نريد شعرا رائع الالفاظ مسبوك التركيب وحسب ولكنا نريد شعرا يعالج مشاكلنا الاجتماعية كماقام بهذا الدورقديما وفى هذا القرن بالذات فهذا حافظ مثـــلا ساهم فى تعليم المرأة واذا ما رددنا بعض أبياته فى هذا الشأن وجدنا لها روعـــة وجمالا وجاذبية وتأثيرا رغم تكـــرارنا لقراءتها :

من لى بتربية النساء فانهـــا
فى الشرق علة ذلك الاخفـــاق
الام مدرسة اذا أعددتهـــــا
أعددت شعبا طيب الاعـــراق
أنا لا أقول دعوا النساء سوافرا
بين الرجال يجلن فى الاسواق
كلا ولا أدعوكـــم أن تسرفوا
فى الحجبوالتضييق والارهاق
فى دورهن شؤونهن كثـــيرة
كشؤون رب السـيف والمزراق

هذه الابيات كلما قرأتها وقفت أمامهـــا طويلا وكأنها شيء جديد لم أسمعه أو أقرأه من ذى قبل ٠ وليس حافظ الوحيد فى هذا الاتجاه لمعالجة المشاكل الاجتماعية بل هناك الكثير ولن ننسى لشوقى تحفيزهللهمم للتزود من المعرفة الرفيعة :

اطلبوا العـــلم على الارض فان
هى ضاقت فاطلبوه فى السماء

وقوله :

وما نيل المطـــــالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيـــــا غلابا
وما استعصى على قوم منــــال
اذا الاقدام كان لهـــــم ركابا

والشعر فى ذاته مطواع لعصورهفالظروف والبيئة والحوادث والتجديدات هى التىتملى على الشاعر ما يقول ٠ ولم يقصد أبو العلاء المعرى بقوله :

وانى وان كنت الاخـــير زمانه
لآت بما لم تستطعــه الاوائل

سوى الجـــديد ٠٠ وهكذا نجد أن شوقى مثلا تناول فى شعره موضوعات لم تخطر ببال المتنبى وأبى تمام وغيرهما من فطاحل الشعراء وأعلامه ٠ والتجديد الذى نريده للشعر هو : السلاسة وعدم التعقيدولنفسح له المجال للاضطلاع بمعالجة مشاكلنـــا العويصة فلم يعد لزاما على الشعـــراء أن يحلقوا فى سماء الخيال عليهم أن يعيشوا فى دنيا الواقع ، فواقع حياتنا فسيـــح لكل أغراض الشعر وما على الشاعر الذى تكمن فيه الفطرة الشعرية الا أن يحوطها بالسبك والتأثير والتزام موسيقية الشعر ونغماته وبذا يحتفظ الشعر بمركزهالادبى٠

هذا ما نرجو للشعر من التجديد ٠ أما هذا الذى يسمونه بالشعر الجديد فيجبأن نقف أمامه وقفة ولو خاطفة لنلقى عليـــه نظرة فاحصة ونعرف ماهيته ورأىمسانديه ثم لنعرف رأى حضرات السادة القراء فيه ٠

أورد الاستاذ عبد الفتاح أبو مدين فى أمـــواج الرائد لمحات عن هذا الشعـــر واستغرب أو بالاصح استنكر على الاستـــاذ محمد على قطب اشادته بقائليه وذكرنموذجا من شعر الاستاذ صلاح الدين عبد الصبور أكرر ايراده فيما يلى :

سنابك الجدود وقعها المهيب
ما يزال
ما يزال
يموج فى ذاكرة الايام
نورهم يختال فوق مفترق التاريخ
فمنهم الذى بنى حجارة الاهرام
ومنهم الذى بنى منارة الاسلام
لكى يقول للانام لا اله الا الله
ونحن فى حاضرنا نصنع
السلام
هدية من شعبنا للعالم الجديد

العالم الذى يريد
يريد للرجال أن يعانقوا الرجال
دون حقد
الخ ٠٠

هذا هو الشعر الجديد الذى يقول فيه الاستاذ عبد الصبور نفسه : (شعر هذا الجيل بلا غرور الاتجاهة الصحيحة بالشعر العربى الى أرض الشعر) ويسترسل فى الاطراء حتى يندفع الى التهجم الساخر على أدب ماضينا وشعرائه فيقول (كان الفتى عندنا اذا بلغ مبلغا ضئيلا من العلم باللغة وجد حقا له أن يقول الشعر وكان نموذجه « قفا نبك » « ورمى القضاء بعينى جؤذر اسدا) وان كثيرا منهم كان يجلس فى منظرته وامامه امانيه وأغانيه وعقده ثم يهرش قفاه ويكتب ما شاء الله له)ومع احترامى للأستاذ عبد الصبور وللمعجبين به أمثال الاستاذ قطب أقول : ان (قفانبك) أنموذج بحق وحسبه انه خلق الاعاجيب فى فن الشعر منذ نطق به امرؤ القيس الىأن طالعنا شوقى وحافظ والرصافي والخليل وأبو القاسم الشابى والاخطل الصغير وعزيز أباظه وغير هؤلاء ممن تمسكوا بنموذج قفانبك وعرفوا طريق التجديد والاتجاه الصحيح فى الشعر وقد قام شعر هؤلاء بدور فعال فى حل المشاكل الاجتماعية والسياسية واذا لم نجد الجدة فيه فهل يا ترى نجده فى شعر الاستاذ عبد الصبور (سنابك الجدود) ٠٠وعلى كل فالحكم الصحيح لدى القراء الادباء واذا كان فى الامكان اقناعنا بوجاهته فنحن فى حاجة الى الاقتناع وفى الوقت نفسه على استعداد تام للتسليم والرجوع الى الحق فالحق أحق أن يتبع ٠

وقبل أن أختتم هذا المقال أعرج بحضرات القراء على رأى الاستاذ بدر الديب الذى قدم لديوان الاستاذ عبد الصبور (الناس فى بلادى) قال فى مقدمته لهذا الديوان : (وصلاح بالطبع لا ينفرد بهذا النوع فان هذا التحرر أصبح عاما تقريبا بين الشعراء وكان هذا التحرر من أهم العوامل التى أدت الى صعوبة فهم الشعر الجديد فلم يعد بين الشاعر والقارىء مقدما قالب يمكن اللقاء فيه وبه سرعة ولم يعد بينهما الارباط فنى ضئيل هو التفعيلة الواحدة بل ان هذه التفعيلة قد يفجأ المتلقى من داخل القصيدة الواحدة بغيرها) وأعتقد أن هذا التعبير صريح بأن هذه الجدة أداة لصعوبة فهم هذا الشعر ٠٠ واذا ماهى الفائدة التى نتوخاها من التجديد والتحرر أبحثا وجريا وراء الصعوبة أم على مبدأ خالف تذكر ؟) اننا فى حيرة وهانحن نحارب الصعوبة ونكافح التعقيد فهل من نصير ؟

جدة : احمد باهادون العطاس

سن الفطام

بقلم الاستاذ على بن احمد الرفاعى .
بجازان ـ أبى عريش



تساؤل :
أيها الراشف شهدا
فيه للحلم شراب

أو نبيــذا من أمانى
حلمك المغــرور خاب
كم خلت أقوام سـكر
بأمانى عـــذاب
رضــعوا يوما ويوما
ثم ســاروا للتراب
يا رضيعا أنت غــر
خمرة الدنيا استلاب
يا لعمر أنت فيــه
انه ثلـــج يذاب
أنت كالقارب فيـه
وهو يصبو للعقــاب

●●●

جواب :
قال لى لست رضيعــا
أو كهاو للتبـــاب
ديدنى أرشف علمـا
من معين فى الكتـاب
انها شعـــلة نور
مومضات في اللبـاب
غير أنى لست راض
عن حيــاة فى عباب
ذات هــم وشقـــاء
أو غنـــاء أو رباب
كلها موجات صــخب
جاهمات كالضبــاب
حسرة المفــرط يوما
تنحنى فيــه الرقاب

●●●

صورة الجاهل المغرور :
ساء من يخرس جهلا
فارغا مثل الاهــاب
وهو لا يحسن قــولا
فى سؤال أو جــواب
ليس فيــه غير روح
تنظــر الدنيا كغاب

اكتسى الجهــل رداء
وتمـــادى للسراب
يملأ الدنيا هـــراء
ثم يسمو كالعقــاب

●●●

عظة الايام :
انما العمـــر كزرع
وهو بالخير نصــاب
وله الموت حصـــاد
دون شك وارتيــاب
عظــة الايام مهـلا
أنت للأنـــوار باب
كم وعظت الناس صمتا
بفقيد أو مصـــاب
فقلوب النـاس غلف
ماوعت فصل الخطاب
بعضها ينهش بعضـا
موحشات كالــذئاب
وعن الظـــلم توارى
بلسان كالحــراب
وعن الحـــق تداجى
برداء كالســـحاب
ان للموت ســفورا
لا يغطيــه النقــاب

ألــوان

لهف نفسى والجوى يعصرهـــا
حــرقا قلبى من لأواه قــان
قلت والحرقة تفــرى مهجتى
والأسى يملأ نفسى وكيــانى
كيف أبدلت ودادى بالجفـــا
والهوى العذرى هجوا متفـانى
قال لى يا صـــاح عفوا اننى
لصديق غـــير انى لأنانى
رمت خيرا عندكم من أجـــله
عشت والنعماء فى أبهى التدانى

فاذا ما أجدب الخصب بدت
رغبتي القصوى بتغيير المكان
علني أبصر خصبا مرتعما
وخليلا في نعيم يصحباني
انضوى تحت ستار الود
والاخلاص مجبولا على كل هوان
لا تؤاخذني فقد أخلصتك القول
صريحا عله يشفي امتهاني

عبد الوهاب السنوسي

ذكريات أدبية

منذ سنوات قلائل ، رقد خليل مطران، رقدته الاخيرة ٠٠ تاركا خلفه ثروة أدبية لا تبيد على توالى الاحقاب !

واسم خليل مطران – شاعر الاقطار العربية – يرادف على الدوام ، في الشهرة الواسعة التي يتمتع بها ، وفي المكانة الرفيعة التي يحتلها في الشرق العربي ، وفي المجد الذي ناله ، اسما « شوقي » و « حافظ » في عالم البيان ، فهؤلاء الثلاثة ينتظمهم عقد واحد ، لانهم طلعوا كالشموس الساطعة في دنيا الفكرالعربي، بحيث أجمع المؤرخون على أنهم الاعمدة الرئيسية التي تركز عليها ونهض بها ، أدبنا الحديث في نصف الجيل المنقض والحاضر .

ولقد تفرد كل من هؤلاء الشعراءالزعماء، بناحية أعلت منزلته على الآخرين ، وكان نصيب مطران أن اختص بناحية العاطفة والوجدان فبز فيها سواه ، الى حد كبير

قضى مطران الشطر الاول من حياته بالشعر العربي في افق الاحتشاد باللفظ الموزون ، والاهتمام بالكلمات الرنانة ، بحيث تكون كل قصيدة ، كانها وحدة منفردة بذاتها ، لها كيانها ، ولها شخصيتها .

ولقد وفق مطران في ادراك هذه الغاية، للنهضة الشعرية الحديثة ، وجعل الشعراء بمذهبه المتحرر ، ينفلتون من التقليد ، الذي يفسد المعاني ، ويكلفهم الجهد والعناء ، واستطاع باطلاعه الواسع على التيارات الفكرية المعاصرة فيالآداب الاوربية أن يمثل الطبيعة في شعره ، وفي عاطفته، أصدق تمثيل ٠٠ وأن يستنبط منها ،ومن جمالها الساحر الروائع الخالدات ،والآيات البينات ٠!

ولا يمكن أن يخفى على أحد ، أثر مطران، ونزعاته الحرة ، في هذه الناحية فكثيرون من شعرائنا المحدثين الـذين برزوا في السنوات الاخيرة ، يدينون له بالاستاذية ، ويعترفون بجميل توجيهه للشعرالحديث.

ولم تقف جهود مطران الادبية ، عند الناحية الشعرية ، بل انها تناولت أدب « المقالة » فجددتها ، اذ قضى مطران شطرا من حياته يمارس الصحافة ، كما تناولت أدب القصة فرسمت للمتأدبين معالمه ، وخلقت لهم بما ترجمه من عيون الآثارلكبار عباقرة الغرب ، الانموذج الحسن الذي يقتدون به ويستضيؤون بنوره للوصول الى ما ينشدونه من الاغراض ٠!

والمتطلع الى أدب مطران ، وشعره يجده لم يترك ناحية في الكون ، الا وأشرف عليها ، فقد عاش حياته كلها مندفعا مع عواطفه ، مجاريا زمنه ، باذلا النصح لقومه، ناعيا عليهم جمودهم مستحثا هممهم ٠٠ اسمعه يقول :

كنتم كبارا في الحروب أعزة
والیوم بتم صاغرين ضئالا ٠٠ !
هم حكموه فاستبد تحكما
وهم أرادوا أن يصول فصالا ٠٠!
تستقبلون نعاله بوجوهكم
وتعفرون اذلة أوكـالا ٠٠!

ان يؤتهم فضلا ، يمن ، وان يرم
ثأرا يبدهـم بالعدو قتـالا ٠٠!
ما كانت الحسناء ترفع سترها
لو أن في هذي الجموع رجالا٠٠!

ولمطران وطنيات رائعة ، فقد انخرط في السياسة وساهم بشعره في اذكاء الثورات التحررية في مراحل جهاد الامة العربية لتحطيم القيود والاغلال

اسمعه يهدد الطغاة المستعمرين بقوله :
انا لنصبر ، حتى تستتم بنـا
تأديب ظلمك ! أو نقصي مذلينا ؟
فزد مصائبنـا حتى تنبهنـا
تكن حياة لنا ٠٠ من حيث تروينا!
صرنا حيارى سكارى من تخاذلنا
وأسعفتهم يدانا في تلاشينا !

ولا شك في أن عاطفة مطران الملتهبة ، وخياله السامي ، كانا من وحي حبه الصادق فالحب عنده هو العنصر الفذ ، الذي تسامى به عبقرية الشعراء ، على أنه كان في حبه للمرأة مثال الرجل العف الذي يحترم تقاليد البيئة التي يعيش فيها ٠٠ اسمعه يقول :

وكم عرضت لي غانيات ، فعفتها
وصنت ضميري ،واللسان المشببا
وغال فؤادي البين ، الا بقية ٠٠
قضى الحب أن أحيا بها ، فاعذبا !

وهكذا كان مطران في جميع اشعاره وجداني النزعة له شخصيته الواضحة ،

وبعد فهذه لمحة موجزة عن عبقرية مطران الشاعرية وذكريات عابرة عن انسانيته العظيمة أقدمها في ذكرى مرور العام العاشر تقريبا على وفاته ٠

جدة :-محمد فؤاد رضا

شجون ٠٠؟

مشكلة المشاكل :

عزيزي القارىء :

لقد انتهى العام الدراسي وبدأت بانتهائه عطلة المدارس والكليات والمعاهد الدينية ٠ وعنا نقف لنرى ما يواجهنا في هذه العطلة ٠٠ انها مشكلة لا تزال مستعصية الحل في بلادنا ٠ تلك هي « مشكلة الفراغ » لقد كتب عنها الكاتبون وطال البحث والتنقيب عن حلها ٠٠ ودون جدوى لاتزال هذه المشكلة تعيش في نفوس الطلاب ٠٠ بل والقائمين على أمرهم ٠ ان العطلة ستبدأ كما انتهت ٠ وما أشبهنا بالمثل القائل « وكأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا» اننا بحاجة الى مايشغل هذا الفراغ الجاثم على صدورنا ٠٠ اننا نرجو من ادارات التعليم في جميع مناطقها أن تعير هذه المشكلة اهتمامها ٠٠ كي تزيلها عن سبيل تقدمنا فمثلا هناك معظم مرافقنا بحاجة الى مايساعدها في تسهيل مهماتها ٠ وخاصة في أيام الحج الملحة ٠٠ كتنظيم حركة المرور ٠٠ وتنظيف الطرقات ٠٠واصلاحها٠ كي تظهر بمظهر لائق بقدسية هذا الوطن ٠٠ ووسائل النفع في هذه الايام كثيرة٠٠ فارشاد الحجيج ٠٠ أمر مطلوب من كل مواطن ٠٠ غير ان قيام الطلاب كأفراد معنيين بذلك أجدى ٠٠ هذا في أيام الحج ٠٠

ثم لا ننسى بعد هذا ممارسة النشاط الرياضي ٠٠ وفتح المكتبات المدرسية كي يؤمها هذا الشباب للمطالعة والبحث فيما يفيده ٠٠ان ذلك خير من التسكع فيما ليس تحته طائل ٠٠ هذا عامل لو تجاوبت معه ادارات المدارس لقضينا على جانب من جوانب هذا الكابوس ٠٠

الزحف نحو الهاوية :

ما أجمل الحياة اذا سادها السلام ٠٠ هذه بضعة كلمات لا تزال تعيش فى مخيلة الانسان الذى يرجو للبشرية الخير والتقدم بل وتعد من آماله الجسام التى يأمل لها التحقيق ٠ ان هذا الانسان هو الذى يحب السلام ويتمنى له مزيدا من البقاء ليتم للبشرية جمعاء سبيل التقدم من اصلاح شؤونها ٠ ولكن كيف يتم السلام وكلا المعسكرين يتخبط فى ظلمات تجربني البشر الى الدمار لا الى الخير والسلم والحياة والعيش الرغيد ٠ ان كل انسان فى هذه الحياة يخطر بباله أكثر من سؤال يود الاجابة عليه ٠ هل ينتصر الظلام على النور ؟ هل يقضى الدمار على السلام ؟ و ٠٠ و ٠٠ ثم لا يجد من يجيبه ولعله ينتظر مؤتمرا فى هذا السبيل ليحل ما تملك تفكيره من التساؤل ٠ كيف السبيل الى هذا المؤتمر الذى يريده الانسان المحب للسلام ؟ لقد نشأت فكرة هذا المؤتمر ، وبدأت أول حياتها فى احدى العواصم الغربية لتنقذ العالم مما هو فى طريقه ٠٠ على حد قولهم ٠٠ ولكن ما أمر هذه الكلمة وأثقلها من اللسان ما أشبه هذا المؤتمر المهزوز بالسراب الذى يظنه الظامىء ماء ، أو بسحابة الصيف التى لا تدوم ثوانى ٠٠ لقد تفرق أصحاب الفكرة من هذا المؤتمر شذر مذر وخاب ظن من ينتظر نتائجه ٠ ثم عاد كل من الجانبين الى مكانه ليواصل السير فى اعداد الدمار لهذه الحضارة وبذل كل ما فى وسعه من المال فى هذا السبيل حتى ولو كان ذلك يؤدى الى تدهور الحالة المالية فى بلاده ٠٠ مع أن ماينفق لدمار البشرية لو يوجه لخيرها لرفل العالم فى نعيم من العيش الهنيىء ٠

جازان : محمد عبد الرحمن الدريبى

عظمة الحياة
وسر الخلود

ما الحياة ؟ وما الامل ؟ رمزان مقدسان لخلود البشر ، فالحياة ترمز الى قدرة الله عز وجل ، الى عظمته الى جبروته وبطشه ، الى الرحمة والغفران ثم الى الزمن وفنائه، الى اللااستقرار واللاخلود، الى الانتقال من حياة فانية الى حياة باقية ، الى الموت والبعث والنشور ، فالى النعيم أو الجحيم « فمن عمل صالحا فلنفسه ،ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد »

ومع الحياة أعطينا الامل ، أعطينا القدرة على السمو وعلى الابتكار وعلى العمل لنعمل فى دنيانا هذه عملا مرضيا ، عملا يخلدنا بعد توارينا تحت الثرى ، عملا ينفعنا فى « يوم لا ينفع مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم »

فالحياة ترمز الى قوة ماهرة ، تسير الكون ، الى قدرة تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى ، الى قوة لن يستطيع أحدنا تكييفها ، تلك قدرة الله وقوته ، تلك عظمة الله وسلطانه ، تخر لها الجبابرة سجدا وخشوعا ٠٠

ومع الحياة والامل ، انبثق أعظم عنصر فى الكون ، انبثق السلام ، انبثق ، فى نفوسنا وأفئدتنا ، وتمثل ذلك فى كل حركاتنا وسكناتنا ، وفى أعمالنا وأقوالنا، وفيما نسره وما نعلن به ، تمثل فى أعمالنا سلما ، وفى لقائنا سلاما ، وفى ندائنا ودعائنا رحمة وعدلا ، وفى ضمائرنا وأنفسنا حبا للانسانية دواما ،ومن أسماء

الله (السلام) وكان أملنا سلاما وفي تحياتنا « سلام »

لم تكن الحياة كذبة ، ولن تكون زورا، لم تكن عبثا ولن تكون شرورا ، انما هي رمز مقدس للقدرة العظمى ، هي بسمة وهي دمعة ، هي أمل وهي سلام وأمن ، في كتاب مسطور ، فنحن الذين نجعل من سلامنا شرا ، حين يسوم بعضنا بعضا عذابا ، وننكل به تنكيلا ، ونحن الذين نجعل من أمننا خوفا ، حين يسلب بعضنا بعضا ونتخذ من الاحرار عبيدا ، ومن آمالنا شرا، وبأسا ، حين نبذر الفضاء بذرات الفناء ، ٠٠ ونحن الذين نجعل من بسمتنا عبرة، حين لانعطي للسائل حقا، وللمحروم لقمة اذا ماسأل ونغتصب لقمة من أفواه ذوى الفاقة الذين لا يملكون فتاتا من خبز مقددحين لا يجدون لهم وليا ولا نصيرا ، وحين نتعالى على المقتر واليتيم والبائس ولا نسمع لهم قولا ولا نلبي لهم طلبا وسؤالا، وحين يبكون نتضاحك ، وحين يتعرون نرتدى أفخر الثياب وآغلاها ، وحين ينامون على الاديم ويتخذون من الفضاء دثارا نتقلب نحن على فرش من استبرق ، وحين يجوعون نملأ خواء بطوننا مما لذ وطاب وتشتهيه النفس ويسيل له لعاب الفقير ، حين يشتد بهم المرض ولا يجدون لدوائهم ثمنا وهم في النزع الاخير ،نتخذ نحن من حياتنا أغنية ونتغزل بليلانا حين بؤسهم نسمعهم رنين أموالنا ، ونخلب أبصارهم ببريق مجوهراتنا ، ونرغمهم لان يعدوا ما في خزائننا عدا ٠ ثم نمن عليهم ببقايا طعام عافته نفوسنا ٠ ونحسبهم بعضا من حسناتنا ثم نلعنهم ان الحفوا في سؤالنا، ونتخذ من متاعنا لهوا ، ومن أموالنا اثما ومن حياتنا تفاخرا دون خشيتنا من رقيب يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ٠

ثم نتساءل ، لم لا يزال العالم مضطربا متماوجا ؟ ولم نحن حيارى هكذا ؟ أسكارى نحن ؟ أننا من شدة ضغط الحياة حيارى !٠

فلنترفع أيها السادة ـ بعواطفنا ، بأهدافنا ، فلنترفع ، بمبادئنا ، وأعمالنا وأقوالنا ، للانسانية وللخير الانسانية جمعاء ، ولنتق الله ، ان رمنا رفعة ، وأن رمنا عزة ، وأن رمنا سلاما وأمنا ، ولنضع أيدينا في أيدى بعضنا ونتعاهد على الوفاء ، على الرحمة والعدل ، على الحب والتضحية ، على الصدق في العمل والنية من أجل أمتنا وقومنا ومجتمعنا ، من أجل بلادنا وأسرتنا ومليكنا ، ولننس ونحن نقدم خدماتنا للناس لكل الناس ، شيئا بغيضا عفنا محطما ، لكياننا اسمه « الأنا » شيئا اسمه « الذات » ولنجعل لعنة الله على الكاذبين وعلى المخادعين والمنافقين وعلى الضالين المكذبين ، حينئذ سوف يكون السلام حليفنا في حلنا وترحالنا ، وظعننا واقامتنا وينشر على الارض والملأ السلام فلا نرى قتلا ولا حربا ولا سحلا وتدميرا ، « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » والسلام على المؤمنين ، الصادقين المخلصين لديننا ٠٠ على من اتبع الهدى ٠٠

الدمام ـ محمد سعيد احمد قربان ذوالفقار

مع رجال ضمد

أيها القارىء الكريم ٠٠ انه ليسرني أن أستعرض لك شخصيات من علماء مدينة ضمد التي ما زالت مشهورة بالعلماء من سابق الزمن ومما اشتهر ان هذه المدينة لا تخلو من عالم متمكن أو أديب بليغ وفيها من العلماء ما لا يتسع لي في هذه الفرصة حصرهم لكثرتهم ولقد ذكر عاكش في كتابه الديباج الخسرواني في ذكر اعيان المخلاف السليماني أن عدد العلماء في زمانه ينيف على مائة عالم منهم من صنف

وبهذه المناسبة أريد أن أتحدث لك عن السيد العلامة الحسن بن خالد عز الدين الحازمى :

ولد رحمه الله سنة ١١٨٨ هـ ببلدة هجرة ضمد على الطاعة والعبادة ولازم الشيخ الجليل احمد بن عبد الله الضمدى وكان رحمه الله فى الذكاء آية باهرة لكل حسود نال فى أيام يسيرة ماعز على غيره تحصيله فى زمن طويل حتى غلب أقرانه وتبحر فى علوم النحو والصرف وغيرها من العلوم المختلفة . ولقد وجه اكثر اهتمامه الى الاشتغال بعلمى الكتاب والسنة وناضل عنهما أشد المناضلة تارة بلسانه وتارة بسنانه واختصه لمجالسته أمير زمانه ، حمود بن محمد الحسنى فكان مشيرا له فى تنفيذ الاحكام وسياسة الرعية وله مؤلفات يانعة منها شرح على منظومة عمدة الاحكام للسيد الامام عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير وله شرح على منظومة الشيخ محمد ابن سعيد سفر عالم المدينة المنورة فى ذم التقليد سماها (نثر الدرر) وله رسالة فى حكم الجهر بالبسملة والاسرار رجح فيها الاسرار ، وله رسالة فى التوحيد سماها (قوت القلوب فى توحيد علام الغيوب) وله جوابات على مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء زمانه مفيدة ، وله اختيارات فى فرعيات المسائل كماله قوة جنان فى الصدع بالحق وعندما حصل التعصب من بعض المشتغلين بعلم الفروع منع قراءة الفروع فى أى مذهب وقال لا قراءة الا فى علم الحديث هذا ما تيسر لنا .

والى أعلام آخرين نلتقى بك معهم مستقبلا

على بن محمد الحازمى

موكب الحياة

ان الحياة مدرسة لكلنا نصيب منها ، لقد سطع نور الحضارة والتقدم فى ربوع مملكتنا فما أثلج قلوبنا بفضل أبطالنا النبلاء ذوى الاقلام الراسخة المنبعثة فى قلوب لا ترى فيها عوجا

اننا نستطيع أن نباهى بهم فى كل ميدان

●●●

لقد ظهرت براعم الحياة ونظمت مقاييس الفكر وازدهرت شجيرات الامل ، ذلك فضل من الله

والدليل على ذلك ظهور صحف ومجلات أنشأها رجال أبطال .. فى ربوع البلاد

جازان : يحيى بن عبد الله باصهى

سبت منى

من التقاليد البالية

فى كتاب أتحاف فضلاء الزمن من تاريخ ولاية بنى الحسن بالصفحة ٣٤٧ مانصه :

« كان أول سبت من الشهر يسمى سبت منى ، ويهرع اليها أهل مكة فبطل هذا العام وسببه الفتن وخشية الناس ، وهذا السبت من البدع المستحسنة القديمة ولم أقف على أول من ابتدعه وفى هذا يقول الشيخ سالم بن احمد الشماع :

السبت عندى خير أيامى ولا
سيما اذا ماكان فى وادى منى
ومن العجائب اننى انا مسلم
وموحد حقا ولى فيه المنى

قصة عربية

جلس المهدى للشعراء يوما ، فاذن لهم ،وفيهم بشار بن برد وأشجع ـ وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه ، وكان فى القوم غير هذين أبو العتاهية الشاعر الكـوفي الرقيق الالفاظ والعبارات

قال أشجع : فلما سمع بشار كلام أبى العتاهية قال لأشجع : يا أخا سليم ! أهذا ذلك الكوفى الملقب ؟ قال أشجع نعم ! قال :لأجزى الله خيرا من جمعنا معه · ثم قال المهدى لأبى العتاهية : انشدنا ·· فقـال بشار : أو يستنشد أبو العتاهية أيضا قبلنا؟ قال أشجع : الامر كما ترى ·· فانشد أبو العتاهية :

ألا ما لسـيدتى مالها	أدلا ؟ فأحمل ادلالها
والا ففيـم تجنـت وما	جنيت ! سقى الله أطلالها

ooo

الا أن جـارية لـلأما	م قد أسكن الحسن سربالها
مشت بين حور قصار الخطا	تجاذب في المشى أكفالها
وقد أتعب الله نفسي بها	وأتعب باللوم عذالها

قال أشجع : فقال لى بشار : ويحك ياأخاسليم ! ما أدرى من أى أمر به أعجب : أمن ضعف شعره ، أم من تشبيبه بجارية الخليفة،وهو يسمع ذلك بأذنيـه ! حتى أتى أبو العتاهية على قوله :

أتته الخلافة منقادة	اليه تجـرر أذيالها
فلم تك تصـلح الاله	ولم يك يصلح الالها
ولورامها أحد غيـره	لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه نيات القلو	ب لما قبل الله اعمالها
وان الخليفة من بغض «لا»	اليه ليبغض من قالها

قال أشجع : فقال لى بشار ، وقد اهتز طربا : ويحك يا أخا سليم ! أترى الخليفة لم يطر عن فراشه طربا لما ياتي به هذا الكوفى !

(مصدر القصة : كتب الاغانى)



احموا قمة الادب

الشيء الجديد بالملاحظة والذى لا يكاد يلتفت اليه الباحثون العرب هو التراث الضخم الذى أنتجه أدباء عرب من الجزائر وكتبوه باللغة الفرنسية ، وهو انتاج كبير الاهمية له أكثر من دلالة • فمستوى المقدرة على التفكير والابداع فى الجزائر هو مستوى مرتفع جدا • وقد ظهر حتى اليوم عدد غير قليل من الادباء والمفكرين الجزائريين ولكن كثيرا منهم للأسف يكتبون أدبهم باللغة الفرنسية

ومن الظواهر التى تدل على اصالة الادب الجزائرى ان كل المشاكل التى يكتب عنها هؤلاء الادباء انما هى مشاكل مستمدة من واقع الجزائر وحياة الجزائر ومستقبل الجزائر • وهم يشاركون شعبهم فى الكفاح ضد الاستعمار مشاركة عنيفة فعالة • ولذلك فان الاستعمار يقف منهم موقفا عدائيا ويصادر كتبهم • وواجبنا أن نقف بجانبهم وأن نحميهم من الاستعمار الذى يفرض عليهم الصمت اليوم

« مجلة الاحد »

فلسفة الطفولة

أود أن أعرض عليكم فكرة قد تبدو غريبة وهى أن أفضل مكان لتدريس الفلسفة ليس الجامعة ، بل المدرسة الاولية •• وان أصلح طالب لدراسة الفلسفة هو الطفل الذى يتراوح عمره بين ٨ و١٢ سنة •• انه هو ـ وليس أنا ولا أنت ـ الذى يتعجب من العالم • لماذا خلق ؟•• ومن الذى خلقه ؟•• وما الذى يجعل الناس يختلفون عن الحيوانات ؟•• وكيف نفكر؟•• وما معنى أن تكون شجاعا أو طبيبا أو صادقا الخ •• وتلك كلها أسئلة فلسفية فى أساسها •

اننى لا أطلب بتحويل الطفل الى فيلسوف فى سن الثانية عشرة بل كل ما اقترحه هو أننا يجب أن نوجه عقله الجديد النشيط المتسائل لمعرفة ردود أسئلته عن الحكومة والعالم ومكانه فى الطبيعة ، وبعض التصريحات التى يدلى بها بعض الحكماء عن هذه الامور ••

اننى مقتنع بأننا أصبحنا شعبا يستطيع أن يفعل كل شيء تقريبا ولكنه يصاب بحيرة عندما يطلب منه أن يبحث أصول ومعانى ونتائج أعمالنا •

هذا الضعف فى الفكر المجرد ، هو فى جانب منه ، نتيجة لاننا لم نحاول قط أن نواجهه فى سنوات التكوين بما يقنع ويرضى •• وتستطيع المدرسة الاولية أن تفعل الكثير لعلاج هذا النقص

كليفتون ناديمان

عن « مجلة ريدرزدايجست »

العلم للسلام لا للحرب

لم يخلق العلم لغير السلام ولم يعلم العلم للانسان الا للسلام .

والذين يقولون بغير ذلك انما يفترون على العلم فالاصل فى العلم انه جعل لسعادة البشر وخير الانسانيه ورفاهيتها ، فليس معقولا وهو الذى شيد هذا البناء الشامخ فى الحضارة ، والذى نقل الانسان من حياة الكهف والغاب الى ماينعم به الآن من ترف ورفاهة فى المأكل والمشرب والملبس ، فى عصر الكهرباء والمذياع والرادار ، بل فى عصر غزو الكواكب والعمل المتصل فى سبيل الوصول اليهما واقامة حياة وحضارة عليها ان أمكن ، أو استغلالها فى جلب خامات معدنية تستغل على الارض .. هذا الصرح الشامخ ، الذى يتابع سموه ليصل الى عنان السماء فى الحقيقة ، لا فى المجازر ، لايمكن أن يتجه العلم ولا أن يفكر العلماء فى هدمه وتدميره

وكذلك العلم يعمل دائما للسلام ، وانما ينحرف به عن طريقه ويستعمله فى غير ما أمر به الله من خير ومحبة وسلام ، الشيطان الذى ينحرف بالانسان به عن طريق الرشاد الى طريق الغواية والضلال

فلندع الله أن يجعل قبلتنا جميعا الخير والسلام .. وأن يجعل العلم وسيلتنا لتحقيق الآمال فى سلام البشرية وأمتها .

الدكتور عبد الحليم منتصر
عن مجلة « الهلال »

خواطر

ان أخطر ما تتعرض له الامة الناهضة هو أن تنعزل الطبقة المثقفة عن الشعب .. أن يصاب المثقفون بالتعالى والفنزحة .. وأن يكونوا دنيا خاصة بهم .. دنيا يعيش فيها المهندسون والمحامون والمدرسون والاطباء

.. و .. و .. يتعاملون بعضهم مع بعض ويتفاهمون بعضهم مع بعض .. فاذا ما اتجهوا الى بقية الشعب اتجهوا اليه ساخطين ومدوا اليه أطراف أصابعهم ، وتحدثوا اليه من فوق أنوفهم .. وينتهى كل هذا الى خلق رأسمالية فكرية مقفلة لا تستفيد منها الامة شيئا .

والمثقف التى تستفيد منه أمته ، هو الذى ينزل الى الشعب .. يضع ثقافته فى خدمة مشاكل الشعب .. مهما بدت هذه المشاكل تافهة صغيرة .. وأن يعيش مع الشعب .. فى الكوخ والحقل والحارة ، والمصنع . يعيش معه بعقله .. ويتحدث اليه بأسلوبه .. حتى ينشر ثقافته ، ويشد اليه عناصر مثقفة جديدة ، وبالمناسبة قلت لشاب قرأ كثيرا وتزود بثقافة عالية ، وبدأ ينشر مقالاته فى الصحف قلت له : فكر بعقلية الاستاذ ، حتى يحترمك القراء ، ولكن لا تكتب بلهجة الاستاذ حتى ينفر منك القراء .

احسان عبد القدوس

« عن مجلة روز اليوسف »



دروس مـن ماضي التعليم
بالمسجد الحرام

تأليف الاستاذ عمر عبد الجبار

هذا الكتاب نوع جديد من تأليف السير .. وكما قلت فى مقدمته : « هذا حدث جديد وفتح جديد . ويتمثل الفتح الجديد فى ربط حلقة تكاد تكون مفقودة مع أنهـا ألصق حلقات التاريخ بحياتنا الحاضرة »

يحوى الكتاب تراجم ٩١ عالما من علمـاء البلد الامين منهم من دلفوا الى رحمة اللهفيما بين القرنين الثالث عشر والرابـع عشر الهجريين .. ومنهم الاحياء الذين نتمنى لهم طول العمر والافادة

ويحوى كثيرا من رسومهم ، وأحاديثهم وعباراتهم . وفى الرسوم يستبين القارىء زى العلماء الحجازيين فى الفترة المذكورة، وهو زى انقضى عهده وصرنا لا نراه الآن فقد تغير وتطور

والكتاب مؤلف بأسلوب سهـل لطيف جذاب يفهمه كل قارىء ، ويلذ لكل مطالع.

ومن الكتاب تتجلى ميزة المدارس الاهلية الى جانب المسجد الحرام فى تخريج العلماء .. العلماء الذين ملؤوا المسجد الحرام علما ودينا .. فى فترة يسودها الظلام ، وفى طليعة هذه المدارس تجىء المدرسة الصولتية فقد أبان الكتاب انها أخـرجت ١٩ عالما مدرسا مشهورا منهم : المشايخ عيسى رواص، احمد ناضرين ، سالم شفى ، محمد عـلى تركى ، درويش شفى ، عبد الله مغربى ، حسن مشاط ، عباس عبد الجبار ، احمد قارى ، حامد قارى ، عبد الحميد حديدى ، عبد الله الحداوى ، سليمان مراد ، عثمان بشناق ، سراج شتة ، احمدهرسانى، حسين عبد الغنى .

بالجملة أن الكتاب نفيس وجدير بالدراسة والاقتناء .

القومية فى نظر الاسـلام

تأليف الاستاذ محمد احمد باشميل

الإسلام هو الرابطة الوثقى بين المسلمين عربا وغير عرب .. به أعز الله العـرب ورفع من شأنهم وجعلهم منارات هـدى ومشاعل اصلاح وقيادة وريادة وحضـارة سليمة المبادىء ، قويمة الاهداف

وكما يقول الاستاذ : « الاسلام ، وهو أشرف مبدأ وأصلح عقيدة فى العالم قـد عرف المسلمون مفهومه وأدركوا حقيقتـه فساروا فى ركابه على ضوء المبادىء التى شرحها لهم بكل وضوح وجلاء »

صراع مـع الباطل

تأليف الاستاذ محمد احمد باشميل

يقدم المؤلف لكتابه بمقدمة ويعرفه فيها ويوضح أهدافه ويقول :

« وبعد فانك ستجد فى هذا الكتاب فصولا

متعددة ، وبحوثا متنوعة ، ولكنها مع تعددها تتجمع عند نقطة واحدة ، هي الصراع المرير مع الباطل ، والاشتباك الضاري مع الالحاد، وسلاحنا في هذه المعارك ، هو الصراحة التي لا تشوبها مواربة ، ولا تخالطها مداهنة او مصانعة ، وانما هو الحق (أو ما نعتقد انه الحق) نصك به المبطلين صك الجندل ، من كانوا أو أينما كانوا »

وهكذا سار المؤلف على هذه الوتيرة في عبارات قوية وحجج دامغة وليس كالالحاد أضر على العباد .. فانه أساس فساد البيانات والأخلاق والباعث الى الانحلال فالاضمحلال والعياذ بالله .

الآفات الزراعية

وطرق مقاومتها بالمملكة العربية السعودية

تأليف محمد السيد أيوب

خبير وقاية المزروعات بوزارة الزراعة السعودية سابقا

قامت بطبع هذا الكتاب النفيس ،وزارة الزراعة ، لتوزيعه على المعنيين بالثقافة الزراعية مجانا .. فقامت في ذلك بعمل علمي وعملي جليل وكما يقول معالي وزير الزراعة الامير خالد السديري في مقدمة الكتاب . . « ان الآفات التي تصيب الزراعة في بلادنا لها تأثير كبير على الانتاج الزراعي وبالتالي على دخل المزارع وكسبه»

وكاتب الكتاب جاب المملكة خلال سنوات وتعرف على مشاكل الزراعة فيها وخاصة الآفات الزراعية .. في كتابه هذا نتيجة مشاهدات واختبارات وتجارب عملية .

وساهم في اخراج الكتاب مع المؤلف جملة علماء وخبراء في هذا الفن ، فجاء تحفة قيمة على ورق أبيض صقيل .

نشكر لوزارة الزراعة مجهودها هذا العلمي القيم ونشكر لها هديتها هذه النفيسة ، ونهيب بالمزارعين الى اقتناء الكتاب .

دليل قطر الجغرافي

تأليف الاستاذ عبد البديع صقر

أهدانا هذا السفر النفيس الشيخ محمد العبد الرحمن الفضل عضو مجلس الشورى سابقا .

والكتاب دليل واضح لقطر وتاريخها وموقعها ومساحتها وما يتصل بذلك من تعريف بأحوالها الاقتصادية ومواصلاتها ، ومناخها وبترولها ، ومدنها وقصورها ، ومناطقها ، ومظاهر تقدمها الحديث وفي الكتاب وخرائط ملونة في قطع متوسط جميل

برنامج عوائد التقاعد

تأليف شركة الزيت العربية الامريكية

تتألف فصول هذا الكتاب مما يلي :نظام الادخار للموظفين ، عوائد الانفصال ،مشروع تملك البيوت ، مشروع معاشات التقاعد ، مشروع عوائد الوفاة ، وجاء في الكتاب : (ان الشركة تتحمل التكاليف الكاملة لما يلي :

١ ـ مكافأة على رصيد مدخرات لديها في نظام الادخار

٢ ـ عوائد الانفصال تدفع للموظف جملة واحدة

٣ ـ معونة وقرض لبناء بيت له وهو لا يزال موظفا

٤ ـ معاش تقاعد بعد تقاعده

٥ ـ عوائد وفاة تدفع لورثته اذا توفى

وهو موظف أو بعد تقاعده كما أن أرامكو تكافىء على الخدمة

وفي الكتاب ان مشروع معاشات التقاعد يسري مفعوله في ٧ المحرم ١٣٨٠ الموافق ١ يوليه ١٩٦٠

(والغرض من المشروع مكافأة الموظفين الذين يبلغون سنا معينة في أثناء عملهم لدى أرامكو ويحالون الى التقاعد بعد انتهاء توظفهم)

وفيه تفصيل لهذا المشروع الحيوي الهام الذي قدرت فيه الشركة أعمال موظفيها وعمالها فكافأتهم خير مكافأة على ذلك ، باتاحة فرصة المعيشة الكريمة لهم بعد بلوغ سن معينة يحتاجون فيها الى مزيد من العطف والمساعدة ٠

التجـــارة

مجلة اقتصادية شهرية جامعة

تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بجدة

صدر العدد الاول من هذه المجلة القيمة في ١ صفر ١٣٨٠ ـ ٢٥ يوليه ١٩٦٠حافلا ففيه من الموضوعات : هدفنا خدمةالتجار، وحول الركود التجاري وأسس التصنيـــع المنشود،وقانون لتنظيم أعمالالكومسيونجية وحول تحديد تعريفة (لا تعرفة) البنوك ٠

ونظام الاحصاءات العامة للدولة ، وبرامج التنمية الاقتصادية ٠

وهيئة التحرير تتألف من الاســـاتذة : عبد الله احمـد باغفار ومحمــــد باحارث ومدير التحرير الاستاذ احمد محمد عيسى طاشكندي ، ومندوب المجلة الاستاذ محمد عمر بادراوذ

وقد جعل اشتراك المجلة السنوى ٢٠ ريالا سعوديا أو مايعادلها داخل المملكة ، وتضاف أجرة البريد لخارجها ٠ والمراسلات باسم مدير التحرير على العنوان التالي :

جدة ـ المملكة العربية السعودية

ص٠ب ١٢٦٤

نهنىء البلاد بميلاد مجلتها التجـــارية الاقتصادية ٠

كل هذا من أجلك

للاستاذ السيد هاشم نحاس

هذه كراسة لطيفة ، كتبها الاستاذالسيد هاشم علي نحاس ، وفيها بعض الحقـائق مع بعض الخدمات والاعمال التي هومستعد بالقيام بها من أجل القارىء ٠٠

والكراسة مطبوعة طبعا أنيقا وبالرواسم (الاكليشهات) وتحوى شهادات الاستاذ المؤلف من المدرسة الصولتية ومدرســـة الصحافة بمصر ، ووزارة المالية ، كما تحوى صورة زنكوغرافية لرسالة وافته من المغرب الاقصى تقريظا لكتابه : (اخترت لك)

ابتعـــاث ثلاثين موظفا

للتدريب العالى خارج البـــلاد

الظهران ـ أعلنت شركة الزيت العربية الامريكية عن موافقتها على ابتعاث ثلاثين موظفا عربيا سعوديا الى الخارج للتدريب العالى ولاكتساب خبرة عملية لمدة سنـــة تبدأ فى شهر يوليو الحالى وتنتهى فى شهر يوليو ١٩٦١

ومن هؤلاء خمســة يتابعــون فروع اختصاصهم وهم السادة :

محمود عبد الله طيبة ـ للتخصص فى الهندسة الميكانيكية ـ جامعة ليباى بامريكا

عبد الله صالح بوسبيت ـ المتخصص فى هندسة البترول ـ جامعـة اليجينى بأمريكا

حمد عبد الله جريفانى ـ للتخصص فى الهندسة الميكانيكية ـ جامعة « بكنل » بأمريكا

مصطفى حسن خان ـ للتخصص فى ادارة شؤون الموظفين ـ جامعة « انتيوخ » بأمريكا

على ابراهيم نعيمى ـ للتخصص فى علم طبقات الارض ـ جامعة « ليهاى »

ان الموظفين المذكورة أسماؤهم أعــلاه والذين ينتمون الى الجامعات والكليــات الآنفة الذكر سيعملون أثناء العطلة الصيفية فى المملكة العربية السعــودية ، ومن ثم سيعودون الى أمريكا لمتابعة دراساتهم •

أما الموظفون الآتية أسماؤهم فسيبتعثون للتخصص فى العلوم والاماكن التالية بأمريكا

احمد جمعة عفزرى ـ للتخصـص فى الهندسة الميكانيكيــة ـ جامعـــة ولاية « بنسلفانيا »

صالح حلوان الحميدان ـ للتخصص فى الهندسة الكهربائيــة ـ جامعـــة ولاية « بنسلفانيا »

سالم سلطان القرناس ـ للتخصص فى الهندسة المدنية ـ جامعة ولاية «بنسلفانيا»

محمد سلطان القرناس ـ للتخصص فى الهندسة الكيماوية

حسن على غانم ـ للتخصص فى عـلم الصحة ـ جامعة «كالورنيا الشمالية »

عبد الله الصالح ـ للتخصص فى التعليم ـ كلية « لندون »

عبد الله فهد المدنى ـ للتخصص فى ادارة الاعمال ـ كلية « ميتشل »

عبد الله سيف معضادى ـ للتخصص فى ادارة الاعمال ـ كلية « ميتشل »

فهد محمد الغســلان ـ للتخصص فى المحاسبة ـ مدرسة « روبرت موريس »

على محمد بلوشى ـ للتخصص فى ادارة شؤون الموظفين ـ مدرسة «بيرس»

ان الموظفين العشرة المذكورين آنفــا سيلتحقون بمعهد الدراسات الصيفية للطلاب الاجانب فى جامعة « بكنل » من ١٧ يوليو الى ١٠ سبتمبر للتدريب على استعمـال اللغة الانجليزية وللتعرف على العادات والنظم الامريكية وذلك قبل التحاقهم بالكليـات والجامعات التى سينتمون اليها •

وسيلتحق السيد عبد الرحمن العجاجى بمؤسسة « اوتيس » الهندسية ، لـكى يكتسب خبرة عملية بانضمامه الى فريق هذه المؤسسة الهندسية ، وسيتنقل بين ثلاثة أماكن فى ولايتى لويزيانا وتكساس

وسيعود الموظفون الآتية أسماؤهم لمتابعة دراساتهم فى جامعة بيروت الامريكية بعد قضاء مدة العمل الصيفى فى الظهران :

حسن محمد ظــافر ـ للتخصص فى الكيمياء

عبد الرحمن دخيل الزومان ـ للتخصص فى ادارة المستشفيات

عبد المجيد جامد - للتخصص في علم الصحة

أما الموظفون الذين سيلتحقون بالقسم الاعدادى التابع للكلية الثانوية العامة فى بيروت للتخصص مستقبلا فى شتى العلوم فهم السادة :

ناصر محمد العجمى - للتخصص فى الهندسة

عبد الله عبد الرحمن - للتخصص فى التعليم

عبد الرحمن عبدالله فرمزي-للتخصص فى التعليم

عبد الرحمن محمد بوبشيت - للتخصص فى التعليم

خالد على التركى - للتخصص فى العلاقات الحكومية

ابراهيم عبد الله الفالح - للتخصص فى تدقيق الحسابات

عبد العزيز عبد الله العابد - للتخصص فى المحاسبة

عبد العزيز دخيل الفالح - للتخصص فى ادارة الاعمال

نعمة السيد مجيد - للتخصص فى الصحة العامة

صالح على غانم - للتخصص فى الصحة العامة

صالح عبد الله طعيمى - للتخصص فى الهندسة

تصريح لناطق مسؤول

دأبت بعض محطات الاذاعات والصحف بالخارج على تشويه حقيقة اتفاقية مطار الظهران المعقودة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية وبالنظر لأهمية الموضوع قد صرح ناطق مسؤول بلسان وزارة الخارجية بأن حكومة جلالة الملك سبق أن نشرت اتفاقية مطار الظهران فى جميع الصحف العالمية وأن ما أثير فى الآونة الاخيرة من تفسيرات خاطئة وشكوك لامبرر لها بشأن المقاصد الحقيقية التى قامت عليها اتفاقية مطار الظهران والتى تجددت بين الحكومتين السعودية والامريكية بتاريخ ٢ رمضان ١٣٧٦ الموافق ٢ ابريل ١٩٥٧ يستلزم تصويبا للتعبير الخاطىء الذى أخذ بالظهور بصورة خاصة منذ تم تجديد الاتفاقية المذكورة والذى يصف مطار الظهران بأنه قاعدة عسكرية أمريكية صرح الناطق الرسمى المسؤول بان حكومة جلالة الملك تصويبا لهذا المفهوم الخاطىء تبين مايلى :

١ - ليس مطار الظهران قاعدة عسكرية لأى دولة أجنبية

٢ - لا تتضمن اتفاقية مطار الظهران أى تنازل عن السيادة للحكومة الامريكية

٣ - منحت الاتفاقية تسهيلات لطائرات الولايات المتحدة فى نطاق فنى فقط

٤ - لا تعتبر اتفاقية مطار الظهران اتفاقية أمن ودفاع بين الدولتين السعودية والامريكية ولا تجيز استعمال مطار الظهران لأية أعمال عسكرية من قبل الولايات المتحدة

٥ - ان التسهيلات الممنوحة بموجب الاتفاقية المشار اليها هى تدابير عادية فى حدود الاغراض السلمية المحضة ولا تسمح حكومة جلالة الملك باستخدام مطار الظهران أو أى جزء من أراضيها وأجوائها للقيام بأى أعمال عسكرية ضد أية دولة أخرى أو بأية أعمال تحرمها قوانين تلك الدولة .

٦ - ان مفهوم الحكومة الامريكية ينطبق مع مفهوم الحكومة السعودية لاتفاقية مطار الظهران وقد أيدت الحكومة الامريكية مضمون ذلك بصورة لا تستدعى أى التباس

اعــــلان

من وزارة المواصلات

تعلن وزارة المواصلات عن رغبتها فى انشاء سـد وادى العقيق عند عروة تحت طريق جدة ـ المدينــة مع رصف الطريق فوقه بالاسفلت وذلك طبقــا للرسومات والشروط والمواصفات المعدة لذلك .

فعلى من له رغبة الاشتراك من المقاولين في هـذه العملية مراجعة الادارة المالية بديوان الوزارة بالرياض للحصول على الرسوم والشروط والمواصفات فى مقابل دفع مبلغ ثلاثمائة ريال للنسخة الواحدة ومـن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـــر يكون معنونا باسم (حضرة صاحب السمو الملكى وزير المواصلات بالرياض) ومكتوبا على حافته : « مناقصة انشاء سد وادى العقيق » وقد تحـددت الساعـة السادسة من يوم الخميس ١٠ ربيــع الاول عام ١٣٨٠ هـ الموافق غرة سبتمبر عام ١٩٦٠ م موعـدا لفتح مظاريف العطاءات .

اعـــــلان

من مصلحة البرق والبريد والهاتف

تعلن المديرية العامة لمصلحة البرق والبريد والهاتف عن حاجتها الى ثلاثمائة بذلة لموزعى البريد مكونة من الآتى :

جاكت
بنطلون
خاكى
جزمه
غترة شماغ احمر
عقال أسود

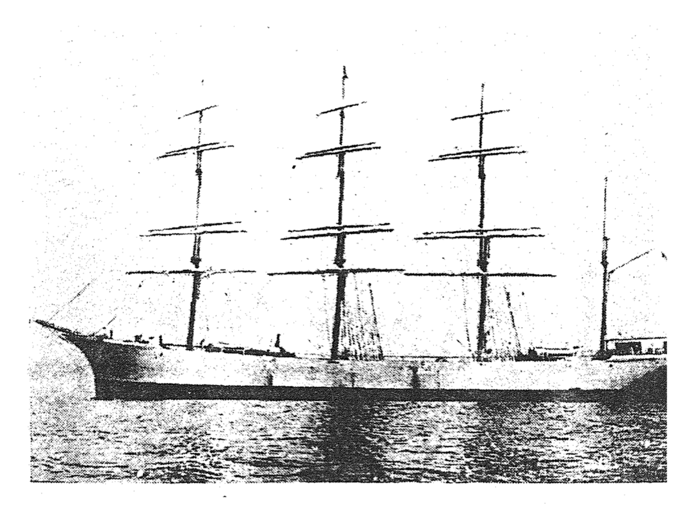
وتكون البذل على ثلاث مقاسات مختلفة . فعلى من يرغب فى تأمين ذلك أن يتقدم بعطائه باطن ظـرف مختوم بالشمع الاحمر بعنوان مدير عام مصلحـــــة البريد والبرق والهاتف ويكتب فى ركن المظــرف « مناقصة بذل الموزعين » على أن يشفع بالعطاء ضمان مالى بواقع ١٠ ٪ من قيمة العطاء

مع العلم بأن آخر موعد لتقديم العطاءات هو يوم ٢٥ـ٢ـ١٣٨٠ بتقويم أم القرى .

١ـ١

فى هذا العدد :

صفحة

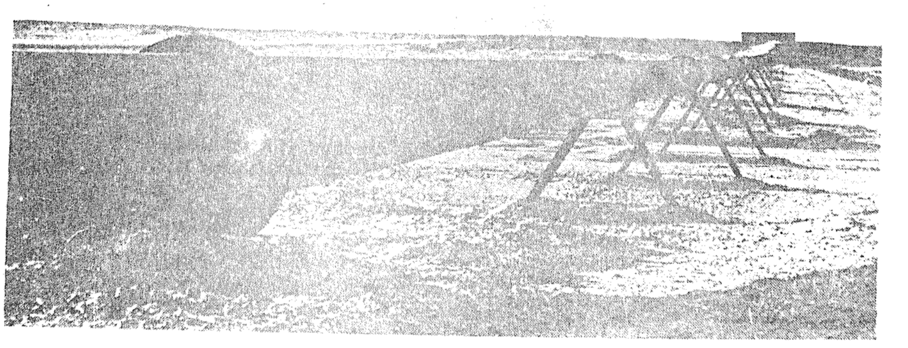


التابلاين :

قصة نقل الزيت عبر التاريخ – ٨

كانت المراكب الشراعية المحمّلة ببراميل الزيت الخام الخشبية في بطونها وعلى متونها في اواسط القرن التاسع عشر ، اولى ناقلات البترول الدولية . وفي طليعة هذه الحاملات المركب الشراعي ذو الاربع صوار « بريليانت » (انظر الصورة) . وفي عام ١٨٦٣ ، كانت الاطلانطيك اول باخرة تستعمل هيكلها كصهريج للزيت . وما ان اطل عام ١٨٨٦ ، حتى كان الجلوكوف وامثالها من رائدات ناقلة البترول الحديثة تقوم بنقل الزيت عبر المحيطات الى اسواق العالم النامية .

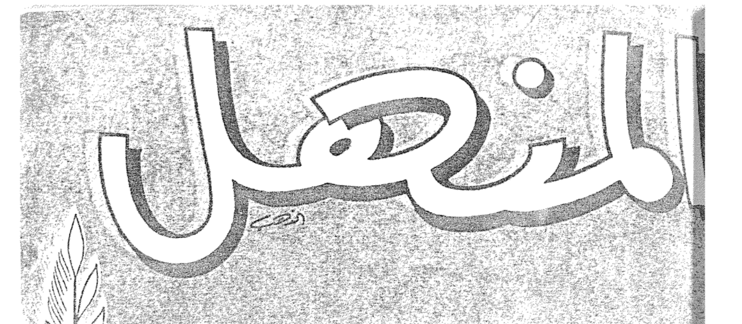
[illegible]



التابلاين :

كانت خطوط انابيب الزيت تتسابق في سرعة نموها وازدهارها صناعة الزيت نفسها في المائة السنة الاولى من تاريخها . [illegible] الاصلي ذي البوصتين قطرا والتسعة كيلومترات طولا . تحدثت خطوط [illegible] قطرها ٣٠ - ٣١ بوصة ، اي بحجم خط التابلاين ، وامتد طولها الى مسافات الاف الكيلومترات . واليوم ، فان كميات الزيت التي تنقل برا بالانابيب هي اكثر مما ينقل [illegible] وسائط اخرى من وسائط نقل الزيت . والواقع ان خطوط الانابيب في العالم [illegible] الى اكثر من ٤٠٠٠٠٠ كيلومتر ، اي اطول من نهر النيل بستين مرة .

ان قصة نقل الزيت من اقدم العصور الغابرة حتى الوقت الحاضر ، انما هي قصة طويلة وعريضة تستهوي الالباب وتأخذ بمجامع القلوب . وفيما يلي [illegible] تطور [illegible] الزيت في مختلف ادوارها وشتى مراحلها .



مجلة شهرية

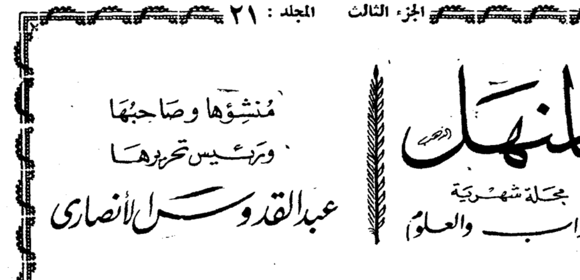
للآداب والعلوم

أهم ما في العدد

ربيع الاول ١٣٨٠ هـ
اغسطس – سبتمبر ١٩٦٠ م

السنة السادسة

المجلد : ٢١ الجزء الثالث



سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

ربيع الاول ١٣٨٠ هـ أغسطس ـ سبتمبر ١٩٦٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد احمد الخيارى بالمدينة المنورة • الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان • المكتبة الادبية بالخبر • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهانى بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة النور بالخرج • مكتبة المعرفة للجميع بشقراء • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العصرية بسوق الندى بجدة • مؤسسة الشرق الاوسط للاعلان والنشر بجدة • مكتبة الفكر بالرياض • مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد ـ فى انحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا •

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا •

فى انحاء العالم العربى والخارجى : جنيهان مصريان او ما يعادلهما •

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية •

الاعلانات : تخاطب بشانها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر •

السنة السادسة والعشرون

اعـــــلان

تعلن وزارة الصحة بأنه صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٧) في ٤ـ١ـ٨٠ بالموافقة على أن تكون اجور الاقامة والعــلاج والفحوص في مستشفى الملك عبــد العزيز آل سعود بالرياض كما يأتى :

أولا ـ تكون أجور الاقامة والعــلاج والفحوص في المستشفى المذكور كما يأتى :

أ ـ أجور الاقامة :

ريال

٥٠ أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الأولى ٠

٢٥ أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الثانية ٠

١٥ أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الثالثة ٠

وتشمل هذه الأجور الاقامة وتكييف الهواء وأجــور المعالجة وجميع الفحوص والأدوية ٠

ب ـ أجور مراجعى العيادات الخارجية كما يأتى :

ريال

٥ أجور الفحص سريريا ٠

١٠ أجرة الفحص الشــعاعى لصورة واحــدة واذا تعددت الصــورة تضاف خمســة ريالات على كل صورة اضافية بحيث لا يزيد الحــد الاعلى على ثلاثين ريالا ٠

٥ أجرة الفحص المخبرى الواحد للدم واذا زاد عن الواحــد تضاف خمســة ريالات عن كل فحص مخبرى على أن لا يتجـــاوز الحد الاعلى ثلاثين ريالا ٠

ج ـ أجور العمليات بهــذا المستشفى تكون وفقا للتسعيرة الموجودة لدى وزارة الصحة ٠ أما أســعار أجــور العمليات الموجودة لدى وزارة الصحــة والتي سبق أن صدر بها قرار مجلس الشورى رقم ١٨ في

٨/٤/٧١ الموافق عليه من المقام السامى برقم ٤٨٤ في ١/٢/١٣٧٢ هـ فهى كما يلي :

ريال	
٣٠٠	أجرة العمليات المتوسطة ـ عملية استئصال الزائدة الدودية وحصاة المثانة وغيرها والفتوق المبنية والسرية والفخذية وبتر الأطراف وتجبير الاطراف بالجبس وتصنيع العجان والشعرة وخزع القزحية ، اللوزات ، عمليات الاذن والانف واستئصال النواسير والبواسير وعمليات الولادة العسرة .
٥٠٠	أجرة العمليات الكبيرة : فتح البطن لاستئصال الأورام الرحمية والمرارة والكيس المبيض واستئصال الكلية والطحال والمعدة والامعاء والتفاعم المعدى المعائى وفتح الرحم (عملية قيصرية) وخراج الكبد وفتح الجمجمة الكاتاركت الجحوظية (كواتر) وعملية تفريغ الجوف الحلمى وما شابه ذلك .
٢٠٠	أجرة استئصال العقد تحت الأبطية والمغيشية وتوسيع الاحليل بالجراحة والولادة الطبعية وخياطة الجروح فى الحوادث ونظيرها وجراحة العيون وعمليات التراخوم ونقل الدم .
١٥٠	عملية استئصال العقد اللنفاوية .
٤٠	تفجير الخراجات والفلمونات وعمليات داحس الاطراف وخياطة الجروح البسيطة .
٤٠	أجرة تحضير غرفة العمليات والبنج للعمليات الكبيرة والمتوسطة .

من المراقبة العامة للاعانات

تعلن لجنة تسعيرة السيارات بالمراقبة العامة للاعانات انها حددت أسعار الاصناف الموضحة أدناه من السيارات الواردة عن طريق ميناء جدة وقد ألصقت على كل سيارة بطاقة التسعيرة اللازمة . ولاعلام الجميع بذلك صار نشره .

مواصفات السيارة بالكامل	الجهة المستوردة	سعر البيع
سيارة لورى فورد ٦٠ ـ لورى قلاب فورد ٦٠٠	الحاج عبد الله على رضا	٩٤٩٨٨
سيارة لورى فورد ٦٠ ـ لورى قلاب فورد ٥٠٠	الحاج عبد الله على رضا	٢٤٥٥٥
سيارة لورى فورد ٦٠ ـ لورى قلاب فورد ٦٠٠ بالصندوق	الحاج عبد الله على رضا	٢٣٦١٧
سيارة لورى فورد ٦٠ ـ لورى فورد انجليزى حمولة ٥ طن ٦ سلندر	الحاج عبد الله على رضا	١٨٤٧٢
سيارة بكب فورد ٦٠ ـ بكب فورد ٣٥٠ مفككة	الحاج عبد الله على رضا	١٧٠١٠
سيارة فورد ٦٠ أتوبيس فورد ٣٥٠ حمولة ١٦ راكب مغلقة البودى واللورى	الحاج عبد الله على رضا	٢٧١٧٤
سيارة فورد ـ لورى فورد ٥٠٠ مفككة بدون صندوق		
سيارة فورد ـ لورى فورد ٥٠٠ مع الفرش مفككة كفرات ٢	الحاج عبد الله على رضا	٢٢٣١٠
أتوبيس فورد ٦٠ ـ أتوبيس فورد ٦٠٠ حمولة ٣٣ راكب مفككة	الحاج عبد الله على رضا	٢٤٤٦٩
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس ٢٢٠ بكفر أبيض وسقف سحاب	الحاج عبد الله على رضا	٣٦٦٥٣
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس ٢٢٠ سيدان المقعد الامامى مفرد لونين بويه مخصوصة	ابراهيم الجفالى واخوانه	١٩٢٠٥
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس ٢٢٠ سيدان بمقعد افرادى بوية مخصوصة	ابراهيم الجفالى واخوانه	١٦٦٦٧
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس ٢٢٠ بوية مخصوصة	ابراهيم الجفالى واخوانه	١٦٦٢٥
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس ٢٢٠ بوية عادى	ابراهيم الجفالى واخوانه	١٦٣٠٠
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس طراز ٣٠٠ سيدان براديو وكفر أبيض	ابراهيم الجفالى واخوانه	١٦١٥٨
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس طراز ٢٢٠ كفر أبيض	ابراهيم الجفالى واخوانه	٤٦٣٩٠
مرسيدس ٦٠ ـ بكب مرسيدس طراز ٣١٩ حمولة ٢ طن	ابراهيم الجفالى واخوانه	١٨١٩٠
مرسيدس ٦٠ ـ مرسيدس بنز طراز ٢٢٠ سيدان كفر أبيض	ابراهيم الجفالى واخوانه	١٥٣٤٤

مرسيدس ٦٠ – أتوبيس مرسيدس بكوديوسى ١٣ راكب	ابراهيم الجفالي واخوانه	١٨٥٣٨
اوتوبونون – اوتوبونون طراز بابين بدون راديو	ابراهيم الجفالي واخوانه	٢٥٦٢٤
مرسيدس ٦٠ – بكب مرسيدس طراز ٣١٩ حمولة طنين	ابراهيم الجفالي واخوانه	٨٣٨٦
مرسيدس ٦٠ – لورى قلاب مرسيدس ٣ بواجي حمولة ٥ طن ديزل	ابراهيم الجفالي واخوانه	١٥٣٤٤
مرسيدس ٦٠ – مرسيدس بنز طراز ١٨٠ سيدان	ابراهيم الجفالي واخوانه	٣١٣٨٨
مرسيدس ٦٠ – مرسيدس بنز طراز ١٩٠ ديزل سيدان	ابراهيم الجفالي واخوانه	١٢٦٣٤
سيارة همبر ٦٠ – بوكس همبر سوبر سناب حمولة ٧ ركاب كفر أبيض براديو	ابراهيم الجفالي واخوانه	٩١٥٨
سيارة هلمن ٦٠ – هلمن منكيس هيلكس صالون بجهاز راديو كفر أبيض	الاسواق العربية السعودية	١٨٣٣٢
سيارة صن بيم ٦٠ – صن بيم الباين بجهاز راديو كفر أبيض	الاسواق العربية السعودية	١٠٠٧٨
سيارة همبر ٦٠ – همبر [illegible]ون صالون بجهاز راديو كفر أبيض	الاسواق العربية السعودية	١٢٤٧٥
سيارة هلمن ٦٠ – هلمن منكس ديلكى صالون بكفر أبيض بدون راديو	الاسواق العربية السعودية	١٥٠٥٤
سيارة وانسون ٦٠ – وانسون فرلادى براديو	الاسواق العربية السعودية	٩٦٦٢
سيارة صن بيم ٦٠ – صن بيم رابر صالون سبور ١١١ كفر أبيض وراديو	الاسواق العربية السعودية	١١٠٣٦
هلمن هنكى ٦٠ – هلمن هنكى سبور ١١ لونين	الاسواق العربية السعودية	١٢٦١٢
همبر سبور ٦٠ – همبر سبور سنايب سرز ١١ كفر أبيض وراديو	الاسواق العربية السعودية	٨٩١٦
وانسون ٦٠ – وانسون بلوبرد تايب براديو وكفر أبيض	الاسواق العربية السعودية	١٧٥٣٨
وانسون ٦٠ – وانسون بلوبرد تايب ٥ كفرات أبيض وراديو	الاسواق العربية السعودية	٩٣٤٦
سيارة صن بم ٦٠ – صن بم الباين هاريتوب كفر أبيض وراديو	الاسواق العربية السعودية	٩٦٠٥
كريسلر ٦٠ – كريسلر بلوير ٤ أبواب هاريتوب بمكيف وراديو ومحول وكفر أبيض	الاسواق العربية السعودية	١٣٥٠٦
كريسلر ٦٠ – كريسلر وندسور ٤ أبواب هاريتوب بمكيف وراديو ومحول وكفر أبيض دركسون زيت	الاسواق العربية السعودية	٣٩٧٨٧
بلايموث ٦٠ – بلايموث صغيرة بلقدير أربعة أبواب كفر أبيض وراديو	الاسواق العربية السعودية	٣٢٠١٨
امبريال ٦٠ – امبريال كستم هاريتوب بمكيف وراديو	الشركة التجارية العربية	١٩١٩٦
دوج ٦٠ – دوج بكب فورد باى فورد ٦ سلندر	الشركة التجارية العربية	٤١٢٤٣
بلايموث ٦٠ – بوكس بلايموث ثلاثة مقاعد راديو وكفر أبيض	الشركة التجارية العربية	٢٣٩١٥
كريسلر ٦٠ – كريسلر براتوجا بابين هاريتوب بمكيف وراديو ومحول وكفر أبيض	الشركة التجارية العربية	٢٠٠١٦
بكس ٦٠ – بكس انترناش هارفت ١١٠ حمولة ٩ ركاب محليات نيكل	الشركة التجارية العربية	٣٧٠٩٥

مواصفات الســـيارة بالكامل	الجهة المستوردة	سعر البيع
بكس ٦٠ ـ بكس انترناش هارفت ١١٠ حمـولة ٩ ركاب بدون محليات نيكل	الشركة التجارية العربية	٢٠٧١٠
فولكس فاجن ٦٠ ـ فولكس فاجن أتوبيس للرحلات ٢٣١	الشركة التجارية العربية	١٩١٦٠
فولكس فاجن ٦٠ ـ أتوبيس مايكرو ٢٢١	غازى ابراهيم شاكر واخوا:	١٣٩٥٤
فولكس فاجن ٦٠ ـ أتوبيس مايكرو باص ٢٢١	غازى ابراهيم شـــاكر واخوانه	١٠٩٠٨
فولكس فاجن ٦٠ ـ بكس فولكس فاجن بمقعد خلفى ٢٦٥	غازى ابراهيم شـــاكر واخوانه	١٠٤٢٢
فولكس فاجن ٦٠ ـ فولكس فاجن كمبى ٢٣١	غازى ابراهيم شـــاكر واخوانه	١٠٢٥٦
بليموث ٦٠ ـ بليموث تابوتا لاندكروسرلون عادى براديو	عبد اللطيف جميل	١٣٠٦٠
جب ٦٠ ـ جب تابوتا لاندكروسرلون أحمر براديو	عبد اللطيف جميل	١٣١٦٨
جب ٦٠ ـ جب تابوتا لاندكروسرلون أحمر بدون راديو	عبد اللطيف جميل	١٢٩٣٧
جب ٦٠ ـ جب تابوتا لاندكروسرلون ألوان عادية	عبد اللطيف جميل	١٢٨٣٨
أتوبيس ٦٠ ـ أتوبيس بنسا حمولة عشرة ركاب	عبد العزيز حسنين	١١٠٣٨
أتوبيس ٦٠ ـ سيارة تسا للحمولة صندوق مقفول	عبد العزيز حسنين	٩٦٨٢
لاندروفر ٦٠ ـ بكس لاندروفر ٨٨ انش	وكالة الشركة السعودية للتجارة والتعهدات	١٣٢٠٨
لاندروفر ٦٠ ـ بكس لاندروفر طول ١٠٩ انش	وكالة الشركة السعودية للتجارة والتعهدات	١٢٩٨٤
لاندروفر ٦٠ ـ جب لاندروفر ٨٨ انش	وكالة الشركة السعودية للتجارة والتعهدات	١٢٤٢٨
سمكا ٦٠ ـ سمكا فنست بريدنى بجهاز راديو	خليفة عبد الرحمن القصبى	١٨٤٨٢
بورجوارد ٦٠ ـ بروجوارد ايزابلا ستاندرد بدون راديو	الشركة التجارية المتحدة	١٠٨٨٤
امبريال ٦٠ ـ امبريال كراون بونفريتل تنده براديو ومحول وكفر أبيض	الشركة التجارية المتحدة	٤٤٠٧٤
بكس شفرليت ٦٠ ـ بكس شفرليت فورباى فور مفككة	الحاج محمد محمود زاهد	١٨٨٦٥
فولكس قابين ٦٠ ـ فولكس قابين صغيرة طراز ١١٧ بجهاز راديو	غازى ابراهيم شـــاكر واخوانه	٨٨٥٠

التربية والتعليم عند الزرنوجي

للاستاذ عبد القدوس الانصاري

- ١ -

جاء فى (كشف الظنون) لحاجى خليفة: (تعليم المتعلم) للامام برهان الدين الزرنوجي بالجيم ، كما فى البلدان .. قال التقى فى طبقات الحنفية : برهان الاسلام من تلامذة صاحب الهداية ، مصنف كتاب - تعليم المتعلم طريق التعلم ، وهو نفيس جدا - (١) .

وقد ذكر حاجى خليفة بعض شروحه ، وأورد أنه ترجم الى اللغة التركية(٢) .

ويقول محمد عبد الحى اللكنوى الهندى: « برهان الاسلام الزرنوجي صاحب كتاب : تعليم المتعلم ، وهو كتاب نفيس مفيد ، مشتمل على فصول ، قليل الحجم ، كثير المنافع .. وهو تلميذ صاحب الهداية - قال الجامع - : قد طالعت تعليم المتعلم وهو كما قال اللكنوى نفيس مفيد(٣) » .

ويقول عنه الدكتور أحمد فؤاد الاهوانى: ومن الكتب الذائعة الذكر عند العرب - تعليم المتعلم - لبرهان الدين الزرنوجي المتوفى سنة ٥٩١ هـ .. وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة اللاتينية(٤) .

وهكذا حظى كتاب الزرنوجي بالترجمة الى لغتين : شرقية وغربية . .

ويقول سركيس صاحب معجم المطبوعات العربية والمعربة : الزرنوجي : برهان الدين أو برهان الاسلام تلميذ صاحب الهداية برهان الدين المرغانى - من أبناء القرن السادس للهجرة .. ثم عدد طبعات كتابه فقال :

« طبع فى ألمانيا باعتناء المسيو ريلندوس ١٧٠٩ م وفى ليبسك سنة ١٨٣٨ باعتناء المسيو كاسبارى ، وله مقدمة للموسيو فليشر ، وفى مرشد أباد ١٢٦٥ ، قازان ١٩٠١ م ص ٣٢ - بشرح وجيز فى آخره، تونس ١٢٨٦ ص ٤٠ نقلا عن طبعة تونس - استانة ١٢٩٢ ص ٤٦ ، و١٣٠٧ ص٢٤، قازان ١٨٩٨ ، ص ٣٢ ، مصر ١٣٠٠ ص٤٠ و١٣٠٧ ص ١٥٢ و١٣١ (٥) » .

ونضيف الى ذلك أنه طبع بعد ذلك عدة مرات ومنها الطبعة التى نمتلكها وهى طبعة دار احياء الكتب العربية بمصر . وقد روجعت على النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٩ وعلى المطبوعة بمطبعة أحمد كامل باستانبول سنة ١٣٣٢ .

- ٢ -

وقد سماه الدكتور أحمد شلبى فى كتابه : (تاريخ التربية الاسلامية) باسم برهان الدين الزرنوجي ، واتخذ كتابه المذكور أحد مراجع كتابه . كما صنع الدكتور أحمد فؤاد الاهوانى فى كتابه :

---

(١) الجزء الاول ص ٢٩٦ طبعة الآستانة سنة ١٣١٠ هـ

(٢) نفس المصدر والصفحة

(٣) ص ٥٤ من الفوائد البهية فى تراجم الحنفية مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤هـ

(٤) التعليم فى رأى القابسى ص ٢١٨

(٥) ص ٩٦٩

التعليم في رأى القابسي(١) ، ونلاحظ أن اسمه يترجح بين «برهان الدين» و «برهان الاسلام» .. وهذا الترجح أدى بيوسف بن اليان سركيس ، في كتابه ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ الى أن يشك هل اسمه برهان الدين أو برهان الاسلام كما أسلفنا نقله آنفا .

ونرجح أنه كان يطلق عليه كلاهما .. وانهما لقبان له، اتخذا بعد أن استحقهما في أنظار مطلقيهما عليه ، أو انهما كانا اسميه الاصليين ، سمي بهما تفاؤلا ، على نحو ما كان يصنع في تلك العصور من اتخاذ الالقاب المضافة الى الدين أسماء للاطفال ، وتبركا وتفاؤلا ..

- ٣ -

أما زرنوج التى يعزى اليها المؤلف فقد كفانا ياقوت الحموى في « معجم البلدان » مؤونة تعريفها اذ قال : - زرنوج بضم أوله وسكون ثانيه ، ونون واخره جيم : بلد مشهور بما وراء النهر ، بعد خوجند ، من أعمال تركستان والمشهور من اسمه زرنوق . (٢)

- ٤ -

واذا كان حاجى خليفة قد نقل عن التقى صاحب طبقات الحنفية ان كتاب الزرنوجى نفيس جدا ، وشايعه على هذا الرأى الكفوى واللكنوى ، وأخيرا الدكتور سلامة ، الذى عده الى جانب كتاب القابسى في الاهمية ، وقال عنهما : أهم كتابين في التربية(٣) فان للدكتور الاهوانى رأيا يخالف تلك الآراء ... فهو يعتبر - تعليم المتعلم - كتابا ضئيل الشأن ، ويعزو السر في شهرته عند العرب - وهو أمر لم ينكره - الى لمعان اسمه خاصة والى أنه كتاب خاص بالتربية والتعليم فقط، ومثل هذه التآليف الخاصة عند المسلمين (٤) .

ومن رأى الدكتور الاهوانى أن ضآلة شأن الكتاب : - تعليم المتعلم - تتمثل في « صغر حجمه اذ لا يكاد يبلغ فصلا من الفصول المؤلفة في التربية في كتب الفقه ، ولم يأت صاحبه بجديد ، وانما ذكر ما هو معروف متداول ، ومزج الآراء بالحكايات وبعض الاشعار والامثال (٥) » .

ومع ان الاهوانى يصم الكتاب بما ذكر فانه لم يتورع عن اتخاذه أحد المراجع المعتمدة لكتابه ، مما يذكرنا بالمثل العربى القائل : - الشعير يؤكل ويذم - وقد نقل عنه كثيرا ، وأفرد لمؤلفه بحثا خاصا بين علماء التربية المسلمين . أما ايجازه وصغر حجمه فالعبرة بالكيف لا بالكم ، وقديما قيل : -خير الكلام ما قل ودل- .. وكتاب الزرنوجى جعله نظاما، وارشادات ،للطلاب، فلذلك كان الايجاز فيه وصغر الحجم ،خيرا من الاطناب والاسهاب وضخامة الحجم . وأما نقل الزرنوجى لما هو متداول معروف فهو صنيع رجال التربية والتعليم قديما وحديثا ، وما صنعه الدكتور الاهوانى نفسه في كتابه - التعليم في رأى القابسى - لا يخرج عن هذا النطاق نفسه .. وما فعله القابسى من قبل أيضا لا يخرج عن هذا المجال ذاته .. فالاهوانى يحدثنا في كتابه عن آراء القابسى في التربية والتعليم ، والقابسى « يصف ما كان متبعا فعلا اذ ذاك في الكتاتيب الاسلامية في شمال افريقية ، وهذا المنهج المتبع في عصره هو أثر البيئة الاجتماعية (٦)

---

١ - الكتابان المذكوران
٢ - ص ١٣٩ صادر بيروت
٣ - التعليم في رأى القابسى ص ٢١٨
٤ - التعليم في رأى القابسى ص ٢١٩
٤ - نفس المصدر والصفحة .
٦ - التعليم في رأى القابسى ص ١٤٢

وعلى نفس هذا المنوال نسج الزرنوجي .. ولم يقل لنا أنه مبتكر طريقة جديدةفى التربية والتعليم ، حتى نؤاخذه على نقله ما هو متداول معروف .. بل انه يصرح لنا بأنه انما ينقل ما هو متداول معروف مما رآه فى الكتب أو سمعه من أساتذته أولى العلم والحكم (١) .

ان كلا من الزرنوجي والقابسى مسجل ومقيد لطرق التربية والتعليم فى عصره وما قبله . فما بال الدكتور الاهوانى يشيد بالقابسى ، ويحلل آراءه ، ويفرد له كتابا يأخذ به الدكتورية ، ويخفض من شأن الزرنوجي وكتابه ..

أما ما يهمزه به من ذكر أشياء يرى الاهوانى أنها ليست علمية . فمع أن كثيرا من الاشياء العلمية فى نظر أغلب العصور نسبية ، فللزرنوجي عذره فى أنه قرأها فى الكتب أو سمعها من المشايخ ، وهى مزيج من ثقافة عصره وما قد نراه حقيقة وعلماء اليوم ، قد يأتى أهل عصر يرون فيه مثل رأى الاهوانى فى الزرنوجي .

- ٥ -

وضع الزرنوجي كتابه فى ثلاثة عشر فصلا .. كتخطيط عملى وقولى وفكرى وتربوى لطالب العلم المسلم الذى هو فى (شرخ شبابه) .. وهذه هى الفصول :

١ - فى ماهية العلم والفقه وفضله .
٢ - فى النية فى حال التعليم .
٣ - فى اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات .
٤ - فى تعظيم العلم وأهله .
٥ - فى الجد والمواظبة والهمة .
٦ - فى بداية السبق - الدرس - وترتيبه وقدره .
٧ - فى التوكل .
٨ - فى وقت التحصيل .
٩ - فى الشفقة والنصيحة .
١٠ - فى الاستفادة
١١ - فى الورع حال التعلم .
١٢ - فيما يورث الحفظ والنسيان .
١٣ - فيما يجلب الرزق وما يمنعه ، وما يزيد فى العمر وما ينقص .

وسنلم فيما بعد بتحليل كل بحث ومناقشته مع المقارنة بين آراء الزرنوجي وغيره من رجال التربية الاسلامية وعلماء التربية الحديثة بقدر المستطاع .

يستهل المؤلف فصل ماهية العمل والفقه وفضله ، بالحديث النبوى : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ويدلنا ذلك على رأى المؤلف فى ضرورة تحصيل الجنسين للعلم على السواء .

والعلم - عند الزرنوجي - علمان : ضرورى ، وهو علم الحال ، يعنى الفرائض العينية ، كالصلاة والصوم والزكاة . وعلم المال .

ويحرم الزرنوجي علم التنجيم ، ونفهم من ثنايا كلامه أنه يقصد به العلم الذى يدعى أصحابه معرفة الامور المجهولة من النجوم وتحركاتها .

ويبيح تعلم علم النجوم الآخر ، وهو الذى يعرف به أوقات الصلاة وجهة القبلة.

وعلم النجوم الاول علم خرافى وله الحق فى تحريمه لانه لا يخلو من تضليل .

أما علم النجوم الذى يرى اباحة تعلمه ، وهو علم النجوم الذى تعلم به أوقات الصلاة وما الى ذلك ، فنحن نرى أن تعلمه مهم ومفيد ، ولا نكتفى بالقول باباحته فحسب .

---

(١) تعليم المتعلم طريق التعلم ص ٢طبعة دار احياء الكتب العربية ، بالقاهرة

ويبيح الزرنوجى تعلم علم الطب ٠٠ وفى فصل آخر نراه يدعو بقوة وبحـــرارة الى تعلمه اذ يقول « علم الفقه للاديان ، وعــلم الطب للابدان »(١) واذ يقول : « ان ممـا يزيد فى العمر حفظ الصحة ، ولا بد من أن يتعلم شيئا من الطب »(٢) ٠

ويعرف العلم تعريفا منطقيا شـــاملا اذ يقول : « وأما تفسير العلم فهو صفة يتحلى بها لمن قامت هى به »(٣) ٠

وهذا التعريف يتفق مع تعريف أصحاب ـ اخوان الصفاء ـ للعلم فهم يقولون عنه : ان العلم صورة المعلوم فى نفس العالم » ٠

والزرنوجى يدعو ـ كعلماء التربيـــــة الاسلاميين ـ الى أن يعمل العـــالم والمتعلم بعلمهما ، والعمل به هو ترك العاجل للآجل لديه ٠

ويميل الزرنوجى بطالب العلم الى الزهد فى الدنيا لئلا تزيحه محبتهـــا عن طلب العلم ٠ ويدعو الطالب الى تعلم أحـــوال القلب من التـــوكل والانابة والخشـــية والرضا ٠

وهذه أمور معنوية من شـــأنها تقوية ارادة المتعلم الشاب واعانته على النهـوض بتكاليف الطلب ٠٠ فالقلب النقى الطاهـر مستنير ، ويعمل الخير باقدام وباهتمام ٠٠ وهذه ميزة رياضية تربوية هامة وأساسية ٠٠ تزيل كثيرا من مشاكل الشباب وتبعده عن الانحراف الخلقى والفكرى ، وقد ورد فى كتاب (فلسفة تربوية متجددة لعالم عربى متجدد) ـ لجماعة من علماء التربية العرب ـ ما نصه : « هناك مبادىء الاديان ومبادىء الاخلاق ، وفيها عصمة للناشئة اذا اتخذت أساسا للحياة ، ولعل ذلك يؤدى الى حل كثير من المشكلات التى تهدد مســـتقبلنا ، وليس المقصود بذلك ان تتضمن المنـــاهج هذه المبادىء فحسب ، فهى فعلا قائمـــة فى المنـــاهج التى تدرس فى أكثر بلادنا ، ولكن المقصود أن تجعل هذه المبادىء العليا أساسا للحياة الاجتماعية بالمدارس ، ولعل خير طريق لاحيائها اذكاء روح الجمـــاعة ، واتاحة الفرص الكافية لتكوين الجمـــاعات الحرة ، لمباشرة النشــــــاط المختلف على أساسها ٠

ونلمح بين ثنايا كتاب الزرنوجى انـه يجعل شرف العلم للانسان أمرا ذاتيـــا : « وشرف العلم لا يخفى على أحــــد اذ هو المختص بالانسانية ، لان جميع الخصـــال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائـر الحيوانات ، كالشجاعة والجرأة والقوة ٠٠ الخ ٠ (٨)

- ٧ -

ويهدف فى « فصل النية حال التعلم » الى تطبيق النفوس على مكارم الاخلاق ٠٠ ويوصى بعدم اذلال المتعلم نفسه بالطمـع وغيره ٠ (٩)

وهذه ناحية خلقية تربوية عظيمة ٠٠ ترفع من كرامة المتعلم ونفسيته وحياته ٠٠

فى هذا الفصل يوضح لنا الغـــاية من تحصيل العلم فى نظره ونظر علماء التربية المسلمين من قبله ، فهى قبـــل كل شىء تحصيل رضاء الله تعالى ، ثم ازالة الجهل عن نفسه وغيره من ســـائر الجهال ، واحيـــاء الدين وابقاء الاسلام ٠٠ فان بقاء الاســلام

---

١ ـ ص ٦
٢ ـ ص ٦٣
٣ ـ ص ٧
٤ ـ ج ٣ ص ١٩٨ من كتاب اخوان الصفا
٥ ـ ص ٨
٦ ـ ص ٥
٧ ـ ص ٩٨
٨ ـ ص ٥
٩ ـ ص ٣

بالعلم (١)

وهذه غايات دينية ووطنية من الاهمية بمكان ، وينبغى لبنى العروبة والاسلام من طلاب العلم فى شتى المدارس والجامعات أن يجعلوها نصب أعينهم على الدوام .. لان فيها سعادتهم الخاصة والعامة ..

ويرى الزرنوجى أيضا ضرورة تعلم فن الاخلاق (٢)

وينحو ابن مسكويه بعض منحى الزرنوجى فى الغاية من طلب العلم ،ولكنه يضيف الى ذلك : ان ينظر المتعلم فى الحساب والهندسة ، حتى يتعود صدق القول وصحة البرهان ، ثم يتدرج فى منازل العلوم (٣)

وهكذا نجد ابن مسكوية فى منهجه يمزج بين الدين والفضيلة والعلم ، على الاخص علم الحساب والهندسة وهذا شبيه فالفيثاغورين (٤) .

- ٨ -

وفى فصل : « اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه » - يأتى لنا الزرنوجى بنظريات تثير البحث فى النفوس .. وتتمثل فى عملية توجيه التلاميذ حسب مواهبهم واتجاهاتهم .. وكانت عملية التوجيه هذه تبدأ بعد أن يجتاز الطالب [illegible] الاولى للتعليم ، وهى مرحلة الطفولة .. كما يشير اليه الدكتور أحمد شلبى فى كتابه : - التربية الاسلامية (٥)

يستهل المؤلف الفصل بقوله : « ينبغى لطالب العلم ان يختار من كل علم أحسنه ، مما يحتاج اليه فى أمر دينه فى الحال ، ثم ما يحتاج اليه فى المآل ، فيقدم علم التوحيد والمعرفة ، ويعرف الله تعالى بالدليل (٦)

ويرى حاجى خليفة وأبو يحيى الانصارى ان يتجه طالب العلم والحرفة على حسب استعداده وتكوينه ، اذ ليس كل أحد يصلح لتعلم العلوم ، فاذا اتجه الى العلم فليقصد العلم الذى يقبله طبعه، فما كل من يصلح لتعلم العلوم يصلح لجميعها .

وتؤيد هذه النظرية التربوية ، آراء علم التربية الحديثة على نحو ما ، فقد جاء فى كتاب : (فلسفة تربوية متجددة لعالم عربى متجدد) : « ان المنهج الدراسى يجب أن يرتبط بحياة الطالب ، وأن تكون المواد الدراسية ذات فائدة فى حياته . أما تدريس المواد التى لا تدخل فى حياة الطالب ولا تفيده بحجة انها تروض عقله فهى نظرية بالية : نظرية الترويض العقلى فى علم النفس غير مقبولة تماما اليوم . (٨)

وممن أيد هذا الرأى من علماء التربية المسلمين ، الغزالى . ولكنه يتوسع فيه ويقرر : « ان تعلم العلم على نوعين فرض عين على كل مسلم ، وهو اعتقاد بالله ، وفعل لما أمر به وترك لما نهى عنه . وفرض كفاية : وهو كل علم لا يستغنى عنه فى قوام الدنيا ، كالطب والحساب وما الى ذلك .

وهكذا خالف الغزالى والزرنوجى فى تقرير هذا المبدأ : فرضية تعلم علوم الدنيا بصفة عامة ..

واذا أمعنا النظر فى هذا التحديد المركز لتعلم العلم عند الغزالى ، نجده قد فتح - باب المعرفة الكاملة للطلاب المسلمين على مصراعيه .. فكل ما لا يستغنى عنه فى قوام الدنيا فرض تعلمه .. فرض كفاية ، اذا تعلمه بعض المسلمين سقط عن الباقين، واذا لم يتعلموه أثموا جميعا .. وذلك

---

١ - ص ٩
٢ - ص ٦
٣ - تهذيب الاخلاق ص ١٧
٤ - التعليم فى رأى القابسى ص ٨٠٨
٥ - ص ٢٨٦
٦ - ص ١١ و١٢
٧ - تاريخ التربية الاسلامية ٢٨٦
٨ - ص ٥١

كالطب والنجوم والطبيعة والرياضيات والهندسة وغير ذلك ..

ونأخذ على الزرنوجي – ضيق عطنه – في هذه المسألة .. وتشديده في هذا أمر لا ينبغي أن يحدث من مرب واسع الافق مثله .. ولكنه التحرج الزائد عن اللزوم .. فهو يرى اباحة تعلم علم الفلك فقط . ويرى اباحة تعلم الطب فحسب ، ثم يقرر ضرورة تعلم شيء منه في موضع آخر من كتابه ولم تستوعب نظريته غيرهما من العلوم الدنيوية ولم يبحث عن مصيرها ونرى – كما يرى الغزالي – ضرورة تعلم المسلمين العلوم التي بها قوام الدنيا للفرد والمجموع

ولا نكتفي بالقول المجرد . بجواز تعلم الطب والفلك كما يقول الزرنوجي .. ان تعلمهما ضروري – اذ لا يقوم البدن والمعيشة والحياة الخاصة والعامة الا بهما وبأمثالهما كعلم طبقات الارض والتعدين وعلم النبات والتجارة والكيمياء الخ .. ولا يقوم الدين في الاحوال الخاصة والعامة الا بصلاح البدن الخاص والعام .

ودليلنا على تزمت الزرنوجي في هذه المسألة اقتصاره القول على جواز تعلم علم النجوم الذي تعرف به أوقات الصلاة والقبلة . وقد قرر الله تعالى مزية لعلم النجوم أشمل من ذلك وهي الاهتداء بها : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » وهذه المزية أوسع من نطاق المزيتين اللتين أقرهما الزرنوجي لعلم النجوم .

– ٩ –

ومن الآراء التي نادى بها الزرنوجي ، اختيار التلميذ لاستاذه .. وهذه نظرية جديرة بالدرس والتقدير .. فانها تضع بأيدينا الدليل الواقعي على أن علماء التربية الاسلاميين تنبهوا قبلا لضرورة تنمية شخصية الطالب ..

يقول الزرنوجي : « وأما اختيار الاستاذ فينبغي أن يختار الاعلم والاروع والاسن (١) ويوضح كيفية الاختيار اذ يقول : تأمل شهرين في اختيار الاستاذ ، وشاور حتى لا تحتاج الى تركه ، والاعراض عنه ، فتثبت عنده ، حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا (٢)

ويؤيد ابن جماعة نفس الرأي ، ويعطي التلميذ حق اختيار الاستاذ ، ويحدد معالم الاختيار من زاوية خاصة .. اذ يقرر أن يختار مدرسا يكون له مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث ، وطول اجتماع ، لا ممن أخذ من بطون الاوراق ، ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق . (٣)

وقررته أيضا جماعة – اخوان الصفا – في كتبهم ، وان دسوا في رأيهم بعض سمهم .. (٤)

وواضح أن نظرية اختيار الطالب لاستاذه هذه ، انما تنصب على الطلبة الذين تجاوزوا مرحلة التعليم الاولية .. الى مرحلة التعليم الابتدائية ، ولا ريب أن المقصود بهؤلاء لدى العلماء المربين ، هم من تجاوزوا عهد الصبا الى عهد الشباب .. وهم الذين نرى أن الزرنوجي خصص كتابه لرسم معالم التوجيه التربوي لهم .

والصفات التي ينشدها المربون الاسلاميون في « المعلم » هي تقريبا نفس الصفات التي ينشدها علم التربية الحديث فيه .. (٥)

جاء في كتاب : «الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية » : « ينبغي أن يزود المعلم المرتقب ثقافة عامة من الجهة الواحدة (٦)،

---

١ – ص ١٣ ٢ – ص ١٢

٣ – تذكرة السامع ص ٨٧

٤ – ج ٤ ص ١١٤

٥ – ص ١٣١ ، ١٣٢ من كتاب (فلسفة تربوية متجددة ، لعالم عربي متجدد ..)

٦ – ص ٣٧٢

وتدريبا مسلكيا من الجهة الاخرى ..

- ١٠ -

ونعود الى اثبات شخصية المتعلم فى علم التربية الاسلامى .. فقد عقد الدكتور الاهوانى فى كتابه : « التعليم فى رأى القابسى » فصلا ممتعا عن : تكوين شخصية المتعلم .. وقد استهله بنقد ما كتبته المربية منتسورى من « أن هم ما يميز التربية الحديثة هو احترام شخصية الطفل الى حد لم يبلغه من قبل بأن الاهوانى لا يتفق معها فى الحكم على الماضى فقد يكون هذا الرأى صحيحا بالنسبة للتعليم فى أوروبا ، ولكنه غير صحيح على اطلاقه عن التعليم فى الكتاتيب .. وذلك أن شخصية الطفل كانت محترمة الى حد كبير فى الكتاتيب الاسلامية كما يتضح فى رسالة القابسى (١) .

ثم مضى يضرب الامثلة الواقعية لاحترام شخصية الطفل المتعلم فى نظر علماء التربية المسلمين .

ونظرية اختيار التلميذ - الشاب المبتدىء - لمعلمه ، كما يقررها الزرنوجى ، تدلنا على تسلسل احترام شخصية المتعلم فى أنظار المربين المسلمين ، سواء كان المتعلم طفلا صغيرا و شابا يافعا .

- ١١ -

وكما قدر المربون المسلمون أهمية العلاقة بين التلميذ وأستاذه .. قدروا العلاقة بين التلميذ وزميله ..

يقول الدكتور أحمد شلبى فى هذا : « فاذا كان الطلاب يتلقون العلم عن شيخ واحد ، أو فى مدرسة واحدة ، فان العلاقة حينئذ يجب أن تكون أشد وأقوى .. اذ أنهم يعتبرون أبناء روحيين لأب واحد ، هو المربى .. ومن أجل هذا فان رباطا كرباط الاخوة يجب أن تؤلف بين قلوبهم (٢) » .

والزرنوجى ، ممن قدر هذه العلاقة وفطن لها وقام بالتوجيه الراشد حيالها اذ يقول : «وأما اختيار الشريك ، أى فى الدراسة ، فينبغى أن يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفر من الكسلان ، والمعطل ، والمكار ، والمفسد ، والفتان . (٣)

ولا ريب أن أخلاق القرين والزميل لابد أن تنعكس على مرآة قلب زميله ، ان خيرا أو شرا ، ان كسلا أو جدا ، ان انحرافا أو استقامة .. فعلى الطالب الذى يريد النجح والخير أن يعتصم بمصاحبة ذوى الاخلاق الفاضلة والجد والذكاء .. وان يبتعد عن أضدادهم ، لئلا يعدوه ، فيضار بذلك من حيث يشعر أو لا يشعر .. وقديما قيل :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

وقد عقد مؤلفوا كتاب : « فى أصول التربية وعلم النفس » فصلا ، لنفصل بين التلاميذ العاديين ، والمتأخرين ، لئلا يعدى المتأخرون العاديين . (٤)

وكلتا القاعدتين تنبعثان من منبع واحد ، وتصبان فى مصب واحد .. وتجريان الى هدف واحد ..

- ١٢ -

ومن الخطط التعليمية لدى الزرنوجى : « أن يصبر الطالب على كتاب واحد حتى لا يتركه ابتر ، وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل أن يتقن الاول . (٥)

ويشايعه الغزالى فى ذلك بتوسع ، اذ أن

---

١ - ص ٧

٢ - ص ٣٠٢ من كتابه : تاريخ التربية الاسلامية

٣ - ص ١٤

٤ - ص ١٤

٥ - ص ١٤

مما يشترطه على طالب العلم : « ان لا يخوض فى فن من فنون العلم دفعة واحدة بل يراعى الترتيب ، ويبتدىء بالاهم، فان العمر اذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالبا ، فالحزم أن يأخذ من كل شىء أحسنه، ولا يخوض فى فن حتى يستوفى الفن الذى قبله ، فان العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق الى بعض ٠ (١)

وأعتقد أن اقتصار الطالب على كتاب واحد ، وفن واحد ، حتى يتقنه ، ثم يدخل فى غيره وهكذا هو مما انفرد به نظام التربية الاسلامى ، وهو أمر جدير بالدرس والبحث والتأمل لدى علماء التربية الحديثين لا سيما فى هذا العصر الذى يحاول العرب فيه أن يبنوا مستقبلهم العلمى مجيدا بسواعدهم وبأفكارهم ٠

- ١٣ -

وفى فصل : « تعظيم العلم وأهله » يورد لنا الزرنوجى : « ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم وأهله ٠ وتعظيم الاستاذ وتوقيره ٠ (٢)

ويضع أمامنا آداب المتعلم المثالى : « فلا يمشى أمام معلمه ولا يجلس مكانه ، ولا يبتدىء بالكلام عنده الا باذنه (٣)

آداب عالية وضعت - بعد الدرس والاستقراء - بقصد افادة المتعلم بأكبر قسط تعليم من أستاذه ٠٠ اذ يشعر بالتزام طالبه هذه الآداب معه ، انه ابن وفى مخلص بار به ، فلذلك سيفيض عليه حتما كل ما يملك من علم ولن يبخل عليه بقطرة واحدة مما يعرف ٠ وقديما قيل :

ان المعلم والطبيب كلاهما
لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه
واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ويوصى الغزالى - كذلك - طالب العلم بشروط منها : « الا يتأمر على المعلم بل يلقى اليه زمام أمره بالكلية ٠ (٤)

- ١٤ -

ويوصى الزرنوجى طالب العلم بالجد والمواظبة على طلب العلم ، ويورد الادلة القرآنية والحديثية والحكمية والشعرية فى ذلك ٠٠ ولا بد لطالب العلم - عنده - من سهر الليالى ، والمذاكرة ما بين العشائين ووقت السحر ، وعليه أن يغتنم أيام الحداثة وعنفوان الشباب ، وان يترفق بنفسه مع الجهد حتى لا يضار من الارهاق ٠ ولا بد - عنده أيضا - من التأمل ، وان يقلل من الاكل ويبتعد عن التكبر والبخل ٠٠ وطريقة تقليل الاكل - عنده - أن يأكل من الاطعمة الدسمة ويقدم فى الاكل الالطف والاشهى ولا يكسل ، واذا كان فقيرا فليعمل وليكتسب ٠٠ وكانوا فى الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم ، حتى لا يطمعوا فى أموال الناس ٠٠ ولا بد لطالب العلم من مكارم الاخلاق ، وعدم كثرة النوم ، وعدم كثرة الكلام فيما لا ينفع (٥)

ويرى ابن مسكويه شيئا من هذا ٠ حتى فى الصبيان المتعلمين ٠٠ فيرى ان يمنع الصبى المتعلم من النوم الكثير ، فانه يقبحه ويغلظ ذهنه ٠

ونفس الرأى يقرره ابن سينا والغزالى

- ١٥ -

وفى فصل : - بداية السبق - الدرس - وترتيبه - يحدد لنا الزرنوجى مقادير الدروس التى يجب على طالب العلم الشاب المبتدىء ان يأخذها : « ينبغى أن يكون قدر السبق للمبتدىء قدر ما يمكن ضبطه

---

١ - احياء علوم الدين ج ١
٢ - ص ١٥
٣ - ص ١٦ ، ١٧
٤ - احياء علوم الدين ج١ ص ٤٣- ٤٧
٥ - ص ٥١

بالاعادة مرتين بالرفــق ، ويزيد كل يوم كلمة ، حتى انه ــ وان طال السبق وكثر ــ يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج ، ثم يضيف، «وينبغي أن يبتدىء بشيء يكون أقرب الى فهمه (١)

ويؤكد أنه « ينبغي لطالب العلم أن يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العـلوم ويعتاد ذلك فانما تدرك الدقائق بالتأمل ، ولهذا قيل : (تأمل تدرك » (٢)

وتأكيده لضرورة تأمل الطالب في الدرس دليل على أن القوم لم يكونوا يتخذون ــ الحفظ ــ غاية ، وانما كان احدى وسـائل القدرة على التأمل والاستيعاب في أنظارهم ·· وهذا التأكيد برهان على أن علم التربية الاسلامية كان يضع الامور في نصابهـا ويقرر الحقائق على وجهها ·

وعلم التربية الحديث يدعو الطالب الى التأمل ويحرضه عليه ·· لانه طريقة الفهم الصحيحة لدقائق المسائل ، والطريقـة المستقيمة للنبوغ والعبقرية والتجـديد والابتكار والاستنباط والاختراع ·· ويقول صاحب كتاب ــ ارشاد التعليم ــ : « على المدرس أن يربي في التلميذ ملكة الاجتهـاد والنظر ، لا مجرد التقليد والتسليم حتى ينشأ مستقلا لا نسخة من معلمه · (٣)

وفي تسهيل الحفظ على الطالب يقــول الزرنوجي : « وينبغي لطالب العلم ان يكرر سبق الامس خمس سنوات ، وسبق اليوم الذي قبل الامس أربع مرات ، والسبق الذي قبله ثلاث مرات ، والذي قبله اثنتين والذي قبله مرة واحدة ·· فهذا أدعى الى الحفظ · (٤) ·

ويعقب الاهواني على ذلك بقوله : (وقد ضبط علماء التربية الحديثة طريقة التكرار بالتجارب فوجدوا أن التكرار الموزع عـلى أيام كثيرا فضل من التكرار المستمر) ··

وهذا يشبه ما يقوله الزرنوجي ، ولكنه لا يعتمد على التجارب (٥)

وفي كتاب : ــ في أصول التربية وعلم النفس ــ : « ان التكرار الموزع يكون أكثر تأثيرا في الفعـل الشرطي من التـكرار المستمر · (٦)

وهكذا يكون الزرنوجي قد قال بنظرية : ــ «أفضلية التكرار الموزع ــ قبـل العصر الحديث بأجيال ··

- ١٦ -

ويتضح لنا من خلال كلام الزرنوجي انه انما يدعو طالب العلم الى الحفظ والفهم·· كوسيلة وغاية ·· ويدلنا على صحة هـذا الاستنتاج دعوته الطلاب الى أن يأخـذوا العلم من أفواه الرجال ، حتى يكون فهمهم صحيحا قويما عميقا ، نتيجة تفهيم وتركيز وتقرير ·· ممن جرب وفهم ووعى لا من صحائف الاوراق التي قد يزيغ فيها النظر ويتيه الفكر اذا لم تدرس ·· وقد قرر هذا الرأي كتاب ــ اخوان الصفاء ــ اذ جاء فيه:

« من طرق كسب المعرفة أن تؤخذ عن معلم ، لان للمعرفة شرائط ليس في وسع كل انسان معرفتها في أول مرئياته ·· ومن أجل هذا يحتاج كل انسان الى معلم أو مؤدب أو أستاذ ، في تعلمه وتخلقه وأقاويلـه واعتقاده وأفعاله وصنائعه · (٧)

---

١ ــ من ص ٢٢ الى ٣١
٢ ــ ص ٣٨ ــ ٤٠
٣ ــ من تاريخ التربية الاسلامية ص ٢٤٤
٤ ــ ص ٧٧
٥ ــ ص ٣٢ ، ٣٣
٦ ــ ص ٧٧
٧ ــ ص ٢٤٠

ويفرز الدكتور أحمد شلبى ثبوت اعتناق علماء التربية المسلمين لهذه النظرية التربوية اذ يقول : « عنى المسلمون بتلقى العلم عن المدرسين عناية منحوظة ، وكرهوا كراهة شديدة أن يتلقى طالب العلم عن الكتب وحدها (١) .

- ١٧ -

وهناك فصل عقده الزرنوجي للتوكل، لدى طالب العلم ، وعدم الاهتمام بأمر الرزق .. وأرجح أن غرضه من هذا تحميس الطالب ودفعه الى الطلب ، استغناء طالب العلم عن الناس بالاحتراف قبل أن يبدأ الطلب .

- ١٨ -

وللتحصيل عند الزرنوجي وقت مديد .. انه من المهد الى اللحد .. ولكنه على ما يتبين لنا من وراء سطور كتابه ومن خلالها انما يقصد - كما قدمنا - بتأليفه هذا ، طلبة العلم المبتدئين ممن هم فى - شرخ الشباب وعنفوانه - على حد تعبيراته. اذا فكتابه هذا « تعليم المتعلم ، لتعلم طريق التعلم » أو « تعليم المتعلم طريق التعلم » ، هو كتاب موجه لنوع خاص من الطلاب ، وهم فئة الشباب ، ممن اجتازوا فترة الصبا ولم يصلوا الى دور الكهولة فى السن أو التبحر فى العلوم ..

فينبغى - على ما أرى - أن يدرس كتاب الزرنوجى على أساس هذا المبدأ .

وأعتقد أن المعنى - بالمبتدئين - عنده من اجتازوا مرحلة الدراسة الاولية من تعلم القرآن والقراءة والكتابة ومبادىء الحساب والشعر وأيام العرب والاسلام . الخ ..

وكان يقصد من كتابه تخطيط معالم الطريق السوى الراشد لمن يتحدث اليهم فيه .. وآية ذلك أنه كان مدركا ان من دونهم فى السن والمعرفة من الاطفال قد سبق أن تكفل بتعليمهم معلمو الكتاتيب .

وابن عبد البر يشيد بهذه الفئة من من المتعلمين - أى من هم فى عنفوان الشباب - حينما يقول : « ان من تعلم العلم وهو شاب ، كان كوشم فى حجر ، ومن تعلم العلم بعد ما يدخل السن كان كالكاتب على ظهر الماء (٢) ويقر حاجى خليفة ذلك . ويراه ابن جماعة . ويراه جماعة « اخوان الصفا » . ولا مشاحة عندنا فى أن جميع علماء التربية الاسلاميين مجمعون على أن أفضل أوقات البدء فى التعلم الاولى هو سن الصبا ، ويتدرج بهم - بعد أن يشبوا - الى مرحلة التعليم الابتدائى .. فما هو أعلى وهكذا . وهو منهج قريب فى مآله الى المنهج الدراسى الحديث وان اختلفت بعض المظاهر والشكول وبعض الترتيبات .

ولان الزرنوجى لم يؤلف رسالته لمن هم فى عهد الطفولة من المتعلمين كما قررنا بل خاطب بها العقلاء المميزين من الشباب ، لم يتعرض لكثير من موضوعات التربية المتعلقة بأولئك ، كموضوعات العقاب والعطلات المدرسية والاختبار .. وما الى ذلك .. فان هذه الامور قد ألفت فيها كتب من قبل جماعة من الاعلام .. من سحنون، الى الجاحظ والقابسى ، وغيرهم وغيرهم .

- ١٩ -

ويجهد الزرنوجى نفسه فى أن يخرج لنا

---

١ - ص ١٨٩ من كتابه : تاريخ التربية الاسلامية

٢ - ص ٨٢ من كتاب جامع بيان العلم وفضله

طالب علم مثاليـــا .. فيعقد لنا فصـــلا يوصى فيه الطالب بمكارم الاخلاق ،ويتبعه بآخر فىاتخاذه الورعسلاحا فىحالالتعليم، ولا بأس بأن نضم الى هذا انبـــاب ذلك الفصل المعقود فيما يورث الحفظ ، فهـــو عبـــارة عن مزيج من آداب وخطط يرى الزرنوجى ، أو يرى من سمع منه أو أخذ عنه انها كلها توصل الطالب الى ســـاحل النجاح .. كالاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، وكاستعمال السواك، وشرب العسل ، وأكل واحـــدة وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق الخ .

وكذلك لا بأس بأن يلحق بهذا المعنى ، الفصل الذى عقده لتبيان ما يجلب الرزق وما يمنعه وما يزيد فى العمر وما ينقصه.. انه نموذج متداخل من نفسالاتجاهوالتفكير والهدف .. وقـد أورد الزرنوجى أمورا متعارفا فى عصره انها مضرة بطالب العلم فحذره منها .. مثل النوم عريانا ،والبول عريانا ، والاكل جنبا ، والاكل متكئا على جنب ، وما الى ذلك .. وهذهمسائل نسبية لكل جيل فيها عنعنات ورأى مســتمد من البيئة والتقاليد والتجـــارب والمسموعات والمعتقدات .. وقد يكون كثير أو قليل مما نراه وما نمارسه من شؤون التربية اليوم عرضة لسهام النقد المر فى جيل مستقبل قريب أو بعيد ..

- ٢٠ -

لم يتعرض الزرنوجى لتعليم « البنت » لان كتابه موجه الى الشبان الذكور الذين ينتشرون فى البلاد الاسلامية اذ ذاك لطلب العلم .. بيد أنه يفهم من استهلاله الكتاب بحديث : « طلب العلم فريضة على كـــل مسلم ومسلمة » بزيادة و « مسلمة » انه يرى وجوب التعليم على الاناث كالذكور .. وقد أشرنا الى هذا قبلا ..

وتعليم الاناث أمر جاء به الدين اذ خاطب الرجال والنساء معا ، وهما مكلفان معا .. وقد عنى به علماء التربية المسلمون من قديم .. أقره سحنون وقال : « اكره للمعلم ان يعلم الجوارى ويخلطهن مع الغلمـان وذلك فساد لهن .

ولا أفهم من كلمة سحنون هذه ما فهمه الاهوانى منها ان التعليم فى الكتاب اقتصر على الذكور دون الاناث ، بل انى أفهـــم عكس ذلك .. فان سحنونا انما يعنى ان من المصلحة عدم خلط الجنسين فى الكتاب، بل يقرر لكل منهما كتـــاب خاص به .. الطفلات لهن كتابهن والاطفال لهم كتابهـم .. هذا وجه كلامه ..

وأقر مبدأ تعليم الاناث وفصله القابسى فى كتابه « الرسالة المفصلة لاحـــوال المعلمين ، وأحكام المعلمين والمتعلمين .

ولم يتعرض الزرنوجى للمنهج الدراسى .. كما فعل غيره وقسمه الى اجبـــارى واختيارى ، وهذا أمر طبيعى ، كما ألمعنا اليه سابقا ، متى عرفنا ان الزرنوجى انما ألف رسالته للشبان المبتدئين لا للصبيان المتعلمين ..

- ٢١ -

وأخيرا فانى لا أوافق الدكتور الاهوانى فيما يقرره عرضا « من أن يكتفى الناس بالقدر اليسير من الدين حتى يفسحالمجال لدراسة العلوم الحديثـة ، كما هو واقـع الآن .. وذلك لعـــدة عوامل .. منها ان الاكتفاء بالقدر اليسير من دراسة الدين فيه ايجاد ثغر لتسرب الآراء الهدامة الى طلبتنا، فهو ترك للحبل على الغارب بالنسبة اليهم لاعتناق أى فكر أو مبدأ أو مذهب يوصل الى أذهانهم مما يدعو مجتمعنا العـــربى والاسلامى الى البلبلة والتفرقة والتنازع .. وما هو واقع فى المدارس الآن على ما يروى الاهوانى — مرجع أغلبه الى عصر الاستعمار

الذى اراد أن يسلب العرب والمسلمين أهم مقوماتهم المعنوية ، وان يحطم أعتى قلاعهم التالدة فأضعف من وازع الدين باضعاف ما يتعلمه الطلاب من فرائضه ومعتقداته ومبادئه وأخلاقه ٠٠ وهذه حرب استعمارية شعواء ان خفيت على المربين أو لم يستطيعوا الدفاع قبلا لعوامل سياسية فانه ينبغى لنا الآن فى عصر الوعى أن نفتح أبصارنا على « تركة » الاستعمار ومخلفاته الباقية بين أظهرنا فنحطم سلاسلها ونبعدها عن أجواء تعليمنا ٠٠ ولا نمترى فى أن بعض رجال التربية العرب الواعين قد أدركوا ذلك وتشكوا منه وصاروا يبحثون لهذا الداء المستشرى - داء بقايا الاستعمار الفكرى - عن علاج وترياق ، ولهذا قرروا ان أهم ألوان العلاج العودة بالطلاب الى ترسيخ قواعد الدين والاخلاق فى نفوسهم ٠٠حتى يكون لنا عالم عربى بناء ٠٠ وفى هذا يقول كتاب : « فلسفة تربوية متجددة لعالم عربى متجدد » : « ان أمام المعلم العربى فرصة ذهبية سانحة هى أن يخلق أمة عربية جديدة ٠

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فانى أعتقد أن أخذ الطالبقسطا كبيرا من ثقافته الاسلامية العربية فى سائر مراحل دراسته يفتح ذهنه على أمجاد دينه وقومه ، فيطلب المزيد من العلوم الحديثة ويتفوق فيها بسبب وضوح هدفه أمامه ، بما يضىء ماضيه من أنوار مشعة ساطعة ٠

وليس بمقبول أن نصم - بصورة أو أخرى - التراث الاسلامى بالعقم ٠٠ أو بأنه عقبة أمامنا فى سبيل افساح المجال لدرس العلوم الحديثة ٠٠ فعلاوة على أنهذا الاتجاه يعتبر معولا لهدم مستقبلنا بهدم ماضينا عن طريقه ٠٠ فان المشاهد ان التراث الاسلامى يعتبر بحق - أبا للعلوم الحديثة وراعيا لكل تقدم فكرى صحيح ، وحاميا لكل ثقافة مفيدة بحق ، ولكل تفكير ناصع قويم ٠٠ وقد أنجب للعالم فئات ضخمة من خيرة العلماء فى مختلف فروع المعرفة وأصولها ، مما قدم الحضارة الانسانية خطوات واسعة الى الامام ، فقد كان هو - واسطة العقد - أو - الشريان - الذى تدفق منه العلم الى جسم الحضارة العالمية الحديثة ٠

وأمامى الآن كتاب « تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك » لقدرى حافظ طوقان ، وهو سجل لمفاخر تراث العلم الاسلامى فى هذا الجانب الهام ٠٠

وبين يدى كذلك ، كتاب (أعلام المهندسين فى الاسلام) لأحمد تيمور - من المهندس عمر الوادى الذى هو من أهل وادى القرى بين المدينة والشام فى عهد الوليد بن يزيد - الى مرشد بن محمد الذى كان عائشا فى سنة ٨٩٤ هـ ٠

وهناك أسفار كثيرة شرقية وغربية ، عربية وغير عربية تحوى نماذج خالدة من تراث العرب والمسلمين العلمى فى مختلف فنون العلم كالطب والكيمياء وعلم الحيل - الميكانيكا - والحرب والسياسة والاقتصاد والاجتماع الخ ٠٠

وكل هذا مما يؤيد استبحار الحضارة العربية ، واستفحال العلم العربىوالاسلامى فى ظل الحضارة الاسلامية الظليل ، وفىظل التربية ، والتعليم والثقافة الاسلامية الوارف الاصيل ٠

وفى هذا يقول مؤلفو كتاب « فلسفة تربوية متجددة لعالم عربى متجدد » :

(نؤمن بأن للامة العربية تراثا نفيسا ، بلغ شأوا بعيدا فى مضمار الحضارة وأسهم فى تكامل القيم الانسانية بأكبر قسط ٠ وأوفى نصيب ٠

« نقلا عن مجلة المعرفة »
التى تصدرها وزارة المعارف السعودية





ـ ٢ ـ

التعبير الشفوى وجغرافية جازان

كنت خلال مزاولتى عمل الدورة التدريبية فى جازان أستغل حصة التعبير الشفوى فى الموضوعات الحية التى يتأثر بها الطلاب وقد تناولوا فى حصة سابقة وصف مدرستهم من حيث موقعها ومواد بنائها وارتفاعها وغرفها وطبقاتها وصفا دقيقا شاملا . وكانت الطريقة الطبيعية للتعبير هى الاجابة على أسئلة أوجهها اليهم ، ثم نحيل من مجموعة هذه الاسئلة موضوعا تاما متناسقا وقد شعروا بجدوى هذه الطريقة فى التعبير الشفوى . وفى حصة تالية طلبت منهم وصفا شاملا لجغرافية جازان ، فكانوا يتسابقون برفع أصابعهم للتحدث فى هذا الموضوع الحى الذى يعرفون تفاصيله معرفة تامة ، وكنت أطالبهم بالتناوب ، وبدأوا يحصون جبيلات جازان وعندما يغلط أحدهم يقف له أصحابه بالمرصاد ، فيصححون غلطه ، ودونت فى مذكرتى اجاباتهم لأهميتها من الناحية العلمية وكان ذلك بتاريخ ٢٥ ـ ٨ ـ ٧٩ وقد استغللت احدى جلساتى مع الاستاذ زارع فعرضت عليه معلومات الطلبة لاقرارها أو تصحيحها وأمليتها عليه كما يلى :

جبيـلات جازان

جبل القيزخانة . جبل الدوسرية . جبل العارض . جبل امرديف . جبل جعفر . جبل امكح ـ بتشديد الميم وضمها ـ جبل المدفع . جبل الاحمر . جبل الجن . جبل أبو غاسلة . جبل امدرين . جبل امضبرة . جبل العشيما . جبل المطلع . جبل القصر . جبل النقعة .

الحـارات

حارة اللحوج . حارة الحـافة شمال المدينة . حارة الساحل جنوب المدينة . حارة الميدان وسط المدينة . حارة الجبل فى الجهة الشرقية . حارة الكدوة شرق جازان . حارة السوق حوالى السوق . حارة البورى غرب جازان .

الـدوائر

يقع قصر الامارة فى حارة الكدوة . تقع المحكمة وادارة الامارة فى حارة البورى . تقع الشرطة فى حارة الساحل . تقع البرقية فى حارة الجبل . تقع مديرية التعليم فى حارة الجبل أيضا . تقع المالية فى حـارة

الساحل . يقع المستشفى خارج البلدة وسط المدينة الجديدة المخططة . تقع ادارة المطار فى حارة الجبل . المدرسة الثانوية والمعهد فى حارة المطلع . ادارة الكهرباء والثلج فى حارة الجبل . السجن فى حارة الساحل .

قلع جازان

قلعة العشيما . قلعة الدوسرية . قلعة البرج . قلعة البرقية . قلعة المطلع . وفى خارج جازان : القلعة البعيدة المبخارة . ثم الوسطى . ثم الاخيرة : الزيد . وكنا سنتناول بالتفصيل الشوارع العامة ،وموقع السوق ، واحصاء المساجد ، ولكن أعلن المراقب انتهاء الحصة .

ملاحظات زارع ..

وقد أبدى محمد زارع ملاحظاته على هذه المعلومات فقال : جبل القيزخانة يسمى جبل البرج وله لسان يمتد الى ساحل البحر كان أهالى جازان قديما يسمونه (القرن) .. وهذه تسمية فصيحة من نبع اللغة العربية وكانوا يستقبلون منه السفن الشراعية التى كانت تمخر عباب البحر الى عدن والبصرة والمكلا . وتقع المدرسة العزيزية فى فيء هذا الجبل من جهة الغرب ..

جبل الدوسرية

كان يسمى جبل البلح . أما الآن ففوقه قلعة الدوسرية وموقعه استراتيجى فهو عبارة عن دربيل ينكشف به البر والبحر .

جبل امدرين

ومعنى امدرين الثعلب ، وهو يمتد من باب المطلع جنوبا الى العشيماء فى سلسلة واحدة يقع عليهقصر الامير مساعد، وموقعه ذو استراتيجية يشرف على الرياض الفنفى البر ، وعلى السفن الشراعية وأمواج البحر، وهو بهذه المزية منتزه جذابويتربع عليه مدفع يسمى الخشاش يرجع تاريخه للعهد الادريسى . وقد قام بأدوار حاسمةفى تاريخ علاقة الاتراك بتهامة .

جبل الصبايا

يقع شمال باب المطلع يسمى الآن جبل النقطة .

حارة البورى

تسمى الآن حارة الجبل ، والبورى : هو المزمار ، سميت الحارة به لأن هذه الحارة كانت تستعمله كاشارة للحرب بين الحارتين فى العهد الجاهلى الذى كان متسما بطابع الفرقة والعداوة والهمجية .

جبل المغر

يقع شمال المملحة وهو عبارة عن القمة الكبيرة التى يقع تحتها مصلى العيد ، والمغر عبارة عن طلاء معدنى أحمر يستعمل لمزخرفة فى السرر .

قلع جازان

العشيما . قلعة بجانب موقع المدينة الجديدة ، وقلعة الدوسرية ، وقلعة البرج ، كل هذه القلع الثلاث شيدتها الحكومة السعودية . قلعة البرقية من عهد الاشراف وأدخلت عليها الحكومة السعودية تحسينات ولا يزال البناء القديم ماثلا بها ، قلعة المطلع من مبانى الحكومة الادريسية وهى استراتيجية لحفظ الامن .

قلع جازان الخارجية

تمتد هذه القلع الى الحفاير المكان الذى كان المصدر الرئيسى لمياه الشرب فى جازان ويسمونه قديما « العطن »(١) وهو اسم عربى صحيح بنت هذه القلع تركيا وكانت تستعملها للاشارات الحربية وقد جددتها الحكومة السعودية .

الميدان

يشق وسط مدينة جازان ، وفيه سوق تسمى سوق الحلقة وسمى الميدان لانه كان ميدانا للعب العرضة فى موسم الختان ، وكان يقوم فيه نشاط الالعاب الوطنية

وتتسابق فيه الخيل العتاق ٠

سوق جازان

تقع السوق الرئيسية لجازان حدا فاصلا بين حارتي الجبل والساحل ٠

المساجد المشهورة

١ ــ مسجد خضير يقع شمال المالية والبلدية ، مشهور بهذا الاسم ولا يعرف بانيه لانه موغل في القدم ٠

٢ ــ مسجد السادة يقع في حارة المسطاح كانت تؤدى فيه صلاة الجمعة وهو قديم ٠

٣ ــ مسجد الحافة بالحارة الشامية وقد أدار الشيخ عقيل فيه حلقة الدرس والتحصيل ، وخرج من تحت رواقه كثير من مشاهير وأعلام جازان ، منهم القضاة كالشيخ على بن محمد صالح والشيخ عبدالله مطهر ، ومنهم الشعراء والادباء والمؤرخون ، ولا يزال الشيخ متمتعا بالعافية حتى الآن٠ اسم موقع ماء بناحية خيف البركة ٠

٤ ــ الجامع الكبير ، وموقعه على سيف البحر وقد شملته عناية صاحب الجلالة فهدم حتى الاساس ثم بنى من جديد على أحدث طراز بالاسمنت المسلح ٠

٥ ــ جامع الملك سعود ، وقد تصدع لأن الارض كانت رملية غير صلبة وموقعة على ربوة تشرف على ميدان الحلقة بجانب بيوت الادارسة شرقا ٠ وقد كان هذا الموقع مصلى العيد سابقا ٠ وهنا فاتنى أن أسأل الاستاذ زارع عن شوارع جازان وشرحها بالتفصيل وحبذا لو يتفضل أحد أدباء جازان فيشرحها ويتم البحث ويتم أيضا ما نقص من المعلومات اتماما للفائدة الجغرافية والتاريخية ٠

حديث الناس في أبي عريش

وفي جلسة أخرى تناول حديثنا ما يشغل بال الناس في أبي عريش في هذه الايام . فقد أكدت الانباء خروج خبراء تخطيط خط جازان ــ السد ، وبالتالي بناء سد وادي جازان ثم مد الخط المسفلت الى جدة ٠٠ والجدير بالذكر أن هذا الخط سيمر من مدينة أبي عريش باعتبار انها قلب المنطقة الزراعية ٠٠ وأخذت المجالس والمنتديات تثير الاحاديث والتعليقات على مستقبل مدينة أبي عريش بالذات فطبقة المثقفين والاعيان يرون أنها ستكون استراتيجية في قلب المنطقة الزراعية كنقطة اتصال بين الحجاز ومنطقة جازان عن طريق خط جازان جدة ومركزا لتصدير المنتجات الزراعية وهذا بدوره يطور الحركة الاقتصادية والعمرانية والصناعية ، ويرون أنه من الافضل لو بنيت المدرسة الزراعية في أبي عريش بالذات لكونها صالحة من حيث التربة والخصوبة للتجارب الزراعية ، وتكون المدرسة الصناعية بجازان ، لانها ستكون قريبة من الميناء الذى يمدها بالمواد الضرورية للصناعة وتأسيس صناعات هناك ٠

طائرة البعثة الاستكشافية

وأخذت أصف للاستاذ زارع شعور الناس في أبي عريش عندما فاجأتهم طائرة البعثة الاستكشافية من علو منخفض وكان أول ظهورها من الجهة الشمالية الشرقية ، جهة السد ، وسارت فوق الاكواخ سيرا بطيئا وشعر الناس أن شغلها الشاغل هو دراسة مدينة أبي عريش وموقعها بالنسبة للسد ، وبالنسبة للخط ، ثم اتجهت الى السد ثم رجعت ثانية فقابلها الناس بالهتاف والتصفيق في الشوارع والبيوت ، وانطلقت في بعض أنحاء أبي عريش الزغاريد الحلوة وهتف الاطفال لها مشيرين بالنزول ، وكان شعورا حيا فياضا يعبر عن الارتياح ٠ وقد حمل هذا الشعور طابعين : طابع التعجب لمنظر

---

(١) المنهل : العطن في المدينة المنورة

الطائرة .. هذه الطائرة التي لم يسبق لأغلبية السكان أن شاهدوها بضخامتها وروعتها في الجو ، وطابع السرور بميلاد مستقبل مشرق جديد ، وأخذت التعليقات والتفسيرات في المنتديات والمجالس تسير في كل منحى ..

وزير التنمية الاقتصادية وأدباء جازان

وعلى ذكر البعثة الاستكشافية ذكر لي الاستاذ محمد زارع أن هذه البعثة تمثل وزير التنمية الاقتصادية الاستاذ أحمد صلاح جمجوم وعدة خبراء أمريكيين وقد اهتم الرأي العام هنا في جازان لهذه البعثة ونظر الى مسألة السد نظرة جدية وشكلت لجنة من الادباء والمثقفين للتسلم على السيد الوزير ، وقد تحدثت معه وشكرته على مقالاته الاقتصادية العلمية الهادفة التي كان ينشرها في « الاضواء » والتي أولت مقاطعتنا الزراعية عنايتها ، وقد أجاب علينا ان ما كتبه هو بعض الواجب ولا يعبر عن شيء غير الواقع المنطقي . وقال لي الاستاذ زارع : لقد تمنيت جدا أن تكون معنا لتوجه بعض أسئلة صحفية تلقى اجاباتها من السيد الوزير ضوءا على بعض الامور الهامة في تاريخ جازان الحديث .

قلت له : وتتركز هذه الاسئلة بادىء ذي بدء حول معدن الملح الذي هو أعظم المعادن في الشرق سلمه جلالة الملك كتعويض لشركة الماء ولكنه حتى الآن لم يستغل استغلالا حديثا ، وسؤال حول شركة الملح اليابانية قال زارع : وسؤال حول شركة جنرال كوستا الايطالية التي قيل انها تنفق ثلاثمائة وخمسين مليونا (٣٥٠) في البحث والتنقيب وراء المعادن المطمورة لاقامة مشروعات على نطاق واسع ؟ قلت له: وسؤال حول امكانية مشروع التسليف الزراعي وجلب المكائن الارتوازية وجلب البذور وتوزيعها بكميات كافية على الزراع؟ وسؤال عن موقف القانون من الاغنياء الذين يستغلون البلاد استغلالا ذريعا ولا يستخدمون أموالهم في المصالح العامة وتشغيل الايدي العاطلة الى آخر هذه الاسئلة .

الخط وأمير جازان

قلت للاستاذ زارع : لقد كنت سباقا لمعرفة المعلومات الاولية عن مشروع خط (جازان - جدة) فقد تقدمت بأسئلة صحفية الى معالي أمير جازان ولقيت منه تجاوبا حيا فأسرع باجابتي وبعثت بها في وقت مبكر لتنشر في المنهل ولكن كان مصيرها الضياع في البريد بالمصادفة كان الاستاذ الانصاري غائبا في مصر فلم أعلم عن مصيرها هذا الا بعد مضي وقت ليس بالقصير وبعد أن أرسلت عدة حلقات عن الحركة الادبية في جازان وهكذا نشرت الحلقات المتأخرة وضاعت الاولى ولذلك تراني أكون محرجا جدا حين أحاول أن أكتب تحقيقا صحفيا لقد سببت لي هذه الحادثة احجاما عن الاقدام للتحقيق الصحفي وعقدة نفسية .

أهالي تهامة وأمير جازان

واذا ذكر أمير جازان ذكرت معه هذه الحركة الانتقالية في تاريخ جازان الحديث. ان أهالي تهامة ينظرون لمعالي أمير جازان ، الامير تركي السديري من زاوية شعبية ، فهو شعبي بما في هذه الكلمة من معنى ، قريب جدا من كل من يريد الاتصال به لمعالجة مشاكله ، أب تكتمل فيه حكمة الشيوخ بما فيها من مزايا الاحتمال والصبر والاتزان وفتوة الشباب بما فيها من حذر وحيطة وحزم .. ولعل أبرز الاحداث التي جعلتهم ينظرون اليه نظرة فيها تقدير وفيها عمق ، هو أدواره الحاسمة التي لعبها في التعريف بهذه المقاطعة الخصبة

لدى المسؤولين فى الحكومة ولدى رجـالات التجارة والاقتصاد ، ويعتبر عهده نقطـــه تحول سريع فى تاريخ هذه المقاطعـــــه الحديث ٠٠

ففى عهده كان بناء المستشفى الكبـير بجازان ، هذا المستشفى الذى تم أمهـــر الاطباء والذى قام بدور ايجابى فى عـلاج الشعب ومحاربة الادواء الفتـــاكة . وفى عهده تحولت مدينة جازان الى قطعة جميلة من المدن البارزة الحـــديثة فانبثقت أنوار الكهرباء البيضاء والزرقاء والخضراء بها ، وفى عهده حققت المبادىء الاولية لسد وادى جازان وخط (جازان ــ جدة) هذه المبادىء التى تتمثل فى الدراسة والتخطيط والبدء فى الشروع ، وهم يتفاءلون فى عهده بالمزيد من المشروعات الزراعية والصناعية ونشاط الحركة الاقتصادية والعمرانية ٠ انه عهـد فيه بركة وخصوبة وسعادة ورخاء ٠

زهر الفل فى جازان

كانت مدينــــة أبى عريش من المدن الرئيسية التى تصدر زهر الفل فلشجرات الفل فى أبى عريش بناء ذو طـراز خاص يبنى حول الشجرة من الاعواد والخوص على شكل مربع ويحـــاط بشبكات مربعة ثم تربط فروع الشجرة الى هذه الاعواد وتطل منها متدلية أغصان الشجرة مرصعة بزهر الفل الابيض الناصع ٠ وفى هذا البنــــاء المربع باب صغير تدخل منه الفتـــاة الى قلب الشجرة حيث تجد سلما ترتقى عليه الى أعلى الشجرة لتقطف الزهر العـــالى ويبلغ طول هذا البناء فى الارتفاع باعين فى المتوسط وثلاثة أبواع للشجرة الكبيرة، وتتفرع من هذه الشجرة فروع كبـــيرة تستقل عنها تدريجيا ٠ بعملية خاصة يسمى كل فرع منها « بنتا » ٠ وعملية تنظيم زهر الفل فى الخوص عملية سهلة وبديعة فهم يشقون الخوص الى خيوط دقيقـــة ثم ينظمون فى كل خيط منه خمس زهرات ، ويطلقون عليها اسم « محرمة » بكسر الميم الاولى وسكون الحاء وفتح الراء وفتح الميم الثانية ٠ وقد كانت مدينــــة جازان هى المدينة الوحيدة التى تستورد زهر الفـــل وتحاول غرسه والاستفادة منه فى الحياة الاجتماعية الترفيهية ٠

أما الآن وبعد أن تدفقت عين الماء بهذا العهد الزاهر فى كل بيت من بيوت جازان فقد أصبح شجر الفل باسقا منظما مبنيا على أحدث طراز بها ٠

والشىء العجيب أن زهر الفل فى جازان قد تكاثر بشكل غريب الى حد أن مدينـة أبى عريش وربما مدينة صبيا تستوردان الفل من مدينة جازان فى المناسبات الهامة ٠٠ مناسبات حفلات الزواج والختــان ، وهذا يدل على أن لأهالى جازان عناية هامة بهذه الشجرة ذات الدور العجيب فى الحياة الاجتماعية ٠

ويقول الاستاذ زارع : انه قد ذكـــر هذه الحقيقة ، حقيقة تكاثر زهر الفل فى جازان للاستاذ الكبير الانصارى ٠ وقال ان الانتاج اليومى للشجرة الواحــــدة يبلغ متوسطه سبعمائة زهرة ويصـــل الى ألف زهرة ٠ ذكر له هذا عندما شاهد شـجرة صغيرة من الفل تحتل مكانها فى حديقة منزل الاستاذ الانصارى ٠ وقال الاستاذ الكبير الانصارى : لو يفكر الاغنياء عندكم فى انشاء مصنع لتقطيره عطرا فليا زاكيا لأصبحت هذه الشجرة موردا كبـــيرا من موارد الرزق وعاملا هاما من عوامل الحركة الاقتصادية ٠ وأقول تعليقا على قول الاستاذ الانصارى : ان مقاطعة جازان من ناحيـــة عامة مادة خام خصبة للاستثمار الاقتصادى فى الناحيتين الصناعية والزراعيـــة معا ، ولكن ينقصنا الرجال الاقتصاديون المفكرون فى اسعاد أنفسهم وتشغيل الايدى العاطلة ٠

زهر الفل والحياة الاجتماعية

يلعب زهر الفل أدوارا هامة فى تكييف حياة اجتماعية ترفيهية فهـو يقوم بدور خطير فى الاذكاء من سحر الفتنة وشدة الجاذبية لدى الحسان ولا تستطيع العقود الثمينة أن تملأ فراغ بياض الزهرةالناصع وجمالها الطبيعي الاخاذ ، وهو بهذه المزية يقوم بعملية المساواة بين الفتيات(١) سواء فى ذلك لفتيات الغنيات والفقيرات ولـه براعة خاصة فى عملية الاغراء بالنسبة للفتيات الفقيرات الحسان المحـرومات من الزينة الصناعية ٠٠ أكتب هذا عن جمال الفتاة الفقيرة الطبيعي وجمال هذه الزهرة الطبيعي أيضا وأنا أذكر قول الشاعر :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفى البداوة حسن غير مجلوب

ويستخدم الرجال هذا الزهر فتقـوم الحسان بتقديم كميات منتظمة فى الخوص كهدية من أروع الهداية النفيعة ، ويتناولها الشاب والاشيب ، والسرور يطفـح من محياهما فيغشون به الاندية والمجـالس فتتعطر الارجاء برائحته الشـذية ويهب القلوب طابعا خاصا من الاستقرار النفسى والهناءة ٠ وتقوم الفتيات باسقاط عـدة زهرات في مواعين شرب الماء الصغيرة التى يسمونها عندنا « شربب » بكسر الشـين وسكون الراء مفردها «شربة»(٢) وعندما يسكب أحد ما قليلا من الماء البـارد فى الكوب يتساقط هذا الزهر الناصع فيعطى المرء ايحاء نفسيا بجمال الحياة ومتعتها ٠

وبعد فليعـذرنى قارىء « المنهـل » العزيز اذا ما تأخرت الحلقة القادمة لانشغالى بواجبات الدورة الصيفية وشـكرا والى اللقاء ٠

---

(١) المنهل : لزهر الفل شأن مثل هذا الشأن بالقاهرة ٠

(٢) وكذلك يسمى أهل الحجـاز هذه القلل ٠



وردت الرسالة الآتية من معالي الوزير الاستاذ أحمد صلاح جمجوم والمشرف على التنمية الاقتصادية :

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري ـ مجلة المنهل ـ جدة

بعد التحية والاحترام :

لقد طالعنا باهتمام بالغ العدد الفضي من المنهل الغراء وتصفحنا أبوابه ومواضيعه فوجدناه سجلا حافلا بأحداث الخمسة والعشرين سنة الماضية وتاريخا حيا ينبض بجسام الوقائع ومهام أعمال رجال هذا البلد .

واننا اذ نعرب لكم عن صادق تهانينا لهذا الجهد الواضح العظيم نتمنى للمنهل ولاسرته اضطراد النجاح والتوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام .

المشرف على التنمية الاقتصادية
أحمد صلاح جمجوم

* * *

وتلقينا من صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات بالرياض الرسالة التالية :

حضرة الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصاري .. المحترم

بعد التحية والتقدير

تلقيت بمزيد من الغبطة والسرور ، النسخة الخاصة من الكتاب الفضي (للمنهل الحبيب) .

ولا يسعني بعد ما طالعته في هذا السجل التاريخي الرائع الذي اشتمل عليه منهلنا العذب ، وما تضمنه من متابعة أمينة لخطوات ومراحل نهضة الوطن في شتى مجالاته ، الا أن أحيي باعجاب وتقدير ، ما بذلتم من جهد وأبديتم من اهتمام حتى تسنى لكم اخراجه بهذا الشكل الوافي والمظهر الجذاب .

واني لأرجو للمنهل تقدما مضطردا ، ورواجا متواليا ، ليواصل أداء رسالته النبيلة في خدمة الادب والثقافة ـ وما ذلك على عزيمتكم الصادقة بعزيز .

والله الموفق .

اخوكم
عبد الله السعد

* * *

وجاءتنا من سعادة الاستاذ السيد أحمد الشرقاوي مستشار السفارة المغربية بجدة والقائم بأعمالها هذه الرسالة :

حضرة الاستاذ الكريم السيد عبد القدوس الانصاري مدير ومؤسس مجلة المنهل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تسلمنا بمزيد الغبطة والسرور هديتكم الثمينة وهي الكتاب الفضي ـ المنهل في ٢٥ عاما .

فاننا نشكركم شكرا جما على تلطفكم بهذه الهدية السنية للسفارة المغربية .

وختاما تقبلوا فائق تقديرنا واحترامنا .

* * *

ومن سعادة الاستاذ عبد الله عريف أمين العاصمة وفدت الرسالة التالية :

حضرة الفاضل الاخ الكريم الاستاذ عبد القدوس الانصارى .. المحترم

بعد التحية ..

وأرجو لكم دوام الصحة والعافية .. وبعد : وصلني خطابكم تاريخ ١٤-٢-٨٠هـ ومرفوقة نسخة من الكتاب الفضي من « المنهل » .

وانني أقدم لكم خالص شكري وتقديري على ذلك . أرجو للجميع التوفيق والنجاح . رعاكم الله وحفظكم ..

المخلص

عبد الله عريف

★ ★ ★

ومن سعادة الدكتور أديب الجبال المدير العام للصحة السعودية سابقا وردت الرسالة الآتية :

حضرة الاخ الكريم الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصارى .. المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد : فاني أهنىء الاخ الكريم باليوبيل الفضي لمجلتكم الغراء «المنهل» وقد سررت جدا لاصداركم عددا خاصا بهذه المناسبة السعيدة - ولا شك فانكم بذلتم الجهد الكثير المشكور طيلة هذه السنين في ادخال التحسينات على مجلتكم الغراء وابرازها في حلة قشيبة حتى غدت تضاهي أكبر المجلات الادبية . ولما كنت صديقا قديما أسر وأفتخر بجهودكم المشكورة . واني اذ أبادر لتهنئتكم أرجو لكم اضطراد التقدم وأرجو أن تعدوني مشتركا في مجلتكم الغراء مع التفضل بارسال نسخة من العدد الخاص بالبريد الجوى . وأرجو غض النظر عن تقصيري في الكتابة الى أخ حبيب من زمن بعيد ولكن لى من صداقتكم ومحبتكم خير شفيع . وأسئل الله تعالى لكم دوام التوفيق والنجاح .

والله تعالى يحفظكم ويرعاكم .

★ ★ ★

وكتب سعادة الاستاذ اسحق خورشيد مدير البنك العربي بجدة هذه الرسالة :

حضرة الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى المحترم - جدة

تحية واحتراما وبعد :

فقد استامنا مع الشكر نسخة من الكتاب الفضي لمجلة « المنهل » الذى وجدناه حافلا بالمقالات المفيدة ووجدناه سجلا وافيا لاوجه النشاط في المملكة العربية السعودية واننا نبارك لكم جهودكم الطيبة والمشكورة ونرجو لكم دوام التوفيق .

اسحق خورشيد

المدير

★ ★ ★

ومن جازان وردت الرسالة الآتية من السيد أحمد السنوسي :

حضرة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى حفظه الله

بعد التحية والتقدير :

بيد السرور تسلمت هديتكم الثمينة - الكتاب الفضي - لمنهلنا الاغر وذلك بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على صدوره . وانني اذ أقدم لسيادتكم عظيم شكري وامتناني على جميلكم وعنايتكم أجد نفسي لا أستطيع التعبير عما يخالج قلبي من الفرح والسرور بظهور هذا الكتاب الثمين الى القراء ، لما يحويه من العلوم والفنون والآداب والتاريخ ، وسأجعله بين مكتبتي الصغيرة كمرجع ، فشكرا شكرا ، وأهنئكم من صميم قلبي بما أحرزتموه من النجاح والتوفيق ، وأتمنى لمجلتنا المنهل التقدم والازدهار ولسيادتكم

طول العمر وتقبلوا خالص تحياتي وتمنياتي والله يرعاكم .

أحمد السنوسي

* * *

في العدد الصادر في ١٣٨٠/٢/٢١ من جريدة « اليمامة » الغراء نشرت الكلمة التالية :

مطبوعات حديثة :

الكتاب الفضي

لمجلة (المنهل) الزاهرة

كتاب يقع في قرابة ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير ، نشرته ادارة مجلة (المنهل) بمناسبة تجاوزها العام الخامس والعشرين من عمرها المديد في خدمة العلم والادب ، ويتضمن الكتاب بوجه عام مقالات ودراسات عن تطور المملكة في ٣٥ عاما ، وتاريخ مجلة المنهل في ٢٥ عاما ومختارات مما نشر في هذه المجلة ، وقد كتب أغلب فصوله الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب المنهل ورئيس تحريرها وشارك في تأليفه الاساتذة : السيد أحمد علي مدير كلية الشريعة ومحمد بن شاهين، نبيه الانصاري .. وأشرف على وضعه الاساتذة : محمد سعيد العامودي رئيس تحرير مجلة الحج، وأحمد علي مدير كلية الشريعة ، وشكيب الاموي ، رئيس تحرير مجلة قافلة الزيت ، وعبد القدوس الانصاري رئيس تحرير مجلة المنهل ، وقد صدر الكتاب بكلمتين كريمتين لصاحب الجلالة الملك المعظم . ولسمو ولي عهده رئيس مجلس الوزراء ، وقد جاء في كلمة صاحب الجلالة الملك المعظم :

وبعد : فبمناسبة انسلاخ ربع قرن من الزمان على صدور مجلة « المنهل » فانه من دواعي سرورنا أن نزجي لها التهنئة على أن اجتازت التجربة خلال تلك الفترة الطويلة بنجاح .

ونتنهز هذه الفرصة لنحيي معها الصحافة الواعية في بلادنا وهي مظهر من مظاهر النهضة والتقدم ، ما دام ديدنها الافادة والهداية والارشاد ، الى ما يصلح شؤون العباد ، في الدين والدنيا ، وما يصل بهم الى الهدف الاسمى ، ويحقق لهم المثل العليا) .

* * *

وجاء في كلمة سمو ولي العهد الامير فيصل :

(لا شك أن الصحافة هي الاداة الفعالة الموجهة ، والمرآة التي تعكس عليها أحداث الامم ، ويسجل هامشها تاريخهم ، وانني كنت ولا أزال مؤيدا للصحافة الرزينة الحرة ، التي تؤدي امانتها باخلاص ويهمها الهدف قبل الواسطة ، في خدمة المبادىء السامية) .

وفي هذا الكتاب عدد وفير من رسائل التهنئة وقصائد الثناء ، وكلمات التقدير لهذه المجلة الكريمة ، التي نتمنى لها أن تسمو صعدا في معارج التقدم والرقي في خدمة الامة في أدبها وثقافتها وتزجي لها أطيب تهنئة بمناسبة عيدها الفضي .

○ ○ ○

وفي عدد ١٣٨٠/٢/٢٣ من جريدة « البلاد » الغراء نشر الاستاذ عبد الحمد عنبر عضو مجلس الشورى هذا المقال :

يوبيل المنهل الفضي

اليوبيل الفضي لمجلة المنهل قطعة فنية حية لحياة ربع قرن عشناها ننفعل بأحداثها ونتعارك معها في جهد ومجالدة نتغلب عليها تارة فنصيب الهدف وتغلبنا تارة أخرى فنقف حتى اذا التقطنا أنفاسنا نعود الى الميدان من جديد .

ان الاحداث التي مرت بنا خلال هذه الفترة أحداث كبيرة وجديرة بالتسجيل والتخليد وان رجالا حملوا الشعلة لينيروا

الطريق الاسود الدامس الملىء بالصخور والاشواك لجديرون بأن يكونوا موضع التقدير والاجلال والتكريم .

وأنت عندما تتصفح يوبيل المنهل الفضي تستعرض شريطا سينمائيا صادقا لحياة تبتدىء باعطاء رخصة لمجلة كمجلة المنهل في صورة حجة شرعية يصدرها قاض يؤيد في صكه اصدار مجلة المنهل بشروط وحدود ورقابة وكفالة ، وتنتهى - في ربع قرن من الزمن - الى صحافة حرة طليقة كل الانطلاق وما بين البداية والنهاية أحداث وأحداث ذات أثر فعال في هذا التطور الفكرى الفسيح المدى ، وليست حوادث التطور الفكرى في مدى ربع قرن هي التى تملأ نفسك وتشعرك بمدى ما وصلنا اليه من تقدم فانك ستجد في ثنايا هذا السفر الجليل صورا للتطور العمراني والاجتماعي والمالى بل والسياسى ، رغم ان المجلة بموجب صك الرخصة الصادر لها ممنوعة من الخوض في شؤون السياسة انه يصور لك عجلة الزمن وهى تدور بسرعة مذهلة ويصور لك التطور والانفعال به والاندفاع معه فيقول صاحب الجلالة في صدر هذا السفر المجيد .. وبعد فبمناسبة انسلاخ ربع قرن من الزمان على صدور مجلة المنهل فانه من دواعى سرورنا أن نزجى لها التهنئة على أنها اجتازت التجربة خلال تلك الفترة بنجاح وننتهز هذه الفرصة لنحيى معها الصحافة الواعية العاملة في بلادنا وهى مظهر من مظاهر النهضة والتقدم .. ويقول ولى العهد المعظم : لا شك ان الصحافة هي الاداة الفعالة الموجهة والمرآة التى تعكس عليها أحداث الامم ويسجل على هامشها تاريخهم وانني كنت ولا أزال مؤيدا للصحافة الرزينة الحرة التى تؤدى أمانتها باخلاص ويهمها الهدف قبل الواسطة في خدمة المبادىء السامية .

انك وأنت تقرأ هذه المعانى العميقة والتوجيهات الهادفة والتقدير السامى عام ١٣٨٠ هـ وتقارن به ما جاء في صك رخصة المنهل في عام ٥٥ تلمس التطور الهائل في طريقة الحكم والتطور الهائل في علاقة الشعب بالحكومة وعلاقة الحكومة بالشعب وتطور الثقة بينهما وتوثقها توثقا سيعدم الفارق فتشعر الحكومة بشعور الشعب ويشعر الشعب بشعور الحكومة .

ان يوبيل المنهل الفضى يشرح لك على صفحاته في سهولة ويسر درجات هذا التطور فتعرف كيف كان يفكر المفكرون قبل خمسة وعشرين عاما وكيف كان يكتب الكاتبون ويشعر الشاعرون ويحكم الحاكمون وكيف هم اليوم وأين مكانهم بين رجالات الحكم والادب والعلم والثقافة ، انك ولا شك ستسر بالنتيجة فاذا كنت من الرواد أو من جيلهم فانك تقتنى باقتناء هذا السفر قطعة من حياتك وتطورها فتذكر كلما خلوت الى مطالعته أيام شبابك وجهادك وثمار هذا الجهاد الذى يملأك بالفخر والاعتزاز وتجد في كل بحث صورة عزيزة عليك من صور أساتذك وأصدقائك في الجهاد وانك وأنت تعاود النظر اليهم تعاود ذكرى تلك الايام الجميلة الحلوة على ما كان فيها من مرارة الحرمان ومشقة الجهاد ، أما اذا كنت من شباب هذا الجيل فانك ستحتفظ باقتنائك هذا السفر بطاقة هائلة من أمجاد ماضى وطنك الحبيب فتقرأ بين سطوره تاريخا مخلدا يحبب اليك الطموح ويربط سلسلة جهادك بالرواد الاوائل في تاريخ بلادك الحديث وانه لمصدر وحى للالهام والصبر والثبات والمثابرة للوصول الى الغاية ، وهو سجل حافل لصور رجالات هذا العهد، والاحتفاظ بهذه الصور باعث من بواعث التحفز والاقتداء .

وبعد فلقد قرأت فى هذا السجل ما ملأ نفسى فخرا واعتزازا ووجدت فيــــه من التوفيق ما يستحق عليه صاحب المنهـــل التقدير والاكبار . وانى أســـ الله له دوام التوفيق واستمرار الجهاد فنلتقى بعد عمر طويل فى يوبيله الذهبى .

* * *

وفى العدد الصادر فى ١٣٨٠/٢/٢٣ هـ من جريدة (المدينة المنورة) الغراء نشرت ما يلى :

المنهـــــل

يصدر كتابه الفضى

أصدرت زميلتنا الغراء « المنهل » كتابها الفضى بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على صدورها ، ولقـــد صدر الكتاب فى ثلاثمائة وثمانية صفحات طبعت بالالوان على ورق صقيل .

ويعتبر هذا الكتاب سجلا حافلا لجهـاد المنهل الصحفى الذى رافق النهضة الشاملة فى هذه البلاد منذ بدايتها .

وكانت اللجنة التى أشرفت على هـــذا الكتاب مكونة من الاساتذة : محمد سـعيد العامودى رئيس تحرير مجلة الحج وأحمد على مدير كلية الشريعة ، وشكيب الاموى رئيس تحرير قافلة الزيت ، وعبد القدوس الانصارى رئيس تحرير المنهل .

وهذا الكتاب سجل حافل لنهضــــة البلاد السعودية فى شتى نواحى الحياة .

انه سجل واسع بل موسوعة جـديدة تضاف الى جهاد الاستاذ عبد القـــدوس وتتوج فترة من فترات هذا الجهاد .

ooo

وكتب الاستاذ أحمد المذهب المقال التالى تحت عنوان (ماذا يعنى اليوبيل الفضى لمجلة المنهل ؟..) :

صدر فى الثانى عشر من شهر صــــفر الماضى كتاب اليوبيل الفضى لمجلة المنهـل الغراء لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ الجليـــل العلامة الشيخ عبد القـــدوس الانصارى ، بعد أن استمرت مجلته توافى قراء العربية بألوان الادب والعلم والثقافة طيلة ربع قرن ، وهى حقبة ليست بالقصيرة اذا ما قيست بالمجهودات الجبارة التى قام بها الإستاذ الانصارى بمفرده مكتسحا فى طريقه العقبات ومذللا الصعاب فى سـبيل خدمة الثقافة الرفيعة والعلوم النافعـــــة والادب الحى . ولن يتسنى لأى كان أن يفى الاستاذ الجليل حقه من الشكر عـــلى ما قدم خـلال خمس وعشرين سنة الا اذا تسنى له قبلا مرافقة العمل الصحفى ليرى السهر والجهود والعرق والمشـــقات التى تصادفه مع كل عدد ، فهناك مهمة تامين المواد لكل عدد ... وهى منوعة منهـــا الادبية والاجتماعية والثقافية والعلميـــة والعمرانية ، وتتبع أحداث وتطورات البلاد وغير ذلك كثير . وهناك أيضا مهمة قراءة هذه المواد أولا قبل ارسالها الى المطابع ، ثم هناك قراءتها ثانية بعد سبكها حروفـا طباعية لتصحيحها من اخطاء السبك ، وهذه عملية لا تتم فى مرة واحدة ، بل فى مرات ومرات أحيانا للتأكد من خلو المقالة من أى غلط مطبعى ، ثم هناك بعد سبك الحروف ومراجعتها مهمة توزيعها على مساحات معينة من صفحات كل عدد ، ولا يخلو أى مقـال من العراقيل أثناء (التوضيب) كأن لا تتسع له الصـــفحات المخصصة أو أن لا يملؤها مثلا.. وهناك مهمة التأكد من صحة توزيع الصفحات أيضا على (ترتيب الملزمة) ــ وهى فى نظام المطابع ثمانى صفحات على كل وجه من قطع الورق الكبير ــ بحيث اذا أطبقت هذه (الملزمة) جاءت الصـــفحات مرتبة مسلسلة الارقام ومتتابعة المقالات ، وهناك العناية بالمظهر الخارجى للمجـــلة كاظهار الغلاف بأشكال متغــــايرة وألوان

متناسقة مناسبة في حدود ما يليق بمجلة المنهل ، ثم هناك قلق لا يخلو منه مسؤول عن مجلة ‥ كأن يبدو له أن أوان الصدور قرب والمجلة لا تزال تدور بها آلات الطباعة ، أو تتداولها أيدى العمال لضمها وتجليدها وتشذيبها ‥ فتراه في مثل هذه الظروف لا يهدأ له بال ولا يهنأ له منام ، ويقضى جل نهاره متنقلا من آلة الى آلة ومن عامل الى آخر ‥ وهكذا ، حتى ينتهى ‥‥ ولكنه لا ينتهى ‥! فان عليه بعد ذلك مهمة ‥ بل مهام ، عليه تأمين ارسال النسخ المخصصة للمبيع الى متعهديه، ليس فى حدود بلده فحسب ‥ بل ان الامر يتعدى ذلك بكثير ـ بالاخص عند الاستاذ الانصارى ـ حيث يشرف بنفسه على تأمين ارسال المجلة الى كل البلاد والمقاطعات والى الدول الاخرى ٠ ويأتى بعد ذلك كله تأمين ارسالها الى كل مشترك فى أية بقعة من العالم بسرعة تفوق سرعة توزيعها على المكتبات ، ليضمن وصولها الى كل المشتركين فى أوانها ، وما ان ينتهى من كل ذلك ويفكر فى الخلود الى الراحة ،حتى يعكر عليه ذلك أمر جديد‥ بل أمور !‥ ها قد أهل الشهر الجديد ومر أسبوعه الاول ‥ وان نواقيس الواجب الادبى لتصم أذنيه داعية الى بذل الجهود من جديد ‥ للعدد الجديد ‥

انها مسؤولية جسيمة ، وهى فى حد ذاتها تبنى ـ بتشديد النون ـ اعداد وتنشئة أجيال مثقفة واعية ذات رسالات وأهداف سامية ٠

فى كل هذه الاطوار يمر الصحفى عددا عددا من مجلته ، وكل هذه المشاق والمتاعب يتحملها بجلد وصبر ‥ فما قولك أيها القارىء فيمن يستمر على هذه الوتيرة خمسا وعشرين سنة لا تفتر له همة ولا يخور له عزم ‥ بل يتابع ‥ مناضلا من جديد ليصل الى نصر جديد ‥ الى يوبيل جديد ‥ يوبيل ذهبى ؟!

ان الكتاب الفضى لمجلة المنهل هو سفر جامع شامل ‥ يضم بين صفحاته البالغ عددها ثلاثمائة وثمانى صفحات ملخصا عاما لتطور المملكة العربية السعودية منذ قيامها الى زماننا هذا فى كافة المرافق والميادين ، كما يضم ملخصا لكافة الاحداث ليس فى السعودية وحدها بل وفى العالم العربى أجمع ، فهو مرجع هام لكل حدث حدث فى الربع قرن الماضى ٠ كما يحوى أيضا مختارات شعرية ومقالات أدبية وقصصا وغير ذلك من المنتخب من أعداد المنهل التى صدرت فى تلك الفترة ٠

وأخيرا ، ان الكتاب الفضى لمجلة المنهل هو سجل شرف عظيم ووسام أدبى راق لمنشىء المنهل ورئيس تحريرها المسؤول الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، على ما بذله ويبذله من جهود مشكورة لخدمة أبناء وطنه وأبناء الوطن العربى الاكبر ، فليبارك الله له مسعاه وليؤيده بنصر منه وتوفيق ونجاح ، وليطل الله فى بقائه لينفع به عشاق الادب والثقافة والعلم والدين ٠

* * *

ونشرت جريدة (المدينة المنورة) الغراء المقال التالى بقلم الاستاذ محمد سعيد دفتر دار (مطالعات فى الكتاب الفضى للمنهل) :

هذا الكتاب قصة جهاد ربع قرن تجند له ما ينوف على سبعين عالما وكاتبا وشاعرا ‥ وكانت النتيجة جدارة صحافتنا بالانتصار ٠

والكتاب الفضى للمنهل متحف نسقته عبقرية الفن حتى جاء كالمقطوعة الرباعية يمثل بيتها الاول الشيخ محمد سعيد العامودى كحمامة الحرم بهديلها المتمع المبشر بالسلام والامن ٠

والبيت الثاني يمثل السيد أحمد علي في بحثه عن الحقيقة كالنحلة تقتطف الشهد من شتى النوار ويفرغه على الصحف فيه شفاء للناس من الجهالة .

والبيت الثالث الاستاذ شكيب الاموى له جولات في الصحافة والادارة والادب فهو زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتهـــا يضيء ولو لم تمسسه نار .

والبيت الرابع . الشيخ عبد القدوس الانصاري كالنخلة ظل وارف وثمر جني أصلها ثابت وفرعها في السماء .

هؤلاء هم هيئة الاشراف على وضـــع الكتاب واخراجه .

وهناك شــاب كعنوان لهذه القصــيدة تمثل لي كصاحب معرض يتجول معك بين « الفترينات » ليريك صـــور الفن وفن الصور (وهو السيد نبيه الانصاري) .

ورأيت المنهل وهو يتبطح الصـــحراء العربية بأعداده الاربعمائة السابقة وأعداده اللامتناهية اللاحقة يمدها بالظـــل الوارف والثمر الجني والعمران والحياة .

وأبدع الصور في هذا الكتاب صــورة مؤسس المملكة السعيدة المغفور له عبدالعزيز آل سعود جاءت بعدها صورة رافع البناء ومشيده أبو الشعب سعود ثم صـــورة المشرف على تأثيثه وأضوائه ولي العهـــد ورئيس مجلس الوزراء فيصل .

ثم نسقت الصور بعد ذلك تترى حسب المناسبات والموضوعات كل صورة وما مهد لذكر صاحبها أو ما عقب عليها من المواقف والاعمال أو على حسب قيم أصحابها في الجهود التي بذلوها في بناء صرح الوطن حتى ظهر في وضعه القويم .

وقد صدرت كلمات الكتاب بكلمة السيد احمد علي القيمة (تطور المملكـــة في ٣٥ عاما) وكانت بحثا تاريخيا مركـزا شاملا لشتى النواحي الحيـوية في جميع أطراف البلاد واهمها تطور وضع الحكومة والاعمال العظيمة التي تمت في هذه الفترة اللامحـة اللامعة بعناوينها الدالة على الخبرة والجهـد ونتائج التجارب المريرة في العلم والادب والانتاج والمال والانظمـة والامن والدفاع والمواصلات والفكر والاجتماع والعمران .

ثم عقب هذا البحث بكلمة عن الرياضة في المملكة صورها وشروحها للشريف محمد بن شاهين أما مبحث قلائد ذهبيـــة فهي تحيات تهاطلت على ادارة المنهل من الامراء والوزراء والعلماء ورجال الفكر والصحافة والادب تدل على مكانة المنهل عند كل هؤلاء جاء بعدها تحيات الشعراء في موكب اليوبيل الفضي . ثم تحيات الصحافة وكانت المقدمة في التحيـــات الادبية عقبت بالمساهمـــة بالتحيات المادية .

القسم الثاني

من كتاب اليوبيل الفضي للمنهل

أوليات المنهل ، أول الغيث قطـــر ثم ينهمر ، مقدمات لها نتائج ندوات وشهريات الادب وأحاديث تعطيك جدة الفكـــرة في محاولات التقدم عن طريق احتـكاك الآراء بعضها عن طريق احتكاك الآراء بعضها عن طريق الاستفتاءات السياسية العربيـــة الاسلامية ـ اجمال لما نشر في المنهل في هذا الموضوع الحيوي فيه عظة وعبرة يدل على تفتح الوعي .

وهناك تراجم المنهل :

نبني كما كانت أوائلنـــا

تبني ونفعل كالذي فعـلوا

وفي هذا القسم مباحث قيمة يدلك على وجه المجـــلة في الحسن والآثار والادارة والصحافة والاعداد الممتازة وحركة التأليف والنشر مباحث لها قيمتها وآراء تدلك عـلى تطور الحياة في بلادنا .

القسم الثالث

تاريخ المنهل وأعماله الادارية وطريقـة

توزيعه والبلاد التى طرقها والواجبات التى قام بها والمطابع التى وضب فيها .

القسم الرابع

أهم ما فيه مختارات المنهل

خلاصة مركزة تعرض من المقالات القيمة التى نشرت فى المنهل منذ صدوره وهناك خطاب مفتوح للقراء فى نظرة وآمال .

وكنت أحب أن يضع الكتاب بابا خامسا عن برنامج المنهل بعد عيده الفضى تعدد فيه الاتجاهات الجديدة للمجلة لا سيما ونحن مقبلون على قمة نهضتنا بعد هذه الجهود والاعمال وأرجو أن يكون المنهل كما قال الشاعر :

أن الهلال اذا رأيت نموه
أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وما ذلك على الله بعزيز .

* * *

وكتب الاستاذ عبد العزيز الرفاعى فى مجلة الاذاعة الغراء فى عدد ربيع الاول ١٣٨٠ هـ الكلمة الآتية تحت عنوان « المنهل » :

هذه المنارة العالية من مفاخرنا ..

انها منارة من ورق .. ولكنها ذات اشعاع أكثر ارشادا من تلك التى تهدى السفن لان هذه تهدى القلوب والعقول ..

هذه المنارة هى المنهل ..

و « المنهل » مجلة الادب والتاريخ والاجتماع والثقافة صدرت من « مهجر » الرسول وعادت الى « مولده » فكان لها من كل قبس ..

وظلت المنهل تكافح منذ صدورها قبل ربع قرن .. ولا تزال ، وأرجو أن يمتد شعاعها فيسطع ويلمع الى ما شاء الله .

أما انها من مفاخرنا فحسبك ان تعلم ان مثيلاتها من مجلات الادب فى العالم العربى قلما يمتد بها الاجل الى مثل ما امتد للمنهل الاغر ، فكثير منها يساقط كما تساقط أوراق الخريف .. وتذروه الرياح ، الرياح التى ألوت بالرسالة والثقافة .. المنارتين اللتين كانتا ألمع ما رأى الادب الحديث من منارات !

وقد أراد الله للمنهل أن تظل بما هيأ لصاحبها الاستاذ عبد القدوس الانصارى من مثابرة وصبر .. حتى قيض الله له ان يحتفل بيوبيلها الفضى ، وان يصدر هذا السجل الضخم من تاريخ المنهل ،وبالتالى من تاريخ البلاد التى يصدر عنها المنهل .. وقد فعل حسنا اذ أصدر هذا السجل القيم ، الذى ضم قطاعا حيا من تاريخنا المتطلع المشرئب ..

ولمن شاء ان يقف على لمحات من تاريخ جهاد المنهل ان يطلع على صفحة ١٩٣ من كتابها الفضى ، وما يليها ، فان بها نبضات من هذا التاريخ .

ان المنهل مدرسة من مدارس الادب فى هذه البلاد .. لها اتجاهها المقرون بالاتزان والاناة والحكمة .. من حقها على مريدى الثقافة الرصينة وهواتها ان يحيوها وان يتمنوا لها المزيد من التوفيق ، وان تتطور من واقعها الطيب ، الى مستقبل أطيب .. وانى لفى مقدمة المحبين المتمنين .

قضـــايا الفكر .. فى الادب المعـــاصر

للاستاذ محمد سعيد العامودى

.. ويعرف المؤلف الفاضـــل الادب الواقعي بأنه أدب يفترض فيه أن يعـــرض الحياة اليومية بأسلوب خلو من الخيـــال والافتعال !

ولكنه يأخذ على الواقعية من حيث هى .. ميلها ـ كما يقرر ـ الى تجاوز الواقعيـــة تجاوزا مفرطا .. حتى تنأى الصـــورة عن الواقع بمراحل .. ثم يشير الى قصـــص موسومة بالواقعية نشرها أصحابهـــا وراجت رواجا كبيرا ، بأنها قصص بعيدة عن واقع الحياة ، بادية الافتعال والصنعة .. ليست مواقفها مما نعرفه ونعهده فى الحياة اليومية .. اللهم الا اذا أريد لقراء هـــذه القصص أن يحاكوها هم .. وعندئذ فقط يصدق على هذه القصص بأنها « واقعية » !

ومن مآخذ المؤلف على الواقعية ـ أيضا ما يبدو فى أكثر اتجاهها المعاصر من تحريض واضح على تخطى الحواجز الاجتماعيـــة المتعارف عليها .. **لانها تزين الشـــذوذ للقراء تزيينا يلقى فى روعهم أنه تمام السوء .. فان دارت القصة على حياة شخص منحرف .. ظن القارىء أن الناس جميعا منحرفون على هذه الشاكلة فالحياة فى عرف أهـــل الواقعية عامرة بجميع صنوف الهـــوس الوضيع وأغلبه هوس حـــول النزعات والغرائز ..**

ثم يضيف قائلا : وحين يتصـــدى الكتاب الواقعيون لمعالجة مشكلة اجتماعية ما .. فانهم لا يستهدفون حل هذه المشكلة على أى وجه .. بل يتعمدون تعقيـــدها وتكشيفها قائلين : ان مشكلات الحيـــاة غير ذات حل .. فلا بد اذن أن تنتهى كل قصة واقعية بمأساة غير واقعية .. كأن تقول فتاة متعلمة « أنا حرة » وتعيش بغير عقد مع من تحب .. الخ الخ ..

وانت ستلحظ من خلال قراءتك للفصل الذى عقده المؤلف حول هذا الموضـــوع أنه لا يعارض الواقعية كمذهب ... وانما يرى أنها تفقد مذهبيتها حين يقصرها الكتـــاب على حالات فردية فى المجتمع لا تتكرر الا فى النادر ولا تستكمل خصائص وجودها الا بما يضيفه اليها الكاتب من اختلاق وافتعال .

وليس المذهب الواقعي فحسب هو الذى يجب أن يعبر عن حياة الواقع فى نطاقهـــا الشامل بل أحرى أن تراعى ذلك المذاهب الادبية الاخرى وهذا ما يؤكده المؤلف حـــين يقول : فالمذاهب الادبية جميعا ينبغى عنـــد نقلها من مجالها النظرى الى مجالها العمـــلى أن يراعى فيهـــا اعتبار الشمول لا اعتبـــار الاستثناء والندرة الخ .

ثم ماذا ؟

ماذا من مآخذ أخرى لهذه الواقعيـــة ، يتحدث عنها المؤلف الناقد الحصيف ؟

« .. ان للواقعية فظاظتها من حيث أنها تغفل قواعد المجاملة والذوق والكياســـة ، مؤثرة عليها المصارحة بالواقع الفج الغليظ ، فكل معنى يمكن التعبير عنه بقالبين : قالب عف اللفظ والعبارة .. وقالب فاضـــح ينبو عنه الذوق وينفر منه الادراك السليم ، والواقعيون عموما يؤثرون استخدام القالب الثانى ظنا منهم أنه أدعى الى الواقعية وأقرب

الى الحقيقة من القالب اللبق العف ٠٠٠ومن ثم جاءت مؤلفات الواقعيين بؤرة للتشبيب المكشوف فى غير ما استعارة أو تلميح ؟ ولم يعد الاديب يتعب نفســـــه فى البحث عن عبارات رقيقة غير خادشة للحياة ،بل صار يرمى الكلام رميا ، ويردد عبارة الشارع فى غير تحرز أو تأب ٠٠٠

أليس هذا هو الواقع الذى تنادى بـه هذه المدرسة الجديدة ٠٠

أو ليس من صميم الحياة ذلك السـباب والكلام البعيد عن التهذيب الذى تلوكـــه ألسنة رواد الازقة والاحياء الوضيعة ؟

وعلى هذا النحو المـــركز المستفيض فى تشريح ما يتخلل الواقعيــة المعاصرة ــ أو أكثر ما يصدر باسمها ــ انأردناالانصافـ من مثالب وعيوب٠٠ يمضى بنا المؤلفالقدير الى نهاية بحثه الرائع القوى فى هذا الصدد ٠٠ دون أن يفوته أن يقف ــ قبل نهـــاية البحث ــ متسائلا : **اذا كان الواقعيــون حريصين على تسجيل واقع الحياةعلىحقيقته دون تزيد أو نقص ٠٠ فلم لا تتنـــاول أقلامهم الا الصورة الكالحة من صـــورتى المجتمع ؟ ففى كل مجتمع ما هو حسن ، وما هو رديىء ٠٠ ولكن ما بال الجانب الرديىء هو الذى يستهوى الكتاب الواقعيين دون غيره ؟٠٠**

ونحن بدورنا ما أحرانا أن نسأل مـع الاستاذ وديع فلسطين هذا السؤال ؟!

تكـــذيب خبـــر

جاءنا من سعادة المدير العام للاذاعـــة والصحافة والنشر ما يلى :

نشرت جريدة الجمهورية المصرية بالعدد رقـــم ٢٤٤٠ تاريخ ٣ ربيـــع الاول ١٣٨٠ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٦٠ كلمة فى صفحتها الاولى نقـــلا عن وكالة اليونايتـدبرس انترناشونال تحت عنـــوان « شركة سعودية تقرض اليابان مائة مليون دولار » ذكرت فيه أن الملك سعود يملك معظم أسهم الشركة وتمول من حصيلة رسوم البترول ومبيعاته ، وحيث أن هذا الخبـــر عار عن الصحة ولا أساس له مـــن الحقيقة على الاطلاق اقتضى تكذيبه تكذيبا باتا ٠

المختار

الهـــوى العـــذرى

قال كثير عزة :

وانى وتهيامى بعزة بعـــد ما تخليت مما بيننـــا وتخلت

لكا المرتجى ظل الغمامة كلمـا تبوا منها للمقيـــل اضمحلت

كأنى واياها ســحابة ممحل رجاها فلما جاوزته اســتهلت

ooo

كتمـــــان الحب

قال ابن المعتز :

لســـانى لسرى كتوم كتوم ودمعى بحبى نموم نمـــوم

ولى مالك شـــفنى حبـــه بديل الجمـــال وسيم وسيم

له مقلتـــا شادن أحـــور ولفظ ســـحور رخيم رخيم

فدمعى عليـــه سجوم سجوم وجسمى عليـــه سقيم سقيم



رجال الشركة

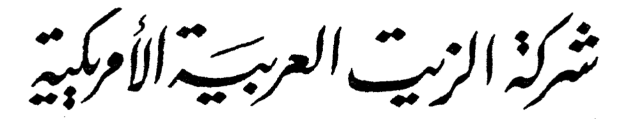
تحتاج صناعة الزيت الى كثير من المعلومات فسجلات الضغط والحرارة التى تؤخذ من المناطق التى تحتوى على الزيت داخل الارض مهمة جدا . وتظهر هذه المعلومات الحالات التى بموجبها تعرف نسبة انتاج الزيت فى باطن الارض .

والسيد عبد الرحمن سليمان العجاجى هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات ومن ضمن عمله فحص

الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر في الصورة ·
وقد التحق السيد عبد الرحمن بالشركة في عام ١٩٤٨ ، فعمل
في فرقة قياس الحرارة والضغط · ثم عمل في مراكزفرزالغاز
من الزيت حتى أصبح مشغلا أعلى خارج الورشة · وفي أوائل
هذا العام عاد الى العمل فاصبح مشرفا بقياســـات الحرارة
والضغط ·

ولقد درس السيد عبد الرحمن لمدة سبع سنوات في بلده
ظرما في نجد · وبعد ان التحق بالشركة واصل دراسته خلال
ساعات الدوام وبعدها في مدارس الشركة · وفي هذه المدارس
درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالاضافة الى اللغتين
العربية والانجليزية وهذه الدروس ساعدته في تقدمه المستمر·

وسيسافر السيد عبد الرحمن في هذا الشهر الى الولايات
المتحدة الامريكية وقد مهدت له الشركة السبيل ليعمل هناك
لمدة سنة يتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط في
حقول متعددة للزيت وسيعود الى أرامكو حاملا معه معلومات
وخبرة واسعة في هذا الحقل ·



(PRI-60-7)

المشتار

ماضى الشـــرق وحاضـــره

أعتقد أن المرحوم الاستاذ محمد عمرعرب كان قد نظم هذه القصيدة ابان الحــرب التي حدثت بين الامت حسين والملك عبدالعزيز بآية أنه ضمنها ما يعانيه البلد اذ ذاك من جوع وفقر وحرمان

ايه يانفس اذكرى العهـد القديم   واذكرى السؤدد والمجد الفخيـم
واذكرى ذاك الفخار المســتديم   واذكرى أفعالنا تلك الجســام

***

اذكرى الماضى الجميل المستــطاب   واذكرى عزا بأيام الشــباب
حين كان الملك معتز الجنــــاب   حــين كنـــا فى وفاق ووئام

***

ابك يا قلب فقد حق البكــــا   ولقــــد حق الأسى والمشــتكى
فسعير الحزن والذكــــرى ذكا   بفــــؤادى وقــد ازداد ضرام

***

فاجأتنــــا حادثات الــــزمن   وأصابتنـــا صنوف الحــزن
ورمتنـــا كارثات المحــــن   وأراشــــت من رزاياها سهـام

***

سلب (الغرب) لدينا كل عـــين   ورياش ونضــــار ولجــــين
فغــدونا أثرا من بعد عـــــين   وسطت فينـــا يد القــوم الطغام

***

عضنــا الجــــوع بنـــابيه ولا   عندنا مال فنرجــــو أمـــــلا
وغدا المربع قفــــرا ماحـــــلا   واستتب الفقر فينــــا وأقام

***

أين آيات الذكا أين الفهـــوم   أين آثار المعــــالى والعــلوم
أين عمران ســـمونا للنجوم   بمآتيــــه وآيات عظـــام

***

أين هاتيك البدور الســـاطعات   أين تلك العزمات الماضيــات ؟!
أين ذاك الحزم بل أين الثبـــات   قد غفونا وتلذذنا المنـــــام ؟!

***

أين كدح ونضال وجهـــــاد   أين ود وولاء واتحــــــاد ؟!
أين ذاك الصبر فى يوم الجـلاد   أين ذاك الشدو (هيا للأمام) ؟!

كلمـــــا سرحت طرفى لا أرى غير قلب قد غـــدا منفطـــرا
وفـــؤاد بات يرمى الشررا ونفوس تطلب المـــوت الزؤام

***

عفت هذى الدار لا أرجو البقـاء ومللت العيش فى هذا الشقـــاء
فكفـــانى ما دهـــانى من بلاء ومصـــاب ورزايا وكـــلام

***

أيهـــا الموت فزرنى عاجـــلا ان روض القلب أضـــحى ذابلا
ضقت ذرعا لا تكن بى هــــازلا فلعمر الحـــق قـد طاب الحمام

أصــــداء قضية الجزائر فى هيئـــة الامم

بقلم الاستاذ السيد حسن السقاف

أفـــديك من حرة آســـفه أستحت لها محنة فى السنين
فصـــبرا لليلتك السادفه ففجرك عمـــا قريب يبين
لقـــد هان عندك خوض الحتـــوف وما الحـــرب الاصقال السيـــوف
فســـيرى الى يومـــك المشرق عليـــك من الحق درع حصـــين
ومن رونق الصـــدق نور مبـــين
لوقع خطـــاك يهش الثـــرى ويمشى لك البـــاطل القهقـــرى
سلام على الجحفل الصاعد تهز القلوب تراجيـــــه
كمنحدرالسيل يطوى السهول وتفنى عليـــه فقاقيمـــه
عجبت لمـــن يدعى وصلهــــا وقـــد بات يفـــرق من ظلهـــا
ويوم أظل كثـــير الـــزحام فأين مراســــيه يلقى بهـــا
اذا البغى مـــال بركن الصـــليب وســـار الهـــلال الى تمـــه
وغاضت بشـــاشة وجـه الحبيب وقـــد بات يخطب فى خبـــله
هنـــاك سيشرب بهـــا علقهـــا وثم ســـيبكى عليهـــا دما
ويا دول الغرب كيف البقا ء وشرعكقهرالقوى الضعيف
فطولى كمـــا شيت ان تقصرى فدنيـــاك ميزانها لا يحيف
بروحى أفريقيـــا فى النضـــال تقـــاتل كاللبـــوة الخـــادره
لقـــد أخصبت أرضـــها بالرجال فقـــامت على حقهـــا ساهرة
فيا ســـاحرا لا تمـــد الحبـــال وايـــاك والايـــة الســـافرة
تساءلت هـــل أنت من آدم
فقالوا صحيح ولكنه فقلت ولكن ما شأنه
فقالو يلج به حلفه فقلت ومن هو ذاك الحليف
أراكم تصعدكم وصفه
فقالوا صدقت فقد حـــيرت مـــذاهب ابليس أفـــكارنا
الست تراه مع المبغضـــين يعيث فســـادا بكل الدنا

تحيــــة المنهل

من ديوان مع الحياة المنتظر

للأستاذ ابراهيم علاف

اليوم أشفى على خمس وعشرينــا — المنهــل العذب فلتصدح تهانينا
فى كل شهر هلال الفكر مطلعه — من دفتيه يحيينــا فيصبينــا
حتى اذا دار فى القــراء دورته — أفضى بصورته بدرا يناجينــا
فى ربع قرن سرى بالوعى ينشره — سنــا يبلور حضــارا وبادينــا
ويبعث الماضى الموءود يوشجــه — بحاضر ليس يألو فيه تمكينــا
هما جناحا العلا من نهضة خفقت — الى غــد واسع الآفاق يغرينا
نعم الصحافة لم تجعل مهامزهــا — بوارق الربح مكروهــا ومطعونا
ولم تغرر بجمهــور فتخدعه — وتستخف به الاهواء مفتــونا
ولم تسح نفوس النشء عارضــة — من المحارم واللقيا أفانينــا
تحررت من عرى كذب وسفسطة — من المغالاة والتحــريف مأفــونا
على التقاليد ان جارت مهيمنـــة — عـــلى الرواسب تطهير يزكينــا
ما نكسة العرب الا من مسالكهم — متى استقامت تراءى الفوز مضمونا

○ ○ ○

والدين كنز النهى فيض لمغــترف — فى كل شأو يخط الدرب مأمونا
هو الفضائل قد شعت مركــزة — كبؤرة تملأ الاقطار تمدينــا
أغروا الشباب به حتى يخالطــه — بروحه ويراه الخير مشــحونا
جلوا دقائقه وألوا شقائقـــه — مدوا حقائقه تترى براهينــا
قد قدم العلم آيات مؤكـــدة — للوحى أوجزها قبــلا عناوينا
ان الشباب اذا استوفى صياغته — هو الطلائع ترتاد الميادينـــا
انى لأرقبـــه حيا توثبــه — كالموج يدفق يحتث الملايينــا
ارعاد همته ابراق يقظتـــه — تهطال حملته يجلو دواهينـــا
فى الشرق فى الغرب فى القطبين دعوته — لله تجذب أشـــتاتا ملبينـــا
تهدى السلام فتستشرى انطلاقته — تمحو التوتر محموما يعنينـــا
وتنقذ الروح من أوضــار مائدة — تفشى السموم أوانيها فتفشينـــا
وتستفيق من الدنيا حضارتهــا — على السعادة اشعاعا بأيدينــا

يهفو بها المثـــل العليـا مجنحة بشائر العدل تجتث المرابينـــا
ما نهضة الشعب الا فى نوابغـه من الشباب اذا امتدوا أساطينـا

○ ○ ○

آباءنا الصيد قد نأسى لغيـــرتكم حينا اذا ابتدرت غضبى تجافينا
لاتحسبوا أنه عقت خلافتنــــــا بل التطور قد أضحى يوشينـــا
منا العزائم تستهدى بحكمتكـــم فتستشف المنى جذلى تنادينــا
فينا المواهب تسترعى سماحتكـم بالبذل ينعش تصنيعا ويمرينــا
هذا المليك لقـــــد أدلى بنصرته ومثلــه فيصل ينعى توانينــا
وجيرة البيت من بدو وحـــاضرة شبه الجزيرة تحدوهم ميامينــا
قد بشروا المجد بالانتاج متسعـا لكل أوطارنا يربو فيكفينـــا
انا لنرقب والتاريخ منتظـــــر تيــــار أرصدة يحيى صحارينا
والمال أم القوى كالبعث نفخته تدنى الصراط الى عقبى تنجينـا

أبو شـــادي والادب المهجـــري

بقلم الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

— ١ —

قصة الادب المهجرى أثر نفيس للشاعر الاديب المصرى الخالد المرحوم الدكتوراحمد زكى أبى شادى وهو بحوث ودراسات عميقة عن الادب المهجرى وأعلامه . كتبها وهـو مهاجر فى أمريكا ، قبل أن ينتقل الى رحمة الله فى الثانى عشر من ابريل عام ١٩٥٥، وقد كان الشاعر أرسل فصوله لى لنشرها فى القاهرة . ولا يزال هذا السفر مخطوطا لم ينشر بعد ، ولا شك أنه سيكون مصدرا أصيلا من مصادر الدراسات النقدية عن أدب المهجر وأعلامه ، وهو جدير بذلك ، لمنزلة مؤلفه العالية فى الادب العربى الحديث ، والآداب العالمية المعاصرة ، وهذه المنزلة جعلته موضع ثقة العلماء والمستشرقـــين واجلالهم وتقديرهم .

— ٢ —

وأبو شادى ناقد ممتاز ، وأديب موهوب، وعالم أصيل النزعة العلمية ، وشاعـــر خصب الخيال مشبوب الشعور قـــوى الشاعرية ، وهو الى ذلك كاتب حر ،ومفكر رائد ، وطبيب خلف آثارا عديدة فى الطب، وموسيقى ورسام له لوحات عديدة خلفها لاسرته فيما خلف من تراث جليل .

وقد كان صورة زاهية للعقـــل المصرى المتحرر المتوثب ، وجيلا كاملا من العظمـة والمجد والموهبة لا تفتأ تبتكر وتجدد ،وتنير للانسانية طريقها بين الظلام والصخـــور والاشواك .

عاش أبو شادى طول حياته ، يناضـــل نضال الابطال الاحـــرار ، من أجل مصر والعرب ، مصر التى أخلص لها حياته وفكره والعروبة التى دافع عن حقوقها وأمجادها .

وقصائده فى الدفاع عن العالم العربى وحريته ، وفى تأييد حقوق شعوبه ،تسجل لنا أحاسيسه الوطنية والقومية الرفيعة .

ومع سيادة هذه النزعة فى تفكير أبى شادى وأدبه ، تبدو فيهما كذلك مظاهـــر النزعة الانسانية ، التى لونت حياته وأدبه وشعره بألوان مشرقـــة من الحب والاخاء الانسانى ، وما أجمل ما يقول عن نفسه :

ان كان للوطن العزيز رعايتى
فلدولة الانســـان عهد ولائى

ولم يكن لأبى شادى هدف واحـــد بل أهداف . ولم يحيى فى الاغلال والقيـــود وانما عاش حرا طليقا يؤمن بحرية الوطـــن والعروبة . والادب والفن ، ويكافح من أجل التحرر العقلى والثقافى ، ويذيع آراءه فى مجلاته وكتبه العلمية والادبية ، التى تبلغ الثلاثين ،وفى قصصه ومسرحياته الشعرية ودواوينه مما يبلغ الستة والثلاثين ، ودعواته للتجديد فى الادب والشعر تراث خالد فى أدبنـــا الحديث .

وكان أبو شادى يرى الرجعية والجمود والتقليد ألد أعداء الحرية ، ومن ثم حاربها وأعلن الثورة عليها ، وكان يؤمن بالانسانية فى الثقافة ، ومن ثم درس روائع الادب العربى قديمه وحديثه ، وأدب المهجـــر وأعلامه ، وتناول أصول الادب الاغريقى ومذاهب البلاغة عند الاوربيين ، واطلع على آثار العلوم والفكر فى كل لغة وثقافة وعاش يدعو فى الثقافة والسياسة والاجتماع الى التحرر والثورة على خصوم التقدم مرددا قوله :

وانى على ضعفى ـ لرائد بيئتى
جريئا أوافيها بجبى وايشارى

ويدعو فى الادب الى الاخاء الانسانى ، والى الاخلاص والديمقراطية والوحدةوخدمة الفكر والايمان بالمثالية ، ويدعو فى الشعر الى الاصالة والفطرة والموهبة والى الوحدة التعبيرية ، والتناول الفنى السليم للفكرة والمعانى والموضوع .

وقد عمل طول حياته على انصاف الشعراء ، وخاصة المغمورين منهم ، وأنشأ مجلة أبولو ومدرستها الشعرية من أجل خدمة الشعراء ، وخدمة البحث الحر النزيه

ومؤلفنا فوق ذلك كله ـ شاعر بارز من الشعراء المعاصرين ، وهو رائد من رواد المدرسة الحديثة فى الشعر ، التى حملت لواء الشعر بعد شوقى وحافظ وتابعتخطأ المجددين فى الشعر العربى منأمثال:شكرى ومحرم ومطران ، وكانت تدعو الى التجديد فى أوسع نطاق ، والى الاصالة فى أبعد حدودها ، والى تمثل روح الفن والموهبة فى انتاج الشاعر .

ودواوين أبى شادى الثلاثة والعشرون ، وقصصه ومسرحياته الشعرية العشر ،درة متألقة فى جبين الشعر المعاصر ، ففيها روائع من القصيد لم تجد بها قريحة شاعر معاصر .

وقد توفى أبو شادى فى منزله فى ضاحية من ضواحى واشنطون فى الثانى عشر من ابريل عام ١٩٥٥ عن ثلاثة وستين عاما قضاها فى الكفاح والنضال ، وكان ميلاده فى القاهرة فى ٩ فبرايرعام١٨٩٢م، ووالده هو محمد بك أبو شادى الزعيم الوطنى المصرى المعروف ، ونقيب المحامين فى عصره ، والخطيب المشهور وزميل سعد زغلول ومصطفى كامل ومحمد فريد فى الجهاد الوطنى ، وتوفى عام ١٩٢٥ووالدته من أسرة عريقة ، منها الشاعر مصطفى بك نجيب المتوفى عام ١٩٠٢ ، ومنها الممثل المشهور المرحوم سليمان بك نجيبوشقيقه حسنى نجيب ، وقد توفيت والدته عام ١٩١٧ ، وتلقى أبو شادى ثقافتهالابتدائية والثانوية فى مصر ، وبدأ يكتب فىالادب منذ عام ١٩٠٥ فى مجلة الظاهر التى كان يصدرها والده وأصدر كتابه « قطرة من يراع » فى جزئين عام ١٩٠٨ ، وديوانه أنداء الفجر عام ١٩١٢ وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، وفى صدر الديوان تحية من حافظ للشاعر .

والتحق بكلية الطب ثم تركها لاكمال دراسته فى جامعة لندن سنة ١٩١٢ ،وعاد من لندن عام ١٩٢٢ ، وقد نال شهادة عالية فى الطب ، وشغل مناصب طبية رفيعة فى مصر ، ثم أصدر ديوانه الثانى « الشفق الباكى » عام ١٩٢٥

ومن عجب أن يهاجر الشاعر من مصر الى انجلترا فى طلب العلم فى الرابع عشر من ابريل عام ١٩١٢ ، حيث قضى فى لندنعشر سنوات عاد بعدها الى وطنه يخدمهويضحى فى سبيله بكل شىء ، وأن يهاجر فىالرابع عشر من ابريل عام ١٩٤٦ حيث عاش هناك تسعة أعوام بعيدا عن وطنه وأهله ، وفى الرابع عشر من ابريل عام ١٩٥٥ أذيع نعى الشاعر فى مصر ، وطويت صفحة مشرقة بالكفاح والعبقرية والمجد ، وانتهت حياة رجل كانت فخرا لمصر وللعروبة والعربفى كل مكان .

والقارىء العربى يعرف أن أبا شادى أخرج مجلة أبولو الادبية الشعريةالمشهورة عام ١٩٣٢ ، وكون مدرسة أدبية جديدة سماها مدرسة « أبولو » ، وكانت ولازالت تدعو الى التجديد فى الشعر والادب على أوسع نطاق ، ومن دواوينه المشهورة ، مصريات ، ورنين وأنين ، وعودة الراعى ، وظلال وأشعة ، والينبوع .

وكانت هجرته من مصر عام ١٩٤٦ بعد وفاة زوجته الانكليزية بقليل ، وكان حينئذ يشغل منصب وكيل كلية الطب بجامعة الاسكندرية ، وكان سبب شعوره بالاضطهاد بسبب آرائه الوطنية الحرة ، وكراهيته للفساد السياسى ، والاقطاع الجشع المتنمر الذى يتنكر لحقوق الشعب، ويمتص دماء الفلاح

– ٣ –

وصل أبو شادى هو وأولاده الى نيويورك وأقام فيها ، ثم عمل مستشارا للوفد السعودى والوفد الارتيرى فى هيئة الامم المتحدة • واختير عضوا فى لجنة حقوق الانسان الدولية ، وأسس فى نيويورك جماعة أدبية أسماها « رابطة منيرفا » ، وعمل فى اذاعة « صوت أمريكا » وأذاع منها بحوثه ودراساته وآراءه ، وكان يدرس الادب العربى فى معهد آسيا فى نيويورك وقد احتفت بالشاعر اكاديمية الشعراء وجمعية الشعراء ، وصدر ديوانه « من السماء » عام ١٩٤٩ ، ونظم فى المهجر أربعة دواوين ما تزال مخطوطة ، وهى الانسان الجديد ، وايزيس ، والنيروز الحر وأناشيد الحياة •• ونشر له فى مصر كتاب من نافذة التاريخ ، وكتاب عظمة الاسلام وكتاب الاسلام الحى ، ونشر له فى بيروت رباعيات الخيام ، ولا تزال مؤلفاته وبحوثه وكثير من دواوينه مخطوطة لم تنشر بعد •

وقد تزوج أبو شادى عام ١٩٥٣ من سيدة أمريكية وانتقل الى واشنطن فى سبتمبر عام ١٩٥٤ بعد انتقال اذاعة « صوت أمريكا » التى كان يعمل بها الى العاصمة الامريكية ، وقضى فى واشنطن سبعة أشهر لاقى بعدها ربه بعد أن عصره الكفاح ،وجاب الارض من أقصاها الى أقصاها ، وترك دويا لا يزال صداه ، وخلف للوطن مجدا لا تمحى آثاره ، وبعد أن حمل على كتفيه أعباء الكفاح من أجل مستقبل الفكر والثقافة والادب خمسين عاما طوالا •

وهذه التسعة الاعوام التى قضاها أبو شادى فى المهجر الامريكى جعلته على صلة وثيقة بأدب المهجر وأعلامه ، وجعلته عميق الفهم لخصائص الادب المهجرى وسماته مما يبدو فى هذا الكتاب ••

– ٤ –

وقصة الادب المهجرى منبع جديد من المنابع التى تمدنا بالمعرفة لادب المهجر ، وفهمه حق الفهم •• ومؤلفه بحكم اتصاله الوثيق بالجو الذى عاش فيه المهجريون ، وبأعلام الادب المهجرى فى الشمال والجنوب خير من يحكم على مذاهب المهجريين وآدابهم ومناهجهم فى الادب والشعر على اختلاف ألوانهما •

ومنابع الادب المهجرى لا تزال مجهولة فى الشرق العربى ، ومعظم من يكتبون عنه ينقصهم الكثير من الحقائق التى يمكن على ضوئها الوصول بالبحث الى غايته ، ولا تزال أكثر مصادر الآداب المهجرية بالانجليزية والاسبانية والبرتغالية ومن هنا كانت الصعوبة فى الاهتداء الى كثير من المعلومات الصحيحة عنها •

وكتاب أبى شادى عن الادب المهجرى أغنى مصدر بالدراسة والنقد والتحليل للأدب المهجرى وسماته وأعلامه ، وأبو شادى لا يقف فيه عند حد العرض والتصوير ، كما فعل غيره ، وانما يتعدى ذلك الى التحليل والنقد والحكم ، وهذه ميزات فريدة لهذا الكتاب •

وفيه يجد القارىء الماما واسعا بالادب المهجرى وخصائصه وروحه وسماته ، وبمدارسه وأعلامها ، وبكثير من الآثار الادبية لأدباء المهجر وشعرائه ، فضلا عما فيه من تراجم لاعلام من أدباء المهجر ، ومن شرح لادبهم ، وتفسير له ، وتحليل

لميزاته ، ونقد له ، وحكم عليه .

وفى الكتاب أيضا موازنات دقيقة بين أدب الشرق ، وأدب المهجر ، وتفصيل لاسباب ازدهار الشعر هناك ، ويجعل أبو شادى من ذلك تأثر الشعراء المهجريين بالحضارة فى البلاد التى يعيشون فيها ، وينكر ذلك جورج صيدح فى كتابه جاعلا الاثر الاول والاخير فى الشعر المهجرى لنشأتهم العربية الاولى فى مواطنهم فى الشرق ، وتأثرهم بروح البلاغة الادبية فى بلادهم ، ومن من الباحثين ، يستطيع أن ينكر أثر الحياة الجديدة ـ التى عاش المهجريون فى محيطها ـ فى أفكارهم ومعانيهم وأخيلتهم ومواضيعهم ، بل وفى صورهم البيانية وأسلوبهم التحررى ؟

ـ ٥ ـ

ويشمل الادب المهجرى مدرستين كبيرتين لهما أثرهما الضخم فى حياة الادب العربى الحديث ، هما الرابطة القلمية التى قامت فى نيويورك منذ عام ١٩٢٠ ،والتى انضم اليها الدكتور أبو شادى بعد هجرته الى أمريكا ، ومن أعلامها : جبران ، وميخائيل نعيمة ، ونسيب عريضة ،ونعيمة أيوب ، وعبد المسيح حداد ونعمة الحاج ، وأمين الريحانى ، وايليا أبو ماضى ،ورشيد أيوب ، وندرة حداد .

أما المدرسة الثانية ، فهى : العصبة الاندلسية ، وقد أسسها الشاعر ميشال معلوف عام ١٩٣٢ ، ورئيسها الآن هو شفيق المعلوف الشاعر ، ومن أعلامها رشيد سليم الخورى الشاعر القروى ، والياس فرحات ، وفوزى المعلوف ، وشكر الله الجر ، والياس ، وزكى قنصل ، وجورج صوايا ، ونعمة قازان ، وجورج صيدح وسواهم .

وهناك مدرسة ثالثة لم تمكث غير مدة قليلة وهى رابطة منيرفا التى أسسها احمد زكى أبو شادى عام ١٩٤٨ فى نيويورك وكان هو رئيسها ، ونائب الرئيس فيها هو الشاعر عبد المسيح حداد، وكانت على غرار جمعية أبولو ، ويبدوأنها قد انهت بوفاة الشاعر أبى شادى ، وليس لها كبير أثر فى الشعر المهجرى ، ونشأت الرابطة الادبية فى الارجنتين عام ١٩٥٠ ثم اختفت بعد قليل .

وقد نشأ الادب المهجرى أول مانشأ متأثرا الى حد كبير بحركة التجديد التى تزعمها مطران ، وحركة البعث الادبى الامريكى المتجاوبة مع خير ما أثمرته قرائح الادباء فى أوروبا .

وتأثر الادب المهجرى ـ كما يقول أبو شادى ـ بكل ما حوله ، وتناول الحياة بكل ماتعنيه ، تناولها فى القصص ، وفى المقالة، وفى النقد ، وفى الشعر ، والفن والادب المهجرى أدب انسانى له شخصيته وأنصاره وفيه ألوان من الواقعية الحية المتحررة كما فى شعر أبى شادى وسواه ، ويتسم الادب المهجرى على العموم بالتحرر فى الصيغة ، والتنوع فى الموضوع ،والانطلاق الفكرى ، والتجاوب مع الحياة والحضارة، وهو أدب ثقافى ناضج تقدمى كامل التفاعل مع الحضارة الحديثة ، وهو كذلك متأثر بالحياة وجميع مقوماتها ، ومتفاعل معهاغاية التفاعل بصورة ايجابية ، ويمثله أدب جبران ، ثم أدب ميخائيل نعيمة ، وعبد المسيح حداد .. ويمتاز الادب المهجرى كذلك بالتركيز الشديد .

ومن الشعراء فى البلاد العربية طائفة كبيرة تأثرت بالشعر المهجرى ، وكان من هؤلاء الشابى ، ومنهم كذلك فدوى طوقان ونازك الملائكة .

والشعراء الشباب اليوم فى مصر ، والعالم العربى يقرأون الشعر المهجرى بشغف ولذة لا يعادلها شىء ، ويتأثرونه فى انتاجهم الشعرى ، تأثرا كبيرا .

البلد الجميل

بقلم الأستاذ شكيب الأموي

وفي هونغ كونغ ..

ذهبنا في جت jet تابعة لبان أمريكان في بيروت تتسع لـ ١٢٠ راكبا أقلعت من نيويورك .. وستلف حول العالم الى أن تعود الى سان فرانسيسكو فنيويورك مرة أخرى ..

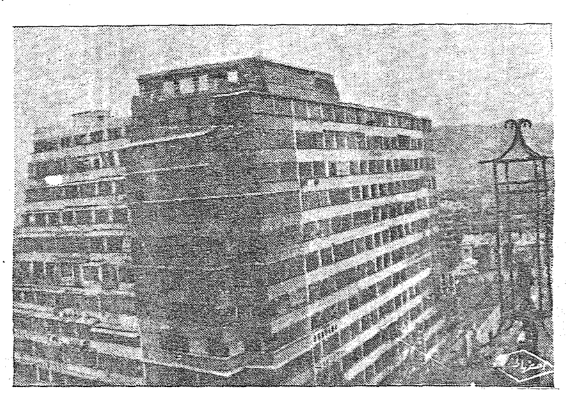
وصلنا كراتشي ليلا .. فلم نمكث في المطار أكثر من نصف ساعة .. ثم واصلنا الى رانجون في بورما .. وفي أثناء مكثنا في مطار كراتشي تعرفت بزوجين يقضيان شهر العسل في مانيلا من الفليبين .. وسألاني عن بلادي بلاد الرمال والخيام والجمال .. فضحكت ..

وسألتهما : من أين لكم هذه الصورة في ذهنكم ؟..

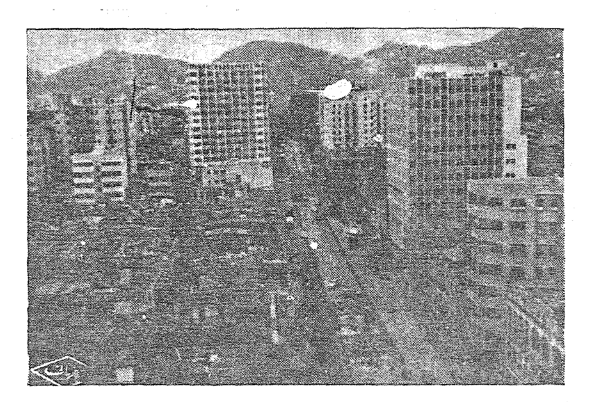
قالا : من أفلام السينما ..

قلت : تبا لليهود ولاسرائيل !!.. ومسيكنة الدعاية العربية المعدومة في أكثر جهات الارض .

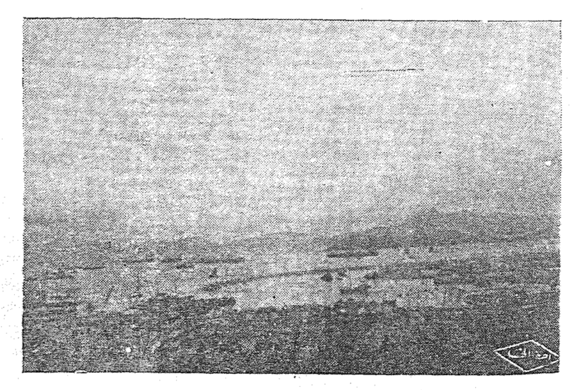
وحين صعدنا مرة ثانية للطائرة حملت لهم ما أحمل في حقيبتي دائما من صور بحجم غلاف قافلة الزيت تقريبا عن أوجه نشاط المملكة الصحي والعلمي والتجاري والعمراني و .. و .. فدهشوا لهذه الصور .. وكادت أن تنقلب أفكارهم الى



عمارة ضخمة في هونغ كونغ



شارع فى هونغ كونغ



شاطىء البحر فى هونغ كونغ

أن بلادنا بلاد الزيت والكاديلاك ٠٠ وأظن أن كلا الصورتين ضارتان ٠٠ فليس مثل التطور الطبيعي ٠٠ والتقدم الذي يأخـــذ دوره في الحيـــاة ٠٠ دون ما هزات ولا رجات ٠٠

هونغ كونغ

ثم وصلنا الى هونغ كونغ ٠٠

وقد سمعنا كثيرا عن هذا البلد قبـــل الوصول اليه ٠٠ سمعنـــا الكثير مـــن المتناقضات ٠٠ بلد اللطف والرقة والخدمة الممتازة ٠٠ وبلد اغتنام الفرص والانتهازية ٠٠ وربما (التشليح) والتغفيل ٠٠وأهم من هذا وذاك بلد (الرخص) ٠٠ المتناهي ٠٠ فكل ما في هذا البلد رخيص ٠٠ لانها ميناء حرة ٠٠

وصلنا المطار ٠٠ وأردت أن أسأل عن تكسي لأذهب لأوتيل كلوفر ٠٠ فقال لي رجل كان ينتظر أمثالي على مايظهر : أنا آخذك الى كلوفر ٠٠ وقادني وزميل له الى مرسيدس ٠٠ وظننت أن هذا تكسي كلوفر ٠٠ وبعد كيلو مترات ٠٠ أخذ الرجـــل وزميله يساوماني على شراء بدل ٠٠ فهما خياطان ٠٠ ويفصلان البدلة ببضع ساعات ٠٠ وبرخص عجيب ٠٠ فسايرتهما الى أن وصلنا كلوفر ٠٠وهنالك تكلمت مع مدير الاوتيل على انفراد فأوصاني بالحـــرص والحذر من أمثال هؤلاء ٠٠ فصرفتهماصرفا جميلا بعناء ٠٠ ولكن الحق يقال ان كثيرا من أصدقائي ذهبوا فعلا وخاطـــوا بدلا برخص عجيب ٠٠ حتى أنهم كانوا ضيوف الخياطين لأيام أكثر من ثلاثة ٠٠

وفي كل بلد أذهب (Sight- Seing) فذهبت في أحياء هذه البلدة ٠٠ويدهشك أن ترى البضـــائع كآلات التصـــوير والمسجلات وآلات التقاط المناظر السينمائية والساعات خاصة ٠٠ والحرير ٠٠ كـــل شيء رخيص ٠٠ اشتريت ساعة أوميغا تساوي هنا ١٠٠٠ ريال بـ ٢٥٠ ريال ، وساعة رجالي بـ ١٤٠ ريال تساوي هنا ٥٠٠ ريال ٠٠

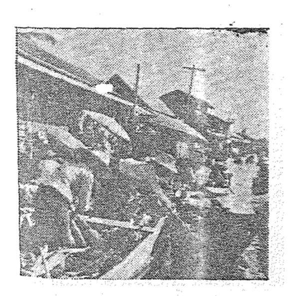
ومن أعظم ما رأيت هنـــاك ٠٠ حي العمال ٠٠

فحي العمال احترق بأكمله منذ سنوات معدودات ٠٠ وكانوا يعيشون في عشش حقيرة ٠٠ فشادت لهم الحكومة حيا عجيبا ٠٠ عمارات قريبة من بعض يفصل بينها شوارع عريضة ٠٠ وكل عمارة مؤلفة من ٧ ـ ٨ أدوار ٠٠ ولا يقل عدد العمارات عن ٢٠ ٠٠ ويتسع الحي لعشرات ألوف العمال ٠٠ وتدفع العائلة للشقة ايجـــارا شهريا يبلغ ١٠ دولارات من عملة هونج كونج أي أقل من دولارين أمريكيين ٠

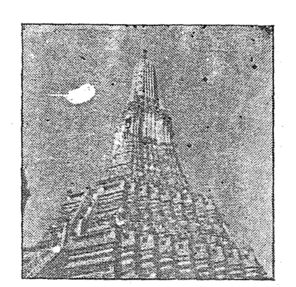
وفي هونغ كونغ بلاج جميل تحيط به الجبال والاشجار من ثلاثة أطرافه ٠٠ وهو فسيح يتسع لعشرات ألوف البشر ٠٠وبه مئات السفن والزوارق الكبيرة والصغيرة للصيد والتزلج المائي والنزهة البحرية ٠٠

وهونج كونغ :

مستعمرة للتاج البريطاني ٠٠مساحتها ٣٩١ ميل مربع ٠٠ وسكانها ٠٠٠ر٧٥٠ر١



بيع وشراء بالنهر



معبد من معابد بانكوك الشهيرة

على محاذاة مقاطعة كوانغ تنج الصينيــــة .. وقد أذعنت للصين عام ١٨٦٠ ،وأجرت عام ١٨٩٨ الى مدة ٩٩ سنة ، وهى قاعدة بحرية هامة ، وهى منطقة التوزيع الرئيسية الى جنوبى الصين .. وفيها الجرانيت ، الذى يوجد فى نواح عديدة من الجزيرة.. ويزرع فيها الحبوب ، وفيها صناعة التبغ، والحبال ، والاسمنت ، وتكرير السكر ، وغزل القطن ، وبناء السفن .. وقـــد سلمت المستعمرة الى اليابان عام ١٩٤١ ، وقد بقيت مستعمرة بريطانية عند انتهاء الحرب العالمية الثانية ، رغم مطالب الصين باسترجاعها .. وفى عامى ١٩٤٨ و١٩٤٩ نزح اليها طوفان من اللاجئين من الصين الشيوعية .. وقد تأسست فيها جامعـــة عام ١٩١٢ على نظام الجامعات البريطانية .. فيها التعليم المختلط ..

رانجون :

معظم بيوت رانجون من الخشـــب .. هكذا بدت لنا من السماء .. وفى المطار .. وجدنا صناعة سن الفيل (العاج) .. والصدف .. والخشب المطعـــم .. والسيوف .. وقد اشترت مضيفة سيفـا بـ ٣٥ دولارا .. واللباس هناك : الفوطة للرجل .. وللمرأة أيضا .. ثم اللبـــاس الاوربى .

والطقس حار .. ولكن بغيوم وأمطار.. .. ويزرعون الحشيش الاخضر حتى بين كل بلاطة وأخرى ..

وقد صعد معنا من رانجون على الطائرة رجل شاب .. لكنه منكوش الشعر .. وعلى عينيه نظارة .. وعلى جبينه نقطـــة حمراء ويلبس لباس الهنود .. ذو فوطة بيضاء يلف بها جسده .. ولكن ودعه أناس كثيرون .. كانوا يقبلون يديه ورجليه .. فعجبت من الذل وآثار العبودية بين بنى البشر !!..

ورانجون :

عاصمة بورما وسكانها ٨٠٠ر٥٠٠ على نهر رانجون قرب مدخله فى خليج مارتبان .. وهى ميناء بورما الرئيسية .. وهى مدينة متصلة بجميع أنحاء بورما بالطرق



الخضرة والفاكهة
بالسفن فى بانكوك

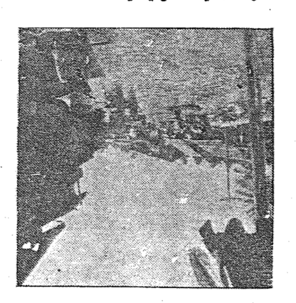
بسكك الحديدية والطرق المائية ••وهى مركز تصدير معظم واردات البلاد •• من بترول ، وشجر الساج الذى تصنع من خشبه السفن •• كما أن بها مطاحن أرز وآلات لنشر الخشب •• ومصافى زيت ومصانع أخرى ، وقد احتلها اليابانيون فى الحرب العظمى من عام ١٩٤٢ ـ ١٩٤٥

بانكوك :

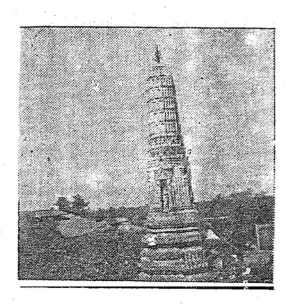
وبانكوك عاصمة سيام • مدينة بسيطة أشجارها هرمية •• بها أشجار عالية جدا •• تشبه البابای •• والبوانسيانا والدفلا •• رأيت رجلا ذا ضفيرة تشبه ذيل الحصان •• وهى بلد زراعى فسيح •• والفضيات •• بالمطار تدل على دقة الصناعة الفضية هناك •• وكذلك الشالات •• وأطقم الشاى والقهوة •• وشغل الابرة •• والفن المدهون والموشى بالالوان الرائعة ••

بانكوك :

وبانكوك عاصمة تايلاند (سيام) وسكانها ٦٨٨ر٨٣٢ نسمة تقع على نهر مينام قرب خليج سيام ، وهى المركز الصناعى لتايلاند ويحيط بها سهل مينام الخصب •• وهى مشهورة فى كونها مركز الحكومة والميناء الرئيسية للمملكة ••



حياة بانكوك بالنهر



معبد فى بانكوك

والصادرات الرئيسية هى الارز ، والتنك ، والتيك •• الخشب الذى تصنع منه السفن والمطاط ومصانعها الرئيسية هى مصانع (الارز • • ونشر الاخشاب ، والملح ، ومصافى الزيت ، وصنع السفن ، ان بانكوك مرتبطة بسكك حديدية مع سنغافورة ، وشيانج ماى ، ونوم ين ، وقد بنيت المدينة القديمة على النهر والقنالات وكانت مسورة •• وفى أواخر القرن التاسع عشر أخذت فى التطور والتمدن •• وقد تطور فيها البناء الحديث ، ويعيش السكان فيها بصورة واسعة على جانبى النهر وبيوتهم من الخشب وتنقل السفن الصغيرة بين جانبى النهر تحمل مختلف أنواع البضائع والخضرة والفاكهة والمآكل ليشترى منها السكان مايشاؤون •• كما أن هنالك زوارق صغيرة تتنقل بين الشاطئين وتحمل الشاى والقهوة فمن أراد فنجان قهوة نادى على صاحب الزورق فأتاه فشربت فنجان قهوة •• ودفع الثمن وانصرف ذلك بزورقه الى غيره •

هذه البلاد التى مررنا بها •• قبل أن نصل الى فرموزا •• البلد الجميل ••الذى تحدثنا عنه فى مقال سابق •• ولنا عودة اليه ••

حول الحيوان الغريب
فى جبال جَتاع

بقلم الاستاذ حمد محمد العبيدى
المهندس الزراعى
وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان

سبق أن أتحفنا الاستاذ ناصر قاسم ببحثه القيم عن الحيوان الغريب الذى يوجد فى جبال جياح وغيرها فى الجنوب وانه لمجهود عظيم يشكر عليه وقد سبق أول ماقرأت عنه فى جريدة الاضواء المحتجبة عندما كتب الاستاذ المذكور تلميحا عنه وقد أجبته فى حينه وطلبت منه الايضاح عن ذلك الحيوان فتكرم مشكورا وقدم ذلك البحث لمجلة المنهل الغراء الرائد الاول للعلم موجها الى كل من الدكتور ابراهيم محمد عبد المجيد المتخصص فى علم الحيوان والمدرس بجامعة الملك سعود الاول بالرياض والذى سبق له القيام برحلة دراسية للبيئة الحيوانية فى المنطقة الغربية من المملكة ابتداء من تاريخ ١٢ـ١٢ـ١٩٤٤ الى ٩ـ٦ـ١٩٤٥ موفدا من قبل وزارة الزراعة المصرية آنذاك والى المليونير الامريكى توم سليك الذى أوفد على نفقته بعثة ترتاد جبال همالايا بحثا عن الرجل الثلجى الذى شوهدت آثار أقدامه فى تلك الجهة وحيث أن امثال هذه الابحاث العلمية تحتاج الى وقت طويل ولا يمكن البت فيها الا بعد بحث ودراسة وتروى فقد انتظرت كل هذه المدة لعلى أحصل على جديد وما زلت أنتظر . هذا وقد سبق أن كتبت رسالة الى الدكتور ابراهيم محمد عبد المجيد أستحثه الايضاح عن ذلك الحيوان الذى قدم اليه وقد أجابنى مشكورا فى رسالته الى ، بتاريخ ١٢ـ١٢ـ١٩٥٩ بأنه اطلع على ذلك البحث المنشور فى الجزء ٧ من المجلد ٢٠ المنهل الصادر فى شهر شعبان ١٣٧٨ ويستفسر عما اذا كان قد سمعت أو علمت بوجود الدب الاغبر فى شبه الجزيرة العربية اذ أن معظم الاوصاف الواردة فى بحث الاستاذ ناصر تقرب الى أوصاف الدب الاغبروحيث لا أستبعد وأوفق بأن الاوصاف تقرب من أوصاف ذلك الدب وانه ليسرنى أن أوضح بعض المعلومات عن الدب الاغبر أو الاسمر على الاصح الذى تقرب أوصافه من أوصاف الحيوان الذى ورد فى بحث الاستاذ ناصر ويعرف ذلك الدب بالانكليزية باسم Brownbear

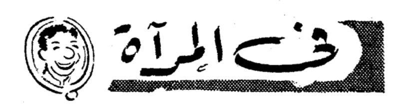
ويستوطن المناطق الجبلية ويوجد فى كل من آسية الشمالية وأوربا ، وجبال الاطلس بأفريقية ، كما يوجد فى ايران والقسم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة وفلسطين السليبة ، وله عدة أصناف تقع جميعها تحت النوع المعروف علميا باسم : Ursmsarcros وتختلف فى اللون والشكل قليلا حسب البيئة والموطن ، وألوانه هى البنى الاسود . الاصفر البنى . الرمادى المسودى . البنى الاحمر . الرمادى الفضى . ويتراوح طوله بين ٢٠٠ ـ ٢٢٠ سنتيمترا وارتفاعه بين ١٢٠ ـ ١٣٠ سنتيمترا وذيله

صغير وطوله ٨ سنتيمتر ووزنه بين ١٥٠- ٢٥٠ كيلو جرام هذا وقد قرأت مؤخرا فى جريدة الندوة بتاريخ ١٨-٢-١٣٨٠ أن الرحالة ادموند هيلارى سيسافر الى الهند مع بعض المكتشفين للبحث عن سر الرجل الثلجى ، ولعل اليوم الذى تهتم فيهحكومتنا الناهضة بالبحث عن سر ذلك الحيوان الغريب آت قريب

اعـلان من وزارة المواصـلات

تعلن وزارة المواصلات عن رغبتها فى انشاء طريق يربط القطيف بجزيرتى تاروت ودارين وذلك طبقا للمرسومات والشروط والمواصفات المعدة لذلك .

فعلى من له رغبة الاشتراك من المقاولين فى هـذه المناقصة مراجعـة الادارة الماليـة بديوان الوزارة بالرياض للحصـول على الرسـومات والشروط والمواصفات فى مقابل دفع مبلغ ثلاثمائةريالللنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختـوم بالشمع الاحمر ومعنونا باسم (حضرة صاحب السمو الملكى وزير المواصلات بالرياض) ومكتوب على حافته (مناقصة طريق القطيف - جزيرتى تاروت ودارين) وقد تحددت الساعة السادسة من يوم الخميس ١٥ ربيع الثانى عام ١٣٨٠ الموافق ١٦ أكتـوبر عام ١٩٦٠ م موعدا لفتح مظاريف العطاءات .



الزيات ـ صاحب الرسالة

بقلم السيد احمد المحمد الصائغ

الاستاذ الكبير احمد حسن الزيات أحد رواد الادب العربي المعاصرين الذين جاهدوا في ميدان الفكر والقلم حق الجهاد والذين قدموا للأدب والثقافة العربية أجل الخدمات وتتمثل جهود الزيات في أعماله المتواصلة وآثاره الادبية القيمة التي تزدان وتعتد بها المكتبة العربية . بالاضافة الى أنه صاحب مجلة (الرسالة) التي كانت بحق المجلة الادبية العربية الكبرى . المجلة التي ظلت منذ أنشئت تخدم الفكر والثقافة وتصل القديم بالحديث وتنشر الوعي القومي وتعنى بشؤون وفنون الادب الرفيع والثقافة العالية والتي استمرت صامدة في ميدان الفكر العربي عشرين عاما متواصلة

وكانت الرسالة مدرسة أدبية حافلة بكل جديد ومفيد وقد كان كل أديب في أي بلد عربي يشعر أنه تلميذ في مدرسة الرسالة التي حملت رسالة الوحدة العربية . . وبالفعل كانت الرسالة مدرسة تلتقي فيها أقلام الادباء والكتاب من شتى أنحاء الوطن العربي . وقد قال أحد الكتاب أن الرسالة كانت بمثابة السفير الروحي لمصر لدى أبناء الشرق العربي . وقد أوحى لي بكتابة هذه الكلمة الحديث الممتع الذي استمعت اليه من اذاعة (مع الشعب) من القاهرة وفي برنامج (مع الادباء) وكان ضيف الحلقة الاستاذ الزيات صاحب الرسالة الذي تحدث عن الظروف والاسباب التي أدت الى احتجاب الرسالة وزميلاتها من المجلات الثقافية الهادفة ومنها طبعا الامكانيات المادية وانصراف الناس عن قراءة المواضيع الجادة التي تعنى بها أمثال هذه المجلات وأكد الزيات أن هذه المجلات المفيدة لا يمكن أن تعيش وتستمر في أداء رسالتها اللهم الا بمعونة الجهات المعنية بشؤون الثقافة . . وفي نفس الندوة الاذاعية أيضا تكلم الزيات عن كثير من المواضيع الادبية الاخرى . . وأذكر هنا بعض الشوارد التي استطعت أن ألم بها من حديثه القيم .

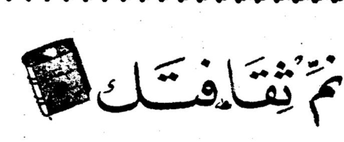
قال : ان الواقعية في الادب هي التي تحفز طبقات الشعب العامة الكادحة والمتخلفة الى الطموح والسعي الى النهوض الى المستوى اللائق . كما أنها تحث الطبقات الخاصة على الاصلاح والايجابية في العمل .

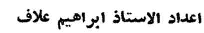
وفي اجابته حول الشعر الجديد أو ما يسمى بالشعر المنثور نعت هذا التجديد الزائف بـ (الانحراف) وقال : انه وان استهوى عشاقه بدعوى انه جديد وحسب فانه لن يدوم . ولا ريب أن البقاء للأصلح . ويرى الاستاذ الزيات أن لا مبرر للتحلل من قواعد الشعر العربي الاصيل اللهم الا عجز دعاة هذه البدعة عن الابتكار والابداع وقد خاطبهم ببيت من الشعر العربي البليغ وهو :

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

ولدى سؤاله عن رايه في الادب المكشوف أو أدب الجنس قال مامعناه : ان الاديب الحق الذى اصطفاه الله برسالة الحق والخير والجمال هو الذى يهذب الغرائز لا الذى يثير الغرائز • والادب الصحيح هو الذى يسمو بالعواطف لا الذى يحط من مستواها • الخ ••

وقد تناول الاستاذ الزيات عـدا ذلك مختلف المواضيع الادبية بالتفصيل والتحليل وبأسلوبه المعروف كمـؤلف (دفاع عن البلاغة) وبالمناسبة فقد صرح الزيات أنه بسبيل اخراج كتاب جديد بعنوان :(ذكرى عهود) وسيكون هذا الكتاب بمثابة ترجمة لحياة الزيات • ولا ريب أن القراء يتوقون الى مطالعة هذا الكتاب الذى سيزيد معرفتهم بهذه الشخصية الادبية وتجاربها فى معترك الحياة •





الفيتامينات مواد كيمية موجودة بمقادير متناهية الدقة فى أطعمتنا المعتادة وحاجتنا اليها فى غذائنا اليومى بمقـــدار جزء من ثلاثمائة جزء من الاوقية • وعلى الرغم من ضآلة هذه الكمية فانها ذات أهمية كبيرة لسلامة أجسادنا ونموها • وقد يهلـــك الانسان اذا بقى مدة طويلة محروما من أهمها •

وتوجد الفيتامينات فى أنواع الخضراوات النيئة والفاكهة وفى الالبان والحبوب واللحوم التى نتناولها • ولكن كمية معينة منهـــا تذهب هدرا اما بفعل الطهو أو الحفظ لمدة طويلة أو نزع قشور الحبوب •

لهذه الاسباب وسواها فان الكثيرين ممن يأكلون أطعمة تحتوى فى الظاهر على غـــذاء جيد لا يحصلون بالضبط على المقدار الكامل من الفيتامينات التى يحتاجون اليها • • ويوجد ثمة أناس يستحيل عليهم لعلـــل خاصة فى أجسامهم امتصاص المقدار الكافى من الفيتامينات من الاطعمة الطبيعية التى يتناولونها فجميع هؤلاء الناس ـ وعلى الاخص الفقراء الذين غذاؤهم محدود ـ يفتقـــرون الى الفيتامينات فى أشكال مصطنعة ليبقوا بحالة صحية جيدة •

ان جماهير غفيرة من البشر كانت على مر الاجيال تصاب بأمراض تسببت عن نقص الفيتامينات فى طعامهم فكانوا يتحمـــلون الاوصاب من اعتلال صحتهم أو كانوا يموتون دون أن يعرف سبب اعتلالهم •

وكان داء الاسقربوط ـ وهو نوع من الجرب ـ من المرعبات الهائلة على المراكب الشراعية القديمة • ففى الاسفار التجارية البطيئة والاسفار الطويلة المحفوفة بالمخاطر والمجازفات والتى أدت الى اكتشاف قارات جديدة كان لا بد أن يصاب كثير من البحارة عليها بهذا الداء ، ويموتون نتيجة لذلك ، حتى انه لا يبقى منهم العدد الكافى لتسيير المراكب ايابا الى بلادها •

وتبين عن طريق الصدفة أنه عندما كانت على المراكب مؤونة من الليمون الحامض علاوة على الغذاء البسيط من اللحوم المقـــددة والاسماك المملحـــة كانت الاصـــابات بالاسقربوط قليلة وأحيانا منعدمة • وبعد مرور عصور طويلة صارت المراكب تدريجا تأخذ مؤونة كافية من الحمضـــيات فقط نظرا للنتائج الطيبة التى كانت تحصـــل منها •

لقد كانت الحمضيات محتوية على فيتامين (C) الذى يفتقر اليه البحارة جدا • على أن هذا النوع من الفيتامين كسائر

الانواع الاخرى من الفيتامينات بقى امرا خافيا مستترا عن مفهوم الناس زمنا طويلا.

وكان أول من اكتشف وجود الفيتامين واثبت أهميته للصحة طبيب هولندي شاب يدعى كرستيان ايجكمان . وكان قد التحق بالقسم الطبي الحكومي في جزر الهند الشرقية الهولندية قبل سنة ١٩٠٠ بقليل، وكان وقتئذ مرض البريبري - وهو حمى خبيثة مجهول أمرها - يفتك بالكثيرين من الجنود الهولنديين يوميا ، فطلبت حكومة هولندا من الاطباء أن يكتشفوا أسبابه ووسائل الشفاء منه .

وفي أحد الايام لاحظ الدكتور ايجكمان أن بعض الدجاج أصيب بمرض يشبه داء البريبرى الذى كان يصيب الناس ،ولاحظ أنه بسبب عدم وجود الغذاء العادى للدجاج كانوا يقيتونه على الارز المقشور . وبعد تجارب أجراها في غذاء الدجاج وجد أنه كان يشفى بعد تغذيته على الارز الاسمر، فاستنتج من ذلك أن الشيء الذى احتاج اليه الدجاج ليبقى سليما كان موجودا فى قشرة الارز . واستنبط الدكتور ايجكمان أن السبب فى اصابة الجنود بذلك المرض يعود الى نوع الطعام الذى كان يقدم لهم ، اذ كان الارز المقشور أكبر عنصر فيه .

بعد ذلك جهز الدكتور ايجكمان حساء من قشور الارز وقدمه كطعام يومي الى الرجال المصابين بالداء فجاءت النتيجة كما كان يتوقع أنهم شفوا من المرض .

ازداد الدكتور ايجكمان اقتناعا بأن ثمة مادة كيمية مجهولة فى قشرة الارز هى ضرورية للصحة وللحياة نفسها . لكنه لم يكن قادرا على عزلها وفحصها وقتئذ فلم يطلق عليها أى اسم . وهكذا فتحت تقاريره الباب رويدا رويدا الى بحوث أخرى عن كافة أنواع الفيتامينات ، هذه المواد الخفية القوية المغذية

وقد خطا العالم البولوني الدكتور كازمير فونك خطوة الى الامام فى البحث عن هذه المواد المجهولة . ففى مختبرات معهد ليستر فى لندن تمكن فى سنة ١٩١١ من عزل مقدار صغير من مادة كيمية بلورية تبين أنها جاءت مفيدة في التجارب عندما أعطيت بجرعات صغيرة الى حيوانات كانت مصابة بداء البلاغرا (البرص الايطالى) وبداء الاسقربوط . هذا والدكتور كازمير فونك هو أول من أطلق على الفيتامين اسمه المتداول .

ولم يكن عموم البشر على علم بشيء من أمر الفيتامين . ولكن بدأ العلماء الدانى منهم والقاصي يعيرون الامر اهتماما كافيا.فأجرى كل منهم على حدة عدة اختبارات . وقبل انتهاء الحرب العالمية الاولى فى عام ١٩١٨ بقليل بانت طلائع تقدم ملموس في هذا المضمار . فاكتشف الدكتور (المرماكلوم) فى الولايات المتحدة فيتامين D فى مخ البيض وفى المادة الدهنية فى الزبدة

واكتشف العلماء في أوروبا أن الزيوت المستخرجة من أكباد الاسماك تحوى نسبة كبيرة من نوع آخر من الفيتامين أطلقوا عليه فيتامين D

ومع هذا فكانوا لا يزالون فى بداية الابحاث ولم توجد بعد طريقة لعمل فيتامينات اصطناعية صالحة بكلفة معقولة .

وفى الحقبة الواقعة بعد سنة ١٩٢٠ توصل فريقان من العلماء كانا يعملان على خطة واحدة الى اكتشاف ذى أهمية كبرى . .
فالدكتور ألفردهس ومعاونوه أجروا اختباراتهم فى مختبرات جامعة كولومبيا بنيويورك والدكتور هارى ستنباك كان مثابرا على العمل فى جامعة ويسكنسون مع الدكتور أرتشى بلاك ومعاونيه

ووجد الفريقان فى وقت واحد تقريبا أن الاشعة فوق البنفسجية التى هى من خواص

ضوء الشمس تستحيل في بعض المـــواد الغذائية الى فيتامين • وان هذا الفيتامين هو نفس الفيتامين القيم الموجود في زيوت اكباد السمك •

وقد مكنهم هذا الاكتشاف من تسليـــط الاشعة فوق البنفسجية على مواد غذائيـــة دهنية كالشحم وزيت الزيتون وبذر القطن والكتان لتكوين فيتامين D فيه ،فقدموا بذلك خدمة عظمى للطب ووضعوا بين يديه وسيلة ناجحة لمعالجة لين العظام وكساح الاطفال •

وفي هذا الوقت خطا صيد الفيتامينات خطوات واســـعة الى الامام في طـــريق الاستكشاف • والعلماء الذين عملوا على عزل ذلك النوع الآخر من الفيتامين الذى كان الدكتور ايجكمان قد أثبت وجوده في قشور الارز لم يفلحوا في عزله كمادة كيمية الا في عام ١٩٢٧ رغم أنه كان قد سمي فيتامين B قبل ذلك التاريخ بقليل •

وقد ظهر بعد ذلك أن ثمة فيتامينات بعضها ذو صلة وثيقة ببعض وهي تابعـة لفصيلة واحدة أصبحت معروفة باسم مركب الفيتامين B ومر على ذلك عشر سنوات قبل أن وجدت طريقة لانتاج أحد فيتامينات هذه الفصيلة بالتركيـب الكيمي ، وتم بالتدريج عزل ثلاثة أنواع من هذا الفيتامين

ولكن العلماء كانوا عـــلى علم تام بأنه ما زالت ثمة أسرار عديدة عن مركب الفيتامين B لم يكشف بعد عنها النقاب ثم عادوا فوجـــدوا مفتـــاحا لـــكشف سر هام من تلك الاسرار بوساطة جهود الدكتور جورج منيوت من بوسطن فان هذا الطبيب اكتشف أن في الكبد خواصا قيمة لمعالجة المرضى المصابين بفقر الدم فعالج مرضـاه بتغذيتهم بكميات وافرة من الكبد ، فحصل على مستوى عال من الشفاء بينهم كـان أعلى جدا مما حصل عليه أطباء آخرون من علاجات أخرى •

وكانت معالجة الدكتور مينوت لمرضـــاه بكميات كبيرة من الكبد مملة ومرهقـــة مما حدا بأطباء وعلماء آخرين أن يعيروا المسألة اهتماما أكبر ، فبدأوا يفتشـــون عن المادة التي في الكبد التي جاءت بهـذه الفائدة ، وذلك لعزلها واعطائها وحدهـــا للمرضى • واستمر البحث في هذا الامر عشرين سنة ، فقد كان السر خفيا جـــدا فأفلت من ملاحظة العلماء زمنا طويلا •

وأخيرا أدت الجهود العلمية المتكاتفة الى اكتشاف وصنع خلاصة الكبد القادرة عـلى توليد الدم والحاوية على فوائد الفيتامين ، وأيضا الى عزل نوع هام من الفيتامـــين والافادة منه وهو الفيتامين B12 ، وهكذا كان مفعول هذا الفيتامين أقوى من مفعول أكل الكبد بكامله في جعل نخاع العظـــام يولد كريات الدم مجددا •

وقد اكتشف بعد ذلك في عام ١٩٤٣ مفعول فيتامين E كمفتت ومزيل ناجع للرواسب الكلية الزائدة في الجسم • ولا يزال البحث مستمرا الى الآن للعثور على أنواع أخرى من الفيتامينات •

الشيخ طاهر بن محمد سعيد سنبل

٠٠٠ ـ ١٢١٨ هـ

بقلم الاستاذ عمر عبد الجبار

ولد بمكة وتلقى علومه بالمسجد الحرام على يد الشيخ على الصديقى، والشيخ عارف جمال، والشيخ يحيى بن محمد حباب محشى شرح اللباب ، والشيخ محمد سعيد سفر المدنى ، وقاضى المدينة ملا عبد الله الاسلامبولى ، والشيخ أحمد الجوهرى ، وابنه الشيخ محمد الجوهرى ، والشيخ أحمد الدمنهورى، والشيخ محمد المصيلحى، والشيخ أحمد الدرديرى ، والشيخ محمد الكزبرى ، والشيخ أحمد بن عبيد العطار، والشيخ صالح المدرس بجامع بنى أمية بدمشق ، والسيد محمد الشاهد الحسنى ، والسيد أحمد عمار ، والسيد عبد الله المدابل ، والسيد شيخ باعلوى ، وغيرهم من علماء عهده • فنبغ فى الفقه وتخرج على يده كبار علماء مكة فى ذلك العهد كالشيخ عمر عبد الرسول والسيد يس الميرغنى والشيخ عبد الحفيظ عجيمى مفتى مكة •

توفى رحمه الله بمكة عام ١٢١٨ هـ وخلف عبد الوهاب المتوفى عام ١٢٦٩ هـ وعبد المحسن وهذا سافر الى الهند وتوفى بها كما خلف رحمه الله بنتا توفيت •

مؤلفاته :

١ ـ النفحة القدسية شرح المنظومة النفسية •

٢ ـ ضياء الابصار حاشية مناسك الرد المختار •

٣ ـ فتاوى كان عليها المعول بالحجاز •

٤ ـ فتح الجواد شرح فن الارشاد للشيخ أكمل الدين الحنفى •

٥ ـ فتح المبين شرح فرائض الدين للسيد عبد الله المحجوب الميرغنى •

٦ ـ الانتصار للاولياء الابرار •

٧ ـ حاشية على شرح الشنشورى •

٨ ـ شرح على الافصاح •

٩ ـ القول التام فى حكم صلاة بعض الرجال خلف النساء بالمسجد الحرام •

١٠ ـ نعمة القدير فيما يحل لبسه للرجال من الحرير •

١١ ـ العروش العلوية فى الاروش الشرعية •

١٢ ـ القول المجتبى فى الفعل المخلص من الربا •

١٣ ـ الايقاف على عريضة الاوقاف •

١٤ ـ شرح على لب اللباب فى المناسك لملا على قارى • وصل فيه الى :

فصل الاحرام عند قوله ثم يتوجه الى عرفة ومات قبل أن يكمله ، ثم شرع فى اكماله تلميذه الشيخ عبد الحفيظ عجيمى فوصل الى باب الحج عن الغير ثم توفى •

هذا ونظم رحمه الله ضابطا يعرف به فيء الزوال فى جميع فصول السنة بمكة والطائف وهو :

الفيء فى الجوزاء والسرطان
بالضبط ربع قدم الانسان
وقدم فى أسد والثورى
لا غير فاحفظه وقل يا فخرى

واجعل له في حمل والسنبلة ... أعني به في مكة المشرفـــة
نصفا مع اثنـــين وحاذ تهمله ... ونحوها كطـــائف وعرفـــه
وقد غدا في الحوت والميزان
أربعة ونصف يا ذا الشـــان ... وزد عليــــه قامـــة للعصر
وفيء عقـــــرب كذاك الدالي ... أو قامتـــين للامـــام العصري
ســـتة أقدام على التــــوالي

....

رقـــم قيـــاسي جـــديد
في شحن زيت السفانية

الظهران : سجلت شركة الزيت العربيةالامريكية في ١١ أغسطس رقما قياسيـــا جديدا في شحن زيت السفانية من مرافقفرضة رأس تنورة عندما تمكنت من شحن ٥١٠٩٠٦ براميل من هذا الزيت ٠

وبهذا تكون الشركة قد سجلت ثلاثـةأرقام قياسية في شحن زيت السفانيةخلال ١٩٦٠ ٠ وكان الرقم القياسي السابق قدأنجز في ٢٥ مارس عندما جرى شحـــن ٤٧٦٤٤٣ برميلا من فرضة رأس تنـــورةضاربا بذلك الرقم القياسي الذي أنجز في أول فبراير

وسجلت الشركة رقما قياسيا آخر فيمجموع ماشحنته من الزيت الخام خـــلال الربع الثاني (الاشهر الثلاثة الثانية) منعام ١٩٦٠ اذ بلغ مجموع ماجرى شحنه من مرافق فرضة رأس تنورة ٥٥٤٤٥٢١٠براميل أو ما معدله ٦٠٩٢٨٨ برميلا في اليوم

****

اعـــلان
من وزارة المالية والاقتصاد الوطني

نعلن وزارة المـــالية والاقتصـــاد الوطني لعموم أصحاب البيوت المستأجرة بواسطة فروعها في كافة أنحاء المملكة أنه سيجرى تنزيل ٢٠ ٪ من أجور هـــذه البيوت لعام ١٣٨٠ أسوة بعام ١٣٧٩ وذلك وفقـــا لقرار مجلس الوزراء رقم ٧١ وتاريخ ١٣٧٩/٣/٢١ فمن لديه معارضة في ذلك عليه مراجعة الماليـــة في البلدة التي يقع فيها داره لتسلمه ٠

قصة العدد :

الشهيـــد ...

قصة تمثيلية فى فصل واحد وخمســةمناظر .
المكان : منزل متواضع من دور واحـــدتسكنه أسرة صــغيرة تتكون من اب وام وابنهما .

للاستاذ محمد على قطب

المشــهد الأول

(يسمع صوت موسيقى)

محمد افندى : كفى بالله يا ماجدة لقد سئمت الموسيقى وهذا اللـــون منها على الخصوص ، اقفلى الراديو رجاءا ودعينـــا نتحدث بعض الوقت .

ماجدة : حسنا ولكن عمـــاذا تريد أن نتحدث ، ألديك شىء جديد أم ما اعتدت أن ترويه عن متـــاعب العمل وعنت الرئيس ومعاكسة الموظفين التى لا تقف عند حد ؟!

محمد افندى : (باسما) وماذا يضير بالله أن تستمعى لكل ما أقول وأنت تعلمين أنه قل ان يمضى يوم دون أن أعانى من المتاعب والعنت الشىء الكثير على أنك لو كنت تصغين تماما لكل ما أقول لأدركت أننى ما كنت أسمعك منها يوميا الا شيئا جديدا لم تسمعيه من قبل .. أننى أعمل لســوء الحظ بين حيوانات .. حيــوانات بشرية شرسة لا تكف عن الزئير والهمهمة والعواء لغير ما سبب ولا داع ولا أجـــد الفرصة ســـانحة للتنفس والترفيه عن النفس الا فى اللحظات التى نقضيها معا ، ومع ذلك فان لدى اليوم خبر سار يهمك سماعه أكثر من أى شىء آخر ..

ماجده : اذن فابدأ به اذا سمحت فنحن أحوج فى هذا الجو الخانق الى التسليــــة والترفيه أكثر من أى شىء آخر !!

محمد افندى : أبشرك أن ابننا صالح قد نجح فى الاختبار وبذلك يكون قد أتم دراسته الجامعية وأصبح رجلا كفؤا لمزاولة أى عمل من الاعمـــال .. ألم أقل لك ان الله قد أكرمنا بالابن صـــالح وان كل ما نبذل من تضحية وجهود فى سبيله لن تذهب سدى ، وانها ستؤتى أكلها فيحقق ما نرجـــوه له من طيب الآمال وجميـــل الامانى ؟؟ صدقينى يا ماجده أننى لم أسر فى حياتى من شىء قط سرورى بهــــذه النتيجة الرائعة فقد علمت مع ذلك أنه فى طليعة الناجحين من كلية الحقوق هـــذا العام ..!

ماجدة : حقا انها لبشرى سارة ! فتح الله عليه وبلغه أمانيه أنك لا تتجـــاوز دائمـــا فيما تروى رأيى الشخصى فى اجتهاده وكفاءته ولـكن قل لى ماذا أعددت له لهـــذه المناسبة مكافأة له على جـــده ونجاحه ؟

محمد أفندى : سأشترى له الساعـــة الذهبية التى وعدته بها وسنذهب جميعا الى المصيف لقضاء أيام الاجازة هناك نتمتع بجوه الصافى العليل .

ماجدة : حسنا جدا ويجب أن تفتش له عن عمل مناسب يستعين به على شـــؤونه فأنت تعرف مطاليب الشباب الكثيرة ،انه مقبل على حياة جـــديدة وسنختار الوقت

المناسب لتزويجه ببنت الحلال التى ترعى شؤونه وتعينه على أداء ما يكلف به من عمل فى جو مفعم بالغبطة والهناء ٠

محمد أفندى : لقد فكرت فى ذلك فعلا وأوصيت عليه غير واحد من كبار رجال الأعمال والموظفين وسيلتحق باحدى الوظائف المناسبة فى مستهل العام الجديد ان شاء الله ، أنعليك يا ماجدة الا تشعريه انه أصبح رجلا مسئولا عن نفسه خشية أن تطغى كبرياؤه فيلتحق بوظيفة متعبة أو يتيسر له عمل فى جهة نائية فيبادر الى القيام به ويغادرنا من حيث لا نجده الى الوائه عن قصده سبيلا ، لندع الامور تجرى مجراها الطبيعى الى أن نجد له نحن العمل المناسب هنا تحت سمعنا وبصرنا ٠

ماجدة : طبعا طبعا اننى لن أتحدث له مطلقا عن ذلك ٠

محمد أفندى : والآن ألا تسمعين شيئا مما مر على بالمكتب اليوم من متاعب ومنغصات ؟

ماجدة : تكلم ماذا جرى اليوم أيضا ألم يكف « الذئب الاغبر » عن معاكستك ؟ (تقصد بذلك المدير كما كان يسميه) ٠

محمد أفندى : نعم ٠٠ نعم أنه لا يحلو له التحدث فى الهاتف الا عندما أكون منهمكا فى النسخ على الآلة الكاتبة فيتذمر ويزمجر لأننى أعكر عليه بذلك – كما يزعم – فلا يسمح ما يتبادله مع زملائه فى الهاتف من كلام فارغ وهذر ٠٠!

ماجدة : « متذمرة » والثعلب الماكر ألا يزال يبث دسائسه ويسعى بالوشاية ضدك ؟ « تقصد به أحد الموظفين »

محمد أفندى : (ضاحكا) لقد نسيت أن أخبرك أنه نقل الى وظيفة أخرى وقد كفانا الله شره بذلك ٠

(يسمع وقع أقدام فتهتف ماجدة بقولها :)

ماجدة : صالح أهو أنت يا بنى ؟

صالح : نعم أنا هو يا أماه (يدخل قائلا ٠

السلام عليكم

محمد وماجدة (فى صوت واحد) : وعليك السلام

صالح : لقد أتيت توا من الملعب ٠

ماجدة : أراك لا تسلو اللعب ولكن قل لنا عسى أن تكون ربحت أيضا هذه المرة ؟

صالح : (يقدم لها كأسا فضية) نعم لقد ربحت هذه الكأس الفضية فى المباراة الكبرى التى جرت اليوم ٠

محمد أفندى : أبشر يا بنى فسأقدم لك أنا أيضا الساعة الذهبية التى وعدتك بها مكافأة لك على نجاحك ٠

صالح : شكرا جزيلا يا والدى اننى مدين لكم دائما بكل ما ألقى من نجاح أو تفوق فهو لا شك بفضل دعائكم وتشجيعكم ٠

أنه قد آن لابننا أن يتزوج وأن نبحث له عن بنت الحلال التى تسعده وتوفر له كلما يرجو من راحة وهناء ؟!

محمد أفندى : انه لا يزال صغيرا يا ماجدة وأمامنا بعد وقت طويل للتفكير فى ذلك ٠٠!

ماجدة : صغير ؟! اسم الله عليه انه فى الرابعة والعشرين من العمر الآن ويشغل وظيفة حسنة وأكثر ما أرى من الشبان

(يذهب صالح لتغيير ملابسه وتأخذ ماجدة فى تهيئة طعام العشاء بينما يعتمد محمد أفندى على يده سابحا فى تفكير عميق) ٠

المشهد الثانى

(يجلس محمد أفندى مع زوجه يتحدثان فتستهل ماجدة الحديث بقولها :)

ماجدة : وبعد يا محمد افندى ألا ترى قد آن لابننا أن يتزوج وأن نبحث له عن

بنت الحلال التي تسعده وتوفر له كلما يرجو من راحة وهناء

محمد افندي : انه لا يزال صغيرا يا ماجدة وامامه بعد وقت طويل للتفكير في ذلك ! ..

ماجدة : صغير ؟! اسم الله عليه انه في الرابعة والعشرين من العمر الآن ويشغل وظيفة حسنة وأكثر ما أرى من الشبان يتزوجون وهم دونه في السن !

محمد أفندي : حسنا ! ليكن ما تريدين فلا مانع لدى ما دمت تصرين على ذلك .

ماجدة : أرى أن ندعوه أولا ونفاتحه في الموضوع لنرى رأيه في ذلك (تناديه .. صالح .. صالح ..)

صالح : نعم .. نعم يا أماه سأتم ما بيدي وأحضر حالا .

(يدخل صالح فيحي والديه ويجلس)

صالح : أرجو عدم المؤاخذة لقد تأخرت عنكم قليلا لاتمام رسالة هامة كنت على وشك الانتهاء منها !!

محمد أفندي : لا بأس يا بني لقد دعوناك لمفاتحتك في أمر يهمك أنت أكثر منا .. انك قد كبرت يا بني وصرت تشغل منصبا حسنا يحسدك عليه الكثير من قرنائك الشبان وأصبح لا ينقصك الا أن تتزوج وتستكمل نصف دينك .

ماجدة : أما العروس فلا تكن لك أية فكرة من جهتها فسأذهب أنا وخالتك « سعدية » الى كل من نعرف من البيوتات والاسر الكريمة بالمدينة فنختار لك منها الفتاة ذات الحسب والنسب والشطارة.. نختار لك الفتاة المليحة الشاطرة التي تسعدك وتدخل السرور الى قلبك .

صالح (يبدو على وجهه بعض الامتعاض): اسمحوا لي أن اكون صريحا معكم لأن الزواج كما تلطف والدي وقال مما يهمني أنا اكثر من غيري ...

محمد افندي وماجدة (في صوت واحد): لا بأس صرح بما تريد ...

صالح : مع ابداء موافقتي التامة على رغبتكما وتقديري الكبير لشعوركما أرجو أن تتركا لي أمر اختيار الفتاة التي تروقني فمن رأيي أن تكون فتاة متعلمة لا تقل ثقافة عني وسأجد بين الكثير من الفتيات المتعلمات مجالا واسعا للنظر والاختيار .

محمد أفندي : ليكن ما تريد يا بني ونرجو أن تكون في اختيارك كما نعهدك من حسن الذوق والاختيار ...

المشهد الثالث

(ومرت الايام تباعا ولم يبد صالح لوالديه شيئا عن الفتاة التي اختارها شريكة لحياته فاستولى القلق على والدته التي تود من كل قلبها أن يتم زواج ابنها بأسرع فرصة ولم تخف قلقها عن زوجها فقالت له ذات مساء :)

ماجدة : ما رأيك يا محمد أفندي لقد مضت الآن عدة شهور على مفاتحة ابننا في موضوع الزواج ووعده بأنه سيختار بنفسه الفتاة التي يريدها من غير أن يبدي لنا شيئا عن ذلك ! ألا ترى أن من الافضل أن نسأله ونستعجله في الامر ؟!

محمد أفندي : حقا لقد مضت على مفاتحتنا له بذلك مدة طويلة كان في مكنته خلالها أن يختار الفتاة التي تناسب من بين الحشد الكبير من الفتيات المتعلمات . لست أدري ما حمله على هذا التأخير ولولا أنه قد أبدى لنا موافقته لقلنا أنه يتعمد معنا المطل والمطاولة .

ماجدة (تنادي صالح) : صالح .. صالح !!

صالح : لبيك يا أماه سأحضر حالا

(يدخل صالح ويحي والديه ويجلس)

صالح : خيرا يا أماه يبدو لي أن لديكم شيئا تريدون أن تفضوا به الى ..؟

محمد أفندى : نعم يا بنى لقد أردنا أن نتحدث معك فى موضوع الزواج مرة أخرى ، قل لنا هل اخترت الفتاة التى تريدها أم لا ؟

صالح (متلعثما) : متأسف يا بابا لقد بحثت طويلا عن الفتاة الملائمة التى تتفق مع أوضاعنا ومكانتنا فلمأعثر عليها بعد !! وعلى كل حال فذلك مما لا يحمل على اليأس ولا يزال أمامى متسع من الوقت للنظر والاختيار ...

ماجدة : لا بأس ولكن الى متى هذا التمادى والتطويل اننا نريد أن يتم هذا الامر بأسرع ما يمكن لنفرح بك ونطمئن على سعادتك قل لى هل تريد أن أساعدك فى الامر أننى أذكر عددا غير قليل من الفتيات الجميلات المهذبات وكلهن من خير العائلات وأكثرها ملاءمة لأوضاعنا وتقاليدنا .

صالح : انك تعرفين يا ماما اننىأ عرف عددا غير قليل منهن فقد كن زميلاتى فى الجامعة ولست مع شكرى الخالص فىحاجة الى أكثر من التروى والصبر .

محمد أفندى : انظر يا ولدى وترو فى الامر كما تريد واختر من تجدها تليق بك من الفتيات ذوات الاصل والحسب والنسب ولكن حاول مع ذلك أن تخرج بنتيجة سريعة لنأخذ نحن فى أهبة الزواج .

صالح : شكرا لكم سأنظر فى الامر وأرجو ألا يستغرق منى ذلك وقت طويل (يخرج) .

محمد أفندى (هامسا لزوجه) : لقد لحظت أن ابنك يخفى عنا شيئا فحاولى أن تجتمعى به على انفراد وان تنفذى الى قرارة نفسه لنرى ما يخفيه فقد يكون فى الامر مشكلة تتطلب تدخلنا لحلها ..!

ماجدة : ذلك ما لاحظته أنا أيضا مما كان يبدو عليه من التلعثم ومحاولة التملص من الاجابة لما يلقى عليه أحيانا من أسئلة ولكن حسنا سأتحدث اليه الليلة على انفراد ولا أتركه حتى أعرف الحقيقة .

المشهد الرابع

(ينهض صالح بعد تناول العشاء كعادته ليذهب الى غرفة نومه فتلحق به أمه وتخاطبه بقولها :)

ماجدة : لا يزال الوقت مبكرا فهل لديك مانع فى أن نتحدث معا بعض الوقت ؟

صالح : كلا يا أماه ليس لدى أى مانع تفضلى !

(تجلس ماجدة فى كرسى فوتيل بجانب السرير)

ماجدة : قل لى بالله لم كل هذا التردد والحيرة فى اختيار الفتاة التى تريدها ألم تجد بين كل من تعرف منهن الفتاةالمناسبة حتى الآن ؟!

صالح : لقد أوضحت لك يا أماه أن المسألة ليست مجرد معرفة فحسب ولا حتى المعرفة والامتزاج لا تكفى فى الاختيار فهنالك شيء أهم من هذا وذاك انه الحب .. الجاذبية .. اتفاق الميول والآراء التى هى الاساس فى قيام العلاقات الزوجية وتوطيدها والاطمئنان على الحياة العائلية الجميلة .

ماجدة : لقد قلت لك غير مرة يا بنى أن مسألة الحب هذه واتفاق الميول والامزجة مما يحصل بالعشرة الزوجيةويتحقق بمرور الايام لقد جرت تقاليدنا وعاداتنا أن يترك للآباء دائما أمر اختيار الزوجة الملائمة حسبا ونسبا وجمالا ومهارة فى ادارة شؤون المنزل وما الى ذلك مما هو ضرورى أن يتوفر فى الزوجة الصالحة وقد أيدت التجاربوالواقع حسن اختيارهم وتوفيقهم

الدائم فى ذلك ، أما مسألة الحب والميول ونحوها التى تقول عنها فلم تحدث الا بعد الزواج .

صالح : لقد كنتم فى عصر غير عصرنا . أما الآن فنحن فى عصر نبنى فيه علاقاتنا الزوجية المقبلة على أساس من التفاهم . ان هذا ولاشك أضمن للسعادة الزوجية وأسلم طريقة للاطمئنان على مقبل العلاقات العائلية أليس كذلك ؟

ماجدة : حسنا يا بنى اننى كما تعلم لا أريد لك الا كل خير وأعتقد أن مما لا يتعارض مع فكرتك فى شىء أن أذكر لك بعض من أعرفهن من الفتيات المتعلمات المناسبات نسبا وحسبا وجمالا عساك تجد بينهن الفتاة التى تروقك .

صالح : لا بأس تفضلى بذكر من شئت منهن وسأخبرك بمن يقع اختيارى عليها فيما بعد ...

ماجدة : هل تعرف « نادرة » ابنة المعلم حسن ؟ انها فتاة متعلمةمهذبةحقا تخرجت من الجامعة العام الفائت وتجيد الخياطة ، والقيام على شؤون المنزل ومن عائلة طيبة قديمة الصلة بنا ، و « عائدة أحمد ؟ » ابنة الشيخ « مختار » انها بالاضافة الى أنها فتاة متعلمة شاطرة رشيقة من عائلة دينية محافظة تمقت الخلاعة وتكره التبذل اللذين قل ان تخلو منهما فتاة من بنات اليوم ، و « فتحية مراد ؟ » ابنة الاستاذ « فهمى مراد المحامى » (ومضت ماجدة تذكر له عددا غير قليل ممن تعرف من الفتيات ثم ختمت كلامها بقولها :)

ماجدة : ان كل من ذكرت لك من الفتيات من أسر كريمة نعرفها حق المعرفة وأنا على استعداد لأن أجمعك بمن شئت منهن اذا رغبت .

صالح : اننى أعرف من ذكرت ولكنى سأخصهن من أجلك بملاحظتى ، وأترك للمصادفة أمر الاختيار .

ماجدة « بعد صمت قصير » : آه لقد نسيت أن أذكر لك فاطمة ابنة عمك ،قل لى ماذا حدث لكما .

صالح : لم يحصل أى شىء بيننا .

ماجدة : أعتقد أنك تعرفها فهل يمكن أن تبدى لى عن رأيك فيها ؟

(وكأنما مست ماجدة بسؤالها هذا موضعا حساسا من نفسه فقد احتقن وجهه فجأة وانحدرت دمعة كبيرة على خده رغما عنه فصمت قليلا يحاول أن يتغلب على نفسه ثم قال فى صوت متهدج :

صالح : ولكن ما الفائدة من ذكر ذلك ونحن لا نريد أن نبحث دائما الا فى الممكن .. فيما لا يتعارض مع ظروفنا وعلاقاتنا العائلية فى شىء ..!

ماجدة « مستغربة » : ماذا تعنى بكلامك هذا ما هو هذا الذى يتعارض مع الظروف والعلاقات العائلية ؟! ان عليك فقط أن تجيبنى على سؤالى لقد طلبت اليك أن تبدى لى عن رأيك فى ابنة عمك ؟

صالح : مستحيل أن أصرح بشىء عن هذا وأنت تعلمين ما بين أبى وعمى من فتور فى العلاقات وفوارق اجتماعية ستقف ولا شك دون ما أريد ، انك تعلمين ما لعمى من الثروة والجاه وليس من شك أنه لا يرضى لابنته أن تقترن بموظف بسيط مثلى لا تسمح له ظروفه أن يحقق لها ما يرجو لها من بلهنية ورفاهية !!

ماجدة : كفى .. كفى لقد قلت لك اننى أريد أن أعرف فقط هل أعجبتك أم لا ، أما الآن فما عليك الا أن تطمئن وسنعمل على تحقيق ما تريد « نم فى رعاية الله » .

(وقد اتضح أن ما كان يتوهم صالح من وجود فتور فى العلاقات بين أبيه وعمه لا وجود له البتة فقد مضت الظروف

بانفصال الشقيقين عن بعضهما وانشغال كل منهما بشؤونه الخاصة عن الآخر ، وقد تم عقد زفاف صالح على ابنة عمـــه فاطمة ، وتأجلت اقامة حفلة العرس بضعة أشهر) •

المشـــهد الخامس

(وخرجت الصحف ذات صباح تحمل عناوين ضخمة عن اعتداء اليهود على أراضى الوطن • وتدعو المواطنين الى التطـــوع والالتحاق بالجندية ، فلم ترض كبـــرياء صالح وحميته وغيرته الدينية والوطنية الا بأن يكون فى طليعة المجاهدين المدافعين عن الدين والوطن فانخرط فى سلك الجنـدية وجاز مرحلة التدريب فى نجاح وتفـــوق كبيرين فعين رئيسا لاحدى الفرق المحاربة المتوجهة الى المعركة ، وصار من عادة ابنة عمه أن تتردد على منزل أبيه تتسنم أخباره وتقضى مع والديه بعض الوقت فى الحديث والسمر ثم تعود الى منزلها ، وجاءت ذات ليلة كعادتها الى منزلهما وكانت ليـــلة ليلاء اشتد فيها قصف الرعد وهطـــول المطر فلم تتمكن من العودة الى منزلهـــا فقالت ماجدة وهى تتنهد :

ماجدة « متنهدة : اننى أشعر الليـــلة بانقباض وضيق لا أدرى سببه ولا شـــك أن من حسن حظنا أن تبقى معنا الليلـــة ففى وجودك معنا ما يبعث على الارتيـــاح ويخفف من حدة قلقنا •

محمد أفندى : حقا يا فاطمة ان سرورنا بوجودك بيننا لا يعدله الا وجود ابننا بين ظهرانينا •

فاطمة : شكرا لكما ، ويعلم الله مـدى ما أحس من سرور وارتياح بالاجتماع بكما، فلا تكاد تضمنى جدران غرفتى حتى أظل ساهدة لا يجد النوم الى جفنى سبيلا مما ينتهبنى من القلق والوساوس !!

ماجدة : هلم بنا يا عزيزتى الى جانب المدفأة فالبرد قارس ولنقضى بعض الوقت فى الحديث والتسلية •

(وانهمك الجميع فى الحديث والسمر وهنا من الليل ثم انتبهوا على صوت قرع شديد على الباب)

محمد أفندى : من الطارق ؟

الطارق : أنا موزع البريد ، هنا برقية لكم ...

وتسلم محمد أفندى بيد مرتجفـــة البرقية من موزع البـــريد فاذا هى تنعى اليهم ابنهم صالح البطل الشهيد الـــذى سقط فى ميدان المعركة شـــهيد الدين والواجب • فقضت الاسرة بقية الليلة فى البكاء والعويل • وقد كان لهذا النبأ أثره السيىء على صحة فاطمة لم تتحمله أعصابها فمرضت مرضا شديدا فنقلت الى المستشفى وكانت فى دور النقاهة حين أبى ســـوء الحظ الا أن يلاحقها فالتقت بأحد الجنـــود قال أنه أحد أفراد الفرقة التى كان يرأسها صالح وقد سلمها رسالة كان قد كلفـــه صالح أن يسلمها اليها ففضتها وقرأت بها ما يلى :

« عزيزتى فاطمة ـ أكتب اليك هـــذه الرسالة وأنا على فراش المرض قد قطعت كل أمل فى الشفاء فاذا وصلتك هـــذه الرسالة أكون أنا فى عداد الاموات فـــلا تبكى ولا تحزنى فان القدر الذى لم يقضى بالاجتماع واللقاء قد شرفنى بالموت شهيدا فى ساحة المعركة فداء للاسلام والعروبة ودفاعا عن الوطن •

سلامى الكثير لوالدى العزيزين أرجـــو لهما من الله عظيم السلوى والعزاء ـ محبك»

ولم تكد فاطمة تتم قراءة الرسالة حتى وقعت مغشيا عليها ، فساءت حالتها من جديد وذهب كل أمل فى شفائها فلم تمض بضعة أيام حتى لحقت بربها ـ فى اليوم المحدد للزفاف !!

خواطر مشتركة

للسيد صالح السليمان الوشمي
ببريده

– ٦ –

المتنبي في ندوة :

في احدى ندوات الرائد التي اعتـــادت نشرها جرى الحديث عن المتنبي وهل هو شاعر فن أم شاعر مطامع وجمع مال وهل ينشد الزعامة أم كان يهمه المفاخرة والثراء .. وكانت الندوة فيما بين الاساتذة احمد الفاسي وعلي دمر وعبد الفتـــاح أبو مدين ونشرت بالعدد ١٠ لشهر شعبان ســـنة ١٣٧٩ ه‍ وقد ألمع كل منهم الى رأيه في المتنبي .. والذي يهمني في هذه العجالة ان أقف عند رأي الاستاذ علي دمر حينما أجاب على سؤال الرائد الموجه في تلك الندوة وهو :

يقال ان الشاعر العربي أبا الطيب المتنبي كان يسعى الى الدنيا ولهذا فشعـــره لم يخلص للفن وحده فما رأيكم ؟

واجابة دمر هي قوله : (ان الحاح المتنبي في سعيه وراء الدنيا حسب تعبير السؤال كان بدافع اخلاصه للفن)

وفي هذه الفقرة التي لخص فيها الاستاذ دمر رأيه في شاعرية أبي الطيب نعرف منها أن أبا الطيب كان شاعر فن لا مطامع وزعامة وانما جعل سعيه وراء خدمة للفن .

ويمضي الاستاذ دمر معللا لرأيه لم لم ينجح المتنبي بادعائه النبوة بين الاعـــراب فيقول : (وهنا فكر في طريق آخر وهو الوصول لغاية عن طريق الملوك فسار في حياته المعروفة مع ملوك عصره من مديـــح هائل واعتزاز ومفاخرة . واظهار شخصية سامية لينال اعجاب هؤلاء المالكي زمام الامة فيجعلوه واليا على احدى المقاطعـــات وفي احدى الولايات التي يرجو أن ينالها ليؤسس مجده وقاعدته التي يرجو تكبيرها وتوسيعها لينقض بعد ذلك على سادتها ويصبح هـــو السيد الاول فيها) .. ورأيه في هـــذه الفقرة الاخيرة التي أراد أن يدلل فيها على صحة ما قاله سابقا – تخالف قوله الاول كما هو واضح من سياق الجواب حيث يثبت أنه شاعر مطامع وزعامة .. ورأي الاستاذ دمر في المتنبي لم يعطنا صورة واحدة كما فعل زملاؤه فلم ندر أيهما لديه أرجح .. والمتنبي كما هو ظاهر من جلي قصائده التي مدح بها ملوك عصره وأمراء وقته هو شاعر مطامع وحب وزعامة فلو أخلص لفنـــه على رأي الاستاذ دمر .. وجعل منه أداة للتعبير عن رغبات أهل زمانه وتوجيههم لما امتدح في النهار وهجا في الليل ولما ساوى بين عظام الملوك وصغار الامراء في اضفاء المديح واستجداء المنح ، ولما اشاد بكبرياء نفسه ودعا الى تعظيمها وتبجيلها ، وهاهو يقول في مدح نفسه فضلا عن ادعاء النبوة التي مني منها بالفشل :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه
ولو أن ما في الوجه منه حـــراب
لها ظفر ان كـــل ظفر أعـــده
وناب اذا لم يبـــق في الفم ناب
يغير مني الدهر ما شاء غيرهـــا
وأبلغ أقصى العمـــر وهي كعاب
واني لنجم تهتـــدي بي صحبتي

اذا حال من دون النجـــوم سحاب
غنى عن الاوطـان لا يســـــتفزنى
الى بلد سافـــــرت عنـــه اياب
وهكذا أغلب قصائده لا تخلو من الاشادة والتعريف بنفسه وتعداد مزايا‌هـــا من شجاعة وشهامة وصبر حتى تخـــاله وقد ساوى ممدوحه فى مديح نفسه طمعا بأن يحمل الملوك على أن يهبوه ما يؤمله وينشده وقد ألمع الى ذلك فى أكثر من مرة مخاطبا كافور :
وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننـــا
وبين الذى أملت منك حجـــــاب
وفى النفس حاجات وفيك فطـــانة
سكوتى بيان عندها وخطـــاب
ويقول أيضا معرضا باستعداده للولاية
فارم بى ما أردت منـى فانى
أســـد القلب آدمى الرواء
وفؤادى من الملـــوك وان كا
ن لسانى يرى من الشعـــراء
ويمضى به طمعه فى الولاية فيقـــول مصرحا بما يؤمله وينشده :
اذا لم تنط بى ضيعة أو ولاية
فجودك يكسونى وشغلك يسلب
وفيما أسلفنا من الادلة التى هى قليل من كثير فى شعره يتضح لنا بأنه ينشـــد الزعامة والمفاخرة بالاضافة الى المال ومما قاله فيه العلماء مشيرين الى ما نهدف اليه قول العكبرى فى شرح ديوانه (هـــذه عادة أبى الطيب يدعى المساهمة والكفـــائة لنفسه ويشركها مع الممدوحين فى كثير من المواضع) .. وهكذا دأب المتنبى حيث لم يهب نفسه للفن اخلاصا له بل صير منه سلما الى غاياته . وكل ذلك يفعله رغبة فى اشباع نهمه وطعمه ولكنه رغم ذلك لم ينجح فقد أدرك الملوك طويته فلم يمكنوه من مطالبه . وظل يقتات على الامل بدافع الطمع المتأصل فى نفسه وبعد اليأس ينقلب هائجا هاجيا بعد ماكان متزلفا مادحا .. ومن هنا نستنتج انه لم يكن مخلصا لفنه على رأى من قال به بل كان طامعا فى ملوك عصره بالمال والولاية ولكنه لم يجد الطريق الى ذلك سوى فن الشعر الذى اجتمعت فيه شرائطه من موهبة فذة وقدرة على التعبير كاملة نملك منه الناحية التى مكنته من أن يبدع ايما ابداع فى سبيل تحقيق مآربه وتصديق أحلامه ، الا أن الفشل كان حليفه فى تلك المآرب .. الا أننا نقول ان جهاد المتنبى وطمعه بالولاية وبالمال وشغفه بالفخر والاعتزاز بمديح نفسه كانت هذه الامـــور كلها من نصيب الادب العربى حيث صهرت نفسيته الشاعرية فانى بالعجب العجاب . وخلد للأدب من عيون الشعر ماهى منه محل القلادة من العنق .
وقد صدق راثيه أبو القاسم مظفر بن على الطبسى :
كان من نفسه الكبيرة فى جيـ
ـش وفى كبرياء ذى سلطـــان
هو فى شعره نبى ولكـــــن
ظهرت معجزاته فى المعـــانى

الصناعة وحاجتنا اليها :

لا شك أن الامم الراقية تقدر الصناعة وتنظر اليها بعناية واهتمام فتعتبرها مهماز تقدمها الذى يمكنها من استخراج المكنونات من ذخائر الارض وخزائنها ويجعل منها قوة تجوب آفاق البناء . اذا فهى الاســـاس الثابت القوى الذى رقت به درجات الصعود ومراتب التقدم الملحـــوظ . والصناعــة بالطريقة الفنية العلمية استطاعت أن توجد من أتفه الاشياء وأحقرها جرما وأهمية شيئا كبيرا يخاف وينظر بعين ملؤها الرهبـــة والرجاء معا كما ينطق به عصرنا الحاضر الحافل بكل ما يبهر العقول . والصناعة باب المادة الجمة ، باب القوة المعبأة بكل مستلزمات الحياة والظروف أى أنها الساعد

الايمن للامم والدعامة الكبرى للكيـــان الاقتصادى اذا فما أحوجنا نحن أبناء المملكة اليها فنهبا الشيء الكثير من حواسنا من وقتنا وجهودنا المادية والبدنية حتى ننال القسط الذى يمكننا أن نحتل مكانتنا بين العالم ٠ فبلادنا والحمد لله غنية بمعادتها القيمة وبامكانياتها الهائلة التى تتمثـــل فى جبالها وترابها فى كل زاوية منها ٠٠ انها ثروة لا يستهان بها ولكنها (خام) تتطلب الصناعة الفنية والايدى العامـــلة المنتجة المنشدة للسمو والعزة ٠ ونحــن لا يقعدنا اخلاصنا أو مادتنا ٠ ولكننا لم ننظر بعد الى الصناعة ومنافعها الجمة لم ننظر الى زهيدها كيف يكون ثمينها الى قليلها أساس كثيرها ٠ لقد من الله علينا بالمال الغزير ، وانه لجدير بأغنيائنـــا أن يحولوا أنظارهم عما هم عليه وأن يتلافوا ثرواتهم بانشاء المصانع بطريقة الشركـات الوطنية المحضة ، فما أحوجنا الى مصانع تحفظ نتاجنا الزراعى الذى أخذ يتدفـــق طازجا من أرضنا الطيبة ومن ثمار جهودنا ونحن حين نقوم بهذا نكون عاملين على بناء صرحنا الاقتصادى اذا شعر فلاحنا بأن نتاجه موضع العناية منا ٠

أخى ٠٠ انها لتبدو أحلاما وآمالا حين نتخيل فى بلادنا ضجيج مصانع الصـــلب بمختلف أنواعه فمصانع للتعليب ومصـــانع لكل مستلزماتنا ٠٠ ولكنها ليست بعزيزة على عزمات الشباب ومؤازرة الشيوخ ومساهمة الاغنياء منا ٠ انها آمال وأحلام قريب ان شاء الله أن تحققها النفوس الكبيرة والقلوب الواعية والعزائم النافذة الجبارة ٠ ٠ واننا لمتفائلون فقد بدت اشـــــعاعات من تلك الاسمال فهناك مصنع الاسمنت المنشـــأ والمزمع انشاؤه ومصانع الجبس وكثير وكثير

ولعل مما يبشر بتحقيق آمالنا أعمال وزارة المعارف الجليلة فقد أخذت تولى تلك الخطوة التقدمية عنايتها ففتحت المدارس الصناعية فى جل مناطق المملكة ٠ ولم تقف عند هذه الخطوة فحسب فهناك المعهد الملـــكى المهنى فمنه يتخرج الصناعيون الحذاق وهم الذين سوف يكونون من أسس النهضة الصناعية لمملكتنا والذى نرجوه من وراء الصـــناعة المنشودة فى بلادنا هو اكتفائنا الذاتى أولا٠

واختم هذه الخاطرة بنبذة من مقـــال للاستاذ عبد القدوس الانصارى نشره فى مجلته المنهل الغراء بعدد صفر سنة ١٣٧٩ بعنوان أهمية التخطيط ، كان من ضمنـه التخطيط الصناعى المرجو لبلادنا اذ يقول:

التخطيط الصناعى والصناعة بابواسع يجب علينا أن نلجه جماعات وأفرادا فان بلادنا فى حاجة ماسة الى اقتحام هـــذا الميدان الذى أنعش كل البـــلاد المماثلة لبيئتنا ٠ ٠ولا ينبغى أن نقدم على اقتحام ميدان الصناعة الحديثة من دون أن نتأبط التخطيط اللازم لذلك ٠ فتكون ارتجاليين وتكون النتيجة أن ننتهى من حيث بدأنا لا قدر الله ٠ فان الصناعة الحديثة لا يجيد ولا يبلغ الذرى فيها الا كل باحث وفاحص ودارس وراسم للخطط الانشائية البناءة على أساس من الاحصائيات ومعرفة الاحتياجات ٠٠ ونأمل أن يكون هدفنا من وراء ارتقاب الصناعة الاكتفاء الذاتى أولا بانتاج المصنوعات الضرورية والكمالية للاستهلاك المحلى حتى نكفى مؤونة هذا السيل الجارف من التوريد الذى من دأبه أن يستنزف منا طائل الاموال على توالى الازمان وتتابع الاجيال ثم بعد ذلك يجيء دور التصدير تصدير الفائض عن الاحتياج المحلى الى الدول العربية المجاورة ثم الى شتى أقطار العالم ٠



خطرات

★ قال أبو علقمة النحوى المشهور لخادمه وقد استيقظ من النوم أصفقت العتاريف ؟ .. فقال الخادم : (زقيفلم) فقال أبو علقمة وما زقيفلم ؟.. فقال الخادم : وما صفقت العتاريف ؟ .. فقال أبو علقمة : لقد قلت لك هل صاحت الديكة؟ فقال الخادم : وأنا قلت لك أنها لم تصح بعد !..

وانى لأتساءل : ماهى العلاقة بين هذه الالفاظ التى هى على جانب كبير من التقعر اللغوى وهذا الخادم الذى لا يفقه من أمرها شيئا .. هل هى مداعبة له قصدها العالم النحوى ؟ أم هى سجية أطلقها بدون تكلف؟ فان كانت الاخيرة فلا شك أن أبا علقمة عبر عن غرضه بتعبيرات أعتقد أنها تتلاءم ومدارك الخادم بحيث يسهل عليه فهمها ، واذا صح هذا المنطق فليس من المستبعد أن نجد فى اللغة العربية ما هو أكثر تعقيدا منها يعطى نفس المعنى الذى قصده أبوعلقمة .. وبقدر هذه الاستنتاجات التى أرجو أن يعلق عليها أحد المتمكنين فى اللغة .. أعجبت بسرعة البديهة التى تحلى بها الخادم فى اجابته لزقيفلم .. ولعله قد تبرم بمصاحبة سيده حتى أنه أصبح يجاريه ويقابل علمه وسعة اطلاعه بجهله وسرعة بديهته ..

فأين ذلك التقعر فى اللغة من هذه السطحية التى جرفتنا اليوم بتيارها ؟

نبيه الانصارى

نغمة وأمل

مهداة الى تلك المشاعر المرهفة التى عانقت الارقام .

أسلمتها قلبى فبادلها الصفاء
قديسة الالحان تزهو فى الرواء
وذهبت أمرح فى رباها بالضناء
وأناشد الاقدار ساعات الهناء
لكنها عبثت وكادت فى الخفاء
ومضت بفتنتها تؤمن للقضاء
حتى تقمصها عذول ذو دهاء
وغدى لها شركا ومناها الوفاء
والآن بعد الخطب ماذا ياسناء ؟
هل نظرة
أو رحمة
تجلى عن الملتاع .. داء
ان لم تكن فبقصتى أروى الشقاء
وأتيه فى البأساء فى كنف العناء .

***

سأحطم القيثار فى يأس مرير
وتذوب ألحانى وتخرس فى فتور
وأجفف العبرات فى صمت حسير
وأضيع بين سباسب الالم العسير
حتى أقضى الدهر موتورا أسير
للهول للأحداث للبؤس المرير
كالبائس الشرير تهصره الدهور
وهناك فى دنيا التعاسة والعثور
سأظل مفقودا يمنى بالشرور
ودمائى الحرى وايمانى الصبور
ستترجم الآلام فى لحن يطير
لا : بل أهيم

وأظل أضرب في الوهاد مدى العصور
وأحارب الايام والحظ العثور
وأقاوم الحرمان والبغي الغدور
ذاك الحقود
ومن سواه رمى الفؤاد
بضغينة سوداء بالشوك القتاد
وهو البرىء : يضام بالرزء المهين
يا ويلتاه وهل لأنغام الحنين
أصداؤها : فأسير رغم الحاسدين
أرنو لطلعتها وأزهو في شجون
وأجدد الآمال أحلام السنين
والذكريات : أيام أن كنا ندين
بالوصل بالتغريد بالحب المكين
في عالم الاسرار في دنيا الفنون

عبد الرحيم أبو بكر
الجامعة : الرياض

أخطاؤنا الاجتماعية وكيف نعالجها

كل انسان نقابله أو نتعارف به لا بد ان يجركما الحديث الى التحدث عن « فلان » وأنا وأنت وهو قد نكون « فلان » ومن الجانب الآخر « فلان » نفسه يتحدث بنفس اللهجة والاسلوب فينكر على الآخرين تصرفاتهم ٠

ويظهر أن كل فرد الا ماندر في هذا المجتمع الذي نعيش فيه يحاول أن يغطي نقائصه بالتحدث عن نقائص الآخرين لكي يعطي محدثه فكرة عن نفسه بأن أخلاقه بعيدة عن مثل هذه العيوب والمثالب ٠

ولعلنا نغالط أنفسنا ونكابر ونتجاهلنا حقيقة أوضاعنا الاجتماعية والاحرى بنا أن لا نكون ضعفاء أمام أخطائنا ومتى حكمنا العقل دون العاطفة كان حكمنا سليما وتصرفاتنا صحيحة ، وعملنا جادين على انشاء مجتمع يسوده التعاون والمحبة والاخاء وكل عضو فيه يساهم في رفع مستواه الثقافي

ان هذه الظاهرة في المجتمع من أخطر الظواهر وأشدها فتكا فيه لانها تسبب التفرقة وتخلق الكراهية بين أفراده ومجتمعاته ، وهل يوجد أشر على المجتمع من التفرقة وقد حاربتها تعاليم الاسلام وأنكرتها الحضارة الحديثة وجدير بنا أن نوليها كل عناية واهتمام ، وكل فرد في المجموعة الانسانية يجب عليه أن يساهم في محاربتها والقضاء عليها ؟ كما يجب علينا تعرف أسباب انتشارها بيننا ٠ ولعلي لاأكون مخطئا اذا قلت : ان السبب الاول هو التعصب الاقليمي والسبب الثاني عدم توفر الثقة بالنفس ومعلوم أن التعصب عند القبائل يعد بطولة وشرفا لا يناله الا كرماء القبيلة وقد حارب ديننا الحنيف التعصب وخاضت قريش الحرب ضد الرسول عليه الصلاة والسلام عصبية وكبرياء مع أنها تعلم أن الحق ليس في جانبها وانما هي العصبية واذا تركنا القبائل في حاضرها وقريش في ماضيها وألقينا نظرة خاطفة على هذا الجيل الذي يعيش في عصر النور والعلم والتمدين وتقابلنا مع مثقفيه لوجدناهم ينساقون مع العصبية انسياقا لا شعوريا بالرغم من أنهم ينكرون التعصب انكارا ويحملون عليه ويبرؤون منه الا أنهم لايستطيعون أن ينأوا عنه في تصرفاتهم لان البيئة غرست في عقلهم الباطن بذور العصبية ومن الصعب جدا أن يتحرر الانسان من آثار البيئة التي عاش في محيطها

أما عدم توفر الثقة في النفس فمصدره أمران : الاول التربية الخاطئة والثاني ضعف الايمان لان الايمان يقوى النفس البشرية ويجعلها أكثر صفاء ٠

ان المؤمن واثق من نفسه كل الثقة لاعتماده على الله فلو حاسب كل فرد منا نفسه وذكر أخاه بما يجب وحاول جاهدا في لفت نظره اذا ارتكب خطأ بطريقة

مباشرة لئلا يؤذيه ووجهه الى الطريق القويم لكسب مودته والمؤمن مرآة أخيه ولنا فى شبابنا المثقف من الثقة ما يحملنا على التفاؤل بالخير لهذا المجتمع الانسانيالكريم والله الموفق

أبو عريش : جازان
علي بن هادى قصادى

– ١ –

نظرات

الصحافة :

الصحافة فى كل بلد هى لسان حالها الذى يفصح عن كل ما يلم بها من المشاكل التى تعوق سبيل تقدمها وتشغل بال مجتمعها ثم تلتمس حل تلك المشاكل ومعالجتها بشتى الطرق التى تراها مرضية للضمير ٠٠ وان كان هناك من المشاكل فليس أكثر مما يحيط بهذا المجتمع الذى نرجو له مزيدا من التقدم والتوفيق لينال مكانته اللائقة به فى هذا العصر الذى نفض فيه عن جانبيه غبار الخمول والركودوانطلق كالسهم الذى لا يخطىء فريسته ولايتوانى فى نيلها مهما لقى من الصعاب ٠ هذه هى الصحافة التى يدعونها بالملكة على عرشها وانها لمرآة صحيحة للبلد الذى تعيش فيه، وانها الممتلئة بالمتاعب والعمل الشاق الذى لا يكاد يطيقه الانسان ولكن ٠٠ أليس الباحثون عن المتاعب فى هذا السبيل عمالقة ؟! فمن يحمل هذه الرسالة جدير به التقدير اذا يكمن بين ثنايا جسمه قلب نابض بالانسانية يحدوه الامل ٠٠ وفى أنامله قلم هو طبيب ماهر يتتبع مواقع الداء ويتلمس الدواء مهما كلفه ذلك من عناء فى هذا السبيل شريطة كونه يسعيلاصلاح هذا المجتمع فى شتى الثغرات التى مازال يحس بها فى حياته ٠ ومجتمعنا خاصة على ماتيسر له من تقدم لا يزال يطمع فى المزيد ويخطو جادا فى سيره نحو المستقبل الى المكانة المرموقة التى يرتضيها لنفسه ٠ ٠ تلك المكانة التى نرجوها وذلك القلم الذى نشير اليه انه هو الذى يعالج الاوضاع دون أن يندفع خلف أغراض شخصية ذميمة أو اضرار بمصلحة عامة ٠ وتقدم صحافتنا الملموس يجعلنا أكثر اطمئنانا على مستقبلنا فى هذا العهد السعيد فهيتناقش وتصلح ما استطاعت سبيلا وتشق طريقها بخطى ثابتة عريضة وتساير هذا التقدم الذى شمل أجزاء هذه المملكة المترامية الاطراف ٠٠ فلنبارك الصحافة كل خطوة حسنة فى تقدمها مادام القائمون على أمر هذه البلاد يولونها اهتمامهم ويحثونها على السير قدما

جازان : محمد عبد الرحمن الدريبى

هؤلاء سيطالعونك بأفكارهم على صفحاتمجلة المعرفة فى عددها الاول من العام الثانى :

الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع	اذستاذ أحمد حسن جوده
الدكتور ابراهيم العدوى	الاستاذ عثمان شوقى
الشيخ عبد الله خياط	الاستاذ سيد محمد سعودى
الاستاذ حمد الجاسر	الدكتور احمد عزت راجح
الاستاذ محمد اسماعيل ابراهيم	الاستاذ محمد الحبشى
الاستاذ ابراهيم الحجى	الاستاذ مطلب العبد الله النفيسه
الاستاذ سعد البواردى	الاستاذ عبد الله بن سليمان المنيع
الاستاذ صالح عبد الله باوزير	الدكتور أحمد محمود

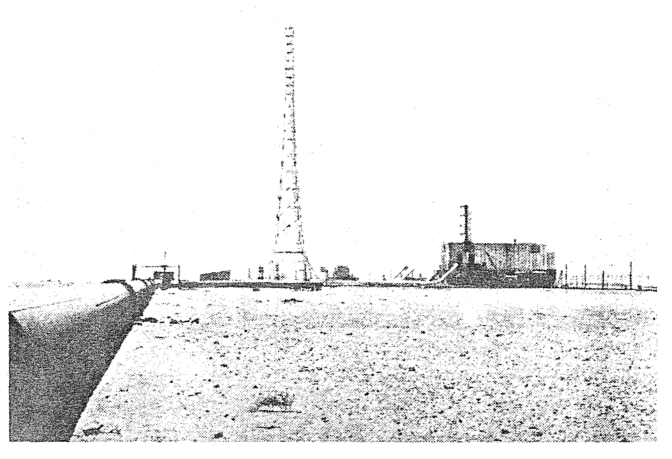
أنت على موعد مع هؤلاء فى مطلع شهرربيع الاول (١٣٨٠ هـ) ٠

المجلة
السعودية
الاولى

في هذا العدد :

٢٤ عاما
في خدمة العلم
والادب

صفحة



التابلاين:
قصة نقل الزيت عبر التاريخ — ١٠

يحرص الخبراء في وسائط نقل الزيت على ان تظل هذه الوسائط ، بما يدخلون عليها من اساليب علمية فنية ، مسايرة للطلبات المتزايدة ابدا على البترول . ومن ابرز الاساليب الفنية في بناء خطوط الانابيب ادخال وحدة الضخ التلقائية (الاوتوماتيكية) . ويبدو في الصورة هنا اول وحدة نقالة للضخ ذات طوربين غازي ولا يتطلب تشغيلها وجود عمال فيها . ذلك ان هذه الوحدة مع طوربينها البالغة قوته ٥٠٠٠ حصان يضبط سير العمل فيهما من بعد بواسطة اللاسلكي . وهذه الوحدة التي تم تركيبها في الجلاميد المملكة العربية السعودية في العام الماضي ، انما هي جزء من شبكة التابلاين .

[illegible]

اعـــــلان

من وزارة المالية والاقتصاد الوطنى

تعلن لجنـة تسعيرة السيارات ـ المراقبـة العامة للاعانات ـ انه تمسكا بما جاء بالمرسوم الملكى الكريم رقم ٣٢/٣/٥/٨ المؤرخ ١٧ـ٦ـ١٣٧٤ هـ القاضى بالزام مستوردى السيارات توريد الأدوات اللازمة لها بشرط أن لا تقل نسبة قيمة ما يستوردونه عن عشرين في المائة من قيمة السيارات ٠

وبالنظر الى أن كثيرا من المستوردين ـ خاصـة بالمنطقة الشرقية ـ لا يقومون بتوريد الادوات اللازمة التابعة للسيارات ولا يجعلونها تحت طلب المشترين، فانا نؤكد وجوب التقيـد بالمرسوم المشـار اليه والحـرص على تنفيذه بدقة تفـاديا مما سيترتب لو وصل الى علم هذه المراقبة عدم توفر الادوات المشار اليها ٠ ولاعلان العموم جرى نشره ٠

٢ـ٣



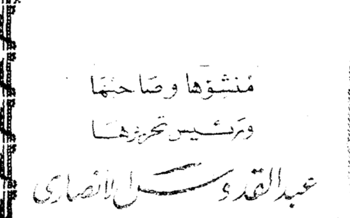
مجلة شهرية

للآداب والعلوم

ربيع الثانى ١٣٨٠ هـ
أكتوبر ـ نوفمبر ـ ١٩٦٠ م

السنة السادسة والعشرون

الجزء الرابع المجلد : ٢١



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

ربيع الثاني ١٣٨٠ هـ أكتوبر ١٩٦٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد احمد الخيارى بالمدينة المنورة • الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان • المكتبة الادبية بالخبر • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهانى بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة النور بالخرج • مكتبة المعرفة للجميع بشقراء • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العصرية بسوق الندى بجدة • مؤسسة الشرق الاوسط للاعلان والنشر بجدة • مكتبة الفكر بالرياض • مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد ـ فى انحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا •

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا • فى انحاء العالم العربى والخارجى : جنيهان مصريان او ما يعادلهما •

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية •

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر •

السنة السادسة والعشرون

نظام التدابير الصحية

للوقاية من الأمراض السارية

رقم ٢٦٠ في ٢٨/١٢/١٣٧٩ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

نص المرسوم الملكي الكريم

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود
بعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشر والعشرين من نظام مجلس الوزراء
وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٦٠ وتاريخ ٢٨-١٢-٧٩
وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء ٠
نرسم بما هو آت
أولا - نصدق على نظام التدابير الصحية للوقاية من الامراض السارية المرافق لمرسومنا هذا ونأمر باصداره ٠
ثانيا - يلغى هذا النظام نظام الاحتياطات الصحية للوقاية من الامراض المعدية الصادر فى ٤-٦-١٣٥٣ ٠
ثالثا - على رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة ووزير الداخلية تنفيذ مرسومنا من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية
التوقيع الملكى الكريم

نظام التدابير الصحية للوقاية من الامراض السارية رقم ٢٦٠ فى ٢٨-١٢-١٣٧٩

الاسم والغاية

مادة ١

يسمى هذا النظام (نظام التدابير الصحية للوقاية من الامراض السارية) والغاية منه تخاذ التدابير الوقائية والصحية فى المملكة عند توقع ظهور واصابات بأحد الامراض السارية لتى سيرد ذكرها أو عند ظهورها فعلا ٠

تعريف التعابير الواردة فى النظام

مادة ٢

يراد بالتعابير الواردة فى هذا النظام ما يلى :
١ - الادارة الصحية : هى السلطة الصحية المركزية (وزارة الصحة المركزية) ٠
٢ - السلطة الصحية : هى موظفو الصحة المحليون المفوضون من قبل وزارة الصحة بتنفيذ الغايات المقصودة فى هذا النظام

٣ ـ السلطة الادارية ـ هي أكبر حاكم اداري في المنطقة أو العاصمة أو البلدة أو القرية أو من يقوم مقامه •

٤ ـ السلطة البلـدية : هي رئيس البلدية أو من يقوم مقامه في العاصمة أو البلدة أو القرية

٥ ـ المرض الساري (Communicable Disease) أو المعدي (Contagioud) أو العفني (Contagious Disease) هو كل مرض قابل للانتقال الى آخرين بوساطة الانسـان أو الحيوان أو الحشرات أو الامتعة أو الامكنة أو غير ذلك من الاشياء والمواد القابلة للتلوث بجراثيـم (Microbes) المرض الساري أو بحته (Virus) أو بذيفانه (Toxin)

٦ ـ التلوث (Contamination) هو اصابة سطـح جسم أو اداة (كالمنديل أو الملعقة مثلا) أومادة (كالماء أو الحليب مثلا) بالعوامل المرضية (الجراثيم) للمـرض الساري •

٧ ـ التطهير (Disinfection) هو قتل العوامل المرضية بالوسائل الكيماوية (Chemical means) أو الفيزيائية (Physicial means) بتطبيقها عليها مباشرة •

٨ ـ الاتلاف أو الابادة هـو اجراء كيماوي أو فيزيائي (Physical) يستعمل لاهلاك الحيوانات الضارة كالجراد والفـئران ثم لاتلاف الحشرات وعـلى الاخص منها الحشرات المفصلية الارجل، التي تعيش على الجسم أو الثياب أو توجد في البيئة المحيطـة بالانسان أو توجد على الحيوانات الاليفة والمستخدمة •

٩ ـ التدخين (Fumigation) هو الاجراء الذي تستعمل فيـه العوامل الغازية (Gases Agents) لقتل الحيـوانات والحشرات المؤذية •

١٠ ـ المصاب هـو المريض المصاب بأحد الامراض السارية التي سيرد ذكرها في هـذا النظام •

١١ ـ المشتبه به (Suspected) هو الشخص الذي تدل سيرته الطبية أو الاعراض المرضية التي تظهر عليه بأنه قد يحـوي في جسمه مرضا ساريا ، وقد يظهر عنده هذا المرض •

١٢ ـ المخالط المقيم (Permanant Contact) هو كـل شخص من أهل المنزل أو المحل الـذي ظهرت فيه اصابة بمرض سار •

١٣ ـ المخالط عرضا (Incidental Contact) هو كل شخص أو حيوان من غير أهل المنـزل خالط فيه مصابا بمرض سار •

١٤ ـ تاريخ آخر تعـرض لمخالطي مريض مصاب بمـرض سار من أهل المنزل •• هـو تاريخ انتقال هؤلاء المخالطين الى اماكن أخرى غير التي يوجد فيها المصاب أو هو تاريخ انتقـال المصاب الى أماكن أخرى من المكان الذي فيه ، أو هو تاريخ تسريح المصاب من العزل •

١٥ ـ حامل الجراثيم (Microbe Carrier) هو الشخص الذي تكمن في جسمه جرثومة المرض الساري دون أن تظهر عليه علائم هذا المرض ويمكن أن يكـون هذا الشخص مصدرا للعدوى •ويطلق هذا التعبير على الحيوانات أيضا •

١٦ ـ العزل (Isolation) هو تفريق (Speeration) المصاب عن غيره من السـالمين مدة سراية المرض في أمكنة وتحت ظروف خاصة للحيلـولة دون انتقال العدوى رأسا أو بالواسطة من المصاب لغيره من الاشخاص القابلين للاصابة بالمرض أو الذين يمكنهم نشر المـرض وكذلك الحيوانات ، وعندئذ لا يسمـح بدخول أحد على المريض الا لمن يقومون على معالجته وتمريضه وخـدمته باذن من الطبيـب المسؤول •

١٧ ـ الحجر على الاشخاص أو الحيوانات (Quarantine) هو تحديد حركة تنقل الاشخاص أو الحيوانات الذين تعرضـوا لمرض سار مدة من الزمن تعادل طول زمن دور حضـانة لذلك المرض للحيلولة دون اختـلاط الآخرين بهم

وظفو الصحة القائمون على العمل أن تتوفر فيهم الشروط التي تحول دون انتشار ونقل العدوى .
والحجر اما تام (Complete Quarantine) أو مخفف
(Modified Quarantine) أو بشكل مراقبة (Surveillance)
لى الشخص دون أن تحدد تنقلاته .

١٨ ـ الحجر على المسكن .. ويجرى على ثلاثة أشكال :

أ ـ منع دخول أحد للمسكن الموجود فيه اصابة بمرض سار ثم منع خروج أحد منه تبعا أوامر السلطة الصحية باستثناء الاشخاص القائمين على معالجة وتمريض وخدمة المريض على أن توفر فيهم الشروط التي تحول دون انتشار ونقل العدوى

ب ـ منع نقل أو تحويل الاشياء من المكان الموجود فيه ملامسة للمريض أم ملوثة مفرغاته ومخلفاته خشية نقلها العدوى للآخرين مالم تطهر قبل النقل أو التحويل وبعد موافقة لسلطة الصحية .

ج ـ وضع لوحة في مكان ظاهر من مدخل المسكن المحجور عليه يكتب عليها عبارة تفيد جود مرض سار وتحذر من دخول الآخرين للمسكن .

١٩ ـ الاخبار عن المرض السارى ـ هو تبليغ المراجع الرسمية سواء كانت الادارة لصحية أم السلطة الصحية أم السلطة الادارية أم السلطة البلدية بطريقة سرية باسم لشخص المصاب بمرض سار أو مشتبه باصابته به مع ذكر عنوانه ونوع مرضه وذلك من قبل لمكلفين بالاخبار من غير الاطباء . وأما الاطباء فيخبرون السلطات الصحية بطريقة سرية بذلك على ستمارة التبليغ الخاصة بالامراض السارية الموضوعة من قبل وزارة الصحة

٢٠ ـ المؤسسة ـ هى المعهد أو المحل أو المصنع أو المعمل أو الشركة أو غير ذلك من الامكنة التي يعمل فيها عدد من الاشخاص والعمال أو المستخدمين الذين يزيد عددهم على الخمسة

٢١ ـ الحاج هو كل شخص يؤم الاراضى المقدسة فى موسم الحج بغية أداء فريضة الحج والزائر هو الذى يؤمها بغية الزيارة .

٢٢ ـ القائم على شؤون الحجاج والزوار هو المطوف والدليل والشيخ والوكيل والزمزمى والساقى والخادم والاجير وكل شخص آخر يعمل فى خدمة حجاج والزوار بأى نوع من انواع الخدمة .

٢٣ ـ تفريق (Separation) الطلاب والعمال والمستخدمين هو منعهم من الحضور والدوام على مدارسهم أو مؤسساتهم مدة العزل أو الحجر الصحى لكل مرض سار .

٢٤ ـ دور الحضانة (Incubation Period) هو الزمن الواقع بين اصابة الشخص الذى تعرض للمرض وبين ظهور علائم أو أعراض عليه .

الامراض السارية
التي يجب الاخبار عنها
مادة ٣

الامراض السارية المقصودة فى هذا النظام التي يجب الاخبار عنها هى :

١ ـ الهيضة (كوليرا) (Cholera)
٢ ـ الطاعون بأنواعه (Plague)
٣ ـ الجدرى بأنواعه (Small Pox)
٤ ـ الحمى الصفراء (Yellow Fever)
٥ ـ الحمى النمشية (تيفوس) (Typhus Fever)
٦ ـ الحميات الراجعة (Relapsing F.)
٧ ـ الخناق الغشائى (دفتريا) (Diphthyria)
٨ ـ الحصبة (الحميرة) (Measles)

٩ ـ السعال الديكى (Whooping cough)
١٠ ـ النكاف (أبو كعب) (Munps)
١١ ـ الحمى القرمزية (Scarlet Fever)
١٢ ـ الحمى التيفية ونظيرتهااوب تيفوئيد (Typhoid & Para T. A B.)
١٣ ـ الكزاز (Tetanus)
١٤ ـ الحمى النفاسية (Puerperal Fever,)
١٥ ـ الجمرة الخبيثة (Anthrax Charbon)
١٦ ـ الحمرة (Eysipelas)
١٧ ـ الحمى الدماغيةالشوكية(Cerebro Spinal Fever)
١٨ ـ التهاب الدماغ النومي(Encephalitis Lethargica)
١٩ ـ الحماق (الجدرى المائى ٠ (Chicken Pox.)
٢٠ ـ الجذام (Leprosy)

مادة ٤

لوزير الصحة أن يضيف الى الامراض المذكورة فى المادة السابقة أحد الامراض التاليه عند اللزوم وذلك بقرار منه ينشر في الجريدة الرسمية سواء في جميع المملكة أو فى بعض مناطقها أو مدنها حسبما ينص عليها في القرار ٠

١ ـ التدرن الرئوى (Pulnonary T. B.)
٢ ـ الزحار المتحولى (Amoebic Dys.)
٣ ـ الزحار العصوى (Bacillary Dys.)
٤ ـ النزلة الوافدة(انفلونزا) (Influenza.)
٥ ـ البرداء (الملاريا) (Malaria)
٦ ـ الرمدالحبيبى(التراخوما) (Trachoma.)
٧ ـ الامراض الزهرية (Venereal Diseas.)
٨ ـ سائر الامراض غير المذكورة التى يجوز أن تسرى من شخص أو حيوان أو مادة ملوثة بها الى أشخاص آخرين

الامراض السارية التي يكون فيها العزل أو الحجر الصحي الزاميا

مادة ٥

الامراض السارية التى يكون فيها العزل والحجر الصحي الزاميا هى الامراض المحجرية (الكورنتينية) الستة التالية ٠
الطاعون والهيضة الاسيوية (كوليرا) والحمى الصفراء والجدرى والحمى النمشية (تيفوس) والحمى الراجعة ٠

التبليغ عن الامراض السارية من قبل أشخاص غير أطباء :

مادة ٦

أ ـ يجب على الاشخاص المذكورين فيما يلى تبليغ السلطات الصحية ، بطريقة سرية ، اذا تحققوا أو اشتبهوا بحدوث اصابة أو وفاة بأحد الامراض السارية المذكورة فى المادة الثالثة من هذا النظام وذلك فى حالة عدم وجود أو حضور طبيب
١ ـ الاشخاص المنتسبون الى المهنة الطبية غير الاطباء ويخص بالذكر منهم طبيب الاسنان والصيدلى القانونى بالتمرين والجراثيمى والكيماوى والقابلة والممرضة والمأمور الصحى والمساعد الفنى الطبى والممرض وغيرهم ممن لهم صلة مباشرة بالمهنة الطبية ٠

٢ ـ كبير عائلة المصاب أو المتوفى أو أحد أقربائه البالغين المقيمين معه فى دار واحدة
٣ ـ أى شخص بالغ يقيم مع المصاب أو المتوفى ·
٤ ـ الشخص المسؤول عن ادارة الفندق أو المنزل أو شقة البناء أو غرف الاجرة الفردية أو المخيم أو المعسكر أو المحل أو المؤسسة أو مزرعة تحضير الالبان ومشتقاتها أو مزرعة تربية الحيوانات أو غير ذلك من المحال والامكنة والمؤسسات اذا وقعت الاصابة أو الوفاة بالمرض السارى فيها ·
٥ ـ المريض نفسه اذا كان عالما بمرضه وقادرا على التبليغ عنه ·
٦ ـ مدير المدرسة أو المعهد أو المدرسون فيهما اذا وقعت الاصابة أو الوفاة بين التلاميذ فيها ·
٧ ـ السلطة الادارية أو البلدية أو عمدة المحلة أو المختار أو شيخ الحارة أو المسؤول عن مخفر الشرطة أو عمدة القرية أو شيخ العشيرة أو القبيلة فى مضارب البدو عند وقوع الاصابة أو الوفاة فى المكان الذى يشرفون عليه ·

٨ ـ مطوف الحجاج أو الشيخ أو الوكيل أو المزور أو الدليل أو كل قائم على خدمة الحجاج والزوار أو خدمة بيوتهم اذا وقعت الاصابة أو الوفاة بين من يقوم على شؤونهم أو تحت اشرافهم من الناس ·
٩ ـ مدير المستشفى الخاص أو المستوصف الخاص (اذا كان غير طبيب) والمسؤول عن دار التمريض الخاصة ومدير السجن أو الرباط أو التكية أو الحمام أو الخان أو المرأب (الكاراج) عند وقوع الاصابة أو الوفاة بين من يتولى شؤونهم من الناس ·
١٠ ـ المسؤول عن قيادة واسطة النقل والاركاب البرية والجوية والبحرية أو من يقوم مقامه اذا وقعت الاصابة أو الوفاة أثناء عملية النقل أو الاركاب عند الاشخاص الذين يركبون أو يعملون معه ·
١١ ـ القائمون على غسل وتذهيب وتكفين ودفن الموتى اذا علموا بحدوث الوفاة بمرض سار ·
١٢ ـ أى شخص آخر أطلع أو علم بحدوث اصابة أو وفاة بأحد الامراض السارية أو مشتبه بكونها سارية ·
ب ـ يجب على المكلفين بالتبليغ والمذكورين أعلاه المسارعة بعزل المصاب أو المشتبه بكونه مصابا أو متوفى بمرض سار عزلا صارما فى مكان خاص ومنع الآخرين من الاختلاط به ريثما تجرى فحوص واستقصاءات طبية عليه والبت فى أمره من قبل السلطة الصحية ·

ج ـ يرفع التبليغ فورا بطريقة سرية الى أقرب سلطة صحية أو الى أقرب سلطة ادارية أو بلدية بأية واسطة من وسائط الاخبار أو شفهيا وذلك خلال مدة لا تزيد عن ٢٤ ساعة من العلم أو الاطلاع على الاصابة وعلى هذه السلطات الاخيرة ابلاغ الحادث الى السلطة الصحية ·
د ـ على السلطة الصحية بمجرد تبلغها بالحادث أن تقوم بما جاء فى المادة ١٤ من هذا النظام

(الاخبار بالامراض السارية من قبل الاطباء)
مادة ٧

على كل طبيب أن يسارع بابلاغ السلطة الصحية بطريقة سرية عن كل مريض أو متوفى علم بأنه مصاب أو كان مصابا بأحد الامراض السارية المذكورة فى المادة الثالثة من هذا النظام أو مشتبه بكونه ساريا أو حاملا لجراثيمه وذلك خلال مدة لا تزيد على ٢٤ ساعة وبدون التبليغ على استمارة خاصة موضوعة من قبل وزارة الصحة وتوزع مجانا للأطباء عند الطلب ويوصل التبليغ أما بالذات أو بالبريد المسجل مجانا أو بأية واسطة مضمونة أخرى وأما فى حالة التأكد بوقوع اصابة أو وفاة بأحد الامراض المحجرية (الكورنتينية) الستة فيجب ابلاغ الحادث سرا على أن يلحق ذلك بأخبار مدون على الاستمارة الخاصة بالتبليغ

مادة ٨

يبين في استمارة التبليغ عن المرض الساري بكل وضـــوح وتفصيل المعلومات الآتية على أن يعمل من الاستمارة نســختان نسخة ترسل للسلطة الصحية ونسخة تبقى لـدى الطبيب في أرومة دفتر التبليغ

١ ـ رقم استمارة التبليغ
٢ ـ اسم المريض واسم أبيه ولقبه والاسم المشتهر به مفصلا٠
٣ ـ مكان عمله ونوعه وهل يعمل بخدمة الاطعمة والمشروبات
٤ ـ عمره بالارقام والكلمات
٥ ـ جنسه ذكر أو أنثى
٦ ـ تاريخ وميناء الوصـول اذا كان قادما من الخارج للعمل او للحج أو للزيارة مع اســم ونوع واسطة النقل التى أقلته والجهة القادم منها ثم رقم جوازسفره وجنسيته واسم مطوفه أو دليله
٧ ـ عنوان اقامته ومسكنــه الحالي والدائم (اسم البلدة أوالقرية والمحلة ورقم الداروإسم الشارع واسم العشيرة والقبيلة ومكان مخيمها أو منزلها واسـم اقرب بلدة أو قرية منها)
٨ ـ الامكنة التى تنقل فيهامنذ بدء مرضه وعناوينها ٠
٩ ـ اسم المرض الســـاري المصاب به أو المشتبه بكـــونه ساريا
١٠ ـ تاريخ بدء الاصـــابة وسيرها
١١ ـ المصدر التقــريبي أو المحتمل للاصابة
١٢ ـ طريقـــة التشخيص (سريريا أم مخبريا)
١٣ ـ المخالطون للمـــريض وعددهم وأسماء وعناوين اقامتهم بالتفصيل
١٤ ـ تاريخ آخر تلقيح ناجح مصاب ضد المرض (اذا كان له لقاح واق)
١٥ ـ هل المخالطون للمصاب محصنون ضد المرض أم لا :
١٦ ـ تاريخ ومكان تدوين التبليغ ثم توقيع الطبيب المخبر وعنوانه

(عدم عرض المصاب بمرض سار أو مشتبه بكونه ســـاريا للانظار)

مادة ٩

يجب على كـــل من علم انه مصاب بمرض سار أو مشتبــه بكونه ساريا ألا يعرض نفســه للانظار في أي محل عام أو أن ينتقل الى محل آخر ، ويجب عليه أن لا يسمح لاحد بعرضه على الانظار كما يجب على الشخص المسؤول عنه أن لا يعرضــــه للانظار أيضا أو أن يدعه يعرض نفسه لها أو أن يعطى للغـــير فراشا أو لباسا أو شيئا آخر ملوثا بالعوامل المرضية لمرض

(الاخبار عن اصابة بمرض سار جرى تشخيصه بعد الوفاة)

مادة ١٠

اذا قرر الاطباء الاختصاصيون في فن الأمراض (باثولوجيا) أو في الطبيب العدلي أو قرر مأمور لتحقيق في أسباب الوفيـــات الجنائية أو غيرهم من الاشخاص بعد فحص جثة متوفى أو بعــد التحقيق من الوقائع التي أدت الى الوفاة بأن هذا المتوفى كان مصابا بمرض سار يجب عليهم تبليغ أقرب سلطة صحية بذلك كما لو كان التشخيص جاريا قبل الوفاة

(واجبات الموظفين المكلفـــين بتسجيل النفوس والوفيـــات والاشخاص المرخص لهم بدفن الموتى اذا علموا بحدوث وفـاة بمرض سار)

مادة ١١

على الموظفين المكلفين بتسجيل النفوس والوفيات وعلى المرخص لهم بدفن الموتى أو من قام مقامهم أو ما ماثلهم من الموظفين أو غير الموظفين عندما يعلم بحكم وظيفته أو مهنته بحدوث وفاة بمـرض سار أن يبلغ بها حالا أقـــرب سلطة صحية مع ذكر اسم وعنوان الطبيب الذي [illegible] الوفاة على استمارة الوفاة ٠ وعلى السلطة التى رفع لها هذا الامر [illegible]

الاجراءات النظامية بحق الطبيب اذا ظهر أنه علم بالاصابة اثناء حياة المصاب ولم يبلغ عنها السلطة الصحية .

التبليغ عن الامراض السارية التي تنتقل من الحيوان للانسان وبالعكس)

مادة ١٢

على كل شخص يعلم أو يطلع أو يشتبه بأن أي حيوان عائد له أو تحت اشرافه أو مسؤوليته أو يخص أشخاصا آخرين مصاب أو مشتبه باصابته بأحد الامراض السارية التي تنتقل الى الانسان والآتي بيانها فيما يلي أن يبلغ عنها حالا السلطة الصحية أو السلطة البيطرية وعلى السلطة التي تتبلغ بالحادث أن تستقصي عنه بالذات أو بالاستعانة بالخبراء من الاطباء البيطريين فاذا ظهر لها أن الحيوان مصاب او مشتبه باصابته بمرض سار ينتقل للانسان بشكل خطر فعلى السلطة المختصة أن تشرع حالا باتلاف الحيوان لمنع انتشار المرض من الحيوان للانسان والامراض المعنية هاهي : الجمرة الخبيثة (Carbonh-Anthrax)
والحمى المالطية (Malta Fever) والرعام (Glanders) والحمى القلاعية .
(huothAp Fever) والكزاز (Te auus) وداء البرقان النزفي
(Haemorrhagic Javndice) وداء الببغاء (Psittacosis) وداء الكلب (Rabies) والسل (T. B.)
وحمى عضه الجرذ (Bate Bite Fever) وغيرها من الامراض السارية الاخرى التي تنتقل من الحيوان للانسان وبالعكس .

التبليغ عند انتشار اصابات عديدة متشابهة بالاسهال أو بالانسمام أو بمرض حمي مجهول:

مادة ١٣

اذا تفشى فجأة في بلدة أو قرية أو غيرهما عدة اصابات متشابهة باسهال غير عادي أو انسمام (Intoxication) ناتج عن التهاب جهاز الهضم بسبب تناول طعام أو شراب يشتبه بأنه سام أو فاسد أو بسبب الهضبة الطفيلية (Infantile Cholera) أو بسبب مجهول كان الاسهال فيها هو العرض البارز أو اذا تفشى مرض حمي آخر لم يمكن تشخيصه فمن واجب السلطة الصحية المبادرة لمكان الاصابات والاستقصاء واجراء ما تقضى به التعليمات .

(واجب السلطة الصحية عند تبلغها بحدوث اصابة بمرض سار أو مشتبه بكونه ساريا)

مادة ١٤

على السلطة الصحية التي يبلغها خبر وقوع اصابة بمرض سار أو مشتبه بكونه ساريا أن تقوم بنفسها أو تكليف خبرائها حالا بما يلي :

١ ـ الذهاب فورا الى مكان الاصابة والكشف عليها .

٢ ـ استقصاء الحالة للتحقق من تشخيص المرض والتأكد من مصدر العدوى والكشف على المخالطين وعلى الاصابات غير المخبر عنها .

٣ ـ اخبار مرجعها الاعلى بالنتيجة وفي حالة ثبوت اصابة بأحد الامراض المحجرية (الكورنتينية) الستة اتخاذ التدابير السريعة والصارمة لعزل المرضى عزلا تاما واتخاذ الاجراءات الصحية الوقائية والعلاجية لمنع انتشار المرض

٤ ـ جمع وارسال عينات من المصاب للفحص المخبري للتأكد من تشخيص المرض ومصدر العدوى . مشفوعة بايضاحات عن الاعراض المرضية المرئية وعن الاستقصاءات الوبائية التي تعين الفاحص الجرثومي على الفحص المخبري المطلوب .

٥ ـ ارشاد الشخص المسؤول في المكان الذي ظهرت فيه الاصابة بطرق الوقاية الصحية وتزويده بتعليمات صحية للحد من انتشار المرض ثم تدريبه وتعليمه على استعمال الادوية والمطهرات اللازمة وعلى العناية بالمصاب وغير ذلك من التدابير الصحية التي تخفف من حدة المرض وتمنع انتشاره .

(طلب الاطباء فحص عينات مرضية من المخابر الرسمية في حالة وقوع اصابات بأمراض سارية أو مشتبه بكونها سارية)

مادة ١٥

يجوز لأي طبيب مرخص له رسميا كشف على شخص اشتبه أنه مصاب بأحد الامراض السارية الآتي ذكرها أن يرسل عينة من المادة المرضية المقررة فنا التي تكشف المرض الى المخابر الجراثيمية التابعة للسلطة الصحية لفحصها والمثبت من العامل المرضي فيها مجانا على أن يشفع العينة ببيان مفصل يذكر فيه اسم المريض وجنسه وعمره ومهنته وعنوان مسكنه وسيرة مرضه والتظاهرات المرضية البادية عليه واسم المرض المشتبه به ونوع الفحص المخبري المطلوب وغير ذلك من المعلومات التي تساعد على التشخيص المخبري ثم اسم الطبيب وعنوانه وتوقيعه على البيان والامراض السارية المقصودة هنا هي الهيضة الآسيوية والطاعون والحمى النمشية والحمى الصفراء والحمى الراجعة والخناق الغشائي والتهاب السحايا الدماغية الشوكية والحمرة الخبيثة والحميات التيفية والانتان السالموني •

(اتلاف الاطعمة الملوثة بالعامل المرضي لبعض الامراض السارية ومنع بيعها بدون تعقيم)

مادة ١٦

يحق للسلطة الصحية أن تتلف أو تطلب اتلاف أي طعام أو شراب تعتقد بأنه ملوث بالعامل المرضي لبعض الامراض السارية الآتي ذكرها بالطريقة التي تراها مناسبة عندما تقع اصابة باحدى هذه الامراض في احدى محال البيع أو في المصانع أو مزارع أو محال تحضير الالبان ومشتقاتها ، كالحليب والزبدة والجبن والكريمة وغيرها من المشتقات التي تستهلك عادة بشكل خام (طازج) • والامراض المقصودة هنا هي : الخناق الغشائي (دفتريا) والتهاب الحلق من المكورات العقدية والحمى القرمزية والزحار العصوي (ديزنتري باسلييه) والزحار المتحولي (ديزنتري اميبيه) والحمى التيفية ونظيرتيها (آوب) والانتان السالموني والحمى القلاعية كما يحق للسلطة الصحية حينما تقع اصابة بأحد الامراض الآنفة الذكر في احدى مصانع أو مزارع أو محال تحضير الالبان ومشتقاتها منع بيع هذه المنتجات أو توزيعها أو تسليمها للزبائن الا بعد تعقيمها وبسترتها اذا أمكن (بتعقيمها بطريقة باستور) ثم تعبئتها في أوان معقمة ومغلقة ومكتوب عليها تاريخ التعبئة ثم مختومة بختم المحل الذي أنتجها كما يجب على المسؤولين عن ادارة هذه المحلات الامتناع عن بيع المنتجات المذكورة أو توزيعها أو تسليمها للزبائن مالم تعمل الاجراءات الآنفة الذكر •

(التطهير والاتلاف والهدم عند ظهور بعض الامراض السارية)

مادة ١٧

يحق للسلطة الصحية أن تطهر في الحال وفي كل وقت أرادت جميع البيوت والمحال والمساكن والمخيمات وغيرها من الاماكن ثم وسائل النقل البرية والجوية والبحرية عند ظهور اصابة فيها بأحد الامراض السارية الواردة في المادة «د» أو مشتبه بكونه ساريا ويشمل التطهير جميع الاشياء والحوائج والامكنة التي تتحقق السلطة الصحية من تلوثها بالمصاب أو بحوائجه أو بمفرغاته أو بغير ذلك كما يحق للسلطة الصحية أن تطلب اتلاف هذه الاشياء والحيوانات التي تبين لها أنها مصدر للانتان والمرض أو مضيفة له أو حاملة لجراثيمه أو هذه الامكنة التي يكون في وجودها خطر صحي دائم ويتعذر تبخيرها وتطهيرها • وفي مثل هذه الحالات يتخذ وزير الصحة قرارا مستعجلا يحدد فيه الاشياء والحيوانات المقصود اتلافها والاماكن المطلوب هدمها ويعرضه للتصديق على مقام رئيس مجلس الوزراء •

يبلغ وزير الصحة صورة عن القرار المصدق لكل من صاحب العلاقة وللسلطة الادارية أو البلدية أو المحلية في المكان الموجود فيه الشيء أو الحيوان المطلوب اتلافه أو البناء المقرر هدمه • على هذه السلطات أن تشرع في تقدير قيمة الاشياء والابنية المذكورة في القرار

المذكورة بمعرفة لجنة من الخبراء يمثل فيها أصحاب العلاقة . ولايجوز أن يتأخر تشكيل اللجنة عن مهلة ٤٨ ساعة من تبليغ القرار الى الدوائر المذكورة ولاأن يتأخر تقرير الكشف على الاشياء والابنية المقرر اتلافها وهدمها ٢٤ ساعة بعد انعقاد أول جلسة للجنة الخبراء . وفور تقرير الكشف المذكور وتحديد القيمة يجوز للسلطات الصحية مباشرة الهدم والاتلاف وفقا لقرار وزير الصحة المشار اليه أعلاه . وينظم بذلك محضر ويرفع للوزارة كمايحق للسلطة أن تتلف هذه الاشياء أو تتلف أى حيوان ظهرلها أنه مصدر للأنتان والمرض أو مضيف له أو حامل لجراثيمه

واذا اقتضت الضرورة بهدم الامكنة التى يكون فى وجودها خطر صحى دائم ويتعذر تطهيرها وتبخيرها يتخذ وزير الصحة قرارا مستعجلا على مسؤوليته يحدد فيه الاماكن الواجب هدمها ويحق حينئذ لأصحاب هذه الاشياء أو الحيوان أو الاماكن التى أتلفتها أو هدمتها الوزارة أن تطالب بتعويض من قبل الجهة التى يحددها رئيس مجلس الوزراء بعد أن تكون قد قدرت قيمتها من قبل السلطات الادارية أو البلدية بالاشتراك مع أهل الخبرة فى مثل هذه الامور .

(عزل المصاب بمرض سار والقائمين على تمريضه والحجر عليهم)

مادة ١٨

يحق للسلطة الصحية نقل أو الامر بنقل أى شخص مصاب بأحد الامراض السارية المذكورة فى المادة الخامسة من هذا النظام الى احدى المؤسسات المعدة لتجريد وعزل المرضى كما يحق لها الحجر على المصاب أو على القائمين على تمريضه وخدمته فى محله ومنع أى شخص آخر من الدخول الى ذلك المحل الا لمن تجيز لهم السلطة الصحية ذلك لأسباب موجبة حتى زوال دور العدوى ويجوز لوزير الصحة اضافة أى مرض سار آخر عند الضرورة بقرار منه .

(منع غسل وكى وتجنيد وبيع الحوائج الملوثة بالعامل المرضى لمرض سائر)

مادة ١٩

يمنع منعا باتا ارسال ملابس وأغطية فراش وغيرها من الحوائج التى كان يستعملها المصاب بمرض سار أو التى تلوثت بمفرزاتها ومفرغاته الى المغاسل العامة أو الى محال الكى لكيها أو الى المنجدين لتنجيدها واصلاحها قبل تطهيرها ، واذا غسلت أو نجدت قبل التطهير فعلى السلطة الصحية أن تطلب من السلطة الادارية أو البلدية المحلية يقفل محل الغسل أو الكى أو التنجيد الى أن يتم تطهيره من قبلها والى أن تعطى شهادة لذوى المريض باتمام عملية التطهير . ويمنع أيضا بيع الاغطية والفرش واللحف والالبسة أو أى شىء من الاشياء العتيقة المحلية أو المستوردة من الخارج مالم تطهر أو كانت مشفوعة بشهادة تطهير رسمية مصدقة من الحكومة التى استوردت منها وعلى السلطة التى يطلب منها قفل المحل أن تلبى الطلب عند تبلغها به .

(مراقبة وتحديد تنقلات حاملى جراثيم بعض الامراض السارية)

مادة ٢٠

يحق للسلطة الصحية أن تتخذ التدابير اللازمة لمراقبة وتحديد تنقل الاشخاص الذين يثبت لها أنهم يحملون جراثيم أحد الامراض السارية ويخشى أن يكونوا سببا فى نشر العدوى ولو لم تظهر عليهم أعراض المرض .

(منع وامتناع من يعانى مرضا ساريا أو يحمل جراثيمه عن الخدمة فى الاعمال التى تتعلق بالاطعمة والمشروبات)

مادة ٢١

يحق للسلطة الصحية منع كل شخص يعانى أحد الامراض السارية الآتى بيانها أو يحمل جراثيمها من ممارسة أى عمل يتعلق بتحضير المواد الغذائية أو المشروبات أو بيعها أومناولتها بشكل فى أى حالة كانت أوحفظها ويشمل ذلك عمال المقاهى والمطاعم والفنادق والحمامات ومحال الحلاقة والتزيين وبيوت الحجاج والزوار أو أى محل آخر من هذا القبيل كما يجب

على من يستخدم المصاب بالمرض السارى أو يحمل جراثيمه أن يمتنع عن استخدامه فى الاعمال المذكورة أعلاه وعلى المستخدم نفسه أيضا أن يمتنع عن ممارسة هذه الاعمال طيلة معاناته المرض وحمله لجراثيمه والامراض السارية المقصودة هنا : الهيضة والزحار المتحولى « اميبى » والزحار العصوى « باسلييه » والحمى القرمزية والخناق الغشائى والتهاب الحلق من المكورات العقدية والحميات التيفية والأنتان السالمونى وشلل الاطفال والسلل الرئوى والجذام أو غيرها من الامراض التى يجوز لوزير الصحة اضافتها لها بقرار وزارى .

(منع ركوب أو نقل مصاب بمرض سار أو نقل أمتعته بوسائط النقل العامة)

مادة ٢٢

يمنع ركوب المصاب بمرض سار أو نقله من محل لآخر أو نقل الاشياء والحوائج الملوثة بعوامله المرضية فى أية واسطة من وسائط النقل العامة الجوية والبرية والبحرية الا برخصة رسمية تعطى من السلطات الصحية ضمن الشروط التى تقررها هذه السلطات .

(منع التجمع والحشد فى حالات الامراض السارية)

مادة ٢٣

يحق للسلطة الصحية منع تجمع الناس وتحشدهم ودخولهم فى المنازل أو غيرها من الامكنة التى يوجد فيها مصاب بمرض سار أو متوفى به كما لها الحق بمنع الاجتماع أو الدخول فى المنزل أو فى أى مكان آخر عند وفاة مصاب بمرض سار أو عند نقله للمستشفى قبل الانتهاء من عملية التطهير وأما اذا رأت السلطة الصحية لزوم عزل المريض فى محل خاص من منزله أو من مكان آخر جاز لها السماح للناس بالدخول والاجتماع فى محل غير المحل الموجود فيه المريض أو المتوفى من المنزل أو المكان على أن يكون منفصلا عنه انفصالا تاما .

(شروط نقل جثة شخص توفى بمرض سار)

مادة ٢٤

لا يجوز نقل جثة أى شخص توفى بأحد الامراض السارية الواردة فى المادة الخامسة أو قبول نقله بوسائط النقل العامة البرية والجوية والبحرية مالم تحنط هذه الجثة وتطهر بحقن شريانية وجوفية بمادة مطهرة مقبولة لدى السلطة الصحية ومن قبل محنطين توافق عليهم هذه السلطة وعند نقل الجثة تحت هذه الشروط تسلم السلطة الصحية لذوى المتوفى شهادة بذلك لتقديمها الى السلطات ذات العلاقة فى المحل أو البلد المنقولة اليه .

(دخول البيوت وغيرها من الا ماكن للتحقيق عن مرض سار)

مادة ٢٥

يحق للسلطة الصحية ان تدخل أى بيت أو مكان أو أية واسطة نقل جوية أو برية أو بحرية أو غير ذلك من المحال والمساكن اذا اشتبهت بوجود اصابات باحدى الامراض السارية أو مشتبه بكونها سارية للتحقق منها وذلك بين شروق الشمس وغروبها بحضور صاحب البيت أو المحل أو عمدة المحلة أو القرية أو المسؤول عن واسطة النقل الا فى حالة الاشتباه بوجود الامراض المحجرية الستة (الكورنتينية) فيجوز لهذه السلطة الدخول والفحص فى أى وقت كان من النهار أو الليل واذا حدثت ممانعة فى كلتا الحالتين فللسلطة الصحية أن تطلب خطيا من السلطة الادارية المحلية مساعدة قوى الامن لتمكنها من دخول المنزل أو المكان أو واسطة النقل لاجراء التفتيش اللازم وعلى السلطة التى طلب منها المساعدة تلبية هذا الطلب فورا ولها أن تستعمل القوى اللازمة لتنفيذه .

(حق وزير الصحة فى اتخاذ قرارات لمنع سريان الامراض)

مادة ٢٦

يحق لوزير الصحة اذا تبين له أن بلاد المملكة أو أى جزء منها أصبح مهددا تهديدا خطيرا باحدى الامراض الوبائية المحجرية « الكورنتينية » أن يتخذ قرارات فى الامور الآتية التى تصبح نافذة المفعول بمجرد نشرها فى الجريدة الرسمية وتبليغها .

أولا : تقييد أو منع الاعمال الصناعية التي قد تسبب سريان المرض وتقيد أو منع استهلاك الحاصلات والمواد الغذائية التي يحتمل أن تكون ملوثة بجراثيم المرض ثم تعطيل « وقف » نقل بعض البضائع التجارية الواردة والصادرة التي لها مساس بانتشار المرض وسريانه للسبب الآنف الذكر .

ثانيا : فرض القيود الضرورية على تنقل الاشخاص وعلى وسائط النقل الخاصة بالاشخاص والاشياء سواء منها الجوية أو البرية أو البحرية وحصر الدخول الى المملكة والخروج منها بمراكز أو موانيء أو مطارات معينة مع فرض القيود الصحية في ذلك .

ثالثا : اتخاذ التدابير للكشف على المسافرين القادمين والذاهبين وحجرهم المدة اللازمة في أمكنة خاصة لذلك لحين التأكد من خلوهم من الامراض السارية .

رابعا : فرض القيود الصحية اللازمة على بيع الاشياء والحوائج المستعملة كالملابس وغيرها التي لها مساس بنقل المرض وانتشاره .

خامسا : اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الازدحام والتجمع في الاسواق التجارية والعادية والاسبوعية والموسمية وفي المدارس ودور الصناعة والمعارض وأماكن التسلية ووسائل السفر النقل والتكايا والاربطة وبيوت الحجاج والزوار ومنازلهم وغيرها من الامكنة والوسائل التي يحتشد الناس فيها ويختلط بعضهم ببعض .

سادسا : فرض التلقيح الاجباري للوقاية ضد أي مرض من الامراض السارية لجميع الاشخاص المقيمين في جميع المملكة أو في منطقة أو مدينة أو محلة منها مع الاشخاص الداخلين اليها والخارجين منها باستثناء المرضى الذين تنذر حالتهم الصحية بالخطر بموجب تقرير طبي مصدق وباستثناء الاطفال الذين هم في دور الرضاعة وباستثناء الاشخاص الذين يثبتون بطريقة لا تقبل الشك انهم لقحوا خلال المدة المحددة لكل مرض باللقاح الواقي له .

سابعا : الامر بوضع حمامات مؤقتة مجانية للفقراء للغسل والاغتسال والتنظيف بصورة اجبارية في المدن والقرى .

ثامنا : دعوة كل من تدعو الحاجة اليه من ذوي المهن الطبية الذين يمارسون عملهم على حسابهم الخاص في المملكة للاشتراك في أعمال مكافحة الامراض السارية جبرا تحت امرة وزارة الصحة تلقاء تعويض مناسب .

تاسعا : فرض أية قيود أو تقرير أية أسباب الوقاية ومنها وضع اليد والاستيلاء على الادوية والمستشفيات الخاصة الاهلية واللوازم ووسائل النقل والاشخاص والمباني وتشغيل الاشخاص وذلك مقابل تعويضات مالية تحدد مقدارها وزارة الصحة والمالية برأي لجنة من الخبراء وأصحاب العلاقة وتدفعها وزارة صحة من الاعتمادات المرصدة لمكافحة الاوبئة

عاشرا : طلب الاستعانة بقوات الامن العام والجيش حسب الحاجة لتنفيذ الاجراءات المفروضة . . وعلى المسؤولين عن هذه القوات تلبية الطلب حالا .

احد عشر : ضرب النطاق الصحي حول الدار والحي والبلدة والمنطقة أو المناطق الموبوءة أو المهددة بانتقال الوباء اليها ومنع الدخول اليها والخروج منها بالنسبة للأشخاص والاشياء ووسائل النقل أو لبعضها منها مطلقا أو مقيدا بشروط وذلك خلال مدة تعينها قرارات وزير الصحة في هذا الشأن .

(تكليف أصحاب البيوت وأصحاب المحلات ووسائل النقل باتخاذ التدابير الصحية)

مادة ٢٧

يحق للسلطة الصحية أن تطلب من أصحاب البيوت والمحلات العامة أو المؤسسات أو وسائل النقل العامة اتخاذ التدابير الصحية التي تمليها عليهم لمنع انتشار مرض سار أو توقيف سريانه ، وعلى هؤلاء تنفيذ هذا الطلب في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة على أن يزودوا بالوسائل والمواد اللازمة للتطهير وسواها من قبل السلطة الصحية .

(وضع لوحة على مكان الاصابة بمرض سار للتحذير)

مادة ٢٨

يحق للسلطة الصحية أن تضع على باب المكان أو المسكن الموجود فيه اصابة بمرض سار لوحة يكتب عليها ما يشعر بوجود المرض ويحذر الآخرين من الاقتراب وعدم الدخول • ويمنع ازالة هذه اللوحة أو تقليدها بنية الغش أو التلاعب أو نقلها الى مكان آخر وفي حالة ازالة اللوحة أو تقليدها أو نقلها فعلى شاغلي المكان أو المالكين له أو القائمين عليه اعلام السلطة الصحية بذلك حالا •

والا فيكونون مسؤولين عن كل مخالفة بشأنها •

(واجبات القائمين على شؤون الموتى بأمراض سارية)

مادة ٢٩

يجب على مجهزي ومذهبي ومكفني ومحنطي وناقلي وحاملي ودافني المتوفين بأحد الامراض السارية المذكورة في المادة الخامسة اتباع التدابير الصحية التي تمليها وتجريها عليهم السلطة الصحية سواء بتلقيحهم بالقاحات الواقية وبتطهير ثيابهم أو بتعقيمها أو بغير ذلك من التدابير عند قيامهم بشؤون المتوفين بهذه الامراض وعلى الاخص في أمراض الهيضة أو الطاعون أو الجدري أو الحمى النمشية كما يجب عليهم اتباع التدابير الصحية بشأن الادوات والحوائج والوسائل التي تستعمل في هذا الشأن كالنعش والاغطية من تطهير وتعقيم لا سيما اذا كانت قابلة للتلوث بعوامل المرض الساري•

(دفن الموتى بأمراض سارية في المدن الذي تخصصه الصحية)

مادة ٣٠

يحق للسلطة الصحية أن تدفن المتوفين بأحد الامراض السارية المذكورة بالمادة الخامسة في مدفن المحجر الصحي الحكومي أو في أي مدفن آخر تخصصه لهذا الغرض كما يحق لها منع نقل المتوفي الى مكان آخر لدفنه فيه •

(مدة عزل المرضى المصابين بأحد الامراض الساريه ومدة الحجر على المخالطين لهم)

مادة ٣١

يحق للسلطة الصحية حينما تعلم بوجود أية اصابة بأحد الامراض السارية الآتي ذكرها في اللائحة الملحقة بهذا النظام أن تباشر حالا وحسب الضرورة بعزل المصاب بها في غرفة أو مسكن أو أي مكان آخر تتوفر فيه الشروط اللازمة للعزل كما يحق لها اجراء الحجر الصحي على المخالطين للمصاب وذلك خلال المدة المحددة لكل مرض في حالتي العزل والحجر الصحي خلال المدة التي تقررها السلطة الصحية وحينما لا يمكن اجراء ذلك في المساكن والمحلات المعتادة فللسلطة الصحية أن تنقل المصاب الى مستشفى أو معزل ملائمين وأن تنقل المخالطين له الى محجر صحي مناسب •

تفريق الطالب عن مدرسته والعامل والمستخدم عن مؤسسته عند اصابتهم بأحد الامراض السارية ثم الحجر أو عزل المخالطين للمصابين من الطرفين عن غيرهم :

مادة ٣٢

على مدير المدرسة أن يفرق الطالب عن مدرسته وعلى مدير المؤسسة أن يفرق العامل والمستخدم عن مؤسسته عند اصابته بأحد الامراض السارية الواردة في اللائحة الملحقة بهذا النظام خلال مدة التفريق المذكورة مع كل مرض أو خلال المدة التي تقررها السلطة الصحية كما أن على مدير المؤسسة أن يحجر على أو يعزل الطلاب الذين خالطوا المصاب بالمرض الساري وذلك سواء بمنعهم من الدوام على المدرسة أو بطريقة أخرى تحول دون اختلاطهم بغيرهم وكذا على مدير المؤسسة أن يحجر على أو يعزل العمال والمستخدمين الذين خالطوا المصاب بالمرض الساري بمنعهم من الدوام على المؤسسة أو بطريقة أخرى تحول دون

اختلاطهم بغيرهم وذلك خلال مدة الحجر والعزل المذكورة مع كل مرض أو خلال المدة التي تقررها السلطة الصحية .

(اغلاق بعض أو كل المدرسة او المؤسسة عند وقوع اصابات ببعض الامراض السارية فيها)

مادة ٣٣

اذا حدث في صف واحد في المؤسسة أكثر من اصابة واحدة بأحد الامراض السارية الآتية وهي : الجدري والحمى النمشية والحمى الراجعة والخناق الغشائي والحمى القرمزية والحصبة والسعال الديكي وذات السحايا الصفراء ، يغلق الصف أو المحل الذي وقعت فيه الاصابات مدة حضانة المرض وتجرى التطهيرات والتبخيرات اللازمة حالا واذا حدثت الاصابات في أكثر من صف واحد من المدرسة وفي أكثر من محل واحد من المؤسسة وزاد عدد الاصابات عن خمس فتغلق المدرسة كلها أو المؤسسة بأجمعها مدة حضانة المرض اعتبارا من تاريخ آخر تعرض للاصابة فيهما ، وفي هذه الحالة تطلب السلطة الصحية الى السلطة الادارية أو السلطة التعليمية اغلاق أية مدرسة أو أية مؤسسة تظهر فيها الامراض المذكورة وعلى هاتين السلطتين أن تستجيبا لتلبية الطلب حال التبلغ به .

(شروط عودة الطالب الى مدرسته والعامل والمستخدم ومن شابههم الى مؤسسته)

مادة ٣٤

لا يجوز لمدير المدرسة أو لمدير المؤسسة قبول الشخص المصاب بمرض سار الذي فرق بموجب المادة ٣٣ الا بعد ابرازه تقريرا طبيا معطى من السلطة الصحية او مصدقا منها يشهد باستيفاء جميع الشروط المقررة فيها لعودة الطالب الى مدرسته والعامل والمستخدم الى مؤسسته

الاستعلام عن سبب تغيب الطالب عن المدرسة والعامل والمستخدم عن المؤسسة عند انتشار مرض سار :

مادة ٣٥

اذا تغيب الطالب عن مدرسته والعامل والمستخدم عن مؤسسته مدة تزيد على ثلاثة أيام متوالية عند انتشار مرض سار فعلى مدير المدرسة ومدير المؤسسة أن يستعلما من ولي أمر المتغيب أو من أحد أقربائه أو معارفه عن أسباب غيابه حتى اذا كان السبب مرضيا يقتضي طلب تأييده بتقرير طبي يتضمن نوع المرض المصاب به الطالب أو العامل أو المستخدم .

(احالة الطالب والعامل والمستخدم المشتبه بمرضهم الكشف الطبي وتقرير نوع المرض في حالة انتشار مرض سار)

مادة ٣٦

اذا اشتبه مدير المدرسة بمرض أحد الطلاب أو مدير المؤسسة بمرض أحد العمال أو المستخدمين عنده في حالة انتشار مرض سار فعلى المديرين ان يحيلا الشخص المشتبه بمرضه على الطبيب المختص للكشف عليه واعطائه تقريرا يبين حالته المرضية حتى اذا ظهر أنه مصاب بمرض سار أبلغا السلطة الصحية حالا واتخذا الاجراء اللازم .

(تطبيق التدابير الصحية في المدارس والمؤسسات عند وقوع اصابات بالهيضة أو الطاعون)

مادة ٣٧

عند حدوث اصابة واحدة باحدى الوافدات المرضية كالهيضة الآسيوية أو الطاعون تطبق في المدارس والمؤسسات الاخرى التدابير العامة التي تأمر بها السلطة الصحية .

(منح وزارة الصحة صلاحية اصدار قرارات التنفيذ بعض مواد النظام)

مادة ٣٨

تنفيذا لغايات هذا النظام يحق لوزير الصحة اصدار قرارات لتنظيم وتعيين الامور الآتية :

١ ـ تعيين طرائق التطهير والتبخير وغيرهما من الوسائل وأوقات اجرائها والمواد التى تستعمل فيها والاحوال التى تكون فيها التطبيق الزاميا ٠

٢ ـ تحديد مقدار الرسم المالى للتطهير والتبخير والاشخاص والامكنة التى يمكن اعفاؤها من الرسم

(العقوبات)
مادة ٣٩

كل مخالفة لأحكام هذا النظام أو لأى قرار صادر من وزارة الصحة بالاستناد اليه وعند ممانعة السلطات الصحية والادارية وقوى الامن العام والجيش في تنفيذ واجباتهم المترتبة عليهم بموجب هذا النظام يعاقب عليها المخالف بغرامة مالية لا تقل عن « ٥٠ » ريالا ولا تزيد عن «٥٠٠» ريال عربى سعودى ، أو بسجن لايقل عن أسبوع واحد ولا يزيد عن ثلاثة شهور أو بالغرامة المالية والسجن معا واذا نتج عن هذه المخالفة أو الممانعة نتائج خطيرة فيجوز أن تزاد العقوبة الى (١٠٠٠) ريال عربى سعودى والى ستة أشهر سجنا أو بكليهما

(السلطة التى تقوم بتنظيم ضبط المخالفات لاحكام النظام)
مادة ٤٠

السلطة الصحية أيا كانت هي التى تقوم بتنظيم محاضر المخالفات لأحكام هذا النظام ٠
المرجع المختص فى تطبيق أحكام العقوبات : معا ٠

مادة ٤١

لمجلس الوزراء أن يحدد المرجع المختص فى تطبيق أحكام العقوبات المنصوص عليها فى هذا النظام بناء على اقتراح الجهة المختصة لتى تقوم بالمحاكمة وبتنفيذ العقوبات بقرار منه ٠

التكليف بتنفيذ النظام
مادة ٤٣

يقوم الوزراء بتنفيذ أحكام هذا النظام كل فيما يخصه

مادة ٤٤

يسرى مفعول هذا النظام من تاريخ تصديقه ونشره فى الجريدة الرسمية

مادة ٤٥

يلغى هذا النظام جميع الانظمة المتعلقة بالامراض السارية وملحقاتها السابق صدورها برقم ٨١٤ فى ٤ـ٦ـ١٣٥٣

لائحة بمدة تفريق المصابين بأمراض سارية ومدة الحجر على أو عزل المخالطين لهم فيهـا تابعة للمادة ٣٢ وللمادة ٣٣ من نظام الوقاية من الامراض السارية)

المرض	مدة تفريق المصاب	مدة الحجر على أو عزل المخالطين للمريض: الكبير من ١٨ سنة فما فوق	الصغار دون ١٨ سنة
١ ـ الطاعون	ستة أيام بعد زوال جميع الاعراض والتحقق من خلو فراش المريض وجسمه وثيابه من الحشرات الناقلة	أ ـ في النوع الرئوى ستة أيام مع التحقق من خلو الفراش والجسم من الحشرات الناقلة ب ـ في النوع العقدى ـ مراقبة ستة أيام مع التحقق من خلو الفراش والجسم والثياب من الحشرات الناقلة	كالكهل
٢ ـ الهيضة الاسيوية (كوليرا)	خمسة أيام بعد زوال الاعراض وسلبية الفحص المخبرى الجراثيمى لاستنبات البراز والبول ثلاث مرات متتابعة بفاصلة أسبوع واحد بين	خمسة أيام منذ آخر تعرض للمرض وسلبية الفحص المخبرى الجراثيمى للبراز واما الذين يعملون في مناولة الطعام في المنازل والمحلات التى فيها اصابة بالمرض فيجب عزلهم من ذلك طيلة وجودهم في المنزل أو المحل حتى انتهاء المرض بالفحص السريرى والمخبرى .	كالكهل
٣ ـ الحمى الصفراء	الايام الستة الاولى من الحمى وبعد وضع المريض في غرفة ذات شباك منخلى على الابواب والنوافذ	ستة أيام منذ آخر تعرض للمرض مالم يكن ملحقا حديثا .	كالكهل
٤ ـ الجدرى	أربعون يوما من بدء المرض وبعد التحقق من زوال القشور والتفلسات وسلامة الاغشية المخاطية واستحمام المريض	أربعة عشر يوما منذ آخر تعرض للمرض مالم يكن الشخص مجدورا سابقا وملقحا حديثا بلقاح الجدرى الناجح أو كان يبدى تفاعل المناعة الجديد .	كالكهل

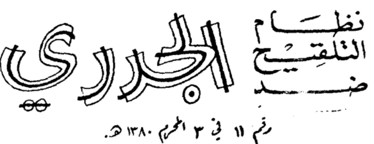
المرض	مدة تفريق المصاب	مدة الحجر أو عزل المخالطين للمريض: الكبير من ١٨ سنة فما فوق	مدة الحجر أو عزل المخالطين للمريض: الصغار دون ١٨ سنة
٥ ـ الحمى النمشية (تيفوس)	ثلاثة أيام بعد زوال الاغراض والتحقق من خلو فراش المريض وجسمه وثيـــابه من الحشرات الناقلة .	أربعة عشر يوما منـذ تاريخ ابادة حشرات الفراش والجسم والثياب .	كالكهـــل
٦ ـ الحميات الراجعة	حتى زوال الاعراض وخـلو فراش المريض وجسمه وثيابهمن الحشرات الناقلة .	ثمانية أيام منـذ تاريخ ابادة حشرات الفراش والجسم والثياب	كالكهـــل
٧ ـ الحمى القرمزية	أربعون يوما من بدء المرض وحتى زوال القشور والتفلسات وسلامة الاغشية المخاطية للأنف والحلق ثم الاستحمام .	ثمانية عشر يوما منذ آخـر تعرض للمرض .	اذا كان محصنا كمـا يثبت ذلك بتفاعل (يك) أو كانمصابا بالمرض سابقا فلا يعـــزل والا فيعامل كالكهل
٨ ـ الخناق الغشائي	عشرون يوما بعد الشـــفاء وتنقص المدة اذا ظهر استنبات مفرزات الحلق والانف سلبيا في الفحص الجرثومي لمرتين بفاصلة أسبوع بينهما .	حتى ظهور الفحص الجرثومي لمفرزات الانف والحلق سلبيـا مرتين بفاصلة ٢٤ ساعة وخاصة عند الذين يعملون في خـدمة الاطعمة أو القريبين جـــدا من المصاب للتأكد من أنهم ليسـوا حاملين للجرثوم .	اذا كان محصنا وكانالفحص الجرثومي لمفرزات أنفه وحلقـه سلبيا لمرتين بفاصلة ٢٤ ساعة فلا يحجز ولا يعزل من مدرسته وأما اذا كان غير محصنفيحجر عليه أو يعزل مدة خمسة عشر يوما من آخر تعرض للمرضعلى أن يكون الفحص الجـــرثومي لمفرزات أنفه وحلقه سلبيا لمرتين بفاصلة ٢٤ ساعة على الاقل .
٩ النكاف	سبعة أيام بعـد زوال تورم الغدة النكفية والغدد اللعابيـة واحـــد وعشرون يوما من بدء المرض .		

المرض	مدة تفريق المصاب	مدة الحجر أو عزل المخالطين للمريض الكبير من ١٨ سنة فما فوق	الصغار دون ١٨ سن
١٠ ـ الحصبة	ثمانيـــــة عشر يوما من بدء المرض وظهور المتدفعات		اذا كان المرض بين الجماعات فليس للتطبيق وليس له . يجب عزل التلميذ الذي المرض عن مدرسته مدة عشر يوما منذ آخر تعرض . وان الحجر على مؤسسات الاطفال وقاعات اجتماعهم ونومهم له قيمة عظيمة لدفع المرض .
١١ ـ السعال الديكى	ثلاثون يوما من بدء السعال التشنجى		اذا كان الشخص محصنا فلا يحجر عليه ولا يعزل عن مدرسته واما غير المحصن فيعزل مـدة اربعة عشر يوما من المدرســـة والمجتمعات الاخرى منذ آخـــر تعرض للمرض . ويمكن رفـع هذا المحذور اذا كان الشـــخص المتعرض للمرض تحت اشراف طبى وتمريضى يوميا طيلة مدة الحجر أو العزل .
١٢ ـ الجدرى الحماق المائى	ستة عشر يوما من بدء المرض		
١٣ ـ الحميراء	ثمانية أيام من بدء المرض		
١٤ ـ الزحار	ثمانية وعشرون يوما على الاقل بعد الشفاء أو سبعة أيام بعد زوال الاعراض ، السريرية ويمكن اطلاق سراح المريض اذا وضـع تحت مراقبة صحية حتى ظهور سلبية الفحص المخبرى الجراثيمي لبرازه وبوله لثلاث مرات بفاصلة ٢٤ ساعة على الاقل بينهما	احدى وعشرون يوما منذ آخر تعرض للمرض ويمنع المشتغلون فى خدمة الاطعمة من عملهم طيلة اختلاطهم بالمصاب حتى انتهـــاء المـــرض بالفحـــص السريرى والمخبرى .	كالكهـــل

المرض	مدة تفريق المصاب	مدة الحجر على أو عزل المخالطين للمريض الكبير من ١٨ سنة فما فوق	الصغار دون ١٨ سنة
١٥ ـ الحمى التيفية ونظريتها أ ـ ب	ثمانية وعشرون يوما على الاقل بعد الشفاء أو أسبوع واحد بعد زوال الاعراض السريرية ويمكن اطلاق سراحه على أن يوضع تحت المراقبة الصحية لحين ظهور سلبية استنبات برازه وبوله في الفحص المخبري الجراثيمي لثلاث مرات بفاصلة ٢٤ ساعة بين كل منها وليس قبل عشرة أيام من اصابة المريض بالحمى .	يمنع المشتغلون في خدمة الاطعمة من عملهم طيلة مخالطتهم للمصاب حتى نهاية المرض بعد الفحص السريدى والمخبرى .	
١٦ ـ ذات السحايا الدماغية الشوكية الوقائية	أربعون يوما بعد الشفاء السريرى والتحقق من انتهاء الرشح الانفي المزمن ، وتقصر هذه المدة عند ظهور سلبية الفحص الجراثيمى لمفرزات الانف والحلق مرتين بفاصلة ثمانية أيام .	عشرون يوما منذ آخر تعرض للمرض .	كالكهل
١٧ ـ التهاب النخاع الشوكية (شلل الاطفال)	ثلاثون يوما من بدء المرض أو حتى اختفاء الاعراض الحادة	ثمانية وعشرون يوما منذ آخر تعرض للمرض	كالكهل
١٨ ـ الزحار المتحولى	يجب عزل العاملين فى خدمة الاطعمة عن عملهم حتى الشفاء التام وظهور سلبية الفحص المخبرى الجراثيمى لبرازهم من المحولات (اميب) ثلاث مرات بفاصلة ثلاثة أيام .	كما فى جانبه	كما فى جانبه
١٩ ـ السيرقان الأنتانى (النزفى)	حتى الشفاء وزوال الاعراض	الكبار من سن	
٢٠ ـ الحمى المالطية	حتى الشفاء وزوال الاعراض		
٢١ ـ التهاب الدماغ	حتى الشفاء وزوال الاعراض		

المرض	مدة تفريق المصاب	مدة الحجر علي أو عزل المخالطين للمريض: الكبير من ١٨ سنة فما فوق	الصغار دون ١٨ سنة
٢٢ ـ الرعاع	حتى الشفاء من المرض		
٢٣ ـ التراخوما	حتى زوال الدور الحاد ٠		
٢٤ ـ الحمرة (اريزيبل)	حتى الشفاء التام		
٢٥ ـ الجرب	حتى الشفاء التام		
٢٦ ـ القرع			
٢٧ ـ والسعفة الجارة			
٢٨ ـ الكريب الانتانى	حتى الشفاء من المرض		
٢٩ ـ السل بجميع أنواعه	يفرق من كانت آفته مفتوحة فى مصح أو مستشفى حتى يصبح غير مصدار للأنتان وحتى زوال صفة السريان منه ٠	يوضع الذين يعملون فى خدمة الاطعمة والمرضى تحت المراقبة الصحية والفحوص السريرية حتى ظهور خلوهم من المرض ٠	كالكهل
٣٠ ـ الجذام	يفرق من كانت أفته مفتوحة حتى زوال صفة سراية المرض وتوقفه		
٣١ ـ الامراض الزهرية	لا قيد اذا كان المريض تحت المعالجة الطبية المستمرة وزوال دور العدوى المستمرة وزوال دور العدوى وأما المصابون بالافرنجي (سفلس) فى دوره الاول والثانى فى الاقسام المكشوفة من جسمهم وكانت أعمالهم تقضى المخالطة بالغير كالحلاقين والمزينين والخدم ومربيات الاطفال والمرضعات فيمنعون عن العمل حتى الشفاء من الآفة الظاهرة وزوال دور العدوى ٠		
أ ـ القرحة اللينة			
ب ـ الصلبة الافرنجية			
ج ـ حرقة البول			
د ـ الورم الحسى الاربى الورم النقائى المجب			

المرض	مدة تفريق المصاب	مدة الحجز على أو عزل المخالطين للمريض الكبير من ١٨ سنة فما فوق	الصغار دون ١٨ سنة
٣٢ ـ القوباء السوداء	حتى الشفاء التام		
٣٣ ـ القوباء الصفراء			
٣٤ ـ داء الفقاع السارى			
٣٥ ـ داء الكلب	أثناء دور المعالجة		
٣٦ ـ التهاب منضمة العين القيحى	حتى الشفاء التام		
٣٧ ـ أمراض سارية أخرى لم تذكر .	حتي الشفاء ورأى السلطة الصحية	حسب رأى السلطة الصحية	



رقم ١١ في ٣ المحرم ١٣٨٠ هـ.

مرسوم ملكي كريم

بعون الله تعالى
نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشر والعشرين من نظام مجلس الوزراء

وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ١١ وتاريخ ٣-١-١٣٨٠ هـ

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء

نرسم بما هو آت

أولا : نصدق على نظام التلقيح ضد الجدرى المرافق لمرسومنا هذا ونأمر باصداره

ثانيا : يلغى هذا النظام النظام الصادر بتاريخ ٧-٢-١٣٤٩

ثالثا : على رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة ووزير الداخلية تنفيذ مرسومنا هذا من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية

التوقيع الملكى الكريم
سعود

(نظام التلقيح ضد الجدرى رقم ١١ وتاريخ ٣-١-٨٠)

الاسم والغاية

مادة ١

يسمى هذا النظام (نظام التلقيح ضد الجدرى) والغاية منه اجراء تلقيح جميع سكان المملكة بدون استثناء أحد باللقاح المضاد لمرض الجدرى لوقايتهم وحفظهم من الاصابة بالمرض فى جميع مراحل حياتهم

(تعريف التعابير الواردة فى النظام)

مادة ٢

يراد بالتعابير الآتية الواردة فى هذا النظام ما يلى :

١ ـ الادارة الصحية هى السلطة الصحية المركزية أو وزارة الصحة

٢ ـ السلطة الصحية ، هى موظفو الصحة المحليون المفوضون من قبل وزارة الصحة بتنفيذ مواد هذا النظام

٣ ـ السلطة الادارية : هى أكبر موظف ادارى فى المنطقة أو البلدة أو القرية أو من يقوم مقامه فى التقسيمات الادارية الاخرى وفى القبيلة أو العشيرة

٤ ـ السلطة البلدية ٠ هى أكبر موظف فى ادارة بلدية البلدة أو القرية

٥ ـ الصغير هو من كان عمره دون الخمس عشرة سنة ،والكبير هو من كان عمره فوق الخامسة عشرة سنة

٦ ـ الموظف المسؤول عن احصاء النفوس ـ هو الموظف المسؤول عن تسجيل نفوس الولادات أو كل موظف يقوم مقامه فى المدن والقرى

٧ ـ اللقاح Vaccine المضاد للجدرى هو المادة المستخلصة من الجدرى البقرى

٨ ـ التلقيح Vaccination ضد الجدرى هو ادخال خمة Virus اللقاح المضاد للجدرى خلال جلد الشخص لتكوين مناعة Immunty فى جسمه تقيه من الاصابة بالمرض

٩ـ المأمور الملقح (بكسر القاف) هو الشخص المكلف باجراء التلقيح لافراد الناس من قبل السلطة الصحية

١٠ ـ الملقح (بفتح القاف) هو الشخص الذى أجريت له عملية التلقيح

١١ ـ تفاعل التلقيح الاول Primary Vaccination Reaction.

هو النتيجة التى تحدث من أول تلقيح يجرى لشخص خال من المناعة البدنية ضد مرض الجدرى وهو اما أن يكون ناجحا أو فاشلا فالتفاعل الناجح يبدو بحصول حطاطة Papule صغيرة حمراء موردة اللون فى حوالى اليوم ٣ ـ ٥ من بدء التلقيح ثم تتحول الى حويصل Veicle محاطة بهالة حمراء موردة اللون فى حوالى اليوم السابع (وتشبه حبة لؤلؤ على ورقة زهرة ورد) ثم يتحول الحويصل الى بثرة كبيرة أو بثرتين صغيرتين أو أكثر Pustule فى حوالى اليوم ٨ـ١٠ وهذه تبدأ بالتحول الى قشور سمر محمرة اللون تصل فى اليوم ١٤ الى أقصى سعتها ولا تلبث أن تسقط فى حوالى ثلاثه أسابيع ، تاركة تحتها ندبة Scar حمراء اللون أولاثم تأخذ فى الابيضاض خلال سنة الى سنتين وتظهر عندئذ محفورة فى الجلد وأما التفاعل الفاشل فلا يبدو الا بآثار ندبة خدوش عملية التلقيح فى نهاية الاسبوع الاول

١٢ ـ تفاعل التلقيح المعاد Revaccination Reaction هو النتيجة التى تحصل من تلقيح أعيد للمرة الثانية أو الثالثة أو أكثر عند شخص فاقد المناعة البدنية السابقة ضد مرض الجدرى أو ذى مناعة تامة ٠ وهو اما ناجح أو فاشل ٠ فالتفاعل الناجح يكون :

١ ـ تاما بظهور بثرة أو بثرتين مع هالة Areola شديدة الاحمرار فى نهاية الاسبوع الاول من التلقيح ويدل على أن الشخص المعاد تلقيحه كان فاقدا مناعته السابقة ضد مرض الجدرى واكتسب مناعة جديدة ٠

ب ـ أو يكون متسارعا Acceleraied بظهور حويصل دقيق محاط بهالة خفيفة الاحمرار فى نهاية الاسبوع الاول ، يدل على أن الشخص المعاد تلقيحه كان ذا مناعة جزئية سابقة ضد مرض الجدرى واكتسب مناعة جديدة ٠

ج ـ أو يكون فوريا Immediate بظهور حطاطة قليلة الاحمرار قد تتوافق بحكة ظاهرة فى نهاية الاسبوع الاول وتدل على أن الشخص المعاد تلقيحه ذو مناعة تامة سابقة وحاضرة أما التفاعل الفاشل فلا يبدو فيه سوى آثار ندبة خدوش عملية التلقيح فى نهاية الاسبوع الاول منه ٠

(المفوضون باجراء التلقيح)

مادة ٣

يجرى التلقيح من قبل موظفى السلطة الصحية مجانا ويجوز اجراؤه من قبل طبيب مصرح له بممارسة الطب فى المملكة مجانا ايضا على أن يخبر السلطة الصحية المحلية باسم الشخص الذى أجرى له التلقيح واسم ابويه ولقب أسرته أو اسم جده اذا لم يكن له لقب أسرة ثم عمره ومحل اقامته وتاريخ نتيجة التلقيح وذلك خلال ثلاثة أيام من تاريخ ظهور النتيجة وللسلطة الصحية حق الكشف على الشخص الملقح وحق اعادة تلقيحه عند الاقتضاء

(تلقيح الصغار)

مادة ٤

يجب تلقيح كل صغير ذكرا أو أنثى تلقيحا ناجحا باللقاح المضاد

الخمسة الاولى من تاريخ ولادته متى كان مقيما في محل لا يبعد أكثر من خمسة كيلومترات عن مركز التلقيح والا فعند ما يأتي مأمور التلقيح لمنطقته كما يجب تلقيحه مرة في كل خمس سنين من عمره أو عند دخوله المدرسة أو اشتغاله في أي عمل أو خدمة، وعند ما تعلن الادارة الصحية التلقيح العام الاجباري

(جلب الصغير الى مكان التلقيح)

مادة ٥

ولى أمر الصغير مكلف باحضاره الى مكان اجراء التلقيح ضد الجدرى لتلقيحه وهو المسؤول عن تلقيحه في الازمنة المحددة في المادة الرابعة • ويجوز اجراء التلقيح في المنازل والمساكن والمخيمات ومضارب البدو والعشائر اذا اقتضت الضرورة ذلك بأمر أو باذن من السلطة الصحية

ويعفى الولى من احضار الصغير الى المكان المعد للتلقيح اذا قدم في أزمنة التلقيح المذكورة في المادة الرابعة شهادة تلقيح رسمية صادرة من طبيب أو مأمور تلقيح تدل على اجراء التلقيح ونجاحه حسب المادة الثالثة

(تلقيح الكبير)

مادة ٦

على كل شخص كبير ذكر أو أنثى أن يتلقح تلقيحا ناجحا باللقاح المضاد للجدرى في كل خمس سنوات مرة من عمره في مراكز التلقيح التى لا تبعد عن مكان اقامته أكثر من خمسة كيلو مترات والا فعند ما يأتي مأمور التلقيح لمنطقته كما يجب عليه أن يتلقح عند دخوله المدرسة أو عند استخدامه في عمل من الاعمال العامة والخاصة الحكومية والاهلية أو عند تعرضه لاصابة بمرض الجدرى أو عندما يود الذهاب الى منطقة موبوءة بمرض الجدرى أو عند ما تعلن الادارة الصحية التلقيح العام الاجبارى•

(لحالات التى يجوز تأخير التلقيح فيها)

مادة ٧

يجوز تأخير التلقيح في كل مرة الى الوقت الذى يحدده طبيب وعلى مسؤوليته متى ثبت بتقرير طبى مصدق رسميا يفيد بأن الشخص المراد تأخير تلقيحه مصاب بمرض يمنع من تلقيحه في حينه بسبب اصابته بمرض النملة (الاكزما) أو (القوباء) (لسبتيكو) أو السل أو الداء السكرى (ديابيت) أو بأحد الامراض المدنفة (كاشكسى) أو الحمية أو غيرها من الامراض التى يكون التلقيح فيها ضارا بصحة الشخص حين حلول موعد تلقيحه

(التأكد من نجاح عملية التلقيح أو فشلها ثم اعادتها)

مادة ٨

يجب على الطبيب والمأمور الذى أجرى عملية التلقيح لشخص ما صغيرا أو كبيرا أن يطلب حضوره اليه بعد مرور أسبوع من تاريخ تلقيحه وعلى ولى الطفل كما على الكبير أن يلبيا هذا الطلب للتأكد من نجاح عملية التلقيح سواء بظهور بثرة أو بثرتين مع هالة حمراء وردية اللون وشديدة في تفاعل التلقيح الاول أو تفاعل التلقيح المعاد التام النجاح أو بظهور حويصل دقيق محاط بهالة حمراء خفيفة في تفاعل التلقيح المعاد المتسرع أو بظهور حطاطة محمرة قليلا مترافقة بحكة في تفاعل التلقيح المعاد الفورى أو بظهور آثار حطاطة محمرة قليلا مترافقة بحكة في تفاعل التلقيح الفاشل الاول أو المعاد • فاذا ظهر التفاعل فاشلا وجب اعادة التلقيح ودعوة الشخص الملقح للحضور ثانية خلال يومين لمعرفة النتيجة فاذا ظهرت فاشلة أيضا وجب اعادة التلقيح ثلاث مرات في خلال ثلاثة أشهر ، بفاصلة أسبوعين بين المرة والاخرى مالم تظهر علائم النجاح في احداها

(متى يعتبر الشخص ملقحا ضد الجدرى)

مادة ٩

يعتبر الشخص (الصغير أو الكبير) ملقحا باللقاح المضاد للجدرى متى كان يحمل شهادة تلقيح رسمية من السلطة الصحية حسب النموذج الرسمي الموضوع من قبل وزارة الصحة موقعة

ومختومة بخاتم السلطة الصحية اذا أجري التلقيح من قبلها وأما اذا أجري من قبل طبيب غير منتسب للسلطة الصحية فيمكنه عطاء الشخص الذي عمل له التلقيح شهادة عادية مؤقتة تبدل بعدئذ بشهادة رسمية من السلطة الصحية عند ابرازها لها وتأكدها من صحتها ولا تعطى الشهادة الرسمية أو العادية الا بعدما يقتنع بنجاح التلقيح كما جاء في المادة الثامنة ولقح ثلاث مرات في خلال ثلاثة أشهر ، ولم ينجح أو متى كان مصابا بداء الجدري سابقا وكانت آثاره بادية عليه على أن تذكر احدى هذه النتائج في الشهادة بعبارة (تلقيح ناجح) أو بعبارة : (لقح ثلاث مرات ولم ينجح) أو بعبارة (مجدور سابقا)

(مدة صلاح شهادة التلقيح)
مادة ١٠

تعتبر شهادة التلقيح ضد الجدري صالحة لمدة خمس سنوات من يوم التلقيح الا اذا اقتضت مصلحة الشخص والمصلحة العامة بغير ذلك فعندئذ يجب اعادة التلقيح أو تأجيله كما مر ذكره في المواد ٤،٦،٧ .

(منع التلقيح بالمادة المستخرجة من بثور المجدورين)
مادة ١١

يمنع منعا باتا اجراء عملية التلقيح ضد الجدري بالمادة المستخرجة من بثور احد المجدورين ويعاقب من يقدم على هذا العمل بالعقوبة الواردة في (نظام التدابير الصحية للوقاية من الامراض السارية) رقم ٢٦٠ الصادر في ٢٨-١٢-١٣٧٩ هـ

(تجديد التلقيح في بعض الحالات)
مادة ١٢

عند وقوع اصابة بمرض الجدري في أحد البيوت أو المؤسسات العامة والخاصة فعلى السلطة الصحية ان تلقح من جديد جميع الاشخاص المقيمين في ذلك المحل وفي جواره وأن تضعهم تحت المراقبة الصحية وعليها أن تعطيهم شهادات تلقيح أو تجدد لهم شاداتهم السابقة

(التأكد من صلاح مادة اللقاح)
مادة ١٣

على جميع السلطات الصحية أن تتأكد من صلاح مادة اللقاح قبل اجراء عملية التلقيح سواء في حفظها أو عند نقلها أو في زمن انتاجها أو في تحضيرها كما يجب عليها التأكد من اتقان عملية التلقيح وذلك تحت طائلة العقوبات الواردة في المادة ٢٢ من هذا النظام .

(شهادة التلقيح)
مادة ١٤

تتضمن شهادة التلقيح ضد الجدري البيانات التالية :

١ - رقم الشهادة
٢ - اسم الشخص الذي أجري له التلقيح واسم أبيه ولقبه واسم جده اذا لم يكن له لقب .
٣ - جنسه (ذكر أو أنثى)
٤ - عمره أو تاريخ ميلاده بالكلمات وبالارقام
٥ - تاريخ اجراء التلقيح باليوم والشهر والسنة
٦ - تاريخ نتيجة التلقيح بعد مرور أسبوع واحد عليه وذلك بكتابة احدى العبارات الثلاث حسب ما تكون النتيجة طبق المادة ٩ :
أ - تلقيح ناجح
ب - لقح ثلاث مرات ولم ينجح

ج ـ مجدور سابقا
٧ ـ اسم وتوقيـــع مأمور التلقيح والختم الرسمي والتاريخ

(منع قبول التلاميذ للمدارس بدون تلقيح)

مادة ١٥

يحظر بتاتا قبول أي تلميذ ذكرا أو أنثى في المدارس العامة (الحكومية) والخاصة (الاهلية) م يثبت تلقيحه بلقاح ناجح ضد الجدرى بابراز شهادة التلقيح الرسمية التى يجب جيلها فى سجل المدرسة بجانب اسم التلميذ • وتقع تهمة المخالفة على عاتق مدير رسة أو أى شخص مسؤول فيها عن تسجيل اسماء التلاميذ المقبولين

(منع توظيف أو استخدام أشخاص في الدوائر الحكومية والمؤسسات بدون تلقيح)

مادة ١٦

يحظر على جميع رؤساء دوائر الحكومة المدنية والعسكرية العامة والخاصة المرتبطة أو المستقلة لى مديرى وأصحاب المؤسسات العامة والخاصة والشركات والفنادق والمعامل والمقاهى لمطاعم وأرباب المحلات التجارية وأرباب البيوت والمطوفين والزمزميين والسقاة والمشرفين خدمة بيوت الحجاج والزوار وأسرهم ومن قام مقامهم وغير ذلك من المحلات والاشخاص اثلين الذين يتولون ادارة أى عمل أن يستخدموا أى موظف أو مجند أو متطوع أو شرطي أو مل أو خادم أو زمزمي أو ساق أو أيا كان بشكل دائم أو مؤقت مالم يثبت أنه لقح تلقيحا ناجحا د الجدرى بابراز شهادة التلقيح الرسمية مع شهادة ميلاده وتقع تبعة المخالفة على تق رؤساء ومديرى وأصحاب هذه الدوائر والمؤسسات والاعمال أو أى شخص آخر مسؤول عنها ا تقع على الاشخاص الذين توفوا أو استخدموا مهما كانت صفاتهم وجنسياتهم

(عدم السماح للمهاجرين والقادمين بدخول المملكة بدون تلقيح)

مادة ١٧

لا يسمح بتاتا للمهاجرين وللقادمين بدخول المملكة مالم يكونوا ملقحين ضد الجدرى بابراز هادات التلقيح الرسمية عند الدخول وفى حالة عدم ثبوت ذلك يجب تلقيحهم حالا من قبل سلطات الصحية تلقيحا ناجحا مع اتخاذ الاجراءات الكورنتينية المنصوص عليها فى اللائحة الداخلية خاصة اذا كانت البلاد التى يحضرون منها معلنة رسميا كمنطقة موبوءة بالجدرى واذا لم ن بلادهم معلنا أنها موبوءة فيكتفى بتلقيحهم وتسريحهم •

(واجبات الموظف المسؤول عن احصاء النفوس)

مادة ١٨

يجب على كل موظف مسؤول عن تسجيل نفوس الولادات فى المدن والقرى أن يقدم الى السلطة محية المحلية فى خلال النصف الاول من كل شهر قائمة بأسماء المولودين الذين سجلوا عنده فى شهر السابق فى المركز الذى تشمله وظيفته وفى كل قرية من القرى الملحقة به وتاريخ ولادتهم سم الاب واسم الام ولقب العائلة اذا لم يكن لهم لقب عائلة ثم محل الاقامة والولادة

(تسجيل المولودين وتلقيحهم ضد الجدرى)

مادة ١٩

على السلطة الصحية التى تبلغت الاخبار بالولادة (أو شهادة الولادة) أن تسجل اسم المولود البيانات الاخرى الواردة فى شهادة ميلاده فى سجل خاص بالولادات ثم تلقيح المولود للقاح المضاد للجدرى ضمن المدة المذكورة فى المادة الرابعة ثم التوقيع بجانب اسمه بعد أكد من نجاح تلقيحه وأما اذا توفى المولود فى الفترة بين ولادته وبين وصول الخبر الى سلطة الصحية فيشار الى ذلك بجانب اسمه فى سجل الولادات •• كما أن عليها أن تلقح جميع يتقدم اليها من الصغار سواء كانوا مسجلين عند الولادة أو لم يكونوا مسجلين

(انشاء مراكز للتلقيح)
مادة ٢٠

على وزارة الصحة أن تنشيء مراكز شتى ثابته ومتنقلة بصورة دائمة فى جميع أنحاء المملكة لاجراء التلقيح ضد الجدرى باستمرار بناء على ما جاء فى المواد ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ مزودة بالاشخاص والمواد اللازمة للتلقيح

(التلقيح الاجبارى العام)
مادة ٢١

يجوز لوزير الصحة عند الاقتضاء أن يعلن بقرار منه ينشر فى الجريدة الرسمية التلقيح الاجبارى العام فى جميع أنحاء المملكة وفى جزء معين منها

(العقوبات)
مادة ٢٢

يعاقب على كل مخالفة لاحكام هذا النظام بغرامة مالية نقدية من ٥٠ الى ١٠٠ ريال عربى سعودى وعند تكرار المخالفة يعاقب بغرامة مالية نقدية قدرها ١٠٠ الى ٥٠٠ ريال عربي سعودى واذا كان المخالف لاحكام القرار المتخذ بموجب المادة ٢١ فيعاقب المخالف بالعقوبة الواردة فى مخالفات نظام التدابير الصحية للوقاية من الامراض السارية رقم ٢٦٠ الصادر فى ٢٨ـ١٢ـ١٣٧٩ هـ

(السلطة التى تقوم بتنظيم محاضر المخالفات)
مادة ٢٣

السلطة الصحية هى التى تقوم بتنظيم محاضر المخالفات لاحكام هذا النظام يطبق أحكام العقوبات .

(المرجع الذى يطبق احكام العقوبات)
مادة ٢٤

الجهة المختصة التى تقرر الادارة وطريقة تنفيذها هى وزارة الداخلية والصحة وديوان المظالم مجتمعا

(أحكام عامة)
مادة ٢٥

يقوم الوزراء بتنفيذ أحكام هذا النظام كل فيما يخصه منه .

مادة ٢٦

يسرى مفعول هذا النظام اعتبارا من تاريخ تصديقه ونشره فى الجريدة الرسمية .

مادة ٢٧

يلغى هذا النظام جميع الانظمة المتعلقة بالتلقيح ضد الجدرى وملحقاتها السابق صدورها برقم ٣٣١ فى ٧ـ٢ـ١٣٤٩

اعــــلان

تعلن المديرية العامة للاذاعة والصحـــافة والنشر بجدة عن مناقصة عامة لكافة المقاولين العموميـــين لتنفيذ مشروع محطتي الاذاعة والارسال والمبــانى الملحقة بهما بجدة ٠٠ وتطلب مجموعة الرسومات والقيود والشروط العامة والمواصفات والمقايسات من المديرية بجدة أو من المهندسين المعماريين : دكتور على رأفت وعادل القطان ٣١ شارع عرابى ، ٤٢ شــارع سليمان باشا بالقاهرة وذلك تلقاء مبلغ قدره ألف ريال سعودى أو مايعادله بالعملات الاخرى

والاعمال التى يشملها العطاء واللازمة لتنفيـــذ المشروع هى :

١ ـ الاعمال الاعتيادية
٢ ـ أعمال النجارة
٣ ـ أعمال الحدايد والكريتال
٤ ـ أعمال البللور المقوى
٥ ـ أعمال الدهانات
٦ ـ الاعمال الصحية
٧ ـ أعمال العلاج الصوتى
٨ ـ أعمال الكهرباء
٩ ـ أعمال الاستماع الداخلي
١٠ ـ أعمال الاتصال بين الاســـتديوهات وغرف المراقبة
١١ ـ أعمال الاشارة
١٢ ـ أعمال التليفونات
١٣ ـ أعمال الساعات الكهربائية
١٤ ـ أعمال الانذار الاوتوماتيكى ضد الحريق
١٥ ـ أعمال المصاعد ١٦ ـ أعمال تكييف الهواء

وهذه الأعمال جميعها مبينة وموضحة تفصيلا بدفتر القيود والشروط العامة والمواصفات والمقايسات وعدد أوراق هذا الدفتر ثلاثمائة وثمانية وتسعون ورقة (٣٩٨) ۰ ومجموعة الرسومات وعدد لوحاتها مائة وستة لوحات بما فيها لوحة الغلاف ۰

وتقبل العطاءات حتى ظهر يوم الخميس الموافق ٧ من جمادى الاولى ١٣٨٠ هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٦٠ م بما في ذلك الوقت اللازم لارسالها شخصيا أو بالبريد ، ولا يقبل بأى حال من الاحوال أى عطاء يصل الى المديرية بعد الميعاد المذكور ۰ ويجب عند تقديم العطاء أن يصحبه مقدمه بتأمين مؤقت قدره اثنان فى المائة من مجموع قيمة العطاء نقدا أو بخطاب ضمان من أحد المصارف المعتمدة ، ولا يلتفت الى أى عطاء يقدم غير مصحوب بهذا التأمين ويعتبر هذا التأمين ضمانا لحسن نية مقدم العطاء ويبقى هذا التأمين من قبل جميع مقدمى العطاءات لدى المديرية حتى تاريخ التعاقد مع المقاول الذى يرسو عليه العطاء ۰

وليكن معلوما أن المديرية ستدفع لمن يرسو عليه العطاء قبل البدء فى العمل مبلغاقدره خمسة وعشرون فى المائة من قيمة العطاء مقابل خطاب ضمان يقدمه المقاول للمديرية على أحد المصارف المعتمدة بمبلغ خمسة وثلاثين فى المئة من قيمة العطاء ، وذلك كله طبقا للقيود والشروط العامة الواردة بدفتر المواصفات والتى يلزم مقدم العطاء بالاطلاع عليها والالمام بكل ما ورد بها الماما تاما والتقيد بموادها ونصوصها ۰ والله ولى التوفيق ۰

اعـــــلان

تعلن وزارة الصحة بأنه صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٣) في ٤ـ١ـ٨٠ بالموافقة على أن تكون أجور الاقامة والعـلاج والفحوص في مستشفى الملك عبـد العزيز آل سعود بالرياض كما يأتي :

أولا ـ تكون أجور الاقامة والعـلاج والفحوص في المستشفى المذكور كما يأتي :

أ ـ أجور الاقامة :

ريال

٥٠ أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الأولى ٠

٢٥ أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الثانية ٠

١٥ أجرة السرير لليلة واحدة في الدرجة الثالثة ٠

وتشمل هذه الأجور الاقامة وتكييف الهواء وأجـور المعالجة وجميع الفحوص والأدوية ٠

ب ـ أجور مراجعى العيادات الخارجية كما يأتي :

ريال

٥ أجور الفحص سريريا ٠

١٠ أجرة الفحص الشـعاعي لصورة واحـدة واذا تعددت الصـورة تضاف خمسـة ريالات على كل صورة اضافية بحيث لا يزيد الحـد الاعلى على ثلاثين ريالا ٠

٥ أجرة الفحص المخبرى الواحد للدم واذا زاد عن الواحـد تضاف خمسـة ريالات عن كل فحص مخبرى على أن لا يتجـاوز الحد الاعلى ثلاثين ريالا ٠

ج ـ أجور العمليات بهـذا المستشفى تكون وفقا للتسعيرة الموجودة لدى وزارة الصحة ٠ أما أسـعار اجـور العمليات الموجودة لدى وزارة الصحـة والتي سبق أن صدر بها قرار مجلس الشورى رقم ١٨ في

٨/٤/٧١ الموافق عليه من المقام السامى برقم ٤٨٤ في ١/٢/١٣٧٢ هـ فهى كما يلى :

ريال	
٣٠٠	أجرة العمليات المتوسطة ـ عملية استئصال الزائدة الدودية وحصاة المثانة وغيرها والفتوق المغبنية والسرية والفخذية وبتر الأطراف وتجبير الاطراف بالجبس وتصنيع العجان والشعرة وخزع القزحية ، اللوزات ، عمليات الاذن والانف واستئصال النواسير والبواسير وعمليات الولادة العسرة .
٥٠٠	أجرة العمليات الكبيرة : فتح البطن لاستئصال الأورام الرحمية والمرارة والكيس المبيض واستئصال الكلية والطحال والمعدة والإمعاء والتفاعم المعدى المعائى وفتح الرحم (عملية قيصرية) وخراج الكبد وفتح الجمجمة الكاتاركت الجحوظية (كواتر) وعملية تفريغ الجوف الحلمى وما شابه ذلك .
٢٠٠	أجرة استئصال العقد تحت الأبطية والمغيشية وتوسيع الاحليل بالجراحة والولادة الطبعية وخياطة الجروح فى الحوادث ونظيرها وجراحة العيون وعمليات التراخوم ونقل الدم .
١٥٠	عملية استئصال العقد اللنفاوية .
٤٠	تفجير الخراجات والفلمونات وعمليات داحس الاطراف وخياطة الجروح البسيطة .
٤٠	أجرة تحضير غرفة العمليات والبنج للعمليات الكبيرة والمتوسطة .

بيان من وزارة التجارة

للأفراد والشركات الاجنبية باستعمال اللغة العربية

ليكن معلوما لجميع الشركات الاجنبية وللأفرادأنه قد صدر قرار من مجلس الشورى رقم ٤٨ وتاريخ ١/٦/٧١ وصدق عليه برقم ٧١٧٣/٢/٢٥ في ٤-٩-١٣٧١ ويقضى هذا القرار بضرورة استعمال اللغة العربية في القرارات والمكاتبات والمعاملات التي تصدر عن الشركات الاجنبية والافراد

والى هذا القرار نلفت النظر للعمل على تنفيذه ومراعاته بدقة حتى لا يتعرض المخالفون للعقوبات المفروضة بمقتضى القرار المشار اليه .

وهذه العقوبات بالنسبة للشركات هي :

المخالفة الاولى : جزاء نقدى لا يقل عن خمسة آلاف ريال عربى .

المخالفة الثانية : جزاء نقدى لا يقل عن خمسة آلاف ريال عربى مع الحرمان من التوريد والتصدير لمدة سنة .

وبالنسبة للأفراد فان العقوبات تجرى على النحو الآتي :

المخالفة الاولى : جزاء نقدى لا يقل عن ألفى ريال عربى

المخالفة الثانية : جزاء نقدى لا يقل عن ألفى ريال عربى مع الحرمان من التوريد والتصدير لمدة سنة .

ويهم وزارة التجارة وقد اعلنت المعنيين بالامر ولفتت نظرهم الى هذا القرار وما يفرضه من عقوبات أن تعلمهم أيضا بأنها بما لها من اختصاص التفتيش على الشركات وعموم التجار ستقوم بحملات تفتيشية للتأكد من تطبيق القرار المشار اليه واتخاذ اللازم نحو معاقبة المخالفين .

اعــــلان

بناء على الدراسات الجارية حول ما نصت عليـــه اتفاقية الترانزيت العربى وما نص عليه قرار خبراء الترانزيت وما ورد فى أمر معالى وزير الدولة رقـم ١/٤٨٥/ج/٢/٢٩٧ تعلن مديرية الجمـارك العامة لكافة مستوردى السيارات بتقديم مواصفات لكل أنواع السيارات التى يستوردونها تبين أوزانها القائمة وبحمولتها وأوزانها الصافية ومقدارالحمولة التى تستوعبها السيارة وخاصة سيارات الشحــن وكامل مواصفاتها الفنية وتكون هذه المواصفــات مصدقة من المراجع الرسمية المختصة فى بلدالتصنيع ومن الهيئات القنصلية السعودية فى ذلك البلد مع ترجمة عربية رسمية قانونية وافية لهذه المواصفات وستكون الجمارك مضطـــرة لوقف أى رسالة من السيارات لا تكون مصحوبة بهذه البيانات المستوفية لكافة المعلومات والتصديقات آنفة الذكـــر وذلك بعد قضاء مهلة مقدارها شهران من تاريخ أول نشر لهذا الاعلان

علمنا وحضارتنا

هما الأساس

لعبد القدوس الأنصاري

هذه الحضارة البشرية ليست وليدة أمة بعينها ، وليست من صنع أمم الغرب كما يريدوننا أن نقتنع ٠٠ فنحن ندرك أنها ذوب حضارات متعاقبة ٠

وندرك كذلك أن للحضارة العربية الاسلامية سنام الفضل وذروته في خلق هذه الحضارة وتأثيل دوحتها٠فطالما استقت جذورها وجذوعها وفروعها من رحيق تلك الحضارة ٠٠ وهي التي أمدتها بطاقات من البحوث العلمية الدقيقة في مجالات الاستنباط العلمي والاستقراء والاستنتاج٠٠

وآيات ذلك كثيرة وفيرة ٠٠ وقد استطاع الغرب بدهائه الثقافي وبروحه الاستعمارية المتأصلة أن يخفي عنا الكثير من آثار حضارتنا في حضارته أو بالاحرى حضارة العالم ٠٠ ولكننا بدأنا نستفيق ونبحث عن الاسرار وما وراء الاستار ، وقد بدأت شمس الحقيقة تسطع في الآفاق ٠

ومن شواهد تقدم حضارتنا في مجالات البحوث العلمية الدقيقة ما اطلعت عليه أخيرا في رسالة صغيرة الحجم عظيمة القيمة ، كتبها الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الطبيب والعالم العربي الخالد ، كتبها بأسلوب علمي واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، وهو يبحث فيها مسائل علمية في جوهر العلم وصميمه ٠٠ كيف يحدث الرعد ؟ كيف يحدث البرق ؟ كيف نرى البرق قبل أن نسمع صوت الرعد ، كيف يحدث رعد بلا برق ، وبرق بلا رعد ؟٠٠

ونلمح من ثنايا رسالته انه كان قد عرف حقيقة الكهرباء وان كان لم يدعها بهذا الاسم نفسه ، كما أدرك سر سبق الضوء للصوت في السرعة٠٠ وسر حدوث الاصوات من آثار الاحتكاك بين جسمين حتى ولو كانا شفيفين ٠

اصغ اليه وهو يقول : « ان الارعاد تكون من أسباب سبعة ٠٠ » ويذكر لنا أول هذه الاسباب السبعة فانه : « اذا تصادمت غمامتان جوفاآن تقرع احداهما الاخرى ، ونظير ذلك ما نجده عيانا اذا نزعنا أيدينا وصككنا بالاخرى كان لذلك صوت شديد»

ثم يقول : «السبب السابع اذا ما احتكت غمامات خشنة بعضها على بعض ، ونظير ذلك ما نجده عيانا ان الرحى اذا حك بعضها بعضا جاء لها صوت شديد » ٠

ويدعم نظريته في اعطاء السحاب صوت الرعد بالاحتكاك ، وان كان متخلخلا مشفا بحدوث مثل ذلك الماء والورق اليابس اذا احتكا ببعضهما ٠

ثم يشرح لنا الكيفية التي بها تحدث الكهرباء من سالب وموجب ٠

فيعزو حدوث البرق الى الاحتكاك نفسه الذي يولد النار « اذا قرع بعض الحجارة ببعض اشتعلت منه النار » ٠٠ والدقة هنا تتمثل في قوله : (منه) اى من الاحتكاك نفسه اذ يكون هناك سالب وموجب يحدث التفاعل بالاحتكاك بينهما الكهرباء ٠٠ (والخشب اذا حك بعضه ببعض اشتعلت منه النار) أى من الاحتكاك ٠ (كما اننا نجد

الذين يأوون القفر يقدحون النار بحك الخشب بعضه ببعض) .

ثم يبين لنا أسباب حدوث الرعد بدون برق ، وحدوث البرق بدون رعد ، كما يشرح لنا أسباب سبق البرق للرعد مع ان مصدرهما واحد .. ذلك ـ كما يقول ابن سينا ـ لان الضوء أسرع من الصوت وهذه هي النظرية العلمية التي يقول بها علماء العصر الحاضر ، أساسها مقتبس من حضارة العرب والاسلام وليست بنت فكر الغرب ولا من مستنبطاته مطلقا .

يقول ابن سينا : (والبرق يسبق الرعد لعلتين : اما لأن النار تخرج من الغمام أسرع) أي ان الضوء الذي يمثله البرق أسرع من الصوت الذي يمثله الرعد ..

ثم يقول ما نصه : (نحن نرى البرق أسرع مما نسمع الرعد ، ونظير ذلك اذا رأينا من بعد انسانا يشق حطبا ، ونحن نعلم ان الصوت يكون مع الضربة ونحن نرى الضربة أولا ، ونسمع الصوت آخره .. وذلك لان المبصر يؤدى الى الناظر أسرع من مجيء الصوت الى السمع .. فهذا ما في الارعاد والابراق) .

وبعد ، فيا أيها القراء الاماثل اشهدوا معنا بعظمة حضارة العرب والاسلام وتراث العرب العلمي الخالد الذى بدأت شمس ادراكه تشرق على آفاق العالم بعد أن بذل الغرب كل جهوده لطمسها واخفائها ؟

عبد القدوس الأنصاري

بلاغ مشترك

تلبية لدعوة جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية قام فخامة الرئيس سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية في يومي الثالث والرابع من شهر ربيع الثاني ٨٠هـ الموافق ٢٤ـ٢٥ من شهر سبتمبر ١٩٦٠م وفي خلال هذه الزيارة أجرى جلالة الملك سعود وفخامة الرئيس سيكوتوري مباحثات في جو من الاخاء والتفاهم المتبادل حول علاقة بلديهما والسياسة الدولية بصفة عامة وقد أعرب الجانبان عن رغبتهما المشتركة لتنمية وتعزيز علاقات المودة والتعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية غينيا وعند استعراض السياسة الدولية أبدى جلالة الملك سعود وفخامة الرئيس سيكوتوري ارتياحهما لنجاح سياسة التحرير الوطني بصفة عامة وحيا الشعوب الافريقية التي نجحت في الحصول على استقلالها وأكدا ثقتهما لتضامن الشعوب الاسيوية والافريقية لارتباطهما بمبادىء باندونج وتأييدهما الكامل لميثاق الامم المتحدة

المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر

٢٣/٣/٨٠

إمتاع ومؤانسة

بقلم الأستاذ عبدالله خياط

رحلة الى الفرع أرفع هضبة في الشفا
ترتفع عن سطح البحر (٦٢٤٠) قدما

قال صاحبي وهو يقطب ما بين عينيـه ويحملق في وجهي : ما بالك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ـ ليس في الامر معضل وليس في القيام برحلة كشفية مع الاحبة المنسجمين والاصدقاء المؤتلفين أي مأخذ والترويح عن النفس والتسرية عنها والاخذ بها في مجالات من المرح البريء بعد طول الكد والجهد في مزاولة العمل الوظفي والمجهود الفكري أمر لا مندوحة عنه لتجديد النشاط والحيـوية فيتضاعف الانتاج وتغدو النفس أكثر قدرة وتحملا للتبعات والواجبات .

قلت له وقد أدركت الثورة التي تعتمل في نفسـه من جراء ترددي واحجامي : لا بأس لا بأس يا صاح ـ غدا ان شاء الله سوف ننفذ الفكرة شريطة أن تتولى جميـع أسباب الرحلة وتهيء وسيلة النقل وتجهز كل ما تتطلبه الرحلة من فرش وثيرة وزاد وفير وما الى ذلك مما يوفر الامتاع وتتم به السلوى .

وما ان سمع صاحبي كلمة الموافقـة والبـدء في المشروع حتى انطلق انطلاق السهم وأسلم ساقيه للريح خشية أن أعود الى سابق عهدي في التسويف وأعدل عن الرحلة ، ولم تمض سحابة اليوم الا كان كل شيء على أتم استعداد وأحسن أهبة .

وفي صباح اليوم الباكر صباح يوم ٢٣ ـ٢ـ٨٠ كانت السيارة واقفة على باب الدار وكان الرفاق قد تجمعوا حولها ـ وقبل أن نأخذ مقاعدنا من السيارة التهمت حبة من حبوب ضغط الدم وأخرى لألم الروماتزم التي اعتدت أن ألتهمها وان كنت لم أر منها غير التسكين الوقتي ـ ونسي عميد الرحلة أن يجهز لنا في جملة ما جهزه شيئا من الاسعافات الطبية الاولية كالاسبرين والكينا وصبغة اليود ـ استعدادا للطوارىء التي قد نفاجأ بها وان كنا في الغالب لم نحتج الى شيء من ذلك في أمثال هذه الرحلات الخلوية التي يغني فيها الهواء الطلق والمناظر البهيجة عن كل عقار ولكن الحيطة والاخذ بالاسباب المشروعة أمر يوجبه الحزم .

سارت بنا السيارة تنهب الارض نهبـا جنوب غرب الطائف مارة بالمثنـاة وكان السائق ماهرا فبدا لي ان أسأله عن اسمه فقال : اسمه غرم قلت : لا بل أنت غنم لا غرم ، جريا على سنة خيرالورى حيث كان يتفاءل ولا يتشاءم ، كان اذا بعث أميرا سأله عن اسمه فان أعجبه تفاءل به ،وأعجبني في الرفاق قوة الربط بينهم وشـدة الانسجام اذ كانوا من أفاضل الناس وممن ربط بينهم العلم بآصرة المودة فهم بين عالم ضليع أو مدرس قدير أو شاب مهذب نبيل يتسـم الجميع بالتدين والتمسك بالسنة،فعندما تحركت بهم السـيارة من الدار انطلقت ألسنتهم بالذكر المأثور ـ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ـ وكانوا كلمـا هبطوا واديا أو ارتفعوا الى قمة وما أكثـر ما ارتفعنا وهبطنا تذكروا عظمة الله وتعاليه على خلقه فكبروه وعظموه وكلما وقـع

نظرهم على الخضرة الناضرة تكسو الجبال والوهاد والتشكيلات المؤتلفة من النبات والزهور تذكروا منازل الصالحين وما وعد الله به المتقين فى دار كرامته من النعيم المقيم فسألوا الله من فضله أن يبلغهم رضوانه وينزلهم منازل أوليائه ٠

استمرت السيارة فى سيرها فقطعت طريق المثناة واجتازت الوهط والوهيط ترتفع حينا وتنخفض أخرى فى ارتفاع وانخفاض عاديين ، ثم أخذت تجتاز عقبات كأداء فى ديار بنى سفيان وتكاد تنوء بالحمل ولا يسمع منها الا صوت الصراع الحامى مع العقبات ثم تكون لها الغلبة حيث تجتازها بسلام ٠٠ أما الرفاق فلا تسل عن بلبلتهم وانزعاجهم لهول الصراع والكل منهم يقول: اللهم سلم سلم ٠ كلما أقدمت السيارة على اجتياز عقبة من العقبات كان الجميع يظنون انها النهاية - النهاية بالنسبة لجهد السيارة - والنهاية بالنسبة للعقبات - وما زلنا فى صعود دائم بين عقبات لا تكاد تنتهى كل عقبة أشد صعوبة فى اجتيازها من الاخرى فى طريق متعرج تتلوى فيه السيارة التواء الأفعى حتى بلغنا عقبة سجلت آلة الارتفاع ارتفاعها فبلغ (٦١٥٠) قدما ومن حسن الحظ كان لدى أحد الرفاق هذه الآلة فقد أفدنا منها فائدة علمية ملحوظة ثم أخذنا فى الانخفاض الى مسافة (١٥٠) قدما وعادت الآلة بعدها تسجل ارتفاعا مطردا حتى بلغنا هضبة الفرع فبلغ تسجيل ارتفاعها (٦٢٤٠) قدما عن سطح البحر تقريبا ٠

أما مناظر الرحلة منذ بدأنا فى بلاد بنى سفيان وأخذنا فى صعود جبال الشفا فقد كانت آية فى الابداع والروعة والجمال - كانت سفوح الجبال مكسوة باللون الزمردى الاخاذ ٠ لون أشجار الطلح والعرعر وكانت الوهاد تسيل بالماء النمير الزلال ينحدر الى مزارع الحنطة والبرسيم - والخضراوات ، وكانت هضبة الفرع أجمل ما رأيت - هضبة فسيحة مترامية الاطراف تمتد طولا وعرضا وتشتبك فيها أشجار الفاكهة بجميع ألوانها - فاكهة البلد بالطبع ويكثر فيها البرشومى والحماط بشكل واضح ٠

كانت أشجار الفاكهة تشكل غابة كثيفة وكانت البساتين فيها متباعدة ، وكانت مياه الآبار على مسافات قريبة لا تكلف النواضح جهدا ولا كبير عناء فى رى البساتين ٠

التقينا فى الهضبة بالشيخ مرزوق بن دخيل من شيوخ قبائل بنى سفيان فأكرم وفادتنا ، واستقر بنا المقام تحت دوحة عظيمة من أدوح الحماط وبالقرب منا مزرعة للخضراوات ،وتحت أقدامنا جداول المياه تسقى المزرعة من بئر عظيمة العمق يبلغ عمق الماء فيها أحد عشر باعا ولها مثيلات فى هضبة الفرع لا تقل عنها غزارة ،وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث مع الشيخ مرزوق ونستقصى أخبار الفرع بل وجميع نواحي الشفا وطقسه فى الصيف والشتاء ومتى تم وكيف كان وصول السيارات الى أقصى نواحيه ؟ ومن تحمل عبء تكاليف مد الطريق وتمهيده حتى بلغ هذه الهضبة ؟ ومتى كان وصول أول سيارة الى الفرع ؟وتبسط الشيخ مرزوق لنا فى الحديث وأجاب على كل الاسئلة الموجهة اليه باسهاب فقال : ان أول سيارة وصلت الى الفرع أرفع جهة فى الشفا هى سيارة تحمل الخضراوات الى الطائف كان ذلك يوم ٢٢-٢-٨٠ وقد كانت السيارات قبل ذلك تصل من الطائف الى العتبة فقط وكان أهل الشفا قاطبة بعد أن تركوا تحميل الفاكهة على الزوامل يحضرون منتجاتهم من خضراوات وفواكه الى العتبة ومن ثم تأتى السيارات فتحملها الى الطائف .والعتبة أول عقبة فى جبال الشفا تصل اليها السيارات

بدون مشقة ٠٠ ثم عقد العزم عبد الوهاب حلواني - الله يرحمه - على السير بالطريق كعادته وجريا على نشاطه في كل جبال الطائف ووديانها كوادى لية وأبى حجارة والهدى وخلافها واشتغل الحلواني في تذليل طريق الشفا من العتبة حتى وادى الصفراء ثم وقف لصعوبة ما اعترضه من العقبات وهو فرد وحيد مهما حاول المستحيل لا بد أن يكل ويضعف عزمه وقامت بعد ذلك قبيلة آل حجي من بنى سفيان بتذليل ما بقى من الطريق في فترات متباعدة وبهمة لا تعرف الكلل وعزم لا يتطرق اليه الوهن وتعاون حميد كان مضرب المثل - حتى بلغ الطريق الى أقصى هضبة الفرع ٠٠ لقد كان يعمل كل يوم فى تذليل الطريق مائة شخص تقريبا ويقوم في كل يوم عشرة من الجماعة بتجهيز ما يلزم الجميع في يومهم من طعام وشراب وما اليه بالتناوب على حسابهم الخاص دون أن تمتد اليهم مساعدات أو يحصلوا على مغنم من أية جهة فتكبدنا من جراء ذلك خسائر وديونا ٠٠ ولكنا حمدنا العاقبة كما يحمد السارى السرى عندما بلغنا الامل بايصال خط الطريق الى أقصى الشفاء - الى الفرع ، حيث يطل على تهامة وجبالها ٠

لقد قطعت سيارتنا الطريق فى ساعة وثلاثة أرباع الساعة من الطائف الى الفرع وسجل عداد السيارة لهذه المسافة ثلاثين كيلو مترا - وبعد أن استرحنا قليلا من وعثاء الطريق وانتهينا فى الحديث مع الشيخ مرزوق الى ما انتهينا اليه تاقت نفوسنا الى رؤية تهامة وجبال تهامة من أعلى هضبة فى الشفا ولنتمتع بالمناظر الجبلية كما سرحنا الطرف بين الخمائل - وفى الحال نفذنا الفكرة مستصحبين معنا ثلاثة من رفاق الشيخ مرزوق أدلاء ، يرشدونا الى الطريق وانطلقنا سعيا على الاقدام فى مسافة لا تقل عن نصف ساعة من الموضع الذى استقر بنا المقام فيه الى نهاية الهضبة ثم بدأنا بارشاد الادلاء ، فى تسلق جبل صغير عسير المرتقى يدعى شعارا ليس فيه صوى أو جادة ترسم الطريق وعندما بلغنا القمة سجل الالتيمتر أو البارومتر أو آلة تسجيل المرتفعات على اللغة المألوفة لغة الضاد سجل (٦٣٥٠) قدما، أى أن ارتفاع هذا الجبل يزيد عن الموضع، الذى أقمنا به فى الارتفاع (١١٠) قدما وطفقنا نسرح نظرنا يمنة ويسرة فلا نرى الا جبالا شاهقة ووديانا متشابكة وننظر الى موقفنا منها فنجد أنه أشبه بمن يقف على أعلى قمة فى جبل كرى وينظر الى الجبال والمنحدرات مع الفارق طبعا فى نسبة المرتفعات بين الشفا وجبل كرى ٠٠ وقد التفت الى ، صاحبى وطفق ينثر على، من آماله وأحلامه وان شئت فقل وخيالاته ما جعلنى أستوقفه وأستوضحه وأناقشه غير مرة فى ثنايا الحديث ٠ وموعدنا مع القارىء الكريم العدد القادم ان شاء الله حيث نأتى على بقية الرحلة وأتحدث عن آمال وأحلام صاحبى فمن يدرى قد تصح الاحلام وتتحقق الآمال ٠

رقم قياسي جديد فى تسليم زيت السفانية

سجلت شركة الزيت العربية الامريكية فى شهر أغسطس المنصرم رقما قياسيا جديدا فى شحن زيت السفانية من مرافق فرضة رأس تنورة اذ بلغ مجموع ما تم شحنه فى ذلك الشهر ٤٣١١٤٠٠ برميل زيت ٠

ومن الجدير بالذكر أن تكون هذه المرة الثانية التى تسجل بها الشركة رقما قياسيا جديدا فى شحن زيت السفانية من فرضة رأس تنورة خلال عام ١٩٦٠ ضاربة بذلك الرقم القياسى السابق الذى سجلته فى شهر مارس الماضى ٠

على بساط البحث :

بين القرامطة والباطنية



للأستاذ محمد سعيد قربان ذو الفقار

بالـــدمام

بحث قيم ، قرأته للاستاذ السيد رزق الطويل في مجـــلة « المنهل » الغراء الجزء ١ ـ ٢ ، من المجلد ٢١ للمحرم ـ صفر ٨٠ ، فشكرا لمجلة المنهل التي تقدر الحقيقة وتفرد صفحاتها لمثل هذه البحوث العلمية المفيدة ٠

ان الاستاذ الباحث لم يذكر لنا في بحثه شيئا عن حقيقة القرمطي أو الباطني ، بل هو اســتعرض المذهب هذا استعراضــا حيث يقول : « ثم يتحدث صاحب الفرق بين الفرق عن مبـــادئهم ومؤسسهم فيقول : « فضائح الباطنية أكثر من عـــدد الرمل والقطر » وكم كنا نود لو أنه ذكر نوعا من هذه الفضائح ما دام هو في بحث عقدي لهذه الفئة ، ولم يفهم القارىء الجاد معنى لهـــذه الفضائح وأنواعها ٠٠ هل هي ماليـــة أم عائلية أم اجتماعية أو هي أخلاقيـــة ؟ وهو محق في استنتاجاته وتخيلاته وعلى هذا فان البحث مبتـــور لا يفيد أي قارىء يهمه أن يعرف ولو من أجل العلم بالشيء ولا الجهل به وهذا ما يقرني عليه الباحث ، ثم يستطرد قائلا : « يذهب بعض المؤرخين الى أنها أي القرمطية والباطنية فرقة واحدة ذات هدف واحد » ولم يوضح لنا البـــاحث اكثر من ذلك لم يقل لنا كيف اندمجت القرمطيـــة مع الباطنية بهذه السهولة ؟ ربما يقولهالنا مرة أخرى عند بحثه العقـــائدي ، والى ان يحين ذلك الوقت أجد لزاما وقد توافرت لدي ، مراجع كثيرة في هذا الصدد أن ادلي بدلوي بين الدلاء لعل في ذلك ما يكشف لنا الحقيقة ولست أدري يقينـــا ما الـــذي دفعني دفعا الى تتبع أصل هذه القرمطية أو الباطنية الالحـــادي ، ربمـــا لان طريقة البحث الاستعراضي أثارت انتبـــاهي أو لانه غير مستوفي وغير مفهوم ، أو لأن شيئا تذكرته من خلال قراءاتي عن هـــذه العقائد وهي تقارب الـ ٨٥ عقيدة الحادية كلها مشتقة من القرمطية أو الباطنية القرمطية وان اختلفت الاسماء وكما قيل مثلا عاميا مشهورا لدينا: « كل الطرق تؤدي الى الطاحون » لست أدري ، ولم يسبق لي أن كتبت بحثا في أي موضوع وذلك لانني دائما أتحرى الحقيقة فيما أكتبه واذا لم يكـــن ذلك ، فالبحث يكون هراء ٠ ومع هذا ولتـــوافر بعض المراجع المفصلة في هذه العقائد أجد لزاما وقد تبنت مجلة المنهل الغراء التي أعتز بها كاعتزازي بوطنيتي ولان القرمطية الحـــادية تتنافى ودينا السامي الكريم ، أن أوضـــح ما سكت عنه الاستاذ الباحث في بحثـــه وذلك من أجل المعرفة والمعرفة وحدها :

١ ـ مؤسس الباطنيـــة الاول الذي

أوجدها هو (حمدان القرمطى الكوفى) ثم تسلم زمام الامر بعد أن نفث سموم الحاده على حثالة بشرية لا تعرف أمسها من يومها ، سوى أن لها الساعة التى تعيش فيهـــا « المدعو على بن على الصباح » اذن فهـــذا الاخير هو الزعيم الالحادى رقم اثنين مـع بقية زعماء الحادين آخرين لنفس التعاليم والاسماء مختلفة ونحن اذا درسنا تاريخ العباسيين والفاطميين أو البرمكية والعلوية نجد أن الاساس من هنا ، والتـــاريخ يقرن هذه الحركات الالحادية الى الخلاف الناشب بين العباســيين والفاطميين من أجل الحـكم فقط .. والباطنية تقول(١) بأن الله غـير موجود كما أنه غير مفقود ، وانه غير عالم وغير جاهل ، وانه أوجد العقل كاملا والعقل أوجد النفس ولكنها غير كاملة ، وما برحت النفس تترامى على العقل لتستمد منـــــه الكمال ، وقد نتج عن هذا السعى والاحتكاك وجود الكواكب والسيارات ،«وهذه العقائد موروثة عن المجوس » وتدأب هذه الفرقة على تفسير الآيات القرآنية طبقا لاهوائها ممـا يخالف المعنى المراد لها ومنها ، ويطلق بعض المؤرخين على هذه الفرقة اسم السبعية لانها تعتقد بأن الانبياء سبعة فقط كمـــا يطلق عليها أيضا اسم البابكية بالاحمرية نسـبة لبابك الخارجى الذى تزعمها ردحا من الزمن، وكان يلبس الثياب الحمراء اللون ، نعرف من هذا أنه بعد أن أسمى القرمطى مذهبه تناوب على الرئاسة اثنان أو هذا الاخيـر منتدب ثانوى عن حسن بن على الصباح .. واسمه الكامل « حسن بن على بن محمد بن جعفر بن حسن بن محمد الصباح الحميرى » من اليمن ومنهم من يقول من خراسان وانه من الصابئة ، كان أبوه يعمل فى الصياغـة صناعة الصابئة على شواطىء بحر العجم .

(١) الديانات والحضارات .

وجاء فى تعاليم هذه الفئة الالحادية أنه اذا كان لا يوجب على الانسان أن يغتسل اذا بال فلماذا يغتسل اذا أمنى !! وان الزكاة والحج والوضوء والصـــلاة وشؤون الدين وعلاقتها بالآخرة من الامور التى تبعث على اتعاب الذهن بدون نتيجـــة ولذلك يجب تركها واهمالها .

٢ ـ ان القرمطية مذهب اشتراكى ملوث يبيح زواج الرجل من ابنته ويتنكر للروابط الاجتماعية العليا والفرائض الدينيـــة التى أقرها الاسلام ويمنع الحج فاسمع ملحـدا منهم يقول(٢) :

خذى الدف يا هذى والعبى
وثنى هـــزاريك ثم اطـربى
تـــولى نبى بنى هاشـــم
وهـــذا نبى بنى يعـــرب
أحل البنات مع الامهـــات
ومن فضـله زاد حل الصبى
وقد حط عنا فروض الصلاة
وحط الصيام فـــلم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضى
وان صـــوموا فكلى واشربى
ولا تطلبى السعى عند الصفا
ولا زروة القبر فى يثرب !!
ولا تمنعى نفسك المعرسين
وصرت محـــــرمة للأب
أليس الغـــــراس لمن ربه
ورواه فى الزمن المجدب ؟

فأى الحاد بعد هذا يمكن أن يكون ؟.. واسم هذا الملحد القرمطى (على بن فضل) ادعى النبوة وأباح جميع المحرمات .. ولا تجد(٣) فرقة استطاعت ان تنتشر بنجاح وسرعة كفرقة القرامطة التى اجتاحت جزيرة

(٢) فاطمة الزهراء والفاطميون .

(٣) تاريخ العرب العام تأليف المستشرق أ. سيديو « تعريب عادل زعيتر » .

العرب في القرن العاشر الميلادي فقضت على سلطة الخلفاء الروحية والزمنية في قسمها الشرقي هذا ويدعي القرامطة بانهم من (الشيعة) «!!» ويعترفون بعلي وبالائمة السبعة وينكرون الوحي ويذيعون مبادىء مضادة للنظـــام الاجتماعي ومما تصوروه عدة درجات وصول لمن يودون مثل نصيبهم والزندقة هي آخر درجات هذا الوصـــــول على رأي النويري والمقريزي ، وأتباع هذا المذهب قاتلوا للتحرر فقوضوا جميع الحواجز ولما اغتنوا من النهب انهمكوا في الدعارة ـ معرضين عن المبادىء التي وضعها زعيم مذهبهم ٠٠ وكان للقرامطة دور ازدهار فقـــد ألقوا الرعب في جزيرة العرب بأسرها وفي مصر والشام والعراق العربي وفي أهل بغداد بالذات وفي بوادي سورية وكلده وأقاموا المســــتعمرات في اليمامة والبحرين (أوال) على الخصوص ومن هذه المستعمرات كانوا يخرجون كتائب لغزو الحجاز والعراق ، وكان بدء مغـازي القرامطة في عهد المعتضد ـ ٨٩٨ م ـ فهزموا أحد قواده فتقدموا حتى الكوفة فانتهبـوها وأغار القرامطة على فلسطين وسورية في عهد المكتفي فهددوا دمشق ٠ وكان القرامطـــة يتصيدون القوافل السائرة الى مكة فيقضون على تجارة العراق والحجاز في آن واحد ٠٠ وكان أبو طاهر من زعماء القرامطة فجعـل لهم من عاصمة (البحرين) هجر مقرا ثابتـا فاشتركوا ـ أي أهل البحرين ـ وهجــر (الاحساء) معه في عدة غارات فـــدكوا الكـــوفة ودنوا من بغداد فدحـــروا تحت أسوارها جيشا مؤلفا من ثلاثين ألف رجل وسأل أبو طاهر قائد المسلمين عن وجود جنود أفضل لدى مولاه فامر أبو طاهر أحد جنوده بأن يغمد سيفه في صدره ففعل وأمر جنديا آخر منهم بأن يلقي بنفسه الى دجلة فصنع وأمر ثالث منهم بأن يقذف بنفسه في هوة فأطاع وكان ذلك في عام ٩٣٥ م ٠٠

ويقول الاستاذ الباحث « اذ هاجموا مكة يوم التروية حيث يستعد الحجيج للوقوف بعرفة وأعملوا فيهم القتل حتى بلغ ضحاياهم ثلاثين ألفا » بينما المرجع الذي تحت يدي يشير الى : (وحاصر القرامطة مكة فدخلوها عنوة وقتلوا فيها أكثر من ألفي شـــخص وخربوا الكعبة فانتزعوا منها الحجر وردموا بئر زمزم ثم عادوا مرهوبين فرضي القاهر والراضي بأن يعطوا أتاوة ٠٠ وأعاد القرامطة الى مكة الحجر الاسود الذي انتزعوه فلمـا أعيد الى مكانه طلب خليفة بغداد قطعة منه فوضعها على باب منزله كما يروى ومن هنا جاء اسم باب الخليفة واسم باب ســـلاطين الاستانة(٤) ٠٠٠ ومن هنا نعرف أن المراجع التي لدى الباحث تختلف عن المراجع التي لدي !؟

وعندما انتشرت الباطنية بين الكوفـــة والبصرة وهجر والبحرين والقطيف اسند الى عبد الله بن المأمون رئاسة فرعية لهـذا المذهب وتتركز فلسفتها في أن هنـــالك اماما خفيا يلبس شكل الانسان وقد اصبح خليفة ولكنه لا يظهر للناس بل يبعث اليهم بالرسل والانبياء لارشادهم وهذا الامام هو (علي رضي الله عنه) كما أن هذه الفئـــة تعتقد بالتقمص والتناسخ ـ وي ـ نحن نقرأ ـ في صحف بعض الاقطار في حاضرنا عن دعاة التقمص والتناســـخ واحـــلال الارواح ٠٠ هل نفهم من هذا أن من بيننا من يدس لنا السم في العسل وان من بين الدعاة قرامطة وباطنيين ؟ ٠٠

وعندما ما استتب أمر الباطنيـــة فكر موجدها الاول (حمد الأرمطي الكوفي) بأن يؤسس لنفسه وباسمه مذهبا آخر الحاديا

(٤) المرجع ذاته ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ (هل لدى علمائنا جواب لهذا الزعم في أخـــذ قطعة من الحجر ؟) ٠

فكان المذهب القرمطي مدار البحث ..
والميمونية احدى هذه المذاهب الالحادية وهي تقارب الـ ٨٤ مذهبا ويتفرع من الميمونة ثلاثة عشر فرعا الحاديا (!!) أين علماؤنا ؟ ويطلق عليها النجاردة(٥) ويحللون الزواج ببنات بناتهم وبنات أشقائهم وشقيقاتهم وينكرون سورة سيدنا يوسف عليه السلام .. ومن هنا نفهم أن هذه المذاهب الالحادية مشتقة جميعها من القرمطية أو الباطنية القرمطية وتلك من تعاليم المجوس واليهود.

وقد أنكر العباسيون(٦) نسب الفاطميين وزعموا أنهم ينتسبون الى (ميمون القداح بن ديصان الثنوى) القائل بالهين وقد كان يتستر تحت اسم آخر حتى قال شعرا منها :

أليس الذل في بلاد الاعادى
اذا ضامني البعيد القصى
من أبوه أبي ومولاه مولاى
وبمصر الخليفة العلوى
لف عرقي بعرقه سيد الناس
جميعا محمد وعلى

فحصل خلاف بينه وبين أبيه الرضى فأنكر الشعر فأمره ان يكتب بخط يده الى القادر بالله بالاعتذار وانكار نسب الحاكم بأمر الله فأبى واشتد الخلاف بينهما وأخيرا كتب اعترافه ووقع اسمه الصحيح (سعيد بن أحمد بن عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان الثنوى) واختلفوا في الجد الذى كان مجوسيا أو يهوديا ..

ان المهدى العباسي أكثر الخلفاء العباسيين تسامحا وأوسعهم صدرا وقف موقفا غريبا اذ حمل الناس حملا على القول بخلق القرآن وعذب بعضا وقتل بعضا واشتد في ذلك شدة تستخرج العجب(٧) فمن زمن والناس في المشرق يفهمون ان الاسماعيلية هي كلمة مرادفة للباطنية وان كل مساوىء وقبائح وفضائح والحاد الباطنية وتعاليمها هي في الواقع كثيرة منفرة لا تحتاج الى جهد كبير بل زعم الرواة ان الذى فضح الجماعة وأنكر على جعفر الصادق نفسه دعواه قبل دعوى اسماعيل ابنه وخلفائه هو (عبدالله بن ميمون القداح) ومن هو عبد الله بن ميمون القداح ؟! هو واضع النظام كله ومرتب الدرجات كلها ومصطنع التخفى والتنكر لبلوغ مقصده من الدعوة باسم اسماعيل بن جعفر الصادق وهو الذى قال(٨)

هات اسقنى الخمرة يا سنبر
فليس عندى انني أنشر
أما ترى الشيعة في فتنة
يغررها عن دينها جعفر
قد كنت مغرورا به برهة
ثم بدا لى خبر يستر !!

فما زالت دعوة القداح الى ختام حياته قائمة على المبايعة بالخلافة لاسماعيل وأبناء اسماعيل حتى اليوم بل ويتخذون من الزعيم الها يعبد من دون الله !!

فأبو المعالى الفارسي يقول في كتابه (بيان الاديان) أن ميمونا القداح من مصر وجملة المؤرخين يقولون عنه من فارس ومنهم من يقول أنه من أصل مجوسي ومن يقول أن والده حداد يهودى وقائل أن أمة للامام جعفر الصادق علق بها يهودى فولدت منه هذا الملحد ونشأ في بيت الامام ..

ولو تتبعنا بامعان المذاهب الاخرى المماثلة وغيرها لوجدنا أنها تنبع من عنصر واحد وهو القرمط وهكذا نجد أن هذه الفرق الالحادية أساسها تنازع من أجل الحكم بين العباسيين حيث يقولون بأنهم أولى لانهم من بيت عم الرسول الكريم (عباس) بينما نجد

---

(٥) الديانات والحضارات .
(٦) فاطمة الزهراء والفاطميون .
(٧) ضحى الاسلام ج٢ ط ٣ .
(٨) فاطمة الزهراء والفاطميون .

الفاطميين يتمسكون بالحكم ويقولون بانهم من بيت الرسـول الكريم (فاطمة الزهراء) ولكن .. ايسمع العالم الاسلامي صوتا قويا لعلمائنا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها في هذا الصدد أو غيره يحتم عليهم الواجب الديني ورسالته توضيح الطـريق أمام المسلمين في مساجدنا ومجتمعاتنـا ومدارسنا واذاعاتنا فاسمعونا صوتكم هدانا الله واياكم الى سواء السبيل ..

ان قلبي يقـول لي
ولســاني يصدق

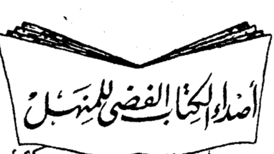
كل من مات مسلمـا
ليس بالنار يحـرق

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخر حسنة وقنا عذاب النار .. وشكرا للباحث الذي اتاح لي فرصة البحث وشكرا لمجلة المنهل على تخصيصها صفحات للبحوث الدينية العلمية التي تهدي الضال الى سواء السبيل ..

وشكرا لله على التقوى وعلى اليقين .. أيها العلماء هذا صوت الحق فاين صوتكم ؟

تسليم المدرسة الابتدائية الحادية عشرة للحكومة العربية السعودية

قام الشيخ عبد العـزيز التركي مدير التعليم بالمنطقة الشرقية في احتفال رسمي جرى بالهفوف في يوم السبت ١٩ ربيـع الاول ١٣٨٠ هـ الموافق ١٠ سـبتمبر ١٩٦٠ م بافتتاح المدرسة الابتدائية الحادية عشرة التي بنتها شركة الزيت العربيـة الامريكية لابناء موظفيها العرب والمسلمين ، وذلك بموجب الاتفاقية المشتركة التي وقعت في شهر فبراير عام ١٩٥٣ بين الحـكومة السعودية وأرامكو . وقد قامت منذ توقيع الاتفاقية ببناء احدى عشرة مدرسة ابتدائية تستوعب في صفوفها الستة حوالى ٣٣٠٠ طالب . وبالاضافة الى المدارس الابتدائية ، تقوم الشركة حاليا ببناء مدرسة متوسـطة بالدمام ، وستبدأ في شهر ديسمبر القادم ببناء مدرسة متوسطة أخرى في قطـار الرقيقة بالهفوف . وستجرى تسليمهـا لوزارة المعـارف السعودية وتصبح تحت اشرافها . وتقوم وتقوم الشركة بدفع تكاليف الصيانة والتشـغيل بما في ذلك رواتب المدرسين والموظفين . ومن الجدير بالذكـر أن ٦٠ بالمئة من أسـاتذة تلك المدارس وموظفيها هم من العرب السعوديين الذين تم تدريب معظمهم في المنطقة الشرقية .



تلقينا من سعادة اللواء على جميل رئيس ديوان التشريفات الملكية الرسالة التالية :

فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الانصارى الموقر

بعد التحية والتقدير :

ببالغ الشكر وجزيل الامتنان تناولت نسخة الكتاب الفضى لمجلة المنهل الغراء الذى تفضلتم باهدائه الى بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على صدورها ، ولما تصفحته وجدته يحوى تاريخا حافلا شاملا لتقدم المملكة وتطورها فى جميع النواحى الثقافية والاقتصادية والعمرانية مما يبشرنا بمستقبل باهر زاهر فى ظل أبى الشعب جلالة الملك سعود المعظم • وانى اذ أشكركم شكرا جزيلا على هذه الهدية الثمينة أهنئكم من صميم قلبى على هذا النجاح الباهر وأسأل الله لكم دوام التوفيق وللمجلة التقدم والازدهار مع أطيب التمنيات •

●●●●●

ووافتنا الرسالة التالية من الاستاذ الكبير محمود عارف عضو مجلس الشورى :

حضرة الفاضل الاستاذ الجليل الأديب عبد القدوس الانصارى •• الموقر

بعد التحية :

كنت فى مهمة انتداب رسمية وبعد وصولى صافحتنى هديتكم المتعة : كتاب اليوبيل الفضى • أقدم شكرى جزيلا على هذه التحفة البارعة والتى سيكون محلها القلب الذى يكن لكم المحبة • بارك الله فى حياتكم وفى حياة المجلة المحبوبة (المنهل) • ولا حرمكم من أن تعيشوا فى صحة وسعادة لاستقبال عيدها الذهبى •

وتمنياتى الطيبة لكم وللانجال ولاسرة المجلة • وأخص بالذكر الاستاذ محمد سعيد العامودى وبقية الاخوان الذين شاركوا فى اخراج الكتاب الفضى • واقبلوا فائق الاحترام •

●●●●●

ونشرت زميلتنا مجلة « الحج » الغراء فى عددها لشهر ربيع الاول الماضى ما يلى :

فى أعداد سابقة من مجلة الحج أشرنا الى قرب صدور الكتاب الفضى لزميلتنا مجلة المنهل الغراء بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما منذ أن ظهر عددها الاول فى عام ١٣٥٥ هـ •

وخلال الشهر الاسبق صدر هذا الكتاب النفيس فى ثوبه القشيب واخراجه البديع ، وموضوعاته الدسمة وما اشتمل عليه من كل ما هو ممتع وطريف !

وقد صدر فى أكثر من ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير متوجا بكلمة سامية لجلالة الملك المعظم تفضل فيها جلالته فأشاد بمجلة المنهل وقال جلالته : انه من دواعى سرورنا أن نزجى لها التهنئة على أن اجتازت التجربة خلال تلك الفترة الطويلة بنجاح ونتنهز هذه الفرصة لنحيى معها الصحافة الواعية العاملة فى بلادنا وهى مظهر من مظاهر

النهضة والتقدم .

وقال سمو الامير فيصل المعظم ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء في كلمة سامية حيا بها هذه المجلة : « ومما يسر فعلا أن تكون مجلة المنهل قد سارت خلال ربع قرن شوطا بعيدا فى هذا المضمار وانني لأرجو لها ولصاحبها التوفيق .. »

وفى الكتاب تحايا كريمة أخرى لأصحاب السمو الامراء وكبار الشخصيات مما دل على مقدار ما تحظى المنهل فى نفوس الجميع من أعزاز واكبار !

وقد اشتمل الكتاب على مختارات مما سبق أن نشره المنهل خلال ربع القرن الذى مضى مصدرا ببحث تاريخى رائع كتبه صديقنا الفاضل الاستاذ السيد أحمد على مدير كلية الشريعة عن تطور المملكة فى ٣٥ عاما .

وهذا البحث يعتبر ـ بحق ـ من المراجع الهامة لهذه الفترة من تاريخنا الحديث .

كما اشتمل على فصول قيمة كتبها صاحب المنهل وفى كل فصل منها « تاريخ » لناحية من نواحى جهاد المنهل خلال هذه السنوات الطوال .

ولقد قوبل هذا الكتاب من لدن جميع الادباء وحملة الاقلام وغيرهم من القارئين بما لم يسبق لأى كتاب آخر من تقدير واهتمام وكتبت عنه كل الصحف وأثنى عليها الجميع ثناء مستطابا وهو ما نهنىء عليه من أعماقنا هذه الزميلة وصاحبها الاديب الرائد المكافح الاستاذ عبد القدوس راجين للمنهل العزيز ما هو خليق به من استمرار التقدم ودوام الازدهار .

●●●●●

ونشرت مجلة « المجلة » القاهرية فى عدد ربيع الثانى ١٣٨٠ ما يلى :

« احتفلت مجلة « المنهل » التى يصدرها فى مكة المكرمة الاستاذ عبد القدوس الانصارى بانقضاء خمس وعشرين سنة على انشائها . فاصدرت كتابا لليوبيل الفضى تضمن طائفة كبيرة من الفصول بأقلام الكتاب السعوديين وغير السعوديين ممن أسهموا فى تحرير هذه المجلة الغراء منذ ظهرت .

وقد عد ظهور هذا الكتاب الفضى حدثا أدبيا جليلا فى المملكة العربية السعودية فشاركت الصحف السعودية جميعا فى تحية « المنهل » ومنشئها الاستاذ الانصارى .

ومما يذكر أن هذا الكتاب الفضى ، هو أول كتاب يطبع وينفد فى المملكة العربية السعودية خلال شهرين اثنين » .

●●●●●

ومن بريدة يرسل الاستاذ صالح السليمان الوشمى الرسالة الآتية :

حضرة الاستاذ الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء الشيخ عبد القدوس الانصارى .. المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، تسلمت بيد الشكر والتقدير (الكتاب الفضى) لمجلتنا المحبوبة المنهل وقد ألفيته سجلا فخما ضخما بذلتم فيه جهودا مشكورة . وستنتفع فيه الاجيال الحاضرة والقادمة لما أودعتموه من ذخائر التاريخ ونفائس الفن فجزاكم الله عن الادب خير الجزاء وأمد فى عمركم لصالح العلم

وخدمة الاسلام • ومتع الجميع بالحياة الطيبة حتى يرى القراء (اليوبيل الذهبي المنتظر لمجلتنا) وما ذلك على الله بعزيز • ثم اني أيها الاستاذ الفاضل بدافع من نشوة السرور أحببت تقريظ المجلة الغراء متمثلة في كتابها الفضي ••

ولا أدري كيف ولماذا وقعت في شرك قافية (كثير) :

من كان يحلم أن يعد محاسنا
للمنهل الاسنى فها هي تجلت

في ربع قرن من سنين تتابعت
فيه المعارف انهلت بل علت

واليوم يأتي السفر اكبر شاهد
ان المجلة بالمديح تحلت

جمع العلوم طريفها وتليدها
فترى ثمار الفن فيه تدلت

تاريخ صدق في سجل محقق
فثقافة الماضين منه أطلت

فمتى أردت قضية مما مضى
فاهرع الى الفضي وان هي قلت

وختاما •• أرجو الله تعالى أن يوفق الجميع للعلم النافع والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه • وصلني كتابك الكريم المؤرخ في ٢٢-٢-٨٠ هـ والمفيد بأن عدد المحرم وصفر في طريقهما فشكرا وهما لم يصلا بعد واذا كان اشتراكي قد انتهى فأفيدونا لارسال قيمة التجديد وتقبلوا تحياتي والله يحفظكم •

وفاة سمو الامير طلال

قضى الله تعالى وقدر ونفذ حكمه في حضرة صاحب السمو الملكي الامير طلال نجل حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وهو في ريعان شبابه فوافاه القدر المحتوم يوم الخميس أول ربيع الثاني ١٣٨٠ في مدينة الطائف وقد شيعه الى مقره الاخير بعد أن صلى عليه في مسجد أبن عباس حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ووالده سمو الامير عبدالله الفيصل وأصحاب السمو الامراء وأصحاب المعالي والسعادة الوزراء والوجهاء والاعيان والموظفون

وان مجلة المنهل لترفع الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل أصدق تعازيها في هذا المصاب الفادح

ونسأل الله تعالى للفقيد الرحمة والمغفرة والرضوان ولآله الكرام ولآل سعود جميعا جميل الصبر والسلوان

جهاد المنهل

للسيد احمد باهادون العطاس (بجدة)

تناولت العدد الاخير من مجلة المنهل فى سنتها السادسة والعشرين أولى سنواتها الذهبيـة ، وكـان لدى بعض الوقت مكننى من قراءته من الغلاف الى الغلاف لم يكن مجرد اطلاع سطحى بل حاولت بقـدر الامكان التركيز والتمعن ولم أنته من غـر موضوعاته حتى وجدتنى أمسك بقلمى أحرر فى مذكرتى أروع ما حوى وأزهر ما قـدم ٠٠ وودت لو شاركنى كافة القراء هـذا الشـعور وهذا ما حدا بى الى تسجيل اعجابى على صفحاته الوضاءة ٠ كان أول مقال استرعى ناظرى وقرأته أكثر من مرة هو استطلاع المنهل لآراء مفكرينا الافاضل عن النهج القويم الذى يمكن للشباب انتهاجه فى حياتهم الثقافية وكان استطلاعا يعبر عن رغبات كل شاب واع مثقف يهدف الى التزود من المعرفة الرفيعـة ويبحث عن السبيل المسـتقيم الذى يؤدى به الى القمة ، تكلم الاستاذ عبد الله بوقس بلسان المربى القدير والمعلم المخلص وقرر ان الثقافـة هى الزاد الروحى الذى لا يستغنى عنه الشباب ووصف حالة الشباب المتعلم انهـا فى حاجة الى الثقافتين العامة والتخصصية ولم أسـتطع سرد كل أقواله فهى مدونة وأرجو ممن لم يتمعنها ان يعيد قراءتها فهى خير مرشـد لا سيما للشباب الناشىء

أما الاستاذ ابراهيـم علاف فقـد عالج ناحيـة أهـم هى النـاحية الاقتصادية لطالبى الثقافـة وطالب بالعمل على توفير فرص العمل المغرية ثم تناول ببعد نظره ما يجب أن نحتاط له اذ يقول : (انه من الخطورة بمكان على مستقبلنا الصناعى ان نخرج طلابا لا يجدون فراغا يملأونه أو عملا ينهضون به يبلور معلوماتهم وشخصياتهم ويجعلهم فى مركز اجتماعى مرموق وهـكذا يستمر فى سرد آرائه القيمة ٠

ولقد أحسن الاسـتاذ عبـد الغنى قسـتى فقد صرح صراحة مخلصة ونصح نصحا بالغـا يجب عـلى كـل شاب أن يأخذ به فهو نتيجة تجارب وخلاصة علم وبحث وعمل — انهم أى الشباب على حد قوله يريدون أن يأخذوا دورهم الطبعى ولا يحاولون أن يقتنعوا بأنهم لم يصلوا بعد الى مراحل الانتاج وهكذا لا ولن يأتى انتاجهـم مكتمل الاستواء والنضج وأنا بدورى أرجو من اخوانى القراء الانتفاع بنصيحة العارفين وتجارب المجربين وما أكثرها ٠

وعرج بنا المنهل من معالجة أمور الشباب الى قضايا الفكر وما أعظمها كان عنوانا وكان درسا وكان اسما لكتاب انه كتاب قضايا الفكر فى أدبنا المعاصر ٠٠ الذى يقول عنه الاستاذ محمد سعيد العامودى : انه على صغر حجمه أحسن ما قرأته فى هذا الموضوع ، وما أكثر ما قرأ الاستاذ الالمعى انه اذن الكتاب الذى لا يمكن أن يستغنى عنه أى قارىء أو يرضى ان تفقده مكتبته فقد وصفه الاستاذ العامودى بأن أبرز ما تتسم به بحوث مؤلفه الكاتب المشهور وديع فلسـطين الاصـالة والموضوعية لقد دافع عنها الكـاتب عن الفصحى وهو لا يكتفى بأن يثبت أفضليتها بل يعجب كل العجب من أن تقترن العامية

بالفصحى الى غير ذلك وهو كتاب يجب أن يقرأ لان فيه احياء للحق الذى يحاول الباطل ومروجو الباطل النيل منه انه حق علينا للغتنا العـــزيزة بما فيها من شعر ونثر يجب أن نؤديه لها حتى نعيد سحر بيانها وحكمتها وليكن ذلك بمساعي مجلتنا الغراء المنهـل التي لا تترك مجالا من شأنه احياء الشباب واللغة والتـــاريخ والدين الا وخاضته بل وحمل الشباب على استعادة مجدنا الاثيـل والتمسك بديننا القويم الذى ارتضاه الله لنا اننا والحق يقال جرفنا بتيار الحيـــاة الحاضرة فأغفلنا ماضينا أغفلنا تاريخنـــا ونريد بعد هذا رقيا وتقدما وما أبعده عنا ما دمنا فى غفلة ٠

ثم اقرأ بحث الاستاذ السـيد رزق الطويل تحت عنوان «القرامطة» ذلك البحث الذى يكاد يكون غريبا علينا معشر الشباب لاننا لا نقرأ التاريخ ولا نتمعن في الماضى ، اننا لو عرفنا التاريخ حق المعرفة لعرفنا كيف نحقق المدهشات فى هذا العصر الزاهر الذى توفرت فيه كل وسائل النهوض المادى والفكرى ولتمكنا من بلوغ المجد والعظمة الحقة ، مجد الدين الاسلامي وعظمة شريعته السمحة والتي يقول الاستاذ الطويل فيها (حينما أشرقت شمس الشريعة الاسلامية على الجزيرة العربية وما حولها وسرت منهـــا تعاليم الاسلام تملأ الارض نورا وهـــداية وانجاب أمام ذلك النور المشرق عقائد فاسدة وأوهام ضالة ونحـل منحرفة ودالت دول وثلت عروش وتهاوت تيجان وامتد نفـوذ الاسلام من حدود الصين شرقا الى ساحل الاطلسى غربا كل هذه الانتصـارات أثارت طائفة من الناس من بقايا اليهــود الذين آمنوا على دخن وأسلموا مع نفاق فدبروا فى الخفاء مكايد للاسلام ٠ وكان بحثا قيما أنار السبيل عن نقاط يجهلها الغالبية من شبابنا وتحدث عن الاسباب التى ساعدت تلك الطغمة الفاسدة على مآربهم كالفتن التى ابتلى بها المسلمون فى عصـــورهم الاولى والحرية التى تمتع بها الموالى الفرس ومناقشة اليهود للوعاظ فى المساجد وترجمـة كتب المنطق والفلسفة الاغريقية والنحل الفارسية والهندية وضعف نفوذ الخلفاء بعد فترة من قيام الدولة العباسية وتشجيع بعض الخلفاء للآراء المنحرفة كفتنة القول بخلق القـرآن ثم تحدث عن الباطنية وأسهب فى الحديث عن القرامطـــة وذكر الحادها وفظائعهـــا ومبادئها وأهدافهـــا وغايتها ونهايتها وكان بحثا مستفيضا ما أحوجنا اليه والى أمثاله فى هذا الوقت بالذات لنكون على بينة من أمر أعداء الاســـلام ونياتهم وسمومهــــم المبثوثة والمتنقلة من حين لآخر الخ ٠ وهـذا قليل من كثير يعد انتصارا للمنهل فى اختيار الموضوعات الحساسة الهادفة الى الاصلاح والتقويم والتي تجعله دائما فى الطليعـــة فها هو يقدم لنا ما نريد ولا يهمل أية ناحية فيها للامة خير وللشبيبة نفع وهو يعطى اللغة والعناية بها السهم الاوفر فتجـــده يتحفنا بآراء كبار اللغويين كالاســـتاذ أبى تراب الظاهرى ـ وهو يقدم لنا أروع الشعر المعبر والمؤرخ والمعرف فهذه قصيدة الجنـــوب الخصيب التى استطاع شاعرها الاشهر السيد محمد على السنوسى أن يجعل منها خير معرف بأخصب منطقة أنها لا تقل خصوبة عن خصوبة شاعريته ـ فالى الامام والله معك ٠

المختار

فأرسل حكيماً ولا توصه

قال طرفة بن العبد البكرى :

اذا كنت فى حاجــة مرســلا   فأرسل حكيما •• ولا توصــه !

وان ناصـــح منك يوما •• دنا   فلا تنء عنه •• ولا تقصــه !

وان باب أمر عليك التــوى   فشــاور لبيبا •• ولا تعصه !

وذو الحــق لا تنتقص حقــه   فان القطيعــة فى نقصــه !!

ولا تذكــر الدهر فى مجلس   حديثــا اذا أنت لم تحصــه !

ونص الحــديث الى أهلــه   فــان الوثيقــة فى نصــه !

ولا تحــرصن فــرب امرىء   حريص مضاع •• على حرصــه !

○ ○ ○

وكم من فتى ســاقط عقــله   وقد يعجب الناس من شخصه !

وآخــر تحســبه أنوكا •••   ويأتيك بالامر من فصــه

لبست الليــالى فافنيننى   وسر بلنى الدهر فى قمصــه

كيف وأين ...؟

... كيف يتكون الزيت فى جوف الارض .

... أين يوجد الزيت .

... كيف يستخرج الزيت للاستعمال .

... كيف يحول الزيت الخام الى منتجات صالحة للاستعمال .

... كيف توزع منتجات الزيت فى المملكة العربية السعودية وأنحاء العالم .

الاجابة على هذه الاسئلة وأسئلة أخرى عن صناعة الزيت تجدها فى ...

« دليل الزيت للمملكة العربية السعودية »

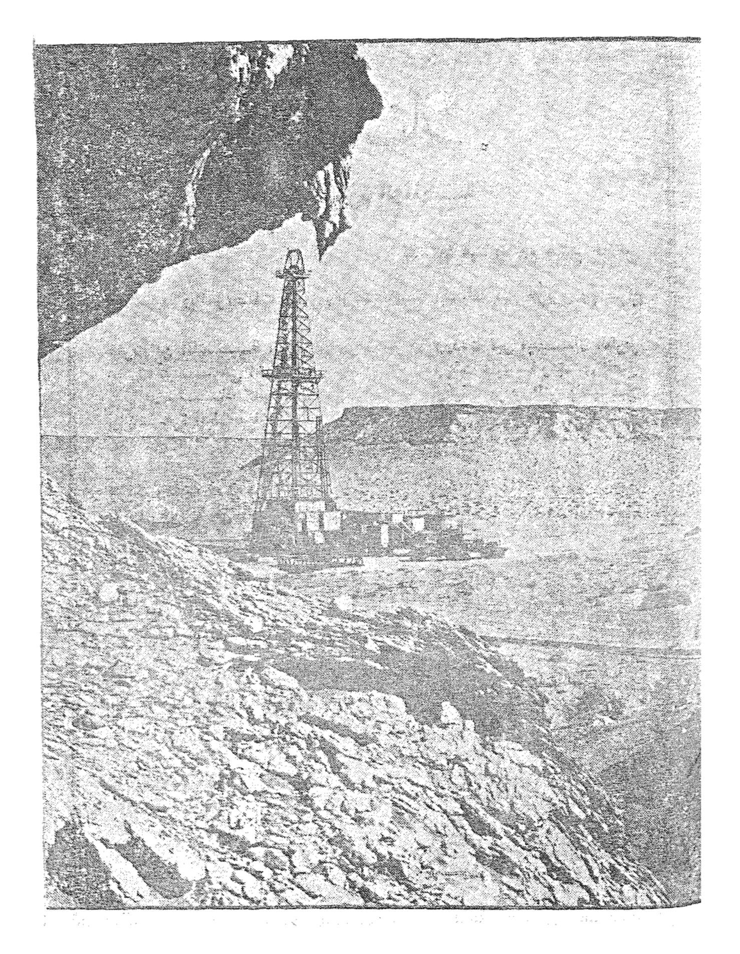
هذا الكتيب الذى يحوى ثمانين صفحة مزودة بالصور والرسوم التوضيحية نرسله اليك اذا أرسلت طلبك الى



غرفة رقم ٢٠٠٧ـ الادارة العامة

ـ الظهران ـ المملكة العربية السعودية .

(PRI 60-8



المشتار

الشعـــرة الهائمـــة

للاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

«تلك الشبيهة (بالسر) صلت بعباتي وتركت عليهـــا ابتسامة ليل حريرى رجـــراج »

طفرت من الفتنـــــة العارمه ووودعت ليل الجمـــال الطرير
هصرت عبـــاءتي الحـــاله وجئت عليهـــا وعنـدى المصير
ففيم ارتعاشـــك كالهائمه ؟ وطيفك يورى المنى بالعبـــير
ايا شـــعرة اقبلت ساهمـــه بحس الحبيب ومس الحـــرير
تعالى نناجي الهوى فى الضمير

***

هربت وكانت تصل (حياتي) بهذى العبـــاءة ·· يا للجلال
توارى مفاتنها في الصـــلاة ويشدو المحيا فنون الجمـــال
فيا ليتنى كنتـــه لفتـــاتي رداء يلفع منهـــا الخيـــال
فالمس معنى ربيع حيـــاتي والثم زهـر الصبى والـــدلال
واشـــعر اني بيوم وصـــال

***

اضم العبـــاءة ضم الحنـــين ويرعش صدرى بضم اســـاى
كانى عانقتهـــا من ســـنين تولت وقـــلبى يمج صـــباى
وفـكرى يكفن تلك الظنـــون وفي الوهم اشهد رجع صداى
ولا حق الا بمراى العيـــون ولا يعـــرف النبع يوما هواى
وبين الضـــلوع ترف منـــاى

* * *

ايا شعرة كرسول النجـــاه تعـــالى اروبك احلى الغـــزل
تعالى اقبـــل فيك الحيـــاه وانشق منـــك عبير الامـــل
ونامى هنا بين هذى الشـــفاه وذوقى النعيم بحضن القبـــل
فانك منها هوى في صـــباه يخفف عنى جنـــون الشعل
ويسكب فى جانحي الجـــذل





بقلم : الاستاذ محمد زارع عقيل

يأخذ الشعر العربي في مدينة جازان دورا ايجابيا فتمتزج الافراح بمتعة أدبية يجري فيها النقاش عذبا في مناهل الادب واشراقة الشعر البديع .

وأنا الآن بازاء قصيدة من هذه القصائد أو حولية من تلك الحوليات لشاعر الجنوب الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي وعنوانها «الجنوب الخصيب» أهداها الشاعر للاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الغزاوي ونشرتها مجلة المنهل الغراء بعددها الصادر لشهر صفر سنة ١٣٨٠ هـ .

وانه يطيب لي أن أقف مع هذه القصيدة لحظة لا لأسجل فيها افتنان الشاعر وتصويره أو دقة احساسه وشعوره فهذا لا يتأتى في وقفة قصيرة وحديث واحد مع شاعر مجيد له أدب رفيع ترجم بعضه الى لغة أجنبية وأذيع من محطات عالمية وحاز به صاحبه قصب السبق في مضمار الابداع الفني والاصالة الشعرية .

بيد أني سأشرح بعض أبيات هذه القصيدة شرحا اجتماعيا وشرحا فنيا لأضع اصبعك على الاهداف التي تطرق اليها الشاعر ولأعطي بذلك فكرة جلية كيف يستخدم الشعر في الاغراض الوطنية متى كان رهن الارادة وطوع الانقياد .

فقد بدأ الشاعر في مستهل القصيدة يتحدث عن الشعر وأثره في النفوس وعن شعره بصورة خاصة وانه متى أطلقه من عقاله كانت قوافيه محجلة عرابا تمييزا لها عن هجين الشعر الذي يبغضه الشاعر ويمقته .

وراح بعد ذلك يمهد بتلك المقدمة حتى انتهى الى بيت القصيد منها فكان تخلصا بارعا حين قال :

عصارة مهجة وجنى يراع
خصيب كالجنوب زكا وطابا

وانتقل بعدها الى مناجاة لطيفة مع وطنه وكيف كانت مناظره الخلابة ومسابحه الجميلة وغاباته الكثيفة مصدر وحي الشاعر وعاملا من عوامل اخصاب القريحة ، وعرج على الروابي الفضية الممتدة على الشاطىء الجنوبي والتي يعلو بعض هاماتها العشب وتحنو عليها الرواسي في ضجعة حانية واغفاءة لذيذة حيث قال :

ويا وطني وأنت ولا أغالي
نجي الشعر شطآنا وغابا

قرات على شواطئك القــوافى
محـــبرة تفيض بهـــا عبابا
خضما تعـــزف الامواج منــه
صــدى حلوا وأنغاما عـــذابا
تنــام على جوانبــه الروابى
معطــرة مخــدرة كعــــابا
وتغفو فـــوق ضفته الرواسى
نواهد عز خاطبهـــــا وغابا
تضم صدورها أغـــلى الامانى
وأحـــلاها وأكرمهـــا رغابا
عـــذارى لم يفض لهن خـــتم
ولا كشف النقاب لها نقـــابا

وراح يعرب عن أمانيه العذبة بالمعيـــة الشاعر لما يدور حوله فقال مشيرا الى تلك الامانى :

فهل لى أن أراك وقـــد تجلت
بك الاحـــلام رائعة عجـــابا
وقد شغلت مصانعك العطـــالى
وقـــد ملئت مزارعك العيـــابا
رؤى كاشعة الاصـــباح لاحت
قبيل الفجـــر والاشراق قابا

يقول شاعرنا المبدع ان هذه الجبال التى ترسو على خيرات وفيرة بعضها ظاهـــر والبعض الآخر مطمور تحت الارض هـــذه الرواسى التى كأنهن العذارى ولم يفض لهن ختم أو كأنهن سفر لم تقلب صفحاته لا بد والانسان الجبار أن يخرق هذه الجبال حتى يصل الى قوى الطبيعة رغبة فى الحياة وطلبا فى المزيد من أساليب الانتاج وحينئـــذ يكون لنا فتح عظيم من أروع الفتـــوح فى عالم الاقتصاد انها رؤى وأحلام وعسى ان تنجلى تلكم الرؤى وهذه الاحلام فنرى دخان المصانع ينتشر عاليا كثيفا فى سماء كل مدينة وبلدة ونسمع دوى الآلات كهزيم الرعـــد ونشاهد الايدى العاطلة تعمل ونقتات بقوة السواعد وعرق الجبين فى وطننـــا الكبير المملكة العربية السعودية وبذلك نكون قد شرعنا فعلا فى تحقيق عصر جـــديد ورخاء شامل عميم بيد أنه وهو واحد من مجتمعه يزهد حينا ولكنه هذه المرة لا يغـــرق فى الزهد فاستمع اليه :

رؤى كاشـــعة الاصباح لاحت
قبيل الفجـــر والاشراق قابا

أمانى وأحلام ورؤى بدا لها نسمة من أشعة فلاحت ولكنها كانت قبيل الفجر ثم يعود فيقول قرب اشراقها أو لعلها أدنى من قاب كما يرى ٠

وعرج الشاعر بعد ذلك الى اهتمـــام الحكومة المتزايد بهذا القطر الجنوبى وكيف كانت بعثاتها تترى من جيولوجيين وفنيين واقتصاديين تلك البعثات التى بدأت ترتاد المنطقة من عام ١٣٦٠ وكان أول موفد المستر توتشـــل(١) الـــذى قام بتحقيـــق مساحة خط جدة ـ جازان ٠٠ وآخر بعثة وصلت فى شهر ذى القعدة سنة ٧٩ من البنك الدولى والنقطة الرابعة وكان يصحبها فى هذه الرحلة معالى وزير التنمية الاقتصادية الاستاذ أحمد صـــلاح جمجوم وقد حلقت الطائرة على منابع البترول ورؤوس الاودية وعلى المراسى التاريخية مبتدأة من رأس حكم حتى مرسى جازان وأخذ المسؤولون عـــدة صور فوتوغرافية وعلى مستوى منخفض ومن حسن الحظ أنى كنت وزملائى فى مرافقة وزير التنمية الاقتصـــادية الاستاذ أحمد صلاح جمجوم ٠

أما شـــاعرنا المحلق فقد أخذ صـــورة فوتوغرافية أخرى ستبقى خالدة مع الايام حيث يقول :

رأيتك والوفود اليـــك تترى
بأجنحة تزف بها اصطخـــابا

---

(١) ذكر ذلك فى كتاب أسماه « المملكة العربية السعودية » ٠

حـــوائم كالطيور وردن نبعـــا
فأسرع سربها وجرى غـــلابا
تدافـــع بالقـــوادم والخـــوافي
وتقتحم الشـــوامخ والهضـــابا
ترنق تارة وتسف أخـــــرى
يكاد يمس جؤجؤها التـــــرابا
وحق لها وقـــد وردت ورادت
ترى خصبا وأودية رحـــابا

دقة في التعبير وبراعة في الوصفـوليس ثمة ما يشار اليهبالشرحوالتحليل ،لانالقوادم والخوافيوالجؤجؤ معروفـمكانهامنالطير ماعدى قوله ترنق تارة وتسف أخرى والترنيـــق في كلام العربـمعناه التوقفـوالانتظار فيقال رنق ولا تعجل أي توقف وانتظر ويقالرنق الطائر اذا رفرف بجناحيه ولم يطر وقـــد تطرقت الى مسمعي في البـــادية كثيرا فاذا رفرف الطائر بجناحيه ولم يطر يقال : رنق وكان جميلا به لو قال تحلق بدلا عن ترنق بيد أن شاعرنا يختزن رصيدا لغويا ضخما يصرف منه متطلباته كما يشاء وكيف شاء٠

وانتقلمنهذا الوصف الشائق الى وصف آخر أدق وأعمق يشير فيه الى خصبأرض تهامة وكيف تكون الحيـــاة فيها بعد نزول الغيث ما زمجـــــر رعد عـــلى رباها الا كان مطرا تســـيل على أثره أودية عـــديدة ويهب النسيم البارد معطرا بخمائل الاشجار ونبت الربا ٠

اذا لمع الـــبريق على ذراهـــا
جرى الوادى وسال لها شـــعابا
وان رعد السحاب على ســـماها
سرى الحـــادى يهز به الركابا
وان لعب النســـيم على رباها
تضوع في خمائلهـــا وسابا
حقول ســـــمحة وثرى غنى
يغل الفصـــل أربعة نصـــابا

يد لله خص بهـــــــا بلادى
فســـــبحان الذى أعطى وحابا

قف معي لحظة أيها القارىء الكريموتأمل وثبة الخيال في هذه القطعة الفنية والى كل بيت منها قائم بذاته مستكمل لمعنـــــاه لا يستطيع كاتب أن يعطيه حقه من الشرح والتحليل مهما تطلب الى ذلك سبيلا ٠

وورود مختارة جمعها الشـــاعر من كل بستان زهرة فكانت هذه الباقة الشذية من الشعر : لمع البريق،لعب النسيم،رغد السحاب فلم يقل لمع البارق ولا قال البروق وانما يقول :

اذا لمع البريق على ذراها
جرى الوادىوسال بها شعابا

ومن منا لا يهتز لهذه الوثبة المجنحة في هذا البيت الذى يصف فيه حياة البدو بعد نزول الغيث :

وان رعد السحاب على سماها
سرى الحادى يهـــز به الركابا

فقوله سرى الحادىَ يهز به الركابا معنى بارع له مدلول عميق فيه دقة تصـــويرية واحساس بالشعور وقوله :

حقول ســـمحة وثرى غنى
يغل الفصل أربعـــة نصابا

فلم يقل حقولا خصبة كما هو متوقع من السياق وانما قال : حقول سمحة حتى يرد عليه الشطر الثاني : يغل الفصل أربعـــة نصابا ، وهذا نوع من الاحـــتراس يكسب الشعر لفتات فينة ذات صبغة وطابع أصلين والمعنى الذى تطرق اليه الشاعر واضح فهو يشير الى خصب أرض تهامة جازان وكيف انها يأتي محصولها أربع مرات بسقيـــة واحدة ٠

وتنقل بعد ذلك يشرح الفوائد المـــادية والمعنوية التى ستعود على القطر بعد تحقيق أمل السد المنتظر فقال :

وكيف اذا أقيم السد حصـنا
يصد الجدب عنها والخـرابا
ويغلق في وجـوه القحط بابا
ويفتح من وجـوه الرزق بابا
ويحفظ ماءها والمـاء روح
ومن حفظ الحيـاة فقد أصابا

ولم يكتف بجودة الوصف والافتنان فى التصوير حتى راح باحساس الشاعر بالحياة فقال :

لأقسم أن تصير الارض روضا
وتغـدو جنـة طابت شرابا
يفوح زهورها عطرا وشـكرا
وترفعـه ثناء مسـتطابا

والآن وقد جئنا على معظم أبيات هـذه القصيدة العصماء وشرحنا بعض أبياتهـا شرحا اجتماعيـا وبعضها ، فنيا أطرح بين يديك ملاحظات بسيطة وتتمثل فيما يأتى :

يقول الشاعر :

اذا لمـع البـريق على ذراها
جرى الحادى وسال لها شـعابا

وان كانت بريق بفتح الباء جاءت هنـا ذات نغمة موسيقية خاصة الا أنى أرى ان بريقا هى بضم الباء أى تصغير بارق كما يقال فى قمر قمير

ويقول :

يد لله خص بهـا بلادى
فسبحان الذى أعطى وحـابى

وقفت طويلا عند كلمة حابا وقلت انهـا زمردة تشع فى البيت أو انها بمعنى حباء تنزيها لله عن المحاباة لان الله سبحانهوتعالى لا يحابى أحدا •

وقوله :

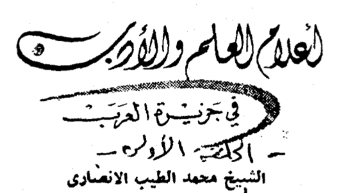
عـذارى لم يفض لهن ختم
ولا كشف النقاب لها نقـابا

والنقاب عادة لا يكشف النقاب الا اذا كان النقاب الاول له بمعنى التنقيب فـله معنى آخر •

هذه وقفة قصيرة مع شـاعر مرهف يخلق الابتكار ويصور المعانى تصويرا رائعا لا يمكن الالمام بشاعريته المتدفقة فهذا مما لا يتسع له المجال هنا وانما الهدف من وراء هذا التحليل الفنى والاجتماعى هو اعجـابى بقصيدة الجنوب الخصيب وما اشتملتعليه من أهداف وطنية • وهذا الاتجاهفىالشعر يعطى صورة واضحة لما نحس به ونشـعر وبعد أيضا مشاركة ايجابية ذات أثر فعال

وبعد أيها القراء الاعزاء ، عندما تسنح الفرصة سأقف لحظة قصيرة مع مواطن آخر له ثروة لغوية ونفس طويل فى الشعر والى اللقاء •

توفى فى القاهرة الاستاذ السيد عبدالحميد حامد ، فاسف الأصدقاء كثيرا على وفاة هذا الاستاذ النبيل ذى الاخلاق الدمثة الفاضلة والماضى العريق فى التعليم • واننا نتقـدم بأجمل العزاء الى شقيقيه الأستاذين السيد محمد على والسيد أحمد على ، والى ذوى قرباه وأصدقائه الكثر ، رحمه الله رحمـة واسعة وألهم ذويه الصبر والسلوان •



الشيخ محمد الطيب الانصاري

(المقدمة التي كتبها صاحب هذه المجلة لكتاب «اللآلىء الكمينة ، شرح الدرة الثمينة» الذي هو تحت الطبع الآن بالقاهرة لفضيلة المرحوم الشيخ محمد الطيب الانصاري)

ـ ١ ـ

استاذنا العلامة الشيخ محمد الطيب الانصاري ، رحمه الله ، كان أحد دعائم التجديد في حقل التربية والتعليم بهذه البلاد في القرن الرابع عشر الهجري .

وقد بدات « شجرة » علمه الباسقة ، تؤتي ثمارها في المدينة المنورة فيما بين عامي ١٣٣٥ هـ و ١٣٦٣ هـ .. وما توفي حتى كانت ثمار هذه الشجرة المباركة قد انتشرت في كل مكان ، لا بالمدينة وحدها ولكن بالمملكة العربية السعودية ثم بجزيرة العرب وبكثير من بلاد العالم الاسلامي في شرق وفي غرب وفي جنوب وفي شمال .

وكان وراء تعليمه للطلاب سر من أسرار الفتوح والنجاح وهو أمر ـ فيما نعتقد ـ ليس سرا مغلقا ، وانما هو نتيجة للعلم والاخلاص والتوفيق في منهج التربية والتعليم .

ولم يقتصر نجح طلاب مدرسته على الناحية العلمية وحدها ، فما اتجه احد منهم الى أية جهة الا وظهرت براعته وعرف بالمقدرة والكفاءة .. سم هذا فتوحا أو بركة أو تربية صالحة وتعليما موفقا .

كان شيخنا نحيف الجسم ضعيف البدن ولكنه كان عامر الروح بالايمان وبقوة الارادة .

وكانت هوايته في حياته بعد العبادة ازجاء نفع للمسلمين .. فللطلاب يتمثل نفعه في تدريسهم وتثقيفهم وتوجيههم الوجهة الصالحة في أمور معاشهم ومعادهم، وللمحتاجين يتمثل نفعه بنفض ما بيده في أيديهم وفتح باب داره للطاعمين والشاربين منهم بدون انتظار جزاء ولا شكور اللهم الا المثوبة من البارىء جل وعلا وحده ، فما عند الله خير وأبقى .

كذلك كان شأن الاسلاف الصالحين من العلماء وبهم اقتدى في هذا الميدان ، ونعمت القدوة ، هم ، في اى زمان ومكان .

ـ ٢ ـ

وأعتقد انى لست بالمبالغ أو المتزيد، اذا ما سلكت الشيخ في عداد « زعماء الاصلاح» في القرن الرابع عشر الهجري ، فقد كان معلما بارعا ، ومصلحا مجددا ، وهب نفسه وفكره للتعليم والاصلاح . وقد اذوى ناضر شبابه وسلخ عمره في هذا المجال بهمة واقبال منقطعي النظير معرضا عن الجاه والمال والاستمتاع والرفاهية ، وما هي الزعامة ان لم تكن تدور في هذا الفلك وأشباهه ؟..

جاء في كتاب (الاسلام في القرن العشرين) للأستاذ عباس محمود العقاد ان (النهضة الاسلامية في القرن التاسع

عشر قد اتسعت لكل تجربة من تجـــارب الاصلاح ، اصـــلاح بالعودة الى القديم ، واصلاح باحياء الحماسة الدينية ، واصلاح بمجاراة الحضارة العصرية ، ودعوات يقوم بها الثائرون » الى أن قال :وغير هذه وتلك دعوات يقوم بها المعلمون والمهـــذبون ، وسنرى ان هذه الدعوات ـ دعوات المعلمين المهذبين كانت ألزم دعوات الاصلاح وأبقاها أثرا وأوفقها لكل زمان ومكان ، وأبعـدها عن ان تضيع عبثا كيفما كانت أحوال الامم التى تنجم منها وتنمو فيها) وهذا هو بيت القصيد بالنسبة للاصـــلاح الذى توخاه أستاذنا الجليل ٠ واذا كان الشيخ عبد المتعال الصعيدى قد عد كلا من السيد رشيد رضا والمراغى من زعماء التجديد فى الاسلام(١) وهما معاصران للشيخ الانصارى فمن رأينا المستمد من الواقع انه فى محيطه لا يقل عنهما مستوى ان لم يفقهما بالنسبة للمحيطين ٠٠ بالنسبة لانتشار طلبته فى كل مكان ، وامساك كثير منهم لزمام الامور وهم فى عصر الشباب فان لنا ان نقرنه بالشيخ محمد عبده فى هذا الشأن ٠٠

وكان اذا صمم على أمر من الامور بعـد التأمل مشى اليه كالسيل الطامى الجارف فلا يمكن لأية عقبة أن تقف أمامه ٠

وكان فى منتهى الذكاء واللماحية ، يفهم بالاشارة ، ويدرك من العبارة العابرة ما وراء السطور ٠

وكان لين العريكة سمح الطبيعة ، سهلا يألف ويؤلف ، وتلك هى مكارم الاخلاق ٠ وكان يمقت التزلف الى الامراء والكبـــراء وكان يحرص على أن يسير فى جميع شؤونه على سيرة المصطفى عليه السلام ، قولا وفعلا وسمتا ٠

وكان يحب فى الله ويبغض فى الله : الرجل الصالح المستقيم البعيـد عنه قريب اليه وحبيب جدا ، والقريب الذى يرى انه بعكس ذلك بعيد عنه وأجنبى حتى يفىء الى أمر الله ٠ واذا تأثر من أحد فانه لا ينبس ببنت شفة عنه، بل ولا يدع أحدا من جلسائه يفعل ذلك ولو بالايماءة العابرة ،بل ويغضب أشد الغضب ، ويتجلى غضبه ساعتئذ على أسارير وجهه وبروز شرايين جبينه ، وكان أقصى ما يقوله عمن يؤذيه : (الله يهديه) ٠٠ أما اذا جابهه أحد بما يكره فانه يقول (سلام عليكم) ٠ وكان شجاعا فى الحق صبورا على الاذى فى سبيل الله ٠٠ وكان يرســل نصائحه لطلابه مغلفة بعبارات مهذبة وفى بشاشة وايناس ، ويعتقد ان ذلك أوقع فى النفوس من الغلظة فى القـــول ، وحق ما يعتقد ، فقد قال الله لنبيه سيد المعلمين: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ٠ وكان يمقت الكبرياء وأهلهـــا ويقول : (التكبر على المتكبرين تواضع) ٠ وكان يحب أن تسود الالفة والمحبة بين الناس فيسعى الى الصلح بين الخصوم ويجهد نفسه فى ذلك ٠

وما كان يحمل فى قلبه حقدا على أحد ، مهما يبالغ فى خصومته والكيد له والسعاية عليه ٠٠ انه كان ضد العنف تماما وأذكر بهذه المناسبة انه كان ربانا ، ونحن أطفال ، تربية (بيضاء) كما اسميها اذ أنها كانت سليمة ، ولم يستعمل فيها العصا ولم يلك لسانه فيها السباب أو الشتائم مطلقا كان اقصى ما يؤدبنا به اذا طفت بنـــا نزوات الطفولة ان يظهر لنا انه غضبان علينا فــلا يبش فى وجوهنا فنتأثر بذلك كل التـــأثر ونحاول اصـــلاح ما أفسدناه حتى يرضى عنا ٠٠

وقد استعمل العمامة المحنكة ولازمها الى آخر حياته وذلك لانه قد علم بأن تحنيـك العمائم هو سنة نبوية مرسومة ٠

---

(١) المجددون فى الاسلام

وقد آثر حقل التعليم والتربية . ومهمة التعليم والتربية من أشق المهمات وأكثرها أذواء للجسم والنشاط ، والمعلم كالشمعة المضيئة للآخرين ، وقد بعث الرسول عليه الصلاة والسلام معلما وقال تعالى : « ولكن كونوا ربانيين » .

وخير العلم عنده ما قاد صاحبه الى صلاح واصلاح .. صلاح نفس وحال ومآل واصلاح أنفس وأحوال .

وقد وجد في المدينة المنورة ناشئة وشبابا متفتحي المواهب ولكن ران على صفحات أذهانهم الجمود فأزمع ان يزيل ما تراكم على أذهانهم ليظهر صفاؤها واشراقها . وهكذا جد في تعليمهم فنال كثير منهم قسطا كبيرا من الفوز والنجاح . وبذلك عرفت مكانته كزعيم من زعماء الاصلاح .

وهو حكيم في أحاديثه أديب في أسماره يتحدث اليك في الشعر والادب واللغة والتاريخ فتنجذب الى حديثه وتشعر انك أمام عملاق من عمالقة اللغة والادب والتاريخ .. وهذا عنده من الاستجمام .. والاستجمام من لوازم حياته .. كان اذا أرهقته الدروس والمطالعة والتاليف يخرج مع بعض طلابه على قدميه أو ممتطيا عربة الى احدى ضواحي المدينة عند صديق أو مريد وقد يمكث الايام ذوات العدد هناك اذا طاب له الحال وعندئذ ترى جموع الطلبة يفدون اليه وما هو الا بعض حين حتى تنقلب النزهة والاستجمام الى مدرسة تعج بالمذاكرة والمدارسة ومختلف البحوث العلمية والدينية واللغوية .

وكان اماما في كل فن وعلم من فنون النحو واللغة والبيان والمنطق وغير ذلك ، ومن علوم التفسير والحديث والفقه والاصول وغير ذلك .

وكان داعية لتلاميذه الى اعتناق منهج (الانطلاق الفكري) في البحوث وكان يعقد لهم الاختبارات الخصوصية والندوات الادبية ليتعرف على مدى تقدمهم من كتب وقد يتلطف فيمنح المتفوق في مسألة جائزة من عنده تتمثل في كتاب أو كراسة أو قلم أو ما أشبه .. وكان يدعو طلبته الى الثبات على التحصيل ويطنب لهم في مزايا « الثبات » على كل أمر حميد وينشدهم قول ذلك الشاعر :

لكل الى شأو العلا وثبات
ولكن عزيز في الرجال ثبات

وبدهي ان الثبات هو أساس كل نجاح في أمور الدنيا والدين قديما وحديثا . فالدعوة اليه لفتة بارعة من « معلم الجيل »

ولا غرو ان يستأنس بالادب والشعر فقد كان أديبا وشاعرا في مستهل حياته العلمية ، ثم هجر الشعر الى تلاوة القرآن .

وقد روى لي السيد عبيد مدني بيتين حفظهما عنه من شعره وهما :

نفى الكرى والكرى بالموق مشتعل
طيف سرى وظلام الليل مشتمل
طيف ألم بنا وهنا فارقني
ليل التمام فآض الدمع ينهمل

وكان لتلميذه الشيخ محمد عمر البري رحمه الله لديه مكانة خاصة فقد كان شاعرا ذا نفس طويل وكان وفيا ومخلصا وكان ينافح عنه بشعره وكان دفاعه متمثلا في طريقة الابانة والاشادة لا في طريقة المهاجاة والملاحاة .

ولا شيء في ذلك مطلقا .. فكم للشعر من مواقف مشرفة في تاريخ الدفاع عن الدين .

أذكر انه نشب خلاف في مسألة نحوية بين بعض طلبته وبعض طلبة شيخ آخر ولما استحكم الخلاف جرد الشيخ عمر قلمه ونظم قصيدة عصماء يقول فيها للشيخ :

متى اتسخت افكار حاسد نعمة
فصبنه بالصبان وابعد يقارب

والمعنى بالصبان هنا هو شارح الالفية وقد حقق المسألة على النحو الذى قرره الشيخ لطلبته ٠

وكان يرى ان اتقان عام واستيعاب مسائله بدقة ، هو طريق ممهد لاتقان غيره من العلوم ٠

وكان يسير فى تدريسه على المنهج الدراسى الاسلامى الذى دعا اليه برهان الدين الزرنوجى فى رسالته « تعليم المتعلم طريق التعلم » أى يجب أن لا يدخل طالب على كتاب الا بعد أن يكمل الكتاب الاول الذى سبق أن دخل فيه ولا يبدأ فى فن الا بعد أن يتقن الفن الاول الذى شرع فى دراسته قبلا ٠

وعجيب أن نراه يعنى بتدريس كتب التربية والتعليم لطلابه وخاصة كتاب (تعليم المتعلم طريق التعلم) ٠ وأعتقد ان هذا أمر انفرد به من بين أساتيذ عصره ٠

وكان يعجبه فى طلبته ان تتفتح أذهانهم وان يثيروا البحوث معه فى حلقة الدرس أو فى المجالس الخاصة ٠ ولم يدع فنا من الفنون العربية والشرعية والعقلية المتداولة فى عصره الاعنى بتدريسه ليتكامل وعى طلابه، ولذلك كانوا يشعرون بالغبطة تغمرهم بما ينتظرهم من مستقبل باسم ٠ وكان يبشر الناجحين منهم فى الطلب بأنهم سينجحون فى الحياة العامة والخاصة فقد صح ذلك فى كثير من الاحيان ٠ وكان رجاعا الى الحق ٠٠ أخبرنى صديقه وتلميذه الصفى الشيخ محمد المختار الكنتى امام مسجد قباء انه كان ذات مرة قرر لهم مسألة من مسائل باب الزكاة وكان محمد المختار قد راجعها فى كتاب الفقه قبيل الدرس وسها الشيخ فقرر عكس ما فى الكتاب وأبدى له محمد المختار ما يتضمنه المقرر فى الكتاب ولكنه لم يقتنع ثم راجع الكتاب ووجد المسألة بعكس ماكان قرره بالامس ٠ وفى الدرس تحدث الى الطلاب وقال لهم : ياخوانى ! ان حقيقة المسألة هى كما ذكر أخونا محمد المختار وأنا كنت مخطئا وضرب لهم مثلا بأحد العلماء الاعلام القدامى الذى قرر فى أحد دروسه أن النبى صلى الله عليه وسلم طلق وآلى وظاهر ، واتفق أن كان فى حلقة الدرس عالم جليل غير معروف فسكت وذهب الى الشيخ فى داره وقال له : انت قلت ان النبى عليه السلام ظاهر وقد ورد فى القرآن عن المظاهرين « وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا » وليس ذلك من صفات النبى فتأثر الشيخ فى الدرس التالى وصارح تلاميذه بأنه كان بالامس مخطئا وان خطأه قد كشفه هذا العالم المجهول ٠

وكما هو عزيز فى نفسه كان يغرس بذور العزة والكرامة فى صدور طلبته فلا يرضى لهم الهوان ولا الدنايا ولا ان يستذلوا ، بل يريدهم ان يكونوا أعزة فى المجتمع مرفوعى الرؤوس محفوظى الكرامة ٠

وأعتقد انه وان كانت العلوم والفنون التى قام بتدريسها لتلاميذه هى العلوم اللغوية والنحوية والادبية والشرعية الا أنه بتفتيحه لاذهانهم لتقبل كل بحث سديد وكل تفكير مفيد كان قد فتح لهم باب المعرفة الواسعة على مصراعيه ٠

ومفتاح حياته الصراحة والوضوح فهو لا يداجى ولا يداهن ولا ينافق وان كان يدارى ويلاطف ٠ ولا يحب الجدل والمراء ٠

وقد اتسمت مؤلفاته بالوضوح الذى هو لازمة من لوازمه ٠

وها نحن نثبت فيما يلى مؤلفاته :

١ ــ (الدرة الثمينة) فى علم النحو ، نظم بها كتاب شذور الذهب لابن هشام الانصارى وقد ألفها لصغار طلبته ــ حينما لاحظ تعقيد الفية ابن مالك ٠ وكان تاليفه لها فى عام ١٣٣٥ هـ بالمدينة وتولى تدريسها لهم بنفسه فى المسجد النبوى ،

وقد ظلت مخطوطة حتى قام لفيف من طلابه في عام ١٣٥٤ هـ بطبعها على نفقتهم الخاصة بالمطبعة الماجدية بمكة المكرمة ، وقدم لها كاتب هذه السطور ببضعة أبيات تعريفا واشادة بفائدتها ووضوحها ، كما صدرها تلميذه الشيخ محمد الحركان قاضي مدينة جدة حالا بمقدمة مسهبة ترجم فيها حياة مؤلفها أستاذه ٠

٢ ـ (اللآلى الكمينة شرح الدرة الثمينة) وهو هذا الشرح الذى بين أيدينا والذى تقدم نفر من طلبة الشيخ بطبعه أيضا على نفقتهم الخاصة وفاءا بحقوق شيخهم الراحل رحمه الله وجزاهم خيرا ٠

٣ ـ (البراهين الموضحات في نظم كشف الشبهات) في التوحيد وهو ان كان نظما لكتاب منثور الا أنه كان ممتازا بالوضوح وقد طبع في مطبعة المدينة المنورة ٠

٤ ـ (تحبير التحرير في اختصار تفسير الامام ابن جرير) وهو في عدة كراريس بخط المؤلف ٠

ان تفسير ابن جرير تفسير ضخم مملوء بالاسانيد وبالتكرار وبالقصص وقد اختصره الشيخ مقتصرا على التفسير وحده وكان في ذلك تسهيل على الباحثين وايضاح للمستفيدين ٠٠ توفى الشيخ وقد بقى على اكمال هذا المختصر جزءان ٠

٥ ـ (السراج الوهاج في اختصار صحيح مسلم بن الحجاج) ٠٠ لا يزال مخطوطا ٠

٦ ـ (التحفة البكرية في نظم الشافية) وهي في علم الصرف نظمها نظما حل به تعقيد كتاب الشافية وعزاها الى تلميذه الشيخ أبي بكر التنبكتي المدرس بالمسجد النبوى الآن تكرمة له ٠ ولا تزال مخطوطة ٠

وقد ترجم له الاستاذ خير الدين الزركلي في « قاموس الاعلام » ترجمة موجزة ، اقتبسها مما نشرته عنه مجلة « المنهل » (الطبعة الجديدة جزء ٧ ص ٤٧ و٤٨)

- ٣ -

تلك جوانب من سيرته العامة ٠٠ أما عن سيرته الخاصة فانه ينتسب الى الخزرج من الانصار ٠٠ فهو محمد الطيب بن اسحاق ابن الزبير بن محمد البشير الذى تنتهى سلسلة نسبه الى نوح الصغير ابن نوح الكبير ٠

ولا بأس ان نكشف هنا عن سر طال ما ظل دفينا ولا يعرفه سوى القلائل من الناس ٠٠ ذلك ان الاسم الذى سماه به والده اسحاق كان هو « الطيب » فقط وبعد ما تتلمذ على الشيخ المحمود أضاف هذا الى اسمه الاصلى اسم « محمد » فصار اسمه المشهور بعدها هو « محمد الطيب » ٠

وقد نزح أحد أجداد قبيلته من المدينة الى بلاد المغرب وبعد تجواله في تلك النواحى استقر ببلدة « السوق » المعروفة في معاجم اللغة العربية بهذا الاسم والرابضة في قلب الصحراء الكبرى بشمال افريقية وقد شاء الله لتلك المدينة العبقة بالعلم والعرفان العامرة بالمساجد والجوامع والمفعمة بحلقات الدروس وبالمال الوفير والخير الكثير ان تخرب على يد بعض الطغاة الطامعين فتشتت شمل سكانها وتفرقوا فيما حولها من البقاع وكان جلهم من العلماء وطلبة العلم فغلب عليهم لقب السوقيين بعد ذلك تمييزا لهم بالنسبة الى البلد الذى نزحوا منه وقد بقيت حتى الآن أطلال مدينة السوق شاخصة ولا تخلو زواياها من بقايا الكتب التى كانت عامرة بها ٠ وكان ما حدث لها من خراب في غضون القرن الحادى عشر الهجرى ٠ وقد عرفت كل قبيلة وكل حى بمنازلهم ٠ وفي احد هذه المنازل المعروف بالمراقد ، ولد المترجم له في عام ١٢٩٦ هـ ٠

وقد نشأ في كفالة والده وشب على مكارم الاخلاق متجانفا عن السفاسف وما لا يليق ٠٠ تربية حرة كريمة في بيئة حرة كريمة ٠

ولا عجب فقد كان والده شيخا وقورا فرباه على نمطه تربية قويمة سليمة ونمى فيه روح النزوع الى المروءة ومكارم الاخلاق والنزوح عن مباءة الشرور والفساد والترهات. وحينما توفى أبوه ـ وعمره سبعة أعوام قام بكفالته وتربيته الشيخ المبارك بن محمد المختار الانصارى وكان ابن عمه وأمير العشيرة وكان ممن زادهم الله بسطة فى العلم والجسم ، وقد تلقى عليه الشيخ محمد الطيب النحو واللغة والفقه المالكى والحديث والتفسير وقد عمر هذا الشيخ المبارك حتى جاوز الثمانين ، وحفظ القرآن على الفقيه الشيخ محمد بن أحمد كما أخذ فنون الادب والبلاغة والمنطق عن الشيخ المتخصص فيها أحمد بن عبد الهادى وتذاكر معه فى الاصول وتلقى علم الاصول على الشيخ أحمد بن الاحمر وأجازه الشيخ محمد الامين بالصحاح الستة وغيرها من كتب السنة ثم كان من مشايخه الشيخ المحمود والشيخ أحمد بن الشمس رحمهم الله تعالى . وكان آخر أمر شيخه المحمود ان صار تلميذا له بعد ما انكشفت له مكانة التلميذ . وتولى منصب القضاء لدى قبيلة الشيوخ هنالك وعمره ثمانية عشر عاما . وفى سنة ١٣٢٣ هاجر الى المدينة المنورة مع بعض بنى عمومته بصحبة شيخهم المربى الشيخ المحمود بن محمد السوقى .. وكان ذلك عقب احتلال فرنسا الغاشمة لبلادهم احتلالا عسكريا غاشما وبعد أن قاوموها بما فى امكانياتهم من عتاد غير متكافىء مع عتاد الغزاة الطغاة .. وقد استبسل المترجم له فى احدى المعارك الكبيرة التى خاضها المواطنون فى سبيل الله ثم دفاعا عن الوطن ضد الجيوش الفرنسية الغازية فامتطى فرسه وعبأ بندقيته وأغار مع المغيرين على سلاح المدفعية الرابض فى خبت هنالك فسلط هؤلاء عليهم قنابل مدافعهم المدوية وحصدوا منهم نفرا استشهدوا فى سبيل الله وقتل المجاهدون من وصلت اليه نيران بنادقهم ونصال سيوفهم ورماحهم من الفرنسيين . وفى ابان احتدام المعركة صوبت طلقة من مواقع الفرنسيين القريبة جدا اليه فأصابت فرسه فسقطت فى الميدان . وسقط هو عنها بعد ما أصيب هو بعيار نارى آخر فى لحمة ساقه وقد وقع مضرجا بدمائه وما هو الا أن لمحه صديق له حتى وثب من فوره اليه واحتضنه وسرعان ما حمله على فرسه بين أزيز الطلقات ودوى القنابل ، وأنقذه الله من موت محقق .. وكان معه فى هذه المعركة القاسم بن محمد ، ابن عمه وزميله ووالد كاتب هذه السطور وبعد ما أخفقت هذه المعركة الكبيرة فى القضاء على الجيش الفرنسى المستعمر أجمعوا أمرهم على الهجرة حماية لدينهم وتركوا أموالهم وأقاربهم هنالك وقدموا الى المدينة المنورة بعد أن أقاموا فى مكة المشرفة زهاء سنة ونصف السنة .

وفى المدينة اتجه المترجم له الى عبادة الله وانطوى على نفسه وعلمه فما كان يدرى أحد ممن يلاقونه أنه عالم محقق لانه كان منزويا يؤثر الصمت ويلتزم ذكر الله وتلاوة القرآن عن ظهر غيب وما زال ذلك ديدنه حتى قامت الحرب العالمية الاولى وكان هو وأقرباؤه وشيخهم يقيمون فى احدى دور محلة ذروان وتتابعت وفيات بنى عمومته من جراء الجوع المتفشى والحصار الكارب وفى طليعة المتوفين الشيخ المحمود بن محمد السوقى فالقى عليه أعباء كفالة اليتامى الصغار الذين تركهم آباؤهم من ورائهم وقد نهض بالعبء الثقيل على خير ما يرام وعانى هو والفتية الصغار من أهوال الجوع فى الحصار ولم يرد ان يخرج من المدينة مطلقا لولا شفقة منه بالاطفال الذين هم فى كفالته فقد رأى آخر الامر أن يرحل بهم الى مكة قبل أن يغتالهم الجوع والمرض . وكان قد أقام

بمكة كما أسلفنا قبل قدومه الى المدينة عاما وبعض عام وقد تعرف فيها على صديقه السيد على كتبى رحمه الله وسار من المدينة مع جمع من أهلها على قافلة من قوافل الترك الرحلة التى أضناها الجوع وندرة العلف وصحامة المجهود ناحرا الجنوب أو « الفرع » كما كان الاتراك يقولون تورية واخفاء لمكان جيوش الشريف حسين المحاصرة للمدينة المنورة، وهكذا مضى الركب الذاوى حتى اذا بلغ (الجليجلة) أنزلهم الجند عن الابل وعادوا بها وأشاروا لهم بالتوجه الى الامام وحدهم فقد كانت تلك النقطة آخر حدود الاتراك ومشت الجماعة على أقدامها ساعات طويلة من ليل ونهار حتى اذا وصلوا الى مخيم الشريف على بن الحسين قائد الحملة العربية على الترك فى منطقة المدينة أكرمه اكراما بالغا حينما عرف انه من علماء المدينة ثم تحت وطأة رغبته العارمة فى الاقامة بمكة رحله الشريف اليها عن طريق ينبع فجدة بحرا وزوده بكتاب خاص لوالده الشريف حسين بن على رحمه الله وقد أقام فى مكة بحى القشاشية المجاور للمسجد الحرام وأغدق عليه الملك حسين برا واسعا ، وما هو الا أن يؤذن بفتح المدينة المنورة وترد البشائر بهذا النبأ العظيم الى مكة حتى يستأذن فى العودة اليها ، وتعود الاسرة الى المدينة قريرة العين أما الشيخ فقد كان فى ذروة الغبطة لما من الله به عليه من تحقيق الامل فى العودة الميمونة • وفى فجر ليلة ربيعية متلألئة الكواكب ساطعة البدر دخلت القافلة الصغيرة المدينة من باب قباء وكانت الدنيا هاجعة لا حركة ولا صوت اللهم الا أنين السوانى يخترق الآفاق الهادئة المشرقة ، وكانت روائح الازهار تعبق على جانبى الطريق المحفوف بالحدائق الملتفة فتدخل تلك الروائح العطرية الى الانوف زكية منعشة •

وكان أمد فراق الشيخ للمدينة لا يتجاوز عشرة أشهر وكان يرى ذلك أمدا مديدا جدا •

وقد أناخت القافلة فى الحارة (الرومية) ونزل الشيخ ومن معه فى دار الشيخ محمد النجار رحمه الله ثم ابتدأ فى اعطاء أبنائه الصغار وبعض تلاميذه الدروس الاولية فى ركن منزو بالمسجد النبوى فى الباب المجيدى وكانت حلقة دروسه أولى حلقة فتحت بالمسجد النبوى ـ بعد العودة ـ وكان هناك شاب ألمعى من شباب المدينة كان قد عرف الشيخ وأحبه منذ عهد الاتراك ، وحينما رآه وهو يدرس فى المسجد النبوى ، أقبل عليه وأزمع أن يدرس عليه ، وفى يوم تال جاء ومعه صديق له وانضما الى حلقة الدرس •• كان ذلك الشاب هو الشيخ محمد عمر البرى ، وكان صديقه هو الشيخ اسماعيل بن مصطفى حفظى ، رحمهما الله تعالى • وقد أدرك الشابان المقبلان على دروس الشيخ ليتلقيا العلوم العربية عليه مدى حاجتهما الى التزود منها بنصيب وافر •• ذلك انهما كانا موظفين فى شؤون التحرير، وكانت البلاد قد خرجت من عهد الاتراك وقامت مقامهم دولة عربية اللسان والدواوين •• فلا بد ـ والحالة هذه ـ من معرفة البيان العربى فى أصوله وفروعه وقواعده وأساليبه ولا بد أن يتم ذلك على يد أستاذ مخلص مرب قدير •

ومنذ انتظم الشابان الفاضلان فى حلقة الدرس شعرا بلذة الفهم ونشوة النجاح وسرى نبأ تفوقهما السريع على يد الشيخ فأقبلت أفواج من الطلبة يهدفون الى ما يهدف اليه الطالبان الموفقان •• وهكذا سرعان ما اتسعت حلقة الشيخ وتضخمت بجموع الوافدين •• ومع ان صوت الشيخ لم يكن بذلك الصوت الجهورى المجلجل الذى من شأنه أن يدفع الطلاب الى الاقبال عليه فقد

كان الاقبال عليه منقطع النظير ٠٠ ومن الحق أن يقال : ان الشيخ لم يبخل بجهوده التعليمية ٠٠ ومن الحق أن يقال : ان جهوده قد كللت بالتوفيق في كل ميدان ٠٠ ولذلك لا غرو ان يدعى (شيخ المدينة) أو (عالم الحرمين) كما دعاه تلميذه الاثير لديه السيد عبيد مدني ، في قصيدة له نظمها اذ ذاك معبرا عن شعوره وشعور المواطنين ، اذ يقول فيها :

هو (عالم الحرمين) أضحى فضله
منجيهما من هوة الخسران

والشيخ سلفي العقيدة مالكي المذهب على دراية تامة للمذاهب الثلاثة الاخر ، فكان يدرس فيها ويفتي ، وقد درس تلميذه محمد الحركان الفقه الحنبلي بأكمله حتى أصبح الشيخ محمد الحركان فقيها علاوة على دراسته عليه مختلف العلوم ، وقد أصبح الآن قاضيا لمدينة جدة ٠٠ وقد تولى الشيخ في أواخر عهد الحكومة الهاشمية رئاسة مدرسي مدرسة العلوم الشرعية ، وفي عهد الحكومة السعودية عين مدرسا رسميا بالمسجد النبوي ، ومراقبا للدروس به ، وأضيف اليه تدريس علم التوحيد بالمدرسة الحكومية ، وتوفي وهو كذلك ٠

- ٤ -

اقترن الشيخ في صدر شبابه باحدى بنات عمه وفارقها حينما أزمع الهجرة ، ثم تزوج عدة نساء بالمدينة ورزق من أغلبهن بنين وبنات لاقوا حتفهم في صغرهم ، ثم اقترن بزوجه الاخيرة التي توفي عنها ، وهي والدة ابنه عبد الرحمن وله أخت أصغر منه ٠٠ وهو أسمر اللون ، والسمرة هي لون العرب الغالب عليهم الذي عرفهم به التاريخ وخاصة الانصار وقد وصفهم بها كعب بن زهير في قصيدته المعروفة : (بانت سعاد) ٠

وكان مستطيل الوجه عريض الجبهة بارزها ، بارز عظام الوجنتين أقنى الانف وفي فتحتي أنفه سعة ، واسع الفم أدعج العينين خفيف شعر الحاجبين مفلج الاسنان ناصع بياضها لملازمته السواك ليل نهار خفيف الشعر على وجه العموم وشعر الذقن على وجه الخصوص طويل العنق طويل اليدين والاصابع سبط الكفين متوسط حجم الجمجمة سبط شعر الرأس وكان يرجله في عهد الشباب نحيف الجسم طوالا متناسق الاعضاء جميل الصورة ٠

هذه صفته الخلقية (بفتح الخاء وسكون اللام) ٠

أما صفته الخلقية (بضم الخاء واللام) فهي انه كان شديد الاعتزاز بكرامته مع شدة تواضعه ٠ والمؤمن القوي الايمان لا يمكن أن تلتصق به صفة الذلة ٠٠ (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ٠

وكان صبورا جلدا عطوفا شفوقا لا يبالي ما يناله من أذى في سبيل اعلاء كلمة الحق ٠ وتواضعه نتيجة تربيته الروحية فقد راض نفسه في عنفوان شبابه ولازم الصوم وقيام الليل حتى أضناه ذلك وخشي أن يكون ألم به مرض ثقيل ففاتح صديقه الشيخ محمد المختار الكنتي بذلك فأشار عليه بأن يراجع الطبيب محمد حسين أعظم الهندي وجس نبضه وقال له من غير أن يعلم حقيقة حاله انه ليس به مرض وانما هو يكثر الصيام وقيام الليل فان أراد لنفسه حياة ، فليترك كثرة الصوم وليخفف من القيام ففعل وعوفي ٠

وكان يحب من الطعام الخفيف وأحبه اليه الثريد والدباء ولا يعيب طعاما قدم اليه وان يكن رديئا ويمتاز لباسه بالبساطة والنظافة ويميل الى الابيض من الملابس وارتدى الجبة والعمامة (المقصصة) في عهد الاتراك والاشراف وفي عهد الحكومة السعودية استبقى العمامة

وأبدل الجبة بالعباءة غير ذات القصب ولكنه وضع على عمامته غترة بيضاء خفيفة وتحنك بمعنى أنه أرسل بعض عمامته تحت ذقنه احياء لسنة ثابتة ٠

وحنوه على الفقراء ومواساته للمرضى وعيادته لهم أمر معروف ٠

وكان رخيم الصوت حسنه فى تلاوة القرآن وكان دائم التهجد به فى الهزيع الاخير كل ليلة فى منزله الى أن ينشق عمود الصبح فيهطع الى المسجد النبوى ويصلى به فريضة الصبح مع الجماعة ويمكث به وهو يتلو ما تيسر من القرآن وبعض الاوراد والادعية المأثورة الى ما بعد طلوع الشمس فيصلى الضحى ويستأنف التدريس ٠ فاذا فرغ من (درس الضحى) عاد الى البيت فافطر وطالع وتحدث مع عياله أو مع من يقدم اليه ٠

وكان يقبل على الجليس بكليته ولا ينصرف عنه حتى يكون الجليس هو المنصرف قبلا ويرى فى هذا اقتداء بالسنة النبوية ٠ فاذا قرب وقت الظهر أسبغ الوضوء وتوجه الى المسجد النبوى وصلى الظهر مع الجماعة وبعد هنيهة يشرع فى درس – ما بعد الظهر – تحت النجفة البيضاء التى تتوسط المسجد النبوى الاصلى ثم يعود الى المنزل ٠ فاذا أذن العصر عاد اليه ليصلى العصر مع الجماعة ويبتدىء فى درس ما بعد العصر الى أذان المغرب تقريبا وبعد صلاة المغرب يبدأ الدرس الكبير حتى أذان العشاء وبعد صلاة العشاء يمكث بالمسجد حتى يقفل معظم أبوابه فيعود الى بيته ويستأنف الدرس والمذاكرة الى نهاية ثلث الليل الاول ٠

- ٥ -

كان الشيخ حريصا كل الحرص على الموت بالمدينة فلا يطيب له الخروج منها الا الى حج وسرعان ما يعود اليها ٠

وحينما طال به المرض الاخير – وهن الاعصاب – وعجز الطبيب المداوى حاول بعض مريديه أن يقنعوه بالرحيل الى مصر للعلاج فأجابهم بأنه لن يذهب الى أية بقعة فى العالم وسيبقى فى المدينة حتى يتوفى بها ويدفن فيها بحول الله وتوفيقه ٠

وفى الساعة الثانية من صبيحة يوم يوم الاثنين الموافق ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٣ هـ توفى بمنزله الواقع بحى المنشية احد أحياء المدينة الشمالية ودفن بالبقيع كما كان يحب فى عصر ذلك اليوم بالركن الجنوبى الشرقى منه وشيعه الى مقره الاخير مئات من مختلف الطبقات ٠ وقد أمر الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بأن يصلى عليه صلاة الغائب فى المسجد الحرام بمكة المكرمة وفى مدينة الرياض ٠ ورثى بقصائد حزينة باكية وكانت الصحافة وقتها محتجبة بحكم ظروف الحرب العالمية الثانية ولندرة الورق ٠٠ وكانت الجريدة التى تصدر اذ ذاك فى المملكة السعودية هى جريدة أم القرى الرسمية وحدها فى أربع صفحات من حجم صغير وكان يرأس تحريرها كاتب هذه السطور فنشرت كلمة رثاء له فيها ٠

وقد سكبنا الدموع مدرارة غزيرة على فقد هذا الوالد العطوف الابر ولا غرو فقد كان له على راقم هذه الحروف سنام الفضل – بعد الله تعالى – كفالة وتربية وتعليما وتقويما ٠٠ رحمه الله ٠٠ رحمه الله ٠٠

عبد القدوس الانصارى

أنابيش أدبية

كانوا ستة أصدقاء .. جمعت بينهم الصداقة والادب .. وكانوا في عنفوان الشباب ، وقبل عيد الفطر سنة ١٣٥٢ هـ أجمعوا امرهم على أن يقضوا فترة أيام العيد الجميلة في حديقة المرحوم عبد اللطيف بشناق الكتبي خارج باب قباء في المدينة المنورة .. وكان الوقت شتاء قارسا .. وكان الأدب هوايتهم المفضلة .. فلما انتظم عقدهم بالحديقة الغناء انطلقت شاعريتهم من قمقمها .. فتساجلوا بالشعر المرتجل مرات ومرات . في تلك الايام العيدية السعيدة .. وكان من محصول ارتجالهم ومساجلتهم القصيدة التالية :

والفرسان الستة المتساجلون هم الأساتذة : علي باكثير : وعبد اللطيف أبو السمح ، وطاهر زمخشري ـ وقد نزح هؤلاء الثلاثة في أزمان متفاوتة الى القاهرة ولا يزالون يقيمون بها .. وصالح الحيدري ، والسيد أحمد الخياري وهما لا يزالان بالمدينة المنورة .. وعبد القدوس الانصاري الذي اقام في مكة المكرمة بعدها بسبع سنوات ردحا من الزمن ثم في جدة للآن .

اما قصيدة المساجلة المرتجلة فها نحن ننشرها للقراء ليعلموا ماذا كانت عليه حالة الادب لدينا قبل ربع قرن والى أي مدى بلغ اذ ذاك والآن :

علي باكثير :

رعى الله يوما رأينا به ... وجوه المنى سرت الناظرين
كأن النسيم به غادة ... لتقبيلها تنذب العاشقين
كيمنى الرحيم براس اليتيم ... يمناه فوق رؤوس الغصون
يمر فيجلو هموم الكئـ ... ـيب ويوشك أن يحيى المتين

عبد القدوس الانصاري :

كأن الجبال خيام نصبن ... وذاك المنار عليها أمين
كأن الغصون غصون النخـ ... ـيل غدائر منبوشة للمجون
كأن السماء وقد غيمت ... سبائك من فضة ما طلين
كأن الحرار حرار قباء ... اماء صففن ببهو عزين

(أسطر من كتاب)

يجب أن نمارس الحياة
يجب أن نحترف الحياة ونمارسها .

اننا نحيى على كوكب من الكواكب الصغيرة في هذا الكون يحتوي خمس قارات من اليابسة ، وهذا غير ثلثيه من الماء . ومن حقنا في السبعين أو الثمانين سنة التى نحياها عليه أن نعرف هذه القارات الخمس وندرس أرضها ونرى جبالها وأنهارها ومدنها وناسها، وان ندرس مختلف الثقافات واللغات ، ونتقن اللغة الفرنسية حتى نعرف الافكار الفرنسية ، كما ندرس الانكليزية كيما نعرف الافكار الانكليزية والامريكية .

من حقنا أن نختبر . فنعرف طرب الحب في شبابنا بل طيلة حياتنا . وان نجد الاشعار في الاشجار . وان نعرف الاحياء الاولى في البحار . وان نقف تحت هيكل (الدينصور) في متحف باريس ونحيى هذا الحيوان القديم الذي انقرض قبل مائة مليون سنة وترك لنا هيكله الذي يزيد مائة ضعف عن هيكلنا كاملا . حتى نتامل ونفكر ونفلسف ويجب أن لا تخدعنا حرفة العيش . حرفة الكسب الجزئية ، عن احتراف الحياة الكلية وممارستها .

س . م .



(من اليمين : عبدالقدوس الانصارى · على باكثير · طاهر زمخشرى · السيد أحمد الحيارى)

على باكثير :

كأن السماء بها صـــفحة — **تلألأ من صـحف المتقـــين**
كأن الجبال ركام الجبـــو — **ب مدى الدهر تنتظر الآكلين**

عبد القدوس الانصارى :

ولكنهـــا تأكل الآكلين — **وتشرب بعدهم الشـــاربين**

على باكثير :

شـــواهد عند آله السما — **ء على الظالمين وللعــادلين**
تعجب من سـطوات الزما — **ن ومن عبث الدهر بالمالكين**

عبد القدوس الانصارى :

لك الله من منظـــر فاتن — **يميت الهموم ويحيى الفنون**
رياض وزهر وجو جمـــ — **يل وسيارةوسطها ينشدون**(١)

على باكثير :

كأن النخيل وهن صـــفو — **ف عرائس في يوم عرس جلين**
وقفن عليهن خضر اللبـــا — **س لترقص تنتظر الزامرين**

عبد اللطيف أبو السمح :

ومن فوقها الشمس جاءت تنـ — **ير دجاها فيستأنس المظلمون**
وأثل طـــويل بدا مثل ما — **بدت غنم ترتعى فى الذقون !**

---

(١) مرت وقتها سيارة كبيرةعليها أطفال ينشدونأهازيجهم مرحين وفرحين بالعيد

عبد القدوس الانصارى :

وغيم تسرى بفعل النسـ ـيم كغم ثقيل سرى عن جبين

على باكثير :

شـهدن النبى وآل النبـ ـى وأصحابه الغر والتابعين

عبد القدوس الانصارى :

مآذن مسجد هذا الرسـ ـول تزف المسرات للزائرين

عبد اللطيف أبو السمح :

وأما المنائر وسط البيـو ت فمثل الفوارس وسط الكمين
حسان وقفن بقد رشـ ـيق نشرن الغدائر فوق الغصون
ثلاثة أوشـحة فى ثلا ث خصور لكل ، وأعين عين

عبد اللطيف أبو السمح : له فى منارتى مسجد المحطة وقبته :

وعبدين فى مسجد أسـود ين وردفهما واحدا قد يكون
بساتين منثورة فى قبـا وفيها زروع وفيها عيـون
وبستان عبد اللطيف الذى بتلك البساتين زان العيون
لقـد ضمنا مجلس مونق كعقد بديع فريد ثمـين
وحـد زانه بيننا باكثـ ـير عليه الوقار فصيح مبين

طاهر زمخشرى :

وطير ترنم فى غصـنه يناجى الحياة بصوت حنون
جهاد الحيـاة يذيب الفؤاد وصفو الطبيعة يشفى الشجون
فهذا الجمال وهذا الجـلا ل دليل الصفاء وود متين
وان الرياض هنا جنـة تروح عن أنفس المدنفـين

عبد اللطيف أبو السمح :

فلو لم أكن مغرما قبلهـا لكنت بها اليوم فى المغرمين
أرى «أسعدا»(١) جاءنا بعد ما افاض هناك صلاحا ودين
ومن بعـده جاءنا باكثـ ـير بشعر لطيف فصيح مبين

عبد القدوس الانصارى :

ومالكم قد نسـيتم اخا تفرد عنـكم بصمت مكين
وما جاءكم فى أصـيلكم ببيت ولا شطرة تستبين ؟

السيد أحمد الخيارى :

هو الشيخ صالح الحيـدرى اسير السكوت طويل السكون

عبد القدوس الانصارى :

فيـارب أنقذه من صمته وابدله نطقا وشعرا رصـين

على باكثير (مدافعا) :

وما ذلك الصمت الا الـوقا ر اما تشعرون أما تفهمون ؟

---

(١) هو الاستاذ السيد أسعد محيى الدين المدرس بمعهد أنجال جلالة الملك بالرياض الآن ..

عبد القدوس الانصاري (ناقدا) :

كانا مجــانين في غرفــة — وممدوحكم قد خلا من جنون

عبد اللطيف أبو السمح (مؤيدا) :

ولا حارس عنــدنا بل نرى — بغير حبــال كذا مطلقــين

صالح الحيدرى (يتكلم) :

أجادلنا الشــاى فينافق — فانعشــنا بعدهم كمين
وآتقن طهى الطعــام لنــا — فتى بالثناء جــدير قمين

على باكثير ، للحيدرى :

فمن خالص الشكر اسكاته — اذا فضــة كان ما تنطقون

طاهر زمخشرى (مجيبا) :

فوحى القريض ونظم الجمـا — ن ونثر الدرارى له قادرون

على باكثير (مسترسلا) :

وها هو هــذا يهز القــر — يض لينفي ما كنتم تحسبون
ولو شئتم فيــه أحيا لكم — بديع الزمان من المقــبرين

عبد القدوس الانصارى :

أجل اننــا لنشاء ونهــــ — وى ولكننا نشتهي أن يبين

على باكثير (مجيبا) :

أبعــد البيان الذى قالــه — أردتم بيــانا أما تسمعون ؟
فتى لا تبور لديه العــلو — م ولا تستباح لديه الفنون
لديه الجــواهر لكنــه — عليكم بهن بخيل ضــنين
لقد جهل الناس أفضــاله — ولــكن رتبتــه لا تهــون
لديه اللآلىء مخــــزونة — ولـكنه للآلى يصــــون
رأى انــا دونه رتبــة — وهل ذو نبوغ يساجل دون؟
رأى الصمت يفضل لغو الكلا — م وبعض السكوت كلام مبين

(هو للحيدرى) :

أرى صالحا صالحا كاســمه — عفيف الكلام قليل الفتــون

عبد القدوس الانصارى (معترضا) :

كأنا (مخاليل) يا ســيدى — نثير الفتون من الطالحــين
فحصر مديحــك في صالح — أثار الظنون لدى الحاضرين
فاما مدحتهــم أجمعــين — واما تكون من الصــامتين !

على باكثير (مجيبا) :

ومن كان اغراكم بانتقــا — د لبر ، تقى من الصالحــين
يوالى الصــلاة ويؤتى الزكا — ة ويحشر في زمرة الفــائزين
من السابقين الى الصالحـــ — ات الى الطيبات من السابقين

طاهر زمخشرى (معترضا) :

ظلمت المديح وبعــــشرته — وأنى له ذاك ان لم يبين ؟!

علی باکثیر (مسترسلا) .

الا أن مدحی فی صـــالح **كخود تزان بعقـــــد ثمین**
صفت کالمـــدامة أخـــلاقه **ولكن يغص بها الحاســـدون**
فتی للهدی ولأهل الهـــدی **ولأهل الوفا خلهم والخـدين**
یفكر فی جنبات الحيـــــا **ة فتبدو له مضمرات‌الشئون**
يغـــذی بأفكاره قـــومه **وهم فی جهالتهم يعمهـــون**
ويخـــــدم بالفكر اوطـــانه **يجوب‌السهول ويرقی الحزون**
وليس يبـالی بما يضمر الز **مان الغدور له والخئـــون**
يقـــوم بأعماله صامتـــا **اذا الناس فی لغوهم ممعنون**
كريم الخصال كريم الخـــلا **ل كريم الشمال كريم اليمين**
يدين الآله بمحض اليقــــ **ين اذا ما سواه بشوب يدين**
ويسبق فی الفضـــل أقرانه **وهل لهلال الدجی‌من قرين ؟**

علی باکثیر (فی الحیدری أیضا) :

فلـــو تتركونی فی مدحه **لفلت الالوف وزدت المئـــين**
وماذا يفيـــد امتداحی له **وقد عد فی زمر الخالدين**

طاهر زمخشری (مؤیدا) :

أجـــدت المديح فانعـــم به **هلالا أضاء علی العـــالمين**

علی باكثير (مجيبا مثنيا) :

مدحت كثـيرا وأحسنت فی **مديحك يا ســـيد المادحين**
لأحيا المعالی فی قـــــومه **لو ان له فی المعـــالی معين**
وهذا مديحی فی صـــالح **وأنتم جميعا من المفلحـــين**
وعبداللطيف‌اشكروه‌اشكروه **أتانا بخـــبز ولحم ســـمين**
وأنزلـــكم منزلا عامـــرا **ببستانه فيه ما تطلبـــون**
ويخـــدم بالبر أضـــيافه **وان السيادة للخـــادمين**

عبد اللطيف أبو السمح (وقد جاء زائر) :

لقـــد زارنا سيد فاضـــل **فأهلا وسهلا به من يكون ؟**

عبد القدوس الانصاری (مجيبا) :

هو الاخ عابد رحماننـــــا **كريم السجايا بشكر قمين**

السيد أحمد الحياری (مكملا للتعريف) :

بقاض يلقب بين الجميــــع **فانعم وأكـــرم به من رزين**

عبد اللطيف أبو السمح (وقد ناوله بعضهم‌شايا) :

فلست بباغ فـــلا تعطنی **فمن‌كثرةالشای‌قد تمرضون !**

السيد أحمد الحياری :

وانعشت اللب رؤيا النخيـ **وكانت بها بهجة للعيـــون**

علی باكثير :

وبرسيم بســـــتاننا قد غدا **يميس بقد يثير الفتـــون**

عبد اللطيف أبو السمح (وقد جاء وقت المغرب) :

وبعد فقد جاء وقت الصـــلا ة فقوموا اليها اما تستحون ؟

عبد اللطيف أبو السمح (مؤكدا) :

امحض نصحي فلا تمسعون ولكنـــكم معه تكتبـــــون

عبد القدوس الانصارى (خاتما) :

صـــلاة الاله على المصطفى وحيـــاكم ربنا اجمعـــين

●●————●●

اليك أنت ٠٠!

للاستاذ احمد الذهب

(أدام الله اصحابى بفقـــر) ليبقى ذكرهم كأريج عطـــر

فمـــا أثرى أخ الا تعـــالى واعرض عن مصاحبتى وذكرى

فيانف أن يرد على ســـلام كأن تحيـــة (الفقراء) تزرى

كأن بالامس لم يطـــو الليالى وايانا ، على جوع أمـــر

فلما أن غدا بالمـــال يلهـــو ليبلوه المهيمن ، بعد فقـــر

تنكر لى ، ولم أحتج اليـــه فكيف يكون ـ امااحتجت ـ أمرى؟

ساعرض ، لا أسميـــه ، لأنى أخاف بذكره تدنيس شعـــرى

فسبحان الذى أغنى اناســـا بزائف عملة ٠٠ وغناى سترى

الشيخ عمر ابن الشيخ ابراهيم برى

- ٤ -

بقلم الاستاذ محمد سعيد دفتردار

أهم رحلات الشيخ عمر غير رحلتـــه الى الهند ثلاث رحلات رحلته الى الاناضـــول وسورية ، ورحلته الى مصر ويوغوسلافيـا وألبانيا . ورحلته الاخيرة الى تونس . ففى أوائل عام ١٣٣٤ طلب فخرى باشا محافظ المدينة المنورة من الشيخ عبد القادر برى أن يغادر المدينة هو وأسرته وكانت أسرة الشيخ عبد القادر مكونة من ابنيه الشيخ ابراهيم وزوجاته وأولاده وابنه الشيخ عبد العزيز ولم يتزوج بعد . وكانت هذه الرحـلة الجـــبرية شديدة الوطء عليهم لا يعرفون نهايتها . ولا يأمنون غائلتها ، أسرة كانت آمنة فى سربها وادعة فى وطنها فى كفاية أو فوق الكفاية من العيش جاءها هذا الانذار على غير ترقب وانتظـــار . ولكن الامر كان عزيمة لا هوادة فيه .

ولقد كانت حياة هذه الاسرة قبل هـذا الانذار تعد حياة مرفهة هنيئة وكان لهم دخل ثابت لا بأس به فلجده أوقاف وجـرايات ومرتبات والشيخ ابراهيم برى كان رئيس كتاب المحكمة الشرعية وهو مركز كبـــير ماديا ومعنويا . وكان الشيخ عمر موظفا فى المحكمة الشرعية كاتب ضبوط هو وصديقه السيد محمود احمد . وكان له زوجة وطفلان ولكنه غير مسؤول عن نفقاتهم فهم انمـــا يعيشون ضمن الاسرة حتى مرتبه الذى كان يتناوله من وظيفته كان ينفقه على فسحـه وقيلاته وسمراته وأصدقائه ، لا يسأله عنه أحد ولا يطالب بشيء منه والشيخ عمـــر سادر فى لهوه وحظه ومرحه ومجالســـه الادبية ونزهاته الخلوية بين جماعة من لداته لهم ماله من اليسر والدعة . فثارت الحـرب العالمية الاولى التى هزت المدينة هزا ومزقت شمل أهلها وطوحت بهم الى سورية وتركيا وبعضهم تسلل الى معسكر الشريف بالفريش أو ارتحل الى مكة .

وكان ابعاد آل البرى الى سورية ومنها الى الاناضول بتركيا واستقر قرارهم فى بلدة اسمها (الوشاق) تابعة لولاية أزمير . وعاشت الاسرة فى الوشاق ما يقرب من عامين يعيشون على ما كانت الدولة تصرفـه لهم من أرزاق ومرتبات ضئيلة لا تكاد تقوم بالضرورى من مطالب الحيـــاة ولولا ما كان مدخرا لدى الشيخ عبد القادر وابنه الشيخ ابراهيم لما استطاعت الاسرة أن تجد مطالبها الضرورية وفى شـعبان عام ١٣٣٦ سمحت الحكومة التركية لهؤلاء المبعدين بالعودة الى سورية والظاهر أنهم تيقنوا أن هذه الحرب أصبحت فى غير صالحهم فضلا عما يكلفهم هؤلاء المبعـــدون العرب من النفقات عـــلى معايشهم فأرادوا التخلص منهم بهذه الطريقة فرحلت أسرة البرى الى قونيـــه واجتمعت أسرة جدى الشيخ يحيى دفتردار بأسرتهم فى تلك الولاية العثمانية الكبيرة وكنت ضمن أسرة جدى وأنا يافع فى الرابعة عشر من عمرى . وبعد قضاء رمضان هناك عـدنا فى قطار واحد من قونيه الى أضنه الى حلب فدمشق واستقر قرارنا فى دمشق الى أن عاد أهل المدينة الى بلدتهم فى عام ١٣٣٧ أو ٣٨ وفى دمشق توفى فى أسبوع واحد جد الشيخ عمر : الشيخ عبد القادر برى وزوجته أم أولاده بنت الشيخ صــــالح الفضائلى وولد صغير له .

هـــذه حوادث تلك الرحلة مرت فى حياة

الشاعر الشيخ عمر ، ومن الغريب انني لم أجد صدى لهذه الرحلة بين ما وجدت من شعر الشيخ عمر وكل الذى تحصلت عليه بين أوراقه قطعة من بيتين قالهما قبل سفره من المدينة بمناسبة ولادة ابنه السيد عبد الكريم .. وهى :

يا أيها البر الـــذى
لاحت برؤيته النعيم
كل الوجوه استبشرت
مذ لحت يا عبد الكريم

ومن عادة الشيخ عمر أن يستقبل مواليد الاسرة بأبيات مثل هذه الابيات ومن أمثال ذلك أبيات قالها قبل وفاته فى سابع ابن بنته عبد الله ابن الشيخ صالح فضائلى وأعتقد انها آخر ما قال الشيخ عمر من شعر وهى :

بعبد الله قرة كل عين
وجاء السعد مقرونا بزين
خليفة جده الأعلى ومن قد
حوى حفظ الكتاب قرير عين
فعش دوما خطيبا فى صعود
وانت مبرأ من كل شين

وهذه الابيات مسجلة بصوته عن صهره صالح فضائلى على شريط مخصوص ويعتز أهله بهذا الشريط الاثرى . ومن شعره فى هذه الرحلة فى حالة نفسية وقد ضمنها مثلا مشهورا :

ان للخلاق لطفا
ليس يدريه التصور
وهو بالحكمة ادرى
قبل أن يبلى يدبر

ووجدت له هذه الابيات قالها فى بلدة العشاق « الوشاق » حينما تصفح جمال نسائها التركيات وكان شابا يفتتن بالجمال :

تصفحت الجمال بكل أرض
وكان الظن أنى قد دريته
فلما جئت للعشاق أضحت
مخيلتى تهجن ما وعيته

وقال يهون على نفسه ما انتابها من مرارة الغربة :

اذا شئت السلامة من زمان
فلا تحفل به فى كل أمر
وعاوده كأنك لست فيه
فان الامر بالمقدور يجرى
وكن فيه كطير مستفز
تنقل فى الغصون لغير وكر

ويظهر لى أن نفسه قد عافت المجتمعات وسئمت من الاصدقاء والصحاب فقال :

ومالى والصحاب ولى فؤاد
يرجح أن يرى دوما فريدا
بعيد الظل عن نادى أناس
علمتهمو لابليس جنودا
فلا للدين ينقادون خوفا
ولا الدنيا تسربهم وجودا
فكن منهم على حذر دواما
فلست بواجد خلا حميدا

ومن شعره فى هذه الفترة يتشوق الى المدينة المنورة ، وهى تشطير لبعض أبيات الشريف الرضى ومنها :

أيها الرائح المجد تحمل
من محب أمانة العشاق
واخفها فى الفؤاد منك ففيها
حاجة للمتيم المشتاق

* * *

اقر منى السلام أهل المصلى
واحكنى فى الخضوع والاشواق
عل روحى يحفها بعض روح
فبلاغ السلام بعض التلاقى

* * *

هذا وانى لأعجب كيف يرزأ الشيخ عمر برى فى ثلاثة من أهل بيته فى أسبوع واحد ولم تتحرك شاعريته بقصيدة رثاء والذين فقدهم الشيخ هم جده الشيخ عبد الله

برى . وزوجته وأم أولاده السيدة المهذبة وابنه الصغير وأعتقد أنه قد قال شعرا فى هذا الحادث المؤلم وربما نعثر عليه بين كتبه وأوراقه لان أكثر شعره الذى عثرنا عليه وجدناه مدشوتا بين كتبه وأوراقه ولم يعتن يوما بجمعه غير أنى وجدت عنـــد الاخ عبد الكريم مجموعة فى دفتر وأغلب هذه المجموعة من شعر المناسبات ووجدت هـذه الابيات الاربعة فى ورقة بتاريخ ١٣٣٧ وهى :

ألا رحم الاله نفــوس قوم
تحلت كلهـا شرفا وعــزا
رمتهم حادثات الــدهر قسرا
وازتهـــم من الازمات أزا
هم ســـكان طابة من قـديم
اذا الناس الالى (من عزبزا)

كما أن الشيخ عمر لم يرث والده وقد توفى والشيخ عمر فى تونس ولما وصله الخبر عاد من تونس بعد غيبة تسع سنوات هناك وآخر قصيدة وجدتها له مما نظم فى دمشق بمناسبة جلاء الاتراك عن بلاد العرب قوله :

يا معشر الاســـلام هاكم
عـــبرة أضحت مبينـــه
وتمعنـــوا درر الحـــديث
لأنهـــا درر ثمينـــــه
أو ما تروا بالذل عـــين
الترك قد أضحت سخينــه
ولمحــوهم أرخ : لفـــرط
شـــقائهم آذوا المدينـــه

هذا وبعد جلاء الترك عن المدينة عادت أسرة الشيخ عمر اليها ولكنهم وجدوا أكثر الامتعة التى خلفوها فى منزلهم قد نهبت من قبل جيش البدو الذين احتلوا المدينة وذلك فى أواخر عام سنة ١٣٣٧ .

وفى المدينة طلب منه القائد الايوبى أن يؤرخ خروج الاتراك من جزيرة العرب ويمدح الملك حسين بن على فقال :

امالك الخـــير والخيل التى حكمت
بعـــزه حين جـــد الامر والطلب
جنودك الاسد قد كانت براثنهـــا
فى عسكر التركوانصاعت كما يجب
خاضوا غمار الوغى والنصر يقدمهم
غاب منابته الخطية الســـلب
أنى لهم ما اشتهوا ممن يحاربهم
أبناؤك الغر ، بل أشبالك النجب
مدت اليك يمين الفتح طيبتنـــا
كما تباعد عنهـــا الظلم والريب
حى الجنود اذا صـــاحت مؤرخة
بفتح طيبة سر الدين والعـــرب

من هذا التاريخ الى عام ١٣٤٥ والشيخ عمر فى المدينة المنورة كاتبا فى المحكمـــة الشرعيـــة وللشيخ عمر كثير من شـــعر المناســـبات فى مدح الاشراف ثم مدح آل سعود وسأورد بعضه فى مدائح الشاعر ولم يخرج من المدينة الا الى حائل فى أواخر أيام الاشراف ويظهـــر لى أنه كان يريد زيارة الرياض وربما أنه لم يتمكن من السفر الى الرياض من حائل ثم عاد الى المدينة وبعد فترة وجيزة سلمت المدينة لآل سعود . وفى عام ١٣٤٥ سافر هو وابن خالته الشيخ عمـــر شقلبها الى يوغسلافيـــا بقصد الاستشفاء والشيخ عمر شقلبها دليل مكدونيا والبانيا وله هناك معارف وأصدقاء فسافرا عـــلى حساب جلالة الملك المرحوم عبد العزيز آل سعود ساعدهما بمبلغ خمسين جنيهـــا انكليزيا . فسافرا من جدة الى الاسكندرية فاليونان ومنها الى أسكوب والحقيقة انهما كانا يبحثان عن بدلات للحج . وفى بلدة من أتباع أسكوب اسمها (برزرين) وجد الشيخ عمر برى بدلا كبيرا وكان يتسلمه . وكان هناك رجل من كبار رجال الطرق وقد تعود أتباعه أن يركعوا له عند دخولهم عليه فحصل بينه وبين الشيخ عمر نقاش دينى حين اعترض عليه فى هذه العادة المخالفـة

للشريعةفقال شيخ الطريقة للشيخ عمر : كنا أردنا أن نعطيك هذا البدل ولكن ظهر لنا انك لا تستحقه لانك رجل وهابى فشتمه الشيخ عمر ورحل من البلدة هو وقريبه واجتازا الحدود الى ألبانيا وصاما هناك فى (أشقودرة) رمضان ومن المصادفة ان كان الشيخ حافظ وهبة هو القنصل(١) السعودى فى ألبانيا فاتصل به الشيخ عمر وكان ربما قضى سهرات رمضان معه على علم وأدب وتاريخ والشيخ حافظ أديب والاديب يحن الى الاديب وقد نظم البرى قصيدة جميلة فى مدح القنصل السعودى ولطول القصيدة سأورد بعضها هنا وهى :

الحمـــد لله نور العلم قد ظهـــرا
على البرية فى ذا العصر قد سفرا
ثم الصـــلاة على المختار ســـيدنا
ما ضاء فى الكون بدر فى الورى بدرا
بهمة الفاضـــل الطماح أوحدهم
محمد رأسهم ذاك الذى اشـــتهرا
وهبى الذى خصه المولى فضاعفـــه
من المـواهب حتى كلل البـــدرا
الطائر الصيت فى الأقطار قاطبة
نادى فأســـمع حتى عمم البشرا
الا هلموا وحيوا الفضـــل ان له
من السماحة ذاتا لا ترى الـكدرا
الخبر بالعين أبهى عند ذى ثقـــة
منه لذى أذن تستنشق الخـــبرا
ان المـــراتب ما زادته منزلـــة
بل به زادت التجميل والغـــررا
البانيـــا ابتهجى ثم ارقصى طربا
بمثله فهو سيل بالعلوم جـــرى
يأيها الحبر أنا وفد مكـــرمة
من أرض طابة تقفو نحوك الاثرا
ورائدو قطر علم من حجاك همى
نغـدو بجاهك فى طول يطول قرى
فالله يبقيـه للاخـــوان منتجعا
نزجى اليـــك غريب الدر مقتصرا
كذا ويمنحك المقصـود ما بقيت
آمال حر يســـوق المدح معتذرا
هذا على فكرة فى المجـــد قاصرة
لا سيما بصروف كاثرت عـــبرا
فاقبـــل مديح مقل داعيـــا أبدا
على خلوص وهذا الود فيك جرى
وبالصـــلاة أخص المصطفى شرفا
والآل مع صـحبه دوما لذاك أرى

ثم عاد من ألبانيا مستبدلا ويظهر لى انه لم يكن كما تأمل من الوفر والتوفيق فعاد ساخطا على حظه وأتعابه وقد أخذت الرحلة منه ما يقرب من عام وفى هذه الرحلة يقول :

أسف الفؤاد وحقـــه يتأسف
ويظـــل فى آلامـــه يتلهف
فارقت طابة مكرها أبغى الغنى
والله يعـــلم أننى متأســـف
ما كان فى أملى بأن الناس قـد
ألفوا النفاق وصار فيهم يوصف
يتحاسدون على الفقير كأنهـــم
يتواردون على جفان تعطف
ويحطمون نفوسهم عند الـــذى
يسوى ولا يسوى بحال يؤنف
ما حال من حـــالت به أيامه
عن عهـدها والناس فيه ترجف
فى كـــل ناد لا ترى الا أسى
ووجـوه شر بالوقاحـة تصرف
ومن المحال بأن ترى متـــأدبا
بكلامه حـــلو الجنى يتلطف
هى سفرة سفرت بها الايام عن
مكروه عصر جـوره لا ينزف
يا قوم ان الدين أصبحفى الورى
فردا غريبـــا قلبه يتشفشف
أما ديار الـــروم فهى بأسرها
مرتدة الا القليـــل يخـــوف

وهناك رحلته الكبرى الى تونس وسأخصص لها مقالا ان شاء الله ٠

---

(١) المجلة : يبدو أن الاستاذ الفاضـل كاتب هامش المقال يقصد شخصا آخر غير سيادة الشيخ حافظ وهبة سفيرنا السابق فى لندن

خواطر مشتركة

للسيد صالح السليمان الوشمي
ببريدة

ـ ٧ ـ

النقد :

كل عمل ناتج عن تفكير أو قريحة ملهمة لا بد أن يكون ملازما لاحد شيئين اما الجودة والاصالة أو الضعف وعدم التكامل .. ولهذا الفارق من حيث الجودة والضعف كان النقد . وهو النقد الهادف البناء الذي يغوص وراء البحث عن الحقيقة وابرازها وجلاء المعاني واظهار الصور التي اتسم بها ذلك العمل وقام عليها .

ومهمة النقد في ذلك هو اكتشاف مواطن الضعف التي أخفق فيها سواء في الشكل أو الموضوع ـ ولهذا كان النقد السليم متعة فنية أدبية يجد فيها القارىء من اللذة ما لا يجده في قراءة النص وحده لما يتكشف به من معان وصور أرحب وأوسع مما يحتويه النص . ولذا فالنقد هو الدعامة الكبرى للتقديم والوسيلة العظمى للاصلاح . ولا تتحقق فيه هذه المتعة الا اذا كان مبنيا على أهداف سليمة مجردة من النزعات النفسية والمؤثرات الشخصية التي تسلب سمته وتمسخ نزاهته فتجعله ممجوجا مهزوزا محشوا بالمهاترات الهادمة طابعه التباين . وغالبا ما يحصل مثل هذا النقد من ناقد لا يحسن النقد فيذهب منساقا وراء الكلمات الرنانة يحشوها نقده وان حملت بذاءة اللسان وحدادة السنان . أو من ناقد أغمض عينيه عن المعنى الحقيقي للنقد وذهب لينقد الشخص اما انتقاما أو تشفيا لوازع نفسي جاعلا من هفوات منقوده وان كانت تافهة وسيلة للسب والتنقص من شخصيته . والقارىء سوف يخرج من مثل هذا النقد بالنتيجة السلبية سوى ادراكه لجهل الناقد بأصول النقد وأهدافه أو حيفه وبخسه لذلك الانتاج ، حيث ذهب باسم النقد مقوضا له بكلمات كأنها الرعد القاصف يقولها بغير تدبر أو مراعاة للحط من قدر النتاج الذي لم يبرز الا بارهاق الاعصاب واجهاد التفكير . وبهذه الطريقة الممقوتة لا يحقق الناقد مفهوم النقد النزيه الذي وجد ليكون للبناء . ومن هنا ندرك أن النقد معيار الادب ومقاسه وطريق خلوده اذ كل نتاج لا يكتمل له نضجه ولا يتم ازدهاره ولا يتحقق له بقاؤه مالم تسايره أضواء نقدية ترسم له المعالم وتبين له الاهداف . وندرك أيضا أن مهمة الناقد مهمة كبيرة حيال الادب والنقد فبالنقد يزن الناقد الرزين آثار الباحثين والمنتجين كما يخصص آراء المفكرين . ويمثل في موقفه أمام الاثر المنقود موقف القاضي من الخصمين فيجب أن يكون عادلا صادقا في حكمه نزيها . والناقد طبيب يكشف ويشخص المكان المصاب بالالم من الجسم المريض فيعطي الدواء بقدر ما يحتاجه الداء . وفي هذه الطريقة يظهر نقد الناقد حينما يكون مجيدا له بمعرفة أصوله واستيعاب ما يستوجبه من شرائط نقدا نزيها لا يمله القارىء ولا يبرم منه المنقود بل يتقبله بنفس الرضاء والتسليم .

ولكم يحز في نفسي حين أرى بعض من يزاول مهنة النقد في بلادنا منكبا عن الطريق السوي في نقده فتجد أسلوبه دائما لا هوادة

فيه ولا مراعاة مما يستفز القارىء فيشعر بعدم الثقة نحو الناقد فيما قاله فى منقوده وهذه الطريقة ولا شك تفقد روعة النقد وتذهب ببهائه وتطمس أهدافه العليا بل تحمل المنقود على أن يكيل للناقد الصاع صاعين وينتهى النقاش أو المجادلة عند الاحتدام بالسباب والمهاترات بين الجانبين

.. وانى لارجو من صحفنا أن لا تفسح المجال لمثل هذا اللون المسمى، ادعاء، نقدا كما أرجو صادقا أن يوفق الله أولئك الناقدين الى نهج قويم وسلوك سليم يحققان لهم البقاء والخلود، ولأدبنا النمو والازدهار كما انى لا أنسى أن أشكر المنهل على سيره الحميد فى هذا المضمار .

الجزائر مفخرة العروبة :

لنفخر بأبناء الجزائر الاحرار نفخر بهم كشجعان العرب وأبطالهم نفخر بهم كأمة عربية حافظت على دينها وعروبتها بعزيمة الابطال واصرار الاحرار فمنذ الاستيلاء الفرنسى على ذلك القطر الشقيق عام ١٨٣٠م ووابل العداوة والظلم يمطران أبناء قطرنا الشقيق الجزائر ومن ذلك الحين ونيران الثورة العربية الجزائرية تتأجج واقفة سدا منيعا أمام حملات الطغاة الفرنسيين الذين لا يزالون يصرون بعناد ووقاحة على أن الجزائر قطعة من فرنسا - كذبوا فقد زوروا الحقيقة وقلبوا الواقع بضده - فان هناك فوارق هناك دم عربى يفور بالعزيمة وينبض بالايمان والعروبة - هناك لغة عربية تخرس دون نطقها ألسن الفرنسيين . هناك دين سماوى بعصمته سوف تتراجع فرنسا الى الوراء باذن الله والخيبة تلفع جبينها المكسوف - وما أكثر الفوارق التى تقف حجر عثرة فى تطبيق قانون فرنسا ففوارق الانسانية والشيم العربية وفوارق الخلق العربى كلها تنفى عقلا ومنطقا مزاعم فرنسا الباطلة وأحكامها الطائشة . انه ليحق لنا ان نفخر ونعتز بأبناء الجزائر الذين ثبتوا أمام مبدئهم السامى ودافعوا دون بلادهم وحقوقهم بعزيمة صادقة ووطنية نابضة وانسانية ثائرة - ويحق للتاريخ أن يسجل بكل فخر واعتزاز عروبتهم الصادقة وكفاحهم النبيل فى سبيل تحقيق الحرية والاستقلال . ويحق له أن يسجل لفرنسا غباءها الذى سوف يقودها الى الهاوية السحيقة باذن الله على يد الابطال .. أبطال الجزائر الاحرار فليسجل لها استهتارها فى حقوق الانسانية حينما ألقت بقنبلتها الذرية على الجزائر تحديا لشعور العالم العربى وطمعا فى ارجاع أبناء الجزائر متخاذلين عن حقوقهم مذعنين للنفوذ الفرنسى . فمهلا يا فرنسا ولتكفى من غلوائك ولترجعى قليلا الى تاريخك الملطخ بالعار ولتذكرى ماذا فعل الالمان بك ؟ فلقد أذاقوك أتعس كؤوس الذل والهوان . وتبا لك يا فرنسا ان أمة ثارت لدينها وكافحت لوطنيتها ودافعت لانسانيتها وزادت عن حياض كرامتها وأخلاقها العربية لن تنالى منها ما تطمعن به فارجعى مخذولة . ولئن فجرت القنبلة وفعلت الفعلات المنكرة فلن تبلغى من الامر شيئا باذن الله - والباغى مصروع - ولئن اجتزت الحدود وهدمت الحصون وقوضت المعاقل وأيتمت الاطفال وشردت النساء وملأت الافق ارهابا وانذارا فلن تستطيعى أن تهدمى قلوبا ملؤها الايمان ونفوسا ملؤها العزيمة والثبات .. وليحيى أبطال الجزائر حليفهم النصر وخدينهم العز والظفر (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) .

لمن هذا الشعر ؟

فى أثناء قراءتى لديوان مجنون ليلى قيس ابن الملوح جمع أبى بكر الوالبى قصيدة منها قوله :

خبيلى مرابى على الابرق الفـرد
وعهد بليلى حبذا ذاك من عهـــد
ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
أأن هتفت ورقاء فى رونق الضحى
على فنن غض النبـــات من الرند
بكيت كما يبكى الوليـد ولم أزل
جليدا وأبديت الذى لم أكن أبدى
وأصبحت قد قضيت كل لبـــانة
تهامية واشتاق قلبى الى نجـــد
ألا حبذا نجـــد وطيب ترابه
وأرواحه ان كان نجد على العهـد

الى أن يقول :

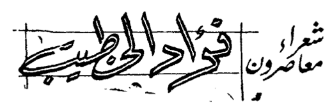
وقد زعمـــوا ان المحب اذا دنا
يمل وان النأى يشفى من الوجـد
بكل تداوينـــا فلم يشف ما بنـا
على أن قرب الدار خير من البعـد
على أن قرب الدار ليس بنـــافع
اذا كان من تهـواه ليس بذى ود

وقد قرأت بعضـــها فى الجزء الاول من كتاب (موسم الادب وآثار العجم والعرب) لمؤلفه جعفر ابن السيد محمد البيتى العلوى الطبعة الاولى بمطبعة السعادة بمصر منسوبا الى ابن الدمينة اذ يقول :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادنى مسراك وجدا على وجـد
أأن هتفت ورقاء فى رونق الضحى
على فنن غض النبـــات من الرند
بكيت كما يبكى الوليد ولم أكـن
جزوعا وأبديت الذى لم أكن أبدى
وقد زعموا أن المحب الخ ...

وقرأتها منسوبة له أيضا فى كتـــاب النهضة الادبية لمؤلفه حسن محمد محمود الشنقيطى المطبوع سنة ١٣٧٠ هـ أوردها المؤلف بعد كلمة له بعنوان (ابن الدمينة شاعر الغزل والنسيب) الا أنها مجردة من البيتين الثانى والثالث الواردين فيما نسب الى مجنون ليلى .

وقرأتها منسوبة الى يزيد بن الطثرية فى كتاب : (سلسلة الثقافة العربية) لجامعـة الاستاذ فؤاد شاكر تحت عنوان (نجد عـلى ألسنة الشعراء) الا أنه حدث تغير فى البيت الثالث من رواية كتاب موسم الادب فورد (بكيت كما يبكى الوليد صبابة
وذبت من الحزن المبرح والجهد)
ويختتم ما أورده منسوبا الى ابن الطثرية بالصدر الاول من البيت الوارد فى المقطوعة المنسوبة الى مجنون ليلى وهو :
(فيا حبذا نجد وطيب ترابه)
وهذه الابيات يا صديقى القارىء مشهورة يتناقلها الرواة خصوصا عندما يتعرضون لما قيل فى نجد . ومع شهرتها فلم يتفق الرواة على نسبتها لشاعر واحد بل نسبوها مرة الى مجنون ليلى ومرة الى ابن الدمينة وأخرى الى ابن الطثرية . وقد كنت أظنها لمجنون ليلى وحده وليست لسواه .. وذلك لوجودها كاملة فى ديوانه الذى جمعه أبو بكر الوالبى وأرخ الناسخ انتهاءه من استيعاب مليحـــه واستقصاء صحيحه فى أواخر شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٩٢ هـ . وأما الآن وقد تنازعها غيره ممن هم جديرون بها مع ظنى انها ليست من باب توارد الخواطر اذ هو غالبا يكون فى الصدر أو العجز وقد يرتقى الى البيت فأتوجه الى الاستاذ البحاثة الكبير والشاعر القدير (أحمد بن ابراهيم الغزاوى) الذى هو قمين وجدير بأن يحقق قائلها الاول بفضل سعة اطلاعه فيجود لنا من فيض يراعته بشذرة من شذراته الذهبية يوضح فيهـــا لقرائه ومحبى أدبه لمن هى الابيات ؟



للسيد عبد الرحمن بن حسن النفيسه

- ٣ -

من الواجب أن نشيد اشادة تامة بمجهودات شاعر حماسى بذل كل جهده وامكانياته فى الدفاع عن كيان العروبة بشعره الذى ساير النهضات السياسية والاحداث العربية والاحداث العالمية معا ٠ومن المسلم به أن شخصية فؤاد الخطيب شخصية ذات كيان قومى وذات أهداف مثالية وهذا بالطبع يتجلى فى شعره الذى انطلق من شعوره واحساساته ٠ والذى يهمنا هو أن نستقصى استقصاء تاما شاعريته وأهدافه العليا واتجاهاته نحو الكفاح والنضال من أجل القومية العربية ومبادئها ٠٠ وبعد أن نلقى نظرة خاطفة على حياته المبدئية نجدها تختلف اختلافا شاسعا عن الحياة التى يحياها بعض الشعراء فى أهدافهم الشعرية واتجاهاتهم المعنوية ليجعلوا من شعرهم بضاعة رائجة ويقدموها لسوق المزاد العلنى لتظفر بأوضار المادة ٠ هؤلاء نجد أن شعرهم لا يصلح أن نعتز به ونفتخر به وذلك لفقدان الصورة الاجتماعية أو النزعات الانسانية والاهداف التى تستهوى نظرية القارىء وعاطفته الى دراسته والاعتناء به ٠ قلنا ان نزعة بعض شعراء البيع لم تكن فى شعر الخطيب٠ بل اعتقد ان وجهته ونظريته تحارب هذه الاشكال المادية التى تأتى على حساب الشعر والمتاجرة به ٠٠

وعلينا أن نستقصى حياته الشعرية ونستمد منها ما يهم القارىء متذرعين بالاختصار وفى الاختصار كفاية ٠

هناك سؤال لا يزال حائرا وهو : هل شعر الخطيب مستمد من وحى الجزيرة أم مستمد من وحى طبيعة لبنان – بلده الاول – ؟ ويحلو لى أن أقول : ان جل شعر فؤاد الخطيب لم يكن مستمدا من وحى الجزيرة ولا من غيرها من البلاد التى قدر له الاقامة فيها مدة من الزمن ٠ والعامل الرئيسى الذى جعل شعر الخطيب لا يتأثر بالاقليمية التى يحل بها هو ان حياته لا سيما الجزء الكبير منها يعتبر سلسلة تنقلات من بلد الى آخر ومن مكان الى مكان محتفظا بهدفه الوحيد ومتسلحا بسلاح الدفاع والنضال من أجل القومية العربية ٠

والوقت الذى نشأ فيه الشاعر يعتبر وقتا ضيق المجال من جميع نواحى الحياة الحية ٠ فالثقافة العربية هل تتضمن شيئا قويا يعرف منه أدب وثقافة ملموسة ؟ كلا – فالعالم العربى كان فى ركود فكرى وفى حياة انطوائيه أو شبه حياة جهلية – تعبث بها أيدى الاستعمار الغربى وظلت البلاد تئن انات
الاستعمار الغربى وظلت البلاد تئن اناة
حرى تحت وطأة الاستعمار وتحت ضغط السفاح التركى – جمال باشا – وقل من ينفض غبار الركود الفكرى وينهض نهضة تحررية من ربقة العنصر الاجنبى الا أن الوقت الذى ران فيه الركود من جميع النواحى لا تخلو بقعة فى العالم العربى من مفكرين قلائل قدر لهم ... حلبة الحياة وطالبوا مطالبة ... م

بعبء مهمة التحرير الفكرى والاجتماعى ٠ وهذه الرابطة الفكرية تتمثل فى القاهرة وفى الحجاز وفى لبنان الا أنهـــا أقل من السابقتين ٠٠

فالخطيب : نهضته الشـــعرية الاولى لم تنطلق انطلاقتها التوسعية الا بعد أن تخرج من جامعة بيروت ولعل النفس العربيـــة الاصيلة هى التى فرضت على شخصيتـــه تحطيم القيود الفكرية والقيام بالانطلاقـــة الصارخة بالرغم مما فى لبنان من أعـــواد المشانق ٠٠ ولـــكن الواقـــع المـــرير واقع لبنان لا يمكن الثـــائر العربى من انطلاقته التحررية لان جمال باشا التركى أخذ على نفسه القضاء على الثوار العرب الى أن هدد فؤاد الخطيب بالاعدام بل قد حكمت عليه المحكمةالعسكرية التركية بذلكفتمثلت أمامه مشكلتان لهما من الاهمية والخطورة ما يقلق النفس ويثير الدهشة فمشكلة فراق لبنان والاهل صعبة وخاصة انسداد أبواب الرزق وعدم الطمأنينة فى كل أنحاء العـــالم العربى ومشكلة حكم الاعدام من قبلالاتراك وقد فضل أن يرحل عن لبنان وفى قلبه آلام جريحة وآمال فى أن يحقق هدفه وكفاحه وان معنوية الكفاح التى انطوت عليها نفسه وتعمقت فى كيانه حفزته الى أن يودع لبنان ويرتمى فى أحضان الاحوالويتجشمالصعاب السفرية متنقلا من بلد الى آخر ينشد فيـــه تحقيق معانى البطولة والشجاعة انها القومية العربية التى حدت به الى أن يرحل الى القاهرة والقاهرة فيها حلبة واسعة ومرتع خصب رغم ما بها من الاستعمار ، فالشاعر حينما وصل القاهرة لم يكن يعرففيها أحدا معرفة شخصية فالايام التى لبثها فىالقاهرة هى أيام بذل فيها جهده ليظفر بالمظهر الذى يمهد له الطريق الى الاتصال بشعراء مصر كأحمد شوقى وخليل مطران واسماعيـــل صبرى وقد كانت أيامه حين وصل القاهرة محفوفة بتقديم الاشعار والاناشـــيد التى طعمها بطعم الدعوة الى الانطلاقة الفـــكرية والدعوة الى التحرير من الركود الفـــكرى والدعوة التى كانت متمثلة فى شعر الخطيب كانت متمثلة أيضا فى شعر شوقى ومطران واسماعيل صـــبرى ، ولتلاقى أهدافهـــم وأفكارهم توثقت بينهم عرى الصـــداقة والاجتماع فأشـــعارهم متقاربة فى الناحية المعنوية والناحية اللفظية ٠ انهامنأجلهدف واحد هو الدعوة الى القومية العربية ٠ الا أن دور الخطيب بلغ غاية الاتساع لان شـــوقى وزمـــلاءه لم يماثلـــوه فى التنقل بينمعظمالبلاد العربية ٠ فهو كالطائر الغرد يقف على شجرة ويغرد ألحانه وينتقل الى شجرة أخرى ليفعل عليها ما فعل على الاولى ٠٠ نشر ألحانه الشجية فى السودان ومنها الى مكة ودوره فى مكة نجده دور الشخصية الفذة والعبقرية القوية جاء الى مكة وفىقلبه جبال آمال ولاقى فيها ما يلاقى ضيفعزيز من مضيفه ٠٠وجدير بنا أننقول أن مكة فى تلك الفترة لم تقل نهضة عن القاهرة وسورية ولبنان مثلا ٠ فمن يا ترى تلك الرابطة المتحررة ، انها رابطة قليـــلة لا يتجاوز عدها أصابع اليدين وعلى ضوء التاريخ هل أجدت تلك الرابطة وأثرت شيئا فىالوجود أم هى مجرد أسماء ؟ لقد تكونت تلك الرابطة الفكرية من الشيخ محمد سرور الصبان والمرحومين عمر عرب وعقيل أحمد العطاس وغيرهم ممن لا تحضرنى أســـماؤهم وانضم اليهم الخطيب٠٠وشىءيحلو لى أنأقوله ان تلك الرابطة أثرت تأثيرا محسوسا فى عقليات الناشئة فى الحجـــاز حتى بدأت الانطـــلاقة التحررية من الركود مدوية فى سماء مكة ومنطبعة على الاغلبية وتناول تأثير هذه الرابطة الفكرية القليلة أبناء البـــلاد المجـــاورة وتلاقت الأقلام على جـــريدة القبـــلة ، كل نفس عربية تهمس فى أذن

الاخرى لتزيح الستار الصفيق الذى جللها ردحا من الزمان٠٠من هذا نعرف ان الخطيب أسهم مساهمة فعالة فى تلك الرابطة ٠ وعلى هذا النمط أمضى الجزء الاكبر من حياته تارة فى دمشق وتارة وزيرا لخارجية مكة وتارة مستشارا فوزيرا فسفيرا فى كابل فى عهد جلالة الملك عبد العزيز ، وأعتقد أن حياته فى كابل كان لها دور أهمية وشأن فى صناعته الشعرية من الناحية التهذيبية وجودة السبك واقامة الفن الشعرى٠فشعره فى الفترة الاولى لم يكن يخلو من ثغرات وحاجات فنية لان العامل الرئيسى هو عدم التفاته التام الى التعمق والتفنن المنطقى والمعنوى ٠ ان ذلك الوقت كان فيه ابراز كيان القصيدة وما تنطوى عليه من أهداف واتجاهات ٠ والشاعر قد لمس هذا فى شعره الا أنه لم يحصل له اتساع وقت يتناول فيه البحث واعادة التدقيق فى شعره ليصل دور الاكتمال الفنى٠أما فى كابل فقد نعم بوقت طويل انصرف فيه الى ايجاد الاسباب والعوامل التى يستعين بها على تنقيح شعره وتهذيبه فعكف على جمع شعره وقصائده وتغيير ما يحتاج الى تغيير ، وزيادة ما يحتاج الى زيادة فخرج شعره بعد ذلك الفعل مكتمل الناحية الفنية الشعرية ومستكملا لاغراض الجمال والاهداف العربية ٠

تحليل شعره :

عند النظر الى شعره نجد أنه تأثر تأثرا انفعاليا بالآداب الاجنبية ولعل دراسته للأدب الغربى أحدثت فى شاعريته هزة تأثر وانفعال فقد درس الادب الاجنبى على قسمين : قسم الادب الاجنبى بشكل عام فدرس الكثير من مؤلفات ومسرحيات وأشعار شكسبير ومارلو ولورد بيرون وقسم للادب والشعر الرومانى بشكل خاص حيث يبدو انه تأثر به أكثر من غيره فدرس مؤلفات هومر الشاعر الرومانى وهو حينما تأثر بتلك الآداب الاجنبية طعم شعره بالطعم الادبى العالمى ٠

وشىء لا يفوتنا ان نذكره فشعره لم يتطعم بهذا الادب التطعم الذى يفقده العنصر اللغوى المتين وبالرغم من دراسته الكثيرة وتأثره العميق بالشعر الاجنبى فقد ظل شعره يتسم بطابع المتانة اللغوية وبطابع الاسلوب العربى البحت وبلاغة العبارة وقوة اللفظ وجمال المعنى وحسن التركيب ونلاحظ ان شعره اتجه فى أغلبيته الاتجاه السياسى حيث اعتمل فى نفسه اعتمالا معنويا ومنطقيا فلقد تجاوب مع الاحداث السياسية وتأثر بها تأثرا جليا ولقد كان لموهبته الشعرية مكانة سامية جعلته يكون ــ والحق يقال ــ شاعر القومية العربية الوحيد ، وخلاصة القول ان شاعرية الخطيب لطيفة المذهب قوية الملكة تتمثل فيها الموهبة الفنية وتتجلى فيها الصور الحساسة الحية والتجاوب الوجدانى بدون تعقيد ولا تكلف ــ ولقد كان لتأثره الشديد وحرصه على اللغة العربية أثره الفعال وحساسيته وتأسفه لفعل الاتراك ومحاولتهم القضاء على اللغة العربية فاسمع معى ما يقوله ٠٠ فى الاتراك من قصيدة له فى هذا الموضوع :

جاروا على لغة القرآن فانصدعت
له القلوب وضج البيت والحرم
فالقدس باكية والشام شاكية
وفى الحجاز يكاد يكون الركن ينحطم

ونأتى الى قومياته ونزعاته السياسية فنجدها جميلة الوقع تحمل معانى الكفاح والنضال العربى عن فلسطين الجريح ، فهو يذكر ما فعله هارى ترومان واعترافه فورا بدولة ما يسمى باسرائيل ٠٠ انها فى الواقع أبيات نظمها من عروق نابضة بالدم العربى الاصيل قال :

هو الصوت دوى من فلسطين عاليا
وأوغل يغشى الشرق والغرب شاكيا
فهل سمعت منه العروبة من صدى
وهل نشدت للعار بالسيف ماحيا ؟
وهل خلعت عنهـا النهار تفجعا
وهل لبست حزنا عليها اللياليا ؟

ترى لو كان فؤاد الخطيب حيا ورأى من اجتماعات وزراء الخارجية العرب وبحثهم لقضية فلسطين وتكوين كيان وجيش لها هل يقول :

وان جبن الاحياء عن أخذ ثارها
هززت من الموتى الجدود الاواليا
ومرغت وجهى فى الثرى ألثم الثرى
وصحت فحركت العظـام البواليا

عربى حركته الاشجان وهزت شاعريته آلام شعب أخرج من دياره وسلبت أمواله وظل شريدا لاجئا ٠

واسمع معى مدى تأثره حـين يخاطب شعب أمريكا وعلى رأسهم هارى ترومان :

سل الصرخات الفاجعات فانهـا
لقد زلزلت حتى الجبال الرواسـيا
وجفت ثدى المرضـعات من الاسى
وأمست ثدى المرضعات المآقيـا
سقى الدمع منها كل طفل وطفـلة
وقد نضب الدمع الذى انصب هاميا
وأنت تحض المجرمين محرضـا
وتلبس للسـلم المسـوح مرائيا
تعزز دنيا فيـه لفقت دولة
صدمت بها الاسلام والشرق غازيا
شددت اليها الرحل من كل آبق
وقمت وراء الركب للركب حاديا
وخنت تراثا للمسيح مقدسـا
فكنت عـدوا للمسيح وقاليـا

وفى قصيدته التى يندد فيها بشـعب أمريكا أجمعه ودول الاستعمار لما قامت به من المساعدة لاقامة دولة على أشلاء فلسطين يحلم أو يتمنى باستردادها من العصـابة المجرمة :

هى الجـولة الاولى وللعرب كـرة
وغير بعيـد كل ما كان آتيـا
وقد عرفت عنا فلسطين اننـا
وان نحن فارقنا استطعنا التلاقيـا
وقد شهدت (حطين) كيف تحطمت
فهل حدثت عنها الاعادى الاعاديا ؟!

انه شعور شعر به شاعر القومية وحلم به ، فيا ليته كان حيا ليرى ان حلمه وشعوره سيتحقق فى المستقبل القريب ان شاء الله ، حيث أخذ أبناء يعرب على أنفسهم أن يستردوا فلسطين ويمحوا من الوجود عصـابة الصهاينة المجرمة ـ فالى رحمة الله والى جنته ورضوانه يا شاعر القومية ٠

****

مكرمة ملكية

لما أن اطلع حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على ما نشرته جريدة البلاد فى عددها ٤٨٧ تاريخ ٢٠ـ٣ـ١٣٨٠ هـ حول الديون المتراكمة على مدرسة النجاح الليلية بمكة المكرمة البالغة خمسة وستـين ألف ريال سعودى بالاضافة الى النواقص التى تشكو منها المدرسة وبالاضافة الى العجز الشهرى البالغ ألفا ومائتى ريال حتى أصدر جلالته أمره الكريم لرئيس الخاصة الملكية بدفـع المبلغ كله وتسديد الديون المتراكمة عـلى المدرسة الى جانب تفضل جلالته بالامـر بدفع مبـلغ ألف ومائتى ريال شـهريا للمدرسة اعتبارا من شهر ربيع الثانى عام ١٣٨٠ وهذه هى فعال العاهل المفـدى فى مجالات الخير والبر وهذا هو العمل الصالح الخالد ضمن الكثير من الاعمال الجليـلة التى يسديها جلالته لأبناء هذه البلاد ولاشك أنها مفاخر يسطرها التاريخ لجلالته مفخرة بعد أخرى فى سجل الخلود ، أدام الله جلالته وأمد فى عمره عزا لشعبه وذخرا للاسلام والمسلمين

من قصص العلمـــاء

بقلم الاستاذ عمر عبد الجبار

كان الشيخ أحمد ناضرين بجانب علمه سديد الرأى تحدثه فى أدق الامور فيكشف لك ما فيها من دقة ويبين ما فيها من غموض فاذا بها واضحة جلية لا تقبل ريبـــة ولا شكا ، وتلجأ اليه لتجد منفـــذ من أزمة وقعت فيها وعقدة أحكم عقدها حتى ليخيل اليك أنها لن تحل فاذا به يدور حولها فى رفق ولين فلا تلبث أن تجد لها حلا يدلك عليه ويرشدك اليه فاذا بك خارج من الورطة ناجيا لا غبار عليك .

كان الشيخ عثمان سفر مغتربا فى عهد الحسين فلما استولى الملك عبد العزيز على الحجاز عاد الى مكة وكانت له أوقاف بمكة استولت عليها ابنة عمه طيلة غيابه وتصرفت فى ريعها تصرف المالك فتقدم بالشكوى الى قاضى المحكمة الشيخ أحمد ناضرين فسجل اقراره ثم طلب ابنة عمه فأقرت بتصرفهـا فى الوقف طيلة غياب الشيخ عثمان سـفر وقعت على اقرارها وصادف ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أصدر منشورا بنصرة المظلوم فلجأت الى جلالته وادعت انها مظلومة فأمرها بمراجعة القاضى بأن جلالته وكيلهـا فأسرعت الى المحكمة وأشعرت الشيخ أحمد ناضرين بأن وكيلها جلالة الملك عبد العزيز فسجل اقرارها وأمرها بحضور وكيلها فى يوم الجلسة التى حددها فأسرعت الى جلالته وأبلغته أمر القاضى ولما كان جلالته حاميـا للدين ومنفذا لاحكام شريعتـــه حضر الى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبـــد الله بن بليهد ، فأمر القاضى مسجل الضبط بقراءة الدعوى فحكم القاضى على المرأة بدفع جميـع ما تسلمته من ريع الوقف لعثمان ســفر وتسليمه الوقف ، فنظر جـلالة الملك الى الشيخ عبد الله بن بلهيد ! فقال له : هذا هو الشرع ، وبعد التنفيذ وقف الشـيخ أحمد ناضرين لجلالة الملك وسلم عليه وقال له : اننى ابن بائع لقيمات ولم أصل الى هذا المنصب الا بفضل الله ثم العلم والتمسـك بأهدافه القيمة . اننى منفذ لحـدود الله وأوامره وجلالتكم يحمى المظلوم وهذا لون من ألوان الظلم التى ارتكبته المرأة تظلم ابن عمها فى الوقف وانى لم أتصلب فى القضية الا دفاعا عن الحق ونصرة المظلوم .. ثم قدم استقالته ، وأصر على ترك العمل رغم تمسك رئيس القضاة به والحاحه بسحب استقالته .

تكذيب

نشرت بعض الصحف العربية نقلا عن وكالة أنباء الشرق الاوسط أن المملـكة العربية السعودية منعت التجار اللبنانيين من العمل فيها تنفيذا لقانون استثمـار الاموال الاجنبية وحيث أن هذا الخبر عار من الصحة ولا نصيب له من الواقع ..

فان المديرية العامة للاذاعة والصحـافة والنشر تكذبه تكذيبا قاطعا

أضواء على كتاب :

ســـــبعون

عرض وتلخيص : نبيه الانصـــــارى

رحلة فى البر والبحر استغرقت من الايام والليالى فوق الثلاثين وتناولت من الـكرة الارضية نحو نصفها قام بها ميخائيل نعيمة ودون مشاهداته عنها فى كتاب حافل ممتع عنوانه « سبعون » أخذت أقرأ مرحلتـــه الثانية ـ بعد أن صرفت النظر عن مرحلته الاولى التى وجدتهـا شخصية بحتة تحكى أيام الطفولة وتدون حقبة من الزمن تنقـل فيها الكاتب فى وهاد لبنان تارة وفى ربوع بسكنتنا تارة أخرى ـ بشغف واهتمـــام ٠ وكلما قرأت صفحة تعجلت الصفحة التالية لأكشف غور هذه المشــــاهدات والوقائع الجميلة فى أرض شهدت من التقدم العلمى والعملى الكثير والكثير ٠٠ « فى بلاد تنحـو نحوا جديدا فى حياتها وتريد ان تجعل من ذاتها مثلا يحتذى ٠٠ أمريكا »

وميخائيل نعيمة اسم لامع فى دنيا الادب والشعر « لم يشغل قلبه حب غير حب القلم ولم يله بشىء الا بالتفكير والتحبير فهو بذلك ولذلك أحد دعامات الادب المهجرى » ثم هو الى جانب ذلك شهد من خلال عمره البالغ السبعين كثيرا من جلائل الامور وعظائمهـــا فهو محنك اينعتـه دراسته فى جامعـــات واشنطن وروسيا وصقلته تجارب السـنين التى مرت عليه أو بالاحرى مر عليهـــا فى فترات عديدة كانت فى احداها أو أكثـرها رحلته هذه ولقد قيل : «فسافر ففىالاسفار خمس فوائد » ٠

وأنا حين لمحت لى خطوات التجوال معه فى كتابه هذا الذىصدر على مرحلتين والذى أربت صفحاته على الستمائة صفحة حوت حقائق أدبية ولمحات سياســـية كتبت فى براعة فنية فائقة ٠٠ كان دافعى لذلك جنى احدى هذه الفوائد لذاتى ، ومن ثم اطلاقها للقــارىء ليقف من كثب على هـــذا الطواف الذى نوقش بتوسع فى المرحلة الثانية ٠٠ ولكى يتلمس باحساسه الحقائق ٠

والكتاب وان تناول بالدراســـة الادب المهجرى ونبذ أفكار بعض الناعقين بأن هذا الادب تأثر بالحياة والبيئة الامريكية ٠٠ فهو الى جانب ذلك لم يغفل الناحية التدوينية للحرب العالمية الثانيـــة ولم يغفل كذلك الناحية الاجتماعية لبلاد العم ســـام ٠٠٠ وكذا الناحية الثورية للبنان وسورية ضد البغاة والمستعمرين ٠٠ وهذه ميزة سبقبها ميخائيل نعيمة أغنب منذون وألفمثلاأنالم أجدها متكاملة فى كتاب «من وحى السبعين» لتوفيق فضل الله ضعون ٠٠ ولم أجـــدها كذلك فى مجـــــلد « قلب لبنان » لأمين الريحانى ٠

دعك من هذا وتعال معى لنقتفى أثره فى مدينة (والاوالا) : اننا نراه يقف أمام تلك الحصادة العجيبة التى تفرى الســـــنابل فيتخيلها جبارا عتيا ومن ثم يفلسف لنــــا انطباعاته عنها فيقول :

« اننا فى فجر ثورة عجيبـــــة هائلة : فكأننا مللنا الحيـــاة نحياها رتيبة على نبض الفصول مثلما تحياها النبتـــــة والحشرة والبهيمة ، لذلك رحنــــا نسرع ونسرع فى نبضـــــها وليس من يدرى أين تنتهى تلك السرعة بنا » ٠

ويسبح فى تخيلاته متمنيا ان يستبدل

تلك المزرعة فى وطنه بأخرى فى والاوالا ، ولكن .لأمور طبعية قاسية شـــاهدها ولا يتمناها لمزرعته التى تحمل أريج موطنـــه يعود لنفسه ويقول :

« لا لا ! انى لأوثر القلة مع صفاء الذهن والقلب على الوفرة مع اضطراب العقـــل والقلب معا • وان يكون لى هدف نبيـــل فأدب اليه دبيب النملة وأدركه لخير عنـدى من أن أطير بجناحى نسر من هدفخسيس الى هدف أخس » •

ولقد كانت اللغة هى المشكلة الرئيسية التى واجهته فى رحلته لأوربا وكان له عنها شؤون وشجون كيف لا وهى أداة التفاهم والتواد لرجل ينشد كل ذلك ويبتغيـــه ، وان كان ما قيل من أن كل لسان انسان فهذا ما عاوده بالفعل وتمناه « **فلسان جديد يتعلمه الانسان هو بمثابة مفتـــاح فى يده لمقصودة من المقصودات الكثيرة التى يتألف منها صرح الانسانية على الارض • وهـــذه المقصودة قد تكون ملاصقة للتى يعيش فيها ولكنها عنده سر من الاسرار لانه يجهـــل اللغة التى بها يتفاهم الساكنون فيها • فهو غريب عنهم وهم عنه غرباء •• أما اذا تعلم لغتهم فقد بات فى امكانه أن يدخـــل قلوبهم وأفكارهم وما أكثر ما يجد فى تلك القلوب والافكار من كنوز لقلبه وفكره ، واذا بعالمه يتسع ويمتد واذا بثروتهالروحية تتفاقم وتنمو هذا اذا اتقن استعمال المفتاح وأحسن الافادة منه » • ولعله فى هـــذه الجملة الاخيرة يريد أن يقول : « من تعلم لغة قوم أمن من مكرهم » •**

ولأيام خلت كنت مع صديق محب للبحث والجدل وكعادتى معه أو كعادته معى سألنى :

– ما الفرق بين الانسان والحيـــوان ؟••

فأجبته وأوفيتـــه الاجابة ولكنى لمحت فى تعبيرات وجهـــه عدم اقتناعه ويطيب لى أن أنقل هنا ما قاله ميخائيل كتعبير راقص لعله يغنيه عن السؤال ثانية أو لعـــله مع ما ذكرته له يقنعه هذا القول بعض الشىء :

« ان للانسان حسا ليس مثله لأى مخلوق آخر على الارض • فالحيوان يحس اللذةوالالم والخوف والطمأنينة ، ولكن لا كما يحسها الانسان •• أما الانسان فبعض ملـــذاته « حلال » وبعضها « حرام » وهو يشـــعر بالخطيئـــة وبشىء دعاه « وخز الضمير » والناس من حيث احساسهم اللـــذة والالم والجمال والبشاعة والفضيلة والرذيلة •ومن حيث شعورهم بوخز الضمير طبقات فوق طبقـــات • أتكون كل هذه التعبـــيرات والاحساسات أوشاما فى أوهام وكلمات فى قاموس لا أ كثر ؟ وما دام الناس يحسونها بدرجات متفاوتة ، فمن أين هذا التفاوت؟ »

ويمضى المـــؤلف فيصف فى مرارة تلك الحرب الضروس والحرب العالمية الثانية ، وما جرت على العـــالم من وبال ودمار وما جرت عليه وعلى زملائه من ويلات وآلام •• أما بالنسبة له فيقول :

« حياتى فى الجيش تحترق احـــتراق الشمعة وليس فى الجو ما يبشر بخـــلاص قـــريب • لم يبق لى الا أن أنسى نفسى فالجندية هى الجحيم لرجل عيناه مفتوحتان وفكره لا ينام » •

وأما بالنسبة لرفاقه فقد قال أحـــدهم معبرا عن لسان حال كل جندى :

« اذا نشبت حرب جديدة وشـــاؤونى أن أتطوع لها فعليهم أن يحرقوا العالم ثم ينخلوا رماده ليجدونى » •

نعم وينتقل ميخائيل أو ينقلنا من هذه الاحساسات والمشاعـــر المروعة ليؤرخ للناحية الادبيةفى المهجر فىعصرهويستعرض بعد ذلك موقف جبران خليل جبران « عميد الرابطـــة » من الحركة [illegible] وأيوبيات الشاعر رشـــ[illegible] [illegible] والنغمة التى ارتفعـ[illegible]

أن اختمرت موهبتهم بالخميرة الجديدة **« التي تجعل من الكلمة الفطير خبزا صالحا للفكر والقلب والخيال » •**

ومع ان نسيب عريضة قد سبق أقرانه بسنين الى الاختمار بخميرة التجديد هذه الا أن ميخائيل يرد فضل ذلك الى مجلة « الفنون » التي لولاها (في حدسه) لما كانت تلك الانطلاقة الرائعة للحركة الادبية الجديدة في المهجر مع توأمتها : الرابطة القلمية التي كان لها كيانها المستقل ورايتها الباسقة المتصفة بالذاتية والشمول والتي كان يشغل سكرتاريتها •• ونضيف نحن الى هذين : « مجلة الفنون » و « الرابطة القلمية » تلك الصحيفة الاسبوعية « السائح » التي أصدرها أحد رجالات الادب المهجري الشاعر الكاتب عبد المسيح حداد والتي انقلبت فيما بعد الى يومية عاشت خمسين عاما ثم توقفت في عام ١٣٧٩ هـ والتي واكبت سير هذه الحركة الادبية وكانت دعامة من دعاماتها

والغربة وان كان لها فضائلها المتعددة فهي لا تخلو من مساوىء تتجلى في خلو ذات اليد ولقد مر هذا الدور بميخائيل حتى ضاقت به شوارع نيويورك •• وضاق به جيبه حتى خيل اليه ان متطلبات حياته أمست بعيدة ليس الى سبيلها منال •• وبين هذه الانفعالات والمشاعر يبرز له صديق **« وما أكثر ما يمتهن الناس كلمة صداقة » : « وصديق » •• مثلما يمتهنون كلمات الحق والخير والجمال والمحبة والحرية •• وما أشبه : فما كل عشير أو رفيق ولا كل من طابت لك مجالسته ومحادثته ولا كل من حمل اليك الفرج عند الضيق بالصديق بل الصديق هو الذي يأتيك لحاجة في نفسك اليه وفي نفسه اليك مثلما تأتي النحلة الزهرة لحاجة فيها الى الزهرة وفي الزهرة اليها فتكسب الزهرة من النحلة اللقاح الذي لولاه لظلت زهرة عقيمة • وتكسب النحلة من الزهرة الرحيق الذي لا حياة لها الابه واذ ذاك تأخذ الواحدة من الاخرى وهو في الواقع عطاء في سبيل البقاء •**

والصديق هو الذي تتضخم في عينه محاسنك وتتقلص معايبك والذي لا يحسدك اذا كنت أغنى منه في أي ناحية من النواحي بل يتمنى لك المزيد ولا يكبر عليك اذا كان أغنى منك بل يجعلك تشعر كما لو كنت أنت الغني وكان هو الفقير •

والصديق هو الذي يخدمك ولا يستخدمك ويعطيك ولا يستعطيك والذي اذا خطرت في باله وكان في حالة النزع تقبل الموت بالرضى لانك عشت فيه ولانه عاش فيك •

والصديق هو الذي يفهمك بغير كلام وتفهمه بالاشارة • فروحك وروحه زهرتان ، أو ثمرتان على غصن واحد » •

ولقد تمثل هذا الصديق لميخائيل في هذه الآونة في شخص اسكندر اليازجي وفي السابق في شخص أميل ضومط •

ويعود ميخائيل بعد ذلك الى لبنان وهو لم يغترف من دولارات أمريكا الا ذلك النزر اليسير ـ خمسمائة دولار ـ ولكنه اغترف من الخبرة المادية والروحية ما حسبه زادا لا يثمن بمال • ولعله يغنينا في ختام هذه الجولة ما فلسفه عنها في نهاية مؤلفه وما نكتفي به اذ يقول :

« حقا انها لبلاد المتناقضات هذه البلاد التي أودعها بعد ان بذرت فيها عشرين عاما من عمري فهي اذ تنمو عموديا بسرعة فائقة، تتقلص أفقيا بمثل تلك السرعة • والذي

فعلته فى خلال سنوات لم يسبق لأى دولة ان فعلت بعضه فى خلال قرون وقرون ليست انها غزت العالم كله وبدون سلاح غزته ببضائعها واختراعاتها ودولاراتها فبات « النمط الامريكى » النمط الاحب والاكثر انتشارا فى جميع أصقاع الارض حتى ان قمة صنين لا تخلو من اناء تملكه أو فيلم فوتوغرافى أو علبة من بلاد العم سام ·

ولكنها بلاد ليس للخمول وللكسل فيها من نصيب فأكره ما تكرهه الجمود والقناعة والبلادة ، وأحب ما تحبه ، الحركة والطموح والابتكار ، انها تجرى بسرعة ، فهل تراها تدرى الى أين ؟ ·· ولان سرعتها قد انتقلت بالعدوى الى سائر أقطار الارض فالسؤال حرى بأن يوجه الى جميع أبناء الارض ·

الى أين ؟··

ترى هل يجيبنى البحر أو يجيبنى صنين على ذلك السؤال ··





اعداد الاستاذ ابراهيم علاف

● **وجدت احدى السيدات الامريكيات بنت اختها الصغيرة ـ ولم تكن تتجاوز العاشرة من عمرها ـ تقرأ كتابا كبيرا فلما سألتها عنه قالت انه كتاب فى التربية عنوانه « كيف تربين أولادك ؟ » فقالت لها : ولكن لماذا تشغلين نفسك بهذه المسائل منذ الآن ؟ فقالت الطفلة الصغيرة : لأعرف اذا كان والداى يقومان بتربيتى تربية علمية صحيحة أم لا ..**

* * * *

● عندما اكتشفت مناجم الذهب بكاليفورنيا وتسابق كثير من العمال الى الهجرة الى هناك للاشتراك فى أعمال التنقيب عنها مضت فترة طويلة لم يروا فيها أولادهم وزوجاتهم ثم حدث ان شهدوا حفلة موسيقية أقيمت للترفيه عنهم وبينما هم يسمعون احدى المقطوعات العالمية الرائعة بكى طفل صغير كان مع سيدة حضرت مع الفرقة الموسيقية . فغضب مدير الفرقة وطلب من أم الطفل أن تخرج به من قاعة الاحتفال ولكن جميع الحاضرين عارضوا ذلك قائلين : قفوا الموسيقى ، ودعونا نستمع الى هذا الطفل فنحن فى شوق الى سماع بكاء الاطفال ! وصمت الموسيقيون وترقرقت دموع الشوق والحنين والذكرى فى عيون الحاضرين وهم يصغون لصياح الطفل .

* * * *



● **توجه صبى فى السادسة من عمره الى مستشفى كانت والدته قد دخلته منذ يومين للولادة فيه وحدث بعد أن غادر غرفتها أن دخل غرفة أخرى بها مريضة عجوز فرحبت به وأجلسته الى جوارها ولما علم منها انها دخلت المستشفى منذ ستة أسابيع سألها : هل أستطيع أن أرى طفلك ؟ ولما أجابت بأنها لم تلد أطفالا ، أخذته الدهشة وقال لها : لماذا أنت بطيئة هكذا ؟ لقد ولدت أمى طفلها مع انها لم تحضر الى هنا الا منذ يومين فقط .**

* * * *

● روت امرأة : قلت يوما لعمتى البالغة ثلاثا وسبعين سنة من العمر . هل الناس الذين يشيخون يحسون بأن روحهم قد شاخت ؟ فقالت عمتى : لا ـ انهم لا يحسون فقد سألت الشيوخ .

● **الكسعي هو غامد بن الحرث من بني كسع ، كان راميا ماهرا فاتخذ قوسا أحسن صنعها وخمسة أسهم وخرج للصيد فاستتر في مكان فمر به قطيع من حمـــير الوحش فرمى واحدا منها فأصابه ونفذ منه السهم وصدم الجبل فأخرج السهم نارا فظن الكسعي أنه قد أخطأ الرمي • فرمى مرة ثانية بعض حمير الوحش ومرة ثالثـــة كذلك الى أن رمى المرة الخامسة والاسهم تصيب حمـير الوحش وتنفذ منها ثم تصطدم بالجبل وتخرج نارا وهو يظن نفسه انه قد أخطأ الرمي ، فغضب غضبا شديدا وكسر قوسه ثم بات متأسفا فلما أصبح نظر فاذا حمير الوحش مصروعة على الارض وأسهمه ملوثة بالدماء فندم ندما شـــديدا على كسر قوسه وعض ابهامه حتى قطعها • وقـــد ضربت لذلك العرب به المثل الآتي فقالت : (أندم من الكسعي) •**

★ ★ ★ ★

● قال أحدهم : ان الرجل العالم متشكك دائما والرجل الجاهل متأكد دائما • فسأله صديقه : هل أنت متـــأكد ؟ فأجابه : كـــل التأكيد •

★ ★ ★ ★

● **ذهب رجل الى بعض اخوانه فوجدهم على مائدة الطعام يأكلون فاتخذ مجلسه من المائدة وهو يقول : لقد أكلت في بيتي ولكن لا مانع من التسليـــة معكم • وكان أشدهم التهاما فأصاب من الطعام أكثر مما أصابوا فقالوا له : عليك في المرة الآتية أن تتسلى في بيتك ولا بأس من أن تأكل معنا •**

★ ★ ★ ★

● انتهى الزبون من العشاء في المطعم وقرأ له (الندل) الجرسون قيمة الحساب ففتش الرجل في محفظته ثم قال : معي ثمن العشاء بالضبط ويؤسفني ألا يوجد شيء لك ، فمد الندل رأسه ثم قال •• تبعـــا لهذه الحالة فاني ســـأراجع الحساب مرة أخرى •

★ ★ ★ ★

سأل أحدهم الطبيب : ماذا أفعل كي ينقص وزني ؟ فقال الطبيب : تهز رأسك من الشمال الى اليمين • فقال الرجل السمين : هل يكفي هذا فقط ؟ فقال الطبيب : نعم تفعل هذا كلما دعاك أحد الى الطعام •

★ ★ ★ ★

● قل النقد في يد أم ذات يوم فاحتالت حتى تقترض المال الموفر لطفلها في حصالة ـ علبة توفير النقود ـ فلما فتحتها وجدت فيها ورقة من زوجها هذا نصها : أنا مدين لهذا المصرف بخمسة ريالات •

★ ★ ★ ★

● **قال أحدهم : كانت لنا قطة جميـلة نعتني بها جميعا عدا أخي الصغير عصام الذي كان كثيرا ما يضربها وفي يوم دار هـــذا الحديث بينه وبين أمي :**

هل تعرف يا عصام انك لو شددت أذن القطة مرة ثانية فسوف تشـد أذنك ، ولو ضربتها على رأسها فسوف تضربك عـــلى رأسك ؟

فقاطعها عصام بقوله : ولو شـــددت ذيلها ؟••

المعرض

دور الصحافة في تطويع الادب

لا أعتبر أن الصحافة العربيـــة قد لعبت حتى الآن دورا فعالا بالنسبة للادب ، فالادب مفهوم خاص ، والصحافةمفهوم خاص ، والخلط بين الصحافة والادب الذي استمر فترة طويلة من حياتنا هو نتيجة جهل تام بالمفهوم الصحفي . والدليل الاكبر على ذلك أن جميـــع من نسميهم اليـــوم : (الادباء الكهول) مارسوا جميعهم خلال شبابهم مهنة الصحافة وكانوا صحفيين فاشلين بعض الشيء .

من الممكن أن يكون هنـــاك (أدب صحفي) لا هو بالادب الادب ، ولا هو بالصحافة الصحافة ، ذلك أن الادب يعيش على الواقع وعلى الخيـــال وعلى الصياغة وعلى أناقة اللفظة وعـــلى التحليل بأنواعه وعلى الوهم ، والصحافة بعكس ما يفهمهـــا أكثر الصحفيين فهي تعيش على الواقع وعلى الحقيقة وعـــلى الالتزام بنوعيه الطوعي والجبري .

ان شخصية الصحافة في الوقت الحاضر تطغى على شخصية الاديب ، الدليل أن احتياجات الصحافة أخذت تبرد من مناعة الادب والادباء لتخلق منهم صحفيين حينما صعب على هؤلاء الاحتفاظ بالصحافة على أنها فن أدبي يتقبله الجمهور ويستسيغه ويقبل عليه كما يقبل اليوم على قراءة خبر تافه دون أن يعير لصنيع الفني أي اهتمام ..

هناك اليوم بوادر تقارب لغوي بين ما فرضته الصحافـــة على الكتابة من لون جديد وبين ما فرضته احتياجات العصر على الادباء من التعبير بسرعة وبوضوح وبشكل مباشر صريح .

اذن العنصران الاساسيان للتقارب الذي بدأ يقـــوم بين الصحافة والادب محصوران في أداة التعبير لا في المفهوم ، وهذا التقارب كما قلت ناتج عن أن الادباء أخذوا في الحقبة الاخيرة يعيشون الواقع - ويتحسسون مشاكل الحيـــاة ، ويناضلون من أجل القيم ، ومن أجل العيش ، وقد أفسح ذلك المجال لأن يتطفل على الادب أكثر من صحفي أتيح له أن يكتب ريبورتاجا أو تحقيقا أعدت له أسئلته وأعيدت له تجربته ، وقيض له أن يظهر في احدى الصحف أو المجلات بتوقيعـــه فظن نفسه أديبا ، وبين ليـــلة وضحاها كانت له كتب تافهـــة تتصدر الوجهات زورا .

أمام هذا الطغيان السافر لتشويه الوجه الادبي والمفهـــوم الادبي والقيم الادبية يقف جيل من الادباء أو المتأدبين الشباب ثائرا على ما يسمى (حرمة اللغة) يحاول أن يطوعها أدبيـــا ويفرضها أدبيا دون أن يبتذل ودون أن يحط من قدرها بل يعطيها مسحة مشرقة بالوضوح والسلاسة والاناقة .

« جورج شامي » عن صحيفة (الجريدة البيروتية)

العمر أقصر من أن يحتمل الاسفاف

هـــذه هي احـــدى الـــكلمات التي أتمثـــل بها وهي أحب الـــكلمات الى نفسي ، وقـــد نفست عني في كثير من أوقات الضيق وســـاعات المحن الاليمة .

ونحن كثيرا ما نتهاون فندع نفوســـنا تضطرب من جراء أمور تافهة كان ينبغي أن نحتقرها ، أو بسبب أشياء صغيرة كان علينا أن ننساها ، فقـــد يسدي الواحـــد منا الى رجل معروفا فيكفر بـــه ولا يشكر لصاحبه ، أو ربما رأى أحـــدنا أنه يستحق جزاء حسنا فاذا به يحرم مما يستحق ، واذا الذي لقيه من خيبة الامل قد ألح على نفســـه واستبد بـــه اســـتبدادا يذهب النوم عنه ويثبط من همته !

ولكن أليست هـــذه حماقة ؟ اننا ما خلقنـــا في هذا العالم الا لنقضي فيه آجالا قد تطول وقد تقصر ، فاذا بنا نستنفد أوقاتا منها لا تعوض ولا تقدر بثمن في الاسى على أمـــور لا تلبث الا قليـــلا حتى ننســـاها وينساها كذلك الناس !

أوليس ينبغي اذن أن ننفق أيام حياتنا في كل ما له قيمة من عمـــل أو شعور ، أو أفكار سامية ، وعواطف صادقة ، وأعمال باقية الاثر ، فالعمر أقصر من أن يحتمل الاسفاف .

أندريه موروا

عن « مجلة الهلال »

علاج القلق

كيف تعالج القلق الـــذى يعانيه معظم أبناء هذا العصر ؟

الطالب قلق على مستقبله ٠٠ والفتــاة قلقة للعثور على ابن الحلال ! والاب قلق على تربية أولاده وتعليمهم ومستقبلهم ٠٠ والشـــباب قلق ـ يعيش فى دوامة من المتناقضــــات التى يحياها ٠٠

انه يعيش فى صراع بين تقاليد الاسرة ٠٠ وعــادات العصر الحديث ٠٠ قلق بين الايمان ٠٠ والشك والالحاد ٠٠ قلق نتيجة تخبطه بين النظـــريات والآراء المختلفة المتناقضة ٠٠

والقلق مرض اجتماعى خطير ٠٠ فهو يعطل الانتاج ويشــل القوى البشرية ، ويعرقـــــل التقدم ٠٠

وقد نتج هذا القلق نتيجة للتطور المادى السريع فى حضارة القرن العشرين ٠٠ وجمود الناحية الروحية ٠٠ الذى نجم عنــه انعدام التوازن بين جانبى الحضارة المادى والروحى ٠٠

والجانب الروحى يدخل فى اطاره الدين والتقاليد والثقافة والعادات ٠

ونحن نستطيع ان نتخلص من هذا القلق بالعودة الى الدين والتمسك بتعاليمه وبذلك يتوفر لنا التوازن المفقود بين مقومات الشخصية بوجهيها المـــــادى والروحى ٠ سمير فرج عياد

عن (مجلة روز اليوسف)

لابد مما ليس منه بد

لا يمكن لاى دولة ان تنمى نفســـها اقتصاديا وبالسرعة الواجبة ما لم تقم بها صناعة وطنية بجميع مقوماتهــــا واسسها ، فانعكاس الصناعة عـــلى جميع القطاعات لا يحتاج الى بيان ،حتى فى الزراعة لا يمكن لاى دولة ان تنمى زراعتها مالم تحصل على الآلات الحديثة التى تكفل لها التنمية السريعة ٠ كما لا يمكن لاى دولة ان تتقدم وتتصـــل بالخدمات العامة فيها الى أرفع مستوى سواء فى المواصلات أو فى الاســـكان او فى الصحة او فى التعليم الى غير ذلك ، مالم تكن لديها صناعة قـــوية تمون هذه القطاعات بالمعدات والآلات والخملة اللازمة ٠

ولا يمكن لاى دولة أن تنهض فى المحيط العلمى الحديث ، مالم تكـــن مرتكزة على صناعات قومية تدفع بها هذا التقدم العلمى ، هذا بالاضـــافة الى ما للصناعة من مساهمة فعالة فى رفع مستوى المعيشة للعاملين بها ، وتوفير حياة افضل فى المجتمع الصناعى ٠٠ لذلك من الواجب عند وضع خطط التنمية أن توفر للصناعة الامكانيــات المادية والمالية التى تمكنها من النهوض بالقطاع الصناعى فى اسرع وقت ممكن ٠

السيد على صبرى

عن مجلة « بناء الوطن »

مذهب الوجودية

ان مسالة « الوجود » وبحثه كانت وستكون مسرحا للمغالطات وبراهـين الخلف ويمكننا عن طريق المنطـــق ان نصنع من الوجـــود « اللاوجود » ومن اللاوجود « الوجود » كما كان الحال فى المدرسة الثمانية الارسطية الى زماننا هذا ٠

ولكن الذى احاول أن اقوله هو ان الوجودية آخر معركة فاشلة قامت بين الفردية المفرطة والاشتراكية المحضـــة هذا الصراع بدا بين افلاطون وارسـطو ولكن بطريقة علمية ومن غير افراط ٠

وبعد النهضة الاوربية الحديثة دار هذا الصراع بين الراسمالية الغربيـــة والشيوعية الشرقية ٠ والآن نجد أن الاشتراكيـــــة المفـــرطة للفــــرد هى عكس العمل لفردية مطلقة تنكر الاشتراكية والاجتماعية ، بل تنـــكر المجتمع وتريد ان تذهب به الريح بعد ان تجتثه من جذوره ، وهـــذه هى « الوجودية » الموجودة فعلا فى بعض الحلقات ٠

والوجودية فكرة مأخوذة من «وحدة الوجود » ولكنها نسخة ممسوخة مشوهة منها لانها تعتقد فى شعار « أنا الاعلى » ولكنها تنزله من العلو الى اســـفل السافلين ، والعجب ان « انا الاعلى » الذى يجب ان يكون مسؤولا يعتـــبر مسؤولا عن عقيدته ، والاعجب هو ان « انا الاعلى » مع عمال مسؤوليتـــه اباحى محض ، فهذه ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض ، فالوجودية موت لعـــلم الاجتماع وانحلال للفلسفة ٠

من حديث السيد صلاح الدين السلجوقى لمجلة صوت الشرق

الطريق ٠٠

احتضن هذه اللحظة ٠٠ وامسك عصا الترحال بقوة ٠٠ انطلق، وارفع نايك فى الهواء وانطلق ٠٠ اترك هذه الصخرة الضائعة التى نقش اسمك عليها ولا تترك وراءك شيئا ، فان احدا لم يحكم عليك بالبقـــاء الى جوارها ٠٠ وانطلق وكأنك لم تكن هنا ابدا ٠٠ لـــوانك شعرت بالسعادة يوما واحدا لاقبل عليك الجميع ، ولكففت عن المسير ، ولسألك الناس : ماذا دهاك ؟ ٠٠ ولكنك لن تقول شيئا ٠٠ ستبقى شفتاك خرساوين ، وعينـــاك صامتتين لا تعبران ٠٠ وســـيعتقدون انك وهبت نفسك لهم ٠٠ وانت وحدك الذى ستدرك ماذا يجب ان تفعل ٠٠ انت وحدك الذى تستطيع ان تهدى نفسك الى الطريق ٠ ولن يفهمك احـــد ٠٠ وستبقى كلمـــاتك عندهم كالصخرة الجامدة التى تركتهـــا وانطلقت ٠

الشاعر اليوغسلافى مارينو — عن « مجلة المصور »

بيـــان هام
من وزارة المواصلات

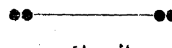
« تلقينا البيان التالى من صاحب السعادة وكيل وزارة المواصلات •• وهو بيان قيم يدل على مدى نشاط وزارة المواصلات : »

بما أن من أهم الخطوات الرئيسية التى تسعى وزارة المواصلات الى تحقيقها ، ربط المملكة المحروسة من شرقها الى غربها بخط رئيسى معبد ييسر الاتصال بين أطرافهـا تنفيذا للتوجيهات الملكية الكريمة ، وقـد بدأت الوزارة فى السير لتحقيق هـــذا الهدف بانشاء الطرق التالية وهى : طريق الرياض ـ مرات ، وطـريق الرياض ـ خريص ، وطريق مكة ـ الطائف (الذى يرتبط بطريق جدة ـ مكة مباشرة) ،والتى بدىء فى تنفيذها منذ عام ١٣٧٨ هـ •

فانه ليسر وزارة المواصـــلات أن تنشر لعلم الجمهور الكريم انه بناء على الضرورة القصوى لسرعة السير بخطوات تنفيـــذ هذا المشروع الحيوى الهام • وبناء على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٨٥ فى ٢٨ـ٣ـ١٣٨٠ هـ • فقد تم ارساء عملية تنفيـــذ المرحلة الثانية من طريق الرياض ـ الطائف وهى التى تبدأ من مرات الى الدوادمى ـ فى نتيجة الممارسة التى جرت بين المقـــاولين المحليين المختصين بالطرق على المقاول المعلم محمد بن لادن بمبلغ قدره عشرون مليون وأربعمـــائة ألف ريال عربى ويبلغ طول هذه المرحلة (١٤٦) كيلومترا . وقد حددت مدة التنفيذ بسنة ونصف السنة ابتداء من تاريخ توقيع العقد وتنفيذ هذه المرحـــلة تكون المرحلتان الاولى والثانية من طريق الرياض ـ الطائف وطولها (٣١٦) كيلومترا قد انتهت •

أما المرحلة الثالثة والاخيـــرة من نفس الطريق وهى التى تبتدأ من الدوادمى الى الحوية وطولها حوالى خمسمائة كيلو متـــر تقريبا . فستقوم الوزارة قريبا بدراستهـا ووضع الخرائط والتصميمات والمواصـفات اللازمة لها فى مدة لا تتجاوز الاربعة أشهر ، وقد كونت الوزارة فرقتين لهذا الغـــرض تبدأ أولاهما عملها من الدوادمى الى منتصف الطريق ، وتبدأ الثانية عملها من الحـوية الى منتصفه •

وبعد اكمال الدراسة التفصيلية ووضع الخرائط والتصميمات والمواصفات والشروط ستطرح عملية تنفيذ المرحلة المشار اليها فى مناقصة علنية عامة •



الـــرائد

وصلتنا أعداد هذه الصحيفة ••وتلوناهافاذا هى شيقة وممتعة •• ويصدرها النادى العربى بدار العلوم ، ندوة العلماء فى لكنوبالهند وصاحب الامتياز الاستاذ محمد رابع الندوى ومحررها الاول الاستاذ شـــفيق الرحمن • والمشرف عليها فضيلة الاستاذ أبو الحسن على الندوى • تحياتنا للرائدالاسلامى الاغر •

باقة من الأنباء

عظمة الشيخ عبد الله السالم الصباح

في يوم ١٥ـ٤ـ١٣٨٠ بدأت زيارة عظمة الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت لجلالة الملك سعود المعظم في مدينة الرياض ٠

وقد استقبل من جلالته بكل حفاوة وترحيب ، وأقام جلالة العاهل المفدى حفلات شائقة ومآدب فخمة تكريما لعظمة ضيفه العربي الكبير ٠

كما أقام سمو الامير فيصل المعظم ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ، حفلة عشاء فخمة لعظمته ، وكان على رأس المدعوين حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب ٠

وهكذا لاقى عظمته كل ترحاب وكل حفاوة من كل قلب وفي كل مكان ٠ وان « المنهل » لترحب بمقدم عظمته الميمون كل الترحيب ٠٠ وأهلا وسهلا بالعلا والمكارم ٠

عطف سام كريم

على الصحافة السعودية

تلقت ادارة هذه المجلة برقية من سعادة المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر ٠٠ تتضمن أن حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء تشجيعا للصحافة وتعضيدا لها تفضل بالموافقة على تخفيض أجور نقل الصحف والمجلات السعودية جوا بنسبة ٥٠ ٪ من الاجر الحالي ، وان الجهات المختصة أبلغت بذلك لتنفيذه ٠

و (المنهل) يسره أن يعلن اغتباطه بهذه المكرمة الجديدة التي ستتلوها مكارم ومكارم من سمو الامير فيصل المعظم ،حتى تصل صحافتنا السعودية الى الاوج انشاء الله بفضل الله تعالى ثم بمساعداته الجمة المتوالية ، حفظه الله وأبقاه ركنا ركينا وعضدا معينا لجلالة مليكنا المفدى نصير الصحافة والثقافة وحامي ذمار بلاده وشعبه الذي يكن له الولاء العميق ٠

نشرة الاذاعة المصورة

يبدو النشاط رتيبا وقدما الى الامام ، في المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر منذ تولى زمامها رئيسها لاول مرة ،فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى ، فهذه النشرة الاخبارية اليومية قد تجددت وبرزت في ثوب قشيب ، وهذه البرامج الاذاعية تنوعت وأصبحت لها جاذبية لدى المستمعين وهذه ـ أخيرا لا آخرا ـ النشرة المصورة

تحوي معلومات شيقة موجزة مركزة عن بلادنا في نهضتها الحالية المطردة ٠٠ بما فيها من رسوم رائعة تشمل التطور العمراني والزراعي والصناعي والتجاري والاقتصادي الى معلومات أخرى هامة : الفنادق في المملكة ٠٠ مسافات الطرق ٠٠ وحدة النقد السعودي ٠٠ الخطوط الجوية



صدى ونور ودموع

مجموعة ضخمة من شعر الاستاذ حسن كامل الصيرفى بالقاهرة

انها مجموعة شعرية فريدة فى بابها ، رائعة فى أهدافها ومعانيها وأهابها .. تضم ثلاثة دواوين هى : « رجع الصدى » و « حول النور » و « دموع وأزهار » . وقد جمع اسم هذا الديوان الجديد المسطور فوق هذا أسماء الثلاثة الدواوين فى نسق فنى بديع .

يعتبر هذا الديوان من خير ما أنتجه شعراء العصر الحاضر فيه تجديد فى المعانى والاسلوب وقوة بيان ولمعان عبارات واشراق تشبيهات مع المحافظة على أصول الشعر العربى فى موازينه وقوافيه ..

ومنذ أمد بدأت عجلات المطبعة تطبع هذا الديوان الضخم على ورق جميل ، وفى قطع متوسط ، وبألوان الزهور ، مما يجعله تحفة فنية فى اخراجه ومبانيه ومعانيه .

كل قسم من أقسام ديوان : « صدى ونور ودموع » نشر فى صبغة خاصة به ، مع الاندماج بين سائر أجزائه مما يدل على مدى أصالة فن ناظم قلائده الذهبية المتوهجة ..

والديوان، يعتبر تجديدا للشعر الحديث، واحياء لشعر أمثال شوقى وحافظ ومطران وأبى شادى والهمشرى والمهندس من أعلام الشعر العربى الحديث الذين نبحث عن ظلالهم فى شعرنا الحاضر فلا نرى الا الاطلال . ونعتقد انه لا يصدر هذا الجزء من المنهل الا ويكون الديوان قد صدر فى القاهرة .. ويقع فى نحو (٣٠٠) صفحة .



وتقوم بنشره الشركة العربية للطبع والنشر فى القاهرة ..

وهذه قصيدة نموذجية اقتطفناها منه لنزود بشهدها العذب قراء المنهل سلفا :

سحر صوت

الى الصوت الساحر الآسر ، الذى انساب الى أذنى ذات يوم فى حديث تليفونى على غير معرفة ، ثم مضى بعد ذلك على غير لقاء ، الا من قراءة هذه الابيات قبل رحيله من عالمنا .

يا نغمة رنت
فى مسمع الشاعر !
يا طيب ما أوحت
من خاطر ساحر !
ان غرد البلبل
فى هدأة الاسداف
وصفق المجداف
فى صفحة الجدول
فصوتك المرسل

انغامه أطيـــاف
تطــوف في دل
في مرقص الليـل
كشرد الأحلام
براقة الأجسام
من عالم الـــوهم
قيثارة توحي
من صوتها العذب
معـاني الحب
بسرهـا بوحي
للقلب والروح

يا نغمة الغيب
في مسـمعي ظل
وجمعي حــولي
عرائس الالهـام
بساحر الأنغام
في سـاعة الحلم
يا نغمــة رنت
في مسمع الشاعر !
يا طيب ما أوحت
من خاطر ساحر !

نشرة مكتب الحكومة الجزائرية بجدة

تلقينا في البريد هذه النشرة الحافلة ، التي تعبر عن أحوال وآمال الشعب الجزائري العربي الحر المناضل للاستعمار الفرنسي .. وفي النشرة افتتاحية قوية تعـبير عن بدء انهيار آمال فرنسا حيال حربها الظالمـة الغاشمة للمواطنين الجزائريين الاشاوس ، وكلمات نيرة من تصريح سـيادة الرئيس فـرحات عباس لصحيفة (فــرانس اوبسيرفاتور) الذي من أجله تعرضت تلك الصحيفة للحجز من جانب السلطات الفرنسية وتصريحات أخرى لبعض وزراء الحـكومة الجزائرية . وكلمة قوية سـاخرة بعنوان : (والآن فرنسا في حاجة الى القنابل الذرية) .. جاء في مستهلها : « لقد حاولت فرنسا منذ ١٣٠ سنة ان تطمس معالم الشـعب الجزائري بأي ثمن ، وأن تحول أرضه الى أرض فرنسية بحتة .. الى ان يقــول : « وها هي أمام الشعب كما كانت بالامس ، وقد فشلت كل محاولاتها الاستعمارية أمام صمود الشعب الجزائري وجيشه المظفـر » ثم تعرضت لكلمة وردت على لسان الوزير الاول الفرنسي بأن « فرنسا اليوم في حاجة الى القنابل الذرية للقيام بمسؤولياتهـا الخاصة في افريقية ، ولانه لم يعد في الامكان الاعتماد على الاعانة الامريكيـة ، وعلقت تلك الكلمة الواردة في النشرة بما خلاصته، انه من هذا التصريح للوزير الفرنسي نعرف النيات الحقيقية ، التي تنطوي عليهـا السياسة الفرنسية لحل المشكل الجزائري.. وذلك بأن تماطل لربح الوقت فاذا حصلت على القنابل الذرية قذفت بها الشـعب الجزائري حتى تجبره على الاستسلام ..

وكلمة جمعت بعض أقوال الفرنسـيين المتعاونين مع الثورة الجزائرية أمام المحكمة الفرنسية بباريس ..

ثم بيان للعمليات الحربية التي اعترفت بها البلاغات الفرنسية في الجزائر ، من يوم أول سبتمبر ١٩٦٠ الى ١٥ منه ..

وفي هذا البيان يبرز مركز الثقل عـلى فرنسا من هذه الحرب الجزائرية الطاحنة .

وبعد فهذه النشرة القيمة جديرة بالاطلاع من كل من يهمهم شأن القطر الجـزائري الشقيق في نضاله الرهيب .

وفق الله عرب الجزائر للثبات في نضالهم ضد قوى البغي والطغيان حتى ينـالوا استقلالهم كاملا [illegible]

مدارس منيل الروضة الخاصة

هذا كتاب قيم ، جدير بالمطالعة ، لكل من لديهم أبناء يودون لهم التثقيف الصحيح المهذب الجامع بين خيرى الدنيا والدين ٠٠ فى القاهرة ٠٠

وهو يحدثنا حديثا طليا شهيا عن (مدارس منيل الروضة الخاصة) حديثا كله اعجاب وتحليل ، وايضاح قيم مفيد لما قامت به هذه المدارس الناجحة للطلبة والطالبات السعوديين فى مدينة القاهرة ٠٠ فهى تزودهم بالعلوم الدينية النافعة وتزودهم بالعلوم الحديثة المفيدة ٠ من ثقافية ورياضية واجتماعية ٠٠

وفى سبيل ايضاح ذلك يقول الكتاب فى مقدمته :

« والقاهرة مليئة بمثل هذه المؤسسات - مؤسسات الجاليات الخاصة - كالمعاهد الفرنسية والانكليزية - والالمانية واليونانية والايطالية ٠٠ والجالية العربية السعودية بمصر - لم يشهد لها أية مؤسسة خاصة كتلك المؤسسات وبخاصة ما يتعلق منها بالثقافة والتعليم ٠

« والى جانب ذلك كثرة المتاعب التى يلاقيها بعض الطلبة السعوديين عند التحاقهم بالمدارس العربية الحكومية الابتدائية منها والاعدادية والثانوية ، لازدحامها بطلبتها الذين يتكاثر عددهم سنة عن سنة ٠

« ولم يخفف من وطأة هذه المتاعب ما قدمته وزارة التربية والتعليم ، فى الاقليم الجنوبى من تيسير ومساعدة فى قبول الشرقيين بمدارسها وبخاصة أبناء الشقيقة المملكة العربية السعودية ٠

« فدفعنا كله هذا الاستاذ الكبير مربى الجيل السيد ولى الدين أسعد وابن عمه السيد على أسعد الى التفكير فى سد جانب من هذا النقص ، والى ملء هذا الفراغ فى حياة الجالية السعودية ، وذلك بالبدء فى انشاء مؤسسة خاصة للتربية والتعليم ، تفتح ذراعيها لتضم أبناء الجالية السعودية بمصر بصفة خاصة ، وأبناء العروبة جمعاء بصفة عامة ٠٠

« هذه المؤسسة التعليمية تحرص أول ما تحرص على تربية الخلق والفضيلة ، وتعنى أول ما تعنى بالتربية القومية العربية والتهذيب الدينى الصحيح ، وقد وفقها الله تعالى فى تحقيق هذه الفكرة ، فخرجت الى حيز الوجود عملا رائعا فى مدارس منيل الروضة الخاصة ، فى شهر سبتمبر سنة ١٩٥٢ م بقسمى الحضانة والابتدائى ،ولكل منهما قسم داخلى وخارجى » ٠

وفى الكتاب القيم الحافل رسوم لاطفال المدرسة وهم يزاولون رياضاتهم المحببة داخلها وتقارير المفتشين فى التعليم الابتدائى، وكلها تشيد بنهضة المدرسة بواجبها وتقارير كبار الزوار من سعوديين وغيرهم بمكانة المؤسسة وأهميتها الجليلة ومقال قيم عنها نشرته جريدة المدينة المنورة بقلم رئيس تحريرها الاستاذ السيد على حافظ وقد تبين أن فيها ٤٠٠ طالب منهم نحو ٢٠٠ سعوديين والباقون من الجمهورية العربية المتحدة وقد بلغت نسبة النجاح فى هذه المدارس ٩٠ ٪ ويقوم بالتدريس فيها ١٠ مدرسين وعشر مدرسات ، ويتولى الادارة والتحرير ٥ موظفين ، وللمدرسة مجلس ادارة يتكون من سعوديين ومصريين ٠ ومن السعوديين الدكتور الفاضل السيد عمر أسعد ويرأس هذا المجلس المربى المعروف السيد ولى الدين أسعد ، ويدير المدارس السيد على أسعد وعلى المدرسة اشراف صحى يقوم عليه النطاسى المعروف الدكتور عمر أسعد ، وللمدارس سيارات خاصة تنقل الطلاب ٠

ومباني المدارس تحت رقم ٦ و١٠ بشارع سعيد ذى الفقار أمام منطقةالجيزة التعليمية، وللقسم الابتدائى حديقة جميلة وفنـــاء لطيف ، وفى قسم الحضانة كثير من أدوات اللعب التربوية المسلية للاطفال والمتفقة مع ميولهم والمنمية لمواهبهم وفى مكتبة المدرسة الكثير من الكتب المهذبة والمواعظ الدينيـــة والقصص الشيقة ويعتنى فى المدرسة بالثقافة الدينية عناية خاصة .

وفى الكتاب رسوم عدة للطلبة وهم يؤدون الصلاة ، أو يلعبون كرة القدم ، وتمثيليات عربية قاموا بها ورحلاتهم الى حلوان وغيرها . فرقة كشافتهم . ورسوم لمؤسسى المدرسة والطبيب الممتاز الدكتور عمر أسعد ، وكل شيء عن المدرسة ، هذا الى أسماء الطلبـة والطالبات الذين نالوا شهاداتها فى مختلف سنواتها ، وهم كثر . الى تعليماتها الادارية وبيـــان مصروفاتها السنوية ولوازمها وألوان أطعمة الطلبة والطالبات فى افطار وغـداء وعشاء .

حقا ان « مدارس منيل الروضة الخاصة » مدارس ناجحة ، وجوها عربى اسلامى عاطر والطالب أو الطالبة الســعوديان اللذان ينتظمان فيها يشعران بأنهما فى بيئـــة سعودية متدينة ترى الثقافة فى أحســن منهل وأصفى مورد .

تعيينات فى جامعة الملك سعود

نمى الينا أن الاستاذين محمد العثمـان الصالح وعبد الرحمن الطيب الانصارى ، خريجى كلية الآداب بجامعة القاهرة فى هذا العام ، قد عينا « معيدين » بجامعـــة الملك سعود فى الرياض .. نهنـئهما بذلك ، ونرجو لهما التوفيق فى مهمتهما التثقيفيـة الهامة ..

عـــود حميـــد

عاد الدكتور حسن نصيف المدير العام لوزارة الصحة الى الرياض يوم الاحـــد ١٢-٤-١٣٨٠ بعد أن مثل الحكومة السعودية فى المؤتمر الاقليمى لمنظمة الصحة العالميـة بتونس وبعد أن قضى اجازته السنوية .

العلم والصناعة

صـحيفة المدرسة الصناعية الثانوية بالمدينة المنورة

وافتنا نسخة من مجلة هذه المدرســة الصناعية لعام ١٣٧٩ ويحررها طلبـــة المدرسة تحت اشراف ادارة المدرسة .

وقد تصفحناها فاذا بها تنم عن نشاط ثقافى وصناعى مرموق ..

●●●●●

فى المجلة آيات وأحاديث نبوية وحـكم مأثورة .. تدور حول الصناعة والعمل وقد صدرت برسم جميل لجلالة الملك المعظم وسمو ولى العهد الامير فيصل وسمو وزير المعارف الامير فهد وسعادة وكيل وزارة المعـارف فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشـيخ ، وسعادة الاستاذ ناصر المنقور ، وسـعادة الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع ، وسيادة مدير التعليم الثانوى . فمقالات وكلمـات ثقافية قيمة عن التربية الصناعية والصناعية والاستعمار ، وكيف تعـالج المولدات الكهربائية ونظرية التطور الفـوتوغرافى الخ الخ ..

واخراج المجلة شيق رائع وحجمها ضخم مرموق ، واسرة تحريرها هم : محمد ناجى (خامسة قسم السباكة) أسعد عبدالواسع (رابعة قسم السباكة) طلعه كردى (ثانية برادة) ومدنى عبد الكريم (ثالثة قسم الخراطة) وتصدر باشراف الاستاذين : زكريا عبد الحميد ومحمود السلامونى . انها مجلة تمثل النهضة التقدمية التى تحمل رايتهـا وزارة معارفنا الجليلة .

اعـــــــلان

من المراقبة العامة للاعانات

تعلن لجنة تسعـيرة السيارات بالمراقبة العامة للاعانات انها حددت أسعار الاصناف الموضحة أدناه من السيارات الواردة عن طريق ميناء جدة والصقت على كل سـيارة منها بطاقة التسـعيرة اللازمة ٠ ولاعلام الجميع بذلك صار نشره ٠

نوع السيارة ومواصفاتها بالكامل	سعر البيع ريال عربي	الجهة المستوردة
سيارة شيفروليت موديل ١٩٦٠ أمبالا سيدان ١٧١٩ بجهاز راديو	٢٠٨٩٠	صدقة وسراج كعكي
تندربيرد موديل ١٩٦٠ هارثوب ثمانية سلنـدر بابين بمكيف وجهاز راديو	٣٦٣٣٠	الحاج عبد الله علي رضا وشركاؤه
سيارة وارسو موديل ١٩٦٠ بكب حمولة نصف طن	٨٠٢٣	عبد العزيز حسنين
سيارة وارسو موديل ١٩٦٠ ديلكس أربعة ركـاب براديو	٩٢٣٨	عبد العزيز حسنين
مرسيدس موديل ١٩٦٠ طراز ٢٢٠ كفر أبيض بويه مخصوصة	١٦٨٧٤	ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه
سيارة مرسيدس موديل ١٩٦٠ بنز طراز ١٨٠ سيدان	١٢٥٢٠	ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه
سيارة مرسيدس موديل ١٩٦٠ بنز طراز ٢٢٠ كفـر اسود بدون راديو	١٦٥١٦	ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه
سيارة تاونس ١٢ م سيوبر ببابين بجهاز راديو	١٨٨٦٧	الحاج حسين علي رضا
سيارة بكب تاونس موديل ١٩٦٠ حمولة طن وربع مع الشراع	١٠٤٣٥	الحاج حسين علي رضا
سيارة برنس موديل ١٩٦٠ قوة ٣٦ حصان مكنة خلفية بجهاز راديو	٧٩٥٠	عبد العزيز ومحمد الخريجي
سيارة برنس موديل ١٩٦٠ اسبورت ٣٦ حصان بمقعدين بجهاز راديو	[illegible]١٠١٠	عبد العزيز ومحمد الخريجي

سيارة برنس موديل ٢٤٦٠ حصان ٢ سلندر ومكنــه خلفية بجهاز راديو	٧٧٧٧	عبد العزيز ومحمد الخريجي
سيارة بوكس رينو موديل ١٩٦٠ طراز ٢٠٩٤ حمولة سبعة ركاب	١٦١١٤	شركة قابل التجارية
سيارة رينو دوفين كفر أبيض	٧٦٣٥	شركة قابل التجارية
سيارة رينو كيروليه فلوريدا بكفر أبيض	١١٥٠٢	شركة قابل التجارية المتحدة
لوري بورجوارد حمولة خمسة طن ستة كفرات وكفر استبنه طراز ٥٥٥ ب	٢٨٣٦٤	الشركة التجارية المتحدة
سيارة لوري بورجوارد طراز ٥٥٥ ب حمولة ٥ طن ٤ كفرات استبنه	٢٠٢٤١	الشركةالتجارية المتحدة
فولكا موديل ١٩٦٠ اربعة أبواب بجهاز راديو	١٣٥٦٧	مؤسسة الراجحى للسيارات
سيارة موسكو فتش موديل ١٩٦٠ أربعة أبواب طراز ٤٠٧	٨٨٩٥	مؤسسة الراجحى للسيارات
سيارة بوكس موسكوفتش أربعة ركاب طراز ٤٢٣بجهاز راديو	٨٨٠٢	مؤسسة الراجحى للسيارات
سيارة كاز موديل ١٩٦٠ روس طراز ٦٩	١٢٤٤٥	مؤسسة الراجحى للسيارات

::

اعــــلان

الى كافة مستوردى السيارات

بناء على الدراسات الجارية حول ما نصتعليه اتفاقيـــة الترانزيت العربى وما نص عليه قرار خبراء الترانزيت وما ورد فى أمر معالىوزير الدولةرقمد/١/٤٨٥/ج/٢/٢٩٧ تعلن مديرية الجمارك العامة لكافة مستوردىالســيارات بتقديم مواصفات لكل أنواع السيارات التى يستوردونها تبين أوزانهـــاالقائمة وبحمولتها وأوزانها الصافية ومقدار الحمولة التى تستوعبها السيارة وخاصـــةسيارات الشحن وكامل مواصفاتها الفنية وتكون هذه المواصفات مصدقة من المراجـــعالرسمية المختصـــة فى بلد التصنيع ومن الهيئات القنصلية السعودية فى ذلك البلدمع ترجمة عربية رسمية قانونية وافية لهــذه المواصفات وستكون الجمارك مضطرة لوقفأى رسالة من السيارات لا تكون مصحوبة بهذه البيانات المستوفية لكافة المعــلوماتوالتصديقات آنفة الذكر وذلك بعد [illegible] مهلة مقدارها شهران من تاريخ أول نشرلهذا الاعلان ٠

المجلة السعودية الاولى

في هذا العدد

٣٦ عاما في خدمة العلم والادب

صفحة

اعـــــــلان

تعلن بلدية الخرج عن طرحها بالمناقصـــة العلنية بناء عمـــارة دكـــاكين للخضرية والجزارين وفوقها شقق سكنيــــة فعلى من يرغب الدخول فى المناقصة مراجعـة المكتب الفنى فى البلدية للحصول على نسخــــة من الرسومات والمواصفات والشروط مقـــابل ستين ريالا سعوديا وتقبل العطاءات داخـــل الظرف المختوم مصحوبا بخطابه تأمين بقيمة ٢ ٪ من قيمة العطاء وكل خطاب لا يحـــوى التأمين يعتبر لاغيا .

تعنون المظاريف باسم رئيس بلدية الخرج مناقصة بناء دكاكين وآخر موعد لقبـــــول العطاءات فى يوم ٢٦ـ٥ـ١٣٨٠هـ وستفتح المظاريف فى تمام الساعة الخامسةمن صباح يوم الخميس الموافق ٢٨ جماد أول ١٣٨٠ هـ

رئيس بلدية الخرج

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أهم ما في العدد

عدد ممتاز

جمادى الاولى ١٣٨٠
نوفمبر ١٩٦٠

الجزء الخامس المجلد : ٢١

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

جمادى الاولى ١٣٨٠ نوفمبر ١٩٦٠

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد احمد الخيارى بالمدينة المنورة . الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان . المكتبة الادبية بالخبر . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهانى بجدة . المكتبة السلفية بالرياض . مكتبة النور بالخرج . مكتبة المعرفة للجميع بشقراء . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العصرية بسوق الندى بجدة . مؤسسة الشرق الاوسط للاعلان والنشر بجدة . مكتبة الفكر بالرياض . مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف .

بيان الاشتراكات

ثمن العدد فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد ـ فى انحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا .

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا . فى انحاء العالم العربى والخارجي : جنيهان مصريان او ما يعادلهما .

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

السنة السادسة والعشرون

الكلمة الملكية السامية
في ذكرى الجلوس الملكي السعيد

« الكلمة الملكية السامية التي وجهها حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم الى شعبه النبيل في يوم الذكرى السابعة لجلوسه الملكي السعيد » :



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

شعبي العزيز ..

يسرني أن أتحدث اليكم اليوم بمناسبة مرور سبعة أعوام على تولينا لمقاليد الامور في مملكتنا رافعا أكف الشكر لله سبحانه وتعالى على نعمه علينا اذ وفقنا لاقامة دينه وشريعته والعمل بكل جد واجتهاد لاسعادكم وتوفير الرخاء لكم باذلين كل رخيص وغال في سبيل تحقيق ذلك ساهرين الليالي مفكرين في أموركم ومتدبرين في أحوالكم وما كان ليتحقق لنا هذا لولا تمسكنا بأهداب الدين الحنيف ، وجعلنا كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دستورنا .

في هذه المناسبة أجد من الواجب علي أن أطلعكم على بعض ما قمنا به وما عزمنا القيام به من أعمال ومشروعات داخلية ،وما رسمناه لسياستنا الخارجية .

في الحقل الداخلي

لا زال العمل جاريا بهمة ونشاط في عمارة الحرم المكي الشريف وتوسعته دون ضن بالمال أو الجهد آملين أن يصبح عند انتهائه بحول الله وقوته في جمال بنائه وروعة عمارته كما هو في قدسيته وعظمته كما تم بعون الله شق وتوسيع الطرق في مكة المكرمة والمؤدية الى المناسك في عرفات ومنى كل ذلك تيسيرا للحجاج الوافدين الى

بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج في يسروأمن وطمأنينة .

وقد وضعنا خطة كاملة لربط أجـزاءمملكتنا بطرق ممهدة تربط شرقها بغربها وشمالها بجنوبها للمساعدة على النهـوض باقتصاديات البلاد ولفتح آفاق جديدة لأبناء وطننا عن طريق تسهيل طرق المواصلات لهم ليعم الرخاء وتزدهر المدن والقرى .

ومن ناحية أخرى فلقد خطونا خطـوة عملية نحو تحقيق مشروع اعداد سكة حديد الحجاز بالاتفاق مع حكومتي الجمهـوريةالعربية المتحدة والاردن .

ولا زلنا نولي جيشنا الكثير من عنايتنـا واهتمامنا وتزويده بالاسلحة الحديثـة والثقيلة ، كما عملنا على رفع مسـتوى التدريب بين أفراده حتى يصبح بحول الله من أحسن الجيوش تدريبا وتسليحا .

وقد عقدنا العزم على أن تسير نهضتنا الزراعية مع النهضة العمرانية ، وتقدم طرق المواصلات جنبا الى جنب في سبيل الوصول الى الاكتفاء الذاتي والاعتمـاد على موارد البلاد الزراعية .

وقد أولينا عنايتنا الخاصة موضـوع التنمية الاقتصادية ومضاعفة الدخـل القومي ، فقد أمرنا بعمل دراسات شاملة وتخطيط كامل الامكانيات الممكنة عـلى أسس سليمة نضعها تحت تصرف أبنـاء شعبنا الكريم قريبا متعاونين معهم ومشجعين لهم في سبيل تصنيع البلاد والاستفادة من اليد العاملة في كل مرفق من مرافق الحياة العامة ، واني أنتهز هذه الفرصـة لأدعو أبنائي المواطنين وأرباب الثروات للمساهمة في اقامة الصناعات وتأسيسها بما هيأه الله لهم من وسائل الثروة ليجعلوا من هـذا الشعب وهذا الوطن مثلا صالحا نعيش جميعا في رغد من العيش مطمئنين الى مسـتقبلنا ومستقبل ابنائنا ونحن على آتم اسـتعداد لمعاضدتكم ومساندتكم ماديا ومعنويا والسير معكم في هذا السبيل الى أبعد مدى ممكن .

وتحقيقا لهذا الغرض فنحن ندرس الآن موضوع انشاء مصرف لتمويل المشروعـات المفيدة من زراعية وصناعية تعود بالنفع على البلاد ونأمل أن تنتهي الدراسة قريبا ان شاء الله ويوضع المشروع موضع التنفيذ .

وقد أولينا التعليم القسط الوافـر من اهتمامنا فوضعنا له برنامجا طويل الامد وأنشأنا جامعة سعود وهي تشمل على كليات العلوم والآداب والتجارة والصيدلة ، وان من دواعي سرورنا أن أصبح يؤمها طلاب من البلاد العربية الشقيقة أيضا ، وسنعمل ان شاء الله على فتح بقية الكليات العملية .

وأمرنا بفتح مدارس للبنات ، ومما أثلج صدورنا ما شاهدناه من اقبال على تلك المدارس ، ووجهنا التعليم الوجهة الصحيحة النافعة التى تتفق مع مبادئنا الدينيـة ومتطلبات نهضتنا الصناعية والزراعيـة والعمرانية مع الاهتمام بصفة خاصة بالتعليم المهني والفني .

تمشيا مع هذه السياسة وحرصا على نشر المبادىء والتعاليم الاسلامية الصحيحة فقد عملنا على فتح جامعة اسلامية في المدينـة المنورة ، وهذه الجامعة سيؤمها طلاب العلم

من جميع أنحاء العالم سعيا وراء البحث والمعرفة ، ونامل ان شاء الله أن تقوم باعداد جيل جديد واع مسلح بالعلم والمعرفة والدين الصحيح ، يدعو الى كتاب الله بالحكمة والموعظة الحسنة ٠

ولما كان من أعز امانينا محاربة المرض فقد بذلنا المزيد من العناية في مقاومة الامراض والاوبئة وتوفير العلاج المجاني لمختلف طبقات الشعب مع الاهتمام بصفة خاصة باخواننا أهل البادية ، فقد قدمنا لهم على نفقتنا الخاصة أربعة مستشفيات متنقلة لعلاجهم وتوفير الدواء لهم لحمايتهم من الامراض المستوطنة ٠

كما اننا نعمل جاهدين على الاستعانة وافساح المجال امامهم لخدمة بلادهم وأمتهم .. واننا نهيب بالمسؤولين عن الدوائر الحكومية والشركات والبنوك أن يولوا اهتمامهم للاستعانة بأبناء البلاد ٠

في الحقل الخارجي

اما سياستنا الخارجية فهي سياسة واضحة المعالم تقوم على أساس تمسكنا بميثاق الجامعة العربية ، وتأييد البلاد العربية الشقيقة والوقوف بجانبها والانتصار لقضية اخواننا عرب فلسطين ومساعدتهم بكل ما نستطيع لاستعادة حقوقهم المسلوبة ٠

واننا ننظر وقد مضت ستة أعوام على الثورة الجزائرية باعجاب واكبار الى جهادهم ونضالهم في سبيل تحرير بلادهم من الحكم الاستعماري والسيطرة الاجنبية ٠

وما أعجبنا باخواننا العمانيين وأبناء الجنوب العربي بأقل من اعجابنا بجهاد اخواننا الجزائريين ونحن نعمل كل ما في وسعنا متكاتفين مع اخواننا في البلاد العربية حتى ينال الشعب العربي المجاهد حقوقه كاملة غير منقوصة ٠

أما موقفنا من الاعتداء البريطاني على ذلك الجزء العزيز من بلادنا (البريمي) فاننا عملنا كل ما في وسعنا لحل النزاع بالطرق السلمية ، وقد زارنا مؤخرا المستر ربنج مندوب المستر همرشلد سعيا وراء ايجاد حل لهذه القضية ، وفي حالة فشل المساعي التي يقوم بها السكرتير العام للامم المتحدة فاننا لن نتوانى في اتخاذ ما نراه مناسبا من اجراءات لاستعادة ذلك الجزء العربي من بلادنا ٠

أما علاقتنا بالدول الاجنبية فهي قائمة على أساس الاحترام المتبادل والحياد التام متعاونين مع الدول العربية والاسلامية والكتلة الآسيوية الافريقية تاكيدا لمبادىء باندونج وميثاق الامم المتحدة ٠

أسأل الله التوفيق لي ولكم وأدعوه أن يوفقنا الى ما فيه الخير والفلاح لبلادنا وشعبنا وسائر المسلمين والعرب ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

الجامعة الاسلامية

في المدينة المنورة

المدينة المنورة ، مشرق شمس الدين الاسلامي ، منها انتشرت أضواؤه الباهرة ، في ارجاء جزيرة العرب أولا ، ثم في ارجاء العالم اجمع ثانيا .. وكانت في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام عاصمة الدولة الاسلامية ، وظلت كذلك في أيام أغلب خلفائه الراشدين ، وما نقل مركز الخلافة منها الى شمالها حيث الشام ، في عهد الامويين ، والى شرقها الشمالي ، حيث بغداد ، في زمن خلفاء بني العباس ، حتى اصبحت مركز الخلافة العلمية للعالم الاسلامي ، يؤمها طلبة العلم والمتزيدون فيه والناشرون له من علماء العالم الاسلامي ، ليرتووا من معنيها وعلمها الغزير .. وكان « المسجد النبوي » بمثابة الجامعة الاسلامية العليا ، لهذه الدراسات المجدية الرائعة .. وظل الامر على ذلك ردحا من الزمن الى أن اضطرب حبل الامن وضعف أمر الدولة الاسلامية ، في قرون الجمود وعصور الانحطاط .. ومع ذلك فلا يزال المؤرخ الحصيف والباحث الدقيق الطلعة يتلمس بصيصا من نور وبقية من اشعاع علمي ينبثق رويدا رويدا من هذا البلد العريق ..

واضافة الى ذلك نجد افواجا وأفرادا من طلبة العالم الاسلامي ، وعلمائه ، في مغرب وفي مشرق وفي جنوبوفي شمال يتوافدون مع مواسم الحج أو قبلها او بعدها الى هذا البلد الطيب العبق بانوار النبوة المتوهجة ، فيطلب فيها الطلاب ، العلم ، في جامعتها العظيمة المباركة ، أو في مدارسها المبثوثة في داخلها ، ونرى العلماء يتطوعون لنشر علومهم الاسلامية في رحاب هذا المسجد النبوي الشريف . وبذلك ظلت المدينة طيلة اربعة عشر قرنا مصدرا من مصادر العلوم الاسلامية برغم اضطراب الاحوال ، ونزارة الاموال ، وتأخر العالم الاسلامي في اجتماع وفي اقتصاد وفي ثقافة .

واذا كان لنا ان نذكر أمثلة وشواهد على ما قلناه من استضافة المدينة المنورة للطلاب النبلاء والعلماء الاماثل من انحاء الاقطار الاسلامية حتى في عصور التجمد والانكماش ، فان لنا ان نذكر مثلا ، القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، ففي هذين القرنين نرى في المدينة طلابا وعلماء يفدون الى ربوعها للارتواء والارواء من بحر علومها الاسلامية .. ونجد من بين هؤلاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو ياخذ العلم والتوجيهات الاصلاحية من افواه علماء المدينة الاخيار ، ونجد امثال الشيخين ال... صالح الغلاني ، والسندي ، واضرابهما ممن كانوا ينشرون الوية المعارف الاسلامية من قاعدتها الاولى على ارجاء العالم للمقيمين في بلد الرسول والوافدين اليه من كل مكان .

واذا تدرجنا بعد ذلك الى القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر الهجريين ، فاننا

نجد ذلك البصيص من انوار العلم والدين لا يزال يشع من المدينة ، منبعثا من جامعتها الخالدة ، وممثلا في دروس المشايخ : عبد الجليل براده ، ابراهيم الاسكوبى ، السيد احمد البرزنجى ، حبيب الرحمن ، السيد حسين احمد ، محمد الطيب الانصارى ، وغيرهم وغيرهم .. ممن كان لهم فضل كبير فى تنشئة الجيل الذى نعيش فيه وتثقيفه وتزويده بالعلم والدين .. اداء لامانة العلم الى المستحقين ..

واليوم نقرأ نبأ ملأ الافئدة بهجة وحبورا ، ودلنا على شيء من أهداف واسرار ذلك الحديث النبوى الشريف الذى نطق به سيد الخلق عليه السلام ، من قبل ١٣٧٠ عام ، فان ذلك الحديث لينم عن مزية باهرة من المزايا الكامنة فى المدينة المنورة .. اذ يقول الرسول : « ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » .. والايمان الصحيح لا بد ان يتدفق من العلم الراسخ العميق الشامل الصحيح حتى يميز المؤمن بعلمه الحق بين الصحيح والفاسد ، وحتى يبني ايمانه على معرفة وعلى اقتناع وادراك دراسي مميز ، وبذلك ينجاب عن المؤمن ظلام الشرك والشك والالحاد ، ويسطع له فى الآفاق فجر الحق واليقين والثبات على المبدأ القويم ..

وهذا النبأ الذى قرأناه فأكبرناه ، يتمثل فى توفيق الله تعالى لعاهل الجزيرة وحامى حمى الحرمين الشريفين « أبى الشعب » جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، بأن يصدر أمره الموفق الراشد ، بتأسيس « جامعة اسلامية » فى مدينة الرسول ، تجديدا وتمديدا .. تجديدا لعهد جامعتها الاسلامية الاولى ، وتمديدا لنشر انوار المعرفة من رحابها العاطرة الميمونة ، الى انحاء بلاده ، والى انحاء بلاد العالم الاسلامى قاطبة ، بل وفى انحاء العالم اجمع .. وبذلك عمل « سعود » العظيم ، على اعادة دفة القيادة العلمية الاسلامية الى القاعدة الاولى التى انتشر منها لواؤها الخفاق ..

وقد يدخر الله جل وعلا بعض المناقب والمزايا لبعض عباده المؤمنين ، فى زمن بعد أزمان .. فاننا لم نسمع ان احدا من خلفاء الاسلام او ملوكه او امرائه طيلة ثلاثة عشر قرنا استشرفت همته الى انشاء « جامعة اسلامية » بالمدينة المنورة مسطع نور الاسلام ، التى هى أحق من سواها بهذه القلادة ، واكثر تأثيرا ، وابسط ظلالا ، على مدى الايام .. فى الوقت الذى رأينا فيه جامعات اسلامية تشاد من اولئك او تدعم منذ الف عام فما دون « بالمغرب العربى ، وبتونس ، وبالقاهرة ، وببغداد .. وهذه مراكز اسلامية فرعية بالنسبة لخلافة المدينة العلمية ورجاحة كفتها واصالتها في بث أنوار العلم الاسلامي ، وهي كلها تحيط بها احاطة الهالة بالقمر أو السوار بالمعصم . حتى اذا جاء عهد جلالة الملك « سعود العرب والاسلام » فاذا به يتقدم الى انشاء هذه الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، على نفقته الخاصة . وبذلك حاز قصب السبق على من سبق ، وفاز بالاولية في هذا الميدان .. (وكم ترك الاول للآخر) وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ..

وبعد فان كل ما نرجوه لأحدث جامعة اسلامية ، من حيث السن ، ولأهم جامعة اسلامية من حيث المكانة والمكان .. ان تكون

---

(١) هذا اللقب لجلالته أول ما نشر فى مجلة المنهل ، فى سنة ١٣٦٥ هـ وكان جلالته ولى العهد اذ ذاك وهاهو الآن يتجلى صدق ذلك اللقب وواقعيته ممثلا فى انشاء هذه الجامعة وغيرها .

مثال الجامعة الاسلامية المنشودة فى تراتيبها الادارية ، وفى منهجهـــا العلمى ، وفى دراساتها القيمة ، وان تكون دراساتها بناءة وموجهة ، مع سعة فى الافق وعمق فى البحث ، واستطلاع واستشراف للحقائق .. والحقيقة بنت البحث ولن يتوصل الى جوهرها الثمين الا من عرف القشـــور من اللب ، وعنى بالحقائق واعرض عن الزيف بعد معرفته له ، وفى هذا المعنى قرأنا فيما قرأنا أن الامام احمد بن حنبل ،وهو من هو فى العلم والورع كان قد حفظ ابنه الوفا من الاحاديث الموضوعة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان هدفه من هذا الصنيع ان يعرف هذا الابن ، الزيف حتى يصل بعد ذلك الى الحقيقة عن تبصر وأدراك واع ..

فاذا وسع أفق الدراسات لطلبة الجامعة الاسلامية ، وأعطوا ميدانا فسيحا فى هـذا الشأن مع ضمان توجيههم الى الحق والحقيقة ، كان لنا من ذلك أئمة مرشدون ، وقضــاة مستنيرون ، ووعاظ بارعــون ، ومصلحون اسلاميون مجددون .. ينشرون الضوء بدل الظلام فى كل مكان بالعالم ، ويبثون الامل بدل الألم ، والرجاء بدل اليأس ، والاستقرار النفسى بدل الحيرة . وهذا البحث يفضى بنا الى أن نذكر ان « عالم اليوم» (بكسر اللام) الذى يريد ان يعرض علمه لهداية عالم اليوم (بفتح اللام)التائه المغرق فى الحيرة والقلق والاضطراب ، قمين به أن يدرك من مبادىء علوم الكون اشياء ، وان يهضـــم الثقافة العامة ، وان يتعلم الالســــن الاعجمية الاسلامية ، وغير الاسلامية ، فمن تعلم لغـة قوم أمن مكرهم ونفذ الى صدورهم وأسرارهم، وكل لسان فى الحقيقة انسان ، وكان الرسول ، وهو سيد المعلمين ، قد عهد الى احد اصحابه الاذكياء ان يتعلم لغة يهود .. فحذقها فى ظرف وجيز .. وكان فى ذلك نفع كبير للمسلمين ..

ومرجو من جامعتنا ان تكون « اسلامية » بمعانى الكلمة ، فتفتح ابوابها لسائر الطلاب المسلمين من أبناء المملكة ومن أبناء سواها ، بما تستطيعه امكانياتها المتدرجة المتطورة ، وأن يبنى بجانبها مدينة جامعية للطـــلاب ليكـــونوا على مقــــربة منها ، ولئلا يشغلهم شاغل عن الدراسة ، ولئلا يصرفهم صارف ، عن تحصيل العلم الاسلامى الذى كرسوا له جهودهم وأوقاتهم ..

وتستطيع الجامعة الاســــلامية ، وقد انشئت بين ظهرانينا ان تســـتفيد من علم علمائنا المستنيرين المعاصرين ، وأن يكون لهم صوت مع الاصوات ودروس مع الدروس.. وهنا لا أسمي أحدا ، وان كنت أرسم الاشارة على آحاد

ونعتقد ان الجامعة الاسلامية سيكون بها كراسى خاصة للفقه ، والحديث ، والتفسير ، واللغة العربية الخ . وضـــمانا لتفوقها وامتلاكها صولجان البيان ، نرى ان يخصص بها « كرسى » للادب الاسلامى ، وان يناط هذا الكرسى بأستاذ قدير ، وأن يساهم فى القاء المحاضرات عن الادب الاسلامى العــام والخاص ادباء ممتازون وباحثــون ضليعون يكون من بينهم ادباء من ادباء المملكة الفتية ، الممتازين ، تمكينا لهم من المساهمة فى المشروع العلمى الخالد وحفـــزا لهممهم الى مضاعفة الانتاج ومسايرة التقـــدم العلمى الحثيث ، واشراكا لهم فى مجـال البحوث الاسلامية التى تدفقت بحارها الى العالم من بلادهم الطيبة العريقة .

كما ارى أن تناط ادارتها الى عالم كفء يجمع بين العلم والمران على شؤون الادارة معا . فالمدير الكفء القدير لمثل هذه المشروعات الضخمة هو بمثابة العقل المفكر بالنسبة للانسان

عبد القدوس الأنصاري

ذكرى الجلوس الملكي السعيد

اليوم يوم ذكرى عزيزة على كل فرد من أبناء هذه البلاد ففي مثل هذا اليوم منذ سبع سنوات تبوأ حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم عرش آبائه وأجداده، وبويع جلالته ملكا لهذه البلاد . وسعود العظيم قد تبوأ عرش قلوب الملايين من أبناء هذا الشعب قبل توليه العرش بزمن طويل، فسعود كان منذ توليه ولاية العهد وهو الساهر على راحة شعبه وبناء مستقبل بلاده . وكان حفظه الله هو الرائد والمتبني لكل نهضة في هذه البلاد، فالنهضةالعلمية والثقافية والعمرانيةوالاجتماعيةوالاقتصادية كان هو المؤسس والراعي لها .. فمجهود جلالته حفظه الله في كل فرع من فروع حياة هذه الامةمستمر منذ عرفه هذا الشعب قبل أن يكون ملكا وبعد أن تبوأ العرش، وكانت جهوده مجالا للفخر والاعتزاز ليس لابناء بلاده فحسب وانما على نطاق واسع في البلاد العربية والاسلامية . وجلالة العاهل لا يقوم بالاعمال الخيرية كواجب ملك فقط وانما يقوم بها كأب وكانسان أعطاه الله حب الخير والعطف والشفقة على أبناء أمته وبلاده، فجلالته يسهر الليل لاجل هذه الامة وتقدمها .. ولسنا بمستطيعين في هذه العجالة ان نسجل ولو جزأ مما قدمه ويقدمه في كل يوم حضرة صاحب الجلالة الى أبناء شعبه وبلاده من أعمال خالدة صادرة من ملك كله انسانية ملأ قلبه حب شعبه المخلص الوفي، ووقف حياته على مواساة الفقير ونصرة المظلوم وبذل العطاء لكل لاجيء ومحتاج يبذل الغالي والنفيس بنفس راضية مطمئنة لصالح شعبه وأمته، وخير مثال يقدم لذلك ما أمر به حضرة صاحب الجلالة من اكمال توسعة الحرم النبوي، والامر بتوسعة الحرم المكي، واهتمامه بالنهضة العمرانية الشاملة لجميع أنحاء المملكة . فلا تجد منطقة من مناطق البلاد الا وقد امتدت يد الاصلاح والتعمير اليها في عهد جلالته، ومن يرى المدن الرئيسية في المملكة كمكة وجدة والرياض لا يستطيع المقارنة بين حاضرها وماضيها منذ بضع سنوات .. وأبناء هذا الشعب النبيل يدركون ما قام به جلالته من جهود عظيمة لنشر العلم والثقافة واهتمامه الخاص حفظه الله بتعميم مدارس البنات في جميع أنحاء البلاد .

ولقد ازدهرت البلاد تجاريا وعمرانيا وصناعيا في عهد جلالته لانه حفظه الله هو المشجع دائما والباذل في سبيل ذلك من ماله وراحته .

واذ يحتفل أبناء هذا البلد المخلصين بالذكرى السابعة لجلوس جلالته على العرش فانهم كذلك يحتفلون ولا فخر في هذه المناسبة بذكرى أعماله الخالدة ويلمسون المزيد منها في كل سنة اذ أن جلالته لا يمر

يوم الا وله أياد كريمة لخير هذا البلد وأبنائه ، وانه لحرى بنا أن نفخر بملك صفاته البر والعدل والاحسان والكرم والشعور بالمسؤولية أمام الله ثم أمام أبناء أمته ووطنه ، والعاهل العظيم يواصل أعماله الخيرية داخل البلاد وخارجها من حساب جلالته الخاص ، ويجدر بنا ان نأخذ مثلا مما أنفقه حضرة صاحب الجلالة خلال سنة واحدة منذ الذكرى العطرة في العام الماضي الى هذه الذكرى العزيزة علينا والتي نضرع الى الله العلي القدير أن يمد في حياة جلالته لنحتفل بها دائما وليحقق الله على يدى جلالته اتمام ما بدأه وينوى القيام به لخير هذا البلد وأبنائه في أمور دينهم ودنياهم من تقدم وسعادة ورفاه فلقد قام جلالته في هذه السنة بأعمال جليلة نخص بالذكر منها فقط ما كان على حساب جلالته فلقد انفق على بناء المساجد والطرق وبعض المشروعات العامة ١٥٩٩٥٢٧٣ ريال،وبلغت نفقات المساعدات الخارجية ٣٧٨١٠٠٠ ريالا وبلغت نفقات المساعدات والاعانات والديات والاعمال الخيرية ١٣٧٤٢٧٨١ ريال وأحضر جلالته أربعة مستشفيات متنقلة تطوف بأنحاء البلاد بلغت تكاليفها ١٥٠٠٠٠٠ ريال وأمر حفظه الله بطبع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية قدر لها مبدئيا ١٠٠٠٠٠٠ ريال وكذلك أمر بانشاء الجامعة الاسلامية التى ستكون باذن الله في القريب العاجل من أهم جامعات العالم الاسلامي وقد أعدى لها جلالته ما يكفيها من قصور جلالته في المدينة المنورة وقدر لها بصورة مبدئية نفقات وميزانية خلاف القصور ما يزيد على خمسة ملايين ريال .

ومن هذا البيان الموجز لأعمال جلالته خلال سنة واحدة من نفقات خاصة والتى تبلغ حوالى واحد وأربعين مليونا يعطى المتتبع لاعمال العاهل العظيم مدى ما يقوم به له الحح بلاده وأمته وانه لمن حسن الطالع لهذه البلاد ان يرى أبناؤه في هذا الزمان ملكا تبوأ عرش بلادهم بهذه المزايا ، وان ولى أمرهم لم يجعل من نفسه ملكا فقط بل تمشى على هدى من عقيدته التى عبر عنها في أول خطاب له عند توليه العرش عندما قال جلالته موجها كلامه لشعبه : (كبيركم أب ومتوسطكم أخ ، وصغيركم ابن) ..

فجلالته يعطف عليهم ويواسيهم ويبر بهم على هذه العقيدة دون تفرقة ، ويرسى قواعد المحبة والعدل بينهم يتألم لالامهم ويسر لافراحهم ويسهر لراحتهم ويطبق القول بالعمل .. وقد قال حفظه الله انه مستعد للتضحية بماله وراحته في سبيل شعبه وسعادته ، المظلوم يجد الملجأ والمحتاج يجد العطف والبر والكل يجد الطمأنينة والامن ..

ونحن اذ نسجل هذه المآثر العظيمة لابى الشعب ورائد نهضته فانا نسجلها كمثال فقط لاعمال العظيمة من جهة ومن جهة أخرى لان الشعب يتطلع دائما للمزيد لاعمال هذا الاب الرحيم والملك العظيم وكله ثقة بأن هذه المآثر والاعمال ستستمر باذن الله وان البلاد ستكون في تقدم وازدهار حتى يحقق الله على يدى جلالته لابناء أمته حياة كريمة وتقدما ورقيا لتأخذ هذه البلاد مكانها بين العالم .. حفظ الله سعودا وأمده بنصره وتوفيقه .

إمتاع ومؤانسة

بقلم الأستاذ عبدالله خياط

(رحلة الى الفرع أرفع هضبة فى الشفا
ترتفع عن سطح البحر (٦٢٤٠) قدما)

– ٢ –

والتفت الى ، صاحبى وهويقول: ليتمعنا (كمرا) قلت مستفسرا : وما هى الكمرا ؟ قال : انها آلة تصوير ناخذ بها هذه المناظر الخلابة • قلت : وعلام لم تقل آلة تصوير وهل راق لك اسمها الدخيل باللغة الاجنبية على المسمى العربى باللغة الفصحى لغة القرآن ؟ قال : هكذا يجنح المثقفون فى وسطنا • وليت الامر يقتصر على هذا « ان أحدهم يغيب عن الوطن بضعة أشهر ، ثم يعود ، وقد تقمص شخصية غير شخصيته وتكلم بلسان غير لسانه يحكى به لهجة لا يشرفه كسليل للعرب أن يتحدث بها الى مواطنيه وكلهم يمقت منه هذا الهذر والافن • قلت : دعنا من هذا وهات أمنياتك وأنت على هذا الارتفاع الشاهق تملأ رئتيك من هذا الهواء الصحى المنعش وتمتع ناظريك فيه بأجمل مناظر بلادك ! قال : تمنيت والله أن تعنى وزارة الصحة بانشاء مصح عظيم للامراض الصدرية يستروح المرضى فيه عبير الروائح العطرية تنبعث من هذه الاشجار وسط هذه الهضبة ويملأون رئاتهم بهذا الهواء الجاف النقى اذن والله لعاودتهم الصحة وبارح أجسادهم الداء دون تجرع الدواء • قلت : أى والله انها فكرة ما أجملها ! ثم ماذا : قال : وليت وزارة المعارف تشيد لأبناء هذه الهضبة مدرسة تتدرج من ابتدائية الى أن تاخذ سلم الرقى فتضارع أعظم كليات العالم المتحضر فان فى أبناء البادية وخاصة من كان فى مثل هذا الجو الشعرى ذكاء فطريا • قلت : أى والله ليته يكون ذلك ثم ماذا ؟ قال : وليت وزارة المواصلات تعنى بتعبيد الطريق وسفلتته وتوسعة منعطفاته وادخال تعديلات عليه ليكون أكثر روادا وأعظم فائدة وعائدة تعود على أهل الشفا الى جانب انشاء مركز للبريد وآخر للاسلكى – قلت : والله انها فكرة جميلة أشبه بخيال مجنح وحلم معسول – ثم ماذا ؟ – ولا تسبح بعيدا فى خيالاتك بل أقصر أمنياتك على واقعنا ومجال رحلتنا فذلك أكثر امتاعا بالنسبة لنا وأكثر مؤانسة نزجى بها وقتنا قال : نعم واعتدل فى جلسته وقال : نعم ليت معنا شاعرا يصف لنا تناجى النبات وتعانق الادواح وخرير المياه فى الجداول وانسيابها فى المزارع وتغريد البلابل وصدح الحمام على الايك ، ويسجل انطباعاته فى باقات من الشعر العذب السهل الممتع فتكون خير سجل لرحلتنا وخير امتاع يأنس به السمار ويلتذ بترديده عشاق الادب ويطرب لههواة الشعر قلت : أى والله ليته كان ذلك ثم ماذا يا صاح ؟ – قال : وليت معنا (جيولوجيا) يحدثنا عن طبقات الارض والجبال وتمايزها وعن توهج الذرات الذهبية

أشعتها . قلت : نعم ثم ماذا ؟ وأوجز . قال : وليت معنا عالما مختصا بالنباتات اذن لحدثنا عن كل نبتة وزهرة تعبق بالعبير الفواح وتكسو هذه الروضة بـ[illegible] الزمردي .. قلت : أي والله ليت ! ثم ماذا قال : لا شيء الا آلة تصوير تسجل كل مشاهداتنا وهي أسهل تناولا بالنسبة لنا فقد كان أمرها ميسورا لو تذكرناها ابان قيامنا من الطائف .

وما ان وصلنا الى هذا الحديث الا وأشعة الشمس قد أصلتنا بحرها فعدنا أدراجنا يتقدمنا الادلاء الخريتون ، ورغم ان الطريق أضحى لدينا مألوفا الا أن الحاجة كانت ماسة الى الادلاء لتخليصنا من الحراج - بكسر الحاء - وهدايتنا الى أقرب المسالك وأسهل المنافذ لنصل الى الموضع الذي أقمنا به .

وكان من أدب الادلاء أنهم يسيرون خلفنا ويتركون لنا الحرية في اختيار الطريق وعندما يلحظون اننا سوف نتورط في مزلق أو نحيد عن الجادة المطروقة يوجهنا أحدهم بقوله في بساطة وسماحة : (من هنا يابا) بساطة وسماحة لا يعرفها أو يتعشقها الا من سكن هذه الاجواء الفطرية الطليقة وعاشر أهلها وتذوق بذوقهم .

نسينا أو تناسينا يومها الالقاب اذ لم يطرق سمعنا طوال اليوم غير كلمة (يابا) فلا فضيلتكم ولا سيادتكم حتى ولا حضرتكم ولا شيء من النعوت التي أصبحت من مستلزمات الحضارة فذكرني ذلك بقول الاستاذ محمد عمر توفيق في احدى كلماته في جريدة البلاد تحت عنوان (ذكرى) حين تحدث عن الالقاب ووصفها بطراطير توضع على رؤوسنا في بادىء الامر ثم لا تلبث أن تغدو هذه الطراطير من مستلزمات حياتنا بحيث لو نزعت عنا لشعرنا بالنقص فما أسعدنا لو نزعنا هذه الطراطير من تلقاء أنفسنا وعدنا الى عهود الفطرة وعشنا مع البساطة والسماحة وما اجمل ان يدعى المرء باسمه مجردا وان أوغلنا في التعريف أضفنا اسم الاب الى الاسم أو الكنية ولن نحتاج بعد ذلك الى اضافة طراطير جديدة .

وعدنا الى موضع مقامنا تحت الدوحة العظيمة وبين مزرعة الخضراوات ، واذا بنا نفاجأ بقدوم الامير مشعل بن عبدالعزيز الى الشفا للترويح عن النفس والامتاع بمناظر الشفا وليقوم بمحاولة جديدة لتذليل ما يمكن تذليله من العقبات في الطريق لتيسير الوصول الى هضبة الشفا خدمة انسانية منه وغرض نبيل حفزه اليه شعوره .

ولكاتب هذه السطور مع الامير مشعل واخوانه من أبناء الملك عبد العزيز رحمه الله - ذكريات جميلة انها ذكريات اساتذة وتلمذة ، ما أجملها من ذكريات في نفس كل من الطالب والاستاذ ! وكان مسك الختام جلسة هادئة مع سموه استعرضنا فيها معا ذلك الماضي المجيد ماضي العلم والتعليم والصلة الروحية النزيهة من كل غرض ، البعيدة عن كل شائبة ، وبعد تناول الغداء مع الرفاق عدنا أدراجنا على نفس الطريق ، وكانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية على جداول المياه ، والرياح تداعب غصون الاشجار فينطلق حفيفها في الفضاء ، وكأنه يردد أنشودة البهجة والحياة الناضرة ، فتذكرت بيتا من الشعر طالما كنت أردده في عهد الطلب يصور هذا المنظر الاخاذ :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء

وانتهت الرحلة بسلام وشد كل منا على يد صاحبه مهنئا بنجاح الرحلة وابداء التمنيات الطيبة والتوفيق الى رحلة أخرى أكثر امتاعا وايناسا . فحقق يا رب آمالنا فما أحلى عودة أيام السرور واهتصار السعادة ! انك يارب أكرم مسؤول .

التربيّة الخُلُقيّة

في أُسلوب شيخنا

الشيخ محمد الطيّب الانصاري



بقلم الاستاذ ضياء الدين رجب

المقدمة التحليلية الرائعة التى كتبها فضيلة الاستاذ ضياء الدين رجب ، لكتاب (اللآلى الكمينة شرح الدرة الثمينة) لأستاذنا العلامة المرحوم الشيخ محمد الطيب الانصارى :

لا أريد فى هذه العجالة أن أتحدث عن وزنه العلمى فذلك ما لا أجد له داعيا وهو من هو فى مختلف ميادين العلم والمعرفة ولكنى فضلت أن أسلك فى بحثى عنه مسلك التلميذ الذى صاحب أستاذه فترة كانت من أمتع الفترات وأحفلها بالذكريات ليروى عنه رواية من رأى ومن لمس ..

أجل .. لقد صحبته فى فترة كانت صحو العمر منى كما كانت القمة فى أوج نشاطه العلمى ونضجه الفكرى يوم ان نضح الحياة بألوانها فى تلك الركائز من تجاريبه وقد صفاها تصفية أبقت عن النقى النقى .. وذهبت بالزيف والردى فحشد رحمه الله تلك القوى الصافية ليكشف عن صفائها ذلك الاشعاع الذى نسج خيوطه الوضيئة سر الصفاء فى نفسه وألق الصدق والاخلاص فى روحه .. وماذا بعد الحشد الرتيب غير الزحف تتفاعل لمساته وتومض ومضاته فى القلوب الغلف والعقول البكم فاذا بها يقظى على حلم لذيذ تتصارع معه ويتصارع معها فلا تلبث بعده أن ترى الحلم حقيقة يطلع بها فجر صرع الدجى بآفاته وأهواله ..

هكذا كان رحمه الله يصنع هذه المشاهد بيده .. بعقله قبل علمه .. وبحسه الرهيف الذى كان السلاح الماضى فى غزو الاحاسيس . وبشفافيته التى كانت تتسلط على الخفايا من جوانب النفس .. فيحدد معالم الملكات فيها ويخطط اتجاهات المواهب لديها حتى اذا تمايزت فى نفسه وتلامحت فى حسه أخذ يستنطقها رويدا رويدا ويطل عليها اطلالة البعيد القريب .. ليعرف منها ما لا تعرف هى عن نفسها ودخيلة أمرها .. ثم يأخذها بأقل من عزمه حتى لا تحس بعبء التوجيه وثقله وقد استراحت الى ما لا تستطيع له وصفا ولا لحقيقته له رسما ..

أهو قوة العلم .. أم هو التأثير الذى يفعل فعل السحر .. وآية ذلك انه كثيرا ما يوجه طالبا لمنحى يراه ولا يرى الطالب قابلية عنده لتلقيه ولا ميولا فى نفسه تتجاوب معه ولكنه لا يلبث أن يتذوق ذلك

المنحى الذى اختاره الشيخ وكانه محض رغبته وخالص هوايته ..

انه رحمه الله اذ يتوجه لطلابه فانما يتوجه الى رسالة كاملة الصور والمشاهد مدروسة المقاصد فى قلبه وذاته وعقله واضحة الصوى أمام عينيه ليست تلقينا آليا يظهر به صنعة العلم ولا قوته .. ولكنها مهمة شاقة .. مهمة التصوير والابداع والانشاء والتكوين .. فهو يعنى دائما بتهيئة نفسية الطالب وترويضها والقاء قبس من ذاته عليها يتدرج فى القائه كما يحس هو ويرى .. وومض من روحه يتلطف فى هذا وذاك حتى تنعكس معانيه الكريمة وتتوهج فى نفس الطالب فيشرق الحب والصفاء والجذب الروحى على أدق نسج وأعلاه ..

وحينئذ .. تتلامس المشاعر وتتنابض الاحاسيس .. وتتلاقى الافكار صداقة وايناسا .. ونصحا وارشادا .. فتلقيا وأخذا نافذين الى الاعماق ..

لقد وجدت ذلك كله فى نفسى ولله الحمد ووجده غيرى ممن أتيح لهم ما أتيح لى لقد كانت تسبق الدرس لحظات قد تطول .. وقد تقصر .. يكون الحديث فيها طلقا وديا ينضح حبا ومشاركة فى كل ما يعنى ويهم .. مما يهم الشيخ أن يعرفه عن حالة تلميذه وابنه الروحى فيتناجيان .. كما يتناجى الصديقان .. وما كانت تخلو قط من توجيه ونصح وارشاد يفوق أسمى أساليب التربية وأصقلها .. انه رحمه الله يلمح ويشير الى ما يرى مواقع التلميح والاشارة فيه أجدى .. ويصرح عندما تلح عليه ضرورة الاسفار والمجاهرة فلكل عنده مقام معلوم ..

انه يحتال على أداء رسالته العظيمة آخذا لتلك الرسالة كامل الاهبة واضعا فى اعتباراته كافة المناحى والاتجاهات بالنسبة لنفسية الطالب وبيته واهله ووضعه العام كله . يأخذ من ذات نفسه ليعطى الطالب فى ذات نفسه بقدر مقنن يلحظ فيه الكم والكيف بنسب متعادلة وبلباقة الصيرفى النقاد فيداور نفسه ويحاور حسه حتى يضمن للطالب الثبات أمام الحياة .. وممارسة واقعها وتياراتها .. ويطمئن حينئذ رحمه الله الى أنه قد مكن عقله تمكينا وشذب جوانب نفسه تشذيبا لانه ـ طيب الله ثراه ـ بما أعطاه الله من سعة فى العقل وبصيرة دراكة يرى من مهمته ورسالته تصحيح المفاهيم وتبويب مراحل العقول وتحريكها الحركة الرزينة النقالة فهو يحب عمله وحب العمل وسيلة الاتقان فيه .. ويحب لأحبائه وهم طلابه ما يحب لنفسه ..

وبهذا يحبب اليهم العلم قبل العلم .. فيتشهونه تشهيا .. ويقبلون عليه بكرة وعشيا .. وللصحبة عنده سر الصحبة عند الاولين من العلماء العاملين والصفوة العارفين ..

تنقل الانطباعات .. وتسبر الاغوار .. على حد قول القائلين : « المجانسة من المجالسة » ..

أشهد انه كانت تتفتح على يده المغاليق وتصحو المواهب .. وانه كثيرا ما سمى لى أشخاصا يتفرس فيهم القدرة على الاضطلاع بالعظائم فى الادارة أو القضاء وما كنت أحس فى نفسى ما تفرسه وما ارى أنهم أهل لذلك أو لبعضه وما هى الا فترة حتى رأيت ما تفرسه بعين بصيرته .. ونفاذ [illegible] .. وعمق نظره وكثيرا ما قال : « ان فلانا هذا الفقير ستراه يا ضياء من عيون المعرفة» وما أخطأ فى تفكيره رحمه الله .. ولا اشتط فى تقديره .. فضل الله يؤتيه من يشاء .

كان يعطف كل العطف على الضعفاء من الطلبة .. بهدف يهدف اليه وفى نفس

الوقت ما كان يغمط اهل الوجاهة الذين يلمح فيهم لمح الخير بل يتالفهم كل التالف حتى يالفوه حقيقة واذا به يطلع من الضعفاء أقوياء ومن الاقوياء أوفياء ٠٠ وقد نظفت عقولهم وصفت نفوسهم واذا بهؤلاء وأولئك كتلة واحدة متحابة متجانسة ٠٠ انها سياسة العقل قبل العلم ٠٠ وعبقرية الصفاء ٠٠ ومقام الفتح والالهام الذى تصنع المدهشات ٠٠

كان بحق أستاذا يقف في مواقف الاستاذية وقدرتها البارعة في تدريس العلم وتثقيف العقول موقف العالم المتمكن ٠٠كما كان يقف مواقف الوعظ العام في حلقاته الكبيرة لمستمعيه من العامة فيحسن الاداء في الموقفين ٠٠ ولا يخلط بين الامرين ٠٠طلاب المعرفة يدكنهم التعريف بطريقته وأسلوبه البعيدين عن الحشو والفضول في تسهيل صعاب المتون بلغته السهلة ٠ واقتضابه الموجز فلا يبرح الطالب درسه في متن من المتون الا وقد وجد في نفسه القدرة على تدريس ما تلقاه فيغرس في الطالب مع أول غرسة للتلقي غرسة مثلها للالقاء والاعطاء لما تلقى وأخذ ٠

لقد صحبته وأنا أحب الشعر والادب ٠٠ حبا فطريا ٠٠ فلما عرف مني ذلك أخذ يتعهدني تعهدا خاصا بما يقوى هذه الملكة ويصونها بتقويم اللسان وتركيز اصول العربية وفنونها البيانية وأنا في غمرة الدروس المختلفة في المعقول والمنقول ٠٠

كنت أنظم الشعر واعرضه عليه ٠٠ فالقى تشجيعه وارشاده وتحبيذه حتى اشتد ساعدى وقويت لهاتي ٠٠ وحينئذ اخذ يتابعني بنقده القاسي المرير وكانما انتهى عنده دور التشجيع وجاء دور التمحيص والتمكين فلا يغفل الزلة ولا يقبل الضرورة ٠٠

ويناقش المعاني حتى اني كثيرا ما جئته بالقصيدة وانا واثق انها بالغة حدها من المكانة والقوة ٠٠ فما يزال يهزها هزا حتى أعود وكأني لم انظم شيئا وكأني كنت أحمل اليه كومة هباء ٠٠ لا طاقة معطرة الاشذاء كما كان في حسابي ٠ومشيت معه٠٠ومشى معي على هذا النهج ٠٠ والنقص في احساسي دائما والعجز ملء اهابي ٠٠ وهما طريق الكمال بلا شك ٠٠ حتى قرأت عليه قصيدة وطنية طويلة أعددتها لاول فوج من نسورنا الحجازيين وكانت طويلة النفس حشدت لها قواى وعزيمتي وحصيلة ما قبسته منه في عمرى هذه الصحبة الطويلة ولا أذكر منها الا المطلع وبيتا في أواسطها أما المطلع فهو :

وحي الشعور ومصدر الالهام
أيقظت آلامي وهجت غرامي

أما البيت الذى في أواسطها فهو :

وفتى يحلق في الجواء فهل يرى
بين الشباب مهندس ومحام

وقد ذابت هذه القصيدة فيما ذاب من شعري وتبددت في ظروف سياسية عصيبة تعرضت لها في حياتي وما أتممت قراءتها على الشيخ رحمه الله حتى رأيت الاثر الحسن باديا في ملامحه وأساريره وما كتم اعجابه كعادته حيث لا يحب تغرير طلابه وقال لى بالحرف الواحد مخاطبا اياى بالاسم الذى كان يسميني به :

« يا ضياء

أنت اليوم شاعر ٠٠ ويكفيك ما وصلت اليه في الشعر ٠٠ وقد قال الناس عنك انك شاعر وقالوها بحق ٠٠ولكني أحب أن يقول الناس عنك ضياء العالم وفيك ولله الحمد هذه الاهلية فلتشد عزمك في الفقه والاصول والحديث فامامك الفتيا والقضاء ينتظرانك » ومضيت معه فيما أراد حتى اذن الله فيما أراد

وهنا استطرد بأن النقد

الادبى الرصين قد ظفرت منه الى جانب شيخي الشيخ محمد الطيب رحمه الله بشيخ ثان لى فى المذهب الشافعى هو خالى شقيق والدتى رحمه الله الشيخ عبد الحفيظ الكردى قاضى المدينة المنورة اذ ذاك قد كان هو الآخر ذواقة عجبا فى الادب والشعر تساند مع الشيخ فى تكوينى هذا التكوين.

أما خالى رحمه الله فقد أفردت له دراسة خاصة كتبتها عنه كما عرفته خالا عطوفا وشيخا محققا معروفا .. وعلى ، بعد هذا الاستطراد العاجل أن أعود بالحديث عن شيخنا وشيخ المدينة رحمه الله .

انى أعتبر الشيخ الطيب الانصارى نقطة تحول وانطلاق بين عهد .. وعهد وفترة .. وفترة من تاريخ المدينة العظيمة ..

فهذا الشيخ النحيل فى جسمه .. الكبير فى اخلاصه وعقله .. صنع كل هؤلاء البارزين من شباب المدينة فى العلم والادب وكانت كما أسلفت روابط مع أبنائه وطلابه روابط وثيقة متماسكة انتشرت فروعها وامتدت أسبابها وكانت تبلغ مبلغ الزعامة الفكرية .. فهناك مبادىء دينية أصيلة لحقتها زحمة عقائدية أرادت أن تمحص العقائد السلفية تمحيصا فبلغت مبلغها وتجاوزته بفعل أسباب اندفاعية وغير اتجاهية ظفرت من أناة الشيخ وسعة مداركه وحكمته بما كان يجب أن تظفر به فى وسط عرف الشيخ معرفة علمية بحته قبل هذه المعرفة الجديدة .

وعلى سبيل المثال أذكر بعض كلمات مكذوبة مفتراة تناقلها الناس عن بعض المنتسبين اليه من أنه يحمد الله ان لم يقف على النبى صلى الله عليه وسلم .

واحلف انهم ما فهموا مراده وانه ما نطق بهذا الافتراء « وما آفة الاخبار الا رواتها »

وانه يعتقد ما يعتقده امام مذهبه الامام مالك رضى الله عنه الذى كان يكره لأهل المدينة كثرة التردد على القبر وما ذلك من امام دار الهجرة الا امعان فى التعظيم للمقام النبوى العظيم فان مقام الهيبة يرتفع عن كثرة التردد على المحبوب كما قال الشاعر العربى يخاطب محبوبته :

أهابك اجلالا وما بك قدرة
على ولكن ملء عين حبيبها

وأحلف أننى قد وقفت مع الشيخ رحمه الله قبيل الفجر على القبر الشريف وسلمنا السلام الشرعى وانصرفنا وكنت أصحبه من بيته الى المسجد فى صلاة الفجر وأنا حلس بيته ليل نهار وقد يعرف بعض الذين صحبوا الشيخ وناموا فى داره السنين الطوال كما نمت مثل ما عرفت ..

أما أنا فقد ذقت من صافى قربه الروحى ما ذقت وتلمست بركته فوجدت ما وجدت وما أزال فى سر فضله أحمد الله على ذلك وأحمد شيخنا الى الله عز وجل وبعد فهذا المؤلف الذى يعنى به ابنه النابه ابنى وأخى الاستاذ عبد الرحمن الانصارى ويأخذ على نفسه أمر طبعه واظهاره فانى قد قرأت على الشيخ متنه فى حياته وحفظته على يديه بعد الالفية وانى لأسأل الله الكريم ان يجعل من ابنه البر الطيب خير خلف لخير سلف وان يتم على يده ما بدأه أبوه وليس فى هذا المؤلف ما يمثل الشيخ بكل ما وهبه الله ولو اتسعت الآفاق وامتدت الحياة بالشيخ وشهد المواكب العلمية المنطلقة لأعطانا الكثير والكثير الذى يخلب الالباب ويبهر العقول فى أسلوب متطور ما كان الشيخ عاجزا عنه لولا المدى المتكور المحدود الذى عاشه وانعطف اليه واستغرق فيه ولعل الله سبحانه ذخر ذلك لفلذته وثمرة حياته عبد الرحمن ليكمل الرسالة وقد جددت لها الحياة من أسباب التكميل ما لا يفقده هو رحمه الله لو حاوله وسعى اليه ..

لقد ناقشته مرة فى حياته عن تنظيم الدراسة العلمية بالمسجد النبوى واعطائها طابع الرتابة والتنسيق الجامعي والازهرى على الاقل ووضعت نظاما لذلك والقيت محاضرات فى نادى المحاضرات بالمدينة الذى اسسناه وكنا نعمل فيه وكان يحضره الشيخ ويعجب بأسلوب محاضراتنا فى العلم والادب ولا ينكر غير ما يتصور هو فيمن لا يثق بهم ان يخرجوا عن الموضوع وان ينحرفوا فى تيارات الالحاد العصرية كما كان يسميها ٠٠ وقال لى عما قلته له واقترحته عليه :انه صحيح وان الزمن كفيل بتحقيقه ٠

وقد رجوته ان يؤلف وان ينحو النحو الجديد فى البحث فقال :

ان اماما من الائمة عندما طلب اليه أن يترك وراءه مؤلفات أجاب بأن مؤلفاته هى تلاميذه فكان يرى أن أبناءه وتلاميذه صورة حية منه وان الوقت الذى يصرفه فى تعليم الناس وتأليف ذواتهم تأليفا صحيحا يفيدون منه ويستفيدون ٠

انه رحمه الله كان صاحب نظرات ونظريات استقلالية فى علمه وفقه غير مقلد ولا متابع ولا جامد الفكر والاتجاه فى حدوده يعمل عقله ويتصرف به فيما يعلم فيستحسن أحسن الاستحسانات ويقعد أمكن القواعد ويرجح ويفاضل ويقارن تلمسا للارجح والامكن ٠

وكان مالكي المذهب لا يتنصل عن هذه المذهبية ولكنه يتلمس الدليل فى الفقه والحديث ويسير وراء الارجح حجة والاقوى دليلا ولو فى غير مذهبه ٠

ولقد حبب الينا هذا الانطلاق العلمي فى حدوده المعقولة كما حبب الينا التطلع الى الدين وارتياده فى منابعه ومعينه الثر المصفى من الكتاب والسنة وامهات الكتب فى مذاهب الائمة أنفسهم فيرغب الطلبة المنتسبين لمذهب الامام مالك فى العكوف على « المدونة » ذاتها والمنتسبين الى مذهب الامام الشافعي فى مدارسة « الام » وأنا احد الذين انتعشت أرواحهم بكتاب الام بعد أن أضنانى الجهد فى كتب المتاخرين وشروحهم وحواشيهم وان كنت لا أجهل أثرها فى تهيئتى بتلقى العلم الصحيح ثم الاصح بعد ذلك ٠٠

ولو دونت آراء الشيخ ومواطن اجتهاده ونظرياته المحكمة فى مؤلف لكانت حدثا رائعا فى الفقه الاسلامى المتحرر ٠

يرحمه الله كان قوى العزيمة لا يخشى فى الله لومة لائم لم تلهه الدنيا ولا مجده العلمى فيها ولا تقدير الحكام له عن واجبه الدينى الكبير كان يبذل النصح لهم جهده وهو بعيد عن أبوابهم ٠٠ زاهدا فيما عندهم ٠٠

ولا علم بغير هذه السمة الرفيعة ٠٠ ولا علم لمن لا يحفظ كرامة العلم ويصونها عن التبذل ٠٠ لان سلطان العلم هو السلطان القاهر كما قال سلطان العلماء الامام العز ابن عبد السلام :

« كنا ملوكا على الملوك »

هذه المامة صغيرة عن الجانب الذى اخترت الكتابة فيه من حياة شيخنا المتعدد الجوانب ٠

أما البحث المستفيض الواسع فاحيل القارىء فيه الى رسالتى (أنا والعلم) والتى أرجو أن تتهيأ ظروف نشرها فترى الناس من خلالها ما يسرهم ان يروه ان شاء الله ٠

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

انطباعاتي في القاهرة

بقلم الاستاذ السيد أمين مدني
بالقـــاهرة

هذا هو الموضوع الذى اقترحتهعلى،مجلة المنهل الغراء لأكتب عنه • وهذا الموضوع هو من الموضوعات الشيقة التى تحـــرص مجلة المنهل على تقديمها لقرائهــــا ومن الموضوعات التى يجد الباحث فيها مجـال القول فسيحا •

فالقاهرة جزء من مصر • ومصر هبـــة النيل • والنيل لم يهب لمصر الخير فحسب بل هو أضفى عليها كذلك الجمال الساحر وأبناء مصر لم يفرطوا فى هـــذه الهبة ولم يهملوا ذلك الجمال فزخرت ضفاف الوادى الكريم بالحقول النضرة وقامت على جنباتهـا المدن المنسقة فكانت القاهرة درة هذا العقد المتألقة •

والقاهرة ذات ماض حافل بحضـــــارة الشرق القديم • وذات حاضر حافل بمدنية العصر الحديث • فعلى أرضها وقفت آثار العصور الغابرة معتدة ببقائها شامخـــة تصارع الاحداث منذ آلافالسنين • ووقفت بجانبها روائع العصر الحديث معتزة بمـا وصل اليه العقل البشرىمن صناعة وعمران ومخترعات •

والقاهرة مجموعة من المــدن كانت وما زالت المنتدى العالمى الكبير ••فروعة وادى النيل واعتدال مناخهوعراقة ثقافته ونشاط أسواقه كل هذه مغريات جذبت الى عواصم



الوادى منذ القدم مختلف طبقات الشـعوب من مختلف بقاع الارض ، فأقبل عليهــــا عشاق الجمال معهم طرائف فنونهم وهواة المناخ النقى يحملون معهم ضروب [illegible] وواسعو الافق يحملون معهم أقوم ثقافاتهم •• ورجال العمل يحملون أنشط أساليبهم •• فامتزجت مدنيـــة الوادى بفنـــــون الكلدانيين وملاحة الفينقيـــــين وضراوة العماليق وفلسفة اليونانيين وأبهةالايرانيين ونظم الرومانيين مكونة هذه الحضاره [illegible]رية التى توارثها سكان الوادى وأضاف اليهـا كل جيل من أجياله طريفه •

ولما أشرق على الوادى الاسلام بنـــوره الوضاء دخلت مصر فى طورها الجديد محطمة

كل الحواجز التى تفصلها عن الوطن العربى الكبير فاحتلت مكانتها فى الوحدة العربية الاسلامية وأصبحت معقلا من معاقل الاسلام حصينا يرفع رايته ويذب عن كيانه ويدفع عنه غزوات الصليبيين •

وأخيرا جاء عصر أوربا فغـــزا الوادى الفرنساويون بحضارتهم الخليعة ومن بعدهم منى باستعمار البريطانيين الهادف لبعث الفرقة والدس والانانية الفظة فى نفوس أبناء الوطن الواحد •

فمن عديد الاطوار وخطير الحوادث تجمع التاريخ المصرى •• ومن خليط الثقـــافة والاخلاق والعادات تبلور المجتمع القاهرى فذلك التاريخ الحافل وهذا المجتمع الكبير هما اللذان يرسمان الانطباعات ويشيعانها فى نفوس الالوف من زوار القاهرة •

فعلى نيلها الهادىء فى انسيابه وعلى آثار الفراعنة من عرب وغير عربوعلىمآثرالدول الاسلامية تتجلى صورة الماضى القديم وعـلى قباب جامعاتها دينية ، وعلمية ، وعـــلى عماراتها الفارهة شرقية الطراز وغربية،وعلى زهور منتزهاتها المنسقة تتجلى صورةالحاضر الحديث •

وكل صورة من صور القديم والحـديث تطلق الخيال فيحلق فى أجواء الزمن وراء الخواطر المنبعثة من أحلام الماضى مرة ومن حقائق الحاضر مرة أخرى ــ ولكل صورة من هاتيك الصور تأثيرها العميق عـــلى الفكرة التى يحملها زوار القـــاهرة عن القاهرة •

والشىء الذى يلاحظه زوار اليوم عـلى القاهريين هو المجاملة النفعية التى هى ولا شك من مخلفات الاستعمار • وتبادل المجاملات بدافع النفعية حال دون توثيق صداقـــة لا نفعية فيها ، وتآلف لا أنانية فيهبين أبناء المحلة الواحدة بل بين سكان العمارة الواحدة •

والشىء الذى يلمسه زوار اليـــوم فى المصريين قدرتهم الفائقة على تمصير كـــل ما يجد فى حياتهم ما خلا الادب العربىالذى طبعهم بطابعه وما خلا الصبغة الاوربيـــة التى صبغت اجتماعيات الاحياء الحديثـــة ومعـــاملات المحلات الكبيرة بالصــــبغة الاوربية •

والشىء الذى يقدره زوار اليـــوم فى المصريين نشاطهم فى التصنيع وحرصهم على أن يكون لهم شأن فى موكب الدول العالمية • فهم اليوم ينتجون أربعة أخماس ما يستهلكون وهم اليوم يقتحمون مجالات العمل لينهضوا على أقدامهم معتمدين على أنفسهم •

والجميل فى القاهرة أن كل زائر من كل بلد لا يجد نفسه غريبا فيهـــا فهى تغص بجاليات الاقطار العربية وغير العربية التى تستقبل معارفهـــا من القادمين بتحيـــة المشتاق للمشتاق •

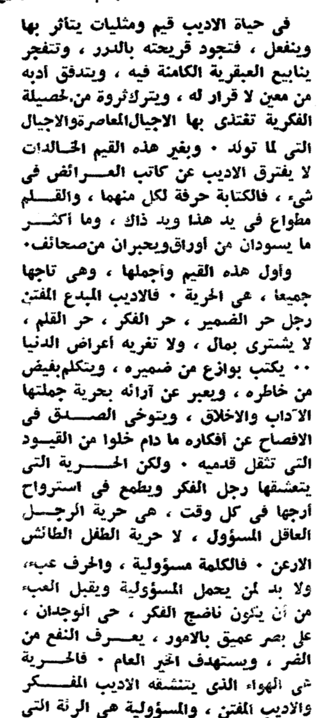
هذه انطباعات الوافدين على القـــاهرة والصور التى يحملونها لها •

وما أنا الا واحد من ألوف الوافدين •

رزق نبيه بن عبـــد القدوس الانصارى مدير الادارة بالمديرية العـــــامة للاذاعة والصحافة والنشر وسكرتير تحرير هــذه المجلة بابن ســـماه (زهيرا) جعله الله من ابناء السلامة والسعادة

الأديب والقيم التي يتأثر بها

بقلم الاستاذ وديع فلسطين ـ بالقاهرة



في حياة الاديب قيم ومثليات يتأثر بها وينفعل ، فتجود قريحته بالدرر ، وتتفجر ينابيع العبقرية الكامنة فيه ، ويتدفق أدبه من معين لا قرار له ، ويترك ثروة من الحصيلة الفكرية تغتذي بها الاجيال المعاصرة والاجيال التي لما تولد . وبغير هذه القيم الخالدات لا يفترق الاديب عن كاتب العرائض في شيء ، فالكتابة حرفة لكل منهما ، والقلم مطواع في يد هذا ويد ذاك ، وما أكثر ما يسودان من أوراق ويحبران من صحائف .

وأول هذه القيم وأجملها ، وهي تاجها جميعا ، هي الحرية . فالاديب المبدع المفتن رجل حر الضمير ، حر الفكر ، حر القلم ، لا يشترى بمال ، ولا تغريه أعراض الدنيا .. يكتب بوازع من ضميره ، ويتكلم بفيض من خاطره ، ويعبر عن آرائه بحرية جملتها الآداب والاخلاق ، ويتوخى الصدق في الافصاح عن أفكاره ما دام خلوا من القيود التي تثقل قدميه . ولكن الحرية التي يتعشقها رجل الفكر ويطمع في استرواح أرجها في كل وقت ، هي حرية الرجل العاقل المسؤول ، لا حرية الطفل الطائش الارعن . فالكلمة مسؤولية ، والحرف عبء ، ولا بد لمن يحمل المسؤولية ويقبل العبء من أن يكون ناضج الفكر ، حي الوجدان ، على بصر عميق بالامور ، يعرف النفع من الضر ، ويستهدف الخير العام . فالحرية هي الهواء الذي يتنشقه الاديب المفكر والاديب المفتن ، والمسؤولية هي الرئة التي تستقبل هذا الهواء بما يحمل من أوضار



فتأخذ منه ما ينفع ، وتطرد ما تغشاه السموم .

واذا افتقد الاديب حريته ، فقد صار كاتب عرائض ، يكتب ما يملى عليه ، دون انفعال أو شعور ، فاحساسه بليد ، وقلمه غير مسنون ، وأهدافه في الحياة غير واضحة .. ولهذا استهجنا فكرة الالتزام في الا[illegible] لانها تحمل معنى الالزام والقسر ، ولان الاديب الملزم أو الملتزم يفقد حريته الاساسية في التعبير عن مقاصده في صدق وصراحة وابانة وفن .

وهناك قيمة أدبية أخرى يتأثرها الاديب في حياته الفكرية ، هي النزعة [illegible]انية الخيرة . فليس من الادب في شيء أن تصدر دواوين الشعراء عامرة بالهجاء المقذع والسب المهين . وليس من أخلاق الادباء الاصلاء أن يتبارزوا في الحض على الكره والحقد والضغينة .. وليس من شيم الانسانية أن تكون

الذات محور كل اهتمام • وانما الاديب الحق هو الذى يتطلع دائما الى المعانى الانسانية السامية : كالحب والالفةوالتعاون والتكافل والاخاء والوفاء والايثار والصفح، انه الرجل الذى يعرف عثرات الانسانية فيحاذرها ويعرف بؤس البشر فيعمل على اسعادهم ، لان الادب والآداب من أصل واحد وبينهما وشائج ومشابهتجل عن الحصر •

وعندما نتناول اليوم شعر الاقدمين ، فاننا نرجح كفة الانسانيين من الشعراء على المادين البهيميين منهم ، فشاعر القوم هو الذى يتغنى بفضائلهم ويصل بين أرحامهم وينشر ألوية السلام بين جوانبهم ، وهو الذى ينشدهم شعرا تسمو به العقول والعواطف ، وتصفو به الارواح والافئدة ، وتزكو به كل نبتةخير مهما تضاءل شأنها • انه الشاعر الذى يضىء مشكاةحين تحلو لك الدنيا ، والذى يرفع منارة تطغى بضيائها على كل نور خافت • انه اللسان الجهير الذى ينبه القوم الغافين الى ما يتهدد انسانيتهم ، والصوت الصارخ الذىيصيخ له كل مرهف أذن •

فالمعانى الانسانية الكريمة هى الرابطة الوثقى بين البشر ، وهى الفضيلة التى بها تتعلق جميع آمال الناس فى حياة رغيدة سعيدة • والاديب الملهم هو الاديب الذى يستوحى كل معنى انسانى سامقفيمايكتب ويحبر •

ولا بد هنا من التنبيه الى خطر فى فهم هذه المعانى الانسانية أحسن استغلاله من يسمون أنفسهم واقعيين ، فقد ضخموا العاطفة البهيمية بحسبانها انسانية ، وتغالوا فى تمجيد عاطفة الحب حتى خلطوا بين الحب الصحيح والحب الداعر ،وتنادوا الى تعهد الغرائز بالعناية حتى أهدروا كرامة البشر • وما هذه بانسانية سليمة ، وانما هى انسانية زائفة بنت تفكير أعوج •

وثمة قيمة علوية أخرى يشرئببلبلوغها الاديب المكين الرصين الجاد ، هى تمجيد المعرفة ودفع بنودها ودفع عجلتها • فادب الهذر والتسلية هو شر أنواع الادب ، لانه يصرف الناس عن الجديات ويلهيهم بالسفاسف والصغائر ، ومن الجنايات التى لا تغتفر للاديب مشاركته فى هذا الهذر السقيم وعزوفه عن الادب الجاد بحجة أن واجب الاديب أن ينزل الى مستوىالناس • ان الاديب ذا الرسالة معلم للقوم ، مرب للعقول مهذب للاذواق ، وحتم عليه أنيعمل على رفع المستوى الفكرى للناس بتهذيب عقولهم وتغذيتهم بآيات العرفان البارعات والسعى لانارة أذهانهم بكلجديد من الآراء القويمة • ولهذا يتعين على الاديب أن يكون مجددا لا مجترا ، وأن ينصر دائما أمانة العلم على كل دعوى جهل ، وأن يكون دأبه فتح النوافذ المغلقة ليستشرف منها عالما من الحقائق والاباطيل ، أما الحقائق فتمكث ، وأما الاباطيل فتذهب جفاء •

فالعلم والعرفان رديفان للادب • فالاديب والعالم أخوان ائتلفا على حب الحق ومراعاة الصدق ونبذ كل عريق من الاباطيل •

تلك قيم ثلاث يضعها الاديب نصب عينيه ، ولن يجلى فى الادب حتى ينزلها من نفسه منزلة التنزيه •

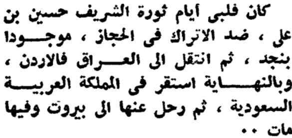
فلبي كما عرفته



« بمناسبة وفاة مستر فلبي أو الحاج عبد الله فلبي رأيت ان أكتب هذه الذكريات عنه للحقيقة والتاريخ »

للشيخ محمد العبد الرحمن الفضل

كان فلبي أيام ثورة الشريف حسين بن علي ، ضد الاتراك في الحجاز ، موجودا بنجد ، ثم انتقل الى العراق فالاردن ، وبالنهاية استقر في المملكة العربية السعودية ، ثم رحل عنها الى بيروت وفيها مات ..



ومن خصائصه انه كان جوابة آفاق ، لا يستريح من سفر الا الى سفر .. وكان جوالة في أنحاء الجزيرة ، بحثا عن المعادن والزيوت والآثار والاخبار ، واخيرا تاجرا وكيلا عن « الشركة الشرقية البريطانية » ذات التاريخ المعروف في استعمار الهند .

وقد ألف عدة كتب ، نذكر منها : الجزيرة العربية تحت الوهابيين . والربع الخالي . والمرتفعات العربية . وبلاد مدين . واليوبيل الذهبي العربي . وكان أول كتاب له (قلب بلاد العرب) .

وقد تحصل على أوسمة علمية لبحوثه في الجغرافية العربية ، ووضع خريطة للربع الخالي بعد أن اجتازه عام ١٩٣٢ م .

كان أول معرفتي لفلبي عام ١٣٣٤ هـ في جدة ، في ليلة مزعجة ، أطلقت فيها على جدة من البحر ، البواخر الانكليزية ، المدافع الثقيلة ، فلزم الاهلون منازلهم ..

على أن الحقيقة يجب أن تسجل فقد كانت القنابل موجهة الى أطراف المدينة والى القلاع التركية .. فقط ..

وكان هم الحامية التركية الدفاع عن البلد من ناحية البر ، لقد كانت خائفة من هجمات البادية .

وظل الحال على ما ذكرنا .. ليل نهار، مدة سبعة أيام ..

وقد بلغ ما أطلق أيامئذ على مدينة جدة من قنابل البواخر نحو خمسمائة وألفي قنبلة ، وفي ذات يوم أقبلت باخرة انكليزية من حاملات الطائرات ، وحامت الطائرة التي أقلعت عنها على جدة ، وألقت ببعض القنابل في خارج البلدة وفي ضواحيها .. وفي ذات اليوم ورد كتاب من الشريف حسين الى رئيس البلدية والمتصرف ينذر فيه الاهلين وينذر معهم الحامية التركية بضرورة « التسليم » خلال ٢٤ ساعة ، وإلا فانه سيرتكب أخف الضررين ، لان مكة والمدينة قد سلمتا له ، ومعنى ذلك انه سيضطر لاصلاء جدة نارا حامية ، فهي « الباب » .. أى باب الحرمين الشريفين ..

وفعلا بعد أخذ ورد ، وبعد مشاورات كانت بدار رئيس البلدية تقرر تسليم البلد

لأحد أبناء الشريف • وتم ذلك ليلة١٨/١٩ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ اذ سلمت الحامية التركية لرجال الشريف مقاليد البـلد ، ودخلها الشريف زيد أصغر أبنائه ، وهبط رجال المراكب الانكليز ، وأقيم احتفال في دار البلدية ، وانتهى بتسليم جدة وبتسليم الجنود وكل من ينتسب للاتراك •

وظلت حامية مكة تدافع بالقـلاع ولم تسلم الا بعد أن وصلت قوات من البحر •

وحوصرت المدينة من الجنوبومنالشرق، برجال الشريف •• أما الجهة الشماليـة فكانت المواصلات مستمرة ، حتى انالاتراك عينوا واليا جديدا للحجاز ، هو الشريف حيدر الزيدى الذى وصل من طريق سكة حديد الشام ـ المدينة المنورة ••

وكان المرحوم عمى صالح الفضل منجلة المحاصرين بالمدينة ، ولما نمى الى الشريف حسين انه مكلف بتقسيم الطعام للاهالى اتهمه بأنه يجلب الارزاق من نجد مساعـدة للاتراك ، وغضب عليه وأغلقمحلناالتجارى بجدة وجلب اخوانى عبد الله المحمـد وعبد الله الصالح الى مكة وسجنهم مـدة مديدة ، وما أطلق سراحهم الا عند دخـول الامير فيصل (ابنه) الى الشـام ، وكان اطلاقهم اذ ذاك ابتهاجا بما حدث •

وبلغ مسامع الشـيخ صالح الفضل ما حدث بمحله فى جدة ، فخرج من المدينة الى عنيزة فى عام ١٣٣٥ هـ وكان المستر فلبى اذ ذاك فى عنيزة ، ووعده بأن يسعى لاطلاق سراح ذويه اذا ذهب للحجاز وقـد توجه فعلا الى الرياض ، فجدة ، مع رجال من رجال الامام ، وعند وصوله جدة طلب التحدث مع الشريف بالهاتف تمهيـدا للمقابلة ، ولكن الشريف رفض ذلك قائلا له : اذا كانت هنا أمور رسمية فان القنصل موجود ، كما حال بينه وبين العـودة الى نجد ، أما رفقاؤه فقد سمح لهم بذلك •

ووصل فلبى مصر •

وكنت توجهت الى بومباى قبل حادثـة الاخوان ، مع أول باخرة للحجاج فى شهر شوال ١٣٣٤ هـ •

وفى بومباى سنة ١٣٣٦ هـ كناذات يوم نقرأ الاخبار اليومية من الصحف الهنـدية اذ طالعنا نبأ قدوم (سر برسى كوكس) و (جون فلبى) الى بومباى ، على ظهـر البارجة الانكليزية السريعة المعروفة اذ ذاك بالميل •• فى طريقهما الى العراق لتنظيم حكومة عراقية بعد احتلال الانكليز للعراق •• وفى نفس الوقت تكلم معنا بالهـاتف رجل غريب اللسان ركيك اللفظ بالعربية المشوبة باللكنة ، يسـأل عن عبد الله القصيبى •• فأكدت له ، لاول وهلة انه فلبى •• فاستغرب جدا من معرفتى له •• وحينما اجتمعت بهتجولنا فى نواحىبومباى وفى حديقة الحيوانات، وعند دخولنا الحديقة سأل عن « الوضيحى » المرسل هدية من السلطان عبد العزيز ، وقد دلنا عليـه الحارس •

هذا وبعد وصول فلبى للعراق جعـل مستشارا لوزير الداخلية ، وكان السـيد طالب النقيب يعارض الملكية بشدة وكانت الرغبة متجهـة الى تنصيب المرحوم الملك فيصل بن الحسين ملكا على العراق ، فدبر الانكليز خطة لابعاد السـيد طالب النقيب ونفذوها بدقة بوساطة مستشارة المندوب السامى (مسز بل) •

ثم ان فلبى انتدب للـذهاب الى شرق الاردن ، فجعل مندوبا ساميا ، وحينمـا وصل الملك حسين الى شرق الاردن لاجل الخلافة دبر خطة لابعاد فلبى عنها ،فاستقال وترك الاردن •

٥

وحضر فلبى الى جدة ، بعد دخول الامام عبد العزيز آل سعود لها ، و... محلا تجاريا بالقصر الاخضر باسم الشركة الشرقية ، يجلب البضـ ـائع من أدوات سيارات وسيارات وكفرات وكان وكيلا لشركة فورد ..

ومع ذلك ظل جوالا ، ينقب ويبحث فى أنحاء الجزيرة عن المعادن والآثار والأخبار ، والجغرافية ، والحشرات والطيور ، واجتاز الربع الخالى ، واخترق الجزيرة من الاحساء الى وادى الدواسر ، ومن نجد الى عسير ، ومر على جبالها ، ووصل عدن وحضرموت برا ، باحثا مستكشفا ، كأهم الباحثين العلميين ، وقد ساعده الملك عبد العزيز رحمه الله على كشوفه العلمية ..

✪

عودتى الى الحجاز

وفى عام ١٣٤٥ هـ عدت من الهند الى الحجاز ، بعد ما استتب الامر للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله .. واستأنفت أعمالى التجارية ، واجتمعت بجدة مع فلبى فحدثنى عن مشاهداته وأثنى على بعض البلدان فى المملكة لأن طعامهم من حاصلاتهم .

✪

اسلام فلبى

وفى عام ١٣٤٨ هـ كنت بمكة المشرفة أزور معالى الشيخ عبد الله السليمان فى وزارة المالية باجياد ، واذا بفلبى وفؤاد حمزة . فالتفت فلبى الى فؤاد حمزة وقال له : هذا صاحبى القديم ، ومن ثم صار يتردد بين مكة وجدة ، وطلبه الملك الى الطائف ومنها الى نجد ، وعاد من نجدومعه زوجه وأقام معها فى منزل بمكة وكان قد أشهر اسلامه ونشرت عنه جريدة أم القرى مقالا افتتاحيا جعل عنوانه : «وما أنا بطارد المؤمنين» .. ثم عاد الى الرياض وترك زوجه بمكة وأعماله بجدة لشركائه ، وتحولت وكالة شركة فورد الى غيره من تجار جدة ..ولزم الرياض وتزوج بها وأنجب ابنيه خالدا وفارسا السعوديين ، وهما الآن قريبا البلوغ ، ويقيمان فى بيروت مع والدتهما..

وفى بيروت توفى فى شهر ربيع الاول سنة ١٣٨٠ هـ وصلى عليه بالمسجد العمرى ودفن مع المسلمين حسب وصيته .

ديوان : « القلائد »

علمنا انه قريبا جدا ، سيصدر هـذا الديوان الشعرى الفريد فى بابه ، الجذاب فى اخراجه ، وفى معانيه وقوالبه وأهدافه وأهابه .. ويعد هذا الديوان خطوة جديدة جبارة وفتحا حديثا فى عالم الشعر فى بلادنا .. كما يكشف عن شاعرية سعودية ناضجة متوهجة .

ان هذه « الدرة الفريدة الجديدة » هى من نتاج يراعة ذلكم الشاعر الغريد قناص المعانى ومليك أزمة البيان الاستاذ السيد محمد السنوسى شاعر الجنوب ، بل والشمال ايضا . وهو احد اثنين ترجمت قصائدهما عن مجلتكم « المنهل » الى اللغة الايطالية .

انتظروا الديوان الجديد غرة الدواوين واحجزوا نسخكم من قبل نفادها فهو كنز ثمين لا يقدر من نفاسته بثمن .

بحث عن القرامطة

في رأي قراء المنهل

بقلم الاستاذ السيد رزق الطويل

في المنهل الاغر عدد ربيع الثاني رأيت تعليقين لقارئين من قراء المنهل على بحثي عن القرامطة المنشور في عدد المحرم وصفر ، وقبل أن أتناول هذين التعليقين ، شاكرا من أثنى ، مبددا ظلمات التهمة بالقصور والبتر والاستعراضية عن بحثي المتهم معاتبا ومرشدا وشاكرا من اتهم ، أريد أن الفت نظر القراء الافاضل الى أن هذا البحث كتب تلبية لرغبة ملحة من صاحب المنهل ، ورئيس تحريره الاستاذ العلامة عبد القدوس الانصاري .

واني لست ممن تطفو بهم موجات الثناء الى قمة الغرور ، أو يغضبون من النقد الهادف فيضلون سواء السبيل ، لست من هؤلاء ، ولا أولئك ، والحق عندي فوق الجميع .

أما القاريء الاول وهو السيد أحمد باهادون العطاس ، فهو يتحدث عن بحثي في سياق حديثه عن جهاد المنهل ، ويعتبر بحثي مكرمة من مكرمات المنهل الكثيرة ، واني أشكر له حسن ظنه ، وصدق نظرته ، وعظيم تقديره .

وأما القاريء الثاني السيد محمد سعيد قربان ذوالفقار ، فشكرا له أولا على حسن مجاملته .. اذ استهل نقده بوصف البحث بأنه « قيم » ، ثم عاد فبدد ما قال راميا البحث بتهم ثلاث هي أشنع ما يرمى به بحث من البحوث ، واليك هاتيك التهم الثلاث :

أولها : أن البحث استعراضي أي سطحي لم يتسم بسمة التعمق أو التحليل ، مدعيا أني لم أذكر شيئا عن حقيقة القرمطي أو الباطني ، وهنا أطالبه أن يراجع البحث ، ويعيد النظر اليه مرة أخرى ، فسيرى كيف تتبعت أصل الباطنية ، وانها ترجع الى المجوسية التي عللت أسباب رواجها في المجتمع الاسلامي ، وان القرمطية من نسل الباطنية ، بل اني تعرضت للمعنى اللغوي لكلمة « قرمط » وأكدت التعاون بين القرامطة والباطنية بآراء القدامى من المؤرخين ، ثم تتبعت أوجه الشبه التي ذكرها المؤرخون بين القرامطة والمجوسية لأؤكد الصلة بينهما أيضا .

ثانيها : وصف البحث بأنه مبتور ، وعلل ذلك بأني لم أتناول بالتفصيل مبادئهم ، وكان الواجب علي ، أن أفعل لكي أبين للقراء حقيقة الفضائح التي نسبتها للقرامطة .

وهنا أطالب القاريء الكريم أن يتجشم المتاعب ، ويقرأ مرة ص ٤١ من المجلة ، وكيف أفضت الحديث عن مبادئهم ، وذكرت فنونا شتى من اباحيتهم ، ومالهم من آراء هدامة تحطم العقيدة ، وتمسخ العبادة ، وتفتك بالمجتمع . وحينذاك سيعلم أن ما تفضل به ليس الا تفصيلا لمبدأ أجملته ، أو سوقا لخبر يؤكد ما قررته .

ولكن لا بأس ما دمنا قد اتفقنا على خطورة هذه الفرقة ، وانها كانت من الطوائف الهدامة في المجتمع ، وشكرا للقاريء على

تعزيزه ما ذكرناه من مبادئهم ، وان كان هذا لا يبرر وصف البحث بأنه مبتور ، اذ المبتور لا فضل له ، ولا بركة فيه .

ثالثا : انه يقول : ان صبغة البحث الاستعراضية أثارت انتباهه ، وأوسعه فى حيرة دعته الى أن يبحث فى المراجع الميسرة عنده ثم يخرج علينا باستعراض آخر لمؤرخين أخر محدثين ، تناولوا بالبحث موضوع القرامطة ، مشيرا الى أنها مسائل سكت عنها الباحث ، وهو يذكرها ابتغاء وجه المعرفة وحدها .وحينما راجعت مبادىء القرامطة التى ذكرتها فى بحثى ، وجدت أن ما ذكره القارىء الفاضل قد ذكرته أنا ولكن بصورة أخرى . وكان يمكن أن يقول القارىء ما عنده عن القرامطة بدون أن يتعرض لبحث من سبقه بهاتيك التهم التى تعد من آفات البحوث .

بقي موضوع اختلاف المراجع الذى أثاره الاستاذ ذو الفقار فى رواية مهاجمة القرامطة لمكه يوم التروية . فالمراجع التى استندت اليها منها مراجع قديمة معروفة مثل : الاعلام بأعلام البيت الحرام لقطب الدين الحنفى . والخطط للمقريزى ،ومنها المحدث مثل : دائرة معارف القرن العشرين لوجدى .. وأما مرجع القارىء فهو تاريخ العرب العام للمستشرق « سيديو » . والذى يؤكد الرواية التى ذكرتها فى بحثى أمور :

١ ـ شيوع هذه الحادثة فى الاوساط الاسلامية ، وشهرتها فى جميع أرجاء العالم الاسلامى وهذا نتيجة لحدوثها فى وقت يفد فيه الناس من كل البقاع الى رحاب البيت الحرام ليقيموا ركنا من أهم أركان الاسلام .

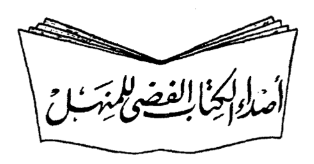
٢ ـ ثم تصور مكة يوم التروية كيف تغص بوفود الحجيج ، وكيف تمتلىء جنبات الحرم بالطائفين والساعين ؟! وبينما هم كذلك فى نشوتهم الروحية اذا بسفاكى القرامطة يغيرون عليهم بعددهم ورجالهم وينهالون عليهم سلبا ونهبا وتقتيلا ، ماذا عساهم ينالون من هؤلاء العزل ؟! لا شك قتل آلاف مؤلفة تبلغ الثلاثين ان لم تزد .

٣ ـ واجب علينا نحن المسلمين ألا نأخذ كلام المستشرقين قضية مسلمة ، أو نسارع الى تأييد استنتاجهم ، فكثير من كتابنا خدعوا ببهرج منطقهم . مع أن كثيرا منهم ـ بكل أسف ـ حاقدون ، لا سيما أن روايه « سيديو » دس فيها خبرا أعتقد أنه مفترى ، ولم يشر اليه المؤرخون المسلمون ، وهو أخذ قطعة من الحجر طلبها الخليفة ليضعها على بابه !! ماذا يريد « سيديو » بهذا ؟! هل يريد أن يرمى المسلمين بالوثنية ؟! أم يرمى خلفاءهم بتضليل الرعية حتى يحنوا الرءوس عند أبوابهم التى تضم بين أحجارها قطعة من الحجرالاسود . أقول : أكبر الظن أنهحديث مفترى .

هذا ، ورد أخير على موضوع « الاستعراضية » و « البتر » ماذا يريد القارىء من بحث فى مجلة شهرية ، قامت لتنشر أضواء الثقافة فى جميع طبقات المجتمع ؟! أيريد تدبيج الصفحات الطوال واستيعاب الروايات والاخبار ؟ أم الاولى التحديد والتركيز ؟! وهلاذا سلكناالطريق الثانية ترمى بحوثنا بالبتر والسطحية ؟!

عفا الله عنك يا أخى فيما اتهمت ، وشكرا لك فيما أثنيت ، وفى حبكللحقيقة، وبحثك عنها ، وفى اتاحتك لنا [illegible] الموضوع مرة أخرى .

فقد يكون من تجاذب الحديثفيه ارشاد لحائر ، أو تفتيح لابصار ، واجلاء لبصائر. وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .



وصلت هذه الرسالة الادبية القيمة من الاستاذ الحصيف وديع فلسطين بالقاهرة

أخي الحبيب العلامة الكبير

الأستاذ عبد القدوس الانصارى

تحية طيبة وبعد :

افتقدت زياراتكم الكريمة ، فرجحت أنكم عدتم الى مكة المكرمة لتواصلوا جهادكم الادبي والعلمي المقدور وتسيروا فى نهج الثقافة الصحيح الذى حثثتم فيه منذ ربع قرن بخطى ثابتة ودأب متصل وبلاء جميل.

وقد أسعدني كثيرا أن أبسط أمام ناظرى كتاب المنهل الفضى ، فأرى فيه سجلا عظيما لما قمتم به من خدمات فى سبيل الضاد والفكر والثقافة في خمس وعشرين سنة دون أن يثنيكم عن وثباتكم المتلاحقة ما تعرضتم له من عقبات كأداء ومثبطات للهمة القعساء . وهذا الكتاب الجليل القدر الباذخ الفضل دليل جديد على غيرتكم على اللسان اليعربى والوجدان العربى ، ففيه مفاخر للضاد بقلمكم البليغ وأقلام زملائكم الافاضل . أما مادة الكتاب فتتميز بطلاقة الاسلوب وعفة اللفظ وسمو الفكرة وصدق الحافز وشدة الرغبة فى الاصلاح والصلاح.

واني ، وقد شرفتموني بنسخة من هذا الكتاب الفضى ، لا يسعني الا أن أعتصم « بالطمع فاطمع فى أن أرى الكتاب الذهبى والكتاب الالماسى ، وأن يهديهما الى أستاذنا النبيل العلامة الجهبذ عبد القدوس الانصارى بيديه البارتين الكريمتين .

والله يحفظكم في خير حال ، ويسدد خطاكم ويكلل مسعاكم بالتوفيق المؤزر .

« القاهرة » وديع فلسطين

✪ ✪ ✪ ✪

ووردت الرسالة الآتية من فضيلة الشيخ حمد الحقيل قاضي ضرما والمزاحمية :

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا هديتكم نسخة من العدد الفضى شاكرين لكم هذه المكرمة ومهنئين لكم بالنجاح أما الكتاب فقد تصفحناه :

ومـــا عسى يقـــال فى
وصف صحاح الجوهرى

✪ ✪ ✪ ✪

ما كان أحوج ذا الكمال الى
عيب يوقيـــه من العين

فان حاولنا أن نشكر صنيعك حاولنا عظيما ، وحسب العامل أن يقوم بشكره عمله، ونسأل الله أن يوفقنا واياكم للاقتفاء بآثار السلف الصالح وأن يعيننا واياكم على طاعته ويوفقنا جميعا لما فيه رضاه والاهتمام فيما يجدى فيه الاهتمام والسلام .

ومن جازان وافتنا الرسالة التالية من السيد يحيى باصهى :

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم

بعد التحية والتقدير :

يسعدني جدا ان انتهز هذه الفرصة فاحييكم تحية الادب لشخصكم الكريم عندما تسلمت هديتكم الثمينة من صنع أدباء كرام انه (كتاب اليوبيل الفضي) وان لكم النصيب الاوفر في اخراجه بتركيز جهودكم الجبارة وانني أدعو الله من قلب مخلص ان ينال (المنهل) طول البقاء باشراف قيادتكم الحكيمة علاوة على مرور الخمسة والعشرين عاما التي مرت بسلام ٠٠ انه منهل راق رائق صاف فمن أين يتخلله الكدر وشعاره (الادب والعلوم) ؟ وانكم بذلتم الجهد الموفق في القول والعمل ولقد عبر هذا الكتاب عن الشيء الكثير ٠٠ فالى الامام أيها العبقري وللجنة المشتركة تقدير الوفاء وجزيل الشكر ٠

تسجيل أربعة أرقام قياسية في عمليات الزيت

سجلت شركة الزيت العربية الامريكية أربعة أرقام قياسية خلال شهر سبتمبر عام ١٩٦٠ وذلك في انتاج الزيت الخام في يوم واحد ، وفي معدل شحن الزيت، والانتاج، والتكرير ٠

سجل الرقم القياسي الاول في ٣٠ سبتمبر عندما جرى انتاج ١٣٩٧٧٦١ برميلا محطما بذلك الرقم القياسي السابق وقدره ١٣٦٧٤٠٧ براميل في اليوم ٠

وكان الرقم القياسي الثاني في معدل سحن الزيت الخام يوميا خلال الشهر قدره ١٢٨٥٣٥٧ برميلا في اليوم ٠

وأعلنت الشركة ان الرقم القياسي الثالث كان في معدل ما أنتجته من الزيت الخام خلال شهر سبتمبر والبالغ ١٢٤٩٠٩٢ برميلا محطما بذلك الرقم القيسى السابق الذى سجلته في شهر فبراير ١٩٦٠ وقدره ١٢٤٥٨٠٠ برميل في اليوم ٠

وكان الرقم القياسي الرابع الذى سجلته أرامكو هو المعدل اليومي لتكرير الزيت الخام خلال الشهر والبالغ ٢٥٢٠٨٨ برميلا في اليوم أى بزيادة قدرها ١٦٠٠ برميل عن الرقم القياسي السابق الذى تم في شهر فبراير ١٩٥٤ ٠

وأعلنت الشركة أن مجموع ما أنتجته من الزيت الخام في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٦٠ قد بلغ ٣٣٢٤٢٧٦٣٥ برميلا أى بمعدل ١٢١٣٢٤٠ برميلا في اليوم مقابل ٢٩٢٩٥٩١٥٧ برميلا أى بمعدل ١٠٧٣١١٠ براميل في اليوم أنتجتها الشركة خلال المدة المذكورة من عام ١٩٥٩ ٠

وبلغ مجموع ما كرر من الزيت الخام في معمل تكرير رأس تنورة في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام ٦١٣٦٩٢٧٤ برميلا أى بمعدل ٢٢٣٩٧٥ برميلا في اليوم مقابل ٤٧٤٧٥١٨١ برميلا أى بمعدل ١٧٣٩٠٢ براميل في اليوم كررتها الشركة خلال المدة المذكورة من عام ١٩٥٩ ٠

الحولية الغزاوية الجديدة

« بعث الينا سعادة الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي بهاته الحوليــة الجديدة التي أحكم نسجها وأجاد صوغهـا بمناسبة الذكرى السابعة لجلوس جـلالة الملك المعظم « سعود » بن عبد العزيز على عرش المملكة العربية السعودية »

اطـــل أو اقصر ! كفاك « الصرح » برهانا ... و « الشعب » بينة ، والحق ايمانا ؟!
واسمع أو ابصر ! يزدك الشدو أغنيــة ... والنــور تبصرة ، والصـــدق تبيانا
من حيث تستقبل « الذكـــرى » مواكبها ... يلقاك من عـــرفها « التاريخ » نشـــوانا
ماذا يقص ؟ ـ وقد اعيت صـــحائفه ... من ان تلم بها ـ رمزا وحســبانا ؟!

* * *

شمس من المجد تجلوها اشــعتها ... « هداية » و « تباشــيرا » و « عمــرانا »
تالقت ايمن « الصـــمان » ـ واقتحمت ... « رضوى » ـ وبوأت « الدهنا » اكنـــانا
وقوضت « بالمثـــاني » وهي محكمة ... ما كان منها هـوى ، أو كان بهتـانا
تشـــق بطن « الصحاري » وهي تغسلها ... طلا ووبلا ـ واكبادا ، واذهــانا ؟!

* * *

وقد اصغت الى « الذكـــرى » مدوية ... بها « الجزيرة » اشــياخا ، وفتيـانا
استعرض « الامل المنشود » في صحف ... ليست طروســـا ! ولا قصفا ، وعيدانا ؟!
لكنما هي ـ حقا ـ نهضـــــة عمم ... اغذ فيها « طويل العمر » مســرانا
والزحف يصـــدح ، والاجيال صاعدة ... والطير تمرح ـ تهـزاجا ، وتحنانا
حيث « المساجد » و « الاملاك » تحضـنها ... مهـــوى العبـــاد ، ومرعى كل من دانا
حيث « المعاهد » اسفار مـــدونة ... تحـدى (الفصول) بها رجلا ، وركبانا
حيث « الموانيء » حـــول البحر مائســة ... بها العرائس تهدى « الفلك » شطئـــانا
حيث « المعاقل » يخشى الباس صـــولتها ... انسا ، ووحشا ، واشـــباحا ، وجنانا !!
حيث « المعامل » نمت عن « مداخنهـــا » ... جوانح الدجن ، افـــرادا ، واقـــرانا
حيث « المنـــاهل » كالانهـــار جارية ... يغدو « الحجيـــج » بها في القيظ ريانا
حيث « الخمــــائل » افواف منمنمة ... تريك ان شـــئت ـ رأى العين ـ (بوانا) ؟!
حيث « الشـــمائل » والاخلاق صافية ... كالسلسل العذب ، أو كالورد فـــتانا ؟!

* * *

فخر « العروبة » ـ « رحماها » و « وحدتها» ... وان يكون لها « التوحيد » ســـلطانا !؟
يؤمها « عبقـــري » همه « غـــدها » ... وان يكون لها روحا ـ وريحـــانا ؟!
وان تسـامى مناط النجم منـزلة ... وتملأ الارض تهـــذيبا ، وعـــرفانا
وتحفظ اللـــه في سر ، وفي علـــن ... مهمـــا تمطى غرور الافك ، واختانا

* * *

ســـيان فيها ، ومنها كل محتسب ... ولو توطن « واق الواق » او « غـــانا » ؟!

* * *

جميعنا « اخوة في الله » عـــروتها ... « اياك نعبد » أجناسا ، والـــوانا
ونستعين به في كل ما اضطـــربت ... به العوالم ـ تهريجا ـ وطغيـانا
وبالتقى ـ نتـــوخى ان تكون لنا ... « جنات عـدن » وفي « الفردوس » مأوانا

يامن تصدى لهذا الشعر ينفثه ... « سحرا » ، وينظمه درا ، ومرجانا ؟!
اليك عنى ـ وخذها فى شوامخها ... « قوافيا » تزد هى « قسا » و « سحبانا »!
فى كل وارفة ـ او كل شارفة ... من [illegible] ـ تستهويك صنوانا ؟!
ترنو العيون اليها ر[illegible] معجبة ... بها [illegible] واهدافا ، واوزانا ؟!

* * *

« قصائد » من « سعود » كالضحى رادا ... تشع [illegible]لأؤها ، جذرا ، واغصانا ؟!

* * *

لله سيرته ، فى الله قدرته ... بالله قوته ـ ماصال ، أوصانا ؟!
بذلك اعتز ، والتوفيق يخدمه ... وبالتناصح ـ والاخلاص ، اوصانا ؟!
وأمره دائما شفعا يردده ... كونوا على الحق أنصارا ، واعوانا

* * *

وما بشاشته الا التى اغتبطت ... بها القلوب ـ قست حينا ـ وقد لانا ؟!
مهيبة بالهدى يعلو سرادقها ... وتغمر « الملأ العلوى » ايمانا
تلك « الروائع » تلقاها ممثلة ... سمكا رفيعا ـ وتشييدا ـ واحصانا

* * *

مضى الزمان الذى اطيافه حلم ... واصبح الشعب ـ وثابا ـ ويقظانا
يحتثه « ملك » ضمت جوانحه ... ما بين جنبيه « قحطانا » و « عدنانا »
ورتلت « حمده » الاقلام صادحة ... والبيض ، والسمر ، اشفارا ، واشطانا

* * *

اذا « الرياض » به غنت عنادلها ... تلفت الزهر ـ فى « البطحاء » ولهانا
تشتاقه ـ وهو نور فى محاجرها ... « ام القرى » ـ وتبث الوجد أشجانا
وتشرئب اليه « طيبة » شغفا ... « عقيقها » ـ و « العوالى » ـ ثم « قربانا »
فى كل بادية ـ منه ، وحاضرة ... فواضل ثقلت ريعا ، وميزانا
فلست تنظر الا الشعب منطلقا ... ولست تسمع الا الشكر رنانا ؟!

* * *

وما « البيان » باجدى فى ترسله ... من نهضة الشعب يبنى المجد بنيانا
ولا بأفصح من رجع تدل به ... « مطارق الصلب » أهزاجا ، وألحانا
أجل هى اللغة المرهوب صاحبها ... اذا تكلم ـ أصغى الدهر ـ اذعانا
والناس فى هذه الدنيا بمفترق ... أما الحياة ـ وأما الموت ـ حرمانا
والفائزون هم الناجون من سقر ... « يوم التغابن » ـ ولندخر ـ لأخرانا

* * *

ياحبذا « عصرنا » الزاهى ـ بعاهلنا ... والكون ينضح ، احقادا ، واضغانا
وللشعوب ضجيج من مخاوفها ... تمور اكبادها ذعرا ، وغشيانا
ونحن فى ظل « رب البيت » فى نعم ... تترى ، وآمن خلق الله أوطانا

* * *

كأننى بالغد المفتر أنظره ... تلقاء عينى ، شفاف الرؤى الآنا
رحب الجوانب ، رفاف السنا ، نضرا ... يشوق سمكا ، وأبهاء ، واركانا
من « الحجاز » ومن « نجد » ـ مشارقه ... « باذن ربك » توحيدا ، ورضوانا
وتستهل به الأعلام خافقة ... على « البرايا » « مصابيحا » ، و (قرآنا)

* * *

فرجعوها ـ ترانيما ـ مرنحة ... يحيا « سعود » ويحى الشعب جذلانا
وليحيى ذخرا ولى العهد « فيصله » ... ما أقبلت بالهدى ، والمجد ، « ذكرانا »

مكة المكرمة ١٣٨٠/٥/٢١

أنصار المنهل



٤٠٠ ريال عربى

تفضل سعادة المواطن الوجيه الشيخ ابراهيم شاكر بتسديد قيمة اشتراكه السنوى التشجيعى الكريم وقدره ٤٠٠ ريال عربى لعام ١٣٨٠ ، وان ادارة المنهل تثنى على اريحيته وتشكره جم الشكر وتكن له أجمل التقدير ..

اعـــلان مناقصـــــة

تطرح وزارة الصحة بالمناقصة ذات الظرف المختوم تأمين الاعاشـــــة لجميع المستشفيات وذلك طبقا للكميات والاصناف المذكورة فى المواصفات الموجودة مع ملاحظة التالى :

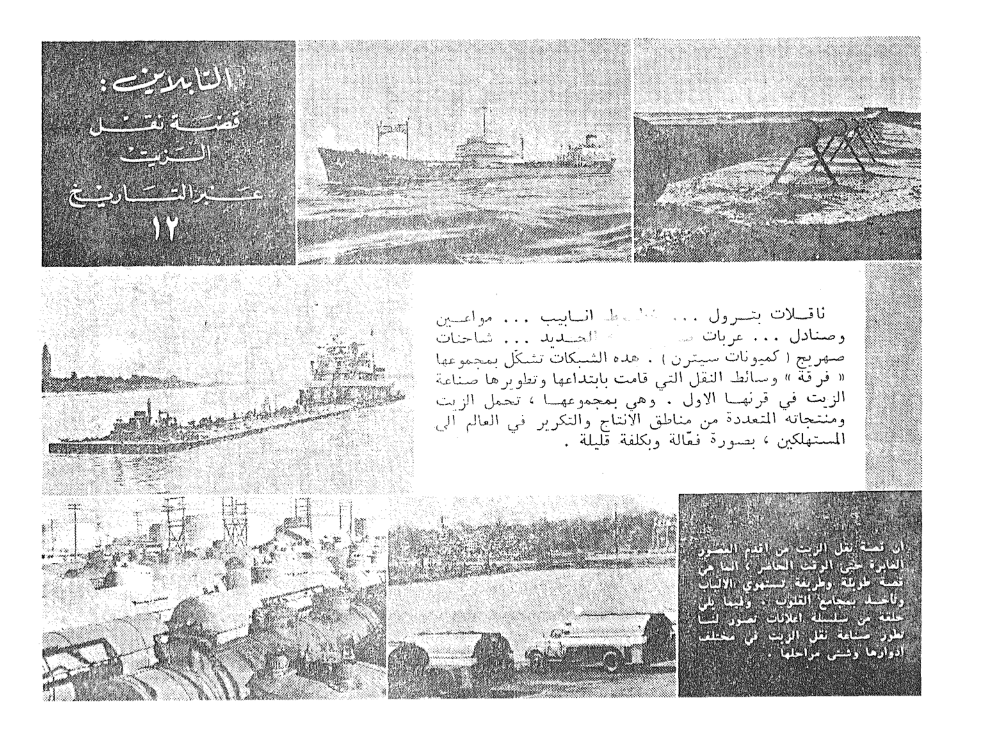
١ ـ يبدأ تأمين الاعاشة من ١ـ٧ـ٨٠ لغاية جمادى الثانية ٨١ أى لمدة سنة

٢ ـ يمكن الحصول على الشروط والمواصفات من الوزارة وجميع المندوبيات والمستشفيات النائيـــة مقابل مائة ريال للنسخة الواحدة

٣ ـ يجب أن تقدم العطـــاءات الى مقر الوزارة بالرياض فى موعد غايته الساعة السابعة من ظهر يوم الخميس الموافق ٥ـ٦ـ١٣٨٠ وعلى كل متقدم بعطاء أن يتأكد من ورود عطائه للوزارة بالبريد أو تسليما باليد فى الموعد المحدد آنفا ٠

٤ ـ يجب أن يشفع كل متقدم فى هذه المناقصـــة خطاب ضمان بمبلغ خمسين ألف ريال لمن يتقـــدم لمندوبية واحد أو أكثـــر أو عشرة آلاف ريال عن المستشفى الواحد فى المدن الصغيرة وأن يكون سارى المفعول لمدة شهرين من موعد فتح المظاريف ٠

٥ ـ يكون موعد فتح المظاريف الساعة الثالثة من يوم السبت الموافق ٧ـ٦ـ٨٠


التابلاين :
قصة نقل
الزيت
عبر التاريخ
١٢
ناقلات بترول ... انابيب ... مواعين
وصنادل ... عربات الحديد ... شاحنات
صهريج (كميونات سيترن) . هذه الشبكات تشكل بمجموعها
« فرقة » وسائط النقل التي قامت بابتداعها وتطويرها صناعة
الزيت في قرنها الاول . وهي بمجموعها ، تحمل الزيت
ومنتجاته المتعددة من مناطق الانتاج والتكرير في العالم الى
المستهلكين ، بصورة فعّالة وبكلفة قليلة .
ان قصة نقل الزيت من اقدم العصور
الغابرة حتى الوقت الحاضر ، انما هي
قصة طويلة وطريفة تستهوي الالباب
وتاخذ بمجامع القلوب . وفيما يلي
حلقة من سلسلة اعلانات تصور لنا
تطور صناعة نقل الزيت في مختلف
ادوارها وشتى مراحلها .

المختار

الكريم تكفيه الاشارة

قال أمية ابن أبى الصلت فى عبد اللهبن جدعان التيمى :

أأذكر حاجتى أم قد كفانى ... حياؤك ان شيمتك الحياء

وعلمك بالحقوق وأنت فرع ... لك الحسب المهذب والسناء

خليل لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء

وأرضك كل مكرمة بنتها ... بنو تيم وأنت لها سماء

اذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

تبارى الريح مكرمة ومجدا ... اذا ما الكلب أحجره الشتاء

اذا خلفت عبد الله فاعلم ... بأن القوم ليس جزاء

فابرز فضله حقا عليهم ... كما برزت لناظرها السماء

فهل تخفى السماء على بصير ؟ ... وهل بالشمس طالعة خفاء ؟





حضرة صاحب الجلالة

الملك سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود المعظم

بمناسبة حلول ذكرى الجلوس الملكي السعيدة
يسر شركة الزيت العربية الأمريكية أن تتقدم بأحر
التهاني إلى صاحب الجلالة الملك المعظم
راجية لجلالته عمراً مديداً وعهداً سعيداً ولشعب
المملكة العربية السعودية دوام التقدم والازدهار.

المشتاق المدرسة



اليها .. تقديرا لكفاحها .. واخلاصها .. وصمتها ..

بقلم الاستاذ
عبد اللطيف أبو السمح بالقاهرة

فى قطار الاياب
غازلها النوم ..
فمدت ـ نشوى ـ
له .. ساعديها ..

* * *

وأزاحت .. نظارة
أتعبتها ..
وأراحت
تنهيدة .. رئتيها

* * *

بعد يوم ..
ولى .. جهادا .. وجهدا ..
والعذارى
تدنو .. وتصغى .. اليها ..!

* * *

أسلمت
معصما لكف ..
ومالت بالمحيا ..
فغاب .. فى راحتيها ..

* * *

وذراعين
وسدا (بعض) نهدين ..
فوارحمتا .. (١)
على نهديها ..!

* * *

أسجينا طهر ..
طليقا شباب ..؟
أم (صغيرا عش)

* * *

تخبى .. لديها ..؟ (٢)
رقدا .. (ناعمين) ..
صانهما الله ..!

---

(١) اذا امتد الذراعان الى الوجه مرا على الصدر فكان لهما كالوسادة

(٢) هما من العفة والصيانة كانهما سجينان وهما من الشباب والانوثة كأنهما طليقان وهما فى كلتا الحالتين كأنهما طائران صغيران تخبؤهما فى صدرها .

وعاشا ٠٠ للحب ٠٠
بين يديها ٠٠!

* * *

يالها شمعة ٠٠
برى جسمها الكد ٠٠
فهزت ـ في عزة ـ
كتفيها ٠٠!

* * *

حين مالت ٠٠
بجيدها ٠٠
داعبتها ٠٠ ستة
(سبلت) لها عينيها ٠٠!

* * *

وبمنديلها
تجفف دمعا ٠٠
قطرته الأحلام ٠٠
في جفنيها ٠٠!

* * *

ان تكن في الكرى
بكت ٠٠!
فلأني : يقظتي كلها ٠٠
بكاء عليها ٠٠!

* * *

ووصلنا ٠٠!
٠٠ فاض الحنين بقلبي ٠٠!
و ٠٠ أطل الحنان ٠٠
من ٠٠ مقلتيها ٠٠!
المعادى

ما الشعـــر جعجعة ٠٠!

للاستاذ أحمد الذهب

لا تأســـفن لما قالوا وما كتبـــوا
يا شـــعر هـــذا زمان ما به أدب

قوم أرادوا بلـــوغا فيك مرتجـــلا
فما استطاعوا ، وخابوا فيك ، فانقلبوا

يبغون هدمك ـ غيظا اذ قذفت بهم ـ
ببدعـــة عاقر ، جهلا ، بهـــا نكبوا

معـــاصر ، مرسل ، حـــر ومنتثر
وتسميات ـ اذا أعددتهـــا ـ عجب

من كل منجـــرف غر دعي ســـقي
م القول ، في هذه الاسفاف ينتحب

وأخبل أهبل تشكـــو الركـــاكة أن
قد صـــار محتكرا منهـــا الذى تهب

وآخر مغـــرم بالذود عن لقطـــا
ء الهذر ، ان ثار يفضح قوله جـــرب

خنـــافس تبتغي واد القـــريض لمـــا
استعصى على أدمغ منهم ٠٠ لهـــا حجب

أعيـــا مداركهم ادراكـــه ، فـــرأوا
أن « التحرر » سهل ٠٠٠ فيه محتطب

فقطعـــوا النثر ٠٠ لا وزن ينغمـــه
ولاقوا فيـــه تترى ، جرسها طرب

حتى البـــلاغة في مفهومهـــم قلبت
تقعـــرا ، ويل مفهوم الالى عطبـــوا

كثعلب ـ قيل ـ لم يدرك جنـــا عنب
فقال : ذا حصرم ٠٠ لى غـــيره عنب

يختـــال واحدهم ، اما رأى نفـــــرا
من جهل الناس ، فى هذى له رغبـوا

فلا تلمـــــه ، فكم زق حكى هـــرما
بنفخـــة ، بعــدها بالوخـــز ينثقب

يا أيها المقتدى بـ « الحر » تجـــربة
بين القـــــريض وما تهـــدى به رتب

عجـــلان تبغى الى العليـــاء سلمه
وأنت فى درك أغــــــواره لعب

ثب ، انما الشعر تغريد ، وأجـــوده
دفق من النفس ـ مثل الدر ـ ينسكب

ما الشعر جعجعـــة أو لغو هائجـــة
من القـرائح ·· يجبى بعـــده النشب

ان لم يكن فى صميم النفس موقـــده
·· لا الشعر شعر ، ولا عمـر له يجب

فاقدح زنادك فى الاغوار ، وارو لنـــا
ان كنت للشعـــر لا للهـــذر تنتسب

يا ضارب الصخر، رفقا··فأسك انثلمت
لا الصخر منفلق شـــعرا ولا الخشب

فارجع ـ هديت ـ ورم بالوقت منفعـة
·· للشعر أهل ·· سرى فى عرقهم أدب

من أعلام الشعر

١ - وليم شيكسبير

بقلم : الاستاذ ابراهيم علاف

الحلقة الاولى :

ولد وليم شيكسبير فى الثالث والعشرين من ابريل عام ١٥٦٤ فى مدينة ستراتفورد التى تقع على نهر آفن · ويحيط بهـــذه المدينة ريف واسع جميل نشأ وتربى فيه الشاعر العظيم ، وأدرك صنوف النشـاط فيه من رعى وزراعة وصيد حيوان ·

أبوه جون شيكسبير ، لم يكن من أبنـاء ستراتفورد ، وانما جاء اليها وهو فى عنفوان الشباب يوم كانت الارض عصب الحياة ، وقد اختار زوجة له (مارى آردن) وهى صغرى بنات تاجر ثرى وسليل أسرة من أمجد الاسر فى بريطانيا وأعرقها أصولا ، يملك أرضا وضياعا واسعة ، ويعيش فى بلد قريب من ستراتفورد ·

وقد كتب لأصغر بناته وأحبهن اليه أن تنجب أعظم الشعراء · واستهل جـــون شيكسبير حياته العملية فى يسر وتوفيق ·· وسرعان ما أصبح من أعيان ستراتفورد

ومن بين العقار الذى كان يملكه الدار التى ولد فيها شيكسبير والتى لا تزال تستقبل ألوف الزائرين كل عام ·

ولما بلغ شيكسبير السابعة من عمـره بعثه والده الى المدرسة فى ستراتفورد حيث



تعلم اللاتينية ، واطلع عـــلى بعض الادب اللاتينى ، مما كان له أعظـــم الاثر فى تكوينه الادبى · ولبث شيكسبير فى مدرسته ما يقرب من ثمانية أعوام ، ثم غادرها وله من العمر أربعة عشر عاما وبضعة أشهر ·

وأخذ بعد ذلك يلهـــو مع أنداده من الشباب ويستمتع بجمال الريف من حولـه وتمتلىء نفسه بصوره ودقائقه ووجـــوه معايشه ، وتدخر ذاكرته كل ذلك · حتى اذا حان وقت التعبير أخذت تنثال عليـه الخواطر المكبوتة فى ابداع رائق أخاذ ·

ويختلف الرواة فى مهنتـــه فى سنى

شبابه ، ولكن الارجح هو انه اشـــتغل مدرسا فى مدرسة ريفية •

وتزوج وليم شيكسبير عام ١٥٨٢ من (آن عاثا واى) وهى ابنة مزارع غنى كان يقيم على مقربة من المدينة ، وكانت أكبر منه بحوالى ثمانية أعوام • وقد أنجبت له ذكرا وأنثيين •

أما سلوك شيكسبير فلم يختلف عمـــا كان عليه قبل الزواج بعد أن بلغ الحادية والعشرين ، فكان لا يزال مندمجـــــا مع أترابه ، مستهترا ماجنا • وقد غامروا ذات ليلة بمحاولة اختلاس غزلان من حديقـــة عظيم المنطقة (السير تومس لوسى) على مقربة من ستراتفورد فتسوروا الحديقة • وكان وليم شيكسبير بعض من أمســـك بهم الحراس ، ووضع فى سجن الاتهـــام حينا •

وقد كان لهذه الحادثة رد فعل فى نفسية الفتى الشاعر ، فعلى أثرها تفتقت قريحته عن الباكورة الاولى من شعره ، فانشأ حكاية منظومة يهجو بها السير لوسى انتقاما لمـا أصابه ، وقد أثارت الحنق فى نفس المهجـو فشدد عليه الضغط حتى اضطر الى الفرار الى لندن •

وفى لندن وجد الشاعر طريقـــه الى المسرح • وتدرج فى أعماله من مساعـــد ملقن الى ممثل ثم كاتب •

ودر عليه التمثيل وكتابة المسرحيـات ثراء عريضا ، وعاد الى بلده عام ١٦١٢ بعد أن نشر فنون عبقريته فى لندن ، وأقـــام أربعة أعوام ثم لفظ أنفاسه الاخيرة سـنة ١٦١٦ فى الثالث والعشرين من ابريل • وهو نفس اليوم الذى شهد مولده •

ولقد اصطلح النقاد على تقسيم حيـــاته الادبية أربعة أقسام ، يتميز كل منها عن الآخر بخصائصه ويستغرق ستة أعوام على التقريب • أما المرحلة الاولى من نتـــاجه والتى تقع بين عامى (١٥٨٨ ــ ١٥٩٤) فتضم رواياته بأنواعها الثلاثة التاريخيـــة والملاهى والمآسى • وسأتحدث عن كل منها باختصار :

أولا : الروايات التاريخية • وانتــاج شيكسبير فيها قد اعتمد الى حد كبير على روايات تاريخية سبقه الى كتابتهـــا بعض الادباء المسرحيين ، ونصيبه الـــذاتى فى تأليفها لا يكاد يتعدى الصورة • فقد عنى باختيار الالفاظ الفخمة واقتناص البـديع والاسترسال فى التعبير عن المعنى الواحـد بجمل متنوعة •

وفيها أخرج رواية (هنرى السادس) بأجزائها الثلاثة ، وروايتى (رتشارد الثانى) و (رتشارد الثالث) •

وتعد روايته (رتشارد الثانى) فاتحـة رواياته التاريخية الاصيلة لما تميزت به من استقلال الفنان فى التصوير ، وخفة الاداء ودقته واحكام العرض وبراعة اللفتات •

ثانيا : الملاهى ــ وأولاها رواية (جهـــد الحب ضائع) وهى ملهاة ضاحكة حافـلة بألوان النكات والتعبيرات المرحة ،والرواية تشكل حملة كبيرة على التكلف والتصنع فى كل أوضاعه • والارجح أن شيكسبير قد ابتكر هذه الرواية ولم يستعر قصتها من سواه •

وله بعد ذلك ملهـــاة (الاخطاء) وهى تحوير لرواية كانت مترجمـــة عن بلوتس كاتب المسرحية الرومانى ، كما أنها ملهـاة صاخبة ليس فيها براعة فى اللفتات ولـه أيضا ملهاة (حلم ليلة فى منتصف الصيف) و (سيدان من فيرونا)

ثالثا : المآسى • وأول ما أنتجـــــه شيكسبير فى هذا الباب هى مأساته (روميو وجوليت) التى تقع حوادثها فى فيرونا • وهذه الرواية تكاد تعد قصيدة غراميـــة طويلة عنيفة • ولم يحاول شيكسبير بعد

هذه الرواية أن يكتب مأساة غنائية أخرى، كأنه قد اكتفى بها فى هذه الناحية وخشى أن ينتج ما لا يمكن أن يتكافأ معها حرارة وابداعا • ويكاد يجمع رجال النقد الادبى على أن هذه الرواية أعظم ما عرفت آداب العالم أجمع من قصائد الحب الذى يترعرع فى قلوب الشباب ، ثم لا يبلغ به القدر زهرته ولا ثمرته •

ولشيكسبير قصيدتا (فينوس وآدونس) و (لوكريس) وقد أنشأ هاتين القصيدتين الرائعتين فى نفس الظرف الذى كان ينشىء فيه رواية (روميو وجوليت) على وجه التقريب • وهما قصيدتان غراميتان تنتهيان بالاسى •

وقد كتب الشاعر قصيدته الاولى (فينوس وآدونس) بين عامى ١٥٨٥ ـ و ١٥٨٧ ، لكنها لم تنشر حتى عام ١٥٩٣، وهى تقص غرام فينوس بشاب جميل لقى حتفه حين كان يطارد خنزيرا بريا •واليك جزءا من هذه القصيدة يعبر عن حال فينوس عند جثمان آدونس :

انها ترنو الى شفتيه ، وانهما لشاحبتان
انها تشد على يده ، وانها لباردة •
انها تهمس فى اذنه رثاء حزينا •
كأنما هو منصت لما تقوله من حزين الرثاء
انها ترفع غطاءى اللحدين اللذين أطبقا على عينيه •
فانظر • لقد انطفأ فى عينيه سراجان فأضحيا فى ظلام •

* * * *

أما وقد أتاك الردى فهأنذا أقول نبوءتى:
سوف يكون الاسى للحب تابعا ملازما •
ستكون الغيرة من حواشيه •
سيكون الحب حلو البدء مر الختام •

* * * *

لن يكون فى الحب اعتدال ، فاما الى زيادة واما الى نقصان •
ولن تعدل كل لذائذ الحب حسرته •

* * * *

سوف يكون الحب أرعن باطلا مليئا بالخداع •
سوف يمحى فى سرعة الزفير بالانفاس قاعه سم، وسطحه مغر جذاب
فيخدع السطح حديد البصر عن سمه الزعاف •
سيهد الحب أقوى الابدان فيوهنها •
سيخرس الحب لسان الحكيم ويطلق لسان الفدم الكلام •

هذا عرض سريع لانتاج الشاعر الكبير فى مرحلته الاولى من مسرحيات وقصائد ، وهذه المرحلة المبكرة من انتاجه الادبى تتميز بكثرة الشعر المقفى ، اذ لم يكن الشعر المرسل قد أكد وجوده بعد • وقد أخذ الشاعر فى اهمال القافية بالتدريج فى مرحلة انتاجه الثانية التى سأتحدث ان شاء الله عنها فى الحلقة القادمة • وأخيرا اختفت القافية من شعره أو كادت الا فى الاغانى التى يتطلبها سياق الرواية •

وكما أن القافية تظهر فى انتاجه الاول وتختفى فى انتاجه الاخير فانه يلاحظ هناك تطور آخر ، فقد كان يغلب على شعر المرحلة الاولى أن يختم المعنى فى نهاية كل بيت ، ويكون وحدة مستقلة •

ولكن الشاعر حين تتقدم به السنون فى تأليف الشعر المرسل يصل المعنى فى البيت السابق بالبيت اللاحق ، ولا يحرص على استقلال كل منهما •

وهذان تطوران يدلان بغير شك على أن التحرر من القيود قد أصبح نزعة متمكنة من نفس الشاعر الكبير الذى أبى نضجه الا أن يكون الانطلاق أحد سمات نبوغه •

المبتـــــدأ والخبر

بقلم الاستاذ السيد حسن السقاف

لا يفتقر ابن خلدون الى أية كلمة عاطرة أقولها في الاعجاب بعظمة علمه ولا ببعـــد فهمه ، ولقد يخيل الى أن روح ابن خلدون قد سئمت مدح المادحين وتقريظ المقرظين ، ولكن نقطة واحدة لم أر في الناس من أشاد بها ولا من أشار اليهـــا ، تلك النقطة هي عنوان تاريخه الحافل ، فقد أسماه (المبتدأ والخبر) اختار ابن خلدون هذا الاسم عنوانا لكتابه الذى هو عرض لأحداث الحيـــاة من بواعثها الى ارجاعها ، لقد تشبع ابن خلدون بعلوم الاجتماع حتى جعل ينظر الى البشرية من صروح دراساته كما ننظر نحن الى خلايا النحل أعنى انها نظرات ثابتة لا تستخفها الظواهر ولا تستزلها الفلتات وهل الحيـــاة كلها الا مبتدأ وخبر ومعـــادلات ونسب • أعجبت بهذه النظرة التى انتظمت مواكب القرون فاخترت المبتدأ والخبر عنوانا لتاريخ الاجيال ومن ذلك أحببت أن اسم مذكراتى بهذا الاثر القيم •

كانت سريرتى اليوم أكثر صفاء من ذى قبل ولا أستطيع أن أرد ذلك الى سبب من الاسباب فحـــالات الصفاء الروحى عندى لا تتقيد بشىء مطلقا فهى تصاحبنى أحيـــانا وحبيبى أشد فراغا من فؤاد أم موسى وتعزب عنى أحيـــانا وأنا خالى الوفاض • واذا أنا رجعت بهذه النفس الى اعتبار آخـــر غير اعتبار الفقر أو الغنى فانى أجد نفسى كثيرا ما تهش للحياة مع السقم وكثيرا ما تتفتح أقفالها مع الالم وأراها أحيانا تميـــل الى الانطواء مع استمرار العافية وتخـــلد الى الازدراد مع نشاط الجسم • لقد رضت هذه النفس بشتى الرياضات ومختلف العقاقير والايحاءات وما وجدت لها بلسما أنفع من الذكر ولكن يا لهذه النفس فقد يلج بهـــا التململ حتى لا يكاد الذكر يقيم أودها اذا مالج بها الحزن • ويرحم الله عمـــر بن الخطاب ورضى عنه فقد قال انى لا أخاف من الله عدم الاجابة وانما أخاف أن لا ينطلق لسانى بالدعاء • اذا فهذه النفس انمـــا تريد أن تحملنى أمرا عظيما •

حق لنفسى اليوم أن تظهر مرآتها صافية صقيلة ذلك ان هذا اليوم يوم جمعة ويوم الجمعة يوم عيد لسائر المسلمين ولكن تجوهر الروح كثيرا ما يكون سببا فى حمل الالم اليها ففاقد حاسة الشم لا يضيره الدنو من الجيف وفاقد البصر لا تؤذيه المناظر البشعة وفاقد السمع لا ينـــال منه نيلا بذى الكلام ومسموم القول • ومن أجل ذلك فانا نرى صفحات وجوه الذين أراحهم الله من سماع كلام الناس بالصمم المبكر أكثر تطلقا من وجوه الذين نشأت نفوسهم فى معامع السباب والشتائم • ومن هنا نعرف مدى ما يجنيه السفهاء من الناس على الناشئة باستهتارهم فى هجر القول وفاحش الكلام ، انى أرى رجالا من السوقة يطلقون ألسنتهم حتى فى الاماكن العامة بما يشق على الاذان من الفحش وأرى آخرين من الصبية يجدون فى هؤلاء السفلة مثلا عليا للجرأة والفتوة ويرون ان فى تلك السلاطة سلاحا لا يفل حده لمصاولة الاعداء والخصوم ومن ثم يدأبون على ممارسته مع زملائهم فى البيوت ومع أندادهم فى خارج البيوت • وعندى أن هناك واجبا يقع على عاتق المسؤولين حيث لم يجعلوا من أولئك الذين يصـــولون ويطـــولون بالمرذول من الالفاظ المهينة فى الاماكن العامة عبـــرة للناشئة بدلا من أن يكونوا أسوة لهم •

ان هذه الظاهرة لم يكن لى أن ألفت اليها نظر المسؤولين لولا أننا فى بلد هى أكثر بلاد الله قداسة وحكومتها أشد الحكومات غيرة على الحرمات وايثارا للتعفف والحشمة.

عندما كنت أستعرض هذه الخواطر التى أكتبها طرأ على خاطرى بشار بن برد وطرأ على خاطرى أبو الطيب المتنبى وطرأ أيضا على خاطرى جحا فقد ذكرت بشار وقد قال له أحد الناس ان الله ما سلب عبده نعمة البصر الا وعوضه الله عنها بأخرى فماذا عوضك الله عن بصرك فأجابه بشار الخبيث لقد عوضنى عنها بعدم النظر الى أمثالك من الثقلاء .

أما أبو الطيب المتنبى فقد خطر على بالى عندما ذكرت ما تجنيه المناظر البشعة والكلمات المقذعة على النفوس الغضة وعرفت أن أبا الطيب كان حقا يحمل نفسا صقيلة عالية عندما قال :

كلام أكثر من تلقى ومنظره
مما يشق على الاذان والحدق

أما الثالث وهو جحا فقد روت الاساطير عنه إنه كان أحد رجال قمر الزمان وكان قمر الزمان هذا آية فى الدمامة والبشاعة الامر الذى جعل أهل قصره يخفون كل مرآة من القصر خشية أن يرى قمر الزمان وجهه فيتنغص بذلك عيش ولى نعمتهم ولكن قمر الزمان أخذ يوما يطوف القصر ومن خلفه حاشيته وبينهم جحا اذ أفضى بهم المطاف الى حجرة مهجورة وفى هذه الحجرة كانت قد تكدست جميع المرائى التى أبعدت من القصر وفجأة وجد قمر الزمان نفسه وجها لوجه مع طلعته البهية وهناك طفرت من عينه الدموع وما ان رأى جحا ذلك المنظر حتى أخذ هو فى البكاء والعويل فقال له قمر الزمان : ولماذا هذا الصراخ فقال جحا : أنت بكيت لرؤية وجهك لحظة واحدة وأنا أبكى لرؤيته كل يوم صباح مساء .

لقد كانت روحى نشطة فى هذا اليوم حقا فما ألذ الجلوس الى سارية المسجد وما أجمل الداخلين من كل باب قد توضأوا ولبسوا خير ثيابهم وسعوا الى ذكر الله انها فترة روحية حقا كما يقول راديو مكة المكرمة ولكن يالى من نكد الدنيا فها هو رجل أبخر الفم قد جلس الى جانبى . ما حيلتى ان أنفاسه بين الفينة والفينة تمر بوجهى فتكاد تدخل روحى الطليقة الى محبسها . عافاك الله يا هذا ألم تعرف شيئا من فضائل السواك وخير لى اذن أن أقلد أهل اليمن فى جلستى فان كثيرا من علماء اليمن ووجهائها يبالغون فى الاطراق عندما يصغون الى الخطيب فى يوم الجمعة فقد رأيتهم يطأطئون رؤوسهم حتى تكاد جباههم أن تلامس الارض فان هذا الوضع لا شك انه سيقينى ويلات تلك الانفاس البخراء وستمتعنى بهواء نقى مشبع بمادة الاوكسجين اذ كل المنازل انما يتجدد الهواء فيها بانسيابه من أسافل الابواب والشرفات بينما يخصص الجزء الاعلى من هذه الابواب والشرفات للفظ الهواء الردىء .

انها عملية بسيطة وممتعة أيضا يتمكن بها كل واحد من معرفة ذلك بالتطبيق فما عليه الا أن يغلق جميع نوافذ المنزل الا قدر بوصة واحدة من باب واحد وبعد ذلك يوقد شمعة ويقف بها عند أسفل الفرجة من الباب فسيجد الشمعة تخفق الى داخل المنزل مع التيار المتسرب الى المنزل ثم يرتفع بالشمعة الى الجزء العلوى وسيجد أن الشمعة تخفق الى خارج المنزل مع التيار المنبثق من المنزل . واجراء هذه العملية مع سكون الهواء وحلول الظلام خير من اجرائها فى غير ذلك .

ويمضى الخطيب فى الخطبة وعندها أيضا لا بد من الشرب على القذى كما يقول نابغة بنى ذبيان ، فالفاعل لم تعد تأخذنا به شفقة

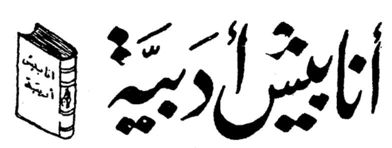
اذا رأينا الخطيب ينصبه والمفعول أيضا لم نعد نتألم اذا ما أخذ الخطيب يجره برأسه فكل هذا قد ألفناه وقد وطنت عليه النفس والنفس اذا وطنت على مكروه هان عليها وفى ذلك يقول كثير عزة :

فقلت لهـــا يا عز كل مصيبة
اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ولكن شيئا أدهى من ذلك وأمر وذلك الشيء ليس بجديد هو الآخر بل اننا عودناه وألفناه حتى صار لا يمر بنفوسنا الا كمر النشاز فى اللحن ثم لا تلبث الروح بعـده أن تعود الى طابعها كما تعود صفحة الماء الى سكونها اذا سقطت عليهـــا حجرة صغيرة ولكن الروح عندما تكون أكثر صفاءا تكون أكثر صـــدودا عن الشرب على القـــذى

وتقام الصلاة أخيرا وما يكاد يتم احرام المامومين خلف الامام حتى يقبل ولد يافـع مشمرا كميه عن ساعديه حاسرا رأسهويمر بين الصفين ويجتاز المسجد الى جانبه الآخر ولم أعترضه أنا ولم يعترضه أحد المصلين الآخرين فلماذا أنا لم أصده لقد أعوزتنى سرعة الخاطر وخانتنى قوة الارادة يرحم الله عمر بن الخطاب فلو أنها كانت فى رأسى صوفة من شعر رأسه لما خلص ذلك الغلام دون أن تناله درتى لست من صف ابن الخطاب ولكنى لم يمنعنى أن أكون من صف ابنه عبد الله الذى يقول اننى ما أحب أن يكون لى بنصيبى من الذل حمر النعم .





.. « وفى تلك الايام الحلوة الزاهرة .. أيام الشباب الماتع ، وأيام عيد الفطر الرائع فى المدينة المنورة سنة ١٣٥٢ هـ كانت سلوة الاصدقاء الستة .. على احمد باكثير ، وعبد اللطيف أبو السمح وطاهر زمخشرى والسيد أحمد الحيارى ، وصالح الحيدرى ، وعبد القدوس الانصارى - كانت سلوتهم الادب والادب وحده .. وكان لشيطان الشعر سلطان على هذا الاتجاه .. وفى ثانى أيام عيد الفطر نفسه تساجل الصحاب الستة ، وانضم اليهم فى هذه الحلبة كل من الاساتذة محمد الحافظ القاضى الشرعى الآن بالمدينة المنورة، وعبد اللطيف بشناق الرجل الشهم الذى كان كتبيا وكان أميا ، ولكن الجو الشاعرى جعله ينطق بالشعر الفصيح .. بحكم البيئة والظرف . وكان ممن حضر هذه المساجلة ، وكان لاسمه ذكر فيها الشيخ عبد المجيد خطاب ، والسيد أسعد بخارى الحسينى المدرس الآن بمعهد أنجال جلالة الملك بالرياض ، وأحمد مفتى ، وناجى الحيارى وأبو بكر بن عبد المجيد خطاب . وكان موضع المساجلة بهو حديقة المرحوم عبد اللطيف بشناق الكتبى ، خارج باب قباء بالمدينة المنورة أيضا . وكان الزمان شتاءا ..

وهذه هى المساجلة :

طاهر زمخشرى :

صفو أتيح فاسمعونا الآنا ... مما يهز قلوبنا الحانا

عبد القدوس الانصارى :

اخواننا فى العيد نظم جمعهم ... فى روضة أنعم بهم أخوانا

على أحمد باكثير :

سمح الزمان بوصلكم وحضوركم ... ولكم تمنيناه قبل زمانا

عاطيتكم خمر السرور على الصفا ... فغدوت من صهبائها نشوانا

ان كان قبل اليوم دهرى مذنبا ... فالآن كفر ما جناه الآنا

عبد القدوس الانصارى :

ولئن سرى فى الجسم هم قاتل ... فشفاؤه بوجودكم قد حانا

على أحمد باكثير :

ولقد نزعت الى الشراب وصفوه ... فوجدت حفلكم الجميل الحانا

عبد اللطيف البشناق صاحب البستان :

ولقد سررت بجمعكم يا أخوتى ... وسألت ربى أن يدوم زمانا

محمد الحافظ :

الله أكبـــر اننا من لطفـــكم ... نروى النفوس فصاحة وبيـــانا

دمتم ودام المجد يخطـر فيكمو ... فى حلة خضرا زهت الـــوانا

على أحمد باكثير :

شبهت حفلـــكم فكان قـــلادة ... ورأيتـــكم درا بها وجمـــانا

لابدع ان تغدوا مثالا للنـــدى ... والله أنزل فيـــكم القـــرآنا

ولديكم خـــير الانام فكنتمو ... فى عين كل فضيلة أنســـانا

عبد القدوس الانصارى للبشناق :

بستانكم بدر توسط فى قبـــا ... بدليل ان الهال كان جنـــانا

على أحمد باكثير له :

أكـــرم به وبربه وبظـــله ... وبمائه وهوائه بســـتانا

عبد القدوس الانصارى له :

أغرقتنا فى بحر عطفك يا أخى ... فالله يجزيكم بنا احســـانا

عبد اللطيف أبو السمح :

قد غاب عني ما أقول ولو أتى ... لأريتكم من حســـنه ألوانا

لولا جلالة قدركم عندى لمـــا ... أصبحت بينكم كذا حـــيرانا

محمد الحافظ :

أرنو اليكم مشفقا متعجبـــا ... متأملا فى فضلكم ولهـــانا

عبد اللطيف البشناق :

بشرى لنا بجموع قوم أحضروا ... فى جنـــة مخضرة أفنـــانا

عبد اللطيف أبو السمح :

الوقت جاء فتمموا ما عنـــدكم ... قوموا نصلى قـــد كفى ما كانا

أحمد الخيارى :

لله دركم فقـــد أرويتمـــو ... ظمأ الفـــؤاد وقد غدا ريانا

فالعيد هذا قد غدا متضاعفـــا ... بلقائكم فالفضل منـــكم كانا

شكرا له عبد اللطيف ومنـــة ... فلقد تفضل بالقرى وحبـــا

على أحمد باكثير :

عبد اللطيف اليه يرجع وحده ... فضل اللقاء بما أعد مكـــانا

عبد اللطيف أبو السمح :

انى عجزت وذلك اسمى عندكم ... عبد اللطيف فقيدوا حســـانا

على أحمد باكثير :

وسميه الفنان فى أشـــعاره ... وخطوطه أكرم به فنـــانا

عبد اللطيف أبو السمح :

ياليت كل العام عيد هـــكذا ... حتى أصـــوغ لجمعـــكم الحانا

عبد القدوس الانصارى :

البـــرد خف ومزقت راياته ... فغـــدا الهواء بلطفه مـــزدانا

علي أحمد باكثير :

كنا به مرضى فكان حديثكم فيه الطبيب من السقام شفانا

طاهر زمخشري :

غنوا على وتر الشعور وـ جنوا فالجو صاف لم يزل نشوانا

علي أحمد باكثير :

لو أن في يدي النجوم جعلتها لكم على هاماتكم تيجانا

عبد القدوس الانصاري :

أمسيت كاتبكم بدون مقابل هل ترتضون كتابتي مجانا ؟

علي أحمد باكثير :

أولم تشاركنا السرور فانه عن ان نكافىء فضلكم أغنانا
في مجلس وقف السرور ببابه دون الهموم فصدها وحمانا
كنتم به زهرا وكان حديقة فيها النسيم يداعب الاغصانا
بسط الخياري فيه مائدة الصفا وأدار فينا اكؤسا ودنانا

علي أحمد باكثير :

ألقى فتى الانصار فيه دلوه فشفى صبابتنا وبل صدانا

عبد القدوس الانصاري :

عبد اللطيف(٢) وطاهر ومحمد قد سابقوا في شعرهم غيلانا

أحمد الخياري :

أنت المجيد أباكثير بيننا رب البيان سحرتنا تبيانا

عبد القدوس الانصاري :

أما مليك الشاي فهو بلا جفا عبد المجيد(٣) فحيه مولانا
والبر أسعد (٤) أمنا ذاك الذى ملك القلوب ظرافة وسبانا
والحيدري(٥) أدار فينا قهوة عربية قد أنعشت مرضانا

علي أحمد باكثير :

وطهى الطعام فتى يسمى(٦) مفتيا كرما وأتقن صنعه آتقانا

عبد اللطيف أبو السمح :

معنا من الاطفال ناجى انه وكذا أبو بكر صبى زانا

علي أحمد باكثير :

---

(٢) عبد اللطيف أبو السمح ، وطاهرزمخشري ومحمد الحافظ

(٢) عبد المجيد خطاب

(٤) السيد أسعد الحسيني البخاري

(٥) صالح الحيدري

(٦) احمد مفتي

أما الفتى ناجي(٧) فقد امسى لنا بدرا اضاء على سماء حمـــانا
وغدا أبو بكر(٨) لنا عونا على نيل السرور بغ به معـــوانا

عبد اللطيف أبو السمح :

جاد الزمان لنا فأسعد حظنـــا وبدت بشاشتنا فطاب صـفانا

علي أحمد باكثير :

أما الختام فمسكه وعبـــيره ذكر النبى محمد مـــولانا
صلى عليه الله ما نظم الصـــفا حفلا يسيل لطافة وحنـــانا
والآل والاصحاب ما برق بدا فأسال ودقا نافعا هتـــانا

عبد اللطيف أبو السمح :

يارب فاجمع كل عيـــد شملنا واجعل بفضلك هكذا محيـــانا

---

(٧) ناجي الخياري
(٨) أبو بكر خطاب

الظهران ـ أعلنت شركة الزيت العربيةالامريكية انه قد بدىء في الاسبوع الاول من شهر اكتوبر بتشغيل معمل فرز الغازعن الزيت فى الخرسانية ، وخط الانابيب البالغ طوله ٦٥ ميلا ٠

لقد بلغت تكاليف بنـــاء خط الانابيبالذى سينقل زيت السفانية الى رأس تنورة حـــوالى ٠٠٠ر٥٠٠ر٤٠ ريال ســـعودى(٠٠٠ر٠٠٠ر٩) دولار ٠ وقد أصبح بالامكان دفع زيت الخرسانية الى رأس تنورة فىخطينمنفصلين ٠

أما تكاليف معمل الخرسانية لفرز الغازعن الزيت الذى سينتج ٧٥٠٠٠ برميـــل زيت فى اليوم فقد بلغت حوالى ٩٠٠٠٠٠٠ريال سعودى (٢٠٠٠٠٠٠) دولار ٠

مشاهدات عابرة

« خلال مكث رئيس التحرير بالقاهرة فى شهر ربيع الاول ١٣٨٠ هـ سنحت له هذه المشاهدات العابرة فأحب أن يشرك معه فيها قراء المنهل ، فلعل فيها بعض المتعة أو بعض ما يفيد .. »

احياء التراث العربى

حركة مباركة هذه الحركة التى تقوم بها الهيئات الثقافية والافراد ووزارة الثقافة، فى احياء التراث العربى ، من المؤلفات القديمة ، فى الحضارة العربية الاسلامية ، ذلك التراث القيم الزاخر الذى أراد الاستعمار الظالم ان يئده بعد ما امتص رحيقه ، فباء هو بالوأد .. حينما استيقظ العرب والمسلمون ومن ثم بدأوا فى نشر ما طواه الاستعمار من آثار أسلافهم الاماجد فى ميادين العلم والدين والتاريخ والبحوث الجغرافية والادبية ..

لقد شعر المستيقظون الآن مدى ارتباط الحاضر والمستقبل بالماضى ، وان من لا ماضى له لا حاضر ولا مستقبل له .. وان الماضى الشامخ يمثل الاساس القوى المتين للبناء الشامخ العتيد .

بيد انى لاحظت ان أكثر ما ينشر هناك من الكتب العريقة هو اما « محلى » وما «مكرر النشر» وقل ان ينشر شىء هام قيم من الكتب العربية والاسلامية المفعمة بها مكتبات أوروبا وأمريكا الخاصة والعامة ..

ولذلك فسيكون من المفيد جدا لنهضتنا الحاضرة فى هذا المجال النضر ، أن تذهب هيئات وأفراد ، أما على حساب أنفسهم أو على حساب الحكومات العربية والاسلامية أو بمساندتها المادية والمعنوية ، لتبحث بحثا دقيقا شاملا عن الاسفار العربية فى شتى الفنون والعلوم المبعثرة فى مكتبات الاوربيين والامريكيين ، تلك الاسفار التى تمكن القوم من جمعها لديهم أيام تأخر العرب والمسلمين وابان اشتداد وسوط الاستعمار .. وتؤخذ صور فوتوغرافية لكل كتاب مهم ، ثم ينشر على الملأ نشرا « علميا » لا نشرا « تجاريا » كثير الاخطاء ، قليل العناية ..

قلت هذا للاستاذ صاحب « دار المعرفة» القائمة على نشر التراث العربى والاسلامى بالقاهرة ، فوافق عليه وأيده ..

وأضيف الى ما قلت : اننا نود أن تسهم بلادنا فى هذا « البعث » بنشر نفائس مخطوطاتها المنبثة فى مكتباتها الخاصة والعامة .. ونود أن يلقى ذلك « سندا » ماديا ومعنويا من الحكومة كما هو دأبها فى كل تقدم علمى وأدبى يراد به فى البلاد.

●

انتشار المكتبات العامة

ومما لاحظته فى القاهرة هذه المرة ، أكثر من كل مرة .. انتشار المكتبات العامة المعدة لبيع الكتب القديمة والمطبوعة حديثا ، وقديما ..

أترى هذا يقظة في الشعب ؟ أعتقد ذلك ٠٠ فلا ريب ان صاحب المكتبة البائعة للكتب لو لم يجد رواجا لما يبيع لما فتحها ، ولو لم يجد ربحا لم تكلف متاعب استمرارها ولأوصدها ٠٠ وبحث عن «باب رزق» آخر ٠

●

وثائق تاريخية هامة

وفي القاهرة أطلعت على احدى الوثائق التاريخية التي تتحدث لنا عن « تاريخ الزنج » ٠٠ وتقول هذه الوثيقة : ان عرب اليمن أيام الجاهلية هم الذين بنوا مدينة (مقدشو) عاصمة الصومال المستقل اليوم، وانها أول مدينة عمرها التبابعة في افريقية ٠٠ ثم بنوا بعدها مدينة (بساسة) وهي المدينة التي قلب اسمها البرتغاليون حينما استعمروها الى اسم (ممباسة) باسم النصارى البرتقيس «البورتغال» وتقول الوثيقة : ان العرب سموا تلك البلدة في (الزنجبار) باسم (بساسة) نظرا لان سكانها هم من أهالي الحجاز الذين ارغموا على الهجرة من بلادهم ، وقد سموها كذلك بلقب « مكة المكرمة » كما قال أحد الشعراء في هذا المعنى :

بساسة هي كنية أم القرى
سموا بها أهل الحجاز مقاما

ولربما ـ كما استنتج ان صح هذا النص ـ يكون معمرو مدينة (بساسة) من أهل مكة الذين ارغموا ابان الجاهلية على الانتقال منها أيام « جرهم » ٠٠ وقد أورد التاريخ العربي حديث هجرة « الجرهميين » أهل مكة منها الى اليمن ٠٠ فلربما ان فريقا منهم ممن ضاقت بهم الحياة في بلاد اليمن يكون قد عبر البحر من أقرب طريق واتخذ (بساسة) مدينة للاقامة فعمرها وأقام بها ٠٠ وقد ذكر المؤرخون تأسف أحد شعراء جرهم حينما تمكن من الاشراف خلسة على مكة ٠٠ فقال قصيدة معروفة منها قوله عنها متذكرا أيام مقام قومه بها وعزهم وأسمارهم فيما بين الحجون والصفا :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا
صروف الليالي والجدود العواثر

هذا وتنص الوثيقة على ان الحاكم البرتغالي الذي احتل زنجبار بعد اكتشافها من قبل فيسكو دي غام كان اسمه (بوم بيسا) ولذلك قلب اسم (بساسة) الى (ممباسة)٠

●

أمانة عجيبة

وفي القاهرة شاهدت عجيبة من عجائب الامانة والاخلاق الفاضلة ٠٠ يتحلى بهذين الخلقين الفذين سائق من سائقي سيارات أجرة القاهرة ٠٠ كنت ركبت سيارته الى مصر الجديدة من منزلنا بشارع رمسيس ، الى مصر الجديدة ٠٠ فلما وصلت الى المنزل الذي أقصده فاذا به يطلب مني بناء على حكم « العداد » ـ (٤٣) قرشا ٠٠ فنقدته المبلغ وانصرف وحينما عدت من نفس الطريق الى المنزل بسيارة أجرة أخرى فاذا سائقها يطلب مني (٣٣) قرشا ٠٠ وعندها أدركت ما لحقني من السائق الاول ٠٠ ومضى يومان وفي ميدان العتبة أشرت الى سائق سيارة فوقف بها وامتطيتها الى شارع رمسيس وما ان مكثت بها هنيهة حتى التفت الي ، قائلا : الست الذي ركب معي أول أمس الى مصر الجديدة ؟ وجعلت من نفسي متذكرا ٠٠ فبادرني بقوله : لقد بقي لك عندي عشرة قروش ٠٠ فأنا لم أدرك هذه الزيادة حتى عدت الى البيت فادركت أن بالعداد خرابا واني أخذت منك فوق ما

أستحق .. خذ نقودك يا شيخ ! فقلت له : انى أشكر لك الامانة القيمة .. وانى وهبتها لك لمجرد وفائك وأمانتك .. وبعد لأى قبل .

●

اللص الظريف

وحدثنى صديق صدوق فى القاهرة قال: كنت راكبا فى حافلة ، فسرقت حافظة نقودى وأوراقى .. وكان فيها بضعة جنيهات ، وبطاقتى الشخصية والصحفية.. فحزنت لذلك كثيرا ، وكان أبلغ الحزن على البطاقتين .. وفى ذات مساء أقبل الى ، موزع البريد برسالة تحمل البطاقتين معا ولا شىء غيرهما .. لقد رأى اللص الظريف ان من النبل ومن الظرف أن يعيدهما هكذا الى ، اذ لا فائدة له فيهما وكل الفائدةمنهما تعود على .. أما النقود فقد استأثر بها .. وكم كان فرحى بالغا بعودة البطاقتين ،وقد نسيت النقود فى غمرة هذه الفرحة الجارفة ..

●

اصلاح العالم بالشعر والخيال

وفى ذات ليلة حملنى الصديق الىارتياد أغرب مجتمع .. فتذكرت عندها قولا لأبى الطيب المتنبى فى مثل هذا الموقف ..

وقد دخلت المنزل ، فاذا به جماعة يتصدرهم دكتور فى الطب له يد طولى فى كفاح الانكليز ، ثم مر بتجربة قاسية فى حياته فانهارت أعصابه ، حتى هيىء له بعد ذلك أن يتصل بالشاعر المعروف محمود أبو الوفا وقرأ بعض أشعاره الفلسفية فتأثر بها ، وخاصة قوله :

ان فى الانسان طاقات اقتدار

آه لو يعرفها كيف تدار ؟

ومن ثم عادت اليه حياته الطبعية ، وعدأت ثورة أعصابه ، ولكنه آلى علىنفسه أن يشرك معه أكبر مجموعة ممكنة منالبشر فى هذه الفلسفة المنقذة ، وعلى ضوئها سيحاول ان يصلح ما فى الكون من فساد .. وأزمع ان يقوم بشرح قصيدة ديوان الشاعر .كبير ونشر شرحه معها تحت عنوان : « عنوان النشيد » وحللها فىمقدمة لها فى كتاب سماه (انسان الفصل الخامس) .. وانسان الفصل الخامسنظرية قررها الشاعر فى قصيدته عرضا أو قصدا .. وقد حلل الدكتور هذه النظرية التجريدية وقال انها (النظرية التى يرجو أن تشتق منها الثقافة لبناء الشخصية المتكاملة فى الانسان الجديد الذى أطلق عليه (انسان انفصل الخامس) أى الانسان الجامع لجميع فصول الزمان الاربعة ... صيفها وشتائها وربيعها وخريفها فهو بالنسبة لما جمعه شخصية خامسة ، تجمع كل معانى القوة والتكامل ، وهذه النظرية هى التى عبر عنها الشاعر محمود أبو الوفا حينما قال :

أيها الثائر عفوا ان أنا
كنت أسمعتك مالم تسمع
هبك كنت الصيف أو كنت الشتا
أو ربيعا للربيع الألمعى
أنا لا أبغيك ريحا أو شذى
انما أبغيك قلبا لوذعى
اننى أبغيك (فصلا خامسا)
جامعا كل الفصول الاربع

وقد أخذت هذه النظرية كل مشاعر الدكتور ، وأنشأ لها مدرسة ودراسات فى منزله ويحضر هذه الندوة بعض الشيوخ والكهول والشبان والاطفال ، وعن اخلاص وقلب رحب يحلل لهم الدكتور هذا المعنى ويحاول ترسيخه فى أذهانهم بكل ما أوتى من بيان وعلم وملكة بيانية .. ويرى ان فى هذا الشعر روحا عالية تستطيع اصلاح العالم لو أخذ بها ..

وهكذا يحـــاول صاحبنا ان يجعل من الشعر أداة طيعة للاصلاح الخاص والعام .

●

المرناء : (التليفزيون)

وفى القاهرة رأيت (المرناء العربى).. التليفزيون .. انه صندوق رائع كصندوق الراديو أو أكبر ، وهو فى لوحه الزجاجى يجمع بين الراديو فى اسماعـــه كل شيء يدخل اليه ، واراءته اياه فى نفس الوقت..

ومن هذه الناحية صحت تسميته فى اللغة العربية بالمرناء .. بكسر الميم وسكون الراء بعدها نون فالف فهمزة .. أى من (رنا) .. ورنا صيغة عربية مشتركة .. تحمـل معنى النظر ، كما تحمل معنى السماع ..

●

نهضة افريقية

وفى القاهرة ، كنت أزور الصـــديق الاستاذ الكبير عبد الحق النقشبندى ، وهو من رواد النهضة الادبية والصحفية الاوائل والحق يقال .. وفى معرض الحـــديث عن افريقية واستقلال دولها الجمـــاعى الحديث قال للحاضرين :

« انا كنا أيفاعا فى المدينـــة المنورة نطلب العلم ، ونتذاكر ونتناقش فى شتى الشؤون على قدر ما يتسع له محيط تفكيرنا اذ ذاك .. وذات يوم طرق بنـــا البحث موضوع افريقية الغارقة يومها فى الاستعمار الغربى وقد أجمع رأينا على انها ستظـــل أبد الدهر ذيلا تابعا لا شأن له فى العالم .. وانها لن ترى الحـرية ما طلعت شمس ولاح قمر فى السما. ..وقد شذعنا صوت واحد .. وهذا الصوت الشاذ بالنســـبة لرأينا فى افريقية كان صـــوت الزميل عبد القدوس الانصارى ، هـــذا . فانه خالفنا انا والسيدين : على وعثمان حافظ وآخرين معنا .. وأكد لنا فى جزم واصرار انه يرى ان افريقية هـذه المغمورة سوف تستقل بعربها وسودانها وزنجها ،وسوف تنهض ، وسوف تلقى عن عاتقها أثقـــال الاستعمار والاحتلال ، وسوف يكون ذلك أعجوبة الزمان .. وأتى بدلائل على ذلك .. أما نحن فقد هزئنا كل الهزء بآرائه وأعربنا له عن سخفها واستحالتها وأبدينا له عن عناده وأنانيته .. وكان ذلك منـــا بمختلف الاساليب المضة .. لكى يرجـع عما يرى ، ولكنه تمادى كل التمادى وأصر كل الاصرار وأعلنها حربا شعواء علينا فى هذا الشأن .. وألقى بمختلف الدلائل على صحة رأيه .. تلك الدلائل التى لا تكـاد تخرج من فيه حتى تلقى الهزء والسخرية المريرة منا أجمع .

ثم .. ثم دارت عجلة الزمان ، وبعـد نحو ثلاثين عاما نرى اليوم رأى العين ان رأى صاحبنا كان موفقا ، وانه قد تحقق ، فها هى افريقية اليوم تهب هبة رجل واحد وقد نالت الاستقلال .. من مغربهـــا ، الى تونسها ، الى سودانها ، وغانها وغينيها، واخيرا حتى نيجيريا والكونغو.. ومن عجب ان يتم ذلك والعالم الغربى الذى يستعمرها فى ذروة قوته ونموه وعلمه وجشعه ..)

هذا ما تحدث به الينا صديقنا الاستاذ عبد الحق نقشبندى فى القاهرة فى أصيل يوم من الايام الاواخر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٨٠ هـ بمنزله .. وكنت قدنسيت هذا الحديث وهذه المناظرة حتى ذكرنى بها وذكرها للحاضرين يومها . والحديث ذو شجون ولله فى خلقه شؤون .

« باحث »

من علماء القرن الثالث عشر بالمسجد الحرام
فضيلة الشيخ ابراهيم بن حسين بن محمد بن احمد علي بيري
١٢٢٠ هـ - ١٢٩٩ هـ

بقلم الأستاذ عمر عبد الجبار

ولد بالمدينة المنورة ثم قدم فتلقى العلوم العربية والدينية على علماء المسجد الحرام في عصره وهم علي بن الجمال ومحمد بن علي بن علان واحمد المرشدي وأبو بكر القصير المغربي وبعد أن أجازوه تصدر للتدريس وأصبح أحد فقهاء مكة وعلمائها الاعلام المشهورين بتحري نقل الاحكام وتحرير المسائل . فتولى الافتاء ثم عزله الشريف بركات فأكب على المطالعة والتأليف وبلغت مؤلفاته زهاء مائة منها :

(١) حاشية على الاشباه والنظائر (عمدة ذوي البصائر) . (٢) شرح الموطأ برواية محمد بن الحسين في جلدين . (٣) شرح تصحيح القدوري للشيخ قاسم (٤) شرح المنسك الصغير للملا رحمة الله (٥) شرح منظومة ابن شحنة . (٦) رسالة في جواز العمرة في أشهر الحج . (٧) السيف المسلول في دفع الصدقة لآل الرسول . (٨) رسالة في النسك والزيارة (٩) رسالة في جمرة العقبة . (١٠) رسالة في عدم جواز التلفيق (رد فيه على عصرية مكي فروخ) . (١١) رسالة في بيض الصيد اذا دخل الحرم . (١٢) رسالة في التشهد (١٣) اعلام الاعلام بمهمات مسائل الاحكام (١٤) التعبير المنير في مواضع من شرح المنسك الصغير . (١٥) شرح اعلام الاعلام (١٦) الفوائد المكية على العقائدالقدسية . (١٧) السهم الصائب على من حكم من نواب الوقت على الغائب . (١٨) رسالة في عدم جواز صلاة الرجال خلف صف النساء . (١٩) رسالة في عدم الاقتداء بالمخالف ومسائل عمت فيها البلوى . (٢٠) القول المؤالف في حكم الاقتداء بالمخالف . (٢١) رد القول العتيد في جواز الاقتداء بالمخالف في العيد . (٢١) رسالة الامنية في صحة الوضوء بلا نية فرائض الصلاة وشرحها . (٢٢) تحسين العبارة في حكم الدهن وقد وقعت فيه الفأرة . (٢٣) تحصيل الاحرفي ابانة حد الجهر . (٢٤) النقول المتتابعة في حكم رفع الامام رأسه ولم يقعد في الرابعة. (٢٥) حكم الاشارة في التشهد . (٢٦) رفع الايهام في بيان صحة الصلاة مع الامام . (٢٧) تبليغ الامل في عدم جواز التقليد بعد العمل . (٢٨) رسالة في حكم التقليد. (٢٩) رسالة في معنى الوجوب والضمان بالذمة . (٣٠) رفع الضرر في الترخيص بتأخير الصلاة في السفر . (٣١) حكم قصر الصلاة في طريق جدة . (٣٢) اللمعة في حكم صلاة الاربع بعد الجمعة . (٣٣) المتعة في عدم جواز استخلاف خطيب الجمعة . (٣٤) حكم حمل الجنازة الى المقبرة . (٣٥) حكم اسقاط الصلاة . (٣٦) المهمات الواجبة لجنازة المسلم الحاضرة . (٣٧) ايصال الثواب للاموات . (٣٨) ازالة الضنك في المراد من يوم الشك . (٣٩) شرح رسالة مشروعية العمرة للمكي في أشهر الحج .

(٤٠) حكم البناء بمنى • (٤١) بلوغ المنى فى أحكام منى • (٤٢) رسالة فى تكفير الحج للتبعات والكبائر • (٤٣) الاتحاف بالاحاديث الواردة فى الطواف • (٤٤) بذل المهجة فيما يجب ويسوغ فعله للزوجة • (٤٥) رسالة فى حكم جعل الطلاق بيد الزوجة • (٤٦) المولى والعدة فى طلاق المعتدة (٤٧) الآراء فى حكم الطلاق المعلق بصحة البراء • (٤٨) رسالة فيمن علق طلاق زوجته بالبراءة من المهر ونفقة العدة ومؤنة السكنى (٤٩) حكم الواقع بالطلاق الصريح • (٥٠)

●

رسالة فى معنى العقر والابانة فى زمن سقوط النفقة المفروضة دون المستدانة • (٥١) رسالة فى الحضانة • (٥٢) رسالة فى الاستبراء • (٥٣) رسالة فيمن يطلق عليه السيد الشريف • (٥٤) رسالة فى حكم شرف ولد الشريفة • (٥٥) دفع العرض فى حكم تقيد المحتمل بالفرض • (٥٦) رسالة فى الاستثناء فى اليمين الكاذبة • (٥٧) رسالة فى عدم ارث الزوج من المفارقة بالمرض والجب والعنة • (٥٨) رسالة فيما اذا طلق وادعى الاستثناء • (٥٩) الاتحاف بمهمات مسائل الاوقاف • (٦٠) رسالة فى حكم الوقف على من كان عذب • (٦١) رسالة فى عدم صحة عزل القوام • (٦٢) رسالة فى عدم سقوط المعلوم • (٦٣) رسالة فى عدم دخول أولاد البنات فى مسلمى أولاد الاولاد • (٦٤) حكم بيع العدة والامانة • (٦٥) رسالة فى رفع القبض فى حكم القبض • (٦٦) رسالة فى عدم ضمان الصيرفى • (٦٧) رفع الاضرار فى رد القول بأن قبول الابراء اقرار • (٦٨) رسالة فى فساد الاقرار • (٦٩) رسالة فى حكم فناء الدار • (٧٠) رسالة فى حكم عزل السلطان للقاضى • (٧١) رسالة فى بيان السلك • (٧٢) رسالة فى حكم التعزير بأخذ المال • (٧٣) رسالة فى بيان أقسام الرشوة • (٧٤) حكم دعوى اليد • (٧٥) ايضاح الالفاظ الغريبة • (٧٦) بلوغ الادب فى أرض الحجاز وجزيرة العرب (٧٧) كراسة لبس الاحمر • (٧٨) حكم تعاطى التنباك • (٧٩) حكم استعمال أوانى الفضة والذهب • (٨٠) حكم الايثار بالقرب (٨١) القول التام فى انفساخ الدار المستأجرة بالانهدام • (٨٢) جواز الصيد بالبندقية • (٨٣) القول الازهر فيما يفتى فيه بقول زفر (٨٤) اختصار الطراز المذهب فى بيان الصحيح من المذهب • (٨٥) معنى الاستحسان والقياس • (٨٦) شرح المسايرة لابن همام • (٨٧) شرح منسك الشهادة •

وهكذا قضى فضيلة الشيخ ابراهيم بيرى حياته فى العلم ونشره بالتعليم والافتاء والتأليف فرحمه الله وأسكنه واسع جناته •



الفرق بين القيمة والثمن

بقلم الاستاذ الكبير السيد عبيد مدنى

الاديب الكبير والصديق العزيز ،الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصارى

بعد التحية :

أذكر ولعلكم تذكرون أنه قبل مدة جرى بيننا وبين بعض الاخوان بحث فى ـ الفرق بين القيمة والثمن ـ وقال كل منا اذ ذاك ما يعرف • ويسرنى أن أخبركم أننى بينما كنت أقرأ الآن كتاب ـ الفروق اللغوية ـ للاديب المعروف أبى هلال العسكرى ظفرت بما أنقل اليكم نصه : (الفرق بين القيمة والثمن ان القيمة هى المساوية لمقدار المثمن من غير نقصان ولا زيادة والثمن قد يكون بخسا وقد يكون وفقا وزائدا والملك لا يدل على الثمن فكل ما له ثمن مملوك وليس كل مملوك له ثمن وقال الله تعالى : (ولاتشتروا بآياتى ثمنا قليلا) • فأدخل الباء فى الآيات وقال فى سورة يوسف:(وشروه بثمن بخس) فأدخل الباء فى الثمن • قال الفراء هذا لان العروض كلها أنت مخير فى ادخال الباء فيها ان شئت قلت : اشتريت بالثوب كساء وان شئت قلت اشتريت بالكساء ثوبا أيهما جعلته ثمنا لصاحبه جاز فاذا جئت الى الدراهم والدنانير وضعت الباء فى الثمن لان الدراهم أبدا ثمن : انتهى) • طبعة القدسى ص ١٩٨ • وقد رغبت أن أشرككم فيما وقفت عليه •

عبيد مدنى

حول الشعر والتجديد

حضرة الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

تحية تقدير واجلال

وبعد : يطيب لى أن أبعث لشخصكم الكريم أخلص التهانى وأطيب التمنيات على النصر الكبير الذى أحرزتموه فى ميدان الصحافة فمثل قيامكم باصدار اليوبيل الفضى لمجلتكم المحبوبة عمل يستحق التقدير وتحملكم للمشاق فى هذا السبيل القويم يعتبر عملا جبارا ولا شك ان الباحثين عن المتاعب عمالقة • أرجو الله لكم مزيد التوفيق والنجاح ولمجلتكم العمر المديد والازدهار وهو تعالى ولى التوفيق • هذا

واليكم مقالا بعنوان « حول الشعر والتجديد » هذا الموضوع الذى تعرض له بالبحث الاستاذ أحمد باهادون العطاس فى باب « من حديث الشعر والنثر » فى العدد الذى صدر لشهرى المحرم وصفر سنة ١٣٨٠ هـ وأخيرا وليس آخرا تقبلوا فائق الشكر وعظيم الامتنان ودمتم بحفظ الله •

جازان : محمد عبد الرحمن الدريبى

●

ان الحياة •• رغم البون الشاسع بين مسالكها المتعددة والفضاء الرحب الذى يتعذر معه وقوع احتكاك ينجم عنه تولد

طاقة من الحزازة في النفوس .. و .. الخ مع هذا نجد هناك عامل العداء الذي استطاع أن يندفع بين هذه المسالك ليستحكم في أمورها ويحدث بين الفئة والاخرى من الشقاق ما قد يضيق عن حصره المجال ، وكأنني بهذا العداء الذي أخذ يوطد مكانته ويوسع سلطانه ويتركز في كل مفترق من هذه الحياة ، عامل ضروري من ضرورياتها . فالعداء بين « القديم والجديد » في محيط الشعر لا أخاله ينتهي لان لكل منهما نصيرا يؤيد جانبه بحجة ـ مهما تكن هذه الحجة تعني الاستقامة أو الضلال .. اذ يعتقد صاحبها انها الشيء الذي يجب التسليم به وما سواها فلا مكانة له . واذا عدنا للامعان في صفاء الحقيقة بعين الواقع الذي لا تشوبه المغالطة ولا تدنسه المداهنة .. عدنا لنبحث

وفي مجال أكثر اتساعا عن دواعي العداء بين «القديم والجديد» من الشعر ولعل الذي دعاني الى أن أتطرق هذا هو ما نقرؤه باستمرار وبين آونة وأخرى من الآراء المتضاربة والاتجاهات المتضادة التي تدور حول « الشعر والتجديد » .. هذا الموضوع الذي قد طال حوله الجدل واستنفد الوقت في بحثه وقرب الى النفوس الملل ، ومن ذلك نقاش دار بين فريقين أحدهما يقول : « ان الشعر هو ما نظم على بحور وقواف وكل ما خالفه فهو نثر » وثانيهما يقول : « ان هناك شعرا منثورا لا ينحصر في بحر ولا يتقيد بقافية » ومن هنا يظهر تباين هذه الآراء في هذا الموضوع من حيث ما يورده كل من الفريقين من التعليل تأييدا لرأيه . ولعل من المتعذر علينا ان نورد كل الآراء التي عالجت هذا الموضوع ، ولكن يجدر بنا ان نأخذ منها بطرف ومن هذه الآراء قول الاستاذ وديع فلسطين : « ان تجريد الشعر من قافيته ووزنه كتجريد المصباح من سلكه المضيء » .. وهذا تشبيه جد لطيف ويرى الاستاذ محمد فريد أبو حديد أيضا : « ان القافية غل متين تمنع الاسترسال في القول » وللاستاذ الزيات رأي في هذا حيث يقول : « ان الغاء القافية من الشعر يخمد الذهن ويجدب القريحة » .. وهذه آراء في غاية من التركيز بحيث لا تحتاج الى أدلة ولا يخالطها ريب ، وهي تدعم قاعدة الشعر العربي الذي لا يزال محتفظا بتراثه المجيد . ولا يفوتنا ان نورد آراء فطاحل الشعر والادب في الجانب الآخر الا وهو الشعر الحر أو المرسل أو النثر المشعور .. هذه الاسماء المشاعة لمن أراد أن يتعلق بأطرافها الواهية .

يقول الشاعر عزيز أباظة :«تسود القرن العشرين أمواج فكرية تتسرب خلالها ألوان متنوعة من الشكوك » .

ويوضح الاستاذ محمد فريد أبو حديد العيوب التي تكمن في الشعر المرسل فيقول « للشعر المرسل عيبان أولهما انه يحرم الاذن من موسيقى القافية ، وثانيهما انه يحطم الحدود بين الابيات ... فمن أراد الموسيقى والغناء فلا بد له من شعر موزون» .. وهناك من يشارك برأيه في الشعر فيقول : « أية متعة من شعر بعض أبياته تزيد كلمات البيت الواحد عن العشرة والبعض الآخر كلمة واحدة » ؟.. وليته يقف عند هذا .. من يدري ؟!.. نحن لا ننكر أن تطور الزمن يحتم علينا التجديد ولكن هل معنى هذا التجديد هو التخلي عن التراث المجيد والانحدار الى هذا الشعر الذي يتسم بالسذاجة وعلامات التعجب والاستفهام والاشمئزاز التي تبرز فيه بوضوح ؟.. ان التجديد أمر نقدره وندعو اليه ولكن شريطة

أن لا يخرجنا هذا التجديد عن جادة السير التي تتوقف على « التجديد المعقول الذي يلائم بيئتنا العربية وأمزجتنا و..قتنا ولغتنا وما يوصل الماضي بالحاضر ، لا أن نوجد أدبا ينكر ماضيه وعنصره الاساسي ، أو يلزمنا بأن نهجر تراثنا القديم ، وقد عرفنا الامم المتحضرة تحفل بتراثها المجيد وتفخر به ، لانه يعبر عن ماضيها ، ويوطد مجدها التليد » •• والشيء الذي نفهمه من تشبث بعض الناشئة بالشعر الحر هو الاخذ بقول الشاعر :

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

واذا كان هو هذا ما يستطيعونه فأعتقد ان الادب العربي في غنى عنه ، لان هذا الشعر الذي زعموه حرا ، أشبه في نظرى بالابن الطائش الذي يتنكر لوالديه • اللذين هما « الوزن والقافية » ويخرج عن طاعتهما فيعتبر خروجه هذا عقوقا منه وجريمة يستحق عليها العقاب • وفيما يلي أنموذج من الشعر الحر :

أسود وابيض
أحرف وأرقام
مستطيل ومستدير
كلها وضعت أمامي
لتمر عليها أناملي
ولتسمع منها أذني
أنغاما متشابهة متلاحقة
كأنها أفكاري
أحمر وأزرق
ناعم وخشن
أحمر أزرق
أبيض وأسود
كلها معي
كلها لا معنى لها
ولكنها وجدت أمامي
وأنا بحاجة اليها

وهي لا غنى لها عنى •• الخ •

ثم ما الذي علنا نفهمه من هذا الهراء الذي لا طائل تحته والداء المستفحل الذي أخذ يبث سمومه ؟•• اننالا نكاد نجد في هذا القول ، النغمة الموسيقية التي تطرب لها النفس وتمتزج بها «لأن الشعر شعور» وهو أقوى عوامل التأثير من حيث توغلهالى أعماق النفس لانه ينبع منها • اننا نفقد من هذا القول كل شيء حتى انسجام كلماته بعضها ببعض ، ولا نكاد نجد فيه سوى تعدد الالوان • كالاسود والابيض والاحمر والازرق والاحرف والارقام ، ثم ننتهي الى الحجوم التي منها المستطيل والمستدير • ثم الى الناعم والخشن• وننتهي بعد هذا كله الى القول الصريح الذي أورده قائل هذا الشعر الحر وهو جلي في معناه وواضح في هدفه حيث يقول : « كلها لا معنى لها » فحقا ما وصف به قوله هذا •• وهو خير دليل يوصم به هذا الضرب من الشعر •

ولعلي أقف عند هذا الحد في هذا المقال القصير الذي أردت به المشاركة فيما سبق أن تعرض له بالبحث الاستاذ أحمد باهادون العطاس ، في مقاله « الشعر والتجديد » وأرجو أن أكون قد أصبتفيما هدفت اليه أو شاركت برأيي كقارىء ، حسبه المشاركة ، ولكل رأيه في هذا ، والله من وراء القصد •

جازان : محمد عبد الرحمن الدريبي

الاخفاق .. طريق النجاح

من قال ان الاخفاق .. وسيلة للنجاح فما كذب فيما قال .. ومن زعم أن الاخفاق سبيل الى الصواب .. فما افترى فيما زعم ..

ولقد أثبت العلماء منذ الازمان الماضية .. والاحقاب البعيدة أن الاخفاق طريق للنجاح .. وانه سلم للوصول .. الى درجات الكمال ..

وثبت من التجارب المتتالية بمرور الازمان .. أن الانسان عندما يطمح - في الغالب - الى غاية من الغايات .. يرى الامر أمامه .. صعبا ويجد تحقيق هدفه أمرا عسيرا .. كما أنه يجد نفسه عرضة للفشل .. وموضعا للخطأ .. ويتصدى له كثير من العوائق .. التى تحول بينه وبين ما يريد ..

ففى هذه الحالة لا يتحصل على طلبه الا اذا كان ذا همة طموح ، ونفس عالية .. متطلعة الى كل جديد وبذلك يتحقق للمرء ما يريد .. وما يتمناه ..

ولا غرو أن نجد العلماء في كل عصر لم يتوقفوا عن اجراء تجاربهم .. ولم يمتنعوا عن الاستمرار في متابعة محاولاتهم .. عندما يكون حليفهم الاخفاق .. بل نجد الاخفاق يدفع بهم الى الرغبة في مواصلة التجارب .. وذلك لبلوغ النتيجة المرجوة .

فالانسان عندما يخفق لا يعتبر خاطئا .. ولكنه يكون قد كسب درسا مفيدا في هذه الحياة - والحياة كلها دروس - ونحن نعرف أن أولئك العظماء .. الذين قدموا للبشرية خدمات جليلة .. وأبرزوا للعالم تلك المخترعات العظيمة التى تحمل ذكرا لشخصياتهم وتبقى مآثر لهم .. ينقلها الاجيال بعد الاجيال ويرويها السلف للخلف .. نعرف أنهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من تقدم وارتقاء .. الا بعد تعب شديد وكفاح مرير .. بعد أن شربوا كأس الاخفاق .. ان الحياة بدت أمام الانسان مستعصية .. ووقفت أمامه متمردة .. وهنا لم يجد الانسان بدا من الصراع معها .. فمنذ البداية والانسان فى كفاح مستمر مع الحياة فحينا يتغلب عليها وينتصر وأحيانا تتغلب عليه وتنتصر .. وظهرت انتصارات الانسان مع مرور الزمن .. كما أنه كسب كثيرا من التجارب .. والخبرات .. التى كانت سفينة لعبوره من مرحلة الى مرحلة .

وباعادة المحاولة تلو الاخرى .. وباجراء التجربة بعد التجربة .. ثبت أن الاخفاق وسيلة تؤدى الى النجاح .. وسمح أن الخطأ طريق الى الصواب ..

فلو أن الانسان منذ القدم لم يكرر المحاولات والتجارب .. وبقى مقتصرا على اخفاقه لظلت الحياة كما هي في العصر الحجرى أو أشد .. ولكن حكمة الله فوق ذلك .. ولكل شيء سبب .

القرائن - محمد الفاضل

المعرض

اوقفوا هذه التفسيرات العجيبة

لم نكن حديثا بالمفهـــوم الصحفي للاحاديث ، ولم تكـن ندوة كتلك الندوات الاسبوعية التي تجتمع في بيت العقاد .. ولكن العقاد أفاض بحياديتـــه وعلمه وتفكيره في الحديث عن القرآن الكريم ، والتفسيرات التي يشاء البعض من كبـار المؤلفين والمفسرين على السواء ـ تحميلها ما لا تحتمـــل من تنبؤات ..

وبعد الليمونادة والقهـــوة التقليدية سألته :

يقول البعض ان الله تعـالى أمرنا بغزو الكواكب الاخـرى بدليل قـــوله تعالى « يا معشر الجن والانس ان اسـتطعتم أن تنفذوا من أقطـــار السموات والارض فانفذوا » .

يا ستار

وقبـــل أن أنتهي من تلاوة الآية سمعت العقاد يقول :

ـ يا ســتار !! هذه الآية نزلت تتحدى الجن والانس أن يخرجوا على طاعة الله وليس فيها من أمر غزو الفضاء شيء بتاتا ويتفق معنى هذه الآية مع معنى الحديث القدسي « من لم يرض بقضائي ويصبر عـــلى بلوائي فلـــيرحل من تحت سمائي » فليس الامر هنـــا بالرحيل أمرا حقيقيا ولكنـــه تعجيز وتحد ، فلن يستطـــع انسان ولا جان أن يرحل مـن تحت سماء الله .

واستدار الاستاذ العقـــاد وسألني : ومن قائل هـــذا التفسير ؟ اسمع .. أنا لا أرد على أحد .. هذا رأيي الشخصي

ولم أشأ أن أقول له ان هذا رأى الدكتور محمد جمال الدين الفندى في حديث لــــه مـــع الجمهورية .. رغبة مني في اكمال الحديث ، فقلت انمـــا هو رأى عام نسمعه .

اسطر من كتاب العلم والمشكلة الاجتماعية

اعتقد انني لا أقـــول بدعة اذا قررت أن العلم في وقتنا هذا فقد مركز الصدارة وليفسح المجال لاهتمام آخر أخذ يزداد ويبـرز بشيء من العنف والاصرار . وهذا الاهتمام المسيطر الآن على العقول لينحصر في نقطة مركزية واحـــدة هي المشـــكلة الاجتماعية . ومن المعلوم أن الشعور بخطـــورة مشكلة من المشـــاكل لا يزداد الا بقدر ازدياد تعقـــد هذه المشـــكلة واضـطراب نواصيها . وفي الوقت الحاضر ، في الاقطـار التي عانت ولا تزال تعـــاني من آثار الحرب الاخيرة . لا شك في أن المشـــكلات الاجتماعيـــة وصلت الى أقصى درجـة من العنف والاضـــطراب كان الانسانيـة أصبحت في مأزق يتعذر الخروج منه . ليست الحرب في مختلف مظاهرها ـ حرب الاسلحة أو حرب الاعصـــاب أو حـــرب الكلام . ليست الحـرب سوى عرض من أعـــراض الأمـــراض الاجتماعية التي تشـكو منها الانسانية وفي ضوء هذا الاهتمام الوحيـــد أخذ الفنان الاديب كمـا أخذ العالم يعيد كل منهم النظر في طبيعة رسالته وأغراض مجهوده متسائلا عن وظيفة الفن أو الادب أو العلم لا من الناحيـــة البحتة المستقلة ، بل من الناحية الاجتماعية ومن حيث ارتبـــاط آثار الفن والادب والعلم بالحيـــاة الاجتماعية كنظام موصـد لا يتجـــزأ . وذلك لان الانسان الذي يتوق الى تحقيق انسانيته كاملـة لا يمكن أن يحيا حيـاة منسجمة متكاملة الا من حيث هو نظام موحــــد لا يتجزأ .

«دراسات في التكامل النفسي»
للدكتور يوسف مراد

ثلاثة كتب

والمعروف أن هناك ثلاثة كتب الآن هي الاسـلام .. والقرآن .. والله والعـلم الحديث .. كتبها الاستاذ نوفل وحمل فيها رسالة تفسـير القرآن على انه يتنبأ فى بعض اياته بالمخترعات والاكتشافات الحديثة .

وخشيت أن أسأل الاستاذ العقـاد عن رأيه فى الكتب ومؤلفها حتى لا يرفض التعليق كعادته ولكنه انطلق قبـل أن أسأله :

- « وليس من الصـواب تعـريض القـرآن الكريم للتفسيرات والنظـريات التى يختلف عليها أصحاب الآراء العلمية فى كل زمن فان هـذه الآراء وما يصحبها من الاختراعات والمكتشفات تتناقض وتتبدل ولا تستقر نظـرية منها على حال مدى جيلين متواليين خذ مثلا فبعض العلماء « الشيخ محمد عبـده » خطر لـه أن يفسر السموات السبع بالسيارات السبع فى المنظومة الشمسية ثم ظهر بعد اتقان أدوات الرصد الفلكى ان السـيارات مع تلك النجيمات عشر لا سـبع وذلك بعد اكتشاف أورانوس ونبتون وبلـوتو ، عدا مئـات من السيارات الصـغيرة تحوم فى الفضاء .. فماذا يكون الحكم الدينى لو أن المسلمين اعتقدوا أن القرآن يحصر السـيارات الشمسية فى سبع وهى أكثر ؟ لا شك أن الابتعاد بمعـانى القرآن الكريم عن أمثال هـذه التأويلات أسلم وأكرم للعقيدة .

محمد أولى بالنبوءة

أما الانباء عن المخترعات فى المستقبل بورود النبوءات بذلك فى القرآن الـكريم فيكفى أن نعلم أن القرآن الكريم يقـول لنا بلسان محمد صلى الله عليه وسلم « ولا أعلم الغيب » ويقول « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير » ويقول « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد »

فلو أن الله تعـالى أراد أن يودع فى كتابه المبين نبوءات عن اختراعات المسـتقبل لكان مفروضا على كل مسلم قبـل ألف سنة مثلا أن يعلم الغيب ويكشف النقاب عن المستقبل لانه مفروض عليه أن يفهم آيات القـرآن وأن يفهم تبعا لذلك كل ما تنطوى عليه من أخبـار الحاضر والمستقبل .

نظريتا الجاذبية والنسبية

خذ مثلا نظرية النسبية .. هى لم تنقض نظرية الجـاذبيـة ولكنها حصرتها فى حـدود لا تتجاوزها ، فهل من الصواب أو الايمان الصحيح أن نجعـل هذه النظريات أحكاما قرآنيـة كما فهمناها فى حينها ثم يتبين اننا فهمنا خطأ .

القرآن يشحذ الارادة الانسانية

وحسبنا ان نعتقـد أن القرآن الكريم يأمرنا أن نتعلم وان نتفكر وان نستعد بأسباب القوة ، ونعلم انه قد هدانا الى الواجب علينا فى مسائل العلم لنتولى نحن اختراع ما يلزمنا من أدوات الصناعة والمعيشة ولا حاجة اذن الى وضـعها فى القـرآن الكريم بأسلوب خفى لا نعـلم به الا بعد ظهـور المخترعات على أيدى غيرنا من الامم ولعلها لا تدين بالاسلام .

دوران الارض ليس فى القرآن

وسألته عن آية ساقهـا الاستاذ نوفل فى أحد كتبـه على أنها دليل تكلم القرآن عـن دوران الارض

قلت : ولكنى أرى فى قوله تعالى « وترى الجبال تحسبهـا جامدة وهى تمر مر السحاب » اشارة الى دوران الارض .

قال : ان ما قبل الآية وما بعدها دليل كاف على أن هـذا كلام عن يوم القيامة ولا صلة له البتة بدوران الارض الآن وقد تكلم القرآن عما سيحدث للجبال يوم القيامة فى أكثر من موضع « يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن » ويقول « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .

علم الضمير

وقال : ان الـكتاب الدينى علمنا علم الضمير والعلاقات بين النـاس بعضهم بعضا وبين الانسان وربه والقرآن واضح بين يخـاطب به كل مسلم فى كل زمان وعصر ، أما ان القرآن تكلم عن المكتشفات فهذا ما لا أراه فى القرآن .

محمد كامل مصطفى

جريدة الجمهورية فى عدد ٣ ربيع الثانى ١٣٨٠ هـ

تعيين سعادة الشيخ أحمد عبد الجبار سفيرا ومندوبا فوق العادة فى اليابان



صدرت موافقة صاحب الجلالة الملك المعظم بتعيين سعادة الشيخ أحمد عبد الجبار سفيرا ومندوبا فوق العادة لجلالته لدى البلاط الامبراطورى اليابانى .

ان مجلة « المنهل » : تهنى سعادة الشيخ احمد عبد الجبار بهذه الثقة الملكية الغالية التى منحها اياه جلالة المليك .. لما يتمتع به سعادته من كفاءة فذة تستأهل التقدير ، وثقافة عالية تستحق التكريم ، فان جلالة الملك معروف بتقدير الكفاءات ، وحسن التوجيه ، واستغلال الجهود المخلصة فى خدمة البلاد .

وهذا ما يجعلنا نعتقد بأن اختيار سعادة الشيخ احمد عبد الجبار للقيام باعباء السفارة السعودية فى طوكيو كان موفقا ، وان سعادته خير من يمثل المملكة العربية السعودية فى بلاد الشمس المشرقة .

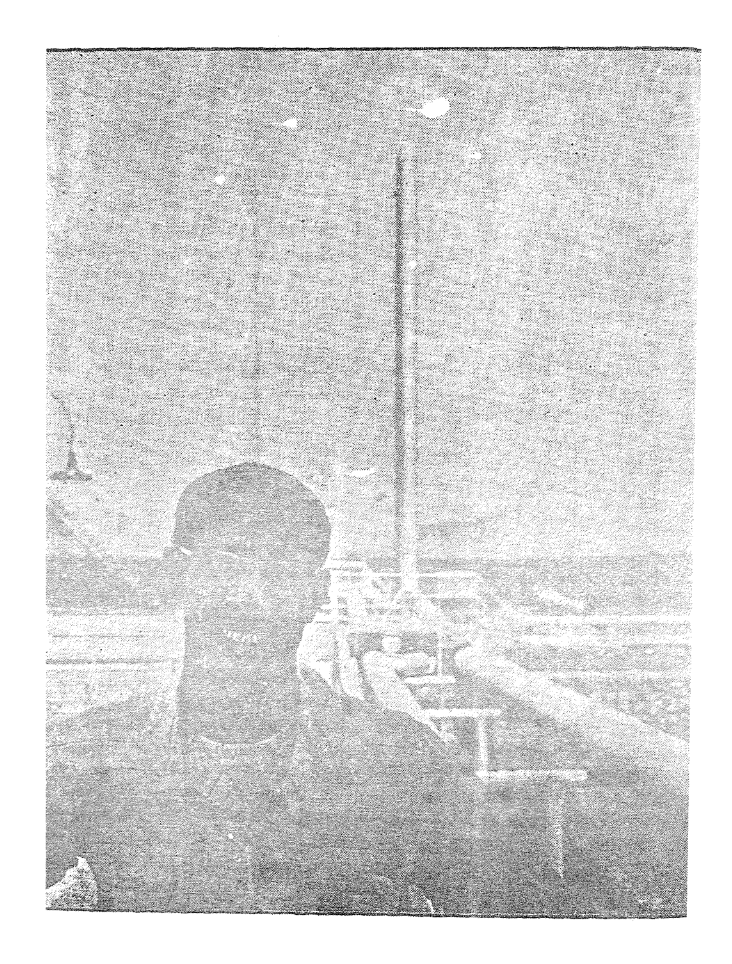
وفقه الله وسدد خطاه .

رجال أرامكو

قبل ان يصبح الزيت الخام صالحا للاستعمال طبقا لقواعد السلامة ، ينبغي نزع غاز كبريتيد الهيدروجين السام الخطير، السريع الاشتعال منه وذلك بواسطة عملية تعرف بعملية « التركيز » •

والسيد احمد بن عيسى المصلى يشغل وظيفة « مشغل أعلى» في معمل التركيز في الظهران ، أحد المعامل الثلاثة التابعة لأرامكو ، وهو مسؤول عن استمرار سيلان الزيت في مختلف وحدات العمل في معمل التركيز وفي خطوط أنابيب النقل •
التحق السيد احمد بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٤٠ فعين في معمل التركيز في الظهران واشتغل في جميع العمليات في المعمل المذكور • وبالاضافة الى المامه بكل عمل يدخل ضمن نطاق معمل التركيز ، فقد قام بتدريب العمال العرب السعوديين على مختلف الاشغال في المعمل ذاته لمدة خمس سنوات • وفي نفس الوقت كان يدرس اللغة الانجليزية والحساب والضرب على الآلة الكاتبة في مركز التدريب في أرامكو • والسيد احمد من سكان جزيرة تاروت وهو الآن يقوم ببناء بيت خاص له في مدينة الخبر بموجب برنامج تملك البيوت في أرامكو •

شركة الزيت العربية الأمريكية



باقة من الأنباء

فخامة المشير محمد أيوب خان رئيس جمهورية باكستان

قدم حضرة صاحب الفخامة المشير محمد أيوب خان رئيس جمهورية باكستان الى هذه المملكة ضيفا مكرما على حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، وقد أقام فخامته بالمملكة أربعة أيام وقوبل بالترحيب والتكريم من لدن جلالة مضيفه العظيم ، ومن الشعب السعودى الصديق لشعب باكستان وأقيمت معالم الزينة فى كل مكان احتفاء بمقدم فخامته الميمون ٠

وباكستان دولة اسلامية حديثة فى كيانها السياسى الحاضر ، عريقة فى مجدها الغابر أنشأها مسلمو الهند احتفاظا بكيانهم على دينهم ٠٠ ومعنى الكلمة (أرض الطهر) وهى تضم قرابة مائة مليون مسلم٠

وفخامة رئيسها المشير محمد أيوب خان أحد أبطالها وزعمائها الميامين وكان أول باكستانى يتولى منصب القيادة العامة للجيش ، واليه يعود الفضل فيما وصل اليه الجيش الباكستانى من قوة ومكانة مرموقة فى العالم ٠

●

الاحتفال بدخول العام السابع لثورة الجزائر

دعا مكتب الحكومة الجزائرية بجدة ، جمهرة من الادباء والصحفيين ورجال العلم والسلك السياسى العربى الى مقره فى جدة، لعقد « ندوة » بالمكتب تجديدا لذكرى ثورة الجزائر المسلمة العربية فى نهاية عامها السادس وبداية عامها السابع ٠٠

وذلك فى مساء يوم الاثنين ١١ جمادى الاولى ١٣٨٠ الموافق ٣١ اكتوبر ١٩٦٠ ٠

وقد لبى الدعوة من وجهت اليهم ٠٠ وبعد تناول المرطبات افتتحت الندوة بكلمة قيمة رائعة ارتجلها سعادة المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى ، نوه فيها ببطولة الجزائر وان النصر قاب قوسين والاستقلال قد نضجت ثماره ٠٠ والاستعمار قد صوح نبته فهو الى اضمحلال ٠٠ وتلاه الاستاذ الكبير محمد حسين زيدان فالقى بالنيابة القصيدة العصماء التى أنشأها سعادة الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى فى المناسبة ٠ وتلاه رئيس تحرير هذه المجلة فالقى كلمة مرتجلة عن معركة الجزائر ومقوماتها وشيء من تاريخها ثم نهض الاستاذ سعيد البيبانى وكيل المكتب الجزائرى فالقى كلمة قيمة استعرض فيها كفاح الجزائر مع الاستعمار الفرنسى ثم تقدم بعده الاستاذ محمد الكيرانى سرتير المكتب فالقى كلمة رائعة فى الموضوع وكانت هى مسك الختام ٠ وجدير بالذكر ان الاستاذ عباس فائق غزاوى كان يقدم الخطباء واحدا بعد واحد ٠٠ وقد سجلت الندوة وأذيعت من محطة الاذاعة السعودية فى نفس الليلة٠

●

باكستان

وبمناسبة زيارة فخامة الرئيس الباكستانى، أصدرت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، كتابا جميلا فى الاخراج

مركزا فى الانتاج عن باكستان .. صدرته بكلمة ترحيب بالزائر العظيم ، فبيان العلاقات بين المملكة وباكستان ، فنبذة عن حياة فخامة الضيف ، فسياسة باكستان الداخلية والخارجية . ولمحة عن تاريخ

باكستان وحضارتها ، وجغرافيتها ،وأهم مدنها ، والتعليم فيها ، والزراعة بها ، وجيشها وتقدمها الصحى ، والصناعى .. واختتم الكتاب ببرنامج احتفال الاذاعة بالضيف الكبير .

وقد تخلل الكتاب جملة رسوم لباكستان فى كل ما تحدث عنه .

●

قصة : « ليلة فى الظلام »

قصة « ليلة فى الظلام » قصة سعودية لحما ودما .. تتحدث اليك حديثا شيقا ممتعا عن تقاليد وعادات أبناء الجنوب « جازان » وما اليها فى حياتهم الخاصة والعامه فى زواجهم وأفراحهم وتروى لك خلجات نفوسهم ، وأسمارهم ، الى ومضات تاريخية عربية اسلامية رائعة وقد ألفها الاستاذ محمد زارع عقيل رائد القصة فى الجنوب ..

وستكون هذه القصة الممتعة هدية المنهل الى مشتركيه « المسددين » لاشتراكاتهم وستصلهم مع العدد القادم ان شاء الله .. فاحرص أيها المشترك على المبادرة الى دفع قيمة اشتراكك لتفوز بهذه القصة القيمة الماتعة .

المنهل
فى المؤسسة الثقافية
فى الدمام

اعتمدت ادارة المنهل ، المؤسسة الثقافية لوكالة الصحف السعودية بالدمام، لصاحبيها الاستاذين عبد الله السالم ومحمد سعيد قربان ، لتوزيع المجلة وقبول اعلاناتها واشتراكاتها بالمنطقة الشرقية .

●

شاب من باكستان
يطلب المراسلة
ـ بوساطة المنهل ـ

رئيس تحرير مجلة المنهل الاستاذ عبد القدوس الانصارى

السلام عليكم .. أما بعد فان فى الممالك الاوربية وغيرها من الممالك الاسلامية اعتاد الشبان أن يراسلوا بعضهم .. وبناء عليه أرجو أن يراسلنى أحد الشبان بالمملكة العربية السعودية بعنوانى التالى وانى سأجيبه بدون تأخير .

وتمكن المراسلة باللغات الفارسية والاردوية والانكليزية ، فان هذه الالسنة تفهم فى هذه البلدة من باكستان ..

وأرجو أن تنشر هذه الرسالة فىمجلتكم الزاهرة مع الاحترام .

محمد أسلم الفاروقى

يوم الخميس ٢١ ربيع الثانى ١٣٨٠

الدليل التجارى السعودى صدر باشراف وزارة التجارة

العدد الثانى لسنتى ١٣٧٨ و١٣٧٩

انه أضخم دليل تجارى تصدره المملكة السعودية ، فهو صورة مجسمة لما وصلت اليه التجارة فى هذه المملكة من تقدم .. دليل عام شامل بمعنى الكلمة .. ولقد حوى هذا السفر العظيم الذى صدر فيما يربو عن ألف صفحة من القطع الكبير ، كل شىء .. ففيه الانظمة المالية والتجارية والاقتصادية فى المملكة السعودية ، وفيه أسماء جميع الشركات والمؤسسات والتجار بكافة مدن المملكة .. مكة المكرمة . المدينة المنورة . الرياض . جدة . الخبر . جازان . الظهران ، والمنطقة الشرقية ، وحائل الخ الخ ..

كما حوى اعلانات جميلة معبرة لتجار هذه المدن . وفيه آلاف أسماء التجار بالبلاد السعودية فى أى مكان تبحث عنهم تجدهم فى الدليل بأنواع تجاراتهم وبعناوينهم وما يوردونه وما يصدرونه . وهو على قسمين قسم عربى وهو الاول وقسم انكليزى وهو الثانى .

وبالجملة فهذا السفر الضخم الحافل الذى بذل صاحب امتيازه السيد داود عبد الله كنو ، ومديره العام السيد حسنى عبد المجيد ، جهودا جبارة لاخراجه بهذا الطراز الفريد ـ ان هذا السفر لا يستغنى عنه باحث ولا تاجر ولا اقتصادى ..

فنلفت اليه الانظار فهو تحفة رائعة فى عالم التجارة والاقتصاد .

●

الجامعة الاسلامية
فى المدينة المنورة

تلقى المواطنون فى هذه البلاد،والمسلمون فى مشارق الارض ومغاربها بشرى صدور أمر جلالة الملك سعود المعظم بانشاء جامعة اسلامية فى مدينة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأعظم مشاعر البشر والابتهاج

انها مأثرة خالدة جديدة من مآثر العاهل المفدى « سعود » وما أكثر مآثر جلالته على العرب والمسلمين

ولقد أضاف جلالته ـ حفظه الله ـ الى هذه المأثرة الكبرى .. مأثرة عظمة أخرى وهى ما أمر به من تخصيص قسم كبير من القصور الملكية فى المدينة المنورة لتكون مقرا للجامعة الاسلامية

أطال الله بقاء جلالته ملاذا للعروبة والاسلام وحاميا للعلم ورائدا للبعث والنهوض .

تصحيح ضرورى

فى الصفحة الأولى من غلاف العدد السابق انه لشهر جمادى الاولى ١٣٨٠ هـ ، والصحة انه لشهر ربيع الثانى ١٣٨٠ كما فى داخل الغلاف .



الموسوعة الاسلامية الكبرى

وا محمـــداه !

تمحيص وانصاف

المؤلفهو الدكتور المحقق المنصف العادل نظمى لوقا المسـيحى الديانة ، الـذى رأى من واجبه كمفكر عالم مجاهد حـر وباحث طلعة ، ان ينصف الاسلام وانيقول كلمة الحق مدوية عن الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام ..

وهو مؤلف كتاب مهم قيمصدر منقبلهذا الكتاب وأسماه : (محمد الرسالة والرسول) وقد دمغ المؤلفالفاضل بهذا الكتاب وزملائه المغرضين من المستشرقين فى الاسلام ودحض فرياتهم دحضا مبينا بالحجـة والـرأى السليم المنبثق عن العلم العليم والانصاف القويم ..

وفى مقدمة الكتاب القيم الخـالد يقول المؤلف العملاق : « وبهذا الاعتبار ـ اعتبار الانصاف نتيجة المحبة المأمور بها فى الدين المسيحى ـ كان الاخلق أن يعجب المتعجب من منتسب للمســيح يفتات (كفئة من المستشرقين) على صاحب رسالة اهتدى بها الملايين ، من ضلال الكفر ، الى عبادة اللهرب العالمين .. لا ان يعجب المتعجب من مسيحى دفعته عقيدته الصادقة المستنيرة الى الدفاع



عن صاحب تلكالرسالة المظلوم والى انصافه وايلائه ما هو حقيق به من الحب والتعظيم.
وانى لأربأ بنفسى أن أكـون الذى يفتات أو يتواطأ على مثل ذلك الافتئات اللئيم ..»

وفى الكتاب القيم الخالد الذى تبـلغ صفحاته ١٨٤ صفحة نرى المؤلف يدافـع فى حرارة المؤمن العالم عن النبى محمد عليه الصلاة والسلام ، دفاعا حرا أبيا ،وعننبالة الاسلام ، ويدحض الفريات التى يرمى بها المغرضون من بنى دينه نبوة النبى محمد

عليه الصلاة والسلام .. مثل انه كان جاهلا .. فقد أثبت الدكتور لوقا ان من الميسور العلم لغير القارىء الكاتب .. اذا أراد الله ذلك ، كما دحض الفرية المقابلة لهذا ، بأنه « انما يعلمه بشر » فقد شبه حال ذلك الحداد الاعجمي الذى يلحدون اليه « بحال معاصرينا أبناء الاغريق الذين تحفل بهم فجاج أريافنا العربية اليوم .. حظهم قليل جد قليل من ثقافة وعلم .. الا أن فيهم جسارة تطوع لهم الهجرة فى آفاق الدنيا ليضربوا فى مناكبها وليأكلوا من رزقها » .. « ولا يمكن أن نعقل تتلمذ محمد ابن عبدالله على جبر الحداد الاعجمى النصرانى فى الحكمة الا كما نعقل تلمذة مفكر فحل من مفكرينا على « مانولى » أو « بنايوتى » من سقاة المقاهى .. »

ومضى يفند الفريات تلو الفريات التى حيكت حبائلها حول الرسول الكريم وقد وفق الى وضع الحق فى نصابه .. بأسلوب قوى، وحجة رائعة، وبيان مستقيم، ومنطق سليم .

هذا وللمؤلف المفضال من سلسلة الموسوعة الاسلامية الكبرى هذه الكتب عدا كتابه (وامحمداه) وهى :

الموسوعة الاسلامية الكبرى

١ ـ محمد : الرسالة والرسول
٢ ـ وباء اسمه التعصب
٣ ـ بينات الرسول
٤ ـ سبيل الله واحد
٥ ـ مع الرسول (٥ أجزاء ـ ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩)
١٠ ـ وراء الراية البيضاء
انتشار الاسلام خارج الجزيرة .
حروب تحرير للشعوب من الطغاة
(عشرة أجزاء)
٢٠ المجموع

مجلة راية الاسلام

نشرنا عن هذه المجلة صفحة كاملة ، قبيل صدورها للتعريف بها والتمهيد لصدورها .. ثم وافانا العدد الاول منها للسنة الاولى ثم انقطعت عنا مبادلتها ،حتى وافانا العدد السادس الصادر فى جمادى الاولى ـ لا جماد أول كما ورد فى المجلة ـ فتصفحناه فاذا فيه موضوعات دينية قيمة وتوجيهات من بعض الكاتبين سديدة ، وقسناه بالعدد الاول وما اطلعنا عليه عرضا من الاعداد التالية فاذابه متطور بالنسبة لما سبقه مما أطلعنا عليه ، متطور فى الاخراج والموضوعات . ولكنى لاحظت انه قد كتب عليه انه (العدد السادس) ولم يذكر من أى سنة هو ؟ فالمتبع ان يقال فى مثل هذا الموقف :(العدد السادس من السنة الاولى) مثلا .. وأكبر الظن ان هذا حدث سهوا ، وجل من لا ينسى .

المجلة
السعودية
الاولى

في هذا العدد :

٢٦ عاما
في خدمة العلم
والادب

صفحة

المنهل

جمادى الثانية ١٣٨٠
ديسمبر ١٩٦٠

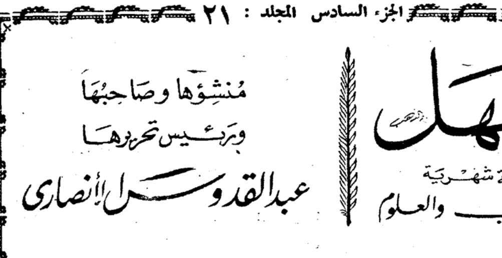
أهم ما في العدد

اعـــلان من وزارة المواصلات

تعلن وزارة المواصلات عن رغبتها فى عمل أكتاف من الخرسانة العادية فى بعض المسافات بطـــريق الخرج ـ الدلم . وذلك طبقا للشروط والمواصفات والرسومات المعدة لهذا الغرض .

فعلى من له رغبة الاشتراك من المقاولين فى هـــذه المناقصة مراجعـة الادارة الماليـــة بديوان الوزارة بالرياض للحصول على الشروط والمواصفـــات فى مقابل دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـــر ومعنون بأسم (حضرة صاحب السـمو الملكى وزير المواصلات ـ بالرياض)ومكتوب على حافته :(مناقصة عمل أكتاف لطريق الخرج ـ الدلم) وقد تحـــددت الساعة السادسة من يوم السـبت ١٢ رجب عام ١٣٨٠ هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٦٠ م موعـــدا لفتح مظاريف العطاءات .

الجزء السادس المجلد : ٢١



سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

جمادى الثانية ١٣٨٠ ديسمبر ١٩٦٠

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة . الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان . المكتبة الادبية بالخبر . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهانى بجدة . المكتبة السلفية بالرياض . مكتبة النور بالخرج . مكتبة المعرفة للتجميع بشقراء . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العصرية بسوق الندى بجدة . مؤسسة الشرق الاوسط للاعلان والنشر بجدة . مكتبة الفكر بالرياض . مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف .

بيان الاشتراكات

ثمن العدد فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد ـ فى انحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا .

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا . فى انحاء العالم العربى والخارجي : جنيهان مصريان أو ما يعادلهما .

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر .

السنة السادسة والعشرون

مشروعات وزارة المواصلات

« يمين سمو وزير المواصلات ، وكيل وزارتها ،سعادة الشيخ عبد الله السعد ، وهو الكاتب الاديب الاريب درسا ونفسا يتفضل بكتابة افتتاحية هـذا الشهر ·· هذه الافتتاحية الحافلة الرائعة ·· الحافلة بمشروعات الوزارة الحيوية التي هي بمثابة الشريان بالنسبة للبلاد ·· والرائعـة في استعراضها واسلوبها ·· وسيجد القراء في هذه الافتتاحيـة اشراقات من نشاط هذه الوزارة العاملة في حقل حيوي أساسي لبناء البلاد الاقتصادي على أساس من انشاء الطرق المعبدة المسفلتة وتقريب المسافات بوساطتها وبوساطة ادوات الاتصال السلكي واللاسلكي والهاتفي والبريدي »

طلب الي ، الصديق الفاضل الاستاذ الاديب عبد القدوس الانصاري عندما التقيت به في زيارتي الاخيرة لجـدة ، في أوائل شهر جمادى الثانية ١٣٨٠ هـ · ان أكتب افتتاحيـة عدد شهر (جمادى الآخرة) من مجلة (المنهل العذب) · وكتابة الافتتاحية ـ كما أعرف من قراءاتي ـ تعتبر في دنيا الصحافة من أهم مواد الصحيفة ، لذا فقد اعتاد رؤساء تحرير الصحف أن يعهدوا بكتابة الافتتاحية ـ اذا لم يكتبوها بأنفسهم ـ الى من يتوسمون فيه المقدرة على الاجادة في الكتابة ، والتركيز في ايضاح الفكرة والهدف ·

وأنا لم أكـن في يوم ما من كتـاب الافتتاحيات ، وان كنت قد سعدت في بعض الاوقات بالاسهام في كتابة شيء من الخواطر والافكار ، متفرقة في بعض صحفنا الغراء·

ولكني لم أملك ازاء رغبة الاستاذ الصديق ، الا أن ألبي الدعوة شاكرا ، وراجيا أن أكون عند ظنه الحسن ، ولقد اخترت (مشروعات وزارة المواصلات) موضوعا لحديثي ، لتوفر مادة الموضوع لدي ، بحكم اختصاصي ، فهي مجال عملي · ولأني على ثقة بأن هـذه المشروعات تهم حضرات القراء جميعا ، لانها تهدف ـ في مجموعها ـ الى نهضة الوطن



واسعاده وتقدمه وازدهاره في كافة مجالاته الحيوية ·

وانه لمما يسرني أن أبين هنا مشروعات الوزارة سواء ماكان منها تحت التنفيذ أو ما ينتظر البدء في تنفيذه أو دراسته في القريب العاجل ان شاء الله ·

(أ) الطرق التي يجري تنفيذها

١ ـ طريق عرفات ـ الطائف مارا بجبل كرى ·

ومن المعروف أن هذا الطريق هو الذي يوصل الطائف ـ مصيف الحجاز المشهور ـ ببقية مدن المنطقة ، وتقدر تكاليفه بحوالي خمسين مليون ريال

٢ ـ طريق مكة ـ جدة الثاني ، وقد اوشك العمل فيه على الانتهاء • وتقدر تكاليفه مع ما يلحقه بحوالى سبعة عشر مليون ريال •

٣ ـ طريق المدينة ـ خيبر ـ تيماء ـ تبوك ، وتقدر تكاليفه مع ملحقاته بحوالى سبعين مليون ريال

٤ ـ سد وجسر وادى العقيق بالمدينة المنورة ، وتقدر تكاليفه بحوالى مليون ونصف المليون من الريالات •

٥ ـ طريق الرياض ـ مرات ـ الدوادمى ، وتقدر تكاليفه بحوالى ثمانية وأربعين مليون ريال •

٦ ـ طريق الرياض ـ خريص ، فالاحساء والدمام وتقدر التكاليف من الرياض الى خريص بحوالى خمسة وعشرين مليون ريال •

٧ ـ طريق الدمام ـ القطيف ، وتقدر تكاليفه بحوالى مليون ونصف المليون من الريالات •

٩ ـ عدة طرق في مدينة الاحساء وقراها تقدر أطوالها بحوالى اثنين وثلاثين كيلومترا وتقدر تكاليفها بحوالى مليونين ونصف المليون من الريالات •

١٠ ـ تمهيد وتسهيل طرق المنطقة الشمالية ، وهى عدة طرق تربط بعض مدنها ومناطقها الزراعية كالآتى :

(من طريف ـ الى القريات) و (من وادى السرحان ـ الى الجوف وعرعر) و (من النبك أبو قصر الى تيماء) وتبلغ تكاليف تمهيدها وتسهيلها بحوالى مليون ونصف المليون من الريالات •

١١ ـ بناء تسعة مراكز للبرق والبريد والهاتف في المنطقة الشمالية في المدن التالية :

(تبوك ، القريات ، سكاكة ، القلبية ، أم رضمة ، علقان ، العيساوية ، العويقيلة، لينة • وتقدر تكاليفها بحوالى ثمانمائة الف ريال) •

ومشروعات الطرق والمباني المنوه عنهما في المادتين الاخيرتين (١٠ ، ١١) من ضمن المشروعات التى أقرتها الحكومة السنية لانعاش البادية •

١٢ ـ انشاء بنايات فنية حديثة لاجهزة البرق والبريد والهاتف فى كل من المدينة المنورة ـ والطائف ـ والرياض ـ والدمام ـ والخبر ، وتقدر تكاليفها جميعا بحوالى أربعة ملايين ونصف المليون من الريالات ، (وهى عدا المباني الاخرى التى تم انشاؤها فى بعض مدن المملكة سابقا)

(ب) دراسات الطرق

شكلت الوزارة عدة فرق هندسية لدراسات الطرق ، وكلفتها بالقيام باجراء الدراسات الفنية للطرق الآتية :

١ ـ طريق الدوادمي ـ الطائف ، وهو المرحلة الاخيرة من الطريق الرئيسي ـ الاوتوستراد الذى يربط شرقى المملكة من الدمام ـ بغربها فى جدة •

وقد بدأت الفرقتان المكلفتان بدراسة هذا الطريق عملهما فى ٢ـ٥ـ١٣٨٠ هـ • وباشرت احداهما العمل من الدوادمي الى منتصف الطريق ، والاخرى من الحوية الى منتصفه الثاني

٢ ـ طريق الرياض ـ الشعيب ـ سدير ـ المجمل ـ بريدة ـ عنيزة • وقد بدأت الفرقة المكلفة بدراسة هذا الطريق عملها فى ١ـ٦ـ١٣٨٠ هـ

٣ ـ طريق فرعى للقصيم من الطريق الرئيسى الذى يمتد من الرياض الى الطائف، ويبدأ هذا الطريق الفرعى من قرية ـ خف ـ مارا بجميع (قرى السر) فبلدة « المذنب » فمدينة عنيزة • وقد بدأت الفرقة المشكلة

لدراســـة هذا الطريق عملها في ٢٥-٤-١٣٨٠ هـ

٤ - دراسة طريق جدة - جازان :

كما أن في مقدمة مشروعات دراســات الطرق التي تعتزم الوزارة القيام بها دراسة طريق «جدة -جازان» ، ولكن نظرا لأهمية هذا الطريق من الناحيتين الزراعية والاقتصادية وطول مسافتــه فانه يجرى حاليـــا بحث موضوعه من قبل مقام مجلس الوزراء الموقر، وعندما ينتهي البت فيه من قبل المسؤولين فستطرح عملية دراسته في مناقصة علنية بين الشركات العالمية •• وعندما تتم دراسة مشروعات هذه الطرق من قبل الفــــرق الهندسية المذكورة وتوضع مخططاتهـــا ومواصفاتها وشروطها فستطرح عملية تنفيذ كل واحد منها في مناقصة علنية •

(ج) مشروعات الموانىء

١ - ميناء الدمام :

يجرى العمل الآن بهمة ونشاط في انشاء الميناء الكبير بالدمام الذى سوف يتســـع لرسو أربع بواخر كبيرة في آن واحد ، وينتظر أن ينتهي العمل في هذا الميناء بعد سبعة أشهر تقريبا ان شاء الله ، وتقـــدر تكاليفه مع ميناء الصنادل الذى تم انشاؤه في هذه السنة بحوالى مائة مليون ريال •

٢ - توسعة ميناء جدة :

أعدت وزارة المواصلات مشروعا لتوسعـــة ميناء جدة ينقسم الى شطرين :

الشطر الاول : عبارة عن انشاء منطقة للارصفة العميقة على شعب مرجاني طولـــه كيلو متران ، ويواجه منطقةمائية عميقة ، ويتصل هذا الشعب بالشـــاطىء بجسر حجرى عريض يبلغ طوله كيلومترا واحدا •

أما الشطر الثاني : فهو عبارة عن انشاء أرصفة لرسو الصنادل الكبيرة والصغيرةثم انشاء منطقة لتخزين البضائع (منطقـــة حرة) والمشروع الآن رهن النظر لـــدى المسؤولين

٣ - ميناء ينبع :

تجرى الان الاختبارات التكميلية الفنية لانشاء هذا الميناء على أساس المشروعات المعد من قبل الوزارة ، والمشتمل على انشـــاء أرصفة للبواخر الكبيرة ، يبدأ بانشـــاء رصيفين عميقين مبدئيا ، على أن يجـــرى امتدادهما مستقبلا ، كلما دعت الحاجة ، والفنيون يعملون الآن في اجراء الدراســة التكميلية فيه ، منذ أول شهر جمادى الاولى ١٣٨٠ هـ •اى بمجرد صدور أمر رئاسة مجلس الوزراء الموقر بالموافقة على تنفيـذ المشروع ، ورصد المبالغ الـــلازمة له في ميزانيه الوزارة • وستطرح عملية التنفيذ في المناقصة العلنية قريبا جدا ان شاء الله

٤ - ميناء جازان :

نظرا لان موقع الميناء في منطقة جازان غير صالح لتنفيذ وانشاء الارصفة الكبيرة فقد أعدت الوزارة مشروعا لانشاء مينـــاء صغير للوحدات البحرية الصغيرة ، على أن يكون ذلك الميناء صالحا للامتداد مستقبلا ، بحيث يصلح ليكون نواة لميناء كبيرللبواخر وستجرى الابحاث والدراسات الفنيـــة لهذا المشروع ، بعد الفراغ من العمليـــات التكميليه في ميناء ينبع حالا •

د - أما في حقل البرق والبريدوالهاتف:

فان الوزارة تعمل دائبة على تحســـين الخدمات البريدية ، والهاتفية ، والبرقية ، وتعميم مراكزها في كافة مدن المـــملكة ومناطقها • وبعد أن أتمت تنفيذ مشروع الهاتف الآلى - الاتوماتيكى - بجدة ونجحت التجربة ، قررت توسعة المشروع بمضاعفة عدد النمر الموجودة فيه الى الضعف ، وقد صدرت أخيرا موافقة مجلس الوزراء الموقر على المشروع المقدم من الوزارة لهذا الغرض وسيبدأ العمل في تنفيذ مشروعالتوسعة

من أول شهر رجب ١٣٨٠ هـ - ان شاء الله

كما ان الوزارة تدرس حاليـــا مشروعا لتعميم الهاتف الاوتوماتيكي في مدن المملكة الهامة ، وهي في سبيل تحقيق هذا الهدف تستعين بخبراء فنيين من مختلف الاقطار الخارجية ، وقد وصل الى المملكة في أوائل هذا الشهر بعض الخـــبراء اليابانيـــين وسيقومون بدراســـة المشروع والتقـــدم بتوصياتهم الفنية بشأنه الى الوزارة تنفيذا لتوجيهات ولاة الامر •

أما المشروعات الاخرى التي ينتظر البدء في تنفيذها خلال العام المالي القادم وما بعده فلا تزال موضع دراسة واهتمام ولاة الامور والمسؤولين في هذه الوزارة ، وعندما يبت بشأنها سيعلن عنها في حينه ، تمشيا مع المبدأ الذي تسير عليه هذه الوزارة وهو ان تعمل أولا ثم تقول ثانيا •

وبعد هذا كله فلا شك بان الفضل في دفع عجلة هذه المشروعات والسير بها الى الامام يعود الى التوجيهات الحكيمة والحرص الزائد من صاحب الجلالة الملك المعظم والى العزمات الوثابة السديدة من صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء وولي العهـــد المعظم ، وحيوية ونشاط صاحب السمـــو الملكي وزير المواصلات •

نسأل الله أن يوفق العاملين المخلصين لخير هذه البلاد الطيبة وسكانها •

في المنهل القادم

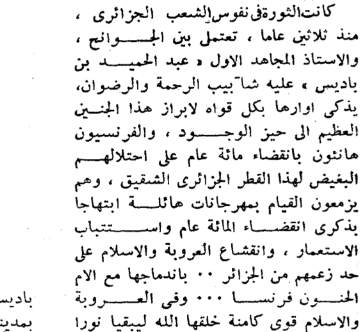
يتطور المنهل تطورا مســـتمرا حثيثا ، بدون أن يعدل من منهجه الثقافي الاســـاسي •• وتطوره يمثل « سمو حباب الماء حالا على حال » كما يقـــول امرؤ القيس أمير الشعراء :

اقرأ في عدده القادم لشهر رجب ١٣٨٠ من البحوث والموضوعات القيمة ما يأتي :

- حديث مع فخامة رئيس وزراء الصومال
- حركة الاصلاح الديني في القرن الـ ١٨ م و ١٢ هـ
- شذرات الذهب •
- شعراء معاصرون « محروم » •
- سوداني في جيش التحرير الجزائري الوطني •
- مع التاريخ في مضارب قومك
- أضواء على الحركة الادبية في البلاد السعودية
- الشعر المزعوم
- أنابيش أدبية
- لطائف وطرائف
- فاتنة الشرفة
- رحلة « قصيدة »
- أضواء وأسرار
- مشاهدات عابرة • في دار ابن لقمان بالمنصورة

وغير ذلك من طريف البحوث وشـــيق الموضوعات •

البذور الأولى
لاستقلال الجزائر



كانت الثورة فى نفوس الشعب الجزائرى ، منذ ثلاثين عاما ، تعتمل بين الجـــوانح ، والاستاذ المجاهد الاول « عبد الحميـــد بن باديس » عليه شآبيب الرحمة والرضوان، يذكي اوارها بكل قواه لابراز هذا الجنين العظيم الى حيز الوجـــود ، والفرنسيون هانئون بانقضاء مائة عام على احتلالهـــم البغيض لهذا القطر الجزائرى الشقيق ، وهم يزمعون القيام بمهرجانات هائلـــة ابتهاجا بذكرى انقضـــاء المائة عام واســـتتباب الاستعمار ، وانقشاع العروبة والاسلام على حد زعمهم من الجزائر ٠٠ باندماجها مع الام الحنـــون فرنســـا ٠٠٠ وفى العـــروبة والاسلام قوى كامنة خلقها الله ليبقيا نورا وهاجا على العالم ٠٠

وتمضي عشر سنوات على جهـــاد الزعيم العربى المســـلم الجـــزائرى باعث النهضة الجـــزائرية ، ورافع أول رايات الكفاح العلمى والادبى والدينى ، لمقـــاومة هذا النير الظالم الجاثم على صدور العبـــاد والبلاد ، وفى سنة ١٩٣٦ م بالذات ، عندما استفحل الكلام من السلطات الاستعمارية الفرنسية ، عن ادماج الجزائر فى فرنسا ، ومنح حقوق المواطنين الفرنسيين للمواطنين الجزائريين كثـــر يومذاك الاخذ والرد بين زعماء الاحزاب فى الجزائر وفرنسا فى هـــذا الشأن ، وقد عقدت جميع الهيئات والمنظمات الجزائرية بريادة المكافح الاول عبد الحميد بن



باديس وتوجيهاته ٠٠ اجتماعا عظيمـــا بمدينة قسنطينة معقل الحـــرية ، وتداول الخطباء الكلام فى هـــذا المجال ٠٠ فلما جاء دور ابن باديس ، وهو ابن بجدتها ، ألقى خطابا خالدا شرح فيه وضع الجزائريين من جميع الوجوه، وتحدث عن حاضرها وماضيها ومستقبلها ، وفى ختام الخطاب صدع مرتجلا بهذه القصيدة العصماء ، فكانت أول بذور الحركة الاستقلالية الحديثة فى الجزائر الابية

وقد بقيت القصيدة كدستور أدبى ونشيد وطنى للشعب الجزائرى العربى المســـلم المناضل فى حياة وبعد وفاة ناظمها زعيم النهضة السلفية وحامل الدعوة الاصلاحية والمهيب بالمسلمين أن يرجعوا الى كتاب الله وسنة رسول الله ، وباعث الوعى العربى ،

فى الشمال الافريقى على العموم وبالجزائر على الخصوص ..

وهذا نص القصيدة الخالدة العصماء :

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب
أو رام ادماجا له
رام المحال من الطلب

* * *

يا نشء أنت رجاؤنا
وبك الصباح قد اقترب
خذ للحياة سلاحها
وخض الخطوب ولا تهب
وارفع منار العدل والاحـ
ـسان واصدم من غصب
وأذق نفوس الظالميـ
ـن السم يمزج بالرهب
واقلع جذور الخائنيـ
ـن فمنهم كل العطب
واهزز نفوس الجامديـ
ـن فربما حيى الخشب

* * *

يا قوم هذا نشؤكم
والى المعالى قد وثب
كونوا له يكن لكم
والى الأمام ابنا وأب

* * *

نحن الألى عرف الزمـ
ـان قديمنا الجم الحسب
ومعين ذاك المجد فى
نسل العروبة ما نضب
من كان يبغى ودنا
فعلى الكرامة والرحب
أوكان يبغى ذلنا
فله المهانة والحرب

هذا نظام حياتنا
بالنور خط وباللهب
حتى يعود لقومنا
من مجدهم ما قد ذهب

* * *

هذا لكم عهدى به
حتى أوسد فى الترب
فاذا هلكت فصيحتى :
تحيا ـ الجزائر ـ والعرب !

●●●

واذا أردنا أن نحلل بعض ما تحويه هذه القصيدة اللامعة من بيان ومن معان سامية وأهداف اسلاميةوعربيةخالدةفاننا لواجدون فيها اقرار (مبدأ الحياد) الايجابى الذى اعتنقه العرب أخيرا ..

من كان يبغى ودنا
فعلى الكرامة والرحب
أو كان يبغى ذلنا
فله المهانة والحرب
هذا نظام حياتنا
بالنور خط وباللهب
حتى يعود لقومنا
من مجدهم ما قد ذهب

وناظم عقد هذه الدرة اليتيمة يلتفت التفاتة الملهم الى نشء العرب فى الجزائر فيخاطبهم مذكيا فيهم روح الحماسة والاباء .. ودافعا لهم ـ اذا اشتد عودهم ـ الى الكفاح بحد السيف ، لنيل الاستقلال .. والحرية .. والاستقلال .. والحرية كما قال شوقى :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

اسمعه وهو يقول :

يا نشء أنت رجاؤنا
وبك الصلاح قد اقترب

خذ للحياة سـلاحها
وخض الخطـوب ولا تهب
وارفع منار العدل والاحسـ
ـان واصدم من غصب
وأذق نفوس الظالمـ
ـين السم يمزج باللهب

صرخة تحريرية مدوية هائلة ، دوى بها صوت ابن باديس ، الرجل العـالم الملهم ، وهكذا كانت الاستجابة الحقـة من نشء العرب فى الجزائر فان جل الذين حملوا السلاح فى جبال الجزائر «وصدموا» فرنسا العاتية الباغية ، هم كانوا يوم دوت صيحة ابن باديس هذه عام ١٩٣٦ م من الناشئة •• وحينما حملوا السلاح قبل ست سنوات وفى عام ١٩٥٤ م كانوا شبابا تجـاوزوا العشرين ربيعا

ولا يكتفى الشيخ ابن باديس بهذه البذور العبقة يزرعها بيده فى نفوس الجزائريين من الناشئة ومن اليهم •• حتى يعهـد اليهم بأمانة الوطن الدامى •• بأن يوقظوا الجامدين من نومهم العميق •• فربمـا حيى الخشب ••

وفى ختام النشيد العربى القيم نجـد الشيخ الحصيف يخاطب قومه ويعطيهـم عهد الله وميثاقه بأن هذه هى سبيله فى الحياة ، انهاض الجزائر من كبوتها واقالتهـا من عثرتها ، وانالتها لحريتها •• ما دام على قيد الحياة •• فاذا مات فعلى أعناقهم تقع تبعة هذه المهمة العظيمة •• احياء الجزائر العربية ، والمساهمة فى نهضة العـرب اجمعين :

هذا لكم عهـدى به
حتى أوسد فى الترب
فاذا هلكت فصيحتى
تحيى الجزائر والعرب

رحم الله الامـام ابن باديس ووفق الجزائر العربية المكافحة لنيـل حريتهـا واستقلالها وشيكا •

عبد القدوس الأنصارى

الروسيون

سنة ٣٠٩ هـ ــ ٩٢١ م فى « رسالة ابن فضلان »

أحمد ابن فضلان ، رئيس الوفد الذى انتدبه أمير المؤمنين المقتدر العباسى الى ملك الصقالبة وقد دون مشاهداته وملاحظاته فى رحلته الطويلة المدى فى رسالة خاصة جاء فيها ما نصه :

(وصف رجالهم) :

« ورأيت الروسية وقد وافوا فى تجاراتهم ، ونزلوا على « نهر اتل » فـلم أر أتم أبدانا منهم كأنهم النخل ، شقر حمر ، لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين ، ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شـقيه ، ويخرج احدى يديه منه ، ومع كل واحـد منهم فأس وسيف وسكين ، لا يفارقه جميع ما ذكرنا •

وسيوفهم صفائح مشطبة افرنجيـة • ومن حد ظفر الواحد منهم الى عنقـه مخضر شجر وصور وغير ذلك •

(وصف نسائهم) :

وكل امرأة منهم فعلى ثديها حقة مشدودة اما من حديد واما من فضة واما نحاس واما ذهب على قدر مال زوجها ومقداره ، وفى كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة عـلى الثـدى ، وفى أعناقهن أطواق من ذهب وفضة » •

من التاريخ المنسي في بلادنا :

مدرسة النجاح قبل مدرسة الفلاح في جــدة

بقلم الشيخ محمد العبد الرحمن الفضل

في سنة ١٣١٧ هـ أسست مدرسة في جدة باسم (مدرسة النجاح) أسسها كل من الشيخ أحمد شاهين المصري الاصـل ومعه كل من محمد افندي المفتي الاسكندراني وثلاثة من جدة هم الاخوان عبـد العزيز شمس ، وعبد الرحمن شمس ، والاستاذ عبد المقصود خوجه ، والد الاستاذ المرحوم محمد سعيد عبد المقصود .

وكان منهاج التدريس في هذه المدرسة متمشيا على طريقة السؤال والجـواب .. وكان يدرس فيها مبادىء العلوم العربية من نحو وصرف ، مع الفقه الحنفي والتجـويد والحساب والتاريخ والمطالعة العربية الخ..

وكنت أحد تلاميذها في سنتي ١٣١٩ و ١٣٢٠ هـ وقد خرجت منها عام ١٣٢١ هـ .. وكان لي زملاء في الصف الذي أدرس فيه ، وهم كل من سالم باعكضه ومحمـد شويب والمرحومين محمد صالح جمجـوم وعبد المجيد جمجوم ومحمد سعيد سلامة .

وكانت نفقات المدرسة من تبرعات طلابها وأهل الخير ، وبذلك كانت المدسة أهليـة وليست حكومية .



وأذكر ان ادارتها طلبت من الحـكومة العثمانيـة في ذلك الوقت ان تسدى لها مساعدة ، ووافقت الحـكومة على مدها بالمساعدة بشرط أن تدخل اللغة التركية في منهجها ، وفعلا استمر التدريس فيهـا باللسان التركي .. وقد كان أكبر مساعد لها يومئذ الشيخ محمد علي زينل مؤسس مدارس الفلاح فكان يزور المدرسة ويهدي الطلاب دفاتر وكراريس وغير ذلك .

ومما أذكره ان حالتها المادية تضعضعت في آخر الامر ثم أغلقت في عام ١٣٢٤ أو ١٣٢٥ هـ ومن بعدها أسس الشيخ محمدعلي زينل مدرسة الفلاح بجدة .

السلطات الفرنسية
تدوس اتفاقيات جنيف !..

أعلنت المحاكم الاستعمارية الفرنسية مرة اخرى ، عن اصدار حكم الاعدام على القائد ابن الشريف ، الضابط فى جيش التحرير الوطنى الجزائرى ، وذلك فى بلدة (المدية) .

ان القائد ابن الشريف الذى هو فى نفس الوقت عضو فى المجلس الوطنى للثورة الجزائرية قد أسر يوم ٢٥ اكتوبر الماضى ١٩٦٠ أثناء معركة دارت رحاها بين فريقه وبين القوات الفرنسية ، بجهة سور الغزلان ..

● ● ●

ان اصدار حكم الاعدام على القائد ابن الشريف الضابط فى جيش نظامى ، والذى أسر بزيه العسكرى ، أثناء قيامه بقيادة فريق فى المعركة .. هو اعتداء سافر على اتفاقيات جنيف ، وخرق لقوانين الحرب .. فى أبسط المبادىء الانسانية ..

هذا الامر ـ زيادة عن كونه خرقا فاضحا لاتفاقيات جنيف الدولية بشأن أسرى الحرب ـ هو أيضا استفزاز لجيش التحرير الوطنى الجزائرى ، وتحد للامة العربية جمعاء .

● ● ●

اننا نتقدم اليوم الى العالم أجمع باستنكار واستفظاع الجريمة النكراء التى تلطخ جبين المبادىء الانسانية العالمية والتى ترتكبها فرنسا الحمقاء الرعناء ، فى حق المبادىء الانسانية والنظام الدولى الممثل فى اتفاقيات جنيف التى وقعتها فرنسا نفسها بالامس ، وهى اليوم لا تبالى بتوقيعها ، بل تلطخ جبينها بعار الوحشية التى لا تتفق مع الانسانية والتقدم البشرى فى عالم اليوم .

● ● ●

اننا نوجه نداءنا الحار المخلص الى منظمات الهلال الاحمر والصليب الاحمر الدوليين بأن تقوم بمهمتها الانسانية التى أسست من أجلها وذلك بأن تجعل حدا لهذا الاستهتار الفرنسى الجديد الذى تجلى فى تعمدها الظالم لخرق اتفاقيات جنيف والظلم مرتعه وخيم .. والله من ورائهم محيط .

قصة قصيرة :

طريق الحرّية

بقلم : الاستاذ محمد على كرام

« التـــاريخ يعيد نفسه ، ولكن بألوان وبأشكال ‧‧ وهاهو التاريخ يعيد نفسه ، ممثلا في هـذه القصة الطريفة عن حـرب الجزائريين المقدسة ، يجيد حبكتها الفنيـة صديق جزائري عربي ، للمنهل خاصة ، كماكان المرحوم الشهيد الصديق احمد رضـا حوحو يصنع ‧‧ ابان صدور المنهل منـذ ستة وعشرين عاما خلت ‧‧ »

انها هناك ‧‧ انها هناك ‧‧

وانتشر الصـوت في الفضاء الفسيح ، ورددت صداه رحاب الوادي وغدت الحجارة والنباتات الصغيرة تنطق كلها ‧‧‧ : انها هناك انها هناك ‧‧!

وابتسم الشاب وهو يلتفت الى أخيـه الصغير ، وقد انقلبت معالم جسمه الى كتلة سوداء ‧‧‧ يحجبها الظلام وقال :

ـ أسمعت يا عامر ؟‧‧ حتى الشجيرات الصغيرة كيف رددت معي نفس الكلمة ،حتى الجماد نطق بها ، وما عهدناه قبل اليوم يفصح عن جواب ‧‧!

انها الحقيقة يا أخي ‧‧ لقد خاطبنا ‧ الراعي بالامس ، وأوصانا ، ولا نحسبه ، وهو يحدثنا بين شويهاته الوادعة وكلبـه الامين ، الا خبيرا بتعاريج الطريق ، عليمـا بطيات القرون ‧‧ وها أنا ‧‧ وأنت نمشي على هدى ‧ وفي كل خطوة نخطوها يظهـر لنا صدق الراعي الحكيم ‧‧

وحرك الصغير رأسه موافقـا أخاه ‧‧ وهو يقول :



ـ نعم كل ما قاله ذلك الراعي الشـيخ بالامس نقف عليه واحدة بواحدة ، ولـكن يبدو أن الطريق وعرة ، صعبة ، مليئـة بالصخور والاشواك ، أليست توجد في هذا الوادي طريق معبدة ملساء ، حتى ولو لم يكن بها نور أو علامات بيضاء ‧‧؟ لقـد بدأت أشعر بوخز العليق يخدش رجلـي فيدميهما ، وهذه الصخور الناتئة تصـدم ركبتي فتـوهن من عظامي ‧‧! وهـذا النقيق ‧‧ نقيق الضفادع يضايقني ‧‧ ماذا

يعني بنقيقه ٠٠؟ أينصح لنـــا بالعودة أم يشجعنا على متابعة الطريق ٠٠؟

ولم يشعر عامر الصغير ٠ الا ويد أخيـه صابر تسد فمه ٠ اشعارا له بالصمت وهو يقول : كفى ٠٠ كفى هذرا ٠٠ أنسيتها ٠! حتى غدوت تبحث عنها في الطريق الملســاء ٠٠ وتشكو الحجارة ٠ والعليق ٠ وأصوات الضفادع٠٠ يالك من صغير !! لانك لا تذكر كيف ضاعت جهودنا بحثا عنها في الطريق الملساء ! ونداءاتنـــا المتكررة ، في أرجاء المدينة هل سمعت لها صدى ، وتلك الجموع من الناس نسائلها أين هي ؟٠ فلا تعـــيرنا جوابا كأنهم خلقوا بلا آذان ٠ وحتى بالاشارة نخاطبهم فلا يدركون مبتغانا ، انهم يعيشون صورا متحركة ، لا شعور ولا وجدان سوى لغط ، وهرج ، أفضل منها هذا النقيق ٠٠ أما سمعت قول الراعي بالامس :

« انكما ستجدانها عند ملتقى القـــوافل عبر الغاب » وحذرنا من الاقتراب من النهر المسحور ، الذي تسقي منه هذه المدينة ، فيغشاها ، ويغشى أهلها فاذا هم بلا عقل ولا ذاكرة ٠

فقال عامر : اذن سنجدها هناك كمـــا أنبأنا الشيخ ؟٠٠

ـ نعم ٠ نعم ٠٠

وسكت الاثنان وقد أرخى الليل ابراده السود عليهما ٠ ونور الايمان بوجودهما ضالتهما يضيء لهما الطـــريق ، في ملتقى القوافل عبر الغاب هناك فقط يعـــرفان وجهها ، بعد صراع ، وصبر ، طويلين ، واجتياز الطريق الوعرة ذات الصـــخور ، والاشواك ٠٠ والليل مهما طال فلا بد من صبح يطارده ٠٠

* * *

ولاحت للاخوين الغابة الدكناء ، كالسور العريض في كبد الظلام ، وقد طالت فروعها ، وتشابكت جذوعها منذ أحقاب بعيدة ،وبدت لهما كانها الليل في أعمـــاق الليل ٠ وقال الصغير هامسا :

ـ أهذه التي قام عنها الشيخ بالامس يا أخي ، أم تراني واهما فيما أراه ؟٠٠

ـ لا ، لست واهما يا عامر ٠٠ انهـــا الغابة الكبيرة ، التي روت عنها القرون ، والاجيال تاريخ الملاحم ، وبين جذوعهـــا الخالـــدة ، تكمن الذكريات وفي تربتهـــا الطاهرة مأوى الارواح التي سئمت المدينة ٠ وطال انتظارها الى يقظة من شربوا من النهر المسحور ٠٠ انها بداية الجسر الذي سنعبر عليه الى ملتقى القوافل حيث نجدها هناك ٠٠ ثم استطرد صابر يقول :

وذلك النور الذي يبدو من بعيد انما هو صاعد من نار تفور ، وربما لقينا حيالها دفئا لنفوسنا المقرورة ، وقد نال من أعصابنـــا الاعياء والتعب لفرط ما لاقينا في رحلتنا من مشقة ٠٠

* * *

وسارع الاثنان ، والامل يحدوهمـــا للوصول الى النور ، وكلمـــا قارباه ، تسارعت دقات قلبيهما لهفـــة وحنينا ٠ وكأنهما على موعد مع النور ولو كان صاعدا من لهب ٠٠

وما ان بلغا النار حتى دهشا ٠٠! انهما حيال شيخ وقور علت وجهه ابتسامة زادت تجاعيـــده جلالا ، وما ارتفع صوت الشيخ حتى ارتميا عليه يحتضنانه ، انه ، هو ٠٠ الشيخ الراعي بلحمه ، ودمه ٠٠

وهتف بهما الشيخ :

أهلا ، أهلا بولدي ، انني في انتظاركما، فهل عرفتما الطريق ؟٠ لله أنتما من بطلين ! أجلسا ، وانعما بالدفء ، وكلا من هـــذه الثمرة الطيبة ليذهب عنكما تعب السفر ، وربما لا تشعران بعد اليوم بمشقة الطريق، ان لهذه الثمرة مفعولا عجيبا ، قال هـــذا وتوارى عنهما في مدخل كهف كبير بعد أن

أشار لهما بأنه سيعود ..

وهنا التفت عامر الصغير وفمه ممتلىء طعاما يخاطب أخاه الذى اشتغل عنه برؤية النار وهى تأكل بعضها ..

ــ انه الشيخ الراعى .. ولكن أين شويهاته الوادعة ، وكلبه الأمين ؟! بل كيف سبقنا الى هذا المكان ــ ويلقانا فيه الآن ؟. فهل كنا وإياه على اتفاق ؟.

وقبل أن يرد عليه صابر خرج الشيخ من الكهف متلفعا بعباءة من صوف وبيمينه عكازه الطويل . وحياهما مرة أخرى وجلس وهو يشير الى النار الموقدة وقال :

ــ لقد آن لكما أن تعرفا أكثر مما عرفتما ، ولا تتعبا فى التأكد من شخصيتى .. فانا ذلك الراعى الذى لقيتماه بالامس عند ضاحية المدينة ... ونصحت لكما بالمسير فى هذا الطريق ولقد حققتما أملى حيث لم ينكما العياء .. وعزيز على ، بعد الآن فراقكما ، فنحن اذن معا حتى النهاية؟

لا تستغربا وجودى فى هذا المكان . فأنا فيه منذ كنت صغيرا يافعا ، وغادرت المدينة عندما استيقظت ذات يوم فوجدت أهلها قد شربوا من النهر المسحور ، فأصبحوا بلا عقل ولا ذاكرة .

ومن أجل ذلك نصحت لكما بالابتعاد عنه .

كان الشيخ يتحدث وعيناه الغائرتان لا تتحولان عن الجمر المستعر ، وكلا الاخوين ساكن لا ينبس ببنت شفة ، وكأنهما يعيشان فى حلم لذيذ ، لفرط الجذل ، والاعجاب ، حتى أنهى الشيخ حديثه ، فقال صابر :

ــ لقد وعدتنا يا عماه . بأننا سنجد ضالتنا التى تجشمنا من أجلها الصعاب ، وقد قلت انها عبر الغاب ، فأين ملتقى القوافل ؟.. فرد الشيخ :

ــ غدا عندما تشرق الشمس ، ويمتلىء بنورها الوادى ، وتحلق الطيور فى الاجواء وتجتمع القوافل ، ويعلو النداء ... نجدها هناك ، انها فى انتظارنا ..

* * *

على الربوة العالية المشرفة على وادى الصخور ، وقف ثلاثة ، من بينهم شيخ وقور ، يلوح بيده الى الوادى الفسيح ، وهو يردد :

هنا . هنا عاش الملايين من امهاتنا ، وأجدادنا ، هنا امتزجت هياكلهم بالتراب اللهوم .. انظروا الى هذه الصخور المتناثرة انها آثار مجدهم ، وهذه الرحاب الواسعة كانت مرتعا لهم . وسكت الشيخ كمن يسترد أنفاسه اللاهثة . ثم أردف : وهذه الصخور الصغيرة البيضاء المتشابهة انما هى جماجم أهليكما ، وذويكما أتى عليها طوفان الملاحم فامست أجداثا نخرة ، وعظاما مبعثرة هنا . وهناك ...

ولم يطق صابر السكوت فسأل :

ــ وأين لحمهم ، ودمهم ، وجمال سحنتهم ، ورقة حديثهم ، بل وأفكارهم التى درجوا بها الى أسباب الرقى ، وسجلوا بها صفحات رائعة فى سجل الخلود ؟

ــ انه الفناء يا بنى .. لقد التهمهم التراب بعد ما انتزع الموت أنفاسهم وامتص رواءهم ، وسيأتى على البقية الباقية من رممهم . وهكذا يفعل التراب ...

ــ وهل يعودون الى الحياة ؟ أم هذا مصيرهم الى الابد ؟..

ــ ذلك ما ستعرفه بعد حين !.

ــ واذا وهبتهم دمى ، ونفخت فيهم من شبابى ، وصحت صارخا فى هذه الاجداث أستنهض بقاياهم .. أليس فى هذا مايكفى لان يعودوا مرة أخرى ..؟

ــ ربما كنت من أصحاب المعجزات .!

صابر ــ هلم بنا يا أخى عامر نستصرخ هذه الرمم علها تعود الى الحياة كما كانت .

واعتلى صابر احـــدى الصخور العالية ، وقد غشى عينيه ضباب كثيف انتـــشر فى تلك اللحظة ، وطفق يصرخ بالوادى :

« يا أيتها الرمم ، والاجداث عـــودى فسافهبك الحياة ، أيتها العظـــام النخرة ، والجماجم المنتثرة التثمى ،وتماسكى، فقد آن للفناء أن يذهب الى الابد ، وحان للبقاء أنَ يحل مكانه » .

« أيها الآباء ، والاجداد .! يا أيتها «الام» الرؤوم هلمى ها نحن فى انتظارك نرد عنك الفناء » .

* * *

وفى غمرة النداء ، ونشوة الامل بالعودة كان الرفات ، والهيـــاكل تتسابق الى التلبية ، والجماجم أخـــذت طريقها تزحف وتصرخ : لبيك . لبيك .

واهتز الوادى الرهيب بما فيه .. صابر وأخوه فى اغفاءة الجذل ، لقد تحققت المعجزة وسيجدانها بين الجموع الزاحفة..وتطاول كل منهما ليراها تشق الحشود وهى تنادى:

الغوث يا ولدى .. من السبات .. من الفناء .. انها هى .. انها هى ..

لبيك يا أماه .! لبيك . وأقسما بأن لا يتركاها . للفناءأبدا وأوسعاها لثما وتقبيلا.

* * *

وانتشرت الشمس فى أرجاء الوادى ، وحلقت الطيور فى الاجواء ، وارتفع النداء.. واستفاق صابر وعامر على هدير القوافل .. ليجدا بين أيديهما البندقية . والرشاش .!

حاشـــية

١ ـ (القصة رمزية)

٢ ـ يعنى بالراعى : التاريخ .

٣ ـ ويقصد بالشابين : جيش التحرير الجزائرى .

٤ ـ والضالة المبحوث عنها فى القصة هى السلاح .

هي للمجنون

بقلم سعادة الاستاذ الكبير

الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى

أمتعني كثيرا ما قرأته بعنوان (خواطر مشتركة) في العدد الرابع من المجلد الواحد والعشرين من منهلنا الاغر للاديب السيد صالح السليمان الوشمي (ببريدة) .. عن (النقد) أولا – وعن (الجزيرة مفخرة العروبة) ثانيا – وثالثا تساؤله – وهو يعلم – شأن العلماء الراسخين والادباء البارزين عن صحة نسبة الابيات الشهيرة التي تتمثل بها الاجيال العربية عصرا بعد عصر منذ قرون طويلة وهي :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد

فقد زادني مسراك وجدا على وجد

الى أن يقول :

وقد زعموا أن المحب اذا دنا

يمل وان النأى يشفى من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

على أن قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع

اذا كان من تهواه ليس بذى ود

وقد رأى سيادته في كتاب (مواسم الادب) للسيد البيتي – وفى كتاب (النهضة الادبية) لمؤلفه الشنقيطي نسبتها الى ابن الدمينة .. كما قرأ في (سلسلة الثقافة العربية) .. للاستاذ فؤاد شاكر نسبتها الى (ابن الطثرية) .. مع بعض الاختلاف في الابيات .

وأبدى أنه كان يظن انها لمجنون ليلى وحده وليست لسواه ودلل على ذلك بقوله عافاه الله : « وذلك لوجودها كاملة في ديوانه الذى جمعه أبو بكر الوالبي وأرخ الناسخ انتهاءه من استيعاب مليحه .. واستقصاء صحيحه في أواخر شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٩٢ هـ أى قبل نحو ستمائة عام تقريبا – وانها لا تصح أن تكون من باب توارد الخواطر اذ هو غالبا ما يكون في الصدر أو العجز .. وقد يرتقى الى البيت .. وأملى عليه حبه للحقيقة – وأمله في أخيه أن أعلق على ذلك بما تحقق لدى فيه . رغم انه أوسع اطلاعا – وأفسح باعا .. وأجرى يراعا .. ولكنه فرط الادب الصحيح .. والخلق السجيح ..

واستجابة لرغبته الكريمة .. وبالرغم من اعترافي بأنه يسأل وهو يعلم الجواب .. وينبه الى الخطأ – ويقرر الصواب .. فانني أعقب عليه بانه على حق في ظنه .. فما يقوم المحدث المنحول .. أمام القديم المنقول .. فان كل من نسبوا هذه الابيات الى غير صاحبها (المجنون) .. انما كانوا من مؤلفي القرون الاخيرة – وبعد الالف – ومن القواعد الشرعية المرعية .. « لا يزول اليقين بالشك » ..

ومع أني في ظرفي الحاضر – بعيد عن المراجع .. وأشكو من امراض شتى .. فقد وقر في قلبي .. وتأكدت هذه الصحة ..

لنفس الاسباب الوجيهـة التي أوردها الاخ السيد صالح الوشمى •• بارك الله فيه •• حتى نجد بينة واضحة صريحة تحمل نفس عناصر القوة والاعتماد •• وتصح بها المقابلة بين الاصيل والدخيل •• والواهب والناهب •• بمعنى انه توجـــد نسخ منسوخة ثم مطبوعة •• بتاريخ أقدم أو معاصر لنسخة (الوالبى) •• تنسب تلك الابيات كلهـــا أو بعضها الى الآخرين !! وبعد ذلك أيضـــا تقوم المقارنة ودواعى التمييز •• وأما وقـد خلا الميدان من المنافسة أو المقارنة بين حجتين •• متماثلتين •• فان القديم باق على قدمه •• دون أى ريب أو احتمال ! خصوصا وأن الرواة لا يزالون يروونها للمجنون••وليس فى ذلك أى غمط للآخرين الذين يعتز بهم الادب العربى •• فلكل شاعر احسانه •• ولكل أديب ميزاته وقديما قال العرب«غثك خير من سمين غيرك » !! وكلهم محسن مجيد غفر الله لهم ولنا وللمسلمين •

وبهذه المناسبة ــ يطيب لى أن أورد واقعة حال مرت بى فى هذا الشهر بالذات وهى تتصل بموضوع (توارد الخواطر) •• وهى من غرائب هذا الباب ••

ذلك أننى أنشأت قصيدة فى تحية «ذكرى ثورة الجزائر » وأنشدت بالنيابة عنى بجدة •• لانحراف صحتى •• وقد جاء فيهـــا بيت هذا نصه :

سائل «حنينا» وسل «بدرا» وسل «أحدا»
هل طوع البغى الا الصـــــارم الخذم ؟!

وصدرت جريدة (البـــلاد) الغراء •• وفيها هذه القصيدة •• ولم يكن عندى أى تقدير أو تصور لتوارد الخواطر فى شطر أو بيت كامل منها •• مطلقا ••

وما راعنى ــ الا أحد القراء ــ يخاطبنى فى الهاتف •• بأننى اقتبست الشطر الاول من هـــذا البيت من قصـــيدة (البردة) للبوصيرى ؟! واندهشت : وقلت •• كيف؟ قال انه بنصه فيها •• ورجعت فوجدته •• بذاته •• الا أنه يقول :

(وسل •• حنينا •• وسل بدرا وسل أحدا)

وكان صاحبى يريدنى أن أقوس الشطر •• ما دام مقتبسا أو مضمنا •• وأقسم ما كان ذلك يخطر ببالى •• اللهم الا أن يكون (من مخزونات العقل الباطن) منذ عهد بعيد •• ولم يكن هذا التوافق التام الا تحت ضغط الوزن وانه لا يمكن بغيره جمع هذه المواقف الثلاث !!

أقول هذا ــ تأييدا لما تفضـــل به أخى الصالح •• فى الخواطر وتواردها •• وهى على كل حال لا تخلو من جذور عميقـــة شديدة الخفاء •• فى الذاكرة •• وانمـــا تستدعيها الحوادث والظروف •• بقصـــد أو بغير قصد !!

هذا ــ وأحمد الله كثيرا أن وجـدنا بين ظهرانينـــا من يعنى بالادب •• وأهله •• وانصافهم أحياء وأمواتا •• ومن يهمه أن لا يهضم لهم حق •• ولا يعتـدى على تراثهم الفكرى وانتاجهم الذاتى • وحتى لو تبين ــ بالبرهان ــ انها (الابيات) لابن الدمينة أو لابن الطثريمة •• فما هما الا عربيان صميمان • أحســـنا وأجادا فى كثير من خوالج القلوب ونوازع النفوس ••وزوافر الاشجان •• ومفاخر الاوطان • وانما هى المحافظة على حق كل منهم بمفرده •• وحيث أمطرت فان خراجها لنا •

وأخيرا ــ لا آخرا ــ أشكر للاخ صـــالح حسن ظنه بى • واعتقد أنه لم يزدد بهذا الا ثقة بوجهة نظره وسداد رأيه •• وانى واياه لعلى استعداد لسماع أو قراءة أية ملاحظة صحيحة نافعة • مع التمسك بما هو أجدر بالاعتبار • والله المسؤول ان يبارك فى حيـــاته •• وينفـــع الادب فى بلاد العرب ••

مولد الرسول العربى العظيم
للشاعر القروى رشيد سليم الخورى

«من خطبة نفيسة ألقاها الشاعر الموهوب المعروف بالقروى لمناسبة ذكرى المولد النبوى فى البرازيل» :

صلى الله على النبى يوم مولده الكريم
يوم نراجع فيه سيره دنت ابطل العصيم
يوم نعابل فيه ماصيبا بحاصرنا الاليم
فهب من حجر العبور الى معاصير النجوم
ونعيد فى العهد الجديد جدل العهد القديم

ايها المسلمون :

ان فى عشبه تنجم من قلب الارض وان فى برعم يتفتح لنور الشمس وان فى حبة تنضج لعصفور احمل من ايات الحيـاة وافراح الولاده وبركات السماء ما لا تجلون فى الف عيد فى الف امه جهت بعد علم وتفرقت بعد اتحاد ومحتت بعد اقبال وذلت بعد عز . وانما الامه الحيـه هى التى اذا أقامت ذكرى لعظيم من عظمائها الخالدين نفخ فيها من روحه فازدهرت سموها كل ليله بكوكب وتمخضت احشاؤها كل جيل ببطل وسعت الانسانيه كل يوم بثمرة علم نافع وادب حى وكشف طريف .

ايها العرب ، أيها المسلمون :

ما يغنى عنكم وانتم عبيد الناس اليوم ان كنتم سادتهم بالامس ؟ ماذا يجديكم ان كان لكم صرح الدين ، وصلاح دينكم قد مات وقلب اسدهم لا يزال حيا باربعـة رؤوس ؟ ماذا ينفعكم ان لكم اقوم صراط واحنف دين ، وأنكم خفة لا ترم الجمود ، وأن تاريخكم أمجد التاريخ وانتم ضللتـم السبيل وبددتم التعليم وقطعتـم الرحم وسودتم الصفحات ؟

أيها المسلمون :

لا تنكرو على أخيكم العربى ان يتحولكم بالموعظة ولئـن ولدت نصرانيا فان محمدا (صلعم) قال : « من آمن بنبيه وآمن بى فله اجران » ولئن كنت قد اعصبتكم سعـد أرضيت رسولكم القائل « قل الحق وان كان مرا » .

ايها المسلمون :

يقول اعداؤكم الافرنج فى دينكـم كل عوراء . ودينكم من بهتانهم براء . ولكنكم انتم تصدقون باعمالكم وتعززونها باهمالكم

دينكم دين العلم ولكنكم انتم الجاهلون .
دينكم دين التيسير ، ولكنكم أنتم المعسرون
دينكم دين الحسنى ، ولكنكم انتم المنفرون .
دينكم دين النصرة ، ولكنكم أنتم المتاخرون .
دينكم دين الزكاة ، ولكنكم أنتم الباخلون .

أيها المسلمون :

تولد ذكرى النبى على ألسنتكم كل عام . وتموت فى قلوبكم كل يوم . ولو ولدت فى ارواحكم لولدتم معها ، ولكان الخلق منذ ألف سـنة مسلمين ولكان العالم منذ الف سنة اندلسا عظيمـا ولالتقى الشرق والغرب من زمن طويل ولعقدت المـادة مع الروح صلحا شريفا ابديا ولمشى العقل والقلب يدا بيد الى آخر مراحل الحياة .

ولتصافحت العقـائد وتعانقت الآراء واجتمعت المذاهب قافلة واحدة فى صعيد واحد .

ولشبعت البطون بلا تخمة واحرز الغنى بلا سرقة وسبغت النعمة بلا بطر ورجحت العقول بلا تحجر ورقت القلوب بلا ميعان وانتصرت القوة بشرف وانهزم الضعف بلا عار ونعمت الروح بلا تضحية وتمتع الجسد بلا حرج ومهدت سبيل الخير حتى آثرها الاشرار وهانت تكاليف الصلاح حتى توخاها الصالحون ·

أي محمد !

لم تقتل كل شهوات الجسد ولم تحتقر الجسد تعظيما للروح ، آياتك آيات الخليقة ودينك دين الفطرة · شرعك رياضة لا ارهاق، وتكاليفه تمرين لا تعجيز · مذهب يحض على العمل على الجهاد ، وجهاد تكفه المروءة عن الجور ، وعدل تحده العفة عن القساوة وقوة يربأ بها الحق عن الطغيان · رسالة تتفاءل بالحياة ، وتهلل للنور ، وترهف الحس ، وتطلق الخيال وتقدس العلم ، وتغرى بالطموح ، وتدفع الى الرقي ، وتحث على الكسب الحلال ، وتبعد عن اليأس ، وتنزه عن الرياء وتقرب من عرش الله ·

ايها السيدات والسادة :

انى لموقن ان الانسانية التى يئست من كل فلسفاتها وعلومها وقنطت من مذاهب الحكماء جميعا لن تجد مخرجا من مأزقها وراحة لروحها وصلاحا لامرها الا بارتمائها فى حضن الاسلام ، تجد فيه الحل لمشكلة الحياة ، والتوفيق بين قوى الانسان جميعا جسدا وعقلا وروحا وعندئذ يحق للبشرية فى مثل هذا اليوم ان ترفع رأسها وتهتف ملء صدرها وبأعلى صوتها :

سر البرية ذكرى المولد النبوى
فى المشرقين لها والمغربين دوى
يوم النبى ابن عبد الله من طلعت
شمس الهداية من قرآنه العلوى
بدا من القفر نورا للورى وهدى
ياللتمدن عم الكون من بدوى

البربارة ـ لبنان
رشيد سليم الخورى

○ ○ ○ ○ ○ ○

اللواء علي جميل



التمس صاحب السعادة اللواء علي جميل رئيس ديوان التشريفات الملكية من جلالة الملك المعظم الاحالة على التقـــاعد ، رعاية لصحته ٠٠ وقد تفضل جلالة الملك المعظـم فوجه اليه هذا الخطاب الملكي الكريم مستجيبا لرغبته ، ومقدرا خدماته الطويلة في حقل السلكين : العسكرى والمدنى ، ومتفضـــلا بأنه سيكون محل عطف جلالته وتقـــديره ورعايته ٠٠

وهذه هى الصورة الفوتوغرافية للكتاب الملكى الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

مكتب الصحافه والانباء

الرقم ١٥٥
التاريخ ٢٨/ ٥/ ١٣٨٠
التوابع

من سعود بن عبد العزيز الى المكرم اللواء علي جميل رئيس التشريفات بديواننا سلمـــه اللـــه

الســـلام عليكم ورحمة اللـــه وبركاته . وبعد : فقد اطلعنا على كتابكم رقم ٨٧٤ وتاريخ ٢٧/ ٥/ ١٣٨٠ حول طلبك الاعفا من منصب رئاسة التشريفات واحالتكم للمعاش نظرا لحالتكم الصحية واحتياجكم الى الراحة حسب تقرير الاطبـــاء ونحن اذ نوافق على تحقيق رغبتكم فانما ذلك حرصا منا على صحتكم ونقدر لكم ما اديتموه من خدمات طيبة بكل جد واجتهاد وسوف تكونون دائما محل عطفنا وتقديرنا ورعايتنا . ونسأل الله لكم دوام الصحة بالعافية والســـلام ٠٠

سعود

و « المنهل » بدوره اذ يتقدم الى سعادته بالتهنئة بهذا التقدير الملكى الكريم ، الذى صادف أهلا ومحلا ، يرجو من الله جـل وعلا ، له عمرا مديدا وصحة وارفة ، تلقاء ما قدم من جلائل الخدمات لبـــلاده ومليكه وحكومته ٠٠ متسما فى جميعها بالنزاهـة والكفاءة والاخلاص والوطنية الشماء ٠

صفحة من تاريخ حياة اللواء على جميل

اللواء على بن أحمد جميل من مواليد عام ١٣١٨هـ حفظ القرآن الكريم ودرس مبادىء العلوم الدينية والعربية على يد المرحـــوم والده وأكمل دراسته بالمدرسة الراقية حيث تخرج منها بعد اتمام الدراسة بالقســـم الثـانوى ثم التحق بالمدرسة الحربية بمكة المكرمه وتخرج منها فى عام ١٣٧٧ برتبـة ضابط وعمـل بادارة الشرطة اذ ذاك وفى العهد السعودى المجيد التحق بادارة الامن انعام برتبه قائد منذ عام ١٣٤٤ وكانت له اليد الطولى فى تاسيس وتنظيم هذه الادارة حيث قام بمجهود جبار فى سبيل تقدمهـا وتنظيم ادارتهـــا وفروعها فى العاصمة والملحقات وتقلب فى عدة وظائف هامة فى جهز الامن العام كان آخرها أن أســند اليه منصب (مديرية الامن العام) فى عام ١٣٦٥ فكان أول مدير وطنى يشغل هــذا المنصب الهام كما كان أول رجل عسكرى يمنح رتبـــة (لواء) وقد أكسبته هـــذه الخدمات الطويلة درجة عالية من الثقافـــة والمعرفة فى فنون الشرطة والامن العام وفى عام ١٣٦٧ سن نظام الامن العــام الدى لا يزال معمولا به حاليا وفى أواخــر عام ١٣٧١ لاسباب صحية وبناء على طلبه أعفى من هذا المنصب .. ولثقة صاحب الجلالة الملك المعظم فى المذكور بالنسبة لاخلاصه لحكومة حضرة صاحب الجلالة ولما قدمه من خدمات جلى لبلاده فقد تعطف عليه صاحب الجـلالة وقبل اعفاءه من منصب مديرية الامن العام واصدر أمره الكريم بتعيينه عضوا فخريا فى مجلس الشورى للاستفادة من خـــبرته وتجربه فى الشؤون الادارية والنظامية بعد أن وجه اليه رسـالة شكر وتقدير على ما قدمه من خدمات فى مشروعات الامن العام وبعد مضى سنه من هذا التعيين أصدر جلالة الملك حفظه الله مرسوما ملكيا بتعيينه رئيســـا لديوان التشريفات الملكية فى البلاط الملكى وهى الوظيفة التى التمس احالته على التقاعد وهو بها . وخلال هذه المدة قد منح عدة أوسمة رفيعة من ملوك ورؤســـاء الدول العربية والاسلامية وغيرها وهى :

١ ـ وسام الرافدين العراقى من الدرجة الثانية من المغفور له الملك فيصل الثـــانى ملك العراق .

٢ ـ الوسام العلوى الشريف من الدرجة الثانية من الملك محمد الخامس .

٣ ـ وسام الاستقلال من الدرجة الثانية من باى تونس الملك محمد الامين .

٤ ـ وسام الاستقلال من الدرجة الثانية من ملك ليبيا الملك محمد ادريس السنوسى .

٥ ـ وســـام الجمهـــورية المصرية من الدرجة الثانية من الرئيس جمال عبد الناصر

٦ ـ وسام الاستحقاق الســـورى من الدرجة الاولى من الرئيس شكرى القوتلى .

٧ ـ وسام النهضة من الدرجة الثانية من الملك حسين بن طلال .

٨ ـ وسام الارز الوطنى اللبنـــانى من رئيس الجمهورية اللبنانية .

٩ ـ وسـام الاستقلال الاســـبانى من الدرجة الثالثة من الرئيس فرانكو .

١٠ ـ الوسام الهمايونى الامبراطورى من الدرجة الثانية من الامبراطور محمد رضا شاه .

١١ ـ الوسام الاثيوبى الامبراطورى من الدرجة الثانية من الامبراطور هيلاسلاسى .

١٢ ـ وسام العرش من الدرجة الثانية من ملك المغرب الملك محمد الخامس .

ولهذه الاوسمة براءات رسمية وقـــد حملها بموجب اذن صاحب الجـــلالة الملك المعظم حفظه الله .

بحث ديني لغوي

تحقيق عن الوزغة والحرباء

للأستاذ أبي تراب الظاهري

قرأ علي ، صاحب كلاما لسعادة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي - لا حرم الله القوم من طرفه وملحه وتحفه المتخيرة - نشر في « الندوة » بالعدد (٥٢٤) يشكو فيه انزعاجه من أصوات هاته الاوزاغ وما يبعث منها على القلق ، وذكر أنه اطلع في تفح الطيب للمقري على عـلاج لطرد الوزغ هو الزعفران لأنه يكره رائحته •

ووقفت أنا على هذا العلاج في كتـاب المخلاة للعاملي ، فكأن النصين اتفقا على أن في الزعفران دفعا لأذى الاوزاغ ، ولكن من عنده زعفران مالك يحمل على عير يهدى الى الشافعي في عرسه رفدا •

وأضيف الى هذه الفائدة التحقيق الذي كتبته في مسألة الوزغان وقتلها والرد على من لم يفرق بين الوزغة والحـرباء وعلى من أنكر قتل الوزغ •

وذكرت ذلك ذات مرة للشيخ عبدالقدوس الانصاري فكأنه حسب أني أغربت وها هي ذه المناسبة تقتضي ايراد ما قلت سابقا غير ان أوراقي مبعثرة الآن وضاع منها نصيب، لكني سـوف أذكر ما لا بد من ذكره وما سوف أستطيع له ان شاء الله من مسوداتي ولعله بحث لم يسبق له نظير في الباب •

والسبب في ذلك انه شجر بين العامة يوما في مسجد أن قتل أحدهم وزغة بالجدار فصاح أناس وقالوا : ان هـذا اثم وقال آخرون : ان الوزغة المراد قتلها في الحديث هي الحرباء وكثر اللغط بينهم •

واجتمع الناس حولي يستفتونني فقلت : هما جنس وضرب من الزواحف ومعهما سام أبرص وكلها مؤذ يقتل فأما الوزغة الوارد ذكرها في السنن فهي التي تكون في سقوف البيوت وجدرانها ، وكانت عند عائشة رضي الله عنها عصا فيها زج تقتل بها الاوزاغ ٠٠ وورد هذا في سنن ابن ماجه والمسند صحيحا •

وأنكر بعض الجهلة هذا القول علي ،فلما خلوت الى مأواي حيث كتبي جمعت النصوص وكتبت رسالة أطلت فيها ، وأطلعت عليها شيخنا المعمر أبا قرميز ثم خليلي العـالم الاديب عبدالكريم الديروي فقرظاها وقرآها على معشر من الطلبة وألقيتها في خطبـة ومناظرة عقدت فناظرت بها •

ونتكلم الآن منها في خمسة وجوه فقط، الاول تحقيق كلمة الوزغة وضبطها وما جاء فيها في اللغة • والثاني بيان ان الوزغة والحرباء والسام جنس واحد يتشابه • والثالث الفرق بينها وبيان أوصاف الحرباء والوزغة والرابع كونهما من المؤذيات • والخامس في الاحاديث الدالة على قتل الوزغ ٠٠ وبالله تعالى التوفيق •

تحقيق كلمة الوزغة

فأما الوزغة في اللغة فبفتح الواو والزاي والغين المعجمة ضبطه الدميري في حيـاة الحيـوان وهي أنثى الوزغ والوزغ ذكـرها والجمع وزغ أيضا وهو مما يجمع على بنـاء الواحد قاله العيني والجمع أيضا أوزاغ كما في المغيث ووزغان بالكسر وقال في تاج العروس : ضبطه البعض بالضم •

وكذا قال ابن الاثير في النهاية والسيوطي في الدر النثير . ونقل الجوهري في الصحاح قول الشاعر :

فلما تجاذبنا تفرقع ظهره
كما تنقص الوزغان زرقا عيونها

ويقال : ازغان على البدل حكاه ابن سيده ووزاغ بالكسر .

قال ابن سيده : عندي ان الوزغان انما هو جمع وزغ الذي هو جمع وزغة كورل وورلان ، لان الجمع اذا طابق الواحد في البناء وكان ذلك الجمع مما يجمع ، جمع على ما جمع عليه ذلك الواحد ، وليس بجمع وزغة لان ما فيه الهاء لا يجمع على فعلان .

تحقيق الحرباء

والحرباء بكسر الحاء وسكون الراء من (حرب) والانثى أم جبين . قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : أم جبين ضرب من العظاء منتنة الريح وقد يقال لها جبينة ، قال مديني لاعرابي ما تأكلون وما تدعون ؟ فقال: نأكل كل ما دب ودرج الا أم جبين فقط .

قلت : ومن الاعراب أقوام كانوا يأكلون الخنافس والجعل وغيرها .

وقال الثعالبي : أنثى الحرباء أم جبين . وقال الزبيدي أنثاه حرباءة جمعه حرابي وكنيته أبو الزنديق وأبو قادم . وقال الكمال يقال له جمل اليهود .

ونص ابن سيده على أن لفظ الحرباء مذكر والهمزة للالحاق وفعلاء ليس وزنا للمؤنث .

وفي فقه اللغة : الحجل هو الحرباء ويقال له الشقذان بالفتح جمعه شقذان بالكسر وفي القاموس جمع الحجل الحجول والحجلان وكذا قاله الآخرون واطلاقه على الحرباء غريب وقال ذو الرمة :

فلما تقضت حاجة من تحمل
وأظهرن واقلولي على عوده الحجل

ونقله الجوهري . والشقذان قد يقال لولد الحرباء .. وفي تاج العروس: يقال لسام ابرص الشقذان بكسر الاول . وقالت امرأة من العرب تهجو زوجها وتشبهه بالحرباء :

الى قصر شقذان كأن سباله
ولحيته في خرؤمان منور

وخرج الدميري : واحدة الشقذان الشقذة .

تحقيق سام أبرص

والسام أبرص بتشديد الميم قال الكمال في الحيوان : هو على زنة أفعل . والمثنى ساما أبرص جمعه أبارص وسوام أبرص كنيته أبو بريص . قال الدميري :هما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان :

أحدهما أن تبنيهما على الفتح كخمسة عشر .

والثاني أن تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع. وقال هذا ابن قتيبة أيضا .

فتقول في التثنية هذان ساما أبرص وفي الجمع هؤلاء سوام أبرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وان شئت قلت هؤلاء أبرصة والابارص ولا تذكر ساما قال الشاعر :

والله لو كنت لهذا خالصا
ما كنت عبدا آكل الابارصا

وكذا قال الجوهري والبيت أنشده ابن جني .

ثم قال الكمال : ولك على الوجه الثاني أن تقول أبرصان وأبارص كما قال الشاعر فانه جمع على الثاني .

وقال بعض العلماء : السام من كبار الوزغ وقال بعضهم من صغارها وقال بعضهم الحرباء يشبه الوزغ وقال آخرون هو من جنسها والظاهر انها ضرب من الزواحف يشبه بعضها بعضا وهي فصائل ولفظ

الجنس عام يفيد دخول الشبه تحت كليته والقتل يعم الجنس كله .

قال الدميرى : سام أبرص من كبار الوزغ وقال فى موضع آخر الوزغة وسام أبرص جنس وأحد فسام أبرص كباره .

وقال القزوينى فى عجائب المخلوقات : السام أبرص هو الوزغ الصغير .

بين الحرباء والوزغة

وقال الكمال فى حكم الحرباء ناقلا عن الروضة : انه من نوع الوزغ وذكر القزوينى أيضا ان الحرباء نوع من الوزغ .

وفى الغياث الوزغة شبيهة بالحرباء وقيل الوزغة الحرباء وذلك محمول على كثرة شهرتها بالشبه وأخطأ صاحب الغياث فى موضع اذ قال : الوزغة هى (غوك) ومعناه بالفارسية الضفدعة وهو غلط شنيع .

وقال فى تاج العروس : عن الازهرى الحرباء دويبة على شكل سام أبرص . وقال فى موضع آخر : سام أبرص هو الوزغة .

وقال الجوهرى : هومن كبار الوزغ . وفى القاموس : الوزغة سام أبرص .

وفى التاج : الشقذان سام أبرص . وقد تقدم ان الشقذان هو الحرباء .

وقال الثعالبى فى فقه اللغة : سام أبرص هو الوزغ .

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : الوزغ سام أبرص .

وقال ابن الاثير فى النهاية : الوزغة هى السام أبرص .

قال العينى فى شرح صحيح البخارى : وهو المختار عندى .

وقال ابن حجر الحافظ فى فتح البارى : الوزغة يقال لكبارها سام أبرص وهو بتشديد الميم . ونقل هذا القول العلامة عبد الحى اللكنوى الهندى رحمه الله فى حاشيته على الموطأ .

وقال النووى : قال أهل اللغة الوزغة وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره.

الفرق بين الوغة والحرباء

وأما الفرق بين الوزغة والحرباء فان الحرباءضربمن الزحافات يتلون فىالشمس ألوانا مختلفة حتى ضرب به المثل فى التقلب كذا قال الدميرى .

وقال القزوينى وجماعة من أهل العلم : لما كان الحرباء خلقا بطىء النهضة وكانلابد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة فخلق عينيه تدوران الى كل جهة من الجهات حتى يدرك من غير حركة فى يديه ولا قصد اليه ويبقى كأنه جامد أو كأنه ليس من الحيوان ، ثم أعطى مع السكونخاصية أخرى وهى أن يتشكل بلون الشجرة التى يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه ، ويختطف ذلك بسرعة كلحوق البرق ثم يعود الى حاله كأنه جزء من الشجرة . وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليلحق بأبعد عنه بثلاثة أشبار ونحوها يصطاد به على هذه المسافة واذا رأى ما يروعه ويخوفه تشكل وتكون على هيأة وشكل يفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون (انتهى) .

وقال الدميرى وجماعة : الحرباء أكبر من العظاية وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون بحر الشمس (كماقال الامام الغزالى) ألوانا مختلفة فيتلون الى حمرة وصفرة وخضرة وما شاءت . وقال رجل : خاصمت ابن أخى الى معاويةفجعلت أحجه فقال أنت كما قال الشاعر :

انى أتيح له حرباء تنضبة
لا يرسلالساق الا ممسكا ساقا

أراد بالساق ههنا الغصن من أغصان

الشجرة والمعنى أنه لا تنقضى له حجة حتى يتمسك بأخرى تشبيها بالحرباء .

وقال الجوهرى فى الصحاح : يقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس فى الكلام فعلل وفى الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة . ويقال له أيضا حرباء الظهيرة وهى دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفو وهى أبدا تطلب الشمس فحين تبدو تنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت رأس شجرة وما يجرى مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق رأسها بحيث لا تراها أصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى أن تتصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى أن تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى أن يصبح ، حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون أنه مجوسى ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على أنه يكون مطويا فى حلقه وهو يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى أم جبين .

وقد سمى أبو النجم فى بعض شعره الحرباء بالشقى وليس الشقى باسم للحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره فى المحكم فى (ع ن ب) وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه رأس العجل وعلى هيأة السمكة الصغيرة وله أربعة أرجل كسام أبرص .

وذكر الشيخ جمال الدين ابن هشام فى شرح بانت سعاد : أن للحرباء سناما كسنام البعير وانه يتلون ألوانا ويكنى أباقرة وهو يتلون بلون الشجرة التى يكون عليها حتى يكاد يختلط بلونها فاذا قرب منه الذباب ونحوه اختطفه بلسانه ا هـ .

وذكر الحافظ ابن حزم الاندلسى تلونه وصفته فى بعض كتبه وكذلك فعل الامام الغزالى .

وقال القزوينى فى العجائب سام أبرص صغير الرأس طويل الذنب .

ويلوح من هذه الاقوال ان صفات الحرباء لا تنطبق على الوزغة التى تكون فى البيوت وهى التى جاء ذكرها فى الحديث فمن قال ان المراد بالوزغة الحرباء فقد أخطأ لان النص لا يؤيده كيف وقد صح انها هى التى تكون فى البيوت وكانت تقتلها عائشة فى دارها وجاء فى الروايات: « اقتلوها ولو فى جوف الكعبة » والوزغة لا تتلون ولا تتبع الشمس قال المتنبى :

يتلون الخريت من خوف التوى
منها كما يتلون الحرباء

وقد وصفه بهذا الحريرى وغيره من المتقدمين وبهذا ثبت ان الوزغة غير الحرباء وهما ضرب من الزحافات .

قال العلامة عبد الحى فى شرح المؤطأ للامام محمد فى حديث قتل الاوزاغ : الوزغة هى التى تكون فى السقوف والجدران .

وكذا قال العينى فى عمدة القارى وقال: لها صوت تصيح به .

حكمة قتل الوزغة

والحكمة فى قتل الوزغة وتسميتها بالفويسقة انها من المؤذيات وفى هذا رد على من أنكر قتلها رحمة بالحيوان وقد ثبت انها من ذوات السموم وقال ابن عبد البر الحافظ فى الاستذكار : اتفقوا على جواز قتل الوزغ فى الحل والحرم ونقله العينى فى عمدة القارىء . وقال النووى : ان الوزغ اتفقوا على أنه من الحشرات المؤذيات .

وقال فى تاج الملوك : هى من ذوات الفجور .

(نكتة) وقال الزمخشرى فى أساس

البلاغة : الوزغ الحمرة . قلت والاحمرار علامة الغضب فكأن العرب اشتقت الوزغة من ذلك لانها تغضب بفجورها وأذاها .

وسام أبرص اشتق من السام الذى هو الموت ، والحرباء من الحرب وهو انعنالوكل ذلك شر اشتقت منه أسماء هذه المؤذيات .

قال الدميرى : انما سمى السام بالسام لان اللهجعل فيه السم قلتوهذا على تشديد الميم من السم .

وقال القزوينى : الوزغة دابة سوء .

وقال الدميرى : هى من الحشرات المؤذيات واتفقوا على ذلك .

أحاديث قتل الوزغة

هذا وأما الاحاديث التى جاء فيها قتل الوزغ فقد تتبعتها من مظانها فوجدت أن المحدثين أخرجوها بطرق مختلفة منهـــم البخارى ومسلم والدارقطنى وابن حبـــان والامام أحمد وأبو داوود والنســائى وابن ماه فهؤلاء هم المخرجون . وأما الصحـابة الذين وردت عن طريقهم هذه الاحاديث فهم عائشة وأبو هريرة وعامر بن سعد عن أبيه وسعد بن أبى وقاص وأم شريك فهـــؤلاءهم منتهى الاسانيد .

فأما البخارى ومسلم وأحمد والدارقطنى والنسائى وابن ماجه فقد اتفقوا على تخريج حديث عائشة وأيضـــا أخرجوا حديث أم شريك بأسانيد مختلفة غير الدارقطنى ،وأما حديث عامر بن سعد فقد أخرجه ابن حبان والامام أحمد ومسلم وأبو داوود وأيضـــا حديث أبى هريرة فى فضلقتلالوزغأخرجه مسلم وأبو داوود وابن ماجهوتفردالدارقطنى بحديث سعد بن أبى وقاص (تنبيه) منهم من أخرج حديثا واحدا باسنادين وثلاثة .

ونسوق الآن روايات الأئمة بعد هـــذا التمهيد والمقدمة :

فأما البخارى فقد أخرج فى أربعة مواضع من الجامع الصحيح بأربع طرق كما نبين الى عائشة وأم شريك :

الحديث الاول : قال البخارى حدثنـــا اسمعيلحدثنىمالكعنابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ :الفويسق ولم أسمعه أمر بقتله .

اعلم أسعدك الله أن تسمية النبى صلى الله عليه وسلم اياه بالفويسق تدل عـلى أن قتله مباح ، كما قاله جميـــع الشراح وأيدته أحاديث أخرى فلهذا أورده البخارى فى باب ما يقتل المحرم من الدواب وهـــذا استنباط من الحديث دقيق ، والفـــويسق تصغير للتحقير ومبالغة فى الذم كما قالـه الحافظ ابن حجر والسيوطى ، وأما قول عائشة : (ولم أسمعه أمر بقتله) فلا يدل على منع ذلك فقد سمعه غيرها وورد عنهـا أيضا خلاف ذلك قولا وعملا كما يأتى:وقال ابن التين : لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها .

والحديث الثانى : قال البخارى حدثنـا سعيد بن عفير عن ابن وهبحدثنىيونسعن ابن شهاب عن عروة يحدث عن عائشةرضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : الفويسق ولم أسمعه أمر بقتلهوزعم سعد بن أبى وقاص ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتله .

والحديث الثالث : قال البخارى حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة حدثنا عبد الحميد ابن جبير بن شيبة عن سعيد ابن المسيب أن أم شريك أخبرته أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ .

وهذا الحديث أورده البخارى ههنـــا مختصرا وأتى بأتم منه فى قصة خليل الله ابراهيم عليه السلام .

وهو الموضع الرابع : قال البخارى حدثنا

عبيدالله بن موسى أو ابن اسلام عنه أخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد ابن المسيب عن أم شريك رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقال : كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ٠

وهذا الحديث الرابع أخرجه أحمد فى المسند ٠

وأما الامام مسلم فقد أخرج أحاديث الوزغ بطرق الى عائشة وأم شريك وعامر بن سعد عن أبيه وأبى هريرة فقال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن أبى المسيب عن أم شريك ان النبى صلى الله عليم وسلم أمرها بقتل الاوزاغ وفى حديث ابن أبى شيبة أمر ٠

قال وحدثنى أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن جريج (تحويل) : وحدثنى محمد بن احمد بن أبى خلف حدثنا روح أخبرنى ابن جريج (تحويل) : ابن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنى ابن جريج أخبرنى عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان سعيد بن المسيب أخبره ان أم شريك أخبرته انها استأمرت النبى صلى الله عليه وسلم فى قتل الوزغان فأمر بقتلها ٠٠ وأم شريك احدى نساء بنى عامر بن لؤى اتفق لفظ حديث ابن أبى خلف وعبد بن حميد وحديث ابن وهب قريب منه ٠

وقال حدثنا اسحق بن منصور وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا ٠

وحدثنى أبو الطاهر حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق ٠٠ زاد حرملة قالت ولم أسمعه أمر بقتله ٠

وحدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزغة فى أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى ومن قتلها فى الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية ٠

وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة (تحويل) : وحدثنى زهير بن حرب عن جرير وحدثنا محمد بن الصباح عن اسمعيل يعنى ابن زكريا (ح) وحدثنا أبو كريب عن وكيع عن سفيان كلهم عن سهيل عن ابيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث خالد عن سهيل الا جريرا وحده قال فى حديثه من قتل وزغا فى أول ضربة كتبت له مئة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك ٠

وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعنى ابن زكريا عن سهيل حدثتنى أختى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : فى أول ضربة سبعين (كذا) حسنة ٠

(فائدة) ان قيل أى شىء تقييد الحسنات بالضربة الاولى مئة وفى الثانية سبعين كما فى بعض الروايات ؟ فالجواب عنه : قوله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الجماعة بسبع وعشرين وخمس وعشرين فان المئة لا تمنع السبعين هكذا يمكن جمعه فلا تعارض بينهما ، أو لعل النبى صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بسبعين ثم زاد الله من الحسنات ثلاثين ، أو ان عدد المئة للاكمل فى العمل لأن الاعمال بالنيات فمن تكن نيته خالصة فله مثله فمن دونه أى وقع النقص فى نيته فله سبعون ، وأما سبب كثرة الحسنات فى المبادرة الى القتل فى المرة الاولى يستحق

المئة وفي الثانية يستحق السبعين فتكرار الضربات يدل على عدم الارادة المصممة وضعف الاهتمام اذ لو قوى عزمه واشتدت حميته لقتل في المرة الاولى فلما لم يقتل في المرة الاولى دل ذلك على ضعف الهمة وعدم الاهتمام فلما ضعف العزم نقص الاجر الى سبعين من المئة بذلك والله أعلم .

وعلل عز الدين ابن عبد السلام ان كثرة الحسنات في الاولى بأنه احسان في القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، أو انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى (فاستبقوا الخيرات)

قال الحافظ ابن حجر في الفتح :حديث أم شريك (انها استأمرت) هو لفظ المتن وحديث عائشة ان النبي قال للوزغ الفويسق أخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ .قلت:وهذا هو الذي تفرد به الدارقطني .

وأخرج ابن حبان حديث عائشة الذي أخرجه مسلم من طريق ابن وهب وأيضا أخرج من طريق معمر عن الزهري عن عامر ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا اهـ.

وأخرج أبو داوود في السنن قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماه فويسقا .

قال وحدثنا محمد بن الصباح البزاز حدثنا اسمعيل بن زكريا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة أدنى من الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية .

قال : وحدثنا محمد بن الصباح البزاز اسمعيل بن زكريا عن سهيل حدثنا أخي أو أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : في أول ضربة سبعين (كذا) حسنة .

وأخرج النسائي في السنن فقال أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى حدثنا سفين عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك قالت أمرني رسول الله بقتل الاوزاغ .

وقال أخبرنا وهب بن بيان عن ابن وهب عن مالك ويونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق .

(فائدة) اعلم ان الحديث اذا وهم فيه الراوي واختلف في ذلك فانه يرتقي الى الصحيح ان وردت مطابقة أحاديث أخرى له وذلك يكون صحيحا لغيره فتأمل .

وأخرج ابن ماجه فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عينية عن عبد الحميد ابن جبير عن سعيد بن المسيب عن أم شريك ان النبي صى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ .

وقال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قتل وزغا في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الثانية فله كذا وكذا أدنى من الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الذي ذكره في المرة الثانية .

وقال حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن

شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسقة ·

وقال حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة عن يونس بن محمد بن جرير بن حازم عن نافع عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة انهـــا دخلت على عائشة فرأت فى بيتها رمحـــا موضوعا فقالت : يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟قالت:نقتل بههذهالاوزاغفانالنبىصلى الله عليه وسلم أخبرنا ان ابراهيم لما ألقى فى النار لم تكن دابة فى الارض الا اطفأت النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ·

(فائدة مهمة) رجال هذا الحديث كلهم ثقات فالحديث صحيح وقد تقدم ان عائشة قالت انها لم تسمع النبى أمر بقتل الوزغ فلعلها سمعت من بعضالصحابة قال الحافظ فى الفتح والذى فى الصحيح أصح ولعـل عائشه سمعت ذلك من الصحابة وأطلقت لفظ اخبرنا مجزا أى أخبر الصحابة كمـــا قال ثابت البنانى خطبنا عمران وأراد انه خطب أهل البصرة لانه لم يسمع منه ·

(فائدة أخرى) هذا الحديثأخرجه الامام أحمد فى مسنده أيضا وقال بعض علمـــاء المصطح والاصول ان الراوى اذا خالفعمله الحديث الذى روى فانه يؤخذ بعمله لأنه لم يخالف الا لما بلغه من عكسه ويراهالحنفيون·

وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليهوسلم قال : (اقتلوا الوزغة ولو فى جوف كعبة) (كذا) وفىهذا الحديثجواز قتلها فىالمسجدوبيان انهاهىالتىتكون فىالبيوت ·ولكن فىاسناده رجل اسمه عمر بن قبيس المكى وهو ضعيف ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدالوقال : قال يحيى ليس بثقه وقال البخارى منكر الحديث وقال احمد أيضا أحاديثه بواطيل ·

(فائدة) قال ابن الصلاح فى عـــلوم الحديث ما معناه اذا قال المحدث هذا حديث صحيح فليس ذلك قطعا بأنه صحيح فى نفس الامر بل ربما يغلط الثقة ويهم وأيضا اذا قال المحدث هذا حديث ضعيف فـــلا يشترط بأنه كذب من الاصل بل ربما يصح لكونه مصححا لغيره والكذاب قد يصـــدق فافهم وكذا حكم المحدث على الحديث فانه يكون على السند الا أمثال البخارى فان الله رزقهم ملكة فى معرفة الحـــديث وتمييزه دونما اعتماد كلى على السند ·

وقال المحدثون اذا اتهم رجل بوضـــع الاحاديث أو من قبل الحفظ فلا يمكن أن تكون أحاديثه كلها موضوعة أو خطأ ووهما وانما قد يحدث الوضاع حديثا صحيحـــا وسىء الحفظ قد يصيب ا هـ ·

وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمـــة عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعى عن عائشة انها قالت سمعترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:منقتلوزغة محا الله عنه سبع خطيئات ·

وفى الكامل فى ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضى الله عنهمـــا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا ·

ونقل هذا العينى وقال : قال ابن المواز عن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقال عن ابن عباس من قتل وزغا فله صدقة وقال ابن عمر اقتلوا الوزغ فانه شيطان وعن عائشة انها كانت تقتل الوزغ فى بيت الله وسأل ابراهيم بن نافع عطاءا عن قتله فى الحرم قال لا بأس به ·

ونقل ابن عبد البر الاتفاق على جواز قتله فى الحرم لكن نقل ابن عبد الحـــكم وغيره عن مالك لا يقتل المحرم الوزغ زاد ابن القاسم وان قتله يتصدق لانه ليس من الخمسالمامور بقتلهن · قلت لا يستدل بهذا

لانه ليس بمانع من أن يقتل غيرها وقـــد عم لـعليه السلف والصحابة والتابعون • وذكر ابن بزيزة فى الاحكام قال الطحاوى لا يقتل المحرم الحية ولا الوزغ ولا شيئا غير المامور بقتلها •

قال العينى : انما قال للمحرم فتدبر •

وقد تايد قول مالك وورد قول من قال قتله حرام فى الحرم والمسجد بحيث قال ابن التين أباح مالك قتله فى الحرم وكـــــره للمحرم وهذا هو الذى استشكل فهمه عـلى الفقهاء وقال بعضهم يجوز قتـــل كل مؤذ للمحرم وقال بعضهم لا حرج على المحــــرم بقتل الخمس المأمورات والاولى اجتنابغيرهن ان كان محرما والا فلا كذا قال الطحاوى •

(فائدة) وذكر ابن حزم فى المحلى من طريق سويد بن غفلة قال أمرنا عمر بن الخطاب بقتل الزنبور ونحن محرمون قلت ويجب علىأهل القياس ان يقيسوا أذىالوزغ على أذى الزنبور •

قال الحافظ ابنحجر روى ابن أبى شيبة ان عطاءا سئل عن قتلالوزغفىالحرم فقال: اذا آذاك فلا بأس به • قال الحافظ : فقدفهم ان قتلها موقوف على أذاها •

(نادرة) نقل القزوينى فى عجـــائب المخلوقات قال قال يحيى بن يعمر : لان أقتل مئة وزغة أحب الى من أن أعتق مئة رقبة •

الزمالة الدراسية للاطباء العرب

الظهران ــ المملكة العربية الســعودية ــ أن نماذج الطلبات اصبحت جاهـــزة الآن لكافة الاطباء العرب الذين يرغبـــــون فى الحصول على زمالة دراسية مدتها ســنة فى كلية الطب العامة بجامعة هارفارد ، وذلك بموجب منحة من شركة الزيت العربيــــة الامريكية •

ستقدم الزمالة الدراسية لعـام ١٩٦١/ ١٩٦٢ لطبيب واحد من البلاد العربية مـع حفظ الافضلية لطبيب من المملكة العربيـة السعودية • هـــــذا وستخصص الزمالة المذكورة للدراسات العليا المتعلقة بشـــؤون الصحة العامة والطبالوقائىوتتضمن رسوم التعليم ، والمعيشة ، ونفقات السفر •

على المتقدم لنيل المنحة ان تتوفر فيـــه متطلبات الانتماء الى كليةالطب العامة بجامعة هارفارد وان يكون حائزا علىاحدى الدرجات التالية : استاذ فى الصحة العامة او استاذ فى علم الصحة ، أو استاذ فى علم الصــحة الصناعية • وستعطى المنحة الدراسية بعد اعتبار الخبرتين فىالدراسات العليا السابقة والعملية للذين فى نيتهم اتخاذ الصـــحة العامة حرفة لهم فى بلدان الشرق العربى •

ويمكن الحصول على نماذج الطلبات من :

مدير الخدمات الطبية
شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران ــ المملكة العربية السعودية

أو من :

مكتب التسجيل
جامعة هارفارد
٥٥ شارع شاتوك
بوسطن ١٥ ، ماساشوستس
الولايات المتحدة الامريكية

The Registror,
Harvaad School of Public Health,
55 Shattuck Street,
Boston 15, Massachusetts, U, S, A,

تقبل الطلبات فى بوسطن حتى ٣١ يناير ١٩٦١ وفى الظهـــــران فى وقت مناسب ليتسنى ارسالها الى بوسطن قبل التاريـخ المذكور •

هل من جديد تحت قرص الشمس ؟

للسيد محمد سعيد قربان ذو الفقار
بالدمام

الله الذى رفع السماء بغير عمد ترونها .. قد قدر ما كان وما سيكون منذ الازل .. انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ..

الانسان بعد ان علم شيئا من المعرفة بدأ يشق طريقه في الحياة .. يشقها وكأنه يخاف البقاء كخوفه من العدم فتعلم قليلا واذا به يقف على شاطىء بحر زاخر بالكائنات الحية التى سخرها الله له ليأكلها طعاما ويتخذ منها له دواء وحليا لنسائه ولكثرة أمواله أيضا .

كان يفكر هذا الانسان فى كل شىء يفكر فى الاسماك كيف تسبح وتبقى حياتها فى الماء وتختفى فى اعماق اليم بمجرد ان تهز ذيلها وزعانفها واذا بها فى القاع واذا بها فى نهر أو قناة أخرى ألا كيف تستطيع ذلك ؟ فدرس عنها حركتها وعاداتها حين تكون فى مأمن وحين تكون فى خطر محدق بها سمكة كبيرة تفتح فاها واذا بصغار السمك طعام لتلك السمكة الكبيرة .. وأراد ان يغوص هذا الانسان الى أعماق اليم تماما كتلك السمكة التى يراها فابتكر من وحيها غواصة فى باطنها الموت والدمار وفى ظاهرها غدر وحقد مبين على الكائنات .. واذا به وبغواصته سمكة أخرى .. ثم رفع بصره الى الفضاء ورأى فيما يراه المستيقظ النائم ان سربا من الطير يطير بشكل بديع وبنظام عجيب وله قائد هو يسير فى المقدمة وهن يسرن خلفه بنظام حير عقول البشر وتلك قدرة الله ومعجزاته .. واذا بهذا الانسان بعد معرفة ودراسة يبتكر هو الآخر طائرة يطير بها فى الهواء ولكنه يريد ان يبتكر شيئا يدله على ذلك السرب فى حركة طيرانه فاخترع من وحى طير القطا نفاثة فى نظام القطا وقائد القطا وحركات القطا وبنفس الشكل ، وانما لا يستطيع ان يخلق روحا لها ولكنه ملأ جوفها - جوف نفاثته بالنار وبالدمار .. فأنت اذا نظرت بامعان فى سمك القرش او المنشار وفى بقية حيوان الماء كقنفذة الماء وكلب الماء وسبع الماء لوجدت المدرعة الحربية والغواصة والطوربيد والسفينة أنما هى من وحى هذه الكائنات وتغنى الانسان حين رأى سربا من القطا

(أطير القطا - هل من يعير جناحه ؟
لعلى الى من قد هويت أطير

فطار الى من هوى وأحب وتربع فوق بساط الريح واذا به يتناول وجبة افطاره فى أقصى الارض وغداءه فى أدنى الارض .. أترى يا أخى ان الانسان يطبق تعاليم الطبيعة بحذافيرها ولا يبتكر بل يطبق

ويستنبط ؟ أم انه يخلق العدم ؟ كلا فهو يتعلم من الطبيعة كل شيء ثم يحاول ان يجسمها في عمل له في دنياه وما هذه وتلك التي نراها فوق سمائنا وفي عمق بحورنا وعلى ارضنا الا من تعاليم الطبيعة من كائنات خلقها الله جلت قدرته وتعمت صفاته عن الكيف والكم .. دعنا نفرض ان الهواء الذي يلف الكرة الارضية قد توقف لثانية واحدة أتسمع من يتحدث معك وهو الى جنبك حتى ولو صرخ بأعلى صوته ؟ كلا لا تسمعه حتى ولا تسمع صوتك أنت فما بالك بأصوات الناس .. فهل تفيد محطات الارسال والاستقبال في تلك الثانية شيئا ؟!

أنظر يا صديقي الى الزهرة أي زهرة ، الى الحياة حياتك وحياتي وحياة الكائنات - أتدري وانت تقوم من نومك صباحا الساعة الواحدة أو الثالثة واذا بك ترى الزهور متفتحة وفي حياتك يوم جديد - متى تفتحت الزهور وفي أي لحظة ؟ لا تدرى كثيرا لانك لا تهتم بحياتك كثيرا في هذا الصدد ..أنا راقبت ياصديقي هذه اللحظات راقبتها وسجدت لله شكرا وحمدا ، راقبتها وأنا في واقعي اصبحت شيئا آخر .. أجل ، راقبت ولك ان تراقب معي تراقب عن ايمان وعن يقين ثم اذا كنت من الذين يخافون الله لسوف تجد حقائق مباشرة وكثيرة في نفس اللحظة التي تتفتح فيها أكمام الزهور والورود وتبدأ حياة جديدة في نظام الكون حياة فانية .. قم الساعة الثامنة ليلا وابتهل الى الله عز وجل ، واذا ما اديت فريضة الصبح جماعة في المسجد ورجعت فورا راقب أي زهرة تجدها في طريقك ، تجدها امامك تتفتح وانت تراها وتلمسها عن كثب أتدري أي لحظة في اللحظة التي يقول الامام : السلام عليكم ، وتنتهي الصلاة ، وتغادر المسجد ، وفي هذه اللحظة تبدأ انت يوما جديدا ويزداد كل شيء في جسمك راقب ذلك فانها من حكمة الله سبحانه وتعالى ثم اسجدلله ايها المؤمن بالله لربك شكرا وبدل بغضك للناس حبا وقسوتك رحمه وفتنتك أمنا وامح من واقعك معنى الدمار وسعى الخراب والنار فستذوق أنت النار وتصطلي بها وحدك لن يشاركك فيها أحد ستتلقى العذاب على قدر جرمك في الحياة ..

لماذا نحاول تشويه الحياة ، والحياة جميلة ، جميلة في بسمة طفل في مهده لا يدرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا .. جميله ، والمومن يسجد لله شكرا ويدعوه آمنا ويقينا .. جميلة بسمائها وشمسها واقمارها ونجومها وبحرها والكائنات التي خلقها الله لنا وسخرها من أجلنا .. جميلة اذا كنت على الطبيعة في الفلا ناسيا مهام عملك مبتعدا عن الضوضاء والصخب واذا بك تتمرغ في الرمال تلعب وكأنك عدت طفلا لاهيا تصحت من اعماقك ، تركض هنا وهناك ، تطارد ظبيا او طيرا ، تنسى البروتوكول وتغمس يدك في القدر وتخطف اللحمة ثم تركض ليلحق بك الآخرون - وهكذا تجد ان القدرة الالهية تحتضنك أي وقت تشاء ثم تسليك وترفه عن نفسك المتعبة وذهنك المكدود من الهم والفتن ثم تخلق منك انسانا يحب الجمال ويتغنى بها ..

أجل يا صديقي ان الحياة جميلة ، جميلة اذا صحبت زوجتك وأطفالك الى شاطىء البحر وقضيتم هناك يوما هنيئا باسما تنسى كل شيء في واقع مدنيتك . ولا تود ان تغادر الشاطىء وتتمنى لو انك هنا تعيش حتى ولو كنت بلا أمل سوى انك ترتاح وتتلمظ كعجل سمين قابل لدعوة عليا .. القوم في مادبة شهية وانت تنظر من فوق المائدة على آكليك واذا بك كنت هنا وعلى هذا الصحن ..وهكذا

لو كل واحد منا راقب الطبيعة تماما لاكتشف أشياء كثيرة لعرف ان الانسان جيفة وسيعود ترابا فلا اساس له في واقعه سوى التراب كلنا من آدم ، وآدم من تراب وماء ليس فينا أبدا من ينتمي الى السماء ٠

فسبحانك اللهم اهـدنا الى صراطك المستقيم (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم) ٠٠ الانسان ليس هو نورا وليس هو نارا ، انه من أديم الارض خلق واليها سيعود ٠

أضف الى حكمك حكمة :

الشخص الذي يقذف بنفسه في طيات الموج وهو لا يجيد السباحة ولكنه يود ان يقبض على شيء يراه ، على سمكة وهي تصارع الموج فهو لا شك شخص حكيم زمانه ولكنه أجهل من عرفته الحياة طرا ٠

التابلاين

المعلومات التالية مأخوذة من الكتيب الجديد لشركة خط الانابيب عبر البلاد وعنوانه « الكيلومتر ١٢١٣ ـ التابلاين اليوم ٠ »

« تضطلع التابلاين ببعض الاعمال التي لا تتصل عادة بمهنة خطوط الانابيب ٠

« ومن الامثلة البارزة على ذلك ، المؤسسة الطبية والصحية في الشركة ٠ فالتابلاين تتعهد مستشفى ومستوصفات (عيادات) في كل محطة من محطاتها الرئيسية للضخ ومستوصفين في بيروت وصيداء ٠ ولكل مركز من هذه المراكز الصحية اطباؤه وممرضوه ٠ ويتولى مستشفى التابلاين في بدنة معالجة حوالى ٢٥٠ مريضا في عيادته يوميا ، ونسبة مئوية كبيرة من هؤلاء هم من القرويين وعابري السبيل ٠ أما العيادات في المراكز الصحية الاخرى فتتولى رعاية عدد كبير آخر يعد بالمئات ٠ وفي عام ١٩٥٤ ، عالجت التابلاين في عياداتها ٢٠٣ ، ٨٧ مرضى وادخلت في المستشفيات عددا كبيرا بلغ مجموع الايام التي قضاها فيها هؤلاء المرضى ٢٢٩٦ يوما ٠ وفي عام ١٩٥٨ ، وصل مجموع المرضى الذين عولجوا في العيادات ٨٩٣ ، ١٨٨ مريضا وأيام المعالجة في داخل المستشفيات ٨٣٠١ يوما ٠ »

قصة مقتبسة :

الممثل المنقذ !!

دخل رجل بدين مترهل الاطراف قصير القامة ذو عينين جاحظتين وأنف صغير الى مقصورة القطار رقم ٢ الذاهب الى سورية من بيروت وجلس على احد المقاعد بجانب نافذة من نوافذ المقصورة ٠٠ يدل هيكله على أنه من الاثرياء ربما كان سبب دخوله هذه الدرجة من القطار عدم وجود أماكن خالية أذ ان هذه الدرجة لا يدخلها الا اواسط الناس ٠٠ وفتح صحيفة كانت فى يده وأخذ يقلب فيها النظر وما ان مضت برهة على ذلك حتى دخل رجل تبدو عليه البساطة فى مظهره ٠٠ يدل على ذلك حذاؤه المتسخ نوعا وفى يده معطف ثمين وضعه فى المقعد الذى بجانبه وكان فى ذات الوقت فاصلا بينه وبين ذاك الرجل الاول ٠

ومضت فترة غير طويلة حين جاء رجل طويل القامة تبدو مظاهره على أنه فى بحبوبة من العيش ولكن ليس كثيرا كصاحبنا الاول الذى يجلس فى المقعد المقابل له ٠٠ وعند ذلك تحرك القطار ٠٠

وجرت بين صاحبنا الثانى احمد ـ وهذا اسمه ـ وبين صاحبنا الثالث كميل ـ وهذا اسمه ـ ما يسمونه باصول التعارف اللازمة فى مثل هذه الحالة حيث قدم كل واحد منهما نفسه للثانى وأخذ الحديث بينهما مأخذه ـ كالعادة ـ وتشعب فى أمور شتى وبدا الانسجام بينهماواضحا بينما صاحبهما الاول ـ الثرى جدا ـ فى شغل شاغل عنهما أو هكذا خيل اليهما ٠٠ كأنه يقرأ فى صحيفة لا يتركها أو حتى لا يشغل عنها باى شاغل ٠٠ وصاحبنا ـ فى حقيقته ـ كان يختلس النظر من آن لآخر الى المعطف الذى يفصل بينه وبين أحمد ٠٠ هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد كان ينظر تارة وأخرى الى أحمد وكأنه لا يصدق ان مثل هذا «المسكين» لا يمكنه ان يملك مثل هذا المعطف أو حتى أقل منه بكثير لما يبدو من بساطة هندامه ٠

وتسلل النسيم الى الاجسام يبعث القشعريرة والبرد وكأنه ينعشها من نعاس أخذ يدب فيها ٠٠ فاخذ البرد يسرى فى الاجسام فى هدوء الليل وسكونه المطبق اللهم الا من ذلك الصوت المزعج الذى يحدثه القطار ٠٠ فاراد أحمد ان يغطى جسمه بذاك المعطف حتى يتسنى له ان يشعر بالدفء ٠٠ ولكنه لا يكاد يرفعه من المقعد الذى هو بجواره حتى يسمع صوت الرجل الاول يقول فى شيء من الكبرياء والعنجهية ٠٠ « يا هذا خير لك ان تترك معطفى ولا توسخه بيدك الوسخة ٠٠ ويدهش أحمد مما يسمعه ٠٠ ان هذا المعطف لصديق له رجاه ان يوصله الى أخ له فى سورية ولولا الحاجة الشديد عليه لما اخذه ذلك لانه اذا ارسله عن طريق البريد فسيأخذون عنه ضريبة للحرير الذى به خصوصا وان مثل هذا المعطف بحريره الفاخر نادر الوجود فى مثل هذه الايام ولكن عن طريق أحمد فلا ٠٠ اذن ما بال هذا الرجل يأمره بتركه مع أن ذلك من المستحيلات اذ كيف يمكنه ان يترك معطف من آمنه عليه لايصاله سورية فضلا عن انه سيدفع ثمنه الباهظ ان هو فقده ٠٠ ثم ٠٠ ثم ما هو السبب الذى يحتم عليه تركه ؟ ٠٠ ان ذلك من جلل الامور ٠٠ اخذت كل هذه الافكار تتجمع فى رأسه وهو فى دهشته تلك من أثر كلام الرجل الذى قلب

أفكاره رأسا على عقب وقال : « ولكنه ملكى ·· فكيف أتركه أجننت يارجل ؟ » فأجابه : « أو تصل بك القحة الى هذا الحـد ·· أو لا تعلم من أنا حتى تكلمنى بهذه اللهجة ؟! يا كمسارى ·· يا كمسارى ·· وجاء الاخير سريعا ·· ماذا جرى يا سيدى ؟·· فقال الرجل الاول : « ألا تعرفنى من أنا ؟! » ·· « ألا تعرف لاظوغلى بك صاحب المحـلات الشهيرة فى بيروت ·· هو أنا » ·· فقال الكمسارى فى شبه ذهول : الهذا يا سيدى ناديتنى ·· لقد عرفتك منذ دخلت الى هذه المقصورة فماذا بالامر ؟·· فقال لاظوغلى : ان هذا الرجل يدعى ان هذا المعطف ـ الذى هو معطفى ـ انما هو معطفه والذى قيمتـه مئات الجنيهات مـع أنه لا يرتدى ولا حتى « خفا » جديدا فهـل هذا معقول ؟·· فقال الكمسارى : « يا رجـل كيف تدعى ذلك وهل أنت تملك ثمن مثل هذا المعطف الثمين ·· ألا تستحى ؟ فأجاب أحمدمتوسلا مستعطفا لكى لا يأخذوه منه : « أحلف بالله انى اشتريته ·· ولكن لم ينفع مع لاظوغلى ولا حتى مع الكمسارى ·· فقال لاظوغلى : « اذا كان الامر كما تقول فمن أى المحـلات اشتريته ؟·· ولكن أحمد تردد فى الاجابة وكيف له ان يجيب وهو لم يشـتر هذا المعطف ·· فاستغل الفرصة لاظوغلى وقال : « أرأيت كذبه يا كمسارى اما انا فقـد اشتريته من محلات عبدان فى الشتاء الماضى وستجد اسـم المحلات مكتوبا عـلى المعطف الى الآن ·· وفتش الكمسارى عن اسم المحلات فوجده مطابقا لما قاله لاظوغلى (يبدو أنه رأى الاسم اثناء تسلل نظـره الى المعطف فيما قبل) ·· وعند ذلك تأزمت الحكاية فقال احمد : « يا ناس ·· يا عالم أنه ملك لصديق لى كلفنى باسـلامه الى شقيقه فى سورية ·· فقاطعه لاظوغلى : « ها ·· كان قبل دقيقتين ملكك اشتريته انت ·· اما الآن فانه ملك لاحد اصـدقائك ما إكذبك من لص ظريف ·· عنـد ذلك أغرورقت عينا أحمد وأخذ يبكى بحرقة من هذه المصيدة التى وقع فيها وليس له فيها من ناقة أو جمل ·· فيالها من طامة كبرى ·· ولما يزالوا فى أمرهم ذاك اذ قام كميـل وأمسك بالمعطف وقال : « وانا كشاهد فى هذه القضية يجب علىّ أنأحكم بين الطرفين بكل حـق وصدق ·· فانا دخلت ورأيت المعطف فى مكانه فى المقعد الخالى بين أحمد ولاظوغلى اما من هو صاحبه فذاك الذىلست ادريه ·· فلكل من الطرفين حق فيه حسب كلامهما ·· وصدقونى انه لو تركتمـونى لاحكم فى الموضوع لبينت لمن هو ؟ فهـل ترضون بى حكما ؟·· فقال أحمد ولاظوغلى فى وقت واحد : « نعم · » ·· وعند ذلك أدخل كميل يده فى أحـد جيوب المعطف وكأنه يفتشه وبعد قليل اخرج يده فاذا هى مصفرة ·· فقال : « ما هذا يا ترى ·· من صاحب هذا المعطف ··الذى يحمل حشيشا والذى سيجازى صاحبه من القانون بالسجن لعشر سنوات ·· ولم يكمل كميل قوله حتى أخذ الباشا اللاظوغلى المعطف وعالجـه وقال : « ياالله انه ليس ملكى ·· انه شبيه ·· عذرا يا سادة ·· أنا متأسف يا سيد أحمد ·· يا كمسارى خذنى الى مقصـورة أخرى فان اعصابى مرهقة ·· وذهب مـع الكمسارى ، وبقى كميل واحمـد والمعطف فى ذات المقصورة ·· فقهقه كميل قائلا : لا تخف يا صديقى ليس هناك أى حشيش فى المعطف ولن تعاقب عليه ·· انه حشيش مزوز مثل دوزه لكى يرجع لك المعطف بكل جدارة ·· انه بودرة « طلق » للاطفال ·

صبرى أبو الحمايل

المختار

الغنى والمروءة ..

فى نظر شاعرين عربيين

١ ـ قال سالم بن وابصة الاسدى ، وهو شاعر اسلامى تابعى :

أحب الفتى يتقى الفواحش سمعه — كأن به عن كل فاحشــــة وقرا
سليم دواعى الصدر لا باسطا أذى — ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجــرا

● ● ●

اذا شئت أن تدعى كـريما مكرما — أديبا ظريفا عاقلا ماجدا حـــرا
اذا ما أتت من صاحب لك زلـــة — فكن أنت محتـــالا لزلته عـــذرا

● ● ●

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة — فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

●●————●●

٢ ـ وقال رجل من بنى قريع :

متى ما يرى النـــاس الغنى وجاره — فقير ، يقولوا : عاجز وجليـــــد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى — ولكن أحاظ قسمت وجـــــدود
اذا المرء أعيتـــه المروءة ناشـــئا — فمطلبهـــا كهلا عليه شـــــديد
وكائن رأينا من غنى مـــــذمم — وصعلوك قوم مات وهو حميـــــد
وان امرءا يمسى ويصبح ســـــالما — من الناس ، الا ما جنى ، لسعيد

كيف وأين ...؟

... كيف يتكون الزيت فى جوف الارض ·

... أين يوجد الزيت ·

... كيف يستخرج الزيت للاستعمال ·

... كيف يحـول الزيت الخام الى منتجات صالحة للاستعمال ·

... كيف توزع منتجـات الزيت فى المملكة العربية السعودية وأنحاء العالم ·

الاجابة على هذه الاسئلة واسئلة أخـرى عن صناعة الزيت تجدها فى ···

« دليل الزيت للمملكة العربية السعودية »

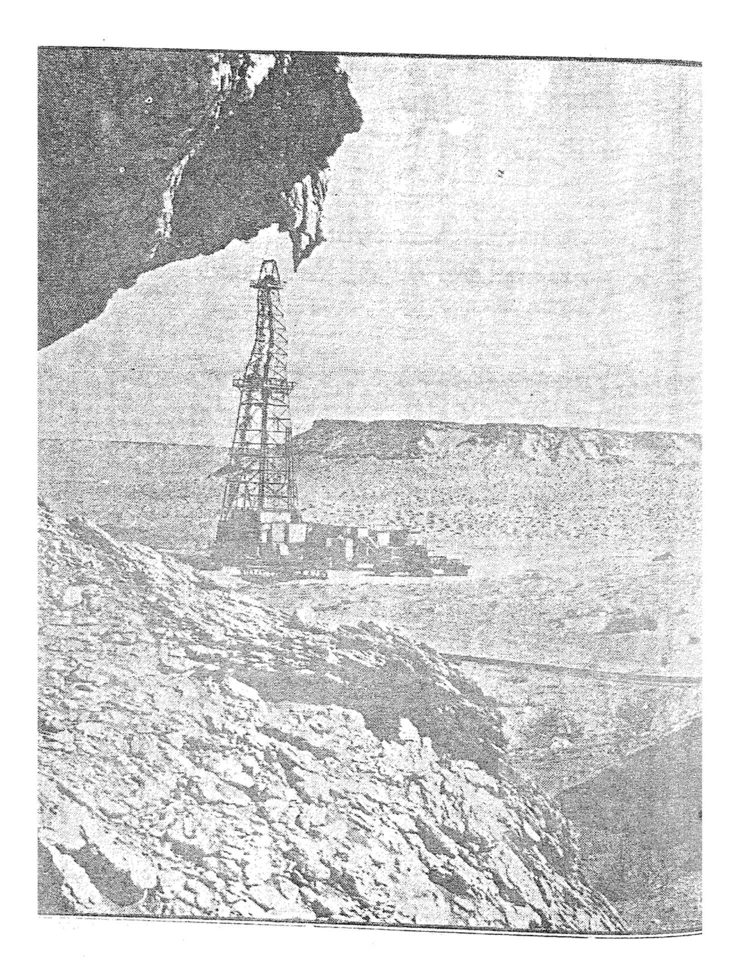
هذا الكتيب الذى يحوى ثمانين صفحة مزودة بالصور والرسوم التوضيحية نرسله اليـك اذا ارسلت طلبك الى



غرفة رقم٢٠٠٧ـالادارة العامة

ـ الظهران ـ المملكة العربية السعودية ·

(PRI 60-8)



المشـتار

ليلة الرابيــــة ..

(قصيدة رائعة مستلة من ديوان «القلائد» الذى هو تحت الطبع الآن لصاحبه شاعر الجنوب السيد محمد السنوسى) :

على الطبيعــة بين الرمل والمـــاء أمضيت أحلى سويعـــاتى وانائى
أرنو الى (زرقة) فى الافق صافية وخضرة فى أديم الارض زهــواء
عــلى كثيب لأذيال الـــرياح به طـــرائق من تجاعيــد وأطواء
وضعت جنبى على جنبيه فاتصلت وحى بروح من العلياء عليـــاء
أنضو عن القلب أكدارا وأغســله فى موجة من خضل الروض خضراء
أكاد من فرط احساسى بروعتــه أغوص فى لجة منه وأشــــطاء
تزينت بحـــلاها الارض وانطلقت تهــتز فى (ربوة) منها وبطحاء
رؤى من الحسن مصبوبا تفيض به مفـــاتن من خيالات وأصـــداء
فى موكب عبقرى الفن تغمـــره عرائس النـــور والنوار والمـــاء
ترفرف الروح فى أرجائه جــذلا وتســــتحم بأضـــواء وأنداء
فى ليلة من ليالى العمر ناعمـــة شـــفافة كجبين الفجر غـــراء
تألق البدر فى آفاقهـــا وسرى يغازل الزهر فى دل واغـــراء
يضمه الغيم أحيانا ويرســـله أشـــف نورا وأسنى ومض لألآء
للقلب فى ضوئه النشوان أجنحـة نشوانة من أغـــاريد وسراء
وللنفوس انطلاق من أعنتهــــا تحــــررا من تقاليـــد وأزياء
وللنســائم والازهار وسوســـة كهمســة الحب فى آذان عــذراء

* * *

لله تلك السويعات التى انصرمت وعرفها ملء أنفاسى وأحشــــائى
اذا تخيلت رياها رشفت بهــــا راحا وهبت صباباتى وأهــوائى

* * *

ما أبدع الليل فى أكناف رابيـــة وما أرق الهوى فى ضوء قمـــراء

ســـــــــأعود ..

بقلم سعادة الشيخ أحمد عبد الجبار

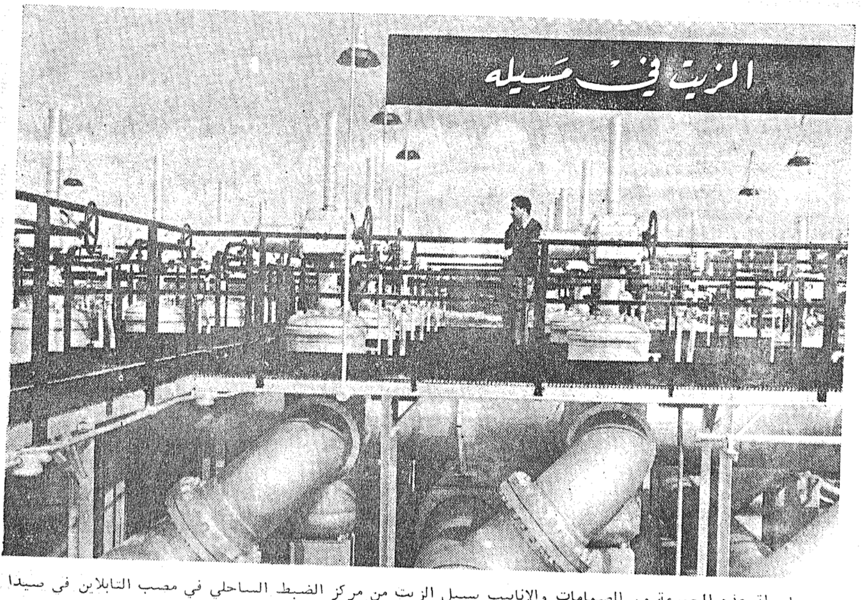
سـأعود في يوم من الايام وأراك يا وطني بخـير وئام
فاقبل الرمضاء شوقي مثلها لهب الى الامجاد والاعلام

●●———●●

نداء

للاستاذ محمد علي قطب

غص الفؤاد بحبه فدعاك يرجو اللقاء ويحتمي برضاك
قاسي العذاب ولم يذق في حبه غير السهاد لفرط طول نواك
يروي الى الليل البهيم غرامه والى الفراقد في ذرى الافلاك
يروي لها في حسرة مشبوبة ما قد عراه من الاسى بجفاك ،
والنجم في عليائه متلألىء في لجة الظلماء والأحلاك
يرنو بعين بالمدامع ثرة تبكي على ما يصطلي مضناك
الذكريات تزيد من أشواقه وتعيد ما قد مر من لقياك
عهد مضى بالحب في أحنائه فكأنه حلم مضى وطواك
فكأنني بك في ردائك زهرة فواحة تغشى الدجى بشذاك
تصغي الى لحن الغرام مرددا ألحانه طربا بيوم لقاك
وتجيب أن نادى الفؤاد وكم دعا في حبه متولعا بصباك
لا لوعة نشكو ولا من فرقة من بالجفاء وبالنوى أغراك ؟!
لم أجترم ذنبا يحق به الجفا كلا ..ولم أجحد كريم‌وفاك !!
القلب لا يسلو الغرام على المدى كلا ولا يسبيه غير سناك
هذا اليراع يبث لوعة مغرم فترفقي ـ سلوى ـ بقلب‌الشاكي
عودي الى وكر الغرام وجددي ما مر من زمن على مرآك
عودي فان القلب جم خفقه يهفو ويهتف دائما بنداك



بواسطة هذه المجموعة من الصمامات والانابيب يسيل الزيت من مركز الضبط الساحلي في مصب التابلاين في صيدا الى الناقلات الراسية في عرض البحر



في عـدد ٢٦ـ٥ـ١٣٨٠ من جريدة البلاد الغراء كتب الاستاذ عبد الله عبد الجبار مايلي:

المنهل الفضي :

بين يدى المنهل الفضي سجل حياتنا الاجتماعيـة ، والادبية ، والثقافية ، بل والادارية والاقتصـــادية والعمرانية عامة في مدى ربع قرن ينطق بلسان بليغ عن جهاد كوكبة من الادباء والمفـــكرين ويمثل زبدة عطائهم الفـــكرى والادبى على اختلاف ما بينهم فى اساليب التعبير والتصوير ، واتجاهاتهم الى الكلاسيكية أو الرومانســية او الواقعية ، واختلافهم فى الذاتية والموضوعية ..

انه سجل رائع نحس فيه بجلال الماضي ومن يشدنا الى الماضي ويحثنا على ان ننبش عن كنوزه وآثاره وروعة المستقبل ، ومن يسوقنا الى المســتقبل لنلحق بعصر الكهرباء ، وقد اصبح العـــالم فى عصر الصواريخ والاقمار ومحاولة السيطرة على الفضاء ..

وقد كنت وما زلت أومن بعظمـــة الحقيقة وقيمة الاحصاء والارقام ، واقول للذين يكتبون عن معطيات بلادنا : ان الحقيقة وحدها اكبر دعاية لنا ، فهى ثابتة خالدة تحمل الناس على الايمان بها لان فيهـــا عنصر الصدق ، اما الطبول الجـــوفاء فلا تلبث ان تتلاشى اصداؤها فى الهواء بل يتلاشى معها ما عسى ان يكون بها من حقائق ... وقد اعجبت بكثير من مواد هـــذا السفر وبخاصة النصوص المختارة ، وحركة التاليف .

حيا الله الانصارى ورفاقه بقدر ما بذلوا من جهـد واخلاص ، وحيا الله المنهل الفضى بقـــدر ما فيه من احصاء دقيق وحقيقة ثابتة وتوجيه سديد !

★ ★ ★

وتلقينا الرسالة القيمة التالية من سيادة الاستاذ السيد على عامر :

حضرة الاستاذ الجليل صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

سمعت عن صـــدور الكتاب الفضى ـ ليوبيل المنهل ـ وأنا بالقاهرة .. وحاولت جهدى العثور على نسخة منه ، فلم أفلح .. وفي جدة وخلال هذا الشهر صرفتنى بعض المشاغل عن موالاة البحث عنه .

وفى أمسية من أمسيات الايام القريبة.. كنت فى زيارة عابرة للاستاذ محمد حسين زيدان ، بمطبعة الاخ حسين اصفهانى ..

وعندما هممت بتوديعه طلبت اليه اعارتى كتابا أقتل به وقتى الفارغ .. واذا بيده تمتد الى المكتبة المجاورة فيقع بين أطراف راحته .. الكتاب المنشود .. فتناولتـــه بلهفة وشوق .

انها مصادفة ـعجيبةـ حققت رغبتي ٠٠ وكثيرا ما تجيء المصادفات بما تكنه الخواطر دون انتظار ٠٠ وهكذا ـ ضمني الليل الصامت أنا والسفر الجليل في خلوة ٠٠ لا يعكر صفوها ، غير الطنين المنبعث من مكيف الهواء ٠٠ ولو لم تكن الحاجة اليه ماسة ، لحبست أنفاسه في لحظة ٠٠

عشت مع السفر الفضي ثلاث ليال متوالية ٠٠ والحقيقة هي انني عشت مع صدر الشباب في عنفوانه ٠٠ والكهولة في اناتها وتريثها ٠٠ والشيخوخة في أولى حلقاتها الناضجة ٠

أجل عشت مع السفر الحافل بتراث من ماضينا ٠٠ عشت مع تاريخ عمره ربع قرن ٠٠ يروى في ثقة وأمانة ، وبالسند المتصل ٠٠ تطور مجتمعنا ، في النواحي الفكرية ، والاجتماعية ، والعمرانية ٠٠ وغيرها وغيرها ٠٠ لم يدع شاردة ولا واردة الا أتى بها ، ووفاها نصيبها ٠٠ في عرض منسق جذاب ، وفي دقة بريئة من كل غرض ٠

وما عساي أستطيع أن أقول : عنه ٠٠ غير أنه تحفة فنية ممتازة ، ووثيقة تاريخية جامعة ، ومرجع لشتى مناحي حياتنا في مراحل تطورها ـ خلال ربع قرن ـ

ولما كان الاستاذ الانصاري ـ كما عرفناه ـ من أشد الناس حرصا على التزام الدقة ، فيما يصدره ويصدر عنه ٠٠ والماعا الى ماجاء في الصفحة ١٨٥ ـ تحت عنوان « رسائل التشجيع » رقم ٦ عن كاتب هذه السطور ٠٠ تقلب في عدة وظائف منها الخ ثم تقاعد ٠

ولا غرو فان زحمة العمل ٠٠ وما بذله الاستاذ من جهد مضن في سبيل اعداد واخراج هذا السفر الضخم ٠٠ أنسياه(١) انني عندما أحلت للتقاعد ، كنت أشغل وظيفة تدعى « القائم بأعمال وكالة وزارة المالية لشؤون المواصلات » ٠٠ وذلك ابان دمج وزارة المواصلات في وزارة المالية ـ بموجب مرسوم ملكي صدر حينذاك ٠

وما كان استدراكي لذلك ، أو الرغبة في التصويب يعنيني ٠٠ لو لم يكن هذا السفر للتاريخ ٠٠ ولو لم يكن الاستاذ الانصاري ، من الذين يلتزمون جوانب الدقة وتحري الصواب ـ فيما ينشدون ـ

وبعد فان كانت لي كلمة أخيرة أزجيها في هذه الرسالة الموجزة ٠٠ فانها لا تعدو ـ بحال ـ تهنئة الاستاذ الانصاري ، على اعداده واخراجه لهذا السفر الجليل ـ بما احتواه من تاريخنا الادبي والثقافي ، وغيرهما ٠٠والابتهال الى المولى الكريم راجين لمجلة المنهل الغراء ٠٠ حياة أزهر وأسعد من ماضيها المجيد ، في ظل العاهل العظيم ٠٠ صاحب الجلالة الملك سعود أعزه الله ، وظل حكومته الرشيدة ٠٠

والله من وراء القصد ٠٠ وبه نستعين ٠

* * *

---

(١) المنهل : الذي ورد في الكتاب الفضي ان الاستاذ السيد علي عامر تقلب في عدة وظائف حكومية منهاوظيفة المديرالعاملديوان الموظفين العام بوزارة المالية ٠٠ ثم تقاعد ٠٠ وكلمة (ثم) هنا تدل على أن هناك وظائف أخرى شغلها السيد علي عامر بعد وظيفة المدير العام لديوان الموظفين٠٠وهي الوظيفة التي تفضل بذكرها مشكورا مقدرا ٠

وردت البرقية التالية من المستر وليام اسكوت مدير ادارة العلاقات العامة لشركة ارامكو بالنيابة في الخبر :

الاستاذ عبد القـــدوس الانصارى •
صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل ـ جدة المملكة العربية السعودية •

بالنيابة عن المستر نورمان هاردى رئيس مجلس ادارة شركة الزيت العربية الامريكية والمستر توماس بارقر رئيس الشركة أود أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئكم وهيئة التحرير بمناسبة اليوبيل الخامس والعشرين لمجـلة المنهل المحترمة هذه المجـلة التى أضافت صفحات زاهرة فى تاريخ الادب فى المملكة العربية السعودية نقدم لكم تهانينا الحارة مع الرجاء باستمرار النجاح •

المخلص : وليام اسكوت
مدير ادارة العلاقات العامة بالنيابة ـ أرامكو

وقد أجاب عليها رئيس التحرير برقيا بما نصه :

المستر وليام اسكوت
مدير ادارة العلاقات العامة بالنيابة ـ أرامكو ـ الخبر

ج : أشكر لكم جم الشـــــكر برقيتكم الرقيقة بالنيابة عن المستر نورمان هاردى رئيس مجلس ادارة شركة الزيت العربيـة الامريكية والمستر بارقر رئيس الشركة ، والمتضمنة للتهنئة لى ولهيئة تحرير المنهـل بمناسبة اليوبيل الفضى للمجلة ،كماأعرب لكم عن تقديرى لعاطفتكم وتمنياتكم الطيبة المتبادلة •

عبد القدوس الانصارى
صاحب مجلة المنهل

* * *

وافتنا الرســـالة الآتية من مدينــة الرياض :

الى حضرة الاستاذ الاديب رئيس تحرير مجلة المنهل زاده الله أدبا

السلام عليكمورحمة الله وبركاته وبعد :

كان لكتاب المنهل ـ اليـوبيل الفضى ـ صـــدى فى النفوس وأثر فى القلوب حيث طالعنا فى شـــــــخصه عــالم الادب ممثلا بعصارة جهاد نيف وعشرين حـولا ، فجزاكم الله عن الادب احسن الجزاء ومد فى حياتكم حتى تشاركوا فى اصـــدار الكتاب الذهبى ان شاء الله • وفى الختام لكم أجل الاحترام وللمنهل الزلال الرواج فى ظــل نصير الصحافة ولى العهد •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

الرياض ـ عبد الرحمن بن معمر

* * *

ونشرت جريدة « البلاد » الغراء فى عددها الصادر فى ٣ـ٦ـ١٣٨٠ ما يلى :

حفلة تكريم

للاستاذ عبد القدوس الانصارى

أقام الاستاذ شكيب الاموى رئيس تحرير مجلة « قافلة الزيت » ومستشـــار أرامكو الصحفى حفلة عشاء أنيقة بداره الليـــلة البارحة تكريما للاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحـرير مجـلة المنهل ، دعا اليها عددا كبيرا من الوجهـــاء والاعيان وفى مقدمتهم سعادة الشيخ محمد الطويل وسعادة السفير المغربى ســيدى محمد غازى ولفيفا من رجال السلكالسياسى وكبار موظفى أرامكو وموظفى المديريةالعامة للاذاعة والصحافة والنشر وفى طليعتهـم سعادة الشيخ ابراهيم الشورى ورؤســاء تحرير الصحف •

وقد ألقى الاستاذ شكيب كلمة بليغة حيا فيها الاستاذ الانصارى والمنهل بمناسبة دخولها فى عامها الفضى . ثم نهض سعادة الشيخ ابراهيم الشورى فألقى كلمة ضافية قارن فيهـا بين تاريخ الانصارى كعالم وأديب ، وتاريخ المنهل كمجلة تعنى بشؤون العلم والادب . ثم ألقى الاستاذ أحمد السباعى كلمة مقتضبة جدا لا تزيد عن عشر كلمات . وتلاه الاستاذ الانصارى بكلمة شكر بها الجميع .

أما الاستاذ حسن قزاز رئيس التحرير فارتجل كلمة أشاد فيها بمكانة المنهل ، وتحدث عن نشاط صاحبها ، ونقل اليه والى الحاضرين ما سمعه من ثناء عاطر على المنهل فى الولايات المتحدة وهولندا وبيروت .. كما أبدى نصيحته للزملاء الصحفيين بأن يترسموا خطا الانصارى كأستاذ للجيلين ـ القديم والجديد ـ واستغرقت كلمته المرتجلة نحو ٢٥ دقيقة .

ثم نهض الاستاذ محمد السنوسى فألقى كلمة أشاد فيها بما للمنهل من أثر كبير فى خدمة الادب والثقافة والعلم والمعرفة .

* * *

ونشرت جريدة الندوة الغراء فى عددها الصادر فى ٣ـ٦ـ١٣٨٠ ما يأتى :

أقام الاستاذ شكيب الاموى المستشار الصحفى لشركة أرامكو بداره مساء أمس حفل تكريم للاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير مجلة « المنهل » وذلك بمناسبة اليوبيل الفضى لمجلة « المنهل » العذب .. وجهادها الحافل فى تاريخ الصحافة ورياض الادب ..

وقد لبى الدعوة كثيرون من رجال الفكر والادب والصحافة ورجال السياسة والاجتماع .. والاعيان .. وتبودلت فيه كلمات الترحيب والتهانى .. بما يليق بالمحتفى به والمحتفى .

*

والندوة .. تزجى الشكر للاستاذ شكيب على هذه اللفتة الكريمة .. وتهنىء المنهل وصاحبه .. والى الامام ..

* * *

ونشرت جريدة عكاظ فى عددها الصادر برقم ٢٥ وتاريخ ٣٠ جمادى الاولى ١٣٨٠ ما يلى :

الاستاذ شكيب الاموى
يكرم صاحب المنهل

يقيم الاستاذ شكيب الاموى رئيس تحرير « قافلة الزيت » حفلة عشاء تكريما للاستاذ عبد القدوس الانصارى بمناسبة اليوبيل الفضى « للمنهل » وقد دعى الى هذه الحفلة كثير من رجال الادب والصحافة والعلم .

ويقام هذا الحفل فى الساعة الثانية مساء يوم الاثنين القادم بدار الاستاذ شكيب الاموى .

●

كما نشرت فى عدد ٢٦ وتاريخ ٧ جمادى الثانية ١٣٨٠ ما يأتى :

حفلة تكريم
للاستاذ عبد القدوس الانصارى

أقام الاستاذ شكيب الاموى ليلة الثلاثاء الماضية حفلة عشاء بداره تكريما للكاتب

الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصـــــارى حضرها أدباء مكة وجدة ـ أكثرهم ـ وبعض أدباء جازان •

والحفلة بمناسبة اليوبيل الفضى لمجـــلة « المنهل » وكانت أدبية رائعة ألقيت كلمات ترحيبية بالاستاذ الانصارى •

ولا يكرم أبو نبيه من أجل اليوبيـــــل الفضى وحده ، بل يكرم الانصارى لانه من الرواد والبناة ، ومن ذوى الاخلاق المثالية فى عصر انتحـــــال المثل ، ومن المتمسكين بالدين الحق تمسكا لا هوادة فيه فى زمن أصبح التمسك بالدين قليلا •

وكان واجبا على عكاظ ان تكرم الاستاذ الانصـــــارى بل ذلك واجب رجال الادب والصحافة ، ولكن قيام الاستاذ شكيب به يجعل له يدا بيضاء علينا جميعا •

* * *

كما وردت الرسالة التالية من مدينـــــة جدة :

المنهل الفضى

حاز ثقة واعجابا

ودل على كفاح هو مفخرة لكل شاب

بان هناك الباب واقطابا مهدوا له الطريق وفتحوا الابواب

انه سجل ولكنه غير ممل ، لانه على نهضة مباركة يدل

وعندما تصفحته لمأكل ، وتمنيت فراغا كبيرا له أستغل

تقدم فى كل شىء : الكتابة والصـــياغة وتفوق فى الطباعة

أحب ان أكتم شيئا فى نفسى

وهو عتابى على ابن وطنى

اذ نسى دور أملى اندى حققـــــه مليكى واسعدنى وهو العلم

كان أجمل لو تذكر ، وفى نهضة العلم سطر كلمتين ليس أكثر

هائنذا بيراعى املأ به الاسماع واتخذت مذياعى منهلنا الموقر

التقدير هو اجمل ما يذكى السعيد ولابناء الجلدة ضياء منير يشـــحذ الاجتهاد ووراءه خير كثير

لا أكثر مماقيل ،استطيع ان أقول ،ولكنه الدليل على الدليل ، ويكفى التعبير بانه شىء جميل •

ل• ل•

●-●-●-●

رحلة الشيخ عمر برى
الى تونس والجزائر والمغرب

بقلم : فضيلة الاستاذ محمد سعيد دفتردار

- ٥ -

طبيعة الانطلاق فى حياة الشيخ عمر برى ، وحبه لتغيير الظروف والملابسات والامكنة ، وتطلعه الى عوالم جديدة ومناظر غير مألوفة له ، حبب اليه الرحلات ، فلا يكاد يستقر فى المدينة عاما أو بعض عام حتى تتوق نفسه الى لون من الحياة غير اللون الذى سئمه ، والى وجوه من الاخوان غير الوجوه التى ملها ، ولا زالت طبيعة الملل تدفعه الى الضرب فى البلاد حتى استقر فى المدينة فى أواخر حياته مكرها لارتباطه بالعائلة التى لا يقوم بأودها غيره ، ولا يرعى شؤونها سواه ، ففى عام ١٣٤٦ أى بعد عودته من رحلة البانيا ويوغسلافيا بعام أو أقل استأذن والده بأن يسمح له بالسفر الى تونس . ولا أعتقد أنه كان هناك أى داع الى هذه الرحلة فحالة بيتهم المادية لم تكن من السوء والقلة بحيث تحتاج الى شيء من البحث عن آفاق جديدة لطلب العيش واذا قيس منزلهم بمنازل أضرابهم من سكان المدينة نراه يتمتع بشيء من السعة أو على الاقل بالكفاف الذى لا لأواء فيه على أن والده يضن به ويأنس له فهو وحيده من بين سرة كبيرة كلها أطفال ونساء . والشيخ ابراهيم برى أصبح متقاعدا قد أخذت الشيخوخة تدب الى جسمه الناحل ولكن حيويته تركزت فى علمه وعقله وسمو نفسه ، وان مكانته الكبيرة عوضته ما هو خير من الوظائف والمناصب غير أنه كان يخدم الدولة بآرائه القيمة فى مجلس الادارة بالمدينة المنورة . أخذ الشيخ عمر يلح على والده ويتنحل الاعذار بالمرض أو بغيره ، والوالد يرجيء ويسوف ولكن على غير ما طائل حتى ضاق الشيخ عمر ذرعا بوالده فأنشده هذه الأبيات :

كيف السبيل الى النجاة من الأذى
والباب عن نهج السلامة مغلق ؟
أم كيف صبر الحر وهو على اللظى
والحال عن درك التصبر أضيق ؟
أم كيف لى بتحمل وتجمل
ولسان حال البؤس منى أنطق ؟
انى أرى لى راحة وتوجهى
من حيث ما يرجو مناى تعلق

لم يكن هناك أذى عليه ولا لظى يستعر الا ما تصبو اليه نفسه من الانطلاق وراء ما يتخيله من بحبوحة فى العيش ومد واسع من الثراء لعله يصادفه فى رحلته أو يصادفها هو ، ومثل الشيخ عمر تتطلع نفسه الى الجاه والثروة . ولديه عدة كاملة من العلم والادب قد تهيء له رغباته وتتحول به من حالته التى ضاق بها الى حالة أوسع وأهنأ وفى ذلك يخمس بيتين مشهورين :

اذا أرتك الليالى وجه محنتها
وضقت ذرعا فلا تحفل بجملتها
والنفس بالصبر تحوى خير منيتها
دع المقادير تجرى فى أعنتها
ولا تبيتن الا خالى البال

واصبر على النوب العظمى وشدتها
فللقضاء أياد في ازمتها
وعد نفسك تمشى في نقاهتها
ما بين غمضة عين وانتباهتها
يغير الله من حال الى حال

وتجادل هو ووالده في موضوع رحيله فقال له ولده : كيف تترك والدك وموطنك الحجاز ؟ فقال على البديهة :

الغرب عندى بالتفاتك مشرق
لى عن همومى بالقبول حجاز
لولا العوارض لم أزايل طيبة
فاجز عليلا والعليل يجاز

لم يسع الشيخ ابراهيم برى الا أن يسمح له وهو يبكى على فراقه ، وكأنه شعر أن هذه آخر نظرة يتزودها من ابنه الوحيد العزيز .

فسافر الشيخ عمر الى جدة ، ومنها الى مصر فتونس وكان محملا بتوصيات من والده الى وزير تونس الدينى وشيخ الاسلام بها العلامة الشيخ « حميدة بيرم » .. والشيخ حميدة هذا له مكانة عظيمة عند الباى والحكومة وعند أهل البلاد ، فاستبقى الشيخ عمر عنده وهيأ له عملا لا بأس به وهو سكرتيرية جامع الزيتونة . كما أن الشيخ عمر نفسه له هناك أصدقاء من آل الحوكي وآل الوزير الذين كانوا يعيشون في المدينة قبل الحرب العالمية الاولى . والشيخ عمر رجل اجتماعى له جاذبية فطرية ويحسن ادارة المجالسة والمنادمة فالتف حوله الشباب التونسى من طلبة جامع الزيتونة وغيرهم وأكرموا مثواه وأعلوا مكانته وغدت له حظوة كبيرة عندهم ، وأخذ هو يفيض عليهم من علمه وأدبه ورواياته التاريخية يرويها بطريقته الخاصة به - ويضفى عليها من خفة ظله ورشاقة منطقه ، حتى كان منزله « ناديا » أدبيا اجتماعيا يجتمع فيه المتأدبون والفنانون والشعراء والنثارون . أما عمله في ادارة تلك الجامعة الاسلامية فقد قام به أحسن قيام وأداه أحسن أداء تمثل فيه جده ونشاطه وظهرت فيه كفايته ومقدرته . وتمرسه في محاكم المدينة سهل له العمل ويسر له مصاعبه فنظم الادارة ورتب السجلات والدفاتر واتسق مع زملائه في العمل ورؤسائه في الادارة وهو يجيد تحرير المعاملات وكان مثلا حسنا للموظف المثالى يقابل مراجعيه ببشاشته المعهودة ، ونكتته البارعة ، وابتسامته الوادعة ، فأحبه زملاؤه وقدره رؤساؤه وقد زاد حب أصدقائه فيه كرمه الفياض فهو ينفق جميع مرتبه على أهل ناديه في حفلات كريمة طاهرة كلها أدب وعلم ، وأحب أصدقاؤه أن يقيدوه ببلادهم وعلموا أن المرأة هى خير قيد له لتسكن نفسه وتستقر فعرضوا عليه الزواج فأجاب وتزوج بزوجته الاولى من آل الوزير ولكن لم تطل حياته معها فملها لشرة فيها فابانها . وأعتقد أن تباين العادات وتخالف الطباع كان له اثر في ابانتها لأن المرأة التونسية كما يقول الشيخ عمر هى التى تدير المنزل وعلى الرجل العمل خارجه . ولكن الشيخ عمر رجل حجازى يريد أن يسيطر على كل شىء وهو رجل متلاف لا يعرف قيمة للدراهم . ولم يستطع أن يعيش عازبا فزوجه شيخ الاسلام من احدى قريباته وهى التى عاشت معه الى أن عاد الى المدينة . ولكنها لم تستطع هى أن تعيش في المدينة وأخذتها الغيرة من الضرة فعادت الى بلادها . وكان الشيخ عمر يقوم في اجازة جامع الزيتونة الصيفية برحلات الى ولايات تونس أو الى الجزائر ومراكش وكان اسمه دائما يسبقه الى البلاد التى يقصد اليها فيجد قبولا وترحيبا فيمدح العلماء والوزراء والرؤساء ويتحصل على جوائز لا بأس بها فينفقها في تونس على منزله وأصدقائه ومتعه البريئة وتلاميذه .

وله في تلك البلاد آثار أدبية قيمة من شعر المديح والوصف والمعارضات والغـزل . ولكن مع محافظة على دينه وسمعته ومركزه وبلاده وكان بعيدا عن الدجل والخـرافات ومحافظته على سلفيته التي ربى عليها يدافع عنها وهو لا يتصل الا بأهل العلم والفضل، ولا يألف أهل السفالة والجهل ، وان من أعظم آثاره غير ما كان يكتب في صحف تونس مثل جريدة النديم والوزير وغيرهما فيجيد ويفيد ، ومن أعظم آثاره قيمة كتابه النفيس الذي دمغ به الباطل ورد به على شبه رأس لالحاد في تونس المسمى(طاهر الحداد) هذا الرجل ألف كتابا أسـماه « امرأتنا في الشريعة والمجتمع » ذهب فيه صاحبه الى أن الاحكام الدينية الاسـلامية ولو كانت بطريق النص الذي لا يحتمـل التأويل ان هي الا أحكام وقتية قابلـة للتحوير والتأويل والتنقيح بل الالغاء تماما تبعا لتطور العصور . وقد تعجـرف في الجانب النبوي الاكرم صلى الله عليه وسلم وحضرات أزواجـه الطاهرات أمهـات المؤمنـين فقامت الامة التونسية ضـده بالانكار عليه والرد في الصحف السيارة ولأن البلاد كانت تحكم في ذلك الحين بحكم استعماري فرنسي لم يستطع علماء جامـع الزيتونة مصادرة الكتـاب ، ولذلك بقي الكتاب رائجا بين أيدي الشبان فتصدى له الشيخ عمر بكتابه القيم المطبوع في تونس بمراجعة النظارة العلمية وتحت توقيـع شيخ الاسلام أحمد بيرم والشيخ محمـد الطاهر بن عاشور . وان طاهر الحداد رجل تخرج من الزيتونة بشهادة التطويع وأضله الله على عم وفسق عن أمر ربه وأخذيعيب على الاسلام مبادئه القيمـة ويؤول آيات القرآن بتأويلات ما أنزل الله بها من سلطان، ويحرف أحاديث سيد الانام ..قال الشيخ عمر في الرد على الحداد :

واني كمثل النمل اجمع ما أرى
وأملأ ظرفي منه للنـاس ناقل
ومالي غير الجمع فضلا أبينـه
الا في سبيل الله ما أنا فاعـل

ثم أخذ يستعرض أقوال الحداد ويفندها مستدلا بالكتاب والسنة وأقـوال السلف الصالح ، وقد فصل ردوده حسب أقـوال الحداد . واني أورد منه نبذة وأعقب عليها برد الشيخ عمر ..

قال الحداد : « وقد أخذت الدول الاوربية بمساواة المرأة بالرجـل فأفسحت للمرأة مقاعد النيابة وكراسي الحكم في الدولة . (قال الشيخ عمر) : أنا أرد على هذا القول من وجهين (الوجه الاول) من ناحية النقل وهي أنه قد علم بلا شك تقهقر هذا الرأي في (أوربا) في الزمن الحاضر وما اخاله ينظر شيئـا ويترك شيئا آخر لا سيما وقد فهم منـه كثرة الاطلاع على مؤلفاتهم . نعم بعضـهم أعطى للنساء هذا الحق في مقاعـد النيابة لكن الحكمة الالهية كشفت له في ذلك ستار هذا الغلط وصرح رؤساؤهم بفساد هـذا الرأي وكم قرأنا لهم من مؤلفات معربة في ذلك . هذا رئيس منهم يقول بكل صراحة: « ان من السفه أن تتبوأ المرأة كرسي النيابة لانها جربت فصح ان رأيها يتبع زوجها أو من يميل اليه أو من تميل هي اليه لا ثقة بقوة رأيها » حتى قال : « انما خلقت المرأة لتدبر معيشتها البيتية ولا تصلح البتة الا لذلك » وعضده أكثر عقـلاء أوربا وكفى بالردود على بعضهم شاهدا . أما معاونة المرأة في الحرب لمداواة المرضى والجرحى والتعليم والكتابة وغيرها مما لم يكن فيـه ضغط على جسمها ولا تكليف لعقلها ما لا تستطيع في أصل تركيب بنيتها وذوقهـا ومما لا يضر في أخلاقها الاسلامية والقومية ولا تخوف من فساد فكرها وحسن رأيهـا في دينها وشرفها ولا يتسرب وقوع مكروه

عليها • فالاسلام لم يمنع ذلك ـ الجهة الثانية : اغتراره بأن بعض الائمة جوز للمرأة بأن تلي القضاء الا في الحدود والدماء• هذا الاستثناء يمسك عنه المؤلف خوف ألا يظهر منه نقص المرأة عن الرجل فيكون من بعض الحجج عليه استغفالا • فظن أن هذا الجواز يسوغ له أن تظهر المرأة حاسرة مكشوفة الزندين والصدر والساقين الى الفخذين مقصوصة شعر الرأس جريئة تختلط بالشباب الاجانب وتناظر مطلقة العنان كيفما شاءت محكومة بحكم العصر متخلقة بغير أخلاق دينها وقوميتها بفضل الثقافة العصرية • وتجلس مع الرجال في المتنزهات العمومية بعلة أن لها الحق في استنشاق الهواء • وما درى أن تعليم المرأة عندنا وتهذيبها انما هو بصونها وحفظ كرامتها مما يجلب النظر اليها • وفي الحديث الشريف « اذا خرجت المرأة الى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة» هذا هو التثقيف الديني الذي يتم بوجوده تعليم المرأة »

هذه نبذة أوردتها من ردود الشيخ عمر مثالا لتعبيره البياني وأسلوبه العلمي في غيرته على الدين والعرض واستنباطه الادلة عقلا ونقلا واقتباساته من الكتاب والسنة وقيامه بواجبه الاسلامي حتى في بلد كان الاستعمار قد أفسد بعض شبانه حتى رأوا عدم الحرج من سفور المرأة وخروجها الى المجتمعات والمنتديات • وبهذا ظهر أن الشيخ لا تأخذه في مقالة الحق لومة لائم ، وان في ذلك لشاهدا على تأصل العقيدة السليمة في نفسه ومقدرته القلمية على اجادة الدفاع عنها في صراحة وقوة ووضوح •

وكتاب الشيخ عمر كله من هذا النوع دفاع عن الشرع في الزواج، والطلاق كما دافع عن الحدود والرق ونظام المواريث وأبان خلود أحكام الدين وصلاحها لكل زمان ومكان وان العدل الالهي يتمثل فيما ورد في الكتاب والسنة ، وصلاح البشرية لا يتم الا به • كل ذلك من غير أن يسفه أو يتعدى أو يزل ، ثم ختم كتابه بقصيدة مليئة بالحكم والبيان والوعظ والتذكير في نفس الموضوع وبدأها بقوله :

في حادث الدهر ما يأتيك بالعجب
وفي الزوايا خبايا فادعها تجب
أتيت تونس مسرورا بأن بها
مأوى العلوم ومأوى الفضل والأدب
أتيتها عاشقا في معهد نسبت
له الفضائل بين العجم والعرب

وقال وهو يعني معهد الزيتونة :

يا معهد الفضل فابك الدين نادبه
فنكبة الدين من أبنائك النكب
ممن تربى بصحن فيك مبتهجا
بحلية العلم بين الاهل والصحب
ممن تغذى بدر العلم من صغر
وشب بل شاب بين الفضل والنجب
وارحمتاه لمعقوق بصبيته
عقوه وهو أبو الاحسان والرتب
أقوى العقوق عقوق الفضل ان له
ضعف العقوق اذا قسنا بكل أب
هذا على أمة تسرى جنايته
وذا على الفرد فاحكم يا أخا العجب

ثم أخذ يذكر تونس وجمالها وحسن موقعها حيث يقول :

مأوى هو الجنة المأوى اذا نظرت
له العيون ولكن غيل كل أبى
يرضاه بين بلاد الله يسكنها
ويألف الفضل فيه كل مغترب
وفي الحقيقة لولا بعض ساكنه
وبعض شرذمة مالت الى اللعب
الى الضلال الى الخسران أجمعه
الى التنطع بالالحاد والكذب

الى التفيهق بل زور التفلسف بل
سوق التسفسط مما فى الضلال ربى

وهكذا أخذ يذكر فى أبيات طويلة تلك الفئة الخارجة عن الدين ومن المستعمرين الفرنسيين واليهود ومن لف لفهم وتربى على موائد تعليمهم فتشربوا بروح الالحاد والضلال حتى كانوا سواسية فى هذا البلد الطيب :

فى جلب مصلحة أو كسب منقبة
بقتل دينهم بالصـــاب بالضرب
وبالحمـــاقة أو كل الوقاحة بل
صرف الصراحة بالكفران بالشغب
بالجهل بالعـلم بالتعصيب مرتبطا
بزمرة أو بفـكر منـه أو طلب
يسرى حريقهم بين الانام فهــم
فى شب فتنتهم أشوى من اللهب
ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا
سرا أذاعـوا فتمم يا أخا الادب
مــدار هلك وكيد بين أمتهـــم
لا يسـأمون من التوكيد والنصب

ثم أخذ يخاطب الحداد وينصحــه ويبين غلطه ويقرعه :

مهــلا بنى فان الدين أعظـم من
أن يرتضيك لمـا ترجوه فاجتنب
يا عدوة المرض القلبى كن حـذرا
واغسل قذارة هذا القلب فى القلب
لولا أطباء هـــذا الدين ما برحت
عـدواك فينا ترينا كل مكتسب
ان كنت شهما فأبدل نصح ما كتبت
يداك للجــامدى الافكار واتئب
وقل لزمرتك الادنين جامحـــكم
قد رده سوط هـذا الدين للادب
اذا رأيتهــم جدوا أو اجتهــدوا
فى بدء عودهم للويل والحـــرب
يلفقـــون دواهى الكيد من أمم
أمست تباينا فى الدين والـكتب
فقل سلام على الدنيا وما وسـعت
اذا تبـــدل فيها الجـــد باللعب

ثم ذكر طريقة الملحدين فى المناظرة والجدل ومعارضتهم أقــوال الكتاب والسنة وحكمة العقل :

خلط وخبط كما قد شاء ممـتزجا
فسقا بكـــفر برأى فيه مضطـرب
ان قلت قال على الشأن خالقنـــا
يقول هــذا زمان النشء والرتب
أوقلت هذا حــديث صح مورده
ينحو الى العصر لا يصغى لقول نبى
أوقلت قدك اتئب فالعقل يرفضــه
يقول أنت قديم الفــكر لم تصب
ولست أفهــم ما معنى التمدن فى
جمــوعهم حــكمى بذاك صبى
ويســخرون على رأى كأنهـــم
حازوا الكمال كمال الدين والادب
فحسبنا الله من قوم أماتهـــم
سم التحاكى يرون الصدق كالكذب
والبحث ما بينهم لا يستقر لنـا
بعد الحجـــاج على حال لمرتقب
كل هـــواه اله فى جهالتـــه
والدين كالرسم منظور لدى الطلب
أف لمجتهــــدى ذا العصر انهم
تهيئوا لخـــراب الدين بالذهب

ثم بعد هذا بين أن واجبه الدينى هـو الذى أملى عليه هذا الرد اذ يقول :

اذا سـكتنا نرى الديان يسألنـــا
عن واجب ظل نهبا فى يد السلب
وان نطقنا نرى من قيد أنفســـنا
من لا يميل لقيل النصح من دأب
فى كل حـــال أرى نفسى تؤنبنى
فهل عذير مجير من أذى النـــوب
انى تكلمت باسم الدين لا غرض
نعم ولا مرض من فعـــل منتسب
والله أسأل ان يحمى شريعتـــه
كما حمى بيته فى سالف الحقب
ثم الصلاة على المختـــار ما تليت :
« فى حادث الدهر ما يأتيك بالعجب »

والقصيدة طويلة جدا اختزلت منها هذه الابيات وبها قد ختم كتابه متع الله روحه فى عليين وقد مكث الشيخ عمر فى تونس الى عام ١٣٥٥ هـ ٠ وأعتقد أنه قدقصدالبقاء هناك الى ما شاء الله وكم طلب والده اليه العودة وهو يماطل ويسوف ويعد ويخلف حتى فوجىء ببرقية وردت اليه من عمه عبد العزيز وابنه عبد الكريم تنعى اليه والده وتطلب اليه العودة بكل سرعة ٠ وحقا ان العائلة فى المدينة قد أصبحت فى حاجة ماسة اليه لا سيما وان وظائف والده ان لم يحضر فستفرغ على غيره ، فعاد الى المدينة باجازة شهرين من رؤسائه ٠ وكنت حينئذ فى القاهرة حيث مر من هناك ، وكنت أظن انه جمع من رحلته بعض المال فاذا هو لا يحتوى هميانه الا ما يوصله الى جدة ، ومن جدة ذهب لاداء سنة العمرة والسلام على النائب العام سمو الامير فيصل وألقى أمامه قصيدة جيدة سأوردها فى مدائحه ان شاء الله كما اننى سأذكر شيئا عن حياته فى المدينة بعد هذه الرحلة الطويلة والسلام ٠

مدينة أبى عريش

فى الماضى والحاضر

للسيد ابراهيم سالم العمار العريشى
بجازان

كانت مدينة أبى عريش فى القرن الثالث عشر الهجرى عاصمة تهامة عسير ، وصبيا القاعدة الحربية . أسست هذه المدينة فى القرن السابع الهجرى وتشتهر بزهر الفل وله عامل كبير فى تجميل العرائس ورفاهية الانفس .

الحارات وتسميتها

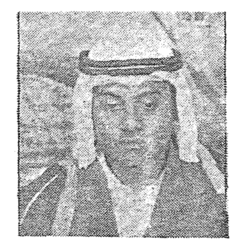
حارة الشام ، حارة اليمن ، حارة صاعد، ومعنى صاعد الجهة الشرقية ، حارة موطى ، ومعنى موطى ، الجهة الغربية .

الحـدود

يحدها شمالا : المسجد الخليلى
وجنوبا : ملعب الكرة والشامخ
وشرقا : بئر الشريفى
وغربا : بئر الحامضة

الموقـع

تقع مدينـة أبى عريش شرق جازان والبحر الاحمر وتبعد عنهما بحوالى خمسين كيلو مترا . وتقوم على صحراء مرتفعـة تحف بهـا الاراضى الزراعية من جميـع جهاتها .



المنـاخ

جوها معتدل شـتاء حار صـيفا ويكثر سقوط الامطار بها فى موسم الشتاء .

السـكان

يقدر سكانها بحوالى عشرة آلاف نسمة .

حاصلاتها الزراعية

هى : الذرة ، الدخن ، السمسم ، أما البطيـخ والشمام والملوخية والباميـة والباذنجـان الاسود والباذنجـان الاحمر ، فهذه الاشياء لا توجد الا فى موسم الخريف

.. أما البقل فيصدر اليها بصورة دائمة من الجهات المجاورة لها مثل قرية (البيض) بسكون اللام وفتح الباء وتشديد الياء .. ومدينة الواصلى لان له هناك مسانى يزرع فيها معدة له بصورة دائمة .

حاصلات حيوانية

وهذه هى : البقر ، الجمال ، الغنم ، الضأن ، الحمير .

الصناعة

لا توجد بها صناعات مهمة ، سوى بناء البيوت من الاحجار وبناء الاكواخ بصورة زخرفية مخروطة الشكل ، وصناعة القالب الاحمر وصناعة الطوب والبلك من الاسمنت وصناعة اللبن بتشديد اللام وكسر الباء ونجارة أبواب الاخشاب وصناعة السرر من الاخشاب وصناعة آلات الحرث .

السوق

تقع السوق وسط المدينة يتجمع فيها الناس من القرى المجاورة يوم الاربعاء فيقضون حاجاتهم الضرورية . وفى خلال الايام الباقية يرتادها نفر قليل من الناس ، وتخف حركة الازدحام ويتكون بناء هذا السوق من البلك والطوب ومن الاكواخ بصورة (مثلث متساوى الاضلاع) .

الدوائر الحكومية

بها امارة ، ومحكمة ، وكاتب عدل ، ومالية . وتقع جميعها وسط المدينة من الجهة الغربية ، وشرطة وسجن يسجن فيه أهل الجرائم الخفيفة . أما قاتلو الانفس فيخفرون الى جازان ، وبها جوازات ومستوصف صحى يقع كلاهما وسط المدينة من الجهة الشرقية ، وبها هيئة أمر بالمعروف وسط المدينة من الجهة الغربية ، وبها خفر سواحل فى الجهة الجنوبية ، وبها مدرسة فى الجهة الشرقية منها .

المدارس

توجد هناك مدرسة أنشئت على الطراز الحديث وهى من الاسمنت المسلح ومن الجدير بالذكر أنها ستكون اعدادية وابتدائية .

بناء الاكواخ والمشارب (الفيلات)

هذه الاكواخ مخروطة الشكل وتتكون من الاخشاب والحشيش الذى يسمونه (الثمام) وبناؤها بشكل مثلث متساوى الاضلاع . أما بناء الفيللات فبالاحجار والجص والطين واللبن عادة ، بتشديد اللام وكسر الباء وقد أصبح الآن الطوب والبلك متوفرا لوجود صناعته محليا .

الانارة

يستضيء سكان هذه المدينة بالغاز بكثرة فى المدينة وفى القرى المجاورة لها . وهناك اداة اضاءة أخرى اسمها (اللنبة) «بتشديد اللام وسكون النون » يستضاء بهافى العصر القديم قبل ظهور الفوانيس والاتاريك .

البرحة

يسمى بالبرحة فى لهجتهم المكان المعد للالعاب وضرب الطبول وسباق الخيل وهو مكان خاص للفرجات والتسلية ويقع وسط المدينة من الجهة الغربية .

مصلى العيد

هناك توجد صحراء خارج المدينة من الجهة الشمالية كونوا بها مكانا أعدوه لصلاة العيد والاستسقاء يسمونه بلهجتهم

المجليلة بسكون اللام وكسر الميم ومعنى المجليلة المكان المعد لصلاة العيد والاستسقاء وهو مكان ذو نزاهة وصعيد طيب ·

العادات والتقاليد

من عاداتهم لبس الملابس الجميلة ويصل كل منهم الآخر فى بيته للمعايدة وعند المصافحة يقول كل منهم للآخر بلهجتهم : عايد ، وفايز ، ورضاء الله والعافية ، ومعنى هذا انك كل عام وأنت بخير ويزخرفون منازلهم للعيد ويفرشون المحلات للاستقبال ويعدون كل وسائل العيد ويجتمعون سويا يتجاذبون الحديث والفكاهات ·

الطرق الصحية

لا تزال الاوساخ عالقة بشوارع الاسواق والطرقات وعدم التنظيفات هناك ويتكاثر البعوض بها وأمراض الملاريا من وجودعددمن المستنقعات فى الاحواض الراكدة بصورة دائمة ·

اجتماع المشايخ

ومعنى المشايخ عمد الحارات ، لا مشايخ العلم والفتوى · هناك فى مدينةأبى عريش محل خاص كان قد أعدوه أيام العصر الجاهلى حين خروجهم الى الحرب لتبادل آرائهم إسمه بلهجتهم المعجار وقد أصبح الآن حلقة لبيع البرسيم يقع فى الجهة الشرقية الشمالية وسط المدينة ·

المساجد

بها المسجد الذى أسسه جلالة الملك المعظم أيده الله وأمر ببنائه ولتاريخه لم ينته يقع وسط المدينة من الجهة الغربية ومسجد الجامع يقع فى الجهةالشرقية وبها حوالى ثلاثين مسجدا وكما يقال أن بها مساجد نحو مائة مسجد فى العصور القديمة وقد هدمت ولا توجد سوى آثارها ·

آثار القلاع

بها قلاع كثيرة يرجع تاريخها لحكم الاشراف الذين حكموا تهامة عسير ·ومنها قلعة دار النصر هذه القلعة يرجع تاريخها للدولة العثمانية وقد هدمت أيام العصور الماضية ولما جاءت حكومتنا السعودية أيدها الله شيدت بناءها مرة ثانية بشكل أفخر من ذى قبل · تقع هذه القلعة وسط المدينة من الجهة الغربية ، و(قلعة) الضاهر تقع فى الجهة الغربية الجنوبية وقد هدمت ولا توجد سوى آثارها ، و (قلعة) الشامخ تقع فى الجهة الجنوبية الشرقية وقد هدمت ولا توجد سوى آثارها وبوسطها بئر و (قلعة) الحاكم تقع فى الجهة الغربية الشمالية وقد هدمت ولا توجد سوى آثارها ·

الآبار

بها آبار تقدر بحوالى ثلاثين بئرا متفرقة فى جميع جهات المدينة وكما يقال أن بها آبارا فى العصور القديمة تقدر بحوالى مائة وخمسين بئرا ويرجع تاريخها لبنى هلال أيام العصور القديمة ·

طريقة اخراج الماء من البئر

يستخرج الماء من البئر فى مدينة أبى عريش بطريقة ادلاء حبل متين يبلغ طوله ثمانية عشر باعا على عمق البئر وبه دلو معلق فى وسط البئر لنزح الماء ويقود هذه الدلو لاخراجها من البئر ثور وللثور صبى بأجرة يقوم بسوقه ذهابا وايابا الى المجلبة ، ومعنى المجلبة المكان المعد لوقوف هذا الصبى والثور ، وهناك عامل آخر لوصول الماء الى البيوت يقوم بايصاله صبى خاص

وتجعل أربع صفائح أو أربع شربات صناعتها من الطين على ظهر الحمار • ويوصلها هذا الصبى الى بيوت العملاء

طريقة التخلص من الجثث

هناك فى مدينـــة أبى عريش اذا مات الحيوان يتخلصون منه بطريقة لاخراجه من المدينة وهذه الطريقة هى أن يجتمع عـدة أشخاص ويشدون أحد أرجل هذا الحيوان الميت بحبل متين ويجرونه لصحراء خارج المدينة من الجهة الشرقية اسمها بلهجتهـم « المحاريق » بسكون اللام وفتـح الميم ومعنى المحاريق المكان الذى أعدوه لهـذه الميتات من الحيوانات ، وأملنا نظرة لهذه المشكلة لعدم وجود بلدية تعمل على انقـاذ الاهالى مما ينشأ عن هذه الجثث من الروائح الكريهة والجراثيم •

عادات الزواج

يخرجون بأثاث الزواج من بيت الزوج الى بيت أهل الزوجـة فرحين مسرورين معلنين هذه السنة النبوية بضرب الـدف والطبول الى بيت أهل الزوجة وعند وصولهم يستقبلهم أهل الزوجة بكل ترحيب وكرم ويسمون هذه الاثاث بلهجتهم (الحمل) •

عادات النقول

ومعنى النقول هو خروج الزوجة من بيت أهلها الى بيت زوجها الذى أعده لها لتقطن به • عندما يتم موضوع الزواج بعد ثلاثة أيام يقومون بعملية النقول وتعقد اتفاقية فيمـا بينهم بأن يجعل الزوج لزوجته حـلة ذهبية من أجمل الحلل أو نقود يدفعهـا حسب رغبتها وبعد هذه الاتفاقية يقومون بعملية النقول وهى ضرب الدف والطبول من حين خروج الزوجة من بيت أهلها الى ان تصل قرب البيت المعد لها ولا تدخل حتى يرحب بقـدومها بقولة : « أرحبوا ، حياكم الله » وما الى ذلك •

استعمال الجمل

يستعمل الجمـل فى مدينة أبى عريش لحمل الاثقال وحمل أثاث الزواج ويلاقى هذا الجمل صعوبات كثيرة من الضرب والتعذيب ومنهم من يمسك بزمامه لتبريكه وهو يرغى ولا يجد من ينقذه سوى الضرب والعـذاب وينزلون عليه بالاسواط ضربا وهو يرغى ولا يجد لنفسـه حيلة ولا قوة ولـكن لله الحمد ان عامل السيارات أصبح له منفعة فى أداء هذه المهمة وقد خفف عن الجمل بعض ما يلاقيه من العذاب حين يلقى عليه أثاث هذا الزواج •

عادات الختان
فى العصر الجاهلى

(الدلع) بتشديد اللام وكسرها :(المعشاء) بسكون اللام وفتح الميم : (العرضة) بسكون اللام وضم العين : (السيف) بتشـديد السين وسكون الياء : ويسمون الولد الذى يريدون تطهيره : (الدرم) بتشديد اللام وكسرها وسكون الراء : وهناك عامل آخر يقومون بعاداتهم هذه لمدة ثلاثة أيام عشية وصباحا وفى اليوم الثالث الذى يريدون فيه التطهـير يمسون ليلتهم فى الفـرح والسرور ، بضرب الطبـول حتى يصبح الصباح وفى الصباح المبكر تراهم محتشدين لخروجهم بهذا الشخص للمحل الذى أعـدوه لتطهيره واسمه بلهجتهم (المختينة) بسكون اللام وضم الميم ويلقنونه بعض كلمـات بقولها عند وقوفه لتطهيره كذكر نسبه ومن أى قوم هو ومن أخواله •• ويذكر بعض أعمامه وخلانه الذين لهم ذكر لامع وعندما يتم هذه

الكلمات يرفع يديه ممسكا بها سيفاوقابضا عليه مثبتا عينيه فى اتجاه واحد ويلتزم أن لا يهتز من يده هذا السيف وأن لا ترمش عيناه أو أحد أطرافه عند التطهير وان حدث شيء من هذا فهو الجبان الذى لا يترجل للختان ومن لم يترجل وهو بمعنى الرجولة للختان فلا يصلح أن يكون رجلا مثاليافى حياته كلها ·

الـــكرم

من عاداتهم الكرم : وحفظ الانساب ، والشجاعة ، وحفظ الجوار ، وعقـــائدهم سليمة لا زيغ فيها ولا الحاد وهم أســـهل الناس قيدا الى التوجيه الصحيح وهمرجال عاملون نشطون لا يتكاســـلون ما دامت أبواب العمل مفتحـة أمامهم وهم أســـهل الناس انقيادا الى طريق الرقى والتقـــدم وينتظرون من يهيىء لهم الطريق ·

طريقة التعليم فى الزمن القديم

كان سكان مدينـــة أبى عريش يعلمون أبناءهم القراءة فى كتاتيب يسمونها بلهجتهم (المعلامة) والمعلم يسمونه الفقيه ولم يكن هذا الفقيه موظفا حكوميا يتقاضى الاجـر من الدولة بل على حسابه ويتقاضى ازاء هذا العمل أجرا أسبوعيا يسمونه الخميس وهى عبارة عن دريهمات تدفع له كل خميس : أما طريقة التعليم فهى سقيمة تتخللهـــا العصـــا والضرب والاهـــوال الطـــائلة والخوف وهى طريقة عنيفة تتلخص فى أن يعطى كل طالب لوحا خشبيا يكتب عليـه الحروف الهجائية بالفحم : أو الدمح وهو السواد المتكاثف عن هباب اللنبة وهنـاك شجرة اسمها العشرق وسيلة لتجديد لون اللوح فى زخرفة الكتابة وعندما يصـــل التلميذ جزء من القراءة أو جزئين يسمونه بلهجتهم (مفصل) ومعنى مفصـــــل أنه عرف كيفية القراءة · وعند هـــذا الشيء تكتب له ورقة مزخرفة ويقوم معه بعض زملائه ويدور معه على بيـــوت أهله وبعض أقاربه ويسمون ذلك البشيرة هذه طريقـة التعليم فى الزمن القديم ·

أما اليوم فى هذا العصر السعودى الزاهر فقد انتشرت منائر العلم فى أرجاء مدينـــة أبى عريش وأخذت تشع بسناها الباهر على بيوتها حتى اننا لا نجد بيتا من بيوتها الا وقد أضاءتفى جوانبه أشعة العلم والمعرفة·

●-●-●-●

الأديب
بين البؤس والنعيم

للاستاذ عزة حماد منصور

بالقاهـــرة

من الاديب ؟؟

الاديب فنان موهوب بالفطرة ، يعشـق الفن للفن ، أو بمعنى ادق هو مصور يهوى الفن ويقدسه كل التقديس •

هو الذى يعشق الحياة ، ويقدس الوجود بما فيه من سعادة والام ، ونعماء وبأسـاء هو الذى يجد لذة روحية عميقة تدفعه الى اثبات ما تفيض به جوانحه وعواطفه واذاعته كحقيقة يهمه ان يعرفها كل فرد من اخوانه أعضاء المجتمع •

هو الذى يصـــور لنا مختلف العواطف الانسانية من حب وكراهية ونفاق وحـرية واستبداد تصويرا يستفز العواطف ويستولى على الافئدة فيشعرها ويرغمها ان تعيش فى بيئتها لتصويرها تصويرا جميلا رائعا ••

الاديب هو الذى يعشق الطبيعة ويجـد لذة شديدة فى الافصاح والتعبير عن آثارها الروحية فى الانسان تدفعه الى الاشادة بها والتغنى بذكراها • هو الذى يغرم بتدوين كل ما يجول بخاطره من الام وآمال يجـــد فيها عزاء وسلوى من الحياة وهمومها •

الاديب شخص رهيف الاحساس رقيـق الشعور والعاطفة تهزه الاريحية فيشدو بها ويتغنى بوصف محاسنها لانها تهز عاطفتـه وتثير كوامن جوارحه فلا يجد لها وســيلة للتعبير عن مشاركته هذه العاطفة ســوى القلم يغمسه فى قلبـــه فتنساب خواطره سطورا حتى تملأ الصحيفة نارا ونورا •

الاديب هو من يقدس نفسه ويحتـــرم شخصيته ويجتهد ما استطاع حتى يجعـل هذه الشخصية واضحة جليـــة ، لانه من السخف حينما نقرر ان الاديب يغمس قلمه فى قلبه ثم لا تجىء كلماته بعد ذلك مصورة شخصيته ، اظن من المتناقضات التى لا يقبلها الذوق أو العقل حدوث ذلك •

اذ كيف لا يحرص الفنان على اظهـــار شخصيته ، وفنه فى الحقيقة ليس سـوى تعبير عن خوالج فؤاده وما يعتريها من تأثر ومفاجآت ومد وجذر وآمال وآلام •

الاديب هو الذى يهيم بالجمال فى مختلف صوره الروحية والمادية فلا يجد مناصا من التغنى به ووصفه •

فتراه اذا ما لفت نظره منظر بهيج ثارت مشاعره والتهبت وجدانه ، فلا يطيب له عيش الا اذا صور احساسه وتأثير الجمال لديه تصويرا يجبر المجتمع الانسانى الذى يعيش فيه على ان يعترف له بالقوة والجمال •

هذه الملمة موجزة لتعريف الاديب ولست أقول أنها ألمت بكل نواحى الاديب وطبائعه • كلا • وانما قصدت بهـــا تعريف الاديب تعريفا يقربه من الاذهان والعقول •

وبعد أعرض هذا السؤال :

ما أثر البؤس فى حياة الاديب ؟؟

والجواب عندى هو ان البؤس هو الذى يخلق الاديب اذ ان الالم والبؤس هما المصل المقوى ، والرحيق العذب والمعين الفياض لخلق الاديب القوى الخالد ٠

حقيقة ان البؤس حمل ثقيل على الناس ، والالم لذع قوى على النفوس ، ولكنهما للاديب سبيل النضج والقوة والارتفاع الى عوالم التفكير والفن والشعر والحياة المعنوية الشامخة ٠

يعترف ويقر جميع الذين ارتفعوا فى سماء الادب فنبه ذكرهم ، وطار صيتهم ، ان البؤس والالم هما سر نضجهم وارتفاعهم فى سماء الخلود ٠

اقرأ لكاتب أديب صهره لذع البؤس والالم تعجب وأنت تقرأ له ٠

لماذا ؟؟

لانك ترى ما يكتب كأنه محفور بسيخ من نار فى قلبه ٠

ان شئت أيها القارىء ان تتبين مدى أثر الالم فتعال معى نبحث فى عالم الادب أليس أكثره وخيره ، وليد الالم ؟؟

أو ليس الغزل الرقيق نتيجة لالم الهجر أو الصد أو الفراق ؟؟

ذلك الالم الطويل العريض العميق تتخلله لحظات قصيرة من وصال لذيذ ٠

وليس هذا الوصال اللذيذ بمنتج أدبا كالذى ينتجه ألم الفراق ، وان الاديب كلما صهره الحب وبرح به الالم كان أرقى أدبا وأصدق قولا ، وأشد احساسا وشعورا ٠

ولو عشق الاديب فوفق كل التوفيق فى عشقه واسعفه الحبيب دائما بما يرغب ووجد كل ما يطلب حاضرا لسئم ومل وتبدلت نفسه وجمدت قريحته ولم يخلف لنا أدبا ولا شبه ادب ولو كان مكان (مجنون ليلى) (عاقل ليلى) لكان كسائر العقلاء وانما فضل المجنون ، أن نفسه كانت أشد حسا وأكثر ألما ٠

ولولا علو همة المتنبى ما كان شعره ، وما علو همته ؟؟

أليست كراهية الحياة الذوق والالم من ان يعد من سقط المتاع ٠ والتطلع لان يكون له الصدر أو القبر ٠

وعلى هذا المحور دارت حياته ودار شعره ولو نشأ قانعا لما فارق بلدته ولما روى الشعر وقاله ٠

وما قيمة المعرى لولا ألمه من الفقر ولو كان غنيا لما رأيت لزومياته ولا اعجبت بكلماته ولكان انسانا آخر ذهب فيمن ذهب

انما خلده ألم نفسه ، وأبقى اسمه قوة حسه ٠

ولو شئت لعددت كثيرا من أدباء العرب والغرب أنطقهم بالادب حينما ألم الفقر وحينا ألم الحب ، وحينا ألم النفى ، وحينا ألم الحنين الى الاوطان الى غير هذا من انواع الآلام ٠

نعم نقرأ لهو امرىء القيس ، وطرفة ، وخمريات أبى نواس ، وفخريات أبى فراس ومجونيات الماجنين وفكاهات العاشقين وكان غنى ابن المعتز ولذته ينبوعا صافيا لحسن التشبيهات وجمال الاستعارات ٠

وخلفت لذة هؤلاء أدبا ضاحكا ، كما خلف الالم أدبا باكيا ، ولكن أى الادبين أفعل فى النفس وأيهما ادل على صدق الحس وايهما انبل عاطفة ، وايهما اكرم شعورا ٠

أى النفسين خير ؟؟ أمن بكى من رؤية البائسين ؟ أم من ضحك من رؤية الساخرين ؟ أم من رأى فقيرا فعطف عليه ؟؟ أو هزىء به وضحك منه ؟

والآن اسأل : هب ان أديبا من الادباء البائسين واتته ظروف الحياة وأتيح له رغد

العيش وابتسمت له الدنيا فهل يصرفه ذلك عن ادبه ؟ وهل يخمد انفاسه الحارة الملتهبة هذا النعيم الذى طرأ عليه ؟انشيئا منهذا كله لا يبطره ولا يطغيـــه ، ولا يصرفه عن الادب ولا عن الانتاج فيه ، انما هو الاديب دائما لا ينخدع بزخرف الحياة ، ولا يطمئن الى لين العيش ، ولا يكتفى بما أتيح له من نعيم وانما يتخذ من هذا كله وســيلة الى اذكاء شعوره ، وتصفية نفسه من دخائل الكبر والغرور .

اقرأ ما يقول الشــاعر انور العطار فى الالم وأثره فى نفسه :

لقد صاغنى الله جم الشــجون
ويأبى فؤادى الا المـــــــرح
يبدد أحـــــزان قلبى الرجاء
ويمحو صفائى طـــول الترح

الى أن يقول :

فطوبى لجرحى اما اســـــتفاض
وطوبى لقلبى انى انجـــــرح
تعلمت بالنوح سر النعيـــــم
وادركت بالنوح معنى الفــرح

وهذا بو القاسم الشابى الشاعر التونسى الذى لحقه الموت سريعا بعد تغريدات قصار من صوته العذب الحنون اقرأه فســـترى روحا وثابة ، واحساسا مرهفا ، وشــعورا فياضا وتمردا على كل ما فى الحياة .

والطابع الذى يميز هذا الشاعر الشاب رحمه الله هو الالم من الحياة ففر منهـا الى ربة الشعر يناجيها ويرتل لها اناشيدالحب والجمال والخلود .

والآن وقد آن ان ينتهى الموضوع الذى نكتب فيه بعد ان الممنا به المامة قصـــيرة لم نستطع فيها ان نوفى الموضوع حقـه ، يحق لى ان الفت القارىء الى قول الشـــاعر ناجى :

آه من هاته الشدائد فهى النـ
ـار تبلو القلوب فى الاخيـــار
ان قلب العظيم ياقـــوتة تسـ
ـمو ســموا وتزدهى بالنـــار
أى شىء فى الدهر كالالم الجبـ
ـار يجلو ضمائر الاحـــرار ؟

وختاما أرجـــو ان اكون قد وفقت الى البحث والى كشف نواحيه المتشعبة الوعرة المسالك .

فالى المتألمين من هاته الحياة

الى الذين صهرتهم الحياة فى بودقة الالم
الى المتمردين فى دنيا الهموم والاشجان
الى الحائرين فى نشدان الراحة والسكون
أقدم كلمتى هذه راجيا ان تنال قبولا .

●-●-●-●

من أعلام الشعر

٢ ـ شيكسبير

بقلم الاستاذ أ٠ ع

أيها السادة ، تحدثت اليكم فى الحلقة السابقة عن المرحلة الاولى من انتاج شيكسبير وهأنذا الآن أصل البحث بتكملته ، وسأتحدث عن سائر المراحل الاخرى ، وأبدؤها بالمرحلة الثانية من انتاجه ما بين عامى (١٥٩٥ ـ ١٦٠١) ٠

أولا ـ الروايات التاريخية :

أنتج شيكسبير فى هذه المرحلة من الروايات التاريخية (الملك جون) و (هنرى الرابع) بجزئيها ثم (هنرى الخامس) وكانت انعكاسا لتاريخ وطنه ممثلا فى حكامه ، وسنرى أنه بعد ذلك لم يعد يتخذ من تاريخ بلاده موضوعا لمسرحياته ، لا نستثنى منها الا رواية (هنرى الثامن) التى كانت آخر ما جادت به قريحته ٠

وقد عبر الشاعر بمسرحياته التاريخية السالفة الذكر عن توهج الروح القومية التى شعشعت فى عصر النهضة فى جميع أقطار أوروبا عامة وفى بريطانيا خاصة لا سيما بعد اندحار (الارمادا) الأسطول الاسبانى العظيم حاول غزو انكلترا فى عهد الملكة اليصابات ٠

٥

ثانيا ـ الملاهى :

وأول ما يستدعى الالتفات فى المرحلة الثانية من انتاج شيكسبير أن معظمه تغلب عليه روح الملهاة ، حتى رواياته التاريخية فانها لا تخلو من هذه الروح ٠ ومن أكبر شخصيات شيكسبير الهزلية (فولستاف) التى وردت فى روايته التاريخية (هنرى الرابع) ثم فى ملهاته (زوجات وندسور المرحات) ٠

ومن ملاهى هذه الفترة (ترويض المتمردة) و (تاجر البندقية) و (جعجعة ولا طحن) ومن أجملها ملهاة (كما تهواه) وتنتهى ملاهى شيكسبير فى المرحلة الثانية بروايتيه (الليلة الثانية عشرة) و (خير كل ما ينتهى بخير) ٠

ولقد أخرج فى هذه المدة مقطوعاته الشعرية التى كان قد نظم معظمها فى عامى ١٥٩٣ و ١٥٩٤ وسنه حينذاك بين الثلاثين والحادية والثلاثين وهى تنقسم الى قسمين : القسم الاول وعدده ست وعشرون ومائة مقطوعة موجهة الى نبيل يافع ٠ والقسم الثانى وعدده ثمانى عشرة مقطوعة موجهة الى سيدة حسناء ٠

واليكم الآن المرحلة الثالثة ما بين عامى (١٦٠١ و ١٦٠٧) ٠

أولا ـ الملاهى :

فى هذه الفترة غاضت فى فؤاد شيكسبير نشوة الحياة، وبهجة العيش بعد أن زادت خبرته بالدنيا وتقلبها ، ومعرفته بدخائل الناس وحقائقهم وساء ظنه فى الطبيعة البشرية حتى أوشك أن يستحيل يأسا من فضائل الانسان • فملهاته الاولى (كيل بكيل) والثانية (ترويلس وكرسدا) تشيع فيهما الكآبة ، ولولا لطف نهايتيهما لكانتا فى عداد المآسى •

ثانيا ـ المآسى :

فى هذه المرحلة الثالثة كانت جوانح الفنان قد فاض بها الحزن والالم لما تعاوره من أحداث وخطوب اذ مات وحيده (هامنت) واتسعت شقة الخلاف بينه وبين زوجه ، فأوحت اليه ظروفه القاسية مآسيه الرائعة وتوالد اخراجها واحدة بعد أخرى ،وأروعها (عطيل) و (ماكبث) و (الملك لير) وهذه الاخيرة كانت مرآة صادقة لمعالم الشاعر العبقرية •

والآن قد أشرفنا على المرحلة الرابعة ما بين عامى (١٦٠٨ و ١٦١٣) وهى المرحلة الاخيرة من تاريخ انتاج الشاعر ، وفيها ينتقل من جوه الحزين الغائم فى مآسيه السابقة الى جو طلق مشرق فى ملاهيه الاخيرة التى تنفح بالالفة والمودة والتسامح، وفيها تأخذ العلاقات الانسانية بعد الكدر فى التصافى وبعد التنافر والفراق فى التجاذب والالتقاء •

وملاهيه فى هذه الآونة هى (بركليس أمير صور) و (قصة الشتاء) و (سمبلين) و (العاصفة) وكان ختام نتاجه الادبى رواية تاريخية عن هنرى الثامن •

★ ★ ★

هذه المامة يسيرة عن الشوط البعيد الذى قطعه شيكسبير فى ميدان الادب ، وهو شوط زاخر بالنشاط • والواقع أن وفرة انتاج الشاعر الكبير قد أعانه عليها استعارة موضوعات رواياته من غيره لا نستثنى من ذلك الا روايتى (جهد الحب ضائع) و (العاصفة) لانه لم يوجد بعد دليل على أنهما مستعارتان •

والمصادر التى اعتمد عليها ثلاثة : أولها آداب الاقدمين وثانيها كتب التاريخ وثالثها وهو أهم المصادر التى استمد منها موضوعات لرواياته هو كتاب (حياة المشهورين من الرجال) لبلوتارك، وقد ترجمه الى الانجليزية (نورث) فى عهد اليصابات ، وكانت هذه الترجمة على درجة من البلاغة لم يملك معها الشاعر الا أن يقتبس بعضا منها من غير تحوير •

ومن الملاحظ على روايات شيكسبير الرومانية التى استقاها من بلوتارك أنها أضعف مستوى من رواياته الاخرى ، كأنما قيدت عبقرية المؤرخ القدير انطلاقة الشاعر العظيم وصولته الفنية •

ولم تثبت لشيكسبير زعامة الشعر الا فى أول القرن التاسع عشر حين بدأت الحركة الابتداعية فى الظهور • وما كان لأدباء بريطانيا فى النصف الاول من القرن الثامن عشر أن يعترفوا به زعيما لان جانب الصياغة ومراعاة قواعده حينذاك كان من أهم المقاييس الادبية ، وشيكسبير قد تحرر من القيود ، فلا غرو ألا يصادف منهجه عند معاصريه قبولا حسنا •

ومنذ أول القرن التاسع عشر حتى الآن

وشيكسبير على قمة الزعامة باجماع عالمى ، والسبب فى ذلك ان أدب شيكسبير لا يحده زمان ولا مكان فهو تصوير للطبائع الانسانية وألوان سلوكها • فالقراء فى جميع أنحاء العالم يعيشون مع أشخاص رواياته اليوم كأنهم أحياء بينهم وأفراد منهم • وليست هذه الميزة مما يختص به شيكسبير وحده ، الا أنه فاق غيره فيها كثيرا • وعالمية هذا الشاعر العظيم تستمد أيضا أسبابها من تنوع انتاجه ، ففيه المآسى والملاهى والاغانى والمقطوعات الشعرية الرائعة وشذرات متفرقة من النثر الجامع ، وما زال رجال الفلسفة وعلماء الاخلاق يستشهدون بمأثور أقواله فى فلسفة الحياة والموت ، وما برح العشاق أيضا يرددون ترانيمه العذبة فى مواقف الغرام وهمسات النجوى(١) •

---

(١) المنهل :

هذا الذى يقوله الكاتب فى الشاعر شكسبير سبقه اليه شاعر العربية الاعظم الخالد أبو الطيب المتنبى، فهو الشاعر الذى جمع شعره افانين الحياة والاخلاق والسياسة والحكم ، ولا تجد خالجة نفسية او نبضة فكرية او غزلية أو فلسفة اجتماعية او خلقية الا وفى شعر المتنبى منها روائع خالدات سائرات ، فهو شاعر الانسانية بحق قبل شكسبير بنحو ستمائة عام وهو -أى المتنبى- على قمة الزعامة الشعرية العالمية قبل هذا الشاعر ، وينبغى للباحثين العرب ان يستوعبوا شاعريته ويدرسوها على أنها شاعرية عالمية فذة سبقت شاعرية زميله الغربى بستة قرون ، والفضل للمتقدم •

الزيت فى بئر أبى حدرية

الظهران ـ اعلنت شركة الزيت العربية الامريكية ان الزيت قد اكتشف بكميات تجارية فى بئر أبى حدرية رقم (٦) التى تم حفرها فى ٣٠ اكتوبر ١٩٦٠ ، ومن الجدير بالذكر ان هذه هى البئر الثالثة التى يتم حفرها فى حقل أبى حدرية • هذا وقد تم نقل جهاز الحفر الى موقع جديد للبدء فى حفر بئر أبى حدرية رقم ٧



السنغال .. أصلها الصحيح : صنهاجة

تصحيح الاوضاع اللغوية يقترن بتصحيح الاوضاع الوطنية في شؤون العالم العربي ، أو ينبغي أن يكون تصحيح الكلمات والاسماء سابقا لتصحيح المعالم والحدود ، لاننا مطالبون بمعرفة اللغة التي نتكلمها قبل غيرنا ، ولأن هذا التصحيح في أيدينا وفي متناول ألسنتنا ، وهو بعد ذلك أيسر من تصحيح المعالم والحدود .

ما « السنغال » هذه التي نردد أخبارها بين أخبار افريقية الغربية تارة مكتوبة بحرف الغين وتارة مكتوبة بحرف الجيم ؟

انها هي « صنهاجة » التي نقرأ أخبارها في تواريخ المغرب والاندلس ، ينطقها الاوربيون « سناجة » ويضيفون اليها علامة النسبة فتصبح « سناجال » وسنجال وسنغال ... وننقلها عنهم « بعبلها » في هذا العصر الذي تعود فيه البلاد الى صيغتها الاولى .

« السنغال » تعني بلاد صنهاجة لا أكثر ولا أقل ، فلا يجوز لنا نحن أن نلوى ألسنتنا بالكلمة مغلوطة على اختيار منا ، وهم انما يغلطون فيها مضطرين ...

وفي السماء كما في الارض يأخذون منا الكلمات والاسماء ويمسخونها ثم ننقلها نحن عنهم ممسوخة ولا ندرى انها مستقيمة في ألسنتنا وفي كل مرجع من مراجعنا القريبة .

فمن أسماء الكواكب التي يكثر ترديدها مع الكلام عن السياحة بين الافلاك كوكب « الفيجا » في نهر المجرة ..!

ما كوكب « الفيجا » هذا الذي ننقله عنهم وننسى أنهم نقلوه عنا ؟

انه النسر « الواقع » يكتبونه (فيجا) Vega (وواجا) Waga وهو هو الذي يردده كل حافظ لقصيدة المعري المشهورة اذ يقول :

ونضا فجره على نسره الوا
قع سيفا فهم بالطيران !

وحرام في هذا العصر أن ننظر اليه « مفتحين » ولا نحسن نطقه كما ينطق به الشاعر الضرير !

اذا سألناهم أن يردوا بضاعتنا الينا فلنردها نحن بألسنتنا قبل ذلك ...

وذلك أضعف الايمان !

عباس محمود العقاد

في عدد الاخبار الصادر ٩ ربيع الاول ١٣٧٩

حديث اليراع

ما أكثر ما يحدث اليراع صاحبه ٠٠ وما اقل ما يطرب منه ٠٠

هل نحن في أسطورة :

قديم ٠٠ جديد ٠٠ يعنى شيب وشباب ٠٠ كلاسيكي ورومانسي ٠٠ ــ يعنى ــ قديم وجديد ــ نفس الامر ٠٠ ونفس الاسلوب٠٠ ونفس النغمة ٠٠ ونفس الاصداء ٠٠بفارق بسيط هو أن الاول كائن حى متفاعل ٠ وأن الاخير مجرد تسميات ٠٠ « لأدب اليوم والامس » أى أن ثمة مفارقة بين أدبين أو بالاحرى أديبين ٠٠ فالكلاسيكى يكنى به القديم ٠٠ بينما الرومانسى هو مذهب أدب تجديدى يعتنقه رواد التجديد ٠٠ويؤمنون به ٠٠

ماذا ؟٠٠ أتراهم نسوا تراثهم ٠٠

ذلك ما حدث ٠٠ ولكن ٠٠

ولكن هذه ذات أثر ووقع ٠٠ يجب أن ندعها تعوم فى يم المجـــددين طويلا ٠٠ ولنسائل اللب غير مرة ٠٠ وبمـــن يا ترى تأثروا ٠٠.

والجواب ٠٠ جواب « المجددين الشباب » انما يعتمد على ملابسا تكان لها تأثير فى حياتهم ٠٠ كنعتها فوارق الزمن وظروف الحياة وأساليبها الجديدة عن ذى قبل ٠٠ فالزمن غير الزمن الذى قيلت فيه المعلقات ٠٠ والظروف ــ ظروف الحياة غير ظـــروف عصر الهجاء والرثاء والمدح والتفاخر ــ حتى لكأن الشاعر قطرة من فيض السماءتفيض على قومه سعادة ويمنا وهذه غاية الحفاوة بالشعر ونابغيه ــ والعلة أن هـــذا القادم الجديد سيدرأ عن القبيلة هجاء أعدائهـــا ويرفع رأسها ويتغنى بأمجادها ــ فهل فى عصرنا ما يومىء الى هذا أو يمت ــ وهـــذا تساهل ما بعده تساهل فترت به الاسباب فمهد للحياة الجديدة هـــذا الابتكار ٠٠ الابتكار الذى يواكب العصر فى انطلاقتـــه وصواريخه وسرعته ٠ مما لا يوجد رابطا بين التمسك بالقديم والسير فى ركاب الموكب٠

الى هنا لم نتبين ما نريد بحـــق ٠٠ فالسؤال هو بمن تأثر هؤلاء المجددون ٠٠ وكأنه لا مناص ولا هروب من الجواب ٠٠ فليكن ما يكون ٠٠ ليكن الجواب بالنسـبة لمن يجيدون أساليب الدفاع عن نهجهـــم لانهم ما آمنوا به عن هوى وطيش ٠٠ وربما تكون قد كستهم النزعة المهجرية التحررية ٠٠ الرومانتيكية ٠٠ وجواب هؤلاء تعجبا ٠٠ ماذا ؟٠٠ أمن المهجر وفد علينا هـــذا المذهب ؟ ونجيبهم : وهل تظنون غير ظننا؟٠٠ وفى تملك العجب لصاحبه يكون ردهم ٠٠ لا ٠٠ لا ٠٠ لم نتأثر كلية بأبى ماضى ونعيمة والياس بل تأثرنا بمن عايشونا على أديم شرقنا أمثل المجددين « على محمود طه ٠٠ ونزار قبانى ٠٠ ونازك الملائكة » ٠٠ وان لم تصدقوا ٠٠ فستصدقون حين نقـــدم لكم نماذج لهؤلاء ٠٠ نماذج يسيرة ٠٠ ولنعرف أمن المهجر استقينا تجديدنا أم من ضرورة الحياة التى تحيط بنا ٠٠اذن لنسمع « شاعر الجندول » يناجى هذه «الطبيعة» الحالمة :

« قلت : لا تعجبى ! فما أنا الا
شبح لج فى الخفاء الوثيق
أنا ، يا أم ، صانع الامل الضاحك
فى صورة الغد المرموق
صغته صوغ خالق يعشق الفن
ويسمو لكل معنى دقيق
من هنا (!!)

ستنظر أي صعوبة تعتور الفهم في هذا الاسلوب السريع الرشيق المحافظ ..

ولنتبين شيئا « لنزار » هل فيه عصيان على الفهم ؟ لنرى طارف شعره :

حييت يا شباكها الملفوف بالبنفسج
أصبحت ديرا للشحارير ومأوى العوسج
بسورك الرحيم أسراب السنونو تلتجي
يا جنة على السحاب غضة التأرج
يا ضاحك الاستار ذات اللين والترجرج

ويكفينا مؤونة ذكر ما ورد .. ثم .. ثم يعذر هؤلاء مسلكنا .. ربما لاننا نؤمن بجدواه وتمشيه مع عصرنا

الى هنا أبرزت آراء أصحاب التجديد موجزة .. وأخاف ان يرتاب القارىء من مسلكي .. فيظنني صاحبه .. لا .. يا صاح .. لا .. فان ثمة رأيا أمتنكه في هذه اللجة الهوجاء – فانه اللامبالاة – ولا ضير علينا من هذا الجديد . ولا يهمنا تياره بقدر مما يهمنا تركيز جهودنا في ابراز شعر يرتبط وينبع من أعماق القافية الخفيفة والوزن والتيقظ السريعين .. ويتمشى وظروفنا التي تتأثر بالزمن ونعيش له .. فان فعلنا وتركنا المركب الجديد يسري في عبابه . فان موكبنا بشأنه وقوة حجته .. وضخامته سيغمر المركب ويبتلع من به .. ويأتي على المقتفين آثاره .. ومتى يكون ذلك ؟.. حينما نكون مجددين أكثر تعمقا في التجديد والواقع موغلين في الحقيقة المجردة من أي عاطفة تمت الى القديم كله أو تثور على الجديد كله .. ولندع الصراخ والكلام الأهوج فهما لا يجديان .. فلو ندخر الوقت والجهد . بحثا عن الحقيقة الضائعة .. فسنكون حينئذ أكثر صدقا وتعبيرا وفعالية .

غير أنني وأنا بهذه الحالة من التأثر بالقديم أقدر نتاجا تحرريا جديدا – بما في كلمة الجدة من معنى – فثمة الجيد من الجديد وهو نزر تضؤل نسبته ، كهذا القول مثلا :

أتهزئين بي ؟
وأنت وقدة الاسى
في الروح تهزئين بي
وأنت دمعتي تنزفي دجى الليالي
تحرقها كآبة الصقيع
دامية الموال
راعشة الانين
كأنها حنين
يموت قبل أن ترى عيونه الصباح ..الخ

أخال مع هذا أن نمونا الفكري أو أصيل ذوقنا سيضيق ذرعا بهذه الخزعبلات حينما يفتح صدره لجيد النغمة والموسيقى الخفيفة..

ولنا في آراء « كبار مفكرينا » قدوة تومض السبيل أمامنا لنتبين أين نحن من الواقع الصحيح ..

لنقرأ رأي أستاذ جيلنا عبد القدوس الانصاري في هذا التجديد الرفيع منه .. لنقرأ بانعام : « فللشعر أن يتحرر ، وله أن يتغير في الاساليب والاوزان والقوافي ، فلم يرد الينا نص مقدس بضرورة التزام قوافي الشعر العربي وأوزانه طيلة الابد ، وقد غير الاندلسيون من هذه الاوزان وهذه القوافي تغييرا مشاهدا في موشحاتهم المعروفة ، فما كان ذلك موضع – استنكار ولا امتعاض والمسألة مسألة تطور ،ومسألة الابقاء على جزالة الشعر ورقيه مع التزام الفصاحة وعدم الركاكة أو التبذل أو الاسفاف أو الاخلال بالبيان(١) » هذا هو

---

(١) مجلة المنهل ، المجلد الثامن عشر لشهر المحرم ١٣٧٧ هـ ص٥٨

الرأى الصائب الذى يجب أن يحل تخبطنا فى عشواء لا منتهى لها .. ولكن هذا التجديد ـ النوع السامى الرفيع منه لم يكن فى يوم من الايام قد نسي تراثه .. فكان وفقما أنشد شوقى رحمه الله :

ومن نسى الفضل للسابقين
فما عرف الفضل فيما عرف
فلا تجحدن يد الغارسين
وهذا الجنى فى يديك اعترف

ولكن لنعمد الى تلبية نداء شوقى رحمه الله أيضا :

ودعوا التفاخر بالتراث وان غلا
فالمجد كسب والزمان عصام
ان الغرور اذا تملك أمة
كالزهر يخفى الموت وهو زؤام

ولنعمد الى اضفاء شيء جديد يضيف الى التراث القديم تراثا جديدا كما قال الرصافى :

وخير الناس ذو حسب قديم
أقام لنفسه حسبا جديدا

وبعد كل هذا ألا يحق لنا ان نعرف رأى عميد الادب العربى فى هذا الموضوع .. اذن لنقرأ :

« وليس على أحد حرج من التجديد فى الشعر ـ أوزانه وقوافيه . وقد جدد القدماء من العرب فى شعرهم فابتكروا فى الاسلام أوزانا لم تكن فى العصر الجاهلى وابتكروا فى العصور المتأخرة أوزانا لم تكن فى الشعر الاسلامى الاول وصنعوا بالقافية مثل ما صنعوا بالوزن(٢) » .

ثم ماذا بعد ؟..

بعد هذا رأى أخير نختتم به مجموعة هذه الاستدلالات على « ضرورة التجديد » فى عصرنا .. وهذا الرأى للعميد العملاق .. مرة أخرى .. انه يقول : (فليس على شبابنا من الشعراء بأس فيما أرى من أن يتحرروا من قيود الوزن والقافية اذا نافرت أمزجتهم وطبائعهم ـ للفوارق العديدة(٣)ـ ولا يطلب اليهم فى هذه الحرية الا أن يكونوا صادقين غير متكلفين وصادرين عن أنفسهم غير مقلدين لهذا الشاعر الاجنبى أو ذاك ومبدعين فيما ينشئون غير مسفين الى سخف القول أو ما لاغناء فيه(٤) » .

رأى صائب ومطلب كريم لا نرى المجددين الحقيقيين الا مستمسكين به ، متبرئين ممن بنوا هذه القواعد الواهية للشعر الحر الهزيل الذى نقرؤه اليوم .. وقالوا انهم شعراء .. والشعر الجديد منهم براء .

وبعد هذه الاطالة أقول اننى انما حاولت بها أن أعرض مجموعة آراء فى موضوع اليوم .. موضوع الشعر الحر .. ولعلى أكون قد شفيت شيئا من عليل الاخ الاديب « باهادون » حيال ما نشره بعدد المحرم ـ صفر سنة ١٣٨٠ من المنهل وشكرا له وللمناسبة .

جازان ـ هاشم عبده هاشم

---

(١) كتاب « من أدبنا المعاصر » لطه حسين ص٣٣ ، ٣٥ ـ ٣٦

(٣) تعليقى .

(٤) من نفس الكتاب ولنفس المؤلف .

رجال العلم بصمد

الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله الضمدى

ولد رحمه الله تعالى سنة ١١٧٤ هـ ببلدة هجرة ضمد . وذكر الشوكانى فى كتاب البدر الطالع أن مولده عام ١١٧٠ هـ ونشأ فى حجر والديه على الطاعة وقرأ القرآن على والده وحفظ المتون العلمية على اختلاف أنواعها وتفقه على عدة علماء من بلده ، وبعد أن تغذى بالمعارف العلمية ارتحل الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ المحقق عبد الخالق ابن على فى العلوم اللغوية من نحو وصرف ومعان وبيان وغير ذلك من العلوم المختلفة وأخذ بها أيضا عن الشيخ عبد الله بن الامير الخليل فى علمى النحو والصرف وأجازه مشايخ زبيد ثم توجه الى صنعاء وأخذ بها عن أعيان علمائها كالسيد العلامة عبد القادر ابن أحمد الكوكبانى وابنه المحقق ابراهيم بن أحمد والشيخ العلامة أحمد بن محمد قاطن والشيخ العلامة قاسم بن يحيى الخولانى وعاد الى وطنه وقد برع فى الفقه والحديث والعربية .. وبعد وصوله الى بلده وفد عليه الطلبة من كل ناحية وأخذوا عنه فنونا من العلم ، وعظم شانه هناك وصار مرجعا عاما للافتاء فى ضمد وغيرها كصبيا وأبى عريش ، ثم عاد الى صنعاء مرة أخرى فأخذ بها عن الشيخ العلامة محمد بن على الشوكانى شرح الغاية وسأله عن مسائل عديدة أجاب عنها بكتاب (سماه العقد المنضد فى جيد مسائل علامة ضمد) ثم رجع الى وطنه للافتاء والتدريس ودرس بها جماعة من أهلها وتخرج عليه الشريف العلامة الحسن ابن خالد الحازمى والشيخ عبد الرحمن بن أحمد وغيرهم من العلماء المحققين وألف مؤلفات قيمة منها شرح على ملحة الاعراب سماه (منحة الطلاب) وله شروح على أراجيز مفيدة ، كما له فتاوى كثيرة ورسائل مفيدة، منها رسالة فى حكم التنباك جزم فيها بالتحريم وغير ذلك من المصنفات كما أن له مكاتبات أدبية نظما ونثرا .. فمن مكاتباته كتاب الى الامير سعود بن عبد العزيز صدره بقوله :

« من أحمد بن عبد الله الضمدى الى من أقام الله به الحق فى هذه الاعصار ، وانتشر العدل بحمى سعيه فى جميع الاقطار ، وملأت هيبته قلوب أهل البوادى والامصار، وقمع أهل البغى والفساد بسيفه البتار ، حتى استقام بقناة الشريعة اعوجاجها . وخلص فراتها النمير من زعاق البدعة وأجاجها ، الاخ الامير سعود بن عبدالعزيز حفظه الله الملك العلام ، وتولى عونه فى اقدامه والاحجام ، وأخذ بناصيته الى خير القول والعمل ، وبلغه من اقامة دين الله غاية الامل ، وألهمه السداد ، وبصره الرشاد وجعل قيامه خالصا لرب العباد ، وفتح به الثغور ، وأصلح به أحوال الجمهور ،وأغاث به المستضعفين ، وجعله قرة عين للصالحين ، وتولاه بلطفه الخفى واعانته) الخ .

وتوفى رحمه الله ليلة الجمعة فى جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ هـ .

وفى كتاب (نفح العود) أن وفاته فى ربيع الثانى من هذا العام ورثاه بعد موته جماعة من العلماء منهم تلميذه عبد الرحمن ابن أحمد البهكلى وحسين بن عبد العزيز النعمان .

ونذكر لك بعض مرثية للسيد يحيى بن محمد القطبي رحمه الله فيه :

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ترك القلوب لعظم موقعها هوى
لوفاة أحمد نجل عبد الله من جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الجد المعيد لعلمه من غير كتم بل افاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله قلنا : صحيح ، لا يمارى من روى

وهي قصيدة طويلة ذكرت بتمامها في (حدائق الزهر) .

علي أبو زيد الحازمي

فلسطين الجريح

أمجد الشباب ألا تهتدي فتسعى رويدا الى السؤدد
هنا اليوم خطب لنجتازه بوعى علا ذروة الامجد
هنا الثأر يدعو بني أمة سما مجدها في مدار الجدي
أدب عليلا بلا علة وأسعى كليما ولم أعتد
ولكن قلبي شريك الغزاة يصول مع الجيش في المشهد
ألا تنظرون الى غارة توالت بها قوة المعتدي ؟
على أخوة شيدوا مجدنا بغالي الدماء وفعل اليد
فاضحوا لواذا وأضحى العدا تصول عليهم بلا منجد
ألا يا فلسطين لا تيأسي فنحن جميعا على موعد
فللعرب زحف وبركانها سيجتاح (حيفا) لدى المورد
وفي « تل أبيب » يدور الصراع و « يافا » لنا مركز في غد
وفي الجيش تنساب روح الكفاح فتنهار منها قوى الملحد
وفيه المغيرات تكسو السماء اذا الخطب نادى على المعتدي
فتلقي لهيبا وتلقي جحيما يدوى على الساحل المؤصد
وننشىء سربا لنعلو به ونرقى به سلم السؤدد
ونسمو بدين علا قدره شموخا تسامى على الفرقد
فهذا الشباب يجر الفخار ويختال في طلعة المحشد
لتعلو بهم عزة في النفوس فلا تنثني همة الاجود
اذا الحرب دارت كمثل الرحى وحامت نسور على المرصد
وسح الغمام وفيه البروق وقصف الرعود على المشهد
فهذا الشباب به فخرنا سيبني ذرى مجدنا الاوحد
اذا كنت لا تستذل الصعاب وتسعى الى غاية الامجد
فلا كنت يوما حليف الحياة ولا تستحق البقا للغد
ولكن أراك الغيور الذي يريد الوثوب على المعتدي

زاهر بن عواض العسيري
بمعهد شقراء العلمي

النهضة التعليمية

في مملكتنا الفتية

أخي القارىء اذا ألقيت نظرك الى النهضة التعليمية في المملكة تجدها متطورة - فهل تدرى كيف حصل هذا التطور ؟ انه بفضل اهتمام حكومتنا الرشيدة وعنايتها التامة بشعبها الكريم ٠

فلقد كان التعليم قديما مقتصرا على المدارس الابتدائية ٠ أما الآن وبعد أن أسست حكومتنا وزارة المعارف وأولت شؤونها لسمو وزيرها الشاب الطموح فهد بن عبد العزيز ، الذى يسعى جاهدا فى تحقيق الغاية المنشودة لابناء هذا الوطن العزيز خطت المعارف قدما الى الامام محققة الفائدة العلمية المرجوة وأصبحت أبواب التعليم مفتوحة للشباب على اختلاف أنواعه ٠٠ ففى المملكة المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطة والصناعية والتجارية ، ومدارس ليلية على اختلاف أنواعها ، ويوجد معاهد دينية بمختلف أنحاء المملكة تؤدى واجبها كاملا نحو تثقيف الشباب وتهذيبهم وتلطيف طباعهم بالتوجيه التربوى المفيد ٠ ولا يفوتنى أن أذكر جامعة الرياض التى فسحت المجال للشباب وجعلتهم يتلقون الدراسات الجامعية برطنهم العزيز دون عناء ٠ وليس ذلك فحسب بل ان كثيرا من الشباب السعودى ابتعثوا الى الخارج ببلدان مختلفة على نفقه حكومتنا أيدها الله للتخصص فى الطب والزراعة وشؤون البترول والآداب والهندسة والعلوم وغير ذلك ٠٠ وان حكومتنا لا تالو جهدا فيما من شأنه أن يهيء لابناء شعبها السعادة والهناء والمستقبل الباهر والحياة الرغدة الكريمة ٠ وأخيرا نرجو لهذه النهضة المزيد من التقدم والنجاح وأرجو لرائدها الاكبر جلالة الملك سعود المعظم النصر والتوفيق ٠

جازان : يحيى محمد شباح

✪ ✪ ✪ ✪ ✪ ✪

قصة عربية :

استحى منى !

خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له ، فنزل على نخيل قوم ، فيها غلام أسود ، يقوم عليها ، فأتى بثلاثة أرغفة ، فدخل كلب ، فدنا منه ، فرمى اليه بقرص فأكله ، ثم رمى اليه بالثانى والثالث فأكلهما ٠٠ وعبد الله ينظر اليه ، فقال : يا غلام ؟ كم قوتك كل يوم ؟ قال : ما رأيت ! قال : فلم آثرت الكلب ؟ قال : لان أرضنا ليست بأرض كلاب ، وأخاله قد جاء من مسافة بعيدة جائعا ، فكرهت رده !

قال : فما كنت صانعا اليوم ؟ قال : أطوى يومى هذا !

فقال عبد الله بن جعفر : والله ان هذا لأسخى منى ، فاشترى النخل والعبد ، واعتقه ووهب ذلك له ٠

باقة من الأنباء

رئيس وزراء الصومال

قدم معتمرا من القاهرة فخامة السيد عبد الرشيد علي رئيس وزراء الصومال ، ومعه سيادة وزير المعارف الصومالي سابقا ٠ وقد ظفر منه رئيس التحرير بحديث قيم للمنهل عن الصومال المستقل وماذا يزمع مجلس الوزراء وماذا تزمع الامة الصومالية الشقيقة ان تقوم به من مشروعات وأعمال لنهضة الصومال ووحدته وتقدمه ٠٠ وسينشر هذا الحديث القيم في عدد رجب ١٣٨٠ هـ ان شاء الله ٠

حفلة السفارة المغربية بجدة

أقام سعادة الشيخ محمد غازى سفير المغرب العربى بجدة ، حفلة عشاء فاخرة بداره العامرة في الشرفية ، بمناسبة ذكرى استقلال المغرب ٠٠ وكانت حفلة رائعة منسقة ضمت جمهورا كبيرا من رجال الدولة والاعيان والادباء والصحفيين السعوديين ٠

حفلة السفارة التونسية

وأقام سيادة السيد محمد العروسى المطوى القائم بأعمال السفارة التونسية حفلة عشاء فاخرة ، بفندق القصر الاحمر ،تكريما للسيد الفرجانى بن الحاج عمار رئيس الاتحاد التونسى للصناعة والتجارة ،وللسيد أحمد القروى نائب رئيس الغرفة التجارية بتونس ٠٠ وكانت حفلة رائعة ضمت جمهورا كبيرا من رجال الدولة والاعيان والادباء والصحفيين السعوديين ٠

شذور من (القلائد)

شعر الاستاذ الشاعر محمد علي السنوسى

تدور عجلات مطابع دار الكتاب العربى في القاهرة لتقدم لمحبى الادب وعشاق الشعر ديوانا شعريا رائعا يحمل بين دفتيه نبضات قلب شاعر يتدفق بالعاطفة الفياضة ويتوهج بالشعور اللماح في كل قصيدة من قصائده بل في كل بيت من أبياته ولقد أتيح لى ان أطلع على أصول هذا الديوان وهو في طريقه الى المطبعة فقرات شعرا اصيلا ينبع من موهبة زاخرة بالشاعرية الثرة والابداع الخصب ٠ وليس غريبا على الشاعر المبدع ذى الاوتار الرنانة ان يقدم لنا في (موكب الفن) هذا اللحن الطروب :

الهمى أصغريه من أشجانه
نغمــا أبدا على فرسانه
وأفيضى على معانيه نورا
كشعاع الاصيل في ألوانه
واسكبى في فؤاده نشوة الفن
وصهباءه وسحر بيانه
وأديرى ياربة الشعر راحا
شعشعت بالزلال من الحانه

وأنها لشذرة من شذور (القلائد) المتألقة بالابداع والاصالة ٠ تسامتها شذرات أخرى من الالحان العربية الصاعدة كما في القصيدة المسماة (العالم العربى) :

العالم العربى صنع رسالة
كبرى ونسل غطارف عظماء
عرب بنوا الدنيا بناء محكما
بالعدل وهو أساس كل بناء

سطعوا فاشرقت الحياة بنورهم
وزهت بإنســـانية غـــراء
ملكوا فما ملك الغرور طماعهم
وعلموا فما وطئوا جبين حيـــاء
لم لا يسود وملء جنبيه الهـــدى
كالشمس ملء القبـــة الـــزرقاء
من يمنع الارج الزكي ؟ ومن ترى
يمحو الاشعة من جبين ذكـــاء ؟

ان هذا الديوان يعيد الى الشعر العربي شبابه ويحفظ عليه أصالته فحيهلا بالشعر ومرحبا بالشاعر .

س.م

أحفـــال تكريم



«فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى وهو يخطب في حفل تكريم عبد القدوس الانصارى»

— ١ —

أقام سيادة الاستاذ الاديب شـــكيب الاموى مستشار أرامكو الصحفي ورئيس تحرير مجلة قافلة الزيت ، حفل عشـــاء بداره في محلة الرويس بجدة ، تكريمـــا لصاحب هذه المجلة بمناسبة صدور كتاب اليوبيل الفضي .. وقـــد حضر الحفل لفيف من رجال الدولة والسلك السياسي والادباء والصحفيين ..

والقى سيادة الداعي كلمة قيمة بالمناسبة .. قوبلت بالاستحسان .. ثم تلاه فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الشـــورى المدير العام للاذاعة والصـــحافة والنشر فارتجل كلمة بليغة تاريخية عن المنهـــل وتطوره، وقد قوبلت بالتقدير والاستحسان .. وتلاه الاستاذ أحمد الســـباعي رئيس تحرير مجلة قريش فالقى كلمة وجيزة في الموضوع ، ثم نهض بعده الاستاذ حســـن قزاز رئيس تحرير جريدة البلاد فارتجـــل كلمة بديعـــة حيا فيها المنهل وصاحبـــه وأماط اللثام عن مدى تقدير العـــالم في أمريكا وأوروبا لرسالة المنهل .. وقـــد قوبلت كلمته بالتقدير والاستحسان .. ثم قام كاتب هذه السطور فشكر سيادة مقيم الحفل على تفضله بذلك ، وشكر الحاضرين على تفضلهم بالحضور وأعرب عن كونهـــم والكتاب والشعراء ،همالمستحقين للتكريم الجديرين بالحفـاوة لانهم هم الناهضـــون بالمنهل القائمون به فعلا .. وما كاتب هذه السطور الا مجرد ناشر لما تحبره أقلامهم .. وانتهى الحفل الادبي بعد سمر لذيذ ، وكان لبشاشة سيادة مقيمه نصيب كبـــير في اضفاء الروح الادبية العالية على أجوائه .

— ٢ —

وفي فندق قصر الكندرة أقام الاســـتاذ السيد أحمد الفاسي حفل عشاء تكريما للزميل الاديب الاســـتاذ عبد الفتـــاح أبو مدين ، صاحب ورئيس تحرير مجلة الرائد .. وقد حضر الحفل جمهور كبير من رجال الدولـــة ورجال السلك السياسي والاعيـــان والادباء والصحفيين السعوديين .. وبعد ما انتظم عقد المدعوين نهض مقيم الحفل فألقى كلمـــة مرتجلة أشاد فيها بالمناسبة الطيبة التي



« عبد القدوس الانصارى وهو يخطب فى حفل تكريمه وبجانبه الاستاذ شكيب الاموى مقيم الحفل »

دعته لاقامة هذا الحفل الادبى التكريمى .. وتعاقب الخطباء مشيدين بأدب المحتفى به ، وبمجلته الرائد الغراء فهذا فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الشورى يلقى كلمة مرتجلة قيمة بالمناسبة .. وهذا الاستاذ الكبير محمد حسين زيدان يلقى كلمة مرتجلة قيمة بالمناسبة وهذا الاستاذ عبد السلام الساسى يرتجل كلمة طيبة بالمناسبة ،وأخيرا ينهض المحتفى به فيلقى كلمة مرتجلة تتضمن الشكر والتقدير لسيادة مقيم الحفل، وللحاضرين ..

— ٣ —

وفى قصر آل الناغى بالكيلو ٥ يقيم الاستاذ الكبير أحمد عبد الغفور عطار صاحب ورئيس تحرير صحيفة عكاظ ، حفل عشاء تكريما للاستاذ عبد الفتاح أبى مدين وقد ضم الحفل جمهورا كبيرا من رجال الادب والصحافة والادارة .. وكانت الدار مزدانة بالانوار الكهربائية الملونة وبحديقتها المنسقة .. وقد تتابع الخطباء المرتجلون .. ألقى الاستاذ الكبير عزيز ضياء كلمة الداعى.. مرتجلا لما يلقيه وقوبلت كلمته بالاستحسان، وألقى فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الشورى المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر كلمة مرتجلة حيا فيها المحتفى والمحتفى به .. وألقى الاستاذ طاهر الفاسى كلمة مرتجلة بالمناسبة ، وألقى الدكتور عارف قياسة أبياتا طيبة وأخيرا وقف المحتفى به فشكر المحتفى والحاضرين .

* * * *

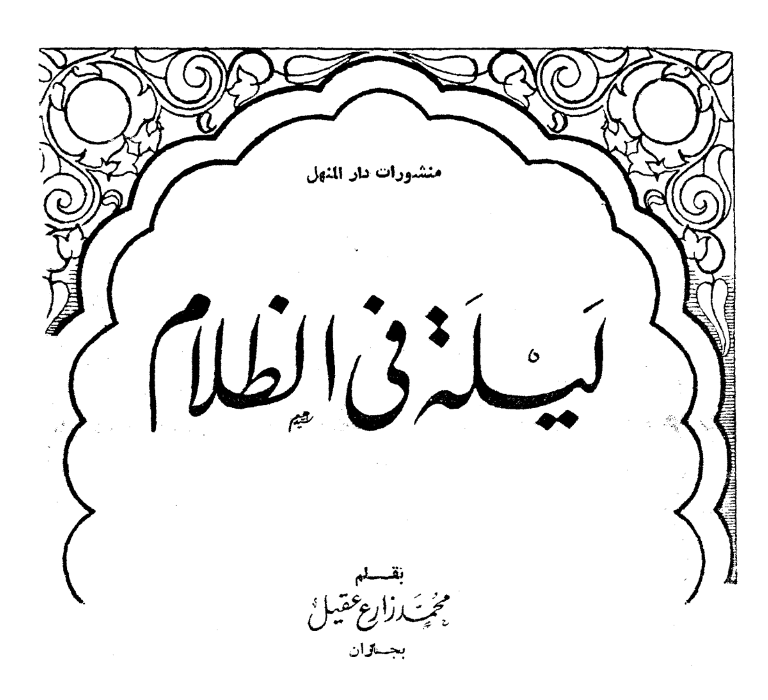
مع هذا العدد قصة : « ليلة فى الظلام » للاستاذ محمد زارع عقيل بجازان هدية للمشتركين المسددين اشتراكهم لعام ١٣٨٠ هـ .

المجلة
السعودية
الاولى

فى هذا العدد :

٣٦ عاما
فى خدمة العلم
والادب

صفحة



منشورات دار المنهل

ليلة في الظلام

بقلم
محمد زارع عقيل
بجازان

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

منشورات دار المنهل

ليلة في الظلام

بقلم
محمد زارع عقيل
بجازان

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عزيزي القارئ

طلب إلىّ . صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري كتابة قصة مؤلفة من ثلاثة فصول ، لتكون إحدى هدايا المنهل ، وقد وضع سيادته بين يدي ، العناصر الأساسية التي يجب أن تتسم بها القصة العربية حتى تكون ذات طابع شعبي . وإجابة لطلب أستاذنا الكبير الذي ندين له بالشهرة الأدبية أضع بين يديك في هذه القصة طائفة من المعلومات التي قد لا تجد لها مثيلا ، ففيها صورة واضحة لحياة مجتمع كأنك تعيش في ربوعه . . هذا إلى جانب خلجات نفسية ولفتات عاطفية . وعسى أن أكون أرضيت صاحب الطلب وأمتعتك ولو بعض الشيء أيها القارئ العزيز

أخوك في الجنوب

محمد زارع عقيل

أبطال القصة

١ ــ العم على : رجل متدين له تجارب فى الحياة .

٢ ــ الشيخ عبدالله : مواطن يعيش عيشة البسطاء .

٣ ــ ابراهيم ابن الشيخ عبدالله : فتى عصامى .

٤ ــ صالح : فتى مرح له اتجاه عاطفى .

٥ ــ أبو حامد : أشيب متزوج بفتاة .

٦ ــ حليمة الأزدية أم ابراهيم : توفيت فى ريعان الشباب .

٧ ــ خديجة : امرأة ماكرة تتلاعب بالألفاظ .

٨ ــ سلمى : فتاة جميلة حادة المزاج ، زوج ابراهيم .

٩ ــ علياء : فتاة يتيمة طيبة القلب تزوجت بأشيب وتتعذب عاطفيا .

١٠ ــ أسماء : وتكنى أم ابراهيم .

الفصل الأول

نظر إلى ساعته التي يضعها في جيبه داخل قطعة من أديم ، تلك الساعة التي آن لها أن تغادر خزانة الثياب بعد وفاة والده ، فإذا بها قد جاوزت الثانية ليلا فأسرع إلى بيته ليجدد الوضوء حتى لاتفوته تكبيرة الإحرام واتجه نحو المسجد بخطى وئيدة .. ذلك المسجد الذي ألفه والذي كان يتردد إليه مع والده منذ نعومة أظفاره .. وما ان دلف إلى الباب حتى كان الإمام قد أمر المؤذن بإقامة الصلاة وتوسط المصلين وظل غارقاً في أفكار متلاطمة فلو أن الإمام صلى ركعتين لتابعه إبراهيم دون أن يعرف أقصر في الصلاة أم زاد .. وبعد المكتوبة غادر المسجد مسرعا يلفت نظر المصلين لأنه كان يقيم صلاته في غير المكتوبة في بيته .. وقد تسلل إلى داره فرأى الكآبة والوجوم يخيمان على كل زاوية من زوايا ذلك السكن حتى المصباح الذي كانت تضمه ربة الدار على المنضدة كان ضوؤه باهتا .. وظل يذرع الغرفة ذهابا وجيئة يرسل بين حين وآخر زفرات تختلف لها أضلاعه . ولم يشاركه في أحزانه وآلامه سوى تلك المرأة المسكينة التي لم يغمض لها جفن .. ولم تكن هذه المرأة أم إبراهيم وإن كان لا يعرف أماً سواها وكانت أسماء لا تجيب من دعاها ما لم يقل يا أم إبراهيم وهكذا التصقت بها الكنية الأخيرة حتى ضاع اسمها بين الجيران .

وكانت أم إبراهيم تعرف لم لم ينم ابنها فقالت له : أما آن لك أن تأوى إلى فراشك ، وقد مضى هزيع من الليل ؟ نم والعوض على الله والنساء غيرها كثير ! واستلق على فراشه وظل يتململ وهو يقول : لا رعى الله ليلة في الظلام . . ولكنه أغمض عينيه إكراما لأمه التي كانت ترقب حركاته وسكناته .

لنترك إبرهيم يجتر أحزانه وآلامه ولنرجع إلى الوراء قليلا . .

ينحدر إبراهيم من أسرتين مختلفتين لا تربط بينهما من قبل صلة رحم أو نسب فأبوه عبد الله من سكان البحر وكانت حياته كحياة غيره من البسطاء لا جديد فيها يذكر ، وكان صاحب مزرعة تقع على ضفة الوادي ، كفته المؤونة بعض الشيء وكان له

دكان بسيط إذا تحدث عنه أو أشار إليه فى مجال التعريض قال : إن دكانه عبارة عن سراج البيت .

أما أمه حليمة الأزدوية فهى من سكان جبال السراة جاءت إلى بلدة عبد الله مع والدها الأشيب يبحثان عن لقمة العيش بالعمل وبعد أن أخطأتهما الأمطار الوسمية نزلا فى المسجد ، وكان أول داخل إليه عبد الله ، فما أن رأى جمالها وشبابها الغض حتى أمر بنقلهما إلى داره وأمر أخته أسماء بإكرامهما والتودد إلى الفتاة الجبلية ، ، وعندما رأى الفرصة الذهبية موانية له تقدم إلى خطبتها فلم ير والدها الأشيب قرع أنف عبد الله وهو الفحل الذى أضافهما وأكرمهما ، واقترن بها وبعد عام من زواجهما ولدت له طفلا أحمر الوجنات كأبناء الجبال فسمى إبراهيم وكانت أمه حليمة تزمع الرحيل به إلى وطنها كى تؤدى واجب السماية وبتعرف أبناء عمومتها بابنها الحضرى كما كانت تسميه ، بيدان المرض كان ينتابها من حين إلى آخر بسبب المناخ وحرارة الجو ولم تعمر طويلا فقد توفيت ، وإبراهيم فى الرابعة من عمره فأخذته أسماء ووقفت حياتها وشبابها عليه وعند ما بلغ السابعة من عمره كان والده يأخذه معه إلى البادية فى مواسم الخريف فيسبح فى الغدير مع أبناء البدو ويصطاد الظباء والأرانب وينصب الشراك لأم عامر ، وكان أيضا يشترك فى ألعابهم ويستلهم لغتهم فيقول:(ثَمَّةَ ، بمعنى هناك) وأول الابل «غسق» وآخره« غَبَش» ويدعو صغار المعز بَهَم ومرابطها بالربق ، وكان ينام مع كابه فى الجرن لحماية الحاصيل وعند ما تجمع الغلال فى الغرائر يعود مع والده فيندمج مع أبناء الحضر سكان البحر فيشترك معهم فى اصطياد البلم وجمع المحار ،وكان والده لا يدعه يندمج اندماجا كليا مع السوى فهو يتتبع حركاته وسكناته ويشركه معه فى الحانوت ويخرجه معه إلى المسجد

وكان إبراهيم يشب بسرعة كأبناء البادية الذين يستنشقون الهواء الطلق أو كمن واتاهم الحظ فجمعوا بين الحضارة والبداوة فى آن واحد وقد أسلمه والده لمعلم البلدة لتعليمه القراءة ومبادىء الخط . وفى أثناء هذه الدروس كان يتلقى دروسا أخرى على يد (العم على) الذى كان له فى مجرى حياة إبراهيم أثر فعال .

و «العم على» هذا من مواليد اليمن ومن خريجى مدارسها التاريخية ، يجيد الكتابة والحساب ، وله فى علم التاريخ وأيام العرب اليد الطولى بالإضافة إلى علم الفقه والحديث

وقد طاف فى كثير من الأقطار العربية واعظا ومرشدا حتى انتهى به المطاف إلى بلدة إبراهيم ، فكان صديق عبد الله الحيم . وقد جعل من نفسه معلماً اضافيا لإبراهيم وعند ما لا حظ فكره اللماح ، قرر له دروساً أخرى فى الفقه والتاريخ . وأصحاب هذه العلوم يجدون لذة ومتعة عند ما ترفرف أجنحتهم فى رياضها الوشاة بالروائع . وبرغم معارفه وسعة اطلاعه لم يكن له مورد رزق يقتات منه سوى ما يدره عليه كتاب الطب الذى أتقنه حتى أصبح لا يرجع إليه إلا نادرا .

عاش العم على ، ما يربو على الثمانين عاماً بفيض حيوية ونشاطاً وكان طابعه المرح والابتسام وسلامة القلب ، هذا إلى جانب المتعة الدينية التى كانت خير عون له على الاحتفاظ بقواه العقلية والجسمية على حد سواء .

وظل العم على ، يواصل الدروس لإبراهيم فيما عدا ليلة الجمعة فكان يغتنم هذه الفرصة فيتسلل إلى البرحة ، خارج الدار ليشترك مع أشياعه فى لعبة (المخراق) المحببة إليه حتى منعه العم على من اللعب بسبب حادث وقع فيه . . كان أحد زملائه وقع فى خطأ فأراد إبراهيم إصلاح ذلك ولكن زميله ثار فى وجهه وكال له بعض الشتائم ، وإبراهيم لا يجيب ، وأخيراً عيره بأمه الجبلية ذات الركوة والرداء الأسود ... فثارت النعرة القَبَلِيَّةُ فى دمه فرض رأسه فى الحائط وسالت الدماء غزيرة واهتم العم علىّ بالحادث كثيراً غير أن عبد الله والد إبراهيم ظل غير عابىء بما حدث . وحينما سأله عن سبب عدم اهتمامه أجاب قائلا : طب نفساً إن مثل هذه الحوادث نعتبرها استهلاكا محليا ولانعيرها كبير اهتمام لأننا نحيلها على ، القاعدة المتبعة بيننا وفعلاً سويت المسألة فى الحال وكتبت ورقة المثلة وسأل العم على أن يعرض ذلك على الحاكم . . فقال عبدالله : كلا ليس له دخل فى الموضوع ، ولكنه يقرها لأن القاعدة محكمة شرعا . فقال العم على : الآن عرفت كيف أن أبواب المحاكم تكاد تغلق عندكم اللهم إلا فى بعض القضايا القبلية وفى غير القاطنين ، ولكن العم على ، منع إبراهيم من اللعب ومن مغادرة الدار ليلا بداعى أنه شب عن الطوق ، وألزمه بالدرس والتحصيل لأن ذلك أجدى نفعا له ، وقد لازم الدراسة حتى بلغ العشرين من عمره .

فى ذات يوم كان العم على يغادر المسجد بعد صلاة الضحى فرأى فتيات الحى يلعبن (الحنجلة) ورأى بينهن فتاة كالزهرة النامية قبل الأوان فشعر بنسمة أمل

تداعب أفكاره فى حلم لذيذ يغوص فى أعماقه ود لو يتحقق ، وإذن لكان غاية أمله فى الحياة . . واقترب من الفتاة وسألها عن اسمها واسم أبيها ؟ فأخبرته وعرف والدها وترحم عليه ودعا للفتاة وربت ثم تمتم بدعاء فى سره .

لم يكن العم على من أولئك الشيوخ الذين تسكن الذئاب فى صدورهم يمللون أنفسهم بالأمانى الجوفاء لالتهام كل فريسة تعترض الطريق حتى ولو كانوا فى المرحلة الأخيرة والأخيرة جداً بل كان على العكس من ذلك ، كان يرى أنه يعيش فى فسحة من أجل ، وأن زمانه ولى وذهب ،وقد سئل ذات مرة لم لا يتزوج وجسمه ينبض بالحياة ؟ فقال : هذا شيء تركني قبل تركه ! . . وهكذا بيّتَ العزم من تلك اللحظة وظل يترقب الفرص للافضاء بما يداعب أفكاره من أحلام لذيذة ومرت شهور وانقضى العام وفى ليلة من ليالى الربيع كان النسيم يهب بارداً لدنا عقب سقوط مطر صيب ، وكان ينفض أرديته الرقيقة فتحمل شذا العشب ممزوجاً بأريج الرياحين وبدأ ينقشع عن الصدور كابوس يوم حار منقطع النسمات ، وشعر باسترخاء لذيذ فنزع عمامته أو تاجه العربى كما كان يسميها وثبتها بقوائم السرير وراحت حبات سبحته تتلاحق طرقاتها وهو فى شبه إغفاءة لذيذة ولكن أفكاره الخاصة تساوره ، تلك الأفكار التى ظلت تراوده منذ عام مضى وكان يرغب فى الإفضاء بها لصديقه عبد الله فقال : (وعلامة الانشراح بادية على محياه) إن إبراهيم اكتملت رجولته فيجب أن تبحث له عن شريكة الحياة وأنت باق على ظهر الدنيا . . ورفع الكهل بصره وقال لصديقه : تواردت الخواطر وانتهينا من الدوران عند نقطة الارتكاز . . هذا ماأردت مفاتحتك به قبلا ولو سكت لكنت البادىء وقد سمحت لك بالرأى المطلق ولك حرية التفكير آه لو تعلم يا عبد الله ماذا أكنه لإبراهيم ! ـ نعم أعلم ذلك وجزاؤك عند الله ! وساد الصمت لحظة فقد أقبل إبراهيم وفى يده اليسرى المشرة وبيمناه دلة القهوة وأدرك أن بين الشيخين حديثاً ودياً فغادر المصطبة علّه بذلك يفسح المجال لهذه المناجاة ، غير أن إبراهيم كان يشعر بمتعة إذا ما اقتصر حديث العم على ، على إحضاره وظل يروى مشاهداته فى الأقطار العربية من عادات وتقاليد أو كان الحديث يجرى عذبا فى مناهل الأدب فإن إبراهيم يرتاح إلى ذلك ويود لو يطول السمر .

غادر إبراهيم المصطبة واستأنف العم على ، الحديث قائلا : وعلىَّ اختيار الزوجة ، واتجه نحو الباب مسرعا وقال : عسى على خير وغداً إن شاء الله يتم كل شيء .

لم يكن للعم على ، شيء يفكر فيه سوى زواج إبراهيم من سلمى بنت ناصر حيث كان قد شاهدها منذ عام تلعب (الخنجلة) مع فتيات الحى . . تلك الفتاة التى لها مستقبل باهر .

فى صباح تلك الأمسية أرسل إلى أخيها عثمان وفاتحه فى الأمر وأعلمه أن شخصاً آخر سيتقدم هذه الليلة لخطبتها فسارعْ قبل فوات الفرصة وكان هذا الشخص مترددا فى خطبتها ولا يرى أنها أهل لأن تكون زوجه فهو من عائلة كانت عريقة فى الثراء وخاصة فى تجارة اللؤلؤ وفى الوقت نفسه لا يعرف سلمى ولا يدرى شيئاً عن جمالها وإنما كانت هذه الخطبة على وصف عجوز قالت له ان هذه البلدة من أقصاها إلى أقصاها لا تشمل على أجمل منها . . وتقدم صالح ليقدم عربون الخطبة فى نفس الليلة التى قدم فيها العم على ، لنفس الغرض وقد جمعهما المجلس . وما إن رأى صالح العم عليا ، حتى بدا الاستياء واضحاً على محياه وظل يخاطب نفسه : هل أحد قدم إليه دعوة هو . ورفقائه ليشترك معنا ؟ ومن ياترى ؟ أما العم على فكان يعرف الغرض الذى جاء من أجله صالح وقبل أن يتقدم رسول صالح لألقاء كلمة الخطبة قال العم على : جئت خاطباً لإبراهيم ابن صديقى عبد الله ابنتكم سلمى : فقال رسول صالح : عجبا هذا ماجئنا من أجله لصالح ابن الشيخ ناصر . . . وبدأ الهمس بين رفاق صالح . كما هو الحال بين رفاق العم على وتحرج الموقف وعلا التساؤل الشفاه . . وقال بعضهم : ايهما تواتيه السعادة فينال هذه الدرة القيمة ؟ وكيف يكون موقفنا إذا فاز الشيخ أو موقف الآخرين ان فاز صالح ؟ وهمس أحد الحاضرين فى أذن صالح وقال : أراك لا تعير الموقف الذى وضعتنا فيه أى اهتمام ، ولم تفكر فى نتيجة الأخفاق ؟ إن هذا الشيخ أظنه جاء بمحض المصادفة فقال صالح : وما العمل الآن لا بد من استعمال الكياسة وغمره بالقول المعسول وإن كنت لا أرى فائدة لأنه حلال المشاكل .

كان العم على هادئاً لا يبدى تحزبا إلى جانب ابراهيم واتفق المدعوون على تحكيمه ولكنه ظل صامتا يسمع الحوار والحاضرون يلحون عليه واخيراً قال : الحل

وأضح . . الفتاة يتيمة ومن حقها أن تختار من تريـد . . وارتاح صالح لهـذا الحل وظن نفسه الفائز . واستدعيت سلمى ووقفت من وراء الباب وكانوا يلحون عليهـا فى الإجابة وهى لاتتـكلم وبدا الإحراج يســود الموقف ولـكن أخوها عثمان همس فى أذنيهـا قائلا : قولى أختار الشخص الذى يختاره لى العم على ! فقالت ذلك وانصرفت . فدبت فى نفس صالح خيبة الأمل وتذكر ما همس به أحد الأخوان حين قال : إن وجود العم على بيننا كان نعمة كبرى على أهل هذه البلدة وإن كنت حرمت من علمه الفياض ولقد كانت تربطه بوالدى رحمه الله صداقة متينة وحب الآباء متصل بالأبناء ومن حقى أن أكرم حب أبى ! !

كان لهذه الـكلمات المعسولة وقع كبير فى نفس العم على ، وبدأت تلك الابتسامة العذبة تختفى وظل ساكتاً لا يحير جواباً ثم ذكر الأمانى والأحلام التى تضىء جوانحه منذ عام كضياء الصباح ! إذن ما العمل ؟ هل يتنصل ويترك فرصة ذهبية تذهب من بين يديه ؟ كلا ! إن ابراهيم لازمه منذ عشرة أعوام وهو بمثابة الابن والخادم الأمين وعبد الله صديق العمر لن يخدع بكلام صالح فقال : أنا لا أستحق هذا القول البراق وكل ما تمت به معكم فى هذه البلدة شىء أملاه الواجب على ، وحتمه الضمير ولاأقصد من ورائه سكراً أو ثناء . . فقال عثمان : قل كلمتك وفضلك لا ينـكر . . فقال : أن صالحاً كفء ! وهنا أشرق وجه صالح وأضاف : وابراهيم كفء ولـكنى طبعاً أختار الشخص الذى جئت من أجله أختار ابراهيم وأمّن الحاضرون .

لم تشرق شمس تلك الأمسية حتى كانت الزغاريد تنبعث من دار إبراهيم ، وكانت المراسم تتسم بطابع السرعة والحفلات تمر سريعاً وكأنها مسجلة على شريط سينمائى من رقص شعبى إلى تصفيق النوبة ، ولم تقف الحفلات عنـد هذا الحد بل هناك حفلات أخرى تنتظر دورها وانتهت المراسم الأولى وجاءت ليلة الزفاف ، وكانت تمتاز بطابع خاص فقد حضر أقارب إبراهيم ، ومعظم سكان الحى واتجهوا نحو دار سلمى . . وكان إبراهيم فى تلك الليلة وهو سائر فى رجال الزفة عبارة عن ملك متوج بيد أنه كان يبدى استياء أثناء سيرهم فى الطريق وهو فى المقدمة ، فـكلما أراد الاندماج فى رجال الزفة تأخروا عنه قليلا حتى يكون فى طليعة القوم ، وكان يسرع حيناً فى مشيته وليست

كذلك مشية العريس رغم أن أسماء قد مشتها غير مرة أمامه فلم يعبه لذلك وظل الرفاق سائرين حتى أشرفوا على دار سلمى وكانت محشوة كالرمانة من فتيات كواعب وغير كواعب حتى بعض الكهلات اللاتى تتلذذن بأنفاس الزواج . وقيد إبراهيم إلى منصة العروس ، وكانت غارقة فى بحر من النساء ولم يبق موضع لقدم وسار بين حائطين كثيفين من ربات الحجال ووقف أمام المنصة بادى الحيرة ولم يدر أين شمسه من هذه الشموس ولم تكن سلمى وحيدة فقد شاركتها فتيات أخرى لعل الطائر الميمون يرفرف على رأس واحدة منهن فتحل المنصة وهتفت له إحدى جاراته وكانت تقف وراء سلمى حتى لا يقع ابراهيم فى غلطة تكون حديث السمر ولم يطل الوقوف فقد وضع يده على ناصيتها ودعا بالمأثور وعاد إلى موضع الرجال فرآى الغلمان وهم فى زى لا يحسدهم فيه أحد سوى الشيوخ رآهم بأيديهم المجامير تلتهم العود يغمرون الضيوف بكلمات تقليدية مبنية على الألقاب والكنى ، ولم تكن فى هذه الليلة فتاة عن فتيات البلدة إلا وصوبت عدسة تصويرها ، فأخذت صورة لإبراهيم واضحة المعالم ، بعضهن كانت تراه فارع الطول عريض المنكبين مفتول العضلات وبعضهن تصفه من رأسه حتى أخمص قدميه مع حركاته وملامحه ، والمرأة لا تخونها ملاحظاتها ولا مرئياتها فقد تلخص جماعة من نظرة واحدة وتقرأ كتاباً فى سطر وإن كانت هذه الصور أو المرئيات تتلاشى وتضمحل لمجرد التسجيل لمرئيات أخرى .

عاد ابراهيم من حيث أتى يحف به رفاقه حتى تنتهى مراسم ربات الخدور وبعد فترة قصيرة عاد ابراهيم إلى دار سلمى منتظرا فى صمت الثريا .

وهكذا نقل الحفل إلى دار العروس وقيد إلى عش الزوجية فرأى كل ما فى البيت يوحى بالفتنة . وظل ابراهيم وكأنه فى روضة غناء يتطلع من حين إلى آخر إلى الباب عسى توافى ربة البيت ، وأخيراً أصغى سمعه لوسوسة الحلى تنساب إلى أذنيه تسبقها رائحة زكية منعشة تخفق قلبه وتلاحقت دقاته حتى خال أنه يسمع تلك الضربات وارتفعت الستارة الحريرية ورأى سلمى تتهادى بين خمس فتيات من فتيات الحى وكن متلثمات لا ترى منهن سوى العيون السود والمحاجر المشرقة وتقدمن إليه فى خفر وحياء مرحبات بكلمات تقليدية . أما العروس التى كانت تنوء بالحلى فقد كانت سافرة المحيا تتجه صوب مقعد وثير ملتصق بسرير ابراهيم وكانت سلمى تسارق النظرات خلسة إلى ابراهيم فقد بهرها رجولته وملامحه الصارمة

وظلت تحرك يدها بين حين وآخر فتحدث جلجلة الحلى أو تمرها على زعلين مظفرين رقد طرفاها فى حجرها وكان ابراهيم يسارقها النظر لأنه لم يرها من قبل وإبراهيم أيضاً تحدق فيه عيون أخرى ولم يجرؤ واحد على ايناسه أو مفاتحته بحديث ودخلت المرأة خديجة فأومأت له إلى موقع منصة سلمى وكانت ذات أساليب مختلفة وجارة إبراهيم فقالت : مابالكم سكوتا ؟ هل أنتم فى صلاة ؟ وهل إبراهيم صنم الحسن حتى تسكونوا من عباده ؟ إن ضيفكم حبيى وسترون كيف أخرجه من صمته وكان إبراهيم يعرف طرقها الملتوية ثم قالت : متى كانت شمس النهار تطلع ليلا وفى ناحية الغروب ؟ وأشارت بحاجبيها إلى ناحية سلمى ، وابتسم إبراهيم وقال : هذا هو موضع الاستغراب لأن الشمس لا تطلع عادة من هنا (ومرّ بيده على عصائب الذهب المحلى بها مفرقها) والتهبت وجنتاها بحمرة الخجل وأزاحت يده فى رفق بأناملها المخضبة وقد ارتسمت على شفتيها القرمزيتين بسمة فيها نداء وإغراء . فقالت خديجة : رفقا به يا سلمى لا تحرقيه بنارك فى يوم الزينة وكونى عليه برداً وسلاما . ثم وجهت الكلام إليه وقالت : وأنت يا إبراهيم أيضاً حطمت أصناماً كثيرة مازالت ولن تزال تعبد (ووضعت يدها على خاصرتها والتفتت إلى الفتيات القاعدات وقد أغمضت إحدى عينيها مصحوبة بخلجات متتابعة) وقالت . أليس كذلك ؟ وكانت إحدى الجالسات قد سيطر إبراهيم على عواطفها ومشاعرها حتى إنها رشقته ببعض عبارات استشف منها صديقاتها كل ما يختلج بمشاعرها وأحاسيسها وأحست أيضاً بأنها المَعْنِيَّةُ بقول خديجة ، والهمز واللمز .

وانتصبت واقفة متحدية وكأنها فى مباراة أمام المحكمين واتجهت صوب خديجة لتضع يدها على فمها علها تسكتها من هذه الثرثرة فبرز نهدان يتخطيان الحواجز والسدود ومشت مشية إيقاعية وعادت من حيث بدأت تضرب الأرض برجليها ضربات عارمة فأبدت من زينتها كل ما خفى فقهقهت خديجة وقالت : بدأت الأصنام تتهاوى بين يديك ! وقالت إحدى صويحباتها : امتلأ صاع (عليا) وفاض ! وأحست سلمى لسان وهج يمتد إلى أحشائها فيحطم كبرياء ذلك القلب الصغير ولكنها كانت من بنات حواء لا تخفى عليها المشاعر والعواطف ، وعادت عليا إلى مكانها تستعرض الدور السافر الذى قامت بتمثيله وما قالته خديجة وكيف كانت أول من سلطت عليها الأضواء

وما قالته صويحباتها وكيف أنها لم تستطيع كتم عواطفها ؛ وعلى أثر ذلك غادرت ع الزوجية تشعر بصداع وتراخ فى مفاصلها ومضت أثرها بقية الفتيات متمنيات للعروسين ليلة سعيدة وليالى مقبلة كلها أعراس .

بقى العريسان وحيدين وراح إبراهيم يصوب نظراته إلى سلمى وزينتها المتناسقة وكان غاية مرماه أن ترفع إليه بصرها ليتأملها ولكنها كانت تتغفل ذلك إمعانا منها فى الدلال .

وبترصد من إبراهيم تبودلت نظرتان فافترت شفتاها عن بسمة لطيفة فرأى ثناياها المتفرقة ذات الضوء اللامع ورأى عينين سوداوين فيهما بريق خاطف ، تطل عليهما أهداب طويلة يعلوها حاجبان كدائرة الهلال وتحتهما أنف مستقيم وفم دقيق متناسق الانطباق ، وظل يسبح ببصره فى لونها الأشقر البديع .. وأخيراً استقرت يده على ضفيرتين صغيرتين سوداوين وراح يعبث بهما فتقمان فى اصطدام من حين إلى آخر فتلمع فى وجنتيها صبغة الحماء فتزيح يده فى رفق وهى تتطلع إلى الباب وكأنها تنتظر قدوم قادم . . وسرعان ما ارتفعت الستارة شيئاً فشيئاً وبدأ إبراهيم يتجهم للضيف القادم فى ساعة السمر وفرصة الزمان . . .

وسرعان ما انطبعت على شفتى إبراهيم بسمة لطيفة فقد كانت الداخلة أسماء أم إبراهيم وهى تزدهى بابنها زينة الدنيا ، ورفعت عقيرتها بالزغاريد وعطفت على إبراهيم وطبعت على خده قبلة طويلة أثابت فيها أنفاسها ولكن إبراهيم دفعها برفق حتى حال بينها وبينه ومسح بيده موضع القبلة كما كان يفعل معها صبيا ، ومالت إلى سلمى فكانت أسلس قياداً منه والتقت الشفاه بالشفاه ،وأغمضت العيون وسكنت الأنفاس وطفر الدمع من عينى أسماء ورفعت عقيرتها بالزغاريد مرة أخرى ، وكانت سلمى تبتسم لهذا المنظر الرائع من هذه الكهلة المسرورة بابنها الشاب . وبدأت أسماء فى الرقص تصفق بيدها وهى تقول : أنسيت النذر ؟! فتذكر إبراهيم أنها نذرت وهو صبى لئن أدركها زواجه لتلبسن لباس العروس ولترقصن بين يديه .. وتذكر كيف كانت تصلى لله من أجله وتدعو الله بأن يبقى فى حياتها حتى تدرك هذا اليوم السعيد وها هو الله استجاب دعاءها ، وقد سألت الله أن لا يستجيب دعاءها فى الثانية ،وقطب وجهه وجال الدمع

فى عينيه وطفرت بعض قطرات على خده وأخذت سلمى منديلها الحريرى وجففت عينيه فدخل فى أنفه من أريج هذا المنديل ماملأ نفسه إيناسا ، والتفت إلى أمه وكانت ما زالت ترقص ، لايقافها فرآها وقد أدركها الاعياء ، لقددارت حول نفسها ثم هوت ولكن إبراهيم انقض عليها مثل الباز فأخذها قبل أن تدرك الأرض ورفعها بكلتا يديه . وتعجبت سلمى لقوته الخارقة والمسافة التى قطعها فى وثبة وكيف رفع أمه البدينة قبل أن تدرك الأرض وفكرت فى صغر سنها وجسمها النحيل .

ووضع إبراهيم أمه على السرير المجاور وراحت أنفاسها تتلاحق ، ثم بدأت تخفت شيئاً فشيئاً .. وأحس إبرهيم بخطورة الموقف وظل ينادى أماه .. يا إله السماء !



الفصل الثاني

كانت أم إبراهيم قد أصيبت بإجهاد عظيم أثناء مراسم الزواج، ولم يمنعها ذلك الاجهاد والعمل المضني عن وفائها بالنذر . . ذلك النذر الذي قطعته على نفسها لئن أدركها الله بزواج إبراهيم لَتَلْبَسَنَّ كما تلبس العروس ولترقصنَّ بين يديه . وهاهو الآن وفي هذه الليلة يجلس إلى جانب عروسه فليس بدمن الوفاء بالنذر . . وما إن سقطت من الأعياء وأدركها إبراهيم في وثبة حازمة اجتاز فيها المعاثر والمناضد قبل أن تلامس الأرض حتى راحت في إغماء عميق وظل حانيا عليها في ارتباك وذهول .

أدركت سلمى ما يرمز إليه فقامت بخفة وأحدث الْحُلِيُّ لقيامها جلبة صاخبة وأسلمته رجبية الماء [1] وأفرغها على رأس المغمى عليها فتشهدت وهللت ، وحمد اللهَ إبراهيمُ وشكره وشاركته سلمى سروره لأنها كانت تخشى الشؤم في ليلة عرسها . . وبعد فترة استراحة قصيرة قادت أسماء العروس إلى ساحة الحفل لتأخذ نصيبها من الرقص كما هوشأن كل عروس وظهرت بزينتها المتناسقة وقوامها المشوق لتأدية دورها وانطلقت الزغاريد كالأجراس ترحيبا بقدومها ودخلت إلى جانبها فتاة أخرى تشاركها الرقص ، وأطل إبراهيم على الساحة لمشاهدة عروسه وهي ترقص فرآها نموذجا فريداً للحسن والجمال ورأى عذارى الحي يرمقنها بإعجاب يمتزج بالحسد ، لأنها كانت غريبة على كثير من حسناواته ، ورأى إلى جانبها فتاة أخرى تشاركها الرقص وفي رقصها فتور ، ولكنه كان إيقاعيا شيقا وراح يفرك عينيه ويتأمل ذات الرشاقة والرقص الإيقاعي مخاطبا نفسه : من هي يا ترى ؟ هل هي الفتاة التي قامت أول الليل بتمثيل الدور وقالت عنها جارته : بدأت الأصنام تتهاوى بين يدك يا إبراهيم ؟ وقالت أيضاً صويحباتها : امتلأ صاع علياء ، وفاض ! أجل إنها هي بلحمها ودمها وشبابها الطاغي ، ولكن ما بالها حزينة كئيبة ؟ آه لم أعلم حتى هذه الساعة أن الحزن والاكتئاب

---

(١) وعاء للماء يصنع من لازب الطين ، وسميت رجبية نسبة إلى صنعها في شهر رجب استعدادا لقدوم شهر رمضان وهي عبارة عن زمزمية وطينة تحتفظ للماء بالبرودة .

يزيدان الجمال إغراء وفتنة ! وبلمحة خاطفة من علياء رأت إبراهيم يقف وراء الستارة بقامته الفارعة وعضلاته المفتولة . .

ولفت حول نفسها فى رقصة رائعة كانت قد بخلت بها من أول الحفل وبقيت بطلة الرقص فى الساحة وحيدة وقد صرت القميص الفضفاض على خصرها النحيل وقامت إحدى النظارات بتوسيع الساحة وعلياء ترسف واقفةولكنها كانت كالطائر الذى يهم بأن يبسط جناحيه ليحلق فى الفضاء وراحت نقرات الدفوف من ثقيلة متوسطة ، إلىخفيفة سريعة ، تبرم قدميها مع وقفة لطيفة عند نهاية كل مقطع ، وبعد ذلك جرى تنويع الرقص ، وأخيراً رافت لها رقصة أخرى ذات طابع خاص قيل إنها تصورية تحتفظ بوسائل حسية عبرت عنها بنشاطها وخفتها وقد استمانت على ذلك التعبير بالعامل الإيقاعى فى الرقص . . وأحس إبراهيم بحراجة موقفه فعاد إلى مكانه ولم يستقر بصره على واحدة منهن سوى سلمى وعلياء اللتين كانتا فى الساحة وظل يستعرض أيضا ما مر به سحابة هذا الليل وسائر أيام مضت كانت المرئيات تتراقص أمامه ثم تختفى كالأشباح ، فهل كان ما يراه حقا أم أنها أضغاث أحلام ليس لها من الحقيقة نصيب ؟ وبعد تأملات طويلة رفع بصره إلى الواقفة أمامه وقال : لم أر رقصاً شعبياً يماثل ما رَأَيْتُ ، وإن كان بعضه بهلوانيا إلا أنه رتيب له إيقاع فنى حتى عندما كانت تنفر علياء ، وكأن وراءها السياط أو تحلق كالفراشة فى الفضاء .

وأجابت أسماء قائلة : نعم يا إبراهيم لأنك تعيش لنفسك وبعيداً عن الشعب فأنت لم تر فى حياتك حتى فتاة الشارع التى تقوم بالدور وهى عبارة عن نسخة من أصل ، وأرهف إبراهيم سمعه لوقع أقدام تقترب وكان يعرف تلك الخطوات فإذا بالقادم العم على ، وقد سمع طرفاً من الحديث ، وبدأ إبراهيم يشعر بالحرج ولكن أسماء أخبرت العم بما يدور بينهما من حديث حتى لايتسرب إليه أدنى شك ، وقالت : يسأل إبراهيم عن علياء ؟ فقال العم على : وهل رقصت فى هذه الليلة ؟ مسكينة علياء ينطبق عليها المثل الشعبى : «فى فمها قطن» . . وأردف قائلا : يبيع جسمها الفضى وأنوثتها الدافقة كما يباع الرقيق فى سوق النخاسين . . فقال إبراهيم : يا سبحان الله أهذه أمة ؟ وأجاب العم على : ليست أمة تباع وتشرى . . ربما كانت الأمة أسعد حالا منها ولكن علياء تتعذب عاطفيا وبدنيا ، أو بمعنى أدق تلاقى موتا يصحبه العذاب .

أجاب إبراهيم قائلا : الواقع ياعم على انك تتكلم عن علياء

شؤونها الخاصة ، فقال : طبعا ياإبراهيم أعرفها وأعرف الشخص الذي يقدم الثمن غاليا من أجل علياء (وتطلع إبراهيم إلى عبارات العم على لأن فيها بعض التشويق الذى يود معرفته) وكانت أسماء تعرف عن زواج علياء من أشيب ولكن لا تعرف عن ظروفه وملابساته فوضعت مسنداً من ورائه وصبت القهوة كما كانت تفعل سابقا ونظر إلى القهوة مليئاً وقال : لقد شغلك الزواج عن إعطائى القهوة ! ساعدك الله يا أم إبراهيم وهل وفيت بالنذر ؟ فأرادت إعلامه بما جرى لها من إغماء ولكنها أجلت ذلك إلى مناسبة أخرى لأنها ترغب هى الأخرى فى الاطلاع على الظروف والملابسات التى أحاطت بزواج علياء .

وظل العم على ، يحتسى القهوة ويسرح لحيته الداكنة واسترخى على السند الموضوع من وراء ظهره وراح فى نشوة لذيذة بعد تناول القهوة وقال :

— توفى والد علياء منذ عشرة أعوام وهى رعبوبة وكنت أنا وصديقى أبو حامد نقدم المساعدات لأرملة المتوفى وابنتها وكنت أنظر إلى علياء ، كبنت صديق حميم فارق الدنيا وكان لا يحتمل فى خاطرى أى شك بأن صديقى أبا حامد ينظر إلى الأرملة وبنتها علياء بالعين الرحيمة التى كنت أنظر بها إليهما وكنا نقدم المساعدات بقدر إمكان كل منا فكنت أقدم الصاع من الطعام فأرى إلى جانبه الشيء الكثير ، بيد أنى رأيت أبا حامد وقد كَتَّمَ[1] لحيته وقصرها وكان لا يعتنى بها من قبل وصار يتضمخ بالمسك وينتزع المرح والابتسام وبالأخص فى بيت علياء فقلت : لعله ينوى العقد على الأرملة عند انتهاء العدة وإنها لفكرة رائعة لو تم ذلك وانتهت العدة ولم أرمن أبى حامد شيئا ولمست أم علياء التى كانت ترشح نفسها لعشرة جديدة أن ليس له مأرب فيها وأنه يرسل نظراته وراء علياء كل ما أقبلت أو أدبرت .. وكنت أرى علياء تتعزى بأبى حامد عن أبيها ، وكل ما قدم لها هدية أقبلت تتعلق برقبته وتغمره بقبلاتها كما كانت تفعل ذلك مع أبيها تماما وكان أبو حامد يبادلها قبلة بقبلة على سبيل التقاضى ، غير أنه نمى إلىّ أنى وإياه فى مباراة والسعيد منا من يحوز رضاء علياء وتقبله زوجاً لها وكان هو صاحب تلك الإشاعة ليتخلص منى ، وانتابنى خجل لتلك الإشاعة فرأيت

---

(١) كتم : أى صبغها بالكتم ..

من الخير أن أتخلف عن دارهم وكانت تلك أمنيته .. وانقطعت عنى أخبارهم تماماً حتى جاءتنى أم علياء بعد ثلاثة أشهر معتذرة أولا ومخبرة بما تم عليه الاتفاق ثانياً ولكنى لاحظت .. سحابة من الاكتئاب تظلل وجهها .. فقالت : كنت كامرأة أعرف تلك القبلات التى كان يسرقها أبو حامد من علياء على سبيل التقاضى وكيف كان يرسل يده وكأنها من غير قصد منه يتحسس بها أجزاء علياء وكنت فى حيرة من أمرى هل أقصى هذا الرجل المتصابى من الدار أم أصارحه بحقيقة أمره ، ثم أعود إلى نفسى متسائلة فأقول : شخص أنسانا الشكل عن فقيدنا الراحل وملأ البيت أنساً وأغدق علينا المصاريف فلأنظر حتى أرى ! وتبدلت الهدايا من الدُّمَى إلى الحُلِىّ وكان يواعدها أن لديه أقراطاً ثمينة وخلخالا وأساور . وطرأت مناسبة أفراح لبعض جيراننا وطلبت علياء عصائب الذهب لتحلى بها جبينها.. وهذا النوع من الحلى أحب إلى الفتاة من غيره وظل يواعدها ويقول أنا الذى سوف أنظمها على طرتك ياعلياء وكان يتحين الفرص لخلو البيت منى ..

وخرجت ذات يوم إلى جارات لى وعدت مسرعة فسمعت حسه فى البيت وقد انتحى جانباً منه ورأت علياء الشمس أو الحلى فاندفعت كاندفاع القطاة نحو الغدير فلم يدعها فى هذه المرة تقبله كما كانت تفعل عند تقديم كل هدية بل كان هو البادىء فقد وثب باندفاع لإرضاء ظمئه الحسى .. وأجلسها قريبة منه وراح يتملل بإصلاح الأكاليل على حفتها أو طرتها ، وعلياء مستسلمة كالقطة الألوف . وأقبلت أنا لا أعى ما أقول فأخذت الحلى من يدى أبى حامد وألقيت بها فى عرصة الدار وقدت علياء إلى داخل المسكن وتركته واجماً وذهب ولم يعد ، ومر أسبوع وثان وانتهى الشهر وأبو حامد لم يأتنا وحاولت الاتصال بك لإخبارك بما دار بيننا ولكنى علمت أنه روج إشاعة كانت جديرة بمثله وبدأنا نلمس الوحدة ووقف سيل المصاريف التى كان يغدقها علينا وعرضنا حلى علياء للبيع وكان هو المشترى وسألتنى ذات يوم علياء وهى مغضبة قائلة : لماذا أقصيت عمى أبا حامد عن الدار وحرمتنى الحلىّ الذى جاء به فى المناسبة التى فاتت ثم عمدت إلى ما مى من قلب وحجال وبعتها فى السوق ؟ فلو كان أبى حياً لما بيعت ، واستعبرت باكية وهى تقول : ليتك أخذتنى معك يا أبى حتى لا أبقى بعدك وحيدة !

— —

وكانت تبكي بكاء متلاحقا ، وهي ملقاة على الأرض . وتصورت أباها ذراعيه يناديها : (علياء علياء ! لن يضيعك الله . . لاتعبثي بنفسك هكذا) وغامت الدنيا في عيني واستسلمت معها وأعدنا مأساة يوم الوفاة ...

وانتهى ذلك اليوم والحزن يملأ قلبي وقلت : أنت لا تعلمين يا علياء لماذا أقصيت أباحامد عن الدار؟ قالت: طبعاً أنا لاأعرف سبب ذلك . .قلت:وهل تحبين أباحامد ؟ قالت: نعم كحبي لأبي ! . . ونظرت الفارق بين الوجهتين فتاة تنظر إلى أشيب نظرة الأب الرحيم وينظر إليها نظرة العاشق المدله بحبها وجسمها الغض . وأخيراً بعت صباها وشبابها تلقاء لقمة العيش ، وهأنا جئتك لتتولى عقد علياء بنفسك بعد أن تصفح عن تلك الجفوة المفتعلة على أن تبذل معه بعض المحاولة في إفناءه إن رغب في العدول . وانْصَرَفَتْ . .

وكان أبو حامد ينتظر خروجها ودخل والابتسامة تنتشر على تجاعيد وجهه وقد أغرق في صبغ لحيته وكان أثر الصبغ واضحا على أنامله وسألته عن الخطبة هل تمت ؟ فقال : في هذه الليلة سيتم العقد بين يديك ! ولم أدر ما أقول ! وبعد فترة صمت قلت : هل أنت مصمم على الزواج من رعبوبة ؟ وهل الحياة نابضة في جسمك إلى درجة تجعلك تزاحم الشباب ؟ إنك يا أبا حامد ستقدم الثمن غالياً من جسمك وعقلك وأنك تخطىء إلى إنسانيتك وتكلفها شططا قبل أن تسيء إلى إنسانية فتاة تجعل الحياة في عينيها ظلاماً وتحيل نعيمها إلى بؤس وشقاء فإذا قبلت منك اليوم ما قبلت وهي رعناء فلن تقبل ذلك في غد وهي تستمتع بمباهج الحياة وعبيرها الشذى . . إنها فتاة لا ترضى بقسمة أشيب ، حبه تمليك ونظراته تشكيك .. إنها لا ترضى بشخص لا يتم بينهما التناسق والتطبيق أما سمعت الشاعر إذ يقول :

أحلى الرجال من النساء مواقعاً من كان أشبههم بهن خدودا

وأردفت قائلا : كم تبلغ علياء من العمر ؟ فقال : ثلاثة عشر عاما وأنت ياأباحامد فقال : ستين عاما فقلت إن الحادث الذي تربط به تاريخ ميلادك يبلغ سبعين عاماً إذن نسير معك وعلى حسابك ونتقدم إلى الأمام درجة ونضيف عشرة أعوام على تاريخ زواجكما من الآن فتكون أنت في السبعين عاماً وعلياء في الثالثة والعشرين عاما فهل بالله يا صاحبي في هذه الحال يتم التجاوب والإيحاء والتكامل والاكتفاء بين طرفين متناقضين تضحك الطبيعة لعدم الانسجام بينهما ؟ ! !

وتجهم وجه أبي حامد حتى خِلتُ الشرر يتطاير من عينيه ، فقال بصوت مرتفع أجش : إن هذا التقدير الرخيص والحساب المويص ، عليك ينطبق لا علىّ ! إنك تصطاد في الماء العكر ، إن جمال الرجال في عقولها وليس في خدودها ولا قدودها .. إن الزواج حياة جديدة وسعادة في الحياة ، إنه أكسير العمر ونسيم السعادة .. وخرج غاضباً تخفق نعلاه ، وتم زواج أبي حامد من علياء وكان في غاية البساطة . وصمت العم علي قليلا ثم قال : ودارت عجلة الزمان وانتهى ما فكرت وقدرت .

ونفد صبر علياء فقد جاءتني منذ شهر مضى قائلة : إنها لم تذق للحياة طعما وإنها تتعذب عاطفياً وعقلياً ، وإنها لو كانت تعلم نهاية المرحلة لفضلت الصوم على الزوم[1] هذا إلى جانب المضايقات المستمرة والغيرة التي يرتفع معدلها يوما بعد يوم .. وسكت العم علي ، وراحت طَرقَاتُ سبحته تتلاحق ، وإبراهيم بين أفكار متلاطمة يفكر في علياء التي يشعر نحوها بعطف ويستعرض ما مر به في هذه الليلة .

وسأله العم علي : ما بالك شارداً وأنت في ليلة من ليالي العمر يا إبراهيم ؟

وأجاب قائلا : وأي ليلة يحال فيها بين العريس وعروسه تمشيا مع منطق رواسب وعادات اجتماعية ! وقال العم علي : ماذا تنتظر في هذه الليلة والدار تموج بالحفلات الساهرة حتى الصباح ؟ إن هذه الليلة وإن كانت بالنسبة لك سلبية إلا أنها أكثر إيجابية فهي عبارة عن فترة قصيرة من الاستراحة تتبادل فيها النظرات وترشق فيها الفتاة عبارات الاستحسان حتى يمهد الطريق ويسلس القياد لأن الفتاة ليست في نظرهم فريسة يقدمونها موثوقة بين يدى الذئب والعبرة ليست في الليلة الأولى وإنما العبرة بالليالي المقبلة التي غالباً ما يكون فيها أحد الطرفين كالحصان الخاسر في الرهان فهم يطلقون على هذه الليلة ليلة حماية الدار والعارفون منهم يطلقون عليها ليلة التعارف والفرق بين الوجهتين واضح .

وقال إبراهيم : إن هذا القول جميل غير أن فيه الكثير من التجني والخروج عن المألوف لأنهم يعطون المرأة أكثر مما تستحق وقد علمت أنهم يحرصون على سلامتها حتى لا يجعلوا لها خيرة إلا نادراً وفي حالة اضطرارية .

---

(١) طعام ردئ في تهامة يصنع من خبز الذرة ويسقى باللبن الحامض والزيت .

فأجاب العم على قائلا : لعلك تفكر فى زوجة أخرى ومن الليلة الأولى ؟ نعم يا إبراهيم ! قد سمعتهم هنا يقولون : إن تعدد الزوجات معناه فتح جبهات عسكرية وغالبا ما يكون الزوج بينهما كالقائد الفاشل هذا إلى جانب تشتيت الأسرة وتفتيتها .

لذلك فهم يحرصون على الاحتفاظ بزوجة واحدة وغالباً ما تكون مدى الحياة لأن المرأة تختزن طاقة هائلة من الاستعداد لمواجهة الحياة . وأراد العم على التدليل على هذا الرأى فقال : ألا ترى يا إبراهيم أن المرأة أكثر استجابة لضبط النفس وكتم العواطف وإن كانت متقلبة فيقال : «جسمها فى الدثار وقلبها أحيانا يقطن خارج الدار» غير أنه لا يؤثر ذلك فى مجرى حياتها فهى على استعداد لإسعاد من أراد إسعادها فى الحياة ومع ذلك لا تستسلم للإغراء بسهولة ولا تعتدى على أحد مهما طغت عاطفتها ولا تؤثر أيضاً فى حياتها الصدمات العنيفة بقدر ما تؤثر فى الرجل وإن كانت — لوقوع أى حادث — تصيح وتولول وتطلب النجدة وتستغيث فما هى إلا سويعات حتى تعود طبيعية ، ولا يعرف مطلقا أن امرأة ماتت أوهامت أوجنت بحب أحد وعكس ذلك منتشر بين الرجال ، والتاريخ ملىء بالأحداث . كذلك نسبة الجنون والهوس قليلة بين النساء وإذا قدر الله ووقع شىء من ذلك رأيتها تروى حياتها السابقة بكل دقة وتفصيل .

أليس ذلك دليلا واضحاً على أن الله منح المرأة قسطاً وافرا من المرونة وسعة الاحتمال ؟ وتحرك العم على للنهوض ولكن إبراهيم اعترض سبيله قائلا : دعنا نكمل السمر مادامت هذه الليلة سلبية بالنسبة لى فدعنى أتعرف على ما رأيت .. فقال العم على : قل يا إبراهيم ! فقال : ما رأيك فى عدم توحيد الأزياء حتى فى قطر واحد فقد رأيت فتيات فارقات الشعور وأخرى محففات ؟ فقال العم على : إن الفتيات الفارقات هن متزوجات والفتيات المحففات أبكار . عرفت ذلك من فتيان الحى حينما يرشقون الأخرى بتعليق خاص . والحفة يا إبراهيم تصفيفة عربية وكانت تسمى (طُرَّة) نسبة إلى الماشية الحسناء المبتكرة لتلك التنسيقة ، ومنذ التاريخ العربى الذهبى وهى بديعة وبالأخص بين العذارى فإذا كانت الحفة أو الطرة فاحمة على جبين مشرق زاه يكسب الفتاة لونا فريداً جذاباً .

وقال إبراهيم : قلت يا عم ! إنها من ابتكار الهاشمية الحسناء فهل لى أن أعرف تلك الفتاة الحسناء ؟

فقال العم على : كانت سكينة بنت الحسين بن على رضى الله عنهما ذات جمال رائع وأناقة وظرف أحدثت لشعرها تصفيفة بديعة بعد موسم الحج . وراحت حسناوات أم القرى يرصدن تلك التنسيقة الفريدة ويقلدن الطرة السُّكَيْنِيَّة . . ولما كانت مكة فى كل عام مجتمعاً إسلامياً تتجلى فيه روعة الدين وعظمته وجلاله كانت أيضاً إلى جانب ذلك منبراً عالياً لعباقرة الفكر ورجال الفن والأدب وانتشرت فى العالم الإسلامى بين بدوه وحضره ولا زال من يسميها بهذا الاسم : (طرة) حتى الآن ، وبهذه المناسبة أذكر يا إبراهيم أننى رأيت صوراً لفتيات غربيات عمدن إلى تقليد هذه الطرة وقلن عنها : إنها النموذج الغربى الفريد . . فمدت إلى نفسى متسائلا : أى نموذج غربى فريد لتنسيقة عربية عرفناها منذ أربعة عشر قرنا ومازالت شائعة لدينا حتى اليوم وسنستوردها يوماً ما بوصفها النموذج الغربى الفريد لأننا جهلنا تاريخنا فأصبحنا فى دور التقليد والمحاكاة ؟ ! . . .

وقال إبراهيم : فهذه الشمس الذهبية والمنظمة فى شكل عصائب يكلل بها جبين العذارى هل عرفت العرب هذا النوع من الحلى ؟

قال العم على : لازلت يا إبراهيم تعيدنا إلى التاريخ كل ما خرجنا عنه . . نعم عرف العرب هذا النوع من الحلى فى إبان حضارتهم وهو أيضاً من ابتكار أميرة عباسية مرموقة فى عالم الفن والأدب فقد كانت علية بنت المهدى جميلة لا تعاب بشىء سوى فضل سعة فى جبينها البارز فنظمت الدنانير فى شكل عصائب وكللت جبينها البارز فأحدثت شيئاً فى الأناقة لم ير العرب فيما أحدثته النساء أحسن منه . .

وقال إبراهيم : أما كان يقال إن إحدى الجوارى هى التى نظمت الدنانير فى شكل عصائب وزينت بها جبينها البارز ولذلك سميت دنانير ؟ قال على : وكذلك يقال يا إبراهيم :

ثم قال ابراهيم : الحق ياعم على إنه تجمع لدى ، فى هذه الليلة بالذات من المعلومات التاريخية والأحاديث الاجتماعية طائفة فريدة فى مجموعها وصورة واضحة صادقة لحياة مجتمع عربى زاخر حتى لكأننا نعيش فى ربوعه ونمتز بعادته وتقاليده ، وإننا افى مسيس الحاجة إلى معرفتها وإرجاع كل منها إلى أصله القديم .

الفصل الثالث

صمت العم على لخشخشة الحلى تنساب إلى أذنيه وللروائح الزكية المنعشة التى تسبق القادم وكانت سلمى تتهادى منهوكة القوى لكثرة ما تنوء به من حلى ورأت العم على يحتل كرسيها الملاصق لسرير إبراهيم والتى جلست من أول الليل عليه فهل تجلس إلى جانبه وهى تعرف الدور الذى قام به من أجلها وكيف اختارته ليلة التحكيم وكيف هو أحسن الاختيار لها ؟ !

أم تجلس إلى جانب إبراهيم وعلى الأريكة التبعية المغطاة بالزهور غير أن الحياء كان يقف دون ذلك وهى فى الليلة الأولى من زواجها ولم تره أو تسمع به من قبل ؟

أم تجلس إلى جانب هذه الكهلة الطيبة أم إبراهيم التى أحبتها من النظرة الأولى وتهالكت إلى جانبها ؟

ونظر إليها العم على ملياً وقال : كبرت ياسلمى ! وأراد أن يختبر ذكاءها فقال : منذ كم رأيتك وفى أى مكان ؟ فقالت بصوت خافت متقطع : فى شتاء العام الماضى وتحت ظلال المسجد ! وقال العم : وألعب الحنجلة وأحوز فيها على أترابى قصب السبق! فأخفت بسمة لطيفة بمنديلها الحريرى ، ووضع هو عمامته على رأسه وقال : هب النسيم البارد مؤذناً بطلائع الصبح الزاحف وقريباً تنتشر جحافله على الأفق البعيد تبدد راية الظلام فقد آن وقت صلاة الصبح . نهارك سعيد يا إبراهيم .

وانتهى ذلك اليوم الذى أسماه العم على ، فترة استراحة قصيرة ترشق فيه عبارات الاستحسان وجاء مساء الليلة الأخرى وأسدلت الستارة وأنعم إبراهيم بليلة من ليالى العمر نهل وعل وترنم جذلا من :

خمرة قيــــل أنهم عصروها   من خدود الملاح فى يوم عرس

ومكث فى دار سلمى زهاء شهر موضع حفاوة وإكرام ونقل بعد ذلك إلى دار والده ، وتسلم دكانه وكان العم على يغدق عليه الوصفات الطبيـة بالعقاقير التى جمعها من كتب الطب ، وإبراهيم يحتكم فى ذلك ماشاء من نقود وجرت سفينة حياته فى رخاء

وطيب . بيد أن كيانه كان يهتز ويشعر بالضيق بين حين وآخر ، وكيف لايكون كذلك ووالده عبد الله طريح الفراش ذلك الأب الرحيم الذى عاش له ومن أجله وزهد فى النساء حتى لايشرك فى حب إبراهيم أحداً وكان يبيت إلى جواره وأمام سريره والعم على لايألو جهداً فى معالجته ولكنه كان يسير خطوة خطوة إلى القبر .

واستبشر إبراهيم ذات يوم حينما رأى والده عبد الله وقد برز أنفه واستنار وجهه ، فقال له العم على : دعه يا إبراهيم فإنما هى رقصة ثم تنتهى ، وظل العم على واجماً يتأمل صديق العمر وأنيس الوحدة وتوفى الشيخ عبد الله من ليلته مخلفاً وحيده فى الحياة إبراهيم ومزرعته الصغيرة التى تقع على ضفة الوادى وحانوته الصغير كان إذا تحدث عنه أو أشار إليه قال : (إنه سراج البيت) .

وبعض كتب دينية وساعة فى داخل قطعة من أديم لقيت طريقها إلى جيب إبراهيم

حزن ابراهيم على والده حزناً شديداً وانتهت أيام الحداد وبدأ يستأنف حياته من جديد ولكنه كان يضيق ذرعاً بسلمى التى تمد عليه أنفاسه .

وتجسمت غيرتها بعد وفاة أبى حامد وأصبحت علياء أرملة تلك الفتاة التى سببت لها عقدة نفسية من الليلة الأولى ولقد ساهم إبراهيم فى تلك العقدة بقسط كبير حيث كانت علياء تجرى على فلتات لسانه بين حين وآخر ، واستبدت الغيرة بسلمى حتى كانت تتسور الحائط كلما سمعت حس إبراهيم خارج الدار وظل يشكو مايلاقى على العم على وكان يوصيه بعدم الاندفاع فى مجاراتها لأنها نزوة صبيانية سوف تلاقى طريقها إلى الاضمحلال .

ولنترك إبراهيم يشقى بعلياء حينا ويسعد حيناً آخر ، ولنعد إلى صالح الذى أخفق ليلة الخطبة وعاد يضرب أخماساً بأعشار وحاول الوقوف دون إتمام ذلك الزواج ولكنه لم يوفق لأن الحفلات كانت تتسم بطابع السرعة وظلت الغيرة تأكل قلبه وكان يفكر فى المجاهرة بالعداء ولكنه كان يخشى سطوة ذلك العملاق إبراهيم الذى شج رأسه سابقاً وهما صبيان يلعبان المخراق فى ساحة الدار ، تلك الشجة التى حكمت فيها القاعدة وقال ذلك الأشيب إنها محكمة شرعاً وظلت تخبو غيرته المتأججة بمرور عام على ذلك الزواج .

كان صالح صاحب أسلوب فى الحيــاة ، يختلف عن إبراهيم اختلافاً واضحاً فإبراهيم شخص حيوى متدين كثير الصمت يعيش انعزالياً وبعقلية قديمة بعيداً عن مرح الشباب واتجاهه ، وصالح مرح محب للحيــاة يتجه اتجاهاً عاطفياً ذلك الاتجاه الذى كان يسبب له أحيانا المتاعب .

ومر بدار إبراهيم ذات يوم وكاد يعفى على تلك الصدمة فلقى فى طريقه جارة إبراهيم المرأة خديجة وسلم عليها فوقفت إلى جانبه ودار الحديث بينهما وسألته : لمــاذا لاتتزوج زواجاً تاريخيا كزواج إبراهيم حتى نشاركك السرور (وكانت تعرف كل ماجرى) أوأنك تخشى أن تــكون كالصياد الذى يصيد ليأ كل غيره ؟ وعرف صالح ماتشير إليه ولــكنه قال : لم أجد الفتــاة التى تعيش فى أحلامى واسترسلت فى ضحكة تقليدية وسمعتها سلمى وكانت تغتسل فى حمام الدار الشمسى فظنت أن خديجة تثرثر مع إبراهيم فأسرعت فى لبس مأزر رقيق والتصق ذلك المأزر بالجسم على أثر بلل الماء .

وادرعت بصدرية من قماش خفيف ينتهى طرفها إلى أسفل النهدين وتــكاد تتصل بذلك المأزر وتركت الأزرار مفتحة ولم يكن عن قصد منها بيد أن بروز النهدين هو الذى ضيق الخناق وأرسلت شعرها فى فوضوية مثيرة . . . وفتحت البــاب على مصراعيه وتراجعت إلى الوراء قليلا وتثنت إلى ساحة الدار فى مشية تشبه الرقص .. وقفز قلب صالح إلى صدره واصفر لونه وذبلت شفتاه وظل واقفا فى ذهول ذهنى . ثم ثاب إلى رشده وقال بعد تأوه : رباه ، ما أكثر بعض الأجسام الحافلة بالفتنــة تلك الأجسام التى تــكتنز أسرارا خفية . آه ! إن الفتاة التى سُحِبَتْ منى هى التى تعيش فى أحلامى !.. وراح يجر قدميه وكأنهما موثقتان بالسلاسل ودخل داره حزينا كئيبا وتراكمت على صدره هموم الدنيــا وانقطع عن الخروج واختفى ذلك المرح والأسلوب الساخر وزاره أحدأصدقائه وقال : مابالك منغمسا فى لجج من حزن وا كتئاب ؟ إنك شاحب اللون فى أفــكار لا نهاية لها !...

قال صالح : ما الذى يهمك من أفكار تتردد فى ذهنى ؟ ألست حراً فى ذلك التفكير ولك أنت أيضا أن تفــكر كما تشاء ! وأجاب صديقه قائلا : إنك متــداعى الجسم وشاحب اللون .. فقال صالح : ربما يسطو علىّ أثنــاء النوم حجام فيمتص دمى فإذا ذهب الليل وجاء النهار رأيتنى يا صاحبى بهذا اللون الشاحب !... وأخيراً استطاع

صديق صالح إقناعه وإخراجه من تلك العزلة وذلك الانقطاع فيما عدا تلك الأفكار التي يقول صالح عنها إنه حر فيها وله أن يفكر كما يحلو له التفكير .

وخرج صالح وهو يقول سوف أسير في طريق الأمل . والصبر الطويل ينير السبيل

ظلت خديجة واقفة بعد تلك المقابلة وراحت تتبع صالحاً ببصرها حتى التوى بمطفة في الطريق وتسللت إلى دار سلمى وسألتها عن الواقف ... ذلك الشخص الأسمر النحيف ؟ وبدأت خديجة تراوغ كما هو شأنها عند بدء كل حديث فقالت : إنه فتى عابر سبيل يبحث عن حبه الضائع وأمله المفقود ! ألا تعرفين الشخص ياسلمى الذى نبا به الحظ ليلة التحكيم وأبدل بآخر وبمساعدة الآخرين ؟ وابتسمت سلمى وقالت : ما الذى جاء به إلى هنا ؟ فقالت خديجة : محض المصادفة . فكان له من ذلك كريم الاتفاق .. ودخل إبراهيم والحديث يجرى بينهما وقال : ماهذه المناجاة ؟! ... وحولت خديجة مجرى الحديث وراحت تروى تفاصيل زواج إبراهيم وكانت تمتاز بسرعة الخاطر بالإضافة إلى إجادتها فن التمثيل وخاصة أدوار الرقص وكانت تلبس لكل مناسبة لباسها الخاص فتتقن الدور الذى تقوم بتمثيله وعرجت على رقص النساء الواحدة تلو الأخرى ثم قامت بدور علياء وضحك إبراهيم وقال: قاربت نوعاً ما، وقال إبراهيم: إن علياء لا يمكن لامرأة مهما كانت حاذقة أن تقوم بدورها إن لها رقصا إيقاعيا يمتاز عن غيرها وماذلك إلا دليل على رشاقتها وخفتها وقال : مسكينة تلك الفتاة التى لاقت فى بدء حياتها ظروفا قاسية قال ذلك وانصرف إلى دكانه وأظلمت الدنيا فى عينى سلمى لتلك المسكينة وذلك التعطف والإطراء من جانب إبراهيم ووجهت العتب على خديجة وقالت : لقد كنت رأس البلاء حينما وجهت اهتمام إبراهيم لعلياء من من الليلة الأولى وقلت : بدأت الأصنام تتهاوى بين يديك ! وهل كانت خافية علىّ تلك الطرق التى تسلكينها بغية التندر والمجون ؟ إنك امرأة ماكرة ولو قدر لى لأظهرتك على حقيقتك للناس !

وانقطعت تلك الـكهلة عن زيارة سلمى وأرادت الإمعان فى النكاية بها فاتصلت بعلياء وظلت تتودد إليها حتى ظفرت بصداقتها وكانت بغيتها أن تجعل منها ضرة لسلمى حتى تكبح من جماحها وعرضت ذات يوم لعلياء بإبراهيم وقالت : إنه شخص مكتمل الرجولة ذو ملامح جذابة وفى جسمه حرارة الشباب الدافىء وإنه يسعد كل امرأة أن

تسكن إليه وقالت إنه لا يفتأ يردد ذكرك صباح مساء ، مما أدى بتلك الفتاة الغريرة أن تفارمنك على البعاد .. وأخبرتها عن أسباب الجفوة التي بينها وبين سلمى ، ثم قالت : ولقد قال لى إبراهيم فى هذا الصباح أنه يودالإفضاء إليك بحديث خاص وعلى انفراد . وأجهدت نفسى كى أطلع على ذلك الحديث ولكنه ضن به على وأنا من ألصق الناس به وقد جئت من مسكنى مأوى لذلك الحديث أو لتلك المفاجأة وستكونين بمأمن من عيون الرقباء ! إن إبراهيم رجل مثالى فلا تخافى شيئاً يا ربة الحسن والجمال ! وقالت علياء : أنا لا أغادر مخبائى الخاص وأخاف الظلام والليالى السود ! .. قالت خديجة : أى ليال سود تخافينها مادامت السماء زرقاء ولونها شفافا ونجومها متلألئة ونورها وهاجاً ؟ إنك تخفين من حبك العنكبوت وعاطفتك الشبوبة ! واستسلمت علياء لذلك الإغراء على أن تكون خديجة ثالثة ثلاثة فى الحديث ، ولم تنم تلك الليلة وبات طيف إبراهيم يتراقص أمامها وإلى جانبه طيف آخر يخيفها ويؤرقها وهو طيف سلمى التى علمت علياء أنها تعد على إبراهيم أنفاسه عدا ، وتتبع غدواته وروحاته وأخذتها إغفاءة فرأت سلمى تمسك بتلابيبها ! واستيقظت مذعورة وحاولت العدول عن ذلك اللقاء ولكن خديجة نفخت تلك الجذوة التى كادت تخبو فى قلبها وظلت تركز فكرها فى ذلك الحديث الذى يود الإفضاء به فلئن كان يريدها زوجاً فهى لا تتردد فى ذلك ولكنهم هنا ويا للأسف لا يجمعون بين زوجتين إلا فى حالة اضطرارية وإبراهيم ليس مضطراً إلى ذلك وبين يديه أعز متاع فى الحياة وهل كنت فى نظر إبراهيم أجمل من سلمى حتى أحرز اهتمامه ؟ ربما ! كلا لست أدرى أو لعله لا هذا ولا ذاك وإنما الحسن فى وجه من تحب أو حتى ولا هذا أيضا وإنما هى أنانية الرجل الذى لا يقنع بمن فى خدره مهما كانت من الحسن إذن فلابد من ملاقاته والسماع لحديثه ما دامت هى ستكون ثالثة ثلاثة .

أما خديجة فظلت تعمل فكرها كيف تتوصل إلى قلب إبراهيم ، وبأى وسيلة تتلطف لذلك اللقاء ، وكيف السبيل لإقناعه ؟

واهتدت إلى الحل لأن الرجل أقرب منالا من المرأة وأنه كالساعة المقدمة . وقعدت على بابها صبيحة ذلك اليوم وكانت تعرف خروج إبراهيم فى تلك الساعة وما ان رآها حتى سألها عن تغيبها وأسباب قعودها على الباب ، فأجابت على السؤال الأخير

وقالت : نتفرج على جمال المير التى تتصل قافلة بقافلة تنقل منتجات الوادى الخصيب . قالت ذلك وقادت إبراهيم إلى داخل الدار وقال إبراهيم أراك بادية السرور ؟ فقالت : كيف لا أكون كذلك وأنا مرسلة إليك ومن حقى أن أكون أمينة فى أداء الرسالة أما تعرف يا إبراهيم صاحبة الإيقاع الفنى تلك الفتاة الرشيقة التى كنت تقول عنها فى كل مناسبة وبلا مناسبة أنها تستعين بالعامل الإيقاعى فى الرقص أو است على استعداد لقضاء مطلبها ؟ إنها تريد أن تأخذ رأيك فى عرض قدم إليها ولكنها أجلت البت فيه حتى تأخذ رأيك مقدما وسيكون هنا الملتقى . إنها فرصة ثمينة يختلسها المرء من فرص الحياة ومن دُعِيَ أجاب .

وأعطى إبراهيم وعداً إيجابياً وحددت موعدا للقاء مع علياء وخرجتا تمشيان فى الظلام حتى ولجتا الدار ورأت علياء المصباح مطفأ وساورتها الشكوك وقالت : ما بالك فى الظلام فقالت خديجة : أما تعلم أن هذا الحائط الشرقى والمطل علينا حائط سلمى وفى هذه الأيام تركز فكرها فىّ ، فلا أدخل أو أخرج حتى ألمحها تطل علىّ لذلك رأيت إطفاء المصباح وارتعدت علياء وتذكرت كيف رأت سلمى فى النوم وهى تمسك بتلابيبها وتلفتت فرأت نفسها وحيدة ورأت نفسها وكأن شبحاً فى الظلام يطل عليها مرة ويختفى مرة أخرى وقف شعر رأسها وأحست بقشعريرة تسرى فى جسمها الغضّ وتسللت إلى الباب فرأته غير موصود فحمدت الله فى سرها . أما إبراهيم فكان يذرع الشارع ايتاً كدمن غفلة سلمى ورأى فتاة تمر أمامه وكأنها ظبية تتفلت من شراك قانص وتأكد أن سلمى فى غفلة عن هذا اللقاء ودخل الدار فرأى شبحاً يقبع فى الظلام وسلم ولم يسمع رداً لسلامه ووقف إلى جانب ذلك الشبح وقال : مرحباً بك ياعلياء لقد كنت أسأل عنك وأتتبع أخبارك وكنت أظن أنى لا أراك بعد تلك الرؤية وأقول حقا اننى شعرت نحوك من النظرة الأولى بانجذاب تمزجه رهبة وتدفعه رغبة ويخالطه خوف ولم تمر فى حياتى تجربة قاسية كهذه التجربة ولقد جرى ذكرك على فلتات لسانى وسبب لى المتاعب الكثيرة مع تلك الفتاة التى أشك فى حبها وفى إخلاصها ولقد جملت يا علياء من حبك حباً عذرياً وليس لى من وراء ذلك غرض دنىء ولقد علمت أن لك عرضاً تعرضينه علىّ ، وتلتمسين أخذ رأيى فيه . فأنا رهن الإشارة وستجدين أخاً وصديقاً ومحباً أيضاً يمنحك النصح ويقف إلى جانبك كل ما دعا الأمر إلى ذلك .. وصمت إبراهيم وأراد أن يسمع رداً على جوابه ولكن لا مجيب ورأى ذلك الشبح يكاد يتهاوى ويقع على الأرض وأصاخ بسمعه لإجهاش مكتوم وتقدم خطوة وتراجع إلى وراء مذعوراً

ثم تقدم قليلا وقد جحظت عيناه وقال وهو يغالب دهشته : ويحى! ما الذى أرى ؟ ما الذى دهانى ؟ إنها سلمى !.. وهبت العاصفة فى وجهه وذهبت كل محاولته أدراج الرياح وهى تصرخ وتولول وتندب حظها وتدخل الجيران وهم بين مصدق ومكذب وازدادت تشبثاً به فى إصرار وعناد تلح فى تصفية الحساب .. وتحرج موقف إبراهيم وأهدرت كرامته وقام من جانبه بتصفية الحساب كما طلبت .

وهدأت العاصفة وأخذت ما يحلو لها أخذه وذهبت إلى غير رجعة وندم إبراهيم حيث لا ينفع الندم وظل يجتر أحزانه وآلامه . وأقبل العم على ونظر إلى إبراهيم ملياً ثم قال : أما تعلم أن الطلاق جده جد وهزله جد ؟ الآن ستقدم الثمن غالياً نتيجة لتجربتك الهوجاء ومحاولتك الفاشلة . وظل إبراهيم حزيناً كئيباً يتمثل إذا أوى إلى فراشه بقول الشاعر :

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا لى الليل هزتنى إليك المضاجع

وفى ذات أمسية كان يرفه عن نفسه فوق رمال الشاطىء لمح صالحاً يمر أمامه فى أبهى حلة وأكمل زينة وخفق قلبه لذلك المنظر وسأل عنه فقيل فى هذه الليلة يزف إلى سلمى فقال : أو قد رضيت بذلك ؟ فقيل نعم ! بعد ما نمى إليها أنك خطبت علياء فأحبت أن يكون لها السبق فى ذلك وأظلمت الدنيا فى عينيه وراح ينظر إلى أمواج الشاطىء وهى تتكسر على الرمال ثم تعود مدحورة وهو فى شرود ذهن ولم ينتبه لنفسه حتى رأى أشعة القمر تتلألأ على زرقة البحر ونظر إلى ساعته فإذا بها تشير إلى الواحدة والنصف وراح يجر قدميه حتى ولج داره وجدد الوضوء واتجه نحو المسجد الذى كان يتردد إليه مع والده من نعومة أظفاره وتوسط المصلين وهو فى لجيج من أفكار متلاطمة فلو أن الإمام صلى ركعتين لتابعه ابراهيم دون أن يعرف أقصرت الصلاة أم زادت ، وبعد المكتوبة غادر المسجد فلم يلفت نظر المصلين لأن إبراهيم كان يقيم صلاته فى داره ودخل مسكنه فرأى الكآبة والوجوم يخيمان فى كل زاوية من زواياه حتى المصباح الذى كانت تضمه ربة الدار كان ضوؤه باهتا.. وراح يذرع الغرفة ذهابا وجيئة يرسل بين حين وآخر زفرات تختلج لها أضلاعه ولم يشاركه فى أحزانه وآلامه سوى تلك المسكينة أم إبراهيم التى لم يغمض لها جفن منذ بانت سلمى .. فقالت : أما آن لك يا ولدى أن تأوى إلى فراشك وقد مضى هزيع من الليل ؟ ثم والعوض على الله والنساء غيرها كثير .

واستلقى على فراشه وهو يتململ وقال : لا رعى الله ليلة فى الظلام .

هذه القصة ..

كتبها الأستاذ محمد زارع عقيل رائد القصة فى الجنوب — منطقة جازان — وتهديها مجلة (المنهل) إلى قرائها الأكارم فى الوطن الحبيب وفى العالم العربى وفى سائر أجزاء العالم .

وسَيَطَّلِعُون من ثناياها على نموذج حى من أدب البلاد العربية السعودية الحديث . وسيتعرفون على أضوائها ، الشىء الكثير من حياة المجتمع فى ذلك الجزء الخصيب من البلاد السعودية .. الخصيب فى أرضه . والخصيب فى فكر أبنائه .

وجدير بالذكر أن هذه القصة : (ليلة فى الظلام) تعتبر بحق أول قصة مطولة تنشر من أدب الجنوب .

كما أنها — فى الوقت نفسه — أول قصة تنشرها مجلة المنهل وتهديها إلى القراء .

وهى إلى ذلك كله تعتبر بحق ، قصة وطنية أدت مهمتها الأدبية والاجتماعية بنجاح وحققت الهدف منها بدقة وشمول .

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى



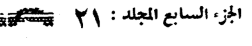
مجلة شهرية

للآداب والعلوم

أهم ما في العدد

* مراسيم ملكية كريمة
* سياسة الحكومة الداخلية والخارجية
* مؤتمر صحفي عام يعقده سمو الامير طلال
* تخطيط الدولة
* مقابلة مع رئيس وزراء الصومال
* شركة الاسمنت عنوان تسامح للنهضة الصناعية
* الرياضة في شهر

يناير ١٩٦١ (عدد ممتاز)
رجب ١٣٨٠



الجزء السابع المجلد : ٢١

المنهل

مجلة شهرية
للآداب والعلوم

مُنشِؤها وصَاحِبُهَا
ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصارى

سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصارى

رجب ١٣٨٠ هـ
يناير ١٩٦٠

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : الاستاذ السيد محمد السنوسي بجازان • المكتبة الادبية بالخبر • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهانى بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة النور بالخرج • مكتبة المعرفة للجميع بشقراء • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العصرية بسوق الندى بجدة • مؤسسة الشرق الاوسط للاعلان والنشر بجدة • مكتبة الفكر بالرياض • مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد ـ في انحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا •

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا •

في انحاء العالم العربى والخارجي : جنيهان مصريان أو ما يعادلهما •

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية •

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر •

السنة السادسة والعشرون

مراسيم ملكية

مرسوم رقم ٣٥ فى ٣ـ٧ـ٨٠
بعون الله تعالى
نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ـ ملك المملكة العربية السعودية
بناء على طلب الاخ فيصل اعفاءه من مهام منصبه كرئيس لمجلس الوزراء
وبعد الاطلاع على المادة الثامنة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكى رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢ شوال عام ١٣٧٧
أمرنا بما هو آت
مادة أولى : تقبل استقالة الاخ فيصل رئيس مجلس الوزراء المؤرخة فى ١ـ٧ـ٨٠
مادة ثانية : يعتبر جميع الوزراء مستقيلين تبعا لاستقالة رئيس مجلس الوزراء ٠
والله ولى التوفيق ٠

« سعود »

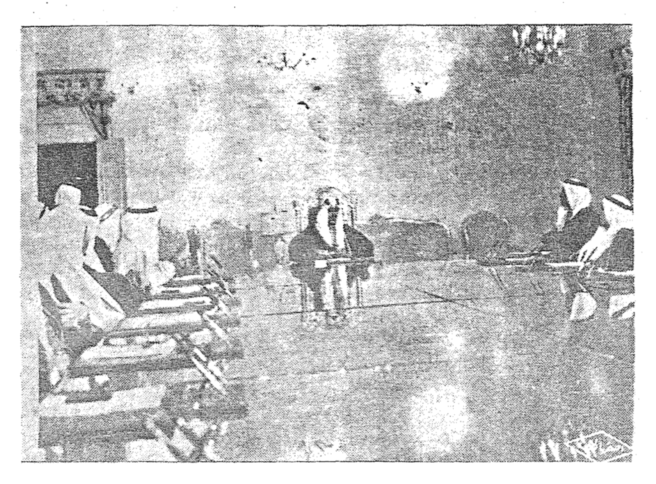


٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

(مرسوم رقم ٣٦ تاريخ ٣ـ٧ـ٨٠)
بعون الله تعالى
نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ـ ملك المملكة العربية السعودية
بناء على المرسوم الملكى رقم ٣٥ وتاريخ ٣ـ٧ـ٨٠
أمرنا بما هو آت
قررنا ان نتولى شخصا صلاحيات ومسؤوليات رئيس مجلس الوزراء
والله ولى التوفيق

« سعود »

(مرسوم ملكى رقم ٣٧ تاريخ ٣ـ٧ـ٨٠)
بعون الله تعالى
نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ـ ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء وبناء على المرسوم رقم ٣٦ وتاريخ ٣ـ٧ـ٨٠ أمرنا بما هوآت:
أولا ـ عينا الوزراء المدرجة اسماؤهم كل فى الوزارة المدرجة بجانب اسمه :
سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز ـ وزيرا للداخلية
سمو الامير طلال بن عبد العزيز ـ وزيرا للمالية والاقتصاد الوطنى



« جلالة الملك سعود يتصدر جلسة مجلس الوزراء بالرياض وحول جلالته أصحاب السمو والمعالي الوزراء أعضاء المجلس »

سمو الامير بدر بن عبد العزيز — وزيرا للمواصلات

سمو الامير محمد بن سعود — وزيرا للدفاع والطيران

الشيخ عبد العزيز بن حسن — وزيرا للمعارف

السيد عبد الله الحمود الطريقي وزيرا للبترول والثروة المعدنية

السيد عبد الله الحمود الطريقي وزيرا

الدكتور حسن نصيف — وزيرا للصحة

ثانيا : يتولى الوزراء الصلاحيات المنصوص عنها في نظام مجلس الوزراء اعتبارا من تاريخ صدور هذا المرسوم •

والله ولي التوفيق

« سعود »

(مرسوم ملكي رقم ٣٨ تاريخ ٥-٧-١٣٨٠)

بعون الله تعالى
نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على الفقرتين ج ، د من المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء •

أمرنا ما هي آت :

أولا : عين السيد ناصر المنقور وزير دولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء •

ثانيا : على رئيس وزرائنا تنفيذ أمرنا هذا ، والله ولي التوفيق •

« سعود »

(أمر ملكي كريم رقم ٤٠ وتاريخ ٧-٧-١٣٨٠ هـ)

بتعيين سمو الامير فواز بن عبد العزيز أميرا للرياض

بعون الله تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ..

بناء على استقالة الابن سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض فقد أمرنا بما هو آت :

أولا : يعين الابن فواز بن عبد العزيز أميرا للرياض ..

ثانيا : على رئيس وزرائنا تنفيذ أمرنا هذا ..

« سعود »

٥٥٥٥٥٥

(مرسوم ملكي كريم رقم ٤١ وتاريخ ٧-٧-١٣٨٠ هـ)

بتعيين الشيخ عبد الله المسعري رئيسا لديوان المظالم

بعون الله تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ..

بعد الاطلاع على المادة الاولى من المرسوم الملكي رقم ٢-٣-٨٤٥٩ الصادر بتاريخ ١٧-٩-١٣٧٤ ، وبناء على استقالة رئيس ديوان المظالم وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء أمرنا بما هو آت :

أولا - يعين الشيخ عبد الله المسعري رئيسا لديوان المظالم .

ثانيا - على رئيس وزرائنا تنفيذ أمرنا هذا .

« سعود »

٥٥٥٥٥٥

(مرسوم ملكي كريم - رقم ٤٣ التاريخ ١٠-٧-١٣٨٠ هـ)

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة الخامسة من نظام الموظفين العام الصادر بمرسومنا رقم ٤٢ في ٢٩ ذى القعدة عام ١٣٧٧ واستنادا على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٧٩ وتاريخ ١٠-٧-١٣٨٠

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت :

أولا : يعين الاستاذ حسن المشاري وكيلا لوزارة المالية للشؤون المالية بالمرتبة الاولى براتبها المقرر .

ثانيا : على رئيس وزرائنا تنفيذ ما ذكر

« سعود »

٥٥٥٥٥٥

(مرسوم ملكي كريم - رقم ٤٤ التاريخ ١٠-٧-١٣٨٠ هـ)

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادة الخامسة من نظام الموظفين العام الصادر بمرسومنا رقم ٤٢ في ٢٩ ذى القعدة عام ١٣٧٧

واستنادا على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٧٩ وتاريخ ١٠-٧-١٣٨٠

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت :

أولا : يعين الاستاذ مصطفى وهبه وكيلا لوزارة المالية للشؤون الاقتصادية بالمرتبة الاولى براتبها المقرر .

ثانيا - على رئيس وزرائنا تنفيذ ما ذكر

« سعود »

مرسوم ملكي كريم – رقم ٤٥ التاريخ ١٠–٧–١٣٨٠

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة الخامسة من نظام الموظفين العام الصادر بمرسومنا رقم ٤٢ في ٢٩ ذي القعدة عام ١٣٧٧ واستنادا على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٧٩ وتاريخ ١٠–٧–١٣٨٠

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت :

أولا : يعين السيد عبد المنعم عقيل وكيلا لوزارة الداخلية بالمرتبة الاولى براتبها المقرر ·

ثانيا : على رئيس وزرائنا تنفيذ ما ذكر·

« سعود »

* * * *

(مرسوم رقم ٥/١٤–١–٤٨ تاريخ ١٢–٧–١٣٨٠

بتعيين السيد جميل حجيلان
مديرا عاما للاذاعة والصحافة والنشر

بعون الله تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ··

بعد الاطلاع على المادة الخامسة من نظام الموظفين العام الصادر بمرسومنا رقم ٤٢٥ في ٢٩ ذي القعدة ١٣٧٧

وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٨٥ وتاريخ ١٣–٧–٨٠

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء ··

رسمنا بما هو آت :

أولا : يعين السيد جميل الحجيلان مديرا عاما للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بالمرتبة الاولى بدرجة وكيل وزارة وبراتبها المقرر ··

ثانيا : على رئيس وزرائنا تنفيذ مرسومنا هذا ··

« سعود »

* * * *

(مرسوم رقم ٥–٢–٣–٤٩)

بتعيين السيد عبد العزيز داغستاني
نائبا لرئيس ديوان المراقبة العامة

بعون الله تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ··

بعد الاطلاع على المادة الخامسة من نظام الموظفين العام الصادر بمرسومنا رقم ٤٢ في ٢٩ ذي القعدة ١٣٧٧ وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٨٦ وتاريخ ١٣–٧–٨٠

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء

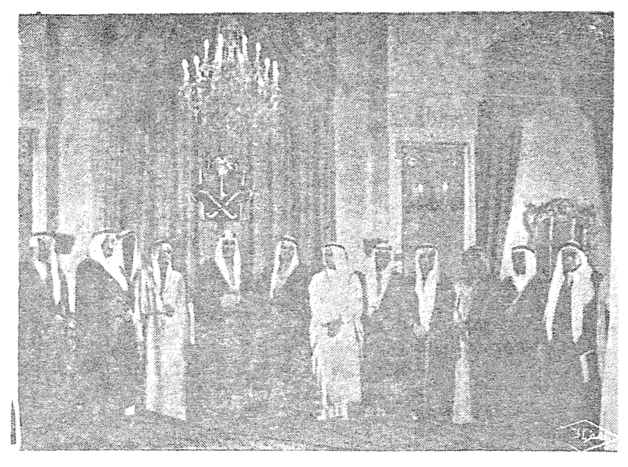
رسمنا بما هو آت :

أولا – يعين السيد عبد العزيز داغستاني نائبا لرئيس ديوان المراقبة العامة بالمرتبة الاولى وبدرجة وكيل وزارة وبراتبها المقرر

ثانيا : على رئيس مجلس وزرائنا تنفيذ مرسومنا هذا ·

« سعود »

جلالة الملك يجتمع بالوزراء



جلالة الملك سعود وحول جلالته اصحاب السمو والمعالى الوزراء بمناسبة افتتاح مجلس الوزراء برئاسة جلالته .. وفى اقصى اليمين يرى سعادة السيد حمزة المرزوقى الامين العام للمجلس

فى الساعة الرابعة من صباح يوم أمس اجتمع اصحاب السمو والمعالى الوزراء فى قصر الناصرية وبعد ان تكامل عددهم توجه الجميع الى مكتب حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حيث تشرفوا بالسلام على جلالته ، وبعد ذلك انتقل جلالة الملك المفدى والوزراء الى قاعة الاستقبال حيث تقدم الوزراء متعاقبين مؤدين يمين الولاء والاخلاص بين يدى جلالته ، وبعد ان تمت مراسيم اليمين غادر الوزراء قصر الناصرية الى مبنى رئاسة مجلس الوزراء وهناك تم افتتاح أولى جلسات المجلس برئاسة مليك البلاد العظيم ، وقد ألقى وزير الدولة لشؤون رئاسة المجلس بيانا لسياسة الحكومة الداخلية والخارجية نيابة عن جلالة العاهل المفدى ودام اجتماع المجلس بعد ذلك زهاء الساعتين بحث فيهما أمورا كثيرة من شؤون البلاد وبعدها غادر جلالة الملك المعظم مبنى رئاسة مجلس الوزراء عائدا الى قصر الناصرية العامر ، وفق الله جلالته ورجاله العاملين لما فيه خير هذه البلاد وشعبها المخلص والسير بمملكته الى مراقى المجد والازدهار انه سميع مجيب .

سياسة الحكومة الداخلية والخارجية

نص البيان الذى القاه معالى الشيخ ناصر المنقور وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء نيابة عن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم :

بسم الله العلى القدير افتتح هذا المجلس مستلهما منه التوفيق والهداية الى ما فيه صالح امتنا وبلادنا شاكرا لاعضاء حكومتى السابقة وعلى رأسهم أخى وولى عهدى فيصل ومقدرا ما قاموا به من أعمال جليلة راجيا ان تضعوا أولا وقبل كل شيء نصب أعينكم تقوى الله فى جميع تصرفاتكم وأعمالكم وان يكون رائدكم الاول خدمة ابناء شعبنا •

لست أشك فى انكم تقدرون جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقكم فرادى ومجتمعين ولقد وقع اختيارى عليكم لما أتوسمه فيكم من اخلاص لبلادكم وتفان فى خدمتها ورغبة فى العمل على كل ما يرفع من شأنها ويعلى من مكانتها بين الامم ويجنبها الاخطار التى تعصف بكثير من بلاد العالم •

وانكم تدركون ولا شك ان الدعامة الاولى التى يقوم عليها كياننا هى تمسكنا بتعاليم ديننا الحنيف وسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعروبتنا المجيدة وان من أوجب الواجبات علينا تكريس الجهود لتثبيت دعائم الاستقرار بالقضاء على الفقر والجهل والمرض والسير على الطرق العلمية الصحيحة وانشاء جهاز خاص يقوم بتخطيط شامل وتوجيه صالح لاقتصادنا ووضع سياستنا التعليمية الوجهة المحققة لتلك الاهداف والاستعانة بخبرة من تقدمونا فى هذا المضمار •

وان تاليف هذه الوزارة ما هو الا خطوة أولى ستتبعها باذن الله خطوات تحقق ما نصبو اليه من رفاهية شعبنا والاخذ بيده والتعاون معه فى ادارة الشؤون العامة للبلاد طبقا لتعاليم ديننا وعملا بتقاليدنا وسنعنى بوضع نظام اساسى للحكم يحدد اختصاصات الجماعات والافراد مبينا حقوقهم وواجباتهم وذلك طبقا لما نص عليه ديننا الحنيف وسنة نبينا الكريم •

أما عملتنا فلا شك انكم تدركون اننا حريصون كل الحرص على تدعيمها وتقويتها وفضلا عن ذلك فاننا نرى انه من الاهمية بمكان ان يرافق ذلك التدعيم خطوات أخرى تؤدى الى الرواج والقضاء على الكساد وفى الواقع فان الخطاب الذى القيناه فى ذكرى جلوسنا يعبر احسن تعبير عن أهدافنا ومشروعاتنا وقد لمسنا ان الحاجة ماسة لتطوير اساليب الادارة لتساير

الشوط الذى قطعناه فى حياتنا ٠

وسوف نعنى بحول الله بوضع الانظمة التى تكفل سير العمل وتيسيره فى مختلف اجهزة الدولة كما سنعنى بصفة خاصة باصدار نظام المقاطعات تسهيلا لادارة دفة الحكم وتحقيقا للامركزية كما اننا سنصدر نظام الشركات ونظام محاكمة الوزراء ،كما سنعيد النظر فى بعض الانظمة التى هى مثار الشكوى والملاحظة وتعديلها بما يحقق مصلحة المواطنين ويسهل سير العمل كما أننا سنولى عنايتنا للاذاعة والصحافة باعتبارها اداة صالحة للتوجيه وسيكون للصحافة حريتها فى حدود النظام ٠

ونظرا لما نعلقه من أهمية على استغلال مواردنا الطبيعية بما يعود بالخير على شعبنا وبلادنا فقد انشأنا وزارة خاصة للبترول والثروة المعدنية تعنى بهذين الموردين الرئيسيين ٠

أما سياستنا الخارجيةفتقوم على التعاون الوثيق مع البلاد العربية الشقيقة سعيا لتحقيق ما يصبو اليه العرب جميعا متمسكين بميثاق الجامعة العربية باذلين جميع الجهود لاسترداد اخواننا عرب فلسطين والجزائر وعمان والجنوب العربى لحقوقهم المسلوبة ٠٠ أما البريمى فاننا فى انتظار نتائج مساعى الامين العام للامم المتحدة لحل هذا النزاع بالطرق السلمية والا فانا لن نتردد فى اتخاذ جميع الوسائل الكفيلة باستعادة ذلك الجزء من بلادنا ٠

أما عن علاقتنا بالدول الاجنبية فهى قائمة على اساس الاحترام المتبادل والحياد التام متعاونين مع الدول العربية والاسلامية والكتلة الآسيوية الافريقية تأكيدا لمبادىء باندونج وميثاق الامم المتحدة ٠

وختاما يجب انتدركوا اننا جميعا نعمل فى سبيل هدف واحد هو تقدم بلادنا وازدهارها ولا شك بأن الاعمال لا الاقوال هى مقياس النجاح وفقنا الله جميعا للعمل بما فيه خير أمتنا وبلادنا ٠ والسلام عليكم ٠

****

مؤتمر صحفي هام

يعقده سمو الامير طلال

في صباح يوم الاثنين الموافق ١٥-٧-١٣٨٠ عقد حضرة صاحب السمو الملكي الامير طلال بن عبد العزيز وزير المالية والاقتصاد الوطني مؤتمرا صحفيا بمقر وزارة المالية بالرياض وقد انتدبت مجلة المنهل الاستاذ محمد سعيد العامودي مدير مجلة الحج الغراء لتمثيلها في هذا المؤتمر الهام .. افتتحه سموه بشكر جميع الاخوان الصحفيين الذين حضروا هذا الاجتماع وقال انى اتحدث اليكم بصفتي وزيرا للمالية فقط وفي حدود اختصاصات هذه الوزارة وذكر سموه ان لحكومة جلالة الملك المعظم اتجاها خاصا بها يختص بالسياسة الاقتصادية العامة وهي مصممة على ان تعمل وتحافظ على شيئين رئيسيين هما الانماء الاقتصادي وقوة المملكة المالية التي على اساسها تنفذ المشروعات التي ترسم سياسة اقتصادية متكاملة في مختلف القطاعات . ثم اشار الى أن من المسائل التي يراها الناس ويسأل عنها ايصالات الحجاج والورق النقدي كعملة دولية وذكر ان هذه العملة ستطرح للناس في مدة اقصاها ستة اشهر وهي من فئة الريال الواحد والخمسة ريالات والعشرة ريالات والخمسين ريالا والمائة ريال واشار سموه الى انه ليس هناك نقد ذهبي او فضي اذ انه سيذهب للغطاء وقال ان الشيء الذي احب ان أؤكده هو قوة مركزنا المالي نتيجة للدخل الثابت المستمر الذي هو البترول وان اية ازمات حصلت



صاحب السمو الملكي الامير طلال

كان من الممكن حلها بسهولة نتيجة هذا المصدر الكبير واننا نبحث عن مصادر اخرى لزيادة دخل البلاد .

كما ان هناك بندا مساعدا وهو بند الامور المستجدة سيساهم في هذا السبيل وانني اطمئن الجميع ان هذه السنة المالية بتوجيه جلالة الملك وتعاون الوزراء ستكون سنة خصب ونماء ومشروعات وسيكون لها أثرها في مستقبل البلاد ان شاء الله .

مندوب الرائد : نحن مستوردون ومن الضروري العناية بالزراعة فما هو برنامج الحكومة نحو الزراعة ؟

الامير طلال : ان من اختصاص التنمية الاقتصادية بحث هذا الموضوع في مناطق جيزان والافلاج مثلا وكل المناطق الاخرى ذات الاحتياج والحكومة مهتمة بالزراعة

والمعادن والمواصلات ومن مهام جهاز التخطيط دراسة كل هذه النواحي بدقة واستيعاب •

مندوب عكاظ : هناك مدن صغيرة في المملكة حظها قليل من التقدم فهل لها مجال في الانهاض •

الامير طلال : الامر الملكي يتفق مع سياسه الانهاض والجهات والمشروعات لا بد من تدعيمها من بند الامور المستجدة كمشروعات القصيم وغيرها وذكر في بيان المشروعات العامة الذى أقرته حكومة جلالة الملك انه ليس هناك تقدم يمكن او اصلاح بدون تخطيط مدروس •

مندوب الجزيرة : هل ستتخذ خطوات للحد من الاكثار في استيراد الكماليات ؟

الامير طلال : نظرا لحرية الاقتصاد فالحكومه لم تفكر في اتخاذ خطوات لمنع استيراد الكماليات لان هذه الحرية قائمة على اسس معينة •

ثم ان البلاد الاخرى التى تحاول منع الكماليات هي التي تقل عندها كميات العملات الصعبة وذلك لتوفير العملة لاغراض وامور أخرى تنفع البلاد وذلك مثل بعض البلاد العربية اما نحن فعملة بلادنا من العمله النادر ولله الحمد • ونحن لسنا في حاجة لتوفير هذه العملة لاغراض اخرى

مندوب عكاظ : الانماء الاقتصادى خصص له مبلغ ستين مليون ريال فهل هناك من المشروعات ما سينفذ حالا لأنه من الضرورى نزول هذه المبالغ الى الاسواق

الامير طلال : الستون مليونا سوف تصرف على البحث والتنقيب والدراسة مع تنفيذ بعض المشروعات الا أن سياسة الحكومة الاقتصادية قائمة على ايجاد مشروعات سريعة مثل فتح الشوارع والمجارى والسفلتة وغير ذلك من المشروعات المستعجلة وبهذه الطريقة سوف تنزل النقود الى الاسواق وتساعد الجمهور •

وكما قلت فنحن ضد التقشف لاننا نريد ايجاد العمله في ايدى الناس فهدف سياسة حكومة جلالة الملك الاقتصادية اذن البحث عن مصادر أساسية أخرى تؤازر مصدر الزيت وتنمي موارد الدولة وقد اشار البيان الملكي الى سياسة التخطيط اذ انه بدون ذلك لا تسير الامور وفقا لبرنامج صحيح مدروس ثم ذكر سموه انه مستعد للاجابه على اسئلة الصحفيين :

مندوب الاذاعة : جهاز التخطيط الذى اشار اليه سموكم سيكون تابعا لاى جهاز من اجهزة الدوله •

الامير طلال : لم تحدد الجهة بعد وانما الموضوع رهن الدرس وسيكون جاهزا في القريب ان شاء الله والجهاز سيشرف على التخطيط والدراسة والمراقبة معا ونحن لا نريد وفرا في نهاية السنة بل نريد من الوزارات ان تصرف جميع الاعتمادات الواردة في ميزانيتها لانعاش الحالة الاقتصاديه في البلاد وقد قال جلالة الملك للوزراء ان الواجب علينا جميعا ان نحافظ على كل قرش من اموال الدولة ونصرفه على مشروعاتها ومرافقها وعلينا ان لا نتجاوز الاعتمادات ولا يحيد الواحد منا قيد شعرة عن اتباع الانظمة المالية •

مندوب عكاظ : قامت عكاظ بنقد موضوعى لنظام الشركات فما رأى الحكومة في هذا الموضوع •

الامير طلال : الحكومة تهتم بكل نقد نزيه وموضوع رأس المال لا يمكن ان ينطلق الا بعد شعور صاحب المال بالحماية والتشجيع فعندما يشعر رجال الاعمال بالثقة فأنهم سيسارعون الى استثمار رؤوس اموالهم وتوظيفها في البلاد سواء أكانوا من الداخل

أم من الخارج ، ومادام اقتصادنا اساسه الحرية فان علينا ان نرغب اصحاب رؤوس الاموال في توظيف اموالهم كما ان علينا الا نتقيد بالنظريات الاقتصادية التي لا تتفق مع اوضاعنا والاقتصاد الموجه في حد ذاته ضد مصالحنا .

مندوب الرائد : هل هناك حماية لمنتجات البلاد ؟

الامير طلال : القصد من الحماية تشجيع الصناعة اولا ومراعاة مصلحة المستهلك وتشغيل اكبر عدد من الايدى العاملة ، وهذه الحماية هي موضع اهتمام الحكومة وعلى رأسها جلالة الملك المعظم .

واختتم سموه الحديث قائلا : انني أحب ان أؤكد لكم بأنني أحب منكم توجيه النقد الهادف البناء الينا وهذا هو ما نحتاجه في سبيل تدعيم نهضتنا وانني اعدكم فيما يختص بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ان أتلقى ما يوجه الينا من النقد بصدر رحب فعلى الصحافة انتقادنا وتوجيهنا مادام ذلك في نطاق مصلحة البلاد والشعب واننا لسائرون جميعا بعون الله تعالى بتوجيه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الذى يبذل الغالي والرخيص في سبيل اسعاد ابناء شعبه واسأل الله ان يوفقنا جميعا لكل ما فيه الخير والصلاح والله ولي التوفيق

حفل تكريم

أقام فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الشورى حفل تكريم شائقا لسعادة الاستاذ الحجيلان المدير العام للاذاعة السعودية ، في منتزه الشاطىء ، الجميل ، المطل على البحر الاحمر .. وحضر الحفل جمهرة من رجال الادب والفكر والصحافة وموظفي الاذاعة وقد ألقى الاستاذ ابراهيم علاف قصيدة قيمة بهذه المناسبة ، وتحدث سعادة المحتفى به وأثنى على جهود سلفه فضيلة المحتفي الشيخ ابراهيم الشورى وجهود سلفه سعادة الشيخ عبد الله بلخير في النهوض بمرفق الاذاعة الهام .. ثم تحدث فضيلة المحتفي حديثا قيما بالمناسبة .. وانفض عقد الاجتماع الادبي الجميل .





بقلم
سعادة الاستاذ حسين عرب
المدير العام لوزارة الداخلية

تطلق كلمة التخطيط على كل عمل تنظيمي – يقصد به رعاية المصلحة أية كانت عامة أو خاصة .

والتخطيط ، هو ميزة العصر الحديث . أو هو أهم مميزات هذا القرن الذى نعيشه .

لا يمتاز هذا العصر – بالاقمار الصناعية – ولا بتطور الصناعة ولا بمفاجات الذرة ومشتقاتها – ولا بتقدم الطب والجراحة – ولا بالصواريخ البعيدة المدى ، أو اكتشاف الكواكب المعروفة أو المحجوبة .

انما يمتاز بالتخطيط فقط – فالتخطيط هو الذى مهد لهذا كله وأدى اليه ، وظهرت نتائجه .

وتخطيط الدولة ، هو أهم عمل يجب أن تقوم به الدولة ، منذ كان تعريف الدولة يعني الحكومة والشعب معا .

نحن لا شك نعيش في بحبوحة من العيش يحسدنا عليها كثير من الدول التى هى أقل مستوى منا .

ولكن الذى يجب أن تعرفه هو أن كثيرا من الدول تعيش في مستوى أحسن من مستوانا .

لماذا تقدم غيرنا عنا ؟..

ذلك لان الدول التى تقدمتنا خططت لنفسها منذ قرون ، وكانت سياستها – الخارجية ، والداخلية ، والمالية ، والاقتصادية تمشي على خطوط مفهومة معلومة .. ثم تؤدى الى نتائج معروفة ، غير قابلة للظن والتخمين ..

انها عملية حسابية مثل ١ + ١ = ٢ ولا يمكن أن تتغير هذه النتيجة اطلاقا مهما تغيرت الاحوال والظروف .

●●●

ولنعد الى الموضوع ..

قلت : اننا نعيش في مستوى يعتبر طيبا مع شيء من التسامح فى التعبير

ولكن المفروض أو المطلوب هو أن نحاول الارتفاع بهذا المستوى في حدود الامكانيات

والارتفاع بهذا المستوى – لا يأتي مصادفة – ولا طفرة – انما يأتي نتيجة سياسة مرسومة طويلة المدى .

سياسة تقوم على دراسة الوضع الحاضر، والاستفادة من التجارب الماضية ، والنظر بعين الاعتبار الى تطورات المستقبل واحتمالاته ..

سياسة تقوم على احصائيات دقيقة كاملة لموارد الدولة ومصروفاتها ، واحتياجاتها التنظيمية ، وعدد السكان ونسبة زيادتهم ، ومساحات الاراضي الزراعية ، والسكنية والثروة الحيوانية ، والمعدنية ، والمائية ، وكل شيء بدون استثناء ..

سياسة تقوم على دراسة أحوال المناطق المختلفة من هذه المملكة ، وطريقة حياتها ، ونسبة العمل أو البطالة فيها ، وكيفية تامين معيشتها ، منظورا فى ذلك اعتبارات الحاضر والمستقبل .

فنحن الآن نعيش على الزيت ، ولا شيء غير الزيت

والحكومة تنفق واردات الزيت ـ على مصالح الدولة المختلفة من تعليم وصناعة وزراعة وانشاء وما الى ذلك .

وكل ما عدى الزيت من واردات لا يقوم فى حساب الميزانية مقام الاعتبار .

وأخبار الزيت اليوم ليست مطمئنة ، فهناك انخفاض ملحوظ فى الاسعار ، وتآمر من الشركات المنتجة ، وزيادة فى الانتاج لدى بعض الدول ، قد تؤثر علينا من بعيد أو قريب .

وقد كنا نعيش قبل الزيت، حياة بدائية، ولكنها رتيبة مركزة .

كنا نتمتع بثروة زراعية أقل ما فيها أنها كانت تؤمن الكفاية .

وثروة حيوانية كانت تزيد عن الكفاية الى حد التصدير

وثروة مهنية ـ وان كانت بسيطة الا أنها كانت ميدانا لتشغيل الايدى العاطلة

وحين تدفقت ثروة الزيت علينا ـ ترك العامل عمله ، وهجر الزارع حقله ، وباع الجمال جمله ، وتهافتنا على المرتبـات ، نلتمسها من الوظيفة ، أو من القاعدة أو من أقرب الموارد ..

وكان وارد الزيت ـ على ما كان يلوح يومذاك ـ يؤمن متطلباتنا .. ويسـد حاجاتنا .

وظننا أن الحياة تسير رخاء ..

ثم لما امتدت رقعة العمران ، وزاد عـدد السكان ، وارتفع مستوى الحياة ، واعتدنا الكثير من الكماليات ـ شـعرنا بالحاجة ، وبدأت بوادرها تظهر على أشكال مختلفة .

ومن هنا أصبح من واجبنا أن تقوم حياتنا على دراسة مستفيضة ، واعية ، يقوم بهـا خبراء مختصون فى شؤون الثروات ،وخبراء مختصون فى شؤون الاجتماع ، للوصـول بالسفينة الى شاطىء الامان ان شاء الله .

وهذه الدراسة الكاملة الشاملة ، هـو ما يسميه الناس اليوم : (تخطيط الدولة)

والحكومة ـ وهى التى تمثل ـ رأس الهرم ـ فى جهاز الدولة ليست بغافلة عن هـذا ، وما كان لها أن تغفـل وهى التى تضطلع بكامل المسؤوليات فى الدولة .

الا أننا ـ كشعب ـ نتطلع الى هـذه الخطوات ، ونستعجلها ونسأل الله سلفا ـ أن يباركها ـ وأن يكلأها بالتوفيـق والرعاية والعناية .. اللهم آمين .

مقابلة المنهل

مع فخامة رئيس وزراء الصومال

(فخامة الدكتور عبد الرشيد على شرمركه ، رئيس وزراء الصومال ، شاب أسمر فاتح اللون ، مربوع القامة ، تبدو على محياه سيما العزيمة والتركيز والتصميم .. وفى ليلة قدومه الى هذه البلاد لاداء العمرة ، انتهز رئيس تحرير هذه المجلة الفرصة المواتية فطلب منه حديثا عن الصومال المستقل ، ونيات زعمائه ومطالبهم وأهدافهم، لتحقيق وحدته ، وقوته ، ونموه ، وتقدمه .. وقد تفضل فخامته فاختص المنهل بهذا الحديث القيم .

وكان المترجم بينه وبين رئيس التحرير الاخ عمر يوسف الصومالى .

تمهيد للحديث

وقد مهد رئيس التحرير لحديثه مع رئيس وزراء الصومال ، بتحية الصومال المستقل ، وتقديم أطيب التمنيات لرفاهيته وازدهاره.. ولمح بما قام به (المنهل) من نشر مقالات للتعريف بالصومال من قبل ومن بعد استقلاله كما أشار الى تكهنه من قبل ٢٥ عاما عن عن استقلال افريقية المحتلة اذ ذاك ، حسب ما نشر في المنهل أخيرا .. كما تطرق الى نظرية عروبة الصومال ..

فأجابه السيد عبد الرشيد قائلا :

ـ أشكرك على شعورك الطيب نحو الصومال ، واخواننا الصوماليين ، وما قام به « المنهل » الاغر من جهود طيبة فى سبيل التعريف بهم وبنهضتهم واستقلالهم .



فخامة الرئيس عبد الرشيد
على شرماركه
رئيس وزراء الصومال

الجمهورية الصومالية دولة اسلامية عريقة

وهنا سأله رئيس التحرير :

ـ لقد ملأ أفئدتنا سرورا ما علمناه من أن جمهورية الصومال دولة اسلامية تهدف الى العروبة، ومبدؤها المحافظة على الدين الاسلامى واللغة العربية الكريمة ..

فقال فى حماسة وتصميم :

ـ ان الصومال من قديم ومن حديث بلاد اسلامية ، وستبقى اسلامية طيلة الدهر ، ونحن الصوماليين لا نعتمد الا على الدين الاسلامى ، وسنكون معتمدين عليه دائما ، لان الشعب الصومالى جميعه مسلم ولا يوجد فيه من ينتمى الى دين آخر .. وانه مع طول

الزمن وشدة اختلاطنا بالمسيحيين وخلافهم من الملحـــدين ومع وجود التضليل بالدين المسيحى فان هذا كله لم يؤثر علينـــــا مطلقا ٠٠

واني أحمد الله على ان وجدت أخا يجمعنا الدين والصداقة ، وهو مؤمن ايمانا كامـــلا بأنه قد ارتأى من قبل ربع قرن ان افريقية عامة ، والصومال خاصة ستكون مستقـلة وذات سيادة ٠٠ وهذا شيء نحمد الله عليه، لاننا قد وجدنا من يقدر حريتنا واستقلالنا قبل أن نشعر بذلك نحن ٠٠

وفي الحقيقة لقد سبق أن قام بعض زعماء الصومال وعلمائهم بالجهاد قبل أن يشـــعر جمهور الصـــوماليين بذلك ٠٠ ونذكر من هؤلاء السيد عبد الله بن حسن ، وحاجى محمد المركاوى والشيخ بشير وخلافهم ٠

دسائس الاستعمار في الصومال

واسترسل فخامة السيد عبد الرشـــيد في حديثه يقول :

ولقد كان الاستعمار يجتهد في أن يجعل بيننا وبين اخواننا المسلمين ، سواء كانوا حكومات أو شعوبا ، سدا منيعا ، بحيث لا نفهم عنهم شيئا ٠٠ وقد اتخذ الاســـتعمار جميع الاساليب ، وأولها بث الفتنــــة بين الشعب والحكومة ، وبين أفراد الحـــكومة وخلافهم ، وكان يعتمد على السياسة القائلة: (فرق تسد) ٠٠ واضافة الى ذلك وجـــد المســـتعمرون في الصوماليين نقط ارتكاز لهذه السياسة ، تساعدهم عليهـــا ، وهى « المسالة القبلية » ، وقد صار الاســـتعمار يقوى من القبائل كل من يرضخ لأوامره ٠٠

تفتح الوعى

ولكن بفضل الله ، في أثناء الحرب العالمية الثانية فتح الناس عندنا عيونهم ، وعرفوا فائدة ومزايا الاستقلال والحرية ، واصبحوا جميعا يفهمون ان الحرية هى أملهم الوحيد ، وبذلك أصبحت كلمتهم الوحيدة أنه لا حرية ولا استقلال الا بالوحدة ٠٠

وقد ساعدهم على نيل الوحدة والاستقلال معا الديانة الاسلامية ، التى يعتنقونهـــا جميعا ، ولو كانوا متفرقين في العقيدة لما وجد فيهم هذا الاتفاق وقد تقبل الله منهم وآتاهم مناهم بحسن نيتهم وبتوفيقه ٠

على اننا مع ذلك قد واجهنا مصاعب جمة، منها القتل وسلب الاموال والتشتيت والنفى من البلاد ، والسجون ، وما الى ذلك من الاساليب التى يتخذها المستعمر على الدوام ٠٠ ولا يزال هناك صوماليون مفقودون ولا يعرف مصيرهم حتى اليوم ٠٠

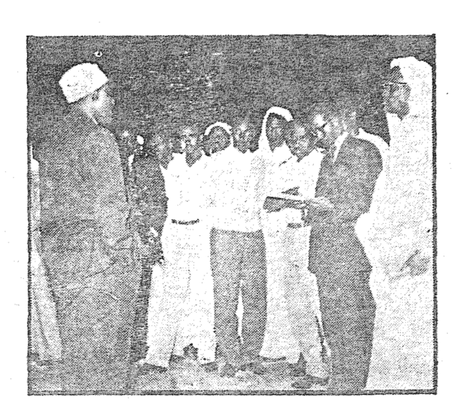
وكان من توفيق الله الذى اســـعدهم وساعدهم ان الشعب جميعه أقبل على التعليم، وليس ذلك في داخل بلاد الصومال وحدها ٠٠ بل وفي الامصار والاقطار الاخرى ، سواء كانت في دول آسيوية أو افريقية أو أوربية، أو أمريكية ٠٠

ومن طلاب العلم الصوماليين من تحملوا مشقات شديدة جمة اذ أن فيهم من ترك أهله وعياله بدون نفقة كافية ، وفضل أن يتوجه لكسب نور العلم ، ليقوم بواجبات وطنــه أية كانت ٠

والحمد لله تم ما أردناه،وطعمنا من ثمرته الآن ٠٠ اذ قد تحققت وحدة جـــزأين من الاجزاء الصومالية الخمسة التى كانت مقسمة بين الاستعمار منذ ٨٠ سنة ٠

تحرير الثلاثة الاجزاء الباقية

ونؤمل ان تتحرر الثلاثة الاجزاء الباقيــة قريبا ، وسوف نجتهد في ذلك ، بكــل ما نستطيع من قوة ، ونرجو من الله التوفيق ٠٠ لأن ايماننا بالله سبحانه وتعـالى ، ثم



فخامة رئيس الوزراء الصومالي السيد عبد الرشيد علي شرماركه ومعنى لقب (شرماركه) بالصومالية : (ما يرى الشر) باللغة العربية ٠٠ وامامه الشاب محمد عمر يلقي كلمة في فندق قصر الكندرة وبجانب الخطيب الشيخ عمر يوسف الصومالي ٠ اخذ الرسم ليلة ١٣-٦-١٣٨٠ بقصر الكندرة

علمنا بأن زمان الاستعمار بالقوة قد مضى ولا يمكن أن يحكم شعب من غير ارادته ٠٠ ان هذا وذاك يمهد لنا الطريق بحول الله ومعونته ٠٠

الاخوة الاسلامية

أما من خصوص اننا عرب أو لسنا عربا فليس هو الامر المهم في الدرجة الاولى لان الاخوة الاسلامية هي التي تجمع أكبر عدد ٠٠ وفي رأيي أن كلمة الاسلام هي أقوى من كل صلة ٠٠ لانها تجمع حتى بين أفراد الاسرة الواحدة ، وهذا الذي نؤمن به ٠

الحياد الايجابي

ونحن ينص دستورنا بالفقرة الرابعة من المادة السادسة على اننا نعيش مع جميع الامم بود وسلام ٠ ٠وان نكون على حياد من الغرب ومن الشرق ، ولا ننضم الى اى جانب ٠٠ بل نكون دولة اسلامية في افريقية ٠

ودين الدولة الاسلام

وفي دستورنا أيضا مواد خاصة بالدين الاسلامي دين الدولة الصومالية ولا يتسع المقام الآن لشرحها ٠٠ ولكننا نذكر أن من أهم مواد دستورنا النص على أن الاسلام هو دين الدولة الرسمي ، وأن قوانين البرلمان أساسها الشريعة الاسلامية ٠

اللغة الرسمية للدولة الصومالية

وهنا رأى المندوب أن يسأل فخامته عن اللغة الرسمية للدولة الصومالية الفتية ؟ فأجاب :

ـ ان اللغة الرسمية الاولى للدولة الصومالية هي اللغة العربية وعلى أن اللغة الادارية للآن هي اللغتان الايطالية والانكليزية، وبدهي أنه سينتهي أمر هاتين اللغتين من هذه الناحية تدريجيا ٠

خطط بناء الدولة الصومالية

وسأله رئيس التحرير عن ماهية الخطط التي ستبنى بها الجمهورية الصومالية ؟ فأجاب بقوله :

ـ جواب هذ السؤال يطول ، وكل ما في الامر اننا انتهينا الآن من الجهاد الاصغر ، وبدأنا في الجهاد الاكبر .. ان الجهاد الاصغر هو الجهاد السياسي الذي يرمي الى التحرر السياسي ، والجهاد الاكبر هو بناء الدولة اقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا وثقافيا واداريا ..

وأساس علاقاتنا الدولية اننا لسنا مع الشرق ولا مع الغرب .. اننا محايدون كما ذكرنا آنفا .

أساس بناء الدولة

وهنا شرح فخامته الاسس التي تبنى عليها الدول فقال :

ـ الحقيقة ان نهوض الدولة يبنى أساسيا على موجودات وثروة البلاد .. ونحن في حاجة شديدة الى ذلك . وان احتياجاتنا من هذا القبيل متنوعة ومتعددة ، ولا تزال امكانياتنا محدودة ، ومع ذلك عندنا أمل كبير وتصميم أكبر لمستقبل زاهر ، فان الشعب الصومالي شعب حي دؤوب ومستعد بفطرته وطبيعة بلاده وامكانياتها الطبيعية للنهوض بمرافقها وكما جاهدوا سابقا في سبيل تحرر بلادهم ، فهم مستعدون لتقديم جميع امكانياتهم للنهوض ببلادهم .

والى هنا انتهى الحديث الصحفي مع فخامة السيد عبد الرشيد رئيس وزراء الصومال وقد أشرفت الساعة على الرابعة ليلا (بالتوقيت العربي المحلي) فودعه رئيس التحرير وتمنى له وللجمهورية الصومالية المستقلة كل تقدم وازدهار .



السيد محمود يوسف مورة
وزير المعارف الصومالي سابقا
وقد حضر مع فخامة رئيس وزراء الصومال

نبذ علمية عن التخطيط الاقتصادي

تعريف التخطيط الاقتصادي : « هو هدى لضروب النشاط الاقتصادي ، تقوم به أداة عامة ، تعتمد خطة ، تتعين فيها العملية الانتاجية المراد تحقيقها في فترة محددة ، تعيينا كيفيا وكميا » .

موضوع التخطيط الاقتصادي : تضع الدولة مخططات لاستثمار طاقات البلاد المائية أو الكهربائية ، أو لبناء مدن جديدة، أو لاقامة شبكة عامة من طرق المواصلات أو تضع تعميما عاما لزيادة القدرة على الانتاج الاقتصادي .

عن مجلة العربي ببعض تصرف
عدد رجب ١٣٨٠ هـ

للحقيقة والتاريخ

حول بحث "فلبي كما عرفته"

لفضيلة الشيخ محمد نصيف



نشر الشيخ محمد العبد الرحمن الفضل في منهل جمادى الاولى ١٣٨٠ مقالا تحت عنوان : « فلبي كما عرفته » .. وقد ورد في هذا المقال ما نصه : « وعند وصوله — أي فلبي — جدة ، طلب التحدث مع الشريف بالهاتف تمهيدا للمقابلة ، ولكن الشريف رفض ذلك قائلا له : « اذا كانت هنا أمور رسمية فان القنصل موجود » الخ ..

والذي أعرفه جيدا عن حقيقة هذا الموضوع أن فلبي جاء الى جدة من الرياض عن طريق البر مع جماعة يرافقونه من قبل الامام عبد العزيز بن سعود رحمه الله ، وقد مر بالطائف ، ومن هناك أخبر الشريف حسين ابن علي بوصوله هاتفيا ، فأمر الشريف بارسال رفقاء معه من قبله من الطائف الى جدة ، واجتمع به السيد مساعد اليافي وكيل وزارة الخارجية اذ ذاك في بحرة ، وجاءا معا الى جدة ، ونزل فلبي في السفارة البريطانية بجدة ، ونزل مساعد اليافي عندي في دارنا ، وبقي بها حتى قدم الشريف حسين من مكة الى جدة، وكان قدومه من مكة بعد يومين ، وقد نزل بدار الشريف طه بن مهنا ، واجتمع بفلبي عدة مرات ، ولكن فلبي لم ينجح في مهمته فرجع عن عن طريق البحر الى الهند ، ثم عاد الى الخليج العربي بحرا ، ومن الخليج العربي ركب المطايا حتى وصل الى الرياض ..

هذه حقيقة ما حدث ، أذكرها هنا للتاريخ . وبالله التوفيق .



بقلم سعادة اللواء علي جميل
رئيس ديوان التشريفات الملكية سابقا

الشرف هو من المزايا الرفيعة والخصال الحميدة التي يهبها الله لمن يشاء من عباده . وليس الشرف في جمع المال ولا في السعي وراء اللذات واتباع الاهواء وانما الشرف الحقيقي التي تطلبه الحياة الاجتماعية هو الاتصاف بالاخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة التي يعامل بها المرء غيره والتقرب الى الله عز وجل بالاعمال الصالحة الموصلة الى السعادة الدنيوية والاخروية ..والشرف الحقيقي هو تاج على رؤوس الشرفاء لا يراه الا أصحاب النفوس العالية المطمئنة والتي تعمل لله وللدين ثم للوطن وتعمل للعزة والكرامة وتضحي بكل نفيس وغال في سبيل خدمة هذا المجتمع الانساني وفي سبيل عمل الخير للخير . وشرف النفس لا يتحقق الا بصيانة عزتها وكرامتها والارتفاع بها الى أسمى المعاني الغالية التي تجعل صاحبها في عيشة راضية مرتاح الضمير موفور الكرامة بين الناس وموضع تقديرهم وتكريمهم على الدوام .

أذكر هذا بمناسبة ما تفضل بنشره كل من الاساتذة الاخوان الاستاذ صالح محمد جمال والاستاذ أحمد عبد الغفور عطار والاستاذ عبد القدوس الانصاري وما دبجته أقلامهم في صحفهم : الندوة ، وعكاظ ، والمنهل ، من عبارات التقدير والتكريم عن سجل حياتي التي قضيتها في خدمة حكومة صاحب الجلاله الملك المعظم . وما وفقني اليه المولى جل وعلا من خدمات لا أعتبرها في الحقيقة الا واجبا مقدسا حالفني التوفيق في القيام به لخدمة مليكي وبلادي وحكومتي .. واني اذ أتقبل هذا التقدير من الاخوان المحترمين فاني أسدي اليهم خالص شكري واحترامي .

وبهذه المناسبة لا يسعني الا أن أرفع آيات الشكر وواجب الولاء والاخلاص لصاحب الفضل الاكبر والموجه الاول مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم على ما طوق به عنقي من المنن التي لا تحصى وما أولاني به من حسن الثقة الملكية الغالية ودوام الرعاية السامية التي تفضل بها علي ، جلالته في الخطاب الملكي الكريم الذي كان له أطيب الأثر في نفسي وفي نفوس المخلصين من أبناء شعبه الكريم الذين يدينون لجلالته بالمحبة والولاء والاخلاص .. واني اذ أعتز بهذا الخطاب الكريم فانما أعتبره سجلا خالدا ووساما رفيعا تالدا أحتفظ به في سويداء قلبي ما دامت الحياة ، وأسأل الله العلي القدير أن يطيل في عمر جلالته ويمتعه بالصحة والعافية ويكلل أعماله بالتوفيق والنجاح آمين .



حركة الاصلاح الديني في القرن الثامن عشر

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ
عبد الله خياط
مستشار التعليم بالمنطقة الغربية

في كل فترة من الزمن وكلما تقادم العهد على اشعاع نور العرفان على الانسانية واخذت الشموع بعد طول اتقادها تذبل وتتلاشى يبدأ اشراق جديد لنجوم اخرى تلمع في سماء البشرية بلألائها ويهتدى الى الطريق بسطوع انوارها فتحيي في نفوس افراده المعرفة بعد اضمحلالها ويتنبه الوعي بعد خموله ٠

ولقد كان مصلح القرن الثامن عشر م الشيخ محمد بن عبد الوهاب نجما من تلك النجوم اللامعة التي استضاءت بنورها الانسانية بعد ماخبت فيها جذوة التفكير واظلم امامها سبيل الحق وغشيتها غاشية من الجهل فجاء ظهوره في الوقت المناسب ٠

ولد المصلح عام ١٧٠٣ م ـ ١١١٥ هـ ـ في بلدة العيينة النجدية وفي قلب الصحراء من بيت علم محافظ متمسك وترعرع في احضان العلم حيث كان ابوه وجده علمين من اعلام زمانهما وارتشف من مناهل العلم على والده ثم سعى على طلب المعرفة في الحجاز والعراق وبلغ من طموحه ان فكر في التطواف في البلاد رغبة في الكشف عن معالم الحقيقة ولكن امكانياته وقفت به عند هذا الحد وقد حصل على رصيد كبير في علوم الدين ومايتصل بها من علوم اللغة العربية مما هيأه للاضطلاع بمهمة الزعامة الدينية والقيام بواجب المصلح الذى ينير السبيل ويهدى الى النور ويحمل على الرجعية ويصلحماافسده تقادم العهد على شريعة السماء التي جاء بها رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم ويبعد عنها الزيف ويبرزها واضحة المعالم ، غير ان المصلحين والمجددين في كل زمان ومكان كثيرا مايصطدمون باطماع المغرضين واصحاب النزوات الطائشة الذين يكرهون الحد من اطماعهم ونزواتهم فيحتالون بكل الوسائل لاحباط مجهود المصلحين وايقاف حملة الانقاذ التي يقودها المجددون ، وقد لقى مصلح القرن الثامن عشر من العنت والارهاق والتضييق ومصادرة الحرية لقى من ذلك كله الشيء الكثير فصبر وجالد شأن كل مؤمن بمبدئه مقتنع بسلامة قضيته وصحة نظرياته

خشى خصوم المصلح من امتداد مبادئه وذلك طبعي ومنطقى أيضا اذ أن البقاء للاصلح فجندوا له كل الامكانيات للقضاء عليه حتى رموه بالاطماع السياسية ليوغروا الصدور عليه في داخل الجزيرة وخارجها ولدى سلاطين الدولة العثمانية ووصموا دعوته (بالوهابية) امعانا في التنفير منها لاعتبارها خارجة على تعاليم الاسلام ونظريات ائمة المذاهب الاسلامية المجتهدين ٠

وفي ظروف غير اعتيادية وتحت تأثير سلسلة من الاضطهادات المتعاقبة قرر المصلح النزوح الى بلدة الدرعية عاصمة ملك آل سعود شمال الرياض العاصمة الحالية للمملكة العربية السعودية وتعاقد المصلح مع اميرها محمد بن سعود على نشر تعاليمه التي هي في الواقع تعاليم الاسلام الصحيح وكان للامير محمد ولاولاده من بعده مع المصلح وابنائه واحفاده مواقف حميدة اتسع بها نطاق الاصلاح حيث تضامن السيف مع الكتاب لاظهار الحق تحت ظلال علم الدولة الاخضر الذي يحمل شعار الاسلام وكلمة الاسلام : (لا اله الا الله محمد رسول الله) هذا الشعار في هذا العلم البارز الخفاق اجتذب اليه القلوب وتنبه الوعي الاسلامي فأدرك بعد طول سبات ان

هذا الصوت المدوي المنبعث من قلب الصحراء مهد الفطرة هو صوت الحرية صوت النذير باضمحلال سحب الباطل صوت التحرير يقود حملته مصلح الجزيرة في القرن الثامن عشر ميلادية الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ومات المصلح سنة ١٧٨٧ م — ١٢٠٦ هـ — بعد ان قرت عينه بانتشار تعاليمه الى ابعد مدى امكن ان تنتشر اليه في الجزيرة وبعد ان خلفه من ذريته من حمل على عاتقه القيام بالدعوة الى مبادئه التي هي في الواقع مبادىء افضل شريعة جاءت من السماء عن طريق منقذ البشرية محمد صلى الله عليه وسلم والتي بشرت به الكتب السماوية كالانجيل والتوراة .

ومات قبل المصلح رأس الدولة السعودية الاولى محمد بن سعود . ولكن سيفه لم يزل مسلولا بيد ابنائه من بعده يناصرون به الحركة الاصلاحية الدينية ويعاضدون خلفاء المصلح حتى الوقت الحاضر .

آراء بعض المستشرقين في الحركة الاصلاحية في القرن الثامن عشر م — ١٢ هـ —

قال المؤرخ الامريكي لوثرب ستودارد صاحب كتاب حاضر العالم الاسلامي (.. فالدعوة الوهابية انما هي دعوة اصلاحية بحتة . غرضها اصلاح الخرف ونسخ الشبهات وابطال الاوهام ونقض التفاسير المختلفة والتعاليق المتضاربة التي وضعها اربابها في عصور الاسلام الوسطى ودحض البدع وعبادة الاولياء وعلى الجملة هي الرجوع الى الاسلام والاخذ به على اوله واصله ولبابه وجوهره أي انماء الاستمساك بالوحدانية التي اوحى الله بها الى صاحب الرسالة صافية ساذجة والاهتداء والائتمام بالقرآن المنزل مجردا واما ماسوى ذلك فباطل وليس في شيء من الاسلام) .

وقال وليمز وار سترونج في كتاب (ابن سعود .. كذلك لما شاع الفساد في بلاد المسلمين قام في جزيرة العرب محمد بن عبد الوهاب يحارب البدع ويدعو الى جمع الصفوف لاعادة مجد الاسلام وعبادة الله بقلب سليم ولكنه كغيره من المصلحين اضطهد واتهم بالالحاد والزندقة) .

بعض من كتب عن الحركة الاصلاحية من قادة الفكر في الشرق :

قال الاستاذ احمد امين في كتابه زعماء الاصلاح في العصر الحديث : أهم مسألة شغلت ذهنه (يقصد مصلح القرن الثامن عشر) في درسه ورحلاته مسألة التوحيد التي هي عماد الاسلام والتي تبلورت في (لا اله الا الله) والتي تميز الاسلام بها عما عداه والتي دعا اليها محمد صلى الله عليه وسلم اصدق دعوة واحرها فلا اصنام ولا اوثان ولا عبادة آباء واجداد ولا احياء ولا نحو ذلك ، ومن اجل هذا سمى هو واتباعه انفسهم (بالموحدين) . اما

اسم الوهابية فهو اسم اطلقه عليهم خصومهم واستعمله الاوربيون ثم جرى على الالسن .

وقال الدكتور طه حسين في كتابه الحياة الادبية في جزيرة العرب : (قلت ان هذا المذهب جديد وقديم معا . والواقع انه جديد بالنسبة الى المعاصرين ولكنه قديم في حقيقة الامر لانه ليس الا الدعوة القوية الى الاسلام الخالص النقى المطهر من كل شوائب الشرك والوثنية . هو الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبى خالصا لله وحده ملغيا لكل واسطة بين الله والناس .

هو احياء للاسلام العربى وتطهير له مما اصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير العرب فقد انكر محمد بن عبد الوهاب على اهل نجد ماكانوا قد عادوا اليه من جاهلية في العقيدة والسيرة ..

النظرية الاولى :

تنظيم العلاقة بين الخالق والمخلوق . بحيث يعترف المخلوق بسلطان الاله والهيمنة عليه في جميع اموره وله في عنقه حق التقديس والتأليه والعبودية المطلقة فلا يلتفت الا اليه ولا يعلق قلبه الا به ولا يعترف لسلطة غيبية وقدرة فعالة الا لسلطته وقدرته .. حتى السلطة التنفيذية التى تكون عادة للملوك والحكام والهيئات التنفيذية يجعلها المصلح خاضعة لنظام التشريعى الالهى فلا يجوز الانصياع والاذعان لهذه السلطات ولا يحقق رغباتها الا في حدود تشريع السماء وهذه هي نظرية الاسلام حيث يقول رسول السلام محمد : (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) ولا يجوز « بتشديد الواو وكسرها » المصلح ان تتطامن النفوس الا لخالقها او تذل وتستكين الا لمن له حق الهيمنة عليها والتصرف المطلق فيها وهو الله . ويؤيد هذه النظرية بقول رسول الله في خطبته التى قرر فيها قواعد العدالة الانسانية : (ان دينكم واحد وان أباكم واحد ، الناس من آدم ، وآدم من تراب)

وتمشيا مع واقع هذه النظرية وتحقيقا لاهدافها طالب المصلح بما يأتي :

١ ـ الاخلاص في عبادة الواحد الاحد المالك لامور عباده فهو وحده الذى يستحق التأليه والتوجيه اليه وقصده في جلب النفع ودفع الضرر .

٢ ـ الاعراض عن عبادة الطواغيت وكل ما توجه اليه الناس بلون من ألوان التقديس والعبادة فهو طاغوت سواء كان قبرا او شجرا أو حجرا أو جنيا أو غير ذلك .

٣ ـ قطع الصلة بالقبور والمقبورين الا في زورات خاصة يقوم بها الرجال لا تتقيد بزمن ولا تتحدد بوقت معين والغرض من هذه الزيارة مصلحة الاموات لاستنزال الرحمة لهم بالدعاء والاستغفار ولاخذ العبرة من مصيرهم لا لغرض التبرك بهم والتمسح بقبورهم وطلب العون منهم

٤ التنكر لمبدأ اتخاذ الموتى من صالحين واولياء وانبياء شفعاء بين الخالق والمخلوق قياسا على الوساطة المعروفة بين المخلوقين ، بعضهم مع بعض ، لدى الملوك والعظماء ، اذ أن ذلك مع الفارق وباطل لا تقره التعاليم الاسلامية .

٥ ـ تسوية القبور المشرفة بالارض لا فرق في ذلك بين قبر نبى او ولى ورجل صالح أو غيره ـ ذلك لان في رفع القبور والبناء عليها واشعال السرج عندها تحذيرا شديدا من حارس الدين وحامى حماه محمد (ص) ولان هذا الصنيع ايضا خطوة للوثنية .

النظرية الثانية للمصلح :

تركيز النشاط الانسانى للقيام باداء

الشعائر الاسلامية المفروضة بكل دقة دون زيادة او نقص فالصلاة والزكاة والصوم والحج والاذان وغير ذلك من شرائع الاسلام التى جاءت بها شريعة السماء عن طريق محمد رسول الله (ص) كل ذلك يجب عدم الاخلال به كفريضة ويجب الانصياع اليه عن طيب نفس واقتناع واستسلام تام واذعان شامل بحيث تعتقد القلوب وجوب الايمان بهذه الشعائر وبحيث تعمل الجوارح على ادائها دون ضجر او ملل وسآمة ٠

النظرية الثالثة للمصلح :

اقامة الحدود التى فرضتها شريعة السماء على المخالفات التى تصدر من بعض افراد الجماعة الاسلامية كعقوبات زاجرة او كضمان لحفظ التوازن وصيانة الحقوق الفردية وتقويم المعوج من الاخلاق والترفع عن الرذيلة فى كل مجالاتها ـ فالمجترىء على سفك الدم الحرام يقتل اذا ثبتت ادانته ، والذى يعتدى على الغير ويسرق المال تقطع يده اذا ثبتت ادانته واستوفت شروط القطع ، والخيانة الزوجية فى شتى ملابساتها ترتفع فيها العقوبة لدرجة الرجم بالحجارة وتنخفض فيكتفى فيها بالضرب البسيط مع الاعتقال او بدونه حسب مقياس الجرم وبقدر ثبوت الادانة ـ وهكذا كل مخالفة رتبت عليها الشريعة الاسلامية عقوبة فان نظرية مصلح القرن الثامن عشر ان تطبق العقوبة بكل دقة ويستوى فى تطبيقها الشريف والوضيع والامير والمأمور دون فرق او محاباة ، ذلك لان الناس سواسية كأسنان المشط لا فرق فى نظر العدالة بين ابيض واسود ولا بين شريف ووضيع وتلك هى تعاليم الرسول محمد ص فقد قطع يد امرأة شريفة فى سرقة سرقتها رغم الوساطات المتكررة لديه والشفاعات فى قضيتها من أحب الناس اليه بل قال للشفعاء: (لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها)

● ● ●

على هذه النظريات الثلاث قام البرنامج الاصلاحى لحركة التجديد فى القرن الثامن عشر م ١٢ هـ ـ اما النظرية المذهبية فلم تكن للمصلح نظرية مستقلة ينفرد بها عن نظريات ائمة المذاهب المعترف بها لدى الجماعة الاسلامية فهو محتضن مذهب الامام احمد بن حنبل رابع الائمة المتبوعين والمشهور بامام اهل السنة لان مذهبه يرتكز على الادلة النقلية من الكتاب المقدس (القرآن) أو على أحاديث الرسول المدونة الصحيحة والمجموعة فى اشهر كتب الحديث٠٠فمصلح القرن الثامن عشر فى هذه الناحية متبع لا متبوع ومنتسب لا ينسب اليه احد ٠

اما الوهابية المزعومة فهى وصمة وصم بها كل من يدين بالدين الصحيح٠٠والغرض منها تضليل الرأى العام والتبييس على ضعاف التفكير وحجب الحقيقة عن الظهور فقد وصم بهذه الوصمة ابن تيمية وهو مصلح القرن الثانى عشر ـ ٦ هـ ـ وهو يبعد كثيرا عن عهد حركة الاصلاح فى القرن الثامن عشر ، ووصم بها كل مصلح يقوم بعملية التطهير ودفع الزيف عن الديانة الاسلامية لمجرد التنفير منه واعتباره صاحب نظريات متطرفة تناهض الاسلام ٠

١ ـ تطور آراء المصلح فى البلاد السعودية
٢ ـ تاثر بعض البلدان بها خارج الجزيرة ٠

اما تطور آراء المصلح فالحديث عنه طويل مد يد، وقصارى ما يمكن أن يقال عن ذلك ان ما كان بالامس خيالا لا يصدق به اصبح بعد نجاح حركة الاصلاح وفى اخريات ايام المصلح وفى عهد الحكام المتعاقبين من آل سعود وعلى يد خنفاء المصلح

اصبح حقيقة واقعة فلم يكن احد يحلم ان تعود للاسلام جدته وتزاح عنه الاضاليل ويطهر من البدع ثم تقام الشعائر الاسلامية فى طول البلاد التى شملتها حركة الاصلاح كما كانتفى عهد محمد صلى اللهعليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين ، ومن تلك البلاد مكة التى بنى فيها بيت الله والتى يحج اليها كل عام مئات الالوف من المسلمين من أقاصى الدنيا ، والمدينة التى تضم قبر النبى محمد . وما ذلك الا أثر من آثار تفاعل النفوس مع نظريات المصلحوهضم التعليمات الاسلامية التى قام بنشرها بعد دروسها واهمال الكثير منها .

وما كان يجول فى تفكير احد ان هذه الحركة سوف تتأثر بها الاوساط الاسلامية خارج الجزيرة فتقوم فى مصر والهند واندونيسيا وغيرها من أقاصى البلاد ــ تقوم جمعيات اسلامية تدعو الى نظريات المصلح باسم العقيدة السلفية نسبة الى السلف فى صدر الاسلام وممن تبعهم على نهجهم يقول المؤرخ الامريكى لوثرب صاحب كتاب حاضر العالم الاسلامى : (قد استطاع الوهابيون ان يبذروا بذورا تلاها الاختمار الشديد للثورة الوهابية فى كل فج اسلامى حتى بلغت دعوتهم الدينية أقصى المعمور)

وهكذا استمر التطور فى آراء المصلح حتى غدت المبدأ الثابت الذى لا يتزعزع بعد ان كانت منبوذة مقهورة يعتبرها دعاة الرجعية آراء متطرفة ، وأصبحت العقيدة الراسخة التى لا تنفك عن القلوب ، وأخذت الايدى تعمل لنشرها ، والجهود تتضافر على اذاعتها عن طريق الطبع والنشر وتغذية الاطفال بها منذ نعومة اظفارهم فى شكل مقررات تدرس فى المدارس ويحتضنها الشباب كدين وليتحصن بها من اعاصير الباطل ومن المبادىء الهدامة الخطرة .

وقد اتخذت الخطوات الايجابية منذالقديم لتجميع كل ما كتبه المصلح واتباعه وابناؤه واحفادهوقامالملك عبد العزيزمؤسس المملكة العربية السعودية رحمه الله وخلفه الملك سعود فقام بطبع كل ما صنفه الشيخ وابناؤه واحفاده واتباعه من تلامذته وغير تلامذته ومصنفات كل مصلح قبل الشيخ محمد كمصلح القرن الثانى عشر ابن تيميه وتلميذه ابن القيم حتى تكونت ثروة علمية هائلة زخرت بها المكتبات وامر الملك بتوزيعها مجانا لنشر العلم والمعرفة .. نذكر منها على سبيل المثال الكتب المدرجة فى البيان التالى . أما المراجع التى يمكن الاستفادة منها فى موضوع حركة القرن الثانى عشر والتى يمكن ان تصور الحقيقة فقد دون عنها بيان اخر مدرج مع هذه الكتابة على ان الكثير ممن كتب عن هذه الحركة لم يصورها التصوير الواقعى الصحيح لاستقائه المعلومات من مصادر مغرضه تجنى فيها اصحابها على الواقع التاريخى ، أو من اشاعات كاذبة لفقها خصوم المصلح للتنفير منه .. فأمثال هذه المراجع لا يمكنبحالالاعتماد عليها واتخاذها كمستند وحجة .

البيان رقم (١) المراجع التى تتحدث عن حركة الاصلاح الدينى فى القرن الثانى عشر : ق ــ ١٢ هـ ــ

الكتب :

روضة الافكار والافهام :

لحسين بن غنام وهو اقدم كتاب واوضح مرجع لحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد كان مؤلفه من تلامذة المصلح وممن شاهد كثيرا من الحوادث .

عنوان المجد فى تاريخ نجد :

لعثمان بن بشر النجدى وقد ادرك المؤلف اولاد المصلح

مثير الوجد في معرفة انساب ملوك نجد:
لرشيد بن علي الحنبلي وقد اشار المستشرق (اروتمان) في دائرة المعارف الاسلامية الى هذا الكتاب
البدر الطالع :
لمحمد بن علي الشوكاني اليمنى الزبيدى
تاريخ نجد :
للالوسى
حاضر العالم الاسلامى :
لوثرب ستودارد الامريكى
الدعوة الوهابية :
لعبد الله بن علي القصيمى
الوهابيون والحجاز :
للسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
تاريخ نجد :
لامين الريحاني
جزيرة العرب في القرن العشرين :
للشيخ حافظ وهبه سفير المملكة السعودية في لندن سابقا
قلب الجزيرة :
لفؤاد حمزة
أثر الوهابية في جزيرة العرب :
للاستاذ حامد الفقى رئيس جماعة انصار السنة بمصر
زعماء الاصلاح :
للاستاذ احمد أمين
الحياة الادبية في جزيرة العرب :
للدكتور طه حسين
اتحاف النبلاء :
لصديق حسن خان (باللغة الفارسية)
رحلة نيبور :
وهو أول رحالة اوربى تعرض لحركة المصلح، ورحلته أقدم مصدر أوروبى عن تاريخ المصلح الا انها لا تخلو من بعض الاخطاء لانه استقى معلوماته من كتب الاولين .
رحلة باديا :
وهو أول رحالة اوربى تكلم عن حركة الوهابية فى نجد وعن عاصمتهم الدرعية باسهاب
رحلة بوركهارت
كتب هذا الرحالة بحثا جغرافيا مفصلا عن نجد وبلدة الدرعية واقليم العارض
مختصر تاريخ الوهابية :
لهارفورد جون برجس وهو ضابط بريطانى وصل الى بلاد العرب فى حياة المصلح واستطاع ان يشاهد فتوحات سعود بن عبد العزيز عن كثب
مستقبل الاسلام :
ل.ولفرد
حاضر الاسلام :
لتوماس ب. وهذا المؤلف مبشر بروتستانتى .
الجزيرة مهد الاسلام :
لزويمر وقد حاول فيه رغم تعصبه فهم حقيقة الدعوة التى قام بها المصلح فوصف حالة العرب فىالجزيرة قبل الدعوةالوهابية وصفا دقيقا
اختراق الجزيرة العربية :
لداود جورج وهو مرجع مهم عند عدم الحصول على الرحلات السابقة
البلاد العربية :
لمستر عبد الله فلبى
مقالة مورت مان :
مستشرق المانى وردت مقالته فى دائرة المعارف الاسلامية
مركز العرب فى الشمس :
لريتشارد كوك

البيان رقم (٢) باسماء الكتب التى صنفها المصلح وأبناؤه وأحفاده وبعض مطبوعات جلالتى الملكين عبد العزيز وسعود الكتب

كتاب الاصول الثلاثة :

للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
كتاب كشف الشبهات :
للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
كتاب التوحيد فيما يجب من
حق الله على العبيد :
للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رسالة مسائل الجاهلية :
للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رسالة تفسير كلمة التوحيد :
للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رسالة الاربع القواعد فى الدين :
للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رسالة فى معنى الطاغوت :
للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
كتاب مجموعة الحديث

على ابواب الفقه :
للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب
مختصر الشرح الكبير والانصاف :
وهو مجلد ضخم للمصلح
كتاب السيرة المطولة :
وهو مجلد ضخم للمصلح
كتاب مختصر الهدى النبوى :
وهو مجلد ضخم للمصلح
أربع رسائل فى الاحكام العملية
والردة وبعض فوائد التفسير :
وهو مجلد ضخم للمصلح
تفسير بعض سور اجزاء من القرآن :
وهو مجلد ضخم للمصلح
رسالة فوائد الفاتحة :
وهو مجلد ضخم للمصلح
رسالة أصل دين الاسلام :
للشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد المصلح
كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد :
للشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد المصلح
قرة عيون الموحدين تعليقات على كتاب
التوحيد :

للشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد المصلح
كتاب الكلمات النافعة :
للشيخ عبد الله ابن المصلح
رسالة اوثق عرى الايمان
للشيخ سليمان بن عبد الله حفيد المصلح
رسالة انواع التوحيد وانواع الشرك
للشيخ عبد الله بن بطين من علماء نجد
رسالتان فى معنى كلمة التوحيد :

وهى لجماعة من المؤلفين وفيهم المصلح
وابناؤه واحفاده وتلامذتهم
أربعة مجلدات ضخمة تسمى مجموعة
الرسائل والمسائل النجدية تجمع اصنافا
من الرسائل فى العقائد والفقه والفتوى
وغير ذلك من المطبوعات لغير المصلح وأبنائه
وأحفاده

من المطبوعات لغير المصلح وابنائه واحفاده
ولغير أهل نجد أيضا كتاب منهاج السنة
فى مجلدين ضخمين :
للشيخ ابن تيمية مصلح القرن الثانى
عشر اصله من حران بلدة فى الشام
كتاب الرد على المنطقيين :
للشيخ ابن تيمية

كتاب الصارم المسلول :
للشيخ ابن تيمية
كتاب اقتضاء الصراط المستقيم :
للشيخ ابن تيمية
كتاب الرد على البكرى :
للشيخ ابن تيمية
مجموعة الفتاوى مجلدات ضخمة :
للشيخ ابن تيمية
رسالة الفتوى الحموية :
للشيخ ابن تيمية
الرسالة التدمرية :
للشيخ ابن تيمية
العقيدة الواسطية :

للشيخ ابن تيمية

تفسير ابن كثير والبغوى :

الاول للحافظ اسماعيل ابن كثير والثانى للامام البغوى

البداية والنهاية فى التاريخ وغير هـــذه الكتب كثير من مصنفات الشيخ ابن تيمية وتلميـــــذه ابن القيم مما تضيق بذكرها الصحائف وأكثرها طبعت بأمر الملكين عبد العزيز وسعود بن عبد العزيز

ونكتفى بما ذكر وسيجد الباحث والمتتبع لاصحاب حركات الاصلاح فى الشرق الشيء الكثير عنهم مما تزخر به المكتبات الغربيـــة وما ذكر هنا هو على سبيل المثـــال فقط لا الحصر .

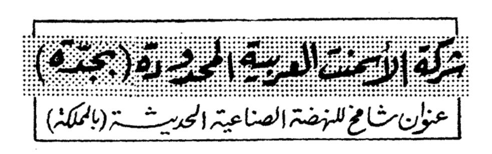
دمعـــة حـــزن ووفـــاء على فقيـــد عـــزيز كريم

رحمك الله رحمـــة الابرار ، وتولاك بمغفـــرته ورضوانه ، ايها السيد الوفي الجليل ، والصـــديق الفاضل فضيلة الاستاذ السيد احمد ياسين الخيارى ..

لقد كنت رجل صلاح وتقوى .. مر عليك عصر الشباب ، وعصر الكهولة وعصر الشيخوخة .. وكنت انت فى هذه العصور الثلاثة . فى صلاحك وتقواك واستقامتك . وفى وفائك النادر فى زمن قل فيـــــه الاوفياء ، وندر فيه الاصفياء .. كنت الرجل المثالى ،كنت فريدا فى علم القراءات ..كنت أوتيت مزمارا من مزامير آل داود .. كنت محبا للعلم مشغوفا بالكتب ،مشجعا للصحافة ، تاخذ بيد الضعفاء ، وتعلم القرآن والقراءات ، كنت شهمةقويا ، وافتتحت مدرسة فى منزلك تعلم الطلبة فيها هذا العلم الجليل الذى يكاد يختفى .. لله تعالى ، وكنت اديبا نفسيا واديبا درسيا .. وكتابا تالق فى الصحف تمثل حيويتك المثالية ، وقد كنت من أوائل من نهضوا بالادب ، عمليا وقوليا ، كنت دائما فى الطليعة تحب العلم للعـــلم وتحب الادب وتكرم العلماء والادباء ، وتساعـــدهم وتسعفهم ، وكنت لمحبتـــك الشديدة للعـــلم والادب شغفت ايما شغف بالكتب والمكتبات ، وما هدا لك بال ولا استراح ضمير ، حتى توليت الادارة العـــامة للمكتبات السعودية ، ان لك رسالة فى الحياة هى العناية بالكتب والادب وتوحيد الكتبات والنهوض بها فى المدينة المنورة .. جاهدت فى هذا جهاد الابطال حتى تحقق المطلب الكبير ،اما المتهل فكم لك عليه وعلى صاحبه من افضال مما لا يحصره مقال ومقال ولا كتاب وكتاب .. فرحمك الله رحمة الابرار ،والهم ذويك ومحبيك الكثر ، الصبر والسلوان وأنعم عليك – يا ابا يس – بالرضوان .

الحزين

عبد القدوس الانصارى



هذا اول ريبورتاج : « عرض مصور » من نوعه ، يحمل طابع العلم والحقيقة والدقة والشمول ، تقوم به مجلة « المنهل » ، ليكشف للقارىء عن سائر وجوه النشاط الذى تقوم به شركة الاسمنت بجدة ، كما يوضح كل اجهزتها وآلاتها واعمالها ، بما فى ذلك المعمل الكيماوى الذى تحلل به مواده الخام ، كما يشرح هذا العرض المصور الخطوات الجبارة التى تقوم بها ادارة الشركة العامة فى سبيل الوصول بها الى مستوى عال من الانتاج الوفير ، والانتاج المتين ، مما يؤهل بلادنا لأن تقوم بخطوات جبارة مماثلة للتصنيع .. ان مصانع الشركة الآن تدار بايد عربية سعودية وبافكار عربية سعودية محضة ، وهذا هو بيت القصيد ..

ومن يمن الطالع ان ينشر هذا العرض المصور عقب صدور البيان الملكى الكريم بحماية الصناعة الوطنية من المنافسة الاجنبية ، وخاصة صناعة الاسمنت التى تنهض باعبائها وحدها شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة .. انها والحق يقال بحاجة ماسة الى الحماية لتتسع فى الانتاج ، ولتقدم لنا اول كفاية ذاتية من هذا الانتاج الحيوى الهام .. فالى الامام .. والى الامام على الدوام .

س : القطار الذى استحضرتموه لنقل المواد الخام الى المصنع متى يبتدىء فى العمل ؟

ج : ليتسنى لنا استعمال القاطرة المستوردة لنقل المواد الخام يجب علينا اولا أن نسوى أرضيتها بحيث لا تزيد نسبة الانحدار عن (١) الى (٢) فى المائة ، وهذا عمل يحتاج الى الردم وتسوية هذا الانحدار مع الترتيبات اللازمة لمجارى السيول وخلافه ونحن الآن فى منتصف الطريق ، ومتى تمت هذه العمليات سنضع القضبان التى يجهز فى تركيبها فرقة أخرى من العمال مع ضربها مادة زفتية خوفا عليها من التآكل بالصدأ .. هذا بالنسبة الى السكة



فى رجب ١٣٧٨ تفضل جلالة الملك سعود المعظم فافتتح مصانع شركة الاسمنت العربية المحدودة .ويرى جلالته فى اثناء الاحتفال بميلاد اول صناعة حديثة حيوية بالبلاد وبجانبه (الى اليسار) معالى الشيخ عبد الله السليمان مؤسس الشركة ، ومن خلف جلالته يرى مديرها العام الان الاستاذ سهل قبانى

، ننشر فيما يلى صورة فتوغرافية للكلمة الملكية السامية التى تفضل جلالته بتسجيلها فى دفترالزيارات الخاص للشركة يوم افتتاح جلالته لمصانعها بجدة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو للمصنع كل تقدم وازدهار .

وأرجو أن يكون فاتحة عهد صناعي جديد . كما أشكر

الشيخ عبد الله السليمان على ما قام به من خدمات

جليلة في هذا المشروع الكبير

سعود السعود

جدة

التاريخ : ٢/٧/٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سرني ما شاهدته في مصنع الاسمنت من مثابرة على العمل ومحاولات لاتقان هذه الصناعة التي تحتاجها البلاد والله تعالى المسؤول القدير ان يجعله بداية خير لخدمة البلاد وان يوفق القائمين عليه لضرب المثل الاعلى لابناء الوطن العزيز في خدمة بلادهم والسلام

فيصل

جدة - في ١٥/٧/٧٨

في يوم ١٥ رجب ١٣٧٨ تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم فزار مصانع الشركة ودون سموه الكلمة السامية المنشورة فوق هذا..



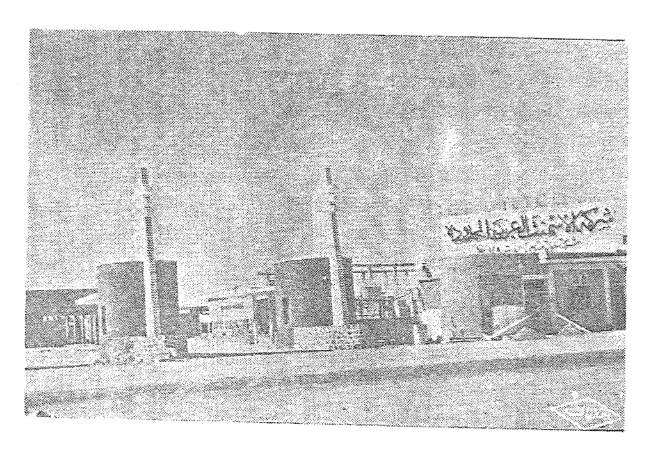
معالى الشيخ عبد الله السليمان
مؤسس شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة

وانحدار أرضيتها من الكسارة حتى الارض المستوية ٠٠ ومن ثم ستمد السكة بنفس الطريقة المشار اليها حتى المحاجر ٠٠

●●●

منذ تم التركيب وشرع المهندسون فى فترة تجاربهم قامت الشركة بفتح أربعة محاجر للمواد الاولية علها تجد منها ما يسهل عملية سير المواد الناعمة الى افرانها ٠٠ ودلت التجارب على أن المحجر الذى فتحته الشركة مؤخرا والذى يقع خلف طريق المدينة المسفلت هو أحسن محجر وجدته الشركة حتى الآن ولا شك أن مد السكة الحديدية الى هذا المحجر سيكون عقبة كأداء أمام الشركة فى سبيل مد هذه السكة عبر طريق المدينة اليه ٠٠ ونحن لا نشك مطلقا فى تأييد وزارة المواصلات الموقرة فى أخذ موافقتها على مد سكتنا عبر طريق المدينة ، مساهمة منها فى مساعدة أول مشروع صناعى حديث فى البلاد ٠٠ وقطارنا ليس بأول قطار يخترق طريقا عاما ٠٠ فانه يوجد مثل هذا فى بلادنا وغير بلادنا ٠

س : كم عربة فى هذا القطار ؟ وكم تحمل جميع العربات من المواد الاولية ؟ وما هى الفائدة الاقتصادية التى تنجم من وراء تشغيلكم لهذه القطارات بالنسبة للسيارات ؟

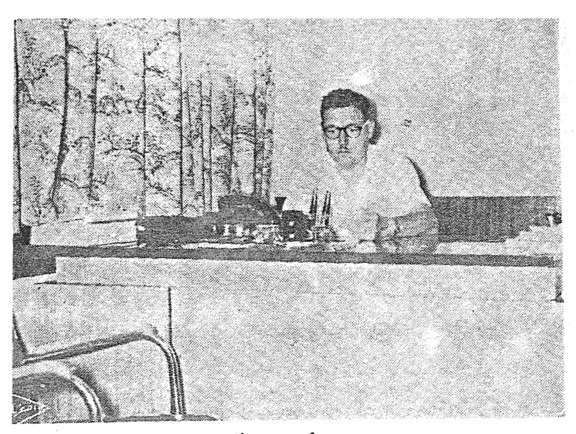


المدخل العام لمصانع شركة الاسمنت العربية المحدودة التى تظهر وهى على وشك الانتهاء ـ ولعل هذا المدخل يعبر عن اشياء كثيرة كانت البلاد تصبو اليها ـ يدخل من هذه البوابة ٣٠٠ عامل كل يوم كلهم من العرب و ٨٤ ٪ منهم من السعوديين ـ ويخرج من هـذه البوابة حاصل جهد هؤلاء العمال المتبلور على ظهور القلابات واللوارى المحملة بالاسمنت ٠

ج : كان الدافع الاول فى استيراد هذه السكة الحديدية هو أن قلابات الشركة ما كانت لتسد حاجة العمل فى نقل المواد من محجـرها على بعد (٣) كيلو مترات الى المصنع ٠ وكنا دائما نتعطل بسبب الكفرات التى كانت تضرب دائما بسبب الحجارةالتى تدخل بينها ٠٠ وكان لدينا خمسةسائقين، لهذه العملية . فرأت الشركة بالنسبةلهذا العطل وارتفاع تكاليف النقل بهذه الطريقة رأت أن تستورد السكة الحديدية المكونةمن (٣٠) عربة وقاطرتين وأربعة كيلومتراتمن القضـبان الحديدية اللازمة لتسـييرها والمقصات اللازمة ٠

وسوف تترك الشركة القلابات لنقـل الجبس والطينة لاعمالها ٠٠ وتبقى السكة الحديدية لنقل الحجر اللازم من أحـد محاجرها الذى ثبتت صلاحيته التامة ٠٠

فى الوقت الذى كانت مكينة (ديزل)بقوة (١٢٠) حصانا تدفع قلابا حمولته (٨) أطنان أصبح بمقدرة مكينة الديزل التابعة للقاطرة وقوتها (٩٠) حصانا أن تجـر (٥٠) طنا من المواد الاولية ٠٠ وهـذه القاطرة يقودها شخص واحد ٠٠ علاوة على أنه ليس فى هذا الترتيب الجديد شكاوى ولا تعطيل بسبب ضرب الكفرات والسست



سطور من حياة :

سعادة المدير العام لشركة الاسمنت الاستاذ سهل قباني

★ ولد عام ١٣٤٦ هـ .

★ درس في تحضير البعثات بمكة .

★ اخذ الشهادة الثانوية منها .

★ ثم التحق بالجامعة الامريكية بالقاهرة ، وابتعث في أول بعثة حكومية الى امريكا للتخصص في الهندسة

★ تخرج في سنة ١٣٧٤ هـ من كلية (ووستر بولي تكنك اينستت يوت) في ولاية ماساتشوستس بالولايات المتحدة .

★ التحق بعد ذلك بالمعهد التدريبي بشركة (وستنغهاوس) وامضى فيها سنة كاملة .. بين مصانعها للتمرن على الآلات الانتاجية .

★ عند رجوعه للموطن التحق بشركة الاسمنت العربية المحدودة كمراقب لها وعاصر في الشركة جميع مراحل حياتها من انشاء وتركيب وتجارب وانتاج .

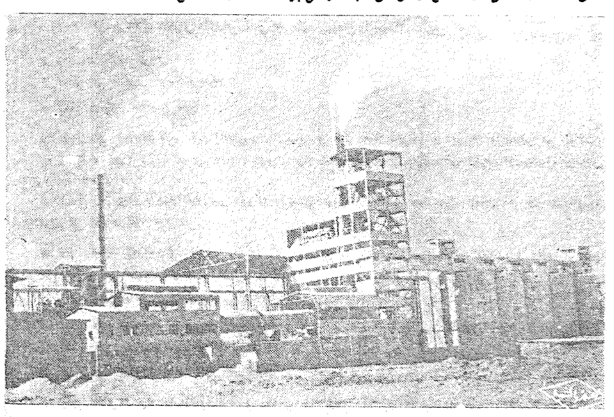
★ اوفدته الشركة الى المانيا للتخصص في الاسمنت

★ تنحى معالي الاستاذ احمد صلاح جمجوم عن ادارة الشركة فقرر المجلس الاداري اسناد الادارة العامة اليه .

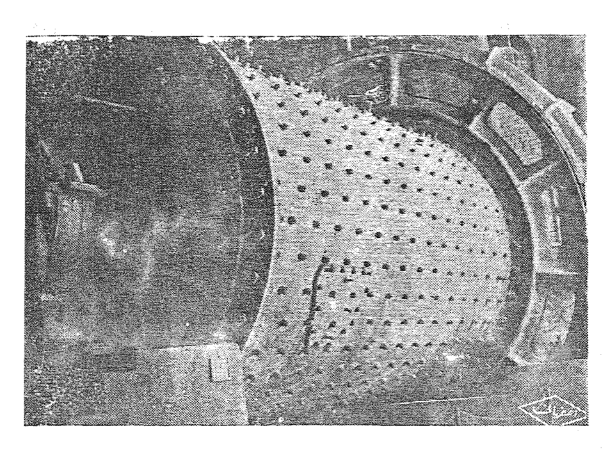
★ في العام الماضي عين مديرا عاما للشركة .

★ نهض بالشركة نهضتها الملموسة . وسينهض بها النهضة الكبرى المأمولة ان شاء الله ..

شعار الشركة ورمزها يقابلك وانت داخل الى مبنى الادارة العامة للشركة ـ وهذا الشعار ان يدل عـلى شيء فانما يدل على اول انتاج وطني في البلاد وعـلى جودة ممتازة لهذا الانتاج .



منظر عام لمصانع شركة الاسمنت العربية المحدودة . ويظهر الدخان المتصـــاعد من كل من فرني الاسمنت والنورة .



طاحونة المواد الخام ـ فيها تطحن المواد اللازمة لانتاج الاسمنت وبالنعومة المطلوبة • طاقتها ٣٥ طنا في الساعة وبها ثلاثون طنا من القلل ويديرها ماتورقوته ألف حصان تقريبا •

وخلافه ••

س : ألا ترون أنه من الحسن السعي وراء زيادة انتاج المصنع من الاسمنت في السنوات القليلة القادمة حتى يكون لنا به استكفاء ذاتي تام عن توريد جميع أصناف الاسمنت الخارجي ؟ وهل للحماية الصناعية التي نوه بالعناية بها جلالة الملك المعظم في بيان جلالته المنشور بالصحف المحلية هل لها في هذا أثر ايجابي ؟

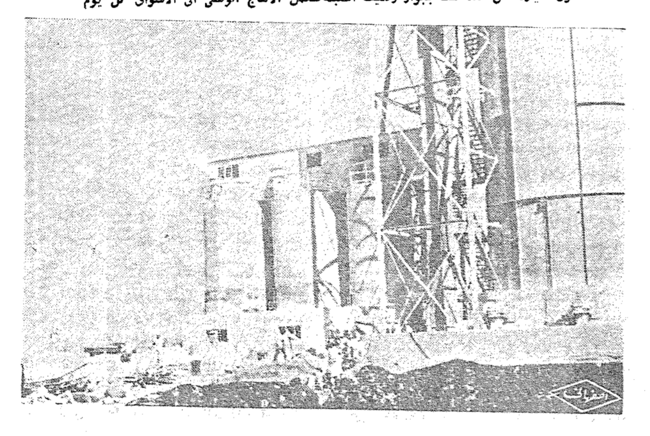
ج ـ أمامي الآن رسالة من سعادة المدير العام للجمارك يقول فيها : بأن الاسمنت المستورد في عام ١٣٧٥ هـ كان (٤١٣٦١٥) طنا ، وفي عام ١٣٧٦ هـ كان (٣٠٦١٩٨) طنا • وفي سنة ١٣٧٧ هـ كان (٣٩٦٣٨٤) طنا • وفي سنة ١٣٧٨ هـ كان (٣٤٦٤٩٦) طنا • وفي سنة ١٣٧٩ كان (٢٢٨٣٣٥) طنا •

بدأنا انتاجنا في شركة الاسمنت لأول مرة في ربيع الاول ١٣٧٨ هـ وبالنسبة للتجارب الفنية وعدم استمرار الانتاج ،كما تتطلبه هذه التجارب فقد كان انتاجنا في عام ١٣٧٨ للعشرة الشهور (٣١٦٢٥) طنا• وفي عام ١٣٧٩ هـ أنتج المصنع (٧٧١١١) طنا • وكان من بين الاثنى عشر شهرا في عام ١٣٧٩ هـ (٣) أشهر للتجارب التي استمرت مدة (١٣) شهرا من بدء التشغيل وكان الانتاج خلال الاربعة الاشهر من عام ١٣٨٠ (٢٧٢٧٧) طنا •

فباستطاعتنا الآن أن نحلل أسباب انخفاض المستورد للمملكة في عام ١٣٧٩ هـ • فالسبعة والسبعون ألف طن التي أنتجتها شركة الاسمنت في

مبنى تعبئة الاسمنت ويظهر وراءه واحد من الاربعة الخزانات التي يحفظ فيها الاسمنت وهو مطحون تحضيرا لتعبئته في الاكياس .

خمسون سيارة مثل هذه تقف بجوار رصيف التعبئة لتحمل الانتاج الوطني الى الاسواق كل يوم



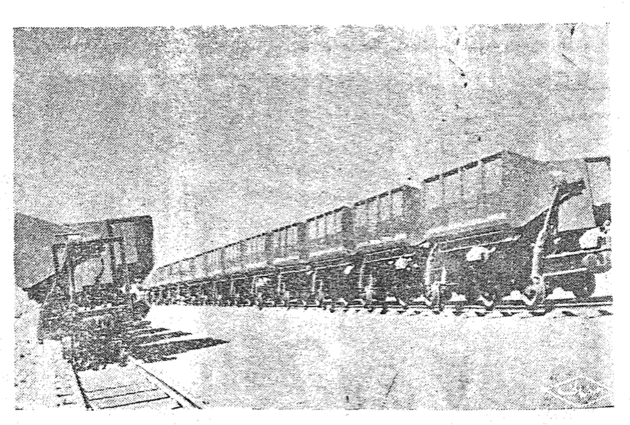
منظر عام لمحطة التجانس ومستودعات المواد الخام ـ في محطة التجانس وبواسطة الهواء المضغوط تخلط المواد وتتجانس بالنسبة المطلوبة حسب تحاليل المعمل الكيماوي .

عام ١٣٧٩ هـ تدل على أن المستهلك داخل المملكة من كلا الاسمنت المستورد والوطنى كان فى حدود (٣٠٥) ألف طن .
وهذا الرقم يدل على أن حاجة المملكة من الاسمنت بمعدل السنوات الأخرى هى (٣٥٠) ألف طن سنويا .

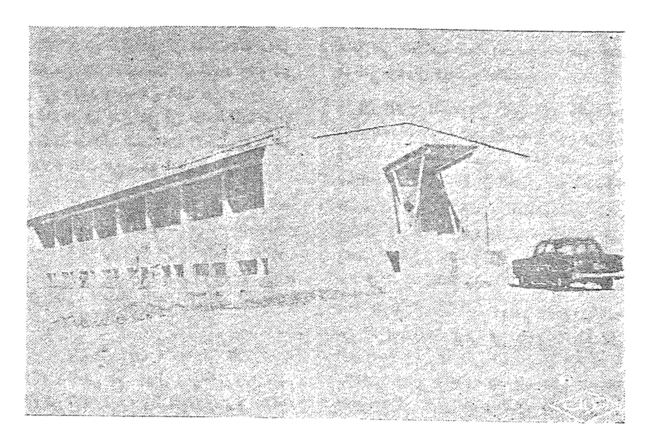
س : أرجو أن توضحوا لنا كم موظف وعامل وطنى يشتغل الآن فى مصانع الاسمنت ؟ وهل يوجد من العمال السعوديين من تتوسمون فيهم الخبرة الصناعية ؟ ثم ما هى ميزة العامل السعودى على العموم ، وماذا ينقصه حاليا فى نظركم ؟

ج : يشتغل الآن عندنا فى الشركة (٣٠٠) شخص بين عمال وموظفين .. منهم (٢٠) فى الادارة .. والباقون وهم (٢٨٠) عامل فى مختلف أنحاء المصنع .. هذا عدد موظفى وعمال المصنع حاليا .

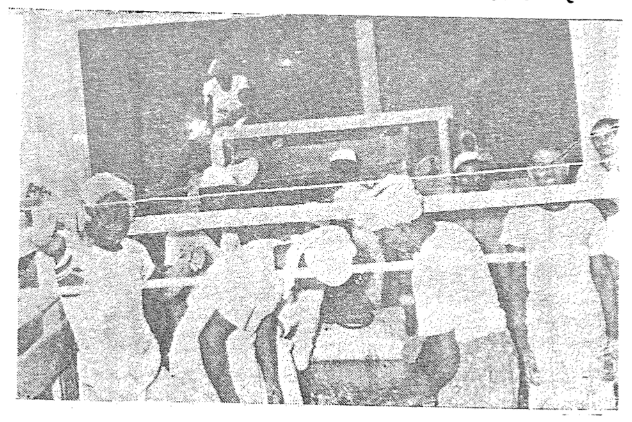
ان الفرد السعودى كأى فرد آخر من أبناء هذه المعمورة منهم النبيه ومنهم من دون ذلك .. والبشر كلهم فى هذا المضمار سواسية . ولا شك أن الفارق بين أبناء السعودية والبلاد الاخرى المتقدمة هو العلم والعلم وحده .. أما الذكاء والفطانة فلم يخص الله سبحانه وتعالى أناسا عن اناس .. لذلك أستطيع أن أؤكد لك ولغيرك أن أبناء الوطن يوجد منهم ومنهم الكثيرون أيضا من له استعداد كبير فى تفهم المشاكل الصناعية وغيرها متى أتيحت له الفرصة بالكامل ومتى وجدوا من ينصحهم نصيحة صحيحة فى تعليم هذه الامور الجديدة .



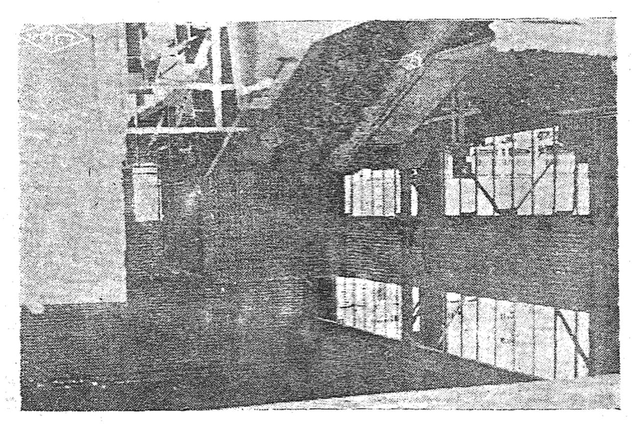
أول قاطرة تسير فى جدة وهى الخاصة بنقل المواد الاولية من محاجر شركة الاسمنت العربية المحدودة الى الكسارة . وتتكون هذه السكة من ثلاثين عربة حمل كل منها اربعة اطنان وقاطرتين وزن كل منها اربعة عشر طنا ، وخط طوله اربعة كيلومترات من القضبان الحديدية .



مبنى الادارة العامة لشركة الاسمنت العربية المحدودة وهى تضم المعمل الكيماوى ـ وهذا المبنى يقع بجوار المصنع ذاته فى الكيلو ١٤ من طريق المدينة المنورة ليكون هنالك صلة مباشرة ودائمة بين المسؤولين وحركة الانتاج



العمال وهم يحملون السيارات بالاسمنت الوطنى ـ لقد استبشرت البلاد وقابلت الانتاج الوطنى بكل صدر رحب . وما هى هذه الصورة الا عنوان لحصول ذلك العمل الجبار الذى تقوم به شركة الاسمنت .



تلقي السيارا (ومستقبلا السكة الحديدية) في حوض هذه الكسارة ما يزيد عن ال ٨٠٠ طن يوميا من المواد الخام باحجام مختلفة . تجرش الحجرة الى احجام لا تزيد عن ال ٢٥ م.م وتنقل الى حوض كبير تهيئة لطحنها في طاحونة المواد الخام . طاقة هذه الكسارة ٧٠ طنا بالساعة .

فلا عيب علينا ان يكون بيننا من يجهل شيئا في عالم الصناعة .. فالصناعة كلها مستحدثة في هذه البلاد ولكن العيب ان لا نبدأ الطريق وان لا نفسح المجال لهؤلاء المواطنين الذين لهم الاحقية في أن يتمتعوا بشرف النهوض بجميع المجالات التي تتطلبها نهضة البلاد ، فبالرغم من أنهم يقولون ان لا صناعة ناجحة في بلاد مثل بلادنا في الوقت الذي يسممون فيه اذهان الصغار من الناس بهذا الاعتقاد وفي الوقت الذي كنت أنا أسمع فيه عمالنا يتحدثون بأن ما قاله الخواجا فلانا والخواجا علانا صحيح ، وان هذه عملت بالطريقة الفلانية لان الخواجا قال : كذا ، وفي الوقت الذي يأتي بعض الاجانب ليصارحني القول بأنهم كانوا يظنون ان هذا المصنع سيتوقف كله بعد ثلاثة أشهر من خروج آخر مهندس ألماني منه ..في الوقت الذي تأتي الذكريات الي ، عن هذا كله أجد لسان حالي يتكلم عن أشياء أخرى . فالخواجا الذي كان يقول كذا أصبح الآن واحدا منا ، والعامل بعد ان كان يقول ويؤمن بأن الخواجا قال كذا ، أصبح الآن يؤمن بأن أخاه العربي صار يقول كذا ، وان هذه اللمحة مما يدور في داخل شركة الاسمنت لا شك تدل قطعيا على أن من سار على الدرب وصل ، ولا شك أنها تدل أيضا على أن الاعتماد على النفس بعد الله تعالى هو الطريق الصحيح ، وهو الوسيلة الصحيحة لشق الطريق الذي نختاره نحن لأنفسنا ولا شك أيضا انها تدل على أن الامكانيات في بلادنا وفي رجالنا كبيرة جدا ولكنها تنتظر التوجيه

الصحيح ليس الا ..

س : وأرجو أن تسمحوا لنا بايضاح المشروعات الجديدة التي تعتزمون ادخالها على المصنع ؟

ج : كما شرحت لك لم تكن لدى الشركة الامكانيات التي بوساطتها تستطيع ان تحقق جميع أهدافها ..

لمدة ثلاثة عشر شهرا لم تعرف الشركة ولا القائمون عليها أية راحة في التفكير في الاشياء الاخرى المتممة لاظهار هذه الشركة في قالبها الصحيح ، ولكن كما ذكرت لك ان الصناعة أكثر ما تتطلبه هو الصبر والعمل فلا يمكن لنا ان نحقق جميع اغراضنا في مدة وجيزة .. ولكن بالتدريج وبالمثابرة نستطيع أن نتوصل رويدا رويدا الى كل ما من شأنه ابراز هذه الشركة في ثوبها القشيب .

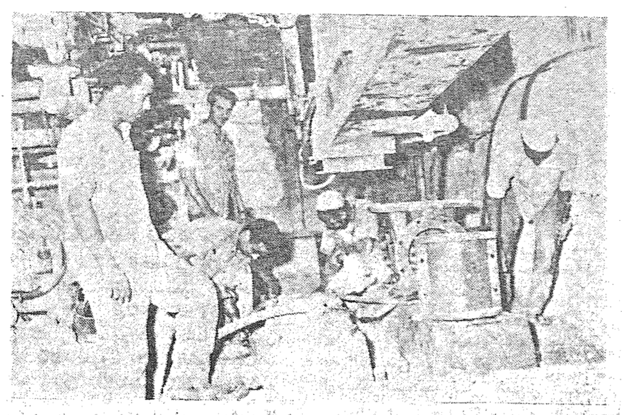
سطور

عن حياة الاستاذ عمر أحمد باغفار
نائب المدير العام ورئيس العمل الكيماوى

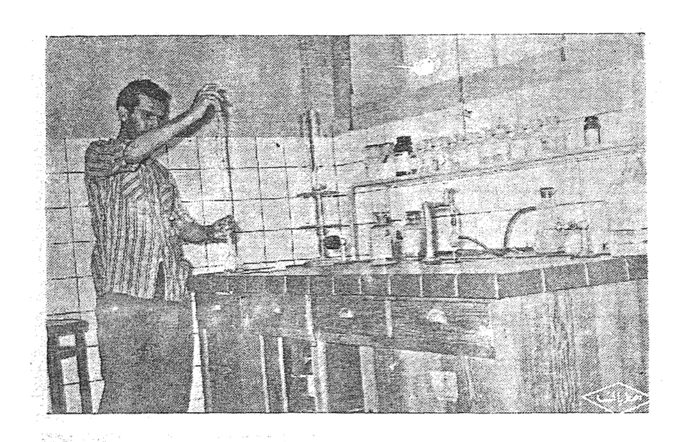
- له من العمر الآن نحو ٣٧ سنة .
- تخرج من جامعة القاهرة في سنة ١٩٥٥ م وبعد تخرجه من كلية العلوم (قسم الكيمياء)
- التحق بشركة الاسمنت كمهندس كيماوى ..
- اوفدته الشركة الى المانيا للتخصص في اعمال كيمياء الاسمنت والتحاليل اللازمة .
- تعذر على الشركة ايجاد مهندس كيماوى من الخارج واستطاع السيد باغفار أن يقوم بهذه المهمة خير قيام .
- هو الآن يعمل نائبا لسعادة المدير العام للاسمنت ورئيسا للقسم الكيماوى في الشركة .

نحن بحاجة الى اسكان بعض عمالنا وموظفينا ليكونوا بالقرب من مصنعهم وقت الحاجة ، ليلا أو نهارا .

ونحن بحاجة الى بناء سور حول المصنع حتى تطمئن نفوسنا كل الاطمئنان حول



العمال العرب وهم منهمكون في تركيب طلمبة الدفع في محطة التجانس . ويظهر في مقدمة الصورة رئيس الورشة الميكانيكية السيد احمد الشيخ .



حيث الدقـة والمراقبة الدائمة ـ المعمل الكيماوى يعمل ليل نهار ـ ويرى فى الصورة السيد عبدالرحمن عطوان فى احدى الورديات الثلاث وهو يحلل نسبة المواد الجاهزة فى محطة التجانس قبيل ارسالها الى فرن الاسمنت .

الداخل والخارج ، وحول تسرب العمال من مكان عملهم الى مكان آخر .

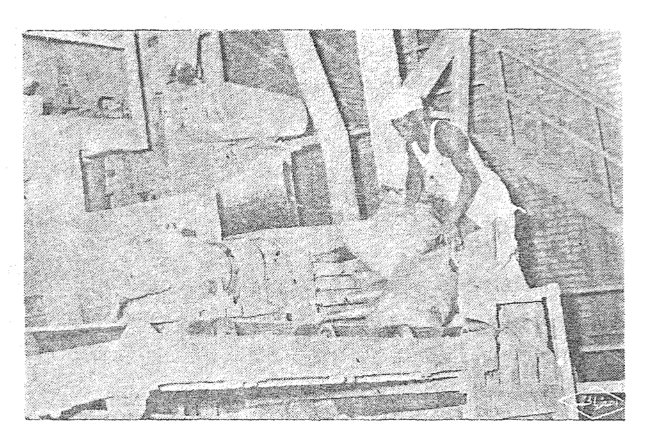
نحن بحاجة ايضا الى تعليم ابناء عمالنا القاطنين بجوار مصنعهم ليشعروا ـ وهذا واجب علينا ـ ان شركتهم هى شركـة أبنائهم أيضا ..

نحن بحاجة الى العناية الطبية باهل الموظفين والعمال حيث ان الشركة لا تزال مقتصرة حتى الآن على العناية بموظفيهـا وعمالها فقط ..

كل هذا وغيره من الاعمال التى تنتظرنا تتطلب الوقت اللازم والوقت الكافى . ولا بد لنا من البدء فى الاهم فالمهم منها ، ومن المال الفائض الذى يتوفر بعد توزيع الارباح لمن اسس وساهم وعضد فى بناء هذا المصنع

المشروعات الانسانية وغيرها مهمة حركة الانتاج وكل ما من شانه زيادة الانتـاج اهم منها لأن الانتاج هو الذى سيحقق لنا أهدافنا الاخرى ، ولكن الصبر والثبـات والعزيمة هى التى ستحقق هـذه الامور بحول الله .

س : كنا نظن أن انتـاج الاسمنت من هذا المصنع هو عبارة عن احتراق مواد خام بعد تفاعلها ، ثم تعبئتها بصفة أنها أسمنت فى الاكياس .. والآن فى جولتى ادركت ان هنا معملا كيماويا فى داخل مبـانى الشركة فما هى مهمة هذا المعمل ؟



منظر لتعبئة الاسمنت بعد أن نزلت الاكياس من الجهاز الاوتوماتيكي الذي يعبيء الاكيـــاس باوزان متساوية ٠

ج : يدير هذا المعمل الكيماوي الوطني السيد عمر باغفار ، ومهمته تحليـــل مواد الاسمنت الاولية ، وتحليل ما يحصل على الاسمنت في داخل الفرن من تفاعـــل وتماسك والتاكد من صلاحيته ومتانتـــه وقوته ٠٠ وهذا المعمل الكيماوي مجهز بكل الادوات والعقاقير التحليلية اللازمة أســـوة بأحدث معامل الاسمنت في العالم ٠

منح دراسية في كلية التمريض بالجامعة

بيروت ــ أعلنت الجامعة الامريكيـــة فيبيروت أنها وزعت خمس منح دراسية كاملة تلقتها من شركة الزيت العربية الامريكيـة (أرامكو) في يونيه الماضي لتكون برسم خمس فتيات عربيات تتقدمن بالمؤهـــلات الدراسية اللازمة للتخصص في كليـــة التمريض بالجامعة ٠

وهذه المنح تشمل رسوم الدراســـة ،والسكن ، والطعام ، والنفقات الضرورية ، وتتجدد للواتي ينلنها ثلاث سنوات متواليةحتى التخرج ، اذا كن من الناجحات في دروسهن وتدريبهن ٠

المنـــاقب الوضـــاءة

قال محمد بن ظفر بن عمير المعروف بالمقنع الكندى ، نسبة الى كندة :

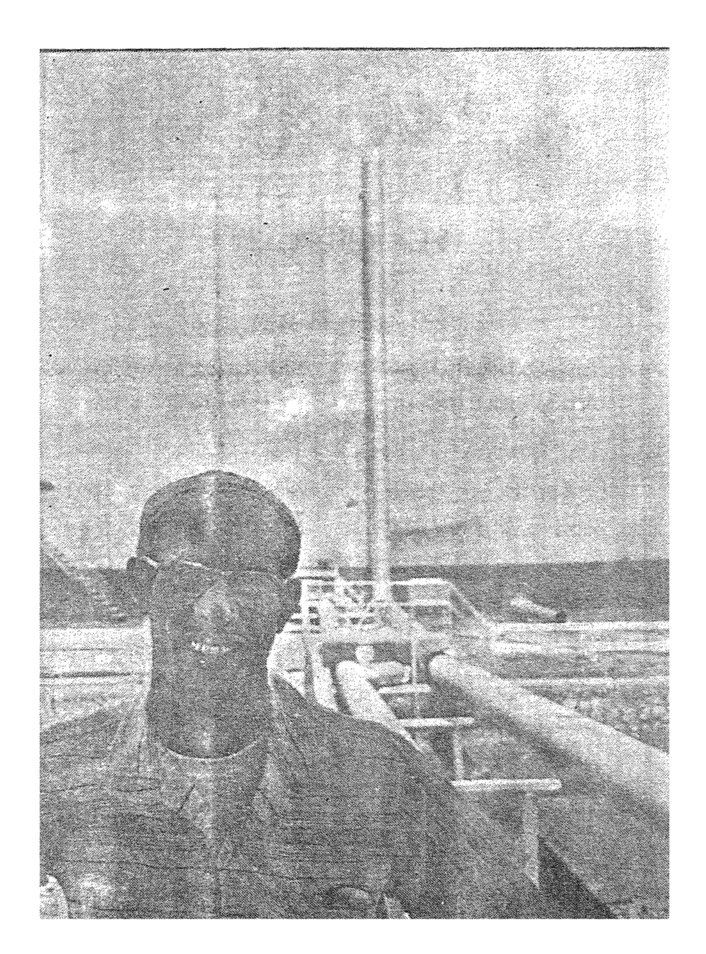
يعاتبنى فى الدين قومى وانما ... ديونى فى أشياء تكسبهم حمدا
أسد به ما قد أخلوا وضـيعوا ... ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا

● ● ●

وفى جفنة ما يغلق الباب دونها ... مكللة لحمـا مدفقـة ثردا
وفى فرس نهـد ، عتيق جعلته ... حجابا لبيتى ثم أخدمته عبـدا

● ● ●

وان الذى بينى وبين بنى أبى ... وبين بنى عمى لمختلف جـدا
فان أكلوا لحمى وفرت لحـومهم ... وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم ... وان هم هووا غيى هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بى ... زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهمو ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل ما لى ان تتابع لى غنى ... وان قل مالى لم كلفهم رفـدا
وانى لعبد الضيف مادام نازلا ... وماشيمة لى غيرها تشبه العبد



رجال أرامكو

قبل أن يصبح الزيت الخام صالحا للاستعمال طبقا لقواعد السلامة ، ينبغي نزع غاز كبريتيد الهيدروجين السام الخطير، السريع الاشتعال منه وذلك بواسطة عملية تعرف بعملية « التركيز » ٠

والسيد احمد بن عيسى المصلي يشغل وظيفة « مشغل أعلى» في معمل التركيز في الظهران ، أحد المعامل الثلاثة التابعة لأرامكو ، وهو مسؤول عن استمرار سيلان الزيت في مختلف وحدات العمل في معمل التركيز وفي خطوط أنابيب النقل ٠

التحق السيد احمد بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٤٠ فعين في معمل التركيز في الظهران واشتغل في جميع العمليات في المعمل المذكور ٠ وبالاضافة الى المامه بكل عمل يدخل ضمن نطاق معمل التركيز ، فقد قام بتدريب العمال العرب السعوديين على مختلف الاشغال في المعمل ذاته لمدة خمس سنوات ٠ وفي نفس الوقت كان يدرس اللغة الانجليزية والحساب والضرب على الآلة الكاتبة في مركز التدريب في أرامكو ٠ والسيد احمد من سكان جزيرة تاروت وهو الآن يقوم ببناء بيت خاص له في مدينة الخبر بموجب برنامج تملك البيوت في أرامكو ٠

شركة الزيت العربية الأمريكية

رحلة ..

بقلم سعادة الشيخ احمد عبد الجبار
سفير المملكة السعودية في اليابان

زورقة السماء بحر الفتنة تجاذيفى يوم ركبنا القمر زورقا وسار بنا فى رحلة كان صداها هذه القصيدة :

بحرى السماء وزورقى البـدر ... سر ياشراع وموجك الفـكر
وانهض حبيبى نور زورقنـا ... الحب ، والايمان والشـعر
الحب فى الدنيا نشـيد اسى ... والحب فى نايى له عطـر
سر يا شراع فـكلنا دنف ... فى صدره الانواء والجمـر
هذا الحبيب تضـم عبقته ... نفسى الحنـون وقلبى البكر

●-●

يادهـر ظللنا بأجنحـة ... أسدل علينا الليـل يا دهر
يانجم سامرنا وقص لنـا ... ماحدث الغادون والسـفر
يا بحر ! ان تعصف بقـاربنا ... تهو الحياة وينقض العمـر
سر ياشراع فان وجهتنـا ... دنيا المحال وشـطنا القبـر

من اللـزوميات

الى الاخ العزيز الاستاذ احمد على اسدالله فى شقيق الروح
الاستاذ عبد الحميـــدحامد اسد الله رحمه الله رحمة واسعة :

غرب البدر ..
ولم يغرب سناه .. بك !
يا أحمد !
يا أسطع شمس !

●

هكذا الدنيا .. !
وهذا .. منتهاها .. !
تاخذ اليوم
الذى اعطته أمس ..!

●

والذى يصبح فيها
فى حبور ..
ليس يدرى ـ بعد هذا ـ
كيف يمسى ..!

●

والألى يحيون ..
يشقون عليها .. !
فاز من اودى ..
لسبع .. او لخمس ..!

●

كم رزقنا بوليد ..
حلس مهد ..!
ورزئنا فى فقيد ..
حلف رمس ..!

●

وقصور ..
شامخات الانف .. شمس ..!
فوق دور ..
ناكسات العين .. طمس .. !

●

صخب الارض ..
الذى فوق رباها ..
.. لم نجد فى القاع منه
.. اى همس ..!

●

والمغذون الخطى .. صوب الامانى ..
.. حمسا ..!
خاضوا المنايا .. غير حمس ..!

●

الورى ماضون ..
ممس .. ليس يضحى ..!
والردى .. آت ..!
لمضح غير ممس ..!

●

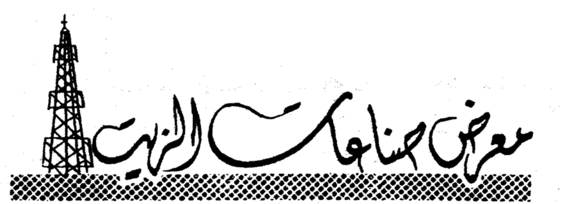
جل ـ ياحامد ـ
رب الكون .. شأنا ..
عمر الكون
بتشييد .. وطمس ..!

●

كل ميت ـ منه ـ منشور ..
بلفظ ..!
كل حى ـ للردى ـ رهن ..
بلمس !!..
ههنا : مشرق شمس .. وحياة ..
وهنا
ـ ماذا هنا ..؟
ـ مغرب شمس ..!!

المعادى ـ عبد اللطيف ابو السمع

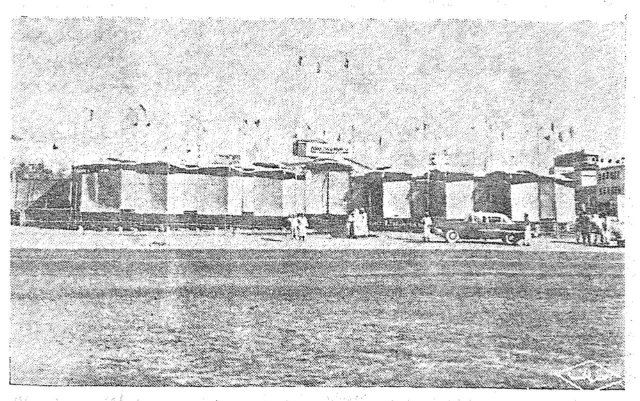
« توفى رحمه الله قبل فجر يوم الجمعة ١٦ ربيع الآخـــر سنة ١٣٨٠ (٨ـ١٠ـ ١٩٦٠) ودفن بالقاهرة بجبانة المجـــاورين ببستان العلماء بمقبرة الفقهاء مع والدى امام الحرم المكى وخطيبه رحمه الله رحمـــة واسعة »



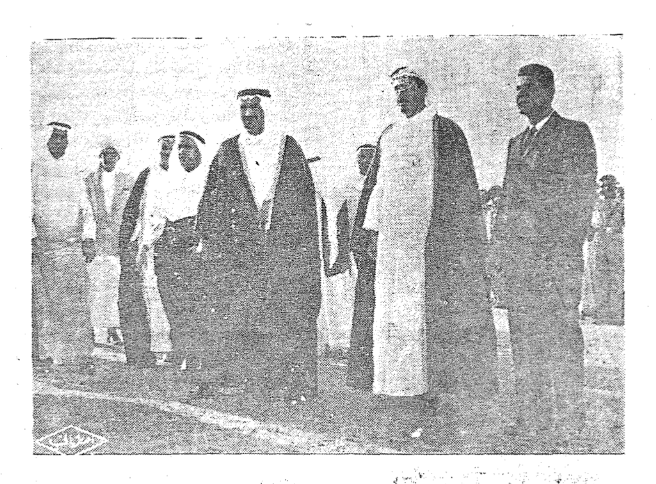
هذه هى المرة الثانية التى يقام فيها هذا المعرض العظيم .. بجدة والمرة الاولى من قبل عامين .. وتقيم شركة الزيت العربية الأمريكية هذه المعارض الفنية الحديثة فى الرياض عاصمة المملكة وفى جدة الثغر الاول للمملكة ليكون فى هذا الصنيع نشر لما هو مطوى من ثقافة صناعة الزيت الجبارة فى الجمهور السعودى ، وهى خطوة طيبة من التصنيع الفكرى العام ..

أقيم المعرض هذه المرة أيضا فى مكان اقامته من قبل ، ولكن المراقبين لاحظوا أن معرض هذه السنة أوسع وأضخم وأحفل بأنواع صناعات الزيت ومشتقاته وأسباب وعوامل استنباطه مما سبق .

وقد دعت الشركة أعيان البلاد وأدباءها وصحفييها وأعضاء السلك السياسى ورجال الاعمال وعلى رأس الجميع سعادة الشيخ عبد الرحمن السديرى قائمقام جدة الذى أقيم الاحتفال تحت رعايته ، فى بهو كبير مقام بجانب المعرض ، دعتهم الشركة الى الاحتفال البهيج الذى أقامته بمناسبة افتتاح



منظر خارجي لمعرض صناعات الزيت بجدة



سعادة قائمقام جدة الشيخ عبد الرحمن السديري ، وهو خارج من معرض صناعة الزيت ، يقف بمناسبة صدح السلام الملكي ..
ويرى بجانبه الى اليسار الاستاذ شكيب الاموى مستشار ارامكو الصحفي والاستاذ احمـــــد ابو لغد مدير المعرض والى يمينه الاستاذ احمد راشد ممثل العلاقات الحكومية .

المعرض فى غرة رجب ١٣٨٠ هـ ـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٦٠ م وكان محـــل اقامة المعرض فى الساحة المطلة على سيف البحر الاحمر والواقعة جنوب مبنى وزارة الخارجية قريبا منها .

ومنذ الساعة العاشرة بالتوقيت العربى بدأ المدعوون يتوافدون زرافات ووحدانا على المعرض ، وعندما استتم عقد اجتماعهم تقدم الاستاذ شكيب الاموى فحيا الضيوف الاكارم ثم قدم المستر جاك سيمونز أحد خبراء صناعة الزيت فى الشركة المرموقين ، ويشغل فى الوقت الراهن منصب مساعد المدير العام للعلاقات والمبيعات المحلية لمنتجات الزيت وقد ألقى المستر سايمونز كلمة نيابة عن الشركة ..

ثم تقدم الاستاذ صالح مزيني أحـــد كبار رجال الشركة فى الظهـــران فألقى ترجمة رصينة باللغة العربية لخطـــاب المستر سايمونز الذى كان ألقاه باللغـــة الانكليزية ، ويتضمن الخطاب القيم عرضـا لما حواه المعرض من نماذج مصورة لاعمال الشركـــة فى التنقيب عن الزيت فى باطن الارض وكيف تستخدم الطرق العمليـــة للبحث عن مكان الزيت فى أعماق الارض

وقصة حفر الآبار واستخراج الزيت ، وكيف يعالج وينقل بوساطة الانابيب الى الميناء ، وكيف يكرر ويحمل فى الناقلات الى أسواق العالم .. الى الاشادة بمن حواهم المعرض من الرجال الذين يقومون بصناعة الزيت فى المملكة والفرق المؤلفة من السعوديين والامريكيين الذين يعملون جنبا الى جنب للعمل فى حقول الزيت ولتدريب الشباب السعودى على القيام بالاعمال العديدة الصعبة والفنية التى تحتاجها هذه الصناعة .. كما ورد فى الخطاب ان أكثر من ٤٠٠٠ موظف من موظفى أرامكو العرب السعوديين يذهبون الى صفوف التدريب خلال ساعات عملهم ، ومثلهم من الموظفين يذهبون متطوعين الى صفوف دراسية بعد انتهاء عملهم .. كما انه يوجد بأرامكو ما يزيد عن ٨٠٠ موظف من العرب السعوديين فى مراكز المشرفين والمراقبين ، وأكثر من ٩٠٠٠ موظف عربى سعودى يحتلون وظائف مهنية وأخرى تحتاج الى مهارة كبيرة ، وهم يؤلفون ثلاثة أرباع موظفى الشركة العرب السعوديين .

وقال : ان السعوديين الموجودين فى المعرض هم موظفون تقدموا فى مختلف فروع عمليات الزيت وهم فنيون أكفاء وذوو وظائف ذات مسؤولية ويسرهم أن يشرحوا للزائرين العمليات العديدة ويجيبوا بما يسألون عنه مما يتعلق باختصاصهم . وكرر ترحيبه بالزائرين جميعا ، وأبدى انه جرى تنظيم ترتيبات خاصة لزيارات طلبة المدارس فى جدة والمنطقة المجاورة .

ثم تقدم الاستاذ الاديب المعروف شكيب الاموى فألقى كلمة رائعة حوت من فنون الأدب والعلم ألوانا شيقة ، وكانت فى مدلول كلمتى « المعرض والعرض » (فى العالم والتاريخ) وقد استهلها بقوله : « كل أمة تباهى بما عندها . وتعرض خير ما عندها .. وهذا أمر قديم



المستر سيموز ممثل شركة الزيت العربية الامريكية فى حفل افتتاح معرض صناعة الزيت بجدة .. يرى وهو يلقى كلمة الشركة.

فى التاريخ» .. ثم تطرق الى العرض الرياضى والكشفى وقال ان العرضين عرض لقوة الامة .. والالعاب الاولمبية العالمية عرض لمهارة أبناء كل أمة .. وسوق عكاظ والاسواق الاخرى العربية عرض لآداب وبطولات أمتنا العربية فى التاريخ ، و (العرضة) فى أيام الاعراس عرض لافراح الامة وفنونها ومباهجها .. وتطرق من ذلك الى أن « هذا العرض هو عرض لشريان هام من شرايين



الاستاذ شكيب الاموى
يلقى كلمته الرائعة الادبية

الامة ، وهو أمانة حملتها أرامكو فعرضتها ونشرتها ، وبقدر ما تكلف من جهد ، بقدر ما ينبغى أن يكون الاقبال عليه » الى آخر تلك الكلمة الوجيزة المعبرة ..

ثم تقدم الاستاذ أحمد أبو لغـد مدير المعرض فدعا سعادة قائممقام جدة فتقدم لقص الشريط وبذلك افتتح المعـرض ، وقد تبعه جمهرة المدعوين وتجولوا فى أنحاء المعرض ..

كان الاستاذ أحمد أبو لغد يشرح لسعادة القائممقام وللمدعوين جميع الالواح الفنية التى توضح مراحل صناعة الزيت ..

ونعم المدعوون بمشاهدة العمليات الدقيقة فى شتى أنحاء مناطق الزيت الثـلاث : الظهران ورأس تنورة وبقيق .

وبعد ذلك دعوا الى تناول الشاى فى بهو كبير أعد لذلك . وأخيرا انفض عقد المدعوين وهم يلهجون بالثناء العطر والتقدير الجم لجهود الشركـة التى تسعى لنشر الوعى الصناعى ، فى أبناء الوطن العزيز .

« **باحث** »

أنصار المنهل

صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان من رجال العرب الافذاذ ٠٠ ومن رجال المملكة السعودية الذين أسهموا في البناء والانشاء في حقول الاقتصاد خاصة وفي حقول المشروعات الانمائية عامة ٠٠

كان وزيرا موفقا للمالية ٠٠ وفي عهد وزارته عقدت اتفاقية الزيتمع أرامكو ٠٠فاتسعت الموارد وعم الخير

وهو أول من أقام مصنعا حديثا ضخما في البـــلاد لصناعة الاسمنت الحيوية ، فأوجد حقلا صـــناعيا جديدا هاما ، وأشـــغل أيدى مئات من المواطنين ، في هذه المصانع الجبارة التى تبدو من خلال ظلام الليل « مدينة من نور » ساطعة الارجاء ٠

وقد تفضل معاليه فاشترك اشـــتراكا تشجيعيا رمزيا سنويا فى مجلة المنهل التى تكن له عميق التقدير بمبلغ ٥٠٠ ريال عربى اعتبارا مـن السنة الحـالية ١٣٨٠ هـ وقد سدد معاليه هذا الاشتراك لهذا العام مقدرا مشكورا ٠



فكرة حفر قناة السويس

للاستاذ محمد زارع عقيل بجازان

يروى لنا التأريخ ان أول عربى من ابناء الحجاز كان صاحب أول فكرة لحفر قناة السويس لتجمع بين البحرين : البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط، هو عمرو بن العاص رضى الله عنه فبعد فتحه لمصر وبعد الاطاحة بالمقوقس راح يدرس الاقليم ومتطلباته شأن كل مخلص .. ومن ذا الذى يقرأ وصفه الخلاب لمصر :

(بينما هى درة بيضاء ، اذا هى زبرجدة خضراء ، نيلها عجب ، وترابها ذهب الخ)

ثم شرع بعد ذلك يوضح أهمية مصر تمهيدا لمشروعه الفذ لرفع مستوى خصبها وخصب الجزيرة بيد ان هذه الفكرة لم تلاق طريقها الى حيز التنفيذ فى نظر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى كان يقف منها بالمرصاد فقد قال بعد تفكير وروية وهو المعروف بقوة الحدس واصابة الرأى : (لا يا عمرو لا تفعل ! فانما نفتح بذلك بابا للافرنج لغزو بلادنا وسحب ثرواتنا)وتبدد ذلك المشروع بنظرية عبقرى فذ كانت اشمل وأبعد مدى فى التأريخ ..

ثم جاء عصر الرشيد فكان يرى ما يراه ابن العاص رضى الله عنه بيد ان شخصية لامعة أخرى كانت تقف ضد هذه الفكرة وهى شخصية يحيى بن خالد البرمكى الذى قال : « ان مراكب الغزاة ستعبر بحر الروم الى بحر الحجاز فتطرح سراياهم مما يلى جدة الناس من المسجد الحرام ومكة والمدينة » .

ونرى فى أوائل القرن الرابع الهجرى ، المؤرخ المسعودى المتوفى ٣٤٦ يعلق على تلك النظرية المتفقة وروح العصر الحديث قائلا : ان العرب كانت تهدف من وراء هذا الحفر الى عمارة الارض وخصب عيش الناس بالاقوات وان يحمل من كل بلد ما ليس فيه الى بلد آخر .

قف معى لاحظة نتأمل معا هذه اللمحة المشرقة فى تاريخنا العربى التى نمر بها بين حين ولا نعطيها بعض الاهتمام أو نقف منها موقف المتفهم لابراز تلك الملامح المتسمة بطابع الدبلوماسية حينا وطابع العبقرية الاقتصادية الفذة والتفكير السليم حينا آخر .

فهى لعمرى لمحة مشرقة يجدر بنا كعرب مسلمين ان نتعرف من زاويتها على احاسيس هؤلاء الساسة واضطلاعهم بمسؤوليات الحياة فقد أخذنا منها فلسفة عميقة فى تفهم الحياة ودرسا دبلوماسيا ينبع من قلوب يملؤها الايمان بالله ثم بالوطن والتاريخ :

فهذا عمرو بن العاص لك ان تقول انه من كبار رجال الاقتصاد العالميين فهو صاحب أول مشروع جبار فى التاريخ : فتح قناة

السويس ليجمع بين البحرين ٠٠ وكان ابن العاص رضى الله عنــــه يرى انها خطوة تقدميه لانماء الدخل القومى وتحسين حالة الفرد والمجتمع على حد سواء ٠٠ انه نظـر الى الموضوع من زاوية واحدة وهى الناحية الاقتصادية اعتمادا منه على قـــوة العرب الفاتحـــين فى ذلك الوقت اولئك الذين كانت تتهاوى تحت أقدامهم عروش الرومان والاكاسرة واحدا بعد آخر ، بيد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ازاح الســـتارة الكثيفة المسدلة بين الحاضر القريب والماضى البعيد فاذا به يرى ما يراه٠٠وبرغم الظروف التى واتت ابن العاص فى عصر معـاوية وتوليه مصر فانه لم يقدم المشروع للبحث مرة أخرى وكان بوسعه ذلك ٠ أما موقف عمـــر بن الخطاب رضى الله عنـــه وهو الدبلوماسى المحنك ومن طراز فـريد بين الساسة وعدو الاستعمار رقم واحد ، ان صح هذا التعبير ، فانه ما ان تســلم اول مخطط لاعظم مشروع حتى راح يدرســه درسا مســـتفيضا من نواحيه الثلاث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فقـال بعد تفكير واقتناع كلمته : لا ٠٠ يا عمرو وانه أراد أن يقرع الحجـة بحجة أقــوى واشمل وهو يعرف ابن العاص واصابتـه فى الرأى وكان من المعجبين بعبقريتـــه حتى كان عمر رضى الله عنه اذا رأى أبله او متلجلجا فى كلامه يقول : اشهد ان خالق هذا وخالق ابن العاص واحد ٠

كما نلمس من هـــذا البحث ان القوم يتمتعون بديمقراطية اسلامية صـــحيحة والتجـــاوب بين الحـــاكم والمحـــكوم كان احد الركائز التى أشيدت على دعائمها أعظم دولة عرفها التاريخ ٠٠ فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد تفكير واقتناع :

لا ياعمرو ! لا نفتح للافرنج بابا لغزونا ونهب خيراتنا الخ٠٠اذن فعمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى بألمعيته الفذة من أفق خياله الواسع ان الفائدة التى ستجنى من وراء ذلك الحفر لا تعد شيئا الى جانب تحـــكم الاجنبى فى الشرق ونهب خيراته ، وكأنه عالم بما عرف عنه من حدس صادق فى الرأى ان العـــربى سيد بلاده يومئذ وبعده بأزمان ٠٠ سيصبح يوما ما مستعمرا يدفع ضريبة الاحتــــلال كما حدث بعد فتح القناة فى العصر الحديث٠

وهكذا جمد مشروع ضـــخم ولكن هل انتهى الى الابد ؟ أم انه ظل رهن الفـــكرة وحبيس الانطلاق فما ان طلع على العالم عصر اعظم امبراطورية اسلامية حتى كان الرشيد رحمه الله هو الذى يطرح الفكرة مرة أخرى على بساط البحث ونلاحظ انه كان متحمسا لابرازها الى حيز التنفيذ لاسباب كان اهمها تضخم النقد لديه وهو القائل : (أمطرى حيث شئت) مخاطبا الســـحب (فان خراجك لنا) بيـــد أننا نرى ذلك الفارسى المسلم يحيى بن خالد البرمكى يخشى ما يخشـاه ابن الخطاب رضى الله عنـــه فراح يشرح للرشيد مخاوفه شرحا مستفيضا فيرى ان سرايا الروم لا بد يوما أن تطرح رجالهــا فيما يلى جدة فتختطف النـاس من الطواف ومكة والمدينة (١) ويحيى بن خالد من اعاظم

(المنهل) : وحينما احتفرت القنــاة فى عهد الخديوى اسماعيل باشا كان ذلك من أهم الوسائل التى سهلت على الغرب ولوج ديار الشرق العربى واستعماره ٠٠ بسبب الوصل بين البحرين والقارة الافريقية المتصـــلة بالاوروبية والآسيوية ٠٠ ولكن العرب فى نهضتهم الاخيرة اســـــتطاعوا ان يدفعوا المستعمر عن بلادهم وان يزيحوه عنها الى غير رجعة ان شاء الله ٠

رجال دولة الرشيد ، ويذكر المؤرخون انه اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره : وزراؤه البرامكة ، وقاضيه ابو يوسف ، وشاعره مروان بن أبى حفصة ، ونديمه العباس بن محمد عم أبيه ، وحاجبه الفضل من انبه الناس • ومن منا لا يعرف أبا يوسف رئيس القضاة فى عصر الرشيد الذى أدخل الى المجتمع أعظم نظام للخراج عرفه التاريخ •

أما نظرية المسعودى فى «مروج الذهب» : ان العرب كانت تهدف من وراء جمع البحرين الى عمارة الارض وخصب الناس بالاقوات ، وان يحمل الى أهل كل بلد ما ليس فيه من بلد آخر الخ فهذه هى نظرية التكامل الاقتصادى كما يقررها العصر الحديث •

هذه صورة مليئة بالحياة وبأسرار عباقرة من ربوع الجزيرة ، وما زالت تلك الاسرار كامنة فى ملامحهم وجوهرهم الاصيل • واننا مهما تفهمنا اسرار حياة مجتمعنا وشعرنا بعظم مسؤولياتنا فلم نات بجديد تحت الشمس •

« الخبرة الفنية » لخطوط الأنابيب

تستلزم ادارة شبكة من أنابيب نقل الزيت الخام كخط التابلاين بطريقة تكفل لها التوفيق والنجاح ، استخدام طائفة كبيرة من الماهرين البارعين فى حرف وصنائع رئيسية عديدة • وبدون أرباب هذه الحرف لا يمكن بتاتا نقل الزيت بطريقة اقتصادية من المملكة العربية السعودية الى مصب التابلاين البحرى فى صيدا •

من بين هذه الوظائف الرئيسية هى تلك التى يضطلع بأعبائها مسيلو الزيت الذين يتحكمون ، بواسطة شبكة اتصال لاسلكية ، فى حركة تنقلات الزيت فى داخل خط التابلاين ــ وهو خط يتراوح قطره بين ٣٠ ــ ٣١ بوصة ويبلغ طوله ١٢١٣ كيلومترا • ومن ضمن واجبات المسيلين تحديد مقدار الضغط على الخط بدقة واحكام مهما تباينت أحوال الطقس ، وتنظيم عمليات ملء الخزانات فى مصب التابلاين بصيدا ــ وعددها عشرون تتسع لاستيعاب ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ برميل من الزيت الخام ، فضلا عن وضع كشوف بمواعيد شحن البواخر ، وجمع وبث المعلومات عن أحوال الطقس ، واعداد شتى التقارير الفنية وتقارير أخرى تبين سير الاعمال فى الخط •

التابلاين

شذرات الذهب

بقلم سعادة الاستاذ الكبير الشيخ
احمد بن ابراهيم الغزاوى



فى الثلث الاخير !!

« فى الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر ـ فيقول : أنا الملك من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له ۰ فلا يزال كذلك حتى الفجر » ا هـ

(مسند الامام احمد)

قلت : ألا ما اسعد اولئك الذين يدعوهم الله الى مسألته ويعدهم باجابة دعائهم !! وما أغفل الذين يحرمون من هذه النعمة الكبرى ۰۰ وما أجدرنا جميعا بالتذكير بها والدعوة لها ۰۰ والمنافسة فيها ۰۰ فقد كانت احدى المآثر التى يميز بها السابقون الاولون من المؤمنين الصالحين ۰۰ ووسيلتهم الى الله ورضائه وكرمه وسخائه ولطفه فى قضائه ۰ وهو ولى التوفيق والهادى الى أقوم طريق « وما تشاؤن الا ان يشاء الله »

●●●

صلاة الفجر ؟!

عن أبى هريرة رضى الله عنه : « عن النبى صلى الله عليه وسلم : من أدرك من الفجر ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد أدركها ۰ » ا ۰

(مسند الامام احمد)

قلت غفرانك اللهم !! وليكن منا على أنفسنا رقيب وحسيب فى هذه الفريضة التى جاء فيها : « لو علمتم ما فى العتمة لأتيتموها ولو حبوا » ۰۰ ولننظر كم كانت الصفوف جامعة فى المساجد عامة والمسجد الحرام خاصة فى صلاة الفجر ؟! يتسابق اليها الكهول والشباب وطلبة العلم من كل سهل وجبل ۰۰ وكيف هى اليوم ؟! انها ظاهرة تثير فى القلب اعمق الشجن وافتك الحزن ۰۰ ونسأل الله جل وعلا أن يهدينا الى ما يحبه ويرضاه ويعيننا على طاعته ۰۰ ويشرح صدورنا ويقوى جوارحنا على القيام بفرائضه ۰۰ فى حرص ودأب واغتباط ۰۰ وهو (رب التقوى ۰ ورب المغفرة) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ۰

●●●

تعريف (المروءة) ؟!

قال (محمد بن عمران) آخر قضاة بنى

أمية على المدينة المنورة : « ما شيء أشد من حمل المروءة ، قيل له : أى شيء المروءة ؟ قال : لا أعمل شيئا فى السر استحى منه فى العلانية ٠٠ » ا هـ

قلت : لقد عرف العلماء والشعراء والادباء المروءة فى مختلف الازمنة والامكنة ٠٠ بكثير من التعاريف ٠ ولكن ابن عمران هذا أوجز تعريفها وأبهظ تكيفها ٠٠ وجعلها قرينة الورع والتقوى ٠٠ فمن كان من أهلها استحى ان يعمل فى السر ما يخجل منه فى العلانية ٠٠ ولو اصطنعها كل الناس بهذا الوصف لما ضاقت صدور ولا نضحت شرور ٠٠ ولا تعقدت امور ولاحبطت اجور ٠٠ وما هى بعزيزة على من يسره الله لمحابه واعانه على مرضاته ٠٠ ولكل أمرىء ما نوى ٠٠

●●●

شفرة الفاروق ؟!

« اخبرنا حماد بن سلمة عن الجريرى عن ابى عثمان النهدى ان عمر بن الخطاب رأى على عتبة بن فرقد قميصا طويل الكم فدعا بالشفرة ليقطعه من عند اطراف اصابعه ٠٠ فقال عتبة : يا أمير المؤمنين انى أستحى ان تقطعه ٠٠ وانا أقطعه ٠٠ فتركه »

(ابن سعد) ا هـ

قلت : لم يكتف صاحب الدرة ٠٠ بالامر بقطع الكم الطويل ٠٠ بل طلب الشفرة ليقطعه بنفسه مبالغة فى النهى والزجر ٠٠ هذا فيما طال !! وعلى الرجال !! فكيف بما قصر ٠٠ ومن (قاصرات الطرف) ؟! لقد كان له غير الشفرة علاج عنده ٠٠ يستأصل الداء من جرثومته !! ولو أدى الى تكميل الناقص كما فعل فى تنقيص الزائد ٠٠ عند حدود الشريعة الغراء ٠٠ ومن العجائب ان تكون اكمام الاقمصة الرجالية فى عصرنا هذا مرتفعة متقلصة الى ما فوق المرافق مجاراة لحركة النشاط والعمل ٠٠ وأن يجاريهم فى ذلك (ربات الحجال) ؟؟! من قمة الرأس الى أخمص القدم ؟! وزيادة (شوية) فيما يجب ان يستر ويصان وتسدل عليه الجلابيب ٠٠ من السرود الرعابيب ٠٠ وعسى ان يكون فى الجيل الناشىء منهن من يعود بهن عهد العقائل والعواتق والفواطم من امهات الصيد الاشاوس ٠٠ والكماة الفوارس ٠٠ فهن المدارس الاولى للشعب العريق والمجد الاثيل

●●●

شريح القاضي وابنه ؟!

« حدثنا وهيب عن داود عن عامر : ان ابنا لشريح قال لابيه : ان بينى وبين قوم خصومة ، فانظر فان كان الحق لى خاصمتهم، وان لم يكن لى الحق لم اخاصم ٠٠ فقص قصته عليه ٠٠ فقال : انطلق فخاصمهم ، فانطلق اليهم فخاصمهم فقضى على ابنه !! فقال له لما رجع الى اهله : والله لو لم اتقدم اليك لم ألمك ، فضحتنى !! فقال : يا بنى ، والله لانت أحب الى من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو أعز على منك ، خشيت ان أخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم فتذهب ببعض حقهم ٠ » ا هـ

(ابن سعد)

قلت : وهذا من اخلاق الابرار ٠٠ والتقاة الاطهار ٠٠ والذين هم بربهم يوقنون ٠٠ وما كان أجدر بابنه ان يقول له : انقذتنى ٠٠ بدلا من (فضحتنى) ٠٠ فما كان ليرضى ان يسحته الباطل ٠٠ ولا ان يحيق به الخسار ٠٠ وهو فلذة من كبده ٠٠ وبهذا يستطيع تاريخ الاسلام أن يفاخر ويباهى الامم والشعوب ٠٠ ويضرب لهم خير الامثلة على ايثار الحق ٠٠ والعدل ٠٠ والله الهادى الى اقوم سبيل ٠

سعيد بن جبير .. والمغتاب ؟!

« حدثنا اسرائيل عن ابى الجحاف عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير انه كان لا يدع احدا يغتاب عنده احدا ، يقول : ان اردت ذلك ففى وجهه .. » ا هـ

(ابن سعد)

قلت : وقد أدركنا الناس على هذا .. فلا يدعون مغتابا يغتاب عندهم احــدا الا زجروه .. وكرهوا مجالسته .. وكانوا على هذه الخصلة اشد حرصا منهم على سلامة مجالسهم من كل ما يشين .. وتحليتهابكل ما يزين .. وما يزال الخير فى أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه .. وبهذا يزجر الغواة والمتحذلقون .. ومن لم يجد لقوله سامعا آثر السكوت !! وصـــلاح الفرد والمجتمع متلازم كل منهما بالآخــر .. والذكرى تنفع المؤمنين .

●●●

ذو الرقاعتين ؟!
٤١٢ هـ

« محمد بن عبد الواحد القصار ابو الحسن المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواشى « ذى الرقاعتين » شاعر بصرى المولد والمنشأ استوطن بغداد ، وقدم مصر ومدح الظاهر الفاطمي وتوفى فيها قال الثعالبى : « لما رأى سخف الزمان واهله نزع ثياب الجد وتلقب بصريع الدلاء ونفقت سوقه » ومن شعره مقصورة تزيد على مائة بيت منها :

من نام لم يبصر بعينى رأسه
ومن تطاطا راكعا قد انحنى !
من دخلت فى عينه مسلة
فسله من ساعته عن العمى !

(الاعلام) للخير الزركلى

قلت : كنا نسمع ونقــرأ عن (صريع الغوانى) وهذا صريع آخر .. يكنى بذى الرقاعتين .. كما يقـــولون فلان ذو الوزراتين فى الاندلس.. وكما هما تشريف فى هذا الجانب فانها فى ذلك مبالغة فى السخافة والرقاعة .. وانما رقص فىوقته على مقدار توقيع الزمان .. ولو انه وجد رواجا لما استمر فى طريقه .. وما هــو بالغريب فى ذلك القرن الذى نخر فيــه سوس التحلل .. ونفق فيه سوق التبذل .. والسعيد من اتعظ بغيره .

وانما المرء حديث بعــده
فكن حديثا حسنا لمن وعى !!

●●●

اسعد الخلق ؟!

قال شاعر العرب الكبير (فؤاد باشا الخطيب) تغمده الله برحمته :

واسعد خلق الله من قال عن رضى
لقد عشت هذا اليوم غير منغص
وما يشغل الافكار بالخوف من غد
وما الغــد مما نال ـ بالمتنقص

قلت : ليس المهم ان تشغل الافــكار بالخوف من الغد .. وان كانت مفطورة على ذلك .. وانما ان تشعر القلوب بالسعادة فى اليوم الراهن .. ولا تجــد فيه ما ينغصها !! ولذلك احتاط شاعرنا الكبير فقال : من قال عن رضى .. أى بما اصابه فى يومه كيفما كان !! وحسب ان خير ما يجب أن يسعد به الانسان فى هذه الدنيا الاطمئنان الى رحمة الله وعفوه والقيــام بطاعته والاحسان الى خلقه .. وأن يكون متمتعا بالصحة البدنية والعقلية .. فبهما يكون انسانا .. اقرب الى السعادة والهناء منه الى الغصص والنغص !! والانطواء .. والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

ماذا قدم السرحان ؟

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الطيب الانصارى
المعيد بجامعة الملك سعود

تساؤل غريب دار بين طائفة من أدباء الشباب فى الايام الاخيرة .. ماذا قدم السرحان ؟ وما هى المقومات التى يعتمد عليها فى مهاجته للشباب ؟ وكثيرا ما كانوا يقفون حائرين امام هذا التساؤل لانهم شعروا بدوى هائل حول شخصية الاستاذ السرحان ، ثم بعد ذلك حاولوا ان يركزوا حواسهم كلها لكى يسبروا غور هذا الدوى واذا بهم يعودون وهم أكثر حيرة وتساؤلا من الماضى .. اننا لم نجد شيئا يمكن ان يكون أساسا مثيرا لهذا الدوى وبالاحرى لو تجاوزنا نطاق عواطفنا لعرفنا ان ما يوجد من شعر وكتابة لا يستحق كل هذا الدوى .

والحقيقة اننا يمكن ان نعلل هذا الصراع المستجد بين السرحان وأدباء الشباب بأنه محاولة منه لتثبيت نفسه على صعيد الادب والشعر بعد أن اهتزت قدماه فى الآونة الاخيرة بدعوى ضياع مجموعات قليلة أو كثيرة من شعره وأنها بقدرة قادر انتقلت الى الهند ثم ضاعت هناك ، ان هذه الدعوى التى أثيرت أخيرا ألفتت النظر الى الاستاذ السرحان ولكنها كانت الفاتة فيها كثير من الحيطة والحذر فى كل ما يكتب حول هذه الدعوى لان الادب وتاريخ الادب لا يعتمدان على الدعاوى بقدر اعتمادهما على الدليل المادى والواقع المسطور . وما أظن أن الاستاذ السرحان من السذاجة بحيث لم يشعر بحدة هذه الالفاتة ـ ولذا بدأ يكتب سلسلة من الافكار الفلسفية السطحية التى وجد مؤخرا أنها لا تجدى لاقامة كيان يمكن أن يعيد له بعض ما فقده من دوى هائل . وعندما أنهى ما فى جعبته من أفكار لجأ الى المهاجمة وبالذات مهاجمة الشباب والشباب وحدهم لانهم هم الذين يحملون مهمة تسجيل الحركة الادبية وتاريخها فى نصف قرن مضى . ولا اكون مجانبا الصواب اذا ما قلت ان الاستاذ السرحان سوف لا يكون من الرواد الاول اذا ما سجل تاريخ نهضتنا الادبية ـ وأنا لا أقول هذا الحكم جزافا وانما بناء على دليل مادى وهو ان الرائد فى أى فن او علم لا تعتمد ريادته على مقدار ثقافته ومقدار ما حصل من علم بقدر ما تعتمد على مدى تأثره بما قرأ أولا فى الفن الذى برز فيه محاولا خلق مذهب أو فكرة جديدة او عمل أدبى مبتكر فى مجاله الفنى أو العلمى فى محيط بيئته ثانيا . وبناء على هذا الدليل نجد ان الاستاذ السرحان فى حيثيات حكمه على أدب الشباب يستعرض أمهات الكتب التى قرأها فى الادب والشعر والثقافة بوجه عام ـ والذى أريد ان أقرره هو ان هناك كثيرين قرأوا وقرأوا ـ سواء كانت قراءاتهم بتدبر وتعقل أم لمجرد قتل الفراغ ـ لم تؤثر فيهم قراءاتهم ومن ثم لم تظهر النتيجة الطبعية والحتمية لدراساتهم وقراءاتهم واعتقد ان الاستاذ السرحان قد قرأ مؤخرا فى جريدة الاهرام المصرية عن ذلك العامل الذى ملأ « شقته » كتبا يلتهمها أولا بأول حتى ضاق

ذرعا بها ـ واقول بكل أسف أو هكذا تقول الصحيفة ـ ان هذا العامل لم يكتب قصيدة واحدة أو أقصوصة أو مقالا بسيطا اذن فالثقافة وكثرة المراجع التي يذكرها أي فرد للتدليل على ثقافته ليست وسيلة من وسائل جعله أديبا أو شاعرا بل هي قربان لم يرتفع بصاحبه عن كونه وعاء غير صالح للاستفادة بما فيه • فان الاوعية تختلف من حيث تأثرها بما يتفاعل في داخلها وبعوامل التأثير من الخارج وهناك تكون الريادة لان التأثر بما في الخارج دليل على شفافية هذا الوعاء وقدرته على الخلط بين القديم الذي التهمه من أمهات الكتب وبين الجديد الذي يمثل العوامل الخارجية والبيئة التي يعيش فيها لخلق مزيج فيه من القديم ما يجذبنا الى ثقافتنا وتراثنا ،لقديم وفيه من الجديد ما يجعلنا نؤمن بعقلية هذا الرائد وقدرته على ان يعيش بيننا ومعنا او ان يعيش مع آبائنا ان كان سابقا لجيلنا •

ولتتضح فكرة الريادة التي أقصدها والتي أقول أنها ليست لجرد الدعاوى التي لا تعتمد على دليل محسوس ـ ليتضح كل هذا يمكننا أن ندلل بأشخاص في محيط بلادنا ـ ولا حاجة بنا الى الخروج الى ما وراء حدودنا ـ فسنجد أناسا وأفرادا يمكننا ان نعدهم روادا أوائل لنهضتنا الادبية والثقافية بوجه عام فسوف نرى وجوها لا يعتقد أي مؤرخ للادب انه يخدع بها الشعب لانها وجوه عرفها وعرفته وعاش معها وشاركها آلامها وافراحها ثم اخرجت هذه الآلام والافراح في صور تلائم العصر الذي عاشه أو بالاحرى حاولت أن تخرج عواطفها في صور جديدة لم يسبق ان عرفتها بلاده •

ولنبدأ بالاستاذ عبد القدوس الانصاري فنحن نعرف الاستاذ الانصاري لانه استاذ من أساتذة الجيل الناهض والذي استفاد منه من قبل جيلنا ـ وكانت مجلته «المنهل» الغراء حقا منهلا يعب منه كل وارد وصادر ولا زالت تشق طريقها وتساير التطور الطارىء بما يكفل لها الصدارة دائما بين المجلات الوطنية ، واظن ان هذه الوقفة وهذا الثبات من جانب الاستاذ الانصاري هي اول لبنة وضعها في صرح الريادة لانه عندما أخرج أول عدد من مجلته لم يكن يظن أنه سيستمر ويستمر حتى يبلغ بها ربع قرن أو يزيد ، ثم يتحفنا أخيرا بكتاب فضي عظيم مشرف كهذا حاز اعجاب القاصي والداني • الا أن العزم والتصميم اللذين يتميز بهما استاذنا الكبير والتوفيق العلوي هما اللذان دفعا بمجلته الى هذه المرتبة الرفيعة • والاستاذ الانصاري لم يقف ريادته على الصحافة فقط فقد طرق القصة وكان أول رائد للرواية الطويلة ولا أشك ان غالبية جيلنا والجيل السابق لنا يعرف قصة أو رواية « التوأمان » التي عالج فيها الصراع الذي نشأ في مجتمعنا العربي منذ ربع قرن ـ انه صراع بين القديم والجديد بين التعليم في نظمه الحديثة بدافع من أفكار استعمارية تحاول القضاء على روحانية الدين الاسلامي لتخرج ابناء العروبة من حلبة الشعور الديني والوطني وبين التعليم القديم الذي كان جل همه ، ان يخرج الطالب مثالا للتقوى والصلاح مشبعا بعلوم العربية والدين ـ صور هذا الصراع بالطريقة التي اختارها • وهي محاولة رائد لا شك يريد ان يخرج بهذا المجتمع من القمقم الذي فرض عليه ليخرج الى ارجاء جديدة وليعبر عن مشاكله بطريقة اخرى غير طريقة المقالات والرسائل والى جانب هذه اللبنة الثانية من لبنات الريادة نجد لبنة ثالثة هي سلسلة « بناة العلم في الحجاز » وكانت الحلقة الاولى فتحا جديدا بالنسبة لادبنا ولكن للاسف لم تتلها محاولات

أخرى لتكتمل هذه التجربة فلقد نقل الينا الاستاذ الانصارى او الى مجتمعنا ما يعرف فى الاوساط الادبية خارج بلادنا « بالترجمة الفنية » فسنجد انه حين ابتدأ هذهالترجمة وهى عن مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة حاول ان يخرجها ما استطاع فى اطار فنى رائع وكنا نود اننا وجدنا من معاصريه من حاول محاولته ليرتفع عندنا فن الترجمة الفنية وهو الذى يمكن أن يعطينا فكرة واضحة عنه كتاب « جبران خليل جبران » للاستاذ ميخائيل نعيمة ٠ اظننا صدقنا او على الاصح سلمنا بريادة الاستاذ الانصارى لانه أتى بشيئين جديدين على محيطنا وبيئتنا : الرواية والترجمة الفنية ٠

بعد هذا نجد الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودى ونجد كتابه « من تاريخنا » الذى أظهر لنا فيه شيئا جديدا كل الجدة على مجتمعنا٠٠انها سلسلة مقالاته عن «الضمان الاجتماعى فى سياسة عمر بن الخطاب رضى الله عنه » وما أظن ان احدا يشك فى قيمة هذا الخلق الجديد فى زمن كنا احوج ما نكون فيهنحن الناشئة الى مثلهذه الموضوعات العميقة التى تدل على وعى وعلم وثقافة وهدف ٠ أليست هذه ريادة ؟

ثم لا ننسى الاستاذ احمد السباعى فأنا لا اعتبره من اولئك الذين يدعون الى العامية أو الى جعلها لغة الكتابة ٠٠ لا ٠٠ انه صاحب هدف اكبر من مجرد الدعوة الى العامية ٠ ان هدفه هو محاولة جمع ما يمكن جمعه من اساليب عامية وافكار عامية ايضا سيطرت فترة على مجتمعنا ـ يريد ان يجمع كل هذا الشتات من هنا وهناك بطريقة أو بأخرى عن طريق كتابة القصة باللغةالعامية وهى قصة نجد فيها صورة لابن الشعب فى قوالب متنوعة أو فى صورة أمثال يحاول جمعها ويحث على جمعها ليقدمها فى النهاية صورة لحياتنا الشعبية لمن يريد ان يدرس أدبنا الشعبى وافكارنا الشعبية فى نصف قرن مضى ٠ ولا اظن ان هذا يخرج عن دائرة الريادة التى عنيناها فى اول حديثنا هذا وليس هنالك من يجهل المحاولات التى تبذلها الشعوب كلها لابراز فنونها الشعبية بشتى صورها وانواعها الى البلاد الاخرى لتفاخر بها ٠ ثم قبل هذا وبعده لا ننسى كتابة «تاريخ مكة» وهو عمل جليل لا شك يثبت أن هناك من يخلف الازرقى والعصامى ومن اليهممن عنوا بتاريخهذا البلد العظيم ليكملوا قدر استطاعتهم ما نقص من حلقات تاريخ هذا البلد الامين ٠

هذه نماذج اقدمها للريادة ولا اقول ان هؤلاء هم الرواد فقط ولكن هناك آخرون كالاستاذ حمد الجاسر والعطار والشاعر الكبير الاستاذ احمد الغزاوى والاستاذ محمد العبودى والاستاذ ضياء الدين رجب والسيد عبيد مدنى وغيرهم وغيرهم ممن حملوا لواء الريادة فأدى كل منهم بعض ما يستطيع ان يؤديه ولم نجد واحدا من هؤلاء حاول يوما ان يهاجم الشباب او يفرض نفسه على الشباب بطريقة او بأخرى بل نجد بعضهم تنحى عن القيادة ليفسح المجال أمام الشباب ، وبعضهم لا زال يجاهد ويكافح ٠

فهل للاستاذ حسين سرحان بعد،أنيقتنع بأن الريادة سلم صعب أصعب من سلم الشعر ؟ وهل له بعد هذا أن يقدم لنا ما يثبت ريادته ؟ فان لم يفعل ـ أرج ان لا يكون وسيلة من وسائل كبح جماحالشباب ومن معرقلات أفكارهم وان يتثبت قبل ان يكتب أى شيء حول ادبالشباب ٠ ولنا معه جولة أخرى حول ادبهم وأدب نزار قبانى والبياتى وغيرهم ممن هاجمهم الاستاذ السرحان فى أحاديثه وتصريحاته الاخيرة ٠

حول بحث :

القرامطة والباطنية

للسيد محمد سعيد قربان ذى الفقار

حاولت كثيرا معرفة المعانى التى أثارت فضيلة الاستاذ السيد رزق الطويل حين قلت : « بل هو استعرض المذهب هذا استعراضا » ثم شرحت معنى الاستعراضية هذه فى بحوث قيمة كهذه الى أن قلت : «وعلى هذا فان البحث مبتور لا يفيد أى قارىء يهمه ان يعرف ولو من أجل العلم بالشىء ولا الجهل به ، وهذا ما يقرنى عليه الباحث » ولكننى لم أكن أتوقع اننى سأقرأ للاستاذ ضمن نقاط الحروف فى رده الاخير ثورة كعاصفة جبارة لو لم يوقفها فى اللحظة المناسبة فشكرا لله وعلى الدوام .

انا يا أخى اذا ما ناقشت أمرا - أردت تبيان حقيقة وتعمقت فى المعانى واستخلصت منها العبر واذا ما سرت فى طريقى فلا احيد يمينا ولا اسير شمالا - ثم لا اتوقف لان الوقوف فى الطريق معناه الضياع ومعناه العدم .. فاذا ما قرأت كتابا تاريخيا ، استنطقت الاحداث ودرست معانى الحقيقة او نصفها - اكذوبة او اهدافها - ثم طالعت فى وجه الزمن واستخلصت منه الحياة ومنه العبر وكذلك كان طريقى فى الحياة مختلف كثيرا عن طريق الآخرين ..

اننى لا أقرأ من الغلاف الى الغلاف مستعجلا سطور الكتاب وكأننى اقرأ معانى تدغدغ جفونى وتجلب الكرى ثم اذا بى بين يقظان ونائم وكان الكتاب ملهاة أردت بتلاوة سطوره عبثا وبآمال مؤلفه ازدراء ..

فانا لا اقرأ الا ما يرشدنى الى الطريق - طريق الحياة وطريق العلم، وحسبى أن أقرأ صفحة فى يوم كامل لأستخلص معانى أهدافها ثم أقارن بين ما قيل وما كتب فى سجل التاريخ ..

وعندما وضعت النقاط على الحروف واضأت جوانب مظلمة وكثيرة كنت انتظر كشف جوانب اخرى لا تقل اهمية عن الاولى ولكننا لم نجد قبسا آخر يضيىء لنا جانبا آخر سوى ترديد جملة : (استعراضية وبتر) وكأننا نسينا ان فى داخل كل قشرة لبا .. وان القشور لا تحتوى على معنى الحياة كثيرا ..

ان قيمة البحث لم تكن من اجل سطوره كذلك كان لاول مرة تخوض صحافتنا بحثا عميقا كهذا فى خلال سيرها ورقيها وفى خلال وصولها الى قلب الحقيقة فى معانى الزمن .

اترانى اسرف فى قولى ان الاستاذ السيد رزق الطويل لم يشأ منذ اول بحث له ان يجد من يستوقفه قليلا متسائلا عن جملة او عن دليل ومعناه ، وكأنى به يحدث التاريخ - أجل لقد وجدتها - وجدت الحقيقة فى صدر الزمن - تلكم هى الحقيقة فى ثورته ردا على جمل لم اشأ تضخيم معناها او اتساءل متعجبا فى مغزاها .. أثبت قولاله فى بحثه الاول : (كما سلبوا بيوت مكة وخزينة الكعبة وكسوتها واقتلعوا الحجر الاسود ووضعوه فى مسجد الضرار الذى بنوه واستمر الحجر معهم عشرين عاما الا

اربعة ايام ثم رد الى محله ايام المطيع لله العباسي يوم الثلاثاء عشر من المحرم سنة ٣٢٩ هـ) ثم ينفي ما قلته في بحثي الثاني (واعاد القرامطة الى مكة الحجر الاسود الذي انتزعوه فلما اعيد الى مكانه طلب خليفة بغداد قطعة منه فوضعها على باب منزله كما يروى ٠٠ ومن هنا جاء اسم باب الخليفة واسم باب (سلاطين الاستانة) ولقد تساءلت في هامش الصفحة ٢٢٩ من المنهل : «هل لدى علمائنا جواب لهذا الزعم في اخذ قطعة من الحجر ؟ » فلم استرسل مع المستشرق في زعمه واوهامه ٠٠

والحجر قد نقل فعلا من مكانه وهذا لا جدال في أمره ولكن اختلافا مبينا في رواية تاريخه فلو اعدنا النظر في العدد ٤٨٩ في ٢٢ ربيع اول ١٣٨٠ من جريدة البلاد في حلول اسئلة مسابقة البلاد الكبرى ـ السؤال ٢٤ وجوابه (استولى ابو طاهر سليمان بن ابى ربيعة الحسن القرمطي على الحجر الاسود ونقله الى بلاد هجر ؟ وذلك يوم الاثنين ١٤ـ١٢ـ٣١٧هـ) وقال أخذناه بقدرة الله ورددناه بمشيئة الله) فاذا كان القرمطي قد تحلل من كل الاديان والعقائد ٠٠ افلا يجعلنا الاختلاف حيارى لا ندرى أى القولين اصدق تاريخا واسمى معاني ؟٠

ثم هنالك اختلاف في اسم البلد مع تحديد مكان مسجد الضرار كذلك اختلاف في التاريخ عدة اعوام وشهور ٠

وعندما قرأ السيد احمد باهادون العطاس أدرك ان هنالك مذاهب وعقائد ، تسمى قرمطية او باطنية او اى عقيدة أخرى الحادية ٠٠ أليس هو القائل (ذلك البحث الذى يكاد يكون غريبا علينا معشر الشباب لاننا لا نقرأ التاريخ ولا نتمعن في الماضي) فهلا سأله احد لماذا ؟؟! وهكذا درس البحث الاول على انه حقيقة مسلمة لا تحتاج الى دليل وهذا هو تاريخ القرامطة وحسب ٠٠ فاذا اردنا ان نبحث بحثا كهذا أو أى بحث آخر ـ فعلينا ان نسلط الانوار على جميع الجوانب لا أن نكتفي بالقول: للقمر وجهان،وجه مضيء نقابله، والآخر مظلم لا نراه ٠٠ فلماذا لا نحاول يقينا دراسة اختفائه في محاقه آخر الشهر ؟ ولماذا لا ندرس عن الوجه الثاني كذلك ؟ وكذلك انا لا أقتنع بانصاف الحلول كذلك الصحفي الذى يحاول الوصول الى كل ركن حرم على الغير حتى ينقل صورة واقعية حقيقية لجدار شيد من حجارة او من سعف او لا شيء هنالك على الاطلاق ٠

وختاما لنعط الكلمة لعلمائنا الافاضل ـ فهم اقدر من يضع النقاط على هذه الحروف ولا تثريب عليك يا أخي في عتابك مرشدا وصريحا وليغفر الله لنا جميعا ولك تحياتي وتقديري ٠

اذكرتني !

يا أيها البدر ما أحلاك في نظرة	بين السحائب تبدو لى وتحتجب
أذكرتنى صنع هند اذ مررت بها	تبدو لتجرح قلبى ثم تنتقب

على أحمد باكثير
سنة ١٣٥٢ هـ

مشاهدات عابرة

« خلال اقامة رئيس التحرير بالاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة في شهر ربيع الاول ١٣٨٠ هـ سنحت له هذه المشاهدات العابرة ، فأحب أن يشرك معه فيها قراء المنهل .. فلعل فيها بعض المتعة أو بعض ما يفيد .. »

في المنصورة

كم مرة زرت الاقليم المصري .. ومكثت أغلب الاحيان في القاهرة .. وفي كل عام ازور فيه هذا الاقليم أشعر في الجوانح رغبة لزيارة بلدة المنصورة .. ورؤية معالم دار ابن لقمان . تلك الدار التاريخية التي تمثل جزءا حيويا من تاريخنا الاسلامي والعربي ، في القرون الوسطى ، ففيها دار القاضي فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب ديوان الانشاء التي سجن بهـا « لويس التاسع » ملك فرنسا ، من ٣ المحرم سنة ٦٤٨ هـ ابريل ١٢٥٠ م قرابة ثلاثين يوما وقد فك اساره مقابل فدية قدرها ٤٠٠,٠٠٠ دينار على أن يرحل الفرنسيون عن دمياط ويطلق سراح جميع الاسرى ..

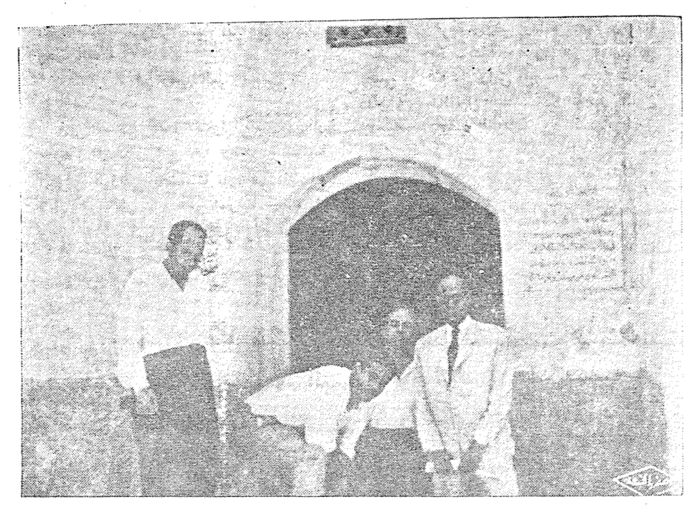
هذه الدار المعروفة في التاريخ بدار (ابن لقمان) والتي اشاد بها الشاعر ابن مطروح حينما قال في واقعة اسر لويس التاسع :

قل للفرنسيس اذا جئتـه
مقال صدق من قؤول نصوح
دار « ابن لقمان » على حالهـا
والقيد باق والطواشي صبيح

ـ كلما زرت مصر أحببت أن أشاهدها .. وقد تمكن ذلك في رحلة بالسيارة في مساء يوم الجمعة الموافق ١٨ـ٣ـ١٣٨٠ هـ وكنا



« معركة البحر الصغير .. فرار الصليبيين أمام الجيش الاسلامي العربي ... »



« رئيس التحرير وسكرتير التحرير نبيه الانصارى أمام دار ابن لقمان بالمنصورة»

رفقة .. الاستاذ محمود عفيفى وأنا ونبيه الانصارى .. وقد زرنا هـذه الدار وقد حولت الى متحف اثرى .. فيه خريطة بارزة توضـح سير حملة لويس التاسـع الى المنصورة . وخريطة مثلها تبين ارتداد حملة لويس التاسع وهزيمته حتى جـلائه عن دمياط . ومجموعة من الاسـلحة التى أستعملت فى معركة المنصورة . ومجموعة من الوثائق والمراجع المتصـلة بالمعـركة وعصرها . ومجمـوعة من التحف والآثار الاسلامية ترجع الى نهـاية العصر الايوبى واول العصر المملوكى . وقد افتتح هـذا المتحف السيد الرئيس جمـال عبد الناصر يوم ١١ ذى القعدة ١٣٧٨ هـ الموافق ٧ مايو ١٩٥٩ م فى مناسبة الاحتفـال بذكرى انتصار الشعب على حملة لويس التاسـع سنة ١٢٥٠ م .

فى دمياط

ومن المنصورة ذهبنا الى دمياط .. فى طريق زراعى طويل يمتد من القاهرة الى المنصورة فدمياط ، فرأس البر .. وبتنـا فى دمياط بفندق فؤاد .. وتجولنا فيهـا .. ودمياط بلدة عربية قديمـة .. لايزال بعض شوارعها مرصوفا بحجـارة تذكرنا برصف شارع سويقة فى المدينة المنورة .. وجوها لطيف وبحرها .. بحر النيل رائع

المنظر ٠٠ وكان منها زميـــلنا فى ديوان امارة المدينة المنورة الشيخ ابراهيم يوسف رحمه الله ٠

في رأس البر

وفى الصباح بعد ان تناولنا طعام الافطار توجهنا الى رأس البر ٠٠ وسار بنـــا الطريق الزراعى يحتضننا تارة فى انفساح وتارة فى اقتراب ، حتى اشرفنا على سهل واسع محاط بكثبان من الرمل وقد تباعدت عنا اشجار الزراعة وبحر النيل ، وبدت لنا شجيرات برية وارض رملية ناعمة ذكرتنا بطريق جدة ـ مكة ٠٠ وما هى الا دقائق حتى اشرفنا على رأس البر ٠٠ حيث ملتقى البحرين : النيل العـــذب الذهبى اللون والبحر الابيض المتوسط ٠٠ السماء اللون وذى الطعم الملح ٠٠ فكان منظر التقـــاء البحرين فى مكان واحد منظرا رائعا مذهلا ٠

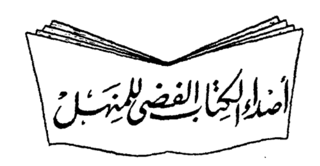
رئيس التحرير

جائزة معهد البترول الامريكى

الظهران ـ احتفل بعد ظهر الاربعاء ٢٥ جمادى الثانية ١٣٨٠ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٦٠ بتقديم جائزة معهد البترول الامريكى للانقاذ الى السيد زيد بن على الشمرى أحد موظفى محطة ضخ الزيت برأس تنورة ٠ وكان على رأس المحتفلين المســـتر توماس بارقر رئيس شركة الزيت العربية الامريكية وعدد من كبار الموظفين فى الظهران ورأس تنورة ٠

وفى هذا الحفل التكريمى قدم المســـتر بارقر لوحة ومدالية معهد البترول الامريكى للانقاذ الى السيد زيد بن على لما أبداه من شجاعة وسرعة خاطر فى السابع عشر من فبراير ١٩٦٠ عندما سمع امرأة تستغيث فهب لنجدة طفلها الذى كاد يوشك عـــلى الغرق وراح يسعفه بطريقه التنفس الحديثة التى تلقاها وهى طريقة التنفس من الفم للفم ٠

وقد ألقى المستر بارقر فى المجتمعين كلمة جاء فيها « واننى أحث الموظفين جميعا على أن يتخذوا من السيد زيد بن على الشمرى قدوة حسنة فى تفهم أصول الســـلامة والاسعاف الاولى وتطبيقها داخـــل العمل وخارجه حرصا على سلامتهم وسلامة ذويهم»



حفلة تكريم

نشرت الزميلة (الرائد) الغراء في عددها الصادر في ٨-٦-١٣٨٠ هـ ما يلي :

في مساء الاثنين ٢-٦-١٣٨٠ اقام الصديق الاستاذ شكيب الاموى مستشار ارامكو الصحفي في داره بجدة حفلة عشاء فخمة ، تكريما لاستاذنا الشيخ عبدالقدوس الانصاري ، بمناسبة اخراج اليوبيل الفضي للمنهل الاغر •

وقد حضر هذا الحفل كبار المفكرين ورجال الصحافة والسياسة والطب• وكان جو الحفل ماتعا ، والاحاديث طلية ، وفوضى الشيخ السباعي تتردد في جنبات الجوانب الفسيحة للدار العامرة ، فتملأها نقاشا ومعارضة •

والاستاذ الانصاري يستحق هذا التكريم ، وهذا الاحتفاء لجهاده ودأبه في شؤون الادب في الوقت الذي كان فيه كل شيء صعبا ونادرا، منذ ربع قرن، ومايزال يجاهد في جد وثبات ، مستلذا هذا النضال الكريم •

فشكرا للاستاذ الداعي على كرمه وفضله الثر ، وتحية لاستاذنا الشيخ عبد القدوس الانصاري وتقديرا لهذا الاحتفاء والتقدير ، وهو بعض ما يستحق الفكر • والكفاح الصحفي وقد حيى الداعي الاستاذ الانصاري بكلمة جامعة، تلاه الشيخ الشورى بكلمة ممتعة مركزة ، وخلفه الاستاذ السباعي ثم رد الشيخ الانصاري بكلمة جميلة شكر فيها مكرميه ، وانتهى الحفل بكلمة للاستاذ حسن قزاز

• • •

ووردت الينا الرسالة التالية من القاهرة:

السيد الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري

تحية طيبة وسلاما عاطرا وتمنيات لكم بدوام التوفيق والصحة وبعد :

فيسرني جدا أن أبعث لكم بالتحية مهنئا مجلة المنهل بعيد ميلادها الفضي راجيا لها كل تقدم وكل ازدهار لخدمة الادب والادباء والاسلام والمسلمين • ولقد قرأت مقالتكم الاخيرة في مجلة « المجلة » وأعجبت جدا بتلك المقالة التي أنارت لي سبلا كانت مظلمة بالنسبة لي وفتحت أمامي آفاقا جديدة •

اني حقا أشعر بالحنين والحب لتلك البلاد التي تعتبر مهد العروبة الاول والتي عشت فيها بروحي ووجداني ومشاعري أثناء دراساتي المختلفة في الادب والتاريخ والدين •• اني أكاد أتخيل كل شيء وكل مكان حتى أصبحت كل بقعة قرأت عنها قطعة من كياني وجزءا لا يتجزأ من مشاعري الحبيبة •

واني أنتهز هذه الفرصة لأشد على يديك محييا كفاحك العظيم في خدمة الادب والصحافة •• وأتمنى من سيادتكم أن تدلني على الطريق الذي يمكنني أن أوصل به الى مجلة المنهل •• هل هذه المجلة موجودة في القاهرة؟ وكذلك الكتاب الفضي الذي صدر أخيرا هذا

العام ٠٠ انى أشعر برغبة جامحة وحنين جارف لقراءة مجلة المنهل لأقف على بعض الدراسات الادبية التى تامت بها مجلتكم ولأتزود من ثقافتها الرفيعة وعلمها الكثير ٠
وأحيط سيادتكم علما بأنى طالب فى كلية الآداب بجامعة القاهرة «قسم اللغة العربية» ولكن محل اقامتى فى المنيا ٠
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

(٥٥) شارع السوق بالمنيا
الاقليم الجنوبى ج٠ ع٠ م٠
محمد يونس عبد العال
المنيا

(المنهل) : اشكر للسيد الاخ محمد يونس عبدالعال بالمنيا عاطفته الطيبة ٠ والمقال الذى يشير الى انه قراه فى مجلة : (المجلة) بالقاهرة هو بعنوان : (اضواء على الحركة الادبية بالمملكة السعودية) ٠٠ وقد نقلته مجلة الحج المكية الغراء عن مجلة « المجلة » ثم نقلته « المنهل » عن زميلتها « الحج » ٠٠ ونشر بهذا العدد ثالث مرة ٠٠ بالسند المتصل ٠٠

اما طريقة وصول الاخ الى مجلة المنهل فتتمثل فى ان يبعث بقيمة اشتراكه من هنالك ترسل اليه ما يريد ٠ وقيمة الاشتراك هى جنيهان مصريان وأما الكتاب الفضى فمع انه قد نفدت نسخه من الاسواق فقد احتفظت الادارة بكمية ضئيلة منه لمثل هذه المناسبة ٠ وقيمة النسخة الواحدة مع ارسالها بالبريد الى المنيا هى جنيه مصرى واحد ٠

●●●

وردتنا الرسالة التالية من السيد على خضران بالرياض :

المكرم الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى ـ الموقر
تحية واحتراما :
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ٠٠ وبعد :

لقد كان لليوبيل الفضى لمجلتكم المنهل اعمق الاثر فى نفسى فهو حقا موسوعة ادبية وتاريخية يحتفظ به ٠٠ وبهذه المناسبة أهنؤكم وأشكركم على هذا المجهود الادبى الكبير ٠٠ والله اسال لكم ولمجلتكم (المنهل) دوام التقدم والنجاح ٠

على خضران
الرياض : ص٠ب ٣٥٥

●●●

ونشرت صحيفة عكاظ الغراء فى عددها فى ٦ـ٦ـ١٣٨٠ رساله مفتوحة كتبها الاستاذ محمد على قطب وهذه هى :

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى
تحية حارة وبعد :

أطلعت على كتاب المنهل الفضى الذى اصدرته بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على المجلة ، فاعجبت بترتيبه وجمال تنسيقه واستيعابه لكثير من القصائد والبحوث الادبية الشائقة بالاضافة الى ما اشتمل عليه من صور الادباء ورجال الفكر فى هذه البلاد ممن كان لهم مجهود يذكر فى تعضيد مجلة المنهل ادبيا وماديا ، خلال الفترة الطويلة التى عاشتها المجلة من قبل، وعمل عظيم كهذا الذى قمت به باخراج هذه الموسوعة الادبية الضخمة دليل على علو الهمة والنشاط وحسن التفكير تستحق عليه كل اكبار وتشجيع ٠٠

لقد رايت من الواجب ان اتقدم بكلمة تقدير لهذا العمل الادبى الخالد ، تعبر عما ملأنى من احاسيس وانا اتصفح أوراقه واقرأ سطوره ، واشهد بين دفتيه تاريخا جامعا ، للحياة الادبية فى هذه البلاد طوال ربع قرن من الزمان او يزيد ، ولا غرو فهو سجل حافل لكل ما مر فى تلك المدة من احداث جسام ومناسبات جديرة بالتسجيل والذكر فكان بذلك اول كتاب من نوعه فى العهد الحديث يلقى ضوءا كاشفا على نهضتنا الادبية ، والفكرية فى تطورها وتقدمها الحثيث ٠

ان الباحث في تاريخ هذه البلاد لفي اشد الحاجة الى امثال هذه الموسوعة الادبية والتاريخية ليشهد فيها صورة حية للادب وسجلا حافلا بالاحداث التاريخية المجيدة التي جاءت وليدة مناسبات خاصة وظروف واقعية لم يشسبها ما نرى في الروايات التاريخية من تذبذب ومبالغات واقاويل لا اساس لها من الصحة والواقع ، ولذلك يمكننا ان نعتبر الكتاب الفضي لمجلة المنهل الى جانب كونه موسوعة ادبية قيمة، سجلا تاريخيا مجيدا جديرا بالمطالعة والدرس • فالى الامام بمجلتك الراقية الفتية متمنين لك يا استاذ على الدوام مزيد التوفيق والنجاح •

محمد علي قطب

✪

ونشرت مجلة الحج الغراء في عددها لجمادى الثانية سنة ١٣٨٠ ما يلي :

تكريم الاستاذ الانصاري

في مساء يوم الاثنين٢ جمادى الثانية ـ أقام الكاتب الاديب المعروف الاستاذشكيب الاموي حفلة عشاء فخمة في منزله بجدة تكريما للاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء بمناسبة يوبيلها الفضي •• حضرها عدد كبير من أعيان البلاد ورجال الادب والعلم والصحافة وخطب فيها كل من الداعي وسيادة الشيخ ابراهيم الشورى مدير عام الاذاعة والصحافة والنشر والاستاذ حسن قزاز رئيس تحرير جريدة « البلاد » والاستاذ الشاعر محمد السنوسي منوهين جميعا بجهود الاستاذ الكبير المحتفل به في خدمة الادب والفكر ، ثم وقف الاستاذ الانصاري فارتجل كلمة بليغة شكر فيها الداعي والحاضرين وانتهى السمر والجميع يشيدون بجهود المنهل وصاحب المنهل معبرين عن شكرهم العميق لصديقهم الاستاذ شكيب الاموي الذى أقام لهم هذا الحفل الادبي البهيج •

توسيع طاقة انتاج حقل السفانية

أعلنت شركة الزيت العربية الامريكية انه قد تمت الموافقة على الاعمال الانشائية لتوسيع طاقة انتاج حقل السفانية من ٢١٥٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم الى ٢٤٠٠٠٠ برميل ومن المقرر أن يبدأ العمل خلال النصف الاول من عام ١٩٦١ •

وتتكون هذه الاعمال الانشائية لزيادة طاقة انتاج حقل السفانية من ثلاثة مشاريع رئيسية ، وهي مد خط أنابيب قطرها ٢٤ بوصة وطولها ٧١٣٠ قدما ، وتركيب مضخة جديدة لمحطة الضخ في السفانية مع اجراء تعديلات على خطوط الانابيب في معمل فرز الغاز من الزيت •

وتقدر تكاليف هذا المشروع المقرر له أن ينتهي في بداية شهر يوليو عام ١٩٦١ بحوالي ١٢٣٧٥٠٠٠ ريال سعودي (٢٧٥٠٠٠٠ دولار) •

أنصار المنهل



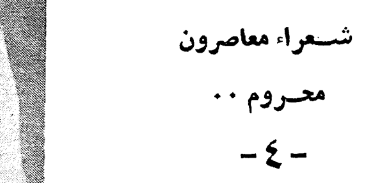
سعادة الوجيه الشيخ صلاح الدين عبد الجواد من شـــبابنا الطامح العامل ، وله مآثر معروفة ومن مآثره المقدرة تشجيعه مجلة « المنهل » باشـــتراك تشجيعي سنوي دائم قدره (٣٠٠) ريال عربي ٠

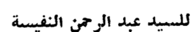
وقد تفضل فسدد هذا الاشتراك الرمزي لســـنة ١٣٨٠ هـ أسوة ما سبق ، مشكورا مقدرا ٠

شعراء معاصرون

محروم ..

- ٤ -





للسيد عبد الرحمن النفيسة

جدير بنا ان نتعرف على الغريزة الشعرية التى تمثلت صورها واحساساتها فى حياة امير شاب رزق من الموهبة الشعرية ومن النبوغ والالهام الفطرى ماجعله احد اقطاب الحركة الادبية فى هذه البلاد المقدسة، التى مهد على ارضها ودرج على بساطها كثير من الشعراء الذين كان لهم الفضل الاكبر واليد الطولى فى تكوين المدرسة الشعرية العربية .

والشعر بطبيعة الحال شعور واحساس . وطبيعة الجزيرة اوحت لهؤلاء الشعراء بذلك الشعور والاحساس بما جادت عليها قدرة الله من جمال الطبيعة مما جعلها مرتعا خصبا لزرافات الوحوش البرية ، ومرتعا خصبا تتناثر فوقه الاشجار وتميس فوقه الاغصان ، وتختلف على أشجاره هاتفات الالحان مما جعل الشاعر القديم يستمد شعوره منها ويندفع بحافز من التأثير بتلك الطبيعة الجميلة ، وبذلك المرتع الخلاب . وعلى سبيل المثال فشاعرنا الامير أحد الذين استمدوا وحيهم الشعرى من التأثر بطبيعتها واستلهموا احساساتهم والهاماتهم من مفاتنها . ولا غرو فشعر الامير دخل مرحلة التاريخ من اوسع ابوابها وسجل له التاريخ مراحل العبقرية وجمال الفن فنحن اذا نظرنا نظرة عابرة الى ديوان الامير واستسغنا قصائده ، وجدتنا نقف فى شيء من الاعجاب والتأمل الى جانب الدهشة والتفكير فى تلك الطريقة التى اختارها الامير الشاعر شعار الديوان حينما سماه «وحى الحرمان» وسمى نفسه ب « محروم »

واعتقد أن الامير الشاعر حينما اختار هذه الرمزية لم يكن محروما بمعنى الحرمان الشكلى ولكن كما قال سموه فى مقدمة ديوانه فى تحليل معنى الحرمان : أنت سعيد اذا احسست بالسعادة ولو فقدت كل اسبابها الظاهرة ومقوماتها المعبرة . وانت محروم من السعادة اذا فقدت الاحساس بها ولو اجتمعت لك كل مقوماتها واعتباراتها » .

هذا هو تفسير سموه لمعنى الحرمان وما ينطوى عليه ويكفينا هذا التفسير الجوهرى .

وقبل الامير كانت هذه الصفة ممثلة فى الشعر العذرى . فقد اتخذ الشعراء العذريون الرمزية فى شعرهم وسيلة الى

غاية ووسيلة ايضا الى الحقيقة البحتة التى تعتمل فى نفوسهم وذلك بحسب ماتمليه عليهم طبائعهم الخاصة ــ كما نعرف انهم يصورون فى شعرهم تصويرات شبه عكسية فهم العذريون فى صدر الاسلام حينما عاشوا فوق هذا الاديم من شبه الجزيرة لم يبينوا فى شعرهم كثيرا من حقائقهم المجردة بصورة واضحة ولم يظهروا شيئا من خفاياهم النفسية ، فلجأوا أو لجأ معظمهم الى الرمزية وكونوا من تشبيه المرأة والحنين اليها والتعلق بها وحب اللقاء بها على صعيد ينفرد بها فيه وسيلة الى الحلقة المفقودة التى تكمن فى نفوسهم ٠ واذا تعمقنا شعر العذريين وقرأناه على وجهه الصحيح خرجنا منه بحقيقة واحدة هى الرمزية . او شبه الرمزية فى كثير من ضروبهم الشعرية ٠

فحينما نقرأ الشعر العذرى نحس فيه اللوعة والحسرة والالم المستمر المضنى للشاعر ونجد أنه يصور حقيقة الحب تصويرا شعريا ماضيا فى التعريف بشقاء الحب وجنون العشق ولوعتهما المضنية ولكنه مع ذلك لايعطيك الحقيقة كاملة كما هو يتصورها فى ضميره ٠ وهذه الابيات من الشعر العذرى لجميل بن معمر العذرى تصور رمزيتهم :

من حبها اتمنى ان يلاقينى
من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما أقول فراق لالقاء له
وتعرف النفس باساها وتسلاها
ولو تموت لراعتنى وقلت الا
يابؤس للموت ليت الموت ابقاها

فجميل فى مظهر البيتين الاولين يتمنى الموت لصاحبته بثينة ويحب لو جاءه خبر ينعيها ولكنه فى واقع الامر لايتمنى لها الموت كرها وبغضا بل هو فى نظريته يتمنى لقاءها الاخير فى الحب ويريد ان ييأس من الغرام بها ٠ ولكنه فى البيت الاخير لايلبث على نزعته الاولى المتمردة بل يكبح جماح هذه النزعة ، ويتغلب عليها اخيرا حينما يدعو للموت بالبؤس ويتمنى لو ابقاها ٠

ولعل شاعرنا الامير اتخذ هذه الرمزية شأنه فى ذلك شأن الشعراء العذريين فى رمزيتهم ٠ وطبعى ان شاعرنا الامير استمد وحيه الشعرى من هذه الجزيرة ومن تاثره بشعرائها القدامى فى غير تقليد والا اتباعية سالكا مذهب التجديد والابداع فى اسلوب جزل تحتضنه النزعة اللغوية الفصيحة ، بالاضافة الى تطعيمه شعره بالطعم الفلسفى الحر ، بالاضافة الى انه تأثر بعض التأثر بطبيعة بعض البلاد العربية وبأدابها وهذا له علاقة بجولات الامير وزياراته لتلك الاقطار ٠ وقد ورد ذكر وادى النيل وما جرى له من وقوف عليه ــ والكرنك ــ فى شعره ٠ فبحكم هذه الجولات نرى ان جزء من شعره لم يكن مستمدا من طبيعة بلاد واحدة ٠ بيد ان النزعة البدوية الحجازية هى الطابع الاقوى فى شعره شأنه فى ذلك شأن الشعراء الذين سجلوا صفحات الفن على ربى هذه الجزيرة ٠

وعجيب الامر ان شاعرنا الامير حينما اتيحت له الراحة والهدوء لم يعش العيش الخامل فى هذه الحياة المتماوجة الصاخبة ولم ينس استغلال موهبته وطاقته بل جعل جزء كبيرا من حياته فى خدمة الادب والفن بالرغم من الاعمال التى كان يديرها كمسؤول عنها لاسيما فى الفترة التى كان جادا بها فى اخراج ديوانه ــ وحى الحرمان ــ فهو يعترف بحق قد تغلب على المشاكل الحيوية والعملية واندفع بحافز قوى الى الفن الخالد والى الانطلاقة الشعرية الحرة ومن ثم تغذيتها باخراج باكورة انتاجه وتدوينه فى سجل يضم بين دفتيه اساليب الفن واغاريد

الاحساس وسمات الشعر الحقيقي الذى صدر عن طاقة شعرية لها قيمتها ولها استقلالها الذاتى فى الحركة الابداعية المتطورة .

لقد مثل الامير شعر العذريين الذين قضوا حياتهم فى وديان الحجاز وهضباته .. ويعنينا هنا المقارنة بين الاحساس والشعور والانطلاقة للجانبين فحينما نقرأ هذه الابيات الجزلة لشاعر عذرى قديم نحس فيها بوجود صورة تمثل الالم المضنى فالشاعر يذكر انه لم ير محبوبته ـ بعد وقوفه معها فى بطن وادى «منى» فى الوقت الذى ترمى فيه الجمرات ومن ثم لم يرها مع أعقاب النجم الآفل فى الصباح :

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة
بيطن منى ترمى جمار المحصب
فأصبحت من ليلى الغداة كناظر
مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت ياأم مالك
صدى اينما تذهب به الريح يذهب

ونقرأ هذه المقطوعة الشعرية لشاعرنا الامير ونجد فيها مماثلة لفظية ومعنوية ونحس فيها بالاحساس والشعور الذى احسسنا وشعرنا به عند قراءتنا لتلك الابيات القديمة ، وقصيدة الامير استوحى صورها واستمد تأثيرها من وادى (وج) بالطائف قال :

هل تذكرين وداعنا مصافحة
ودعت فيها يمين الاصل يمناك
او تذكرين بوادى (وج) وقفتنا
وقد افاضت علينا الطهر عيناك
وحين غنت على الاغصان شادية
انشودة الحب فى ترديدها الباكي
انت الحياة لقلب جد مكتئب
وليس يسعده بالوصل الاك

وبهذه الطريقة الجميلة يمضى الشاعر فى قصيدته قائلا :

دنياى نار من الهجران محرقة
اذا نأيت وروضى حين القاك
فان نسيت ودادا كان يجمعنا
على العفاف فقلبى ليس ينساك
والذكريات اذا ماعز قربك لى
سلوى فؤاد على الايام يهواك

ابيات تستشف من ورائها سهولة اللفظ ورشاقة الاسلوب فى هذا الحب العفيف وقد تجد معى ايها القارىء الكريم ان هذه الابيات لاتخلو من نزعة بدوية اصيلة وسعة خيال مشبوب الشعور متين الشاعرية واقرأ معى هذه الابيات ، فستجد فيها العذوبة اللفظية والرشاقة المعنوية وقوة الملكة واكتمال الموهبة والنضج الفكرى ناظم هذه الابيات لا متكلفا فيها بل مطلق لنفسه وشاعريته تصوير الجاذبية الوجدانية بصورة جميلة سلسة ليس فيها تعقيد لفظى او معنوى :

هل تذكرين الذى كان لنا بالضفتين
يوم كنا والهوى يجتاحنا كالزهرتين
اذ بعثنا من هوانا زفرتين
وسكبنا فوق سطح النهر منا دمعتين
لحظة مرت بنا ياحب من قبل الغروب
اذ تولى الشمس قبل الليل اعراض الشحوب
ورأينا الليل فى اعطافه النور يذوب
فصمتنا وتناجت بالهوى خرس القلوب

وعلى هذا النمط وبهذا الاسلوب الجميل يمضى الشاعر الامير فى تعداد لقائه وماجرى له فى هذا الشأن .

ولنأت الى مقطوعة اخرى لها قيمتها من الناحية الجوهرية اولا ومن الناحية الشكلية ثانيا وهى بطبيعة الحال تتجلى فيها قوة الشعور وجمال الفن والبساطة المنتزعة من الاحساس والطفرة كما يتجلى فيها وصف ظعن الاحبة وما اثاره ذلك الظعن من لوعة وحزن واسى مرير جعل فى نفس الامير الشاعر ضربا من التأثير وماعقبه من اسالة

مقلتيه لدمع غزير يمثل فى حرارته حرارة الجمر اذا وضع على الخدين

اسمعه وهو يقول :

حارت الاشعار فى ماذا نقول ؟
شرد الفكر وقد جد الرحيل
ازمعوا بينا وشدوا رحلهم
فتوارى طيف احلامى الجميل

ثم يرجع شاعرنا الامير الى منازلهم فلا يجد فيها الا آثار مساكنهم فيرسل الدمع مدرارا على الخدين ويدع الفن ليجرى من بين اسلات لسانه قائلا :

وتهاوى الدمع فى آثارهم
وهو كالجمر على الخد يسيل

ثم يرجع الشاعر الامير ويخاطب فؤاده ويخبره انه بعد ان جد النوى وظعن الاحبة لم يكن فى ايام الفؤاد الاخيرة الا اشكال متنوعة :

يافؤادى ان يكن جد النوى
فلياليك من اليوم شكول
ليس فيهن رؤى بسامة
كل مافيهن شكوى وذهول
ولقد اقفرت الدنيا فما
تبصر الاعين الا مايهول
اربع مقفرة فى صمتها
وشقاء ليته عنا يزول

وهنا نأتى الى شعر الوطنية ونرى مدى التأثر الوطنى الذىاستحوذ على الامير حينما كان فى خارج الوطن ويبدو ان الامير نظم هذه القصيدة وهو فى غير الوطن لان الجودة والاتقان ومظهرها الشكلى والجوهرى كل ذلك يوحى لنا ان الامير تاثر وانفعل حينما تذكر وطنه ورسم انطباعاته واشجانه فى صورة جميلة وعلى لوح فنى قائلا :

ياطير هيجت الامى وأشجانى
بما تغنيه من الحان ولهان
بى مثل مابك من احزان مغترب
فالكل منا وحيد ماله ثان !
بعثت شكواى الحانا مرتلة
وانت شكواك ترجيع لالحان
تشكو فراق رفيق كنت تألفه
اما انا فشكاتى بعد اوطانى
اين المصيف وايام به سلفت ؟
وأين يا طير احبابى وخلانى ؟
اين الجبال التى تكسو اعاليها
بمذهب من كثيب السحب هتان ؟
واين منى (شهار) ؟ اين هضبته ؟
ياحبذا فيه افراحى واحزانى

انها بحق لالحان مرتلة فاضت بها شاعرية الامير وهو فى حالة تأثر وذكرى لاحبابه وخلانه ولوطنه الحبيب فنظم هذه الابيات وخرجت صورة طبق الاصل لشعوره وانفعالاته حيث تبدو ثمة سيما التأثر بمصيف الطائف وهضبات شهار واشجاره الباسقة وطبيعته الجميلة .

وانها بحق لصورة موشاة بجمال اللفظ والترانيم المعذبة والهمسات الغنائية الجميلة باشجار الطائف وجباله الشامخة .

وكل مافى ديوان الامير الشاعر جدير ان يروى ويقرأ كله بعناية لما اشتمل عليه شعره من دقة الحس وصدق اللهجة ورقة الشعور وخفة الظل وسلامة الذوق وحسن الانطلاقة التى لاتتقيد بصفات التكلف ولا تتسم بطابع التعقيد ، فشاعرية الامير خصبة غنائية موسيقية وهذا ماسنراه فى قصيدة (سمراء) :

سمراء يا حلم الطفوله
يا منية النفس العليله
كيف الوصول الى حماك
وليس لى فى الامر حيله
ان كان فى ذلى رضاك
فهذه روحى ذليله

ووســـــيلتي قلب به
مثواك ان عزت وســـــيله
فلترحمي خفقـــــاته
لك واسمعي فيه عويله ٠٠
قلب دعـــاك ومارتضى
في حبـــــه ابدا بديله
أسعدته زمنـــــا وروى
وصلك الشافي غليـــله
مابال قلبك ضـــل عنـ
ـه فمااهتدى يوما سبيله
وســـبيلك الذكرى اذا
ما داعبتك رؤى جميـــله

في ليلة نسج الغـــرا
م طيوفهـــا بيد نحيله
واطال فيها ســـهد كل
متيم يشكو خليـــله
ســـمراء ياامل الفؤا
د وحلمه منذ الطفولـــه

انه شعر له غنائيته وعذوبتـــه ورقته وجماله الموسيقي ولاشك ان شاعرنا الامير له طبعه الخصب وقلبه الذكي وشاعريته الممتازة التي جعلته من فحول شعراء هذه الجزيرة صدحت فوق اديمها قيثارات الفن وعزفت موسيقى الجمال ٠

هدايا المنهل الى قرائه

ظاهرة الهروب
في أغاريد الصحراء ٠٠ للشاعر طاهر زمخشري
بقلم الاستاذ عبد الرحمن الانصاري
خريج كلية الآداب بجامعة القاهرة
والمعيد بجامعة الملك سعود

هذا الكتاب التحليل النفيس الذي هو أول كتاب من نوعه ، في الدراسات الجامعيــة المتعة المركزة لانتاج أدبائنا ٠٠ تقدمه مجلة المنهل مع عددها هذا هدية ثانية في هذا العام الى قرائها الاماثل ٠٠

لمحات

الشعر المزعوم ..

بقلم السيد
أحمد المحمد الصائغ

لقد جاهدت مجلة المنهل طويلا في سبيل تدعيم مكانة الادب العربى والحفاظ على أسسه وقواعده المتينة وسلامتها من كل خلل أو محاولة لتحريفها . وما زالت تعمل جادة جاهدة في معالجة شؤون وفنون الادب المعاصر وتسليط الاضواء على كل جديد وتبيان الاصيل والدخيل من القواعد والاساليب..

ومنذ طلع علينا ما يسمى بـ (الشعر المنثور ـ والشعر الحر) عنيت المنهل بطرح مناقشته على بساط البحث ووضعته تحت مجهر النقد . وقال كل كاتب غيور رأيه بجلاء ووضوح . فكان جلهم يمقت هذه البدعة الغريبة الشاذة التى ليس لها من يسيغها الا قلة قليلة لم تستطع الابداع فى فن الشعر العربى الاصيل الذى يعتمد على الوزن والقافية فتوهمت هذه الفئة أو أرادت أن توهم قراء الادب بأن هذا التجديد يكمن فى هذه (التقليعة) التى لا تمت الى الشعر الصحيح بصلة . ولو جاز أن يسمى هذا اللون من الكلام المبعثر شعرا لوجب أن يسمى (الشعر الممسوخ) والمسخ عادة لا يعمر طويلا بل أن نهايته قريبة حتما والبقاء للاصلح . ولا أصلح للبقاء غير الشعر العربى الواضح فى معناه ومبناه ..

والى المتحررين اياهم نقول : اسمعوا وعوا الرأى السديد والقول الصراح الذى أدلى به الاديب العملاق والشاعر العريق الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد الى مجلة الرائد السعودية حيث قال :

« لعنة الله على الشعر الحر .. فهو ليس بشعر وليس بحر . أما ما يسمى بالشعر الحر فليس يؤدى فى الغالب لا الى الصورة ولا الى الموسيقى . لذلك يمكننا أن نستغنى عنه جميعه ، أما الشعر العربى الصحيح فيؤدى جميع الاخيلة والصور . لذلك كان ما يسمى بالشعر الحر هذيانا . هل يمكن أن أترك الزهرة الطبعية لانها قديمة وأترك التأثر بها ؟ فالفن كفن له قواعد بغيرها لا يصلح فنا حتى الالعاب الرياضية لا يمكن أن تلغى قواعدها لانك حينما تلغى القاعدة فانما تلغى اللعبة كلها ، اما ما يقال عن السهولة والصعوبة فهى لا تدخل فى القواعد الاساسية اذ الكلام الذى لا يقوم على أصول وقواعد خارج عن مفهوم الشعر فهو ليس شعرا » .

ومن الطريف أن الاستاذ العقاد سبق أن عبر عن رأيه فى الشعر المنثور باشارة موجزة ولكن مغزاها أبلغ من أى تعبير .. وكان يرأس لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والآداب فورد اليه ملف يحتوى على انتاج أحدهم من الشعر المنثور أو الحر كما يسمونه فما كان من العقاد الا أن أحاله بقوله : (الى لجنة النثر للاختصاص) ! ولعل لجنة النثر بدورها قد تخلصت من ذلك بطريقة ما

وهكذا يتبرأ الشعر والنثر معا من هذا الشعر الحر المزعوم .

تأليف تاريخ موسوعى
عن المملكة العربية السعودية

يعتزم الاستاذ محمد امين يحيى ، اصـــدار كتاب يعتبر هو الاول من نوعه ، ويعتبر موسوعة ذات فائدة جليلة ، تجمع ما تفرق فى اشتات بطون الكتب وافواه رواة التاريخ ، عن المملكة العربية السعودية ..

و « المنهل » يامل ان يجد هذا المشروع العلمى الضخم ما تعوده العاملــون المنتجون من عطف حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، حتى يخرج هذا الكتاب الضخم فى عهد جلالته الزاهر ، لسانا ينطق بمدى التقدم الباهر الذى وصلته المملكة برعاية جلالته وعطفه الشامل وحدبه الكامل .

وقد تلقينا من الاستاذ محمد امين يحيى ، البيان التالى عن مشروعه الضخم القيم .. الذى نرجو له فيه التوفيق والنجاح ..



الاستاذ محمد أمين يحيى

لما كان اكثر الناس وعلى الاخص بعض الكتاب والادباء والطلاب بوجه عام يجهلون تاريخ بلادهم منذ فجر الاسلام حتى هـــذا العهد المجيد فقد عزمنا على أن نقوم بتاليف تاريخ المملكة من عهد الجاهلية وفجر الاسلام حتى يومنا هذا ..

يتلخص المشروع العملاق فى :

١ ـ دراسة التاريخ العربى دراســـة وافية مفصلة .

٢ ـ دراسة الآثار فى المملكة وما كتب عنها فى كل كتب التاريخ العربية وغــير العربية .

٣ ـ كتابة التاريخ باسلوب مبسط خال من السفسطة والفلسفة وان كان اسلوبا متينا لا تشوبه العامية ولا الكلمات الدخيلة عدى المصطلحات اللازم ادخالها .

٤ ـ تزويد التاريخ بالخـــرائط عن جغرافية البلاد وحدودها .

٥ ـ تحديد المواقع وايضاح حالة الجو والمناخ والعادات والتقاليد قديما وحديثا .

٦ ـ تحلية التاريخ بألواح فنية وصـور عن الآثار والوقائع والمعالم وصـور القادة والزعماء والملوك الذين ادوا لبلادهم خدمات طيبة .

وقد بدات منذ ثلاثة اعوام فى دراســة التـــاريخ فى دار الكتب المصرية وفى أول هذا العام اخذت فى التاليف مع مواصـلة الدراسة والبحث فكتبت حتى الآن اكثر من ١١٨٠٠ صفحة من الفولسكاب ذى الحجم الكبير .

وسأعرض المشروع على انظـــار مولاى صاحب الجلالة المفدى لانه مشروع ضـخم لا يستطيع ابرازه وتنفيذه سوى سـعود العظيم .

وأظن ان المشروع يحتاج الى خمســة أعوام على اكبر تقدير .

اعتقد ان هذا التاريخ سيستوعب اكثر من عشرين مجلدا ، كل مجلد لا يقل عن الف صفحة من الحجم الكبير .

وأظن أن المشروع يحتاج الى خمسة أعوام على أكبر تقدير ..



منذ أمد غير بعيد انطوى العام الميلادى ١٩٦٠ وأطل العام الجديد ١٩٦١

ومع افول ذلك العام وبزوغ نور العام الجديد شهدنا الكثير الذى يهمنا منه هنا بعض الجوانب الهامة المتصلة بالناحية الفكرية والذى سنأتى على بعضها كاستشهاد وتسجيل .

الشعر الحر :

استشرى النقاش فيه واختلفت الآراء عنه حتى اننا لا نجد صحيفة الا وكان لموضوع الشعر الحديث فيها مكان ومقال .. وكان الشاغل الذى شغل طائفة كبيرة من الادباء والكتاب والمتأدبين .. وانضوى أخيرا البحث عنه والنقاش فيه ، وكان هذا الانضواء متمما لمبدئه ورسالته التى لا يتعدى صداها وقت وميقات نظمه ونشره والتى تتبخر معالمه على مر الايام والشهور

النقد والنقاد :

والنقد دائما أساس كل بناء .. والنقاد هم حملة المشاعل التى على ضوئها يقوم البناء بواجباته .. وقد شهدت الصحافة العربية من النقد الكثير الذى تارة يعيب .. وفى اكثر من مرة يخيب .

انبرى بعض الكتاب هنا ـ ولا اقول انتقاد لان له مقوماته الرفيعة العميقة ـ انبروا لمهاجمة شاعر عربى فحل معترف بشعرهوشاعريته واخذ هؤلاءالبعض يقللون من قيمة شعره فكانوا بذلك كالنعام الذى يخفي رأسه فى الرمال ذات التربة الصالحة . وكنا نود ان يتعمقوا فيما يكتبونه عن هذا الشاعر ، وان ينيروا الطريق للقارىء عن نواحى الضعف فيما نظم وخط حتى يجد بدوره المبرر الذى يقلل فى نظره من شعر صاحبنا الذى لم يكن سوى العقاد .. فيأخذ به .. او يقنع نفسه بان ما كتب وقتى ستذروه الرياح .

وفى الطرف الآخر قرأنا مشادة أدبية نقدية عنيفة بين رواد النقد فى الجمهورية العربية المتحدة وأدبائها ، وكان جوهر الموضوع أحاديث فى النقد دارت هناك بين الدكتور محمد مندور وفريق من الادباء والنقاد كانت عن الشاعر اليوت ومذهبه القديم فى النقد .

وكان موضوع المشادة دائرا فى حلقته الموضوعية الى ان خرج به الاستاذ موسى صبرى عن هذه الدائرة الى الاطار الشكلى فاصبح بذلك وقفا على ما يجب ان تنشره الصحف وما لا يجب ان تنشره بعد ان رأى ان هذه الاحاديث أعلى وأعمق مما يطيق قراء الصحف .. ودخل المعركة الدكتور

طه حسين وانبرى يرد على الاستاذ موسى صبرى قائلا فى معرض ما كتبه تحت عنوان بين السخف والجد : « **لو كنت مكان الاستاذ موسى صبرى لطلبت فى الحاح الى الاستاذ مندور وأمثاله ان يكثروا من الاحاديث التى تصور الثقافة الجادة والادب بمعناه الصحيح ذلك لان الصحف اليومية لا ينبغى ان تهبط الى القراء وانما ينبغى ان ترتفع بهم من الجهل الى المعرفة ومن السخف الى الجد فهى ادوات رقى فى البيئة الاجتماعية وليست أدوات انحطاط ، وليست كذلك وسائل الى اقرار ما هو كائن انما هى قبل كل شىء وبعد كل شىء وفوق كل شىء وسائل الى التثقيف والتهذيب واذكاء الطموح فى نفوس القراء الى اعظم حظ ممكن من الرقى ورحم الله زمان كان اصحاب الصحف يرون أنهم معلمون للناس لا مجهلون لهم ولا مقرون لما هم عليه من جهل** •

أما بعد فانى اتمنى لو استطاع رؤساء التحرير فى الصحف اليومية كلها ان يقدروا تبعاتهم وواجباتهم ولكنى حين أتمنى هذا اذكر قول الشاعر الاندلسى القديم :

واذا دنت منى المنى لانالها
وقف الزمان لها هناك فعاقها

ولا زالت المناقشات تترى فى الموضوع ولكنتا جوهرا وقالبا ، مع الدكتور طه حسين فيما ألمع اليه وصاغته يراعته •

عيد العلم والفن :

ذلك العيد الذى تكرر للمرة الثانية فى الجمهورية العربية المتحدة والذى كرمت فيه الدولة نفرا كبيرا من ادبائها وعلمائها وفنانيها وكان فى مقدمتهم وعلى رأسهم الاستاذ العقاد وانا لنأمل ان نجد مع اطلالة العهد السعيد فى مملكتنا الفتية التى انبثقت مع ميلاد العام الميلادى الجديد أشباها ونظائر لهذه الاعياد التى آن لها ان تترجل •

نهاية البداية :

فجع حملة القلم «هنا» بوفاة زميل عزيز عليهم طالما شاركهم جهادهم فى الاعلام والتعريف ، وفجع أهل المدينة المنورة والاصدقاء خاصة بالشمعة المضيئة التى خبت شعلتها المتقدة فجأة•• تلك الشمعة التى أنارت العالم وأبانت الطريق لمجلة « المنهل » الذى فجع واسرته بخبو قبسها المرحوم السيد أحمد ياسين الخيارى لم يكن سوى تلك الشمعة الوضاءة التى لا يزال ضياؤها ساطعا على « المنهل » الذى يسأل الله أن يكون ثرى الفقيد العزيز « السيد الخيارى » مبللا عامرا برحمة الله ورضائه وغفرانه •

وفجع حملة القلم « هناك » بوفاة زميل عزيز عليهم وعلينا تحمل وحدة مشاق جهاده الفكرى المبكر وشارك زملاءه جهادهم الفكرى المتقد فى صور ازجال والغاز واشعار واغان هزلية لا تخلو فى كثير من الاحيان من النقد والبناء والتوجيه وفى قليل منها من التسلية والحب والنقاء •

مات شاعر السخرية والالم المرحوم بيرم التونسى مات وقد رثاه أصدقاؤه ونعته الصحافة فى صدر صفحاتها ـ مات كلا الاثنين وحملوا الى مثواهما الاخير حيث يتساوى الجميع وحيث يصعب على التراب ان يوارى مع الجسدين المرهقين نشاطا فكريا كله حيوية واتقاد وخلود •

نبيه الانصارى

باقة من الأنباء

حفل تكريم

لمعالي وزير الخارجية

أقام سعادة السيد عمر سقاف وكيل وزارة الخارجية بالنيابة حفل عشاء فاخرا تكريما لمعالي الشيخ ابراهيم السويل وزير الخارجية بمبنى الوزارة .

وقد حضر الحفل البهيج رجال السلك الدبلوماسي وكبار الموظفين والادباء والصحفيون والاعيان وقد كان الحفل رائعا تبدت فيه البهجة على أوجه الجميع .

●

تكريما لسعادة سفير لبنان في جدة الاستاذ محمود حافظ أقام الاستاذ جمال عباس حفل عشاء شائقا بفندق قصر البحر الاحمر بجدة .. وضم الحفل الشائق لفيف من رجال الفكر والسلك السياسي والادب والصحافة . وقد آنسنا كثيرا باحاديث المحتفي به لما تنم عنه من أدب جم وثقافة عميقة واسعة ..

●

أقام سعادة السيد عمر سقاف وكيل وزارة الخارجية حفلا رائعا بمبنى الوزارة بجدة ، تكريما لسعادة السيد مصطفى كيداوى سفير الهند بمناسبة سفره .وضم الحفل جمهور من رجال الدولة والاعيان والصحفين والادباء .

حفل تكريم

أقام سعادة الاستاذ محمد العروسى المطوى سفير تونس بجدة في دار السفارة حفل عشاء تكريما لسعادة الشيخ عبد الرحمن البسام ، سفير المملكة السعودية لدى جمهورية تونس ، وقد حضر الدعوة لفيف من رجال السلك السياسى ورجال العلم والادب والفكر والصحافة والاعيان وقد استمر السمر برهة من الليل كان يشع في جوه بشاشة المحتفل والمحتفل به والمدعوون ..

●

حفلة شائقة

بمناسبة ذكرى ميلاد القائد الاعظم محمد على جناح مؤسس دولة باكستان أقام سعادة سفير باكستان بجدة حفلة شائقة بداره يوم ٧ رجب سنة ١٣٨٠ .. وقد حضر اليها لفيف من رجال الدولة والسلك السياسى والادباء والصحفيين والاعيان .

●

★ نشرت مجلة التمدن الاسلامي في عددها لعام ١٣٨٠ ان « الاستاذ العليم صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كان على رأس بعثة فنية الى ايران ، وقد عثر فيما عثر عليه على مخطوطة عربيسة هي اقدم مخطوطة ، وهي (مسائل حنين بن اسحق) كتبت سنة ٢٤٩ وعثر على كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدى كتب سنة ٣٨٠ هـ



الاكليل في استنباط التنزيل

تاليف جلال الدين السيوطي

ألف جلال الدين السيوطي ، هذا الكتاب، وقال في مقدمته : « وقد أفرد النـــاس في احكامه ـ أي القرآنـ كتبا كالقاضي اسماعيل وبكر بن العـــلاء وأبي بكر الرازي والكيا الهراسي وأبي بكر بن العربي ، وعبد المنعم ابن الفرس، وغيرهم، وكل منهم افاد واجاد، وجمع فابدع ، غير انها محشوة بالحشـــو والتطويل مشحونة بالاستطراد الى أقـــوال المخالفـوالدليل، مع ما فاتها منالاستنباطات العلية ، والاستخراجات الخفية ، فعزمت على وضع كتاب في ذلك مهذب المقاصد محـــرر المسالك ، أورد فيه كل ما استنبط منه أو استدل به عليه ، من مسألة فقهية أو أصلية أو اعتقادية ، وبعضا مما سوى ذلك مقرونا بتفسير الآية ، حيث توقف فهم الاستنباط عليه ، معزوا الى قائله من الصحابةوالتابعين، مخرجا من كتاب ناقله من الايمة المعتبرين».

والامام السـيوطي ، موسوعي العـلم ، وترى أثر ذلك في هذه المقدمة المسهبة التي وضعها لكتابه والتي حوت مختصرا مفيدا من كل ما استنبطه مختلف العلماء الدينيـــين والدنيويين من آيات الذكر الحكيم .

وقد طبع الكتاب طبعا علميا وقوبل على ثلاث نسخ مخطوطة ، بمطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة . وناشر الكتاب على نفقته هو الاستاذ السيد أسعد درابزوني الحسيني بالمدينة المنورة .. وقد طبع قبله كتبـــا مفيدة وأشرف على اخراجها وعلق عليهـــا جزاه الله خير الجزاء .

● ●

جامعة القرويين

أسست جامعة القرويين بفاس ـ بالمغرب العربي سنة ٢٨٥ هـ والآن نحن في سنة ١٣٨٠ هـ فلها ما يقارب احد عشر قرنا من الزمان ، وقد احتفل بهذه المناسبة في المملكة المغربية احتفالا علميا باهرا خطب فيه جلالة الملك محمد الخامس ملك المغرب على منبـــر جامع القرويين ، خطابا رائعا ، أوضح فيه جلالته ما عقد عليه العزم من تطبيق برامج الاصلاح في « هذه الكلية الزاهرة بماضيها المجيد الملء بما يفيد، وبمفاخر آبائنا العلمية في ميادين التهذيب والدين والوطنية » .

ولنفس المناسبة أخرج الاستاذ عبدالهادي التازي سفرا قيما محلى برسوم الجامعـــة وبتاريخ حياتها وتطوراتها ، وتاريخ الدول الاسلامية منذ أنشئت جامعةالقرويين ، كما أوضح كيفية انشائها وكيف نشأ اســـم القرويين ، وكيف انه « كان في عـــداد المهاجرين الافريقيين الذين التجأوا الى فاس منذ بداية القرن الثالث الهجري محمد بن عبد الله الفهري القيرواني الذي ترك ثروة طائلة لابنتيه فاطمة ومريم فتطوعتا لبنـــاء

مسجد كبير في منطقة فاس .. وهو « جامع القرويين» أو جامعة القرويين .

كما أثبت المؤلف ان جامعة القرويين هي أقدم جامعة في العالم .. وقال في مقدمة الفصل الذى عقده لهذا الغرض ما خلاصته: ان مسجد قباء كان أول معاهد التعليم في المشرق ، وان جامع القرويين في المغرب أقدم جامعة اسلامية لا تزال تؤدى مهمتها التثقيفية للآن .

وبالجملة فالكتاب تحفة تاريخية عظيمة وقد أهدانا هذه النسخة سعادة الشيخ محمد غازى سفير المملكة المغربية بالمملكة السعودية مشكورا مقدرا .

● ●

تاريخ الاحساء
المسمى :
تحفة المستفيد ، بتاريخ الاحساء في القديم والجديد

تأليف

الأستاذ الشيخ محمد بن عبد المحسن عبد القادر الانصارى الاحسائى

وقد أشرف على طبعه وعلق عليه بعض الحواشى الاستاذ حمد الجاسر

هذا هو القسم الاول من هذا الكتاب الذى يبدو أنه سيصدر في عدة أجزاء .. ويقول المؤلف في المقدمة : « أما بعد فهذا تاريخ الاحساء ، جمعته من مصادر موثوق بها ، وعزوت كل نقل الى مصدره، الا ما كان من صفة الاحساء الحاضرة وحوادثها المتأخرة ،فنقلت ما خفى على ، منها ، من الرجال الثقات فيما أعتقد فيهم » .

وقد كشف لنا عن ان الاحساء هي قاعدة بلاد البحرين ، وبالمناسبة عرف لنا « البحرين » ناقلا هذا التعريف عن ياقوت الحموى .. كما ذكر المدن والقرى والمواضع المشهورة في بلاد البحرين من أيام الجاهلية وفقا لما كتبه ياقوت .. ومسلسلا ذلك بحسب حروف المعجم .

وعرض لتاريخ البحرين (أوال) السياسى، مسلسلا ذلك ، وناقلا اياه عن النبهانى في (تاريخ البحرين) .. وقال عن «الظهران»: قرية بالبحرين لبنى عامر من بنى عبدالقيس، وبالمناسبة تحدث عن تطور الظهران العمرانى والمعدنى منذ عام ١٣٥٢ هـ حيث عقدت الحكومة السعودية اتفاقية مع شركة (استاندرد اويل كومبنى كليفورنيا) للتنقيب عن الزيت في الجهة الشرقية من المملكة ..

ولم يورد المؤلف أسماء المدن المستحدثة في منطقة الظهران بعد استنباط الزيت ، وهي : الدمام ، ورأس تنورة ، والخبر ، وبقيق ، الخ .. ولعله سيورد عنها في الاجزاء القادمة فقد دخلت هذه المدن التاريخ من باب واسع ، لاستفحال العمران الحديث فيها ..

كما عرض المؤلف لتاريخ بلاد قطر ، سياسيا وعمرانيا وعلميا ، وكذلك صنع بالقطيف ، وغيره من مدن (أوال) .

وأوضح قرى الاحساء في العصر الحاضر: الهفوف أو الهفهوف ، وقال انها سميت بذلك لتهاف (بالفاء المشددة) لا تهافف كما أورد المؤلف الفاضل — الناس عليها، وبذلك صحح لنا العبارتين : الهفوف والهفهوف معا ،وقال عن « الكوت » انها كلمة غير عربية بمعنى الحصن ، وقد أورد أسماء من فيها من الاسر العريقة .. ومن أسماء الاعيان فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف السابق بالمملكة السعودية .. كما أوضح المؤلف القرى التابعة لقضاء الهفوف ، وتحدث عن المدينة الثانية المبرز ، والقرى التابعة لها ومنها جليجلة ، وغريب ان يطلق اسم « جليجلة » على موقع قريب من الغريش بطريق المدينة جدة — مكة .

وقد أورد عيون الاحساء .. وتحدث عن مناخ الاحساء وجوها ونخيلها وفواكهها وحبوبها ، وملوك الاحساء وولاتها ، ونقل عن ابن خلدون ان البحرين جزء من مملكة عاد وقد ملكوا جميع جزيرة العرب ، وذكر دولة معين ، وحكومة سبأ ، وملك الدولتين للبحرين ، ثم ذكر هجرة قضاعة وأياد الى البحرين ، ومسير عبد القيس الى الاحساء ، وما تلا ذلك من الاحداث في أيام الجاهلية القريبة من الاسلام وفي الاسلام ، وكيف فتحت مدن من مدن الاحساء كدارين والزارة في صدر الاسلام .. وما تلا ذلك من الاحداث السياسية في صدر الاسلام وفي أيام الامويين وفي أيام العباسيين ، ومن أبرز حوادث هؤلاء ظهور صاحب الزنج، بهجر في البحرين سنة ٢٤٩ هـ ، وأمر القرامطة بالبحرين لعنهم الله اذ ظهر رأسهم أبو سعيد الجنابي سنة ٢٨٠ هـ بالبحرين ثم مسيرهم الى مكة المشرفة في سنة ٣١٧ هـ بقيادة زعيمهم أبي طاهر القرمطي ، وفتكه بالحجاج وسكان مكة واقتلاعه الحجر الاسود وباب الكعبة وتجريد الكعبة من كسوتها وأخذه لجميع ما فيها من آثار الخلفاء ، وقرطي مارية وقرن كبش اسماعيل وعصا موسى مرصعين بالجواهر وطبق ومكبة من ذهب الخ ، ثم غزوهم لدمشق الشام سنة ٣٦٠ هـ ثم بلاد مصر سنة ٣٦٥ هـ ، وحالة الاحساء في أيامهم ، وزوال دولتهم من الاحساء ، وما تلا ذلك من الاحداث الى أن تم الصلح بين الامير فضل بن محمود ملك جزيرة قيس غياث الدين شاه سنة ٦٠٦ هـ (وفي هذا العهد لمس علي بن المقرب (الشاعر المعروف) الضعف يدب في جسم الدولة ، فجعل ينظم القصائد الحماسية ويندد بسياسة الهون واللين حتى مقتته الاسرة الحاكمة وفي بعض الظروف صادرت أمواله فقال في ذلك بعض قصائده) وقد أفاض المؤلف في هذا الشأن وفي شأن ابن مقرب وما جريات الامور اذ ذاك ، الى أن نقل الحكم من العيونيين الى بني عامر بن عوف ، وما تلا ذلك من أحداث ودول وحكام حتى استيلاء العثمانيين الاتراك على الاحساء لاول مرة سنة ٩٦٣ هـ ، وما تبع ذلك من أحداث كاستيلاء آل حميد على الاحساء وبراك بن غرير بن عثمان سنة ١٠٨١ هـ وولاية أبنائه وأحفاده ..

الى أن توفي حفيده سليمان بن محمد بن براك في بلد الجرم سنة ١١٦٦هـ ..وكان حكم سليمان هذا شمل نجدا والاحساء وبواديهما، وفي أيامه ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد عرض المؤلف لحال نجد اذ ذاك ونسب الشيخ وآرائه الدينية ومؤلفاته وأبنائه وتلاميذه .. كما أشار الى ولاية عرعر أحد أحفاد محمد بن براك حيث غزا عرعر المذكور، بلدة الدرعية في نجد وهي مقر امارة الامام محمد بن سعود بن مقرن ومركز الدعوة الدينية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وما تلا ذلك من أحداث معروفة..

ويتتبع المؤلف أحداث الاحساء واليا بعد وال وحاكما بعد حاكم في عهد آل سعود الاوائل ، مدمجا مع ذلك تاريخ نجد والرياض وأمرائها وحكامها من آل سعود وتقلبات الزمان بهم كرا وفرا وتقدما وتأخرا ، جاعلا نصب عينيه كل مرة حوادث الاحساء المتسلسلة..حتى يصل بنا الى سنة ١٢٨٨هـ حيث نرى على مسرح الحوادث مسير عساكر الدولة العثمانية الى الاحساء وفتحها بأخذها من يد عامل آل سعود .. ثم في سنة ١٢٩٠ نرى سعود بن فيصل يفتح بلد الرياض بأخذها من يد أخيه الامام عبد الله بن فيصل، وفي هذه السنة في جمادى الآخرة توفي المؤرخ ابن بشر صاحب (عنوان المجد في تاريخ نجد) ..

ثم تتبع المؤلف الحوادث في الاحساء وفي

نجد بتوسع فى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى ·· ولا يخلو الكتاب من قصائد ومساجلات وأخبار أدبية عن الاحساء ، مما يدلنا على روح المؤلف الادبية ·· لا سيما تلك المساجلة اللطيفة التى حدثت بين أحمد عزت العمرى الموصلى وعبد الله بن على العبد القادر الانصارى ·· ومطلع قصيدة العمرى :

سقاها الهوى باللوى صرخدا
وشوقها الرعد لما حدا

ومطلع قصيدة عبد الله :

عداها وحقك عما بدا
تذكرها باللوى معهدا

ويمضى بنا فى تسلسل حوادث الاحساء ·· حتى يذكر لنا ان الفوضى انتشرت فى سنة ١٣٣١ هـ وما قبلها فى أنحاء الاحساء فكتب أهل الحل والعقد لعبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل بالاستيلاء على البلاد واخراج الترك منها وكانت الحرب العالمية الاولى قد نشبت بين الدولة العثمانية وانكلترا فتوجه الى الاحساء وفى اليوم السادس من جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ تم استيلاؤه على الاحساء ··

وهنا سرد المؤلف نبذة من سيرة الملك الراحل مؤسس المملكة العربية السعودية مختارا لها من قصيدة مسهبة للمرحوم الشاعر خالد الفرج ·· وعرض بعد ذلك لحوادث نجد فى أيام عبد العزيز بن سعود وعبد العزيز بن رشيد وما بعدها ·· الى استيلاء الملك عبد العزيز على مكة المكرمة ، وبالمناسبة أورد المؤلف قصيدة الاستاذ خير الدين الزركلى المشهورة :

صبر العظيم على العظيم
جبار زمزم والحطيم

الى أن يقول :

أترى ينم ابن السعود
اذا استوى عن طيب خيم
فيؤلف الوحدات طيبة
المنابت والأروم ؟
ويهيب بالآحاديو
قظها وبالحشد الجسيم
أويستبد كما استبد مجانب
السنن القويم
فيبيت يجرع ما تجرعه
سواه من سموم
ما كان والله الحسين الشيخ
بالشيخ النؤوم
لكن من خاف الهزيم
رمته صاعقة الهزيم

وأتبع ذلك بحوادث الحجاز ونجد، واعتداء امام اليمن على بعض المراكز فى عسير ، والاعتداء على الملك عبد العزيز ، ووقعة السبلة وما جرى بعدها ، وما حدث بين الامير عبد الله بن جلوى والعجمان ، والبيعة بولاية العهد لسمو الامير سعود بن عبد العزيز سنة ١٣٥٢ هـ ثم وفاة الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٣ هـ ، وولاية جلالة الملك سعود بن عبد العزرز ، ووفاة الامير عبد الله بن جلوى أمير الاحساء سنة ١٣٥٤هـ ونقل كرسى الامارة الى الدمام سنة ١٣٧٠هـ

وبهذا كله نستدل على أن الكتاب قد شمل نبذا كبيرة عن تاريخ أنحاء المملكة السعودية عامة لا عن تاريخ الاحساء وحدها ·

وقد أهدانا نسخة الكتاب فضيلة العلامة عبد الله بن دهيش رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة مشكورا مقدرا ·

اعـــلان

تعلن وزارة الداخلية ٠ بأنه صدر المرسوم الملكى رقم ٣٢ وتاريخ ٥٢ـ٦ـ٨٠ المعطوف على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٢٧ فى ٢/٦/٨٠ المبلغ اليها من المقـام السامى برقم ١٤٨٥٠ فى ١/٧/٨٠ بتعديل المــادة (١٦) من نظام الجنسية العربية السعودية الحــالى بالنص الاتى :

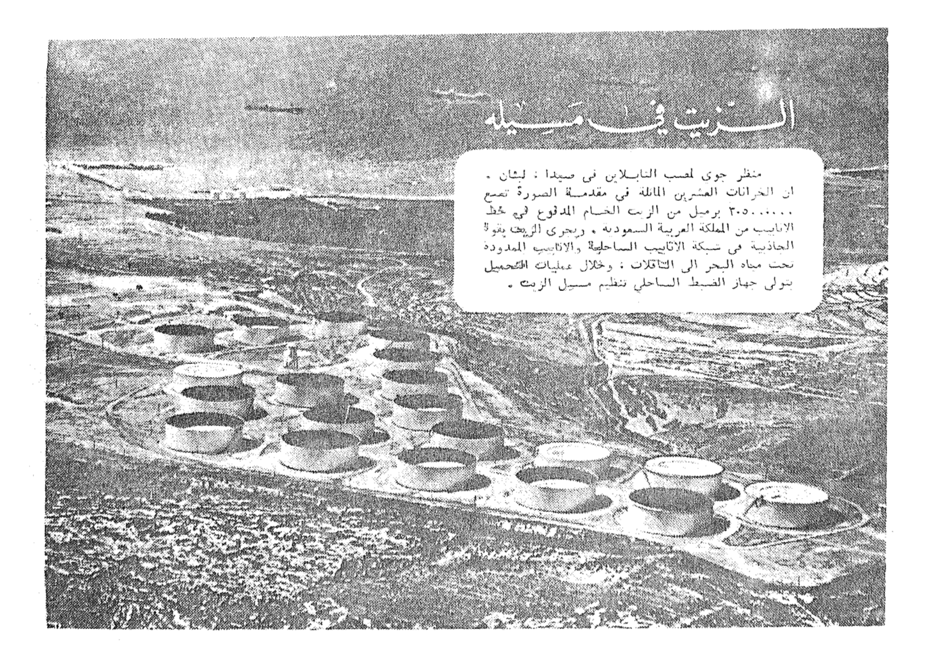
تكتسب المرأة الاجنبية جنسية زوجها السعوذى اذا تنازلت عن جنسيتها السابقة وقـــررت رغبتـــها باكتساب الجنسية العربية السعودية ٠

فلاحاطة الجمهور بذلك جرى اذاعته ٠

اعــلان

مناقصة دواليب فرز للبريد

تعلن المديريةالعامة لمصلحة البرقوالبريد والهاتف عن احتياجها الى ٢٥ دولاب فرز للبريد ٠ وترجو من الراغبين فى تأمينها مراجعـــة مكتب المديرية العامة كتابيا أو شخصيا للحصول على المواصفات وشروط المناقصة مقابل مبلغ ٢٠ ريالا ٠ وتقبـــل العطاءات لتاريخ ٢٢ شعبان ٣٨٠ هـ وستفتح المظـاريف فى يوم السبت الموافق ٢٥ منه ٠



الـزيت في مسيله

منظر جوي لمصب التابلاين في صيدا : لبنان . ان الخزانات العشرين الماثلة في مقدمة الصورة تسع ٣٠٥٠٠٠٠٠٠ برميل من الزيت الخام المدفوع في خط الانابيب من المملكة العربية السعودية . ويجرى الزيت بقوة الجاذبية في شبكة الانابيب الساحلية والانابيب الممدودة تحت مياه البحر الى الناقلات ؛ وخلال عمليات التحميل يتولى جهاز الضبط الساحلي تنظيم مسيل الزيت .

اعـــلان

بمنـاسبة البدء في تنفيـذ المشروع الاذاعى الكبير فالمديرية العامة للاذاعة تعلن عن حاجتها الى مهندس سعودى جامعى يحمل دبلوم هندسة للبناء والعمارة وله خبرة ببناء الاستديوهات وعزل الصوت ومحطات الاذاعة ٠ على أن يعمل فى هندســة المديرية بموجب عقد الاستخدام الموحد المعمول به فى جميع الدوائر والمصالح الحكومية ، ويكون مدة العقــد عاما واحدا ويتقاضى راتبا شهريا مقطوع قدره الفا ريال ٢٠٠٠ بالاضافة الى كافة مميزات العقد الموحد ٠

فعلى من يحمل الشهادات المطـلوبة ولديه مايثبت خبرته التامة التى تؤهله للقيام بالاعمال والمنشئات التى تعتزم المديرية اقامتها ان يراجع الادارة المالية بالمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بمقـرها بجدة وان يصحب معه الشهادات والاوراق المثبتــة لخبرته وكفاءته فى خلال شهر من تاريخ نشـر هذا الاعلان والله ولى التوفيق ٠

المجلة
السعودية
الاولى

فى هذا العدد :

٢٦ عاما
فى خدمة العلم
والادب

صفحة

منهل

الرياضة في شهر

تقارير

• اقيمت يوم الجمعة الموافق ١٩ـ٧ـ٨٠ مباراة في دوري هذا العام بين الاتحاد وثقيف على ملعب الصبان الرياضي بجدة وأسفرت النتيجة بفوز الاتحاد على ثقيف بـ ٤ ضد ٢ .

• اسس في جدة فريق جديد يسمى (شباب الفلاح) ويرأسه السيد فؤاد عصابي .

• فازت المدرسة النموذجية الثانوية على مدرسة الفلاح الثانوية في المباراة النهائية لكرة السلة بـ ٣٠ ـ ١٢ وبهذا تكون المدرسة النموذجية ، الفائزة بكاس هذا العام .. تهانينا لها .

• لأول مرة في تاريخ مدرسة الفلاح الثانوية ادخلت هذا العام في التربية الرياضية ، لعبة الشيش ـ سلاح الشيش ـ ويقوم بتدريب الطلبة الاستاذ سامي رزق . وكل من اراد ان يشاهد هذه اللعبة عليه الحضور عصر كل يوم احد للمشاهدة .

• صدر العدد الثاني من مجله الرياضة التي يصدر عن قسم الرياضة بالمدرسة اصدر هذا العدد ، الطلبة يوسف جار الله وابراهيم سلام وعبد الله باجبير وعبد الرحيم أصيل .

• اقيم يوم الخميس الموافق ١٨ـ٧ـ٨٠ على ساحة اسلام بمكة مباراة بين الاعتصام ونجم الشرق واسفرت النتيجة بـ ٢ للاعتصام ضد ١ لنجم الشرق (في الدوري)

• اقيم يوم الاثنين الموافق ١٥ـ٧ـ٨٠هـ على ساحة اسلام بمكة مباراة في دوري هذا



العام بين زمزم ونسور الحجاز واسفرت النتيجة بتعادل الفريقين باصابة لكل منهما .

• اقيم يوم الجمعة الموافق ٧ـ٧ـ٨٠ هـ على ملعب الصبان بجدة مباراة في دوري هذا العام بين الثغر وثقيف وكانت النتيجة ٢ لصالح الثغر ضد لا شيء لثقيف .

• أحرز الاتحاد حتى يوم الجمعة الموافق ١٩ـ٧ـ٨٠ هـ ٨ نقاط في اربع مباريات ونامل حصول الكاس للاتحاد .

عزيزي القارىء تحياتي اليك .

سالتقي معك على هذه الصفحة الرياضية كل شهر ان شاء الله فهل تقبلها أم لا ؟

ابراهيم جار الله الغامدي

منشـورات دار المنهل

ظاهرة الهروب في أغاريد الصحراء

للشـاعر : طاهر زمخشري

بقـلم

عبد الرحمن الطيب الأنصاري

خريج كلية الآداب بجامعة القاهرة

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

منشـــورات دار المنهل



للشـــاعر : طاهر زمخشري

بقـــلم

عبد الرحمن الطيب الأنصاري

خريج كلية الآداب بجامعة القاهرة

١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

انا سعيد كل السعادة لأنني أقدم مجهودا بسيطا ولمحة خاطفة مختصرة عن أدبنا السعودى ، او بالأحرى اقدم انموذجا من أدبنا السعودى الحديث وهو الأدب الذى لم يجد من العناية لدى دارسى الادب الحديث ما يظهره على مسرح الحياة الأدبية كأدب حى له مميزاته ومذاهبه المتبلورة بخصائص مجتمعه ، وهو جدير بالدراسة والتمحيص لأنه ادب شعبى ما زال يحمل خصائص ومميزات وصور البيئة الأولى التى نشأ فيها الشعر العربى الأصيل .

أما المراجع فلم اجد أى مرجع يمكن أن ينير لى طريق البحث ويفتح مغاليق السبل الا المراجع التى تبحث فى المذاهب الادبية دون اعتراض للنماذج مطلقا او دون اعتراض لنماذج أدبية سعودية بالذات ولذا كانت مهمتى صعبة جدا .

وقد قرأت ديوان شاعرنا أكثر من مرة ، ومنذ المرة الأولى تبين لى أن فى ديوانه مايسميه الرومانتيكيون هروبا من الواقع . وكلما قرأت الديوان تكشفت لى ظاهرة هذا الهروب وازددت ايمانا بوجود هذا المظهر من مظاهر الرومانتيكية ، وبناء عليه بدأت اخطط هذا البحث الموجز فكان بدء التخطيط أن حددت نقطة الارتكاز فى البحث وهو ((الهروب)) ثم بدأت فقسمته الى ثلاثة اقسام :

القسم الأول يبحث فى ((دواعى الهروب)) وقد حاولت أن أتقصى كل داع وكل سبب من أسبابه .

وفى القسم الثانى بحثت هروبه الى الطبيعة كمظهر من مظاهر الهروب .

وفى القسم الثالث بحثت هروبه الى الله وهذا القسم هو أقصر الأقسام الثلاثة ولكنه مظهر هام يتبين لنا فيه قلق الشاعر واضطرابه بين النفس والحبيبة والخوف من الله ·

انني اذ اقدم هـذا البحث فانما اغامر فى طريق مجهول لم يسلك بعد ولذا لا أشك أن فيه كثيراً من المخارم الا أن فى كونه بداية ارجو أن تتلوها ابحاث واعمال أخرى ما يغفر لى هذه المخارم ·

والله من وراء القصد ·

عبد الرحمن الطيب الأنصارى

القاهرة فى ١٩٦٠/٤/٢٦

دواعي الهروب

لايمكننا أن نخــــوض في مشاكل الهروب وصلته بالخيال وأنه مظهر من مظاهر الرومانتيكية القديمة منها والحديثة ولــكن يمكننا أن نقتطف شذرات عن الهروب لتوضيح ما نهدف اليه في هــذا البحث البكر في أدبنــا الســعودي الحديث والذي لم تتح الفرصة لي لدراسته دراسة متعمقة وذلك لسببين : أولهما : قصر الوقت .. وثانيهما : ندرة المراجع التي تكتب عن الأدب الســعودي الحديث ولذا فقد يكون هذا البحث قاصرا في نواح كثيرة وليس من تفضل فيــه الا انه أول بحث في الأدب السعودي المعاصر يقدم الى جامعة القاهرة .

يقول الدكتور محمد غنيمي هلال : « الرومانتيكي لاستسلامه لمشــاعره وعاطفته يحس بجمال الطبيعة ويهيم بها ويصف مناظرها وخصائص كل منظر فيها ويحب العزلة بين أحضانها لا يرجع في ذلك الى تقليــد الآداب القديمة بل الى ذات نفســه » (١)

ففي هــــذه الشذرة من مظاهر الشـــــاعر الرومانتيكي نتبين أمرين فهو معجب بالطبيعة وفي الوقت ذاته يحب العزلة فهو يهرب اليها وهــذا راجع الى ذاتيته . فالرومانتيكي ذاتي غير مقلد كالكلاسيكي فكل ما يقوله الرومانتيكي نابع من ذاته فشــعره يفيض من قلبـــــه ومن احســـاساته ومشاعره ولا يتقيد بالنقل والمحاكاة .

وفي شذرة أخرى يقول : « هذه الذاتية الرومانتيكية لها خصـــــائص تتجلى على الأخص في عــدم الرضا بالحياة في عصرهم وفي القلق أمام عالمهم وما يعج به من احداث وفي الحزن الغالب على أنفسهم في كل حال دون أن يجدوا له سببا وهــذه الحال ناشئة من عدم توازن القوى النفسية عنـــــد هؤلاء الذين طغى الشعور عليهم بذات أنفسهم طغيانا دفعهم الى النقمة على كل ما هــو موجود » (٢)

---

(١) الرومانتيكية : الدكتور محمد غنيمي هلال ص ١٦

(٢) المرجع السابق ص ٣٦

ففى هذه الشذرة نود ان نحدداشياء تهمنا فى بحثنا فهو يقول : ان الذاتية الرومانتيكية لها خصائص تتجلى فى :

١ — عدم الرضا بالحياة والقلق امام عالمهم وما يعج به من احداث .
٢ — الحزن الغالب على انفسهم فى كل حال دون أن يجدوا سببا .
٣ — يعلل الخصيصتين السابقتين بعدم توازن القوى النفسية عند هؤلاء الذين طغى الشعور عليهم بذات انفسهم ..

وسنحاول أن نبحث عن هذه الخصائص فى شعر شاعرنا الزمخشرى فقد تكون منطبقة تماما ، وهذا مالا أظنه ، او منطبقة جزئيا فى بعضها وكليا فى بعضها الآخر ، وهذا ما سيتضح من خلال ما سنقرؤه .

وحين تكلم الدكتور محمد غنيمى هلال عن الخيال الرومانتيكى قال : « ومن الرومانتيكيين متفائلون ومنهم متشائمون ويدفع الخيال بكلا الفريقين الى سلوك طرق متباينة ولكن يجمع بينها أن فيها جميعا هروبا من الواقع بضروب من أوهام العقل والقلب او أوهام القلب وفيها جميعا تتمثل ازمة من ازمات الاحساس والفكر كأشد ماعرف الانسان من أزمات الفكر والشعور » (١)

فكما حاولنا أن نتبين مظاهر الذاتية التى حدد بعضها الدكتور غنيمى فاننا سنحاول ايضا أن نتبين مدى التفاؤل والتشاؤم لدى شاعرنا الحجازى وان نتبين الضرب الذى يسلكه فى هروبه من الواقع — اذا ثبت هذا الهروب عنده — وهل هذا الهروب من أوهام العقل أو القلب ومدى تمثل الأزمة الاحساسية والفكرية فى هذا الهروب .

بعد ان اتضح ان الهروب مظهر من مظاهر الرومانتيكية وانه اساس من اسس الخيال الرومانتيكى نود ان نعرض للأسباب التى دفعت شاعرنا الزمخشرى الى هربه الى الطبيعة ثم الى الاله ، الى الطبيعة كوسيلة للراحة التى يبحث عنها وكتعويض عن حياة القسوة التى يعيشها وكبحث احيانا عن شيء فقده فى حياة الواقع . والى الاله كملجأ وصل اليه بعد ان اعياه البحث فى دنيا الطبيعة .

---

(٢) المرجع السابق ٥٤

وقد يكون فى هذا الترتيب ترتيب ظاهرة الهروب الى الاله بعد الطبيعة بعض الحيف فى التعبير ، الا أننى بمجالستى للشاعر وحديثى معه وجدت أن الروحانية عنده وصلته بالاله كشاعر أصبحت مظهرا من مظاهر شعره وخاصة فى رباعياته التى أصبح ينظمها أخيرا ٠

ان شاعرنا متفائل كل التفاؤل بالحياة وليس معنى هذا أننا لانجده متشائما منها بل ربما لازمه هذا التشاؤم فى فترة الانفجار العاطفى الحزين ، وفترة السخط بمجريات الحياة القاسية التى قابلها بصبر احيانا وبهروب الى الطبيعة والتخلى عن واقعيته أحيانا أخرى ٠٠ ولنقرا مقطوعة ((الصبر)) :

لا اريد الحياة الا نضالا	لا ولا أرتضى المنايا نصالا
لا ولن توهن الخطوب قناتى	فلكم أرهبت قنانى الرجالا
صارمى عزمتى وصبرى شراعى	وبه أعبر الخضم اختيالا
ابدا تضحك الأمانى بنفسى	وهى تجرى بها سحابا ثقالا(١)

فستجد أن معانيها كلاسيكية موروثة الا انها تعبر عن تجارب عاشها الشاعر حقيقة فهى تعبر عن مشاكله الخاصة تعبيرا صادقا ثم تسجل هذه المشاكل٠ والبيت الأخير هو الذى أعطى المقطوعة روحا فعبر عن كل ما يريد أن يقوله فهو يعيش على الأمانى الطيبة، ولولا هذه الأمانى ما استطاع أن يصبر وأن يناضل وأن يرهب الرجال بقناته ولولا هذه الأمانى ما تسلح بالعزيمة ، وماعبر الخضم بشراع من الصبر مختالا باسما — كل هذه القوة استمدها من الأمانى الكثيرة التى تجرى فى نفسه كأنها سحاب ثقال ٠ انه الأمل والتفاؤل الذى يملأ قلب الشاعر ويدفعه الى العمل والكفاح ٠ ولكن هل ثبت بأمله وتفاؤله أمام نيار الحياة؟ هذا ماسنحاول أن نعرفه٠٠

ان الحياة قاسية وقسوتها على الشاعر أثقل من قسوتها على انسان عادى قد يرضخ لها دون محاولة للفكاك منها ودون محاولة للوقوف أمامها أو على الأقل دون محاولة للتعبير عن ضيقه بهذه الحياة ٠٠

---

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ٢٤

وذلك يرجع الى حساسية الشاعر وشفافية روحه مما لايتوفر الانسان العادى للتعبير عن ضيقه بهـــذه الحيـــاة . وهكذا اكتنفت شـاعرنا المصاعب من كل جانب ولذا تمثلت له الحياة كصحراء قاحلة مجدبة فهو لايرى فى صـــحراء حياته ما يرويه ويبل ظماه وما يرد اليـــه حياته السعيدة الهانئة وما يجعله بشـعر بقيمته كفرد محترم فى مجتمعه وهو الى جانب ذلك يرى ككل شاعر أنه ليس ككل الناس لأن الذاتيـة وهى مظاهر من مظاهر الشاعر تسـيطر عليه فتجعله يصور من القليل كثيرا ويخلق من الحقير شيئا جديرا ان ينتبه اليه الناس .. ولكن حيـــاته انقلبت صحراء بجوها وهـــوائها وناسها حتى ســاكنيها انقلبـوا الى شراســـة فى الطبـع والخلق وكان الصحراء المجـــدبة صبغتهم بصبغتها الجهـــوم .. فشاعرنا مر بتجربة قاسية استطاع أن يصورها فى قصيدته التى يبلغ عدد ابياتها مائة وستة عشر بيتا . فى هذه القصيدة الطويلة التى قسمها الشـــاعر الى مقطوعة وقصيدتين وهى فى الحقيقة تحكى قصة شاعرنا مع شخصـــية مرموقة فى مجتمعنا وهب الشـــاعر نفسه لخدمتها ولكن وجد نفســـه اخيرا يجد وراء سراب أو ما يشبه السراب ولكنه تنبه بعد مضى وقت طويل لايقل عن ربع قرن فكان جزاءه نكران الجميل .

وعظمة شاعرنا فى انه قدم لهذه القصيدة العصماء الطويلة بمقـدمة ضمنها كل مشكلته فى شكل استفهام فيه كثير من المرارة والغيظ فيقول فى المقطوعة التى اعتبرها مقـــدمة لموضوعه والتى سماها: ((الحرمان)):

هل تذوقت لذة الحـــرمان	وتعطشت بعـــدها للأمانى
ورايت الشجون تذكى لهيبا	فى حنايا ندية بالحنـــان
وسمعت الأنين من قلب حر	أوثقته الصروف بالأحـــزان
واذا لم ... فان ذوب فؤادى	فى لحونى أصداء تلك المعانى(١)

ما اجمل هذه المقطوعة الاستفهامية فى اسلوب وسخرية هل كنت قد تذوقت الحرمان وهل تعطشت بعد هذه اللذة للأمانى العذاب ! وهـل رايت لهيبا تذكيه الشجون فى حنايا نفس ملئت حنانا حتى أصبحت لكثرة

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٠

هذا الحنان ندية ؟ وهـــل سمعت اذنيك من قلب حر لازمته الأحزان ؟ فاذا لم تتذوق لذة الحرمان ولم تر الشجون تذكي اللهيب في الحنايا ولم تسمع انين قلب الحر الموثوق فانظر الى ، انظر الى ذوب فؤادي واستمع لي اصداء لحوني لتفهم تلك المعاني ولتراها راى العين .

مقدمة بارعة استهل بها الشاعر قصـــيدته الطويلة ليمسك بأوتار قلوبنا ويحركها تبعا لما تمليه عليه مشاعره واحساساته . وفي قصيدته الطويلة يرينا الشـــاعر كيف ذاب فؤاده وكيف أن هذا الذوب انطبع في ألحانه . ان الشاعر يشعر بهروبه بل بوجوب هروبه من الواقـع الى الألحان والأصداء ، ليسمع فيهـــا وجيب قلبه ، وليصور فيها ذوب فـــؤاده فيستمتع باللذة واللهيب والأنين … واذا قلنا ! ان الشـــاعر يشعر بوجوب هروبه من حياة الواقع فلسنا مغالين في ذلك . انه لم يكتف بهذه المقدمة بل يقول في أول القصيدة موجها كلامه الى صديقه الوحيـــد يقول له : ((لقد افهمتني معنى العزة والكرامة كما يجب أن تفهم ، وضمدت جراحي ، واخذت بيدي في صحراء الحياة ، بعد ان كادت تضـــل بي السبل ، وألهمت قيثارتي النشيد فلا عدمتك)) (١) .

أليس في هذا تأكيد لمعنى الهروب وأن شاعرنا أصبح يحس بأن حياته أصبحت صحراء يهيم فيها بقيثاره والحانه وصدى تلك الألحان .

وشاعرنا الزمخشري حريص على أن يحتفظ بقوة شعره ، لذا لم يقيد نفسه بقافية معينة ، ففي المقـدمة نجد القافية غيرها في الفصل الأول والثاني والثالث ثم يتخلص من قافية الفصول الثلاثة في الفصـــل الرابع ويتخلص من كل ما سبق في خاتمة القصيدة التي عنوانها : ((الى أولئك)) .

يبدأ القصيدة بقوله :

زعمـوا انني بجد الطـــلاب	ســوف أحيي مضيع الآراب
بعـــد أن بلد الزمان الأماني	ثم أوهي عزائمي وشـــبابي
ورماني بالداء في كل عضـــو	وتلهى عضـــاله في اهابي
وأقامت لي المتاعب حـــربا	أكلت نارها رؤوس حـــرابي
وترامى الدجا حيالي حرورا	ضل في لجـــة وضاع صوابي

---

(١) ديوان : أفاريد الصحراء ص ٤١

فطويت السنين سبعا وعشـــرين قعيدا مكبلا بالصـعاب
الدروب الفساح تنداح دوما لعيـــونى عن بارق كــذاب
كلما لاحقت خطـــاى مداه زين الوهم لى خـداع السراب
فاغذ الخطى تضىء طـــريقى زفرات من لاهب صـــخاب(١)

فشاعرنا فى الفصـــل الأول من قصيدته الطويلة يحاول أن يضـــع ايدينا على السبب الذى من أجلـه ينقم على الحياة الواقعية ، ويتمنى حياة بعيدة عن تعقد حياة الواقـع فان حياة الواقع بدد الزمان امانيـه فيها وشنت عليـه المتاعب حـــربا شعواء ، كيف لم يذق مر الحيـاة وكيف لم تنصب المتـــاعب شباكها حوله وهو الذى طوى سبعا وعشرين سنة دون أن تتحطم هذه القيـــود دون أن تنفرج أمامه سبل الانطلاق

كان يحلم ويتخيل: يتخيل دروبا فسيحة سوف لايجد فيها شـــوك القتاد ولكن يرجع بصره بعد طول نظر كليلا مخـــــدوعا ببارق كذاب ببارق طالما جرى خلفه وأطال خطاه ليلحقه فاذا به سراب يحســـبه ــ وهو ظمآن الى المجد ــ ماء واذا به سراب بقيعة ، واذا به يعود والذى يضىء له طريق العــودة زفرات من لهبلها صوت صاخب .

وهكذا حمل به ضجره من الحياة الى أن يهرب الى الطبيعة والى الاله فى الفصلين الثانى والثالث.. وننتهى بعدئذ الى الخاتمة كما أعتقد والتى عنوانها « الى أولئك » انه يشـير بأصابعه العشرة الى من وقفـــوا فى سبيل حياته ، والى من حاولوا أن يوهنوا عزيمتـــه ويبذروا فيـــه الـقاعس . ولا اشك فى أن الشاعر قد بلغ به الغيظ درجة جعلته يهاب الكلام عنهم ولكنه يتشجع بطـريقة غريبة فهو أولا يضفى على نفســه هالة أو هو يشعر بهـــذه الهالة والعظمة فيصور نفسه لنا كبطل من الميدان . واشبهه فى ذلك بالمحمـوم الذى يتجرع حبـــات الدواء لـكى يفيق من وطأة الحمى فيشـــير الى موطن الداء منه ، فهو يقول أولا :

زعمـوا اننى اعيش مضـــاعا لا تلين الحيـــاة عــزم آبائى
لا ولا توهن الخطوب فنــــائى لا ولا يقهـــر الأسى كبريائى
انا كالطود كلما مرت الأيام أقـــــوى على احتمال البــلاء
وكفى اننى بسطت الحنـايا وهى رفافة بصــــدق الولاء

ان مضمون الأذى الذى الحقه به اعداؤه اجملوه أو أجماله هـــو فى زعمهم أنه يعيش ضائعا فى الحيـــاة ، ولـــكن هل يقرهم شـــاعرنا على زعمهم ؟ كلا ! فالحياة لاتضعف من ابائه ، ولا توهن من قناته ولا تقهر من كبريائه ، فهو طود يقوى عـلى احتمال البـلاء .. أما فخاره الذى يفخر به فهو انه كم بسط حناياه لأعدائه ، كما بسطها لاصـــدقائه بصـــدق الولاء ، ولـــكن ماذا كانت النتيجة ؟ ان النتيجة التى وجدناها عنده هى الصور التى استعرضها فى خاتمته هذه لأعدائه فهو ذو مجهر يريه الخفايا من وراء السجوف اذ يقول :

ان لى مجهـــرا يرينى الخفايا — فى تضـــاعيف زمرة ادعيـــاء
من خؤون عاطيته الود صرفا — فتوارى يكيد لى فى الخفـــاء
أو جهول أراه فى ، يمـــارى — وهـــو عشواء لا ترى أضوائى
أو لئيم فتحت منـــه عيونا — ليرى الدرب فانبرى لعـــدائى
أو مداج يفتر عن مبسم الأفعى — وينقض جارحا من ورائى
أو دعى حسبته موضع السـ ـــوء اذا بى أراه أصـــل شقائى
كلهم أرهفوا الحقود وراحـــوا — يتبـــارون فى ادعاء الوفاء(١)

فهو يقدم خمسة نماذج أو خمس صور لمن وقفوا حجر عثرة فى طريق حياته .. فاولهم خؤون اتخذه شاعرنا صديقا ، وهبه كل وده وحبه ، ولكن الصديق كانت مهمتـــه هى تخطيط المكايد خفية . وأما الثـــانى فهـــو جهول ، واعشى أيضا ، لايرى الضـوء اللامع ((ضوء شـــاعرنا)) ... وأما الثالث : فهو لئيم ، فكم هداه شاعرنا الى دروب النجاح فكانت النتيجـــة العداء السافر ... وأما الرابع : فهو مداج يبتسم فى وجهه اذا قابله ، أما من خلفه فهـــو كجوارح الطير ينقض لينهش لحم شاعرنا .. وأما الخامس ، فدعى لا اصل له وهـــو كالأول اعطاه الشاعر كل وده وكان هو سبب بلاء شاعرنا فى كل محنه ومصائبه .. أما الصفة التى يشترك فيهـــا الخمســـــة فهى انهم جميعا يحملون حقدا وضغينة للشـــاعر ويتبـــارون ظاهرا فى ادعاء الود والوفاء .

ان الصـــور كلها قديمـــة موروثة تبدو على بعضها سمة القـــدم

---

(١) ديوان : القاريد الصحراء ص ٤٩

واضحة الا انها فى حقيقتها واقعية فى حياة شـــاعرنا ــ والذنب ذنب كلاسيكية الشكل الذى يتبعه .. اما المضمون فهو رومانتيكى لاشك فى ذلك .

ان الزمخشرى يكاد يتميز غيظا من الصور التى قدمها وقد يعقد مقارنة بينه وبينهم مقارنة بالطبع يكون فيها دائما هو كل شىء وهم بالطبع لاشىء .. لنقرأ قوله :

ليتهم يدركون بعض الذى أر	جو وتطوى نفوسهم بعض دائى
يزعمون الاشفاق فى شكل عتب	وهو لم يعــــد نوثة البلهاء
ويرون الذى أتيت قبيحـــــا	أى قبح يشين قدر بنــائى ؟
أنا للمجـــــد أبتنيه صروحا	لاهراء مبعثرا فى الفضــــاء
ديدنى النجح والسواء سبيلى	ولو انى أســـير فى رمضـاء
كل يوم يمـــر وهو حفيل	بســـــطور كتبتها بدمائى
وستبقى على الليالى ســـجلا	لم تشـــوهه زائفات الرياء
بل سأحيى كما تريد الليالى	شامخ الأنف فى الشفوف الوضاء(١)

ان التفاؤل يعود الى شعر الشاعر مرة أخرى ولكن لاندرى على أى شىء بنى تفاؤله هذا بعد ذلك الضجيج والعويل الذى ملأ به قصيدته الطويلة وبعد ان صور لنا الأعداء وكأنهم أفاعى يتلقفنه عند كل طريق وبعد ان اتجه الى الطبيعة فلم تجبه وبعد أن اتجه الى الله وطلب منه العون كما سنعرف .. على كل فشاعرنا مازال فيه رمق وما زال يحب حياة الواقع وما زال يتخيــل أنه سيصرع الاعداء وينتصر . انه فى الثلاثة ابيات الأول يحاول ان يوضح لنا زعمهم الذى زعمــوه من انه ((يعيش مضاعا)) فهو ينفى عنهم مزية الادراك ولو لبعض مآربه فى الحياة وينفى أن نفوسهم تنطوى على بعض أدوائه لأنهم لو كان لهم بعض ما له لشعروا بقيمة الحياة ولما زعموا مازعموه فهم يشفقون عليه ويصله اشفاقهم فى صورة عتــاب وهذا التصرف منهم انما هو اسسة مكونة من لوثات البلهاء والمصابين فى عقولهم ، وهم يرون كل ما ياتى به من اعمال ، قبيح وساذج ، فى حين يرى شاعرنا ان اى قبح لو حصل عنــه فلن ينقص من قيمة مركزه وبنائه الاجتماعى .

---

(١) ديوان : أغاريد الصحراء ص ٥٠ .

بعد ذلك بدأ شاعرنا يبرز لنـاصورا من تصوراته لشخصيته فهو رب الأمجاد يبتنيها صرحا بعد صرح ، وحليفه النجاح ، والطريق السوى سبيله ، ولو سار فى رمضاء ، ولايمر يوم الا وقد سجل فيه للتاريخ سطورا يكتبها بدمه — هذه السطور ستبقى مدى الدهر اذا لم يشوهها مزيف كل انسان الا وهو الرياء ٠

ثم يقول الشاعر :

بل سأحيى كما تريد الليالى   شامخ الأنف فى الشفوف الوضاء

ان الأمل يداعبه ليعيش حيـاة مستقرة آمنة يشعر فيها بالعـزة والفخار والكرامة ، ولكن ماذا يريد بقوله : «كما تريد الليالى» ان الصلة بينه وبين الطبيعة التى هرب اليها فترة من حياته فى هذه القصيدة لايريد أن تبتر بسرعة فمـا زالت الليالى تحتضنه وما زال هو يطيعها ويحن اليها فهو رهن ارادتها فقد وجد فى سواد الليالى فى صحراء الحياة ما لم يجده فى ضوء النهار فى حياة الواقع ٠

ان الأمل مازال مرة أخرى يلح عليه ويداعبه ٠ ولنقرأ قوله من نفس القصيدة الختامية :

سوف اسعى ففى غد سوف ألقى   كل ما أرتجيه دون مضـائى
ولئن طال فى المسالك سعيى   مطلع الفجـر هازم الظلماء
فأنا فى السنا أعيش وحولى   فرحة تفخر المدى بالضـياء
لا أداجى ولا امالى لكسب   مكسبى أن اعيش رمز الفداء(١)

فهو سيسعى وسيجد فى السعى وهو واثق من انه سيحصل على كل مايرتجيه ، ويقول لخصومه : لا تفرنكم ان مسلكى طويل وشاق ، فانه رغم طول الليل المظلم ، فان مطلع الفجر سيبدد ما حاول الليل بكل قواه أن يصبغ به الحياة من سواد فانا رغم صلتى بالليل الا اننى اعيش فى السناء والضياء ٠٠ انتم الليل وانا الضياء سأكشفكم وستظهرون على حقيقتكم لاننى لا اداجى ولا امالى لطلب جاه او ربح مادى فيكفانى اننى أعيش رمزا للفداء ورمزا للضياء ٠

---

(١) ديوان : أغاريد الصحراء ص ٥٠

ولكن هل ثبت شاعرنا على تفاؤله الجديد بعدئذ ، هـذا ما نحاول أن نستبينه في قصائده التي من هـذا النوع : النوع الناقم على مجتمعه والساخط على هذه الصور المهزوزة الباهتة البالية .

والذي يبدو لي أن الزمخشري لايزال مصراً على العمـل وعدم الانسحاب من الحياة لأنه صاحب رسالة وهـنا ماتؤكده الرباعيتان الآتيتان لشـاعرنا الحجازي ففي الأولى والتي بعنوان «عزم» يقول :

سأطوي صفحة المـاضي كأني	وليد جئت للدنيـا احيني
وأنسى كل أعـدائي وصحبي	وكل مناوىء لي أو خدين
وأبتدىء الكفاح بصدق عزمي	وأزأر كلما انتفضت شجوني
فتضـحك بعض آمالي لأني	أحـاول للنجـاح على يقين(١)

فهناك ماض يحاول الشاعر بكل قواه أن يطويه على حد تعبيره وأن يتصور نفسه وليداً جاء لحينه لينزل الى معترك الحياة وينسى تلك المخازي التي لطخ أعداؤه بها سود وجوههم ليبدأ الكفاح .. ولكن رغم هـذا التصور وأنه سيتخيل نفسه وليداً جديداً في الحياة الا أن صور الماضي الأسود المظلم لم تبارح مخيلته ولذا لاحت له صورة الماضي من بعيد فقال: ((وأزأر كلما انتفضت شجوني)) فما زالت شجون الماضي تعـاوده بآلامها ومازال يئن ويزأر من جروحها الا اذا كان يريد بالزئير اخافة أشباح الماضي وطردها أو أنه يريد أن يصور لنا موقفا يعيشه هو كشاعر ويحاول فيه أن يغلب فريق الآمال على فريق الشجون فكلما اقتربت الشـجون لتطـرد الآمال زار هو فخافت الشجون وضحكت الآمال البيض : ضحكت لأنه يحاول أن ينتصر لها على شجونه وضحكت لأنه يحاول أن ينجح في حياته ، وهو على قـدم راسخة ويقين اثبت .. انه متفائل الى حد كبير وتفاؤله أكثر من تشاؤمه .

أما رباعيته الثانية وعنوانها : « ثبات » فيقول فيها :

اذا ماضـاق بي الوطن	وعز برحبـه السـكن
وضـيع كل آمالي	فلـك عـزيمتي الوهن

---

(١) ديوان : أغاريد الصحراء ص ١٢١

وناشتنى الهمـــوم به   فمزق مهجتى الشـــجن
ساصـــمد دون ماسأم   ولـــو طافت بى الاحـــن (١)

هذه الرباعية يصل فيها الى قمةالتحدى فهو يتحـدى ضـيق الوطن به كما يتحدى الوهن والهمــــوم والأشجان لأنه يجب ان يصمد دون ما سأم او كلل ، مهما دارت فـوق رأسه الاحن والمحن . انه حب العودة من الهروب رغم حبه الليل والصحراء مأوى الهروب التى وجد فيها مالم يجده فى حياة الواقع .

اظننا وصلنا الى نتيجة مرضـية من هذه الرحلة مع الشاعر فى مجتمعه وبيئته ، وهى اهم داع من دواعى الهروب الذى سنصوره فى فصولنا القادمة ، وقد تمثلت هـذه الرحلة خصائص الذاتية الرومانتيكية ، كما حددها الدكتور محمد غنيمى هلال، فهو غير راض بالحياة قلق من اجل المستقبل رغم صلابته ، يغلب عليه الحزن العميق والشجن الأليم .

***

بعد هذا سننتقل الى داع آخـر من دواعى الهروب هذا الداعى هـو ما تصوره لنا هذه الأبيات من قصيدة ((ظلامة)) :

انكرت صبوتى وقالت كذوب   زعم الحب وهو يبدو دعيـــا
وحدود الحيـــاة تدرى بأنى   كنت أشقى بها وأشدو رضيا
فالليـــــالى قطعتها صارخ الآ   ه لشجو يكوى الأضالع كيـــا
والحنايا أرسلتها فى الدياجـــــير   دموعا تنساب من مقلتيا
وأنا صـابر اعلل بالآمال نفـــــسا   بظلهـــا   تتفيا (٢)

اما هذه الظلامة فهى محبوبته .. انه حب عاشه شاعرنا ولـكنه حب كان وهما اكثر منه حقيقة ، لا لشىء الا انه من وراء الغـــلائل والستائر فانكرت حبه وقالت انه ليس حبـا حقيقيا .. وشاعرنا حياته محـددة بشقائه ورضاه ، وحدود حياته كمايراها هى الليل والحنايا ، وهو سائر بقطع بيداء ليله يبثها شجوه وبصرخ من ضلوعه المكوية : واما حناياه فهو

---

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ٨٦

(٢) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٠٠

يرسلها دموعا من مقلتيه · كل هذا الآن محبوبته كذبت حبه وادعت أن حبه ليس أصيلا عميقا ، وما زال صابرا يعلل نفسه بالآمال يتفيأ ظلالها علها تحنو عليه . فهذه أولى لمسة من لمسات النكران ، نكران الحبيب لحب المحب الولهان وهو أساس جوهري في ظاهرة الهروب لدى شاعرنا ويقول في أبيات من قصيدة ((أطياف المنى)):

كلما استيقظت بنفسي ذكرى	سابقتني الى رؤاك العيـون
لأناجيك باشتياقي الذى فـا	ض وأجره بالتيـاعي الأنين
وأناديك من وراء المســـافا	ت وفي خاطري تلوب الظنون
أترى تدركين مبلغ آلا	مي وماذا تنم عنـه الجفون ؟
علقت بالســـهاد وهي دوام	وبمـدرارها فؤاد حـــزين
فيعيد الصـــدى الى ، النداءا	ت بهمس فيه الفتون فنون
فيه من صوتك الحبيب نشيد	سكبته في مسـمعي الدجون (١)

أبيات كلها لوعة وعتاب وحرمان فهو حب دفين كلما استيقظ على ذكرى سبقت عيونه الى اجتـــلاء صاحبة الذكرى ولكن هيهات فبينها وبينه المسافات الطويلة وهي لاهية عنه وعن عيـــونه الدوامي ، ولكنه يتخيل أن نداءاته تعود وهي تحمل همسات صوتها الحبيب في جنـــح الليل الدجون ·

أما ان حب شاعرنا حب من بعيد ، حب أقرب الى الوهم منـــه الى الحقيقة فالذى يثبته امران :

اولا : مجالستي للشاعر ومصارحته لي بذلك ·

وثانيا : أبيـــات امتلأ بها ديوان الشاعر ، منها قوله من قصـــيدته ((شعل)) :

يناغي طيف فاتنـــة شفيف ضـــيائها الحلل(١)

فهو لايناغي حبيبته الفاتنة بذاتها وانما يناغي طيفها وراء الشباك وهو حين يصف حبيبته انما يصف الطيف، ولكن هل حقيقة ما يصف به الطيف هو حقيقة أوصاف حبيبتـه ؟ ربماكان ذلك وربما كان العكس ولـكنه

---

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ٨٦.

(٢) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٠١

الحب ، وان كنت ارى أن تعلــق الشاعر المجهول والمتوارى من الاشياء وتعمقه فى حبها انما هو أثر من آثار ضغط مجتمعه عليه للدرجـة التى اصبح معها يريد أن يتعلق باى شيء حتى ولو كان طيفا فهو يجد فى مناغاة الطيف سلوى بعد أن فقد الحب فى مجتمعه .. اما الحقيقة التى كشفها لى الشاعر ، والتى كنت اجهلها تماما فهى انه كان ضـحية حب حقيقى كان يجتمع فيه مع حبيبته على طهر وصفاء وفقد فى يوم ما هذا الحبيب أفقده اياه الموت على الرغم منـــه فانصدع قلبه فبكى واستبكى كمـا يقولون وفيها يقول :

علمتنى البــكاء حتى تغننــــت	وأصبحت شـــاعرا بكاء
وارتنى الحيـــاة ذات جمالـــين	شقاء طورا وطورا هنـــاء
ثم لما سعى المنـــون اليها	جئت ارجو عسى أكون الفداء
هى كانت لى النعيم المرجـى	فاضاع المنـــون منى الرجاء(١)

ولكننا على كل حال لانستطيع أن ننكر حبه الثانى كتجربة حقيقية لأن هناك من القصائد فى هـذا الديوان وما ســبقه من الدواوين مايثبت ذلك، لأنها قصائد تصور فترات حلوة ومرة وهينة وصعبة .

فى حياة حبه الثانى كانت تحنو عليه الحبيبة أحيانا كثيرة فيهرب فى ضوء عيشة الفراش يسبح فى الفضاء وتغضب عليه أحيانا كثيرة فيهرب الى الطبيعة الى الليل الساكن ، والازاهير المتفتحة وخرير المياه كل ذلك ليجد ما يعوض له نور الحب ويطفىء له نار الحب .وشاعرنا لايكتمنا فتـــرات غضب حبيبته عليه ولكنه يفصح لنا عنـــه ويقول :

اين من يدرى عـــذابى	ويواســـينى لمـا بى
فتبـــاريح غـــرامى	ضيعت منى صـــوابى
ورمت بى فى أتـــون	قـــد تلهى بشـــبابى

ويقول :

ففــؤادى فى احـتراق	ودمــوعى فى انســـكاب
لهف نفسى من ظنـــون	غمرتنى باكتئـــاب (٢)

---

(١) ديوان : انفاس الربيع للزمخشرى ص ١٢٢ من قصيدة « اليها » .

(٢) ديوان : أغاريد الصحراء ص ١٠٦

انه يعانى من العذاب ما لايطاق لأنها هجرته فضيعت صوابه ورمته فى اتون يحترق منه فؤاده وتنسكب دموعه ، والظنون تترى على نفسه تزيد فى حرقته واكتئابه ولكنه يرجع الى تفاؤله كعادته فهو يحلم بمواعيد ومقابلات فيقول معاتبا حبيبته فى رباعيته ((مواعيد)) :

كم وعــود قطعتها من سراب	يخدع النفس ومضها بالكذاب
كلما دغدغ الأحاسيس منهـا	بارق طاف بالأمانى العــذاب
وتحفزت لاقتطاف نصــيبى	غال ما ارتجيــه من آرابى
فمتى تصــدق الوعود لالقى	ما تمنيت بعد طول العذاب (١)

فحبيبه يخدعه بالوعــود الكاذبة كذلك المخــادع الذى صــوره فى نماذجه الخمسة ويرى وعوده كسراب يحسبها حقيقة ويتمنى لو تمتع بها ولكنه بارق لاحقيقة له ، انه طيف أمان عذاب طالما تحفز لأخـذ نصيبه منه .

ويوحى لنا البيت الثالث ان هناك من ينافس شاعرنا فى محبوبته وهـو راض عن هذه الشركة والا فالمحب كما أعتقد يرى أن المحبوب له كله وليس له منه نصيب كما للغــير .. ورغم أن البارق ماهو الاطيف أمانى نتيجة الهجر الطويل الا أن تفــاؤله يعاوده وكأنه يخاطب محبوبته حقيقة فيسألها أن تصدق الوعد ولو مرة ليصل الى امانيه بعد طول عــذاب وهجر .

ومن الجميل والممتع حقا أن تكون نهاية مطافنا مع الداعى العــاطفى لهروب الشاعر أن نستمتع بقصيدة من غر قصائده التى تفيض عاطفـة ورقة ولينا كما يبدو فيها ضــعفه أمام جبروت محبوبته ، ولنرى فيها أمل شاعرنا وكأنه يتراقص على حبل من حبال السيرك يخاف السـقوط فيشد من امله ليصل الى هدفه .. وهدف الراقص على حبل الســيرك أن يبهج جمهوره ، أما أمل شــاعرنا فهدفه أن يبهج قلبه وان يدخل عليه الفرحة فهو يقول فى قصيــدة ((صلينى)) :

عجبا تبسمين للأفق الضــاحى وتنسين ظامئا لابتســامك

فى حواشى الدجون طفت سهيدا
وتخــيرت للأمانى لحودا
مذ تجاوزت بارتقابى الحدودا

لارتشاف المنى بظــل الهناء
قبل أن ينحر الهــوان اباثى
فصلينى وحققى من رجائى

---

(١) ديوان : أغاريد الصحراء ص ١١٩

مطلع رائع ، ومعان أروع ، فهوأولا وقبل كل شيء قد اسقط التدبير كما يقول المتصـــوفة ولكنه فقط يعرض مقترحات يرجو لها قبـــولا ويصور احوالا يعيش فيها بل ويتفطر قلبه حزنا وفرقا لأنه يعيش فيهـا فهو يعجب من ابتســـامها للافق الضاحى ، والافق الضاحى لاحاجة له الى ابتسامها وتنسى من ترويه لفتة لا ابتسامة ، تنسى ذلك الذى من مكانه آثر أن يدفن آماله وأمانيه لا لشيء الا لأنه وجد نفسه ينظر الى أعلى من مكانه والى من لا ينفع عندها رجاء فقد جاوز حده عندما ظن انه سيرتشف المنى قبل ان يجذبه هوانه الذى ربما يشـــعر به امام محبوبته ذات الشرف الرفيع والمكانة المرموقة .. ومع كل هذا يقول لها :
((صليني وحققي من رجائى)) .. يا للهوان الذى يجده المحبون .

والحقيقة أن هـــذا المقطع من قصيدة الشاعر يصور ناحية من نواحيه الخاصة وهو انه فقير ومن اسرة متواضعة وهو يشعر بضعف مستواه ولكنه ابتلى فاحب من طبقة فوق مستواه من جميع النـــواحى وكانت هناك استجابة بين الطـرفين الا ان عامل المستوى كان له أثره في البعد والفرقة فكان شاعرنا الضحية .

ولكن شاعرنا يعود مرة أخـــرى ليعاتب محبوبته من ناحيـة تميزت بها وهو سـعة افقها وثقافتها التى تفوق أى فتاة في مجتمعنا السعودى ، فهى المثقفة المتفـــوقة بثقافتها في بلادنا ، وهو يقدم ثقافتها كشـــفيع للوصول اليها والوصول الى قلبهـا الذى تنكر له فتركه يتلظى بنـــار الحب ولوعته :

كنت أهفـــو الى حلاوة رفقك   كيف قد ضقت بى على وسع افقك

وتناسيت كم نحرت السـنينا
وانا أعبر الليـالى حزينـــا
وابث الشـــجا اليك حنونا
فاذا بى اعود صـــفر اليدين

من امان نسجت منها الخيالا
فتهادى يضفى عليك جمـــالا
فصـــليني وعاجى . .

قربان فى شكل جديد يقـــدمه شاعرنا اليائس الى محبوبته فيعتب على ذات الأفق الواسع أن تضيق به وهو الذى يهفو الى ما تتميز به من رفق وحنـــان ، يعتب على ذات الأفق الواسع أن تتناسى الســـنين التى يراها وكأنها منحورة على مذبح الحب · انها سنون نحرها فى عبـــور الليالى وبث أشجا الجنون ولـكنه عاد منها صفر اليدين من أعز شىء ، من الأمانى التى ربت عنده خيـــالا : خيالا كان همه أن يصنع فيه الجمال لها ·

ويختم قربانه أو رسالته الثانية بطلبه الرفيـــق : صلبنى وعالجى بريحانى !

وعلى هـــذا الوتر الحزين يعزف شاعرنا فيشجى ويبكى وكأنه قـــد فقد الأمل · نعم فقـــــد الأمل من حبيبته ، فهل سوى الهـــروب من سبيل ؟ !

اذن هناك داعيان أديا بشـــاعرنا الى الهروب ، داعى المجتمع القاسى الذى لم يفهم شاعرنا على حقيقته ، المجتمع الذى لا ينجح فيـــه الا ذوو الرياء والخداع والنفاق ·· أما من صـــفا قلبه ونقا ضميره فليس له سوى الجبال والصحراء ليجد فيها سواه ·· وأخيرا الى الله يطلب منه هدوء الضمير وثورة الغضب · أما الداعى الثانى فداعى الفشل فى الحب وهو حب لذات الحب فشـــاعرنا متزوج سابقا ولـــكنه أحب لذات الحب ولذا لا نجد فى شـــعره ذاك الوصف الجـــرىء و لا اللمسات الشاعرية الخليعة وانما هما روحان يخفقان فى جسمين اكتويا بنار الحب فثبت أحدهما وغدر الآخر ·

الهروب إلى الطبيعة

اظننا توصلنا الى اثبات دواعي هروب صاحبنا سواء الى الآله اوالى الطبيعة

والآن هنا الفصل نود أن نثبت هروب شاعرنا الى الطبيعة كمظهر من مظاهر الهروب . واجمل قصيدة يمكن ان تعبر عن هروبه من مجتمعه ومن حبه المنكور قصيدة : ((اليك عنى)) التى يقول فيها :

سألت الليل وهو يمد سترا	من الحالك الوشى بالنجوم
وفى جنحيه أفراح الندامى	تناغم بالهوى عبث النسيم
فتنتشر المباهج فى دجاه	تضمد من جراحات الكليم
ترى ألقى لديك شفاء روحى؟	فأطبق ! ثم قال : أليك عنى(١)

يتجه شاعرنا أول مايتجه الى الليل وهو الذى يضم السكون من سماء وأرض وكواكب واقمار ومخلوقات ويهيمن عليها لفترة طويلة ، وهو يتخيل انه ليس وحده المتجه الى الليل ولذا يرى من خلال نظره الثاقب أن هناك ندامى غيره.. ولكنهم فرحون ليسوا مثله وافراحهم تعابث النسيم فتنتشر المباهج وتجدد تلك الظلمة فيضمد جراح كل ذى جرح ، فيتساءل هو ايضا هل سيجد شفاءه ؟ ولكن الليل تجهم فى وجهه وقال : (اليك عنى)

الليل ينفر منه ايضا .. غريب منه هذا التصرف ، فيتجه الى ماذا؟ الى النجم فيقول :

فقلت لعل هذا النجم أدرى	بما حمل الفؤاد فعيل صبرا
اطل على العوالم من علاء	وأرسل نوره الفضى سحرا
تصافحه الاقاوب مصفقات	وتكرع من دفوق النور خمرا
مددت الطرف أسأله نصيبى	فوصوص ! ثم قال : اليك عنى

---

(١) ديوان : غاريد الصحراء ص ٦٠.

انها نفس النتيجة يجدها لدى النجم رغم انه يصافح بنوره قلب كل حبيب فتكرع القلوب نورا دافئــا كأنه الخمر ، فطلب منه نصيبه من خمر النور فكان الجواب : ((اليــك عنى)) حتى النجم يستثقله ويبعده عنه . لا ندرى لماذا . ؟ ربما لغضبه عليه لفراقه مصدر الخمر النورى . . ولكنه لا يفقد الامل فيتجــه الى ((البدر)) ويقول له :

فقلت البدر أعظم منــه قدرا	لماذا لا ابوح له بحـــائى
فكم يصغى ازفرة كل شــاج	يناغيه باســتار الليــالى
اذا بالزفرة الحــرى نشــيد	جرت انغـــامه الجذلى حيالى
واما أن هممت ابث شــجوى	تحجب ! ثم قال : اليك عنى !

لقد بلغ الشــاعر حدا كبيرا من الغيظ فبدا يفاضل بين النجم والبدر ووصل الى أن البدر أعظم منه قدرا وهى نتيجة بدهية ، الا أنه فى نظر الشاعر بادىء ذى بدء خير من يجد عنده طلبته . .

وهكذا اتجه الى البــدر فماذا سيجد عنده ؟ لقد باح له بزفرته الحرى وشجوه المــرير كغيره من الهائمين فى حياة الصحراء ، ولــكن البدر كان اقسى مما سبق جميعا ، فما ان هم ولم يبــدأ بيث شــجوه حتى تحجب . البدر وتناقص ضوؤه فى حيــاة شاعرنا ، ورد نفس الرد السابق : ((اليك عنى)) ولكن الشاعر تعود له البشرى ويعود له تفــاؤله وامله ، عندما يلوح الفجر بســناه اللامع فهو يقول : —

فلما الفجــر لاح هتفت بشرى	تنضد بالســنا قمم الهضــاب
ارى زحف المواكب من ســناه	يندى بالشــذا خضر الروابى
فتنتفض الطيــور مغــردات	بكل خميــــلة لمنى عــذاب
فلمــا ان تدانى من مــكانى	تجهم ثم قال : اليــك عنى

فهذه الرباعية من القصيدة اهميتها نعود الى الصــورة الفنيــة التى رسمها شاعرنا وهى صورة رائعــة وعلى كل فليس من اختصاصــنا معالجة الصورة الفنية لدى الشاعر ولكن الذى يهمنــا ان كل شىء فى الوجــود استبشر بالفجــر : قمم الجبال ، الروابى الخضر ، الطيــور والخمائل — حتى شاعرنا كان يمكن ان يكون له ما لهن ، ولكن الفجــر ما أن قرب منه وهو الذى شــمل بنوره مادق وجل من الكون المظــلم حتى تجهم ثم قال : — ((اليــك عنى)) : وهنا هو حظ شاعرنا مــع

الروض والبحر والقفر ، وذكاء كل أولئك يرسم لهم صورة فنية رائعة فى اتجاهه اليهن ولـكنه لا يجـد عندهن مأربه ومبتغاه فتكون الاجوبة هى : — ((اليك عنى)) . ولـكنه فى النهاية يقول : —

وفى طرف البيـوت لمحت قبرا	ومن ثغـراته ينسـل دود
وفى أغـواره المـوتى نيـام	يحاضن من سراتهم العبيـد
فوارب بابه لأرى مـسـكانى	متى ضـاقت تبطوا فى الحدود
فقلت: يئست قال: لديك روح	وما أزهقتها ! فاليـك عنى !

لقد انتهى به تطوافه الى القبور ليأخذ مكانه بين الأموات فهل قبله القبر ؟ لا ! لأنه مازال فيـه رمق يستطيع ان يكافح به ولا يأس مـع الحياة .. أى أن شاعرنا لا يزال متفائلا — وربما كان منظـر القبر والموتى هو الذى حول ذهنه الىهذا المخرج وربما كان تفاؤله هوالسبب ولكن الذى لاجدال فيه أنالقبر كان جوابه هو نفس جواب ما سبقه من مظاهر الكون الطبعية .

وبيته الثانى فى هـذه الرباعية يذكرنى من بعيد جـدا ببيت أبى العلاء حيث يقول : —

رب لحد قد صـار لحدا مرارا	ضاحكا من تزاحم الاضـداد

فقول شـاعرنا : ((يحاضن من سراتهم العبيد)) يقـارب معناه من وجه ضعيف قول أبى العلاء ((ضاحكا من تزاحم الاضداد)) ولا حاجة الى توضيح هذه الصلة لبعد هذه النقطة عن مجريات بحثنا

والقصيدة يظهر فيها شاعرنا على مسرح الحياة فى الطبيعة وكأنهواحد من دعاماتها ، الا انه لم ينسجم معها الانسجام التام ، فان نزعة التفـاؤل وحب الحياة العادية باعدت الى حد ما بينـه وبين الطبيعة باجـرامها ومظاهرها فهروبه فى هذه القصيدة يقاس بمدى قربه وبعده من الطبيعة ومدى تصويره لمظاهر الطبيعة ممـا يبدو معه انفعاله الشديد وضـجره بالحيـاة بنوعيها : الاجتماعيـة والعاطفية الواقعية . .

وقبل ان اغادر القصـيدة أود ان أعرج على رأى للاسـتـاذ عبد الله عبد الجبار فقد عدالزمخشرى من جملة شعراء الكلاسيكية الحديثة ولا ادرى

على أي شيء بنى رأيه هذا في حين يذكر رأيا للأستاذة دينا عبد الحميد — في نفس البحث التدليل على فكرته عن موقف لنقاد من الأدب العربى الحديث وكلاسيكيته — تقول فيه : ان وجود النزعتين « الكلاسيكية » بتقاليدها و «الرومانتيكية» بتحررها في آن واحد يجعلنا لا نؤمن بتقسيم الأدب العربى الى عصور محدودة ، واعتبار المتنبى زعيم المدرسة الرومانتيكية ، لاننا لا نعتبر كل تغيير يطرأ على شكل الشعر دون أن يمس جوهره وطبيعته ثورة وتجديدا كما انه لم تكن في عهد المتنبى مدرسة كلاسيكية فيثور عليها واذا اعتبرناه شاعرا رومانتيكيا فانما يرجع ذلك الى مافي شعره من نبرات الحزن والشكوى،كما أن أبانواس رومانتيكي بحكم النزعة التحررية في خمرياته· ويبدوأن الذين اعتبروا المتنبى كلاسيكيا نظروا الى حكمه وامثاله التى صاغها من تجاربه في الحياة وعدوه من أجلها موضوعيا ، بيد ان المزاج الانفعالى والعواطف الطاغية على روح المتنبى كثيرا ماكانت تترك آثارها في تلك الحكم والامثال » (١) فهذا الرأى نفسه يمكن ان ينقض وضع الأستاذ عبد الله عبد الجبار لشاعرنا بين شعراء الكلاسيكيين لفقرتين يمكن ان نخرجهما من النص الذى يعتبر المتنبى شاعرا رومانتيكيا فهى تقول : «واذا اعتبرناه شاعرا رومانتيكيا فانمايرجع ذلك الى مافي شعره من نبرات الحزن والشكوى» وتقول ايضا : « بيد أن المزاج الانفعالى والعواطف الطاغية على روح المتنبى كثيرا ماكانت تترك آثارها في تلك الحكم والأمثال » .اظن أن في هاتين الفقرتين من كلمة الاستاذة « دينا عبد الحميد »مايثبت ان شاعرنا لا يستحق أن يدرج بين الكلاسيكيين سواء كانواذوى كلاسيكية حية أو ميتة · والأغرب من ذاك ان الأستاذ عبد الله يستشهد على كلاسيكية الزمخشرى بقصيدة رثاء·· ولنسمح لانفسنا بنقلها هنا رغم انها ليست من الديوان الذى نبحثه فهو يقول :

ليس لى بعدك في الدنيا بقاء	فاسلمى أو نسلم الروح سواء
انت لى بعض فوهم انني	اتخلى عنك يطويك الفناء
واذا جد لكى يلهو بنا	فانا اول من يلقى العفاء
انت ما انت سوى نفسى التى	بين جنبى والنفس الفداء
انت لى روح وانى جسد	بسوى روحى أيامى هباء (٢)

(١) التيارات الادبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية — لعبد الله عبد الجبار ص ٢٦٠.

(٢) انفاس الربيع للزمخشرى ص ١٠٩

فالحزن والشـــكوى والانفعـال والعواطف الطاغية ، وهذه كلهـا من اسس الرومانتيكية التى بنت عليها الأستاذة « دينا » حكمها برومانتيكية المتنبى تتمثل تماما فى هذه القصيدة ، الا اذا فسر الأستاذ عبد الله الحزن والشكوى، بالحزن والشكوى من الحياة والمجتمع فكان يمكن أن ينظر فى بقية قصـائد الديوان نفسه فســيجد الرومانتيكية الموضوعية الحقة هذا اذا لم نطالبه بقراءة بقية الدواوين ومنها آخرها « اغاريد الصحراء » الذى خرج كتاب الأستاذ بعد صدوره وكلها تفيض بالحزن والشكوى والهـروب والعواطف الطاغية الجياشة

***

بعد ذلك نحـــاول أن نستعرض جانبا من قصائده التى تمثل هروبه الى الطبيعة وتبين مدى انفعاله بهـا فهو يقول فى قصيدة « انت لى » :

اقبلى فالشـــعاع فى دربك العاطر يسبى عبيره المفتـونا
وتعـالى الى ظلال من الفتنة فى فيئهـــا ابث الشؤونا
والسفوح السمراء تهزج بالأفراح عن حبنا وما قد لقينـا
اذ لقينا الصفاء اترع اكوابامن الحب صــافيا فسقينا (١)

ففى هذه المقطوعة يتمثل الهروب وهو هروب يعتمد فيه شاعرنا على صور من الماضى حصـلت بينه وبين حبيبته فهو يهرب الى الماضى ويأخذ معه الطبيعة لتشاركه ماضيه الحـاو ترفرف عليهما سعادة الحب الصافى النمـــير .. ولنتأكد من هــروب صاحبنا الى الماضى وذكريات المـاضى الحبيب يلذ لنا ان نستمتع بقـــوله فى قصيدة ((غنوة)) :

اتمــلاك فى الحيـــاة جمـالا يهب الحس قـــوة التعبير
عن معانى الأشراق فى حسـنك البسام بالسحر والسناء العبير
عن معانى الجمال ينضح بالألاء يندى بعطر ازكى الزهـــور
فى الربا منـــه بسـمة وعلى الأفق فتون منمـــق التصوير
فى حفيف الغصون فى رنة الأوتار فى الورد فى ابتسام الثغـــور
فى عميق السكون وسط الدياجى فى الروح الخضراء عنـد الغدير
فى انطلاق الفضاء فى ملتقى الآماد فى الســحب فى ضبـــاب الأثير
فى هزيم الرياح فى ثورة الأعصار فوق التـــلال بين الصـــخور

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ٧.

اتمـــلاك فتنة وأناجيـــك خيالا والفـــاك كانبـــلاج البـــكور
كرفيف السنا الضحوك اذاماضم أحلى الرؤى بروض نضــــير
وأرى حسنك الموشح بالاجـــلال يسمو عن عالم المنظـــور (١)

فهذه المقطوعة من قصيدة شاعرنا عميقة كل العمق يتمثل فيها هروب الشاعر وانسجامه مع الطبيعةوتفهمه لمناحي الجمال فيها ، وان كان هو بسند فهمه وقوة التعبير عنده لجمال محبوبته ، فجمالهـا يهب الاحساس قوة التعبير عن معانى أشياء فى الطبيعة عددها الشاعر : الاشراق — الربى — الافق — حفيف الغصون — الورد — سكون الدياجي — المروج الخضر — الغدير — السحب — هزيم الرياح — ثورة الاعصار — التلال — الصخور — انبلاج البكور — رفيفالسنا الضحوك — الروض النضير

فشاعرنا يعيش مع جمالمحبوبته ويراه كالمفتاح يفتح به مغاليقالحياة والطبيعة بل ويراه متمثلا فى كلجزء من أجزاء الطبيعة ..

وفى قصيدة اخرى بعنوان « فجر الأمل » ينقل لنا صورة من الماضى من أيام السعادة الحلوة والحب الحبيب فيقول :

وعلى الشـــط رسا مركبنـــا فتلقانا طـــروبا واحتـــوانا
والسنا الضـاحك فى أفيـــائه راقص يسرى بالحـــان رضـــانا
بتباشير صـــــباح مشرق يغمـــر الافق حوالينـــــا حنانا
كلمـــا تخطـــر ذكـــرى تركت فى حواشينا صداها فشجانا(٢)

فهو ينقل لنا صورة الماضى فيصف لنا فى قصيدته رحلة ليلية فى بحر الحياة رسا فيها آخر الأمر على بر الحياة وتلقتهم الطبيعة بنـــــورها الضـــاحك الذى يرقص لرضـــــاهم وفرحهم وبهجتهم وتلقتهم بتباشير الصباح المشرق ، ولكن الشـــاعر عاد اليه وعيه ، فحاول أن يتخلص من كابوس الرحلة فقال : « كلما تخطر ذكرى تركت » ولكنه تخيلمرة ثانية ان محبوبته ايضا تشاركه هـــــذا الهروب وهذه الرحلة الليلية فقال : « فى حواشينا صداها فشـــجانا » « ما أصـــــعب التخلص من طيف الحبيب ! ..

(١) ديوان : أغاريد الصحراء ص ٧٦

(٢) ديوان : أغاريد الصحراء ص ٨٥

وفى مقطوعة اخرى من قصـــيدة بعنوان « حنين » يقول الشاعر :

الفضاء الرهيب ضاق بما احمل من لاعج الغـــرام الدفـــين
والوجوم العميـق غلف آلامى بليـــل مطـــوق بالســـكون
والعباب الذى تثور به اللوعـة يختـال فى مـــداها ســـفينى
وانا سائر يطـــوف بى الشوق ومجـــداف زورقى فى يمينى
وشراعى المنسوج فى مغزل النور تهـــادى مفـــردا للفتـــون
كلما صـــفق الحنين بقلبى رف وانساب كالصدى من لحـــونى
وعلى وقعه تضاحك موج قـد ترامى عـــن يسرتى ويمينى
وروى قصتى التى صاغها الشجو نشيدا عـذب الصدى والرنين(١)

فى هذه القصيدة يكتمل التفاهم بين الطبيعة والشاعر واصبح بينـه وبينها نوع من التعاطف ، فالفضـاء الرهيب ضاق ، لا به ، ولكن بلاعج الغرام الذى يحمله شاعرنا . والوجوم العميق اصبح يغلف آلامه ويسترها بليل ساكن . . اما عباب الماء فقد سارت فيها سفينه، لأن حركة العباب انما هى من ثورة اللوعة التى يحترق بها الشاعر ايضا . واصبح شاعرنا يجد فسحة فى ان يصور سفينه فى العباب وما كان يخالج قلبه من مشاعر، فما يسير فى العباب وهو يجدف الا والشوق الى المحبوب يطوف به حتى الشراع الذى نسجه خيال الشاعر فى مغزل النور تهادى بين العبـــاب مفردا ، وكلما خفق قلبه رف الشراع وانساب كما ينساب الصـــدى من الحانه العذاب . وعلى وقع هـــذا الخفق يتضاحك الموج المترامى عن يسرة ويمنة راويا قصة شاعرنا التى صاغها الشجو نشيدا عذبا صـداه ورنينه . .

وفى قصيدة اخـــرى بعنوان ــ « هناك » يقول الشاعر : ــ

هناك حيث الليـــل فى صمته	**والأفق جذلان يناغى النجـوم**
والنجمـة العـذراء فى برجها	**فوق المســافات وراء الغيـوم**

***

تسكب فى ســمع الدجى غنوة	**فتهمف الأصداء بين التـــلال**
فيملأ السكون صــداها هـوى	**عذب التباريح ندى الظـــلال**

***

وترقص النفس على وقعـــه	**ويطرب الحس ويهفو الشعور**

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٠٣

وتلفظ الأنفـــاس انشـــودة ورجعهـا النشوان عطـر ونور

***

هناك فى السفح تطوف الرؤى فاتنـة تختـــال بين الدروب

وترسل الأشـعاع ترنيمـــة تمس بالسحر شغاف القلوب

***

فتطرب النسـمة من رجعهـا وتنشر العطر سنا فى الطريق

فينتشى مغنى براه الجـــوى بفتنة تبرد ، فى ، الحـــريق(١)

فشـــاعرنا هنا احس ، او على الأصح تخيل أن صاحبته هى النجمة العذراء وعو الدجى ..

فهذه القصيدة تمثل الهروب العميق والعودة القلقة صورها الشاعر وهــو خيال لاشك فى ذلك ولكنه خيـــال يعتمد على ذكريات الماضى ذكــريات الربوة والسفح وهما حقيقيان فى حياة الشاعر العاطفية ..

وفى قصيدة اخرى بعنوان : « زورق الأحلام » يقول شاعرنا : —

زورقى يا زورق الأحـــلام ينسـاب بآمالى الوضـــاء

يملأ الآفاق والاماد تغـريدا بأنـــــام الصـــفاء

وعلى الدرب شعاع الأمـل الباسم جـــذاب الصفاء

وعلى صفو الأمانى

بت أهفو للتدانى

مثل امس قد تقضى هاهنا

مثل أمس مر كالحـلم ولم يبق ببالى غـــير ذكـــرى

فى مساء كانت الفتنة فيـه تترع الاكـواب خمـــرا

وظلال الصفو فى الآفاق قد فاضت بشاشات وعطـرا

واغاريد حيـاتى

فاتنات النغمات

فى ربى كانت لنفسى فننا(٢)

فهذه القطوعة من القصيدة يشعر فيها انه يحلم وانه يسير فى حلمه زورق فى بحر لجى ، يحمل فيه معه أماله المضيئة . فشاعرنا متفائل كل

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٣١

(٢) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٢٩

التفاؤل هو وزورقه .. فزورقه يملأ الدنيا بتغريد أيامه الصاخبة حتى الغروب تشاركه فرحة الاحلام فينتشر عليها شعاع الأمل الجذاب.. صورة مشرقة فى قلب الشاعر نقلها عن طريق زورقه وهو لا يزال يهفو للأيام القديمة واقربها الأمس الذى مر به كحلم رغم حقيقته .. ولقد سقى شاعرنا محبوبته أو فتنته خمرا ولا ندرى لماذا ؟ ربما ليشعرها بالجو الذى يعيش فيه جو اللاشعور والخيال والأحلام . وهكذا يثبت لنا شاعرنا أنه متفائل ، وأنه من الفئة الرومانتيكية المتفائلة

وفى قصيدته « عند البحر » :...

هناك عند البحر طافت بنا	أخيلة الحب تناغى المساء
هناك فى ظل أصيل هفا	يترع بالحب كؤوس الظماء
هناك والأنسام فى عطرها	أغنية سابحة فى الفضاء
والشمس تختال على دربنا	فاتنة الاشعاع والكبرياء
والشفق الممتد عبر المدى	أروقة نشوى بصفو الهناء
والمغرب الملتاع فى افقه	أرسل للقاع خيوط الضياء
يهتف بالشمس ويشدو لها	بالحب فى كون بشوش البهاء
والفتنة اليقظى تبث الهوى	فى الانفس السكرى بخمر اللقاء
وتسحب الأذيال وردية	جذابة منسوجة من صفاء
والنجمة العذراء قيثارة	تسكب فى الصمت شجى الغناء
فطرب النفس على وقعه	وقد تهادى نشوة فى الدماء
فى عمق احساسى وفى خاطرى	وفى حنايا عاش فيها الشتاء
فى الأفق الحانى على مدنف	لاقى من النجمة هذا العزاء(١)

يصور لنا مشهدا من حياة الماضى حيث عاش فترة سعد فيها بعذوبة الحب العفيف ، صور لنا لقاء عند البحر وقت الغروب ، واستطاع ان ينقل لنا الطبيعة عند الغروب وبعد الغروب . وهو خيال يعتمد على صور الماضى ينقله معه الشاعر اينما وصل، ويتذكرها ، كلما رأى مايشابه هذه الصور ، ويقول فى آخر هذه القصيدة :

---

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٤٤

قلبان كانا فى المـــدى غنـوة ... ترجع فى الآفاق لحسن الوفاء
مرا على الدهر وحادى السرى ... اخطو ايمان دفوق السـخاء
هاما ولكن دون أن يأثمـــا ... الا بتسكاب الشجا فى البكاء
واستنزفا الصبر فرقت هوى ... أمسية ضمتهما فى خبــاء
أستاره الوية نســـجها ... من أبيض العهن بفصل الشتاء
وسقفه وشـاه هـذا السنا ... بأنجم مبثوثة فى الجــواء
وفيه قلبـان على موعــد ... قدره الحب فطاب اللقــاء

على هذه الخاتمة يرجع شـاعرنا الى واقعه فيلخص قصة حبه بأنه كان حبا صادقا من القلب الى القلب ولم يتدخل العقل فى حرارتهما العاطفية وحبهما القوى ، والا لأفسد حيـاة القلب والروح . لقد كان القلبان غنوة صداها لحن الوفاء — لقـد هاما فى الحب ولكن دون أن يأثمـا . وكان شاعرنا أحس أن السامع ربما فهـم من تعبير ((هاما)) ان شيئا سـيئا قد حدث فى هذا الهيام فاستدرك بأن قال : أن حبهما لم يأثما فيــه — الا بالدموع والشجا اللذين سكباهمـا وبالصبر الذى استنزفامنه ما استطاعا أن يتحملاه .. وبهذا عاد الشـاعر الى خياله البعيد ، فهو يعتقـد ان محبوبته تعيش معه فى أشجانه وبكائه وفى صبره المرير حتى الخبـاء الذى يتصور أنهما عاشا لحظة فيه يتخيله استارا بيضا من قطن أبيض فى فصل الشتاء ، ولا ادرى لم اختار العهـن وفصل الشتاء ؟ فالعهن لا يقى برد الشتاء ولكن حرارة الحب كما أعتقد كانت تدفىء لهما برد الشـتاء وكان يخاف عليها من حراشة الصوف .. أما سقف الخباء فهو موشى بالنـور وبالأنجم المنثورة فى الفضاء . وداخل هذا الخباء القطنى المضىء التقى قلبان على موعد ، هذا الموعد ضربه لهمـا الحب فنعم اللقاء يجتمع فيه اثنـان على الحب .

بعد هـذا العرض لهروب شاعرنا الى الطبيعـة وتعرفنـا على مـدى انفعاله بكل جزء من اجزاء الطبيعة و ظهــور قيمة كل جـزء امامه ثم انصهاره مع كل جزء .. بعد كل هذا أفرد الشاعر قصيدته لربوة الذكريات. وربوة ذكرياته حقيقة عرف بها ، عرفه بها كل من سكان حى شاعرنا بمكة لقد كان يمشى الليل حقيقة فوق هذه الربوة ، لأنه حارس مخصوص من الدولة لحراسة الطريق على الربوة . ولذا نجده فى قصيدته هذه يكاد يبكى من اعماق قلبه ... لنستمع اليه وهو يقول :

ربوة الذكريات يا بلسم الآلام يا بسمة الأماني الوضاء
اترى تذكرين امسى الذى اغفى وما زال نابضا بدمائى
ولئن كان فى جوانبك الخرساء ومض فمن وميض رجائى
ان تعيدى لى الليالى كما كانت لآتى يك بعض عزائى (١)

فهو يبدأ مناجاته للربوة بالتقرب اليها وكأنها كائن حى ، لهـا من القوة والسيطرة على نفسه ما للانسان القوى الذى عاش فى كنفه وحنا عليه ردحا من الزمان ولذا فهى بلسمه ، وهى بسمته،لماذا؟لانها ربوة الذكريات: الربوة التى راى فيها حبيبه . . ولا اقول اجتمع فيها مع حبيبه . فكانت مجرد رؤيتها بلسما لجروحه وكانت بسمتها بسمة امانيه — يقول للربوة: هل تذكرين أمسى الذى ذهب وعفى عليه الزمن ، اذا كان قد عفى عنه الزمن فى نظرك فما زال ينبض فى دمى لانه جزء منى ومن حياتى . . وكنت انت شاهدة على ذلك ، وان ومضك ايتها الربوة وحركتك التى اشعر بها ، واعيش لهـا ، رغم انك من جملة الطبيعة ذات الجوانب الخرس ، انما يومض من وميض رجائى ، فرجائى ان تعود تلك الليالى ، وانت لتى تعيدينها لى ، لنسعد فتكونين السبب فى أن يعود بعض العزاء الى قلبى المجروح .

ثم يقول : —

شاء لونى ماذا أحس ؟ لماذا فى سكون الدجى افر اليك
وخطى الذعر فى انطلاقته العمياء تلقى الوجوم بين يديك
ونباح الكلاب فى قمة التل نواح يرن فى اذنيك
وقطيع الاغنام فى افقك الراعب صرعى مكبلات لديك

***

وانا بينهما احملق فى الأفق وأرنو الى بعيد . . . بعيد
باسطا فى الفضاء قبضة كف تنسج النور معزفا للنشيد
تتناغى به النجوم الوضيئات وتشدو لخافق المفؤود

فى هذه المقطوعة تصور لنا الشاعر هداة الليل وبدا تصوره تساؤل غريب عن الناس : لماذا يهرع فى جوف الليل الى هذه الربوة ؟ . . لماذا خطو

(١) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١١٩

هذه الخطوات المذعورة ويمضي وقته بين نباح الكلاب طوال الليـــل وبين قطعان الأغنام التي يشبهها بالمكبلين لدى الربوة ؟ .. ولماذا يعيش بين كل هذا يحملق بعيدا بعيدا ؟ ماذا وراء الافـق ! ويجيب على تساؤلهم بأن يعيش هناك ويبسط كفه في الفضاء اينسج معزفا من نور .. اما النـور فمن ناحية محبوبته . والا فالليـل داج كما قال ينسج هذا العزف لنشيد من صنعه هو أيضا نشيد أعجبت به النجوم فاخذت تناغى به وتنشـده لكل قلب خافق مفؤود ..

ثم يقول من نفس القصيدة : —

ربوتي أنت لي اذا ضمني الليل معـــاد من الشـقاء الطـويل
كلما اثخنت جراحي المقـــادير وجالدتها أجــــر ذيـــولي
واجوب الدجى اليك مع الليل وأحلى المنى تضيء ســـــبيلي
ثم اجثو لديك في هدأة الـكون تواســـين لوعتي وعــــويلي

فهو لا يزال متعلقا بالربوة ، لانها ربوة الذكريات وبلسم الآلام وبسمة الآمال ، فلم يبق له في هذا الـكون غيرها ، اذا ضمه الليل وهو منهك القوى ، وقد اثخنت المقادير جراحه ، رغم مجالدته لها يعود اليها بعـد كل مايحصل له في عالم الواقع يجر ذيوله في دجى الليل ، ومناه الحلوة تضيء له طريقه ثم ماذا ... ؟ ثم يجثو ! نعم ! .. يجثو لديها وكأنها أم رؤوم، لتواسي لوعته وتكفكف دموع عويله

اظن أننا وفقنا الى حد بعيـــد في اثبات هروب شاعرنا الى الطبيعـة ولكنه هروب تفاؤلي ، لا يريد أن يبعد عن الحياة الواقعية ، ولكنها الحالات التي تحدث للشعراء فترتفع بهم عن مستوى العاديين الى مستوى الخيال والوهم وترجع بهم الى الماضي الجميل يصورون حقائقه فيرسمون على غزارة أحلام المستقبل المراد ..



الهروب إلى الله

ان الذى دعا الى وضـــع بحث هروب الشاعر الى الله بعـد بحث هروبه الى الطبيعة هو عناية الشاعر اخيرا بهذا اللون مما يجعلنا نعـده من شباب المتصوفة ـ والحقيقة ان القصائد التى من هذا اللون فى هذا الديوان: « اغاريد الصحراء » قليلة لا تزيد عن خمس قصـــائد ، والذى لفت نظرى اليها بالذات وجعلنى اعنى بها كمظهر من مظاهر الهروب عنده هو الشعور العميق بالذنب عنـــده لدرجة تجعلنا نتصور الشـــاعر من اولئك الذين امضوا حياتهم فى فسق وفجور ولا نعرف فى سيرة شاعرنا شيئا من هذا فنشاته كانت نشاة متدينة، وقد يقول البعض ان النشاة المتدينة هى التى ولدت عنده هـذا الانفجار الا ان ذلك يحتاج الى برهنة وهذا ما يمكن أن يقدمه لنا الديوان ولكن ربما نجده فى الدواوين الأخرى اذا اعتبرنا الشعر صـــورة صادقة لحياة الشاعر ـ والذى يمـكن أن اعلل به هذا الشعور بالذنب هـــو ما استخلصته من خلال مجالستى الشـــاعر ... فشاعرنا عاش حبين احدهما وهو متزوج وكان حبـــا صادقا تعرف عنه زوجته الـــكثير وكانت تقره على حبه لأنها واثقـة منه كل الثقة لقرابته منهــا فكانت تسمح له بمجالسة حبيبته ولقائها وكانت هى والحبيبة تحاولان أن تحلا عقدة شاعرنا بان يتزوج حبيبته عن رضى من زوجته ولكن الذى اعترض ما دبرتاه هو فوارق المجتمع اولا فهو من طبقة فقيرة كادحة أسود اللون لا يستحق أن يرتفع الى مســتوى أسرة محبوبته ولذا فارق حبيبتــه بزواجها على الرغم منهما ... ولــكن القدر كان أقوى من الفوارق كلهــا ففارقت حبيبته الحياة ... والغريب فى الأمر أن زوجته الوفية وحبيبته المخلصة كلتيهما توفيتا فى شـــهر واحد وبقى هو يتذوق مر الأيام مع اطفاله الصغار ومع صغار حبيبته... ومرت الأيام وهو يكابد الألم والهم والقلق ـ وهى فترة كتب فيها غرر قصائده وفرائد شـــعره .. وذات صباح رن الهاتف فى مكتبه ، وكانت المتكلمــة فتاة مثقفــة وكان سؤالها لماذا لم تتزوج ؟ ومكالمة بعدها مكالمة وفتح القلبان بابيهما لحب جديد .. ولكن ماذا كنا ننتظر من قلب جريح كقلب شاعرنا لم يندمل بعد ، لابد أن يسترجع الحب الأول ، ويسترجع

الأيام الحلوة ، واللحظات السعيدةالتي قضاها معها فانقلب هـذا الاسترجاع عنده الى شعور بالذنب يرى انه مذنب بل ومجرم فى حق محبوبته الأولى ، فلم يجد مهربا الا الى الاله ، يرجو منه الصفح . وهـذا ما سنجده فى قصائده ومقطوعاته فهو يقول فى مقطوعة : ((الله اكبر)) :

بما كنت اخفى أصبح الدهر يجهر	وفوق خدودى دمعة تتحدر
ذنو بطوت آمال عمرى وسودت	صحائف ايامى ففاض التحسر
فجاشت براكين اليـك ازفها	زوافر تدعو وهى قلب مفطر
ينـاديك يارباه اكـرم واهب	اليـه يلوذ المجـرم المتحير
دعوتك ارجو منك محو اساءتى	فانت الذى تعطى وتعفو وتغفر
وانت الذى تمحو الذنوب جميعها	وعفوك ادنى ما ينـال المقصر
دعوتك يا رباه فاقبـل ضراعتى	وزدنى يقينا انه ((الله اكبر))(١)

فهو فى هذه المقطوعة يجرى الدمع فوق خديه ليعث ما كان خافيـا ومستورا .. انها الذنوب واخصـها ذنب الخيانة ، خيانة محبوبته الأولى ، لقد ماتت وهى وفية له ، ولذا فهـو متحير ينوء بذنبه ويلوذ بالآله يرجوه محو اساءته .. ان الغرض من صلته بالله هو غفر هـذا الذنب لا اكثر ولا اقل ، وبذا حصر هدفه وحدده — ويبدو لى ان هذه المقطوعة قالهـا وهو فى قمة الشعور بالذنب فهو لم يحـاول ان ينمق او يرتب افـكاره بعكس ما نجده فى قصيدة له بعنوان : ((رباه)) يقول فيها شاعرنا :

رباه ! كفارتى عن كل معصيـة	انى انبت وملء النفس ايمان
أتيت اطرق بابا كل مجـترم	أتاه يرجع عنه وهو جـذلان
قد استضاف كريما لايمن بما	يعطى وفى منه للعبـد رضوان

فاغفر وسامح وتب واصفح ففى كبدى
الاثم يصـرخ والاحسـاس يقظان(٢)

فهو هنا يرتل افكاره وينمقهـا ويحاول ان يعلل نفسه بالمغفـرة لانه اتى الله وهو مؤمن به ، ولانه طرق بابا لايطرقه ذوجرم الا ورجع فرحا بالمغفرة فكم من مجرمين كانوا اضيافا لله ولا يمن عليهم بما اعطى

---

(١) ديوان : أغاريد الصحراء ص ٩

(٢) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٠

ولو من عليهم فهذا رضوان لهم ··ولكنه ليس مقتنعا بكل هذه المبررات للاطمئنان الى مغفرة الله ولذا يعود فيطلب منه جل وعلا ، صراحة المغفرة والسماح والتوبة والصفح·· لماذا ؟ لأن هذا الأثم الذى اقترفه يصرخ فى كبده ، ولان أحساسه به يقض عليه مضجعه فهو يحس بالاثم الثائر فى جوفه··

ثم يقول :

رباه ! هذى يدى تمتد ضارعة	**ومن نداك لها صفح وغفران**
وفى الحنايا براكين مصطربة	**وما لظاها على الخدين طوفان**
جرت به عين من ناداك معترفا	**بالذنب وهو لما قد فات ندمان**
أيامه البيض فرت من انامله	**لما عصاك فعاثت فيه أحزان**

انه موقف الذل والخضوع يقفه شاعرنا أمام خالقه،مادا يده الى رب الارض والسماء ملجأ كل مذنب يطلب الصفح والغفران·· انه الخوف من الذنب ، والندم، على نقض عهود أيامه البيض .

والغريب فى المقطوعة الأولى والقصيدة الثانية أن نزعة التشؤم تغلب على نزعة التفاؤل وهو مظهر جديد علينا لم نجده واضحا فى هروبه الى الطبيعة بل وجدنا منزع التفاؤل هوالغالب وهذا ليس معناه اضمحلال نزعة التفاؤل فهى لاتزال تومض بين تعبير وآخر ، ولكن نزعة التفاؤل تعود للظهور وهى لازمة من لوازم الزمخشرى ·· تعود فى قصيدته المطولة : « اغاريد الصحراء » ··

فهو يقول :

أنا بالله ، لا بصوغ اللآلى	**سوف أحظى باعذب الآمال**
انا بالله ، لا بحولى وطولى	**سوف تحنو لى الأمانى الغوالى**
انا بالله ، لابجهدى الذى ابذ	**ل أسمو الى العلى فى نضالى(1)**

فهو متفائل لاشك . وتفاؤله هذا جعله يسلم قياده الى الله عز وجل ويهرب اليه فى كل شىء ويستعين به فيعلق أمله به فى كل صغيرة وكبيرة ليحظى باعذب الآمال ويؤكد هذا التسليم لله عز وجل بقوله :

(1) ديوان . اغاريد الصحراء ص ٤٥

كم تدرعت باصطباري وأسلمـــــت فيـــادي لله رب الجلال
والى منــه بســـطت يميني والى بره شـــــددت رحالي
فهـــو اللـــه لا احس لديه ان همى فيضه ، بذل السؤال

ثم يقول :

وتدابيره اللطـــاف قضـــاء انا في ظلهـــا على خـــير حال
فهي نعمى وان بدت اى عســـــراء فاليسر بعـــد ذاك مآلي
لا ابالى الأقدار ، لا ارهب الأقدار ما دام مرجعى للزوال(١)

انه تسليم كامل يقوم على التفاؤل المطلق · وأعتقد أن هـــذا المظهر من مظاهر التســــليم لله والهــرب اليه هو الذى أمن ثورة شاعرنا أو على الأصح ثورة الذنب عنده لأنه وجده الوسيلة لتخفيف عذاب الحب حبه القديم بفراقه الأبدى وحبــــه الجديد بفراق النكران·· ودليلنا على أنه وسيلة لتخفيف عـــذاب الحب المنكور المقدمة التى كتبها الشـــاعر لقصيدته : ((النفس المؤمنة)) فهــو يقول : ((لقد كانت هذه هى الأولى ولن تكون الأخيرة مادام فى العمـــربقية ياصديقى الوحيـــد)) على كل لاندرى ماذا يقصد بالأولى وما هى الأخيرة ولكن الذى ندريه ونعامه أنه كان يكنى عن حبيبته الثـــانية بـ((ياصديقى الوحيد)) وأعتقـــد أن هذه القصيدة قيلت فى فترة جفوة بين الحبيبين ولذا فهــــو يلجأ الى التخويف من الله كوسيلة من وسائل العقاب، عقاب الحبيبة، والازجر زجر نفسه فى آن واحد وخاصة ان المجتمع عندنا مجتمع متدين محافظ فهـــو يقول :

ايه يانفس الى الله انيبى ثم توبى
واذا وسوس شيطانى باثم لا تجيبى
واذكرى الله ففى صوتك·· تكفير ذنوبى
وثقى أن وراء الغيب عـــلام الغيوب
وهـــو الله (٢)

---

(١) ديوان : أغاريد الصحراء ص٤٦–٤٧

(٢) ديوان : اغاريد الصحراء ص ١٤

فهو يقدم لها صور النفس المؤمنة ، وماتقوم به تجاه الله من عدم اجابة الشيطان رغم وساوسه وكثرة ذكر الله ليكفر الذنوب والايمان بالله كل ذلك للتذكير بأن عندك الها يجب أن تراقبه كل نفس عندما تقـدم على عمل . ومنها بالتأكيد الاقدام على هجر الحبيب كما يرى الشاعر ..

ورباعية أخرى يقدمها الشـاعر ويجعل بطلها نفسه فهـو يقـول :

الرزايا عظة الغافل فى دنيا الفنـاء
وصلاة النفس فى النجوى محط للرجاء
يقظة يانفس فالدنيا نسيج من هباء
وغدا ألقى لدى الموت وفى القبر جزائى
حسبى الله

فهو فى هذه الرباعية يقدم نموذجا جديدا للنفس المؤمنة : النفس التى تصلى بالنجوى لأن النجوى صلاة المؤمن ، فهلا أستيقظت أيتها النفس فلا تغترى ببريق الدنيا فهو بريق زائف وغدا سنموت وسـيلقى كل جزاءه وهى صورة دينية اسلامية ، فهلا اعتبرت محبوبته وخافت الله فيـه وطهرت قلبها لتشعر بالحب الصافى الصادق المخلص .

وفى الرباعية الأخيرة يقول الشاعر :

أنا فى دنياى ظل لحيـاة لا تدوم
وهوى نفسى لو اقفوه شيطان رجيم
وحياتى بالشجا الكاوى حرور وجحيم
فاذا عاشت بجنبى همـوم وكلوم
رحمة الله

هل استطاع شاعرنا أن يمثل النفس المؤمنة ؟ .. كلا ! انه رجع الى قلقه من الحب والنكران الذى لقيه من محبوبته فعاد يشـعر انه اصبح ظلا لحياة لا يمكن ان تستمر ، أما هوى النفس فما أشبهه فهـو شيطان رجيم .. فهـو واقع بين مشكلتين : هـوى النفس والشـجا الكاوى وهل المثل من يحمل فى دنياه هاتين المشكلتين أن تصفو نفسـه وتهدأ وتستريح ؟ كلا ! فما أصعب موقفه من الحياة اذا ما عاشت فى جنبيه الهموم والجـروح . انه فى هذه الحالة لا منقذ له سوى رحمة الله ولا مهرب له سوى جناب الله عزوجل ورحمته الواسعة .

وهكذا تبين لنا بوضوح مظاهر الرومانتيكية فى شعر شاعرنا وأهمها مظهر الهروب ، الى جانب اكتمال ذاتيته فى كل شعره فهو يتحدث عن أشياء يحس بها هو فقط ، كما يبدو فى كل حركاته وفى كل تعبيراته قلقه بالحياة وضجره منها ومسحة الحزن الغالبة على شعره والتى جعلته يهفو الى الطبيعة ثم يلتجىء آخر الأمر الى الله جل وعلا .

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ..

عبد الرحمن الطيب الأنصارى

القاهرة - ١٩٦٠/٤/٢٦

المراجع

١ - اغاريد الصحراء : طاهر زمخشري : مطبعة مصر - بالقاهرة سنة ١٩٥٨

٢ - الرومانتيكية : الدكتور محمد غنيمي هلال : مكتبة نهضة مصر بالفجالة - سلسلة المذاهب الأدبية الكبرى رقم (٢)

٣ - فن الشعر : الدكتور احسان عباس : مطبعة قلفاط - بيروت ١٩٥٥

٤ - النقد الأدبي : الدكتورة سهير القلماوي : دار الحمامي للطباعة - الطبعة الثانية سنة ١٩٥٩ .

٥ - انفاس الربيع : طاهر زمخشري : دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٩٥٥

٦ - التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية : عبد الله عبد الجبار : دار الهنا للطباعة والنشر سنة ١٩٥٩

٧ - الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث: الأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي - مطبعة المقتطف سنة ١٩٤٨ .

٨ - الخوف : د . ج . ماكبريد - ترجمة الدكتور سيد محمد غنيم - مطبعة دار التاليف سنة ١٩٦٠ من سلسلة المشكلات النفسية .

هذا الكتاب

تقدمه مجلة ((المنهل)) هدية الى قرائها الكرام ..

والكتاب دراسة عميقة سلسة ممتعة قام بها الاستاذ عبد الرحمن الأنصارى خريج كلية الآداب بجامعة القاهرة ، لشاعرية الاستاذ المواطن ((طاهر زمخشرى)) فى ديوانه الاخير ((أغاريد الصحراء))

وهى دراسة جديرة بالمطالعة والتأمل لما تحويه من تحليل فنى مركز ، ومن مقدمات ونتائج ايجابية حيال شاعرية هـذا الشاعر السعودى الكبير وحياته ..

وأملنا ان تثمر عما قريب ، دوحة الأدب عندنا بمثل هـــذه الدراسات الواعية العميقة الهادفة ــ ثمرا شهية ترفع من مستوانا الأدبى فى العالم .. ونعتقد ان ذلك رهن بالجهود المزدوجة التى يتضافر عليها الكاتبون والشاعرون والباحثون والدارسون ، الى جانب الناشرين والمطالعين ..

مكة المكرمة

عبد القدوس الأنصارى
صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

المنهل

مجلة شهرية

للأدب والعلوم

أهم ما في العدد

شعبان ١٣٨٠ هـ
فبراير ١٩٦١ م

●●●●

هدايا المنهل

ظاهرتان في حياة أبي الطيب

نسبه وتنبؤه

يقول مؤلف هـــــذا الكتاب القيم فيمقدمته :

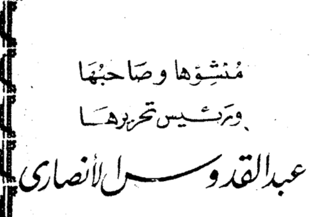
« اما الذى دفعنى الى الكتـابة عن « ابىالطيب المتنبى » بالذات ، فلكى اكتنف عن بعض جوانب هذا الذى ملأ الدنيا ، وشغلالناس ، كما يقول ابن رشيق فى«العمدة»٠

« واما الذى دفعنى الى الكتابة فى هاتينالنقطتين بالذات فهو المجال الواسـع أمام الباحث ليستنبط ويســـتخرج الآراءوالافكار ، ولأن هاتين النقطـتين بالذات كانتا محـــل جدل بين الاقدمين ، ومازالتاايضا محل جدل كبير بين المحدثين »

بقى ان تعرف ياقارئى الكريم ان مؤلفهذا كتاب الذى يحوى دراسات رائعـة للجوانب الخفية من سيرة شـاعر العروبةالخالد ، هو الاســتاذ عبد الرحمن الطيب الانصـــارى الاستاذ المعيد بجامعة الملكسعود٠ وصاحب « ظاهرة الهروب فى شعر طاهر زمخشرى » الذى قدمناه لك هدية معالعدد الماضى والذى حاز اعجابك وتقديرك وان كتاب : «ظاهرتان فى حياة ابى الطيب»ستقدمه لك مجلتك « المنهل » هدية عمـا قريب ان شاء الله ٠

●●●●

الجزء الثامن المجلد : ٢١



المنهل

مجلة شهرية
للآداب والعلوم

سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

بيانات ادارية وتحريرية

شعبان ١٣٨٠ هـ — فبراير ١٩٦١

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : السيد ياسين احمد الخيارى بالمدينة المنورة • الاستاذ محمد السنوسى بجازان • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة النور بالخرج • مكتبة القلم بجدة • مكتبة الفكر بالرياض • مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف • المؤسسة الثقافية لوكالة الصحف المحلية بالدمام لصاحبها الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد — فى أنحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا •

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا • فى انحاء العالم العربى والخارجي : جنيهان مصريان او ما يعادلهما •

مركز الادارة الرئيسى : السوق الصغير — مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية •

ومكتبها الفرعى : الشرفية — أمام ملعب الاتحاد بجدة •

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر •

السنة السادسة والعشرون

وثبة المنهل الجديدة

حتما سيبتهج قراء مجلة « المنهل » حينما يشاهدون ويقرؤون ما سيدخل الى اعداده القادمة ، اعتبارا من العدد التالى من تحسينات جمة كبيرة ، هى نتيجة ما أعد له فى هذه المرحلة الجديدة من « خطة تنمية ادبية وثقافية » تجمع بين الافادة المنشودة والامتاع المقصود

ان هذه « الخطة » الجديدة هى فى حقيقة كنهها « وثبة جديدة » هائلة المدى ، و « قفزة » واسعة النطاق ٠٠ الى الامام ٠٠ وهي تشمل كلا من الاخراج والانتاج ، والكيفية والكمية ، والقيمة المادية والادبية ٠

فالى الاعداد القادمة المتطورة من منهلكم العذب لكى تنعموا فى ظلال أدواحه ، وعلى نبرات خرير تدفقه بكل ما يلذ ويطيب ان شاء الله ٠٠

« ادارة المنهل »

الاهتمامات الداخلية والخارجية

في الإسلام

الاسلام دين عام للبشرية خالد ، ولذلك كان من مبادئه اهتمام بنيه بشؤون بعضهم الداخلية ، واهتمامهم كذلك بالشؤون الخارجية التى تمت بصلة الى حياتهم فى حاضرهم ومستقبلهم ٠

ولسنا نقول هذا من باب اطلاق الكلام على عواهنه ٠٠ ففيما يتعلق بالاهتمامات الداخلية ورد فى الحديث النبوى : (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) ٠

والاهتمام كلمة عامة شاملة يندرج فى مفهومها الفضفاض ، كل ألوان الاهتمام من تفكير ومباحثة ومراجعة ومعالجة للمسائل واحاطة بمجرى الامور العامة ومحاولة لتوجيهها الى المصلحة الاسلامية المنشودة ٠

ان المسلم بالنسبة للمسلم فى اى مكان من الارض لجزء متمم له لا يتجزأ منه ولا تنفصم عراه عنه ٠٠

وقد كان فى هذه الظاهرة الحميدة ،وفى هذا المبدأ الانسانى الحميد الذى يهدف اليه الاسلام ربط محكم العرى والحلقات بين أبناء الاسلام مهما اشتطت بهم الديار ، وتباينت الظروف ، كما كان سياجا محكما متينا وحصنا حصينا وصخرة النجاة العليا التى يلتجىء اليها العالم الاسلامى قديما وحديثا كلما حزب بعضه امر او داهمته غاشية من احتلال او استعمار او استثمار ٠٠ فنرى المسلمين ينهضون وينهدون من اطراف المعمورة تتجاوب صرخاتهم وتتدافع رماحهم وسيوفهم ومقدراتهم لغوث اخوانهم المضطهدين او المنكوبين ٠ لقد شاهدنا مفعول تحقيق هذا المبدأ الاسلامى حينما ندت صيحة حزينة من « هاشمية » وقعت فى أسر الروم ، ايام خلافة المعتصم العباسى ٠٠ حيث صرخت من هناك فى قيودها : (وامعتصماه) فجاءها جواب المعتصم من بغداد متمثلا فى ألوف السيوف المصلتة والركائب والخيل المطهمة التى انقذتها من أسرها ولقنت الروم درسا اسلاميا بليغ المدى ٠

ورأينا مفعول تطبيق هذه الظاهرة **الاسلامية العريقة اخيرا حينما طغى الاستعمار الغربى على اخواننا فى ارض الجزائر العربية المسلمة ، وهم بالنسبة لمجاوريهم من وراء خط المحيط كالشامة فى جلد الثور الاسود ، فتجاوبت صيحات العالم العربى والاسلامى فى شتى اقطار الارض متنادية بطرد ذئاب الاستعمار عن (باب الحمى) ٠٠**

ورأينا ذلك ايضا حينما حاول الغرب أن يلتهم مصر وسورية ولبنان والسودان وغيرها من بلاد العروبة والاسلام ٠٠

هذا فيما يختص بمبدأ الاهتمامات الداخلية ٠٠ واما الاهتمامات الخارجية فى نظر الاسلام ، فلانه دين عام خالد يسعى للقوة ولحماية ظهر المسلمين ، ودفع الغوائل عنهم من بعيد ومن قريب فانه ادخل هذه الاهتمامات بالشؤون الخارجية فى اطاره منذ صدره ٠٠

وقداكد ذلك ، القرآن المجيد ونبه المسلمين اليه وفصله تفصيلا محكما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. اذ قد نصت عليه فاتحة سورة مقروءة محكمة من سوره الخالدات .. وبذلك وضع في ايدي المسلمين وركز في عقولهم وفي حيواتهم ضرورة اتخاذ مبدأ الاهتمامات بالشؤون الخارجية سلاحا يفل سلاح ما قد يتعرض له المسلمون من ختل ومكر واحاطة واحتلال وغلبة من الاجانب القصيين او القريبيين من بني دينهم ، تحقيقا او احتمالا .. لما في ذلك من حيطة بالغة في تدعيم دعائم الدين وتدعيم استقلال وظفر بنيه على من سواهم .. حتى ولو كان اولئك المتخاصمون او المتحاربون من غير دين الاسلام .. مثل حوادث الكنغو التي يفعل الاستعمار فيها ما يفعل اليوم لمصلحته الخاصة .. ومصلحته الخاصة مضرة لنا نحن العرب والمسلمين على قاعدة قول ابي الطيب في شعره الحكيم : (مصائب قوم عند قوم فوائد) ..

ان الاستعمار وقد انفلت من قفصه طائر الشرق في آسية وافريقية يسعى جاهدا لاعادة هذا الطائر الحر المنطلق الى العلا والمجد الى قضبان قفصه الحديدي .. بكل الوسائل .. فعلينا اليقظة التامة لاحابيل الاستعمار ومقابلة كيده وصنيعه بالحيطة والحذر والتنبيه والمقاومة .. حتى ولو كان ذلك في اقصى الارض مثل بلاد الاسكيمو .. مثلا .

وآية اهتمام الاسلام بالمشاكل الخارجية الكبيرة واثارة روح البحث بين المسلمين وبين اعدائهم حتى في زمن كان المسلمون فيه قلة ، واعداؤهم كثرة .. تتمثل واضحة مشرقة في نزول قوله تعالى : (الم • غلبت الروم في ادنى الارض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون • في بضع سنين ، لله الامر من قبل ومن بعد • ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله • ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم • وعد الله ، لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ..

ونحن في هذا المجال نترك لعلماء التفسير بيان اسباب نزول هذه الآيات الكريمات .. وسنرى أن تفسيرهم يدعم ما ذهبنا اليه من ان من صميم مبادىء الاسلام العليا اهتمام بنيه حتى في احرج ظروفهم ، بالشؤون الخارجية ذات الصلة بكيانهم وبمستقبلهم ..

يقول ابن كثير في تفسيره : (١)

« ان قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم ، وبعث كسرى شهربراز ، فالتقيا بين اذرعات وبصرى ، وهما ادنى الشام اليكم .. فلقيت فارس الروم ، فغلبتهم فارس ، ففرح بذلك كفار قريش ، وكرهه المسلمون • قال عكرمة : وبقي المشركون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : انكم اهل كتاب ، والنصارى اهل كتاب .. ونحن أميون ، وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب ، وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم .. فانزل الله تعالى : (الم • غلبت الروم في ادنى الارض - الى قوله : ينصر من يشاء) .. فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار ، فقال :

(فرحتم بظهور اخوانكم ، على اخواننا .. فلا تفرحوا ، ولا يقرن الله اعينكم ،فوالله ليظهرن الروم على فارس .. اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم .. فقام اليه ابي ابن خلف .. فقال : كذبت يا ابا فصيل ! فقال ابو بكر : انت اكذب يا عدو الله !

---

(١) ج٦ ص ٤١٥ مطبعة المنار سنة ١٣٤٧ هـ

فقال : أناحبك(٢) ! عشر قـــلائص مني وعشر قلائص منك ٠٠ فان ظهرت الروم على فارس غـرمت ، (بضـــم التاء) وان ظهرت فارس غرمت (بفتـــح التاء) الى ثلاث سنين ٠٠ ثم جاء ابو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره ، فقال : (ما هكذا ذكرت ! انما البضع ما بين الثلاث الى التسع ، فزايده فى الخطر ، ومادهفيالاجل، فخرج ابو بكر فلقى أبيا ، فقال لعلــك ندمت ؟ فقال : لا ! تعال ازايدك فيالخطر، وأمادك فى الاجل ، فى جعلها مائة قلوص الى تسع سنين ٠ فقال : قد فعلت !فظهرت الروم على فارس قبل ذلك ، فغلبــــهم المسلمون » انتهى كلام ابن كثير فيتفسيره٠

ولاريب ان هذا (الجدل الســـياسى الهادف) فى شؤون خارجية عن نطـاق الاسلام ، انما جرى بين المسلين وقريش قبل الهجرة النبوية بأمد ٠٠ وفى ايـــام ضعف المسلمين بمكة ، وفى ابان اشـــتداد الامر عليهم من اعدائهم ٠٠ ولم يقصهـــم ضعفهم ، ولا ما يمنون به من اضطهاد رتيب على ان يدخلوا مع اعدائهم فى جدلسياسى عنيف ،فى مشاكل عالمية خارجة عن نطاق محيطهم الداخلى ٠٠ ولكنها ذات صلةوثقى به ٠٠ وهنا نتكىء بصفة خاصة على قولابى ابن خلف لأبى بكر معقبا على غلبـة فارس للروم : « وانكم ان قاتلتمونا لنظهرنعليكم» وتحمس ابى بكر الصديق ضده لما سمـــع هذا الاستنتاج السياسىالمقارن ٠٠فقال له : (أنت أكذب يا عدو الله)

ونلاحظ فيما نلاحظ تأزم الجدلالسياسى هذا اذ قد دخلت فيه المغارم المالية الى اقصى حد ممكن بين المسلمين ، وخصومهم المحليين

ويدلنا على حدوث ذلكقبلالهجرةبزمنايام **امتحان المسلمين بمكة ٠٠ ما اورده الامام** البغوى فى تفسيره من : (ان أبا بكر ماد أبى **بن خلف فى الاجل الى تسع سنين او سبع ٠٠ قال : فلما خشى ابى بن خلف انيخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال : انياخاف أن تخرج من مكة ، فاقم لى كفيلا ٠ فكفل له ابنه عبد الله بن ابى بكر ٠٠ فلما اراد ابى بن خلف ان يخرج الى أحد ،اتاهعبدالله بن ابى بكر فلزمه ، وقال : لا والله لاادعك تخرج حتى تعطينى كفيلا ، فاعطاه كفيلا ، ثم خرج الى احد ، ثم رجع ابى بن خلف ، فمات بمكة من جراحته التى جرحه رسول الله حين بارزه ، وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية ، وذلك عند رأس سبع سنين من (مناحبتهم) ، وقيل كان يوم بدر » (٣)**

وهكذا يجب علينا ان نقتدى بالسلف فى الاهتمام بكلتا الشؤون الداخلية لـــنا والخارجية عنا ما دام فيها مساس منقريب او من بعيد لحياتنا ولكياننا ولدينـــنا فى الحاضر والمستقبل اية كانت هذه الشؤون بدون تحديد زمان او مكان خاصة فى هذا العصر الذى ارتبطت فيه اجزاء العالمبسرعة مذهلة من وسائل المواصلات وغيرها حتى قال فيه سياسى عالمى كبير قبل عدة اعوام : **انه (عالم واحد) ٠٠**

عبدالقدوس الأنصاري

---

(٢) اناحبك من « ناحب » بمعنى : اخاطـرك : أساس البلاغة ص ٤٤٩ طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١

(٣) الجزء السادس : مطبعة المنار سنة ١٣٤٧ هـ ص ٤١٤ و ٤١٥



قصة بقلم : الاستاذ محمد زارع عقيل
« تحليل بقلم الاستاذ السيد محمد السنوسي شاعر الجنوب بجازان »



الاستاذ محمد زارع عقيل : صاحب القصة



الاستاذ محمد السنوسي : محلل القصة

كانت القصة ترفا فأصبحت هدفا وكانت تسلية فأضحت تجلية .. وهي بما تحمله في طياتها من تجارب نفسية وأهداف اجتماعية وعواطف انسانية صميمة أمست تحتل في الادب العربي المعاصر مكانا مرموقا وتتبوأ منزلة ملحوظة بصفتها لونا من ألوان الادب الانساني الذي يعبر عن حاجات النفس البشرية تعبيرا وجدانيا يغذي المشاعر ويهذب العواطف ويربي الاخلاق ويصقل الاذواق ويثير الاحاسيس بما تزخر به الحياة من آلام وآمال وما يصطرع في تيارها الصاخب من أحداث وشخصيات

و (قصة ليلة في الظلام) التي كتبها صديقي الاستاذ محمد زارع عقيل ونشرتها دار المنهل الغراء قصة حب ـ والحب قطب الحياة الانسانية ومحورها ـ تدور حوادثها ووقائعها وابطالها في قطاع من الحياة يقع في أخصب جزء من أجزاء الوطن العربي السعودي وهو (الجنوب) وقد كتبها الاستاذ بروح شاعرية وقلم وفنان وخيال رفاف فجاءت كالقصيدة الرائعة تعبيرا وتصويرا تتجلى في أثنائها صور متحركة من الحياة الاجتماعية بملامحها وسماتها وعاداتها وتقاليدها وقيمها ومثلها في شتى مجالات الحياة وفي مختلف مظاهرها ، كل ذلك في اطار فني جذاب واسلوب قصصي ممتع، وأنت تقرأ القصة في فصولها الثلاثة فتشعر باندماج شعوري وتجاوب عاطفي يستهويان قلبك ويستدرجان فكرك الى بطل القصة (ابراهيم) الذي تلاقت في شخصيته صلابة البادية ورقة الحاضرة .. فهو قد انحدر من ترائب أم جبلية من سكان السراة وصلب أب تهامي من سكان السواحل واختلط في يفوعته بابناء البادية الذين

يسبحون في الغدران ويصطادون الغزلان وينصبون الاشراك لام عامر) ويتكلمون لغة يتألق في تعابيرها وهج الفصحى وصفاؤها وهو بعد ذلك يتعلم في الكتاب ويأخذ نصيبا لا بأس به من القراءة والكتابة لدى معلم القرية ثم لا يكتفي بهذا حتى يتلقى دروسا من العم (علي) ذلك الشخص الذي يعيد الى أذهاننا سيرة رواة الادب والاخبار في تاريخنا الادبي والذي كان له أكبر الاثر في مجرى حياة بطلنا (ابراهيم)

ويسير الزمن بابراهيم ويتزوج من حسناء البلدة « سلمى » وهنا يقدم لنا المؤلف في وصف بديع وسرد شائق صورة حية لتقاليد (العرس) في بلادنا العزيزة وما أحسن تلك الليلة ليلة الزفاف التي يصورها لنا الاستاذ قائلا :

« وجاءت ليلة الزفاف وكانت تمتاز بطابع خاص فقد حضر أقارب (ابراهيم) ومعظم سكان الحي واتجهوا نحو دار (سلمى) وكان ابراهيم وهو سائر في رجال الزفة عبارة عن ملك متوج بيد انه كان يبدي استياء أثناء سيرهم في الطريق وهو في المقدمة فكلما أراد الاندماج معهم تأخروا عنه قليلا حتى يكون في طليعة القوم وكان يسرع حثيثا في مشيته وليست كذلك مشية العريس برغم أن « اسماء » وهي أمه بالتبني قد مشتها أمامه غير مرة فلم يأبه لذلك وظل الرفاق سائرين حتى أشرفوا على دار سلمى وكانت محشوة كالرمانة من فتيات كواعب وغير كواعب حتى بعض الكهلات اللاتي تتلذذن بأنفاس الزواج وقيد ابراهيم الى منصة العرس وكانت غارقة في بحر من النساء ولم يبق موضع قدم وسار بين حائطين كثيفين من ربات الحجال ووقف أمام المنصة بادي الحيرة ولم يدر أين شمسه من هذه الشموس ولم تكن سلمى وحيدة فقد شاركتها فتيات أخر لعل الطائر الميمون يرفرف على رأس واحدة منهن فتحتل المنصة وهتفت له احدى جاراته وكانت تلف وراء سلمى حتى لايقع ابراهيم في غلطة تكون حديث السمر ولم يطل الوقوف فقد وضع يده على ناصيتها ودعا بالمأثور وعاد الى موضع الرجال فرأى الغلمان وهم في زي لا يحسدهم عليه أحد سوى الشيوخ رآهم بأيديهم المجامر تلتهم العود ويغمرون الضيوف بكلمات تقليدية مبنية على الالقاب والكنى ولم تكن في هذه الليلة فتاة من فتيات البلدة الا وصوبت عدسة تصورها فأخذت لابراهيم صورة واضحة المعالم بعضهن كانت تراه فارع الطول عريض المنكبين مفتول العضلات وبعضهن تصفه من رأسه حتى أخمص قدميه مع حركاته وملامحه والمرأة لا تخونها ملاحظتها ولا مرئياتها فقد تلخص جماعة في نظرة واحدة وتقرأ كتابا في سطر »

وفي ليلة الزفاف هذه تندس في حوادث القصة بطلة جديدة كان لها دور كبير في حياة ابراهيم الزوجية ..هذه البطلة هي (علياء) الفتاة الرشيقة ذات الرقصة الايقاعية الشبيهة بالطائر الذي يهم ببسط جناحيه ليحلق في الفضاء والتي كانت ليلة موعدها الغرامي ليلة سوداء في حياته .

وبعد فان هذه القصة بما حوته من تحليل للعواطف النبيلة وشرح للتقاليد الجميلة ونقد للعادات السخيفة وبما اشتملت عليه من ايماءات تاريخية ودلالات اجتماعية ومتابعة للحوادث والابطال لتبشر بمستقبل ناجح وتدل على موهبة قصصية واعدة ولا شك أن الاستاذ محمد زارع بما له من قراءات متصلة ومطالعة واعية لما ينشر من القصص الطويلة والقصيرة لكبار كتاب القصة في عالمنا العربي حري به وهذه أولى بواكيره في القصة الطويلة أن يحتل مكانه في ثقة بالمستقبل وان يشق طريقه في ايمان بالنجاح وكل من سار على الدرب وصل وللاستاذ زارع تقديري واعزازي .



بقلم الاستاذ : حمد محمد العبيدى
مهندس زراعي وعضو الجمعية المصرية

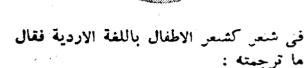
كثيرا ما جمعتنا الظروف ببعض المعنيين بعلم الحيوان من الاجانب القادمين الى بلادنا وطالما استفسروا عن وجود الثعبان الناشر (الكوبرا) وحيث لم يسبق لى مشاهدته من قبل فكنت اجيب بعدم مشاهدتى له ٠

واثناء زيارتى لمنطقة حائل فى شمال نجد عام ١٩٥٨ تأكدت من بعض الثقات عن وجود ثعبان يعرف لديهم باسم (بثن) والاوصاف التى رويت لى عنه تنطبق على اوصاف الناشر المصرى وقد كتبت عنه ضمن ما شاهدت وعلمت من حيوان فى تلك المنطقة ووصفته بانه الناشر المصرى وقد نشر ذلك بالجزء ١ و ٢ من المجلد الـ ٢١ لمجلة المنهل الغراء الصادر فى شهرى المحرم وصفر ١٣٨٠ وانه ليشرفنى فى سبيل العلم تحقيق وجود ذلك الثعبان الخطر فى بلادنا

فبتاريخ ٨-١٢-١٩٦٠ م كنا نتنزه خارج جدة فيما بين النزلة والمطار شمالا واثناء حركة احد الاولاد بالقرب من شجيرة سلم تحرك ثعبان صغير يبلغ طوله حوالى ٥٠ سم أثار استغرابى حيث تبدو فى هذه الفترة اغلب الزواحف وبالاخص الثعابين فى طور السكون ٠ وعند اقترابى لمشاهدته والتأكد منه اذا به يقف ويرفع عنقه وينشر صفائحه استعدادا للهجوم وقد امسكت به للتأكد من مواصفته بالناشر المصرى فوجدت انه مختلف عنه ٠ فظهره مشوب بحمرة والبقع بنية والبطن اصفر ٠ وهو خال من العلامات المميزة فى الناشر المصرى ٠ هذا وانى فى انتظار ان تعنى جمعية علم الحيوان المصرية بالقاهرة بتحقيق وضع الاسم العلمى لذلك الثعبان الذى يقع تحت جنس الناشر ويختلف عن الناشر المصرى كما اعرف انه يوجد نماذج ثعبان ناشر تقرب صفاته من الثعبان سابق الذكر اصطيد من اليمن وهو محفوظ بحدائق الحيوان بالجيزة ٠

حمد محمد العبيدى

« المنهل » : فى سنة ١٣٧٠ هـ كان رئيس التحرير وبعض صحبه ، يتنزهون فى وادى فاطمة (مر الظهران) وعند الظهر كان يتجول فى الحزن الواقع غربى الوادى فاذا به يسمع حفيفا قويا طائرا فالتفت امامه فاذا به يشاهد ثعبانا طائرا كالنفاثة فما كان منه الا ان امسك ببعض الحجارة وتعقبه وهو طائر نحو احدى الحدائق ٠٠ وقبل ان يصل الى الحديقة التى يقصدها هذا الثعبان الطائر رأى رئيس التحرير بعض الرجال والنساء يهربون بسرعة وذعر ووجل الى كل ناحية حينما سمعوا جرس طيرانه وما كان منه الا ان غرز جسمه فى أرض لينة تحت نخلة هناك فاندس فيها كالطلقة النارية او كالسهم القوى ولما سال رئيس التحرير الحاضرين ذكروا له اسم هذا الثعبان الطائر وقالوا له : ربنا سلمك وسلمنا منه ٠٠ انه اخطر ثعبان فى دارتهم وقد اودى بحياة بعضهم اذ يخترقه اثناء طيرانه فيموت مسموما ٠



ذكريات

بقلم فضيلة الاستاذ السيد احمد علي

مدير كلية الشريعة بمكة المكرمة

كنت سائرا في ذكرياتي حسب سني العمر وحسب ما تسعفني الذاكرة ، وفي أثناء ذلك فوجئت وفجعت بوفاة شقيـــقي السيد عبد الحميد حامد وأنا في القاهرة يوم ١٦ـ٤ـ١٣٨٠ الامر الذي جعلني أقف عند هذا الحادث الجلل ـ بالنسبة الى ـ موقف الحيران المضطرب التائه في مفازة من الحزن والغم سادرا في بيداء الكآبة والاشجان

أجيل الطرف يمنة ويسرة فاذا ذكريات العمر مع الشقيق المرحوم تملأ جـوانب حياتي وتطغى على ذكرياتي الخاصة فقـــد نشأت وترعرعت معه تحت عطفه وكنفه ولم أفارقه فراقا طويلا الا عندما ســـافر الى القاهرة للاستشفاء سنة ١٣٦٨ هـ

لقد كان ـ رحمه الله ـ أكثرنا ذكاءوفهما وادراكا فقد تعلم القراءة والكتابة عن طريق الكتابة أي من غير طريق الهجاء ودرس اللغة الفارسية والاردو على الوالد في مبدأ حياته وبرع في الكتابة باللغة الاردية الى درجة القرزمة .

وقد سجل وصف أول رحلته الى الطائف سنة ١٣٤٩ والتي ذكرت تفاصيلها في حلقة من حلقات ذكرياتي ، سجلها الاخ المرحوم في شعر كشعر الاطفال باللغة الاردية فقال ما ترجمته :

تؤم العير أرض الطائف المانوس هيمانا
وقفنا برهة بمنى لشرب الماء من مقهى
وبعد الماء سرنا نحو عرفات سراعا .
خلال بيوت غاب سكانها جمعا ووحدانا
أوبها بعض من البدو مع دواجنهم ..
وبعد سير يسير بدا المشعر بمئذنته
كما تبدو المجرة في السماء .
ومصابيح المقاهي كقنديل راهب .
تتلالأ وكانها تتقهقر ..
كلما نمشي اليها ، فهي تجري ضدنا .
من غير علم خرجنا وبالصعاب رضينا
رغبة في التعب .
واذا ما أجهد الناس الصدى
قيل النقاخ أمامكم .
سوف ننسى هذه الآلام والاتعاب ..
عندما ناتي الهدى ..
فهي (افرست) الحجاز ..
او ككشمير العرب ..

●●●

وبعد الوصول الى الطائف تاخرترسائل والده واخيه الاكبر وساوره القلق فقال :
احباؤنا استعانوا بالسكوت

وأسدلوا بيننا اسجاف ليل
وسواد قد حالت بينهم وبين التذكر ٠
ولقد بعثنا اليهم كثـيرا من الكتب ٠٠
(عاديا) أو (مسجلا)
فهلا تصلهم تباعا ؟
أم أنها تضل الطريق فتهمل ؟

لقد أصيب ـ رحمه الله ـ وهو طفل بمرض الصدر (الربو) بصورة خفيفة ولعدم وجود الوسائل العلاجية في تلك الايام كما يرام ـ اكتفى الوالد بعلاجه بالوصفـات البلدية التى تؤخذ أكلا أو شربا أو دهانا وعالجه أيضا بالكي والحجامة والفصد ٠٠ وكان المرض ينتابه في شكل نوبات خفيفة في فترات بعيدة المدى ٠ ٠ وأرشدتنـا التجارب أن أحسن علاج لهذا المرض هو الخروج من البلد الى الضواحى ٠٠ وتغيير الهواء والمنظر والجو وكنا كلما رأينـاه أصيب بنوبة من نوبات هذا المرض الخبيث خرجنا به الى المعابدة أو الشهداء أو منى مشيا على الاقدام متكئا على اثنين ولشـدة ضيق نفسه يتعذر عليه السير في أول الامر ثم يأخذ في الرجوع الى حالته الطبعيـة بمجرد ما يصل الى المعابدة وقصر السقاف (القصور الملكية الآن) ومن بعدها يستطيع السير بنفسه ويصل معنا الى (قهوة عثمان) آخر مقهى من ناحية جبل حراء أو نصعـد جبل حراء أو نصل الى سفح جبل آخـر واستمرت هذه الحالة الى سنوات ثم ازدادت وطأة المرض فلم يعد يتأثر بالخروج الى الضواحى ٠

ثقافته :

دخل معنا قبل الحـرب العظمى الاولى المدرسة الصولتية لايام ثم جاءت نهضة الملك حسين ضد الاتراك فاضطـررنا الى ترك المدرسة والاكتفاء بالتعليم المنزلى وتعلم على الوالد القراءة والكتابة واللغة الفارسيـة ومبادىء اللغة الانكليزية ٠ وعندما صدرت جريدة القبلة في العهد الهاشمى كان هو الوحيد منا الذى يحرص على شرائها والعكوف على قراءتها وحفظ اعدادها وأصبحت قراءة الجرائد عادة له

وفى العهد السعودى عندما افتتح المعهد السعودى وانضممت اليه سنة ١٣٤٧ اشتاق هو أيضا الى طلبته ـ رغم كبر سنه ومرضه سنة ١٣٤٨ ـ ٠٠ وكان من أصدق زملائه في المعهد الاستاذ الشاعر عبـد اللطيف أبو السمح حفظه الله والاستـاذ على بن صادق الليبى والاستاذ على الفى المكى ـ رحمهما الله ـ ٠٠

وتخرج ـ رحمه الله ـ من المعهد سنـة ١٣٥١ هـ وفى نفسه رغبة ملحة في المزيد من العلم وطلب من الرؤساء الابتعاث الى الخارج بيد انه لم يجب الى طلبه فبقى ينمى ثقافته بالدروس الخاصة فالتحق بالفصول الانكليزية والفرنسية ٠٠

وكان زملاؤه وأصدقاؤه الذين يعملون فى المدارس أو فى وظائف أخرى يلحون عليه أن يقبل عملا من الاعمال للاستعانة براتبه على الحياة ومطالبها وأخيرا وافق وعين مدرسا بالمدرسة المسائية سنة ١٣٥٢ تحت ادارة المرحوم الاستاذ حسن فهمى مدير مدرسة المعلا الاميرية (الرحمانيـة المتوسطة حاليا) واستمر فيها ما يقرب من سنة ٠

وأراد صديقه من عهد الصبا فضيـلة الشيخ عبد الرحمن مظهر رئيس مطوفى الهند والباكستان أن يفيده ويفيد منـه فاخذه سكرتيرا في مكتبه لانه كان يجيد الكتابة باللغة العربية والاردية وله المام جيد باللغة الانكليزية وظل في مكتبه مايقرب من ١٤ سنة الى أن أختير مدرسا بمدرسـة

الامراء أنجال الملك المرحوم عبد العزيز سنة ١٣٦٤

رحلاته :

كان ـ رحمه الله ـ كلما سمع بطبيب قدم البلاد تقدم اليه وعرض نفسه عليه لأخذ العلاج اللازم فكان مما وصفه له أحد الاطباء كخير علاج لهذا المرض هو الاستمرار في تغيير الجو بالانتقال من بلد الى آخر وعدم المكث في مكان ما لمدة طويلة ٠ وبذلك تأكدنا ان ماكنا نعمله من اخراجه الى الضواحي وتغيير الهواء كان علاجا معترفا به عند الاطباء ٠ وبالرغم من ضعف امكانياته المادية انشرحت نفسه الى رأى هذا الدكتور وعزم على أن لا يتأخر عن أى رحلة يستطيع القيام بها ويجد السبيل اليها ٠

وبدأها بالرحلة الى المدينة المنورة سنة ١٣٥٤ وتعرف هناك باخوان كرام فى مقدمتهم الاستاذ السيد على حافظ والاستاذ السيد عبد القدوس الانصارى والاستاذ السيد عبد الحميد عنبر وأخوه السيد محمد عبد القدير والاستاذ السيد سالم الحجيلى والمرحوم السيد احمد صقر مدير المدرسة السعودية والسيد على بن محمد بن سعيد ابن مشرف والسيد عبد الرحمن خطاب والسيد عمر عوض سلامة والسيد أمين مرشد والسيد محمد على عيسى والسيد توفيق زين العابدين والاستاذ السيد ضياء الدين رجب ٠٠ والاستاذ السيد عبد العزيز المنصور التركى والسيد عبد الكريم شريف ٠

وكان المرحوم يحفظ فى اضباراته خطابات لبعض هؤلاء الاخوان كرمز للولاء والوفاء وفى مقدمتها خطاب الاستاذ الصديق صاحب المنهل الاغر السيد عبد القدوس الانصارى وهو مكتوب يوم ١٦ـ٤ـ١٣٥٤ :

«أرجو أن لا تقطعوا عنا كتبكم السارة وأرجو من الاخ أن تكون أول رسالة منه لى متضمنة وعده لى من خصوص القصيدة التى سبق أن ذكرتموها لى ووعدتمونى بارسالها فى أول فرصة ٠٠ اننى فى الانتظار ٠٠ »

وكتب له السيد عمر عوض سلامة أبياتا من الشعر وأهداها اليه تكريما له يوم ٧ـ٤ـ١٣٥٤ :

عبد الحميد لقد وصلت بشعبنا
فغدا السرور يبث بالارفاق
يأيها الشهم الذى ملأ الدنا
من عزكم وبكامل الاخلاق
ونزلتمو ارض الرسول فمرحبا
بقدومك الميمون خير تلاق
وتساطعت أنواركم ببشاشة
وتكملت تزهو بتيه وفاق
وتصدعت من اجلكم ورق الهنا
وبدت بنثر تحية الاشراق
فاسلم ودم فى البلدتين مكرما
فاليك أهدى زهرة المشتاق

●●●

وكتب له السيد زين العابدين توفيق معاون شيخ الروضة خطابا ضمنه هذه الابيات تحية له :

يوم اللقاء تكاملت أفراحى
واستبدل الديجور بالاصباح
عيد لقاك على الصحاب مبارك
عيد طمى بمحاسن الافراح
عبد الحميد لقد بدت تلك المحـ
ـيا فى جمال جاذب نفاح
عيد تهاتفت البشائر بالمنى
بالسعد أضحى كامل الايضاح
ورق تفتت فرحة وصبابة
للقاك تشدو زهرة الامداح
تصبو اليكم من عذيب كلامكم
زهر المعانى ممنطقا بوشاح
يا صاح رتل فى مديحك صبوة
يا صاح قم وترنمن يا صاح

وابد فتونا في مديح صديقنا مترنما بعشية وصباح

وكتب اليه الاستاذ السيد محمد سالم الحجيلي :

٠٠ اشتاق الى تلك السويعات الجميلة التي كنت سعدت بها وقتا مر كأنه الحلم الجميل السريع ، اشتاق الى تلك النزهات و(التمشيات) حول أطراف المدينة تارة الى عروة وأخرى الى السيح ومثلها الى قباوخيف السيد وان انس لا أنس مجيئك الى في الدكان ٠٠

●●●

وكتب السيد محمد عبد القدير عنبر في ١٦ـ٦ـ١٣٥٤ :

جرت عادة أدبائنا (المهوسين) تلامذة سلامة موسى وشيعته ٠٠ انهم اذا تراسلوا فيما بينهم أن يكيلوا لبعضهم المديح بلا حساب اظهارا لاقتدارهم في صناعة النفاق ٠٠ وانني أقسم لك انه لو لم تأسرني شمائلك بما فيها من طيبة قلبك لما كلفت نفسي بالكتابة اليك ٠٠

●●●

وكتب اليه السيد محمد عبيد باشراحيل يهنؤه بعيد الفطر سنة ١٣٥٤ وذكر نبذة عن غدير العاقول :

« ذهبنا ثاني يوم العيد الى غدير العاقول وهو عبارة عن مكان ذي غور عظيم يبعد عن المدينة بمقدار أربع ساعات بالمشي المتوسط وثلث ساعة بالسيارة ويقع في نهاية جبل أحد وتقدر مساحته التقريبية بكيلو مترين ونصف مربع وهذا الغدير ملىء بماء المطر وتكثر حوله الوحوش والطيور ٠٠ »

رحلته الى القاهرة لاول مرة :

أم القاهرة للاستشفاء لاول مرة يوم١٨ـ٣ـ١٣٥٦ هـ بحرا ووصف لي في خطاباته هذه الرحلة أقتطف منها نبذا قصيرة :

« في المركب

صعد الركاب وذهب كل واحد الى درجته ومكانه وبقي عبد الحميد لا يدري أين يذهب لانه من ركاب الدرجة الثالثة ، وأخيرا وجدت مطوفا من ركاب هذه الدرجة فاتخذته رفيقا للسفر وسألته أين مقرنا ؟ ومجلسنا؟ فقال هنا يا عمي ٠٠ وأشار الى سطح الباخرة ٠٠ فسألته ـ لعدم معرفتي بالدرجات ـ هنافي الجزء المكشوف ٠٠؟ أجل ٠٠ نحن ركاب الدرجة الثالثة مالنا غير هذه القطعة المكشوفة ٠٠ فوضعنا متاعنا في جانب وجلسنا نتحدث حتى تحركت الباخرة وبدأت أشعر بدوار البحر وحاولت عبثا أن أنام ولكن أين مني النوم ؟ وفي الليل تحرك مرض الربو وقضيت ليلتي في غاية من الالم والعذاب ٠٠ وفي الصباح راجعت دكتور الباخرة دون جدوى

« في ينبع :

وقفت الباخرة في مياه ينبع وصعد اليها زوار وباعة ومراقبون ٠٠ ثم بدأت عملية شحن الباخرة بعدد كبير من الخرفان وكميات هائلة من الفحم النباتي كصادرات هذه البلاد الى مصر واستمرت هذه العملية من الصباح الى المساء تقريبا ٠ وتلطخت وجوهنا نحن ركاب الدرجة الثالثة بذرات الفحم ٠٠

وعندما ابتدأت عملية شحن الخرفان سألت أحد المشتغلين بالباخرة ـ هل تحملونها هنا في الدرجة الثالثة ؟ فقال الرجل ـ نعم ٠٠ واذا لم نحملها في الدرجة الثالثة فهل نحملها في الدرجة الثانية أو الاولى ؟ وكانت لطيفة من النوتي أضحكت الحاضرين ٠٠

وفي الليل جلست على طرف الباخرة للاستمتاع بمناظر الامواج والبحر العظيم

.. الا أن رفيقى المطوف لم يكن من الناس الذين تشغلهم هذه المناظر أو تصرفهم عن الاشتغال بالطعام أو الاعداد للطعـــام أو تزجية الوقت فى شرب الشاى .. فكـان ينادينى ـ جزاه الله خيرا ـ ويقول خليك من الفرجة وتعب الدماغ .. خلينا نجلس نتحدث ونشرب الشاى ونفكر فى العشاء

وكان يحمل معه عددا من الدجاج ـ وكان يسألنى قائلا ـ هل نذبح هذه الصغيرة أو تلك الكبيرة ؟ فأقول له ـ ليس هناك حاجة لا لذبح هذه ولا تلك .. فيقول ـ لا: لا بد من الذبح واعداد العشاء وأخـيرا سلمت القيادة ـ ان كان ثمة قيادة ـ له وصرفنا معظم أوقاتنا فى شؤون الطعـــام والشراب أو القصص عن الحجاج ..

« فى الوجه :

قطعنا المسافة بين ينبع والوجه كما أتذكر فى خمس ساعات تقريبا .. وشحنـــت الباخرة أيضا بالخرفان والفحم ولاحظت فى العمال الذين جاءوا الى الباخرة من أهـــل الوجه أنهم كانوا أكثر تمدنا من أهـــل ينبع بيد أن صحة أهل ينبع الـــذين صعدوا الى المركب كانت أحسن من أهـــل الوجه وما تألمت له فى الباخرة أن العامل العربى اذا مر بضابط انكليزى من ضباط الباخرة ابتعد عنه الانكليزى خشـــية أن يمسه العامل أو يلمس ثيابه

« فى الطور :

رست الباخرة فى الطور وصعد دكتـــور مصرى ولكنه يتظاهر بأنه فرنسى ولا يتكلم الا بالفرنسية

« فى السويس :

وصلنا السويس ونزلنا من الباخـــرة ودخلنا (المبخرة) للتطهير والتعقيم ثم بعد وقت طويل جاءنا قارب بخارى ونقلنا الى الحجر الصحى فى عيون موسى وقطعنا المسافة من السويس الى عيون موسى فى ساعة تقريبا . والمحجر محاط باســـلاك شائكة وأرضه رملية تغوص فيها الاقدام .

وصلنا المحجر يوم ٢٠ــ٢ وخرجنا منه يوم ٢٣ــ٢

ورجعنا ثانية الى السويس حيث فتشت حقائبنا ثم ركبنا سيارة وقصدنا أحـــد الفنادق وهو فندق الكمالية بشارع حلمية أنا ورفيقى المطوف .

وأردت أن أغير ثيابى فقـال لى رفيقى : (يا عمى خليك بثيابك .. من دارى عنك يالى تغمز فى الظلام)

وقد وافقته عملا بالمثل القائل : شرط المرافقة الموافقة .. وبعد جولة فى الشوارع رجعنا الى فندقنا حيث بقينا الى أن توجهنا الى القاهرة . »

(لها بقيـــــة)

شذرات الذهب

بقلم سعادة الاستاذ أحمد بن ابراهيم الغزاوى

« قال ابن الكلبى : بيوت العرب ستة : قبة من أدم ، ومظلة من شعر ، وخباء من صوف ، وبجاد من وبر وخيمة من شجر ، وأقنة من حجر .. »

(مجالس ثعلب)

قلت : وكأن ابن الكلبى ـ وهو رجل بادية ـ انما كان يرى العرب معاشر البادية فقط دون سواهم ، ولولا ذلك ما حصر بيوتهم فى الصحراء والفلاة .. واطلق عليهم العرب .. وهم الاعراب !

فان للعرب قصورهم ـ من العصور القديمة ـ فى غمدان..والخورنق والسدير .. وغيرها مما اشتملت عليه حواضرهم الكبرى .. وحصونهم وأطومهم .. وما تزال الشواهد العمرانية قائمة لهم منشرق الصين الى المحيط الاطلنطى وغرب اسبانيا .. وما حولها .. والطريففى الرواية،هذا التقسيم العجيب فى بيوت البادية .. (سقاها الحيا صوبا من المزن هاميا) ..

كل شىء عندكم جائز !

قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب فى مجالسه ـ وهو المولود سنة ٢٠٠ والمتوفى سنة ٢٩١ هـ .. : « أخبرنا محمد ، حدثنا ابو العباس قال : وحدثنى ابن قادم قال : كتب (فلان) الى المأمون كتابا فيه : « وهذا المال مالا من حاله كذا » ... فكتب اليه : أتكاتبنى بكاتب يلحن فى كلامه ؟ فقال : ما لحنت ، وما هو الا صواب ، قال ابن قادم : فدعانى المأمون فلما أردت الدخول عليه قال لى : ما تقول لامير المؤمنين اذا سألك ؟قال قلت : أقول له : الوجه ما قال امير المؤمنين، وهذا جائز.

قال : فلما دخلت قال لى : ما تقول فى هذا الحرف ؟ قال : فقلت : الرفع أوجه ، والنصب جائز ، قال : فقال لى : مر ، كل شىء عندكم جائز ؟؟!! ثم التفت الى ذلك فقال : لا تكتبن الى كتابا حتى تعرضه .»

قلت : كذلك كان التعقيب والسؤال .. والتوجيه من أصحاب الشأن الذين يهتمون بالصواب وسلامة القول من اللحن وعدم الاخذ بالتأويل فيما هو اصح وأبين ..وقد أنهى المأمون الاشكال والجدل .. بعرض كل ما يكتب عليه .. حتى لا يصدر الا ماهو صحيح وتلك أحدى الوسائل الى هذه الغاية .. ولكن هل كان بوسعه فى زماننا هذا أن يستعرض (جزازات الصحف) .. قبل الطبع أو بعده ؟!

ابلغ العظات !!

(عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اسخط الله فى رضا الناس ، سخط الله عليه وأسخط عليه من أرضاه فى سخطه ، ومن أرضى الله فى سخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه من أسخطه فى رضاه حتى يزينه ويزين قوله وعمله فى عينه ».

(رواه الطبرانى)

قلت : ألا ليت كل مفكرومتذكر ٠٠يجعل أمامه هذا الحديث النبوى الشريف مكتوبا بقلم عريض ٠٠٠ ويرفعه أمام عينـيه ٠٠ ليراه صباح مساء ٠٠٠ ويجعل عمله وتصرفه وكل ما يصدر عنه خاضعا لهذه الكلـمة الجامعة ٠٠ فقد قامت الشـواهد ٠٠ المحسوسة ، والادلة والبراهين الملموسة ، على أنه الصادق الامين صلى الله عليهوسلم وانه قد اوتى جوامع الكلم ٠٠ وأنه قد ابلغ النصيحة ٠٠ وأوجز ٠٠٠ فان الله تعالت اسماؤه وجلت قدرته ٠٠ (يعلم خائنةالاعين وما تخفى الصدور) وقديما قال الشاعر :

اذا لم يكن عون من الله للفـتى
فأول ما يجنى عليه اجتـهاده !

كل ما شئت ؟!

قال ابن عباس رضى الله عنه : « كلما شئت ، والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف ومخيلة ٠٠ »

قلت : والنص واضح صريح لا يحتاج الى بيان‌او تفصيل ٠٠ غير ان الناس قد ارسلوا فى الازمنة الاخيرة مثلا سائرا فى المأكول والملبوس ٠ فقالوا : (كل مـا يعجبـك ، والبس ما يعجب الناس) ٠٠

وهنا يشتبه الامر ٠٠ فان من تحرى ما يعجب الناس فيما يلبس ادخله ذلك شاء أم ابى فى المنافسة والمظاهرة ٠٠ وحمله‌على ما لا يرضى من المسايرة ٠٠ والمطاورة ٠٠ان رضى عن هذه الصيغة استاذنا الكبير الشيخ عبد القدوس ٠٠ بمعنى التطور ٠٠ فان لم يرضه ذلك نعبر عنه بما هو ايسر واسهل ٠٠ فنقول : و (الموايضة) !!!!!؟ اى اتباع (الموضة) ٠٠٠ وما هى الا البلاء العظيم ٠٠ فقد خلعت عن الرؤوس ٠٠ القـلانس ٠٠ وغشيت رغم الحجاب البيض الاوانس ٠٠ وما أجمل وأفضل اتباع حبر الامة فيماأمر به ونهى ٠٠٠ ووعظ وأرشد ، ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ،

الفرق بين المداراة والمداهنة !

قرأت فى كتاب (الادب النبوى) للاستاذ محمد عبد العزيز الخولى استاذ الشريعـة الاسلامية بدار العلوم والقضاء الشـرعى (سابقا) تعريفا للمداراة والمداهنة ٠٠ قال فيه : « والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراةبذل‌الدنيالصلاح الدنيا أوالدين ٠٠ أو هما معا ٠٠ وهى مباحة ٠٠ وربمـا استحبت ، والمداهنة ترك الدين لصـلاح الدنيا ٠٠ »

قلت : وبهذا الوصف والتحديد ٠٠تتميز المداراة عن المداهنة ٠٠ وتنفصل كل منهما عن الاخرى ٠٠ فلا تلتبس على الافهام ٠٠ ولا تختلط بالآثام ٠٠ « وانما الاعمـال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى »

الفضول الملطوم ؟!

« روى البخارى ، فى الادب المفرد عـن سعيد المقبرى قال : مررت على ابن عمـر ومعه رجل يتحدث ، فقمت اليهما ، فلطـم فى صدرى وقال : اذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهما حتى تستأذنهما ٠٠ وذكر أن رسول الله صلى صلى الله عليه وسـلم نهى عن ذلك »

قلت : بذلك جاء ادب الاسلام ٠٠ وبـه اقتدى وتأسى السابقون الاولون ٠٠ ولـم يدعوا شيئا من مكارم الاخلاق الا بينـوه وفصلوه ولو اتبع الخلف ٠٠ ما دونه‌السلف ٠٠ لما صاروا الى ما هم عليه ٠٠ من عـدم المبالاة ! ولا يزال الخير فى أمته صلى الله عليه وسلم ٠٠ وسر البقاء والهـناء ٠٠ والتقدم والارتقاء ، فى التمسك بسـنته ، والاقتداء بسيرته ٠٠ وهما سبيلنا فى‌الحياة وطريقنا الى النجاة ٠٠

اذن لا حرج ..

« يقال : اللهم لا تبلنا الا بالتى هى أحسن، وأبلاه الله يبليه « ابلاء حسنا » اذا صنع به صنعا جميلا ، وقال زهير :

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم
فأبلاهما خير البلاء الذى يبلو
(أدب الكاتب)

قلت : اذن لا حرج على من قال لصاحبه : (ابلاك الله) .. على ان يضيف ايها (بلاء حسنا) ... أما اذا اطلقها .. فقد مرن القوم وجرى اصطلاحهم على عكسها .. على ان المسلم لا ينبغى حمل حاله الا على الصلاح .. فلا محل فى كل حال لسوء الظن .. ما دام لذلك تاويل حسن ..

ذو المجاز – والزيما ؟!

أما ذو المجاز .. فانه واقع أيمن عرفات وأيسر (الشرائع) للهابط من بطن نخلة.. وأما (الزيمة) او (الزيما) .. فانها المحطة الاولى للقوافل من مكة الى الطائف – أيام الشقاذف .. والجمال .. وبها عين ماء جارية .. وبساتين نامية ..

وقرأت للنابغة الذبيانى هذا البيت فى وصف ناقة .. قال :

باتت ثلاث ليـال ثم واحـدة
(بذى المجاز) تراعى منزلا (زيما) !

بكسر الزاى .. وفتح الياء والميم .. ولا أجزم ان كان أراد بذلك المحطة اياها .. وتحرفت بمرور الزمن !؟ ام غير ذلك ؟

والنابغة يعنى .. بثلاث ليال ، ليالى التشريق – وزيم – بمعنى متفرق .. فلعل حجاج المشرق كانوا اذا وصلوا اليـها يتفرقون منها صوب ديارهم واقطارهم الى الشرق .. أو الغرب .. أو الشمال او الجنوب .. والله أعلم ..

ما هو الشعار !؟

فى رأس كرا فوق الهدا بالطائف – جبل يطلق عليه (شعار) ... ولا ندرى ما هى علة التسمية .. فما يزال القوم .. يقولون: الإسماء لا تعلل !! غير اننى قرأت فى كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة ، قوله :

« وأرض كثيرة الشعار – بفتح الشين .. وتشديدها .. أى : كثيرة الشجر » ومن هنا أدركت ان (شعار رأس كرا) .. انما سمى بذلك لشجر كثيف ينبت فيه .. ولو فى القديم .. ما دام لنا هذا الوجه الصريح

واعتقد ان العرب لا يطلقون اسما ما على شىء .. حتى يكون له من اسمه نصيب شانهم فى ذلك مع ارقائهم وابنائهم .. وكل ما يتصل بهم من متاع واثاث وعـقار ! والله أعلم .

الفرق بين اللدغ – واللدع

« نصت اللغة على أن اللدغ ما يكون من ذوات السموم .. واللدع بالعين ما يكون من النار »

قلت : انها نقطة واحدة .. ليس غير ... فرقت ما بين اللفظين .. والمعنيين .. والعجب ان العامة كالخاصة فى فهم ذلك بالمعلوم والمدلول والاستعمال والتداول ..

وفى هذا ندرك مدى اختلاط المعـانى والمبانى فى هذه الاخطاء المطبعية التى تعكس المقاصد .. وتثير الاعصاب ... ولا عـلاج لها الا بصرف اكبر المجهود فى تقليلها اذا تعذر محوها كليا .. فأما التصويب .. بعد التصعيد !! .. فلا رأى له من فائدة فى الصحف السيارة .. و « اياك اعـنى ، فاسمعى يا جارة » .

الخزر ـ والتخـازر

(التخازر) النظر بمؤخر العين تداهيا ومكرا !! فان كان ذلك خلقة فهو الخزر ٠٠ ومن الشعوب في الشمال من يطلق عليهذلك عامة ٠٠ ٠٠ كما ان هناك بحرا ينسب الى السكان بهذا الاسم نفسه كما هو معروف ٠

قال الراجز أرطاة بن سهية :

اذا تخازرت ـ وما بي من خزر
ثم كسرت العين من غير عور
ألفيتني ألوى بعيد المستمر
احمل ما حملت من خير وشر
كالحيةالنضناض فياصل الحجر

قلت : لقد احسن الراجز الوصف ودق فيه حتى جعله صورة محسوسة ٠٠ وما برح التخازر في ابن آدم ٠٠ معهودا ٠٠ محذورا ٠٠ يدركه حتى الطفل الصغير ٠٠ ويفهم ما وراءه من تعريف وتنـكير ٠٠ ويغلب انيكونمن مميزاتالكبر ٠٠والتكبير والصلف والتجبر ٠٠ ويكفي انه قد شبه ٠٠صاحبه ٠٠بالحية النضناض٠٠ واحسب أنه هو ٠٠ (الشزر) او ابن عمه ٠٠ او اخوه ٠٠ فكلاهما بغيض مبغوض ٠٠وكريه مرفوض !

الغلط ـ غير الغلت

اذا وقع الخطأ في الكلام ـ او فيالحساب عبرنا عنه فيهما معا وعلى حد سواء بالغلط ٠٠ وليس الامر كذلك في علم الاولين ٠٠

قال ابن قتيبة : « الغلط في الكلام ٠٠ فان كان في الحساب فهو « غلت » !!

فهل نرجع الى الصواب على بعد العهد به ؟ ام نستمر في الغلط ؟! على كل حال كفانا الله التاء والطاء معا ٠٠ في القبض والصرف والاخذ والعطاء ، وفي الحديث٠٠ والكتابة ٠٠ وقديما قال الشاعر :

حب التناهي غلط   خير الامور الوسط

الكلمة الاخيرة في بحثي عن :

الأرسطقراطية

بقلم الاستاذ السيد رزق الطويل

على الرغم مني أعاود الكلام عن هذا البحث للمرة الثالثة ، وكانت نفسي قد أبت أن تطاوعني في خوض لجته ، واقتحام مضماره مرة أخرى . ابقاء على صفحات المنهل حتى تمتلىء بمادة أنفع وأدسم ، وعلى وقت القارىء حتى لا يضيع في جدل أجوف ، ومراء لاطائل تحته ، ولكن ماذا أفعل ، والاخ الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار يأبى الا أن يغالطني للمرة الثانية ، بل ويتهمني بأني ثرت عليه بلا مسوغ ولا مبرر ، ولهذا قررت أن أعاود الكلام عسى أن تكون هذه الكلمة خاتمة البحث ، وفيصل القول ، ونهاية المطاف ، وليثق القارىء أني سأحاول ألا أضيع عليه وقته وجهده ، وسأجعل ردى عليه نزيها أبتغي به وجه الحق وحده ، وأرتفع به عن مستوى الاهواء ، والحديث عن النفس بما يراه فيها صاحبها من بواعث الشكر ، وأسباب الثناء . وسأعمل على ألا يخلو الرد من بعض الفوائد حتى لا يخرج القارىء عن جدلنا بتعب الذهن وكد الضمير وصب أسواط العذاب على الكرام الكاتبين .

أقول مهما حاولت يا أخي أن تخفف من مفهوم البتر .. والاستعراضية اللذين رميت بهما بحثنا مبينا أن ما قلته انما هو أضواء ألقيتها على جانب غير مفهوم من البحث حتى يتضح مبهمه ، وينكشف غامضه أمام القراء . مهما حاولت هذا فمفهوم البتر والاستعراضية واضح ، لا يحتمل الايغال في المجاز ، ولا التحليق في أجواء الاستعارة ، ولا الضرب في متاهات الكتابة ، وقد قررت في ردى السابق ان البحث لا بتر فيه ولا استعراضية ، وان مازدته أنت موجود بين طيات البحث . تنطق به سطوره ، وتتحدث عنه كلماته ، وكان عليك أن تكلف نفسك شيئا من التمعن حتى تجد أن ما خلته ناقصا كان واضحا في صفحات البحث الاخيرة .



فهل ترى في هذا الرد ثورة عاصفة عارمة .. الخ ؟ وهل تريد أن يرمى باحث بأشنع آفتين ، ثم لا يدافع عن نفسه ولا يذب التهمة عن ساحته ؟ وهل اذا فعل صاحبه ذلك يرمى بأنه لا يصبر على النقد ؟ أو لا يحب أن ينقد ؟ ومن الذى يرضى لنفسه هذا والخطأ من طبع البشر ، وكل ابن آدم خطأ ؟ أنا أحب النقد يا أخي وأرحب به ، ولكن على أساس أن يكون نقدا هادفا يتعمق

في اللباب ولا يعمد الى القشور ، فانالقشور لا تحتوى على معنى الحياة كثيرا على حد تعبيرك •

أنا أقدر ماتحدثت به عن نفسك من تمعن فى القراءة ، واستيعاب فىالاطلاع ، وحرص على الالمام بالموضوع من جميع فقراته ، ولكن ماذنب القراء حتىتحدثهم عن نفسك ، وعن منهجك فى القراءةوالاطلاع فى صفحة كاملة ، كنتانتظر ان تنقض فى البحث حادثة تاريخية قررتها ، أو ترد رواية أتيت بها ، معتمدا فى حالتيك على أوثق المصادر ، وأدق المراجع ؟ وذلك بدلا من أن تردد ألفاظا عامة مبهمة لا يخرج القارىء معها من نقدك بغرض واضح مفهوم •

وأما مسالة الحجر ونقله ، فيبدو أنك لم تتمعن فى ردى السالف عليك ، واقول : لم تتمعن على الرغم من أنك تحدثنا عن نفسك بأنك ممن يقرءون فيمعنون ، ويتعمقون ، ويستوعبون • ودليل هذا أنى لم أناقشك فى هذه المسالة من حيث مجرد ثبوت الواقعة ، فهذا ثابت لا مراء فيه ، وانما ناقشتك فى تفاصيلها التى اختلفت فيها مراجعنا ، وأحببت أن أبين لك أن مراجعى أولى بالاعتبار فى هذه الحادثة بالذات ، لان مرجعك فيها كتابللمستشرق « سيديو » والمستشرقون تخونهم النزاهة فى كثير من الاحيان ، وقد قلت لك هذا وأنت ممن يقرءون كثيرا حتى لا تخدع كثيرا بما يقولون • وسقت لك الدليل من كلام المستشرق نفسه الذى اعتد بفريةنقل قطعة من الحجر ، وضعت على باب الخليفة ببغداد • فلم أختلف معك اذن فى أصل الحادثة ، وانما أردت تمحيص المراجع •• فعلى أى أساس أقمت هذا الخلاف الواسع فى موضوع نقل الحجر الذى لم نختلف ولن نختلف فيه ؟ وهل هذه هى الحقيقة التى وجدتها فى صدر الزمن ؟ وعلى أساسها قلت عنى ما يفيد انى أمقت النقد النزيه ؟

أجل لقد أسرفت يا أخى ، وأمعنت فى الاسراف على حد تساؤلك ؟

ومرة أخرى يا أخى انقد ما تشاء ، واستوعب ما تقرأ من جميع نواحيه ، ولا تثريب عليك وتعرف على القمر فى محاقه واشراقه ، واصعد اليه ، ولكن على صاروخ، لا على راحلة عرجاء •

ثم لماذا هذا التوريط ، وما لعلمائنا الافاضل وحقائق أثبتها التاريخ ، ورددتها المراجع ، راجع تاريخ القرامطة مرة أخرى تكن الكلمة بيدك أنت •

وهل ترى بعد هذا النقاش الطويل انى للآن لم أعثر على النقطة الجوهرية فى البحث التى اختلفت فيها معى ؟!

ولكنى أرجو أن يكون القراء الافاضل قد عاشوا معنا فى هذا النقاش بصدر رحب ، وحلم واسع

وشكرا « لمنهلنا » العذب الذى وسع نقاشنا النزيه حول هذا الموضوع الهام من موضوعات التاريخ الاسلامى •

وأخيرا لك شكرى وتقديرى•• وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب •

السيد رزق الطويل

مدرس بجدة

(المنهل) نعتقد ان البحث قد استوفى حقه فى موضوع القرامطة بما سبق وبما لحق الباب ،شاكرين للأستاذينالكاتبين جهودهما

الباب شاكرين للأستاذين الكاتبين جهودهما

فى البحث عن الحقائق ، وأدبهما فى النقاش



كان النشاط الادبى فى المدينة المنـورة متوهجا ، فى عام ١٣٥٢ هـ .. وكان يمثل هذا النشاط فتية خلصـاء ، منسجمون ، ناشئون ربطت بينهم رابطة الادب ..وكان من أواسط هذا العقد ذلك الضيف الكريم الذى حل لديهـم قادما من « سـيوون » بحضرموت ، بعـد ما مكث مدة فى مكة المكرمة .. وكان هـذا الضيف الاديب هو الاستاذ على أحمد باكثير .. ولقد أقام بين ظهرانينا عاما كاملا .. معززا مكرما ، مكفيا فى كل شىء .. من طعام وشراب ومسكن .. ثم أزمع الرحلة الى القـاهرة ليتزود بنصيب أكبر من العلموالثقافة والادب فنزل هم وغم على الرفاق الاصدقاء الذين أنسوا به وأنس بهم .. الاستاذ السيد أحمـد الخيارى .. عبدالمجيد خطاب..عبدالقدوس الانصارى .. عبد اللطيف أبو السمـح .. كامل خطاب .. الخ .. الخ

فلما وصل الى جدة وأزمع السفر ، بعث برسالة فى ٢٧ شوال ١٣٥٢هـ يقول فيها :

« قد أنهيت أمس الشؤون اللازمة للسفر، وسيكون سفرى ان شاء الله فى يومالاربعاء فى الوابور المصرى ودعتكم الله .

ودعا ولكن بعده ألف ملتقى
وما ضربين يعقب الوصل واللقى

آه ! وآه ! على أيامى الجميلة بينكم ..

بلغوا سلامى لكل من لم أتمكن من الكتابة اليه من الاخوان والاصدقاء .. ويهديكـم السلام الشيخ الجليل محمد حسين نصـيف وابنه الاديب حسين نصيف . وقد قصصنا لهما عنكم كل خير »

من على ظهر الباخرة

وحينما توجه الاستاذ بحرا الى مصر .. وفى بحر ينبع بادر بارسال الرسالة الادبية التالية :

« الى جميع اخوانى الادباء بالمدينة المنورة عليهم سلام الله ورضوانه :

أكتب كتابى هذا ـ على عجل ـ من ظهر الوابور المصرى فى بحر ينبع والاشـواق تنازعنى اليكم والفؤاد تتسارع دقاته لهفا عليكم حين علمى أنه يحاذيكم وكأنه لم يعلم ان وراء المحـاذاة أميالا وأميالا ! فبربك يا شبح الصبا هل لك أن تبلغ سـلامى وأشواقى الى ذلك الحى المقيم بمدينة الرسول ينصر الفضيلة ويحيى موات الادب ؟

أنا بحمد الله لا أشكو بأسـا ، السماء صاحية والبحر ساكن والنسيم عليـل والطبيعة ساجية والمزاج معتـدل ولكن الشوق يحتدم !!

أستودعكم الله وأول آمالى وآخرها أن لا تنسوا ذكراى ..

(بحر ينبع ٢٦ شوال ١٣٥٢)

على أحمد باكثير

●

رسالة من القاهرة

تشيد بمشروع المنهل

ومن القاهرة أرسل الرسالة الادبيـة المسهبة التالية :

حضرتى الاخـوين الكريمين الاديبـين النيرين الاستاذ أحمد يس الخيارى والاستاذ عبد القدوس الانصارى وحضرة الاسـتاذ

الفنان أبي السمح (المنياقمحي) وجماعة أدباء المدينة الكرام

سلامي العاطر وتحياتي الفائقة وأشواقي المتأججة وتهنئاتي القلبية بحلول العيد المبارك عيد الحج الاكبر عاد عليكم باليمن والاقبال والسعادة والرخاء •

اخواني الاعزاء ذكرت بهذا العيد ، عيد شوال المنصرم حيث كنت بينكم في نعيم لا أستطيع وصفه ولن أنسى حلمه الجميل وذكرياته الشائقة فعسى الله أن يجمعني بكم فنعيد معكم تلك الذكريات ! لا تؤاخذوا أخاكم اذا تأخر في الكتابة اليكم والواجب يقضي عليه بأن يتقدم غير أن ثقته بعفوكم واطمئنانه الى معذرتكم جعلاه في امن سهل له سبيل التسويف من يوم الى يوم •

ماذا أصف لكم في القاهرة وهي — كما رآها بعضكم وسمع بها الآخر — دنيا تبتسم وعلوم تزخر وحركة تضج وعمران يستبحر وشوارع يضيع فيها البصر وقصور تناغي السحاب ومن وراء ذلك مناظر تستهوي الافئدة وتمتلك (أو تذيب) حبات القلوب !! لقد وقف شعري حائرا أمام هذه المناظر البديعة الفتانة فلم أنبس ببنت شفة على غير ما كنت أظن سابقا • ولكن لعلها احتباسة الدهشة ثم تعقبها الانفجارات بعد حين وسأرى ما يكون • شرعت في تلقي الانجليزية وبعض الرياضيات التي كنت أكرهها وأبغض درسها على أستاذ خاص من طلبة الجامعة استعدادا لامتحان الكفاءة في السنة القادمة (طبعا) فادعوا لأخيكم بالتيسير • وقدمت للطبع (نظام البردة أو ذكرى محمد صلى الله عليه وسلم) وينتهي طبعها بعد أيام العيد وسأرسل كمية من نسخها الى طرف الاخ حسين نصيف بجدة ليرسل جانبا منها الى مكة وبعضا منها اليكم بالمدينة فالامل أن تكتبوا للمذكور وتطلبوا منه عدد النسخ الذي ترونه سيوزع عندكم

وقد قلنا له ان ثمن النسخة قرش صاغ مصري ومن يأخذ بالجملة يجعلها له بسعر ٨ مليمات للنسخة وأهدوا منها نسخة لفضيلة الشيخ محمد الطيب ونسخة لكتبخانة السيد عارف ونسخة للاخ عبد اللطيف ابو السمح الاستاذ الفنان وخذا لكما من نسخه وهذا شيء من العجلة التي لا يخلو مني أحد في القاهرة • وسأشرع في طبع الرواية في هذه الايام ان شاء الله وقد أبدلت اسمها باسم : (همام أو في عاصمة الاحقاف) نزولا على رأي الاخ عبد القدوس والسلام عليكم وعلى الاخوان الادباء عبد الحميد خطاب وأخيه كامل والشيخ أسعد وطاهر زمخشري ومحمد الحافظ وسامي اسماعيل وصالح اليماني الفقيه الممدوح بثلاثين بيتا — على ما أتذكر — وعلى الاخ رجب ومحمد كردي ومن تشاؤون•

علي احمد باكثير

عنواني الحالي : علي أحمد باكثير شارع حسن الاكبر ، عطفة الشركة نمرة ١ عابدين القاهرة •

حاشية :

أرجو أن مشروع المجلة : « المنهل » يتقدم الى الامام بخطوات واسعة •• بشروني !••

● ●

ورسالة وفدت من القاهرة
كانت مسك الختام لرسائله

وفي ١٦ المحرم سنة ١٣٥٣ بعث الاستاذ باكثير الى أخويه بالمدينة الرسالة العتابية الادبية الآتية :

الى حضرة الاخوين الكريمين الاستاذ أحمد يس الخياري والاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترمين

السلام عليكما وعلى جميع الاصدقاء من الادباء الكرام

لم أتلق منكم جوابا على كتابين قدمتهما

اليكم احدهما في ميناء ينبع والآخــر من القاهرة فهل نسيتم اخاكم الذى لا يستطيع أن ينساكم ؟ غفر الله لكم ما مضى فاكتبوا الى من الآن ٠

اما أنا فبالرغم من مشاغل القاهرة فــلا أزال وسوف لا أزال أكاتبكم ولا أزال أذكر أيامكم الجميلة فهل نسـيتم أنتم أيامى ؟ طبعت (ذكرى محمد) وأرسلت كمية منها لحضرة الاخ حسين نصيف جــدة وأوعزت اليه أن يرسل اليكم حصة منها لتسلمـوا للاخوان الذين تكرموا بتوديعى لكل منهـم نسخة هدية تذكار منى لهم كما أشرت الى ذلك في الكتاب السابق ٠ أما الروايــة الشعرية (همام أو فى عاصمة الاحقاف) فانها تطبع الآن فى المطبعة على ورق جميـل وسيزين غلافها بصــورة رمزية لحضرموت وربما ينتهى طبعها فى آخر هذا الشهر فقد طبعت منها الآن أربع ملازم وسيكون ثمن النسخة منهــا ٥ قروش صاغ ٠ ولعلى لا أستطيع ارسال كمية منها الى الحجــاز أو غيره من أجل تكاليفها البريدية فأرجو أن تكاشفوا الادباء عندكم فمن أحب منهم اقتناء نسخة منها فليسلم لكم الثمن وأنتم ترسلونه الينا أو الى الاستاذ محب الدين الخطيب فنبادر بارسال النسخ المطلوبة ٠

وعرض على ، بعض الكتبية مجموعـــة نفيسة من مجلدات المقتطف عن ٥١ سنة بثمن رخيص جدا لايتجاوز ١٢ جنيها مصريا ومجموعة اخرى لمجلدات الهلال عن ٣٢ سنة باحد عشر جنيها مصريا فاسفت جدا لانى لم أسـتطع شراءهما في الوقت الحاضر ثم خطر ببالى أن اذكر ذلك لصديقى العزيز السيد أحمـد الحيارى نظرا لما أعرفه فيه من الشغف باقتناء المجموعات النفيسة لعـله يرغب فى شراء هاتين المجموعتين أو احداهما فان تكــن لحضرته رغبة فى ذلك فليبادر بارسال الثمن لأشتريها له من الكتبى قبل أن يبيعها لغيرنا

٠٠ وقبل أيام كانت عنده نسخة من لسان العرب فباعها بستة جنيهات ونصف وهو ثمن رخيص بالنسبة الى هذا الكتاب الجليل ٠٠ وفى الختام أرجو ابلاغ سلامي وتحيــاتي لحضرات الاخوان الفضلاء الشاعر أبى السمح وصالح الحيدرى وعبد المجيد خطاب وضـياء رجب والشيخ أسعد البخارى واحمد المفتى وسامي اسماعيل ومحمد الحافظ والبشناقى عبد اللطيف ومحمد الكردى والشيخ العلامة محمد الطيب الانصارى ومن تشاءون من أصدقائكم ٠

على أحمد باكثير

قصــة بروج السنة

بروج السنة هى اثنـــا عشر برجا ٠٠ لفصل الربيع ثلاثة بروج وهى : الحمل ، والثور ، والجوزاء ٠٠ ولفصـــل الصيف ثلاثة : السرطان ، والاسد ، والسنبلة ٠٠ وللخريف ثلاثة : الميـــزان ، والعقرب ، والقوس ٠٠ وللشتاء ثلاثة : الجـــدى ، والدلو ، والحوت ٠ وقد نظمها شـــاعر عربى فى بيتين سهلا حفظها وهما :

(حمل) (الثور) (جوزة) (السرطان) ورعى (الليث) (سنبل) (الميزان)
ورمى (عقربا) (بقوس) (جدى) نزح (الدلو) بركة (الحيتـــان)

تعقيب على :

ظاهرة الهروب ..

للأستاذ عبد الله عباس الندوى

ان خير ما أفدت به أخيرا من انتاج الادب السعودى كتاب قدمته دار المنهل الغراء مشكورة الى قرائها ، وهو « ظاهرة الهروب » فى أغاريد الصحراء للشاعر الكبير طاهر زمخشرى .

ولا غرو أن الاستاذ الناقد عبد الرحمن الطيب الانصارى ، قد حظى بالنجاح فى اعطائنا صورة واضحة لعملية النقد النزيه والتحليل الفنى المركز وطريقة الدرس الناتج للأعمال الادبية ، وأعجبنى نجاح الناقد الفاضل فى تأدية رسالة النقد على أخصر طريق ممكن ، غير ممل ولا مزعج سهل التناول والمقدمات المؤدية الى نتائجها الطبيعية وكان له لو شاء تطويل رسالته واخراجها فى حجم ضخم بحشد معلومات أخرى ذات صلة بالبحث ، كما يفعل بعض الناقدين الذين يهمهم تقديم أنفسهم تحت ستار الفن أكثر مما يهمهم المؤلف و (بفتح اللام) المنقود ، ولكن شاء الله أن يبرز شخصية الناقد ـ بدون قصد منه ـ أعف وأنزه من كثير من معالجى فن النقد ،وعرفناه ـ بدون سابق معرفة ـ خلال كتيبه هذا واعيا لمهمة رسالته ، فاهما لما يريد افهامه الآخرين .

رأيته يقول : ان بيت الاستاذالزمخشرى:

وفى أغواره موتى نيام
يحاضن من سرائهم العبيد

يذكره بيت شيخ المعرة فى رثاء أحد أعيان عصره

رب لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحكا من تزاحم الاضداد

ولكنه ينتبه لمهمته ، ولا يتشعب به الحديث الى وجوه المقارنة واتيان أمثاله فى المعنى ، ويقول « ولا حاجة الى توضيح هذه الصلة لبعد هذه النقطة عن مجريات بحثنا » وخيرا فعل ، وبذلك تمكن من تصوير رزانة الادب السعودى واعطى صورة واقعية عن أدب الزمخشرى وأدبه معا .

أما بعض الملاحظات التى أريد الاشارة اليها فمنها أن الاستاذ الانصارى ذكر فى مقدمة الكتاب دوافع الهروب وقد وفى البحث الى حد ما غير أن هناك نقطة لا تقل عن سواها ، وهى أن الهروب يتعدد أنواعه لاسباب متغايرة، تختلف مع اختلاف دواعيها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر : بعض خيبة الامل والفشل فى الحياة يؤدى الى التقاعس الفكرى والانهيار العصبى فيلجأ صاحبه الى الانطوائية والزهد فى الدنيا وعدم الاعتداد بمواهبه الفكرية أو النظر الى الدنيا بمنظار أسود ومثل هذا الهروب يقضى على الفن وصاحبه القضاء الاخير

وشوهد نوع من الانهيار ، يدعو صاحبه الى الهروب ، الى الاستهتار والخوض فى المجون ، فى محاولة النسيان للماضى .. وهذا النوع كذلك لا يعطى الفن ما يجدر بالذكر ولا يخلد اسم صاحبه فى سجلات تاريخ الادب .

ثم هناك واقع آخر لا يسهل التغاضى عنه وهو أن الشاعر الموهوب ، مهما يكن ، لا بد

من أن يلجأ الى الهروب ، اما الى الطبيعة ،أو الى التفلسف ، أو الى الخوض فيما وراء الطبعيات ، وذلك لان العالم يضيق عليه بما رحب ، ويأبى طموحه القناعة بالميسور ولا يطأ قدمه مركزا الا وهو يحتقره ويحسب انه خلق لعمل أسمى بكثير مما قدر له ، كما يقول الشيخ جلال الدين الرومى « ان العالم لا يسع لطيراني »

فهل الى غير الهروب ملجأ لشاعر كبير النفس والهمة ؟ وكم من شاعر يكون سابق جيله في الافكار ، ويعيش أو يضطر الى العيش في جو لا يفهم الشاعر ولا يلائمه فهو اذن يشقى في النعيم بعقله ، وألد أعدائه احساسه المفرط وذكاؤه الحاد ،وكم من أتراب شاعر ينعمون بأقل قليل مما أعطى شاعر ، ولكن يظل الشاعر يشقى ويلجأ الى الهروب ، وهذا صاحبكم أبو الطيب المتنبى يقول :

ماذا لقيت من الدنيا ؟ وأعجبه
انى بما أنا باك منه محسود

ولا غرور أن الشاعر الملهم لا يزال باكيا ولا يجد حيلة في غير الفرار من مواجهة مطالب الطموح ويضيق العالم عليه ، وماظن القارىء فى أبى الطيب المتنبىء لو وجد فضلا من كأس أبى المسك ، هل كان قد اقتنع بهذا الفضل ؟ وان كان قد اقتنع فهل وجدنا فى شعره ما نجده من لذة الحرمان والحنق على الدنيا وكبر نفسه وبعد همته وسعة أفقه ؟ فالهروب ليس الا من سمة الشعراء البارزين في كل عصر ، ودليل عظمتهم ولولاه لمات الشعراء وفقدنا آثارهم .

فيما يتعلق بظاهرة الهروب في ديوان الأستاذ الزمخشرى ، فتحليل الاستاذ الانصارى لفنه مركز من دون شك ، ولا ينقصه الا عدم ذكره تاريخ قرضه القصائد ليظهر أنه لم يلذ رأسا الى الله ، بل تدرج الى الطبيعة ثم الى الرب ، فانه قد يجوز ان مناجاته مع ربه يسبق عهدها ما مر عليه من دوافع الهروب نفسه ، أو سابقا لقصائد استدل به الناقد على هروبه الى الطبيعة ، وقد يكون هذا كله مزدوجا بعضه مع بعض ، فانه يبدو من نقد الاستاذ الانصارى أن الاستاذ الزمخشرى قد صنف تلك القصائد على ترتيب منطقى كما ذكره الاستاذ الناقد ؟ ولا أدرى ماذا يقول الاستاذ الانصارى عن قصائده التي يقرضها الآن وهو يشبه الطور الاول ، عن ذكريات وخلجات بدون لجوء الى الهروب لا الى الطبيعة ولا الى الله هل هذه عودة من مهربه أم ماذا ؟

ومن الملاحظات العابرة تحليل الاستاذ الناقد قول الشاعر طاهر زمخشرى :

وفي طرف البيوت لمحت قبرا
ومن ثغراته ينسل دود
وفي أغواره الموتى نيام
يحاضن من سراتهم العبيد
فوارب بابه لأرى مكانى
متى ضاقت تبطوا في الحدود
فقلت :يئست ؟ قال:لديك روح
وما أزهقتها ، فاليك عنى !

ـ بقوله : لقد انتهى به تطوافه الى القبور ليأخذ مكانه بين الاموات فهل قبله القبر ؟ لا ، لانه ما زال فيه رمق يستطيع أن يكافح به ولا يأس مع الحياة .. أى أن شاعرنا لا يزال متفائلا وربما كان منظر القبر والموتى هو الذى حول ذهنه الى هذا المخرج وربما كان تفاؤله هو السبب ،ولكن مما لا جدال فيه أن القبر كان جوابه هو نفس جواب ما سبقه من مظاهر الكون الطبعية . ص ٢٣ .

ولكنى لا أرى هناك أى نوع من التفاؤل بل العكس أصح ، فانه نوع من اليأس المرير وشنبع من القنوط الحالك ، أكثر من الرباعيات السابقة فى تساؤله ، النجم والبدر

والفجر ، وجواب الجميع : اليك عني،أرى أنه يصور أقصى حرمان نفسه في هـــذه الرباعية اذ أصبحت لا تحيي ولا تموت وهذا هو أشد أنواع الشقاء الروحي ، اذ يتمنى اللجوء الى القبر وحتى القبر يأباه ، فليس أن ضاقت عليه الارض بما رحبت فحسب بل ان روح الشاعر شريدة تائهة لا يأمنها ظهر الارض ولا بطنها ، انه لمعنى مبتكر يكاد الاستاذ طاهر يكون غير مســـبوق الخيال في تصوير الحرمان بمثل هـــذه الدقة والرقة .

أما الاستاذ عبد الرحمن الطيب الانصاري فمع تقديري العظيم لهولعمله هذا٠٠لأراه منصفا في قوله : وربما كان منظر القبــر والموتى هو الذي حول ذهنه الى هذا المخرج

فهل كان الاستاذ الانصاري ينتظر غير المخرج الفني الذي رسمه الشاعر مخرجــا حسيا ؟

لا أظن ذلك !

من مؤسسة النقد السعودي

جاءنا من مؤسسة النقد العربي السعودي البلاغ الآتي :

ترغب مؤسسة النقد بأن تحيط الجمهور علما بأنه في خلال السنتين الماضيتين كان أحد أهداف سياستها بسط رقابتها عـــلى البنوك التجارية وتقديم بيانات شهــــرية للمؤسسة ونصحتهم المؤسسة على اساسها من وقت لآخر باتباع السياسات التي من شأنها أن تؤدي الى نمو الاصول البنكيـــة السليمة وتعتقد المؤسسة بأن هذه النصائح عون للبنوك وبالاضافة لذلك كانت الخطوة الثانية في هذا الاتجاه هي صدور قــرار يحفظ البنوك التجارية لبعض الاحتياطات لدى المؤسسة وتعتقد المؤسسة بأننا وصلنا لمرحلة يعتبر مرغوبا فيها وضع نظام شامل بخصوص تأسيس ومراقبة البنوك التجارية في المملكة واضعين هذا الهدف امامنا فقد استخدمنا خبيرا هولنديا لهذا الغــرض ويتوقع وضع نظام للبنوك في خلال الثلاثة الشهور القادمة وبالرغم من يقظة المؤسسة فان أحد البنوك في المملكة يعاني من بعض الصعوبات نتيجة للسيولة غير الملائمــة ولأسباب أخرى وترغب المؤسسة بأن تعلم عامة الشعب بأنها تفحص في الوقت الحاضر أمور هذا البنك وانها لن تدخر جهــــد لايجاد حل معقول لهذ المشكلة وعلى ذلك فاننا سنبذل كل الجهود الممكنة للمحافظـة على مصالح المودعين لدى هذا البنك كمــا تنتهز المؤسسة هذه الفرصة لكي تبـين بأن الوضع العام المصرفي في المملكة يعتبر وضعا سليما وانه يمكن للأهالي الوثوق في المؤسسات المصرفية كما أن السياســـات الموضحة أعلاه تلاقي معاضدة كاملة مـــن حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

الشريعة والقانون

للسيد عبد الرحمن النفيسة

ما هي الشريعة الاسلامية ؟

الشريعة هي التي لها شـــأنها الكبير ودورها الخطير وهي التي تخلق السـمو والتفوق بالحياة الاجتماعية ، وتطويرها في شتى المبادىء العامة ذات الصلة بالفـرد والجماعة ، وهي التي لها جوهـرها في التكوين الاجتماعي الانساني الذي يرى منه ظاهره ذات صورتين : صورة حية ذات طابع ممتاز وصورة باطنية صالحة لا تغلب عليها عجاجات الغبار المتكاثف الذي يغير الظاهر والباطن عن شكلهما وجوهرهما ويقلبهما الى صورة غير مألوفة بطريق مباشر او غـير مباشر وهي الشريعة التي تحتوي على عناصر لها فعاليتها في وضع حياة اجتماعية مثالية تنطوي على تحسين الحالات العامة وتتركز عليها النظريات المدنية والشخصية وتنطبق عليها المبادىء المألوفة وتدون في جملتهـا حياة متمشية مع روح العصر ومع اهداف المجتمع فيما يحبه ويسعه من حياة وادعـة آمنة وفيما يكرهه من وجود نظريات وعمليات تخالف مبادئه وتقسره على هضم ما لا تتوق نفسه اليه . بل قد تدون تجاربه وتسـعى للقضاء عليه اجماليا واذا اردنـا ان نعرف الحقيقة البحتة التي جعلت المجتمع المنفذ لاحكامها والمطبق لشريعتها يمتاز في حياته عن المجتمعات الاخـرى ذات التشريعات الوضعية فاننا نجد ان السبب المباشر هـو ارتكاز معنويتها على النقطة التي تعني بايجاد حياة انسانية فاقدة اوضار الجريمة وما على شاكلتها . فبهذه الطريقة تحققت الغـاية حيث خلقت مجتمعا اسلاميا ودولة اسلامية حكمت اهم انحاء المعمورة حكما طـويلا . ورتسما عليها طابع الحياة الهادئة ، الحياة الفكرية المنتجة ، الحياة الرهيبة التي خضع لنفوذها امم كثيرة اخذت منذ وقت طـويل تستعيد انفاسها شيئا فشيئا مستقلة ومهتبلة تلاشي تلك الحياة واختفاءها حتى صارت تتحكم في مصيرنا كما تزعم بعد ان كانت لنا القوة والسيادة عليها ، في وقت كنـا نحكم دستورا واحدا وشريعة واحدة رسمها لنا الله .

ومفاخر هـــذه الشريعة في غنى عن التعريف والاشادة بها لان الواقـع اثبت سموها والتجارب اثبتت انها شريعة حية ، شريعة تمثلت فيها روح العـدالة وروح الواقع ، ورعاية مصالح الفرد والمجتمع ، والمحافظة على كرامتهما ومعنويتهما بـدون فوارق ولا امتيازات لاحد على احد ولا نظر الى جنس دون آخر او تفضيله عليـه الا بالانتاج الاصلاحي والروحي وحسبها انهـا استوعبت كل الجزئيات والـكليات التي تحتاج اليها الحياة ولا يمكن ان يستغني عنها مجتمع ينشد المثالية والحياة الفاضـلة النامية .

ميزة الشريعة :

في اغراض العقوبة استوعبت جميـع

الانظمة وجميع الحالات التى يمكن من تطبيقها ادخال الامن · وارساء قواعد السلام بين المجتمع وابعاده ايضا عن جميع التيارات الفاسدة والرذائل بأجمعهـا . قد اثبتت التجارب فى حالة تنفيذها فى حالات الاجرام انها حققت الغاية التى هى السبيل الى تطهير المجتمع وصفائه حيث انها جعلت لكل مجرم عقوبة على الجريمة التى يرتكبها ·· هـذا بالنسبة له ، أما بالنسـبة للمجتمع ،

فنظرت اليه نظرة تطهيرية من شبح الجريمة وابعاده عنها ابعادا كليا فى المسـتقبل ، فبطبيعة الحال اذاهم الانسان بارتكاب اى عمل جنائى ورأى العقوبة تطبق على غيره ، يكون عنده آخر الامر ما يشبه الامتناع او التخلى كليا ··وعلى وجه المقارنة بين الشريعة والقانون الوضعى لم نجد حقيقة تبـرر المنطق القائل بان الشريعة تعثرت فى اغراض العقوبة لان فيها ضروبا من القسوة والصلابة وهذا بالعكس اذ ان الملموس شعورا وواقعيا ان القانون نفسه هو الذى تعثر فى الموضوع فضلا عن غيره من الاوضـاع والاغراض ، والشاهد ان علماء القانون يؤيدون القول بعجزه فى هذا الميدان لان النتيجة المرتجاة من تطبيقه هو محو شبح الجريمة وهـذا لم يتوفر بعد فى بلاد القـانون وحتى لم تنخفض نسبة الاجرام او على الاقل لم تظل ثابتة بدون ان ترتفع نسبتها فى كل عام · بقى ان نتعرف عـلى الكيفية التى ارادها القانون للعقوبة ، فالطريقة المعمول بها حاليا

ان تكون العقوبة الاساسية للجـانى ، اصلاحه وتهذيبه ، بصورة تدريجية ، هذا اذا كانت العقوبة تمثل العقوبة التى التزمت الشريعة فيها الردع ، فالفارق انها هى التى التزمت اصلاح الجانى مبدئيا ولكن الغاية لن تتحقق فرأت أنه لا بد من جزاء آخر يتمم المفعول الذى هو الردع اذ ان المقصود منه اصلاح نفسية الجانى بغية الوصـول الى ردعه كلما هم بجناية ، وتأديب له على سابق فعله ، لانه سيعرف ان كل ما فعله مشينا له يعاقب على فعله ويحط من قيمتـه الاجتماعية ·

والغرض الثانى الـذى أرادته الشريعة الاسلامية هو تهذيب الجانى بطريقة اصلاحية فلم تجعل العقاب هو الغرض الكافى خشية ان يشعر الجانى بالقسوة ويعرف انه لـم يبتعد عن شبح الجريمة الا خوفا من العقاب الظاهـرى ، بل راعت الشريعة ان يتوب ويصلح نفسه بنفسه ، ويعرف مدى المادة التى تربط بينه وبين الله · فتتمثل امامه الخشية والخوف من الله لانه عرف ان الله يراقبه فى تصرفاته ويعلم ما يخـوك فى نفسه فيتمتنع بتأثير المؤثر الداخلى الذى اعتمل فى نفسه من جراء الخشية والخوف ·

مدى صلاحيتها :

الذين تركوا الشريعة الاسلامية وعدلوا عنها واحتضنوا القانون الوضـعى كمادة تشريعية فى جميع شؤونهم الاجتماعيـة ، يقولون على حد زعمهم : ان الشريعة الاسلامية تقادم عهدها ، وانها اصبحت فى وضعهـا الحالى لا تتفق تماما مع روح العصر المتطور الحديث ، لانها تعثرت فى نطاق العقوبة وفى اكثر الاغراض ، بدليل انها تنطـوى على القسوة والردع والتكفير ·· وهذا لا يمكن ان يعامل به مجتمع ، لا سيما عندما دخل العالم مرحلة المدنية والحضـارة ·· هكذا يقولون · ولكن الامر يختلف تماما مع هذا الزعم الواهى ، وهو ان دل عـلى شىء فانما يدل على الجهل باحكامها واغراضها · ونحن لا نؤمن بهذا القول ، ولا نؤيده لان الذى اثبته الماضى والحاضر هو انها شريعة وجدت لتبقى ، وانها لم توجد لعصر دون عصر ، ولا لامة دون امة ، ولا لجيل دون

جيل ، بل وجدت لتتمشى وتتفق مع كل عصر ومع كل زمان وفى كل مـكان ، فهى الشريعة التى تعتبر بحق نظاما واسعا يضم كل شيء ،ويستوعب كل‌صغيرة وكل كبيرة، ولا يضيق بأية حاجــــة ، ولم تتعثر كما تعثرت التشريعات الوضعية فى كثير من المجالات ، ولم تقتصر على تشريع دون آخر ، بل استوعبت كل‌شيء ، بصفة كلية ،وبصفة كمالية فى سائرالتشريعات التى نحتاج‌اليها وقد حرصت الشريعة كثيرا على حفظ كرامة الانسان ونأت عن كل ما فيــــه تعذيب للجانى بدون استحقاق ، وحذرت عن كل ما يؤدى بالمعزر فى حالة التعـــزير الى الشيء الزائد عن القدر المحدد ، وجعلت لكل عقوبة قدرا مناسبا محدودا ٠ والدليل على انهـــا امرت بحفظ كرامة الانسان ان الفقهـــــاء منعوا وحذروا من الضرب فى بعض الاجزاء الجسمية التى هى أشد ضررا على الانسان ، ومنها يتألم اكثر من غيرها فى جسمه ، مثل الصدر والفرج والوجه والبطن ٠٠ وهـــذا المسلك من الشريعة يمثل الرأفة بالانسان وحفظه كما ان كثيرا من الفقهاء ايضا حرموا فى حالة تعزير الجانى استعمال الصفعة لانها فى الظاهر تعطى صـــورة لاهانة الانسان والاستخفاف به ٠ واكدوا ضرورة استعمال الآلة الحادة فى حالة التعـــزير بالقتل لما فى ذلك من يسر وتسهيل للقتل، بحيث لا يتأذى المراد قتنه بها اذا كانت الآلة كليلة ٠ واذا كان الرسول صلى الله عنيه وسلم قال فى حق الحيـــوان رفقا به : (اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة ، وليحد احدكم شـفرته وليرح ذبيحته) فكيف يقولون ان الشريعة الاسلامية فيها قسوة وغلظة ٠٠ معاذ الله !

علاجها للمجتمع :

اصحاب القانون يأخذون على الشريعـة الاسلامية أنها جعلت عقاب بعض الجرائم ، الجلد ، وهذا كما يقولون يتنافى مع كرامة الانسان الذى دخل عصر المدنية والحضارة كما ذكرنا ٠ وهذا المأخذ يخالف الحقيقـة تماما اذ ينقضه فعل بعض البلاد الغـــير اسلامية ، حيث‌تطبق عقوبةالجلد فى اوقات مخصوصة وعلى طائفة مخصوصة لا سيما فى ظروف القلق والحرب والاضـــطراب الداخلى ، فاذا كانت هذه العقوبة كافيـــة لا سيما فى وقت هو اشد حرجا على الدولة والمجتمع من غيره فيا ترى هل تلصـــق بها هذه العجاجات ؟٠٠ وعلى وجـــه التحليل نعرف الاسباب التى جعلت الشريعة تلتزم فى بعض العقوبات الجلد :

١ ـ الجلد يعتبر بحق اجدى من الحبس الذى يجعله الوضعيون اساسا للعقوبةالتى اوجبت الشريعة فيها الجلد ٠ ونرى الفارق بين السجن وبين الجلد ، فالسجن له مضار كثيرة وجسيمه وخطـــــيرة اجتماعية فالمسجون مثلا يؤتى به الى السجن ، وفيه آلاف المجرمين المحكوم عنيهم بالســـجن ٠ ويعاشر فى نفس السجن مجرمين جددا لم يجتمع بهم فى‌حياته ، فيأتلف بهم‌فى السجن ويفضى اليهم بكل شيء ويفضون اليه كذلك فيصبح كل منهم ، يعرف جريمة زميله ، فيتشبع بها هو الآخر فاذا كانت حيـــاته المعيشية تنطوى على التعب والمخاطر ووجد فى السجن حياة بلا تعب‌ونفقة يعطاها بدون مقابل ، لم يردعه الحبس ، ولم يأبه به ، فيجره جلوسه الى العطالة ،وتتحطم المعنوية وتتشبع نفسه بهما وينسى كل عيش يأتى بتعب ويعود الى حلبته الاولى ٠٠ ولا ننسى ان نذكر ما هو موجود فى الســـجون من أمراض تنقل العدوى بين المسجونين ســواء كان نوعها جسميا او خلقيا ، فعلى هـــذا الاساس اصبح الســـجن لا يؤدى وظيفة الاصلاح المرادة للجانى ، بل يخرج السجين

من السجن ولم يكتسب الا الاقبال علي ما سبق ان ارتكبه ٠

٢ ـ تنفيذ عقوبة الجلد في حينها ليس لها مساس بابنائه ومن يعولهم في بيته ، بعكس الحبس ، فاذا فرض انه حكم عليه بالسجن مدة سنة وفي بيته أنفس بريئة كان يعولهاويقوم بالنفقه عليها فان الاسرة تتأثر بفقده ، مادام انه لا حـول لها لاو طول ، الا بوجوده فتصلهده الاسرة عالة على المجتمع تستجدى قوتها من عطف الناس عنيها ٠

٣ ـ الجلد فيه صلابة في المظهر ، ولكن فوائده كثيرة اذا نظرنا الى مضار السجون ، لانه يردع في المستقبل ٠٠ ويمكن القول بان الجريمة مرض اجتماعي له خطـورته البالغه اذا تعدد الفاعلون بها ، وعواقبهـا ضارة للحياة الاجتماعيه ، لذلك فان هـذا المرض لا يمكن مداواته ولا يمكن استئصاله من جذوره الا اذا استعملت حالة الزجـر والردع ، لانها بلا مراء تعتبر العامل الذى يساعد على بناء مجتمع سليم ، واذا لـم يتوافر في المجتمع ذلك العامل ، فالنتيجـة هي ارتفاع نسبه الاجرام ، وهذا فيـه خطورة على المجتمع ، بسبب القـلاقل والاضطرابات وفي نفس الحال تتأثر الدولة نفسها لان تعدد الجرائم يؤدى الى اختلال الامن ، واذا اختل الامن فالدولة تتوسـط موجة من العواصف الرهيبة ٠

تأثيرها في الحياة :

الشريعة الاسلامية فياهدافها واتجاهاتها قائمة تماما على رعاية المصالح العامة الفردية والاجتماعية وقد قال ذلك الشـاطبي في الموافقات : (ان الظواهر والعمـومات والمطلقات والمقيدات والجزئيات الخاصة في اعيان مختلفة ووقائع مختلفة في كل باب من ابواب الفقه وكل نوع من انواعه يؤخـذ منها ان التشريع دائر حول حفظ هـذه الثلاث التي هياسس مصالحالناس) ٠ ومما جعلها شريعة ذات طابع اسمى ، وذات ميزة على غيرها ، أنها اقرت العدالة وأمـرت بتطبيق نظمها على العموم غير معطية تمييزا او تهرفا لجنس دون جنس ، الا بالاتباع الديني ، وبهذه الطريقة توصلت الى ايجاد توافر الامن والتشاوره بين شتى الاجناس على احتلاف نحلهم ومصادرهم ٠٠ هذا من الوجهه الاجتماعية ٠٠ أما في الوجهـة السياسية فان الحاكم يجد فيها وقايه من الاضطراب والتناحر بين العناصر والاجناس المختلفه ٠ وعلى سبيل المثـال لا الحصر ، نقارن بين المجتمع المطبق للشريعة والغير المطبق لها ، فنجد بينالمجتمعين اختلافايدور اولا في فلك الامن وسلامه المجتمع ٠ ففي بعض البلاد الاجنبية نرى نسبه الاجـرام ترتفع في كل عام وتزداد الحالة تعقيـدا بمرور الزمن لان التشريع الوضعي لم يصل الى الغاية التيتحقق تثبيت الامن في البلاد، ويمر الزمن والمظهرالقانوني يظهر ، والمحلل النفساني يحلل نفسيه المجرم ، فلا يجد له علاجا كافيا فيكون دائما في حيرة وذهول ٠

ونرى ايضا تاثيرها من كثب في هـذه البلاد فلقد كانت الشريعة تطبق فيها تطبيقا جزئيا مما جعل الكثير من المدن والقـرى مسرحا للاضطرابات والقلاقل والتناحـر القبلي مما سبب وجود قطاع الطرق في كل سهل وفي كل جبل حيث كانوا يتعرضون لقوافل الحجاج وللمسـافرين ٠٠ وبهذا الوضع صار الامن في نطاق فردى بمعنى ان كل مسافر لا يملك القـوة والدفاع عن نفسه فسيكون معرضا للاخطار ٠ وحينما توحدت هذه البلاد بقيادة الملك الراحـل وطبقت نظم الشريعة واحكامها اخذتالحالة الاولى تتلاشى تدريجيا حتى اختفى قطـاع

الطريق وصار كل انسان يعيش وهو آمن، اينما كان واينما حل ، في هـــذه البلاد المتباعدة النواحي ٠

واعتقد ان هذه المملكة هي الدولة الاولى التي يضرب بها المثل في توفر الامن ، وقد لمس هذا الشيء الوافدين من انحاء العالم الاسلامي الذين يزورون هذه البلاد المقدسة وعبروا عنه بارتياح وغبطة ، فمثلا في وقت موسم الحج نجد ان نسبة جريمة السرقة منخفضة ان لم تكن مفقودة ، فالاحصاءات للسرقة لا تكاد تذكر اذ انها لا تتعدى سرقة او سرقتين ولكنها في واقع الامر لو كانت كثيرة تعتبر بسيطة اذا اعتبرنا ما في ذلك الظرف من مغريات ودوافع للجريمة ٠

بين الشريعة والقانون :

التشريع الذي وضعه الله تعالى وأمـــر الامة بتطبيقه والتمشي على ضوء احكامه خير تشريع ، وخير مصدر وعماد لشؤون الحياة، وليس يسمو فوقه أي قانون ، حيثما كان ، والطعن فيه نعرف ان مصدره لحاجة بغيضة يترخص في قولهامناوئو الدستور الاسلامي ليقللوا من شأنه وليحطوا من قيمته ٠ فهل نؤمن بان القانون سبق الشريعة ؟٠٠ كلا لن نؤمن ولن يؤمن به كل من عرف طابعها وتاثيرها ٠ ومن المستحيل انيكون وضـــع البشر محاكيا لما وضعه الله تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختـــلافا كثيرا) ٠ وقد ساد هذا التشريع من بعـــد ما بزغت شمس الحرية شمس الانطـــلاقة الخالدة الى وقتنا هذا وظل صالحا متمشيا مع كل امة ومع كل جنس له اهميتـــه وله قيمته ، وسيعيش خـــالدا نافذ المفعول ، وستكون له المكانة السامية بمشيئة الله ٠

ويمكن القول بان القانون لم يثبت على شيء اللهم الا اذا كان ثباتا مؤقتـــا وقد قسم بعض العلماء القانونيين المراحـــل والادوار التي مر بها الى العصور الآتية :

١ ــ عصر الانتقام العام ــ (عصر الردع والتكفير)
٢ ــ عصر الانتقام الفردي
٣ ــ عصر الانتقام الآلهي
٤ ــ العصر الانساني
٥ ــ العصر العلمي

وهذه العصور يتميز كل واحد منها عن الآخر ٠

فعصر الانتقام او عصر الردع والتكفير كما يسمونه كانالقصد منه ان يكف المجرم، خوفا من العقاب وان يرتدع غيره ٠ فعـــلى هاتين الحالتين كان اساس هذا القانون ٠ وبديهي ان هذا له عيوب ومثالب ، لما فيه من القسوة بالانسان ٠٠ بقي ان نعرف ان نسبة المحكوم عليهم بالاعدام كانت مرتفعة بشكل كبير ويرجع السبب الى ان القاضي لم تكن له طريقة محدودة ، الا الردع باية وسيلة بدون قيد او ضابط ٠ اما الشريعة الاسلامية فلم تأخذ بالردع اساسا للعقوبة فحسب ، بل جعلته للجاني اصلاحا وتهذيبا وشجعته علىالتوبة ليعرف الرابطةبينه وبين الله ٠

والعصر الثاني وهو عصر الانتقام الفردي وهذا له طابعه الخاص وهو انه لم يكن له قيد أو شرط يرجع اليه الحاكم بل كان الانتقام في يد الفرد نفسه كما هو ظاهـــر في تسميته ، فاذا كان الانســـان دائما متسلحا بسلاح الدفاع عن نفسه ولم يكن هناك ضوابط حكومية او اجتماعيـــة فان البلاد تكون مسرحا للفوضى والمناوشات بين القبائل والطوائف ٠

والعصر الثالث عصر الانتقـــام الآلهي ، وهو عصر يتميز بأن على الجاني ان يقـــوم بالتكفير عن خطيئته ويحاسب نفســـه بنفسه ٠

العصر الرابع عصر الانتقام الانسـانى .
وهو يتميز بانفيه شيئا من الشفقة والعطف على الانسان الجانى وفيه دعوة الى تهـذيب اخلاقه وتحسين حاله ، وقد ظهرت فيـه نظرية ، لاحد العلماء الايطاليين . (بيكاريا) وهذه النظرية هي ان الغـاية من العقاب ليست التكفير والتعذيب بل ان الغاية منه ان يمتنع المجرم مستقبلا عن الاجرام وان يمتنع غـيره وفيها ان التعدى فى الافراط لقصد حماية المجتمع يعتبر من الظـلم للانسان .

العصر الخامس العصر العلمي وقد ظهرت فيه المدرسة الايطالية ، وهدفها ينطوى على لنعقاب معنوية مزدوجـة وهى الدفاع عن المجتمع عن شبح الجريمة وابعاده عنهـا بطريق مباشر او غير مباشر .

وبعد هذه المدرسة ظهر المذهب التوفيقى، وهدفه ان يوفق بين المذهبين التقليـدى والحديث فالتقليدى قائم على وجوب العدل واحترام حرية الافراد امام المذهب الحديث فهدفه ان تكون طريقة معاقبة المجرم مبنية على اقتلاع الاجرام عن المجتمع . والمذهب الذى وفق بين هذين المذهبين فـكرته ان للعقاب معنوية مزدوجـة وهى الدفاع عن المجتمع وتحقيق العدل . هذه لمحة خاطفـة عن عصور القانون كماقسمها العلماء وشتان بين تأثيرها وتأثير الشريعة الاسلامية .

خاتمة المطاف :

اذا عرفنا سماحة الشريعة الاسـلامية ولطافتها وسمو اهدافها وجدناها مصـدرا وهاجا يصلح لكل زمان وفى كل مكان وفيها الدواء الناجع للحد من الجريمة وبعد شبحها وخطورتها عن المجتمع . وان كل امـة تحكمها تعتبر امة سامية مسـايرة لركب الحضارة وترى فيهـا الامن والطمأنينة متوافرين ، وكفاناان الدولة الاسلامية ظلت تحكم اهم اجزاء المعمورة وهـذه الشريعة قانونها ومرجعهافى كل تشريعاتهاالاجتماعية وقد استطاعت ان تجعل منها عاملا مؤثرا فى بعض البلاد التى حكمتها . ولولا قـوة الاستعمار الذى سيطر على جميع البـلاد العربيةوالاسلامية قبل وثبتهاالاخيرة لكانت هذه الشريعة هى مصدر تشريع كل امـة ولكن الاستعمار لم يدخر وسعا فى طمس معالم الاسلام فى شتى صوره واشـكاله واستطاع ان يدرك شيئا مما أراد .. فهل يا ترى يستعيد المسلمون مجدهم الذى تجرأ المستعمر فى نسبته الى غـيرهم ليضعف المعنوية ويفل العزيمة منهم ؟! عسى ان يأتى اليوم الذى يستعيد العرب والمسلمون فيه قوتهم الاسلامية ويسترجعون مجـدهـ الاسلامى الذى دوخ الاستعمار واطاح بقوى الشر قرونا عديدة .

تهنئة المنهل بقدوم شهر رمضان

يتقدم « المنهل » برفع تهانئه الخالصـةاولا الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية المعظم ،بحلولشهر الصيام المبارك ..
ثم الى قرائه الاكارم والى سائر افـرادالشعب السعودى ، والعربى والاسلامى فى كافة انحاء المعمورة ، راجـيا من الله أنيتقبل منهم صيامه وقيامه وان يعيـده بالمسرات والتقدم والازدهار على انحاء العالمالعربى والاسلامى .

مذاهب الأدب

كثر الجدل وتعددت الآراء واختلطت المفاهيم حول مذاهب الادب .. وربما تجاوز ذلك الى عدم فهم مدلولات هذه المذاهب ، وهذه المناهج

وتوخيا منا فى توسيع مدارك القارىء وتفتيق ثقافته الادبية راينا ان نعرفه بهذه المذاهب وهذه الاتجاهات التى غلفت بالاطار التاريخى التفصيلى .وفق ما صاغها كاتبها الاديب الالمعى الكبير الاستاذ محمود تيمور كمقدمة لكتابه « الادب الهادف » .

موجز القول فى تعريف المذاهب فى الادب ، انه تقعيد يتأهل به اتجاه متميز فى التعبير الادبى ،ويتجلى فيه مظهر واضح من التطور الفكرى ، وفق ملابسات وعوامل فى مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع ، فهو نقطة تحول فى تاريخ الادب مع الحياة ، وطور انتقال فى سير الفكر مع الزمان .

فالمذاهب الادبية على إختلاف امشاجها تعبيرات فاصلة تسفر عنها القرائح والعبقريات ،وهذه التعبيرات تقوم على دعائم ثلاث من ذهن وعاطفة وخيال ، وربما أتيح لاحدى هذه الدعائم فى عصر من العصور غلبة وسلطان فاذا هى مذهب سائد يستعلى على غيره من مذاهب التعبير ..

على ان المذاهب الادبية انما تمثل فى مجموعها توهج الذهن البشرى فى إسمال صورة الادب، واتمام رسالته فى الحياة ، والمضى به قدما نحو مثله الاعلى .

والمذاهب الادبية ليست جديدة فى عمر البشر فان الباحث المستقصى لا يفوته ان يستبين ملامحها او يستشف روحها فيما هو مأثور من ادب الاولين ،بيد أن المذهب الادبى ينهض بعنفوانه فى عصر بعينه فيكون له هذا العصر بمثابة الربيع من فصول الزمان ، فيه يتنضر ويزدهر ، يسانده المجتمع ، وتؤازره الملابسات والمقتضيات ، فيخمل غيره من المذاهب ، ويستولى على الامد من السيادة والظهور ، ثم تخف حدته ويتخلى عن صدارته . ولكى يبقى اثره حاضرا فى ذاكرة الادب قويا فى واعية الاديب لا تستمد المذاهب الادبية نشوءها واستقرارها من اختلاف الراى حولها فى حقبة من الزمن ، وانما يبرز كل منها ثمرة لعصر بعينه متاثرا بما يحمل العصر من اوضاع المجتمع وطابع الحياة ، فتتعاقب المذاهب على تعاقب العصور،



ويتلقف اللاحق ما ترك السابق لينتقص منه ما ينتقص او يزيد عليه ما يزيد .

ومهما يكن من شان البواعث الاجتماعية التى ساد بها مذهب ادبى فى عصر من عصور الناس ، فان زوال هذه البواعث او تطورها لا يعنى زوال ذلك المذهب الادبى من الوجود . فالحق ان مذاهب الادب متى تبلورت واستقرت كان لها ان تسكن من بعد الى غير

مهدها الذى نشأت فيه ، وتحيا فى غير عهدها التى نهضت به ، فكل مذهب منها صيغة من صيغ التعبير كمثل حقيقة من حقائق النفس البشرية . او تجلو صورة من صور المجتمع الانسانى ، وهو بهذا خليق ان يدوم ما دامت النفس ، وان يعيش عاش الانسان . وان المذهب الادبى لينسل أول ما ينسل فى غيرجلبة ولا ضوضاء ، تحدوه الملابسات الداعيةاليه ، واذا هو فى كثرة من الانصار ووفرة من الدعاة فيؤثر فيمن حوله ويشير دونه اشتات الآراء والنزعات وهنا ينبرى له نقاد الادب فيقفون منه مواقفمتباينة : هذا ينقد له وذاك يحمل عليه ، وهؤلاء يتمادونفيه ، واولئك يحيدون عنه ، وتنتهى به خصومة النقد الى موقف تسجيل وتاريخ .

ليس على صواب من يقول بأن النقد مستطيع ان يخلق مذهبا فى الادب فما مهمة الناقد ان يوجد غير الموجود ، اذ المذهب نفسه فن وبسط المذهب وتحقيقه منحى من العلم والفن لا يقلقه الناقد ولكن يخلقه الاديب .. فالانتاج الفنى الذى يتالف منه مذهب من مذاهب الادب انما هو من صنع الفنانين ذوى المواهب ، بما اوتوا من بصائر نيرة وبما تيسر لهم من استجابة لحوافز المجتمع واستقبال لوحى الحياة .

واذا كانت المذاهب الادبية لها دوافعها الطبيعية الحقة النابعة من صميم الفكر الانسانى ، والمجتمع البشرى فان بعض الاتجاهات التى تصنع اسم المذهب الادبى ليس لها فى الغالب الا عامل نفسى صحيح ،هو الذى يهبها الجاذبية والرونق ، ذلك هو عامل السآمة من الاخلاد الى حال واحدة ، والثورة على ركود الاستقرار ، والتطلع الى جديد اى جديد . ومن ثم تتجه الافكار الى لوامع تجدد نشاط الادب تسترعى انظار النقاد وترف على النفس بما يدفع عنها سأم التكرار وملالة الحديث المعاد .

هذه الاتجاهات الادبية شبيهة بما نلاحظ من تجديد الازياء بين حين وحين . فهو تجديد لا يغير من الجوهر ولا يبدل ، فالخيط هو الخيط والنسيج هو النسيج وقوام التفصيل هو قوام التفصيل . ولكن اوضاع الزى الشتوى او الصيفى لعام مضى غير اوضاع زى الشتاء او الصيف لعام حضر . ان هى الا اوضاع تتخالف لتشعرك بانك تلبس الجديد .

وتحضرنى فى هذا المقام كلمة للاديب « اندريه موروا » ، فى تعقيب له على تقلبات سياسية متوالية اذ يقول :

« هذه حركة طبعية . هى كحركة النائم حين يتقلب فى فراشه ، على جنبيه الايمن تارة ، وعلى جنبه الايسر تارة اخرى »

واذا كان « اندريه موروا » قد اتخذ من حركة النائم برهانا على طبيعة التقلب . فان اليقظان بالحركة احق واولى وهى منه ادل على طبيعة حياته . فان كان للنائم حركة فان لليقظان حركات . والاديب من شانه اليقظة الدائبة . وهو يقظته وحيويته ولو ابدا بالتجديد والافتنان .

ولربما كانت مذاهب الادب واتجاهاته فى تكاثرها على الايام وتطاحن الآراء فى شأنها بين نقاد ونقاد ، داعية الى التساؤل فى كنه هذا الادب : وسيلته وغايته . ذلك الكنه الذى لم تطمئن فيه النفس الى امر مقرر ومبدأ مسلم فهو فى زحمة المذاهب والاتجاهات غامض خفى ملتبس .

والحق ان ازدهار الادب هو فى هذا التلون المذهبى الذى راعنا به انتاج الادباء واختصمت فيه آراء النقاد . وفى خفاء كنه الادب وضوح كامل لجوهره الخالد ، فما الادب الا مرآة لهذا الكون العريض العميق ، وما يضم من مجتمع بشرى معقد ، كلما اوغلت فى جنباته رائدا هجمت منه على مجهول ، وما الادب الا منارة دوارة متعددة الالوان متفاوتة الاضواء كل ما فيها فاتن خلاب ما ان يبدو منها لون او ضوء حتى تظل الاعين معقودة به عاكفة عليه واذا لون او ضوء آخر يبدو فيبهر او يؤنس ، وكذلك تتوالى الالوان والاضواء فتتوالى شكول من التاثر والتجاوب والانفعال ، ومن هذا كله تستجلى العقول حقائق المجتمع وسرائر الحياة وتستمرئ متعتها القلوب والاذواق .

وفى هذا الحديث العابر نعالج ان نلم المامة صالحة بامهات المذاهب الادبية ورؤوسها ، تلك التى يصح ان تسميها معالم الطريق « الكلاسيكية » او الاتباعية ، فـ « الرومانسية او الرومانطيقية » فالواقعية او الريالزم ، فالرمزية او السنبولزم » فما فوق الواقعية او السوريالزم » فالوجودية المعاصرة او اكزيستيلزم والواقعية الحديثة او نيوزيليزم وما اليها من وجهة الادب المجند او الهادف .

اما الكلاسيكية ، او الاتباعية فمأخوذة من كلمة لاتينية تعبر عن الطبقة الممتازة فى عصر الرومان . وانتقلت الكلمة الى الاستعمال فى ميدان الادب ، فاطلقت على الادبين الرومانى والاغريقى اللذين قام على اساسهما عصر النهضة « الرينسانس » كما اطلقت الكلمة على النخبة المستجدة من انتاج الادباء النوابغ فى ذلك العصر .

كانت روائع الادب الرومانى والاغريقى خاملة مطمومة ، لا يعلمها الا القليل فلما تصدى الغزو التركيى « لبيزنطة » هجرها جمع من الادباء يحملون معهم كثيرا من تلك الروائع ، فتوفر على مطالعتها ادباء القرن السادس عشر ، وكانوا من قبل ذلك يحاكون ما شاع فى القرون الوسطى من فنون الادب الشعبى ، هذا الادب الذى يرويه الشعراء الجوالون، وتمثله الفرق المرتزقة ، ومن ثم اخذ اولئك الادباء يصرفون النظر عن تلك المحاكاة ، ويزهدون فيها ايما زهد ، مؤثرين عليها اتباع ما حمله اليهم الادباء المهاجرون من ادب الرومان والاغريق ، فالفوا على غراره الملاحم والمآسى وقصائد الهجو والرثاء .

صادف المذهب الكلاسيكى او الاتباعى هوى فى ذلك العصر ، فالكلاسيكية سلسلة من فروض وواجبات وقيود وروح المجتمع فى ذلك العصر هى روح المحافظة والتقاليد والارستقراطية التى توحى بها أوضاع الحكم الملكى وانظمة الاقطاع . فلا غرو أن تكون الكلاسيكية رجع الصدى لهذا كله ، وان تجد فى ملابساته الترعرع والازدهار .

ويتميز المذهب « الكلاسيكى » او الاتباعى بتغليب الشكل على المعنى او المضمون ، وايثار قيود الصنعة على حرية التعبير ، واعلاء الاحكام العقلية على طلاقة الشعور . هو مذهب يامر وينهى ، يقول لك : افعل هذا ولا تفعل ذاك ، واتبع ما هو محتوم عليك ، والا فانت خارج عن الفن ، موصوم بالشذوذ . استمسك الادب الكلاسيكى او الاتباعى بقوالب الادب الاغريقى والرومانى ، فى الضوابط والرسوم ، ولكنه استمد موضوعه من عصره الذى يعيش فيه ، عصر التغنى بالفضائل العليا ، والتمدح بالتقاليد المقررة ، وتمجيد الغناء فى الحب . والتحمس للفروسية ، والتنفخ فى كل شيء ، فهو يتناول النفس الانسانية والحياة الاجتماعية فى اطار من قوانين عقلية محدودة بحدود المنطق الجامد ، لا تتغلغل الى مضطرب المشاعر والاحاسيس .

تلك هى الكلاسيكية ، او الاتباعية بمدلولها المذهبى التاريخى ، بيد اننا نطلق الكلاسيكية اليوم على ادب حى يصارع ويبقى على الزمان ، فاذا اصطنعنا من من مذاهب الادب الاخرى نماذج رائعة خالدة ، ساغ لنا ان نطلق عليها وصف الكلاسيك ، فهى ادب اتباعى او هى ادب متبوع .

يقول ناقد اديب :

« ما الذى يحدونا على ان نقول بأن هذا الادب كلاسيكى ؟ لا يغدو الادب كلاسيكيا بانه يظفر بالرضا من النقاد ، ولا بانه يدرس فى المعاهد ، ولكنه احق بهذا الوصف اذا رضى عنه جمهور القارئين جيلا بعد جيل ، ووجدوا فى مطالعته ما تهفو اليه نفوسهم من لذة ومتاع .. »

فى راى هذا الناقد الاديب ان رضا الجمهور هو وسام الكلاسيكية ، وذلك الراى على جراته لا يتجافى عن الحق ، فالناس لا يجتمعون على باطل محض ، وبخاصة فى تقدير الفن وتذوق الادب . وربما انحرف جيل بعض الانحراف باسباب ودوافع ، ولكن الاجيال لا تتمادى فيه ، ولا تطول عهودها به ، فاجماع اجيال متعددة على تمجيد انتاج ادبى ، خليق ان يفتح له باب الكلاسيكية او الاتباعية على مصراعيه .

ومهما يكن من سخط النقاد على لون من الادب او مذهب فيه ، فان النقد لا يسقط ادبا مرضيا عند الناس ، ولا يغلق دونه باب الخلود . ولعل هذا النقد الساخط يحيى ذلك الادب المرغوب عنه ، ويزيده من رواج وقبول ، اذ ينبه اليه الانظار ، ويشير حوله الاشواق .

ما من نتاج فنى الا كان للنقاد معه وقفة او وقفات ولن تغير تلك الوقفات ما لذلك الانتاج من مكانة وجاه ، وحسبى ان المع هنا الى القصص الشعبى فى ادبنا العربى ، وجوهرته « الف ليلة وليلة » .

من النقاد من رأوا هذا القصص الشعبى ادبا غثا ركيكا لاوزن له فيه التخليط التاريخى وفيه المغالطات النفسية ، وفيه الخوارق والاعاجيب ، وفيه تهافت واسفاف . بيد أن هذا النقد على ما فيه من صدق كان زيتا يوقد منه نور بين يدى ذلك الانتاج الفن الباقى على ترادف العصور . ثمة عناصر اصيلة توافرت لقصص « الف ليلة وليلة » فرفعتها مكانا عليا فى ميدان الادب العالمى ، فهذه الليالى الساهرة تدنى الى احلام البشرية ما تتشوف اليه من متعة ونعيم، وهى تروعها بفورة من عواطف ومشاعر انسانية فى معرض شائق خلاب ، وهى تشيد لها بمواقف مجيدة تتسامى نحوها النفوس باشواقها الى المثل العليا .

بهذه العناصر واشباهها ظفر القصص الشعبى فى الادب العربى بوسام الكلاسيكية بل بمعجزة الخلود .

تسلط الادب الكلاسيكى بمعناه المذهبى التاريخى حينا من الدهر وتمخض عن بدائع وروائع وبذلك ادى مهمته وقام بدوره ثم من شان الحياة ما زحزحه عن مكانه حتى خلا وجه الادب للمذهب الرومانسى فى القرن الثامن عشر .

في هذا القرن كانت الحياة الاجتماعية قد عراها انقلاب خطير فانتقلت من عصر الارستقراطية والاقطاع الى عصر الطبقة الميسورة او الطبقة الوسطى واستقبلت عهد « الآلة » التي تطورت بها اوضاع الاجتماع والاقتصاد .

هونت الآلة من شأن الفرد في العمل الفني واسقطت اعتباره اذ هي تكرر من كل شيء ما تمس الحاجة اليه فضاق الفنان بالقوالب الآلية التي غزت عصره ورأى نفسه قد غدا قالبا مثلها تحكمه حياة معقدة لا شخصية له فيها ولا كيان، فكان من اثر ذلك ان انهار المذهب الكلاسيكي بانهيار العهد الاقطاعي وما اليه من قيود وضغوط وتطلعت النفوس الى تعبير تعتز فيه الفردية التي كان يقضي عليها عصر « الآلة » في مجتمع الطبقة الوسطى ، فتمثل هذا التعبير في المذهب الرومانسي .

وكلمة الرومانسية ترجع الى لون قصصي كان شائعا بين العامة في القرون الوسطى وهو لون حافل بالمغامرات تتجلى فيه انطلاقات وشطحات .

تميز المذهب الرومانسي بالاعتداد بالعاطفة والاحساس والخيال وتغليب ذلك كله على العقل والمنطق والحكمة الجامدة كما تميز بالانتقاض على اوضاع المجتمع ومناصرة الفكر الحر الطليق والنزوع الى الخوارق والاعاجيب ، والجنوح الى حياة الفطرة ، متأثرا في ذلك بالادب الشرقي على وجه خاص .

الاديب طوع هذا المذهب لا يكبح جماح عاطفته . ولكن يسترسل معها . وهو يهرب من وطأة الحياة المادية وسلطان الآلة ويفزع الى المناجيات والى اوهام المتع الخيالية يمجد العواطف ويتغنى بما يشيع في الكون الطبيعي من جمال صادف عن القيود في الشكل والمثل العليا في الموضوع محاولا ان يدعم شخصيته المستقلة ويستنقذ فرديته الضائعة ، تؤنسه رومانسية متحررة ومن ثم كان الادب الرومانسي اوصل بالغرائز البشرية واحب اليها فمصادر الطبيعة والحياة والنفس ليست كمصادر الادب الكلاسيكي القائم على احكام مفروضة وحكم مقننة .

لم يكن هذا الادب الرومانسي الا رجعا او رد فعل تلك الملابسات الاجتماعية والاقتصادية التي حفت بذلك العصر ، ولذلك عبر عن ثورة على حياة القوالب الآلية وسأم من القيود والحدود وخشية من ضياع الشخصية فكان في جملة امره ادب دعم للفردية في تحرر وانطلاق وتنفيس .

لبث المذهب الرومانسي مفعم الدنان بالرحيق المسكر يعب الادباء من كؤوسه وينتشون ، ويمضون بقرائنهم في زوارق ذهبية مجنحة على مسبح الخيال الشرود ، تتناوح بهم تيارات العاطفة الجموح .

ويومئذ كان العلم يتقدم فيزوع بما له من كشوف وفتوحات متخذا له اسسا وطيدة من التجريبية والتحليل والتطبيق مسفرا عن قواعد مقررة في ادراك طبائع الاشياء واثبات حقائق الوجود ، فانفسحت الهوة بين الادب والعلم : الادب في ملكوت من موضوعات وأسرار تثيرها الأخيلة والتصورات ، والعلم في ارض الحقيقة يزرع ويحصد ويجني اطيب الثمرات .

وجد الادباء انفسهم خلال القرن التاسع عشر حيال ذلك الواقع العلمي القوي فآمنوا به وجنحوا له وزايلهم الانطواء على انفسهم والاسترسال مع عواطفهم وما هي الا أن هبطوا من أبراجهم يواجهون الواقع ، ويعانقون الحياة .

بذلك نشأ المذهب الواقعي او الطبيعي او التجريبي على دعائم من ايمان بالعلم في حقائقه وتجاربه وتطبيقاته ، وتقدير للظواهر الانسانية والاجتماعية التي تراها العيون في مجتمع الناس فهو مذهب ينادي بتسجيل الملاحظات والمشاهدات في غير سلطان للمؤثرات الداخلية من عواطف الكاتب واحاسيسه ، وفي رعاية تامة للموضوعية الخالصة وترصد يقظ للتجربة الحية واستيعاب دقيق لما في الحادثة او المشهد او الشخصية من معالم خاصة وتفاصيل وافية ، وفي التزام نزيه لموقف الحياد امام معترك الحياة والاحياء .

توخى هذا المذهب وصف المجتمع الانساني على حقيقته في امانة وصدق لا زخرف ولا زواق ولا تطفل من هوى شخص غلاب ، فهو يقيم التحليل مقام التخييل ، ويحل المنظور محل الموهوم ، ويؤثر الواقع الحسي والطبيعة الظاهرة على سبحات العاطفة وهتافات الوجدان

وعلى مر الايام استبان لقادة الفكر واهل الرأي ان العالم وان كانت له في مجال التحضر آيات ومعجزات لم يستطع ان يعجم سريرة النفس وينفذ الى جوهر الطبع ولم تكن له نتائج حاسمة في حل العقد من قضايا البشر وكشف الستر عن خفايا الغرائز والمشاعر التي لا تحول ولا تزول وانضاف الى ذلك ان الادب الواقعي كان قد اسرف في واقعيته وافرط فغدا رسما جامدا للشخصيات والمرئيات وتسجيلا مجردا للظواهر المجتمع وتصاريف الحياة .

فلم يكن بد من ان يدرك المذهب الواقعي بعض تدهور واخفاق وأن يتطلع الفكر البشرى الى مذهب جديد يستبطن النفس ويستشف الروح ويستمع الى ما تتناجى به السرائر لينقذ الناس من ظواهر واضحة مسؤومة وتفصيلات مستفيضة مبتذلة مما غنيت به أذواق مرهفة رفيعة فى أدب الواقعيين .

هنالك بزغ المذهب الرمزى ثائرا على المذهب الواقعى ساخرا منه اذ ارتضى الحقائق المكشوفة ميدانا له وحاكى المنحى العلمى فى التجربة والتحليل مقتصرا على ادراك الظواهر من سنن الكون والحياة لا يشفى من اسرار النفس غلة الصديان .

انكر المذهب الرمزى ان تكون الظواهر هى الحقائق فى عالم النفس وأن تسفر الوسائل العلمية المعملية عن الواقع الصحيح فى دخيلة الانسان .

والحقيقة البشرية فيما يؤمن به الرمزيون باطنة خافية والمشاهد الواقعية فى المجتمع ليست الا ألوانا من التمويه والتزوير والكذب فاذا طلبت الحقيقة بملاحظة الظاهر كنت كمن غره سراب .

انما تستشرف للحقيقة حين تحسن ارهاف الفطنة واذكاء البصيرة وانعام التامل وحين تستسلم لاحلام اليقظة وتتلطف للايحاء والالهام وذلك لكى تستبطن دخائل النفس وتستجلى تلك الانطباعات التى تكمن وراء الشعور حيث تتشابك الانفعالات وتتداخل حتى انها لتتعقد وحيث يحاول فيها الانسان أن يستر نفسه حتى عن نفسه وربما اشتبه الصحيح فى هذه الانفعالات والانطباعات بغير الصحيح فيلتبس امرها على المتعرف لا يجزم فيها بحكم ولا يخلص الى قرار .

انت فى رحاب هذا المذهب الرمزى صاحب اشارة وتلميح لا صاحب افصاح وايضاح . اقرب ما تكون الى الصوفية التى تقوم على الانس بما وراء الحس والطرب بالنغم الشعرى فى اصداء الكون والتلمس للاشراق فى ظلمات الغيوب ولكن صوفية الرمزيين صوفية اجتماعية موصولة بالانسان على ظهر الارض فعليك ان تلمع الى الحقائق النفسية الماعا وان ترمز لها رمزا فان التصريح بها يقتلها وافشاء سرها يكشف شمسها وحسبك من التعبير ان يكون ظلالا واطيافا لاحة خفاقة فيها ايماء وايحاء حتى تنتفض لها شتى الاحساسات وتحوم حولها الوان الظنون .

ومثل التعبير الواقعى والتعبير الرمزى كمثل مصباح كبير يوقد فى وضح النهار وخفقة برق تعترض فى جنح الليل ولربما كانت البارقة فى الظلام اقدر من مصباح النهار على أن تهز المشاعر وتسترعى الانظار .

وفى رايى ان ذلك المذهب الرمزى خليق ان يتاح له الحظ الوافر من البقاء وان زالت الملابسات التى انشاته ، بيد ان بقاءه يظل محدودا ذلك لانه مظهر رفيع من ترف الفكر ورهافة الحس وشفوف الروح يستهوى صفوة من خاصة الناس فيصبرون عليه ويهشون له شانه كشان غرائب الالطاف والتحف فى مختلف الفنون ، هى ثمينة نفيسة فيها تكمن دقة الفن وتتسامى عبقرية الفنان ولكن الجمهور لا يسيغها الا بقدر ، فمطلبها وعر وغناؤها قليل .

تلقى القرن العشرون عن أسلافهمن العصور تراث هذه المذاهب الادبية على ما بينها من تضارب وخلاف واذا الحرب العالمية الاولى تصيب الكون بهزة عنيفة زلزلت دعائم الحياة الانسانية فى ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع فاستشعر الناس فظاعة المجزرة وترسبت فى انفسهم آثار جسام .. انهم حطام البشريةالتى طحنتها الحرب الضروس .. شاهدوا باعينهم ويلاتها واصابتهم شظاياها فقدوا الثقة بكل ما كان سائدا من قيم مأثورة ونظريات ثابتة وثارت ثائرتهم على كل ما كان لها من قدسية واعتبار .

لقد خاب ظنهم فى هذه القيم والنظريات اذ راوا الكيان البشرى فى ظلها يتصدع ، فيئسوا من ان يكون معها اصلاح والتمسوا فى مواجهة حياتهم وعلاج مشكلاتهم شيئا آخر غير تراث العصور من نظمواوضاع ومقاييس .

ومن ثم نهضت طائفة من المفكرين والفنانين تطالب باعادة النظر فيما كان قائما من قواعد الادب والفن ، وفيما كان شائعا فى الانتاج الادبى والفنى من صيغ التعبير وقوالبه ..

وفى هذه الحقبة ازدهرت مباحث العقل الباطن فى علم النفس فاقتبس منها الثائرون من المفكرين والفنانين روح مذهب جديد ، ذلك هو مذهب ما فوق الواقع « سوريالزم » او ما وراء الواقع اوالمذهب الذى يستند الى اللاوعى .

قوام هذا المذهب أن يجلو الفنان عقله الباطن دون تحفظ غير مبال ما يكون ، فلا وزن لتلك الفواصل الحاسمة التى كان متفقا عليها للتمييز بين خطأ وصواب ، بين حلم ويقظة، بين عقل، وجنون ،ولاقيمة لما كان متواضعا عليه من التسلسل والتواصل والتناسق فى اخراج العمل الفنى .

ليس من الحتم ان يستكمل الرسام صورة شاملة او يسوق القاص حكاية ذات كيان ، فحسب المصور أن يروع العين بلمعة من الجمال فى مظهر من مظاهر

الكون او يخف بالنفس الى التحليق فى افق من التفكير وحسب القصاص ان يتصيد خواطره وهى تحوم حول موضوعه وتتداعى ، لا يخضع كلاهما لقيود وحدود ولكنهما ينطلقان الى ابعد آفاق الحرية فى التعبير عن نبضات تعتلج فيها سرائر الحياة وبذلك يرى المصور والكاتب زادا من الفكر وللشعور لون من المتاع .

آمن ادباء ذلك المذهب بأن المقاطع والاوزان فى الشعر واوضاع الجملة واساليبها فى النثر مظهر من مظاهر الصنعة يعترض طريق الخلق الفنى . ويقتل احساس الفنان الخلاق وعندهم ان رحاب العقل الباطن او المواطن اللاواعية فى النفس ذخيرة فنية تنكشف بها الحوافز الحقيقية للسلوك الانسانى ولا سبيل الى الافادة من هذه الذخيرة الا بتسجيل ما يترسل من المشاعر والاحساسات فى ساعة الاشراق والالهام لا يستانى بها الكاتب حين تفاض عليه ، ولا ينالها بترتيب او تنسيق وانما يتلقاها وليدة يتدفق فيها الدم الحى ، ويتراءى فيها رفيف الروح فيسلمها امانة الى اليراع .

وكثير من الانتاج الفنى فى هذا المذهب ، يبدو كأنه تهويمات المنام واضغاث احلام فهو اخلاط وامشاج يتعذر بينها الترابط ويعز استخلاص المرمى الا بنوع من التوهم والحدس فى روية وتعمق .

وعلى الرغم من ان هذا المذهب ينطوى على الاغراق والتطرف فى استيحاء العقل الباطن او اللاوعى ، فانه استطاع ان يمنح عالم الادب والفن وجهة نظر جديدة يتحرر بها من قوالب العقل الواعى فى التعبير ومن سطحيته فى التفكير وينتفع بالذخيرة الكامنة فى طوايا العقل الباطن تلك الذخيرة التى تصدر عنها التيارات المتضاربة فى سلوك البشر .

وكان الكاتب الفرنسى المعاصر « كوكتو » من رواد ما فوق الواقع من النثر القصصى واليه يرجع بعض الفضل فى تعزيز المذهب بانتاج لفت اليه الانظار الا ان المذهب نفسه ـ كشان كل مذهب ـ لم تلبث جدته ان انطفات او كادت ولم يبق له ما كان يمرح فيه من غلواء وانما لحقه شئ من التخفيف او التطويع وان شئت قلت الترويض . فاصبح منهله قريب الورد من الافهام وذلك هو الفنان العالمى « بيكاسو » وامثاله من اعلام مذهب ما فوق الواقع فى التصوير يبدون الآن فى صورهم اكثر اعتدالا وايسر منالا .

وفى ايامنا هذه يدور الجدل حول « الوجودية » المعاصرة وهى الى ان تكون منحى فلسفيا فى الحياة اقرب منها الى ان تكون مذهبا مستقلا فى الادب .

لباب « الوجودية » اشباع رغبات النفس والتملص من قيود ذلك المجتمع الذى يحمل بعضه تبعات بعض آخرين وبذلك يصبح كل امرئ وهواه يصنع بيده دنياه حتى يكون عنها مسؤولا وحده لا ينازعه فى مسؤوليته احد .

تحتج الوجودية بان المرء كان موجودا قبل ان تحدد له وظيفته وينا ط به عبء ، فوجوده سابق لوظيفته ومهمته ، بل ان وجوده هو الذى يخلق الوظيفة والمهمة ، فلزام ان يكون المرء مسؤولا بادئ بدء عن تصرفاته وعن علائقه بمن حوله وبما حوله ، وان يكيف هو هذه العلائق والتصرفات طوع وجوده هو ، لا طوع رقابة وتوجيه وسلطان .

هذه الدعوة الوجودية تصارحك بانك سيد نفسك لك الرأى كل الرأى فى الانطلاق فاياك ان تكون لاحد ارادة عليك ، واذكر انك موجود ، وان لنفسك عليك حقا ، وما ينبغى لك ان تزدرى ما حبتك الطبيعة به من حق الوجود .

والغاية من دعوة الوجودية هى اعلاء الحرية الفردية الى الاوج واطلاقها الى ابعد مدى ، وحصانة النفس من مؤثرات الوراثات والعادات والتقاليد ، وحماية الذات من أن تعترض سبيلها عقبة ، او يتسرب الى صفاء وجودها كدر

ولعل الخليفة الفاطمى (الحاكم بامر الله) كان يمثل « الوجودية » فى التاريخ ، فهو ذلك الفرد الذى شاء ان يكون سيدا مطلقا ، لا تزاحمه فى السيادة سلطة شعب ، ولا يزعه وازع من قيم الدين والاخلاق والاجتماع ، وانه لينصت الى صوته وحده ويستوحى وجوده وحده ، ويحارب كل ما يحد من سلطانه ، وما يحول بينه وبين الانتفاع بحريته ، حتى انه ليثور على نفسه ، حين تنازعه الى المأثور من عواطف الرحمة والاشفاق ، وهو يمضى فى تجربته الوجودية المنطلقة ، فيفرض الاوامر الشاذة ، عسى ان يبلغ بها هدفه الذى يتوهمه من نصرة الحق ، واقامة العدل ونشر الخير بين الناس .

خطرت فكرة الوجودية المذهبية اول ما خطرت « لهيدجار » فيما يقول بعض النقاد ثم نهض بها « سارتر » و « البير كامو » ومن اليهما من الادباء ، وانبسط ظلها على انتاج اوفى لقى حظوة من القراء .

ويمكن ان يقال بان النزعة الوجودية وجه آخر لمذهب ما فوق الواقع ، وهناك تشابه بين الاحداث التى نجم عنها ذلك المذهب وتلك النزعة فى عصرنا الحاضر ، فكلاهما تمخضت عنه حرب عالية عارمة .

فى اوروبة عامة وفى فرنسا ، ساد انهيار فظيع بعد الحرب العالمية الثانية ولم تستطع القيم الشائعة للآباء والنظريات ان تحل المعضلات ، ولا ان تبث العزاء فى القلوب •

وبذلك عم التشاؤم بما هو قائم، والتمست النفوس مخرجا تتنفس فيه ، لتسترجع به وجودها الضائع ،وتستصلح شخصيتها المشوهة بعد ان افلست كل تلك القيم القدرة فى بث الطمانينة الى بروز الشخصية وكمال الذات ، فكانت « الوجودية » منفذ العزاء وبلسم الجراح •

ولعل المذهب الادبى الذى يصور التيار الفكرى العام فى عصرنا الحاضر هو مذهب الواقعية الحديثة وكما كان المذهب الواقعى فى القرن التاسع عشر وليد التأثر بالتقدم العلمى والمنحى التجريبى فى المعامل والمختبرات ، جاءت الواقعية الحديثة متأثرة بتطور العلم الذى حطم الذرة ليجعل منها طاقة لنفع البشرية وهو كصنوها المذهب الواقعى تنهض على استلهام حقائق الحياة الماثلة وتصويرها ومعالجتها فى وعى وصدق ، الا ان الواقعية الحديثة تختلف اتجاهاتها ومناحيها باختلاف الواقع فى كل بلد فهى عند « مورافيا » الكاتب الايطالى عرض لما يعن للفكر من حلول ، وهى عند « ساجان » الفرنسية تصوير للنزعة السارية اليوم فى « فرنسا »نزعة الاستخفاف بما يعج به المجتمع من المشكلات ، وهى فى البلاد التى تواضعت على نظام سياسى واقتصادى خاص تجميع للافكار وبعث للقوى وتوجيه للعزائم ، حتى تعين على خلق المجتمع الجديد ومن ثم سميت الواقعية الحديثة فى امثال تلك البلاد بالادب الهادف او الادب المجند او ما يشبه ذلك من الاسماء ••

تلكم المامة عابرة بامهات المذاهب والاتجاهات ،تلك التى صيغ فيها الادب الاجنبى ، ولا بد ان يلوح لنا بعد هذا سؤال يتطلب الجواب • ذلك هو السؤال عن موقف الادب العربى من هذه المذاهب :

ما مكانه منها ؟•• وما مبلغ تاثره بها وما حدود تاثيره فيها ؟ •• والحق ان من يطلب هذه المذاهب الادبية باعيانها فى غير الادب الاجنبى يطلب محالا او يحاول عبثا •• وما مثله فى هذا المطلب والمحاولة الا كمثل من يتلمس المشابه بين ازياء الناس فى بلاد الشمال وازيائهم فى بلاد الجنوب وكلا الفريقين فيما يتعلق بالزى خاضع لعوامل الحرارة والبرودة التى تختلف باختلاف الاصقاع

لقد رايناكيف نشات مذاهب الادب فى اجواء مهيئة لها تمدها اسباب ودواع راسخة الجذور فى حياة المجتمعات قوية التاثير فى بيئاتها من وجهة السياسة والاقتصاد والعمران فما تولد مذهب ولا تطور ولا استبدل به مذهب آخر الا بوحى من ملابسات العهود ومقتضيات الاحوال •

على ان قديم الادب العربى لا يخلو من منازع تصلح للمقابلة بينها وبين تلك المذاهب فى الروح ولا يخلو كذلك من تاثير فيها خلال بعض العصور ، واما ادبنا العربى الحديث فانه لا ريب قد تاثر بالكثير منها ايما تاثر •

والحديث فى هذا كله يضيق عنه مجال اليوم ، وما حسبكم اذا صبرت نفسى على وجهة القول بصابرى انفسكم على جهد الاستماع فحسبى وحسبكم وعد باللقاء فى حين قريب •

انتدابات

جاءنا من وزارة الصحة مايلى :

صدر الامر السامى بانتداب كل من الدكتور حسنى الطاهر المستشار الفنى لوزير الصحة والدكتور يوسف الهاجرى المدير الفنى لمكتب الوزير لتمثيل الحكومة فى اجتماعات اللجنة الصحية الدائمة التابعة لجامعة الدول العربية والتى ستعقد فى القاهرة ابتداء من يوم ٢٣ يناير ٦١ وسوف تبحث اللجنة الموضوعات التى تتعلق بشؤون الصحة فى البلدان العربية ودراسة جدول اعمال الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية التى ستعقد فى نيودلهى يوم ٦ فبراير ٦١ واتخاذ موقف موحد تجاه هذه الموضوعات من قبل الدول العربية •

المختار

شـــمائل عربية ..

قال لبيد بن ربيعة العامـرى الصحابىرضى الله عنه :

أنا اذا التقت المجامـع لم يزل — منا لزاز عظيمة جشـــــامها
ومقسم يعطى العشيرة حقهـا — ومغذمر لحقـــوقها هضامهـا
فضلا ، وذو كرم يعين على الندى — سمح كسوب رغائب غنـــامها
من معشر ســـــنت لهم آباؤهم — ولكل قوم ســــــنة وامامها
لا يطبعون ولا يبور فعالهم (١) — اذ لا يميل مع الهوى أحلامهـــا

●●●

فاقنع بما قســـم المليك فانما — قسم الخـــــلائق بيننا علامها
واذا الامانة قســمت فى معشر — أوفى باوفر حظنا قســـامها
فبنى لنا بيتا رفيعا ســـــمكه — فمشى اليه كهلـــهـــا وغلامها

●●●

وهم السعاة اذا العشيرة أفظعت — وهمو فوارسها وهـم حـكامها
وهمو ربيع للمجاور فيـــهمو — والمرمـــلات اذا تطاول عامهـا
وهم العشيرة ان يبطىء حاسد — أو أن يميل مع العدو لئــامها

---

(١) أى لا يطمعون



حقائق عن أرامكو

فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهـــــر تلقى تدريبه على العمل فى مدارس الشركة ، باجراء الاختبارات التى تحمى الزيت فى الانابيب من التلوث • انه يتعلم كيف يستخدم جهازا خاصا يقوم بتقرير نسبة وجود المـاء المـالح فى الـزيت الامـر الذى يسبب تآكل الانابيب لدرجة كبيرة • وهناك حوالى ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب عـلى أعمـالهم كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة •

اللحن السجين

قصيدة مستلة من ديوان « القلائد » لناظم عقده الدري الاستاذ محمد السنوسي

حن للاغصان في شجره ۝ والرحيق الحلو من ثمره
وانبلاج النور في افق ۝ ثمل ينذى سنا سحره
واصطفاق الماء ترقصه ۝ نغمات الريح في نهره
واهتزاز في ذرى فنن ۝ عبق الريا تندى زهره
(غرد) غنى فارقني ۝ والدجى يجلو سنا قمره

* * *

راعني ليلا وقد خفقت ۝ مهجتي عطفا على سهره
يسكب الالحان صافية ۝ كصفاء المزن في قطره
ويدير الراح في نغم ۝ نفحات السحر في وتره
هز احساسي على زجل ۝ طاب ليل الشعر في سمره
نبرات تستفيض بها ۝ معجزات الفن في سوره
أبهمتني لحن قافية ۝ من عيون الشعر بل درره
ياجناحا ضمه « قفص » ۝ ضمه المشتاق في حذره
بات نضوا تستطير به ۝ شعل كالبرق في شرره
يتنزى في لظى شجن ۝ مد طول الليل من قصره
ذائب في قلبه ألم ۝ شف عنه الذعر في بصره
حن للايك الذي نبتت ۝ عذبات الريش في وكره
ورفرفت فيه قوادمه ۝ وزفا للفجر في طرره
وهفا شوقا الى نطف ۝ في شعاف الصخر او نقره
وانطلاق الروح في يفع ۝ حصل يختال في حبره
واستباق للنمير جرى ۝ في الهواء الطلق من بكره
يتغنى في جداوله ۝ ويشيع الصفو في كدره
لغة تشدو ، وأجنحة ۝ كحفيف الروض او هذره
يا سجينا ما جنت يده ۝ لا ولم يجرح شبا ظفره
كان من حسن الغناء له ۝ سبب للاسر عن زمره
شرعة الدنيا وربتما ۝ كان حسن الشيء من ضرره
(يوسف) كان الجمال له ۝ محنة ، والطهر في ازره
وهي دنيا شأنها عجب ۝ في سجايا المرء او فطره
انت لا تنفك من شجن ۝ وهو لا يسلو هوى وطره
وكلا هذين في قفص ۝ من قضاء الله او قدره

مع التاريخ في وضاربس قوفك

للسيد محمد سعيد ذى الفقار ـ بالدمام

دراسات تاريخية لها معان فى الحياة ، منها عبرات ومنها عبر ، ومنها ذكرى، وهى ان دلت على شىء فانما تدل على اننا نحن العرب نغفل كثيرا هذه المعانى ولا نحاول ان تكون لنا صلة بيئية بسالف امجادنا وبعظمة اجدادنا ، وبما بناه آباؤنا ، حين لايجدون كاسحة التراب او الالغام ، ولا محراثا آليا سوى الجهد المبين ..

وهذه الدراسة خطوة تتلوها خطوات فى سد فراغ حياتى ، ولا احب ان اشكو من هذا الفراغ لكائن ما لانه لم يكن لدى فراغ ابدا واذا وجد فكتابى خير جليس فى الحياة .. لعل الذين يشكون من هذا الفراغ يفهمون هذه المعانى السامية ، فيخفضون أصواتهم لانها ملأت الواقع ضجيجا بلا معنى ، الا انها الاتكالية ـ وهذا هو العيب ياأخى ـ فكون نفسك، وسجل فى مفكرتك هذه الحقيقة : (الشخص الذى يجثو تحت قدميك ثانية واحدة ـ لايستطيع ان يرفع رأسه عاليا بعدها ولا يمكن ان يقف على قدميه بعد ذلك ابدا) وعلى هذا تجد ان لديك القدرة الفعلية لان تملأ فراغ حياتك بما يفيدك دينا ودنيا ، فالكتاب هو خير صديق لك فى عصر قل ماتجد فيه صديقا لعهدك موفيا .

وما أكثر الاخوان حين نعدهم
ولكنهم فى النائبات قليل

فارجع الى كتابك وانتق الفضيلة فى اختياره ومن بين سطوره، وبثه آمالك ، اربط ماضيك بحاضرك والقمهما



لمستقبلك واتعظ بكل ماحدث فى حياتك من حياة الآخرين ، سر وسطا فى طريقك والى الابد .

ولا انسى ان اسجل بكل فخر بأن الذى ارشدنى الى نوع هذه الدراسات التاريخية القيمة بطريق مباشر وغير مباشر هو (سعادة استاذى الكريم ـ عبد القدوس الانصارى ـ) بعد ان نشر فى المنهل : « على بساط البحث بين القوامة والباطنة » ولكم وجدت متعة ذهنية بجانب عقبات ادبية وصعوبات جمة فى الحصول على بعض المراجع العلمية الصحيحة حيث لاتوجد مكتبة ادبية فى المنطقة الشرقية تعنى بمثل هذه المراجع القيمة سوى مايشير الى ادب السرير ومعانى الجسد وما هذه المكتبات الا أماكن أعدت خصيصى

لبيع افكار الناس ليقرأها الناس مرة اخرى فشكرا من اعماق قلبى لاستاذى عبد القدوس الانصارى ولمنهلنا الصافى الزلال

● ● ●

فى بقاع شتى من الارض توجد قبائل عربية اصيلة متناثرة كتناثر اوراق الخريف ، ونحن بدورنا — نجهلها تماما لاننا لم ندرس عنها فى مدارسنا ولأن كتب السير خلت كثيرا من هذه الدراسات وكان على الباحث عن الحقيقة ان ينقب فى سطور التاريخ عبر الزمن ويستنطق الاحداث ويعيش يومه مكبا على سجل التاريخ باحثا ومنقبا فى احداثه عن حقيقة يجهلها اذا مااراد ان يعرف عن اصل قبيلة من التى يعيش بينها او هى تعيش فى واقعه ثم يتقصى تاريخها ومن اى فخذ تنحدر حتى ينتهى بأول رجل فى اصل تلك القبيلة مارا بكل الاحداث ماقبل التاريخ ومولده ٠٠ وعلى ان يكون امينا فى نقل الحقائق خدمة للعلم والمعرفة ٠٠ وحبذا لو اعارت وزارة معارفنا الموقرة هذه الناحية الهامة اهتمامها مع تخصيص جوائز ثمينة ادبية ومادية واجتماعية تعطى للباحثين عن الانساب والقبائل وعن التاريخ واحداثه ثم تدرس هذه البحوث فى مدارسنا ليعرف الطالب اين هو من هذه الحقيقة ومن هو او من يكون

هذا امل ارفعه مع الاحترام لوزارة المعارف واملى فى الموافقة عظيم مع وضع نظام خاص دائم لرحلات قصيرة وطويلة فى العطل المدرسية واجازت الموظفين لان من لايعرف بلاده عبثا يحاول معرفة مافى بلاد الناس ، على أن تكون تلك الرحلات على الطبيعة لمواطن ومضارب القبائل والتعرف على عاداتهم ومعايشهم وانسابهم لان البادية جزء مكمل للحضارة ، تتقدم احداهما اذا تأخرت الاخرى ابدا ٠٠ ولاشك اننا ندرس او درسنا تاريخ عرب قريش — وماكانت تلك الدراسة الا لان الرسول الكريم (صلعم) منها — والا لما كانت تلك الدراسة لهذه القبيلة العربية بذات بال — وطبعى ان كثيرا منا له أصل فى قبيلة من القبائل العربية وعبثا يحاول احدنا ان يعرف على سابع جد ، وان عرف فلا اكثر من اسمه وهذا كل معرفته وعندئذ يتباهى امام الملأ بأنه يعرف سابع جده ويعد اسماءهم ولو سألته عن عصر جده هذا وكيف كانت الحياة حينئذاك لما عرف شيئا أبدا ؟؟ وفى بلادنا كما فى ربوع الارض توجد قبائل متفرعة من عرب قريش وقحطان وعدنان ٠٠ ولكم ملأنا الواقع كذبا وبهتانا حين نسرد تاريخ قبيلة او نقرأ عنها فى كتب الاساطير الخرافية فى المقاهى عن عنتر بن شداد ، وسيف بن ذى يزن ، وحمزة البهلوان ، وكيف ان فارسا منهم فى الوغى قذف خصمه بساقه التى بترها له عدوه واذا بتلك الساق تنقض على فرسان الحرب الاشاوس — وكأنها قاذفة ذرية واذا بها تقتل المئات وتجرح الالوف !! وماكثر مانملأ مكتباتنا الادبية بهذه الخرافات ٠٠ فأين هذه الساق من قنبلة هيروشيما وناجازاكى ؟؟ انها محض افتراء لا حقيقة لها ابدا فعلينا ان نحارب هذه المهازل والخرافات ان اردنا السمو فى حياتنا ٠٠

واليوم تعال معى ياأخى انبش مع التاريخ برهة ليقص علينا احداثه وليعظنا ويذكرنا (فان الذكرى تنفع المؤمنين) ٠

فى الوجه ، كما فى العلا فى سينا كما فى غزة ، تنزل قبيلة تسمى (بلى) بفتح الباء وكسر اللام — والنسبة اليها (بلوى) هذه القبيلة من بطن قضاعة :

هو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا :

هو فمن قضاعة هذا ؟

من يكون سبا هذا ؟ ولم سمى كذلك ؟

هو عبد شمس ، بن يشجب بن يعرب بن

قحطان ٠٠ وكان لسبأ عدة اولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة بنوسبا وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها من ولد « سبا » وتبابعة اليمن من ولد حمير وسمى بسبأ – لانه كان يكثر غزو القوم ويسبى نساءهم ٠٠ وكان ملكا على اليمن فمات عن ابنه (حمير) فأخرج هذا ثمودا من اليمن الى الحجاز ، فمات عن (وائل) فا (لسكسك) ثم (يعفـــــــر) ثم وثب على ملك اليمن – ذى رياش –

وذورياش هذا من يكون ؟

هو عامر بن باران ، بن عوف بن حمير ٠٠ ثم نهض من بنى وائل (النعمان) بن يعفر بن السكسك واجتمع عليه النـــاس وطرد عامر بن (باران) ولقب بالمعافر :

ماالسبب ؟

لقوله :

اذا أنت عافرت الامور بشدة
بلغت معالى الاقدمين المقاول

« والمقاول لفظة جمع وهم الذين يلون المقاطعات الكبيرة فى اليمن »

وكان قضاعةالمذكور مالكا لبلاد(الشحر) وفيجبل الشحر لقضاعةقبر٠٠ولئن ذكرت لك هذهالبطون التيمنها (بلى) فلأن لها تاريخاولأن القبيلة هذه نسمع عنها ولا نعرفهـــا – والتاريخ أســطر متسلسلة من حيـــاة الانسان على وجه البسيطة حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ٠٠ ولقضاعة سبعة احياء او بطون على الاصح وهى على التوالى :

١ – « بلى »

٢ – « جهينة » – قبيلة عظيمة ، ينسب اليها بطون كثيرة ، وكانت منازلها باطراف الحجاز من جهة البحر (جدة) ومن الامثال العربية قولهم : « عند جهينة الخبر اليقين »

٣ – « كلب »

ابن من ؟

ابن وبرة – بن ثعلبة – بن حلوان – بن عمران – بن الحاف – بن قضاعة ! وكانت بنو كلب فى الجاهلية ينـــزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومن مشاهير بنى كلب – زهيربن خباب الكلبى – وهو ابو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ ومن قبائل قضاعة (تنوخ) وكان بينهم وبين اللخميين (المناذرة) ملوك الحيرة – حروب طاحنة لا يهــدأ – أوارها – وهم بنو عمرو بن عدى – بن نصر – بن ربيعــه – وكان دولتهم من أعظــم دول ملوك العرب ٠

٤ – « عـــذرة » ٠٠ من بنى عذرة – عروة بن عذرة – عروة بن حزام – وجميل صاحب «بثينة» ومن بطون حمير بن ســـبا بنو (شعبان)ومنهم الشعبى الفقيهواسمه (عامر) وقضاعة من بنى حميرالتابعة لملوك اليمن ٠

٥ – « بهراء » او بنو سليح (لم اعثر على النســـب ؟؟) وكانت مســـاكنهم بادية الشـــام فغلبهم عليهـــا ملوك غسان – كانوا عمـــالا للقياصرة على عرب الشام واصل غســـان من اليمن من بنى الازد بن العوث – بن نبت – بن مالك – بن ادد – بن زيد – بن كهلان بن سبأ –تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا فى موقع فيه ماء يقال له (غسان) بالشام فنســـبوا اليه – وكان قبلهم عرب يقال لهم – الضجاعمة من بنى سليح بفتح السين المهملة ثم لام مكسورة وياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة

٦ – « نهد » عجزت عن معرفة نسب نهد ومن مشاهير بنى نهد – الصقعب بن عمرو النهدى وهو ابو خالد بن الصقعب ٠

٧ – « جرم » (لم اجد مايشير اليـــه انهم جميعهـــم بنـــو عمـــرو ابن الحا فبن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ٠ وحمير اخو كهلان وهما ابناء سبأ – وقد كانت منازلهم شرقى جهينة ، ولهم الآن

شيخ كبار يدعى «هليل الصهابين» وأول من نزل مصر من العرب وعلى خليج العقبة ـ وفريق منهم استوطن بئر السبع التي تبعد عن غزة بخمسين كيلو مترا وعددهم بضع مئات وينزلون في مكان يسمى (خربة ام دبكل) وينقسمون الى فرق اربع وهي :
أ ـ العرادات ـ ب ـ القرينات ـ ج ـ الهروف ـ د ـ الزبالة ـ ولهم وسم خاص بهم يسمى (المحجن) او مانسميه نحن شعاب العصا التي نراها في يد الاعراب ذات عقفة في رأسها واول من سادهم هو الشيخ ابن عطية ثم ترأسهم الهزيل ـ فمزريق الكنيشي ـ ثم انقلبوا عليه فوالوا مسعد الهر في فسالم ابو ليمونه ـ واخيرا استقر رأيهم ان يذعنوا لرغبات الشيخ (هليل الصهابين) وهو شيخهم الحالي .

وفرق كثيرة من قبيلة (بلى) تعيش في زعامة كبيرها (حسين بن طحير) وفريق لدينا بالمملكة العربية السعودية (في الوجه ـ العلا ـ) وشيخهم يسمى (سليمان بن رفادة) كان شيئا مذكورا لدى الاتراك حتى قلدوه اكثر من وسام ومنحوه رتبة الباشوية تقديرا لخدماته لهم ويحكى عنه انه كان فارسا مغوارا ، وبعد موته صدرت الادارة الملكية في عهد المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود ـ بتعيين ابنه (ابراهيم بن سليمان بن رفادة شيخا على على قبيلة (بلى) فثارت ثائرة ابن عمه (حامد بن رفادة الملقب بالاعور) حيث كان يطمع في سيادة القبيلة فوقعت معارك دموية هي في الوقت نفسه ضد الدولة كذلك ضد ابن عمه ابراهيم فذهبت حملة لتأديبه ورهطه فانتصر فيها ابراهيم وقتل فيها حامد بن رفادة نفسه وأولاده وكانت تلك المعركة بالقرب (من ضبا) وعلى اثر ذلك تشتت فريق كبير من (بلى) وتمزقوا ـ ايدى سبا ـ وهاموا على وجوههم في بئر السبع ،في غزة وسيناء والعقبة ونزلت بساحتهم الفاقة .

وقضاعة هذا من العرب العاربة : من عرب اليمن من ولد قحطان ـ وبنو قضاعة من جرهم الثانية وبهم اتصل سيدنا اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام لان العرب ثلاثة اقسام : بائدة : وهم العرب الاول الذين ذهبت اخبارهم لتقادم عهدهم وهم عاد وثمود ، وجرهم كانت على عهد عاد فبادوا ـ ودرست اخبارهم وبقيت كعظة وذكرى ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل ، واما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ثم تعاقبت الملوك بعد الملوك حتى انتهى الملك الى سيف بن ذي يزن الحميري ـ الذي تحكي كتب الاساطير عنه الخوارق وهو الذي ـ ملكه كسرى أنوشروان العجمي ـ ومن العرب العاربة شرحبيل ثم ابنه الهدهاد ثم (بلقيس ملكة سبا ـ التي ذكرها القرآن الكريم وبقيت في ملك اليمن عشرين عاما ثم تزوجها سليمان بن داود ـ عليه السلام والقصة مذكورة في القرآن الكريم ..

يؤكد افراد قبيلة (بلى) الموجودون حاليا في المملكة ـ في المنطقة الشرقية بالذات انهم لايزوجون بناتهم ولا يتزوجون من حسان قبيلتي التياها والحويطات مهما كلفهم الامر ـ لزعمهم ان التياها ـ والحويطات من الطبقات الدنيا مرتبة كالغجر بالنسبة للمصريين والزنوج بالنسبه للامريكيين !! ولم اقف على حقيقة هذه التفرقة العنصرية في كتب التاريخ بالرغم من الجهود التي بذلتها وكيف لا وهاتان القبيلتان من بعض بلى كمالو كانت هي الجدة والبقية احفادها ولكنني لاحظت واسجل بأمانة ان افراد قبيلة (بلى) تنتابهم حالة استفزازية غير طبيعية حينما

يتحدثون عن التياها والحويطات ..

وما اصل التياها هذه ؟

يقول قائل: انها من مضر ـ ومضر من القبائل العـــدنانية ، ومن قائل انهم من الاوس والخــــزرج من الازد وهم من . ى زيد بن كهلان ـ وبنو كهلان من الشعوب القحطانية الذين كانوا ـ يتداولون ملك اليمن مع حمير والبعض يزعم انهم فرقة من بنى هلال من (نجد) تاهت عنهم وهى متجهة لبلاد المغرب .. ومن هو هلال ؟ هو عامر بن صعصعة ـ بن معاوية ـ بن بكر ـ بن تهية ـ بن ســـليم ـ بن منصور ـ بن عكرمة ـ بن حضفضة ـ وحضفضة بطن من (قيس عيلان) ومنازلهم فى الحجاز ..

ومن هو قيس ؟

هو من مضر ـ بن نزار ـ بن معد ـ بن عدنان ؟ .

لم سميت التياها هكذا ؟

لانهم اقدم القبائل توطنا فى التيـــــه (سيناء المعروفة) وقبيلة ـ بلى ـ ذاتهـــا انضمت الى التياهات ذات يوم ضمن قبائل كثيرة ـ ومن هنا اعتقد ان الخلاف ناشىء من اجل السيطرة على سيادة القبائل او الظهور بمظهر السيد العارف أمام العربان ـ وطبعى ان تصرفا كهذا يحدث ـ اكثر من نزاع قد يؤدى الى اراقة الدماء .

وبعد بحث متواصل ليلا ونهارا عثرت أخيرا على فخذين لقبيلة (بلى) ينسبان اليها بطريق مباشر وغير مباشر ، وهما :

١ ـ الظلام ـ من عربان الحجاز وسمهم المطارق الاربعة (!!!!) موطنهم السابق ـ الحجاز وحاليا (اللقيـــــة ـ وخويلفه ـ والعواقيب) وعدد افرادها اكثر من الفى نسمة تقريبا .

٢ ـ الجنابيب ـ فرع من ـ الظـلام ـ منازلهم ـ المطــــــردة ـ وطوال الملاحى ـ وقيطون ـ وشيخهم (عودة بن ســـــعد بن سلامة الكشخر ـ وعدد افرادها زهاء الثلاثمائة نسمة تقريبا ووسمهم المطارق ـ الخمسة : (!!!!!) .

لم سموا بالظلام ؟

لان فريقين من (بلى) اقتتلا ـ فقتل احدهما ابن احدهما الآخر ـ ثم جرت مفاوضات بدفع اربعين بعيرا كدية لوالد المقتـــــول فأحضر القاتل (٣٩) بعيرا وابى ان يدفع الواحد الاخير ـ وعنـــــــد ذلك ثار والد المقتول على القاتل فقتله بطعنة نجلاء ـ وفر هاربا فتالم الحاضرون وعدوا هذا ظلمـــا فلقبوه بظالم وشيخ الظلام ـ يدعى (محمد قبوعه) .

وبعد : ان التاريخ يا قوم يسجل الحقائق كلها فى غير خداع او تزوير تماما كما يرى أحدنا ـ وجهه فى المرآة من غير زخــــرف ولكن الذين ينقلون هـــذه الحقائق يحرفون بعضها ولهذا نجد ان الكثير من هـــــــذه الحقائق تأتى متناقضة متضاربة لحدث واحد وتاريخ واحـــــد ؟ حتى يلتبس على الباحث الجاد الامر كله فيضطر الى التخمين او الحدس **مع الاشارة الى ان اعتقـــادى ان الحقيقـــة المتنافرة بين التياها والحويطات وبلى مرجعه السيادة . والرأى على بساط البحث لعل من يمحصها ويضع النقاط على الحروف خدمة للمعرفة والتاريخ وبعد فالى رحلة أخرى مع التاريخ فى مضارب قومك ايها القــــارىء العزيز**

قصة من الواقع

صُدفة

بقلم الاستاذ محمد امين يحيى



وقال لها اترابها تزوجي ·· فرفضت والايام تمر والاعوام تكر ·· وهن ينصحن لها بالزواج ·· مادام زوجها قد غدر ··ولكنها ترفض وتأبى ··

لم تبلغ الثالثة عشر من عمرها حين زفت اليه·· كانت كالبرعم الندى لم يتفتح للحياة بعد ·· كانت كالبدر اشراقا وجمالا وبهاءا وكالغصن في لين القوام ·· كانت روضة فواحة ·· ومع ذلك فقد زفت اليه · الى (هشام) الذى يكبرها باعوام واعوام والذى يودع آخر عام فى عقده الثالث ·

لم يكن همام على كبر سنه دميم الخلقة جافي الطبع بل كان انسانا وديعا طيب المعشر وان لم يكن فيه شيء من جمال اوخفة دم · وكانت هذه أول مرة يقدم فيها على الزواج لانه عاش الثلاثين من عمره اعزب لا يفكر فى الزواج حتى نصحه اصحابه ورغبوه فى الحياة الزوجية السعيدة فبنى بصدفة اجمل فتاة فى الحى واسماهن خلقا وعقلا ودينا وان كانت بعد لم تتجاوز ربيعها الثالث عشر ·

كانت صدفة وحيدة والدها فقد ماتت أمها قبل ان تبلغ العاشرة فرباها ابوها وعوضها عن حنان الام بما بذله لها من حب وعطف وحنان ·

وكان (همام) يعيش في رغد ويسر اذ ترك له والده بعد موته ثروة ضخمة فلم يتوان الابن عن تنميتها وتشغيلها ·

ومر عام وانجبت صدفة لزوجها اول ثمرة من ثمرات الحب والزواج طفلا جميلا· وكانت خلال هذا العام قد احبت زوجها احبته بجنون ووهبته قلبها وعواطفها واقسمت بين نفسها ان تضحى بكل شيء حتى حياتها من اجل اسعاده ورضاه · وبادلها الزوج حبا بحب ووفاء بوفاء ·

وانقضت سبعة اعوام واصبح لديهما من الاولاد أربعة ثلاث بنات وولد · وعشهما الهانى الوادع تغمره السعادة ويرفرف عليه الحب ··

ولكن الدنيا لا تدوم على حال ، والايام لا تبقى على نعيم او سعادة · فقد التف على همام بعض رفقاء السوء وما زالوا به يزينون له المعصية ويحسنون له اللهو والفساد حتى

انقاد لهم وانخرط فى سلكهم يلهو لهوهم ويعبث عبثهم ويسهر الليـــل ماجنا كما يمجنون ، صاخبا كما يصـــخبون ، منهتكا اشد ما يكون انهاكا متبذلا احة ما يكون التبذل حتى ساءت صحته واخذت تنهـــار فأهمل تجارته وراح ينفق من رأس المـــال حتى اوشك على النفاد ، وعبثا حاولتزوجه الوفية الحنون نصحه ، وعبثا حاولت انقاذه فقد تمادى واندفع كالمحموم لا يلـــوى ولا يتلوم ولا يصغى لنصح • واصابته فـــوق ذلك حمى الغيرة القاتلة فأصـــبح يغار على زوجته من كل انسان يغار عليها حتى من الهواء فطرد الخدم حتى اصغرهم الذى لا يبلغ العاشرة ولم يبق لها سوى مربية كهلة تؤنسها وتعنى بشؤونها وشؤون أولادها •

ومر عامان والرجل يسير فى طـــريق الغواية والضلال وينحدر من ســـــيىء الى اسوأ حتى انصرف عنه الاوفياء والخلص من اترابه القدامى ورفقاء صباه الناصحين •

وذات ليلة عاد همام الى داره مخمـــورا يترنح وكانت زوجته تنتظـــره على النافذة فوسوس له الشيطان واعمته الغــيرة فظن انها انما تناجى عاشقا تحت النافذة فجـن جنونه وجذبها من شـــعرها وراح يضربها بعنف ووحشية وهى تصرخ وتتلوى وتحاول تهدئته وافهامه ، ولكنءدون جدوى ثم تركها بعد ان قذفها بطلقة وأمرها ان تغادر البيت هى واولادها فى الحال • وبكت المسـكينة وتوسلت اليه ان يرحم دموعها وحبها وان يذكر عشرتها وان يشفق على اولادهما ولكنه ابى واستكبر واصر على موقفه المشـــــين فجمعت بعض لوازمها وجرجرت اولادها بعد ان ايقظتهم من نومهم وخـرجت تتعثر فى اذيال الظلام وهى لا تدرى اين تولى وجهها ، لم يعد لها احد فىالحياة بعد ان مات ابوها •• أين تذهب والوقت بعد منتصف الليل،

وجلست على قارعة الطريق تبكى وتجتـــر همومها والآمها ، واولادها من حولها يبكون ولا يعلمون ما جرى ، انهالم تكن تبكى حالها وانما تبكى حال زوجها الانسان الذى احبته بكل قواها واقسمت ان تكون له حتى الموت هكذا ينهار ويتحطمءوينحدر الى الهاوية وهى عاجرز عنءانقاذه••ولكنءماذاتفعل؟ لقد بذلت المستحيل فلم تنجح وكانت الخاتمـــة انه طعنها فى شرفها واتهم عفافها ولكنه معذور فهو ثمل وهو مجنون بحبها وبمرض الغيرة وانها لتغفر له ما فعـــل وتتمنى ان تعـــود اليه لتقف الى جانبه فى محنته تســـــاعده وتشد أزه وتعينه على نوائب الزمان •• بيد انه قد رفضها ونبذها كالكلب الحقـــير • فأين تذهب والى أى جهة تولى وجهها •

وبينما هى فى حيرتها وتفكيرها ما يهدأ لها بال ولا يرقأ لها دمع تذكرت فجـــأة خالتها الوحيدة التى بقيت لها فى الدنيـــا ولكن ترى اين هى الآن انها منـــذ عرفت بحال زوجها وسوء ســـــلوكه انقطعت عن زيارتهم ولا تعرف أهى فى مقرها القديم أم غادرته •

وتحاملت على نفسها وجرجرت اطفالها وهى تهدهدهم وتصبرهم واخذت تسير على غير هدى والظلام يلفها ويزيد فى متاعبهـا صراخ الاطفال وعدم قدرتهم على السير فى هذا الظلام الدامس الكئيب •

ومع انبلاج الفجر بلغت دار خالتها وقد هدها الاعياء واضناها السـير وبلـغ التعب باطفالها اشده فسقطوا على الباب كالاموات

وتألمت الخالة اشـــد الالم لما علمت بما وصل اليه حالها وطيبت خاطرها واكرمت مثواها •

ولما علم زوج خالتها بالامـــــر ذهب الى زوجها وحاول اقناعه ليعيد زوجته واولاده الى حيث يلتئم شملهم مع والدهم ولكنـــه

رفض واصر على الرفض ٠
وتدخل في الامر بعض المعارف ، وتوسط بعض اصدقائه القدماء الذين هجروه أكراما لاولاده وامهم ولكنه ردهم جميعا فى عنف وعناد ونأى بجانبه ٠

فلما يئس منه الجميع تركوه وشأنه ٠ أما «صدفة» فقد راحت تعمل وتخيط الملابس لتنفق على أولادها ولتصرف على تعليمهم ٠
ونصح لها معارفها بالزواج ، وعلى رأسهم خالتها فابت ٠ وقال لها اترابهــا تزوجى فرفضت ٠ والايام تمر والاعوام تكر وهن ينصحن لها بالزواج مادام زوجها قد غدر ٠ ولكنها ترفض وتأبى ٠٠ ذلك أنها قد اصرت ان تعيش لاولادها وان تظل محافظة على عهد زوجها مهما غدر وتناسى ٠ وانها مستعدة بأن تعود اليه فى أى وقت يطلبها فيه وان تعيش معه فى اسوأ الاحـــوال واحلك الظروف ٠ أنها تحبه ٠ تحبه بكل نفسـها وقلبها ولن تنساه مدى الحياة ٠
وأما همام فقد بنى بزوجة أخـرى بعد شهور من طرد زوجه وام اولاده ولم يمكث معها اكثر من عام فتركته غير آسفة لانهـا لم تحتمل غروره وعبثه وجنونه ، فتــزوج بأخرى وثالثة وكلهن لم يحتملن العيش فى هذا الجو المليء بالشذوذ والغيرة والكآبة ٠
وأخيرا عزف عن الزواج وعاش بين لهوه وضلاله حتى انهارت صحته تماما ولم يبق لديه من المال ــ أى شيء بعد ان باع كل ما عنده ٠

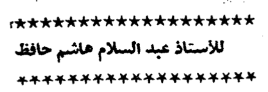
ونقله بعض اهل الخير الى المستشــفى وبقى فيه يعانى الآمه وعذاب ضميره ويتقلب على اتون من نيران الحسرة والندم ، يتحسر على الماضى القديم حين كان يعيش سعيدا مع زوجه المحبة الوفية واولاده ٠ زوجته الطيبة الشريفة التى ظلمها وطعنها فى اعــز شيء عندها ٠ ترى أين هى ، وهــل ترق له وتصفح عنه ، واولاده ٠٠ أين هم ٠؟ ترى هل يسامحونه ويغفرون له جرمه وهو الاب القاسى الذى نبذهم وانكرهم ٠ ولم يحترم حب أمهم او يرحم طفــولتهم البريئة ٠ وتساقطت دموعه غزيرة وراح فى ذهـول عميق ٠

وطرقت الباب احـــدى الممرضات فلم يسمعها لفرط ذهوله وانفعـــاله فدلفت الى غرفته ولما رأت ما هو عليه تأثرت واستعبرت واخذت تواسيه وتهدىء روعه حتى ذهب عنه بعض الروع فأخذت تستدرجه حتى قص عليها أمره وأقر لها بذنوبه لم يكتم عنهـا حرفا من الواقع واقسم امامها بأنه ان عاش فسيكفر عن جرمه وسيبذل نفسه وروحـه لزوجه واولاده وسيعود لنكفاح من جـديد لاسعادهم ٠

تأثرت الممرضة الطيبة القلب لقصــته وأشارت عليه بأن يكتب لزوجته خطـــابا يخبـــرها فيه بما وصــل اليــه حاله ويطنب اليها ان تصـــفح عنه وتتفضـل بزيارته ليتزود منها ومن اولاده لو سمحوا بآخر نظرة قبل ان يفارق الدنيا ، ولما رأت ما عليه من اعياء اخذت القلم وراحت تسطر الرسالة ٠٠
علمت « صدفة » بما آل اليه حال زوجها فتألمت اشد الالم وراحت تبكى ليلها ونهارها وأخيرا لم تقو على الانتظار فباعت (ماكينة) الخياطة واخذت النقـــود وتوجهت الى المستشفى لزيارته واعطائه ثمن (الماكينة)٠

ودخلت فى الوقت الذى كانت الممرضـة فيه قد اوشكت على اتمام الرسالة ، وعندما رآها همام حاول القيام فى لهفة فخانتـــه قواه فما كان منها الى ان ارتمت عليه تقبله وتبلل اقدامه بدموعها فلما رأت الممرضـــة هذا المشهد المثير شرقت بدموعها وانسلت بعد ان سحبت باب الغرفة خلفها وتركت على السرير قلبين عادا الى الصـفاء والحب والوفاء يغسلان الماضى بدموع الفرح والندم والتوبة والغفران ٠





للأستاذ عبد السلام هاشم حافظ

« انها تشبه (السر) الى حد كبير ولهذاألهمت فنه وأشواقه »

فاتنة الالباب من تقصدي ... بهذه النظرات في حيره
ومن تراك أردت اسعاده ؟ ... فتناظرين له .. وفي لهفة
تزهو على عينيك نظارة ... أفديه من زهو لنظارة
ذهبية وضعت هنا عرشها ... على ضفاف السحر والفتنة
لتصون سرا وهي حالمة ... نشوى بخمر الطرف والفرحة
عيناك شاردتان بين الفضا ... كموله يصحو على نغمة
جفناك رفا بالسنا وهفا ... على جبينك طائف البهجة
وتضوعت في الشعر زنبقة ... رفت رفيف القطر في الزهرة
وتطامنت خصلاته جذلا ... للصدر للكتفين للنسمة

●●●

يا فتنة المجهول من هذه ... حسناء أم ملك من الرحمة ؟
طافت على الارض بأنظارها ... وتساءلت عن شادي الروضة
مدت يدا وأسندت ذقنها ... للساعد البض على الشرفة
يا للرداء الازرق الفاتن ... قد شف عن جسم وعن فتنة
سكبا على الاجواء سحرا وقد ... ضجا ضجيج الحب في المهجة
والورد في الشفة الطهور زها ... وترجرج النهدان في ثورة
وطغى بنهديها شموخهما ... واشتط يزري بصبى الكرمة
وزها محياها بفتنته ... وتطاول الجيد عن النظرة
فأرى جمالا صارخا عبقا ... ألوانه كالخمر .. كالوردة

●●●

فاتنة الاحساس يا غانيه ... أضرمت في الكون جوى اللوعة
في وجنتيك لهيب صبوتها ... وعلى النواظر هاتف الغبطة
من ترقبين ومن حظيظ الهوى ... هذا الذي مناك بالجنة
مغرورة ان كنت عاشقة ... للجسم والاوهام والشهرة
أراك ذاهلة النهى تبسمي ... سخرية من عالم اليقظة
لا تسخري هذي الحياة رؤى ... فتانة بالطهر والعفة
لا تنفري من صادح شاعر ... مجد فيك الحسن في وحدة
غنى بحبك للورى ورنا ... لك بالمنى لهفا على قبلة
صوني الجمال له فغيرته ... نار تلهب من كوى الغيرة
وترنمي بالحب في كوخه ... ودعى له الذكرى على الربوة
يحيا بها فاذا دجى كونه ... سلا الوجود وهام في الظلمة

من أنت

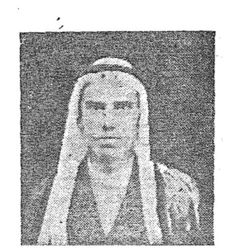
للاستاذ محمد أديب السلاوى

بالرباط بالمغرب العربى

أأنت ملاك بدأ فى السماء
أم البدر منك استمد الضياء
أم الشمس منك تغار اذا
راتك فتطلب منك الاخاء
فردى عليها جوابا اذا
دعتك لترتب منك الرضاء
واياك ان تسجيبى الجفاء
فلا تعبثين بذاك النداء
فمنك الهلال ارتدى حلة
كستك من السحر ثوب البهاء
فصرت الى العين جنة خلد
وصرت الى القلب كل الشفاء
فنفسك من نفسنا سكبت
وعطفك للروح كل الرجاء
ونورك يملأ عينا رأتك
ويرسم فيها معانى الحياء
ونورك يرشد قلبا اضل
السبيل فيمرغ حينئذ فى الهناء
عيونك تحيى شعورا بنفس
وتلهمها كلمات الوفاء !
ففيها الحنان ومنها الوداعة
صارت موطدة فى البقاء
لها همسات تعيد الشجون
فتجرى لذى الجسم مجرى الدماء
شهدت بانك من فوق ما
يصور فى حسنك الشعراء
فانت بعقد الجمال اليتيمة
فى روعة وسنى وصفاء
صناعة رب الملا ابدعتك فكنت
الاميرة فى الامراء

فأى لسان واى جنان
يوفيك منى رسوم الولاء ؟
الست تراعين عجز الجميع
عن القول فيك بدون مراء
وصمت اللسان يعبر عن
مدى الحب فى مهجة الاوفياء
الست ملكت القلوب بحب
يمكن فيها بدون انتهاء
وماذا ستمنحها العبرات
اذا منك قد ايقنت بالجفاء ؟
فقصدى لنورك فتحته
ليصبح بالحب جم الضياء
وعيناى للحسن ناضرتان
وملؤهما غبطة وسنا
فيا أيها الطير ان أنت رحت
لدار الحبيب فصح بالغناء
وبلغه منى اكيد السلام
واتحفه منى بعذب الثناء
ورتل هناك نشيد المشوق
بنبرة حزن تعيد الشجاء
وقل للذى انا ارقبه
حبيبك فى محنة وبلاء
يراك دواما بعين الحنان
ويهتف باسمك دون عياء
وينظر ان حياة البعاد
يهون لديها الردى والفناء
فيا من تحكم فى مهجتى
فطاب بها مكثه والنداء
وما جزعى ان أكون بعيدا
ففى عالم الحب لذ اللقاء





للأستاذ صالح السليمان الوشمي ببريدة

ولد عائد بين خيام اللاجئين وتفتح قلبه الصغير على همساتهم المليئة بذكر العودة العودة الى الوطن السليب (فلسطين) ٠كبر عائد وكبر معه احساسه لوطنه الذى تصـــوره من أغـانى الوطنية والحنـــين الى العودة التى يرددها آباؤه وعشيرته٠وفى ذات ليلة اتجه الى والدته الحنون ليستطلع سر وجودهم بين الخيام البالية وليعرف متى يعود الى الوطن السليب الذى ملئت أذناه وقلبه من ذكره وتخيله ٠ فكانت هــذه الابيات التى جاءت فى البداية على صيغـة استفهام من عائد ؟ وكان الجواب من أمه مليئا بأمانى العودة المعسولة :

أحاسيس طافت بها الذكريات ... ونفسى رفت لها شاعـــره
فهامت تطوف ببلداننـــا ... بحيفا وتلك الربى الزاهــره
أأماه ما بال أوطاننـــا ... تصير لنهب العـدايا سره ؟
أنحن خـــذلنا أمام الغـــزاة ... فصرنا شتات القوى الكافره ؟

●●●

أأمى أهـــذى مساكننـــا ... بطـــون الشعاب وبالى الكهوف
ونحن لها والاسى صحبـــة ... وظل المآسى عليهـــا وريف
ونمضي وتمضي الحيـاة سراعا ... نلاقى بها من صنوف الحتوف
وخيراتها يستغل جناهـــا ... عـــدو ونحن نراه ألــــوف ؟

●●●

ألام المقام بتلـــك الخيـــام ... فلست أراها لنا كافيــــه
فلا العيش فيها لذيذ ولا العــ ... ـــلم رقت مناهله الصافيـــه
وما غير سقم أقيمت عليـــه ... وأشـــباح فقربهـــا باديه
أأماه ردى جـــوابا عـــلى ... فما هى أوطاننا ماهيـــه ؟

●●●

(أعائد) مهلا فهذا السـؤال ... يثير شجونى فالقى عـــذابا
وما هو غير صدى الحـق دوى ... بعـزم ينادى حماة شـــبابا

وسوف تلبيه منا نفوس ... نراها ظماء اليه سغابا
وتجمعنا حوله وحدة ... لها الدين ركن فانى تعابا

•••

وها هو قد آن وقت لنا ... هو العود يوم تسير جموع
نسير جموعا الى وطن ... نداه يلبيه قلب ولوع
فداه نفوس له خافقات ... تكن له الحب بين الضلوع
فتاتى اليه اباة حماة ... تطهره من ظلوم طموع

•••

اذا ما رأيت أسود الشرى ... تلبى الندا من جميع العرب
فيالق قد دججت بالسلاح ... تسير بعزم لنيل الارب
رأيت حشودا تدك الجبال ... تصب على الغاصبين العطب
وترمى اليهود بنيرانها ... وليس لها غيرهم من حطب

•••

فللرجس نطرد من أرضنا ... وندخلها عودة بالحسام
ونقضى لأنفسنا ثارها ... بعزمة صدق تبيد الطغام
وتأتى جموع لنا وحدة ... يرف عليها لواء السلام
فنعقد بالنصر تاجا لنا ... هو العود نحرزه بالوئام

•••

وفيها (أعائد) تلقى لنا ... مغانى بها عاليات القصور
وتشعر بالعز فى أرضنا ... وفى حقلنا زاهيا بالزهور
وتتلو صحائف من مجدنا ... طواعا هناك ستار الدهور
فتعرف ان لنا وطنا ... كبيرا جميلا اليه نسير

•••

هناك على ربوات لنا ... من الحسن كان عليها وشاح
تعيش بنى ، على رغد ... من العيش بض طليق الصراح
وتعرف انا رجعنا الى ... مواطن كانت لنا تستباح
هناك مع العود نشدو جميعا ... نردد فيها نداء الفلاح

•••

وفيها يقر لهاث النفوس ... اذا ما رصعنا عليها القبل
وتضحك منها وهاد جلال ... تناجيك فيها مروج الجبل
تعطر منها نسيم الورود ... نفوسا تجالد أنكى العلل
هناك يكون لقاء سعيد ... بعود حميد به نحتفل

باقة من الأنباء

● « ابو الشعب » جلالة الملك سعود المعظم يهفو دائما الي انجاز كل ما من شأنه ان يؤمن رفاهية شعبه الوفى وتقدمه فى مجالات الثقافة والاقتصاد والعمران والاجتماع ..

● أصدر جلالته أوامر ومراسيم ملكية تترى .. منها الغاء الضريبة العقارية من المنطقة الغربية بالمملكة ، اسوة بالمنطقة الشرقية منها ، فعم الدعاء لجلالته سائر الارجاء .

● وأصدر مرسوما بالغاء ضريبة التسجيل عن التجار السعوديين ، تنشيطا للحركة التجارية وترويجا لها .

● وأصدر أمرا ملكيا كريما بتخفيض أجور البريد الجوى للصحف السعودية الى النصف .

● وأصدر مرسوما ملكيا كريما باعفاء ورق الصحف من الرسوم ، تنشيطا للصحافة الوطنية وحفزا بها الى الامام .

● عنى جلالته بفتح الطرق فى أرجاء المملكة ، وتنظيم المدن وتوفير اسباب الازدهار لها .. خاصة أمهات المدن .. مكة المدينة ، الرياض ، جدة . فقد قرأنا انه شرع الخبراء فى الاجراءات التمهيدية لايجاد مجار عمومية لهذه المدن .

● والسكة الحديدية الحجازية .. يتقدم مشروع اصلاحها قدما الى الامام بعناية من جلالته .

حفظ الله جلالته ذخرا للبلاد والعرب و « سعودا » دائما لها .

● قدم صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير الدولة ومستشار جلالة الملك المعظم ، من القاهرة بعد ان من الله عليه بالشفاء وقد استقبل معاليه من المواطنين بالحفاوة والترحيب

● أقام سعادة سفير باكستان بجدة حفلة ثقافية مرموقة بالسفارة الباكستانية بجدة ..

● لا يكاد يصل هذا العدد الى قرائه حتى يكون قد وصل الى المكتبات العلمية بجدة ومكة والمدينة ، ديوان « القلائد » اروع ديوان شعر صدر من المملكة السعودية فى الاخراج والنتاج .



رأيي في هذه القصيدة

الشعر فطرة قبل ان يدعم بالاكتساب الثقافي ، والشاعر المفطور هو ذلك الشاعر الذى يأتى اليه الشعر طوعا فى بيانه وحكمته وبلاغته ووزنه وموسيقاه .

وتأبى الشاعرية الحقة الا ان تعلن عن نفسها فى بيان ساحر ووزن مستقيم . وهكذا جاءت تلك القصيدة الرائعة التى أوردها المنهل فى مشتاره الجنى فى عدد جمادى الاولى من السنة السادسة والعشرين للاستاذ عبد اللطيف ابو السمح بعنوان : (المدرسة) - بتشديد الراء - فى غاية الروعه فى معناها ومبناها ووزنها وموسيقاها وقافيتها ايضا .

الا أنها كتبت على طريقة الشعر المنبوذ والذى لا زالت الغالبية العظمى من كبار العلماء والكتاب والشعراء يعتبرونه هراء ، وقد عجبت لكتابتها على صفحات المنهل بهذا التشويه ، وأرى أنها لو كتبت على طريقة الشعر العربى الاصيل لكان لها ابلغ الاثر واروع الايقاع فى نفوس ابناء الضاد وقد حاولت أن اعيدها الى حقيقتها فجاءت عفوا وبدون تكلف لانها قصيدة شعرية بحق وشاعرها مفطور غير متكلف وهاك نفس الابيات فى ثوبها الاصل القشيب لعلك تجد فيها روعة اكثر مما كانت عليه :

فى قطار الاياب غازلها النـو
م فمدت نشوى له ساعديها
وأزاحت نظارة أتعبتها
وأراحت تنهيدة رئتيها
بعد يوم ولى جهادا وجهدا
والعذارى تدنو وتصغى اليها
اسلمت معصما لكف ومالت
بالمحيا فغاب فى راحتيها
وذراعين وسدا بعض نهد
ين فوارحمتا على نهديها
أسجينا طهر طليقا شباب ؟؟
أم صغيرا عش تصبى لديها ؟
رقدا ناعمين صانهما الله
وعاشا للحب بين يديها
يالها شمعة برى جسمها الكد
فهزت فى عزة كتفيها
حين مالت بجيدها داعبتها
سنة سبلت لها عينيها
وبمنديلها تجفف دمعا
قطرته الاحلام فى جفنيها
ان تكن فى الكرى بكت فلأنى
يقظتى كلها بكاء عليها
ووصلنا ، فاض الحنين بقلبى
وأطل الحنان من مقلتيها

جدة : أحمد باهادون العطاس

أضواء واسرار

كون ملئ بغرائب وعجائب تبهر الاعماق، فما ضياء الشمس المنتشر في أرجاء كوننا ، الا كنهر تستمد منه كوائن الحياة عناصر نموها الطبعى ، مزدهرة بمظاهرها الخلابة طبيعة فاتنة تثير المشاعر • ثورة تصورها راقصة بجمالها المنبثق من أعماق الازل ، ثم تومض باحساس اعجاب عظيم يستوقف رقصاتها ، أمام المتسائل عن كنه هذه الحياة ، ليستفسر عن أسرارها فاذا هو يراها بالنسبة لذاتها غادةحسناء ، فيخطب ودها بشعور يتألق أو يكاد يكون أنوارا تجسمت بها حلل تعبيراته الكامنة بين جوانحه طربا وانتشاء : انتشاء من طلاء سحرها الطبعى الذى منطقه منطق خرج به عن منطقه المألوف ، انه منطق عاطفة ووجدان •

واذا ما نظر المتسائل عن الحياة أى نظر اليها بالنسبة لذاته الفانية • فاذا به يفسرها تفسيرا آخر تفسيرا انعكست أضواؤه على شاشة مخيلته ، فيتراءى ما ارتسم على نفسه من آثار ألحقته بها ظروف الحياة ولقنته بها الاحداث : ورآها حقائق ماثلة بأنه ومصيره جزء من أسرار تفسيرها •

وفيما يلى ننظر تفسيرها فى هذه الاضواء ثم نستنبط ما وراء تلك الاضواء من أسرار فى هذه الابيات :

أضواء

عمر قصير والربيع خياله
وبه الحياة جميلة البسمات
كالغادة الحسناء فرع قوامها
غصن رشيق شيق الحركات
قيثارها طرب النفوس سماعه
يجلو الهموم بأعذب النغمات
يستلهم الشعر الرقيق بلحنها
سر الجمال بدوحة وفلاة
فالكون أيك والكواكب زهره
والنور نهر منذ بدء حياة
آماده توحى المشاعر خلده
وحيا من التاريخ والآيات
فاجعل همومك فى حياتك لبدة
أبدلتها تاجا من السلوات
ان رمت عيشا آملا بنواله
فارتض اليه بهمة وثبات
واستلهم العزم القوى من الشبا
ب، له الصعاب مطية بسراة

اسرار

ان الحياة لكالخضم وانما
موج الحياة مسارح الشهوات
موج يفيض من الدموع بعبرة
لتضرم الآهات والحسرات
لا تنفع الآهات من مترفل
ثوب الذنوب بجهرة وخفاة
ان الحياة وما يدور بلجها
تعطى الخبير دلائلا وسمات
ليل وصبح منذ أقدم عصرها
وهلالها قوس لنبل رثاتى
والفجر سيف بامتداد ضيائه
كم شق ليلا حالك الظلمات
وكأنما الايام فى تعدادها
فرسان جيش تنزل الساحات
وبها المكون يستمد بقاءه
سقياه ماء مثل ملء دواة
حتى اذا فرغ السقاء أصابه
عطش القضاء الى المصير الآتى
ان الدليل على الحياة نعيمها

كهطول غيث في سفوح صفات
تبني وتنشي لا نؤمل في غد
كشف القناع وصحوة السكرات
اليوم ماض والمنية بعده
أترى يعاد الامس بعد فوات
ساء الشباب من الحياة اذا انقضى
بفناء أغلى العمر في اللذات
فالعمر ليل والمنية فجره
وبها الحقيقة تدفع الشبهات
ان رمت عيشا والسعادة ملؤه
فانظر الى الاحياء والاموات
فانظر الى الاحياء واسع لخيرهم
تجد الرصيد الوافر الخيرات
جل الرصيد وماتبقى عطاؤه
كنز يرجى لانقضاء وفاة

ابو عريش — علي بن احمد الرفاعي

مريض الحقد :

نظرات ..

.. عند الاصيل حينما كانت الشمس يقودها الشوق نحو الغروب ..وتبدو في الافق ألوان مختلفة تمتزج ببعضها فتجلو لمن يراها ذلك الجمال الذي يكمن في هذا الكون الرحيب والشمس تبدو لك تارة في نقاب لا يكاد يرى منه ما تخفيه من جمالها وكأنها تودعنا وقد شدت الرحال الى عالمها الذي ستعود منه بعد ذلك الزمن الطويل من الساعات وتارة تجلو عن وجهها النقاب لتلقي النظرات أو النظرة الاخيرة على هذا الجزء من العالم الذي نعم بضوئها ساعات مكنته العمل في مجال أوسع على مسرح هذه الحياة .. لا نزال في ذلك الاصيل الجميل وتلك الجلسة الشاعرية على الشاطيء الهادي، الذي لا يكاد يسمع فيه سوى أنغام الموج وهمسات النسيم .. هناك كان يحدثني صديق عرفته منذ الطفولة وعرفت فيه نفسه الطيبة وأخلاقه الفاضلة ، وطبيعته الحسنة لا تزال تسمو به الى الحياة الشريفة ..

كنا في طفولتنا نعيش في دار واحدة يحيطنا الحنان وكأننا زهرتان في روضة غناء لا يكدر صفونا شيء ننعم في طفولتنا البريئة بسعادة لا يكاد كل منا يرى طيوفها الآن ..

مضت الايام الجميلة وقد بدأنا نرشف من منهل العلم العذب في مدرسة واحدة هي الام الثانية بعد التي أولتنا رعايتها صغارا ولكن لقد أحسسنا تجاه الام الاخيرة ان لها قسطا وافرا من حبنا وانها شريكة الاولى في هذا الحب البريء .

كنت وذلك الصديق حتى في حجرات الدراسة الى جوار بعض يتسع أفقنا يوما بعد يوم ويتجدد أملنا في هذه الحياة وينمو مع نمو جسمينا ،حينما أخذت عجلة الزمن تدور في سرعة وبدأنا نتخطى الصعاب ونشق الطريق حتى النجاح هذا بعد حقبة من الزمن وجاء الدور الذي نحن فيه الآن ..انه العمل لخير هذا الوطن .

وفق ذلك الصديق للعمل في أحد المصالح وعملت أنا كذلك في الاخرى وهنا لأول مرة يحدث هذا التفرق بيننا ولم يكن ليفرقنا كل عن الآخر بل نلتقي دائما وفي أجمل لحظات العمر .

قال صديقي ونحن لا نزال في تلك الجلسة الحالمة وقد بدت على وجهه علامات تأثر وكأنه البركان في ثورته : ولست أدري ماذا يدور بخلد تلك النفوس التي يطيب لها العيش ويهنأ لها المقام في هذه العاصفة الشديدة وذلك الجو القاتم الذي تثيره حولها والحقد الذي يملأ أفقها ويولد أسوأ ما رأيت من البغضاء

والتنافر بينها تلك حال ألفها هؤلاء القوم وتفننوا في ابداعها في شتى الصور ،وياليها من صفات تقشعر لها الابدان وتشمئز منها النفوس الطيبة التي هدفها التعاون والاخاء والرقي بهذا المجتمع ٠٠ ان تلك الصفات الذميمة لا تزيد الحال الا سوءا وتفرقة والعياذ بالله « فالمؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » وان من يجهل هذه الحياة يتخبط في تلك الصفات ويلج ذلك الليل الدامس٠٠وليست الحياةالا تعاونا بناءا وجدافيالعملواحساسا بالمسؤولية في رحاب هذا الوطن الحبيب ليَسعد بمجتمعه وتسوده روح الطمأنينة والالفة والحياة الهنيئة »

وما ان وصل ذلك الصديق الى هذا الحد من حديثه وما أطول حديث الحياة وحوادثها حتى قال : «تلك حياة أشهدهاوهذهصفات أعاني منها الامرين والى متى ستظل تلك الضمائر في نومها العميق لا تحس تجاه الآخرين بالاخاء والتعاون والهدف واحد وهو خير هذا الوطن وبناء المجتمع الذي نتمنى له مزيدا من التقدم ٠

دعاء من الاعماق أن يلهمالله تلكالضمائر شيئا من الشعور الطيب للآخرين ٠

جازان ـ محمد عبد الرحمن الدريبي

سوانح

الحياة والعمل :

الحياة يا صاح بلا عمل كطعام بلا ملح ، فهو المزود الاكبر لطاقة الفرد الحيوية ، وتقرير صلاحيته للحياة ، وللعمل تأثير كبير في كبير مرحلة من مراحل حياتنا ٠ ولا تنكر فضله ومزاياه فهو الذي يعلمنا معنى الاعتماد على النفس ٠ ومعنى قوة الارادة ، ومعنى العزم والتصميم ٠

والعمل يسمو بالنفس ، ويعز ويرفع من قدرها ، ويبعدها عن مواقع الشر والرذيلة والانحطاط الخلقي ٠ ومن منا يستطيع العيش بلا عمل ؟ من منا يحبان يكون عالة على أهله والمجتمع في كل اطوار حياته ؟

ان الحياة بلا عمل تفقد لذتها وطعمها ، فاذا أردنا الاستمتاع بالحياة فعلينا بالعمل والعمل الجاد المثمر ٠ والفرد العامل يشعر في قرارة نفسه انه عضو صالح فيمجتمعه، وأن له مكانة طيبة في نفوس اقرانه ، وابناء عشيرته ٠

« ان العمل ليس هو وحده مصدر طعامنا وشرابنا ، انه مصدر حياتنا » ففي العمل راحة ومتعة ثمينة لا نستطيع ان نحصل عليهافي غيره ، وهو مصدر الراحةوالسعادة والوقود الكافي لحياة كل فرد منا ٠ واسمع ما يقوله « اندريه جيد » : ان السعادة ليست في الراحة والدعة ولكن في العمل الذي يولع به الانسان ٠

●

العمل والمدنية الجديدة :

تمتاز المدنية الحديثة بطابع القلق الذي يغشى معظم سكان الكرة الارضية وقد يكون ذلك من قبيلالانتصارات التيحققهاالانسان في فنك هذه الحياة ٠وقد تكون هي المصدر الرئيسي لكل هذا القلق ، وتوتر الاعصاب

فنجد رجل هذا العصر يعمل لا لكونه خلق للعمل والكفاح بل اننا نجد آثار عدم الاغتباط تكسو محياه ، والدليل على ذلك انناتجدهدائمامتذمرا يشكو ويولولويردد : « عملي شاق ٠٠ أف من العمل ٠٠ لو حصل على كذا ٠٠ ولو علمت كذا لكان ٠٠ الخ »

وأنا لا اقول لمثل هذا الا ما قاله احد الادباء :

« انني اكره الناس الذين يتألمون من اعمالهم . اذا كان هذا لا يعجبهم فنماذا لا يبحثون عن غيره .. ان المتعة التي يلقاها الانسان في عمله دليل على صلاحيته لهذا العمل » .

●

العمل .. والمراهق :

مرحلة المراهقة هي من أعم واحرج مراحل نمو الطفل وكثيرا ما يعترض الاهل مصاعب ومشاق في تربية ابنائهم . وكثيرون من يخطئون فيحدث من جراء هذا الخطأ انحراف إبنهم .. ولهذا فان الحل الوحيد لنحفاظ على المراهق من الانحراف هو العمل الذى يقيه مما يخاف منه الاهل فبدلا من أن يصرف الشاب المنوء حيوية ونشاطا طاقته في الكسل والخمول ، والتسكع في الازقة والشوارع ، وقضاء الوقت هدرا وبدون فائدة يكتسبها ، عليه بالعمل . العمل الذى يصقله صقلا طيبا ويجعله أهلا لكل ما هو طيب ، وجدير لكل ما فيه خير وصلاح .

أخي الشاب !.. ان العمل هو الذى يقيك الشر ، ويدلك على الخير ، لانه هو السبيل الوحيد لطريق الخير . واذا أردت الخير المنشود ، والسعادة المرجوة فاعمل باخلاص ، وعلى وجه صحيح قويم « لان السعادة مصدرها العمل الذى يؤديه صاحبه على خير وجه ، فبعد العمل تجيء الراحة المنعشة .. والسعادة الحقة مصدرها العمل الذى يؤديه على وجهه الصحيح » .

وكما أن الدم اكسير الحياة .. فالعمل أيضا اكسير السعادة ومصدرها وحيويتها .

●

قيمة العمل :

وللعمل يا صاح قيمة كبرى في حياتك وحياتي ، والرجل العامل يقدره الناس ويكنون له كل حب وتقدير واحترام .

الم تعلم « ان اليد العليا خير من اليد السفلى » . فالعامل هو شخص له الحق في الحياة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « أرى الرجل فيعجبني ، فاذا قيل لي : لا مهنة له سقط من عيني » .

فالرجل لا يقاس بشكله ،وجمال وجهه ، وأصاله نسبه ، وانما يقاس بمقدار عمله وجده واجتهاده ولا يستطيع اى فرد تحقيق أى هدف أو أمل دون عمل ، فهو الوسيط للمجد والحياة الحرة الشريفة . وهل تفكر أن كل العظماء توصلوا الى كل هذه الاشياء دون عمل؟ لا .. لقد عملوا ليل نهار .. واسمع « اديسون » ماذا يقول : ما صنعت شيئا قيما بطريق المصادفة ، وما من اختراع قمت به بطريق المصادفة .. فكل شيء قد حققته بالعمل ..

●

المطالعة وقيمتها :

المطالعة ليست قراءة حروف وسطور تمر أمامك فتقرؤها ليأتي غيرها . وانما المطالعة هي الاحساس والشعور والتذوق بما تقرؤه .

وقبل ان تبدأ في مطالعة كتاب أو موضوع ما يجب ان تتساءل : هل ما تقرأه يستحق المطالعة والبحث للخروج منه بنتيجة مرضية ، وفائدة قيمة ذات أثر فعال في تثقيفك ثقافة صحيحة .

والمطالعة انواع عدة كانواع الكتب ، والكتب أيضا كما قال العقاد « منهم السيد الوقور ، ومنهم الكيس الظريف ، ومنهم الجميل الرائع ، والساذج الصادق ،

والاديب المخطىء ، ومنهم الخائن والجاهل والوضيع والخليع » ٠

فعلينا أن ننتقي نوع الكتاب الذي نستطيع أن نقتطف منه ثقافة عالية ترفع من مقوماتنا كما نقتطف الثمار الناضجة وناكلها لتكسب اجسامنا صحة ومناعة ٠

وكما ان الجسم لا يقـوم بواجبه الا اذا اكل وشرب فكذلك العقل ايضا لا يقـوم بواجبه الا اذا توفر ما يقـومه ، الا وهي الثقافة وكثرة المطالعة ٠

والامم الراقية المتحضرة لا تشغلها كبرى الاعمال عن المطالعة والاطلاع على ما هــو جديد في هذا الكون الزاخر بكواكبــه وافلاكه ٠

ولقد لاحظت أناسا كثـيرين ، ورأيت شغفهم بالمطالعة التي اصبحت عادة متجسدة فيهم والعادة طبيعة ثانية ٠ فقبل ان يركب العامل « الترام » الى مكان عمله يأخـذ من الصحف والمجلات ما شاء له ، ويبــدأ ، بالتهامها أثناء سير الترام ، وبهـذا لا يدع الوقت يذهب عليه هــدرا وبدون فائدة يقتطفها ٠

وللمطالعة فن يستطيع ان يسير عليه كل قارىء يريد ان يخرج من كل كتاب يقـرؤه بفائدة تكون شخصيته وتبرزه بين كبــار العلماء والادباء ٠ وكم من علمــاء وادباء لا يحملون شهادات عالية ، ولكن ولوعهم بكثرة المطالعه المفيدة دفعتهم الى القمة ، وجعلتهم يحسبون من اولئك الحاملي الشـــهادات العالية ٠

وفي المطالعة تهذيب النفس ، وتحسين الاخلاق ، لانها تعلمك طرق الصالحـين التي سلكوها ونجحوا في حياتهم ٠ وبذلك تكون المطالعة حوت كل معاني الخــير والفائدة ، وفي نفس الوقت كل معــاني السعادة والطمأنينــة ، والثقة بالنفس ، والابتعاد عن مناهج الســوء والانحطاط ، اضف الى ذلك مرافقة الكتاب وايناسه لك في كل لحظة تعيش فيها وحيــدا ، فهو صديق لك ، وطوع أمرك ، تقرأ فيه متى شئت وتعيده الى محنه متى شئت ، وذلك بعد ان تقضي معه وقتا لا أثمن وانفع منه ٠

اذن فالمطالعة هي اكسير الحياة بالنسبة للعقل ، ولولاها لعاش تائهــا يتخبط في دياجير الظلمة الحالكة دياجير الجهــالة والعمى ٠

فطالع كثيرا ، وانظــر كيف يتم لك ما شئت من خلود وطمأنينة ٠

جازان ـ علوي طه الصافي

الجزاء من جنس العمـــل

كانت « شرقة» في التاسع عشر من عمرها عندما خطبها ابن عمها (مسعد) وكانت اذابكرت او غدت الى اعمـــالها لتجـــز الحشيش (بشريمها) وتحتطب (بمنجنها) تلفت انظار المارة لانها رائعة فهي طـويلة القامة ممشوقة القد اسيله الخد قنوى الانف ذات خصـــر دقيـــق وهي الى البيـاض اقرب منها الى السواد وكانت فى اعمالها مثال الجمال والانوثة الناضجة وهي جذابة فى مشيها ، اشبه بمشي القطا كما يقول شاعرنا الهبى فى قصيدته المخمسة :

مشيتها فى الارض مشية القطـــا
ليست من الغبر الطويلات الخطـا

خطبها مسعد بمساعدة ابيه راشد فقد كان أخوه ناصر وشقيقه يرعى الاخوة ويرى ابن اخيه مسعدا ابنه الوحيد اذ لم يكن له سوى ابنته المخطوبة ٠

زفت شرقة الى بيت زوجها وابن عمها فكان عرسا عائليا مشبعا بالوداد والمحبـــــة وكانت هي مثـال الطهر والعفاف وحسن السلوك ولقد كان اهـــل القرية يتهامسون اليها بشيء من سوء سلوك زوجها وانه يمد طـــرفه الى فلانة ويسـير الى المناهـــل ويصعد الجبال ويمر بين مغارس البن والموز والبرتقال والخوخ والتفاح والليمون والاترج ليستعرض المارات من النساء اللواتي يصعدن ويهبطن فى اعمالهن الريفية لحمل العلف والماء والحطب ومعاونة ازواجهن الــــذين يحملون الفؤوس والمعاول لتنقـــية الارض وتشذيب الغرس وغير ذلك٠

تتابعت السنون والزوجة الصـــــالحة بعصمة الزوجية دائبة في اعمالها رغم صرامة زوجها وتجنيه عليها وانطلاق لســـــانه بالسباب لها كانت تتحمل ذلك لان ابا راشد على قيد الحياة ٠٠

وكم مرت بمسعد نوبة عصبية من سخف القــول فيسمع وقع خطا ابيه ينزل من مكانه فى اعنى القصر او يدخل من خارجه فيسكن هيبة لابيه وقد يترك البيت احيانا خوفا من ان يعاتبه عنى تجنيه او عنى ســـــوء سلوكه وكان ابوه البار الناسك ، ذا شيبة وقور واخلاق هادئة تنم عن الفطرة العربية لا يعرف الكذب ولا النفاق وكان يتمـــنى احيانا لو ان بنت اخيه تقابل ابنه بالمثـل ليفسح المجال أمام مستقبلها خاصة وان راشدا منذ سنتين فقد أخاه ناصرا، اذ مات عندايابه من حج بيت الله الحرام وهو بهذا كبير العطف على ابنة اخيه خصوصا وقد انجبت فى هذه المدة بنتين وولدا فهو يريد ان يفسح المجال أمامها ليترك لها ولاولادها دار ابيها ويتنازل عن ميراثه ويؤكد لها بصك عنى شيء مـن عقاره وممتلكاته ولكن لو ظهر له منـــــها استنكار من زوجها فتقابله بما يقابلها وكان الاب يريد انفصالها من زوجها ليوصى بهـا عاقل القرية او المتدين من القبيلة لانــــه يخشى ان مات سوء مغبة اخلاق زوجها وكانت

الزوجة مثالية في الامهات الريفيات ، انها تكبت عواطفها وتصبر وتصبر رجاء ان يثوب عقل زوجها ويهذبه الزمان والتجارب بأساليبهما الفعالة .

مات الاب راشد وقد ناهز ابنه مسعد الثلاثين عاما .

قام مسعد متثاقلا حتى قرب من البيت واظهر التباكي ثم جهز راشدا الى مرقده الاخير وهنالك بدأ مسعد يلعب دوره لانه صفا له الجو بموت ابيه الذي كان سدامانعا دون أغراضه الدنيئة ومعاملته لزوجته القاسية فلم يكد غيم المأتم ينجلي حتى ابتدأيعامل زوجته وبنتيه بقسوة ، كان يأمر الكبيرة بالاحتطاب من المسافات البعيدة وجز العلف من الجبال الشواهق الوعرة التي لا يسلكها الا افراد قلائل من النساء ممن تمرسن على صعود الجبال لاخذ العنف ايام الجفاف ، وقسربنته الصغرى على رعي الغنم . أماامهما فكان يسومهاسوء العذاب بالتعنت وشراسة الخلق ولا تزال ليلا ونهارا تدأب لا تخرج من عمل الا الى عمل فمن طحن الى طبخ الى تنظيف البيت وكان ذلك مع انها مرضع، ولم تشعرذات يوم الا بمفاجأة الخبر المهول ان بنتها الكبرى تردت عن اعلى شاهق اثناء قيامها بجز الحشيش فارتعدت فرائص المسكينة وظلت واجمة في مكانها لا تحير جوابا وكادت تجف مآقيها من هول الفاجعة لولا أن الله رحمها باطلاق الدمع واخيرا استرجعت وحوقلت وغلب ايمانها على عاطفتها وأمسكت بذراع ابنتها الصغرى وحملت ابنها الرضيع وباتت في ليلة ليلاء ولم يكن يعلم ما تنطوي عليه تلك الضلوع الا الله .

وبينما هي سادرة في همومها رأت زوجها على بعد مقبلا على بعض النساء الفاجرات فكانت هذه الصدمة اشد وقعا على قلبها من تردي ابنتها من رأس الشاهق وكادت تبوح بما في قلبها لولا اعتصامها بالصبر ولكن هذه البائسة لم تمهلها الايام في ابنتها الصغرى فقد صدمتها حمى دماغية اودت بحياتها .

لبثت الام بعد ابنتيها في حزن وألم شديدين وتركت امر زوجها الى القدر ليحكم بينها وبين هذا الغادر ومكثت اياما والوجد يأكل لحمها ويمتص دمها حتى تركها كالخيال وفي النهاية فوجئت بحمى ورعدة شديدة لاقت معهما حتفها الى بارئها .

وقد حملت ابنها الرضيع بعض نساء القرية من أقارب الزوج وحنت عليه وأرضعته ولكن ابه لم يزل سادرا في غيه منهمكا في غلوائه .

خطب امرأة من بعض اعيان قبيلته وكان والدها صعب المراس شديد الشكيمة وله اولاد على شاكلته .

وافقه والد المرأة على الزواج منها بعد ان شرط عليه ما ينوء كاهله بحمله ويذهب بكثير مما خلف له ابوه وقد قبل ذلك . وقدنمي الى علم الزوجة بسوء سيرته مع الزوجة الاولى فأرادت ان تحتاط لنفسها بما يحول بينها وبين قسوته وانطلاق لسانه بالسباب ويده بالضرب . وفي ذات يوم دار بينه وبين الزوجة خلاف عائلي بسيط فوثب عليها وثوب الوحش المفترس وأوسعها ضربا وسبا وقابلته بالمثل وكالت له بالصاع صاعين ثم خرجت من بيته الى بيت ابيها حاملة معها مصوغاتها وكساءها . علم الاب فثار ثورة الاسد فالتقيا معا في معركة اشترك مع الاب بعض اولاده وتدخل بين المتخاصمين نفر من اقاربهما وبعد تنازع حاد بينه وبين زوجته التي

كانت تسومه سوء العذاب ولا يرضيهـــا الا ان يعطيها جميع طلباتها ويرضخ لامرها تذكر زوجته البارة التي ذهبت ضحيـــة رعونته واخلاقه الملتوية فجلس يبـكي مليا عليها بكاء مرا واستعرض حوادثـــه التي مرت في تاريخ حياته الاسود فاستولى على مشاعره الغم ، وكان لا يجد سلوة الا تقبيل ولده الصغير واجترار ذكريات زوجته الاولى ذات الاخلاق المثالية .

طلق زوجته الاخيرة ومكث اياما يتردد بين زيارة قبر زوجته وبين احتضان ولده وتقبيله ولم تطل مدته فقد تمكن الســـل الرئوي من انتزاع حياته في ربيع شبابه .

(وكان الجزاء من جنس العمل)

السيد محسن احمد ابو طالب

تحـــية المنهـــل

حضرة الاستاذ الكبـــير عبـد القدوس الانصاري صاحب ورئيس تحـــرير المنهل الاغر ـ الموقر

بعد التحية والاجلال :

انه ليسعد صحافتنا ويرفع رأسها هـذا الانتصار العظيم الذي تسير اليه بقيـــادة هذا المنهل الدفاق الذي ملأ جوانب بلادنا وآفاقها علما وادبا وثقافة . ولا يسعني ازاء هذه الطفرات المتتابعة الا ان أبثكم اعجابي ودعواتي الحارة لصحافتنا بان يحفظها الله من حسد العيون . وان يهبها وافر عنايته. وان يحف خطواتها بالورود وهي تســـير خلف هذا المنهل العظيم حتى تحقق ما يكمن في رأسكم العملاق له خاصة ولادبنا عامـة من انتصار يكون التحول المفاجيء في ادبنا وصحافتنا كافة .

نعم .. فالمنهل بما يقدم من مواد صافية غزيرة لغني عن الاشادة . وحسب مواده ان تتحدث عنه . وكل سطر يشيد بجهدكم العظيم فيه . وابيتم ســـيادتكم ان يحصر نجاح هذا المنهل العذب فيما تقدمون بـين دفتيه من دسم المواد بل عدوتم الى ابعـــد من ذلك فاصدرتم الهدايا القيمة التي واكبت نهضة المنهل وزادت في بهاء طلعته . وكان من هذه الهدايا القيمة : « ليلة في الظلام » التي برهنتم سيادتكم بواقع القصـــــة السعودية في بلادنا لا كما انكره الكثيرون هذا ما دفعني لتسطير هذا القول الذي لا اعده اعجابا بقدر ما اعده واجبا او بعض واجب .. فسيروا والله معكم ونحن خلفكم تلاميذ علم نغترف من معين منهلكم الصافي. وليحفظكم الله ويرعاكم .

المخلص

جازان ـ ابكر احمد محمد بكري

انصـــــار المنهل

سعادة الوجيه المواطن الشيخ سليمان الخريجى

سدد عن اشتراكه لعام ١٣٨٠ مبلغ ٢٠٠ ريال عربى

٠٠ تشجيعا ومؤازرة للمنهل الذى يشكر شكرا عميقا

اريحيته ونبلـه ٠

منظمة الطلاب العرب بنيويورك

١ ـ تاسست هذه المنظمة فى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٢

٢ ـ تضم هذه المنظمة الآن حوالى ٥٠٠٠ طالب وطالبة من العرب منتشرين فى انحاء الولايات المتحدة الامريكية

٣ ـ رسالة هذه المنظمة نشر الحقائق والمعلومات عن البلاد العربية ونواحى التقدم فيها ونفى الشائعات المغـرضة التى تسىء الى سمعة بلادنا ٠ هذا من ناحية ومن ناحية اخرى توطيد أواصر الصداقة والمحبة بين الطلبة العرب والشعب الامريكى من ناحية أخرى

٤ ـ تلقى هذه المنظمة المحاضرات وتقوم باصدار مجلة شهرية باللغة الانكليزية وتقيم معارض وتعقد مؤتمرات اقليمية وعـامة وتشترك فى نشر المقالات فى الصـحف الامريكية والمجلات وتشترك فى برامـج الراديو و « التليفزيون »

٥ ـ لقد اصيب صندوق هذه المؤسسة بعجز مالى يحتاج الى نجدته والمسارعة الى تمويله تشجيعا له فى أداء رسالته التى تعتبر من جملة السدود التى تقام فى وجه الدعاية الصهيونية

ومنظمة الطلاب منظمة فتية حيوية لها مساس بالقضية العربية والمصالح العربية التى يجب ان تعكس للشعب الامريكى وغيره من المواطنين الاجانب فى الولايات المتحدة الامريكيـة ـ الفكرة الصادقة عن العـرب وحقائقهم الناصعة وصدق رسالتهم فى الحيـاة ونبالة مقصدهم فى قضاياهم وانهم حمـلة السلام والعاملون عليه ٠



اعداد الاستاذ ابراهيم علاف

● **دخل ولد صغير على فيلسوف وطلب اليه أن يعطيه نارا ولم يكن معه ما ياخذ فيه النار ، فقال له الفيلسوف : كيف تاخذ النار ولم تأت بوعاء ؟ فأخذ الولد رمادا ووضعه فى كفه ثم قال : هنا . فدهش الفيلسوف وقال : مهما تعلم الانسان فأنه يبقى قاصرا .**

* * *

● شوهد جحا يسير فى الشارع حاملا على ظهره بابا فقيل له : ماذا تفعل به ؟ فأجاب : لقد كلفتنى خالتى ان احرس الباب وطال غيابها عن البيت وعندى امر مستعجل يضطرنى أن اسير اليه لذلك خلعت الباب وحملته على ظهرى كما ترون .

* * *

● **ان صناعة تكييف الهواء حديثة واول جهاز صنع منذ اثنتين وخمسين سنة على يد المهندس وليس كارير . وكانت احدى شركات الطباعة قد استدعته لمعالجة التصاق الورق وبعد الدرس وضع المذكور جهازا يتميز بتدفئة الهواء فى الشتاء وتلطيفه وتخفيف رطوبته صيفا .**

***

● حكى ان كسرى كان جالسا بالايوان واذا بحية قد اقتربت من عش حمامة فى بعض شقوق الايوان لتأخذ فرخها فرماها بسهم فقتلها وقال : هكذا نفعل بعدو من استجار بنا . فلما كان بعد ايام جاءت الحمامة بحب فى منقارها فألقته اليه فأخذه وقال : ازرعوه فزرعوه فنبت ريحانا لم يكن معروفا من من قبل . فقال كسرى : نعم ماكافأتنا به الحمامة .

***

● **لاحظ مرة المشرفون على التجنيد فى اثينا ان بين المتقدمين للتطوع شابا اعرج فأخرجوه من بين الصفوف معلنين رفض طلبه لعدم لياقته للخدمة فى الجيش بسبب عرجه ، وعز ذلك على وطنية الشاب وحماسته ، فقال لهم : لقد تطوعت لادافع عن الوطن لا لاجرى امام الاعداء .**

* * * *

● كان العالم اسحق نيوتن اذا شغلته احدى المسائل العلمية انكب عليها واعمل فيها فكره حتى ينسى ما حوله . وذات يوم دعا احد اصدقائه لتناول الغداء معه . واقبل الصديق فى الموعد المضروب ودخل الى حجرة الطعام فوجده معدا وجلس ينتظر صديقه حتى يخرج من معمله وطال انتظاره ولم يكن يجرؤ على أن يقطع عليه تفكيره او يطرق باب المعمل ، وحين مل الرجل الانتظار تناول غداءه ومضى، وانقضت ساعات اخرى ثم احس نيوتن بالجوع فلما خرج الى المائدة تولته الدهشة اذ رأى بعض الاطباق المستعملة فقال لنفسه : « ما احمقنى لقد تناولت غدائى ونسيت » ثم عاد الى معمله

* * *

● هرب عصفوران الاول احمر والثاني اخضر من قفصهما وذهبا الى شجرة كبيرة تقع في مستشفى للمجانين . وحين علم **صاحب العصفورين اسرع الى مدير المستشفى يطلب منه القبض عليهما وارسل المدير احد المجانين فتسلق الشجرة . وحين نزل كان يقبض على العصفور الاحمر فقط وساله المدير لماذا لم يقبض على الاخضر ؟ فأجابه انه لم ينضج بعد (اى لم يستو) .**

* * *

● قال معاوية : اشدالناس حكيم بن جبلة كان مع علي بن ابى طالب رضى الله عنه فقطعت ساقه فضمها اليه حتى مر به الذى قطعها فرماه بها فألقاه عن دابته . ثم مال عليه فقتله واتكأ عليه .

* * *

● لما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة خرج ليلة يتجول فدخل المسجد وبينما هو يمشي خلال الظلام عثرت رجله برجل نائم رفع نصف رأسه وقال لعمر : أمجنون أنت ؟ فقال عمر لا . فأراد الحارس تأديبه . فقال له عمر : اسكت واتركه انما سألني أمجنون أنت فقلت له : لا ..

● كان هارون الرشيد في كل سنة يكرم عبيده وجواريه يوم العيد . فجمعهم يوم عيد على عادتهم ووضع انواع الملابس والحرير والدراهم والدنانير . وقال من احب شيئا فليضع يده عليه ، فوضع كل منهم يده على ما اختار ، الا جارية منهن فانها وضعت يدها على (الرشيد) فقال لها : ماتصنعين ؟ **قالت يامولاى الست امرتنا بأن** نضع يدنا على ما نحب ، انا لااحب سواك ، فأعجبته غاية الاعجاب واعتقها وحكمها في جميع ماعنده .

* * * *

● كان أحد الوزراء يزور أحد مستشفيات الامراض العقلية في بريطانيا ، وبعد ان **انتهت الزيارة سأل الوزير مدير المستشفى قائلا :**

كيف تستطيعون معرفة المريض الذى شفي من جنونه من بين كل هؤلاء المجانين ؟

فقال : ان لنا طريقة خاصة في ذلك وهي اننا نملا حوضا كبيرا بالماء في حديقة المستشفى ونترك الصنبور (البزبوز) مفتوحا ثم نطلب من المجانين ان يعملوا على تفريغ الماء من الحوض بوساطة قدح صغير .

فقال الوزير ..

وعلام تدل هذه الطريقة ؟

فقال المدير : اذا كان المريض لا يزال مجنونا فأنه يستمر في تفريغ الماء بغير فائدة ، اما اذا كان قد شفي واصبح عاقلا فأنه يسرع الى الصنبور المفتوح فيقفله اولا

طبيب المنهل فى شهر

يسرنى أن ألتقى بكم على هذه الصفحة من مجلة «المنهل» لأقوم على خدمة القراء واجابة أسئلتهم وارشادهم الى الطرق السليمة للوقاية من الامراض والى الاسعافات الاولية التى سوف إذكرها فى بداية حديثنا بالمناسبة ، وصندوق الاسعافات الاولية الذى يجب أن يكون موجودا فى كل منزل ليستطيع أهل المنزل استعماله الى حين استشارة الطبيب .

أولا : للجروح ينبغى أن يحتوى صندوق الاسعاف على قطن طبى وشاش معقم وأربطة شاش وصبغة اليود وميركروكروم ومرهم مطهر للجروح وبودرة مطهرة مثل السلفا او البنسلين ومطهر منزلى مثل الديتول .. وعندحدوث أى جرح ينظف بالمطهر مثل الماء والديتول ثم يطهر بصبغة اليود أو الميركروكروموإذا كان صغيرا يوضع عليه بودرة مطهرة ، او مرهم اذا كان كبيرا ثم يوضع عليه شاش معقم وقطن ويربط برباط ضاغط لحين الذهاب الى الطبيب اذا كان هنالك داع .

ثانيا : الحروق : طبعا اذا كانتمحدودة يجب أن يحتوى على مرهم مطهر للحروق وشاش فازلين فاذا حدث لا سمح الله أى



حرق فلا يوضع عليه أى مادة سوى قليل من المرهم ثم يغطى بالشاش الفازلين ويربط برباط شاش خفيف

ثالثا : للاسعافات الباطنية الخفيفة : الاقراص المسكنة مثل الاسبرين المركب أو أقراص الساريدوكا وحبوب الاسهال مثل الانتريفونورم والسلفا جوانيده ..وحبوب المغص مثل السباسموسيب .. ونقط الكورامين للتنبيه فى الدوخة ..

الدكتور عزت مفيد عزيز

طبيب وجراح



حياة شيخ الاسلام ابن تيمية

محاضرات ومقالات ودراسات

بقلم

علامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار

هذا كتاب قيم ، يقرأ من عنوانه ، ويستحق أن يقرأ من الغلاف الى الغلاف وقد ورد فى مقدمته انه انما ألفه ليرد به فريات المفترين على شيخ الاسلام كالرحالة ابن بطوطة الذى ادعى انه رآه فى دمشق يخطب ويقول ان الرب ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة (كنزولى هذا) وقد أكد الشيخ محمد بهجة ان ابن تيمية دخل السجن الذى لم يخرج منه الا الى قبره قبل دخول ابن بطوطة لدمشق الشام بنحو شهرين •• فكيف رآه يخطب على منبر الجامع لذن ؟

كما أكد الشيخ حقيقة علمية رائعة وهى أن عصرنا هذا عصر الاقمار الصناعية والصواريخ ، التى ترتفع فى الساعة ألوفا كثيرة من الاميال ولكنها مهما علت فلن تبلغ السموات العلى ، لأن بيننا وبينها ملايين الاميال •

وعقد المؤلف الفصل الاول فى « عقيدة التوحيد والنشء الجديد » فأوضح الكيفية التى ينبغى على المدرسين أن يدخلوا العقيدة الصحيحة بها الى أذهان النشء • وجال فى هذا كل مجال •

وكان ثانى فصول الكتاب هو : شيخ الاسلام ابن تيمية •• فتحدث عن مولده ومنشئه وتحصيله ومؤلفاته •• وفيه يقول :

« ومن مساعيه المشكورة فى خدمة أبناء الملل السماوية سعيه فى اطلاق أسرى المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء ، واصراره على ذلك ، ولم يرض باطلاق أسارى المسلمين فقط •• وكان أولئك أسرى لدى التتار وقد أطلقهم غازان وقطلو شاه

كما تحدث عن محنه ونبذة من عقيدته المحمدية ، ومناظرته فى شأن العقيدة واعتقاله فى مصر والشام وسببه ووفاته معتقلا بقلعة دمشق ، وخلاصة أعماله ، وبعض تلاميذه ، وما قيل فى رثائه ••

وعقد فصلا خاصا لدفع وصف كيفية (النزول) عن الامام ابن تيمية • وقد أثبت المؤلف أن ابن بطوطة تقول على شيخ الاسلام فانه لم يسمعه ولم يجتمع به اذ كان وصوله الى دمشق يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان المبارك عام ستة وعشرين

وسبعمائة هجرية ، وكان سجن شيخ الاسلام فى قلعة دمشق أوائل شهر شعبان من ذلك العام ولبث فيه الى أن توفاه الله .. فكيف رآه ابن بطوطة على منبر الجامع وسمعه يقول : ينزل الخ

وهناك فصل عقده لاختيارات شيخ الاسلام فى الطلاق خاصة .. وتحدث المؤلف الفاضل فى هذا المعنى كثيرا باحثا ومقارنا ومحللا .

و « ترجيحه لمذهب السلف فى أمر المعتقد » فصل من فصول الكتاب القيمة ومن أجل فصول الكتاب : « تحقيق ابن تيمية لوحدة الاديان وأخوة الرسل الكرام» وقد ساق فى هذا البحث بشائر الانبياء السابقين والكتب المنزلة قبل القرآن بالنبى العربى .. وجاء فى هذا الفصل القيم : التصريح ببكة : ومنه قول المزمور الرابع والثمانين ٥و٦ : « قال طوبى لأناس عندهم بك ، طرق بيتك فى قلوبهم ، عابرين فى وادى البكاء » وقد علق المؤلف على ذلك بقوله : والاصل العبرانى : وادى (بكة) فأبدل لفظ (بكا) بلفظ (بكة) وهى (مكة) فى نص القرآن .

ثم بدأ يتحدث عن كتب شيخ الاسلام .. كتابا كتابا .. وكان أول ما تناوله بحثه واستعراضه كتاب : « الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » .. وأورد أن هذا الكتاب الذى تبلغ صفحاته أكثر من ١٤٠٠ صفحة بالقطع المتوسط ، جعله شيخ الاسلام جوابا لكتاب ورد من قبرص « فيه الاحتجاج لدين النصارى بما يحتج به علماء دينهم فاقتضى أن نذكر من الجواب ، ما يحصل به فصل الخطاب » :

وهنا نذكر علامة الشام ، ونعتقد انه لا يحتاج الى تذكير فلعله سبق قلم : نذكره بأن اسم هذه المنطقة كما يلفظها العرب هو (قبرس) بالسين ، لا بالصاد كما ورد فى كتابه القيم .

وبعد ذلك تحدث عن كتبه « الرد على المنطقيين » و « ونقض المنطق » . « وبيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول » .. وقد عنون المؤلف هذا الفصل بـ « العقل والنقل عند ابن تيمية » .. وقد جال المؤلف فى هذا الفصل كل مجال وأثبت سلامة عقيدة الشيخ المترجم له .. بعد تحليلات ومقارنات علمية عميقة . وتعرض فى ص ١١٧ للترجمة التفسيرية للقرآن فقال : « ولذلك – أى ولأهمية القرآن فى الهداية الى الرشاد وطريق الحق – يترجم القرآن لمن يحتاج الى تفهمه اياه بالترجمة »

واستعرض كتاب « مجموعة تفسير شيخ الاسلام ابن تيمية » لست سور ، وهو التفسير الذى طبعه بالهند ، عبد الصمد شرف الدين ، واتى بغرر مباحث الكتاب : صفة العلو . ومسألة النزول . والرد على دائرة المعارف الاسلامية وعلى ابن بطوطة الخ .. قام بذلك طابع المجموعة عبد الصمد شرف الدين

وقد استعرض تحت عنوان : « بين ابن المطهر الحلى وابن تيمية » وصف كتاب (المنتقى) للحافظ الذهبى وهو مختصر ضخم نفيس لكتاب شيخ الاسلام فى الرد على ابن مطهر الشيعى واسمه : « منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية » .

وقال عن المختصر :

(وقد أهديت منه نسخ الى المجمع العلمى بدمشق ، وبعض الفضلاء ، والمهدى هو الاستاذ السلفى الشهير الشيخ محمد نصيف عين أعيان الحجاز)

وهناك مقال حول « طريقة النقد والاستعانة) للمؤلف .. وهو رد مفحم على الشيعة ..

ثم فصول أخرى ملحقة .. عن مقدمة شيخ الاسلام فى أصول التفسير وقد طبعت

عام ١٣٥٥ هـ بدمشق ، ونشرات من كلام الامام ابن القيم •• وملاحظة مهمة ، وهي بحق مهمة ••فقد «كتب (الى المؤلف) من جدة الاستاذ الشيخ محمد نصيف الشهير ، يوجه نظره الى ما نشر في كتاب « فهرس الفهارس ج ١ ص ٢٠٦ » من أن ابن تيمية حقـــر القاضي عياضا وصغره في كتابه (الاستعانة) المطبوع ، مع أن الكلمة هي ايضاح وبيان نقلها الامام عن علماء هذا الشأن ، وأثنى هو على القاضي وخصه بمزيد الاحسان » ثم أورد الشيخ محمد نصيف نفس عبـارة الامام ابن تيمية •

كما عقد المؤلف النحرير فصلا بعنـوان (حول مقال النصير الطـــوسي ، والوزير العلقمي والامام ابن تيمية) •• وفيه رد مفحم على الشيخ سليمان ظاهر في اعتباره الطوسي اماميـــا ، وليس نصـــيريا ولا اسماعيليا كما يرى ابن تيمية في رسالته التي يرد بها على النصيرية ••

وفي الكتاب فصل ثمين عقده المـــؤلف العلامة ردا مفحما على (الفريد غيوم) في ادعاءاته الباطلة على الاسلام في شـــتى الشؤون

وبحث : (ملاحظات) في الرد عـــلى مستشرق كبير فيما يتعلق بتعدد الزوجات والحكمة فيه ــ هو بحث مقنع لمن يريد الحق، ومفحم لاهل الباطل واللجاج • وكان مسك الختام ذلك الفصل الرائع :« المرأة المسلمة ما يجب لها وعليها » •• وقد استهله المؤلف بقوله : « لما كانت الامة في فجر نهضتها وعنفوان حياتها تمنت المرأة أن تشاطر الرجال القتال ، فقد روى عن مجاهد ان أم ســلمة زوج النبي ص قالت يا رسول الله يغـزو الرجال ولا نغزو ! وانما لنا نصف الميراث! فنزلت الآية : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) •• أراد الله أن يختص كل واحد من النوعين بما تقتضيه فطرته •• فكان نصيب الرجل العمل الخارجي ، ونصيب المرأة العمل المنزلي •• فتوزيع الاعمال بين الزوجين فيه نظام الفطـــرة أو قانون الطبيعة »

وقد يصح لنا التعقيب الديني على هذا الرأي بأن نذكر أن بعض الصحابيات كن يقاتلن الكفار والنبي ص على رأس المسلمين المقاتلين لهم •• وبعضهن كن يضمدن الجراح في بعض الغزوات للرجال ، وبعضهن ارتحل بحر اللجهاد، الى أرض العدو، وبعضهن اقمن مستشفى في المسجد النبوي والنبي صلى اله عليه وسلم يراه ولا ينكره ويعالجن فيه جرحى المسلمين •

وبعد فما أجدر هذا السفر السمين القويم بدراسات مستفيضة لتبرز ما حواه من كنوز وفوائد رائعة شاملة •

التحفة الربانية ، في شرح الاربعين حديثا النووية

تاليف فضيلة الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

الاربعون حديثا النووية ، أشهر من نور على علم ، وقد شرحت وعلق عليها العلماء الاعلام من قديم ومن حديث ، ومن أحدث شروحها المطبوعة هذا الشرح الوجيز المفيد الذي قام به الشيخ اسماعيل الانصاري وقد أضاف اليها عشرة أحاديث من جمع الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن رجب ، وبذلك صارت ٥٠ حديثا ، وقد التزم الشارح فيها طريقة مفيدة فانه يبين أولا معاني مفردات الحديث ثم يأتي ببعض الفوائد المتعلقة بكل حديث حسب ماجمع ذلك من المراجع المعتبرة ، وكما قال الناشر الاستاذ محمد عبدالرؤوف المليباري صاحب المكتبة السلفية بالرياض :«ان هذا الشرح من أجل الشروح فقد سار مصنفه

فيه على الطريقة الاستنتاجية بعد شرح المفردات اللغوية ، وكانت الاغراض التى تستنبط من كل حديث خير ما امتاز به هذا الشرح المفيد »

وقد طبع الكتاب فى مطبعة دار نشر الثقافة باسكندرية عام ١٣٨٠ هـ ويقع فى ١٠٤ صفحة من القطع المتوسط •

تاريخ الاسلام فى الهند

تأليف

فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر
عضو بعثة الازهر والمؤتمر الاسلامى فى الهند سابقا

يتحدث هذا الكتاب القيم الضخم الذى يقع فى ٤٧٦ صفحة من الحجم المتوسط والذى هو أول كتاب من نوعه باللغة العربية ٠٠ عن تاريخ الاسلام والحكم الاسلامى للهند من سنة ١٠٠١ م الى سنة ١٨٥٧ م أى لثمانية قرون ونصف قرن خلت ٠٠ وفى الكتاب يرى القارىء كيف دخل الاسلام الى الهند ٠٠ وكيف فتح العرب بلاد السند ، والتعريف بأحوال الهند ودياناتها السائدة بها قبل الاسلام ٠ ٠ وكيف تجدد الفتح الاسلامى للهند فى أول القرن الحادى عشر الميلادى حيث أسس المسلمون حكما قويا ظل ينشر لواءه عليها حتى منتصف القرن التاسع عشر ، كما يدرك القارىء كيفية اجتهاد الحكام المسلمين فى اقامة حضارة اسلامية زاهرة تضارع الحضارات التى عواصمها بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة ٠٠ ثم يطلع المطالع على تفصيل الكيفية التى زحف بها الغرب على الهند بشركاته التجارية وكيفية تمكن الانكليز من السيطرة على شبه قارة الهند العظيمة ٠٠ كما يلم القارىء بأنباء الثورة التحررية التى قام بها أبناء الهند وفى طليعتهم المسلمون سنة ١٨٥٧ م ، ليتلخصوا من ربقة الاستعمار ٠٠ وسيجد الباحث فيه كيفية انتهاء الحكم الاسلامى ومصير آخر ملك مسلم تزعم الثورة ضد المحتلين . وفى الكتاب صور ورسوم وترجمات لم يسبق أن نشرت ٠٠ ومن الجدير بالذكر أنه طبع على نفقة معالى الشيخ محمد سرور الصبان وليس ذلك بأول حسناته فى نشر العلم والثقافة العربية والاسلامية ولا آخرها ان شاء الله

وقد طبع طبعا أنيقا بدار العهد الجديد للطباعة فى القاهرة ٠٠

وقد أهدانا المؤلف نسخة منه مشكورا مقدرا

نظرية الاسلام الاقتصادية
الفلسفة والوسائل المعاصرة
تأليف الاستاذ عبد الحميد أبو سليمان
بكالوريوس تجارة (قسم الماجستير)

فى هذا الكتاب الوجيز ، لمسات قوية بارعة من مزايا النظام الاسلامى فى المعاملات والاعمال الاقتصادية فهو ــ أى الكتاب ــ يبين بوضوح ان دين الاسلام هو دين الفطرة ، دين البشرية الصالح لكل زمان ومكان ، والذى يأخذ بأيدى البشر الى أصلح الانظمة الاقتصادية الخالدة وأعمها نفعا وأكثرها انتاجا وخيرا ٠ والكتاب يحلل نظريات الربا المتبعة فى العالم الحديث ويقضى على مزيتها ويوضح مضارها للمجتمع ، ويعلن ببراهين صارخة أن ما قرره الاسلام من تحريم الربا خير وأجدى للمجتمع الصالح الناهض « ان الفلسفة التى تتبدى من خلال هذه النصوص ــ نصوص آيات تحريم الربا ــ هى فلسفة العدالة التى تقضى بأن لا ربح ولا فائدة ، وأن الكسب للعمل وحده» كما يعرض المؤلف لواقع المجتمع الاقتصادى الانسانى الحديث ويوضح أهداف الاشتراكية

والرأسمالية والشيوعية . ويقول (ان كل واحد من كل هذه الانظمة يدعي انه يريد إسعاد البشرية ورفاهيتها ، وأن يحقق لها بيئة خلاقة مبدعة ، وأن يوفر لها جوا اقتصاديا يحقق الحريات وتكافؤ الفرص ، ويدعي كل منها أنه هو الذي يحقق تلك الاماني البشرية وأن سواه انمايخدع البشرية ويستعبدها)

ويحلل الكتاب كل نظام من الناحية الاقتصادية ويشرح معايبه الاقتصادية ، فالشيوعية تحرم الفرد من انتاجه وتجعله آلة مسخرة للدولة ، وهذا يقضي على معنى وجود المجتمع ويقيد ارادته ويجعل من أفراده عوامل انتاج وأدوات له ..

والاشتراكية تتجاهل مايخالط توزيع الثروات من جهود وتعقيدات مما يقضي على حريات الافراد على مقدرتهم على الابتكار الحر اذا امتلكت الدولة كل عوامل الانتاج.

أما الرأسمالية فتطلق العنان للفرد في الامتلاك ، فتخلق بذلك عوامل الاحقاد والاضغان ، لضخامة التفاوت في ملكية عوامل الانتاج ويختل التوازن في توزيع عوامل الانتاج ، مما يقضي على تكافؤ الفرص بين الناس

وبذلك لا تحقق الشيوعية والاشتراكية والرأسمالية أماني البشرية في العدالة والمساواة والحرية

والنظام الكامل هو النظام الذي يحفظ على المجتمع قوى العدالة والمساواة والحرية ، فهو يجعل من عوامل الانتاج في المجتمع قوة ونعيما للجميع ، لا قيدا ولا طغيانا ، وهذا النظام هو النظام الاسلامي الذي يعطي الفرد حقوق التملك ويفرض عليه الزكاة الشرعية ويرغبه في المساواة . ونشر الاحسان يمينا وشمالا ، ويعطي القرض الحسن للمستحقين) وهكذا يمضي الكتاب القيم في شرح أهدافه المثلى الخالدة

دراسات أدبية لأدباء وشعراء كربلاء

للأستاذ غالب الناهي

يقول المؤلف في مقدمة كتابه : «في كربلاء شعراء مجيدون ، وفي كربلاء كتاب مبدعون، وفي كربلاء نهضة أدبية نسائية عقدتها الاديبة فاطمة جواد الطعمة والاديبة فاضلة احمد والاديبة ابنة الفرات وغيرهن)

والكتاب عبارة عن تراجم حية نابضة بالاشراق لادباء وأديبات كربلاء — العراق وهم ستة وعشرون أديبا وأديبة ..

وقد اتخذ المؤلف طريقة ترتيب تراجمهم باعتبار التسلسل الهجائي لأوائل أسمائهم، حتى لا تكون عليه تبعة تقديم أحد وتأخير آخر .

وقد التقينا في الكتاب بترجمة صديق قديم للمنهل هو الاستاذ الشاعر صالح جواد الطعمة ..

ويقول عنه المؤلف انه (ربيب بيت حافل بالمكارم » وأتى بنبذ صالحة قوية من شعره الرائع . والمؤلف يحلل بنفس قوي ما يورده من اشعار مترجميه .

لقد أهدانا نسخة من الجزء الثاني — الاستاذ سلمان هادي الطعمة ، وهو من أدباء الطلبة في كربلاء وله ترجمة حافلة في الكتاب .

وأعجبتني قصيدته « سمراء » التي يقول فيها :

سمراء يا حلم الشباب وروعة السحر المبين
ردي على فؤادي الملتاع كي يخبو أنيني
وتحدثي عن شاعر قد بات ينفث بالشجون
وتقربي منه لينجو من لظى شوق دفين
يا قلب مالك لا تكف ؟ أأنت دوما في صراع؟
وتئن كالطير المهيض بلا جناح في ارتياع
الليل أقبل والنهار مضى يرفرف بالشعاع
دعني أرتل واحدا انشودة الحب المضاع

تقـويم
الشركة التجارية العربية

أهدتنا ادارة هذه الشركة العاملة التى ساهمت فى كل النهضات الوطنية بأوفـر قسط ، تقويمها السنوى المجلد ، تجليدا فاخرا ورائعا ، وقد استهل التقويم ببيـان نشاط الشركة التجارى فى صور ورسوم .. فهذه صورة عمارتها الرئيسية بطريق ميناء جدة .. شامخة وعالية ، وقد أسس الشركة عام ١٣٦٥ هـ سعادة المواطن الوجيه الشيخ ابراهيم شاكر ، وقد ساهمـت الشركة فى النهضة الزراعية باستيرادهـا لمكائن زراعية وتراكتورات وحفـارات آبار ارتوازية وطلمبات سحب الميـاه من الآبار الجوفية ، وهى أول شركة باعت للمزارع السعودى بالتقسيط ، كما ساهمت فى حل ازمة النقل بسياراتها ولواريها ، وشاركت فى بناء المنزل السعودى ، وساهمت فى النهضة التعليمية حيث قامت بارسـال بعثات من الطلاب المواطنين الى الخـارج لدراسة الفنون الآلية والهندسيةوالميكانيكية والزراعية . وقد طبع التقويم بمطابع دار الاصفهانى بجدة .

فنشكر شركتنا العاملة على هديتهـا القيمة ونتمنى لها دوام النجاح .

كتب اهـديت الينا

★ شعراء نجد المعـاصرون .. تأليف الاستاذ عبد الله بن ادريس ، وهو اشمل دراسات ومختارات لشعراء نجد فى العصر الحديث .. يقع فى ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط . وطبع بدار الكتاب العـربى بالقاهرة طبعا انيقا موفقا فانسـجم القلب والقالب .

★ فاطمة وقصص أخرى (من واقع البيئة الحجازية) .. تأليف الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ .. وتحتوى على قصص لطيفة تمثل واقع الحجاز .

★ صدى العلم من الحجاز .. عددالمجلة الدورية السنوية الذى كانت المـدرسة الصولتية قد أصدرته عنها بمناسبـة احتفالها العلمى بمكة المكرمة سنة ١٣٣١ هـ أى قبل خمسين عاما .. ومن خيرة مافيها خطبة المرحوم الشيخ أبو بكر خوقير .. التى تدل على مدى تفتح القوم اذ ذاك للعلوم الحديثة الى جانب العلوم الشرعية والادبية واللغوية ..

هذه الكتب سنقدم ان شاء الله دراسات عنها فى الاعداد القادمة .

اعلان من وزارة الداخلية

بناء على توصيات صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله الفاضية باجراء التسهيلات التى تهدف الى راحة الجمهور وتذليل الصعوبات التى يلاقيها المراجعون فقد لاحظت وزارة الداخلية ان كل أجنبى قدم لزيارة المملكة يكلف باجراء معاملة سفر أصولية فى ادارات الجوازات فى مدن المملكة ليتمكن بموجبها من الحصول على تأشيرة خروج بموجب المادة ١٤ من نظام الاقامة ٠ وحيث ان هذا الاجراء فيه صعوبة بالنسبة للقادمين للزيارة وفيه اضاعة للوقت وتكليفهم جهدا لا مبرر له ونظرا لان القادم للزيارة غير مكلف باحضار كفيل عند سفره بموجب الفقرة الثانية من المادة ١١ من نظام الجوازات السفرية وليست هناك اجراءات تتخذ فى منح تأشيرة الخروج تستلزم أن تكون فى مديرية الجوازات لكل هذه الاسباب مجتمعة ٠ فقد صدر أمر صاحب السمو الملكى وزير الداخلية برقيا لمدير الامن العام برقم ٢١٩٤ فى ٢ـ ٨ـ ١٣٨٠ بتعميم دوائر الجوازات وجوازات المطار والموانىء البحرية باعطاء تأشيرة الخروج للقادمين لزيارة المملكة من قبل جوازات المطارات والموانىء عند سفر الزائر ٠ ووزارة الداخلية ترجو من الجمهور ملاحظة ذلك والتمشى بموجبه لمساعدتها على تحقيق الغاية من التسهيل الذى يهدف اليه هذا الاجراء والله ولى التوفيق ٠

اعـــلان

تعلن وزارة المالية والاقتصاد الوطني انه بناء على مقتضيات المصلحة تم الغاء (مكتب الاعانات بالرياض) فعلى أرباب المصالح من التجار والمستوردين تحويل ارساليتهم الى الميناءين الجويين : جدة او الظهران : ومراجعة مكاتب الاعانات فيهما في كل ما يتعلق بمستورداتهم ولاعلام العموم بذلك جرى نشره .

اعـــلان

تمديد اجل مناقصة طبع كتيب

تعلن المديرية العامة لمصلحة البرق والبريد والهاتف انه بناء على مقتضيات المصلحة قد جرى تمديد موعد قبول العطاءات في مناقصة طبع كتيب تاريخ الطوابع السعودية السابق الاعلان عنه الى تاريخ ١٦ـ٨ـ٨٠

وترجو من الراغبين في طبعه الاتصال بمكتب المديرية العامة كتابيا او شخصيا للحصول على المواصفات وشروط المناقصة مقابل ٢٠ ريالا وتقديم عطاءاتهم في الوقت المحدد داخل ظرف مختوم بعنوان مدير عام المصلحة مع ضمان مالي بنسبة ٢ ٪ من القيمة ..

مدير عام مصلحة البرق والبريد
والهاتف

اعـــلان

من المديرية العامة لمصلحة البرق والبريد والهاتف

تعلن المديرية العامة لمصلحة البرق والبـــريد والهاتــف أنه معروض لديها بالمناقصة طبع سـبع آلاف نسخة من دليل هاتف مكة ـ الطائف . وترجو من الراغبين فى طبعه الاتصال بمكتب المديرية العامة شخصيا او كتابيا للحصول على مواصفاته وشروط المناقصة مقابل مبلغ (٣٠) ريالا وتقديم عطائـــهم داخل ظرف مختوم بعنوان مدير عام المصلحة مصحوبا بضمان مالى بنسبة ٣٪ من القيمة وستقبل العطاءات لتاريخ ٢٨ـ٨ـ١٣٨٠ وستفتح المظاريف فى الساعة الخامسة من يوم ٢٨ـ٨ـ١٣٨٠

أعلان تسجيل شركات الادوية لمناقصة وزارة الصحة

تعلن وزارة الصحة انها رغـبة منها فى تنظيـم شركات الادوية لمناقصاتها فانها ستعيد النـظر فى الشركات المعتمدة لديها فى مناقصة العام الماضى وكل من يرغب فى تسجيل شركات جديدة عليه ان يتقدم بطلب مشفوعا به شهادة من وزارة الصحة لبلد الشركة مبين فيها اسماء مستحضراتها وانها صانعة لها وتستعمل فى نفس بلدها مصدقة من الغرف التجارية والسفارة السعودية ان وجدت مع تقديم عينات لجميـــع مستحضراتها ، وللوزارة الحق فى قبول او رفــض اعتماد اى شركة وتقدم الطلبات لوزارة الصحـــة وآخر موعد هو ١٥ رمضان ١٣٨٠

اعلان

من المديرية العامة لمصلحة البريد والبرق والهاتف

تعلن المديرية العامة لمصلحة البريد والبرق والهاتف عن رغبتها فى طرح مناقصة تعهديات البريد الطواف للثلاث المناطق التابعة لبلدة رابغ وهى منطقة خليص والكاسل . منطقة قدير وستاره . منطقة وادى الفرع . بمعدل مرة واحدة فى كل اسبوع فعلى من يرغب فى تأمين احدى التعهديات المنوه عنها ان يتقدم بعطائه باذن ظرف مختوم باسم مدير عام مصلحة البريد والبرق والهاتف . ويكتب فى اعلى الظرف عنوان التعهدية التى يرغب تأمينها حسب منطقتها . وذلك بعد الاطلاع على الشروط (وبيان اسماء القرى التى يمر بها البريد الطواف لدى مدير اعمال البريد بمكة . أو مدير بريد جدة او مراقب بريد رابغ .

ويشترط فى المتعهد ان يكون سعوديا وان يجيد القراءة والكتابة وان يكون كفوءا للقيام بهذا العمل ويكون حسن السيرة والسلوك ويثبت ذلك بربط شهادة مع عطائه . وان يقدم كفالة نقدية او حجزية بمبلغ عشرة آلاف ريال وسوف لا يقبل أى عطاء لم يحدد فيه مبلغ معين مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو (١٥ رمضان ١٣٨٠ هـ)

اعلان

من المديرية العامة لمصلحة البريد والبرق والهاتف
تعلن المديرية العامة لمصلحة البريد والبرق والهاتف عن رغبتها في طرح مناقصات تعهديات البريد الطواف في كل من الخمس مناطق الآتية :

(منطقة الخرج) (منطقة الوشم) (منطقة السر) (منطقة البطين) (منطقة الشعيب والمحمل) بمعدل ثلاث مرات في الشهر ٠

فعلى من يرغب في تأمين احدى التعهديات المنوه عنها ان يتقدم بعطائه باطن ظرف مختوم باسم مدير عام مصلحة البريد والبرق والهاتف ويكتب في اعلى الظرف عنوان التعهدية التي يرغب في تأمينها ٠ وذلك بعد الاطلاع على الشروط وبيان اسماء القرى التي يمر بها البريد الطواف لدى وكيل المصلحة بالرياض او مدير اعمال البريد بمكة أو مراقب بريد الخرج أو مراقب بريد شقراء ٠

ويشترط في المتعهد ان يكون سعوديا وان يجيد القراءة والكتابة ويكون حسن السيرة والسلوك ويثبت ذلك بربط شهادة بعطائه وأن يقدم كفالة نقدية او حجزية بمبلغ (عشرة آلاف ريال) وسوف لا يقبل أي عطاء لم يحدد فيه مبلغ معين مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو ١٥ رمضان ١٣٨٠ هـ

المجلة
السعودية
الاولى

فى هذا العدد :

٢٦ عاما
فى خدمة العلم
والادب

صفحة

منهل الرياضية في شهر

اختصني استاذنا الكبير عبد القدوس الانصاري بتحرير هذه الصفحة الرياضية من المنهل ويشرفني أن أنال هذا الشرف وأن اقوم بتحرير صفحة هذا الشهر.

فقد قابلتنا في هذا الشهر أحـداث رياضية هـامة .. قـام الشيخ صـالح سنبل الذي يرأس نادي الشاطىء الرياضي بجدة بدعوة فريق المريخ السوداني لمنازلة الفرق الرياضية هنا وقد وصل الفريق الى جدة يوم الجمعة ٣ـ٨ـ١٣٨٠ ونازل نادي الشاطىء يوم الاثنين ٦ـ٨ـ١٣٨٠ وكانت النتيجة سبعة أهداف ضد هدف واحـد لصالح الشاطىء ثم أقيمت مباراة ثانية يوم ٨ـ٨ـ١٣٨٠ بينه وبين نادي ثقيف الناشىء بالطائف وكانت النتيجة ستة اهداف ضد لاشيء ثم تدخلت شخصية سامية كريمـة ليلعب الاتحاد والوحدة فلبى الاول واعتذرت الوحدة لظروف قاهرة وقد تقابل الاتحاد مع الفريق الضيف في يوم الجمعة ١٠ـ٨ـ١٣٨٠ هـ وكانت النتيجة اربعة أهداف ضد هدفين ثم لعب منتخب الاتحاد والشـاطىء في يوم الاحد ١٢ـ٨ـ١٣٨٠ وكانت النتيجة خمسة اهداف ضد لاشيء لصالح الفريـق الضيف وفي اليوم الثاني الاثنين ١٣ـ٨ـ١٣٨٠ غادر الفريق الضيف جدة الى بلاده عائدا بالسلامة .

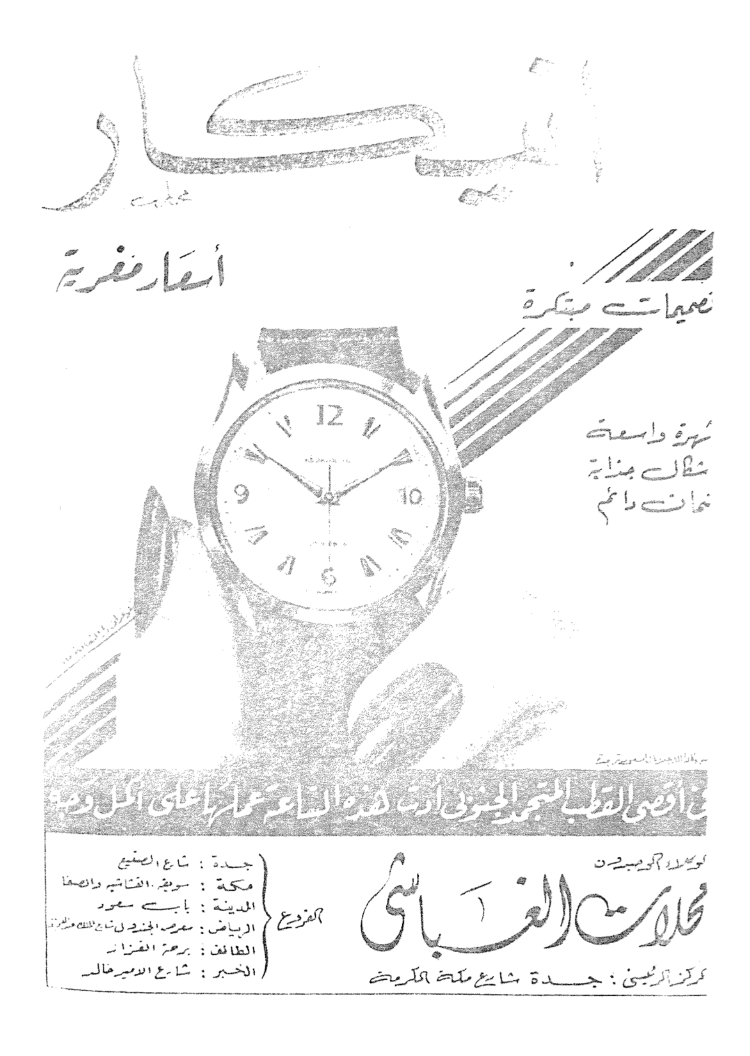


الحدث الثاني في شهرنا هذا عودة المياه الى مجاريها بين نادي الاتحاد بجدة وبـين لاعبيه المتأثرين .

وكان لهذا رنة فرح في جميع الاوساط الرياضية خصوصا وان لهؤلاء اللاعبـين مكانتهم المرموقة وحبهم المتغلغل في نفوس الجمهور

فتهانئنا القلبية بالتوفيق الدائـم .

(محمد حسين اصفهاني)



أسعار مغرية
تصميمات مبتكرة
أقصى القطب المتجمد الجنوبي أدت هذه الساعة عملها على أكمل وجه
الوكلاء الوحيدون
محلات الغباشي
المركز الرئيسي : جدة شارع مكة المكرمة
الفروع
جدة : شارع الصنيع
مكة : سويقة . القشاشية والصفا
المدينة : باب سعود
الطائف : برحة القزاز
الخبر : شارع الأمير خالد



مجلة شهرية

للآداب والعلوم

أهم ما في هذا العدد

عدد ممتاز في ٨٨ صفحة

ذو القعدة ١٣٨٠ هـ
ابريل ١٩٦١ م

الجزء التاسع المجلد : ٢١

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

ذو القعدة ١٣٨٠ هـ — ابريل ١٩٦١ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : السيد ياسين احمد الخيارى بالمدينة المنورة • الاستاذ محمد السنوسى بجازان • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة • المكتبة السلفية بالرياض • مكتبة النور بالخرج • مكتبة القلم بجدة • مكتبة الفكر بالرياض • مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف • المؤسسة الثقافية لوكالة الصحف المحلية بالدمام لصاحبها الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار •

بيان الاشتراكات

ثمن العدد فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد — فى انحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا •

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا • فى انحاء العالم العربى والخارجى : جنيهان مصريان او ما يعادلهما •

مركز الادارة الرئيسى : السوق الصغير — مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية •
ومكتبها الفرعى : الشرفية — امام ملعب الاتحاد بجدة •

الاعلانات : يخاطب بشأنها الادارة او مكتبه القسم بعمارة باحسب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر •

البنـــــــك العربى

الميزانية العمومية كما هى فى ٣١

الموجـــــــودات	١٩٦٠ دينـــار	١٩٥٩ دينـــار
نقد فى الصندوق والبنوك	٣٢ر٦٨٣ر٨٥١	٢٨ر٩٠١ر٤٠٢
سندات حكومية وأسهم شركات	١ر٨٠٧ر٧٤٢	١ر١٤٦ر٦٩٤
أوراق مخصومة	٧ر٩٩٤ر٦٦٢	٧ر١٣٨ر٠٧٤
حسابات مدينة	٣٠ر٧٦٧ر٧٢٧	٢٧ر٩٦٤ر٥٨٤
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات تجارية (له مقابل)	٢٧ر٩٨٢ر٤٨٠	٢٦ر٢٧٠ر٠١٩
عقارات (بعد الاستهلاك)	١ر٢١٢ر٨٧٣	١ر٠٦٤ر٠٧٧
أثاث (بعد الاستهلاك)	٣١٣ر٦٨٩	٢٩١ر١٦١
موجودات أخرى	٣٩٤ر٢٤٤	١ر٣٤١ر٦١٠
مجموع الموجودات	١٠٣ر١٥٧ر٣٦٩	٩٤ر١١٧ر٦٢١

عبد الحميد شومان عضو مجلس الادارة

تقرير فاحص

يسرنا أن نعلم مساهمى البنك العـــربى المحدود اننا فحصنا الميزانية العامة المبينـه (ديسمبر) ١٩٦٠ ، وكذلك فحصنا حساب الارباح والخسائر لعام ١٩٦٠ ، وقد حصلنا اليها اعلاه قد نظمت بصورة توضح حالـة البنك الحقيقية حسبما وصلت اليها معرفتنا عمان فى ٦ شباط (فبراير) ١٩٦١ عزت عبد السميع خليل : مراقب حسابات

ملاحظة : فى سنة ١٩٥٩ كان عــــــدد الاسهم العـــادية ٣٣٧ر٥٠٠ سهم وكانت حذفت كسور الدينـــار ـ الدينار الاردنى

المحـــــــــدود

كانون الاول «ديسمبر» ١٩٦٠ م

المطـــــلوبات	١٩٦٠ دينـــار	١٩٥٩ دينـــار
ودائع وحسابات أخرى	٦٢ر٥٠٧ر٦٩٥	٥٩ر٣٨٩ر٠٣٧
شيكات مقبولة	٥٦٨ر٨٤٣	٦٢٧ر١١٣
كفالات واعتمادات (له مقابل)	٢٧ر٩٨٢ر٤٨٠	٢٦ر٢٧٠ر٠١٩
مطلوبات أخرى واستدراكات	١ر٠٥٨ر٥٤٢	٧٨٦ر٩٨٤
المجمـــوع	٩٢ر١١٧ر٥٦٠	٨٧ر٠٧٣ر١٥٣
رأس المال المصرح به والمدفوع كاملا		
٣٧٥٠٠ سهم تأسيسي (١٠ دنانير للسهم)	٣٧٥ر٠٠٠	٣٠٠ر٠٠٠
٥١٢٥٠٠ سهم عادي (١٠ دنانير للسهم)	٥ر١٢٥ر٠٠٠	٢ر٧٠٠ر٠٠٠
رأس المال الاحتياطي	٣ر٢٠٠ر٠٠٠	١ر٣٠٠ر٠٠٠
الاحتياطي الخاص	١ر٥٠٠ر٠٠٠	٢ر١٠٠ر٠٠٠
أرباح غير موزعة	١٣٢ر٥٩٣	٦٢ر٢٨٨
المجموع	١٠ر٣٣٢ر٥٩٤	٦ر٤٦٢ر٢٨٨
صافي الارباح	٧٠٧ر٢١٦	٥٨٢ر١٨٠
مجموع المطلوبات	١٠٣ر١٥٧ر٣٦٩	٩٤ر١١٧ر٦٢١

عبد المجيد شومان رئيس مجلس الادارة

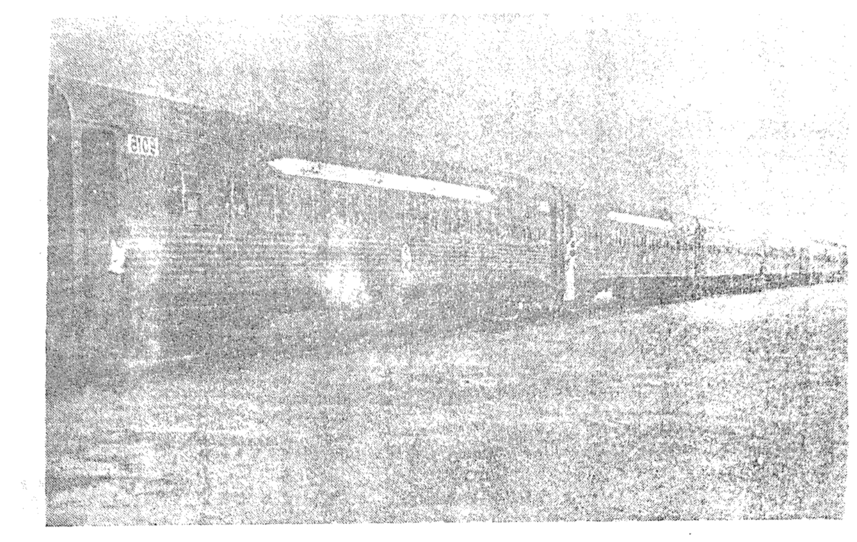
الحسابات

اعلاه والمستخرجة من الميزانيات التي راجعناها في المركز والفروع بتاريخ ٣١ كانون الاول على جميع المعـــلومات والايضاحات التي طلبناها ، ونشهد أن الميزانية العامة المشار وحسب دفاتر البنك والايضـــاحات التي اعطيت الينا .

سابا وشركاهم : محاسبون قانونيون

القيمة الاسمية للسهم ٨ دنانير
يساوي جنيها استرلينيا

تطور شامل في معدات نقل
الركاب على السكة الحديدية



هذا القطار جديد في كل شيء :

** عربات فخمة تتوفر فيها أسباب الراحة .
** عربات فخمة مكيفة الهواء في الدرجة الأولى .
** عربات فخمة ذات مراوح هوائية في الدرجة الثانية .
** عربات فخمة ذات مطعم تقدم فيه أشهى أنواع الطعام والمرطبات .
** عربات فخمة ذات قاعة للجلوس في هدوء للمطالعة والتأمل .

هذا القطار جديد في كل شيء :

** في المواعيد التى تختصر الوقت بين الدمام والرياض .
** في أجور النقل المخفضة الى حد عظيم .

ان الجمهور الكريم سيلمس كل هذه الجدة قريباجدا حيث تبدأ ادارة السكة الحديدية في تسيير القطار الجديد بين الدمام والرياض .

لزيادة المعلومات راجعوا أقرب محطة للسكة الحديد أو الادارة العامة في الدمام .

اعــــــلان

من المديرية العامة لمصلحة البرق والبريد والهاتف

حيث أن بعض المواطنين التبس عليهم توضيح أجور المراسلات للداخل والخارج مما جعل بعضهم يشـــكو من زيادة ما يدفعـــه ، وتنويرا لهم ٠٠ يسر مصلحة البريد والبرق والهاتف أن توضح ملخصـــا مختصرا لأجور المراسلات كالآتى يضاف اليهـــا رسم طابع الاسعاف :

ـــص

دارج

٣ أجرة الرسالة العادية لداخل المملكة ودول الاتحاد البريدى العربى زنة عشرين غراما

٤ أجرة الرسالة الجوية لداخل المملـكة زنة عشرة غرامات

٦ أجرة الرســالة الجوية للبلاد العربية زنة عشرة غرامات

٨ أجرة الرسالة العادية لجميع بلدان العالم

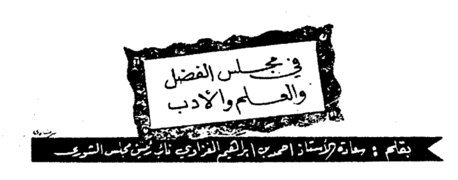
٨ أجرة التسجيل للداخل والخارج

١ أجرة الجرائد اليومية لكل عدد للداخـــل ودول الاتحاد البريدى العربى بالبريد العادى

١ أجرة بطاقة المعايدة للداخل ودول الاتحاد البريدى العربى بالبريد العادى

٢ أجرة بطاقة المعايدة للداخل ودول الاتحـــــاد البريدى العربى بالبريد الجوى

وفي حالة زيادة الوزن عن عشرة غرامات يستفسر من الموظف المسؤول عن ذلك وعلى العموم فان الاجـــور تستوفي بالقرش الدارج المتعامل به ٠ وشكرا ٠



حظيت بالسلام على حضرة صاحب السمو أمير قطر (سابقا) عالم الامراء الاديب الاكبر الشيخ على آل ثانى – عصر الجمعة المبارك الموافق ١٥ شوال ١٣٨٠ بمقامه الكريم بالقصر الملكى العامر بمكة المكرمة .. وكان مجلسه الانيس مجتمعا لنخبة من ذوى العلم والفضل والادب وفى مقدمتهم سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد بن مانع ، وقد تفضل سموه فامر أمين سره بأن يقرأ على الحاضرين قصيدة (ابن دراج) الرائعة التى مدح بها المنصور بن أبى عامر فى الاندلس وقد عارضها فى مدح سموه الكريم الشاعر الفحل الكبير الاستاذ محمود شعبان .. فأخذ الاستاذ احمد بن يوسف أمين سر سموه يتلوها فى نغمة مرتلة جميلة ، حتى اذا بلغ من القصيدة الفريدة قول ابن دراج :

وانت فتى للدين والملك والندى
وتصديق ظن الراغبين بسرور
مجير الهدى والدين من كل ملحد
وليس عليه للضلال مجير
تلاقت عليه من (تميم) و (يعرب)
شموس تلالا فى العلا وتدور

– تفضل سمو الامير فسألنى وهو العالم بها : ماذا يقصد ابن دراج من قوله : (تلاقت عليه من تميم ويعرب) الخ ؟ .. فقلت : أحسبه يريد كرم الخؤلة وكرم العمومة .. قال : اجل احسنت كذلك هو ! وعندما كان القارىء يردد أبيات القصيدة كان سموه مرتاحا كل الارتياح وقد بلغ به



الطرب لها والاستحسان انه كان يهتز اعجابا ويتلفت ليرى مبلغ تاثيرها فى وجوه الآخرين مما يدل على رقيق احساسه .. وعمق تاثره وانه الشاعر بطبعه ولا غرابة فى ذلك وهو سليل أعرق الاسر العربية فى قلب الجزيرة .. وأحد أركانها الشامخة وأطوادها الباذخة فى المجد الطريف والاثيل .. وفى ختامها جاء فيها قول (ابن دراج) :

فقدنى لكشف الخطب ، والخطب معضل
وكلنى لليث الغاب وهو هصور
فقد تخفض الاسماء – وهى سواكن
ويعمل فى الفعل الصحيح (ضمير) !

فتوجه سموه بالسؤال مرة اخرى وقال: ماذا يعنى ابن دراج فى قوله هذا .. « فقد تخفض الاسماء وهى سواكن .. » الخ !.. فقلت اطال الله بقاءك .. أما من حيث النحو .. وما اليه فاننى أعترف بتقصيرى فيه .. غير أن معناه واضح صريح .. يدل عليه السياق .. وما قبله وما بعده !

والى هنا .. أكتفى بما ذكرت راجيا من فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد القدوس الانصارى تفصيل هذا المعنى بما يكشف النقاب عنه .. ويدل كل قارىء عليه .. واعتقد جازما أن سموه عالم كل العلم بما قصد الشاعر .. وانما يهدف الى زيادة تنوير من تشرف بالمجلس من الحاضرين .. كما أثق بقبول الاستاذ الانصارى هذا الرجاء ..وفى هذا العدد .. ومع هذه الكلمة ان شاء الله .. وله الشكر الجزيل سلفا ..

مكة المكرمة فى ١٥/١٦ شوال ١٣٨٠



شكر وتعليق

بقلم : عبد القدوس الانصاري رئيس التحرير

أزجى عظيم التقدير لشيخ الادب السعودى الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى، ازاء حسن ظنه وتوجيهه شرف الاجابة عن المغزى الذى قصده الشاعر ابن دراج فى قصيدته والذى سأل عنه – من غير جهل – سمو الامير الجليل على بن ثانى حاكم قطر سابقا .

وقبل الاجابة ارى ان القارىء العادى او المتوسط قد لايكتفى بالمرور باسم (ابن دراج) هنا ، قبل ان يعرف ترجمته ..فهو – على مافى (قاموس الاعلام) لخير الدين الزركلى ، و (يتيمة الدهر) للثعالبى و (شذرات الذهب) لابن العماد الحنبلى ، و (وفيات الاعيان) لابن خلكان – ابو عمر احمد بن محمد بن دراج الاندلسى المعروف بالقسطلى .. قال الثعالبى : انه كان بصقع الاندلس كالمتنبى بصقع الشام ، وهو احد الفحول ، ولد سنة ٣٤٧ هـ وتوفى سنة ٤٢١ هـ ، وكان شاعر المنصور بن ابى عامر وكاتب الانشاء فى ايامه ، وله ديوان شعر فى جزاين . وقد اوردت اليتيمة وشذرات الذهب جزءا كبيرا من قصيدته هاته ..

التى امتدح بها المنصور بن ابى عامر المجاهد العربى العظيم الذى دوخ اوربا بغزواته وفتوحاته ، والتى كان عارض بها قصيدة فى بحرها وقافيتها كان ابو نواس امتدح بها الخصيب أمير مصر

وجاءت الابيات محل البحث فى اليتيمة هكذا :

أثرنى لخطب الدهر ، والدهر معضل
وكلنى لليث الغاب وهو هصور
وقد تخفض الاسماء وهى سواكن
ويعمل فى الفعل الصحيح ضمير
وتنبو الردينيات ، والطول وافر
ويبعد وقع السهم وهو قصير

ويبدو لى أن غرضه يتمثل فيما يلى : فهو يقول لممدوحه : ادفعنى فى وجه الخطوب المدلهمة ، وارمنى أمام اسد الغاب الهصور، ولا تخش على ، بأسا منهما .. فانى سأفوز عليهما واقهرهما .. ومثلهما امام همتى العالية ، وسعة حيلتى ، وشجاعتى العارمة كمثل الاسماء (فى النحو) وهى اشرف الكلمات واقواها ، تخفض وهى سواكن .. مثل قولك (مررت برجل) بسكون اللام

.. فهذا الاسم قد خضع لأمرين على شرفه هما : الخفض والسكون معا .. وكذلك الضمير الضعيف يعمل فى الفعل الصحيح ويقصد بالضمير هنا القلب والعزيمة ، ويقصد بالفعل الصحيح : العمل الصالح القويم .. وهذه تورية من الشاعر الفحل فالضمير المورى به ، هو مايعرف فى علم النحو بالضمير،وهو الاسم المضمر سواء كان مستترا مثل (أتعلم) وتقديره (انا) او ظاهرا متصلا مثل (تعلمت) بضم التاء ، أو منفصلا مثل(أنا وانت وهو).. والضمير المقصود بالذات هو القلب والنية والعزيمة، وصيغة (الضمير) تعطى كلا المعنيين .. وقد استخدم الشاعر هذا الاصطلاح النحوى مشيرا فيه الى ان الضمير المتصل يؤثر فى حركات آخر الفعل الماضي والمضارع الصحيحين مثل (تعلمت) بسكون الميم و (يتعلمان) بفتح الميم .. ويضيف الشاعر الى ذلك قوله للممدوح : ولانظن ان بأس الدهر وشكيمة الليث يحطماني .. فقد تنبو الرماح الردينية وهي طويلة فيسلم المرمى بها .. كما يلفت نظره الى حكمة اخرى فان السهم القصير اذا رمى به يبعد وقعه ويصيب مقتل المرمى به .. ولايضيره القصر عن اصابة الهدف السمين .. وهذان مثلان ضربهما لنفسه فى حالتى الدفاع والهجوم .

هذا ويذكر ابن خلكان فى (وفيات الاعيان) ان المنصور بن ابى عامر ، كان امر شاعره وكاتب انشائه : ابن دراج بأن يعارض قصيدة لأبى نواس من وزنها وقافيتها كان امتدح بها الخصيب امير مصر ، ومطلعها :

اجارة بيتينا ابوك غيور
وميسور مايرجى لديك عسير

وقد افادنى الاستاذ الجليل الغزاوى ان ابن علان المكي عارض قصيدة ابن دراج بقصيدة مثلها من قبل خمسين ومائتى عام.

وبعد ذلك يجيء الشاعر محمود شعبان الآن فينظم قصيدة يعارض بها قصيدتى ابن دراج وابى نواس ويقولها فى مديح امير عربى معاصر ، هو صاحب السمو الشيخ على بن ثانى امير قطر السابق ،ومطلع هذه القصيدة كما فى ديوان (درر المعانى) :

الى اى قصد فى الفلاة تسير ؟
ومالك من حر الهجير مجير

الى ان يقول :

ومن يقصد البحر الخضم فانه
خبير باسباب العطاء بصير

والى ان يقول :

ابا احمد لبيك ياسيف دارم
فانت باخلاص القلوب جدير

ثم يقول :

واين خيام البدو فى البيد بعد ما
اقيمت على الجرد القفار قصور ؟!
واين من (الباكار) جرد ضوامر
يجبن الفلا او ناقة وبعير ؟!
وانت « على » لايقاس بفضله
خصيب ولا يرقى اليه أمير !
وان كان للمنصور عز فانما
بعزك يزهو غيب وحضور

هذا وقد نشرت فى ديوان (درر المعانى) كلتا قصيدتى ابن دراج وابى نواس بتمامهما .. عقب قصيدة الشاعر الفحل محمود شعبان .. وهذا الديوان (ديوان درر المعانى) هو مجموعة قصائد لعدد من الشعراء فى مديح آل ثانى ، اعده الاستاذ محمود شعبان وطبع فى ٤٤١ صفحة من القطع المتوسط على ورق ابيض صقيل ، بمطابع كونستا تسوماس وشركائه بالقاهرة عام ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م .

عبدالقدوس الأنصاري

فمرحبا بالهدى والمجد في قرن !



أقيم « بالشرائع » سرادق استقبال فخم لحضرة صاحب السمو امير قطر السابق الشيخ على بن (ثانى) •• وذلك عصر يوم الخميس الموافق ١٤ شعبان ١٣٨٠ ـ وحينما ترجل سموه من سيارته وسلم عليه المستقبلون انشده صاحب السعادةالاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى هذه التحية الغراء وكان قد هيأها اثناء الحركة من مكة المكرمةالى الشرائع•• وهى:

حيا « عليا » وحيا (ركبه) هـزج ... من السماء يروى بالحيا « قطرا »

وجاده الغيث سحا وابـلا غدقـا ... يستضحك الروض ، والافنان والزهرا

وحصن الله « بالتقـوى » سرائـره ... ما طاف (بالبيت) او لبى ، او اعتمرا

هو الامـير الذى تزهو بطلعتـه ... (شعاب مكة) مهما افتر ، او ظـهرا

بل انه العالم الحبر الذى ازدهـرت ... به « الشريعة » فيما بـث ، او نشرا

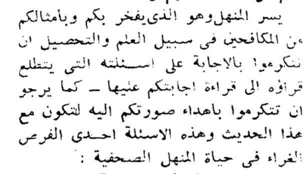
ضيف « السعود » حبيبالشعبمنلهجت ... به « المنابر » حمدا ، والضحى بهـرا

فمرحبا بالهدى والمجد فى قـرن ... وبالقدوم الذى بالخير قد سـفرا

سعادة الدكتور عبد العزيز الخويطر

السكرتير العام لجامعة الملك سعود والقائم بأعمال إدارتها

« تقدم الى سـيادته ، مندوبنا عبدالرحمن الانصارى الاستاذ المعيد بالجامعة بالاسئلة التالية ٠٠ فاجاب عن كل واحـدمنها جوابا سديدا مفيدا قيما ٠ وها نحـن نضع نتائج هذه المقابلة لاول دكتـور فى التاريخ متخصص عندنا من جامعات انكلترا امام قرائنا افادة لهم وامتاعا » ٠



يسر المنهل وهو الذى يفخر بكم وبأمثالكم من المكافحين فى سبيل العلم والتحصيل ان تتكرموا بالاجابة على اسئلته التى يتطلع قراؤه الى قراءة اجابتكم عليها ــ كما يرجو ان تتكرموا باهداء صورتكم اليه لتكون مع هذا الحديث وهذه الاسئلة احـدى الفرص الغراء فى حياة المنهل الصحفية :



س ١ ــ نعرف أن سـيادتكم ابتعث فى وقت يندر فيه الابتعاث خارج البـلاد العربية ٠ فما هى الوسيلة التى سلكتموها للابتعاث الى انكلترا ؟

ج ١ ــ كانت فكرة سـفرى الى اوروبا وتكميل دراستى بها فى ذهن والدى منـذ كنت فى المرحلة الثانوية وكان رحمه الله قد قضى فى صباه ما يقرب من اثنى عشـر عاما فى الهند لانه سافر من عنيزة وهـو صغير وبقى هناك يمارس التجارة طـوال هذه الفترة ٠ وفى أثناء بقائه هناك رأى مظاهر الثقافة الاوروبية وخاصة الانكليزية لسيطرة الانكليز على الهند وبروزهم هناك فكان يشوقنى دائما على السفر الى انكلترا واتمام دراستى بها فلما انهيت دراسـتى الجامعية فى القاهرة هبت السفر اليهـا لعدم تمكنى فى اللغة الانكليزية ولان السفر الى تلك البلاد بعد الحرب لم يزل مشـوبا بالصعوبات المختلفة ، وكان السـفر الى البلدان العربية فى تلك الايام يعتبر اقداما نوعا ما وكانت الصورة التى اخذتها كطالب بعثة فى مصر عن الانكليز تجعلنى أتصـيد الاعذار لتعفينى من الحاجه ــ رحمه الله ــ ولكنى كنت كلما ابرزت صعوبة أيا كان نوعها يحلها ويحرجنى فى البحث عن عـذر آخر حتى خجلت وعزمت على السفر ووجدت فعلا ان بعض الصعوبات التى كنت اتصورها كانت حقيقية وصادفت عقبات أخـرى لم احسب لها حسابا ولكن كان لابد من التغلب عليها ٠ وحيث ان باب البعثات لم يكن مفتوحا حينئذ لغير البلدان العربية سـافرت على

حساب والدى وبقيت على هذه الحال مدة سنتين ثم تقدمت بعدها الى جلالة الملك ـ حفظه الله ـ فالحقت بالبعثة التي أصبحت فيما بعد تحتوى على عدد لا بأس به من الطلاب •

س ٢ ـ عند عودتكم الى الوطن الحبيب بعد غيبة طويلة ، هل وجدتم سيادتكم تغيرا يمكن ان يرتفع الى مستوى المجتمعات الحديثة الراقية ؟

ج ٢ ـ بعد غياب ما يقرب من عشر سنوات دهشت حينما رجعت الى المملكة العربية السعوديةورايت التقدم فيالنواحي المختلفة ـ خصوصا الناحية العمرانية ـ ورغم انى سمعت عن بعضه ورايت بعض الصور التى كان من الممكن ان تعطينى فكرة صادقة عنه الا انى وجدته أعظم من الصورة التى رسمتها فى ذهنى له • وادهشنى خاصة التقدم فى الوعى الثقافى بين طبقات الامة عامة واعتقد ان السرعة التى مشت بها هذه البلاد فى هذا المجال قد ضربت الرقم القياسى ومهد لها هذا التقدم حالة الناس وما هم عليه من درجة التعليم فى أول هذا العهد والتيارات الثقافية القوية فى العالم عامة والاستعداد الفطرى فى العقلية العربية يعضد كل هذا انتعاش الناحية الاقتصادية فى هذه البلاد بعد ازدياد انتاج الزيت والعوامل التجارية المختلفة التى وصلتنا باقصى رقعة فى العالم فى هذا الميدان •

وقد وجدت بعد عودتى فى المدن الكبرى مجتمعا جديدا ظهرت فيه سيماء الحداثة ولكن السماتالقديمة أيضا لا تزال واضحة المعالم فيه والطريف هنا هو الجهد الذى تبذله هذه السمات القديمة لتحتفظ باكبر قسط أمام هجوم هذهالعواملالجديدة التى تهدد كيانها ، وهكذا رايت صورة قديمة عليها مسحةمنالجدة او جديدة عليها:مسحة من القدم تبعا لطبيعة العراك والعوامل التى تثيره • والنتيجة هى ما يمكن ان يتخذ اساسا او مقياسا للمقارنة بيننا وبين المجتمع الاوروبى • وفى رأيى اننا فى كثير من العادات التى كان اصلها أوروبيا قد تمكنا من بنائها عندنا على اسس اجتماعية سليمة تجعلها فى مستوى عال حتى فى نظر الاوروبى •

س ٣ ـ لقد كان تخصصكم فى مادة « التاريخ » فما هى النقطة التى جعلتموها مدار بحثكم ؟ وما هى النتائج التى توصلتم اليها فى هذا البحث ؟•

ج ٣ ـ فى دراساتى الاولى فى انكلترا تمهيدا لبدء التحضير لرسالة الدكتوراه وجدت ان اسس المشاكل السياسية القائمة الآن بين العرب والدول الغربية تبدأ مع الحروب الصليبية ووجدت ان الحروب الصليبية قد درس الغربيون اوائلها وأوفوها حقها منالبحث والتمحيص وكان حرص كثير من المؤرخين على بحث هذا وما أغراهم فى الاقبال عليه هو غزارة المادة التى يمكن ان يعتمدوا عليها فى دراسته ثم اهمية الموضوع بالنسبة لتاريخهم وأحيانا كونه يدور حول صفحة مجيدة فى تاريخهم لان أوائل الحروب الصليبية كان انتصارا متواصلا للقوات الغازية فى اوروبا ، وقد يكون اقبال بعضهم على هذه الحقبة ما عرف عن شخصية من شخصيات هذا العصر من الفروسية وصفاتها كصلاح الدين مثلا وغزواته ومعاملته لاعدائه مما جعله محل اعجاب عام فى الدول الغربية مما لفت النظر الى وجوب دراسته ، كانت النتيجة لكل هذا ان درست هذه الفترة واوفيت حقها ، ولكن الفترة التى تلى هذه كانت مثلها فىالاهمية ان لمتزد عليها ولكن المادة فيها قليلة ولذا كانت الكتابات فيها « سد خانة »فى المطولات التاريخية فلم يفرد

لها كتابة تاريخية علمية وافيـــة يمكن ان يستغنى بها عن الزيادة فى هذا المجال . وقد صادف حســن الحظ ان اكتشف فى أثناء اقامتى فى انكلتــرا مخطوط واف عن حياة الملك الظاهر بيبرس عماد الفتـــرة الثانية من هـــذه الحروب فوجدت انه من الفائدة ان اجعل بحثى للدكتوراه على ضوئه واضع لبنة فى هذا المضمار خصوصا وان العناصر المطلوبة لبحث رسائل الدكتـواره متوفرة فى هذا ومنها أصـــالة الموضوع والاتيان فيه بجديد .

٤ ـ من هى الشـــخصية التى الفتت انتباهكم فى دراستكم التاريخية ؟ وما هو دورها التاريخى ؟

٤ ـ من هى الشخصـــية التى لفتت انتباهى هى شخصية الظاهــــر بيبرس وكانت مدار بحثى كله للدكتـــوراه وهى شخصية فذة فى التاريخ الاسلامى فبيبرس مع عبقريته الحربية كان سياســـيا بارعا وهاتان الميزتان ساعدتاه على دحض اعــداء خطرين فى مقدمتهم الصليبيون ثم المغول . ولم تكن تنقصه العبقرية أيضـا فى الادارة فقد قواها وادخل عليها تعديلات جوهرية اثبتت مقدرته فى هذا الميدان .

س ٥ ـ هـــل لديكم منهج « اكاديمى » معين ترغبون فى انتهاجه فى جامعتنا الفتية من أجل العناية بأمجادها وتراثنا ؟

ج ٥ ـ أحد الاغراض من الجامعات هـو حدبها على التراث القومى واحياؤه ودراسته دراسة وافية وعميقة . وحداثة هذه الجامعة وفتوتها انما هو فى صالحها لانها ســوف تسير فى دراستها فى هذا الصدد على احدث الطرق العلمية ، وقسطى فى هذا الواجب هو ان املى ان استمر فى دراساتى لفتــرة الحروب الصليبية عامة وفتــــرة بيبرس خاصة فهى ميدان واسع للدراسات العلمية وحقـــل خصب للبحث والكتابة وآمل فى نفس الوقت ان اجد المراجع العلمية الكافية لدراسة تاريخ المملكة العربية الســـعودية حتى اتمكن من الكتابة عنها كما أود عـلى ضوء طرق البحث الحديثة .

س ٦ ـ ما هى الصـــورة التى ما زالت عالقة بذهنكم عن المجتمع الانكليزى ؟

ج ٦ ـ الصورة التى لا أعتقد انها سوف تمحى فى ذهنى عن المجتمع الانكليزى هى انه شعب يعرف افراده واجباتهم وقل ان يتعدوها وانه شـــعب له وقت اللهو جاد وقت الجد واثق من نفسه مؤمن بامتيازه عن الآخرين وافق العالم على هـــذا أم لم يوافق .

س ٧ ـ هلا تفضلتم ســيادتكم باعطائى صورة للمتاعب التى يقابلها الطالب الشرقى أثناء دراسته فى انكلترا ؟

ج ٧ ـ من أهــم المصاعب التى يلاقيها الطالب الشرقى فى بدء دراسته فى أوروبا ـ اللغة ـ لان المقدار الذى تعلمه منها فى بلاده غالبا ما يكون فى مستوى غــير كاف لان يجعله يستوعب دروســـه كما يجب . بجانب هذا أيضا متاعب الســـكن هناك وشعور بعض الانكليز ـ وهم قلة ـ نحـو الشخص الملون والزنجى وهذا التفريق لا يظهر الا عند السكن والبحث عنه .

س ٨ ـ لا شك أنكم تجولتم فى كبريات مكتبات انكلترا . فهل صادفتم مخطوطات اسلامية ذات قيمة تاريخية وأدبية ؟

ج ٨ ـ من أهم مكتبات انكلترا واكبرها ، مكتبة المتحف البريطانى وفيها مجموعة من المخطوطات العربية الاسلامية ، وهى قبلة الباحثين من المستشرقين وغـــــيرهم . والمخطوطات الاسلامية ذات القيمة التاريخية والادبية كثيرة جدا لا يمكن تحديدها هنا .

س ٩ ـ لقد عاصرتم سيادتكم الصحافة فى انكلترا فترة فما هى انطباعاتكم عنها ؟ وهل هناك صحافة متخصصة تعنى بشؤون

الادب والتاريخ والعلوم بأنواعها ؟

ج ٩ ـ الانكليز كغيرهم من الاوروبيين الصحف في حياتهم عامل رئيسي لا تكمل الا به فالرياضي لابد له من تتبع اخبار الرياضة يوميا واسبوعيا في صحفها ، والاجتماعي لابد له من تتبع ما يهمه في حقله في المجلات والجرائد الخاصة بهذا ، والسياسي يجد بغيته في الصحف التي تعنى باللون الذي يختاره في ميدانه .. وهكذا حتى أصبح اشباع رغبات كل هؤلاء بعددهم الكبير يقتضي اصدار جرائد وصحف تقابل هذه الرغبات . وزاد العدد واصبح لبعض طلبات المجتمع اكثر من عشر جرائد أو مجلات في مدينة واحدة ، وهذا التعدد جعل من المستحيل على شخص ان يأتي على كل ما يكتب في الحقل الذي يهمه ، ومن هنا تحتم التخصص والانتقاء وأصبح الفرد يختار له جريدة واحدة في الصباح مثلا يستطلع منها اخبار الصباح واخرى مسائية يستدرك منها أخبار المساء والمجلات يكتفي بواحدة او اثنتين اسبوعيا ويضرب صفحا عما عداها ، والا لقضى الفرد حياته في قراءة الصحف .

وقد ارتفع عدد المجلات الاسبوعية والشهرية بعد الحرب ارتفاعا باهظا حتى اصبح من المدهش استمرارها ومع هذا فقل ان يقفل منها شيء لكساده .

س ١٠ ـ تردد أخيرا اعتزام الجامعة انشاء كلية للطب فما هي الخطة التي رسمتها الجامعة لتحقيق هذا الهدف ؟

ج ١٠ كلية الطب احدى الكليات المكملة لكيان الجامعة والاقدام على انشائها أمر لابد منه عندما يحين الوقت ، وكلية مهمة كهذه نحتاج الى استعدادات مهمة وضخمة . ورسم الخطة لاخذ الخطوات الاولى في هذا الامر يحتاج الى دراسة عميقة ودقيقة وبعض الوقت والله ولي التوفيق .

س ١١ ـ هل هناك خطوات ايجابية للتوسع في أقسام كلية الآداب وانشاء كليات أخرى كالهندسة والزراعة مثلا ؟

ج ١١ التوسع في أقسام كلية الآداب رهن بحاجة البلد الى هذا التوسع واستعداد الجامعة للشروع فيه اداريا وفنيا . وبعض الاقسام فعلا تحت الدراسة الآن . أما انشاء كليات أخرى كالهندسة والزراعة فليس من مشروعات هذا العام ، وهذا لا يعني انه لن يكون من مشروعات السنوات المقبلة القريبة .

س ١٢ ـ ألم تفكر الجامعة في وضع مخطط للدراسات العليا لمتخرجي هذا العام من قسمي الجغرافيا والتاريخ ؟

ج ١٢ ـ الدراسات العليا أحد اركانها مكتبة وافية يستطيع الطالب ان يرجع اليها في دراساته وبحوثه . ومكتبة الجامعة الآن رغم القفزة التي قفزتها في هاتين السنتين الاخيرتين الا انها لا تزال في حاجة الى الكثير . وبالمناسبة وحيث ان هذه المجلة صدرت اول ما صدرت في المدينة وحيث ان المدينة من المدن الغنية بكتبها ومخطوطاتها فالجامعة لا تستغني أبدا عن تلقي بعض فرائد المخطوطات التي يمكن ان تساعد في البحوث التي يقوم بها الطلاب عن تاريخ هذه البلاد وتراثها .

الحفل التمثيلي لمعهد الانجال

جلالة الملك يشرف الحفل

أقام معهد الانجال بالرياض حفـــله التمثيلي السنوى مساء الثلاثاء ٢٨ـ٨ـ٨٠هـ وقد شرف هذا الحفل جلالة الملك المعظم عقب صلاة العشاء وكان فى استقبال جلالته الشيخ عثمان الصالح مدير المعهد وأساتذة المعهد وطلابه وعلى باب المعهد عزفت الموسيقى السلام الملكي وفى الطريق الى مكان الحفل كان الطلبة يقفون على الجانبين يهتفـــون بحياة جلالته راعيا لامته وقائدا لابنائه ٠ كما كان فى معية جلالته سمو الامير فهـد ابن سعود وسمو الامير محمد بن سعـود الكبير وسمو الامير فيصل بن تركى بن عبد الله آل سعود وأصحاب السمو الامراء أبناء جلالته ، ومعالي الدكتور حســن نصيف وزير الصحة ، وسعادة الفـــريق ابراهيم الطاسان رئيس أركان حرب الجيش السعودى ووكلاء الوزارات وكبار موظفيها٠

حكمة اليوم

وفي الطريق قرا جلالته حكمة اليوم والتى سجلها الاستاذ « عبد السلام عبد القادر » المدرس بالمعهد من شعره تحية لجلالتـــه بمناسبة تشريفه هذا الحفل وهي :

مسرح التمثيـــــل مرآة الزمن
يعكس الماضي لامجـــاد الوطـن
فيــه درس هاتف ينفعنـــــا
وطريف ممتـــــع من كل فـن
غن يا قــــلبى « سعود » زارنا
غن يا طـــير على أعلى فــنن

في مكان الحفل

وفى مكان الحفل كان الجميع وقوفا فى انتظار تشريف جلالته وما أن أهل موكب جلالته حتى استقبله الحاضرون من المدعوين وأولياء الامور والاساتذة والطلاب بعاصفة من التصفيق والهتاف بحياة جلالته وكـان عدد الحاضرين يزيد عن ثلاثة آلاف ٠ وقد اتخذ جلالته مجلسه ومن حوله الامراء من آل سعود وأبناء جلالته وكبار المدعوين من رجالات المملكة ٠

ثم بدىء الحفل بتلاوة من آى الذكـــر الحكيم رتلها الطالب « عبد الله بن فهـد ابن كريديس » ٠

تحية جلالة الملك

القاها الاستاذ عثمان الصالح

ثم ألقى الاستاذ عثمان الصالح مـــدير المعهد كلمة حيا فيها جلالة الملك وافتتح بها الحفل فقال :

مولاى جلالة الملك : تعارف الناس يامولاى على أن التحية ما يعبر عنه الناس من بيان وبلاغة ، وقد سمع مولاى الكثير من هذا٠٠ ولكنى اعتقد يا مولاى ان ما تراه فى معهدكم الحبيب من تقدم وازدهار هو خير تحية٠٠ وما تراه فيه من علم وأدب هو خير احتفاء وتكريم يصوران لجلالتكم مدى اهتمامكـــم ومقدار نعمتكم ٠ ويحييكم طلبته بقلوبهم والسنتهم الصادقة ، وكفاءتهم العلميـــة التى نميتها ٠ ويحييكم هؤلاء الاســـاتذة

بيسهم المشرف الفني الفاضل بمعالهم الطيبة ، وتفانيهم المشرف ، واخلاصهم الذي يبرز مظهرا من مظاهر التساند والتعاضد والتعاون ، اذ لم يتسع الوقت فيعبروا بالقول الصادق والبيان الناصع ٠ وبالتالي سيرى مولاي تحية وفاء بهذا النموذج من التمثيل الذي تشرفونه والذي يصور أعمال البطولات للعرب الامجاد ، الذين أنت سليلهم وجلالتكم امتداد لتاريخهم العظيم فأهلا بالملك العادل ، والقائد الاعلى ، الذي رسخت محبته في كل قلب ، وجرى شكره على كل لسان ٠

رسالة المسرح التربوية

كلمة الاستاذ صالح جمال المشرف الفني

صاحب الجلالة الملك المعظم : رعاك الله يا مولاي ، وأيدك بنصر من عنده ، وأعز بك الاسلام والمسلمين لا في الجزيرة فحسب ، بل في كل بلد من بلاد العالم ، يشهد ألا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان من جعله الله أمينا على الحرمين الشريفين ،حرى به أن يكون أمينا على شريعة رمزها التوحيد وجهتها الكعبة رمز هذا التوحيد ، وحرى به أن يكون راعيا لـ ٤٠٠ مليون من المسلمين يولون وجوههم شطر البيت الحرام في كل يوم خمس مرات ، وتجول هذه المعاني والاماني — يا مولاي — في نفسي كلما مثلت بين أيديكم ، وتجول في نفس كل مسلم حين يشرف بلقائكم ٠

مولاي : ان فرحة ابنائكم في معهد انجالكم ، في هذا المساء الجميل بلقائكم ، والمثول بين أيديكم في حفل التمثيل السنوي ، لشيء يعجز قلمي عن وصفه ، ولكن خفقات القلوب النابضة بحبكم هي وحدها أكبر دليل على هذه الفرحة الشاملة والسعادة السابغة ٠ وكما ان كل شيء في هذه الحياة خاضع لسنة الرقي والتقدم — كذلك الشأن في التربية والتعليم — فقد انقضى العهد الذي كان الاساتذة فيه يصبون المعلومات في عقول التلاميذ ، كأنها خزانات للكتب ، ولا يعيرون شخصياتهم وميولهم أي اهتمام،وأصبح النشاط المدرسي بأوجهه المختلفة ركنا ركينا في التربية وبهذا النشاط يستطيع المربون تهذيب شخصيات أبنائهم الطلاب ٠ ويكشفون عن المواهب المختلفة ، ويعملون على تشكيل هذه المواهب ، وتوجيهها الوجهة الصحيحة ٠ وجمعية التمثيل — أساتذة وطلابا — في معهد أنجالكم ، ليسعدها أن تتقدم في هذه الليلة بجهودها المتواضعة بين يدي جلالتكم٠ فعلى المسرح يتعلم الطلبة كيف يعبرون عن آرائهم بأسلوب قوي ، يأسر القلوب ، وعلى المسرح يصبح التاريخ القديم كأنه حي تجري أحداثه امام أعيننا ، فيكون ذلك في نفوس الطلاب أعمق أثرا وأجلى فائدة ٠ وعلى المسرح تجري الحياة وتدب ، كما يحدث في الحياة العامة ، فيقف الطلاب على أسرار الحياة قبل ان ينتظموا في سلكها٠وعلى المسرح يعيش أبطال التاريخ صورا حية ، يعيدون الى الاذهان بطولاتهم وأمجادهم ، فيتخذهم الطلاب مثلا عليا في حياتهم ٠

مولاي : هذه بعض مآثر المسرح في التربية والتعليم ، واننا لنرجو أن يلقى أبناؤكم فيما يقدمون بين يديكم الليلة ما يرضى جلالتكم ، وما يطمئنكم على تربية ابنائكم التربية الصحيحة ٠ وما يطمئنكم على حرص ادارة المعهد وأساتذته في بذل كل جهد لاداء هذه الرسالة الغالية ، التي شرف المعهد بحملها أمانة غالية في عنقه ٠ ورخاء وجعل عهدكم الزاهر عزا للمسلمين جعل الله أيامكم يا مولاي أيام يمن وبركة في كل مكان وقوة للعروبة والاسلام ٠

التمثيلية الاولى

دعاء مستجاب

وهذه التمثيلية من تاليف الاستاذ وهبة متولى عمر واخراج الاستاذ سمير محمد جمال المدرسين بالمعهد وهى تحكى قصة اسلام عمر بن الخطاب • هذه القصة التى يعرفها المسلمون ولكن الجديد فيها هو ذلك الابداع الذى أبدعه أبطال هذه التميثلية من طلبة المعهد حيث أرونا أبا الحكم وعمر والوليد وأبا سفيان ونعيم وخباب وسعيد وفاطمة يتحركون ويتجادلون ويتكلمون فى أشخاص الطلبة: فهد بن عبد الملك وسعد التويجرى وفيصل بن بندر ونزار بن سالم وسعيد بن يحيى وعبد الرحمن بن سعدون وعبد الرحمن بن صالح ونبيل بن هاشم • وقد وفق الجميع فى أداء أدوارهم فى التمثيلية • مما حاز اعجاب الجميع • وقد عبر جلالة الملك المعظم عن مدى سروره واعجابه بأبنائه على المسرح فصفق لهم مرة بعد مرة • ثم تلا ذلك فاصل فكاهى من اعداد الاستاذ سمير جمال وقد قدمه الطالبان سعد التويجرى وسعيد بن يحيى وكان موضع الاعجاب •

المسرحية الثانية

الشاويش شعلان

وهى مسرحية فكاهية من تاليف واعداد واخراج الاستاذ كمال على سليمان المدرس بالمعهد وقد انتزعت هذه الفكاهية الضحك من الجميع وأدخلت البهجة والسرور على الجميع • وقد ابدع الطلبة فى تصوير شخصياتهم تلك الشخصيات العجيبة المتناقضة فالشاويش شعلان ومساعده بظاظة هما الشخصيتان الرئيسيتان فى المسرحية وقد مثلهما الطالبان سعد التويجرى وسعيد بن يحيى فأبدعا فيها ايما ابداع • وكذا مثل الطالب عبد العزيز الشهيل دور الخواجة والطالب عبدالرحمن ابن صالح دور الشامى والطالب نزار بن سالم دور الفتوة • وقد اجتمع الثلاثة على المسرح فى نقطة البوليس أمام الشاويش شعلان ومساعده بظاظة فكانوا مثار الضحك والتعليق من الجميع وأما الطالب فهد بن عبد الله الذى مثل دور الباشا فكان صورة من الخوف والفزع الذى عبر عنه الشاويش ومساعده بحركات مضحكة ومنسجمة ،وكذا الطالب نادر بن جوهر الذى مثل دور الشحاذ كان مبدعا فى تمثيله ، وآخر الابطال المجنون الذى تمثل فى شخصية الطالب سعيد الخالد • وقد ختم سعيد هذه المسرحية بحركاته الجنونية التى كادت أن تجعلنا نصدق أنه مجنون •

المسرحية الثالثة

وا معتصماه

وهى من تاليف الاستاذ وهبة متولى عمر واخراج الاستاذ سمير جمال المدرسين بالمعهد وهى تمثيلية تحكى قصة العروبة والبطولة والنجدة التى يحفظها لنا التاريخ عن المعتصم الخليفة العباسى الذى فتح عمورية تلبية لنداء امرأة عربية لحقها بعض الاهانة من رومى • والجديد فيها ان المعتصم وقواده كانوا يجلسون أمامنا على المسرح وكنا نسمع حديثهم ونتتبع حركاتهم • وقلوبنا معهم فى عزمهم على فتح عمورية وقتال الروم • فالمعتصم الطالب فهد بن عبد الله وقواده الطلبة فيصل بن بندر وفيصل بن فهد وعبد الله الحليسى وعبد المجيد بن سعود وعبد العزيز الشهيل يحيطون به ويشاورون ويستمعون الى نوادر اسحاق وابراهيم – الطالبين سعيد

ابن يحيى ونادر بن جوهر فيضحكون ويطربون • واذا بالعربى الطالب سعد التويجرى يدخل عليهم ويخبرهم بما حدث للمرأة العربية وما لحقها من الرومى ودفاعه عنها وقتاله الروم واستغاثتها بالمعتصم • فيهب المعتصم واقفا صائحا – لبيك أيتها العربية الابية – ويأمر قواده وجنوده بالاستعداد للقتال• ويحاصر المعتصم عمورية ويطول الحصار • ويستشير المعتصم المنجمين – الطالبين محمد السقاف ونبيل هاشم – فيشيران عليه بأن عمورية لن تفتح الا فى زمن نضج العنب • ولكن المعتصم يكذبهما ويطردهما • ويأمر قواده بالهجوم على عمورية بعد أن تشهد مبارزة بين قائد رومى – الطالب محمد رفيق جوهر – وجندى عربى – الطالب فيصل بن عبد الله – تنتهى بقتل القائد الرومى بيد الجندى العربى بين تهليل المسلمين وتكبيرهم • ثم نشهد المعركة ونرى ألسنة النيران تندلع فى قلاع الروع فتلتهمها ونشم رائحة الدخان • ونسمع صليل السيوف • وتثور فى نفوسنا الحمية العربية فتصورها معركة حقيقية فتقفز قلوبنا ونتمنى أن نخوض رحى هذه المعركة وتنتهى المعركة وينتصر العرب ويدخل على المعتصم من يحمل البشرى بفتح عمورية ويأسر المسلمون ذلك الرومى الذى أهان المرأة العربية ويعرف المعتصم ذلك فيأمر باستدعاء المرأة العربية • فتدخل عليه ويأمر باحضار الرومى – الطالب نزيه بن حسن نصيف – ويهبه عبدا للمراة العربية ولكنها تعفو عنه ثم تأتى وفود المسلمين للتهنئة بفتح عمورية ومن بينهم الشاعر أبو تمام – الطالب محمد بن عثمان الصالح فيلقى بين يدى الخليفة قصيدته المشهورة :

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

وتنتهى التمثيلية بعد أن أمتعتنا وأعادت الينا بطولات آبائنا ممثلة فى أبنائنا وهكذا تشهد هذه التمثيلية للمسرح المدرسى بأنه قد أدى رسالته التربوية خير أداء •

كلمة أخيرة

وفى غمرة هذا السرور وذلك الاعجاب الذى نعمنا به زهاء ثلاث ساعات لا ننسى أن نشيد بجهود الابطال من الاساتذة الذين كانوا وراء الابطال من الابناء ، والذين استطاعوا بتوجيههم أن يجعلوا من أبنائهم أبطالا فى التمثيل والالقاء • وهؤلاء الاساتذة هم : محمد عبد الغنى عابد ، وهبة متولى عمر • اللذان أشرفا على ادارة المسرح وسمير محمد جمال وكمال على سليمان اللذان أخرجا التمثيليات • وأحمد مدحت البرقوقى الذى أعد المناظر والديكور وقام بعمل المكياج • ومن وراء هؤلاء الاساتذة والطلاب ادارة المعهد التى لم تأل جهدا فى تقديم كل الامكانيات والمساعدات • علاوة على الاشراف العام •

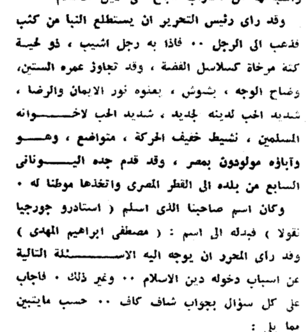
الختام

وفى نهاية الحفل نهض جلالة الملك المعظم بعد أن عبر عن اعجابه بما سمع ورأى من أبنائه طلبة المعهد فشكرهم وشكر ادارة المعهد وأساتذته على هذه الجهود وتمنى لهم التوفيق • وبعد أن عزفت الموسيقى السلام الملكى غادر جلالته الحفل بين مظاهر الحب والولاء • وقد ودعه أبناؤه والجميع الى الباب الخارجى للمعهد وكلهم يهتفون بحياة رائد الشباب وراعى النهضة العلمية والتربوية فى البلاد •

مشاهدات عابرة

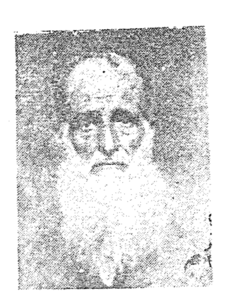
حديث مع
اليوناني الذي اسلم

حينما كان رئيس التحرير بالقاهرة في اجازةالعيد نمى اليه ان رجلا يونانيا ، كبير السن ، قد اعتنق دين الاسلام .. وانه كان صاحب مقهى كبير ،تباع فيه الخمور والمسكرات ، فقام باغلاقه واراقة الخمور والمسكراتواستبدل بذلك مقهى صغيرا «في حيالموسكي » يقدم فيه الشاي والقهوة والكوكاكولا واشباهها من الشراب المباح في دين الاسلام ..



وقد راى رئيس التحرير ان يستطلع النبا من كثب فذهب الى الرجل .. فاذا به رجل اشيب ، ذو لحية كثة مرخاة كسلاسل الفضة ، وقد تجاوز عمره الستين، وضاح الوجه ، بشوش ، يعنوه نور الايمان والرضا ، شديد الحب لدينه الجديد ، شديد الحب لاخوانه المسلمين ، نشيط خفيف الحركة ، متواضع ، وهو وآباؤه مولودون بمصر ، وقد قدم جده اليوناني السابع من بلده الى القطر المصري واتخذها موطنا له .

وكان اسم صاحبنا الذي اسلم (استادرو جورجيا نقولا) فبدله الى اسم : (مصطفى ابراهيم المهدي) وقد راى المحرر ان يوجه اليه الاسئلة التالية عن اسباب دخوله دين الاسلام .. وغير ذلك . فاجاب على كل سؤال بجواب شاف كاف .. حسب مايتبين مما يلي :



س ١ ـ كيف دخل نور الاسلام الى نافذة قلبك ؟

ج ١ ـ انني ربيت يتيما ، وكان اهلي يقولون لي : المسيح ابن الله فكنت احقق في الموضوع ، فأجده غير سليم .. وبعد ذلك جعلت انظر الى المساجد ، واقول في نفسي : ان هذه لابد لها من اساس . وانا قد حصلت مالا كثيرا ، وجعلت انظر الى السماء واقول : ليس هذا كل املي في الحياة .. واستمررت على هذا الحال ، وانا اسبح في عالم غير العالم الواقعي .. وفي ليلة بينما كنت نائما ، وفي الساعة الثانية صباحا.. (حوالي الثامنة ليلا بالتوقيت العربي) سمعت هاتفا يقول لي : قم ، فقمت وصليت ركعتين بعد ماتوضأت برغم انه لم يسبق لي معرفة الوضوء ، وفي الليلة الثانية جاءني الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقال لي : انا محمد .. فمكثت معه مدة طويلة .. وهذا حق والله العظيم .. وفي الليلة الثالثة رايته في المنام . واشتريت مصحفا صغيرا ، وصرت اقرأ فيه .. وفي الليلة الرابعة رايت نفس الرؤيا وعندها نطقت بالشهادتين وانا نائم .. ثم ذهبت بعد ذلك الى الازبكية ورأيت الناس وهم يصلون في

صفوف متراصة ، وجدتهم يصـــلون كما صليت ، وبعد ئذ صرت ارى نفسى فى النوم ـ وانا صاعد الى جنة الفردوس واصلى مع الرسول الكريم ؛ وفى كل يوم صرت ارى اشياء جديدة ٠٠ والحمد لله ٠٠كان اسلامى قبل ١٦ سنة بينى وبين ربى ، لايعـــلم به احد من الناس ٠٠ ثم احس اهلى بى ، وكانت النتيجة تنازلى عن كل ماأملك : البيت ، والمال والمصاغ ٠٠ الذى كان نتيجة جهودى طيلة خمسين عاما ٠٠ والحمد لله انى الآن افهم فى القرآن المجيد فهما جيدا ٠٠ فانا كما ترى عربى اللســـان والمولد والمنشأ ٠٠وقد احبنى المسلمون واعتبرونى اخاهم المخلص ٠٠ وقد كانت عندى خمارة فحطمتها وحولت المكان الى مقهى للشـــاى والقهوة كما ترى الآن ٠٠

س ٢ ـ توجد هناك اشياء نظن ان الدين المسيحى يبيحها كالخمر مثلا ؟

ج ٢ ـ الدين المسيحى الصحيح لايبيح الخمر ، لأن الخمر رجس ولهذا قمت بتحطيم هذا الرجس ، وكل الاديان الســماوية الصحيحة تحرمه : (انما الخمـــر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) ومايقال عن الدين المســيحى من انه يحل الخمر انمـــا هو كلام باطل لا اساس له ٠

س ٣ ـ ماهى الآيات القرآنية التى كانت لها اصداء عميقة فى نفسك واضـاءت لك طريق الرشاد ٠

ج ٣ ـ من هذه الآيات قوله تعـــالى : (قل اللهـــم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) الى آخر الآية الكريمة ٠ ومنها قوله تعالى : (وقالت طائفة من اهـــل الكتاب آمنوا مع الذين آمنوا وجه النهـار واكفروا آخره) ومنها :

(ولا تؤمنوا الا لمن تبـــع دينكم قل ان الهدى هدى الله) ومنها : (ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) ٠

س ٤ ـ اسرتك ! ماشأنها بعد اسلامك ؟ وماذا ترجو لها ؟

ج ٤ ـ لقد توفيت زوجتى من شـــدة غيظها مما حدث ، واصـــبحت انا ارمل ، وليس لى احد الا الله ، ولى بنت متـــزوجة بيونانى وهى فى عصمته ٠٠ ورغم انهـــا على دينها فهى تحبنى وتستبشر بى ، ولعل الله يهديها للاسلام يوما ما ٠

س ٥ ـ ماهى امنيتـــــــك الآن فى الحياة ؟

ج ٥ ـ كل ماأتمناه الآن ان يوفقنى الله وييسر لى اداء فريضة الحج وزيارة بيت الله الحرام ، وزيارة مسجد سيد الانام عليـــه افضل الصلاة والسلام ٠ وارجو من اخوانى المسلمين المساعدة فى هذا السبيل ٠٠ فالله فى عون العبد ماكان العبد فى عون اخيـــه (وتعاونوا على البر والتقوى) ٠

س ٦ ـ بماذا تنوى ان تخدم دينـــك الحنيف ؟

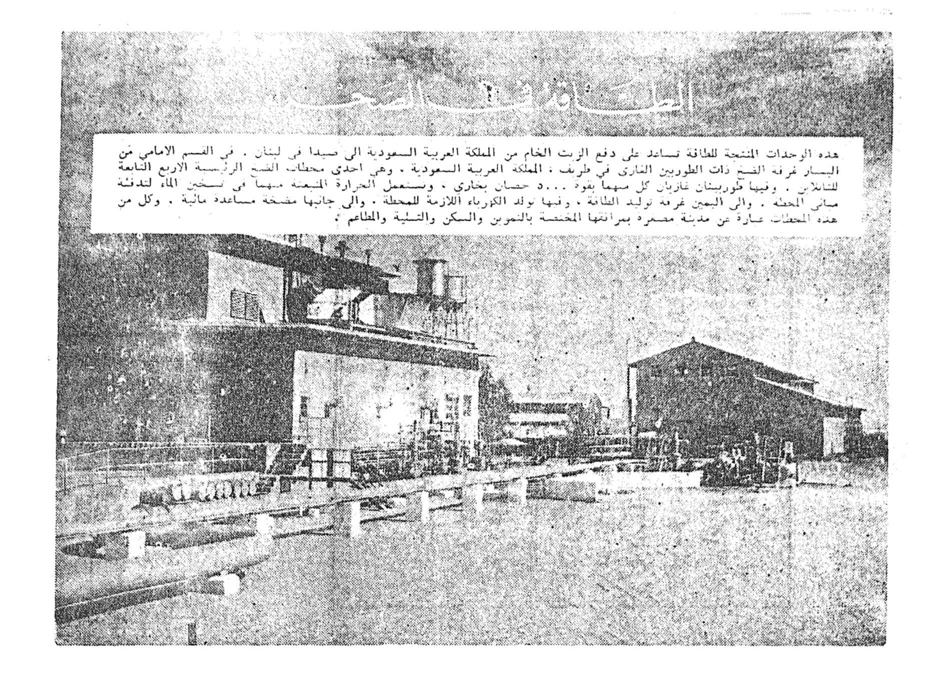
ج ٦ ـ ســـــأخدمه بكل قواى المادية والمعنوية ٠٠ وسأبشر به اينمـــا حللت ورحلت ٠

وهنا اذن الظهر ، فرأيت الرجل الاشيب الـكبير يثب من على الـــكرسى الذى كان جالسا عليه ويصرخ : اذن الظهر ، وينهض الى « الحنفية » فيسبغ الوضـــوء ويتوجه مسرعا الى المسجد المجـــاور ليؤدى فيه مع جماعة اخوانه المسلمين صلاة الظهر المفروضة

وبعد فهذا اخ مسلم صادق الاســـلام يهفو الى اداء فريضة الحج التى هى الركن الخامس من اركان الاســـلام ٠٠ وبه قلة

ـات اليد فقــد جردته اسرته من الناصب الجازم ، وليس عنده سوى مقهاه الصغير الذى يكفيه ان يدر عليه قوت يومه ٠٠ فهل لأثرياء المسلمين ان يســـاعدوه على اداء واجبه الاسلامى بمد يد المساعدة له ، كل بما يستطيع ٠٠ من نقد ، او تذكرة ركوب على طائرة او باخرة ذهابا وايابا ؟٠٠ ان من يفعل ذلك ينل من ربه الجزاء الأوفى ويبارك له فى ماله ورزقه ان شاء الله

وهذا عنوانه بالقاهرة : (المرسى ... – شارع الشواذلية مقهى السيد مصطفى ابراهيم المهدى) ٠٠ و « المنهل » بدوره مستعد لايصال كل مايجود به المحســنون الى اخيهم المسلم المتحمس الجديد ٠٠ وهذا من باب : (الدال على الخير كفاعله) و (ان الله لمع المحسنين) ٠



هذه الوحدات المنتجة للطاقة تساعد على دفع الزيت الخام من المملكة العربية السعودية الى صيدا في لبنان . في القسم الامامي من اليسار غرفة الضخ ذات الطوربين النفاري في طريف ، المملكة العربية السعودية ، وهي احدى محطات الضخ الرئيسية الاربع التابعة للتابلاين . وفيها طوربينان غازيان كل منهما بقوة ٥٠٠٠ حصان بخاري ، وتستعمل الحرارة المنبعثة منهما في تسخين الماء لتدفئة مباني المحطة . والى اليمين غرفة توليد الطاقة ، وفيها تولد الكهرباء اللازمة للمحطة . والى جانبها مضخة مساعدة مائية . وكل من هذه المحطات عبارة عن مدينة مصغرة بمرافقها المختصة بالتموين والسكن والتسلية والمطاعم .

تعليم الفتاة العربية

للأستاذ المربي السيد ولي الدين أسعد
بالقاهرة
مؤسس مدارس المنيل الخاصة بالقاهرة

لا شك أن هناك فى بلادنا نهضة وحركة علمية ، ولكن يشوب هذه النهضة نقص كان يتمثل فى عدم تعليم الفتاة وذلك لاننا على قدر اهتمامنا بتعليم الفتيان منذ أخذنا فى أسباب النهوض ببلادنا كنا أهملنا ناحية مهمة جدا وهى تعليم الفتاة مع انها تمثل شطر الامة ولها مكانتها الاجتماعية الهامة ورسالتها الخطيرة وأثرها العظيم فى الحياة العامة .

ولا أدرى كيف ساغ لنا ان نترك فتياتنا يتخبطن فى جهالة مطبقة كل هذه الحقبة الطويلة من الزمن على الرغم من أنه لا يوجد هناك نص فى كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحول بينها وبين حقها فى التعليم بل النصوص تضافرت على وجوب التعلم على الرجل والمرأة معا حتى ان الدين أباح لها ان تزاول مهنة التعليم والافتاء والقضاء على رأى لبعض الفقهاء .



ولقد كان من نتائج اهمالنا فى تعليم البنات ان تخلفن عن مثيلاتهن من بنات الامم التى سبقتنا فى تعليم البنات وأصبح البون شاسعا فى التفكير والمدارك بينهن وبين أبناء وطنهن من شباب بلادنا المثقف وخاصة من تلقوا ثقافاتهم العالية فى الجامعات المختلفة خارج بلادهم .

ونشأت عن هذه الحالة التى ظلت عليها فتاتنا من الجهل مشكلة اجتماعية خطيرة وهى ان الكثير من شبابنا المتعلم اخذ يعزف عن الزواج من بنات وطنه(١) ويبحث له عن زوجة مثقفة خارج بلاده حتى بلغ ببعض ابنائنا ان تزوجوا من الفتيات الاوربيات أو الامريكيات ، علما بأن ذلك من

(١) « المنهل » حينما كان رئيس تحرير هذه المجلة عضوا فى مجلس المعارف قبل عشر سنوات اثير بحث تعليم البنات فى المملكة فى المجلس .. فابدى رئيس التحرير بصفة كونه عضوا بالمجلس نفس هذه الفكرة لوافقت اغلبية المجلس على الفكرة ودون ذلك بقرار رسمى من المجلس عرض على الجهات العليا بوقته ونشر المنهل ذلك فى نفس الوقت ..

التباين العظيم بين ابنائنا وهؤلاء الفتيات فى الدين والاخلاق والعادات برغم ان التجارب أثبتت فشل معظم هذه الزواجات.

ولقد شعر فريق من رجالات بلادنا بهذا الحرج والخطأ الذى وقعنا فيه وبخطورة المشاكل الاجتماعية التى ستترتب على عدم تعليم الفتيات فاخذ يبعث بناته الى الاقطار العربية الشقيقة ليتعلمن بمعاهدها فانخرط الكثير منهن فى سلك مراحل التعليم المتنوعة فى تلك الاقطار .

وانه ليسرنى ان أنوه هنا بالجهود العظيمة الموفقة التى بذلتها بعض بناتنا اللائى انتظمن بالمدارس المصرية المختلفة من ابتدائية واعدادية وثانوية وعالية .

ولقد اظهرن من ضروب الجد والاجتهاد والرغبة الصادقة فى التعلم والهمة والنشاط ما يسجل لهن بالشكر العميق والتقدير العظيم ويجعلهن جديرات بكل عطف وتشجيع .

وقد لمست هذا بنفسى فى مدارسنا بالقاهرة وغيرها من المدارس المصرية المختلفة اذ أن معظم هؤلاء البنات نجحن فى دراستهن نجاحا باهرا وحصلن على عدة شهادات من ابتدائية واعدادية وثانوية وعالية وكان من بينهن المتفوقات المبرزات على أترابهن فى تلك المدارس حتى ان بعضهن نلن جوائز التفوق من وزارة التربية والتعليم على الرغم من أن بعضهن حضرن الينا وهن يافعات قد تجاوزن سن القبول بهذه المدارس ولم يسبق لهن التعليم .

وبفضل ما بذلن من جهود عظيمة قفزت بهن فى مدة دراساتهن قفزات عالية وفرت عليهن سنتين أو ثلاثا من سنى الدراسة فعوضن بذلك ما فاتهن من التعليم واخذن يسرن مع زميلاتهن العربيات فى المدارس جنبا الى جنب .

ولئن سرنا نجاح فتياتنا فى المدارس العربية فانه لما يؤسفنا ان نشير الى ان الشعور بالنقص وحب الظهور والتعلق بالقشور دعا بعض الآباء الى الوقوع فى خطأ كبير وذلك لانهم ألحقوا بناتهم وأبناءهم فى هذه الاقطار بالمدارس الافرنجية كالانكليزية والفرنسية والامريكية ظنا منهم بان بناتهم سينشأن فى هذه المدارس نشأة عالية ويتعلمن تعليما راقيا وثقافة ممتازة .

وفات على هؤلاء ان الغرض الاول من تسابق الامم الغربية فى انشاء مدارس لها ببلادنا لتعليم أبنائنا وبناتنا هو الاستعمار الثقافى ليحتلوا بذلك عقولنا وقلوبنا بثقافتهم حتى يسهل عليهم استعمارنا اقتصاديا وسياسيا . فان هذه المدارس تعنى أول ما تعنى بتعليم أبنائنا وبناتنا الثقافة الغربية واتقان اللغات الافرنجية وتمجيد الغرب ورجالات الغرب والحط من شأن الشرق وابطاله وسابق مجده وأفضاله . أما تعليم أبنائنا دينهم ولغتهم وتاريخ بلادهم فهذا آخر شىء تفكر فيه مثل هذه المدارس .

بل ان أغلب المتعلمين فيها يتخرجون منها سواء أكانوا أولادا أم بنات وهم مجردون من كل مقومات الدين واللغة والثقافة معتزين بثقافتهم الغربية مغترين بالغرب ورجاله ضعيفى الثقة بوطنهم وبلادهم .

نعم ان بعض البلاد العربية كمصر فى عهد الثورة احست بخطورة هذه المدارس المنتشرة بين ارجائها على التربية القومية ففرضت عليها شيئا من الرقابة والسيطرة وحتمت عليها تعليم ابنائها لغة بلادهم العربية

والمواد الاقليمية ولكن الروح الغربيـــة لا تزال مسيطرة على هـــذه المدارس • ألا فليتق الله أمثال هؤلاء الآباء فى زج فلذات أكبادهم فى مثل هذه المدارس •

ثم انى أود أن أقول لهؤلاء الآباء الذين ينشئون بناتهم فى هذه المدارس : ما شأن بنت مكة والمدينة والرياض وغيرها من بلادنا بالثقافة الغربية والنشأة الافرنجية واتقانها اللغات الاجنبية لأن فتاتنا هذه لن تعيش فى لندن أو باريس أو نيويورك حتى تعد بثقافة أهل هذه البلاد بل ان مصيرها ان تعيش مع مواطن لها بعد اقترانه بها فى احدى مدن البلاد العربية الاسلامية •

اما كان الاجدر بهم ان يكتفوا بتثقيف بناتهم بالثقافة العربية المناسبة لبلادنا مع المامها ببعض اللغات الاجنبية ان كان ولا بد من تعليمها لغة أجنبية • حتى لا يستغرب أولادنا •

وأخيرا شعرت والحمد لله حكومتنـــا بحاجة الشعب الى تعليم البنات وأدركت ان الضرورة تقضى بانشاء مدارس لهن بعـــد حظر التعليم على البنت مدة طويلـــة حيث تفضل جلالة الملك المعظم فاصدر امره الكريم فى مستهل هذا العــــام بتأسيس مدارس البنات فى أمهات مدن المملكة •

ولا شك أن هذه خطوة مباركة نرجو أن يكون لها ما بعدها من الآثار الطيبـــة فى النهضة النسائية ببلادنا اذا ما عالجنا أمر تعليم الفتاة فيها بصورة جدية فعـــالة لتعوض ما فاتهـــا من التعليم وتدرك ركب زميلاتها من فتيات البلاد العربية • واستكمالا لدعائم نهضتنا وتحقيقا للغرض الاسـامى من تعليم البنت لدينـــا ، أرجو الا يكون التعليم بهذه المدارس مقصورا على دراستها لاوليات العلوم وان لا نكون فى تعلمهـــا متزمتين ولا متجاوزين الحدود التى يجب أن يقف عندها تعليم الفتاة •

بل يجب أن يكون تعليمها دائرا حـــول اعدادها لعملها فى الحياة ، لان الله جلت قدرته خلق كلا من الرجل والمرأة وأعـده لعمله الخاص فى هذه الحياة وهيـأه بجميع الوسائل اللازمة لطبيعة عمله •

ان أهم وظيفة للمرأة فى الحيـــاة هى رسالتها السامية التى تتجلى فى رعايتهـــا للطفولة وتنشئتها تنشئة صالحة تتـــكون منها الامم والجماعات ، ثم تؤلف منهـــا الشعوب بالعظيمة الى جانب ادارتها الحكيمة لمملكتها الصغيره • ومن ثمة ينبغى ان تكون برامج الدراسة فى مدارس البنات تمكنهـا من أداء رسالتها هذه ووظيفتها الاساسية فى المجتمع على أتم وجه ، ورحم الله شاعـر النيل حافظ ابراهيم حيث يقول :

الامم مدرسة اذا أعددتهـــا
أعددت شعبا طيب الاعـــراق •

وعلى هذا الاساس ينبغى عند البدء فى تعليم الفتاة ان تشارك الفتى فى دراسة أوليات العلوم وتاخذ قدرا مشتركا مـــن الثقافة العامة واللغات الاجنبية فى مرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى لايجاد شىء من الانسجام وتوحيد الافكار وتقارب العقليات بينها وبين شريك حياتها المنتظر •

والى جانب ذلك يجب أن نعنى عنـــاية تامة بتدريسها العلوم الدينية ولكن باسلوب يلائم روح العصر وبكتب جديدة مشوقـــة تجذب الفتيات والفتيان الى دراسة الـدين والتعمق فيه ، مع المامها بمبادىء عـــلوم النفس والتربية والاجتماع والصحة •

ثم تنفرد الفتاة بتعلم دروس الثقـــافة النسائية كالتدبير المنزلى والخياطة والحياكة

وأشغال الابرة وبعض الفنون الجميلة والرياضة البدنية .

وإذا ما ارادت بعد ذلك ان تاخذ حظا من الدراسة العالية فلا بأس من تخصصها في احدى مهنتي التدريس أو الطب لان تخصصها في هاتين الناحيتين يتفق ووظيفتها وما جبلت عليه من عواطف انسانية .

أما مشاركة الفتاة للفتيان فيما عدا ذلك من أنواع التعليم المختلفة فى الجامعات ودراساتها العالية بكلياتها كما هو متبع فى البلاد الاوربية وبعض البلاد العربية مع الاختلاط الواقع بين الفتيان والفتيات فى هذه الجامعات فان هذا يعتبر خروجا على تعاليم الدين والتقاليد وتنكرا لطبيعة المرأة وتجاهلا لوظيفتها الاساسية فى الحياة ودعوة لها للتبرج والتحلل ، مما دعا بعض البلاد الغربية الى انشاء جامعات ومعاهد خاصة بالبنات وحمل روسيا الشيوعية أخيرا الى الفصل بين الجنسين فى الدراسة العالية بعد ان كان التعليم بينهما مشتركا ..

كما ان بعض عقلاء الغرب ومفكريه الذين اخذنا نقلدهم ونقتبس منهم الانظمة الحديثة فى التربية والتعليم بمدارسنا يرى ان تراعى علاقة المراة بالرجل فى جميع أدوار تربيتها وتعليمها . فها هو ذلكم الكاتب الفرنسى « جان جاك روسو » احد أعلام التربية الاوربيين المبرزين وصاحب الكتاب المشهور (اميل) فى التربية والتعليم يقول :

« يجب ان تكون تربية المراة دائرة حول علاقتها بالرجل وصلتها به فعليها ان تتعلم كيف تسره وتنفعه وكيف تكسب محبته وتربى أولاده وعليها أن تعرف كيف تخدم الطاعنين فى السن وتقوم بتسليتهم وتمريضهم . »

ومن مبادئه فى تربيتها أن تتعود الطاعة وحب العمل وان تتعلم الحياكة والتطريز واشغال الابرة وغير ذلك مما يزيد فى فى جمالها ويكثر من اعجاب الرجل بها .

أما الفلسفة والعلوم الاخرى والفنون فليس لها ان تشتغل بشىء منها لانه لا يرى فيها القدرة على مزاولة الاعمال العقلية التى يزاولها الرجال .

وقد أثبتت التجربة فى البلاد الاوربية من عهد جان جاك روسو حتى الآن صحة رأيه وتاييد ما أشرنا اليه فى تعليمها فافساح المجال امام المرأة للتعلم كما يتعلم الرجل جعلها تهجر منزلها وتزاحم الرجل فى ميادين الاعمال الامر الذى ينتج عنه انهيار الاسرة وتفككها وتحلل المراة وكثرة العاطلين .

وهذه مشاكل اجتماعية خطيرة لا يزال يشكو منها عقلاء الاوربيين لا نحب لمجتمعاتنا الوقوع فيها .

واذا كانت الاوضاع الاجتماعية فى البلاد الغربية وقوانينها اقتضت ان يكون الغرض من تعليم البنت هو العمل وكسب العيش فان المراة الاوربية اصبحت مضطرة الى ان تتعلم كما يتعلم الرجل لتزاحمه فى ميادين الاعمال المختلفة لكسب عيشها لعدم كفالة الرجل لها بل سيطرته على أموالها الخاصة وحجره عليها من التصرف فى أموالها اذا ما تزوجها .

ومما يؤيد ذلك قول الكاتبة الانكليزية « ايرين كليفين » : ان الزواج فى انكلترا الى عهد قريب هو انتقال الزوجة وكل ما

تملك وما ترث وكذا جميع حقوقها وكسبها من عملها الى ملكية الرجل » .

وكذلك فان المادة السابعة عشرة بعد المائتين من القانون الفرنسي التقدمي تنص على ان المرأة المتزوجة لا يجوز لها أن تهب ولا ان تنقل ملكيتها ولا ان ترهن ولا ان تملك بعوض أو بغير عوض بدون اشتراك زوجها في العقد وموافقته موافقة كتابية .

فى حين ان شريعتنا السمحة رفعت من شأن المرأة بعد أن كانت تعتبر من سقط المتاع وأباحت لها كامل الحرية والتصرف فى جميع أموالها وصانت للمرأة حقوقها فى جميع أوضاعها أمام الرجل سواء أكانت أما أو بنتا أو أختا أو غير ذلك ، وأوجبت عليه الانفاق عليهن وعلى الزوجة حسب قدرته ومكانته الاجتماعية حتى ولو كانت الزوجة غنية .

هذا وانى أنصح لفتاتنا العربية بان تاخذ من التعليم بالقدر الذى أشرت اليه والا تندفع وراء التقليد الاعمى وأمام هذا التيار الجارف من مساوىء المدنية باسم التقدم والتحرر .

واليك يا فتاتى خير مثال يحتذى زميلتك الفتاة الهندية فعلى قدر ما وصلت اليه من الثقافة العالية والتعليم فى داخل بلادها وخارجها فانها لا تزال محافظة على شخصيتها وتقاليد بلادها ولم تفارق زيها وأرجو أن تكونى لك شخصية مستقلة مسترشدة بروح القرآن وتعاليمه وان تحافظى أول ما تحافظين على عاداتنا وتقاليدنا الاسلامية فى غير تزمت ، لان كثيرا من ابناء بلادنا الذين لم ينالوا حظا وافرا من التعليم حين يرى هؤلاء تبرج المرأة المتعلمة وخروجها على آداب الاسلام وعدم محافظتها على تقاليدنا القومية العربية ينسبون صدور كل ذلك منها الى التعليم . ويعتقدون أن العلم مفسد للاخلاق وأن الجهل أصون لاخلاق الفتاة وأفضل لها من التعليم . وبهذه الحجة الواهية حرموا بناتهم من التعليم ، وما درى امثال هؤلاء الآباء أن الفساد الذى يبدو فى أخلاق بعض المتعلمين من البنين والبنات لا يرجع الى تعلم العلم ، لان العلم وان كان له أثر كبير فى تثقيف العقول فهو وحده لا يهذب الاخلاق الا اذا اقترن التعليم بالتربية الصحيحة وانما يرجع فساد بعض المتعلمين الى سوء التربية الخلقية والى تفشى الفساد العام فى مجتمعاتنا الاسلامية نتيجة تقليدنا لمساوىء المدنية الحديثة الغريبة عنا .

وهذا الفساد لا يعالج بالجهل فقد يضر الجاهل من حيث يريد النفع واذا كان العلم ضارا فان الجهل أضر وان المرء كثيرا ما يقع فى الشر لعدم علمه به .

ولا علاج لهذه الحالة الا بتنقية مجتمعاتنا من الفساد مع عنايتنا التامة بتعليم أبنائنا وبناتنا تعليما يكون اساسه بث روح الدين فى نفوسهم وتنشئتهم على الفضيلة والاخلاق منذ نعومة اظفارهم .

وفقنا الله الى ما فيه صلاح أولادنا بنين وبنات .

* * * * * * * * * * * * *

للحقيقة والتاريخ

حول بحث "فلبي كما عرفته"

بقلم سعادة الاستاذ
ع٠ن٠ص٠ بالرياض

الاستاذ الكريم عبد القدوس الانصارى

بعد التحيد ـ قرأت فى عدد المنهل ـ لشهر جمادى الاولى سنة ١٣٨٠ ـ فلبى كما عرفته ـ للشيخ الجليل محمد العبد الرحمن الفضل وقد تحدث عن عبد الله فلبى ، وقد علق على كلمته الشيخ حافظ فيما يدور حول النواحى السياسية التى كان يزاولها فى حياته ٠٠ أما انا فارغب فى أن اعلق على ذكره ابنيه خالدا وفارسا حيث قال انهما ـ قريبا البلوغ ـ وانهما مع والدتهما فى بيروت ، والواقع خلاف ذلك فقد كانا فى يوم من الايام فى بيروت ولكن منذ سنتين كانا فى الرياض ٠ والطالبان لم يبلغا الحلم ، عمر خالد يقالب الـ ١٢ عاما ، وفارس يقارب الثامنة ، وهما يدرسان فى معهد انجال جلالة الملك ٠٠ خالد فى السنة الخامسة (ابتدائى) وفارس فى الرابعة (ابتدائى) ٠ وخالد من الاوائل فى فصله ٠٠ اما سبب دخولهما فى معهد الانجال فهو ان والدهما كان يرى من صالحهما ان يدرسا فى هذه البلاد ، وكان يعتقد ان الدراسة فى المعهد قوية وموجهة وجهة صالحة ، فى صالح الطالب ٠ وكان يحب المعهد كثيرا ويزورنا زيارات متكررة ٠ وارغب فى ان اشهد شهادة خالصة لله ، فيما كان يقول لى فى كل مناسبة كان يوصينى بترسيخ الدين فى افكار الطلبة عموما وابنيه خصوصا ٠ وكان عبد الله فلبى يقول لى : ان المقرر من القرآن والدين لا يكفى ٠ وينبغى ان يحفظ التلميذ شيئا كثيرا من القرآن ٠٠ وكان يقول لى : اننى لا اكتفى بما يتعلمون فى المعهد ولكنى القنهم كثيرا من السور القصار ، واذاكرهم مادة القرآن والدين ٠٠ وكان يقول : اننى اعرف مدارس منظمة فى انكلترا ولبنان ، ولكنى ارى ان رسالة الوالد نحو ابنائه ضخمة وشاقة ، ولهذا فعليه ان يختار الانسب والاصلح له ، وارى ـ ـ اقصد عبد الله فلبى ـ ان دراستهما فى هذا المعهد شيء من صالح ابنيه ٠٠ وكان يحضهما على الدين وحفظ سور من القرآن ٠٠

هذا ما اشهد به والرجل فى باطن الارض ، والشهادة فى مثل هذه الامور يأثم المرء فى اخفائها ، هذا الى جانب أن عبد الله فلبى فى كثير من المناسبات يزور المعهد ويطيل الزيارة ، ويقول اننى اتمنى لو كنت شابا لاكون كما يكونون فى تلقى الدين واللغة العربية ٠ ومن العجيب أن ابنه خالدا متفوق فيهما وكان ينافسه يوسف ابن معالى الدكتور حسن نصيف ولكن خالد ابن عبد الله فلبى على الرغم من ذلك هو الاول ٠

اعـــــلان

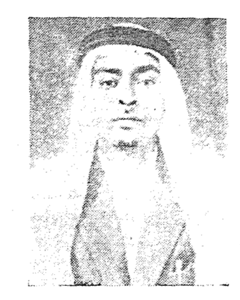
تعلن الشعبة العسكرية برئاسة مجلس الوزراء عن رغبتها في تأمين الآتي :

لوازم ثابتة ـ لوازم سنوية ـ أدوات كتابية ٠

فعلى من له رغبة في الدخول بهذه المناقصة مراجعة سكرتارية لجنة المناقصات بالشـــعبة المذكوره في مقرها بشارع الخزان لأخذ صورة من المواصـــفات والشروط والتقدم بطريق الظرف المختوم في مدة تبدأ من تاريخ اعلانه وتنتهي في يوم السبت الموافق ١٥ـ ١٠ـ١٣٨٠ هـ حيث تفتح المظاريف في تمام الساعة الخامسة صباحا بمقر الشعبة من اليوم المذكور وان آخر موعد لتسليم الطلبية بالنسبة للرياض هو يوم السبت الموافق ٧ـ١١ـ١٣٨٠ هـ وبالنسبة لجدة هو يوم السبت الموافق ١٤ـ١١ـ١٣٨٠ وكل عطاء غير مستوف لاشروط المطلوبة أو يقدم بعد التاريخ والوقت المحدد لن يلتفت اليه ٠

القلائد

بقلم الأستاذ
محمد بن احمد عيسى العقيلي



السيد محمد السنوسي : صاحب الديوان

سموط من الشعر العربي الاصيل وعقود من البيان الجميل ألف فرائدها وصاغ جمالها الاستاذ الشاعر محمد بن علي السنوسي في ديوانه الاول الموسوم بـ (القلائد)

لقد سبق للشاعر الزميل - مشكورا - ان قال في مقاله المنشود في منهل شهر جمادى الثانية عام ١٣٧٨ بمناسبة ظهور كتابي التاريخي : (المخلاف السليماني او الجنوب العربي في التاريخ) اننا روحان في جسد وان الثناء من أحدنا على الآخر ثناء على نفسه ، نعم ان صداقتنا ترجع الى ما قبل عشرين عاما وفي عام ٦٠ على وجه التحقيق بل وفي الحفل التقليدي لعيد الفطر بعد أن انتهى العلامة الجليل علي بن محمد السنوسي من حوليته تقدمت فالقيت اول قصيدة وتلاني الزميل



الاستاذ محمد عيسى العقيلي :كاتب المقال

بأول قصيدة له .. وكنا قد أطلع كل منا الآخر على قصيدته ولم يكن لنا قبل ذلك من الشعر الا محاولات يسيرة واستمرت تلك العادة لنا خمسة عشر عاما حتى ان أحدنا قام بالقاء قصيدة زميله عندماعرض له طارىء في المقام

وفي عام١٣٧٢ هـ جمعنامختارات من شعر والده وشعري وشعر الزميل احمد عبد الفتاح الحازمي وطبعناه في ديوان مشترك باسم « شعراء الجنوب » .. تلك ذكريات دفعني الى تسجيلها تنويه الزميل الكريم في مقاله السابق ببعضها . وبعد هذا الاستطراد نعود الى ديوان القلائد لنحييه وصاحبه الكريم بهذه الكلمة

يحتوي الديوان على خمس وثلاثين قصيدة ومقطوعة من الشعر العربي النابض بالمعاني والمتدفق بالحيوية والشعور الدافق والاصالة الفنية مما يتفق وطابعنا العربي الصميم وروحنا الاسلامي السليم وقوميتنا العربية المتطلعة ونضتنا السعودية المتوثبة

والجمهور في جهتنا - كما هو في سائر المملكة - بطبعه العربي الخالص يهوى الشعر ويطرب للانشاد وينتظر حفل العيدين ليشبع هوايته فيكون العيد موسما للشعر والبيان ، والاكثر من روائع الديوان من وحي

تلك المواسم البيانية وهذا شيء بالنسبة لكلينا يحتمه الوضع والبيئة

و«القلائد» فوق ذلك تحفة من الشعر العربي الذي يساير روح العصرومشتملات التطور في أوسع مجالاته فستجده يشمل دواعي التحرر القومي ومتطلبات النهوض الجماعي ودوافع الانطلاق العربي ومعذلك بطابعنا السعودي يعكس على صفحاته المشرقة شعور الاخلاص وارتسامات الوفاء الذي يتميز بها شعبنا المخلص نحو عاهله العظيم :

ولننظر الى القصيدة الاولى في الديوان بعنوان : « درة التاج » :

على الشرق نور من محياك يسطع
يلوح على الدنيا (سعودا) ويلمع
تشع على آفاقه وسمائه
رصائع تاج من سنا الشهب انصع
شف به يا ابن الاشعة والسنا
ضحاه الموشى أو دجاه المرصع
على النيل منه نفحة قدسية
أبو الهول يعشو في سناها ويخشع
سرى (قبسا) يغني (الكويت)شعاعه
منيرا وقد رق الخليج الموشع
واومض هديا في (كراتشي) فاشرقت
وسبعون مليونا وراءك تركع
كانك فيها الشمس والشمس كوكب
أجلك يا مولاى عنها وارفع

وليشاركني القارىء الكريم الى الروح الاسلامية في قصيدته الرائعة (أمالقرى):

نور على (البطحاء) لماح الذرى
يهدي القرون ضياءه والاعصرا
انست فيه سنا من القبس الذى
موسى تشوفه هدى .. وتنورا
ينصاع من فلك الرسالة (فجره)
ويشع من فلق النبوة نيرا

ولنقف عند الروح العربية والانطلاق التحرري في متطلبات وثبة القومية المتطلعة في قصيدته التى فازت بجائزة مجلة الرياض بجدة :

حطم المارد القيود فلا النيل
فرات ولا الفرات قراح
لا قناة السويس حوض ولا
البيضاء روض ولا البريمي مراح
قد تلظى اللهيب في كل فج
رق فيه الصبا ورف الاقاح
وانبرى فوق كل كنز من الارض
شجاع حسامه سفاح
أسفر الحق من وراء الاباطيل
وسرنا يحدو سرانا الفلاح

وفي « أنشودة الصقر » محاولة ناجحة لروح التجديد اقرأ :

زخر البحر ذو العباب وحيا
شاطئا حالما وافقا بهيا
وازرقاق السماء يضفي على الكون
جمالا مهفهفا شاعريا
والسنا ذائب يشعشع في الموج
رحيقا ويستثير حميا
وعلى صفحة السماء شعاع
أبيض يسكب الصفاء نقيا

هذه نماذج مختصرة لبعض محتويات الديوان في هذه الكلمة الموجزة التي يمليها الاخاء ويقتضيها الوفاء باقة شذية وتحية زكية للديوان وصاحبه . وعسى أن يتيح الوقت قريبا لنا دراسته وتحليله

والديوان مصدر بمقدمة رائعة بقلم الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري ومزين بالرسوم الرمزية الجميلة ومطبوع على ورق صقيل في ٢٢٠ صفحة فنحث عشاق الادب وهواة البيان على اقتنائه ودرسه ومطالعته .

خواطر مشتركة

بقلم السيد صالح السليمان الوشمي
ببريدة

تحية :

تفضل أستاذي الفاضل الشيخ الشاعر الكبير احمد بن ابراهيم الغزاوي فكتب مشكورا في عدد جمادى الثانية من المنهل اجابة لما طلبته منه في عدد ربيع الثاني من المنهل وقد كانت ولا شك اجابة وافية كافية ـ وناهيك بما يحققه شيخ الادب وحسان جلالة الملك ـ وحيث ان أستاذي الفاضل قد تدفق يراعه البارع الطاهر بكلمات تحمل الارشاد والاطراء للسائل معللا ذلك باطمئنانه واستبشاره ان هناك من الناشئة من يعني بالادب العربي العتيد ويحفظ لاهل السالفين مكانتهم العالية .. أقول ردا لهذه التحية العطرة الزكية من شيخ الادب التي اعتبرها عقدا ثمينا بل جائزة أحرزتها على صفحات منهلنا الاغر حيث لا يسعني الا أن أردها بمثلها لو لم أكن سجين الحصر وأسير العي ولذا فاعتذر من أستاذي بهذين المحبسين اللذين لا يمكنانني عن الافصاح الكامل عما يختلج في صدري ويعتلج في نفسي من تقدير واحترام أوجههما على غيري من القراء سماحة الاخلاق الطيبة والتواضع الجم اللذان اتصف فيهما فضيلة استاذنا فجعلاه لا يشعر بسمو مكانته وعلو قدره وهو الحافل بالكثير من المفاخر الادبية التي احرزها . واخيرا وليس آخرا تفضل يا استاذي بقبول تحيتي القاصرة عن اداء واجبها مكتفيا باعلانها في هذه الاسطر .

من مطالعات أستاذي :

يعرف قراء العربية عامة ما يتحلى به استاذنا الفاضل أحمد بن ابراهيم الغزاوي من أدب ونبل وكرم وحسب الادب العربي هذه الصفحات فلقد عرفناه باحثا منقبا في بطون الكتب الادبية والتاريخية واللغوية ليقدم لقرائه ومحبي أدبه ما لذ وطاب وكفانا على هذا دليلا واضحا ما يطلعنا به منذ نشأة الصحافة السعودية من مطالعات وتعليقات نيرة زيادة على ما ينفح به صحافتنا من قصائد وأبحاث أدبية . وان كنت من هواة قراءة « المطالعات والتعليقات » التي اعتبرها حلقة متينة تربط بين القديم والحديث فسوف أذكر طرفا منها قريبا قرأته وأعجبت بما يحمله من رمز تاريخي يسجله أستاذنا . ولعلمي انه حينما اختار ان ينشر هذا الخبر وأمثاله انما اراد من ذلك المزيد ومن أجل هذا أخذت أبحث وافتش واطلب المزيد والاستقصاء في تحقيق وتمحيص ما نقله استاذنا عن العلامة خير الدين الزركلي لاهدي اليه ما تحصلت عليه من زيادة في الخبر . فالى أستاذي خاصة اهدي هذه الزيادة في الرواية الادبية والى القراء عامة :

جريدة الرياض ومجلة الحياة :

بهذا العنوان كتب استاذنا الغزاوى بيوميات الندوة بالعدد (٣٧٠) ما نصه ناقلا عن كتب الاعلام للخير الزركلى : (جاء فى كتاب الاعلام للخير الزركلى ان سليمان بن صالح الدخيل (١٢٩٤ – ١٣٦٤) فاضل من الكتاب ولد فى القصيم بنجد وسكن بغداد وتتلمذ للسيد محمود شكرى الالوسى وطاف فى كثير من بلاد العرب والهند وكان واسع الاطلاع على احوال العرب المعاصرين وعاداتهم ووقائعهم وانشا فى بغداد بعد خلع السلطان عبد الحميد (سنة ١٦٠٨ م) جريدة الرياض اسبوعيه فاستمرت الى سنة (١٩١٤ م) واصدر مجلة الحياة فلم تعش سوى اربعة اشهر والف عدة كتب وتوفى ببغداد) ٠ قلت : وعلى ذلك يكون سليمان المذكور اول صحفى من أهل نجد وله جولات واسعة فى الادب والتاليف والصحافة وما احوجنا الى وصل الحاضر بالماضى فى هذا المجال فلا نظن اننا نبتدىء السير فى الطريق وقد سلكه الرواد من قبلنا منذ اكثر من نصف قرن) اهـ ٠

واليك ما استطعت ان اظفر به من ترجمة حياة هذا الرجل العبقرى وان كانت تظهر عليها ثغرات النقص وهذا راجع الى عدم اعتناء المعنيين بترجمته :

ولد فى بريدة وتربى وتتلمذ على والده فضيلة الشيخ صالح الدخيل الجار الله من آل سابق القاطنين بالقصيم . ولوجود وفرة من المشايخ والمعلمين اذ ذاك فى بريدة اخذ يرتاد مجالسهم المكونة من الحلقات يتلقى فيها هو وامثاله الدروس وذلك حوالى سنة (١٣١٠) هـ ٠ ولعل ظروف المعيشة اضطرته كما اضطرت غيره من سكان نجد عامه والقصيم خاصة الى الرحيل ضربا يضرب فى الارض بحثا عن الرزق والمعيشة التى يرضاها لضميره ولم يكن اذ ذاك ميدان للتجارة يستطيع هو وامثاله الاتجار فيه سوى مصر وسورية والعراق والهند فاتجر بالماشية وخاصة الابل والخيل ، حيث كانت من أهم صادرات نجد يومئذ ، وبحكم تنقلاته الكثيرة بين هذه البلدان التى اتسع فيها الافق الادبى ابتدا ينمى رغبته الادبية بالمطالعة ٠ وأخيرا اختار المقام فى بغداد حيث تتلمذ على احد المشايخ الافاضل هناك ثم دفعه حبه للادب ان اصدر فى بغداد مجلة اطلق عليها اسما عزيزا من اسماء الوطن النجدى حيث كان يحفل ماضيه فى الادب العربى العتيد وحاضره بالعلم والتجديد وقد استمر صدور تلك الصحيفة الى ما يقرب من خمس سنوات ثم جرت حوادث وتنقلات ادت الى وقفها ومصادرة المطبعة التى يملكها هو نفسه وبعد توقف الصحيفة واغلاق المطبعة اضطر الى الرحيل فسافر الى سورية ثم الى المدينة المنورة وعرج على القصيم لزيارة والده فى بريدة ولم يمكث طويلا فى مسقط رأسه بل دعاه حبه للوطن الثانى الذى زاول فيه مهنة الادب « بغداد » يرجع اليه مرة ثانية فعاد اليها بعد ما هدأت الاحوال واستوطنها من جديد وتزوج فيها بزوجتين احداهما ابنة عمه الذى هاجر الى العراق قبله وقد انجب منهما ولدين اسمهما (فيصلا وسعدون) وفى هذه العودة الاخيرة الى بغداد التحق بحكومتها وتقلب فى عدة وظائف حكومية فى الوية العراق منها (قلعة صالح) والقبيسة وكان مثالا للرجولة والانصاف والحزم وتوفى هناك ١٣٦٤ هـ يرحمه الله وبهذا يكون كما قال استاذنا حفظه الله اول صحفى من اهل نجد وله جولات واسعة فى الادب والتاليف والصحافة . كما انه كان من الرجالات [illegible]

بابه . وانى لاشكر استاذنا الغزاوى الذى هو سباق الى كل فضيلة فقد كان بحثه القيم الدافع الوحيد لى الى البحث عن حياة هذا الرجل الفاضل التى تمثلت بصورة كفاح الشرف والرجولة . وصدقت يا استاذى فما نظن اننا نبدأ السير فى الطريق وقد سلكه الرواد من قبلنا . اذن فما احوجنا الى وصل حاضرنا الزاهر بماضينا المشرق .

•••

وكتب الاستاذ فى يوميات الندوة ايضا بعدد (٥٦٣) ناقلا عن صاحب التحفة النبهانية ما نصه :

صاحب التحفة النبهانية :

نشر صاحب التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية الاستاذ محمد بن خليفة النبهانى الطائى المكى (رسم رجل يسمى على ابو سريع) المعمر . وقال : (انه من أهل نجد من الحوطة من وادى الدواسر وانه اتى البصرة سنة ١٢٧٥ هـ ثم استوطن قصبة الزبير وانه يخبر عن نفسه انه كان فتى شابا يحمل السلاح فى (الدرعية) سنة ١٢٣٣ هـ وعلى ذلك تكون ولادته عام ١٢١٥ هـ تقريبا فيبلغ عمره اليوم (أى عام ١٣٤٤) مائة وتسعة وعشرين عاما .. قال : وهو شديد البنية لا يحتاج الى حمل العصا بل انه يأتى غالبا من قصبة الزبير الى البصرة ماشيا على قدميه وهى مسافة نحو عشرة اميال .. وان اسنانه وثناياه باقية قوية وبصره حاد قوى ..وانما حصل بعض الثقل فى سمعه فقط وهو رجل متدين يتهجد فى سدس الليل الاخير ويتلو القرآن فى الصلاة بترتيل حسن ذى خشوع ورقة) أهـ قلت لا ريب ان التقوى والصلاح والبر والمعروف من اسباب الصحة وطول العمر فى طاعة الله وان المشى بركة وان الاقتصاد فى الطعام واقتصار الهموم على ما كان محليا دون اشتغال بمشاكل الدنيا كل ذلك سر السلامة وانه لدليل محسوس على ان الاولين كانوا اقرب الى الصلاح والفلاح والله الموفق . أهـ

وزيادة على هذا النبا اقول لاستادى الفاضل ان والدى امد الله فى عمره حدثنى عن هذا الرجل المعمر بانه رآه فى الزبير عام ١٣٣٨ هـ وهو كما وصفه صاحب التحفة قوى البنية لا يحتاج الى حمل العصا نحيف الجسم معتدل القامة اسمر اللون خفيف الشعر عليه مسحة التدين والتقوى وكان يسافر من الزبير الى البصرة ماشيا كما يعود ماشيا وهذا يتفق تمام الاتفاق مع ما ذكر صاحب التحفة الا ان اسمه كما يدعى به هناك أبا سريح بالحاء المهملة لا أبا سريع .

الشىء بالشىء يذكر :

ومادمنا فى الحديث عن المعمرين وما ينقل عنهم ويحفظه التاريخ لهم فأرى ان لا مانع من اتحاف القراء بهذه الرواية القريبة من رواية ابى سريح وقد رواها ابى .. وهى ان امرأة تدعى (فلوة بنت محمد بن عتيق) عمها الشيخ احمد بن عتيق رحمه الله ، ولدت فى الزلفى من بلدان نجد وتوفيت منذ ثمان سنين فقط عن عمر ناهز (١١٥) عاما وقد انتقلت الى بارئها وهى صحيحة البدن قوية البنية سليمة البصر تقرأ بالمصحف وقد تركت من بنيها وبناتها وابنائهم واحفادهم ما يقارب (٤٥٠) بدون مبالغة ما بين ذكر وانثى .

اعـــــلان
من وزارة المواصلات

تعلن وزارة المواصلات عن احتياجهـــا الى الأدوات الكتابية التى تلزمها لعام ٨٠ ـ ٨١ لديوانها العـــام ومصلحتى البرق والبريد ـ والطرق ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ويكون الظرف معنونا باسم حضرة صاحب السمو الملكي وزير المواصلات بالرياض ومكتوبا على حافته (مناقصـــــة الأدوات الكتابية) وذلك بعد الحصول على نسخة من الشروط وبيان الادوات الكتابية من الادارة الماليـــة بديوان الوزارة بالرياض في مقابل عشرين ريالا عن النسخة الواحدة ٠ وقد حددت الساعة السادسة من يوم الاحد غرة ذى القعدة عام ٨٠ الموافق ١٦ ابريل عام ٦١ م موعدا لفتح مظاريف العطاءات ٠



بقلم الأستاذ محمد السنوسي بجازان

« علموني في الجامعة ان التاريخ لايكتب الا بعد انقضاء اجيال على احداثه وناسه وقالوا ان المؤرخ لاينبغي ان يتأثر بما يحيط به من ناس واشياء حتى يجيء بحثه مجردا من العواطف والوجدانيات – وسألت نفسي : واذا كان صاحب السيرة يجمع من الفضائل مايحسن ان تعرف وتشاع – اليس في هذا معان تفيد الناس ولاتجرح عفة التاريخ الذي يريدنا حين نكتب ان نتجرد من آدميتنا فلا تكون لنا عواطف ولا وجدانيات – ليس العيب ان تكشف عن مثل طيب من بينهم بل العيب أن تلصق فضيلة من الفضائل بمن ليس من اهلها »

بهذه المقدمة البارعة والتمهيد الشيق يستهويك الدكتور « ابراهيم عبده » مؤلف كتاب (سيرة من الحرمين) للدخول في فصول هذا الكتاب القيم الذي يترجم فيه لرجل من عظماء رجالنا المعاصرين وهو معالي (الشيخ محمد سرور الصبان) والحق ان فن التراجم والسير في الادب العربي من الفنون الرفيعة التي ازدانت بها المكتبة العربية في القديم والحديث والتي استهوت رجال الفكر وحملة الاقلام فالفوا فيها الموسوعات الضخام والمعاجم الكبار مما كان له الاثر العظيم في حفظ تراثنا الخلقي من الضياع وامجادنا العربية من الاندثار ومثلنا العليا من الانهيار رغم ماتعرضنا له من الكوارث والزلازل التي ذهبت بالكثير من الكنوز النفيسة المؤلفة في هذا الفن الممتاز .

وسيرة الرجال العظماء تتبوأ بين فنون الادب الانساني بصورة عامة وفن التاريخ بصورة خاصة مكانا رفيعا ومحلا ممتازا لان الرجل العظيم في أمة من الامم أو شعب من الشعوب انما هو خلاصة تاريخها المركز وعنوان كتابها الكبير .

(والناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) – كلمة نبوية رائعة تنطق بأبلغ الدلالة واعظم البراهين على أن الخيار من الناس بمعادنهم الاصيلة وجوهرهم الكريم هم الخيار دائما مهما تقلبت بهم احوال الزمن بين الشدة والرخاء والعسر واليسر والنباهة والخمول – ومهما تغيرت حيالهم اوضاع الحياة واختلفت عليهم انظمة العصور فالرجل الخير في العهود المظلمة لايزداد الا خيرا في العهود المضيئة .

والكتاب الذي نحن بسبيل عرضه على القراء من الكتب النفيسة التي اخرجها للناس الاديب المصري الكبير الدكتور ابراهيم عبده وهو اعرف من ان يعرف وناهيك به اديبا اخرج عشرات المؤلفات في شتى الوان المعرفة الانسانية ومنها في فن التراجم والتاريخ وحدها ستة كتب وقد استهل الكاتب على مقدمة سلف ان وصفناها بانها بارعة والحق انها مقدمة تستهوى

القارىء باسلوبها الرشيق وعباراتها الصادقة فما ان ينتهي من قرائتها حتى يجد نفسه مدفوعا الى صميم الكتاب بشغف ونهم فيجد امامه (٩) فصول كل فصل منها يدعوك الى قراءة مابعده – من تلك الفصول فصول اربعة تستعرض الاحوال الاجتماعية والسياسية داخل الحجاز وخارجه خلال حكم الشريف (الحسين) وفي هذه الفصول الاربعة طرائف وغرائب من التاريخ الاجتماعي والسياسي للعهد (الحسيني) تشعر وانت تقرؤها بالمرارة المرة تشيع في نفسك وانت ترى ماوصل اليه البلد المقدس – مهد النور ومركز الاشعاع – في تلك الفترة المظلمة من تاريخها من تأخر اجتماعي وتخلف حضاري وتدهور فكري مما الهب المشاعر بالسخط واجج العواطف بالنقمة وافعم النفوس بالتذمر .

في هذه البيئة الزمانية والمكانية وفي هذا الجو الخانق بما اشتمل عليه من شجون وشؤون وغرائب وعجائب ترعرع صاحب هذه السيرة العاطرة معالي (الشيخ محمد سرور الصبان) ومضى بعبقريته اللماحة وخلقه الرفيع وذكائه المتوقد يشق لنفسه الطموح طريقا لاحبا تضيئه الشيم الكريمة والسجايا العليا حتى اطل على الحجاز فجر العهد السعودي بأمل وابتسام – كان ذلك وسنه سبعة وعشرون عاما .. وسبعة وعشرون عاما في حياة شاب انما هي في حياة امثاله من الشباب سن لهو ومرح لا سن جد وكفاح – وقد اختير في تلك السن المبكرة من بين زعماء القوم وفطاحل البلد ليكون رسولا الى الملك (الحسين) لابلاغه قرار الحزب الوطني بتنحيته عن العرش وتنصيب ابنه الامير علي

الحسين الذي يتلعثم أمام رهبته أفصح الفصحاء وتخرس في مجلسه السنة البلغاء يختار لتبليغه قرار تنحيته عن العرش وازاحته عن السلطان شاب في السابعة والعشرين من عمره لماذا ؟ الانه اكبر القوم مكانة ، فاختاروه للموقف الدقيق واللحظة الحرجة ؟ لا ! الانه اذن اكبر القوم سنا ؟ لا ! الانه اذا زعيم المؤتمرين ؟ – لا.. اجل كل ذلك لا.. يجيبك المؤلف على هذه الاسئلة المترادفة قائلا (انما اختاره القوم لان فيه شجاعة لاشك فيها ولان فيه شيئا افتقده القوم عند غيره من الشيب والشباب تلك الخلة هي اللباقة في النظر في الامور واخذها بالرقة واللين) .

أما ان الحديث عن محمد سرور حديث طويل لاتتسع له هذه العجالة من هذه المجلة المحدودة الصفحات ولكنها فرصة لن افوتها فان لمحمد سرور في قلبي مكانة كبيرة ومنزلة سامية وانا صاحب قلم كان له هو اكبر الاثر في دعمه وتقويته وابراز نتاجه الى الوجود ولا اريد هنا ان اتحدث عن بره بالادب وعطفه على الادباء في داخل المملكة وخارجها ولكني وقد قرأت الفصل الشيق من هذا الكتاب وعنوانه (قلب وعقل وضمير) واطلعت على اعماله الصالحات التي فرج بها الكرب عن البائسين وخفف بها العذاب عن المعذبين ولطف بها ضغط الحياة عن المرهقين ارى ان من واجبي أن اضيف الى مارواه المؤلف من تلك المكرمات مكرمة اطلعت على قصتها بنفسي ورأيت تفاصيلها بعيني :

تلك قصة احد مواطني ، من اهالي (جازان) – شاب ناشيء متعلم ضاقت في وجهه سبل الرزق وسدت في طريقه ابواب المعيشة وكابد من الوان الضيق وشدائد الحياة ماتنوء به كواهل الرجال – والانسان مهما اشتدت به المحن وعضته النوائب يتخلى عن كل شيء من حطام الدنيا في سبيل القوت الضروري لاهله وذويه – الا بيته

الذى يأويه جائعا وشبعان ويظـــله عاريا وكاسيا فانه لايتخلى عنه الا اذا بلغ الحزام الطبيين وجاوز السيل الزبى ٠٠ واضطر مواطنى ان يبيع بيته بيع اقالة على شخص من الاهالى لمدة محدودة بانقضائها وعدم دفع المبـلغ يصبح البيت ملكا من املاك المشــترى ـ وتوسع الصديق بالقيمة بضعة اشــهر من تلك الاشهر العجاف واوشــكت المدة ان تنتهى ويفر البيت من يد صاحبه وعنـدها راحت السكرة وجاءت الفكرة ومضى صديقى يطرح وجهه كل مطرح فى سبيل انقاذ بيته وستر اهله ولكن لافائدة فالابواب موصدة والقلوب متحجرة ـ وفى جلسة بســيطة قال له احد اصدقائه ياأخى محنتك هــذه ليس لها بعد الله الا (الشيخ محمد سرور الصبان) ورد صاحبى يائسا واين انا من الصبان وهو فى مكة وانا فى جازان وهــو لايعرفنى وكيف ادخل عليه وهذا رجل فى درجة وزير ؟ (١) ـ ثم لنفرض اننى عزمت على السفر ٠٠ واكد صديقه رأيه وحــزم على السفر ـ واكد صديقه رأيه وحــزم

(١) كان ذلك عام ١٣٦٤ هـ ومحمــد سرور الصبان مدير عام وزارة المالية

صاحبى امره وسافر بحرا الى جدة ومنهـا الى مكة وعلم المشترى ان صــاحب البيت سافر من جازان فظنها خدعة وفرارا من اداء الواجب فاتصل بصويديق الرجل فطمنه ٠٠ ولا اطيل عليك الحـكاية فانه لم يمض على سفر الصديق شهر واحد حتى تســلمت انا كتابا منه وبرفقته كتاب من الشــيخ (محمد سرور) الى احد مواطنيه المقيمين بجازان مضمونه دفع قيمة البيت الى يدى لتسليمها للمشترى ٠ فتســلمت المبلغ ولا اذكر الآن كم مقــداره وذهبت توا الى الدائن وسلمته واخذت منه حجة البيــع فى لحظة ملؤها الدهشــة والاستغراب : كيف هذا ومن اين لصديقك المبلغ؟ واسئلة كثيرة قلت : ياأخى دعنا من الاسئلة وخذ نقودك فمازالت امة محمد بخير ٠

تلك قصة من قصص المكارم الانســانية التى يعملها محمد سرور مع القــريب والغريب ٠

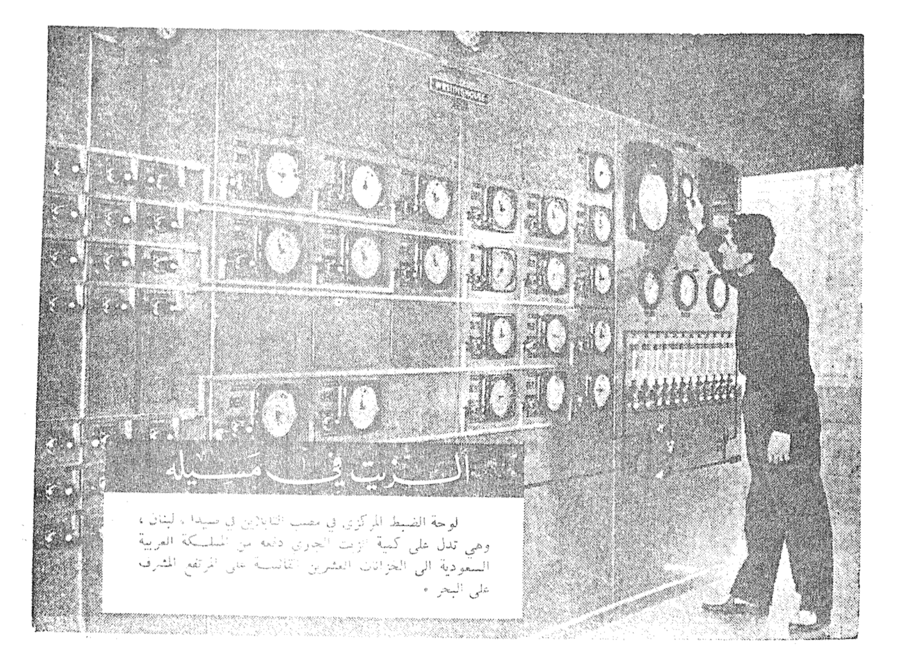
وبعد فانى اشكر لصديقى الاســتاذ الكبير عبد القدوس الانصــارى اتحافه لى بهذا الكتاب الذى امتعتنى فصوله الجميلة بكل جميل من ادب الحيــاة وحيــاة الادب ٠

انتاج الزيت

الظهران ـ سجلت شركة الزيت العربية الامريكية فى شهر مارس ١٩٦١ رقمــين قياسيين جديدين فى معدل انتــاج الزيت الخام الشهوى وتكريره برأس تنورة ٠

سجل الرقم القياسى الاول عنــدما بلغ ما انتجته الشركة من الزيت الخام فى شــهر مارس ٤٥٦٣٥٨٣٣ برميلا اى بمعــدل ١٤٧٢١٢٤ برميلا فى اليوم ، متخطيــا بذلك الرقم القياسى السابق الذى تكجلته الشركة خلال شهر يناير الماضى ٠

وسجل الرقم القياسى الثانى عندما بلغ ماكررته الشركة من الزيت الخام فى معمل التكرير برأس تنورة ٨٢٩٧٩٩٧ برميــلا اى بمعدل ٢٦٧٦٧٧ برميلا فى اليــوم ، متخطيا الرقم القياسى السابق الذى سجلته الشركة خلال شهر فبراير الماضى ٠



لوحة الضبط المركزي في مصب التابلاين في صيدا ، لبنان ، وهي تدل على كمية الزيت الجاري دفعه من المملكة العربية السعودية الى الخزانات العشرين القائمة على المرتفع المشرف على البحر .



بقلم
فضيلة الاستاذ محمد سعيد دفتردار

من فنون الشعر التى كان يجيدهاالشيخ عمر برى هذا النوع من التشجير وهى صنعة مدنية قديمة تعلمها هو وورثها عن جده لوالدته الشيخ ابراهيم الاسكوبى وقد وجدت له من هذا اللون من الشعر كثيرا من المسودات وأكثرها فى أوراق بالية غير ظاهرة وهذه القطعة يمدح بها صديقه الشيخ عباس قطان واننى أقدمها للقراء وأقدم معها مفتاحها :

القاعدة :

غرست لأمجد ماجد فى الناس — وردية الاغراس والانفاس
غرست لأوحد عاقل فى الناس — وتجملت فى حسنها بلباس
وردية الاغراس والانفاس — تهدى الى الجلاس والاكياس
تهدى الى الجلاس والاكياس — من باقة الاحساس نور الآسى
تهدى الى الجلاس والاكياس — راح الصفا مترقرقا فى كاس
وردية الأغراس والأنفاس — تهدى الى الجلاس والاكياس
وردية فى غصنها المياس — مثل العروس تزف فى الأعراس

الفروع :

نبت بأفخر سيرة العباس — رجل البها فى طبعه الحساس
نبتت بأكرم سيرة العباس — واستطلعت ورق الثنا بحماس
نبتت بأحسن سيرة العباس — بسامة فى غصنها المياس
نبتت بأوضح سيرة العباس — من ناشئات الفكر والاحساس

الزهرة ..

وتفتحت عن زهرة مسكية — مكية الافراح والايناس
وتفتحت عن زهرة مسكية — لأخ الفطانة ساربين الناس
وتفتحت عن زهرة مسكية — نوارة قطفت له من آس
وتفتحت عن زهرة مسكية — تهدى نسائمها الى العباس

وأعتقد أن القطعة بتمامها موجودة عند آل القطان وقد تكون بوضع غير هذا الوضع لان هذه مسودة وقد تكون تجربة للعمل وعلى كل فان وضع هذه الشجرة الجميلة يدل على تفتن الشيخ عمر برى فى طرائقه للنظم والخط . ونحن اذا سمينا الشعر ترفا عقليا فيجب أن نسمى هذا النوع فضل طاقة الترف العقلى . أو هو

الترف الفني لانه يجمع بين فن النظم وفن الخط وفن الرسم فهو صناعة يدوية عقلية جميلة ..

وهذه قطعة أخرى ولون آخر من طرائق الشيخ عمر برى فى نظمه للمشجرات وموضوعها فى النسيب وهذا مفتاحها :

حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث سحرا له فى مهجتى أثر
حلو التثنى ثنى قلبى عليه هوى	فشت فكرى فما لى عنه مصطبر
حلو التثنى جميل الوجه مشرقه	كل البدور اذا يجلى لها بدروا
حلو التثنى جميل الوجه ناضره	به تفتح عن اكمامه الزهر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	سيف له بين أرباب الهوى خطر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	هو الغنى والشفا والصفو والكدر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث سقما على العشاق ان نظروا
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث غنجا تهادت نحوه الفكر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث سحرا له أسد الشرى نفروا
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث سحرا له العشاق قد عذروا
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث سحرا له فى مهجتى خبر
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث سحرا له فى مهجتى شرد
حلو التثنى جميل الوجه ناظره	يبث سحرا له فى مهجتى اثر

واننى بعثت للمنهل بهاتين الشجرتين كنموذج لفنون الشيخ عمر والا فان فنون التشجير عنده كثيرة جدا

وهناك أنواع أخرى من التطريز وغيره تطريز فى الكلمات وتطريز فى القوافى وتطريز فى مصراعى كل بيت من القصيدة وهذه أمثلة لذلك كله :

وهذا تطريز فى أوائل مصاريع الابيات فى كل كلمة منها مطرزة بحرف من أحرف اسم الممدوح وهو الشيخ محمد سرور بن سرور الصبان :

انا للسماحة شاهد يعطيكا	خبرا مليحا حسنه مرضيكا
ا ل ش ى	خ م ح م
دارات سعدك روضة وردية	راحت بروح نفحه ساميكا
د س د و	ر ب ن س
روح وريحان رقى أبدا لها	صفو بهى انسه ناديكا
ر و ر أ ل	ص ب أ ن

وهذا تطريز فى أوائل مصاريع الأبيات فى أول كل مصراع بيت حرف من حروف المطرز له واسمه احمد :

(ا) أبهى من الشمس اشراقا على الزهر	ا اذا تبدى بدى فى طلعة القمر
(ح) حارت بحسنك أفكار وأفئدة	ح حاربتها بسيوف اللحظ والحور
(م) ما تفعل الخمر بالألباب صافية	م مايفعل الحب بالمشتاق من اثر
(د) دعنى أعانى الهوى ما شاء حاكمه	د دم المحبين مطلول على خطر

وقال مطرز فى اسم هاشم وتطريزها فى أول حروف الأبيات :

ه هام الفؤاد ببـــدر فاق اشراقا بدر السماء وفاق الظبى أحـــداقا
أ أين الرديني من قد يقـــد به صبرى ويعلق بالاحشـــاء اعـــلاقا
ش شتان بين لآلى البحر لو نظمت وبين در غـــدى فى الثغر براقـــا
م ما كنت أدرى بغيرى فى محبته حتى وجدت جميع الناس عشـــاقا

وقال مطرزا فى تهنئة بالحج للباشـــاالتهامى :

أبدأ بذكرك فى الندى لأطـــرب ويظل فكرى للثنـــاء يـــرتب
لك صبغة فى المجد يعرفها العلا وكأنها بين المفاخـــر كـــوكب
بالحج فزت وبالزيارة ســـائرا فى نور أجـــر والسعيد مقرب
أبشر فأنت من الــــديانة مالك حظا له بيـــن الفحـــول تعجب
شيئا خصصت به لأنك فى المـــلا غيث بكـــل تكـــرم يتصـــبب
الغرب عندك فى الســـماحة مشرق والشرق منك اذا تجـــود المشرق

●●●●●

أنا والورى ندرى بذاك وانهـــا نفس الحقيقة ما لذاك مكـــذب
لا مثل ما أوتيت ينكره الورى كلا ولا لك عنه أصـــلا مذهب
تقضى وتأمر فى الندى فكـــأنه عبد لديك مصرف ومهـــذب
هذا المديح يسوق حسنا نفســـه شوقا اليك ولـــو غـــدى يتهيب
اقبله فهـــو جواهر من طـابة لا يرتقيها غير من هو طيب
ما أنت الا أهـــله ومحـــله فأعره سمعك عله لك يطـــرب
يعطيك ما يرضيك من محموده حتـــى تراه بالبـــلاغة يلعب

★★★

الاستاذ الكبير محمد فهمى

منذ قدم الشاعر الكبير الاستاذ محمـــدفهمى من القاهرة الى هذه البلاد كان مثـابة الحفاوة والتكريم ٠٠ احتفى به فى المدينـةالمنورة الادباء والشعراء ، واحتفل به كذلك فى مكة المكرمة وفى جدة ٠٠ ان الشـــاعر الكبير من رجال الفكر المتازين فى الاقليـم المصرى الشقيق وله دراسات ادبية شائقةوقصائد شعرية سيارة ، وتفكير متزن واع فى شؤون الحياة والاحياء والعـــروبة والاسلام ٠٠

فمرحبا بالاستاذ الشاعر الكبير

★★★

مهرجان الشعر الكبير

سيقام فى مساء يوم الجمعة القادم ٢٨ شوال ١٣٨٠مهرجان أدبى عظيم ٠٠ لعله الاول من نوعه فى تاريخ ادبنا الحديث : لدراسة وتحليل دواوين شعراء ثلاثة .هم الاساتذة السيد محمد السنوسى ، محمد ابراهيم جدع ، الدكتور عارف قياسه ، وذلك بمناسبة صدورهذه الدواوين فى العام الحالى ٠٠

ساهم فى اقامة هذا المهرجان بجدة الاساتذة : محمدفهمى • عبد القدوس الانصارى • عبد الله بغدادى • السيد ماجد الحسينى ٠٠ تنشيطا للشعر الســعودى الحديث . ورفعا للمستوى الادبى العام بالبلاد •

المختار

ألا في سبيل المجد ..

قال ابو العلاء المعرى :

الا فى سبيل المجـــد ماانا فاعل عفاف واقـــــدام وحزم ونائل

أعنـــدى وقد مارست كل خفية يصدق واش ، أو يخيب سائل ؟!

أقل صـــــدودى اننى لك مبغض وأيسر هجرى أننى عنـــك راحل

● ● ●

اذا هبت النكباء بينى وبينـــكم فأهون شيء ما تقول العـــــواذل

●●●

تعد ذنوبى عنـــــد قوم كثيرة ، ولا ذنب لى الا العلا والفواضــــل

كأنى اذا طلت الزمان واهـــله رجعت ، وعنـــدى للأنام طوائل

وقد سار ذكرى فى البلاد، فمن لهم باخفاء شمس ، ضـــوؤها متكامل

يهم الليالى بعض ماانا مضـــمر ويثقل رضـــوى دون ماانا حامل

وانى وان كنت الاخــــير زمانه لآت بما لم تســـــتطعه الاوائل

وأغدو ولو أن الصباح صـــوارم وأسرى ، ولو ان الظـــلام جحافل

وانى جـــواد لم يحـــل لجامه ونضو يمان اغفلته الصـــياقل

وان كان فى لبس الفتى شرف له فما السيف الاغمده والحمـــائل

ولى منطق لم يرض لى كنه منـــزلى على اننى ، بين الســـماكين نازل

لدى موطن يشـــتاقه كل سيد ويقصر على ادراكه المتطـــاول

●●●

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشـيا تجاهلت حتى ظن انى جاهـــل

فوا عجبا ! كم يدعى الفضل ناقص وواأسفا ! كم يظهر النقص فاضل

المدرسة الثالثة عشرة التي بنتها ارامكو



الشيخ عبد العزيز التركي مدير التعليم بالمنطقة الشرقيه يوقع على وثيقة استلام اول مدرسة متوسطة من بين الثلاث عشرة مدرسة التي بنتها ارامكو في المنطقة الشرقية . وقد وقف الى جانبه السيد صالح الصويغ ، وكيل ممثل الشركة بالدمام .

ففى شهر سبتمبر ١٩٦١ ستكون هذه المدرسة الجديدة جاهزة لاستقبال ١٥٠ طالبــا من طلاب السنوات السابعــة والثامنة والتاسعة . وبهذه المدرسة أجهزة مختبرات للعلوم وورش ستكون في متناول الطلاب لتساعدهم على تعليم الفنون التجارية والاعمال اليدوية والزراعة وفق المنهاج التعليمي الجديد لوزارة المعارف .

وفي المدرسة أيضا مكتبة لتوسيع مدارك الطلاب وعيادة للمحافظة على صحتهم .

المشتار

المقدم الميمون

(ألقيت هذه التحية الرائعة بالقصر الملكي في المأدبة الكبرى التي أقامها حضرة صاحب السمو الملكي أمير مكة المكرمة الأمير عبد الله بن سعود تكريما وترحيبا بمقدم سمو الامير الكبير الشيخ علي آل ثاني أمير قطر سابقا في ليلة السبت الموافقة ١٥/١٦ شعبان ١٣٨٠ » :

أقبلت ، تستبق الحسنى ، وتعتمر ... وتنشد الاجر « بالتقوى » وتدخر

وتنحر (البيد) ـ والصحراء ـ منطلقا ... في « طاعة الله » ـ وهي القصد ، والوطر

تشق عرض الفيافي وهي مخصبة ... والطير يشدو بها والماء والشجر

من حيث تنظر يستهويك مظهرها ... بشرا ، ويزهوك منها الخبر والخبر

جوانح لك فيها ، ما تفيض به ... من « المشاعر » وهي القلب والبصر

* * *

اذا حللت بربع من خمائلها ... قرت عيونك فيه ، وهي تزدهر

كأنها ـ وزرابيها زمردة ... ـ أخلاقك الغر ، منها الطيب ينتشر

* * *

وما « الرياض » سوى انشودة صدحت ... بها « العروبة » والدنيا لها وتر

أضاءها ، واستوى فيها وارغدها ... خير الملوك « سعود » وهو يبتكر !

وزانها بالهدى حتى استعاد لها ... « امجادها » واقتفاه البدو والحضر

واستقبلت غدها (أم القرى) وبدت ... كما تراها ـ (مصابيحا) هي البهر !

تهفو اليها قلوب الخلق قاطبة ... وقد تألق فيها (الحجر) و (الحجر)

كأنما الناس اذ يغشون (مسجدها) ... ويشهدون ضحاه كلهم نظر

ألقى « سعود » عليه من اشعته ... شروى الشموس (برودا) او هي الحبر

وللعباد على افيائه زجل ... به « الشعاب » تصدى وهي تفتخر

من دونه حلل « الزهراء » مطرقة ... وكل ما شاده التاريخ والبشر

* * *

فاقبل تراحيب « عبدالله » صادقة ... وقد ترنح منها ذكرك العطر

يلقاك من بشره التكريم منتشيا ... والحب منتميا ـ والورد والصدر

طوبى لك (المقدم الميمون) تذخره ... في الله ، وهو بما يرضاه محتبر
وليهنك الاجر - أضعافا مضاعفة ... بما اكتسبت ، وما أسمى لك القـدر

* * *

لله ما بذلت يمناك من منـن ... في نصرة العلم - حيث الجهل ينفطـر
نشرته من (كتاب اللـه) مقتبس ... وبالشريعة والآداب يسـتطر
في « نية » خلصت لله - واعتصمت ... بحبله - وبها (الايمان) ينتـصر
كدأبكم - كابرا عن كابر ، شـغفا ... بكل ما هو معروف ، ومختبر
« مودة » لم تزل في الارض راسخـة ... وللسماء بهـا « الاملاك » تبتـدر
وعاش للمجد و (الاسلام) - من هتفت ... به (ربيعة) واعتـزت به (مضر)
(اخوك) ذو الطول (رب التاج) عاهلنا ... (سعد السعود) المفدى - الطائع الحصر
و (صنوه) (الفيصل) الوضاح ،صارمه ... (حقا) - و (آل سعود) - اينما بكروا
ولتحي و (ابنك) (محفوظا) وفي نعم ... تتـرى - ويفتر من افنانها الثـغر

مكة المكرمة - القصر الملكي
في ١٥/١٦شوال ١٣٨٠هـ

وجهت لله وجهي

بقلم الاستاذ ابراهيم فودة بالقاهرة

يا رب لطفك بي فـانك عـالم ... ما بي ، وعلمك فوق كل خطـاب
أنا ما لجأت لغير بابك ضارعـا ... لكن سلكـت مسالك الاسبـاب
فامنن على خطـوي بهديـك انـه ... نوري ، اذا ظلـمت عـلى درابي
يا رب ألجئت الرجـاء ، وما بـه ... عيـب بباب الواحد الوهـاب

***

ورغبت عن أبواب خلقك راغبـا ... فيمـن يفيض نـدى على الارباب
يا رب من لبس الحيـاء تعففـا ... هتك الحجـاب لديك في المحـراب
فانظـر الى قلب عر في سـاحة ... العري فيهـا الستر دون حجـاب
وانظر الى بنظرة خـلاقـة ... لا يأتني تجمي عـلي ، حسـابي
أنا ليس لي فيمـا أؤمل شـافع ... الا يقين المـؤمـن الأواب
فانظـر الى قلبي فان جـوارحي ... ليست سـوى ماء وبعض تـراب

***

يا رب انت خلقتنـي ورزقتني ... ما بي وفي وما تريـد عـذابي
أنا دون ذلـك قـدرة وطبيعـة ... ولأنت اعظم من مـدى الالبـاب
فلـئن شـكرتك ما وفيتك واجبا ... ولـئن طمعت نداك فـوق رغـابي

***

وجهت وجهي - بعد قلبي - خالـصا ... لله ازجي في حمـاه طـلابي
ومن الكريـم اذا وفدت ببـابـه ... تلـقى الكرامة في كريـم رحـاب

قصة شرقية :

العصامي الطموح

بقلم نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

سحابة بديعـــة تلك التي غمرت الكون .. ويوم زاه ذلك الذى هبط فيه المطـر بهوادة مما ادى الى انحسار موجـة القيظ التى كانت تخيم على المدينـــة .. وحاكت الاشجار والحدائق العامة والخاصـة ذلك الجو الساحرى الخــلاب ، فانتفضت هى الاخرى من غفوتها ، وسلخت عن كيانهـا ذلك الجمود والخمول فبدت خضراء يانعة ازهارها وورودها .. وتطاولت بأعناقهـا لتشعر قاطني المدينة بوجودها بعد ان شغلهم الرذاذ عنها .. وبينما الرياح تنـوح .. والسماء تبكي .. والاشجار تهتز طربا ، كان فى الطرف البعيد من الحى البـلدى يسـمع صرخات متقطعة : يا الله !. رحمتـك !. فرجك !. ولم تكن تلك الصرخات الا عويل ثكلى اتاها المخاض عـلى مشهد من قابلة مسنة وبعل ملهوف واقرباء مصغين كانت تحتشد بهم الغرفة بحيث لا يجد المرء لقدم موطئا ولا لحركة جانبا .. حتى البساط المفروش حاكى هؤلاء النفـر صخبهم .. لقد عز عليه ان يتحمل هـذه الكتل البشرية التى لم يعتـدها ، فأخذ ينعق ويتداعى ، شأنه شأن كافة الموجودات البالية التى لمسها القدم .. ولم يشـذ عن هذا الواقع فى تلك الغرفة الوضيعـة سوى تلك القطعة المربعة من الخز المزركش التى تعلو الرؤوس فى الحائط حافظة فى احشـائها « المصحف الشريف » وأطراف ذلك الغطاء البفتة « الملاية » الذى وضع على السرير الخشـبى « الكرويته » الذى استلقت عليه « خديجة » .

هكذا كان حال هذه الغرفة .. وهكذا كان حال هؤلاء النفر الذين لم يصرفهـم عما هم فيه وما هم عليه الا تلك اللحظـة الحاسمة التى مثل فيهـا البشر واذن الله عز وجل بمولد ذلك الجنين !

واسترخت اطراف خديجة بعد ان تملكها الاعياء والجهد وداعب الكـرى جفنيها ، وسبحت فى تخيلات باطنية اوحتها اليهـا مسؤوليتها التى القتها قبل دقائق واتفاقها

ام تعارضها مع رغبة زوجها الذى كان كثيرا ما يهددها ويتوعدها بها .. وتضاربت فى مخيلتها الافكار التى كان مصدرها ابدا !. هل الجنين بنت أم ولد ؟.. واخذت تتلمس المعاذير لنفسها من بعلهـا فى حالة كونه بنتا .. انه حتما سيرق لحالتها وما تكبدته على مرأى منه ، وسيكون ذلك خير شفيع لها .. ولكنها وهى العليمة ببواطن الامور وبعناد وتكبر زوجها لم يرقها ما تلمسته .. فعادت المشاعر التى توحى بالانفجار تطن برأسها من جديد وتتصارع مع حذرها ونذير زوجها .. فانتفضت عندما عرض عليها ذلك الخاطر ورفعت رأسها بقدر ما تمكنه منها حالتها لترى ما نوع الجنين

وقرأت هذه الافكار على تجاعيد وجههـا امها الحانية ، فسعت اليها تخبرها انه ولد .. فاستبشرت به خيرا وعادت لسيرتها الاولى قانعة برحمة الله على واقعها وعطفه وحدبه على آمالها .

ونمى الطفل وترعرع بين هذه الجدران الاربعة لا يؤنسه شىء بقدر ايناس وتدليل أمه له .

وكانت امه بحق متدينة مؤمنة بالله . كانت تعيش فى دنياها على أمل ان تحصل على الراحة والسعادة فى آخرتها . وكان ايمانها عزاء لها فيما تعانيه من حالةزوجها وبخله وتقتيره . وكانت هذه العقيدة هى النور المنبلج الذى تستهدى بضيائه فى حاضرها ومستقبلها وتركن اليه عندما تنالها الخطوب وملمات الدهر .. وكانت غالبا ما تلقى بأشعة هذا الضياء على ابنهـا عندما تجد الى ذلك سبيلا كتمهيد لما كان ظنها يحدثها به من ان ولدها البكر هـذا سيصبح فى يوم من الايام شيئا يشار له بالبنان بالرغم من الطـريق الذى انتهجه ابوه .

ويوحى من هذا التلقين وهذه الرغبـة نشأ الولد ـ ولندعه بعبد الله ـ يعجب بما لا يلاحظه الآخرون ويشجب ما يجـده طبعيا فى مسلكهم المعوج . وكان واضحا فى سلوكه ومعاملته ان فيه شيئا يربطـه بماضى والدته واهلها المحافظين ـ المتدينين

وفى جلسة هادئة ضمت الزوج والوالدة بحث مستقبل عبد الله وارتآى الوالد ان يلتحق باحدى المدارس الاهلية : « رياض الاطفال » المنتشرة فى المدينة والتى يديرها ويهيمن عليهـا اجانب .. وارتأت الوالدة عكس ذلك ان ينتظم فى احـدى المدارس الحكومية التى تعنى بأصول الدين ومبادئه ومشتقاته .. وطال الجدل واستقر الامـر أخيرا على رأى الوالدة بعد ان استشهدت بالحجج الدامغة التى لا تقبل الجـدل والنقاش .. وبعد ان ضربت المثل لما اصبح عليه فلان وفلان من ابناء الحى الذين تلقوا دراستهم الاولى فى هذه المدارس .

ولما كان عبد الله فى سنه تلك مسيرا غير مخير فقد تم له ما انتهجه والداه وولج الحياة من بابها الطبعى الذى يفرضـه عليه واقع امته العـرب .. وتدرج رويدا رويدا قانعا بمسلكه هذا متفوقا على جميع اقرانه .. وكان ابلاؤه فى دراسته يسبب له كثيرا من مضايقة بعض اقرانه والدسله فى كل ما يأتيه .. ولكن هذا لم يهن فى عزيمته ومضائه .. حتى ما كانوا يعيبونه به بالتعريض والتلميح والذى كان يؤذيه ويؤلمه كأشد ما يكون الاذى والالم لغـر حدث مثله لم يشـغله عن نشـ... واجتهاده .. اذ كان كثيرا ما يبنون مزاعمهم وقذائفهم بما جبلت عليه نفسيته من نقـاء السريرة وتعففها من التفكير فى عـده التفاهات والمهاترات الصـبيانيه ويجعلها ذريعة يمتطى على متنها الصعاب .

وداد الزمن دورته وحاز الشـــــهادة الابتدائية ، ثم الشـــــهادة الثانوية ، وأعله هذا لان يكمل تعليمه العالى ٠

ولكن أين المفر وهذه الخطوب والكوارث كثيرا ما يستنفر بعضها بعضا لمهاجمة فرد ينعم بواقعه ٠

لم تكن الشهادة الثانوية التى نالها ذلك اليوم ولا ميدالية المدرسة التى كوفىء بها ٠٠ ولا حتى نظرة الاكبار والتقـدير التى كان يرسمها اليه مدير المدرســـة وهيئه التدريس بها بين آونة واخرى لم يكن كل ذلك يبدد عنه ضيق صدره وشرود ذهنه ، وكم كان يود ان ينتهى حفل التخرج ليعد الى غرفته تلك ويســـتضم حال قاطنيها ، ولكن هاهو ابن احد جيرته يعدو اليه ويطلب منه ان يخلو به لدقائق ٠٠ وابتدره بالكلام ملاطفا تارة ومواسيا تارة أخرى بقـــدر ما يمكنه تعبيره من الافصاح حتى كانت الطامة التى اسرها له وعاد يعدو عائدا الى الطريق الذى اتى منه ٠٠

وانتبه عبد الله الى نفســـه وراح يقتفى أثر مبلغه ومر بالشـــوارع والحارات التى اعتاد المرور بها وخيل اليه انه ضـــــل الطريق فقد تغيرت المعـالم فى عينيه فانزل دمعة ساخنة من مقلتيه ٠٠ واقتــرب من الدار ووقف وقفة قصيرة وتسمر فى مكانه لا يريم ربما كان نائما وربما كان مستيقظا وكيفما كان الامر فقد خيل اليه انه يسمع عويلا وتنهدا ينساب اليه من بعيـــد او قريب ٠٠ وأفاق من شروده وراح يعـــدو لتلك الغرفة ٠٠ وما ان دخلها حتى وجـد الوجـــوه التى كانت فى ذات يوم مسرورة بمولده وسلامة والدته وهى تذرف الدمـع وتنوح ٠٠ وكانت الوجوه هى نفس الوجوه لم يتخلف منها احد سوى القابلة التى حل محلها الحانوتى ٠

واقترب من السرير الخشبى «الكرويتة» **الذى شهد فرحـــة والدته به ٠٠ وما ان لامسه حتى اصطكت رجلاه وانقطع نفســه** وارتخت يداه ٠٠ وفتحت امه عينيهـــــا الصفراوين وأخذت تتفوه بكلمات ســمعها هو دون غيره ٠٠ ورفع الشهادة على مـرأى منها واسر هو الآخر حديثا لها لم تسـمعه الا هى ٠٠ وبعد ان ادت رســالتها نحو وليدها شــهقت واغمضت عينيها فارتمى عنيها يقبل كل جزء فيها وانصرف الى والده يقبله هو الآخر كتعبير مفاجىء عن عزائه فى شريكة حياته ٠٠ وانتحى جانبا يجهش بالبكاء حتى امتقع لونه وجمدت عيناه وكن الدفن وتمت تقاليد العزاء باسرع ما يمكن ان تتم وعادت الحياة ســـيرتها الاولى وان كانت سلكت طـــريقا مجانبا لذلك الذى اعتادته ووطدت نفسها السير فيها ٠

خرج عبد الله ذات يوم كعادته للطريق الا انه فى هذا اليوم بالذات لم يكن له وجهة معينة يقصدها ٠٠ هذا الفراغ فى مخيلته حل محله ذكرى والدته الرؤوم ، وبالـرغم من حرصه الشديد على تجنب هذه الذكرى الا انها فى ذلك اليوم استولت عليه وشدته اليها ٠٠ فاخذ يجاريها رغبة منه فى طردها ولكن انى له ذلك ؟! وهذا اليوم هو «حولها» وغطته هذه الذكرى وأحاطته باحـــداثها الجسام ٠٠ وخيل اليه انه ضل الطـــريق واخذ يتفحص الشــوارع والبيوت والناس مندهشا مسلوها ٠٠ هل يمكن ان تكون امه قد ماتت ؟٠٠ ام انه واهم ؟٠٠ ومع هذا التساؤل تمثل له طيف والده فابتدره قائلا فى قوة وانفعال ٠٠ هل طابت نفسك ؟٠٠ كنت تقرعها بعقرها خمس سنوات وكنت تتوعدها بالزواج من أخرى اذا لم تنجب ٠٠ وحين اتى امر الله وحملت كنت تحـذرها مغبة ان يكون مولودها بنتا وكنت تقسـو عليها كاشد ما تكون القسوة واشد ما يكون

الالحاح ٠٠ وعندما انجبت تركتها بعد ان زرعت فى قلبهـــا المرض والالم وتزوجت باخرى على مشهد ومسمع منها ٠٠ انك والله لحاقد لئيم ٠٠ وهاهي بعد ان مرت بـــكل الادوار التى اخــــرجتها والتى كان من نتائجها المباشرة اصـــابتها بالمرض قد ماتت !٠٠ فهل طابت نفسك ؟٠٠ واسترح لهذا الحديث وهدأ لهذا الافضاء بما كان يخبؤه ٠٠ وأفاق لنفسه وكأن شيئا لم يكن وبراءة الاطفال فى عينيه ٠

وكر عائدا للغرفة وقد وطد العزم على ان يتم دراسته العالية لعله يجد فيها ما يدرأ به ذكر والدته ، ولعله يجد فيها ما يفي به وعده لامه عند احتضارها ٠٠ واستعرض اسماء الجامعات التى شيدت فى وطنه ٠٠ العلوم ٠٠ الآداب ٠٠ الصيدلة ٠٠ التجارة ٠٠ ووقف امام كل واحــــــدة منها وقفة طويلة ـ العلوم والصيدلة ٠٠ لا يهواها ولم يكن له وســـــع للالمام بعلومها المعقدة ـ التجارة ٠٠ استبعدها سريعا من ذهنه لانه لم يفقه معانيها وما تنطوى عليه منذ حداثة سنه وليونة اظفاره ٠٠ الآداب ٠٠ وردد ولتكن هذه الاخيرة ٠٠ ولكنه كسليقته لم يأخذ الموضوع على عواهنه فدأبه الرضى عنه كفكرة خطرت ومن ثم يقره كأمر محتــــوم اذا رأى وجاهته وفائدته وبهذه القاعدة التى ملكته قبع يردد :

أليس الدين هو المعاملة ؟٠٠

أليس حسن المعاملة يرتكز على ســـمو الاخلاق ؟٠٠

أليست الاخلاق والآداب وحدة لا تتجزأ يكمل بعضها بعضا ؟٠٠

نعم انهـــا لكذلك وهى فضلا عن ذلك صفات حميدة أمر بها المولى عز وجل ونادى بها سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ٠

وسبح فى تخيلاته وشرد به ذهنه واخذ يقلب الموضوع على كافة اوجهه ولم يطـــل به ذلك الوضع طويلا فقــــد انتفض كأنما مسه تيار صاعق ٠

تراءى له شبح والدته وهى تشــــير له وتهتف به :

ليس ما راودك برغم سمو فكرة بعضـه هو الهدف الذى وطدت نفسى على اقحامك فيه !٠٠

انه الدين الحنيف يا عبد الله ٠٠ انهـا الشريعة السمحة ياعبد الله انها مسؤوليتك المباشرة تجاه وطنك المحــــدود وعروبتك المحدودة ٠٠ يجب أن تحميهــــا وان ترد أقوال المفترين عليهما والمغرضــــين لهما ٠٠ انها مسؤوليتك فى هــذا الزمان بالذات ٠٠ وأفاق من شروده وطرح ما استقر عليه عزمه جانبا ووطد العزم على ما اوحى له به شبح والدته ٠٠ وانتظم فى كلية الشريعة حتى حل اليوم الذى جنى فيه ثمار كفاحه وحقق أمل والدته فيه فكان القاضى المفتى والمشرع المصـــــلح الذى رفع راية الدين والشريعة الى ذروتهما الخالدتين ٠

٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

اعـــلان

من المديرية العامة لمصلحة البرق والبريد

تعلن المديرية العامة لمصلحة البريد والبـــــرق والهاتف عن طرح مناقصة البريد والبـرق والهاتف عن طرح مناقصة البريد الطواف لقرى قبائل : بنى على ـ وبنى حـــــرب ـ ولقب بمعدل ثلاث مرات فى الشهر ولمدة عامين فعلى كل من يرغب فى تأمين كل أو بعض هذه التعهديات ان يقدم عطــــاء باطن ظرف بعض هذه التعهديات ان يقـــــدم عطاءه باطن ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، باســــم مدير عام مصلحة البريد والبرق والهاتف ويكتب فى أعلى الظرف عنوان التعهدية التى يرغب تأمينها · وذلك بعد الاطلاع على الشروط وبيان اسماء قـــرى كل القبيلة لدى مدير اعمال البريد او لدى مديرية الطائف ويشــترط فى المتعهد أن يكون سعوديا وان يجيد القراءة والكتابة ويكون حسن السيرة والسلوك وان يقدم كفالة نقدية أو حجزية بمبلغ عشرة آلاف ريال وسوف لا يقبل أى عطاء لم يحدد فيه مبلغ معين ، مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو ١٠ ذى القعدة ١٣٨٠ هـ

قصة غربية :

الخادم الأمين

ترجمها من الانكليزية : الاستاذ محمد علي قطب

اشتد بالملك العجوز المرض ، واحس بدنو اجله فدعا اليه خادمه ، الامين (جون) وكان اخلص الناس له طوال حياته وقال له : « ياعزيزي جون ، انني اشعر بنهايتي تقترب وليس لدي مااهتم له غير ابني الذي لم يزل صغير السن وفي حاجة كبرى الى التوجيه والارشاد ولن اطمئن ويهدأ بالي واموت في سلام مالم تعدني أن تكون حريصا عليه بعد وفاتي تعلمه كل ماينبغي ان يتعلمه امثاله من العلوم والفنون والفروسية ، وتكون له كما اعهدك مخلصا أمينا » فرد عليه جون بقوله : « اطمئن ايها الملك فسوف الازمه ولا اتركه طرفة عين وسأخدمه في امانة واخلاص ولو كلفني ذلك حياتي ومااملك » . فاطمأن بال الملك وقال : « يمكنني الان ان اموت في سلام وماعليك الا ان تطلعه بعد موتي على كل مافي القصر من غرف وابهاء وصالات واقبية ومابها من اموال وكنوز الا الغرفة التي في صدر البهو الكبير . حذار ان تطلعه عليها لان بها صورة ابنة ملك القصر الذهبي التي ان رآها فسوف يقع في شراك غرامها ويأخذه التفكير فيها ويتجشم من اجلها الاخطار ويتكبد المصاعب والاسفار ، فعليك اذا ان تبعده عنها وتحرص على عدم اطلاعه عليها » . فضغط جون على يد



سيده في لطف تعبيرا عن ولائه وموافقته ، ولم يلبث الملك طويلا حتى اسلم الروح .

اخذ الخادم الامين يسرد على الملك الشاب ماقاله ابوه على فراش موته ، واكد له انه سينفذ في اخلاص وامانة كل مااوصاه به وسيكون له ، كما كان لوالده محبا مخلصا الى الابد ، ولكنه لم يذكر له شيئا عن الغرفة المحرمة ، ثم قال له بعد انتهاء ايام الحداد : « لقد آن أن اطلعك على ميراث والدك ، وان اريك مابالقصر الذي ورثتموه من اجدادكم من اموال وكنوز ... »

واخذ يطلعه على ما القصر المشيد من اسفله الى اعلاه على الثروات المخبوءة

والغرف المؤثثة الفخمة والتحف الثمينة الرائعة ماعدا الغرفة المحرمة التي بها الصورة الخطيرة فانه لم يفتحها ، وكانت موضوعة بها بحيث يراها الداخل بمجرد دخوله ، وكانت غاية في الابداع وحسن التلوين حتى ليتراءى للناظر انها تتنفس وتتحرك .

لاحظ الملك ان الخادم لم يفتح له تلك الغرفة فطلب منه ان يفتحها فرد جون قائلا : « ان بها صورا مفزعة لايحسن ان تراها » فرد الملك قائلا : « لقد رأيت كل مافي الغرف ولابد ان ارى مافي هذه الغرفة» قال ذلك واخذ يحاول ان يفتح الباب بالقوة فابعده (جون) في فزع عن الباب وقال : « لقد وعدت الا ادعك ترى مابهذه الغرفة وانت لاترضى ان انكث في وعدى ، ذلك علاوة على ماتجره علينا من ارزاء ومصائب!) فقال الملك : « لن ابرح هذا المكان حتى تفتح الباب وتريني مافي هذه الغرفة ...» فلم ير الخادم بدا من اجابة طلبه ، واطاعة أمره فأبرز المفتاح من بين المفاتيح التي يحملها وقلبه يكاد ينفجر حسرة واسى ، وفتح الباب وتقدمه الى الغرفة عسى ان يتمكن من حجب الصورة عن نظره ، ولكن بدون جدوى فقد وقف الملك على رؤوس اصابعه وتطلع الى الصورة فلم يكد يرى الفتاة وهي تتالق بما عليها من احجار كريمة وجمال اخاذ حتى سقط على الارض مغشيا عليه ، فحمله الخادم الى سريره واخذ يفكر فيما حدث وهو يقول : « رحمتك يا الله مالذى يكمن لنا ياترى وراء ماحدث من مصائب واهوال؟! » وسقاه شرابا منعشا حتى افاق من غيبوبته فكان اول مانطق به : « قل لى لمن تلك الصورة ؟ » فقال الخادم : « انها صورة ابنة ملك القصر الذهبي » فقال الملك : « لقد احببتها حبا تعجز الالسنة عن تصويره ووصفه ، وسوف اوقف حياتى على البحث عنها حتى اجدها او أموت حبا وكمدا ... »

واخذ (جون) يفكر طويلا في الامر فقد كان الوصول الى الاميرة غاية في الصعوبة فخطرت له فكرة اخيرا فقال للملك : « ان كل مايحيط بها من متاع وحاجيات من الذهب الخالص حتى الصحاف والاطباق والمناضد والمقاعد ، وقد رأيت بين مالديك من كنوز خمسة أطنان من الذهب الخالص فمر كل من في مملكتك من الصاغة ان يعملوا منها آنية مختلفة الاشكال والاحجام وانواعا متعددة من الطيور والوحوش المفترسة العجيبة فذلك مما يعجبها وترغب في اقتنائه ولنسافر بها نجرب حظنا ...

انكب جميع الصاغة يعملون ليل نهار حتى اتموا صنع مايريد الملك من تحف وادوات وآنية ووحوش واطيار وقد جاءت غاية في المهارة ودقة الصنع وحسن التصميم ، وبعد ان شحنوها بالسفينة تنكر كل من الملك وخادمه (جون) في زى التجار ليسافرا بدون ان يعرفهما احد ، وسارت بهما السفينة تمخر عباب اليم حتى وصلا اخيرا الى مدينة القصر الذهبي ، فاشار (جون) على الملك ان يبقى في السفينة وينتظره الى ان يعود ، وقال «عليك أن تحسن يامولاى عرض مالديك من بضاعة فربما تمكنت من احضار الاميرة معي لتشهد هذه التحف الذهبية الثمينة » ثم وضع عددا من تلك التحف في حقيبته وخرج من السفينة متوجها الى القصر الذهبي .

دخل (جون) الى فناء القصر الذهبي الفسيح فرأى فتاة جميلة تسقى من جدول ماء بيدها جرة من الذهب الخالص فالتفتت بعد ان ملأتها بالماء فراته فسألته في

دهشة : « من انت ياهذا ؟! » فقال جون وهو ينشر امامها مالديه من تحف ذهبية « احد التجار ياسيدتي » فوضعت الفتاة الجرة على الارض واخذت تتأمل مالديه من تحف الواحدة بعد الاخرى ولم تتمالك ان هتفت : « يالها من تحف جميلة رائعة !! » ثم قالت : « لابد ان ترى سيدتي ابنة الملك هذه الاشياء لانها جد مغرمة بأمثال هذه التحف الرائعة ، وسوف تشترى كل مالديك منها » واخذته اليها وكانت خادمتها الخاصة فأعجبت الاميره كثيرا بما رأت وقالت : « حقا انها جميلة دقيقة الصنع .. غاية في الظرف والروعة ، كم تريد ثمنا لها ؟! » فقال جون : « انني لست غير خادم لتاجر كبير وماترين معي من هذه التحف لايعد شيئا يذكر الى جانب مالديه في السفينة من تحف رائعة منقطعة النظر » فقالت الاميرة : « جئني بكل مالديه منها فاشتريها كلها » فقال جون : « انها كمية كبيرة جدا يستغرق حملها الى هنا عدة ايام ولايتسع لها كل مافي قصرك من فترينات ورفوف الا ترين ياسيدتي من الافضل ان تختاري منها ماشئت بعد ان ترينها بنفسك ؟ فازداد شغف الاميرة وشوقها فقالت : « لابأس .. خذني اذن الى السفينة لاستعرض بنفسي كل مالدى سيدك من التحف الذهبية الثمينة » فسار بها جون الى السفينة والدنيا لاتسعه فرحا ، فلما رآها الملك وجدها اجمل بكثير من صورتها التي رآها واحس بفؤاده يكاد يثب فرحة من بين جنبيه ، ثم صعدت على ظهر السفينة فقادها الملك الى الداخل، بينما ذهب جون الى الربان وامره بان يقلع بالسفينة ، وينشر قلوعها لتنطلق باكبر سرعة ممكنة ...

واخذ الملك يعرض على الاميرة كل مالديه من تحف ذهبية من اطباق واكواب وصحاف واطيار ووحوش غريبة مفترسة صيغت في دقة بالغة من الذهب الخالص ، وانقضت ساعات طويلة وهي تتأمل وتنظر في كل شيء ، ولعظيم اعجابها وافتتانها بما رأت لم تدرك ان السفينة كانت تنطلق بها فيسرعة في عرض البحر ، وبعد ان انتهت من رؤية كل مالديه من بضاعة شكرته وصعدت الى ظهر السفينة تريد الذهاب ، وهو يسير الى جانبها فلم تكد ترى السفينة تسير بها في عرض البحر على بعد اميال من الشاطيء حتى صرخت في رعب : «يا للخيانة .. ياللخيانة كيف أغدو اسيرة لهذا التاجر الغريب.الموت احب الى من ان ابقى اسيرة في يد الغير !! قالت ذلك وهمت بالقاء نفسها في البحر ، فأمسك بها الملك قائلا : « انني لست تاجرا كما تظنين ، ولكن ملك لايقل عنك مولدا ونسبا .. صحيح انني توصلت اليك بهذه الطريقة واخذتك بهذه الحيلة ولكن ذلك من فرط حبي وعظيم شغفي بك ، صدقي انني عندما رأيت صورتك لاول مرة فقدت السيطرة على أعصابي وسقطت مغشيا على ، فترة من الوقت ، كنت فيها في عداد الموتى ، ولكن شاء الله ان يردني الى الحياة مرة اخرى لاشهد بعيني هذا الجمال الرائع وهذه الطلعة الحقيقية المشرقة !! » فاطمأن بال الاميرة وهدأ روعها بعض الشيء ومال قلبها اليه ، ثم قبلت عن طيب خاطر ان تكون زوجة له .

كان (جون) يعزف على قيثارته الحانا مطربة قتلا للوقت والسفينة تسير [illegible] بهم في عرض البحر فشاهد ثلاثة غربان مقبلةنحوهم فتوقف عن العزفواخذ ينصت لما تقول وكان يعرف لغتها جيدا فسمعالاول يهتف في دهشة : « هاهو ذا الملك يحمل معه ابنة ملك القصر الذهبي الى بلده!! » فقال الآخر : « ولكنهم لم يصلوا اليه .. »

فقال الثالث : « انظروا هاهي تجلس الى جانبه بالسفينة » ثم عاد الاول فقال : « لايغرنك ذلك لانهم عندما يخرجون من السفينة سيجد الملك جوادا اشهب فيمتطيه ولا يكاد يستقر على ظهره حتى يطير به ، فلا يرى عروسه مطلقا مرة اخرى » فتساءل الثاني في دهشة : « الا توجد طريقة لتفادى هذا الامر ؟! » فرد الاول قائلا : « بلى ٠٠ يمكن تفادى الامر اذا امتطى احد خلفه في سرعة واخذ السلاح النارى المعلق في السرج فاطلقه على الحصان وارداه قتيلا ٠٠ ولكن من يدرى بهذه الطريقة ويخبر بها يتحول من اخمص قدميه الى ركبتيه الى حجر » واضاف الثاني قائلا : « زيادة على ذلك فان قتل الحصان وحده لايكفى ليهنأ بعروسه ويعيشا في هناء وصفاء ، فسوف يجدون في دخولهم الى القصر قميص عروس موضوعا في طبق من الذهب يبدو وكأنه منسوج بخيوط الذهب والفضة في حين انه مصنوع من خليط من الفسفور والكبريت والزفت اذا لبسه الملك احترق جسمه وتفتتت عظامه ، فتساءل الثالث : « اليس من طريقة لتفادى حدوث هذا الامر ؟ » فقال الثاني : « بلى ٠٠٠ اذا تناوله احد بلبس قفاز في يديه والقى به في النار ليحترق ، ولكن من يدرى بهذه الطريقة ويخبر بها يتحول جسمه من ركبتيه الى صدره الى حجر » ثم قال الغراب الثالث : « لا ولو تمكن الملك من احراق القميص فانه سوف لايحظى بعروسه ويستمتع بها ايضا لان حفلا راقصا سيقام كالعادة في ليلة الزفاف فترقص الاميرة ثم يصفر لونها فجأة وترتمى على الارض مغشيا عليها ، جثة لاحراك بها ، ولن تعود للحياة مالم يرفعها احد على الاثر ويأخذ من ثديها الايمن قدر ثلاث نقط من الدم يريقها بعيدا ، ولكن من يدرى بهذه الطريقة ويخبر بها يتحول جسمه كله الى حجر من قنة رأسه الى اخمص قدميه » ٠

« بعد ان تحدث الغربان الثلاثة بذلك مضوا في طيرانهم حتى غابوا عن الانظار وبقى جون حزينا ، فقد فهم كل ماقالوا وعرف انه اذا اخبر بما سمع عرض نفسه وحياته للخطر ٠

وقد حدث ماتنبأ به احد الغربان بالحرف الواحد فلم يكادوا ينزلون من السفينة حتى رأى الملك جوادا اشهب فقال : « عظيم ٠٠٠ سيحملنى هذا الجواد الفخم الى قصرى واراد ان يمتطيه فسبقه اليه (جون) في سرعة واخرج السلاح النارى المعلق في السرج واطلقه على الجواد فخر ميتا على الارض ٠٠٠؟ فصاح به خدم الملك وحاشيته وكانوا ينفسون عليه منزلته من الملك : « هذا لايليق ٠٠ هذا لايليق ٠٠٠ كيف تقتل هذا الحيوان الجميل الذى سيحمل الملك الى قصره ؟!! » فرد الملك عليهم في الحال : « اصمتوا دعوه يفعل مايشاء فهو

عرض نفسه وحياته للخطر ، فاعتزم أخيرا أن ينقذ سيده مهما كلفه الامر ٠٠

وقد حدث ما تنبأ به أحد الغربان بالحرف الواحد فلم يكادوا ينزلون من السفينة حتى رأى الملك جوادا أشهب فقال : « عظيم ٠٠ سيحملنى هذا الجواد الفخم الى قصرى وأراد أن يمتطيه فسبقه اليه (جون) في سرعة وأخرج السلاح النارى المعلق في السرج وأطلقه على الجواد فخر ميتا على الارض ٠٠ !

فصاح به خدم الملك وحاشيته وكانوا ينفسون عليه منزله من الملك : « هذا لا يليق ٠٠ هذا لا يليق ٠٠ كيف تقتل هذا الحيوان الجميل الذى سيحمل الملك الى قصره !! » فرد الملك عليهم في الحال « اصمتوا دعوه يفعل ما يشاء فهو خادم

أمين لا يفعل الا ما يرى فيه الخير والصواب » • ثم دخلوا القصر فوجد الملك بالصالة طبقا كبيرا من الذهب على منضدة به قميص عرس فخم يبدو كأنه منسوج بخيوط الذهب والفضة ، فهم الملك أن يأخذه ولكن جون كان أسبق اليه منه وكان يلبس قفازا فى يده فالتقطه وألقى به فى الموقد وتركه يحترق، فأخذ الخدم والحاشيه يتهامسون مستنكرين فعلته الشائنة ويقولون لبعضهم: « أرأيتم مثل هذا التصرف البغيض ، يحرق القميص الذى سيرتديه الملك فى ليلة زفافه ..! » ولكن الملك أسكتهم بقوله : « دعوه يفعل ما يشاء فهو لا يفعل الا ما يرى فيه خيرا » .

ولم يمض طويل وقت حتى أجريت مراسيم الزفاف وأقيمت حفلة رقص كبرى فأخذت الاميرة ترقص فى خفة ورشاقة بالغة والكل يرمقها فى اعجاب ودهشة لا توصف ، وكانت عينا جون الامين ترقبان محياها فى يقظة وانتباه ، حتى رأى وجهها يمتقع فجأة ورآها تسقط الى الارض جثة هامدة فنهض فى سرعة وحملها الى أقرب غرفة فأضجعها على سرير وتركها ولم تكد تسترد أنفاسها حتى نهضت كأن شيئا لم يحدث ، وكان الملك يشهد كل ذلك من خادمه جون من غير أن يجد تفسيرا لما يفعل فغضب غضبا شديدا وأمر به فزج به فى السجن ثم قدم للمحاكمة فى اليوم التالى وحكم عليه بالموت شنقا • واقتيد الى المشنقة وقبل أن ينفذ فيه الحكم قال : «ان لكل من يحكم عليه بالموت الحق فى أن يقول مايريد فهل يسمح مولاى باعطائى هذا الحق ؟» فاجابه الملك الى ذلك فقال جون : « انك لم تنصف يامولاى فى محاكمتى وقد كنت مخلصا لك على الدوام . وقص عليه ما سمعه من الغربان الثلاثة وهم سائرون بالسفينة فى عرض اليم وأنه قد اضطر لان يفعل كل ذلك لانقاذه وانقاذ نفسه من الهلاك • فهتف الملك قائلا : « يالك من رجل أمين •• سامحنى •• سامحنى يا جون ، ابعدوه حالا عن المشنقة ! » ولكن جون المخلص لم يكد يفرغ من اعترافه حتى ارتمى على الارض وقد تحول الى تمثال من الحجر ••!

حزن الملك والملكة أشد الحزن على ماحدث وقال الملك : « وا أسفاه •• لقد أسأنا جزاءه على أمانته وعظيم اخلاصه ••! » وأمر أن ينقل ذلك التمثال الحجرى الذى كان قبل قليل من ذلك ينبض بالحياة الى غرفة نومه وأن يوضع الى جانب سريره، فكان كلما نظر اليه بكى وقال : « آه •• ليتنى أستطيع أن أعيدك الى الحياة مرة أخرى أيها الخادم الامين •• ! »

مضت بضعة أشهر على ذلك وولدت الملكة توأمين كانا قرة عينيها فحدث أن خرجت ذات مرة للصلاة وتركت الطفلين يلعبان الى جانب ابيهما بالمنزل ، فنظر الملك الى التمثال فى حزن وقال متنهدا كعادته: « ليتنى أستطيع أن اعيدك الى الحياة يا عزيزى جون » ولم يكد ينتهى من عبارته حتى سمع التمثال ينطق ويقول : « بلى انك تستطيع أن تردنى الى الحياة اذا قربت الى أحب شيء عندك فى الحياة » فقال الملك : « كل ما أملكه فى الحياة اهبه لك » فنطق التمثال مرة أخرى وقال : (اذا أردت حقيقة أن تعيدنى الى الحياة فاقطع بيدك عنقى ذينك الطفلين وذر على دمهما فسأعود للحياة مرة أخرى » ففزع الملك وكره أن يقتل طفليه بيده ولكنه ذكر اخلاص جون وأمانته، وكيف ضحى بحياته فى سبيل سعادته وهنائه فاستل سيفه فى غير تردد وقطع

عنقى الطفلين ، ثم ذر من دمهما على التمثال فعادت اليه الحياة فى الحال ٠٠ ووقف جون أمامه مرة اخرى حيا يرزق وهو يقول : (ان اخلاصك وكريم تضحيتك من اجـــل لن تذهب عبثا) قال ذلك واخـــذ راسى الطفلين واجلسهما مكانهما من الجسموامر أصبعه مغموسا فى دمهما على مكان الجرح من كل منهما فالتأما فى طرفة عين وعـاد الطفلان كما كانا الى لعبهما كان شيئا لم يحدث ٠٠

لقد تحقق للملك الآن كل ما يرجو من سعادة وغبطة ٠٠ وعندما شعر بقـــدوم الملكة من الصلاة أخفى جون وطفليه فىمكان وعندما دخلت الملكة قال لها : « هل أديت الصلاة ؟) فقالت : (نعم ولكننى كنت أفكر طوال الوقت فى جون الامينومااصابته بسببنا من كارثة) فقال الملك : (يازوجتى العزيزة ان فى مكنتنا أن نعيده حيا يرزق كما كان ولكن ذلك يكلفنا التضحيـــة بطفلينا) فامتقع وجه الملكة وملأهاالرعب ولكنها قالت : (ليس ذلك بكثير عليـه وكل منا يدين له بحياته ٠٠) ففـــرح الملك فرحا لا يوصف ورای أن زوجه كانت لا تقل عنه اصرارا ورضاء بالتضحيـــة فصعدا الى المكان الذى خبأ به جون والطفلين ثم عاد بهم جميعا وهو يقول ضاحكا : (لقد عاد جون للحياة والحمد لله ، والطفـــلان مازالا بخير) ٠٠ قال ذلك وقص عليهـــا ما حدث فى غيابها فركعت لله شكرا ،وكان ماجرى بدء حياة سعيدة هانئة عاشهـــا الجميع الى أن وافاهم الاجل ، فسبحانالحى الذى لا يموت ٠

****

يـــا بـــــدر !

قال يزيد بن الحكم الثقفى يعظ ابنـــهبدرا :

يا بدر والامثـــال يضر	بهـــا لذى اللبالحكيم
دم للخليـــل بـــوده	ما خـــير ود لا يدوم
واعرف لجارك حقـــه	والحق يعـــرفه الــكريم
واعـــلم بنى فانـــه	بالعـــلم ينتفع العليم
ان الأمـــور دقيقهـــا	ممـــا يهيج له العظـــيم

اعـــــلان

تعهدية حفريات

تعلن المديرية العامة لمصلحة البرق والبريد والهاتف انه بناء على مقتضيات المصلحة قد جرى تمديد موعـد قبول العطاءات في مناقصة تعهدية حفريات تمـــديد الكوابل لكل من المنطقة الشرقية والرياض الســابق الاعلان عنها كما انها تعرض هذه التعهدية بالنسبة لمكة وجدة وذلك لمدة عام كامل ٠

وترجو من الراغبين في القيام بها الاتصال كتابيـــا أو شخصيا بمكتب المديرية العامة للحصول عـــلى المواصفات وشروط المناقصة مقابل مبلغ (٢٠) ريالا وتقديم عطائهم اليها داخل ظرف مختوم بعنوان مدير عام المصلحة ٠ وقد حددت الساعة السابعة من يوم الخميس الموافق ٥ـ١١ـ١٣٨٠ هـ آخر موعد لقبول العطاءات وستفتح المظاريف في الســاعـة الخامسة من يوم ٧ـ١١ـ١٣٨٠ هـ ٠

قول فصل

للاستاذ محمد ابراهيم جدع

اقام الله الشريعة الاسلامية الغراء واضحة السبيل بينة المقاصد سمحة المآخذ وترك فينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما ان تمسكنا به لا نضل بعده ابدا كتاب الله وسنته القويمة .

والناس في هذين المأخذين الجليلين على مذاهب شتى يختلفون في المسألة ويتنازعون في القول ويتجادلون في الاحكام وقد ادى بهم هذا الاختلاف وهذا التنازع وهذا التجادل الى نهاية مؤسفة تقاطعوا في حين ان الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أمراهم بالتآلف وتخاصموا والله ورسوله أمراهما بالتراحم بينهم وحمل كل فريق على الاخر والله ورسوله أمراهم بالبر ، وان البر يهدي الى الخير ، لقد باعدت هذه الخلافات بين الامة الاسلامية وصارت بهذا الامة الاسلامية متفرقة على بعضها غير مقدرين ما وراء هذا التفكك من اخطار واضرار بالغة تهز كيان العالم الاسلامي وتحطم بنيانه والعدو يتربص بنا الدوائر ويفيد من هذه الخلافات التي تعصف ببنياننا الشامخ وتهدد أركانه الثابتة بالانهيار والسقوط ، يظفر بنا العدو وهو في عقر دارنا مطمئنا بما لم يظفر به في حروب طاحنة لان خلافاتنا اتاحت له كثيرا من فرص الانتصار والنيل من عزتنا الاسلامية وكرامتنا المتوارثة عبر القرون .

ولنسترد عزتنا ونستعيد كرامتنا يجب أن نحاول جهد المستطاع ان نقرب وجهات نظرنا وأن نعمل بما في وسعنا لازالة الخلاف باجتماعات متوالية بين رجال الثقافة والعلماء لعلاج كل ما من شأنه ان يسبب الخلاف والنزاع بين افراد الامة الاسلامية ، اجتماعات يشترك فيها نخبة من المثقفين والعلماء من كل قطر من اقطار العالم الاسلامي ويردون كل ما يختلفون فيه الى حكم الله في كتابه الكريم وامر رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .. عملا بقوله تعالى « وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » واذا وضعنا أمام اعيننا قول الائمة رضوان الله عليهم من السلف الصالح والتابعين عندما حثوا تلامذتهم ان يأخذوا بالقول الصحيح في الاثر الشريف ويردوا كل قول بعده يخالف ما جاء في الاثر الشريف لاستطعنا بهذه المثالية في نفوسنا أن نعالج كثيرا من مشاكلنا وان نقضي قضاء مبرما على كل خلافاتنا امتثالا لقول الله عز وجل : « وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ولخرجنا من الخلافات اشداء اقوياء نحظى فيما يعود علينا بالنفع العميم ويوجه خطانا الى مصلحة

عامة هي مصلحة الامة الاسلامية التي من اجلها قام هذا الدين العظيم دين الاسلام « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » وقد نهانا الله عز وجل عن التفرق وحذرنا من خطره واضراره ونتائجه السيئة المدمرة فقال عز من قائل : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ان الانتصار للفرقة هدم لكيان العالم الاسلامي وان الامم لتاتينا من بيننا ومن خلفنا فتطعننا بسلاح الفرقة والتحاقد والبغضاء . واذا تاملنا في قول الله عز وجل : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » . فلماذا لا نعالج خلافنا بالرجوع الى حكم الله وحكم رسوله ؟

ان من قرا للبغدادي وغيره ممن كتبوا عن الفرق بين الفرق ليجد انه حتى اهل السنة استهدفوا فيما بينهم الى معارك وخصومات اضرت بكيان الامة الاسلامية ، فلا بد لهذه الخطوة الرشيدة من اداة حكومية فتتبناها الحكومات الاسلامية وتشرف عليها وعلى رأسها صاحب الجلالة الملك سعود لانه صاحب اول موطن انطلقت منه الدعوة الاسلامية وأرسيت به قواعدها الثابتة ، ولانه العاهل السباق الى الذود عن الملة السمحة والسير على الاحكام الشرعية الغراء . وان لنا في اجتماع الحج لفرصة تتيح لنا التآلف . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » والله الهادي الى سواء السبيل .

الفرج بعد الشدة

لا أحسب الشر جارا لا يفارقني … ولا احز على ما فاتني الودجا

وما نزلت من المكروه منزلة … الا وثقت بان القى لها فرجا

عبد الله بن الزبير الاسدي

شتم اللئيم !

وكم من لئيم ود اني شتمته … وان كان شتمي فيه صاب وعلقم

وللكف عن شتم اللئيم تكرما … اضر له من شتمه حين يشتم

المزمل بن أمبل المحاربي



كون نفسك

للاستاذ محمد ربيع يوسف

كل انسان يستطيع في خضم هـــذه الحياة أن يكون نفسه الى حد ما ، ومـــع هذا لا ننكر أن للوراثة والبيئه دخلا في تحديد حياة الانسان من قريب او بعيد اذا هو استسلم واستكان .

فهو بحكم الوراثة قد يكون ذكيا او غبيا، قويا أو ضعيفا ، وهو بحكم البيئة قـــد ينشأ في اسرة غنية او فقيرة ، ذا خلق كريم او سيء ، ولكنه بعزمه القوى وهمته العلية وتكوينه لنفسه قادر على ان يتغلب بعون الله تعالى على كل العقبات .

نعم ان الشخص الذى منحه الله ذكاء ثلاثين في المائة لا يستطيع أن يجعلـــه خمسين أو أكثر ولكنه بجده ومثابرتـــه يستطيع أن يبذل طاقات تمكنه من أن يؤدى فائدة لنفسه ولوطنه اكثر بكثير ممن اوتي من الذكاء تسعين او مائة . اذا هو اهمل هذا الذكاء ، واليك مثلا : ماكنـــة قوتها ثلاثون حصانا فانها اذا اعطيت كفايتها من الزيت والشحم والعناية الكاملة كانت أفضل بكثير من ماكنة قوتها تسعـــون حصانا اذا اهملت ، واخذت قطعها تاكـــل بعضها بعضا .

انك لا تستطيع أن تجارى الغنى في ماكله وملبسه ومسكنه ومركبه بدخلـــك القليل ، ولكنك اذا نظمت حياتك وعرفت ما لك وما عليك استطعت بهذا الدخـــل القليل ان تاكل وتلبس وتسكن وتركب احسن بكثير من ذلك الغنى الذى لم يراع في حياته قوانين العقل والمنطق السليم .

اذن فالوراثة والبيئة اللتان سلمـــنا بتأثيرهما لا تحرمانك من احراز السعادة الكاملة والنجاح العظيم ان كنت ذا ارادة وثابة ومقاصد نبيلة ، وبهذا تستطيع ان تجزم بأن اليأس هو السم القاتل الـذى يضنى الانسان حتى يميته ، فلا تيأس ولا تقطب وجهك زاعما ان ليس لك في الخـير نصيب ، ولا في السعادة حظ ، ووســع افقك فان توسيع افقك وثقتك بنفســك واحترامك لها في غير كبرياء وغرور ثـم تفاؤلك هي الخيوط التى يجب ان تنسج منها حياتك ، فان فعلت ذلك نلت خيرا لنفسك ولامتك وكان ذلك نجاحا يخـــلد ذكرك مع الخالدين ، وثق أن عناية البارىء سبحانه لن تحرمك من ثمرات جهـــدك وتفكيرك .

عرفت موظفين وتجـــارا وصناعا وعمالا بدأوا حياتهم العملية على شكل كبير مـــن البساطة تساورهم الريبة والشك بادىء ذى بدء ولكنهم ساروا بتصميم يذيب الصخر ولم يصغوا لداعى الريبة ولا لتضليل الشك فاحرزوا النجاح تلو النجاح وفي كل مرة كانوا يزدادون همة ونشاطا حتى غـدوا اقطابا في العصامية وتكـــوين النفس وضربت بهم الامثال في الندوات والمناسبات . وما ذلك الا لانهم لم يزنوا حياتهم وكفاحهم بميزان الذكاء والنبوغ والبيئة والوراثـة ولكنهم حملوا نفوسا امضى واقوى مـــن

العقبات والازمات تحدوهـــم الاهداف السامية والامال العريضة .

لا تقل لست نابغة ولا ذكيا ، ولا تتعلل بالفقر وقلة الجاه ، فالحياة ليست مقصورة على النوابغ والاذكياء ، ولا ارثا للاغنيــاء وأصحاب الجاه ، ولكنها صفحة ناصعــة خلقت لكل كاتب مهما كان اسلوبه ، ويد مخلصة ممدودة لكل مصافح . لا تقل ان الليمونة حامضة ، ولا يمكن بحال ان تستحيل الى برتقالة حلوة لذيذة الطعم ، فانه لا يضير الليمونة ان تكون حامضــة ما دامت تقدم على موائد الطعام وتطلبهـــا النفوس كما تطلب البرتقالة ، وربما كانت الزم وأشهى فى بعض الاحيان ..

وصفوة القول ان كل فرد منا يجب ان يكون نفسه الى أبعد مدى لينفع نفســه ومجتمعه ، وان خير وسيلة لتكوين النفس أن يكون لكل انسان هدف سام يسعى اليه .. ان يكون عالما او طبيبا او صانعا او سياسيا او تاجرا او عاملا من طراز ممتاز وغايته فى كل ذلك خدمة نفسه ووطنه ، ولا ينبغى أن يقنع بالقليل لان من يقنع بالقليل سيظل حياته فى كنفه ومن لم يدرك غرضه كله أدرك جانبا منه ..

على أن سبل ووسائل تكوين النفس يجب ان تكون شريفة قائمة على دعائم الامانـة والاخلاص والصدق والمصلحة المشتركة .. فالتاجر مثلا او الصانع اذا وصـــل الى أهدافه بالكذب والغش والخداع والاضرار بالناس لا يعد ناجحا الا اذا صح أن نسمى السارق الذى لا يضبط بجريمته ناجحا .

أسأل الله الكريم ان يدعم فى نفوسنا روح الكفاح والبناء انه سميع مجيب .

محمد ربيع يوسف

حل مشكلة فلسطين

تلقى رئيس تحرير هذه المجلة بالبريــد من لبنان الرسالة التالية وهى صادرة من مجلة « فلسطيننا »

السيد المحترم الاستاذ عبد القـدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة المنهل

تحية طيبة وبعد

فقد اطلعنا على العدد الخاص عن فلسطين من جريدة الندوة ، وسرنا ما لمسنا فى مقالكم « حل مشكلة فلسطين » من عاطفة صادقة وشعور كريم نحاه قضية فلسطين وشعبها العربى المشرد .

ويسعد مجلة « فلسطيننا » ان تعبر لكم عن خالص تقديرها لشاعركم النبيلة .. ونحن اذ نشكركم نرجو ان نلمس منكم جهــودا متواصلة حتى تظل قضية فلسطين حية فى أذهان ابناء الامة العربية اينما كانوا .

وحتى تعبأ النفوس حــول بعث روح الثورة على الغزاة الصهاينة والعمل عــلى اجتثاث الكيان اليهودى من ارضنا العربية المحتلة فى فلسطين الحبيبة ومحاربة كل المشروعات الاستعمارية الرامية لتصفيــة القضية او فرض انصاف الحلول ونقــله تشريد شعب فلسطين العربى بعيدا عــن وطنه السليب .

ثقتنا كبيرة .. حفظكم الله للحــق دوما .

مدير مجلة فلسطيننا

« توفيق حورى »

« المنهل » : اننا قائمون منذ صــدرت هذه المجلة ببعث الروح العربية فى فلسطين المحتلة .. ونشكر الاستاذ مدير مجلــة فلسطيننا على تقديره وعنايته .. وانا على العهد ثابتون كما نشكر لجريدة النـــدوة التى أتاحت للصحافة السعوديه هــــذه الفرصة الطيبة .

قصة شعر في :

بطولة جزائرية

سكبت دمعها على خديها　　وشكت حرقة الاسى مقلتيها !
ساءها ما رأت ويا هول　　ما ابصرت رؤى عينيها
قادها قائد لتبصر ما يجرى　　باخت لها على درأيها
لم تكد تستقر حتى تبدت　　زهرة غضة تسير اليها
وعلا جسمها العذب آثار　　دم ما زال يجرى عليها
ثم ساروا بها الى مستقر　　عاودوا ضربها وجاروا عليها

***

يا لها خسة اتتها فرنسا　　لفتاة والدهر يرنو اليها
اثخنوها بالسوط والجسم عار　　وكووها بالنار في ثدييها
حملوها عسفا لتبدى لهم ما　　كان من امر قومها ما لديها

***

كان مما قالت الفتاة بهمس　　واللظى ملء قلبها والحناجر
الهبونا بما أردتم عذابا　　واقيموا بحيث شئتم مناكر
وتمادوا في غيكم ما أردتم　　واعلموا اننا سيوف بواتر
قد اقمنا الثورات منا كفاحا　　ضد باغ مستعمر جد غادر
ووهبنا النفوس منا فداء　　حين خضنا مستعذبين المجازر
واقمنا من الجماجم جسرا　　والدماء الدفوق بركان ثائر
قسما بيننا نموت ليحيى　　شعبنا في علا من المجد زاهر

* * *

اننا أمة غطارفة التاريخ　　فتحا ومن حماة مغاور
ولنا حاضر يضيء سناه　　مشرق كالضحى جليل الفاخر

***

جددي ثورة الاباة كفاحا　　وجهادا فالنصر حلف الجزائر
اذن الله ان يكون نصير الحق　　والله قاهر كل غادر

جازان ـ عبد الوهاب السنوسي

أضواء على الحضارة العربية

كان ابن زهر الطبيب الاندلسي يكثر التردد ويطيل المقام عند يعقوب المنصور احد سلاطين المغرب العربي العظام وذلك انه تذكر منزله باشبيلية واشتاق العودة اليه اثر غيبة طويلة ٠ وكان المنصور يود بقاءه فاعتراه ما يعترى الغريب من الحنين والانين وكان له ابن صغير اشتد شوقه اليه فتغنى بهذه الابيات والمنصور يسمع من حيث لا يراه :

ولى واحد مثل فرخ القطا
ة سرت وخلفت قلبى اليه
نأت عنه دارى فيا وحشتى
لذاك الشخيص وهذا الوجيه
تشوقنى وتشوقته
فيبكى على وأبكى عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا
فمنه الى ومنى اليه

فأرسل يعقوب المهندسين الى اشبيلية خفية ليأتوا اليه برسم بيت ابن زهر وما يحيط به ويسرعوا فى ابتناء مثله بحضرة مراكش على غير علمه ففعلوا وانتهوا من البناء على ما شرط فأمر بفرشه واتى بأسرة ابن زهر فأحلها فيه ثم خرج به اليه حتى اذا ابصره دهش وقال لست ادرى يا مولاى أفى يقظة أنا أم فى منام؟ فقال ولم؟ قال كأنى بهذا البناء بيتى قد نقله من اشبيلية ناقل قال فادخله فهو لك فدخله واذا بأهله وحشمه وابنه الذى اشتاقه يمرح فى فنائه فكاد يطير سرورا واذ ذاك علم الامر فأثنى على المنصور وأكبر فعله وان هذا حقا لصنيع كبير ٠

اعـــلان مناقصة

تعلن وزارة الصحة عن طرحها بالمناقصة العلنيـــة ذات الظرف المختوم عن حاجتها في تأمين ســـيارات لتحميل ما تحتاج اليه من والى جميع الجهات بالمملكة فكل من له رغبة في دخول هذه المناقصة عليه مراعاة الشروط التالية :

١ ــ أن يضع المقاول السعر للكيلو متر الواحد للطن الواحد ٠

٢ ــ أن تقدم السيارات للجهة التى تطلبها في خــلال ٢٤ ساعة على أكبر تقدير ٠

٣ ــ أن تكون السيارة التى تقدم صالحة للرحــلة ومزودة بقطع الغيار والمحروقات اللازمة للرحلة ٠

٤ ــ جميع قطع الغيار والمحروقات اللازمة عـــلى حساب المتعهد ٠

٥ ــ المتعهد يكون ملزما لجميع ما يفقد من المهمات أثناء الرحلة ٠

٦ ــ في حالة عدم تأمين المتعهد للسيارات فستؤمن على حسابه وتحسم من الضمان المقدم منه وكذلك فيما لو تعطلت هذه السيارة فستسعف من قبل الوزارة على حساب المتعهد أيضا نظرا لأهمية ما تنقله من مهمات .

٧ ــ أن يقدم خطاب ضمان مبدئى بمبلغ عشرة آلاف ريال لمدة شهرين قابل للدفع فورا .

٨ ــ أن يقدم عطاءه على نسختين موضح فيه السعر بالريال والهللة رقما وكتابة .

٩ ــ أن يكون مستعدا لتقديم ضمان فيما لو رسا عليه العطاء بمبلغ قدره عشرون ألف ريال لمدة سنة كاملة قابلة للدفع فور الطلب .

١٠ ــ سيكون آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الموافق ٢٢ــ١٠ــ١٣٨٠ هـ وهو نفسه الوقت المحدد لفتح العطاءات .

١١ ــ مدة العملية تبدأ من غرة شوال ٨٠ لغاية جمادى الثانية ١٣٨١ .

١٢ ــ كل عطاء مخالف لهذه الشروط أو شرط منها فسيصير استبعاده ولا يلتفت اليه .

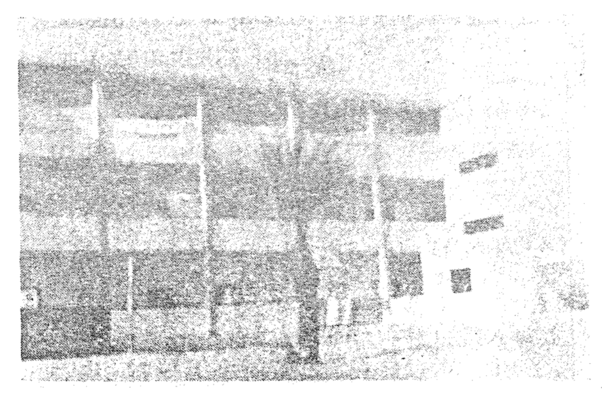
مدينة أبو عريش

للسيد ابراهيم سالم العمار العريشي

قصدت من كتابتي في مجلة المنهل الغراء التعريف بمدينة أبى عريش بلدى الـــذى نشأت فيه وشرح ما يحيط بسكانهــــــا من بيئة حاضرة وسالفة وقيمتها منـــــذ القرن الثـــــالث عشر الهجـــرى • واني لاستانف الكتابة الآن لما سمعت مـــن المطالب التى يرجوها الاهلون من المسؤولين وقد تملكنى هذا الامر وقادتنى الفكـــرة للاجتماع بأحد أبناء أبى عريش لنتجاذب الحديث معا ، وقد قلت له بادىء بدء :هات ماعندك يا صاحبى •• فقال : ليت وزارة الزراعة أيدها الله تبادر بتنفيـــذ مشروع وادى جازان الضخم فى اقرب وقت يمكنها وتقوم بتقسيم مياه هذا الوادى عــــلى معاميله وتزوع مالديها من ثمار فى هذا



الوادى الجميل الخصب • • اذن لسوف ترى ماذا ينتج ! •• ثم ليت الخط المسفلت يمد من جدة الى جازان ، ويمر بأبى عـــريش



صورة للمدرسة التى انشئت قريبا وهى من الاسمنت المسلح جانب من الجهة اليمانية •



صورة الجامع الحديث وهو من الاسمنت المسلح في منتصف البناء .

باعتبار كونها قلب المنطقة الزراعية! وليت مدرسة زراعية تنشأ بأبي عريش وصناعية في جازان عاصمة هذه المنطقة الجنوبية . ثم أضاف : وليت وزارة المعارف تشيد لأبناء هذه المنطقة معهدا ليليا لمكافحة الامية وفصولا اعدادية بنفس مدرستهم الحديثة حتى يرتاح أبناؤنا من عناء الذهاب الى جازان تحقيقا لرغبتهم في التطور وانتشار التعليم ومساواة الاشخاص الذين لم يستطيعوا سابقا الدراسة لانقطاعهم عن مواصلة التعليم للاسباب المختلفة التي عاقتهم عن متابعة الدراسة وذلك لتحسين مستواهم علميا ، وأدبيا واقتصاديا ؟ فقلت : ليت ذلك يكون !

ثم قال صديقي : وليت وزارة الصحة تسارع لانقاذ الاهالي مما يلاقونه من صعوبات لوصولهم الى جازان لطلب العلاج بتوفير جميع الامكانيات اللازمة له وتزويد أبي عريش بكميات من مختلف الادوية ونحن نقدر مجهوداتها الطبية وليتها تؤسس فرعا لمكافحة الملاريا للقضاء على هذا البعوض وتوالده في الاحواض الراكدة وابادة هذه الحشرات الضارة

فقلت : ليت ذلك يكون !..

ثم قال : وليت وزارة الداخلية تقوم بتخصيص فرع مطافيء لهذه المدينة لانقاذ أهلها فعندما تلتهم النار بيت أحدنا لا نجد من ينقذه سوى شخص يكلف بالذهاب الى جازان لطلب النجدة من فرقة المطافيء بجازان ، ثم أضاف: وليتها تشكل في موازنتها فرع بلدية يقوم بأداء الواجب للقضاء على القاذورات في الشوارع والطرقات . فقلت له : عسى ذلك أن يكون !. وقال : وليت وزارة المعارف تشيد لنا

أوقاتهم وتبعث فيهم الروح الرياضية وحب التعاون وتجعل كل فرد من أبنائنا سليم البنية ، والعقل السليم فى الجسم السليم • فقلت له : أى والله ان ماتمنيت يا صديقي لشيء جميل • فليته يكون !

ثم قال :وأخيرا شكرا جزيلا من الاعماق لمعالى أمير جازان الامير تركى السديرى الذى نهض بهذه المنطقة في عهد امارته ، اقتصاديا وعمرانيا وضحى بجهود كثيرة لرفع مستواها • فنسأل الله الكريم أن يدعم رغبته لما يعود على هذه المنطقة بالخير والسعادة فى ظل عاهلنا المفدى سعود الاول أيده الله

وأخيرا قال الصديق : يا حبذا لوقامت الحكومة بخطوة ايجابية لحل مشكلة العاطلين فى شبابنا الذين يملؤون المدينة بفتح المصانع لهم وفتح المدارس المهنية لانعاش حركة المدينة الاقتصادية والله الموفق

فقلت : أى والله ليت ذلك يكون ؟ • •

باقة من الأنباء

★ على شرف حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم ، اقامت مدرسة الثغر النموذجية بجدة ، حفلا شائقا ومعرضا كانت اختتمت بهما نشاطها المدرسي ، وذلك في عمارة المدرسة • وقد شرف الحفل سموه وحضره جمهور كبير من رجال الدولة والاعيان والادباء والصحفيين السعوديين •

★ قدم الى مكة معتمرا صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر سابقا •• ومعه فضيلة العلامة الشيخ محمد ابن مانع مدير المعارف السابق،وقد استقبل من لدن صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن سعود أمير منطقة مكة بحفاوة بالغة واقام لسموه حفل تكريم شائقا كما استقبله جمهور من رجال الدولة واعيان البلاد بالحفاوة والتكريم •

★ اقام معالي الشيخ ابراهيم السويل وزير الخارجية حفلةعشاء فاخرةفيمبنيوزارة الخارجية بجدة تكريما لسعادة المستر دونالدر هيت سفير الولايات المتحدة الامريكية بمناسبة سفره لبلاده ، وقد ضمت لفيفا من رجال الدولة والاعيان والادباء والصحفيين السعوديين •

★ يزمع الاستاذ جميل حجيلان ادخال تنظيمات واصلاحات عدة في جهاز الاذاعة وتطويره وتطويرها حتى تضاهي الاذاعات العربية المجاورة في سعة افق استماعها بانحاء العالم •• وقد وصلت بعض المعدات اللازمة لذلك •• هذا من الوجهة المادية ومن الوجهة الادبية فانه يبذل جهودا طيبة في هذا السبيل •• وهكذا نرى ان البرامج بدأت تتنوع وتتسع وحبذا لو ركز كثير منها • وقد اقترح رئيس تحرير هذه المجلة عليه ان يضف الى برامج الاذاعة برنامج « تقدمة التلاوة » لآي الذكر الحكيم ، على ان يقوم بكتابتها وقراءتها اشخاص من البلاد جمعوا بين الثقافة الدينية والحديثة ممن عرفوا بالاتزان وكريم الاخلاق •• لما في ذلك من سهولة تفهيم كلام الله جل وعلا لعامة المستمعين قبيل تلاوته ، ومما يجعل المستمعين يقبلون على سماع هذا البرنامج الحفيل الجديد •• وقد ابدى موافقته على ماذكر •

★ اقام سعادة الاستاذ جميل حجيلان مدير الاذاعة والصحافة والنشر العام ، حفل عشاء فاخرا بفندق الكندرة بجدة ، تكريما للصحفي المغترب برجي أبو صباح (بتشديد الباء الوحدة) صاحب جريدة العالم العربي،وقد حضر الحفل البهيج لفيف من رجال الفكر والادب والصحافة السعوديين ودارت احاديث اجتماعية وادبية شتى في هذا الحفل اللامع •• وقد القى الاستاذ محمد علي حافظ كلمة [illegible] مناسبة كما القى المحتفى به كلمة مرتجلة جامعة والقى الاستاذ مصطفى حمام كلمة قيمة •

★ استدعت الحكومة التونسية ، وفدا من رجال الاذاعةوالصحافةالسعودية لزيارة معالم

تونس والتعرف على مدى تطورها ونهضتها ٠٠ وقد سافر هؤلاء جويا الى تلك البلاد العربية الشقيقة في سلامة الله ٠٠ وسفرا سعيدا وعودا حميدا ٠٠

★ علامة رقي قوم وأمة تظهر جلية في صحافتها ٠٠

لكل زمان مضى آية
وآية هذا الزمان الصحف

وقد اهدانا سعادة السيد محمد العروسي المطوى سفير تونس بالمملكة العربية السعودية بضعة اعداد من مجلة « الفكر » التونسية الشهرية الادبية الغراء ، وقد طالعنا هذه الاعداد فاذا بها مليئة بأدب جم متنوع وبانطلاقات مشعة في اجواء الفكر الحي ٠٠ ومن امتع الاعداد ذلك العدد الخاص بابن خلدون « المفكر الاجتماعي والمؤرخ الكبير الذى انجبته تونس فى القرن التاسع الهجرى والرابع عشر الميلادى » ٠وقد صدر هذا العدد الحافل في مارس ١٩٦١ م من السنة السادسة للمجلة الفكرية الزاهرة ٠

واننا اذ نشكر لسعادة المهدى ـ السفير الاديب ـ هديته النفيسة نرجو ان يضيف الى ذلك ايجاد صلة ادبية بين الصحافة الادبية السعودية والصحافة الادبية التونسية بالتواصل والتبادل فكلتاهما تستهدفان النهوض وتنشدان المستقبل الصاعد على اساس من الماضى الخالد والحاضر المتحفز ٠

★ اصدرت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، نشرة باللغة الانكليزية، تحمل انباء البلاد وخطواتها التقدمية في هذه اللغة التى ينطقها كثير من ابناء العالم اليوم ، بحكم فرض انتشارها ايام مد الاستعمار اطنابه على العالم ٠٠ وبذلك سدت المديرية العامة فراغا واسعا ملموسا٠ فاستحقت التقدير ٠

مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية

فى مائة وخمسين صفحة من الورق الصقيل صدر العدد الرابع من مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية الذى اهدانا اياه مدير الكلية القائد السيد على الشاعر ٠

ولقد لمسنا فى العدد تطورا فى المادة وحداثة الاخراج وقوة فى الموضوعات التى كان اغلبها يهدف الى تعميم الثقافة العسكرية والتى كانت فى جملتها رسالة الفة واخوة وتقارب بين الوزير والفريق والزعيم والقائد والملازم والطالب والجندى الى جانب الموضوعات المشرقة الاخرى التى انتشرت بين دفتى الغلاف ٠

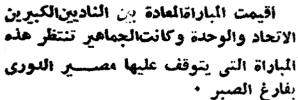
وهذه خطوة ناجحة موفقة خطتها الكلية وعقد لها فيها قصب السبق ولعلنا في القريب ان شاء الله نرى تضاعيف هذا الاقدام متمثلا ذلك في صدور المجلة هذا الروعة وفى هذا المستوى المشرق فى مطلع كل شهر مع زميلات لها تصدر باسم وزارة الدفاع والالوية الرئيسية الاخرى التى تضمها الوزارة اذ تخلق بين الافراد الثقافة العسكرية التى تمهد للتجنيد العسكرى الجماعى الذى هو فى واقعه ومضمونه الحصن المنيع الذى يلوذ عن العروبة والاسلام فى هذه الظروف العصيبة التى تواجهها الامة العربيه جمعاء ٠

مباراة الموسم

الاتحاد يفوز للعام الثالث

ببطولة الدورى العام
وبكأس جلالة الملك المعظم

بقلم الاستاذ محمد حسين اصفهانى

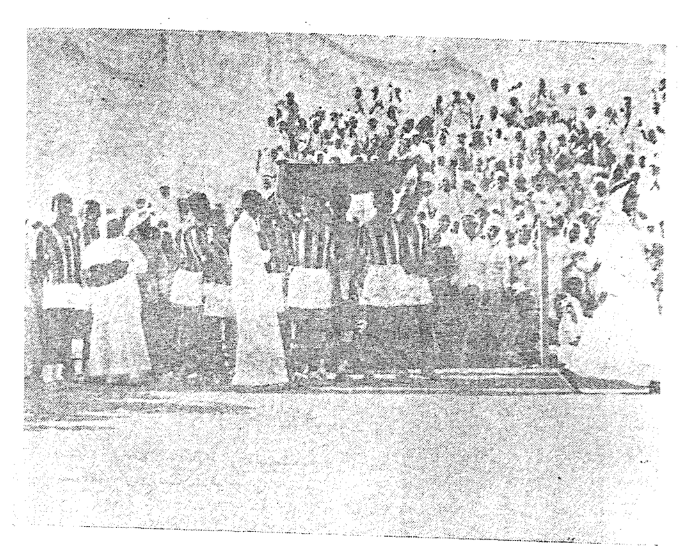


اقيمت المباراة المعادة بين الناديين الكبيرين الاتحاد والوحدة وكانت الجماهير تنتظر هذه المباراة التى يتوقف عليها مصير الدورى بفارغ الصبر ٠

لقد اقيمت المباراة فى الساعة التاسعة والاربعين دقيقة من بعد ظهر يوم الجمعة ٢١-١٠-١٣٨٠ على ملعب الصبان بجدة ٠ وقد اشترط نادى الاتحاد على المركز الرياضى استقدام حكام أجانب ليديروا هذه المباراة ، ووافق المركز الرياضى على ذلك فطلب من اتحاد الكرة بالاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة انتداب ثلاثة حكام ، فاختار الاتحاد السادة احمد ابراهيم خليل الشهير بالخولى واحمد فتحى واحمد طاهر عبد الوهاب ، وهم حكام دوليون معترف بهم ، وقد أداروا دفة المباراة بدقة وأمانة ونزاهة منقطعة النظير ، وكانت مباراة رائعة استمتع فيها الجمهور بتوزيعات رائعة وتمريرات جميلة من الفريقين وقد انتهت المباراة بفوز الاتحاد على منافسه الوحدة بثلاث اصابات ضد لا شيء وتسلم الاتحاد الكاس بجدارة واستحقاق تسلمه



كبتن نادى الاتحاد اللاعب عبد المجيد بكر من صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن سعود الذى هناه بالفوز ٠٠ ولا يفوتنا ان نختتم كلمتنا هذه بظاهرة لطيفة وهى ان نادى الاتحاد قد نزل الى أرض الملعب مظللا بالعلم السعودى الاخضر الخفاق وقد قوبل من الجمهور بالهتاف والتصفيق والتهليل والتكبير كما أن نادى الوحدة حينما نزل الى الملعب قوبل بعاصفة من التصفيق والهتاف



الاتحـــاد يدخل الملعب مظللا بالعلم الســعودى

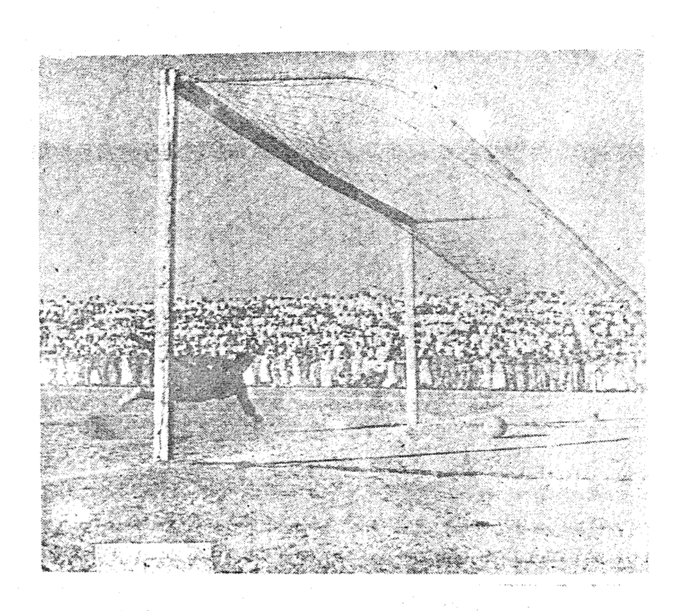
الاتحاد يبعث الى القاهرة
مندوبيه لمشاهدة مباراة دولية

كان نادى الاتحاد هو أول ناد فكر فى ابتعاث أفراد فريقــه الاول يرافقهم بعض الاداريين لمشاهدة مباراة نادى ريال مدريد مع نادى الزمالك التى اقيمت يوم الجمعــة ٢٢ رمضان سنة ١٣٨٠ هـ على اســتاد القاهرة ذلك الملعب العظيم الذى يسع مائة الف مشاهد جلوسا ومائة وعشرين الفا ، لقد كانت مباراة ممتعة بل كانت درسا فى فن الكرة استمتعنا بمتابعة تلك المباراة التى انستنا جوع الصيام وعطشه حتى تمنينا ان لو استمرت ضعف الوقت لنســتزيد من مشاهدة سحرةالكرة وعمالقها.. ولقد كافح نادى الزمالكوجاهد جهاد الابطال واستطاع ان يرفع رأس الفرق المصرية بل العربيــة عاليا وان يثبت عن جدارة رسوخ قدمه فى هذه اللعبة الشعبية الحبيبة .

فى اليوم الثانى من اقامة المبــاراة قام اداريو ولاعبو نادى الاتحــاد بزيارة نادى الزمالك الذى استقبلهم فيه السيد المهندس محمد حسن حلمىسكرتير عام النادى ونخبة

من اعضاء مجلس ادارة النادى ، فقدموا لهم التهنئة الحارة بمناسبة مرور خمسين عاما على النادى وعلى ما قدموه للجمهور من عرض جميل فى مباراته مع نادى ريال مدريد — وقبل مغادرتهم للنادى تفضل السيد محمد حسن حلمى سكرتير عام النادى بتقديم شارة النادى وبعض الهدايا التذكارية لسكرتير نادى الاتحاد الذى تقبلها شاكرا •

وهى فكرة جميلة من نادى الاتحاد أن يبتعث لاعبيه لمشاهدة المباريات الدولية وحبذا لو حذت باقى الاندية حذوه وحبذا لو فكر المسؤولون عن الرياضة بالاتفاق مع الاندية الرياضية الكبرى فى استقدام بعض هذه الفرق الدولية ليتمتع الجمهور بمشاهدتهم ويستفيد لاعبونا من الاحتكاك بهم •



الاصابة الثانية التى سجلها ثعلب الاتحاد الماكر عبد الرزاق بكر فى شبكة الوحدة



صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن سعود امير منطقة مكة وبجانبه
الامراء السعوديون وكبار الشخصيات وامامهم الكاس ..

كما اننا نرى ان لو فكرت الجهات المسؤولة في ابتعاث بعض شبابنا الرياضي اللامع الى دول الشرق العربي ودول اوروبا وامريكا لمتابعة النهضة الرياضية وآخر ما وصل اليه هذا الفن الشعبي من تقدم باهر وحركات بارعة حتى يستطيع رياضيونا ان يستكملوا ثقافتهم الرياضية ويطبقوا ذلك عمليا في مجالاتنا الرياضية وحتى



لاعبو الاتحاد فى نشوة النصر بعد فوزهم ببطولة الدورى وكاس جلالة الملك المعظم

يستطيعوا ان يقفوا موقف الند للند أمام الفرق العربية والاجنبية وحبذا لو فكر المسؤولون عن الرياضة فى هذا الوطن فى ابتعاث بعض الرياضيين الممتازين من فرقنا لدراسة فن التحكيم الصحيح ليسدوا الفراغ الذى نشعر به ولئلا تتكرر المآسى التى حصلت سابقا •

• •

فى مجلة « قافلة الزيت »

« تلقى رئيس التحرير الرسالة التاليـــة ، من صديقه سعادة الدكتور حسنى الطاهر المستشار الفنى لمعالى وزير الصحة ، فى الرياض .. وهى رسالـــة تفيض ادبا جما ، فى اسلوب حلو لذيذ ممتع .. ويشيد الدكتور فيها بمقال نشره سكرتير التحـــرير، نبيه بن عبد القدوس الانصارى » فى الزميلة مجلة « قافلة الزيت » الغراء عن ادب الاغريق :

وهذا نص الرسالة .. وهى بتاريخ ٨ شوال ١٣٨٠ هـ ـ ٢٥ مارس ١٩٦١ م :

أخى الكريم الاستاذ السيد عبد القدوس الانصارى

تحية طيبة وتهنئة صادقة برمضان وبالعيد مع الدعاء بأن يحفظ الله عليك نعمة الصحة والقوة لتواصل رسالتك الثقافية الادبيـــة وبعد فانه قد سرنى وأسعدنى ان اقرأ أمس فى مجلة « قافلة الزيت » بحثا موجزا عن ادب الاغريق بقلم نبيه بن عبد القـــدوس الانصارى . وقد أعجبنى المقال بأسلوبه الهادىء الرصين وتناوله بعض الزوايا الهامة فى خصائص الادب الاغريقى وانى أتوقـــع لهذا الاديب الذى أظنه ناشئا لانى لم أقرأ له شيئا قبل ذلك أتوقع له مكانا مرموقا بين أدباء العربية ثم انه قد استرعى انتباهى انه ولدكم وبذلك زال العجب وهذه القطرات من هذا المنبع الذى نعرفه . وأنتهز الفرصة لتأكيد صداقتى ومحبتى واحترامى .

« الرياض »

الدكتور
حسنى الطاهر

اعـــــلان

من المديرية العامة لمصلحة البرق والبريد والهاتف

تعلن المديرية العامة لمصلحة البريد والبرق والهاتف عن طرح مناقصة تعهدية البريد الطواف للسبع قرى التابعة لمنطقة نجران وهي : حبـــونا ٠ الحصينية ٠ حماء ٠ ادمة ٠ الخضراء ٠ الموفجـــة ٠ بدر الجنوب ٠ بنسبة ثلاث مرات في الشهر ولمدة عامين ٠

فعلى كل من يرغب في تأمين ذلك ان يقدم عطاءه باطن ظرف مختوم بالشمع الاحمر باسم مدير عام مصلحة البريد والبرق والهاتف ويكتب في أعلا الظرف (تعهدية البريد الطواف لقرى نجران) وذلك بعد الاطلاع على الشروط لدى مدير أعمال البريد بمكة أو مراقب بريد نجران ٠

ويشترط في المتعهد أن يكون سعوديا وان يجيـد القراءة والكتابة ويكون حسن السيرة والســـلوك ويثبت ذلك بربط شهادة بعطائه ٠ وأن يقدم كفالة نقدية أو حجزية بمبلغ عشرة آلاف ريال وســـوف لا يقبل أي عطاء لم يحـــدد فيه مبلغ معين علما بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو ٥ ذي القعدة ١٣٨٠هـ ٠



خلال العطلة السنوية لمجلة المنهل تهاطلت على ادارتها هدايا الكتب ٠٠ وها نحن نوجز عنها فيما يلي من باب التعريف :

تفسير الخطيب المكي
الجزء الحادى عشر

ورد الينا هذا الجزء من مؤلفه فضيلة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب ،سفير المملكة لدى حكومة الباكستان سابقا والمدرس بالمسجد الحرام ٠٠ وهو تفسير يمتاز بوضوح في تفسير آى الذكر الحكيم ٠ ويبتدىء هذا الجزء بتفسير قوله تعالى : « يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم » وينتهى بتفسير سورة هود ٠

اتحاف أهل الاسلام بخصوصيات الصيام
تاليف العلامة احمد بن حجر الهيتمى المكى

ناشر هذا السفر النفيس هو « مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة » لأصحابها السادة عبد الحفيظ وعبد الشكور فدا ٠وقد قدم له وعلق حواشيه الاستاذ محمود النواوى المفتش بالازهر ، وصححه وقابل الاصول الاستاذ محمد الديوى من علماء الازهر٠٠ويمتاز الكتاب ـ كما جاء في مقدمته بأنه كتاب لم يره الناس من قبل ولعلهم لم يقرأوا مثله ، تفصيلا واستيعابا، وشرحا فياضا واطنابا في موضوع الصيام، سواء كان لشهر رمضان او خلافه ، وكل ما له علاقة به دينيا . وطبع الكتاب رائع ويقع في ٢٣٦ صفحة من الحجم المتوسط ٠

الفوائد المجموعة ، فى الاحاديث الموضوعة
لشيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى

حققه الاستاذ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى ، وأشرف على تصحيحه الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف الاستاذ بكلية الشريعة بالازهر ٠٠ وطبع على نفقة فضيلة الشيخ محمد نصيف عين أعيان جدة وبعض اخوانه الافاضل ٠

والكتاب يحتوى طائفة كبيرة من الاحاديث التى نص بعض أهل العلم على انها موضوعة ، مبوبة على سبيل الاختصار ٠٠ وجدير بالذكر أن المقدمة التى كتبها عليه الاستاذ المحقق عبد الرحمن المعلمى حوت بيانا بالمؤلفات في الموضوعات وطبع الكتاب رائع ويقع في ٥١٨ صفحة من الحجم المتوسط ٠

تاريخ ملوك آل سعود
تاليف سمو الامير سعود بن هذلول
امير مقاطعة القصيم
قدم له وأشرف على طبعه الاستاذ محمد العبودى
مدير المعهد العلمى فى بريدة

نهوض الامراء العرب بمهمة التاليف أمر جدير بالتقدير ، ذلك لان مسؤوليات الحكم قلما تتيح لهم مزاولة هذه المهمة ٠٠وسمو الامير المؤلف من هؤلاء الامراء القلائل الذين

عنوا فى مؤلفهم القيم بتدوين ... التى صنعت تاريخنا الحاضر .. فى كتابه الجامع الشامل .. ولا غرو فقد عاصر سموه كثيرا

وتبتدىء حوادث التاريخ بسيرة الحاكم الاول سعود بن محمد مقـــرن وقد توفى سنة ١١٣٧هـ ، وتنتهى حوادثه بوفاة الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملـــكة السعودية ، فى سنة ١٣٧٣ هـ .

وفى الكتاب « ملحق » يتضمن وفيات من شملهم الكتاب من الامراء آل سعود .

وقد طبع بمطابع الرياض عام ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م ويقع فى ٢٤٦ صفحة من الحجم المتوسط .

ديوان
درر المعـــانى
فى مدح آل ثانى
مجموعة من القصائد لعدد من الشعراء
اعداد الاستاذ الشاعر الفحل : محمود شعبان

الامراء آل ثانى ، حكام قطر ، عـــرفوا بالعروبة الشامخة والاريحية الباذخة ،وهم فى العروبة من صميمها . انهم من آل دارم ..وعلى رأسهم فى الشهامة والكرامة صاحب العظمة الشيخ على بن عبد الله آل ثانى ، حاكم قطر سابقا .

والديوان مجموعة كبيرة لقصائد رائعة من الشعر العربى الرصـــــين قيلت فى مناسبات شتى فى مدح صاحبى العظمـــة الشيخين على بن عبد الله الثانى الحـــاكم السابق وأحمد بن على الثانى الحاكم الحالى وأسرتهما الكريمة .

وقد استهل الديوان بقصيدة عصـــماء للشيخ صقر بن سلطان القاسمى حاكـــم الشارقة يحيى بها صاحب العظمة الشـــيخ على بن عبد الله الثانى ومطلعها :

حى طود العـــلا ومنهى الامانى
وحليف التقى وفك العـــانى

حى غوث المنكوب ان عضه الدهر
وليث العـــرين من آل ثانى

الاسلام والمبادىء المستوردة
تأليف الاستاذ عبد المنعم النمر

فى « تقديم » المؤلف لكتـــابه النفيس يقول : « أخى القارىء !.. فى معـــركة تدعيم الشخصية التى نخوضها الآن بكل الاسلحة ، وفى محاولة الاكتفاء الذاتى الذى نحاول فى صبر وتضحية أن نقيم عليهـــا بناء نهضتنا الفتية أقدم اليك هذا الكتاب، مساهمة متواضعة فى ابراز شـــخصيتنا المستقلة ، ووضع الاضواء على معـــالم الطريق الاصـــيل الذى يجب أن نرتاده الى غايتنا الشريفة ، ونحن ما نزال على مفتـــرق الطرق »

وفى الكتاب بحوث هامة عن الايمـــان والالحاد ، وهل يكفل الاسلام قيام نهضة وما الى ذلك من روائع البحوث .

حرب الابادة فى الجزائر

جرحان عميقان لما يلتئما فى جسم الامة العربية والاسلامية ، هما جرح فلســـطين المغتصبة ، وجرح الجزائر المجاهدة والجرحان عميقان وعلى المسلمين والعرب أن يبذلوا التضحيات الجسام ، من أنفســـهم وأموالهم وجهودهم لرأب هذين الصدعـــين الكبيرين واعادة الوطنين السليبين الى أمهما وأبيهما : « العروبة والاسلام » ..

والكتاب الذى نحن بصدد التعريف به ، هو كتاب مؤثر .. أصدرته وزارة الاخبار فى الجمهورية الجزائرية العربية ، عـــن « حرب الابادة » التى تشنها فرنسا عـــلى عرب الجزائر ، ممثلة فى « مراكز التجمع » التى تقيمها لابادة جماهير أبناء العـــروبة

العزل أحياء فيها بكل وحشية وقسوة ..

ان مصرع فرنسا الباغية لوشيك ان شاء الله .. فعلى الباغى تدور الدوائر .

السجل الفضى لدار الايتام

هذا السجل الفضى يحدثنا بكل روعة وفخار عن قصة مدرسة دار الايتام الخيرية بمكة المكرمة التى تضافرت على انشائها ليتامى المملكة همتا رجلين من رجال المملكة النابهين : أولهما المرحوم السيد مهدى المصلح ، وثانيهما سعادة اللواء على جميل .. والكتاب حافل بنتائج هذه الدار التى أخرجت للبلاد عشرات الضباط والموظفين والمدرسين وبذلك ساهمت فى النهضة الحاضرة لأول مرة أجمل مساهمة ..

والكتاب تحفة فنية رائعة فى الاخراج والانتاج .. وقد قدم له رئيس المجلس الادارى الاعلى للدار سعادة اللواء على جميل بكلمة عاطرة ، وزين برسم الملك المرحوم عبد العزيز آل سعود ، مؤسس الدولة السعودية ، ورسم صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، فى كلمة بعنوان : «أبو الشعب» عن مآثر جلالته لنهضة بلاده ، ورسم صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ثم رسم الدار ، ورسم صاحب فكرة انشائها المرحوم مهدى بك المصلح ورسم اللواء على جميل رئيسها الحالى ، ورسوم أخرى فىطليعتها رسم صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل . وقد طبع الكتاب بمطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة ، طبعا أنيقا شيقا ..

الالياذة الاسلامية الجديدة
للاستاذ محمد ابراهيم جدع

هذه هى الملحمة الاولى ، على ما أعرف ـ تصدر من أدبنا الحديث .. ويقول الاستاذ العلامة الاديب محمد عبد المنعم خفاجى ، فى مقدمتها : « هذه الملحمة الكبيرة الشعريةمن أروع ما نظم فى الرسول العربى العظيم » .. « ان هذه الملحمة التى يعز أمثالها فى الشعر العربى الحديث ، والتى تحاكى الالياذة الاسلامية للشاعر الكبير الخالد الذكر أحمد محرم ، هى من الدرر اليتيمة فى حاضرنا الادبى ، وهى بحق نمط رفيع من الشعر الاسلامى الموجه الينا والذى يعمل ليؤدىرسالته نحو الجيل المعاصر من أبناء العروبة والاسلام » .. « والالياذة تمتاز بنغمها الموسيقى الاخاذ ، وبلحنها المتوثب الساحر الجميل ، الذى يمثل وحدة فنية رفيعة متصلة الموسيقى ، مشرقة الاطار الشعرى ، متساوقة مع أهداف الملحمة وغاياتها النبيلة الكريمة »

وفى « يوم المولد » يقول الشاعر فى أول الملحمة :

نور تصاعد للسماء مبشرا
لولادة تزهو بها الغبراء

وفى « يوم الرسالة » يقول :

يوم تحدثت السماء بأمره
وتجاوبت أفلاكها والانجم

وفى « يوم الاسراء » يقول :

بهت الذى بالكفر ضيق صدره
اذ قال كيف السير بالآفاق ؟

وفى « يوم الهجرة » يقول :

عبثت بمكة عصبة الاوغاد
وبكى الحجاز لقسوة الاحقاد

وفى « يوم الحج الاكبر » يقول :

فى مثل هذا اليوم أكمل ديننا
رب البرية فى حمى المختار

كلمة الحق ..
فى ترجمة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ
بقلم أحد محبيه

جاء فى مقدمة الكتاب التى كتبها الاستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ : «ان الكتاب الذى أتولى تقديمه للقارىء الكريم ، يعكس الضوء على ترجمة فقيد العلم والاسلام الشيخ عبد الله بن حسن رئيس قضاة المملكة العربية السعودية تغمده الله برحمته، لانه ترجمة عن حياته وحياة مشايخه رحمهم الله » .

وسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ تولى رئاسة القضاة فى المملكة أكثر من ثلاثين عاما، وهو من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وانجاله منهم معالى وزير المعارف الحالى ، الشيخ عبد العزيز ومنهم نائب رئيس القضاة بالمنطقة الغربية وهو فضيلة الشيخ حسن .

ويحتوى الكتاب على ترجمة سماحته وما قيل ونشر فى رثائه من نثر وشعر .

فاطمة وقصص اخرى
من واقع البيئة الحجازية
للاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

يقول المؤلف فى المقدمة : « قصص هذه المجموعة كلها من البيئة الحجازية المعاصرة حيث دارت فيها حوادثها بكل ما فيها من جدة وصراحة وطرافة »

والاستاذ عبد السلام من رجال القصة والشعر المعروفين فى بلادنا .. وله مؤلفات ودواوين مطبوعة معروفة .

دموع وكبرياء
شعر الاستاذ حسن الصيرفى

هما ديوانان صدرا لشاعرين متماثلين فى الاسم ، والديوانان متشابهتان كذلك فى الاسم .. أحد الديوانين صدر من القاهرة .. باسم : صدى ونور ودموع ..

حسن كامل الصيرفى .. والآخر صدر من المملكة العربية السعودية باسم : « دموع وكبرياء » للاستاذ حسن مصطفى الصيرفى ..وقد صدر كلا الديوانين فى عام واحد ، هو عام ١٣٨٠ هـ .. وحجمهما متقارب

أول قصائد الديوان : « أمجاد المدينة »

وقف الناس ينظرون منارى
كيف شع الهدى على كل نجد
انا دار الايمان والمثل العلـ
ـيا ورمز الخلود فى كل مجد

١ ـ اللحن الأول
٢ ـ الأطياف العائدة

ديوانا شعر ، نظمهما الاستاذ أحمد عبد الله الفاسى

جاء فى القصيدة الاولى من ديوان من اللحن الاول :

ملكت على زمام الحياة
وقيدتنى بالرؤى الحائمه
وحيرتنى فى خضم الوجود
على نغمة اللذة العارمه
تردد فى خلسات العيو
ن وفى بسمة الامل الحالمه

وجاء فى القصيدة الاولى من : ديوان الاطياف العائدة :

تميل بزورق الاحلام
رؤى مسحورة الانغام
وتحيى فى صدى الايام
على شوك واعصار
على نغمة مزمار
على ينبوع أسرار

بلاغ من مؤسسة النقد العربى السعودى

يسر مؤسسة النقد العربى السعودى أن تعلن بأنه تقـــرر الاستحصال على كمية اضافيـــة من الذهب للاحتفاظ بها كغطاء للنقد . ونســبة الذهب في غطاء العملة في الوقت الحاضر هى ١٢٪ ويتكون باقى الغطاء من عملات أجنبية قابلة للتحويل الى ذهب . وللوصول الى توازن أحسن بين الذهب والنقد الأجنبى المستعمل كغطاء للنقد تقرر الاستحصال على كمية اضافيــة من الذهب تعادل ٣٥ مليونا من الدولارات . ولقد وافق فيدرال ريزيرف بنك في نيويورك على بيع هذه الكمية من الذهب لمؤسسة النقد بالسعر الرسمى للذهب ، وسيحصل على الذهب على دفعتين أو ثلاث دفعـــات مناسبة وسيشحن الى جدة لحفظه في خزائن مؤسسة النقد المسلحة . ويتوقع انجاز مشترياتنا من الذهب في خلال الثلاثة أشهر القادمة .

اعــــلان
من مؤسسة النقد العربي السعودي
بشأن البنك الوطني

رقم ٧ وتاريخ ١١ رمضان ١٣٨٠ ، عملا بالسلطات المخولة لمؤسسة النقد العربي السعودي بقرار مجلس الوزراء رقم ٤٢٦ بتاريخ ١٣٨٠/٨/٢٩ ، تعلن بهذا مؤسسة النقد العربي السعودي لجميع مديني ودائني البنك الوطني بما فيهم المودعون والمدينون والمراسلون الذين لهم علاقة بالبنك المذكور نتيجة لاعماله البنكية أن بنك الرياض سيأخذ على عاتقه المسؤولية المالية عن جميع هذه المعاملات اعتبارا من ١٢ رمضان ١٣٨٠ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦١ ، ونظرا لما يحتاج اليه بنك الرياض من فرصة معقولة للتحضير فسيبدأ في تصريف معاملات البنك الوطني الموقوفة اعتبارا من ١٩ رمضان ١٣٨٠ ، (٦ مارس ١٩٦١) وسيدفع بنك الرياض لاصحاب الودائع لدى البنك الوطني المبالغ المستحقة لهم كما سيحصل من مديني البنك المذكور المبالغ المطلوبة منهم وسيكون مسؤولا عن حقوق والتزامات البنك الوطني الموقوفة والتي نتجت عن تصريف البنك المذكور لاعماله البنكية ، فعلى ذوي العلاقة الاتصال ببنك الرياض في جميع الامور التي تختص بعلاقاتهم البنكية مع البنك الوطني في السابق .

بلاغ من مؤسسة النقد العربى السعودى
عن البنك الوطنى

أطلع الاهالى على البلاغ الصحفى الذى اصدرته حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى مطلع شهر رمضان والذى أعلنت فيه بأنها فوضت مؤسسة النقد العربى السعودى باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة للتغلب على المشاكل الناجمة عن وضع البنك الوطنى ٠

ان الاسباب الرئيسية للصعوبات التى يعانى منها هذا البنك هى فقدان الادارة الحكيمة وفشل البنك فى المحافظة بصورة مستمرة على السيولة كما نصحته مؤسسة النقد بذلك مرارا وكذلك منحه عددا من القروض بدون أخذ ضمان مناسب واجراء تقدير ملائم لاحقية الاطراف المعنية للائتمان ٠

ولقد ثبت بصورة جازمة من عدد من الشكاوى التى تسلمتها مؤسسة النقد من أصحاب الودائع لدى هذا البنك ومن الدائنين الآخرين وبعد دراسة وضع البنك بعناية أن البنك الوطنى غير قادر على الوفاء بالتزاماته كبنك ، وعند تقدير مركز البنك بعناية توصلت مؤسسة النقد الى النتيجة الثابتة بأن ليس بالامكان مساعدة البنك بمبالغ كبيرة لانه ليس فى وضع يمكنه من تقديم اى ضمان مناسب عن هذه المساعدة ، كما لم يعد البنك فى مركز يستطيع معه أن يوحى بالثقة به ، ومن جهة أخرى كانت مؤسسة النقد على علم تام بحقوق المودعين ودائنى البنك فى الخارج الذين يستحسن تسديد التزاماتهم للمحافظة على الثقة فى جدارة مؤسساتنا المالية للائتمان ٠ واضعين هذه الاعتبارات أمامنا وبالاخص حقيقة ان من المهم جدا وجوب تسديد التزامات المودعين بالكامل فقد توصلت مؤسسة النقد الى النتيجة وهى أن خير اجراء يمكن عمله هو ادماج موجودات ومطلوبات البنك الوطنى مع مؤسسة مالية وطنية أخرى ٠ وترغب مؤسسة النقد أن تعلن بأنه أمكن التوصل الى تسوية ملائمة جدا مع بنك الرياض بهذا الصدد ٠ والنقاط الرئيسية لهذه التسوية التى حازت موافقة حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم هى ما يلى :

أ ـ بتسليم بنك الرياض المسؤولية المالية الاولية عن موجودات ومطلوباب البنك
المالية الاولية عن موجودات ومطلوبات البنك
سيدفع بنك الرياض القيمة الكاملة لاية ادعاءات صحيحة مطلوبة من البنك الوطنى لاى شخص أو مؤسسة ٠

ب ـ ولضمان سيولة الاموال اللازمة

لدى بنك الرياض لمقابلة التـزامات البنك الوطنى عملت الحكومة ومؤسسة النقـــد وبنك الرياض الترتيبات لحصـــول بنك الرياض على الاموال اللازمة له كى يسدد كل المطالبات المحتمل تقديمها له لتســـديد التزامات البنك الوطنى الموقوفة ، وهـكذا فان عـــلى ذوى الودائع لدى البنك الوطنى النظــــر الى الترتيبات المقترحة مع بنك الرياض بثقة تامة ٠

ج ـ اتفق كذلك فيما بين بنك الرياض ومؤسسة النقد بأن تدعم ادارة بنك الرياض لجعله مؤسسة مالية وطنية قوية ٠ ويعتبر هذا العمل ضروريا بصفة خاصـــة نظرا للتوسع المنتظر فى أعمال البنك واضـعين هذا الهدف أمامنا فسـتقوم مؤسسة النقد باختيار ثلاثة أعضاء للعمل فى مجلس ادارة بنك الرياض ، كما أن بنك الرياض سيقوم بتقوية كبار موظفيه باجراء تعيينات اضافية بالتشاور مع مؤسسة النقد ٠

د ـ وأما بالنسبة لمســـاهمى البنك الوطنى فيجدر بهم أن يقدروا أنه لأسباب واضحة فان أى تعويض يمكن ان يستحق لهم فقط بعد استرداد ما يلزم من موجودات البنك الوطنى المشكوك فيها وبعد مقابلة أية التزامات طـــارئة وغـــير منظورة للبنك الوطنى ، هذه الالتزامات التى قد يأخـــذ تحقيقها بصورة نهائية بعض الوقت ، ومع ذلك ولحماية مصالح مساهمى البنك الوطنى اتخذت بعض الاحتياطات الخاصة أولها انه ستؤلف لجنة من ممثل عن مؤســـــة النقد وممثل عن بنك الـــرياض وممثـــل عن مساهمى البنك الوطنى لمراقبة ومراجعة تحصيل موجودات البنك الوطنى المشكوك فيها واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها وثانيها وعدت حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بأن تساعد فى استرداد موجودات البنك الوطنى المشكوك فيها ولذلك فعـــلى مســـاهمى البنك الوطنى ان يطمئنوا بانه ستتخذ كل الخطوات الممكنة لتحصيل أقصى ما يمكن من موجـــودات البنك الوطنى المشكوك فيها لتمكين المساهمين من أخـــذ أكبر تعويض ممكن ٠

وأخيرا تنتهز مؤسسة النقد هذه الفرصة لكى تبين بأنه ما عدا وضع البنك الوطنى الذى هو استثنائى فان الوضـــع البنكى فى البلاد وضـــع طبيعى ٠ وفيما يتعلق ببنك الرياض بصفة خاصة فيمكن القـول بأنه مع تدبير جميع الاموال اللازمة لتمكينه من الوفاء بالتـــزامات البنك الوطنى كاملة للمودعين وغـــيرهم وباتباع الخطوات الضرورية الاخرى لتقوية ودعم هـذا البنك فيمكن للاهالى النظر الى بنك الرياض بثقة ، وفى العملية الجديدة التى سيأخذها البنك على عاتقه ســـيحظى بنك الرياض بتأييد كامل من مؤسسة النقد ٠

ونظرا لأن اجراءات تسلم بنك الرياض لموجودات ومطلوبات البنك الوطنى وعمـل التحضيرات اللازمة لبدء العمل ســـتأخذ بعض الوقت اتفق فيما بين مؤسسة النقد وبنك الرياض بأن يبدأ الاخير جميع هــذه العمليات البنكية اعتبارا من ١٩ رمضـــان ١٣٨٠ ، (٦ مارس ١٩٦١) ومـــع ذلك ولتجنيب الاهالى المضـــايقات فيما يتعلق بالمعاملات التجـــارية الموقوفة مع الخارج (أى الاعتمادات وأوراق التحصيل وغيرها) فسيبدأ هذا النوع من العمل اعتبارا من ١٤ رمضان ١٣٨٠ ٠ (١ مارس ١٩٦١) ٠

المجلة السعودية الاولى

٣٦ عاما في خدمة العلم والادب

في هذا العدد :

صفحة

اعـــــلان

من المديرية العامة للبرق والبريد والهاتف

حرصا على انتظام المخابرات الهاتفيـــة بما يضمن مصلحة الجمهور والدوائر ذات العلاقة ترجو مصلحة البرق والبريد والهاتف من المصالح والشركات وأفراد الجمهور ضرورة المحافظة عـــلى التمديدات الارضية والهوائية وعدم التعرض لها الا باذن من المصلحة اذا تطلب الامر ذلك ، وتلفت المصلحة النظـــر الى أن أية أضرار تنشأ عن ذلك ستكلف بدفعها الجهة التى قامت بالحفر ونتج عنها الاضرار بالتمديدات ٠

والحفريات التى تجـــرى فى التأسيسات وباذن المصلحة تكون تبعة تكاليفها كما يلى :

أ ـ اذا صح أن تأسيسات للمصلحة واقعـة في أرض مملوكة داخل المملكة فان المصلحة تتحمل تكاليف نقلها ٠

ب ـ أما اذا كانت التأسيسات تخرج عن نطاق الارض المملوكة وتعرضت تلك التأسيسات للخراب كما في حالة الـــدبول التى تعمل خارج الارض فان المتسبب مسؤول عن دفع تكاليف الاصلاح ٠

ج ـ وبالنســـبة للاراضى خارج البـــلدة اذا كانت تأسيسات المصلحة قديمة فان لها الاسـبقية في الانتفاع بالارض بحكم وضع اليد للمصلحة العامة فاذا رغب المستفيد فى نقل التأسيسات فيكون نقل التأسيسات على حسابه ٠


المنهل
مجلة شهرية للعلوم والآداب
أهم ما في العدد
مهرجان الشعر والأدب
المحاسن والسيئات في دوري الرياضة لعام ١٣٨٠
ريادة الفضاء
من ذكريات الماضي
قصة المدارس الفقهية بتونس
الأدب الصاعد في ديوان القلائد
التقرير السنوي لشركة الزيت العربية الأمريكية
من ذكريات تونس
حفل المسامرة الأدبية
مع رائد التعليم بجازان
ذو الحجة ١٣٨٠
مايو ١٩٦١

الجزء العاشر المجلد : ٢١

المنهل

مجلة شهرية
للآداب والعلوم

مُنشِؤها وصاحِبُها
ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

سكرتير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

ذو الحجة ١٣٨٠ هـ
مايو ١٩٦١ م

بيانات ادارية وتحريرية

الوكلاء وأماكن البيع بالمملكة

الوكلاء بالمملكة : السيد ياسين احمد الخيارى بالمدينة المنورة . الاستاذ محمد السنوسى بجازان . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الاصفهانى بجدة . المكتبة السلفية بالرياض . مكتبة النور بالخرج . مكتبة القلم بجدة . مكتبة الفكر بالرياض . مكتبة الاستاذ كمال ادريس بالطائف . المؤسسة الثقافية لوكالة الصحف المحلية بالدمام لصاحبها الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار .

بيان الاشتراكات

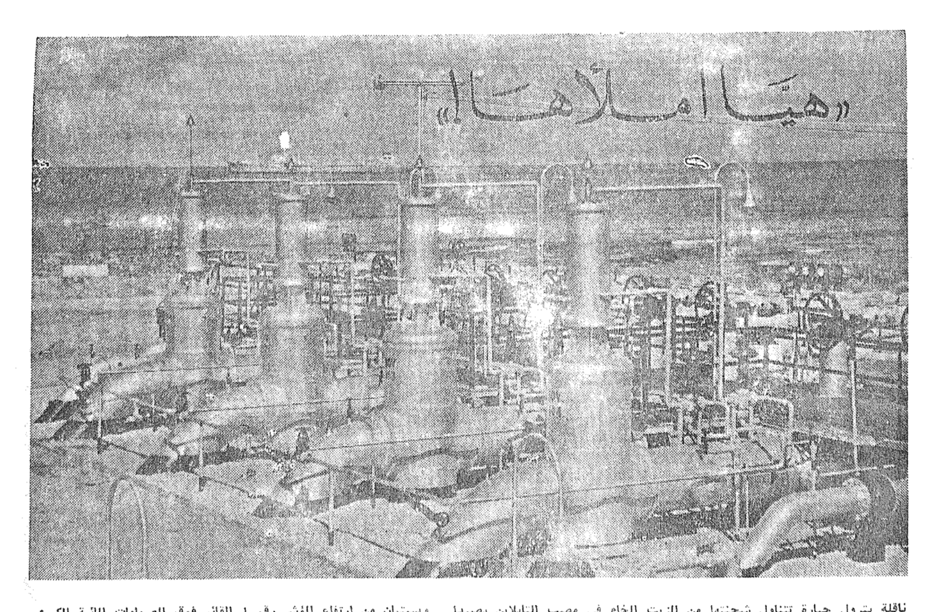
ثمن العدد فى جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد - فى انحاء العالم العربى ما يعادل ١٧ قرشا مصريا .

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا .
فى انحاء العالم العربى والخارجى : جنيهان مصريان أو ما يعادلهما .

مركز الادارة الرئيسى : السوق الصغير - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية .
ومكتبها الفرعى : الشرفية - امام ملعب الاتحاد بجدة .

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

السنة السادسة والعشرون



ناقلة بترول جبارة تتناول شحنتها من الزيت الخام في مصب التابلاين بصيدا . ويستبان من ارتفاع المؤشر رقم ١ القائم فوق الصمامات المائية الكبرى (الى اليسار) ان الصمام المطلوب مفتوح . وهذه الصمامات المائية ـ اي التي تعمل بقوة الضغط المائي ـ يمكن « تسكيرها » بواسطة قوة الضغط في الخط عند فقدان القوة او عند حدوث طوارىء اخرى . اما الصمامات التي دونها حجما والتي يجري تشغيلها بقوة الكهرباء (الى اليمين) فانها تستخدم لضبط مقدار التفريغ ، كما انه يمكن تشغيلها باليد عند الضرورة .



على الطائر الميمون يا خير قادم — واهلا وسهلا بالعلا والمـــكارم

تستعد البلاد ، استعدادا ظاهرا باهرا ،لقدم حضرة صاحب الجلالة الملك « سعود » ملك المملكة العربية الســـــــــعودية المعظم ، ليكون جلالته على رأس الحجيج ، كعادة جلالته فى كل عام ..

وقدوم جلالته بالنسبة لهذه البلادعبارة عن قدوم الغيث الهطال ، فجلالته حفظه الله هو ابو الشعب السعودى وامام المسلمين ، وحنوه وعطفه على ابناء البلاد وعلى ابناء العروبة والاسلام فى كل قطر ومصر ، هو امر سارت بذكره الركبان ، وضربت به الامثال ، وسجل فى اسفار التاريخ .. ولذلك فلا غرو ان يبتهج مئات الالوف من المسلمين الوافدين الى البلاد المقدسة لاداء فريضة الحج المقدسة ، باجتلاء طلعته المحبوبة ، فهو حفظه الله رمز العروبة المصلحة ورمز الخير والاصلاح للاسلام والمسلمين اينما كانوا واينما حلوا ..

ولا أدل على ذلك من اهتمامات جلالته بنهضة مملكته الفتية ، والاخذ بها قدما الى الامام ، فى كل مرفق من مرافق الحياة والنمو فى شتى مجالات العلم والادب والاقتصاد والعمران والاجتماع ..

ثم لا أدل على ذلك من اهتمامات جلالته المباركة بشؤون المسلمين فى انحاء العالم الاسلامى ، فهو يواسى منكوبهم ، ويساعد ضعيفهم ويا[illegible]ـد بايدى من نكبوا منهم بنكبات الاستعمار الى رياض الاستقلال بمؤازراته المادية والادبية الجمة المثل .. فهذه الجزائر العربية المسلمة ، كان صوت جلالته المدوى هو اول طلقة نفاذة فى قلب الاستعمار الفرنسى الغاشم .. ولا يزال جلالته يوالى جهوده المبرورة لرفع شان الاسلام والمسلمين والعرب فى كل صقع وبقع .. ذلك ان جلالته يتمثل الحديث النبوى الشريف دائما : « من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم » ولذلك كانت اهتماماته المباركة منصبة دائما وابدا على السعى وراء رفع شان الاسلام والمسلمين والعرب والعروبة فى كل مكان وزمان ..

حفظ الله تعالى جلالته وابقاه ذخرا للبلاد والعباد .

مهرجان الشعر والأدب

هذه هي المـرة الاولى فى تاريخ الادب السعودى، يقام فيها مهرجان للشعر والادب تفد اليه وفود من‌مكة ومن المدينة ومن‌جازان الى جدة ..

لقد وضع برنامج خاص لهذا المهرجـان من قبل « هيئة » ووزعت من قبلهـا رقاع الدعوة الى حضوره ، كما ارسـلت برقيات بهذا المعنى الى المدينة المنـورة وجازان ، ولأول مرة يستعمل فيهـا الهاتف اللاسلكى فى المملكة لاغراض ادبية بحتة حيث اتصل بعض اعضاء المهرجـان باصدقاء لهم مدعوين اليه فى المدينة المنورة، من طريقه .

كانت فكرة المهرجان تتمثل فى‌استعراض دواوين من الشعر ظهرت فى فتـرات متقاربة من هذا العـام .. وهى ديوان « القلائد » لصاحبه السيد محمد السنوسى شاعر الجنوب ، و « عبير قلب » للدكتـور عارف قياسه ، و « الالياذة الاسـلامية » للشاعر محمد ابراهيم جدع ..

وقد رأى الاستاذ محمد فهمى ان تسهم فى اقامة هذا المهرجان وان تشرف عليـه هيئة مؤلفة من كاتب هذه السـطور ، والاستاذ عبد الله بغدادى‌مدير التعليم بمكة المشرفة والسيد ماجد الحسينى .. وباسم هذا « الرباعى » الادبى وجهت رقاع الدعوة الدعوة ، ورتب كل شىء بنظام وعناية .. كما رؤى فى نفس الوقت ان يقـام المهرجان فى مدرسة الثغر النموذجية ، حيث البهو الفسيح المكيف الجو ، وحيث وسائل الخطابة والاجتماع الادبى مهياة وموفورة . ويشكر الاستاذ المربى محمـد فدا ان رحب بالفكرة وشجعها ووافق عليها ..

وفى ليلة السبت الموافق ٢٨ شـوال ١٣٨٠ بدأت وفود المدعوين تتقاطر من كل صوب وحدب .. بعضهم من جدة ، وبعضهم من مكة ، وبعضهم من المدينة ، وبعضهم من جازان وهكذا تجمعت المنطقة الغـربية فى قلبها وجنوبها وشمالها فى هذا المهرجان .. وكان فى مقدمة الحاضرين من المدعوين الاستاذ جميل حجيلان المدير العـام للاذاعة والصـحافة والنشر الذى يشكر على حرصه للحضور الى المهرجان على ماكان لديه من مشاغل جمة فى تلك الليلة بالذات ..

وماحان موعد البدء فى الحفل حتى تقدم الاستاذ محمد فدا مدير مدرسة الثغـر النموذجية فالقى كلمة جامعة ارتجـلها فى ثبات وتؤدة ورزانة معجبة ، وافضى خلالها باستعداد المدرسة لتقبل مثل هذه الندوات الادبية البريئة النافعة .. فصـفق له الحاضرون كثيرا واعجبوا بما قال ..

ثم قدم الاستاذ محمد فهمى ، سـعادة الاستاذ جميل حجيلان بكلمة مناسبة ودعاه الى القاء كلمة افتتاحية لهذا المهرجـان الادبى ، فلبى الرغبة الجماعية وتقـدم الى المنصة وارتجل كلمة رائعة حيى فيهـا



الاستاذ جميل حجيلان ، يلقى كلمته ، وبجـانبه الاستاذ محمد فهمى .

مقيمي المهرجان على جهـودهم الموفقة واثنى على المشروع عاطر الثناء ، وجال وصال في كل مجال ومصال واختتم كلمته المعبـرة القوية بأن المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر تحيى هذه الروح الطمـوح .. وتساندها وتدعو الى مؤازرتهـا باقامة مهرجانات وندوات ادبية في بهـو الاذاعة لمناقشة الانتاج السعودى الادبى،والاسهام فى رفع مستواه والدعاية له والتعريف به لدى العالم العربى والخارجى ..

وقد قوبلت كلمته بالتصفيق الحـاد والاستحسان الجم ..

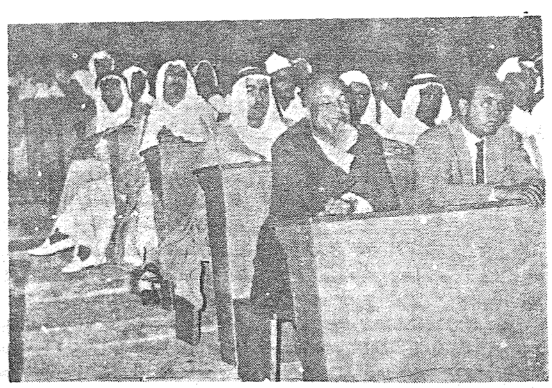
ثم تقدم الاستاذ عبد العزيز ربيع مدير التعليم بالمدينة المنورة، وكان من وفد المدينة الى المهرجان ، فالقى كلمة مرتجلة بالمناسبة عن ادب المدينة المنـورة وما يرجى له من نهوض ، ومايرجى له من تشجيع ، وعرج على المهرجان فاثنى على فـكرة اقامته ..

ثم تقدم كاتب هذه السـطور ، فالقى كلمة ارتجالية .. كتقدمة لالقاء دراسـته وبحوثه فى ديوان القلائد ، وهى الدراسـة التى تناولت قالب الديوان ، ولبـه ، وملابساته ، وكل ماله من علاقة به ، فى استعراض دقيق اريد به التحليل المركزى الواعى لشعر الديوان بطريقة شـاملة .. (والكلمة التحليلية منشورة فيما بعـد)

ومما قاله كاتب هذه السطور في التقدمة المرتجلة :

« ان الارتجال مزلقة لكثير من الرجـال ، ممن لم يمارسوا هذا اللون من الحـديث وماتعودنا الوقوف مرتجلين على المـنابر . ولذلك وتثبيتا لدعائم دراسـتي لديوان القلائد فقد فضلت ان اسجلها كتـابة وتحريرا .. فاذا كان لدى احد من الرفاق رأى فأرجو ان يبديه فيما اقول لمناقشته وعلى هذا فالتدوين هنا خير من الارتجال »

وكان مما ورد في كلمة الدراسة لديوان القلائد هذه الجملة : « ونحمد الله فقد جنب الله صاحب الديوان ، مايدعى « بالشعر الحر والمنثور » .. وقد اثارت هذه الكلمة انتباه السيد احمد الفاسي ، وهو شـاعر يقول الشعر الموزون المقفى ولـكن له رايا يناصر الشعر الذى يسمونه بالحر او المنثور .. فالقى كلمة موجزة ابدى فيها انه يخالف مارآه كاتب هذه السطور في ذلـك .. ابدى بعض اسباب مخالفته بطريقة موجزة .. واضاف الى ذلك ان هذه الجمـلة بالذات هي التي اثارته .. فوقـف كاتب هذه السطور على المنصة بعـده وقال : « ليس قولى عن الشعر الحر او المنثـور موجها الى ذاته بدون سبب .. فان هـذا الشعر الحر او المنثور لما يثبت مكانته ، ولما ترسخ قواعده ، واكثـر ماقرأناه ومارأيناه منه غثاء في غثاء ، وهراء في هراء .. اما الشعر الموزون المقفى فهـو ذو قواعد معروفة وذو موازين معروفة ، فنقده وتقديره سهلان على العارفين .. واني لم اقصد بالكلمة التي وردت في « دراسـة ديوان القلائد » التعريض بأحد .. وانمـا هو رأى لى اعتنقه وارى من الواجب الدعوة له .. ذلـك اني كنت ومازلت اخشى ان هذا الشعر الحر او المنثور قد يكون احـدى دسائس الاستعمار والاستشراق على اللغـة العربية ومقوماتها في نثرها وشعرها..فقد



جانب من الذين حضروا المهرجان ، وفي الصف الاول الى اليمين يرى سعادة السيد العروسي المطوي سـفير تونس وفي الصف الثالث الى اليسار السـيد ماجد الحسيني .



جانب آخر من الحضور ، ويرى بالصف الاول الىاليسار الاستاذ محمد السنوسى وبجانبه الاستاذ محمد كامل خجا ، وبجانبه الدكتور عارف قياسة فالسيداحمد الفاسى والى اليسار فى الصف الثانى الشيخ خالد السعد ، فالاستاذ مصطفى حمام ٠

جربنا ان هذه الدسائس المحبوكة ، سعت فى ابدال اللغة الكتابية الفصحى ، باللغة العامية ، والحروف العربية المثلى ، بالحروف اللاتينية ٠٠ كما حاولت صد العرب عن لغتهم واعتناق لغات غيرهم ٠٠ وبحمد الله فقد اخفقت كل هذهالجهود٠٠وباءت بالفشل الذريع ٠٠ على ان مما يدلكم على أن موقفى من الشعر الحر او المنثور بذاته ولذاته ليس سلبيا بالمرة انى كنت نشرت فصولا منه فى المنهل ٠٠ ومن قبل بضع دقائق كنت اتحدث هنا مع سعادة سفير تونس الاديب السيد العروسى المطوى ، عن قصيدة له من الشعر الحر كنت قرأتها حديثا فى احدى الصحف فاثنيت عليها وقدرتها ٠٠ »

وبعد ذلك نهض الاستاذ عبد الحميد ربيع المدرس بالمدرسة النموذجية فالقىكلمة مرتجلة قدم بها نتائج دراسته لديوان «عبير قلب » وقد جال فى كل ميدان ٠٠ وقد قوبلت كلمته ودراسته بالتقدير والاعجاب ٠٠ (دراسته منشورة فيما بعد)

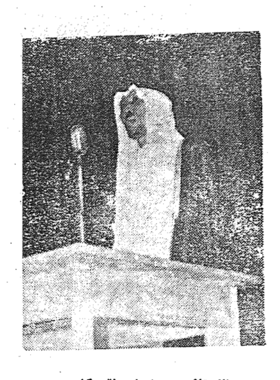
ثم قام الاستاذ محمد فهمى فالقى كلمته عن « الالياذة الاسلامية » للاستاذ محمد ابراهيم جدع ٠٠ وبالمناسبة اورد الاستاذ فهمى تاريخا متسلسلا لأدب الملاحم منذ كان فى عهد الاغريق ، وحلل الياذة هو ميردس ، ومضى فى حديثه الى ان بلغ ملاحم الشعر العربى الحديث ٠٠ فجال فيها كل مجال ، ثم عطف على الموضوع الاساسى فتحدث حديثا طليا عن اليـاذة محمد ابراهيم جدع ، ووصفها وصفا دقيقا وحللها تحليلا موفقا ، وانتهى من ذلك الى انها تمثل بداية نشوء فن الملاحم فى هذه

البلاد ، والبدايات تكون مطايا للنتـــائج المنشودة دائما • وقد استعرض الاســتاذ بعض مقطــوعات الملحمة •• وقد قوبلت دراسته الحافلة بموجة من الهتاف والتصفيق والاستحسان ••

ثم نهض الشاعر الشاب محمد كامل خجا فشنف آذان الحضور بقصيدة من قصائده الحماسية « الموزونة المقفاة »

ثم طلب الى الاستاذ الشاعر المعــروف مصطفى حمام ان يسامر الحضــور ببعض تغريداته المطربة ، فوافق والقى قصــيدة فكاهية « موزونة مقفاة » عن المجلس البلدى •• قيلت قبل امد من الزمان •• والشاعر مصطفى حمام ـ على فكرة ـ فى الطليعة من انصار الشعر الموزون المقفى •• وهــو سهل مطواع له يجول فيه كما يريد •• مما يسقط حجة دعاة الشعر الحر ، بثقــل الشعر الموزون وكثرة تكاليفه التى جعلتهم ينصرفون عنه الى شعر حرطليق من كل شىء

وجاء دور الاستاذ عزيز ضيا المدير العام لصحيفة عكاظ الغراء •• فالقى كلمة كان لها وقع جميل لدى نفوس الحــاضرين •• ذلك انها نقلت المهرجان من دور « الرتابة » الى دور جديد من الحركة والنشاط الفكرى •• لقد لفت نظره ماورد فى مستهل حديث راقم هذه الحروف عن مهرجان شوقى سنة ١٣٤٦ هـ الذى حمل فيه على شعر الحجاز واتهمــه بالتخلف اذ لم يحضر فى عكاظ الشعر بمصر مندوبون يمثلونه •• ممــا حمل شاعرين من شعراء هذه البــلاد على معارضته بقصيدتين كانا نشراهما فى صحف مصر عقب اقامة المهرجان الشوقى الحفيــل ••الى ان قال راقم هذه السطور : « واليوم وبعد مضى ٣٤ سنة نقيم هذا المهرجان فى مهد الشعر العربى الذى كان محروما من تفاعل اصداء الشعر الحديث •• وان هــذا المهرجان يحمل فى ثنــاياه براعم رد بعض



الاستاذ عزيز ضياء يلقى كلمته

الاعتبار ، ونأمل ان تتلوه مهرجانات اقوى واسمى •• فان ارتفاع شان المرء رهن بما ينبع من ذاتيه من عوامل واسباب » ••

وجدير بالذكر ان هذه الكلمة اثارت شجونا فى نفس الاستاذ عزيز ضيا ، فوقف ينــدب واقع الشعر والادب عندنا ويدلل على هذا بأن اقامة المهرجان بعد ٣٤ عاما دليــل على تخلف الشعر لدينا •• ولكنه قال عقب ذلك ان لدينا شعراء كثيرين غير فرســـان الميدان ، وقبلهم •• وهم خليقون بالتكريم •• واسف على أن يقام مهرجان شعرى هنا فى اليوم الذى يستعيد فيه بعض الامــم انسان الفضاء •• وخرج من ذلك الى محاولة التقليل من شأن الادب عامة فى هذا العصر الذى يموج بالعلم والمدهشات من الفتوحات العلمية »

والحق يقال ان هذه الكلمة كانت نقطة من نقط انطلاق المهرجان فى كل ميدان فلقد اوجدت روحا طيبة لدى الحاضرين وفهمنا

منها ومما بعدها ان المهرجان قد نجح فعلا .. فما فائدة مهرجان ادبي اذ لم تدر فيه مناقشة مسائل الساعة في العلم والادب والتفكير .. وعندها نهض السفير الاديب السيد محمد العروسي المطوى وقال مامعناه : « ان التقدم العلمي في الامم المتقدمة يواكبه نهضة الفكر ، والادب .. والدول التي هيات عصر الفضاء تسعى دائما لرفع مستواها الادبي ايضا ، جنبا الى جنب مع العلم » .

وعندما اختتم السيد العروسي كلمة دفاعه عن الادب نهض عبد القدوس الانصاري وقال : « نشكر للاستاذ عزيز ضيا ، لفتته الطيبة التي هيأت لنا جوا عبقا من المناقشة البريئة بما تحمله من روح طيبة من البحث والحديث » .

الواقع ان مجرد مرور (٣٤) سنة على الادب بعد مهرجان شوقي واقامة هذا المهرجان هو نفسه دليل على تقدم الادب عندنا وحيويته واشراقه .. فالنتاج الادبي لدينا يتحدث حديثا واقعيا عن هذا التقدم .. والاستاذ عزيز نفسه يقرر لنا ان لدينا شعراء كثيرين يجب ان يكرموا .. واقامة هذا المهرجان لدراسة ثلاثة دواوين شعرية ظهرت دفعة واحدة هو وحده دليل على تقدم الادب والشعر عندنا .. من جهتين .. احداهما ظهور دواوين ثلاثة في وقت واحد ، وثانيتهما قيام هذا المهرجان الحافل بوجوه القوم ورجال الفكر والادب لدراسة تلك الآثار . .

وتعليقا على قول الاستاذ عزيز: ان لدينا شعراء كثيرين غير هؤلاء جديرين بالتكريم اقول: انني موافق على كل ما يقول : ومقدر له كل التقدير .. فعندنا ولله الحمد شعراء كثيرون يستحقون الدراسة وهم معروفون للجميع بآثارهم ودواوينهم الشعرية ، ولكنها المناسبة القائمة الآن هي التي اوحت الى الاستاذ محمد فهمي من قبلنا ان يقام هذا المهرجان لدراسة آثارهم ، وليس مجرد تقدير زيد ، عبارة عن تكدير عمرو .. بل ان تقدير زيد هنا هو تقدير لعمرو وسائر اخوان عمرو ، فان التقدير والتكريم هنا للادب لا للاشخاص وهو أمر يشمل الجميع ..

ويقول الاستاذ عزيز ما مآله انه ليس للادب والشعر اهمية في عصر الصواريخ حتى تقام له المهرجانات ، واني اؤيد ما ارتآه السيد العروسي في ذلك واضيف اليه ان الشعر والادب هما «خيال» .. و «الخيال» في دنيانا هذه منذ وجدت الى اخر ايامها هو « رائد » العلم ، والحقيقة ، والبحث والانتاج دائما . فليس في الدنيا بحث ولا علم ، حتى عام الطيران الذى وصل بنا الى الصواريخ والفضاء الا ورائده الخيال والادب والشعر .. فالخيال والادب والشعر بمثابة الروح الموجهة للعلوم .. هذا الطيران الذى يموج العالم اليوم في تياراته والذى انتهى بنا الى عصر الصواريخ كان خيال شاعر وحلم اديب وومضة فكرهما.. وأذكر شاعرا عربيا قديما كان احد رواد هذا المنهل النمير في مرتقاه البعيد البعيد .. حيث قال متخيلا في نفسه حلم الطيران :

بكيت على سرب القطا اذ مررن بى
فقلت ومثلى بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه
لعلى الى من قد هويت اطير ؟!

وقد قادت فكرة الخيال الرائعة هذه عباس بن فرناس العربى والطائر الانسانى الاول الى مزاولة تحقيق هذه الفكرة عمليا

.. ثم كانت مساع متوالية حتى جـــاء الاخوان (رايت) فحققا بجهدهما الحـلم العظيم .. وعلى هذا فالادب والشـعر والخيال ليست بحال عوامل تخ .. وانما هي عوامل كل تقدم يراد »

هذا وقد تلا راقم هذه الحروف قصيدة من قصائد ديوان القلائد على السامعين عقب انتهائه من القاء دراسته عنه .. والقصيدة بعنوان (بطولة الجزائر) وهي من روائع الشعر العربي الخالد لما حوته من عميـق الاهداف في بيان مشرق وضاء عميق مؤثر هادف .. وقد اطربت السـامعين وزادت من نشوتهم الادبية في هذا المهرجـان الشيق .

ومما هو جدير بالذكر ان الاسـتاذ السنوسي كان تحدث مع الدكتور عـارف قياسة أثناء المهرجان عن ديوانه .. وكان من رأى الدكتور عارف أن الديوان خلا من عنصر الغزل ، بهجة الشعر وروضتـه الزاهر الذي تصدح فيه بلابله بأعـذب الالحان .. وعندما قام السيد السـنوسي والقى احدى قصائده - كما طلب اليـه الحضور - .. عقب على ذلك بـأن الديوان فيه باقة عطرة من شعر الغــزل وهي بعنوان « دارة جلجـل » وقد قارن الشاعر فيها بين غـدير امرىء القيس العـربي و (بحيرة لامارتين) الفرنسية .. ثم تلا القصيدة .. فالتهبت الاكف بالتصفيـق الحاد ، وادركوا مدى قيمة ديوان القـلائد من هذه الناحية

والاستاذ الشاعر السيد ماجد الحسيني احد أعضاء هيئة المهرجان والمشرفين عليـه والمنظمين له - القى كلمة ممتعة حول مزايا هذا المهرجان ومزايا اقامة المهرجانـات الادبية الهادفة لاحياء الادب وتحريكه الى الامام .. وقد قوبلت كلمته بعاصفة مـن التصفيق والتقدير المدوى . (نشرت هذه الكلمة فيما بعد) ..

والشاعر حسن مصطفى الصيرفي احد من وفدوا للمهرجان من المدينة المنـورة القى بدوره احدى قصائده الغراء التي قالها على لسان « المدينة المنورة » .. فقوبلت بفيض من التقدير الجميل والهتاف الرنان .

وكان مسك الختام تلك القصيدة القيمة التي ألقاها من ديوانه الدكتور عارف قياسة وهي من شعر الغزل .. وقد قوبلـت باستحسان عميق ..

وبعد فلقد كان عدد المتحدثين في هـذا المهرجان عشرة ادباء وشعراء .. وهم من المملكة العربية السعودية ومن الجمهورية العربية المتحدة ومن تونس ، واستـغرق المهرجان زهاء ساعتين ونصف ساعة .

وبهذا يمكننا أن نقول من غير مبالغة انه مهرجان ادبي برىء ناجح ، وليس معنى هذا انه بلغ كل الشأو المرتجى .. بل اننـا نطلب مزيدا من الانطلاقات الشـامخة ، وعديدا من هذه المهرجانات الحافلة ، وان لا ينقطع هذا السيل الحبيب من ومضـات التقدير والدراسات اللذين هما مادة حياة الادب بلونيه : الشعر والنثر

عبد القدوس الأنصاري

ـ ١ ـ
كلمة عبد القدوس الانصارى

أيها السادة الاكارم !

فى عام ١٣٤٦ هـ اقيم مهرجان شعرى كبير .. لتكريم الشاعر الخالد احمد شوقى . وقد توافد على عكاظ الادب فى القاهرة يومها وفود من ادباء الاقطار العربية .. ما عدا الحجاز ..

وأعتقد أن الشاعر الكبير هفت نفسه الى تسجيل هذا الحادث الاليم .. حادث هجر طائر الشعر لوكره الاصيل ، ومهده الاثيل .. فقال :

يا عكاظا تالف الشرق فيه
من فلسطينه الى بغدانه
افتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ
ـثر على قسه ولا سحبانه

وليس من شك فى أن هذه القصيدة المدوية التى نشرت فى الصحف ،وتداولتها ألسنة الرواة المعجبين ، قد احدثت اثرا فى نفوس المتادبين هنا .. ففيها دمغ لهم بالتخلف .. فى عصر التقدم وكانت فى الوقت نفسه احدى الحوافز الايجابية لنشدان التقدم الشعرى عندنا .. حتى اذا اقيم مهرجان أو مهرجانات أخر كان هذا القول غير ذى موضوع .

ولا احب أن اطيل الشرح .. فقد تبلور تاثر الفتية من ابناء البلاد فى قصيدتين عارض بهما شاعران سعوديان قصيدة شوقى .. وهما الاستاذان احمد بن ابراهيم الغزاوى وفؤاد شاكر .. ليدللا عن أن فى العرين ليوثه .



عبد القدوس الانصارى وهو يلقى كلمته

قال الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى فى مستهل قصيدته :

ما لهذا الحجاز فى خيلائه
طاول الدهر من دراري سمائه
تتثنى من حجبه « ام صبح »
أو قد عاد وحيه لحرائه

وقال الاستاذ فؤاد شاكر :

انما العرب والحجاز جميعا
كلهم نابض بخفق جنانه
قد شجاني ما قلت امس من الد
ر الذى جل روعة فى افتتانه :
يا عكاظا تالف الشرق فيه
من فلسطينه الى بغدانه
افتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ
ـثر على قسه ولا سحبانه

وجدير بالذكر ان كلا الشاعرين حرص على ان تنشر قصيدته في الصحافة المصرية .. فنشرت قصيدة الاستاذ الغزاوي في دجلة الفتح ، في نفس عام مهرجان شوقي ، ونشرت قصيدة الاستاذ فؤاد شاكر في صحيفة كوكب الشرق .. والصحيفتان تصدران في نفس القاهرة ..

وهكذا تنفس الشاعران ونفسا عن صدريهما وصدور مواطنيهما بعض ماادخله شاعر العروبة والاسلام اليها ..

ونحن اذا حللنا ما نظماه فغاية ما نجد فيه الاقرار بصدق شوقي في التخلف الادبي الذي كانت قد منيت به هذه البلاد في سنة المهرجان الادبي الكبير سنة ١٣٤٦ هـ ..

وها نحن اليوم وقد انقضى على ذلك العهد اربعة وثلاثون عاما .. نقيم هذا المهرجان في دهد الشعر العربي الذي كان محروما من تفاعل اصداء الشعر الحديث.. لنقدم ولنكرم الشعر السعودي المعاصر .. ولا ريب في ان مغزى هذا المهرجان مغزى حافل ، ولا ريب انه يحمل في ثناياه براعم رد بعض الاعتبار .. ونامل أن تتلوه مهرجانات اقوى واسمى ، فان ارتفاع شأن المرء رهن بما ينبع من ذاتيته من عوامل واسباب ..

ايها السادة

عندنا اليوم محصول من الشعر لا بأس به .. ساهم في هذا الحصاد وفي هذا الزاد ادباء سعوديون متفاوتو المقدرة والموهبة .. ولكنهم متفقون على السعي وراء مهمة انعاش الادب والشعر وانهاضهما ومسايرة الركب العربي في هذا المجال .

وبعد فان شاعرنا السيد محمد السنوسي ، هو من الشعراء الذين رفعوا رأس الشعر عاليا بقصائده المدويات وبلاغته المتمكنة .. اخذ من اللغة العربية اشراقها ومن الحضارة الاسلامية العربية اشهى ثمارها ، ومن آفاق البيان العالمي الحديث سعة الافق .. استمد شعره الحكمة والجزالة من المتنبي ، والروعة والوضوح من البحتري ، والوطنية والاجتماع من شوقي وعلي محمود طه .. ما قرأ احد ذواقة للاديب شعره الا وأعجبه .. وما سمع احد مرهف الشعور ، شعره الا واطربه .. ترجم شعره الى اللغة الايطالية . نشرت بعض قصائده في الصحافة العربية داخل الوطن العربي وخارجه ، نقلا عن الصحافة السعودية . وهو شاب في شعره ، كما هو شاب في عمره ، كما هو شاب في فكره ..

وقد اخذ من كلا الكلاسيكية الرائعة ، ومن الادب الواقعي الهادف ، بطرف .. شعره في فنون الشعر القديمة .. المديح.. الوصف.. الاخوانيات ..الخ ..كلاسيكي الاهاب ولكنه متميز بالروعة وتفتح الوعي وجمال العرض .

وشعره في الاسلام والعروبة والوطنيات والاصلاح المنشود من النوع الهادف الذي ينهض — كما يقول الاستاذ محمود تيمور — على استلهام حقائق الحياة وتصويرها ومعالجتها في وعي وصدق ..

وسأروي لكم هنا يا سادة ابياتا من بعض قصائد شاعرنا هادفة :

اسمعوه يقول عن معركة وادي النيل مع الاستعمار :

ونهر على الوادي زرعنا ضفافه
قنا وركزنا حوله البيض والسمر
تفجر في اعماقنا وقلوبنا
ولم يتخذ الا شراييننا مجرى

الى أن يقول :

اخي في ضفاف النيل لبتك امة
ترى كل شبر من مواطنها مصرا

ونحن على الاحداث ابنـــاء وحـــدة
تبض دما حــرا عروبتها الحمـرا
على القدس في الاردن زحف وثورة
وفي جلق الشهباء تعبـئة كبرى
وفي الجانب النجدى حشد وفيلق
يقود «سعود» الشرق راياته الخضرا

وادبه الهادف ملء ديوانه « القلائد » ..
اما انطلاقات شاعرنا في فن النسيب فهى محدودة .. ولا أستبعد ان تكون له جولات في هذا الميدان لم تنشر بعد .. ذلك لان ميدان الغزل والحب هو الذى ينمي عاطفة الشعراء ، فينمو شعرهم بنمو عاطفـــة الاحساس الخفاق بالجمال ..

أما شعر الهجاء فديوان القلائد خلو منه بالمرة . والهجاء مركب نقص في الاخلاق.. وافتقاده في الشعر خير من وجوده فيــــه ونحمد الله فقد جنبه الله في شعره ، ما يدعى بالشعر الحر او المنثور .

سادتى .. اخوانى !

ها أنا استكمالا لهذا الحديث اتلو عليكم نماذج من شعر السنوسي في ديوان القلائد نفسه .. والشاعر نفسه الآن هو هنا .. لقد دعى الى المهرجان من جازان ، فـــلبى الدعوة مشكورا .. وأملنا أن يتحفنا بما استجد من شعره بعد صدور ديوان القلائد فقد علمنا ان له جولة حديثة أيام عيد الفطر القريب في جبل فيفاء الاشم الرابض في الجنوب مطلا على البحر الاحمر ، من جهة، وعلى الاراضى الخصبة من جهة اخرى .. ولا بد انه كشاعر سجل انطباعاته عـــن هذا المنظر الاخاذ .. بهذا الموقع البعيد من الوطن السعودى الذى لا نعرف الكثير عنه وبودنا ان نعرف عنه وعن غيره الكثير .

٢٨-١٠-١٣٨٠

- ٢ -

كلمة الاستاذ الشاعر السيد ماجد الحسيني في المهرجان

سادتى ، اخوانى ، زملائى ،

كان لا بد أن اسهم مع الزملاء ، وكان مفروضا ان أتكلم أو أستعرض عن (الادب) عندنا ، وقلت للزميل الذى ابدى هـــذه الرغبة :

عجيب أن تكلفني حديثـــــا
عن (الادب السعودى) الرفيع
وهل ما نحن فيه سوى حديث
نعيش به ، على حلم بديـــــع

وانا ، لو حاولت ، فلن أقول جديدا ، فالكل هنا ملم بتاريخ الادب وتطوراته ، حتى بدأ يشق طريقه في الحياة ، وهـــذه التطورات - أو تلك اذا شئنا - والتى مرت بالادب عندنا ، لابد ان الآداب الاخـــرى مرت بمثلها - مع اختلاف الظـــــرف والشكل .

وكما يكون في الحياة ربيع وخريـــف وصيف وشتاء ونهار وليل ، ففى حياة الادب شيء من ذلك ، ولكن الادب يظل محتفظا بجذوة الحياة ، للظرف المناسب.

وهكذا ، احتفظ الادب عندنا بالجذوة ، في عصور الشدة والظلام ، التي مرت عليه، وكالشمس حجبها الغمام بقى يتوارى ثم يشع ، حتى آن له ان يتنفس وينطلق - ما وسعه الجهد - حتى بلغ المستوى الحاضر وهو مستوى - نغتبط به - وان كنا لا نزال نتطلع الى مزيد من الاشتعال والانطلاق.

وما دام هناك ، من المجتمع ، وعى ، ومن ولى الامر - فديناه - تشجيع ملموس، فاننا - ان شاء الله - لبالغون .

ولنكون على اتصال بالجذوة المقدسة ، لا بد من اتصال الاسباب بين الادب والمجتمع وبمثل هذه المهرجانات يلتقى الاديـــب

بالاديب والفن بالمجتمع ، فتزداد الجلوة اشتعالالتنير الطريق، او لتحتفظ بالمستوى، على الاقل •

والاديب كفرد لا غنى له عن التشجيع والتقدير ، فهو يستفيد من ذلك صفاءا ويزداد اخلاصا لفنه ، ليكون دائما فيطريقه الى الكمال •

فنحن عندما نكرم الاديب او الشاعر انما نكرم الادب والفن ، ونحتفل بالمجتمع ، ونثبت وجوده ، ونحيا معه وكما ينموالثمر بالتعهد يكون اثر ذلك التقدير والتكريمعلى الاديب وبالتالى على الادب •

وليس بواجب ان يكون التقدير والتكريم اطراء فحسب ، فللنقد النزيه الموجه وقعه الحسن عند الاديب المخلص والفنان المتسامى ، لانه يشعر أنك قدرته فأعرته اهتماما ، لانك درسته وعشت معه وفى احاسيسه وهذا ما يطلبه الفنان والاديب ، ثم هو بعد ذلك ماض فى رسالته الى منتهاه، يسجل تاريخا ويرسم طريقا ويهتفبأمجاد وبذلك خلد الادب فى عصوره الناضرة ،لانه كرم وكانت له مواسم ومهرجانات ، وكفى باسم (عكاظ) فى تاريخ الادب العربى البعيد •

والامل أن تكون سنة المهرجانات مما تعنى به المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر فى حاضرها ، وفى المشاركةالعملية التى قام بها الاخ الاديب سعادة الاستاذ جميل حجيلان (مديرها العام) ما يجعل ذلك الامل مرتقبا •

ونسال الله التوفيق

- ٣ -

كلمة الاستاذ الشاعر عبد الحميد ربيع عن ديوان « عبير قلب » فى المهرجان

قبل ان اتحدث عن ديوان عبير القلب للشاعر الطبيب عارف قياسة • ذلك الديوان الذى تفتح زهره فى روضالشعر منذ قليل من الزمن فنفح الادباء شعراء وكتابا بعبيره النفاذ الاخاذ• وجعلهم يلتفتون اليه بعواطفهم ويرنون اليهبقلوبهم ويتأملونه بنفوس كلها اشواق واستغراق•

قبل أن أتحدث عن هذا الديوان يسرنى أن أسجل هنا بعض انطباعات نفسية أحسست بها وأنا أقرأ للشاعر عارف قياسة كما أسجل أيضا بعض انطباعات ادبية لمستها وأنا أعيش فى عالم الشاعر الوجدانى •

أما الانطباعات النفسية فقد أحسست أن الشاعر يعيش فى قصة صورها الحرمان والقلق والخوف من المجهول • وأما الانطباعات الادبية فقد رأيت ملامح الشعر المهجرى ترتسم على كثير من قصائدهفتلونها بلون الطبيعة فى شتى صورها وامتداد أغوارها وأبعادها• فان شعراء المهجر وفى طليعتهم ايليا أبو ماضى والشاعر القروى وميخائيل نعيمة وجبران قد تناولوا الطبيعة لا فى مظهرها الخلاب ولكن فيما وراء هذا المظهر من معان توقظ الحس وتلهب الوجدان وتجعل هذه الطبيعة أمام الشاعر أرواحا تتكلم بأسرارالعبير وتضحك بأنفاس الزهور وتحتضن الوجود كله بالحنان والامان •

كما اتجهشعراء المهجر الى النفسالبشرية فاستبطنوها وجعلوها أمامهم كتابا مفتوحا يقرأون فيه الحب والاخاء والرحمة والوفاء وكل ما هو خير للانسان • أما المعانى الاخرى فى الانسان من الحقد والكراهية والانانية فهى أسلحة لجا اليها الانسان بعيدا عن احساسه ليعذب نفسه ويؤلم الآخرين •

هذه الانطباعات امتدت أمامى وأنا

را ديوان الشاعر عارف قياسة فاين شعر الديوان من هذه المعاني ؟

ان الشاعر قد حدد مفهوم الشعر في كلمة بدأ بها ديوانه الاول الذى اسماه « البرعم الاشقر » فقال : الشعر هو العاطفة تمتطي جناح لفظة جميلة ، فهل هو كما قال ؟ اظنه يسمح لى أن أضيف الى تعريفه ما يجعله ينطبق على الشعر مع تغيير ضئيل فاقول : ان الشعر هو العاطفة تمتطي جناح تعبير جميل بين آفاق من الموسيقى • وقد بدت فى عالم الشعر تعريفات كثيرة اغلبها مستوحى من احساس فردى • فالفيلسوف الايطالى كروتشه فى كتابه « المجمل فى فلسفة الفن » يقول : ان الشعر حدس غنائى • وهناك ناقد غربى آخر يقول ان الشعر كلام يرقص أما النثر فهو كلام يمشى • والشاعر العاطفى نزار قبانى يعرف الشعر فى مقدمة ديوانه « طفولة نهد » فيقول : ان الشعر كهربة جميلة تصدم عصبك وتنقلك الى واحات مضيئة مزروعة على اجفان السحاب •ويقول نزار مرة اخرى فى نفس المقدمة : ان الشعر هو صدى النفس الملحنة •

وكل هذه التعريفات للشعر كما قلت ان هى الا أحاسيس فردية اوحت الى الشعراء أن ينظروا الى هذا الفن الجميل من نافذة شعورهم الخاص وليس الشعر كما أراه الا الحياة ماونة بأحاسيس الشاعر فى الواح شعورية موسيقية •

ومن هنا نستطيع أن نلتقى بالشاعر عارف قياسة فى ديوانه عبير القلب •• فالشاعر بدأ ديوانه بقصيدته « صلاة » وقد استغرق فيها فى مناجاة وادعة مستسلمة يسأل الله أن يكون دليله فى درب الحياة المظلم الملتوى حتى لا يعيش حائرا شقيا • ثم استمر فى مناجاته يسأل الله أن يجعل احلامه ربيعا وان يملأ فمه بالنغم الحلو وأن يطلع الفجر فى قلبه والشمس فى عينيه وان يغرس الحب فى خياله ويملأ منه جوانحه وأن يزيل من نفسه الحجب حتى ينعم بجمال الله فى الكون وأن يحرك قلمه فى طريق الخير ويجعل انتاجه أنهارا صافية واحلامه تسعد الناس فهو يقول :

يا الهى خضل بكفك احلامى
وصب الانغام فى شفتيا
وانشر الفجر فى فؤادى صحوا
وازرع الشمس فى دجى مقلتيا
واغرس الحب فى خيالى كالزنبق
واملأ من فوحه جانحيا
وانزع القيد عن جبينى لعلى
أتملى بهاءك العلويا
واجعل الخير من يراعى يجرى
سلسلا صافيا وحلما شهيا

هذه الالواح الشعورية المضيئة بهذا النغم المستمد من مناجاة الله لا شك انها تضع ايدينا واعيننا على هذا الفيض المتلاحق المتساوق فى هذه الابيات حتى استوى خلقا كاملا وان كانت بعض الالوان ينقصها الاتقان فانا لم أفهم قوله :

وانزع القيد عن جبينى لعلى
اتملى بهاءك القدسيا

فكيف يكون القيد فى الجبين ولو قال

وانزع الحجب عن فؤادى لعلى
اتملى بهاءك القدسيا

لكان فى نظرى اجمل وأتم •

واذا سرنا مع الشاعر فى الديوان قليلا نجد العبير يطالعنا بقصيدته « ولدى » وهنا تتجلى مقدرة الشاعر وانسانيته معا فى رسم ألواحه الشعورية • فهو يستقبل ولده فى نغم عذب حبيب فيقول له : ان اناملك الطرية زينت عشى بحركاتها التى تشبه رفيف الطائر المتنقل وان صوتك الصغير يسرى الى سمعى هديلا فكأنه يمد امامه ألف خميلة والف جدول • ثم يقول

له بعد ذلك : انك احييت أملي بعد أن عصف به الزمان وقد كنت قبل مولدك كالدوحة الجرداء وحين رأيتك لبست من الامل أورافا وجمالا • وانني حين اناديك احس جمال الربيع يبتسم لى فما احـ ن اناديك وأناغيك :

ولدى أناملك الطرية زينـت
عشي برفـة طائـر متنـقل
ويكاد سمعي من هديلك في الضحى
يندى بألف خميلة او جـدول
شيدت لى أمـلا أعيش بظلـه
من بعد ما عصف الزمان بمأمـلى
كالدوحة الجرداء كنت • فأورقت
أغصانها !! [illegible]
ولدى وما أحلى ـــداءك في فمي
صـوت الربيع لدى النداء يهش لى

واذا قرأنا له قصيدته «درب القمم » نجد أنه يسير على الدرب حائرا يعبر النفوس وفي يده مصباح الحب يمحو به ظلمات الحقد • ثم استمر يمشي في الطريق ليبلغ القمة التى يريدها فوجد الكوخ والقصر خاليين من البهجـة كما مـر على الاعراس والغابات والصحارى فماذا وجد فيها ؟ انه يقول :

وجدت بعد الجهـد ان الالـم
أقصر درب لبلـوغ القمـم

وهو بهذا البيت يذكرني بشوقى حين قال فى رثاء قاسم أمين :

تفردت بالالم العبقرى
وانبغ ما فى الحياة الالم

واذا استمرت بنا الرحلة مع الشاعر في عبيره نجده يطالعنا بقصيدته «شجرة الخريف » والشاعر في هذه القصيدة مصور بارع يرسم ألواحا رائعة ليد الخـريف القاسية وهي تمر على الطبيعة بالفـناء والجفاف ولكن هل ياسى الشاعر او ييأس لهذه المناظر المؤلمة التى توحى بها اليه تلك الشجرة العارية الخاوية ؟ ان الشاعر يناجي الشجرة ويبعث فيها الامل فان الربيع سيزورها يوما ويكسوها وشاحا زاهيـا زاهرا • فهل يمر الربيع على حياته الجاف فيعيد اليه ما تساقط من شـبابه ؟ انه لينتظر :

ابنت الشمس مالك في وجـوم
وفي الاعماق وعد بالايـاب
غـدا يسرى الى الاغصان مـاء
وتندفع الحيـاة الى اللبـاب
ويكسوك الربيع وشاح زهـو
فتزكو من روائـحه الروابي
فمن لى بالربيـع يعود يومـا
[illegible]

واذا تحدث الشاعر عن الشعراء ومكانهم في الوجود واسـتجلائهم لمفاتن الطبيعة وأسرار الكون تحدث عن كل ذلك في نغم آسر خلاب ولكن هل فهم الناس عنهم وقدروا انتاجهم وانزلوهم المكان اللائق بهم هذا هو ما حير الشاعر عارف قياسة وآذاه حتي تمنى في قناعة الذى فر منه كل شيء بانتاجهم الهادى الى طريق الخير والجمال تمنى أن يجد من يفهم عن الشعراء ويتأثر وحسبه ذلك رضا ومتعة •

فهو يقول من قصيدته « نحن الشعراء»

نحب فنفـرح أو نـألم
ونحكي هـوانا ولا نكتـم
ونسمع أشعارنا الكائـنات
فيهتز عطف ويزهو فـم
نرف على الحسن رف الفراش
لنجني منه الـذى يلهـم
ويروى لنا الطيـب أسراره
وتشرح اشواقهـا الانجم
وفى كل روض وفى كل غصن
لسان يضيق بمـا يعلم
يصب على كل سمع صـداه
ولكنما قـل من يفهـم

وهكذا يتراءى الشاعر فى هذه القصيدة بآلامه وآماله شاعرا ملهما يتغنى بالجمال ولا يريد من الوجود شيئا الا ان يقرأ الناس عنه ويفهموا منه وحسبه ذلك أداء لرسالة الشعورية فى ايصال احاسيسه لمن يعيش معهم ويرجو لهم الخير .

واذا نظرنا الى الشاعر فى انتاجه العاطفى الذى أذاب فيه قلبه حنينا وانينا وحول فيه أحاسيسه نغما هاتفا داعيا لمن أحب فاننا نجد شاعرا يعيش قصة حب محروم وهب له قلبه وعبيره ولم يظفر منه بوعد أو لقاء

أما فى المجال الانسانى فان الشاعر قد رقرق عبير قلبه حبا وسلاما للناس وعزة ومجدا للعرب جميعا . فهو يقول :

خلقت محبا للسلام كأننى
بنفسجة فى جانب الحقل تحلم

كأنى حمام هادل عند ايكة
يلوذ بأفياء الصفاء وينعم

فؤادى كالبحر الخضم ثراؤه
وروحى سماء والامانى انجم

بعد هذه الدراسة العاجلة يسرنى ان أقول ان الشاعر عارف قياسة شاعر بكل ما فى هذه الكلمة من معان وهو من المدرسة الشعرية التى رست جذورها بين المهجر والشام وامتدت فروعها بين مصر والمملكة العربية السعودية وسائر البلدان العربية والاسلامية فى الوطن العربى الكبير فنحن نرى من هذه المدرسة فى المملكة العربية الشاعر الكبير المرحوم فؤاد الخطيب والشاعر طاهر زمخشرى كما نرى منها فى مصر على محمود طه المهندس والدكتور زكى ابو شادى والدكتور ابراهيم ناجى وبمناسبة الدكتور ناجى اقول ان الدكتور عارف يتفق معه فى تأثر كل منهما بمهنته الطبية فى انتاجه ولعل الظروف القريبة المواتية تتيح لى دراسة للشاعر اكمل وأشمل والى اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله .

نهضة مباركة

« القصيدة التى القاها الاستاذ احمد فرج عقيلان المدرس بمعهد انجال جـلالة الملك المعظم فى حفل توزيع الشهادات الذى اقامه المعهد تحت رعاية جلالة الملك المعظم وشرفه جلالته بالحضور »

مرحبا بالسـعود أكرم زائر — ينشر العـلم والحجـا والمآثر
كل يوم يجلو الزمان عجيبـا — من سـجاياك بين حلو وعاطر
لست بدعا فيها فآل سـعود — ورثوا النبـل كابرا من كابر
دوحة أتحفت عيون المعـالى — عبقريا من كل زاه وزاهـر
أطلعت فى البـلاد فجرا حبيبـا — ملأ الشرق كله بالبشـائر
نهضة تفرع النجوم سـناء — ومنـار يهدى به كل حـائر
حولت هذه الصحارى رياضـا — تبعث الروح فى الرسوم الدوائر
نهضـة خلدت تراث الأوالى — وبنت صرح عزة للأواخـر
انها نهضـة الجـزيرة تبنى — عزة الحق بالقنـا والبـواتر

***

أيهـا الناجحون هاكم عقـودا — من تهـانى كالفريد النـادر
وهنيئـا لكم حباء سـعود — فهو أسمى من الحلى والجـواهر
ملك يغـرس العـلوم ويرعى — غرسها فى الظلام يقظان ساهر
والذى يعشق الكرامة يحـلو — عنده السـهد واقتحام المخاطر
ويرى الشـوك فى المعـالى ورودا — ويرى البيد كالرياض الزواهـر

***

يابنى الموطن الحبيب اليـكم — بعض نصح لعل فيه بصـائر :
الشـهادات هـذه عزمات — تبعث النور فى شـغاف الضمائر
هى للعـاملين نهج خلـود — وهى للخاملين احـلام شـاعر
والشهادات ان أثارت طمـوحا — أصبحت للشـباب أغلى ذخائر
واذا كانت الشـهادات دعـوى — فهى زيف ملفق ومظـاهر
جمـلوها بكل خـلق كريم — فجمال العلوم طهر الضـمائر
أرضـكم هذه سـتبقى عرينـا — ينجب الاسـد بالبطـولات زاخر
حسبهـا أن حكمها مستمـد — من صفاء القـرآن والكون جائر
موطن الخـالدين بالحق منصور — وللـدين والشريعـة نـاصر
وبلاد تنصـب الحق حكمـا — حق أن تفتـدى بأفخـر فاخر
رب ثبت مليكها فى طريق الحـق — واحفظـه يـوم تبلى السرائر
وأدم هـذه الجزيرة حصـنا — يحرس الدين من ظنـين وكافر
وأعدنا الى ربـوع فلسطـين — كراما نقيم فيها الشـعائـر
ونروى من العـدالة غلة الثـأ — ر ونجلى عن ارضـنا كل غـادر
رب واكتب نصرا قويـا عزيـزا — للبطولات فى ربوع الجـزائـر

من ذكريات الماضي

للشيخ محمد العبد الرحمن الفضل

سبق ان نشرت في مجلة المنهل الغراء بعدد جمادى الاولى ١٣٨٠ بعض ذكرياتي عن مقابلتي لمستر جون فلبي .. واضيف الى ذلك ان المقابلة تمت في ابان اشتداد اوار الحرب العالمية الاولى وكانت ازمة المجاعة وقلة الطعام محتدة ولايسمح بالتصدير من الهند الى البلاد العربية الا بالشيء الضئيل

وبمناسبة عرضه علينا اية مساعدة طلبنا منه ان يوصي لنا امين الجمارك في بومبي وفعلا تحدث معه وسلمني توصية منه خطية له بصفة كوني وكيلا للسلطان عبد العزيز ، ولكوني تاجرا وحصل منها بعض الفائدة لاسيما في سنة ١٣٣٨ هـ عندما حضر الشيخ عبد الله القصيبي وبيده بيان يحوي طلبات السلطان عبد العزيز وكان منها شحن ثلاث سيارات ولوازمها .. وحينما طلب منا امين الجمارك في الهند بيان اصناف مانود شحنه الى البلاد العربية قدمنا له البيان المطلوب ، وقد تم شحن ذلك الى البحرين وبعضه الى الكويت وبعضه الى البصرة ، وكان بصحبة هذه اللوازم عشرون راكبا ، وكان مع السيارات الثلاث



سائق اسمه (صديق الهندي) وقد اتفقت معه على أن يقوم بالسياقة لدى عظمة السلطان عبد العزيز بالمقاولة .. وجدير بالذكر انه بقي في عمله سائقا لسيارة الملك عبدالعزيز رحمه الله الى آخر حياته وقد تأهل صديق بالرياض من امرأةعربية وانجب منها ابناء ، منهم متعلمون ومنهم موظفون ، واذكر ان احد ابنائه منها هو يعمل الآن بسلاح الطيران السعودي وثانيهما يعمل مهندسا في اللاسلكي .. ولا يزال صديق الهندي عائشا للآن متنقلا فيما بين الهند والمملكة العربية السعودية .

الناحية التاريخية فى شعر الشاعر الضمدي
القاسم بن علي بن هتيمل

« من مقدمة ديوان الشاعر الذى شرحناه وحققناه وسيطبع قريبا ان شاء الله »

بقلم مؤرخ الجنوب الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلي

شعره سجل حافل بكثير من الوقائع والحوادث السياسية والاجتماعية والحروب وأسماء بلدان المخلاف السليماني يعين الباحث والمحقق لأحوال ومدن المخلاف فى القرن السابع · يعين على تحقيقات جغرافية (المخلاف) وقف منها بعض مؤرخيه موقف الحيرة وهذا شاهد من الشهود نورده هنا كدليل على ما ندين به لشعره الخصب ·

جاء فى كتاب (العقد المفصل بالعجائب والغرائب) لمؤلفه (على بن عبد الرحمن البهكلي) ـ القرن الثالث عشر ـ مخطوط ـ فى الصفحة (٣٢) حول قلعة (جازان العليا) ما نصه :

(فى غره شعبان عام ١١٠٤ ابتدأ ـ يقصد الامير أحمد بن غالب ـ فى تجديد ـ عمارة قلعة (جازان) وكانت الاشجار قد سترت أرضها فأمر بقطعها وكان يغدو اليها ويروح الى (أبى عريش) ثم ضرب (خيمة) وأقام بغير سكن معه وجد فى ذلك واجتهد وأكثر من (الصناع) و (الاجراء) وامتلأ بهم ذلك الموضع بعد ان كان مقفرا ، وروى لى البعض انها مسحت فجاءت ثلاثة معاود الا ثمنا وقيراطا · وبالغ فى اعادتها كما كانت وكان لا يبنى لها أساس الا على ما يريد من الوضع والاحكام · وذرع أساسها القديم من الجانب الغربى فجاء بذراع اليد سبعة أذرع ونصف ذراع · وكان بذلك الموضع باب قديم فأمر بسده ولم يزل مقيما بأمرها وشأنها مشغوفا بالعناية فى احكامها وتوثيق بنيانها ولم يدع أمرا تدعو الحاجة اليه عند الحرب وشدة الحصار الا أمر بفعله ·· الخ) ·



الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقلى
مؤرخ الجنوب

(وأعلم انى قد طالعت بغية المفيد فى تاريخ مدينة زبيد بمطالعة استقصاء فلم أره ذكر عمارتها القديمة ـ المؤسس الأول لتلك القلعة ـ مع ذكره لملوك زبيد فى عمارتهم الى مدة بنى طاهر رأس المائة التاسعة · وطالعت « قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون » له أيضا مرارا ولا أخال ذكر

عمارتها .وبعض تاريخ أبي الحسن الخزرجي ولم أر فيما رأيت ذكرا لعمارتها . ولا أظن المعمر لها الا خالد بن قطب الدين وأولاده . ولو كان لملوك زبيد بها عمارة لما أغفلها الديبع مع ذكره لعمارة (البوك) وهى أحقر منها قدرا وأبعد مسافة الخ)

نجد ذلك المؤرخ قد أعياه البحث في اسم المؤسس الاول لقلعة (جازان العليا) الذى كان يعرف باسم (جازان) وباسم (الدرب) و (درب النجا) وتعرف قلعته التاريخية باسم (الثريا) وبعد أن أعياه البحث قال : (ولا أظن العامر لها الا (خالد بن قطب الدين) في حال ان الامير (خالد بن قطب الدين) توفى عام ٨٤٢

وهنا يريحنا الشاعر بن هتيمل فيفتح لنا شعره ـ بل بعض أبيات من شعره ـ نافذة صغيرة نطل منها عبر التاريخ قبل مائتى عام قبل خالد بن قطب الدين فنشاهد مدينة (جازان العليا) أو (الدرب) عامرة الارجاء يحيطها سورها المنيع بأبراجه السامقة وتحصيناتها المتينة وقلعتها الشامخة ـ راجع ص١٧ من هذا الديوان .

اذا ما رماح الخط لم ترد هاربا
الى (الدرب) أردته رماح المكائد
وما خلفه من صحن صرح ممرد
وكان لشيطان من الانس مارد
ولولا دفاع الله عنهم وخوفه
ـعلى روحه ـ ألقى لكم ب (المقالد)

وفى ص٢٤ :

لاذ ب (الدرب) ثم ادلج يستر
جف ، لما نزلتم لحصاره

وفى ص٣٣ :

ولولا دخول (الدرب) أصبح عانيا
وفى رجله قيد وفى جيده غل

وفى ص٣٥ :

فادلج من (بروج الدرب) يهوى
الى (السلبين) من (أهل) و (مال)

ومدينة (جازان) العليا المعروفة باسم (الدرب) تشهد أطلالها الماثلة الى هذا التاريخ ، بالرغم عما تولت من الاحداث والغارات والهدم على تلك المدينة فلا تزال أطلالها تشهد بما كان لها من مجد وعمران وهى المدينة الوحيدة المسورة والمحصنة تحصينا حربيا ، بقدر ما بلغه فى التحصين الحربى فى عهدها ، نعم ان سورها من الحجر غير المنحوت ولم يلاط بالبلاط وانما هو بنى من الصخور العادية بناء قويا متقنا . وتدل آثاره الباقية على ان ارتفاعه لا يقل عن اثنى عشر ذراعا وبين كل خمسمائة ذراع تقريبا ـ برج من الابراج الحربية المتينة ـ بصفة منتظمة على مدار السور الذى نقدره على وجه التقريب بأربعة كيلوات مربعة ، وفى الركن الغربى الجنوبى تقع البوابة الرئيسية محاطة ببرجين من الجانبين ويبلغ صخور عضادتى الباب ثلاثة أذرع طولا فى عرض ذراع واحد والباب يؤدى الى دهليز كبير فى نهايته بوابة أخرى محصنة ـ اذا لم تخنى الذاكرة ـ ببرجين آخرين ويظهر ان السور كان يحيط القلعة (الثريا) والحى الاميرى وعلية القوم وآثار العمران منتشرة خارج السور بمسافة، ولا تزال أطلال القلعة وبعض أبراجها متماسكة البنيان بارتفاع ستة أذرع وأكثر مدفونة بالاتربة والبعض مطمور بالتربة وتشغل مسافة واسعة قد نبتت الاشجار فى أطلالها ولم يبق من بنيان المدينة غير الاساسات الظاهرة فوق وجه الارض وجميع بنيانها من الحجر .

وأطلال السور وأبراجه بعضها لا يزال قائما الى النصف والبعض أقل أو أكثر والبعض أكوام من الحجارة فى خط وضعها السابق .

وموقع المدينة فى طرف (الحرة) المسماة

(امرخ) شرق قرية (حاكمة) والحــرة ترتفع مباشرة على المزارع التى أسفلها من حافتها الغربية الى قرية حاكمة وتحتها من الشمال الشرقى مسيل وادى (جازان) واذا كنت فى المسيل الذى يحف الحرة التىبأعلى موقعها المدينـــة تكون مباشرة تحت أطلال السور وأبراجه من تلك الناحية فيتخيــل لك انك تحت مدينة عامرة البنيان ٠

يا حبذا لو اعتنت (الحكومة) باصدار أمر يحفظ تلك الآثار التاريخيـــــة من العابثين ، فانى لاحظت احياء بعض أراض زراعية بين تلك الاطلال كما ان كثيرا من أحجارها لا شكانه قد نقل وقد ذرعتسمك أحد الابراج الجنوبيـــة فبلغ (٧) أذرع وعرض السور يتراوح بين ٥ ـ ٦

أما الاحداث والغارات والخراب من جراء ذلك فقد توالت على المدينة حتىآل الامر الى أن هجرها السكان وآلت الى الخــــراب والدمار وتفصيل ذلك فيما يلى :

١ ـ غارة أمير (مكة) محمد بن بركات فى ربيع الاول عام ٨٨٢هـ فى عهد أميرها (أحمد بن دريب) فقد قاد الاول حشودا من القبــــائل غار بهم على جازان ودارت المعركة قرب المدينة فانهزم الاخــير وهجم (بن بركات) على المدينة وقتل أغلب السكان ويقول المؤرخ الديبع : (وجرى على نساء صاحب (جازان) من الذل والمهانة وكشف الحجاب مالم يكن لأحد فى حساب، وانتهكت المحرمات وانكشفت العورات ونهبت خزائنه وما فيها من الكتب النفيسة وأخذ منالسلاح ما جمعه أبوه وجده ونهبت جازان وأحرقت وهدمت دور الامارة وأصبحت خاوية عـلى عروشها ٠

٢ ـ غارة أمير (مكة) عام ٩٤٣هـ فىعهد أمير جازان عامر بن يوسف العزيز وقـــد نهب المدينة وهدم قلعتها الثريا ٠

٣ ـ فىعام٩٥٤هـ هجم الامير (عز الدين ابن الامام شرف الدين) على مدينة جازان العليا ـدرب النجاءـ فتصدى المدير التركى المدعو (الاحور) للوقوف وتحصن بالقلعة ـ التى ـ يظهر ان الاتراك قد أصلحـــوا خرابها ـ وقاوم خمسين ليـــلة مما أياس الامير فى أخذها ثم وصلته الاخبار بسقوط مدينة (صنعاء) فى يد الاتراك فانكفا مسرعا الى الجبال وبعد انسحابه أمر المدير التركى ـ علاوة على ما أصاب المدينة من الحصـــار والدمار ـ أمر بهدم (الجامع) وكل بنـاية قريبة من القلعة وقبة الامير احمد بن دريب لأن جنود الامير ـ فى أثناء الحصار ـ كانوا يرقون سطوح تلك المبانى ويرمون من فى القلعة ٠

٤ ـ فى عام ٩٧٥ هـ سير (المطهر بن شرف الدين حملة الى (المخلاف السليمانى) بقيادة سراج الدين عثمان فحاصر الحاميـة التركية بقلعة (جازان العليـــا) حتى استسلمت ثم أمر بهدم (القلعة) وظلت خرابا الى أن عمرها (الامير أحمد بن غالب عام ١١٠٤ راجع الجزء الاول من تاريخنـا (الجنوب العربى) ٠

* * *

خلد الشاعر أسماء مواضع وقرى المخلاف السليمانى

ان الشاعر خلد أسماء قرى ومواضع فى وطنه فاسبغ عليها بشعره طابع الخـلود ونضدها تماثيل رائعة على رفوف الابد فى محراب الفن وهيكل البيان والتاريخ وقــد نثر بعضها من عالم الوجود وحفظ الشـعر اسمه وما زال ماثلا فى عالم الوجود وهى :

١ ـ قرية (الواسط) عامرة الى الآن ٠

٢ ـ قرية (البديع) عامرة الى الآن ٠

٣ ـ قرية (نجران) من قرى وادىضمد

في موضع (مختارة) ـ حاليا أو قريبة منها ـ

٤ ـ قرية (الرجيع) ويعرف بهذا الاسم قرية في ساحل الجعافرة ٠

٥ ـ قرية (الساعد) وقد دثرت الآن ولنا بحث خاص حول تحقيق موضعها ٠

٦ ـ (بيش) قرية بيش ولا تزال عامرة

٧ ـ (حلي) قرية معروفة في وادي حلي٠

٨ ـ قرية الحسيني قرية معروفة الى الآن شرق صبيا ٠

٩ ـ بلدة (حرض) بلدة معروفة عامرة الى الآن ضمن حدود المملكة اليمنية ٠

١٠ ـ بلدة (الراحة) وكانت تعرف براحة المؤيد ـ في جهة (بيش) ذكرها الرحالة (ابن المجاور) في أول القرن السابع ٠

١١ ـ (المعين) غير معروف الآن ٠

١٢ ـ (العميم) حلة كانت بين (خضيرة) وقرية (ضمد) على ضفة الوادي الشمالية ـ كما ذكر لي شيخ معمر من أهل البديع ٠

١٣ ـ (ضمد) بلدة وواد مشهوران في منطقتنا ٠

١٤ ـ عوسجة ـ غير معروفة ٠

١٥ ـ جبلا حياد ـ غير معروفين

١٦ ـ قرية (نمازة) ـ قرية المحلة ـ حاليا ٠

١٧ ـ (الغريف) في جهة الحضن من بيش ٠

ولنأت على الشواهد من شعره حول كل موضع :

الواسط ص١٨ :

وهل لكم علم بدارة (واسط)
فانشدكم عن عهدكم بالمعاهد

و ص١٤٥ :

هل (الاثلاث) اللاء غربي (واسط)
نواعم خضر ، ما بهن ذبول

وهل هن غضات كان فروعها
ـ فروع العذارى ـ ظلهن ظليل
فقد طالما امست وظلت ودوحها
مبيت لغزلان الحمى ومقيل

وأشهد انه استفهام يذيب الوجدان ويهيج الاشجان لمن عرف ذلك الموضع ولا يزال الاثل في غربيها ماثلا الى هذا التاريخ ٠

(نجران) بلد الشاعر ـ لا نجران المعروف في التاريخ راجع ص١٣٤ :

أيقبح بي ، في (نجران) من لا
يحل عليه عند البيع فلس

ص٤٣٩ (المخطوط) :

ولا سلوت وأرض الله واسعة
باهل (عوسجة) عن أهل (نجران)

قرية (البديع) ص١٤٥ :

أراني ونضوى ان ثنا (الاثل) معرضا
أحن الى اثل (البديع) وترزم

الرجيع ـ ص ٢٥ :

أقم ميلها ان الثقاف يقوم
وامهل عليها ريثما تتنعم
ولا ترها اثل (البديع) فانها
تحن لمألوف (البديع) واشهق

ولو أتيح للقارىء الكريم الوقوف على ذلك الاثل لقدر لوعة الشاعر والحنين الى مراتع صباه ٠

الرجع ـ ص٢٥ :

وتعززت في (الرجيع) على ذوم
اذلوا العزيز في أمصاره

بيش ـ حلي ـ ليه ـ تعشر ـ ص٢٤ :

فما دون (حلي) غير ما دون (لية)
ولا دون(بيش)غير ما دون (تعشر)

الحسيني ـ ص١١ :

كلما سرت في (الحسيني) والاثـ
ـل شجاني من (الحسيني) شاج

الحسيني ـ الجروب ـ ص٢٤ :

ان من دمنة (الجروب) الى ايك
(الحسيني) من شآمي داره

عكوة ـ ص٥٣ :

اذا ذكرت فى سفح (عكوة) خيمة
شأى البرق سبقا معجها ووحيفها

العميم ـ ص٣٩ :

وهل شيح (العميم) يميس تيها
ذوائبـــه وهل سقى الغماما ؟

العميم ـ ص٦٥ :

لعل الريح ان بكرت هبـــوبا
وان عبرت شمالا أو جنـــوبا
يسوق الى (العميم) من الفوادى
غمائم كى يشـــق بها الجبوبا
وتحمل من شـــميم الريح نشرا
يكون شـــميمه للطيب طيبـــا

ضمد ـ ص ١٢٤ :

يا أحمـــد بن على دعوة مخلص
ناداك من (ضمد) فكنت مجيبا

جبلا حياد ـ ص١٠٠ :

وسل ان شئت عن (جبلى حياد)
وعمن حل فى (جبلى حيـــاد)

* * *

الحكم والامثال

فى شعر الشاعر أبيات تجرى مجـــرى الحكمة ومضرب المثل تأتى فى شعره بدون تكلف ولا تعسف وفيها من عمق الفـــكرة وصدق التجربة وسهولة الاداء ما سيلمسه القارىء الكريم وهى منتشرة فى ثنايا شعره نأتى منها بهذا القدر كشاهد :

لا تيأسن لكون قـــومك أصبحوا
فئتـــين بين أصـــادق وأعاد
واصبر فمرجعهم اليـــك وانما
مجرى الشعاب الى مسيل الوادى

الرأى الصائب :

يقظان • اقتل من مددت له القنـــا
رأيا • ومن بيض السيوف مكائدا

القطيعة :

فظلت يد تفتن فى قطع أختهـــا
ـعلى رغمها ـ كالزند يقطع فى الزند

اليـــأس :

أنا فيكم كما خض الماء لا يجمـــ
ـع من مخضه ـ ولو طال ـ زبدا

العـــزة :

منعتنى ان أرأم الضـــيم نفس
تجتنى الصاب فى الكرامة شهدا

العـــوض :

وسددتم خليج نهرى فـــلا والله
أرضى بالبحـــر ذى الأمـــواج

تذكير :

أرى غفـــلاتكم اطفـــأن نورى
أمصـــباح يضىء بغـير زيت

البوهمية :

حياة المرء صحته ووصل الاحبـــ
ـــة والكفاية والشـــباب

البطر :

فالنمل ما زادها التدبير أجنحـة
الا لتفنى بها • والزيد نقصـــان

النفوس الكريمة :

نفوس حيـــــة • ولرب نفس
ـ لعمرك ـ حية فى جسم ميتـه

اعتراف بالجميل :

أنا لولاك ما عرفت وما السـيل
بشىء ـ فى الاصل ـ لولا الغمام

تهكم :

هجموا على (الاسد) الهصور (أرانبا)
ـ عميا ـ ونقوا (للشجاع) ضفادعا

المرء بجده :

انما الســـهم بحدى نصـــله
ليس بالـــريش ولا بالعقب

الرعب :

نضجت أكبـــادهم واحتـــدموا
من دخان النـــار . قبل اللعب

قوة الشخصية :

ورأوا منك (حية) تعجز الراقـــ
ـسين . نضناضة . وخصما لزازا

تفاوت القيم :

ان المنـــافع للحـــديد وانما
للسيف فعل غير فعل الفـــاس
واذا نظرت فمن دقائق طبعـــه
(ابر) و (اجلام) ومنه (مواسي)

استنكار :

أتعجب للجـــواهر اذ تفانت
وتفـــرح بالسلامة للحجـــار
اذا غضن (البحـــار) وهن أدنى
الى شرف ، فأوشك بالغمـــار

الاقدار :

وقد تصدع (الدنيا) صفا بزجاجة
وقد تقتل الاقدار (صلا) بعقرب

***

وهذا غيض من فيض اوردناه كشاهـد وفي الرجوع الى ما اخترناه من الديوان ما يغني .

قصة المدارس الفقهية بتونس

بقلم : العلامة حسن حسني عبد الوهاب
مدير الآثار التونسية وعضو المجمع اللغوى بالقاهرة

فيما بين المائة الثانية وأواسط المائة الخامسة من الهجرة كانت (افريقية) – وهى البلاد التونسية اليوم – ترفل فى حلل الرفاهية وتحيط بها هالات المجد فتفيض عليها البهاء والرواء .

تعاقبت عليها أجيال من الممالك والدول ، باذلة لها ما فى الوسع من جسام المساعى وجلائل الاعمال ، فانتظم فيها مجتمع افريقى ناهض ينظر الى المستقبل بعين التفاؤل والاستبشار .

وطدت تلك الاجيال والدول فى افريقية التونسية دعائم الحياة الاجتماعية السعيدة ، فعملت على ترقية الفلاحة ، وتنمية الصناعة وتنشيط التجارة ،وتعميم العلوم والآداب ، وبذلك طار صيت البلاد فى استكمالها أسباب الحضارة والتمدن وضرب بها المثل فى ربوع العالمين .

وبينما تمضى افريقية التونسية الى أوج العـــزة والازدهار اذ رماها الزمن بداهية دهياء ، زعزعت منها القواعد وردتها على الاعقاب ، وأقامت فيها مأتما بعد عرس .

كانت تلك الكارثة التى حلت بالبلاد ، ولم يكن لها بمثلها عهد منذ زمن تاريخها الاقدم انها فقـــدت وحدتها السياسية ، وأضاعت سلطانها المركزى ، فاختل توازنها وانهارت حضارتها فى اقل من عام .

هجمت على افريقية التونسية بنو هلال وبنو سليم ، ولا كهجوم التتر على بغداد – وذلك سنة ٤٤٩ هـ – كأنهم السيل العرم يتدافع على البطاح ، أو كأنهم الجراد المنتشر يحط على الحقول النامية ، وما هى الا أن هدمت القصور والابنية وخربت المسالك والميادين وعاثت فى عمران البلاد يد الدمار .

واصابت النكبة – أول ما اصابت – مدينة القيروان ام القرى المغربية ، وعاصمة الحضارة العربية،فاصبحت خاوية على عروشها ، يهيم أهلوها على وجوههم فى ارجاء الارض العريضة ما بين اصقاع المغرب والاندلس، الى العراق ، الى ما وراء النهر .

فارق العلم والادب ربوع القيروان ومضى يـــلم شتاته ويجمع بقاياه ، ملتمسا له ملاذا فى المهدية وسوسة وبعض القرى الساحلية الاخرى .

وكذلك انهوى ركن العلوم الشرعية الذى تواصل قيامه منذ الفتح العربى وكاد يندثر لولا بقية صالحة من اولى العزم ، حفظوا تعاليم الشريعة ، واحتضنوا تراث الرواية وصانوا سبيل التلقى عن الاسلاف ، وبذلك سلم السند العلمى فعكفوا عليه يحوطونـــه وينفون عنه الزيف حتى اسلموه الى الاخلاف ، لكى يتابعوا نشره اعلاء لكلمة الله .

فى طليعة هؤلاء الافذاذ البررة ذلك الحبر الذى خصصنا ترجمته بتلك الاوراق وهو (الامام المازرى) ...وكان الاقدار ناطت به جمع ما تبدد من منهج السنة العلمى القديم القويم واستنقاذه من العبث الذى جر اليه الطغيان والجهالة والهمجية فى تلك الحقبة من تاريخ افريقية التونسية .

ويحق لتاريخ العلم فى هذا البلد الطيب أن يعد الامام المازرى العروة الوثقى بين الماضى الزاهر لتعاليم

الحنيفية السمحة ، وبين العصور الوسطى في تاريخ الاسلام •

ولكي تتجلى مزية المازرى فى هذا الصدد ، نقدم بين يدى ترجمته المامة نتعرف بها كيف توصل السند العلمى فى الشريعة منذ بزوغ نجمه الى زمن امامنا الفذ ، وما وليه من عصور الى قريب من يومنا المشهود

نشأة العلم الاسلامى :

ظهر علم الشريعة أول ما ظهر فى افريقية ـ وخاصة فى القيروان ـ على يد الصحابة فالتابعين الوافدين على المغرب ابان الفتوح عن هؤلاء وهؤلاء كان تسلسل السند ، فتلقاه منهم ناشئة العرب المولدون ، وابناء الافارقة والبربر ممن دخلوا فى الاسلام ، فما يكاد هذا النشء يحفظ القرآن حتى يروى عن اولئـــك الفاتحين ومن يليهم سنة رسول الله ، وهى المنبع الثانى للشريعة ، والاصل التالى للقرآن العظيم فى استخلاص احكام الدين •

وقبل ان نسرد لك اشهر من حملوا العلم ، ورووا الحديث فى أفريقية ، وهم الذين يتسق بهم السند العلمى الافريقى ، نستهل البحث بذكر بعض من وفدوا على البلاد واقاموا بها بعد الفتوح ، وقد روى عنهم الحديث والاثار من وفدوا على البلاد واقاموا بها بعد الفتوح ، وقد روى عنهم الحديث والاثار رجال من التابعين الاولين الذين اتخذوا تلك البلاد وطنا لهم بعد ان مهدت بها سبل الاقامة بتاسيس مدينة القيروان وغيرها من المدائن العربية •

البعثة الدينية :

كان فى مقدمة هؤلاء « العشرة التابعون » الذين عينهم الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة مائة من الهجرة لتفقيه الافارقة فى الدين ، وارشادهم الى هديـــه واشرابهم مثله العليا ، ونحن نخص بالذكر منهم :

ـ اسماعيل بن ابى المهاجر المخزومى ، عامل عمر بن عبد العزيز على المغرب ، ورأس البعثة الدينية ، فقيه صالح ، يروى عن عبد الله بن عمر ، وفضالة ابن عبيد وروى عنه الاوزاعى بالمشرق ، وعبد الرحمن ابن زياد وغيره بالقيروان ، وعلى يده أسلم العدد الغالب من البربر ، وكان على اسلامهم حريصا ، مات بالقيروان سنة ١٢٢ هـ •

ـ عبد الله بن يزيد المعافرى المعروف بالحبلى ، يروى عن جماعة من الصحابة ، منهم ، أبو ايـــوب الانصارى ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعقبة بن عامر الجهنى وغيرهم ، شهد فتح الاندلس مع موسى بن نصير ، ثم استوطن القيروان ، واختط بها دارا ومسجدا وكتابا فى ناحية باب تونس ، وانتفــع به جماعة من الافارقة ، وبث فيهم علما كثيرا ، مات سنة ١٠٠ هـ وقبره بالقيروان معروف •

ـ عبد الرحمن بن رافع التنوخى ، من فضــلاء التابعين ، يروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعن جماعة من الصحابة ، وعنه يروى عبد الرحمن بن زياد وغيره ، وهو اول من تولى القضاء بالقيروان بعد بنائها . ولاه اياها الامير موسى بن نصير سنة ٨٠ هـ وكان عدلا فى احكامه وهو الذى يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، (ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مر بمجلس قوم يدعون الله ويرغبون اليه ومر بقوم آخرين يتعلمون الفقه ، فقال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من صاحبه ، اما هؤلاء فيدعون الله عز وجل ويرغبون اليه ، ان شاء اعطاهم ، وان شاء منعهم• واما هؤلاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل ، فهم افضل ، وانما بعثت معلما فجلس معهم) اخرجه الترمذى عن عبد الله بن عمرو وتوفى ابن رافـــع بالقيروان سنة ١١٣ هـ •

ـ ومنهم اسماعيل بن عبيد الانصارى كان من العلماء الفضلاء ، ويروى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم ، ويروى عنه من اهل افريقية بكر بن سوادة الجذامى ، وعبد الرحمن بن زياد وسواهما ، ومن مواليه عبد الملك ابن ابى كريمة الآتى ذكره ، وانتفع به خلق كثير من الافارقة ، وهو الذى بنى المسجد الكبير المعـــروف (بمسجد الزيتونة) فى القيروان ، كما انشا بهـــا سوقا للتجارة غربى مسجده ، كانت تسمى سوق اسماعيل وقد خرج مجاهدا على سبيل التطوع فى احدى غزوات صقلية فغرق فى البحر سنة ١٠٧ هـ •

وما من واحد من بقية (العشرة التابعين) الا كان يروى الحديث عن الصحابة ويتقن التفسير والفقه ، والا اتخذ دارا لسكناه ، ومسجدا لصلاته ، وكتابا لتعليم الناشئة ، وقد تفقه على ايديهم جمع كبير ، هم المربون الاولون لابناء البلاد ، وهم الذين لقنوهم علوم الشريعة .

ومن التابعين الذين دخلوا افريقية وكثرت عنهم الرواية :

ـ يحيى بن سعيد بن فهد الانصارى ، وجده فهد من الصحابة وكانت ابنته خولة زوج حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، ولد يحيى بالمدينة ، وروى الحديث عن جماعة من الصحابة ، منهم انس بن مالك ، ومعاذ ، والسائب بن زيد ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وقد روى عنه اغلب ايمة الاجتهاد مثل ابى حنيفة النعمان ، ومالك بن انس ، والليث بن سعد ، والزهرى ، والاوزاعى ، وغيرهم ، وكان يحيى فقيها محدثا ثقة مامونا ، قيل ان جملة ما كان يحمله من الحديث ، ثلاثمائة يسندها الوجوه من الصحابة والصحابيات ، ودخل يحيى افريقية على راس القرن الثانى للهجرة ارسله اليها الخليفة عمر بن عبد العزيز عاملا على الصدقات الخاصة ، وتزل يحيى مدينة تونس ، وجلس بها خالد بن ابي‌عمران التجيبى واخذ كل منهما عن صاحبه كما سمع منه خلق كثير من ابناء تونس والقيروان . ومما هو جدير بالملاحظة ان رواية الافارقة للحديث كانت اكثر ما كانت بطريق المدنيين‌وسندهم ، ويلوح لى ان ذلك هو السبب الاصيل فى ميل الافارقة من بعد الى الاخذ بآراء اهل المدينة فى الفقه ، وايثار الكثير منهم لمذهب مالك ابن انس وصحبه وقد قال الامام الشافعى : (اذا جاوز الحديث الحرمين (المدينة ومكة) فقد ضعف نخاعه) .

ومهما يكن من امر فقد سار يحى فى افريقية سيرة الاخيار البررة الساعين لنشر تعاليم الملة السمحة السالكين سبيل العفة والنزاهة فى القول والعمل واقام يحى فى تونس نحو عشرين سنة بث فى‌اثنائها علما كثيرا واخلاقا مرضية وتوفى سنة ١٤٣ هـ .

مشاركة الافريقيين فى العلم :

وبين الرعيل الاول من الافارقة الذين حملوا العلم الاسلامى :

ـ خالد بن ابى عمران التجيبى وهو تابعى ابن تابعى كان ابوه ممن صحب قديما عبد الله بن سلام الصحابى ، ثم قدم مع جيش حسان بن النعمان سنة ٧٤ هـ . واستقر فى مدينة تونس ، وولد له خالد ، فقرأ على ابيه وعلى غيره من حفظة القرآن ورواة الحديث ثم رحل الى المشرق وسمع من اعلامه ، وروى عنه غير واحد من كبار الايمة ، مثل‌الليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة وغيرهما ، وروى له مسلم فى صحيحه وكذا ابو داود والترمذى والنسائى كما روى له مالك بن انس فى الموطا بسند يحى بن سعيد الانصارى . وعاد خالد الى افريقية مزودا برواية زاخرة نقلها عن جماعة من ابناء البلاد مثل عبد الملك بن ابى كريمة وعبد الرحمن بن زياد وسواهما وتولى خالد قضاء افريقية فى ولاية عبد الله بن الحبحاب وتوفى سنة ١٢٣ هـ وقد ترك ديوانا كبيرا فى الحديث فيه مروياته عن تابعيى المدينة .

ـ عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافرى كان ابن من وجوه التابعين وقد ولد له عبد الرحمن سنة ٧٤هـ وجند حسان بن النعمان فى دخوله الى افريقية روى جانبا كبيرا من الحديث على من كان فى زمانه من التابعين المقيمين فى افريقية مثل خالد بن ابى عمران، وروى على الفقهاء الذين ارسلهم الخليفة عمر ابن عبد العزيز مدة خلافته ، لتفقيه ابناء المغرب ثم رحل فى طلب العلم الى المشرق ، مصر والشام والحجاز والعراق وصحب ابا جعفر المنصور العباسى قبل ان يلى الخلافة فى مزاولة العلم بالكوفة ورجع الى‌القيروان وتولى القضاء بها مرتين واخذ عنه خلق لا يحصون من ابناء بلده وتوفى سنة ١٦١هـ .

ـ على بن زياد التونسى من ابناء مدينة تونس قرا بها على خالد بن ابى عمران وغيره وبالمشرق عن‌سفيان الثورى والليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهم ، وهو اول من ادخل (موطا) مالك بن انس و (جامع) سفيان الثورى الى المغرب وروايته للموطا مشهورة بين الموطآت يوجد منها قطعة صالحة فى مكتبة القيروان

العتيقة . ومن اخذ عنهمن الافارقة : اسد بن الفرات وسحنون وقد قال سحنون فى شانه (كان اهـــل العلم بالقيروان اذا اختلفوا فى مسألة كتبوا بها الى على بن زياد ليخبرهم من على صواب فيها) وتوفى ابن زياد سنة ١٨٣ هـ وقبره فى حضرة تونس معروف فى اعلى الشارع الذى يحمل اسمه فى ناحية القصبة.

تتابع الطبقات :

ثم تبتدىء طبقة ثانية يوافق ظهورها قيام الدولة الاغلبية في البلاد ويمتاز رجال هذه الطبقة بالعكوف على اقوال الايمة المجتهدين فى التشريع يجمعـــون شتاتها ويؤلفون بين موضوعاتها ويبوبون مسائل الفقه وينسقون احكامها بعد أن وقفوا على تفسير القرآن وعرفوا رواية الحديث والسنن وفى طليعة هـــذه الطبقة :

ـ اسد بن الفرات بن سنان من ابناء جندخراسان قدم به ابو صغيرا ـ ابن عامين ـ مع جيش محمد بن الاشعث الداخل الى افريقية سنة ١٤٤هـ فاقام بتونس ثم توجه الى الحجاز واخذ عن مالك بن انس ثم انحدر الى الكوفة وبغداد فقرا على اصحاب ابى حنيفة النعمان ولا سيما محمد بن الحسن الشيبانى وفيما هو عائد الى بلده عرج على مصر فاخذ عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب وغيرهما واعتمد على ابن القاسم فى انشاء مدونته المعروفة بالاسدية وقد تلقى عنه ابناء افريقية مثل سحنون وسليمان بن عمران وسواهما ويمكن ان نعد اسد بن الفرات أول مؤسس للمدرسة الفقهية القيروانية بيد أن هذه المدرسة لم تكن تنتسب الى مذهب معين بل كانت تروى اقوال كبار المجتهدين مع ايضاح ما بينها من فروق وانما كان كذلك لان المذاهب السنية لم تكن قد تعينت بعد واستقل كل منهما بنفسه . فان ذلك لم يتسق الا فى القرن الثالث للهجرة . وعلى اية حال فقد كان اسد ابن الفرات يقرى بالقيروان آراء مذهب اهل المدينة ومذهب اهل العراق بالسوية حينما اخذت كل طائفة تنحاز الى مذهب بعينه .

قال المالكى (والمشهور عن اسد رحمه الله تعالى انه كان يلتزم من اقوال اهل المدينة واهل العراق ما وافق الحق عنده ويحق له ذلك لاستبحاره فى العلوم وبحثه عنها وكثرة من لقى من العلمـــاء والمحدثين) .

وقال معاصره ابو سنان زيد بن سنان الازدى (وكان اسد اذا سرد قول العراقيين يقول له مشائخ كـانوا يجالسونه ممن يذهب الى مذاهب اهل المدينة : (او قد لنا القنديل الثانى يا ابا عبد الله فيسرد لهم اقوال المدنيين)

ويجدر بنا هنا أن نلفت النظر الى ان اشيـــاع اهل العراق ـ ابى حنيفة واصحابه ـ كانوا اوفـــر عديدا يومئذ من الذين يتابعون اهل الحجاز ـ مالكا واصحاب السنن ـ وما ذلك الا لان الامراء من بنى الاغلب وسائر رجال دولتهم كانوا يقلدون ساداتهم خلفاء بنى العباس

وقد تولى اسد قضاء افريقية لزيادة الله بن الاغلب ثم خرج مجاهدا الى صقلية زعيما للجيش العـــربى فاستشهد فى فتحها سنة ٢١٣ هـ

حكى المقدسى فى رحلته ـ وقد زار المغرب آخر القرن الرابع للهجرة ـ رواية اخرى عن اخذ اسد بن الفرات لآراء اهل العراق قال (وسالت علماء القيروان كيف وقع مذهب ابى حنيفة اليكم ولم يكن على سابلتكم ؟ فقالوا : لما قدم عبد الله بن وهب من عند مالـــك رحمه الله من المدينة الى مصر ، وقد حاز من الفقه والعلوم ما حاز فاستنكف اسد بن الفرات ان يدرس عليه لجلالته وكبر سنه فرحل اسد الى المدينة ليدرس على مالك فوجده عليلا فلما طال مقامه عنده قال له مالك :

ـ ارجع الى ابن وهب فقد اودعته علمى وكفيتكم به الرحلة ! فصعب ذلك على اسد وسال القوم : هـل يعرف لمالك نظير ؟ ـ فقيل له فتى فى الكوفة يقال له محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة ، فرحل اسد اليه واقبل عليه محمد بن الحسن اقبالا لم يقبله على احد وراى فهما وحرصا فزقه الفقه زقا فلما علم محمد انه قد استقل وبلغ مراده فيه سيبه الى المغرب فلما دخل اختلف اليه فتيان القيروان وراوا فروعا حيرتهم ، ودقائق اعجبتهم ومسائل ما طنت على اذن ابى وهب ، وتخرج على اسد الخلق وفشا مذهب ابى

حنيفة - رحمه الله - بالمغرب .

ويبدو ان الحقيقة تجانب ما روى المقدسي فان ابن الفرات لم يكن اول من اظهر آراء اهل العراق - ابي حنيفة وصحبه - بافريقية بل سبقه الى ذلك بنصف قرن فقيه محدث جليل القدر ، وهو :

- عبد الله بن عمر فروخ ، ابو محمد الفارسي ، اصله من خراسان وقدم ابوه افريقية فولد له بها ابنه عبد الله سنة ١١٥ هـ ، وقرا على محدثيها ثم قصد المشرق واتصل في العراق بالاعمش (سليمان بن مهران) التابعي وحمل عنه كثيرا من الحديث ثم في الكوفة بالامام ابي حنيفة النعمان وصحبه مدة طويلة وكتب مسائل كثيرة يقال انها عشرة آلاف مسالة ، وكان ابن فروخ يميل الى مذهب النظر والاستدلال فغلب عليه القياس على طريقة اهل العراق فيما يتبين انه الصواب ، ويروى انه ناظر يوما زفر في مجلس ابي حنيفة فازدراه زفر لهيئته الافريقية ولباسه المغربي ، فلم يزل يناظره حتى علا ابن فروخ عليه وقطعه بالحجة والدليل فانكر ابو حنيفة على زفر ازدراءه بابن فروخ وعاتبه ، ثم تحول ابن فروخ من العراق الى الحجاز ولقي الامام مالك بن انس وسمع منه وتفقه عليه ، وكتب عنه مسائل كثيرة معروفة ثم عاد آخرا الى بلده القيروان وانتدب لتعليم الناس وانتفع به خلق كثير من ابناء البلاد ..فعن ابن فروخ ، وعن تلاميذه انتشرت اراء اهل العراق في افريقية وكان هو اول من اظهرها بها . وكانت وفاته سنة ١٧٢ هـ

من ذلك الحين انتشرت اقوال الامام ابي حنيفة واصحابه في افريقية ايما انتشار ولبثت تزدهر من اواخر القرن الثاني الى اواسط القرن الرابع .

وقد نبه المقدسي في رحلته الى الوفاق بين الحنفيين والمالكيين بقوله (وما رايت فريقين احسن اتفاقا واقل تعصبا من اهل القيروان وسمعتهم يحكون عن قدمائهم حكايات عجيبة حتى قالوا : انه كان القاضي سنة حنفيا وسنة مالكيا) .

وقد حدث مثل ذلك بالفعل في مدة بني الاغلب ، فلما سقطت دولتهم وقامت الدولة الفاطمية الشيعية النحلة تضاءل عدد المستمسكين بالمذهب الحنفي حتى انقطع تماما في اخر عهد المعز لدين الله قبل انتقاله الى ملك مصر سنة ٣٦١ هـ ولم يبق بافريقية من اهل السنة غير المالكين او بعض المقلدين لمذهب الامام الشافعي .

وقد وفقني الله تعالى الى جمع شطر جليل من تراجم علماء الحنفية الافارقة فخصصتهم ببحث مستقل عرفت فيه بهم وجلوت سيرتهم ومآثرهم ، وسينشر فيما بعد ان شاء الله .

المدرسة المالكية

- سحنون بن سعيد التنوخي من ابناء الجند العربي ولد في القيروان سنة ١٦٠ هـ واخذ في افريقية عن علي بن زياد واسد بن الفرات وغيرهما ورحل الى الحجاز ولم يدرك مالكا ورجع الى مصر فسمع من عبد الرحمن بن قاسم وعليه غالب اعتماده واخذ عن غيره من كبار تلاميذ مالك ، وعلى ابن القاسم راجع مدونة شيخه اسد بن الفرات وقد ظهر لابن القاسم العدول عن بعض ارائه الاولى واتخاذ آراء غيرها وعاد سحنون الى بلاده واراد ان يحمل اسدا على اصلاح الاسدية على ما تلقاه من ابن القاسم فلم يوافقه اسد ابن الفرات واستمر سحنون بما اوتي من براعة ومقدرة يبث فقه اهل المدينة خاصة - مالكا واصحابه - ولا سيما بعد استشهاد اسد بن الفرات في صقلية ولذا عد سحنون اول من اظهر الفقه المدني ورجحه وارسخ كلمته في افريقية والمغرب وقد امتاز سحنون بخصال نادرة منها - جمعه بين الاستقامة التامة والدين ورجحان العقل والعفة مع استقلال الفكر وقوة الشكيمة وتوارد عليه عدد لا يحصى من المتعلمين من انحاء المغرب ولا سيما الاندلس وصارت حلقة تدريسه اكبر حلقة عرفت لاستاذ قيل انه كان يجلس فيها اربعمائة طالب علم ولما ناله سحنون من الشهرة والصيت البعيد ولاه الامير الاغلبي قضاء افريقية سنة ٢٣٤ هـ فاظهر مقدرة منقطعة النظير في تنظيم مهمة القضاء بل انه وضع الكثير من اصول المؤسسات الشرعية في افريقية مثل دستور (احكام السوق) وهي وظيفة الحسبة ونظام قضاة الآفاق وكشف الشهود وسنن التعليم الابتدائي وتعيين ايمة المساجد الى غير ذلك من الاوضاع التي جرى بها العمل مثلت

السنين وما زال بعضها سنة متبعة الى يوم الناس هذا.
وفى مدة قضائه اجتهد سحنون فى تعطيل الدروس التى كان يلقيها اصحاب الاهواء والنحل الخارجة عن السنة فى الجامع الكبير - مسجد عقبة - بالقيروان مثل الصفرية والمرجئة والمشبهة والمعتزلة وغيرهم حتى الزمهم اخلاء الجامع من حلقهم ولم تعد اليه بعد .

وقصارى القول ان سحنون بن سعيد يعد بحق المؤسس الاول لمدرسة الفقه المالكى فى افريقية بل فى المغرب عامة كما كان الاسوة الحسنة لمن جاء بعده من علماء السنة فى دراسة العلوم الفقهية وشرح اصول السنة وتوفى سنة ٢٤٠ هـ

وتمتاز الطبقة التى تلى هذه بتفسير اقوال من تقدمهم وايضاح ارائهم وتطبيق الفروع على الاصول وفى طليعتها :

- محمد بن سحنون اخرجه والده متخلقا بالكثير من هديه وخصاله وجلس يدرس اقوال ابيه ، وعنى بالتاليف فوضع اكثر من مائتى جزء فى فنون العلم ولا سيما شرح المجمل من مدونة ابيه ومن كتبه (آداب المعلمين) الذى بين ايدينا وهواول من فتح هذاالباب وتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

- محمد بن عبدوس تلميذ سحنون واحد البارزين من صحبه كان بارعا فى الفقه المالكى قوى الاستنباط وهو رابع المحمدين الذين اجتمعوا فى عصر واحد من ايمة مذهب مالك والثلاثة الاخرون هم : محمد بن سحنون وهو قيروانى مثله ومحمد بن عبد الحكيم ومحمد بن المواز وكلاهما مصرى وعن محمد ابن عبدوس اخذ جماعة لا يحصون من ابناء افريقية والاندلس والف كتبا كثيرة منها كتاب (التفاسير) فسر فيه اصول الفقه وشرح مسائل المدونة وغيرها وتوفى سنة ٢٦٠ هـ .

- يحي بن عمر الكنانى ولد بالاندلس ثم استوطن افريقية بعد أن جال فى عواصم المشرق وروى عن كبار علمائه واستقر اخيرا فى مدينة سوسة واكثر اعتماده على شيخه سحنون وتفقه به خلق كثير منهم : ابن اللباد وابو العرب التميمى وابو العباس الايانى وصنف نحو اربعين مؤلفا فى الحديث والفقه والرد على اهل البدع وفى فضائل المرابطة . ومنها كتاب فريد فى بابه وهو (احكام السوق) ابان فيه نظام المدائن فى الاسلام ومهمة الحسبة وهو - فيما عرفنا - اقدم من ضبط اصولها واحكامها وتوفى فى سوسة سنة ٢٨٩ هـ ومكانقبره مشهور .

ثم كانت بافريقية طبقة اخرى من حملة علوم الشريعة على مذهب مالك وقد شهدت هذه الطبقة سقوط الدولة الاغلبية - سنة ٢٩٦ هـ - وقيامالدولة الفاطمية الشيعية مكانها وقد حاول ملوك العبيديين القضاء على مذهب اهل السنة وتسويد النحلة الشيعية وقاسى علماء القيروان من جراء ذلك ألوان الاضطهاد والمناواة فاخفت صوتهم ومنع نشر تعاليمهم مدة ستين عاما او اكثر كما لقى القائمون بالدعوة الشيعية من مقاومة علماء السنة واستنكار الامة الافريقية ما ادى الىوقوع احداث دموية عنيفة فى شوارعالقيروان وكان ذلك من اكبر اسباب يأس الفاطميين فى نجاح دعوتهم فى البلاد وتمكينها من معتقد الافارقة حتى اضطر العبيديون الى نقل عاصمتهم من القيروان الى المهدية بعض حين ثم ولوا وجوههم قبل المشرق ساعين الى امتلاك مصر حتى استولوا عليها وسكنوها - سنة ٣٦٢ هـ - .

وكان على رأس المقاومين للشيعة فى نشر دعوتهمبين الافارقة :

- ابو عثمان سعيد بن الحداد الغسانى تلميذسحنون وغيره عنى منذ صغره بعلم الكلام والجدل والقول بالنظر والحجة وكان مفرط الذكاء وقاد القريحة متفننا فى سائر العلوم لا يخلد الى مذهب من المذاهب بل كان يذم التقليد ويقول (هو من نقص العقول وتقاعس الهمم) وهو اكبر مناضل عن السنةانبتته التربة الافريقية وله مواقف حاسمة مع دعاة الشيعة فى (رقادة) منذ بزغت دولتهم وقد سجل لنا التاريخ بعض مجالس الجدل بينه وبين الشيعيين ، حتى شبهه معاصروه باحمد بن حنبل ايام المحنة بخلق القرآن وتوفى سعيد سنة ٣٠٢ هـ .

- ابو بكر محمد بن اللباد وجده الاعلى احد موالى موسى بن نصير اخذ عن تلاميذ سحنون كيحى بن عمر وسعيد الحداد وغيرهما وبرع فى الفقه الى ان

حاز رياسة المالكية فى افريقية ولذا امتحنه دعـــاة الشيعة ومنعوه من القاء دروسه بالمسجد الجامع ثـــم سجن مع المجرمين فى المهدية ثم اطلق والزم الاعتكاف فى بيته فكان تلاميذه ـ ومنهم عبد الله بن ابى زيد ـ يقصدونه خفية ويجعلون كتبهم فى اوساطهم حتى تبتل بالعرق وداوم على الاقراء • وقد استفاد منه جيـــل كامل حـــافظوا على سنة الشـــيوخ المتوارث وتوفى سنة ٣٣٣ هـ •

تفرد المالكية بأفريقية :

ثم كانت طبقة اخرى شهدت جلاء الشيعة الى مصر وقيام الامراء من بنى زيرى الصنهاجيين مكان بنى عبيد الله الفاطميين وقد خفت وطأة التضييق على المالكية اذ اصبح جمعهم بمأمن من المقاومة والتنكيل ، وفى ذلك الحين نبغ فقهاء اعلام فى مقدمتهم :

ـ عبد الله بن ابى زيد القيروانى ابو محمد تلميذ ابن اللباد وغيره • وبرع فى علوم الشريعة حتى انتهت اليه امامة المالكية ورياستها فى عصره واليـــه كانت الرحلة من آفاق المغرب حتى قيل فيه (مالـــك الاصغر) وعنى بالتاليف وملأت مصنفاته البلاد وهو الذى لخص المذهب المالكى ورجح اقواله وجمع بين آراء المتقدمين ولا سيما فى كتابه (النوادر والزيادات) على المدونة اذ استوعب فيه فروع المذهب فصـــار بمثابة « مسند احمد بن حنبل » عند المحدثين وهو يخرج فى اكثر من عشرين جزءا كبيرا وقال ابن خلدون فيه (وجمع ابن ابى زيد جميع ما فى الامهات من المسائل والخلاف والاقوال فى كتاب (النوادر) فاشتمل على جميع اقوال المذاهب وفرع الامهات كلها فى هذا الكتاب ••• وزخرت بحار المذهب المالكى فى الافقين ـ المغربى والاندلسى ـ الى انقراض قرطبـــة والقيروان) وقد الف ابن ابى زيد الرسالة المشهورة التى جمعت فى أوراق قليلة عقيدة اهل الســـنة والفروض فى اسلوب بديع وتناولها المفسرون باكثر من مائة شرح ، وترجم اصلها الى غير لغة اجنبية ، وله ايضا ردود على اهل البدع والاهواء المخـــالفة للسنة ، وعلى الجملة كان ابن ابى زيد ـ بعـــد حركة التشيع الظاهرة فى البلاد ـ كالمجدد للسنـــة ولمذهب مالك خاصة ويعد رأسا للمدرسة المغربية التى محت ما قبلها وكانت بدءا للحركة الفقهية المنشورة فى عهد الدولة الصنهاجية الى ابان الزحف الهـــلالى وتوفى ابن ابى زيد سنة ٣٨٦ هـ •

وقد تلقى عنه جماعة كثير من اشهرها :

ـ على بن خلف المعافرى المعروف بابى الحسن القابسى من كبار الفقهاء المحدثين قرأ فى القيروان ثم رحل الى المشرق وسمع من علية رواة الحديث ، وهو اول من ادخل صحيح البخارى الى افريقية والف كثيرا فى الفقه والحديث مثل ملخصه لكتاب الموطأ وغيره ، أما اصحابه وتلاميذه فيعدون بالمئات من افارقـــــه ومغاربة •• واندلسيين • ولا ننسى انه كان فى اوائل من اظهروا آراء ابى ا الحسن الاشعرى ومذهبه فى العقائد ولقد سعى الى نشر هذه الاراء فى البلاد الافريقية وايدها برسالة فى مناصرة الاشعرية ، وتوفى القابسى فى سنة ٤٠٣ هـ •

ثم كانت طبقة اخرى عاصرت الدولة الصنهاجيـــة بالقيروان فى عنفوانها وازدهار حضارتها اعنى فى دولة باديس وابنه المعز وقد اسهمت فى قمع بقايا المنتسبين الى مذهب الشيعة فى افريقية وحرضت على قطع الصلة بالملوك الفاطميين المقيمين بمصر وشاركت الامراء فى النداء بتوحيد المذهب فى المغرب عامة وفى حمل اهليه على استئنان مذهب مالك دون سواه سنة ٤٣٠ هـ

ومن ابرز هذه الطبقة :

ـ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الخولانى من تلاميذ ابن ابى زيد والقابسى وحاز الذكر ورياسة الديـــن بالقيروان فى وقته مع ابى عمران القابسى وتخرج عليه اصحاب يزيدون عن مائة وعشرين وكلهم مقتدى بهم فى المذهب وتوفى سنة ٤٣٢ هـ •

ـ ابو الطيب عبد المنعم الكندى ، من أجلاء الفقهاء واصحاب النظر فى علوم الحساب والهندسة وبه تفقه جماعة منهم : ابو الحسن اللخمى وعبد الحميد الصائغ وغيرهما وتوفى سنة ٤٣٥ هـ •

ـ او القاسم عبد الرحمن بن محمد اللبيدى مـــن صغار اصحاب ابن ابى زيد القابسى والف كتابا جامعا

في المذهب المالكي ازيد من مئتي جزء في عامة مسائل الفقه وبسطها وتفريعها وزيادات على الامهات ونوادر الروايات توفي سنة ٤٤٠ هـ

انفصال افريقية عن المشرق

وفي تلك الحقبة كانت الكارثة العظمى بزحف بني هلال وبني سليم واليك بيانها :

كان المعز بن باديس الصنهاجي الذي تولى امارة افريقية في السادسة من عمره وقد تولى تربيته رجال مستمسكون بالسنة المالكية فكبر وترعرع في بيئة علم وادب لم ترق البلاد رقيها من قبل . والحضارة يومئذ في الاوج فاطدانت نفسه الى امكن التحرر .. من سيادة الفاطميين بمصر مجاريا في ذلك ميول الامة الافريقية فما فتيء يتخذ الوسائل للانفصال عن سلطان الفاطميين البعيد المتضائل على الايام تؤازره على ذلك صفوة العلماء ويؤيده الشعب وظل يقاوم شيئا فشيئا خطة ملوك الشيعة في العقيدة وفي السياسة ، ماضيا في حركة الاستقلال بالبلاد حتى جاهر بلعن بني عبيد على المنابر وانكر سيادتهم وجحد ولاءهم وقاطعهم وكانت باكورة اعماله ان حمل الاهلين على الاستمساك بمذهب مالك دون سواه ولم يكن قد صنع ذلك وحده بل سبقه اليه بزمان طويل ملوك بني امية بالاندلس فانتهجوا هذا المسلك في حمل الامة على ايثار مذهب مالك وما كان المعز بن باديس ليخشى غائلة الفاطميين وبينهم وبين المغرب مفازة من الاسكندرية الى قابس يتعذر اقتحامها على جيوش دولة دب فيها الوهن والانحلال فاقبل المعز على امره يتحرر من سلطان العبيديين ويقطع الاسباب بينه وبين المشرق الشيعي .

وبلغ المعز في ذلك مناه مستجيبا لرغبة شعبه فتمتعت البلاد بالاستقلال نحو عشرين سنة ولكن دهاة رجال الفاطميين دبروا المكر بالمعز وبقومه الافارقة ورموهم بجنود من اعراب بني هلال وبني سليم كانوا يقيمون على الشاطيء الشرقي للنيل ، فاباحوا لهم ان يجوزوا المغرب فانحدروا كالسيل الجارف لا يبقي ولا يذر ولما بلغوا تخوم افريقية تصدى لهم المعز يحاول صدهم عن البلاد فانصبوا عليه وعلى عساكره والحقوا بهم هزيمة كانت القضاء المبرم على حضارة افريقية العربية واضطر المعز ان يلتجيء الى حصن المهدية . فملك الاعراب القيروان دونه ورحل منها امامهم ساكنوها متفرقين ايدي سبا ولم يبق بها الا قلة مستضعفة استكانت لغلبة الهاجمين وانقادت لسلطانهم سنة ٤٤٩ هـ .

وهكذا تقلصت ظلال العلم من رحاب القيروان وفارقها العلماء الى خارج البلاد والى بعض مدائن الساحل التونسي الا ما يذكر عن احد الحفاظ آثر المقام بالقيروان بعد خرابها المشؤوم ، ذلك هو الامام بقية السلف الصالح وخاتمة الايمة النظار :

– عبد الخالق التميمي المعروف بالسيوري فانه لم يغادر العاصمة وبقي بها الى آخر ايامه وكان من وجوه اصحاب ابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران والقابسي ومن في طبقتهما وانتفع به خلق كثير لانفراده برواية الحديث والفقه ومن مشهوري تلاميذه الناقلين عنه : عبد الحميد بن الصائغ ، وابو الحسن اللخمي ويقول الدباغ في شأنه : (السيوري آخر طبقة من علماء افريقية ، وخاتمة ايمة القيروان .) توفي سنة ٤٦٠هـ أو بعدها بقليل .

وهنا تبتديء طبقة اخرى من علماء الشريعة الذين انتقلوا من القيروان الى الساحل التونسي واستوطنوه واقرأوا به وعلى راسهم فقيهان جليلان ، هما :

– علي بن محمد الربعي المعروف بابي الحسن اللخمي من ابناء القيروان قرأ بها على جماعة منهم ابو الطيب عبد المنعم وبخاصة الامام السيوري فلما جلا السكان عن القيروان قصد مدينة صفاقس واتخذها مقرا لـه فطار له فيها صيت وكانت له رياسة ، يقصده طلاب العلم يروون عنه منهم الامام محمد المازري وقد وضع اللخمي مصنفات اجلها (التبصرة) اخرج فيه الخلاف في مذهب مالك واستقرار الاقوال وربما اتبع في بعض المسائل نظره الخاص وخالف مشهور المذهب فيما يرجح عنده فخرجت مختاراته عن القواعد المالكية المقررة ، وتوفي سنة ٤٧٨ هـ وقبره في صفاقس مشهور .

– عبد الحميد بن محمد الصائغ من ابناء القيروان ايضا ، اخذ عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي الطيب الكندي والسيوري وغيرهم ، وتحول الى سكن المهدية

وتولى بها الفتيا ، وسمع منه خلق لا يحصون في مقدمتهم محمد المازري ثم دارت عليه محنة من السلطان فانتقل الى مدينة سوسة وبها قضى بقية عمره بين التدريس والتاليف وتوفى سنة ٤٨٦ هـ • وقبره معروف على مقربة من البحر خارج المدينة •

هذان الامامان هما شيخا المازري وعليهما اعتماده في الرواية والسند العلمي القيرواني •

والآن وقد جلونا كيف انتهت الطريقة العلمية الى المازري نبحث كيف انتقلت هذه الطريقة منه الى اصحابه وتلاميذه ، لكي نرى كيف تحول سند العلم من مبعثه الاصيل — وهو القيروان — الى المهدية — ثانية العواصم في افريقية — ثم الى مدينة تونس قاعدة الملك الاخيرة ، وكيف ظل السند موصلا الى ان بلغ عصرنا القريب •

نمهد لذلك بكلمة نجمل فيها مزية المازري فانه لما توفي الشيخان (اللخمي) و (ابن الصائغ) وتعين على كبير تلاميذهما محمد المازري ان يخلفهما في حمل لواء العلوم الشرعية ، في الساحل التونسي بل في افريقية كلها ، ، ولم يتقلد المازري هذه الزعامة بامر سلطاني بل باجماع الكلمة من أهل البلاد ، فتصدر لنشر التعاليم الدينية وتدوينها وقد اقبل على التدريس بالمهدية ، والتف حوله طلاب ممتازون تلقوا عنه سند المالكية بالرواية المتوارثة الصحيحة وحملوا عنه مصنفاته الفقهية واماليه في شرح الحديث والسنن وهو يمتاز على غيره من متقدمي الفقهاء الاعلام باسلوبه الواضح في التعبير والتقرير ، وما كتبه في مسائل فقهية او اصدار فتوى شرعية الا دعمها بتطبيق اقواله على قواعد الاصول ، متتبعا في ذلك المنهج المنطقي وما انتهى الى قول من الاقوال الا بعد ان مهد له بالحجة واقام عليه البرهان • وتلك طريقة مستحدثة في التاليف والتدوين العلمي الاسلامي في اثناء القرن السادس الهجري وما تلاه وانها لطريقة حكيمة في اثبات الحقائق ولا سيما في الاحكام والمبادئ، وحتى كانت هذه الطريقة معززة بانشاء متين كانت اوقع في النفس واقوى على الاقناع •

ومن تعداد تلاميذ المازري والآخذين عنه سواء بالتلقي او بالاجازة يستبين لنا ما بلغه صيته العلمي مدة حياته ونجتزئ هنا بالاشارة الى من لازم درسه واستفاد بالتلقي عنه الى ان خلفه بعد وفاته في نشر ما كان يحمل من السند والرواية •

فمن أشهر تلاميذه الافارقة :

— ابو يحي زكريا بن الحداد المهدوي عني به المازري عناية خاصة ورشحه للمناصب الشرعية التي اعتذر عن قبولها لنفسه ، وقد تحقق عنده دينه وعلمه وفضله فاشار على الامير الصنهاجي يحي بن تميم بن المعز باختياره لمنصب القضاء بالمهدية فسار فيها سير اهل العدل والصلاح وقد خلف شيخه المازري في الرياسة الدينية ، الى ان توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ وتخرج عليه كثير من الفقهاء منهم :

عبد السلام البرجيني نسبة الى البرجين احدى قرى الساحل ، اقام في فترة صغيرة بالمهدية في صحبة ابن الحداد وروى عنه ما يحمل من علوم الشريعة وانتفع به كثيرا ، ثم تحول الى سكنى مدينة تونس بعد استلاء الامراء الموحدين عليها واتصل باعيان الدولة ولا سيما الشيخ ابو محمد عبد الواحد بن ابى حفص ممهد المملكة الحفصية ، وتولى القضاء والافتاء في مدة ولايته وتصدى مع ذلك لنشر التعاليم الدينية بين شباب الطلاب التونسيين اذ لم يكن في عصره من هو قائم بها مثله وكانت العاصمة الجديدة — مدينة تونس — في اشد الحاجة الى معلمين مرشدين لخلو البلاد من حملة العلم بعد خراب القيروان واستيلاء نصارى النرمان على ساحل البلاد فظهر البرجيني كالعلم المفرد في الاستمساك بالرواية الفقهية والسند العلمي المأثور من لدن الفتح في طبقة بعد طبقة •

وقد وهم المؤرخون واصحاب الطبقات الذين تحدثوا عن ذلك العصر اذ جعلوا البرجيني من تلاميذ المازري وانه روى عنه اصالة على حين أن المازري مات سنة ٥٣٦ هـ والبرجيني ولد بعد ذلك ، وعمر حتى مات سنة ٦٣٠ هـ ، فلا يصح في العقل ان يكون قد اخذ عنه والذي لنا بعد المراجعة والتمحيص أن البرجيني قرا على الشيخ ابى يحي بن الحداد المهدوي ، فبذلك تصح الرواية ويتسق التاريخ •

وكان البرجيني على جانب من التقوى ، وهو

الذي لحد صديقه الشيخ خلف بن يحي التميمي المشهور بأبي سعيد الباجي دفين جبل المنار المسمى اليوم باسمه ، وذلك سنة ٦٢٨ هـ ٠

ولا بد من التنبيه الى انه في العهدالذي انتقلتفيه دراسة العلوم الشرعية من القيروان الى المهدية ،ومنها الى تونس كانت كتب الدراسة للعقائد وللفقه المالكي انما هي امهات من المؤلفات وضعها علماء القيروان مثل الرسالة لابن ابي زيد ـ وهي للمبتدئين ـ و(تهذيب المدونة) للبراذعي القيرواني و (التعليقة) وهي شرح المدونة لابي اسحاق ابراهيم التونسي القيرواني و (التبصرة) لابي الحسن اللخمي الى كثير من المؤلفات يعيي بها الحصر والاحصاء ٠

ـ عبد العزيز القرشي المعروف بابن بزيزة مولده في سنة ٦٠٦ هـ ، وهو من كبار الحفاظ المجتهدين المعترف لهم بالتقوى في علوم الشرع ، وفي الادب الرفيع ، كما تشهد بذلك مؤلفاته المتعددة ، وعليه تخرجت طبقة من المشتغلين بالعلوم الدينية من طلبة الحضرة التونسية ممن احيوا سنن البحث وتدريس الفقه اصوله وفروعه ، وتوفي سنة ٦٦٢ هـ ٠

ومن اشهر تلاميذه :

ـ ابو القاسم بن ابي بكر اليمني المعروف بابن زيتون مفتي افريقية وقاضيها في مدة الامير ابيزكرياء الاول ، وابنه محمد المستنصر ٠ مولده سنة ٦٢١ هـ وقد تخرج عن ابن بزيز وغيره ثم رحل الى المشرق ، وروى بمصر عن العز بن عبد السلام والحافظالمنذرى ، وعاد الى تونس يحمل تعاليم المشرق واصوله في التدريس ، وله رواية واسعة ، واخذ عنه من أبناء البلاد من لا يعد كثرة وهو الذي تولى تحرير عقد الصلح المنبرم بين المستنصر بالله وجيش الفرنسيس بعد موت لويس التاسع ملك فرنسا في قرطاجنة (المحرم ٦٦٩هـ ـ ١٢٧٠ م) ٠ وتوفي ابن زيتون سنة ٦٩١ هـ ٠

قال العلامة ابن خلدون (وبعد انقراض الدولة الموحدية بمراكش ، ارتحل الى المشرق من افريقية القاضي ابو القاسم ابن زيتون في أواسط المائة السابعة ، فادرك تلاميذ الامام ابن الخطيب فاخذ عنهم ، ولقن تعليمهم ، وحذق في العقليات والنقليات ورجع الى تونس بعلم كثير وتعليم حسن ، وجاء على اثره من المشرق ابو عبد الله محمد بن شعيب الدكالي كان ارتحل اليه من المغرب فاخذ عن مشيخة مصر ، ورجع الى تونس واتصل سند تعليمهما في تلاميذهما جيلا بعد جيل حتى انتهى الى القاضي محمد بن عبد السلام شارح ابن الحاجب وتلاميذه ٠٠)

وقد يناسب هنا ان نورد ما قاله العلامة المقري في كتابه « ازهار الرياض » في سياقة الحديث عن طريقة التعليم بفاس عاصمة المغرب الاقصى ، وانها اقل درجة مما كانت في تونس ولا ريب ان العلامة المقري تفطنالى ان السر في تفوقالطريقة التونسية يرجع الى عوامل اكبرها تواصل السند العلمي في الرواية واليك مقالته « ٠٠٠ والعلة في ذلك كون صناعة التعليم وملكة التلقي لم تبلغ فاسا كما هي في مدينة تونس ـ في القرن الثامن للهجرة ـ اتصلت اليهم من الامام المازري ، كما تلقاها هو عن الشيخ اللخمي وتلقاها اللخمي عن حذاق القيروانيين ،وانتقلت ملكة هذا التعليم الى الشيخ ابن عبد السلام ـ مفتي البلاد الافريقية ـ واتصل بها المشهود له برتبةالتبريز والامامة ، واستقرت تلك الملكة في تلميذه ابن عرفة ٠

يضاف الى ذلك انه في اثناء تلك المدة وفد على حضرة تونس نخبة كبيرة من وجوه العلماء نزحوا اليها من بلاد الاندلس بعد سقوط مدينتي (بلنسية) و (شبيلية) في يد الاسبان نذكر منهم الحافظمحمد بن الابار ، وابا المطرف بن عميرة وأبا بكر بن سيد الناس وعبد الحق بن برطلة ، وعلي بن عصفور ، وحازم القرطاجني ، واحمد بن عجلان ، وابا جعفر اللبلي ، والقاضي احمد بن الغماز الخزرجي ، وبني خلدون الاشبيليين وسواهم ممن لا يحصون عدا وقد اثار مقدم هؤلاء المهاجرين نشطة كانت نواة حية للنهضة العلمية في تونس ولا سيما نهضة علوم الشريعة ، وكان اللاجئون جميعا ممن يذهبون مذهب مالك بن انس كسائر الاندلس ، مما زاد السند العلمي الفقهي المتنقل من القيروان الى الساحل الى تونس ثباتا وقوة ، وانتشارا وسعة ٠

وقد نبغ من تلاميذ ابن زيتون وغيره جيل جديد

من الفقهاء والاعلام ، وقفوا حياتهم على التدريس والتأليف فى مختلف فروع العلوم الشرعية ، من آخر القرن السابع الى آخر القرن الثامن ، نذكرمن بينهم :

- محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسى المتوفى سنة ٦٦٢ هـ .

- ابو القاسم بن علي بن البراء التنوخي المهدوى ، قاضي الجماعة بتونس المتوفى سنة ٦٥٠ هـ .

- أحمد الانصارى المعروف بالبطرني التونسيالمتوفى سنة ٧١٠ هـ .

- أبو بكر بن جماعة الهوارى المتوفى سنة ٧١٢ هـ

- محمد بن عبد النور التونسي ، المتوفى سنة٧٢٦هـ

- ابراهيم بن عبد الرفيع الربعي قاضي الجماعة ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ .

- محمد بن راشد القفصي المتوفى سنة ٧٣٦ هـ

- قاضي الجماعة الشيخ المتبحر محمد بن عبـــد السلام الهوارى التونسي مجدد الحركة الفقهية وشيخ الجيل الآتي بعده ، توفى سنة ٧٤٩ هـ ومن اشهر تلاميذه :

- محمد بن عرفة الورغمي ، شيخ شـيوخ عصره وجامع قواعد الفقه وحدوده توفى سنة ٨٠٣ هـ .

- عبد الرحمن بن خلدون ، نابغة الفلسفـــة التاريخية ، توفى على خطة قضاء المالكيةبمصر ، ٨٠٨هـ

- وتتوارد بعد ذلك طبقات الفقهاء المالكين فيالقطر التونسي وكل طبقة تعول على التي قبلها فى روايتها ، وتستمد منها تعاليمها محافظة على موروث تقاليدها وهكذا يتواصل السند العلمي الاسلامي ، لا ينقطع ولا يفتر الى ان يبلغ القرن الهجرى الاخير الذيشاهد بعض الشيوخ المعاصرين الفذاذا من حفظة الشريعـة الاعلام، اساتذة الزيتونة وورثةمجدها العلمي ،ومفخرة تونس مدى الايام .

تصحيح

نشرت فى مقال : (حـديث مع اليونانيالذى أسلم) ص ٦١ من عدد ذى القعـدة سنة ١٣٨٠ هـ على السطر ٣١ هذه الآيةالكريمة خطأ مطبعيا وصوابها كما يلي :

(وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنـوابالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهــار واكفروا آخره لعلهم يرجعون)

فاقتضى التنويه .

اهابة .. فاستجابة

الامة التى يشعر افرادها بأن عليهم تحمل أدائها هى أمة ذات حيوية وذات وعى مجيدين ..

والامة العربية التى تقطن هذه البلاد المقدسة لا يزال كثير من افرادها يشعرون ذلك الشعور ويعيشون تلك التجربة .. مع بنى جنسهم من العرب وبنى دينهم من الامم ..

سقنا هذه الكلمة التمهيدية الموجزة بمناسبة ما جادت به اريحية ذلك المواطن العصامى الشاب السيد صلاح الدين عبد الجواد ، أحد اثريائنا النبلاء ..

لقد اطلع سيادته على ما نشر بمنهل ذى القعدة ١٣٨٠ من حديث ذلك الرجل اليونانى الذى اعتنق دين الاسلام عن قناعة ضمير وحماسة يقين ، وجاء فى حديثه أنه لم تبق له أمنية فى حياته بعد ذلك سوى أن يؤدى فريضة الحج وأن يزور مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام .. وفى ذات يده قلة .. فما ان قرأ صاحبنا صلاح الدين عبد الجواد هذا الحديث واطلع على هذه الامنية الغالية الا وقد استجابت اريحيته البرة لنداء الاخ المسلم ، فتبرع - مشكورا - بتذكرتى قدوم واياب له على الطائرة من القاهرة واضاف سيادته الى ذلك مكرمة أخرى ، وهى ان يستضيف الرجل طيلة مقامه فى هذه البلاد المقدسة .. لاداء الحج ذهابا وايابا ..

وقد فعل صاحبنا كل هذا ، رغبة فى مثوبة الله ، واكتسابا لمرضاته .. فقد قال تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى) . وارجو بل أعتقد ان السيد الفاضل ذا الشهامة الاسلامية ، بصنيعه هذا الذى لا يحب له اشهارا وواصانى بكتمانه مرارا ، حتى يمحض له الاجر من البارى جل وعلا ولكنى آثرت اظهار هذه المكرمة ، عملا بقوله تعالى : (واما بنعمة ربك فحدث) وليكون قدوة للاثرياء الآخرين - اقول انى اعتقد انه بصنيعه هذا سينال من ثواب الله كل ما يرجوه وما يزداد به امره صلاحا وتجارته ربحا وفلاحا .. فان العمل الصالح يرفع الرجل المصلح الى اعلى مراتب الرقى والتفوق على الاقران ، وان الله لمع المحسنين ، ومن كان الله معه كان فى اسمى ذرى النجاح والفلاح .

هذا وقد أشعر السيد مصطفى المهدى بأن عليه أن يراجع السفارة السعودية بالقاهرة ليتحصل على اذن الدخول له بصفة كونه مسلما جديدا ومن ثم يقدم الى جدة فيتصل بفضيلة قاضى جدة ليؤدى الشهادتين أمامه ومن ثم يسمح له بالطلوع الى الحج .

اعـــلان

من المديرية العامة لمصلحة البرق والبريدوالهاتف
عن مناقصة ماصات وكراسي ودواليب

تعلن المديرية العامة لمصلحة البرق والبريدوالهاتف عن احتياجها الى الاعيان الآتى بيانها :

عـــدد	
٢٠	ماصة حديد ذات ٣ أدراج
٣٠	ماصة حديد ذات أربعة أدراج
١٠	ماصات ذات ستة أدراج
٣٠	درزن كراسي خيزران
٤٠	دولاب جديد بدرفتين ثلاث طوابق
١٥	كرسي خيزران دوار

وترجو من الراغبين فى تأمينها الاتصـــال كتابيا أو شخصيا بمكتب المديرية العامة للحصول عـــلى شروط المناقصة مقابل مبلغ (٣٠) ريالا وتقديـــم عطاءاتهم اليها باطن ظرف مختوم بعنوان مديـــر عام المصلحة وستقبل العطاءات لغاية الساعة السابعة من يوم ٥ـ١٢ـ١٣٨٠ هـ ٠

الأدب الصاعد في ديوان القلائد

بقلم سعادة الاستاذ الكبير
احمد بن ابراهيم الغزاوى

انها لأصدق عنوان قرأته في صدر ديوان ... وما اقول ذلك مجاملة ولا مجرد استحسان ، لا يستند الى حجة أو برهان .. ان كل كلمة بين ثناياه.. وكل بيت تحتويه دفتاه .. آية بينة على ذلك .. فهو الى ما تضمنه من خرائد وفرائد .. ومقطوعات رائعة وقصائد .. دليلنا القاطع.. وبرهاننا الساطع على أن الشعر بخير في مصادره الاولى ومن ورثته الابرار .. الذين لا يتشدقون بالمباهاة !! ولا يتنكرون لما حباهم به الله . .ويحمدونه على ما يحبه ويرضاه .. « فأما الزبد فيذهب جفاء .. وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ..».

انه لأسلوب مشرق ، وخيال مطرب ، وشعوررقراق .. ونور دفاق .. وثقة واطمئنان ..واعتداد في غيرتزيد ..وطاعة في غير تمرد .. وقواف كما يقول شاعرنا القديم « لو ان الشعر يلبس لارتدينا » !! ... فأما المعاني .. وأما الاهداف .. فما أدق وظرف وأحكم واحصف .. واجمل والطف .. وأرحم وأراف .. الا في نظر اولئك الذين يصدق عليهم المثل : « اذا بعد عليك العنقود ، قل حامض يا عنب » ؟ !

ولست أملك من الاسباب الفنية ما يتيح لى الانطلاق في التقريظ والتحبيذ ، ولا هما من أغراض الشاعر وقد أهداه الى مشكورا ... كما لا اسمح لنفسي ما حييت ان اتعرض للنقد البرىء منه فضلا عن « المتهم » في كل انتاج علمي او أدبي تظفر به بلادنا الناهضة الطموح ... فقد كونت في ذلك رأيا لم أزل متمسكا به وهو أننا ما زلنا في أول الطريق لاحياء ما اندرس من مجدنا الادبي والعلمي.. وأيما ثمرة تبدو من غروسنا .. اليانعة الجنية .. فانها كسب عظيم .. وربح كبير . .خاصة اذا كانت من النضج والاكتمال والاستواء بهذا المستوى العالي الرفيع .. فما كنت أظن ـ وبعض الظن اثم ـ أن ارى واسمع هذا الصدى البعيد المدى تتجاوب به أصداء جزيرة العرب من الشرق والغرب والشمال والجنوب .. ومن اعالى السراة ومن بطون الاودية وشعاف الجبال .. وان اقرأ لشبابنا المثقف .. كل هذه البواكير الشهية .. وهذا النفس الملهم الموهوب .. الا بعد أن تمر عشرات السنين والاعوام ... وقد كان في حكم العدم وفي مخبئات القدر ولكنني رأيته وسمعته وقرأته خلال سنين معدودة وتحققت به آمالي واطمع ان يزيد كما وكيفا .. وجمالا وكمالا

كلما اشرق صباح وتعاقب غدو ورواح ..
ومع اعذاري لكل من يتصدى للنقـــد ..
(البرىء) .. لحسن الغاية .. واعترافي
بأنه سبيل الاحسان اذا خلص من الترهات
.. الا انني - وقد قنعت بذلك - أميل الى
مبدأ الاعجاب بالحسن مطلقا .. والاغضاء
بعض الوقت على ما يجب ان نمر به مــر
الكرام .. حتى يتسع نطاق الانتاج ..
وتتوفر لدينا مادته .. وتطبق عليه القاعدة
..(من أخصب تخير) !!

ذلك ما ناديت به منذ اكثر من ثلاثـين
عاما .. وما سار ويسير عليه دعاتناوروا.نا
الاوائل فما أعظم الفروق بين من سبقوا -
ومن لحقوا ؟!. أو من دفنوا .. ثم بعثـوا
وخلقوا ؟!.. وكذلك ينبغي لنا أو يجــب
علينا أن لا نكون غير ما نحن فعلا وواقعا..
ومن هنا كان السخاء من الفقير اروع وأجمل
منه من صاحب المال الوفير ..

نعم تحدث قلبي عن (ديوان القــلائد)
أعلام وعباقرة .. وأتفق معهم على ما أجمعوا
عليه من اكباره وتقديره .. والفرح بــه
والتبشير بصدوره .. وأزيد على ذلك بأن
أدعو الله مخلصا أن يمنح شاعرنا القديـر
السيد الجليل محمد بن علي السنوسي العمر
المديد والصحة الموفورة والنعمة المشكورة..
.. فيصدر لنا من هذه القلائد الدرية مـا
تميس به الاعطاف .. وتشمخ الانوف ..
وتضيء الجباه ... على مرور الايام وكرور
الاعوام .. وانه لفاعل ان شاء الله .. كلما
انطقه الشعب .. وامدته الحياة المتطـورة
الطامحة .. وألهمه التقدم الواعي المتدافع
. .واعتقد ان له من لداته وذوي مودته..
وكرام عشيرته من لا يغمط له حقا .. ولا
ينكر له جميلا .

وحسبي أن اقرر في غمرة من البهجـة
والحبور بأن هذا الشعر .. ارهاص للشاعر
بمستقبل حافل مجيد .. وانتاج قيم عتيد
... ولولا ظروفي الصحية .. ومشــاغلي
الكثيرة ... لتفرغت للحديث عنه صفحة
صفحة وشطرا شطرا .. ولكنه في غنى
عن كل ذلك باشراقه وديباجته ..وفصاحته
وبلاغته .. وبما أعاد وأبدى فيه اساطين
الادب وحماته الاوفياء .. فعسى ان يكون فيه
المثل الطيب لمن يهمهم ويعنيـــهم (الادب
العربي الصحيح) ..وأن يبهر بأضوائــه
الكاشفة .. من حسبوا كل (بيضــاء
شحمة) !!!

وفي هــذه المناســـــبة الكريمة
يسرني كثيرا أن أشهد هذا العصر الذهبي
وقد غمر نوره ما بين الخلــيج شرقا الى
البحر الاحمر غربا .. ومن مشارف الشام
شمالا الى مخاليف اليمن جنوبا ... وأن
تتتابع علينا به دائما وابدا اشعة الهـداية
الاسلامية - والوحدة العربية من نجــد
والحجاز وعسير والاحساء ومن كل جانب
من جوانب المملكة العربية السعودية حرسها
الله .. وحفظ قائدها العظيم ورائدهــا
الحبيب جلالة الملك « سعود الاول » ذلك
الانتاج الزاخر بالشعور الحي المتوثــب
والطموح الابي المتعقب لخيري الدنيـــا
والآخرة .. - في غير اعراض عن الماضي
.. ولا جحود للحاضر .. ولا تشاؤم مـن
المستقبل ! فان لنا من عقائدنا الراسخة..
وتراثنا الخالد .. واخلاقنا الطاهرة ..
وكياننا المتميز .. ووعينا المتحفز .. ما
يضمن بعون الله وقوته نجاحنا وفلاحنــا
ما استقمنا واعتصمنا .. ودعونا الى العمل
الصالح .. وأشدنا بالمآثر والمفاخر ..
وتمسكنا بما حرص عليه الاوائل والاواخر
.. وحسبنا الله ونعم الوكيل .. والى الامام
دائما أيها العاملون المجدون ولكم من الله
كل اعانة وتوفيق .

مكة المكرمة ١٦ شوال ١٣٨٠

ذكريات

« تابع لذكرياتي مع الاخ المرحوم عبد الحميد »

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
مدير كلية الشريعة بمكة المكرمة

المحجر الصحي :

قال رحمه الله في وصف رحلته الى القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ

يقع مركز المحجر الصحي في عيون موسى على شاطيء البحر، وهواؤه جاف صحي لايقف لحظة والمركز مقسم الى اقسام بالاسلاك الشائكة وفي كل قسم من هذه الاقسام اماكن مبنية بالاسمنت واجرة السرير فيها جنيه مصري واحد .

●●●

الاجراءات الصحية :

وزع على الموجودين في المحجر انابيب فحص البراز . ولم يكن المرحوم يعرف عنها شيئا فسأل رجلا بجواره وكان مصريا — ماهمة هذه الانابيب ؟ فشرح له الرجل مهمتها وطريقة استخدامها والغرض الذى تستعمل له وهو التأكد من سلامة الناس الموجودين في المحجر من الامراض المعدية . ثم قال له : هات الانبوبة لنعطيها معانابيبنا كلها لرجل ابن حلال ويحب الخير للناس ويضع فيها (العينات) ويكفينا من (القرف ده) فوافق الاخ على طلبه هذا وقام الرجل ابن الحلال بانجاز مهمة الانابيب .. وكانت مجاملة طيبة من هذا الرجل للجميع وفي الوقت نفسه كانت مخالفة كبيرة نظاميةصحية واثبت للناس انحجر القادمين من الحجاز في هذا المكان لايام لم يكن الا من باب السير على (الروتين) او اتباع العادة .

خليك زينا :

اراد الاخ عند مغادرته السويس يوم ٢٠ -٢-١٣٥٦ ان يبرق لصديق له في القاهرة ليكون في انتظاره في محطة القطار بالقاهرة .. وسأل رفيقه المطوف عن مكتب البرقيات .. فاستغرب وقال له : — وماذا تريد منه ؟

— اريد ان ابرق لصديق في القاهرة بتوجهي ، فقد اتفقت معه على ذلك ليكون في انتظاري بالمحطة .

— ياعمي سيبك من البرقية والمرقية خليك زينا متوكلين على الله ، واذا وصلت المحطة تأخذ شيال بقرشين وتروح معه محل ماتبغى — وخل قرشين البرقية في جيبك تنفعك في اشياء ثانية ، انت الآن في غربة ..)

وقد حاول عبثا ان يقنع الاستاذ المطوف برأيه ويرشده الى مكتب البرقيات لينفذ الاتفاق الذي بينه وبين صديقه وبقي مصرا على رأيه قائلا (ياشيخ خليك زينا ، جينا مصر الف مرة لا ابرقنا) فما وسع الاخ الا ان يوافق ويعدل عن البرقية .

●●●

مع الشيالين :

بعد وصول القطار الى محطة القطار ودعه رفيقه المطوف وقال له نجتمع ان شاء الله في قهوة الحجازيين بالازهر — وبقي الاخ وكان يرتدى ثيابا عربية — بين جماعة من

الشيالين كل واحد منهم يعرض عليه خدمته ويطلب منه ان يحمل له الامتعة ، واخيرا نقل الامتعة الى خارج المحطة وجموع الشيالين وراءه يعرضون عليه مناقصتهم واخيرا قال احدهم (اشيلها لك بقرشين) واعتبر الاخ هذا العرض آخر حد للمناقصة وكان يظن ان المكان الذى يريده وهو شارع محمد على قريب من المحطة فمشى مع الشيال من شارع الى آخر ومن مكان الى مكان حتى شعر بالتعب واخيرا سأل الشيال كم يبقى بيننا وبين شارع محمد على ؟ فقال له ـ لسه بيننا وبينه مايقرب من نصف ساعة.. .. فقال له ـ لقد تعبت ..

فرد عليه الشيال بكل [illegible] واحترام (اركب ياافندى الترموای وانا ح اجيلك بالامتعة .

وخشى الاخ ان تكون هذه حيلة بارعة من الشيال للهروب بالامتعة .. فقرر ان يستمر فى المشى مع الشيال ويعتبر السير (نزهة) و (تمشية) و (فرجة) ..

وبعد تعب ممل وصل الى المكان الذى يريده وطلب الشيال منه نصف ريال فدفع له ماطلب من غير مناقشة وقد اعتبر صديقه الذى كان فى انتظاره (غشامة) منه اذ كان يكفيه ان يدفع له قرشين على اكثر تقدير .

●●●

دخول المستشفى :

وفى يوم ٣ـ٤ـ١٣٥٦ هـ دخل رحمه الله مستشفى القصر العينى وقرر له الدكتور حنتوسة اجراء عملية فى الانف بعد كشف دقيق . وتولى الدكتور شاهين اجراء العملية يوم ٦ـ٤ وخرج من المستشفى يوم ١١ـ٤

●●●

القاهرة :

وكتب لى من القاهرة وهو يصفها ويصف مصر :

« مصر عظيمة وجميلة وهى اكبر من ان اصفها لك وهى مناسبة لى من حيث المناخ وجودة الهواء واتمنى ان يهيىء الله اسباب السكنى فى هذا الوسط المتعلم النشيط الذى يمثل الحركة وتقدم العلم احسن تمثيل

اما الفساد والخلاعة فهى لمن شاء وهى ميسورة لمن اراد وقانا الله شر هذه المفاسد .

وهناك جماعات منظمة تعمل فى جد وقوة لنشر العقيدة السلفية ولها مراكز للاجتماع والاستماع الى محاضرات فى الدين والاخلاق والتاريخ .

●●●

فى المفوضية السعودية :

« قال رحمة الله ـ زرت مع بعض الاصدقاء مفوضيتنا السعودية وتشرفت بزيارة الشيخ فوزان السابق القائم باعمال المفوضية فقابلنا مقابلة باردة جدا فاستغربت واستدرك احد الرفاق وقال ـ هذا طبعه مع الناس جميعا ومع جميع الزوار ماعدا الشخصيات الرسمية السياسية فيتلطف معها » .

« ثم دخلنا على الاستاذ خير الدين الزركلى وكان لطيفا جدا فى مقابلتنا وترك ماكان بيده من الاعمال الرسمية ليرحب بنا ويلاطفنا بأحاديثه ويسأل كل واحد منا عن احواله واخباره وهل عنده شىء يريد قضاءه بواسطة المفوضية ، وعند مااستأذنوا للانصراف قام معهم الى باب المكتب وخرجوا من المفوضية مسرورين » .

●●●

وحبب اوطان الرجال اليهمو :

وكتب لى فى خطاب من خطاباته من القاهرة :

« اعجبنى حياة مصر ، ومناظرها ومنتزهاتها الكثيرة الاشجار والمياه ومناظرها البحرية وتمتاز ناحية الاهرام بجمالهـ

الطبعي وهدوئها وسكونها وكثرة مزارعها ونخيلها ..

وتزدحم القاهرة بمدارس ليلية ونهارية لمختلف الثقافات . وفي وسع الانسان ان يعيش طول حياته بعيدا عن الطبخ والنفخ لوجود مطاعم نظيفة يجد المرء فيها كل ماتشتهيه النفس باسعار معتدلة ..

ومارأيك؟كنت البارحة - وهي ليلة الجمعة اى ليلة خروجكم الى المعابدة - راجعا من نزهة وتذكرت وانا اسير في شارع قصر الدوبارة - خروجي معكم الى المعابدة والسمر فيقهوة العم عثمان على تلك الكراسي (المعروجة) تذكرت كل هذا وتمنيت ان اكون معكم او تكون معي .. تذكرت المعابدة وحارة الباب والشامية وجبل النور والمدينة وباب العنبرية وقهوة عروة وجبل احد وسيدنا حمزة .. وتعجبت لنفسي اناتذكر كل هذا وانا اسير في شوارع ممتدة الىمدى النظر تزينها الاشجار من الجانبين اليس غريبا ؟ لقد صدق الشاعر

وحبب اوطان الرجال اليهمو
مآرب قضاها الشباب هنالكا

نفسي تحدثني أن اعود الى مكة عن طريق الرياض لاجتمع بكم واشاهد الرياضونجدا التي يتغنى الشعراء بها غير ان تنفيذ هذه الفكرة دونها خرط القتاد كما يقولون » .

●●●

العودة :

وعاد الى جدة على الباخرة (ارتيريا) يوم ٢٥-٨-١٣٥٦

●●●

رحلة الشفا بالطائف :

وفي سنة ١٣٥٨ اصطاف بالطائف وقام برحلة الى الشفا وسأله صديقه الفاضل الشيخ محمد الحسن الضبيب حفظه اللهعن رحلته هذه فكتب اليه يقول :

«قمت من الطائفيوم٢٣-٧-١٣٥٨راكبا حمارا ولم يكن معه غير المكارى وكان (غشيما) بالطريق ولم ادرك هذه الحقيقة الا بعد لاى وجهد وتعب كبير . كان الطريق يمر بالسداد وبغدير البنات فمر بالسداد ولم يمر بغدير البنات وسلك طريقا من غير معرفة يصعد تلا او جبلا وينزل واديا ويسير في سهل معبد واخرى يجتاز ارضا وعرة .. ووجهتنا مكان يعرف بـ (الفرع) وهو كباب للشفا (الاراضى الجبلية المرتفعة) واخيرا وبعد جهد جهيد وصلنا قرية قال عنها الحمار « بتشديد الميم » انها الفرع الذى نقصده وبعد ان اعددنا انفسنا للمبيت جاءنا نفر من بدو القرية وجلسوا معنا فسالناهم عن اسم المكان الذى نحن فيه فقالوا انه المضيق .. وعندئذ عرفنا !اننا لسنا في الفرع وخجل الحمار واخذ يعتذر عن خطئه بكونه جاهلا بهذه الاراضى وانه لم يذهب الى الشفا الامنذ سنتين مرة واحدة . وسألنا البدو عن الفرع واين طريقه ؟ فقالوا بينكم وبينه مسافة ساعة وارشدوا الحمار الى الطريق الذى يسلكه ..

●●●

المبيت :

ولولا التعب والنصب لقمنا في الحال من محلنا . ولكنا اجبرنا على المبيت واعداد العشاء وكانت ليلة باردة جدا فتلحف كل منا ونام .

●●●

استئناف السير :

ومنالصباح الباكر قمنا قاصدين(الفرع) حسب ماشار به علينا البدو وكان الطريق

وعرا جدا انستنا وعورته كل ماتقـدم من الصعاب وقطع المرتفعات واجتيـاز الرياع .. وقد ضل الحمار الطريق مرة اخرى دون أن يشعر .. ولما طال بنا السير ومررنا بعير سألنا احد البدو عن الفرع فقال ـ اين انتم من الفرع؟لقد ابتعدتم‌عنه وليس لكم‌الآن الا ان تعودوا الى المكان الذى قمتم منه صباحا وتأخذوا من هناك طريق الفرع امامكم .. فآثرنا صعود الجبل على مافيه من تعـب وجهد على الرجوع الى مكاننا الذى قمنا منه .. وكان الجبل وعرا جدا لكثرة التواءاته وكثرة اشجاره اشجار العرعر وقطعنـا المسافة ماشيين في ساعة .. وصلنا الفرع وقررنا المبيت فيه .

وكان منظر الجبال المكسوة بالاشـجار جميلا جدا .

●●●

مع شيخ بدوى :

جلس معنا بعد العشاء شـيخ بدوى من اهل تلك البلاد الجبلية واخذ يحدثنا عن قصصه وانه زار مكة مرة واحـدة ايام الشريف عون وانه لم يصل الى الطائف الا مرة واحدة قبل سنوات ثم ذكر مأسـاة ولده الشاب وانه كان يرعى غنما في هذه الجبال ومر بصخرة اعجبه ظلها الوارف فجلس مستظلا بها وجاء اجله المحتـوم فتحركت الصخرة وسقطت عليه وافتقـده اهله يومين ثم وجده بعض زملائه رعاة الغنم تحت الصخرة اى انهم رأوا طرفا من ثوبه تحتها فتعاونوا على زحزحتها فوجدوا جثته ولم يصل في قصته الى هذه النقطـة الا واجهش بالبكاء وكان بجانبه طفل صـغير فاحتضنه واخذ يقبله وهو يبكي وقال (هذا ولده ـ اى حفيده ـ ثم قام وتركنا نـنام على اخبار هذه المأساة . وكأنني كنت ناقصا مثل هـذه الحكاية المؤلمة فجاء الشـيخ البدوى واكمل النقص ...

وفي الصباح غادرنا الفرع ووصلنا الشفا ومرتفعاته بعد اربع ساعات تقريبا .

ومناظر الشفا جميلة جدا قد لاتوجـد مناظر مثلها في غير هذه المرتفعات ..

●●●

رحلة الى الكويت وبغداد :

وفي سنة ١٣٥٩ قام برحلة الى الرياض والكويت والعراق وتوجه الى الرياض يـوم ٢١-٢-١٣٥٩ معنا . وبعد وصـولنا الى الرياض خرجنا للمقناص للالتحاق بركب جلالة الملك عبد العزيز بمخيمه برماح‌وتوجه ـ رحمه الله ـ في احدى سيارات النقل الى الكويت .

وكتب من الكويت للصـديق الكريم الشيخ محمد الحسن الضبيب رسـالة قال فيها :

لازلت في بلدكم الجميل مرتاح الخاطـر جيد الصحة،لايكدر على الا الشيء الذى يكدر على في كل رحلاتي وهو (الوحدة) وعدم وجود رفيق يشارك السراء والضراء .

كنت ارغب في نزهة بحرية في احـدى الزوارق الصغيرة التي تروح وتغدو في المياه القريبة من السيف سيف الخليج العربي . وعرضت الرغبة على احد الاخوان فاستغرب من هذه الرغبة وضحك الامر الذى اضطرني للعدول عن هذه الرغبة والفكرة . واكتفيت بالترداد على سيف البحر وحدى واحيانا مع الاخ صالح الضبيب او الاخ محمد ابراهيم الشائقي . وجزاهما الله خيرا على مايقومان به من الاكرام والحفـاوة بي وقد نزلت في داركم وفي الغرفة الخاصة بك ياابا الحسن .

وكتب في احدى مفـكراته يوم ١٧-٥-١٣٥٩

اعتكفت اليوم بالدار لشدة الحرارة ولم اخرج لصلاة الظهر وبعد العصر جلست في

قهاوي الصفاة واخيرا ضقت ذرعا من الازدحام ورائحة النارجيلات فقمت وذهبت الى بناية البلدية ٠

واهل الكويت اناس طيبون هينون لينون تعلو وجوههم دوما البشاشة والسماحة واذا رأيت احدهم او مر بك بادرك بالسلام وتحية الصباح او المساء ٠

وكتب يوم ١٨ـ٥ :

زرت اليوم الدار التى كان يسكنها جلالة الملك عبد العزيز ايام اقامته بالكويت والتى ولد فيها سمو ولى العهد (جلالة الملك سعود)

وكتب لى يوم سفره من الكويت الى البصرة :

اكتب هذا وانا على اهبة السفر الى البصرة سأكون الليلة القادمة بأذن الله فى البصرة على شط العرب ولاشك اننى سوف اذكركم فى العراق كما ذكرتكم هنا واردد قول الشاعر :

تذكرت والذكرى تهيج لذى الهوى
ومن عادة المحزون ان يتذكرا

وكتب الى ، من البصرة :

هأننا بالبصرة وبينها وبين مصر بعض الشبه من حيث الحركة التجارية والصخب ٠ لااشكو من شيء غير الوحدة وعدم وجود من اعرفه واثق به ٠ خرجت امس وحدى الى السوق وجلت فى شوارع البلدة ثم رجعت على الطريق الذى سلكته الى الفندق منزل رشيد ٠

البصرة كبيرة ويجرى شط العرب فى منظر رائع خلاب والنخيل الباسقات تزين شاطئيه والسفن تمخر غادية ورائحة ٠

زرت الاخوان الاغوات ـ اغوات الحرم ـ ومحلهم على الشط وكان اكرامهم لى كثيرا وعدت معهم فى بلم (زورق) الى الفندق فى ٤٥ دقيقة ٠

وكتب من بغداد يوم ٢٨ـ٤ـ١٣٥٨

وصلت بغداد بعد سفر طويل استغرق ليلة كاملة فى قطار بطيء واول عملى مراجعة الشرطة وانهاء موضوع الاقامة وجميع الاجراءات اجريتها بدون اى مقابل فلا طوابع ولا رسوم ولا كفالة وكل ماطلب منى هو احضار صورتين شمسيتين وشخص يعرفنى فى بغداد ٠

وفى اليوم الثانى خرجت من الفندق ولا ادرى الى اين اذهب واخيرا مشيت فى شارع الرشيد حتى وصلت الى جسر الملك على وهو مشيد على عوامات وقوارب واذا مرت سيارة من فوق الجسر اهتزلها اطرافه اهتزازا هادئا غير مزعج ٠ وفى اثناء سيرى سمعت اغنية من بعيد تقول : (لاسميع ولا مجيب حال الغريب حاله عجيب ، ان بكى وان اشتكى ، لاسميع ولا مجيب) وكأن هذا الصوت يعنينى ويصف حالى فتاثرت جدا له وكدت ابكى لولا الحياء من الناس المارين من جانبى ، وتجلدت وعيناى تدمعان ٠٠

●●●

المسجد والقبر :

بعد المغرب دخلت مسجد السلطان على لاصلى المغرب وبعد ان دخلت فى الصلاة رأيت انى اصلى الى قبر فقطعت الصلاة وذهبت الى ناحية اخرى من المسجد وصليت المغرب ٠ وكان الناس ينظرون الى ولكنى والحمد لله لم ابال بأحد منهم ٠

●●●

خطبة الجمعة :

صليت الجمعة فى جامع الامام اعظم باحدى ضواحى بغداد وكانت خطبة الجمعة خطبة عادية بل واقل من عادية ، كلمات مسجوعة ترنم بها الخطيب دون ان يكون لها تاثير فى نفوس السامعين ولم تخل الخطبة من كلمات مبتدعة وادعية مخالفة للذوق السلفى ٠

التقرير السنوى لعام ١٩٦٠م لشركة الزيت العربية الامريكية

رفعت الشركة تقريرها السنوى الى المملكة العربية السعودية وفقا للمادة السادسة والعشرين من اتفاقية الزيت .. وننشر فيما يلى البيان المتضمن لاستعراض ما فى التقرير المذكور :

الظهران ــ المملكة العربية السعودية ــ جاء فى التقرير السنوى الذى اصدرته اليوم شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) عن سير اعمالها ان انتاج الزيت الخام لعام ١٩٦٠ قد ازداد بنسبة ٩ر١٣ فى المائة على ما كان عليه فى العام السابق .

وفى خلال المدة التى يشملها هذا التقرير انتجت الشركة البليون الرابع من براميل الزيت ، وحققت ارقاما قياسية فى الانتاج اليومى والشهرى .

عند رفع هذا التقرير الى حكومة المملكة العربية السعودية ، اعلن كل من المستر نورمان هاردى رئيس مجلس ادارة الشركة ، والمستر توماس بارقر ، رئيس الشركة ، اعلنا « ان صادرات ارامكو استطاعت ان تجارى الزيادة فى الطلب العالمى . » وقد نسبا هذه الزيادة « لتزايد النشاط الصناعى فى اقطار اوروبا الغربية والشرق الاقصى التى تستهلك اكبر جزء من زيت المملكة العربية السعودية وغيرها من بلدان الشرق الاوسط . »

بلغ انتاج ارامكو الذى ظل يتزايد باستمرار منذ عام ١٩٤١ ، بلغ فى عام ١٩٦٠ ما مجموعه ٤٥٦٤٥٣١٧٣ برميلا (٨٧٩٣١ر٦٢ طنا) ، أى ما معدله ١٢٤٧١٤٠ برميلا فى اليوم . وفى نهاية العام كان لدى الشركة ١٩٦ بئرا منتجة للزيت .

وبلغ اعلى انتاج حققته الشركة فى تاريخها ليوم واحد ١٤٩٢٦٩٧ برميلا وكان ذلك فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٠ . وبلغ معدل الانتاج فى شهر ديسمبر ١٣٩٢٠١٤ برميلا فى اليوم وكان ذلك رقما قياسيا لشهر واحد .

وفى معمل التكرير التابع للشركة فى منطقة رأس تنورة تم تكرير ٨٢٣١١٣٨٦ برميلا من الزيت الخام (١٠٩٨٨٧٥٣ طنا) أى بزيادة قدرها ٤ر٢٩ فى المائة على ما كرر عام ١٩٥٩

وبلغ المجموع الكلى فى عام ١٩٦٠ لحصيلة التكرير من المنتجات المكررة ٨٢٢١٥٤٥٣ برميلا أى بزيادة قدرها ١٨٩٠٦٢٨٥ برميلا على ما كان عليه فى العام السابق .

وفى نهاية عام ١٩٦٠ قدر احتياطى الزيت الثابت وجوده والممكن استخراجه فى منطقة امتياز أرامكو بنحو ٤٥٦٠٠٠٠٠٠٠ برميلا . هذا وقد ازدادت كميات الزيت الاحتياطى المكتشفة خلال عام ١٩٦٠ على الكميات المنتجة فى ذلك العام بنحو ٧٠٠٠٠٠٠٠٠ برميل .

خصصت معظم اعمال الحفر لتعيين حدود حقول الزيت الموجودة حاليا لا سيما حقول ابو حدرية ، والغوار ، وخريص ، ومنيفه ، والسفانية . هذا ومن المحتمل ان يكون حقل السفانية ، الواقع فى الطرف الشمالى الشرقى لشبه الجزيرة العربية فى الخليج العربى اكبر حقول الزيت المغمورة بالماء فى العالم .

وفى الاعمال الجيولوجية والجيوفيزيائية لعام ١٩٦٠ استخدمت الشركة لهذه الغاية فرقتين من فرق

الحفر واثنتين من فرق قياس الاهتزازات فى اجـزاء نائية من الربع الخالى ٠

وابتدأت الشركة خلال العام فى انشاء معمل لحقن غاز البترول السائل تبلغ تكاليفه ٣٦٠٠٠٠٠٠ ريال سعودى (٨٠٠٠٠٠٠ دولار) ٠ وسيتمكن هذا المعمل بعد الانتهاء من انشائه فى عام ١٩٦١ من ضغط ما يقرب من ٥٥٠٠٠٠٠٠ قدم مكعب فى اليوم فى مكامن الزيت فى عين دار وذلك ضـمن برنامج ارامكو للمحافظة على الزيت والغاز الذى يشمل حاليا حقن الغاز الجاف والماء على نطاق واسع ٠

وفى راس تنورة ، اوشك العمل فى شهر ديسمبر على الانتهاء من اول معمل لانتاج غاز البترول السائل المبرد فى الشرق الاوسط ٠ وقد صمم المعمل لانتاج ٤٠٠٠ برميل فى اليوم من غاز البترول السائل المبرد للتصدير ٠

وازداد الاستهلاك للمنتجات البترولية فى الداخل ٦ فى المائة فى عام ١٩٦٠ ٠ وفى خلال السنة ، افتتح فى المملكة ٧٧ محطة بنزين جديدة فاصبح مجموع عدد المحطات ٣٠٢ من المحطات ٠

وقد سجل موظفو ارامكو البالغ عـددهم ١٤٨٣٤ موظفا فى المملكة العربية السعودية والذى تزيد نسبة الموظفين العرب السـعوديين بينهم ٧٥ فى المائة ، سجلوا رقما رائعا فى السلامة فى ابقائهم معـدل الاصابات منخفضا ولم يتعد ١ر٨ اصـابة مقعدة عن العمل فى كل مليون ساعة عملها الموظفون خلال العام

وقد بلغ مجموع ما دفع الى المؤسسات السـعودية والى سكة حديد الحكومة السـعودية فى عام ١٩٦٠ مقابل سلع وخدمات ٨٢٠٠٠٠٠٠ ريال سعودى ٠

وقام ٧٢٢ موظفا فى عـام ١٩٦٠ ببناء أو شراء بيوت لهم بموجب برنامج ارامـكو لتملك البيوت ٠ وبذلك اصبح ٢٨٠٠ موظف يملكون البيوت عن طريق الاشتراك فى هذا البرنامج الذى مضى عليـه ١٠ سنوات ٠ وفى نهاية العام كان يجرى بناء نحو ٢٠٠ بيت من بيوت الموظفين فى المنطقة الشرقية ٠

فى العام المدرسى ١٩٦٠ - ١٩٦١ ابتعثت الشركة ٢٩ موظفا سعوديا الى كليات وجامعات خارج المملكة العربية السعودية ، ١٢ موظفا الى لبنان و ١٧ موظفا الى الولايات المتحدة لتلقى تدريب تخصصى عال ٠ وفى مراكز التدريب الصناعى الواقعـة فى مناطق العمليات بلغ متوسط عدد الموظفـين الذين التحقوا بصفوف التدريب اثناء ساعات العمل ٤٥٣١ موظفـا فى كل فصل من فصول السنة ٠ وكان متوسط عدد الملتحقين فى البرنامج الاختيارى الذى تقدمه مراكز التدريب بعد ساعات العمل ٤٢١٢ موظفا ٠

وفى عام ١٩٦٠ جرى تسليم المدرسة الحادية عشرة التى تبنيها الشركة لتعليم ابناء موظفيها المسـلمين العرب الى وزارة معارف الحكومة السعودية ، كما بدىء ببناء مدرسـتين متوسطتين احداهما فى الهفوف والاخرى فى الدمام ٠

وبموجب مشروع معاشات التقاعد والعوائد عنـد الوفاة للمتقاعدين ، تقاعد ١٣٢ موظفا خلال عـام ١٩٦٠ ٠ وان هذا المشروع الذى لا يسهم الموظفون فيه ماديا يضمن لهم دخلا عندما يبلغون سن التقاعد

فـوائد
فى أداء نسك الحج والعمرة

أهدانا الاستاذ السيد هاشم نحـاس هذا الكتيب الذى جمعه لافادة حجاج بيت الله الحرام وارشادهم الى الكيفية الصحيحة لاداء فريضة الحج المقدسة ٠
وهو محلى برسوم المناسك وبموضوعات أخرى مفيدة ٠ نشكره ونقدره ٠

المختار

بين خمائل السعادة
وقمم العز

قال أبو العلاء المعرى :

اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل وان نظرت شزرا اليك القبائل

تقتك (١) على أكتاف أبطالها القنا وهابتك فى أغمادهن المناصل

وان سدد الأعداء نحوك أسهما نكصن ، على أفواقهن المعابل (٢)

تحامى الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهل

وترجع أعقاب الرماح سليمة وقد حطمت فى الدارعين العوامل

***

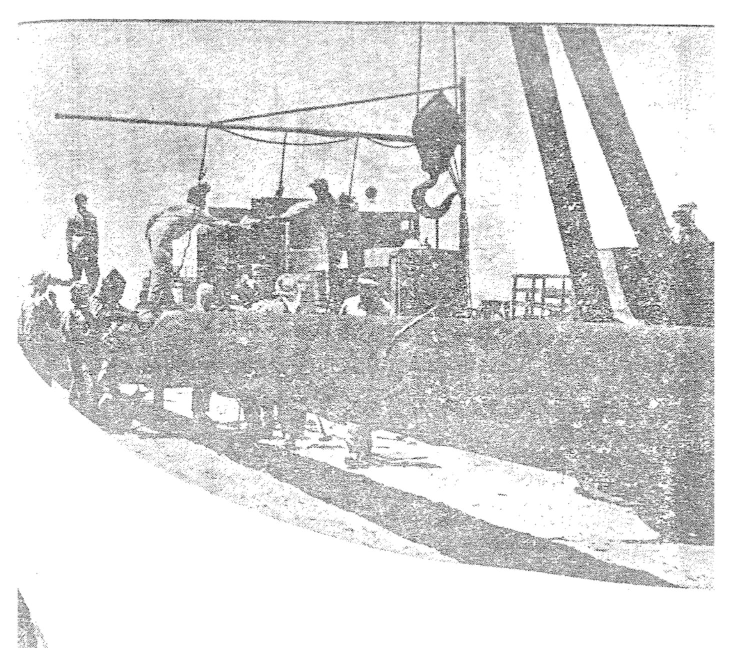
فان كنت تبغى العز فابغ توسطا فعند التناهى يقصر المتطاول

***

توقى البدور النقص وهى أهلة ويدركها النقصان وهى كوامل

---

(١) تقتك أى اتقتك وخافتك (٢) المعابل الواحد معبل : نصل عريض طويل

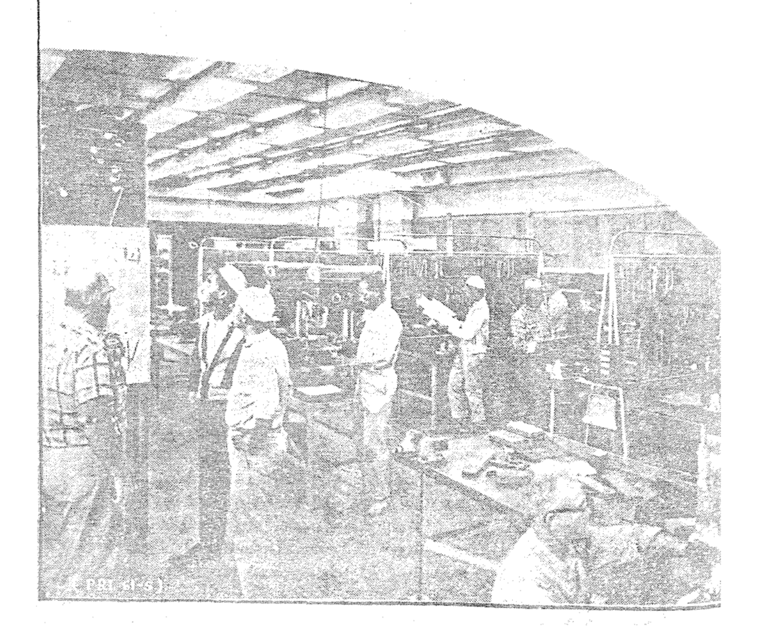


أنشئت خطوط أنابيب جديدة لنقل الانتاج المتزايد الذى ارتفع الى ٤٥٦٫٠٠٠٫٠٠٠ برميل فى عام ١٩٦٠ ، أى بمعدل ١٢٤٧١٤٠ برميلا فى اليوم الواحد • وقد بلغ ما أنتجته الشركة من الزيت منذ عام ١٩٣٨ ٤½ بليون برميل • وقد قدر ما بقى من احتياطى الزيت الثابت وجوده والممكن استخراجه بنحو ٤٥٫٦ بليون برميل •

شركة الزيت العربية الأمريكية

أبرز ما في أعمال عام ١٩٦٠

بلغ معدل عدد الطلاب الذين انضموا الى مراكز التدريب الصناعية أكثر من ٤٥٠٠ موظف سعودي في كل فصل · كما كان هناك أكثر من ٢٥٠ موظفا يتلقون تدريبا مهنيا في ورش مركز التدريب الصناعي ·



المشتار

من سفح أجياد

للاستاذ خير الدين الزركلى

« انشاها بمناسبة المهرجان الذى اقيم للاحتفال بمضى ١١ قرنا من الزمان على جامعة القرويين بالمغرب العربى » .

من سفح اجياد ، ومن يثرب ... تحية المشرق للمغرب
علوية النفحة قدسية ... من طيب تهدى الى طيب
للوحي فى اشراقها ومضة ... من صادق البارق لا الخلب
تعرب عن عدنان ، فواحة ... انسامها ندا ، وعن يعرب
تحية النائي ، على وجده ، ... ومن يقربه الهوى يقرب
ماشرق الضاد ، وما غربها ؟ ... كلاهما شرق على الاجنب
ن دوحة اغصانها ظللت ... شعبا على الايام لم يشعب
الاخوان انضم صفاهما ... والتصق المنكب بالمنكب
عينان فى وجه الزمان التقى ... ضوآهما فى الأمل المخصب
قل لفتى « الجلباب » فى شرقه ... اخاك فى « سلهامه » فاصحب
لاتأمن الاقرب فى بحره ... واستوح بالابعد فى السبسب
سرنا معا ، اعناقنا فى السرى ... دهرا معا ، وانطلق المحتبى
اين مدى الانسان فى وثبه ... مطوفا فى العالم الارحب
ضاقت به الارض ، فمد الخطا ... من كوكب ينزو الى كوكب
مايعصه اليوم يطعه غدا ... يذلل المصعب بالمصعب
وما توارى عنه باد له ... يوما ، بدو النور من غيهب
أم البنين ازداد مجدا بها ... فهر ، وفهر من بنيه النبى !
ارست صخيرات فكن الهدى ... للناشىء اليافع والاشيب
وكن للاجيال احدوثة ... للمفصح الموجز والمطنب
« القرويون » التى نحتفى ... بيومها الخالد فى الاحقب
ليست بذكرى او باسطورة ... نحن امام الهيكل الاعجب
الدرة الغراء لما تزل ... مصونة اللألاء ، لم تثقب
وروضة المرتاد ، بل كعبة الـ ... ـقصاد ، لم توصد ولم تحجب
املى عليها الدهر اسراره ... فى الاعصر الاولى وقال : اكتبى
سيرى بابنائك مهدية ... وشرقى بالرشد او غربى
آمنت بالعلم وما بعده ، ... وما وراء الله من مذهب

عن « مجلة الدعوة » بالرباط عاصمة المغرب العربى

من ذكريات تونس

بقلم الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج
مدير الصحافة والنشر بالمديرية العامة
للاذاعة والصحافة والنشر



يوم في القيروان

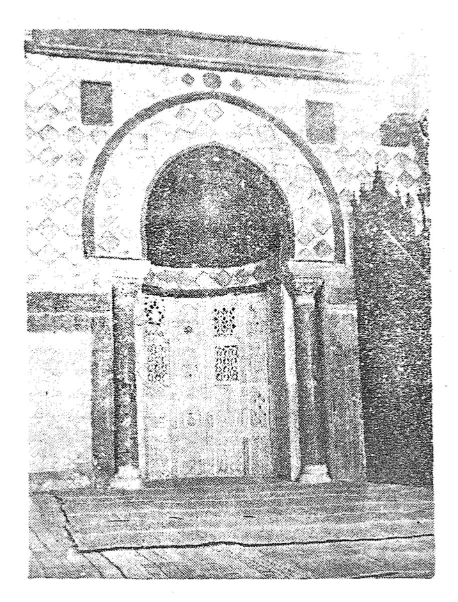
أجمل أيام العمر تلك التي قضيناها في مدينة القيروان المدينة التي خططها عمر الفاروق رضي الله عنه من مدينة الرسول عليه صلوات الله وسلامه .. وبناها عقبة بن نافع رضي الله عنه عام ٥٥ من الهجرة ، اختارها عقبة بن نافع لبعدها عن البحر ..

ومن أشهر ولاتها موسى بن نصير الذي أذن لطارق بن زياد بفتح الاندلس ومنها خرجت جيوش المسلمين فاتحة للاندلس. وكانت الاندلس في فترة من فترات حياتها ولاية من ولايات المدينة التاريخية العظيمة ومنذ عام ١٨٤ الى عام ٢٩٦ هجرية تعاقب على الحكم أحد عشر ملكًا من ابناء ابراهيم الاغلب ومنذ عام ٢٩٧ الى عام ٣٦٢ تولى الحكم بنو عبيد الله المهدي (الفاطميين) كان آخرهم المعز لدين الله الذي نقل الحكم الفاطمي الى مصر وخلفه على افريقيا والمغرب اكبر زعيم بربري من قبيلة صنهاجة .

ومنذ عام ٣٦٣ الى عام ٤٤٩ تعاقب على حكم القيروان اربعة من ابناء زيري الصنهاجي .. وفي عهده زحف بنو هلال وبنو سليم عليها وخربوها . وبعد سقوط القيروان وخرابها دخلت هاته المدينة في عصر مظلم قاتم .. حتى قيض لها ان تعود الى سابق مكانتها في الاستقلال الحاضر الذي بدا يعيد الى هذه المدينة التاريخية سابق مجدها .

وتمتاز مدينة القيروان بجوها الصحراوي البديع .. وآثارها الضخمة ، فلقد اهدى عقبة بن نافع للقيروان الجامع الكبير المعروف باسمه والذي يعتبر قبلة انظار المتطلعين للتاريخ العربي في تلك المنطقة .

ويعتبر الجامع من أقدم الاثار العربية الموجودة في تلك المدينة ، وهو يمتد في شكل مستطيل غير متساوي الاضلاع وتقوم المئذنة الضخمة في منتصف ضلع المستطيل الشمالي وبها ١٢٨ درجة بنيت عام ١٠٥ في عهد هشام بن النعمان ، وقد جدد المنبر



محراب جامع عقبة بن نافع فى القيروان .. مضى على بنائه اكثر من الف عام

والمحراب والقبة في عهد زيادة الله بن الاغلب عام ٢٢١ هجرية ، بعد أن احتفظ بالمحراب القديم الذى بناه عقبة بن نافع .

والى جانب المسجد من الجهة الاخرى يرى حوض كبير مستدير يبلغ قطره ١٢٨ مترا وتقوم فى وسطه نواة اسطوانيةالشكل والى جانب الحوض فسقة صغر منه تبلغ قطرها ٣٣ مترا ويتصل الحوضان بفتحة سفلى وقد كانت هذه الاحواض التى بناها ابو ابراهيم احمد الاغلبى تستعمل لحفظ المياه وترشيحها لاستعمال السكان والى جانب هذين الاثرين العظيمين نرى كذلك المسجد ذا الثلاثة ابواب الذى اقامه محمد ابن خيرون المعافرى الاندلسى عام ٨٠٠ وبئر النروطة ومسجد ابى زمعة البلدى .وتعتبر مكتبة الجامع الكبير التى تحتوى على

مجموعة من الكتب تشمل اكثر الخطوط العربية •

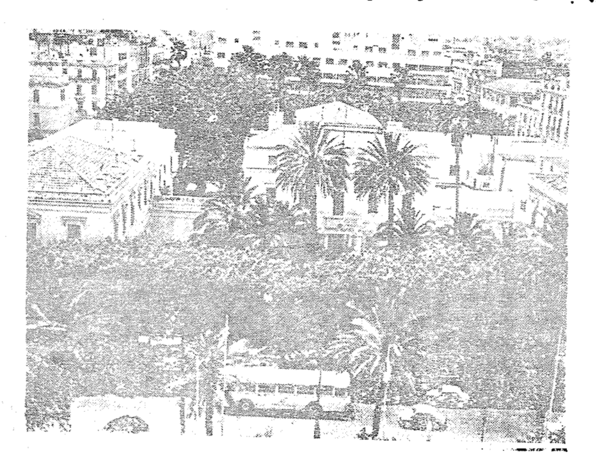
وأراضي القيروان زراعية خصبة تعتمد على السقيا وهي من أغنى وأوفر مناطق تونس انتاجا في الزراعة وتربية الحيوان ويمارس اكثر ابنائها الى جانب الزراعة صناعة السجاجيد وزخرفة النحاس والحديد والاثاث الخشبي وتعيش القيروان فترة جديدة من فترات البناء الشامل الكامل الذي بدا يغزو كل شبر من الارض الطيبة

ويصل الى القيروان يوميا ما يزيد عن الالفي سائح يردونها جماعات وافرادا لرؤية معالمها ، وهي كبقية ولايات تونس تعيش في لامركزية محببة يسير ابناؤها كل جزء فيها بعد ان غادرها المستعمرون الفرنسيون الذين عاثوا فيها فسادا •

ومن اجمل ما رأيت تحويل الكنيسة الرئيسية في مدينة القيروان الى مكتبة جماعية يستفيد منها طلاب العلم والمعرفة ويرد اليها الشباب من كل حدب وصوب•

وبعد فهو يوم من أجمل ايام العمر قضيناه هناك في مدينة القيروان برفقة اخوان لنا يعيشون معنا وفي قلوبنا ••فلقد لاقينا من كرمهم ما لا نستطيع أن نوفيه حقه ••

فالى اخواني هناك في مدينة القيروان ، والى اصدقائي الذين عرفت اهديهم من مكة المكرمة ومن كعبة الاسلام تحيات اخوانهم أبناء المملكة العربية السعودية •
تحية حب وود واخاء



من الحدائق الغن – في كل مكان – بالقطر الشقيق : تونس

حول كتاب :

ظاهرة الهروب فى أغاريد الصحراء

للأستاذ احمد فرج عقيلان
المدرس بمعهد الانجال بالرياض

الجميل المعجب في الاستاذ عبد الرحمن الطيب الانصارى انه تمكن من أن يلتقط ظاهرة قلما تخطر ببال الناقد وهو يطالع ديوان الاستاذ « طاهر زمخشرى » ثم هو قد ألقى عليها ضوءا قويا حتى يخيل الينا انها من أقوى الظواهر فى ديوان طاهر ٠ ولا أكتم الاستاذ المؤلف انى لم اتمكن اثناء مطالعة ديوان طاهر من الالتفات الجدى الى ظاهرة الهروب ٠ وجميل حقا ان يتمكن الكاتب من القاء ضوء ساطع على ظاهرة الهروب ويرسم لها كل هذه المناهج ويردها الى أسباب من البيئة تارة ومن الحب تارة اخرى ومن عدم التوازن فى العواطف ٠٠الخ

ولقد نجح الاستاذ الانصارى فى البرهنة لفكرته واستنتاجه وهذا ان دل على شيء فانما يدل على طاقة ادبية بكر يتمتع بها الاستاذ عبد الرحمن ٠ واذا كان هذا الموضوع الشائك الغريب قد احرز مثل هذا النجاح فكيف لو ألف الاخ المؤلف فى موضوع واضح السبيل معبد المنهاج كموضوع «أثر العقيدة فى الشعر السعودى » أو « الروح العربية فى شعر الجزيرة » او « اصداء الوطنية فى شعر الجزيرة » الى غير ذلك من المواضيع التى يجد الناقد منها فيضا بلا غيض ٠

هذه واحدة والثانية أن الاستاذ الانصارى وقد حمل قلمه على هذا الموضوع المرهق اضطر ان يتسقط من الديوان كل عبارة تدل على الهروب بل وقد تدل على ما يشبه الهروب ٠ جاء فى الصفحة التاسعة تعليق الاستاذ المؤلف على مقدمة طاهر التى يقول فيها : « لقد أفهمتنى معنى العزة والكرامة كما يجب أن تفهم ، وضمدت جراحى وأخذت بيدى فى صحراء الحياة بعد أن كادت تضل بى السبل والهمت قيثارتى النشيد فلا عدمتك » فى هذا التعليق يقول الاستاذ الناقد مستفهما استفهام جزم : « أليس فى هذا تأكيد لمعنى الهروب ؟ » والجواب أن عبارة طاهر فى المقدمة لا تفيد اكثر من انه كان يضرب فى صحراء الحياة بقيثارته فجاء صديقه واستنقذه وليس من الضرورى أن يكون السائر فى تخوم الصحراء هاربا فربما كان يبحث عن طريق ٠٠ الى غير ذلك من الاحتمالات ٠

ويلتمس الناقد للشاعر فى بعض الاحيان أعذارا قد لا تخطر ببال الشاعر نفسه كما فى اعتذاره عنه اذ يلجأ الى الطبيعة ثم الى الاله على هذا الترتيب ٠ وحين رأى الناقد أن طاهرا لم يكن صريحا فى الهجوم على من اعترضوا سبيل الحياة امامه اورد هذه الجملة على الصفحة العاشرة « ولا أشك أن الشاعر قد بلغ به الغيظ درجة جعلته يهاب

التكلم عنهم » وفي هذه الجملة تناقض صريح اذ أن الذي يتملكه الغيظ ويبلغ منه درجة عظيمة • أقول هذا الرجل لا يهاب التكلم وانما يتدفق كالاتي الجارف • ومثل ذلك ما حدث في تأويله لبيت طاهر في الصفحة ١٣ :

بل سأحيا كما تريد الليـــــالي
شامخ الانف في الشفوف الوضاء

ولكن الذي دفع الاستاذ الانصاري الى تأويله هذا هو أن طاهرا شاعر غامض ومتناقض ثانيا • فالذي يخضع لارادة الليالي لا يحيا شامخ الانف لان الليالي تفرض عليه قيدها وعبوديتها ولقد كنا نود ان يتحدى الليالي لا أن يعيش كما نريد وليته قال : « بــل سأحيا كما تريد المعالي »

الرومانطيقية والكلاسيكية
في شعر طاهـــر :

لست مع الذين يحكمون على شاعر عربي انه رومانطيقي او كلاسيكي لان الشاعـــر العربي مجبر بحكم طبيعة أدبنا أن يكون رومانطيقيا وكلاسيكيا في وقت واحـــد • فالحياة المتطورة بتجاربها الحية تزجيه الى الرومانطيقية وتراثنا الادبي العريض الرائع لا بد ان ينثر في شعره شيئا من الكلاسيكية

ان الشعراء الاجانب يمكن ان يوجـــد بينهم شاعر رومانطيقي وآخر كلاسيـــكي وذلك لان اقدم اللغات الاوروبية الحديثـــة لا يتجاوز عمرها اربعمائة سنة • وكان ادباء اوروبا قبل ذلك ينظمون وينثرون باللغة اليونانية واللاتينية وذلك أول حـــافز للكلاسيكية ثم ظل كثير من الادباء الاوروبيين مولعين بانتاج اليونان والرومان حتى بعد ان الغوا بلغاتهم القومية فاتخذوا مؤلفـــات القدماء دستورا • ألا ترى الى الشاعـــــر شكسبير ؟ لا تكاد تقرأ صفحة واحدة من تمثيلياته حتى ترى اشارات مبـــاشرة الى آداب اليونان والرومان • فاذا جاء شاعر انكليزي وتخلى عن اشارات اليـــــونان والرومان من جهة وتدفقت عاطفته بتجربة شخصية اوضحت بعض جوانب شخصيته قيل هذا رومانطيقي وذلك لتوفر كثير من مقومات الرومانطيقية في منظوماته •

ثم ان شعر الاجانب منه غنائي ومنـــه مسرحي ومنه شعر ملاحم • واللونان الثاني والثالث تختفي فيهما احيانا شخصـــية الكاتب بل ان اللون الثالث لا يستطيع ان يتخلى عن كلاسيكيته •

أما شاعرنا العربي فغنائي كله والشاعر العربي قبل ان ينظم يجد نفسه مضطرا أن يطالع طائفة ضخمة من الادب القديم وحين يرى في تراثنا القديم كل ذلك الابداع تراه يتأثر فينجرف احيانا في تيار الكلاسيكية • ان من نعده كلاسيكيا من شعرائنا كشعراء المدح الذين يقدمون لمدائحهم بالغزل اقول ان هؤلاء لا يخلو من رومانطيقية فالشاعر وان كان يقوم بالغزل كوسيلة ولكنه في الغالب لا يخلو من عاطفة الحب فتظهر تلك العاطفة في غزله من حيث لا يشعر • وقد تختلط الرومانطيقية والكلاسيكية حتى في القصيدة الواحدة كما في سينية شـوقي رحمه الله وموشحه الذي يعارض به لسان الدين بن الخطيب بل ان موشح لسان الدين بن الخطيب نفسه يختلط فيه المذهبـــان فالموشح في المدح وهو يقدم بغزل طويـــل ولكن هذا الغزل في بعض مواطنه يجـــلو شخصية الشاعر وفي البعض الآخر يظهره مقلدا • ثم ان القالب رومانطيقي ومن ذلك ترى الاختلاط • وانما قدمت كل هـــذه النبذة لاعارض من يحكمون على شاعر مـــن شعرائنا انه رومانطيقي صرف او كلاسيكي صرف • وفي نظري ان الرومانطيقية الصرفة

في شعرنا تلك التي تقطع ما بينه وبـين الماضي اقول هذه الرومانطيقية لن تـؤهل صاحبها للقب شاعر ٠

ولقد حكم الاستاذ عبد الرحمن على طاهر أنه رومانطيقي وعارض رأى الاستاذ عبدالله عبد الجبار مع أن رأيي هو أن طاهرا تختلط في شعره الرومانطيقية والكلاسيكية وقـد أيد المؤلف هذا الرأى فى السطر الثاني من الصفحة ١٢ ٠

وبعد فلقد كان الكاتب موفقا غايـة التوفيق ٠ وعلى الرغم من انه اتخذالاسنة مركبا فقد تمكن ان يستخلص من اغاريـد الصحراء » كثيرا من النواحي الابداعية بل ان له تخريجات احسب انها قد لا تخطر بفكر الشاعر نفسه كما جاء في تعليلـه لهروب الشاعر الى الطبيعةاولا ثمالى الله ٠ ومثل هذه الابحاث ستفيد اول ما تفيـد طاهرا نفسه وهل يكون براعة الشاعـر الا براعة الناقد !!

تهاني في النهاية الى الاستاذ عبدالرحمن على الباكورة المبشرة ولاستنتاجاته الثاقبة ونظراته الصائبة واسلوبه الذى جمـع الرصانة الى سلامة الفكرة ومن ثم فقـد استحق ان يهدى تحية شكر وباقة اعجاب وتقدير ولا شك ان غيثا هذه أوائله سينهمر في المستقبل القريب ان شاء الله جهـدا مثمرا معقبا فى حقل الادب والمجتمع ٠

شذرات الذهب

بقلم سعادة الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى

بلاط المدينة المنورة ؟!!

قال شاعر :

وكائن (بالبلاط) الى (المصلى)
الى (أحـــد) الى ماحاز (ريم)
الى (الجماء) من خــد اســيل
نقى اللـــــون ليس به كلوم !!

« والبلاط موضع بالمدينة المنورة مبـلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين سوق المدينة، والمصلى : موضع بعينه فى عقيق المدينة • وأحد : جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل فى شـــماليها •• وعنده كانت الغزوة المشــهورة • وريم : واد لمزينة قرب المدينة •• و (الجماء) جبيل من المدينة على ثلاثة اميال من ناحيــــة العقيق الى الجرف •• »

***

قلت : والهدف من ذكر ذلك •• هـــو (هذا البلاط) الذى رصفت به هــــذه المنطقة فى صدر الاسلام •• حتى لم تجد خبره فى كتب التاريخ وحدها •• بل وفى الشعر العربى القديم •• باعتباره علما على جهة ممتازة •• ولو قد رصفت بقيـــــة الاجزاء المجاورة له حتى تعم المدينة كلهـــا •• لما كان ذلك صعبا ولا عزيزا على الدول الاسلامية المتتابعة قبل الف وثلثمائة عام؟!! واحسبها ستستقضى ديونها وتوفى لهـــا حقوقها •• خلال اعوام قليلة ان شاء الله فتمهد وتسفلت •• وتبــلط وتملط •• وتكون فى مظهرها ومخبرها قرة الناظرين •• وغبطة الزائرين •• ان شــــاء الله تعالى •

بين قرطبة ـ واشبيلية ؟!

حدث مرة فى مناظرة جـرت فى حضرة (المنصور) (١١٨٣ ـ ١١٨٨) ميلادية •• ثالث ملوك الموحدين بين ابن رشـــــد والرئيس ابى بكر بن زهر فى المفاضـــلة بين قرطبة واشبيلية أن رد ابن رشـــيد على ابن زهر بهذا الكلام مدافعا عن قرطبة ، قال : « مادرى ماتقول ؟ غير انه اذا مات عالم باشبيلية فأريد بيع كتبه حمــلت الى قرطبة حتى تباع فيها وان مات مطـــرب بقرطبة فأريد بيع آلاته حمــــلت الى اشبيلية •

« المقرى »

***

قلت : كذلك كان المعيار فى قيمة وتقويم البلد النابظ الناهض ••• ولايزال هـــو القياس الصحيح بين مدينة واخـــرى فى مجال العلم •• واللهو •• وبضدهـــا تتميز الاشياء •

• •

القوافى المنخلة ؟!!!

قال كعب بن زهير :

فمن للقوافى شأنها من يحولها
اذا ماتوى كعب ، وفوز جرول ؟
كفيتك لاتلقى من الناس واحدا
تنخل منها مثل ماتنتخـــــل
نثقفها حتى تلين متونهـــــا
فيقصر عنها كل من يمتثــل

***

وقد قال الدكتور طه حسـ عمـد الادب

العربى وهو يتحدث عن هذه الابيات في حديث الاربعاء : « فهم يتنخلون الشعر ويصفونه ولا يرسلونه ارسالا ، ولايهملونه اهمالا !! وهم يقومون الشعر تقويما ، ويثقفونه تثقيفا .. ويديرونه فى عقولهم .. ثم يديرونه فيما بينهم .. ثم لايذيعونه فى الناس حتى يرضوا عنه ، ويطمئنوا اليه !! » ا هـ

قلت : كان هذا .. أيام الرواية والرواة .. والاذاعة غير موجودة .. والصحافة مفقودة وماثم الا آباط الابل .. وافواه الشداة .. ومع ذلك يخشون ان لايكون شعرهم منخلا وبيانهم مسربلا .. وذلك ماتستخرجه العبرة منه لمن يهرفون بما لايعرفون !! وماأعظم الغبطة بمن يحسنون .. وقليل ماهم ؟!!

تقليد اوروبا للشرق العربى حتى فى تربية اللحى !!!

قال صاحب تاريخ العرب المطول .. فى الجزء الثالث وهو يتحدث عما نقله الصليبيون الى اوروبا بعد عودتهم من الشرق العربى : « ولم تكن كل الاذواق الجديدة التى اكتسبها الغربيون مقتصرة على المأكل . ففى مضمار الازياء..والملابس واثاث المنازل نشأت عندهم مطالب وعادات جديدة ، وانتشرت فى ذلك العهد عادة تربية اللحى !!! .. الخ .. » ا هـ

***

قلت : وجاء زمان رأينا فيه انتقام الغرب من الشرق او رد الجميل له .. أن ادخل اليه عادة حلق اللحى !! وقد اخذ عنه اعفاءها وارسالها ؟! كما دونه المؤرخون القدامى ؟! ... كما اقتبس كثيرا من مدنياته العريقة .. وانقده ثمنا لذلك كل مايئن منه ويشكو من زوائف وزواحف .. وزلازل وعواصف .. ومقاصف وزخارف.. والحمد لله على نعمة الاسلام واعظم بها من نعمة ..

الماء ـ والصخرة ؟!!

قال ثعلب : « حدثنى الفضل بن سعد ابن سالم قال : كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه ، فعزم على تركه فمر بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد اثر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد اثر فى صخرة على كثافتها ، والله لأطلبن ـ فطلب فادرك !! » ا هـ

قلت : اذن لامحل مطلقا لليأس مع الحياة! ـ ولا اتهام للبلادة .. مع كثافة الصخرة !! .. والمهم المثابرة والدأب والدوام .. ومعاشرة اصحاب المواهب والمدارك المرهفة .. وهنا نجد للبيئة الصالحة والجو الملائم .. الاثر البارز فى الاخذ بيد المجتمع كله الى الخير وماأقوى القدوة الحسنة فى كل اتجاه سليم .. ومن امثال الصين القديمة : « مائة الف كيلو متر .. اولها خطوة » .. (وكل قرين بالمقارن يقتدى)

***

القرمطة بين الحروف

روى الجهشيارى فى كتاب الوزراء : ان على بن ابى طالب قال لكاتبه عبد الله بن أبى رافع : « ياعبد الله الق دواتك ، واطل شباة قلمك ، وفرج بين السطور ، وقرمط بين الحروف » ـ و (القرمطة هى الدقة فى الكتاب والتقريب بين الحروف . كما ان قوله الق دواتك يعنى به اصلح مدادها .. »

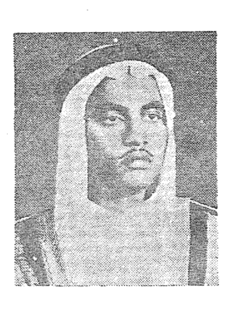
قلت : فاذا كانت القرمطة بين الحروف هى المقاربة بينها .. فماذا تعنى العامة من قولهم فلان مقرط ومقرمط ؟! اظنهم باتباع الاخرى للثانية .. انما يعنون فى الاولى (القراريط) .. ومنها (التقريط) .. وهو الضيق والتبرم .. حتى اذا اشتد الصيف بالصائم قال : انه قرط عليه الصيام .. اى اشتد .. ويعنون بالاخرى .. الدقة فى الصرف ..فلا يجود الا بقدر ومقدار ؟! والله اعلم .



- ١ -

وقف الانســـان الآن على أعتاب الفضاء يتأمل ويعجب من هذه المناظر التى لم يجرأ على اقتحامها من قبل الاعلى أجنحة الخيال التى الهبت مشاعر الادباء والمفكرين منــذ القدم ٠٠ والهبت بالذات مشاعر ايطاروس اليونانى الاصل فتمثلت فى الاســطورة الملحقـــة باسمه ٠٠ ايطاروس ذلك الفتى الحـاذق الذى شغل تفـكيره الناضج آنذاك هذا الفضاء الرحب الذى تعلوه السماء الزرقاء الصافيـــة والذى تسبح فى أمواجه تلك الطيور الدافقة المحلقة التى كلما أمعن النظر فيهـــا وبما يعلوها يضيق بمقامه عـــلى الارض حتى قرر أخيرا ان يحاكيها فصنع لنفسه جناحين من الشمع أخذ يطـــير بهمـــا ويرتفع ويرتفع حتى اقترب من الشمس التى بخلت عليه بهـــذا النصر فسلطت أشعتها على جناحيه حتى أذابتهمـا فهـــوى على الارض صريع فتنته وطموحه وخياله وتفكيره فى المجهول ٠

والاسطورة الاخرى التى لا تقل روعة عن سابقتها أسطورة الماردبروليثوس ابن الارض تلك الاسطورة التى تتلخص فى ذلك القبس الذى أشـعله من الشمس ونزل به للارض التى عرفت باقدامه وخياله المجنح النار التى كان من نتائجها المباشرة العلوم والفنون والصناعة الى آخر ما تنتهى اليه الاسطورة الجميلة ٠



وورود هذا الحـــدث على أخيلة الادباء والمفـــكرين لم يقتصر على ايطـــاروس وبروميثوس فحسب انما راود كما ذكرنا سابقا خيال كثيرين أقـــربهم الى عصرنا الاديب الساخـــر لوسيان ٠٠ ذلك الاديب الذى عاش فى القرن الثانى للميلاد وأخرج روايته المسماة « التـاريخ الصحيح » تلك الرواية التى كانت فى واقعها القناة الاولى التى تسرب عنها التفـــكير العملى والعلمى لارتياد مجاهل ذلك الفضاء ٠٠ ثم لا ننسى ذلك الفيلسوف العربى «عباس بن فرناس» الذى حاول فى الحقيقـــة القائمة ما حاوله ايطاروس وبرومثيوس ولوسيان فى الخيال كذلك لم يقتصر تحليق الانسان الى الفضاء

على الخيال بل تعداه الى التحليق اليه بالوجدان والعقائد ذلك التحليق الذي يدعى ان الارواح معلقة في النجوم الى غير ذلك من الخرافات والاباطيل التى ابتدعها ودعا اليها العالم اليونانى الفيلسوف فيثاغورس

على كل حال .. كلما تخيله المفكرون والادباء..وكلما ابتدعه الفلاسفة والمتعقلون .. وما تحقق أخيرا وكلما يتحقق مستقبلا عن الفضاء وارتياده كل ذلك ثابت منبثق عن احساس الانسان بأن هذا الكون الرحيب قد يأتى وقت يحلق في أجوائه بقوة العقل ومكانة العلم .. ولقد قال الله عز وجل في محكم كتابه : « ويخلق ما لا تعلمون » وقال : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم » .

أما عن شرقنا ودورنا فيه فاننا لنرجو أو نأمل أن يتحرك من صميم . اغواره وينفض عن نفسه ذلك النوم العقلي والروحى ويصحو منطلقا لآفاق جديدة رحبة تعيد اليه واقع أمجاده الخالية وتمكنه حاليا من اللحاق بالعالم الذى سبقه بمراحل وما ذلك على الله بعزيز . وما ذلك على شرقنا العربى الناهض الصامد المكافح ببعيد ان شاء الله .

- ٢ -

وبعد فقد شهد العالم الصور المثيرة لرحلة غاغارين الى الفضاء .. وتابع في اهتمام أخبار الرحلة وتهيئتها ووسائلها ومقوماتها وقد طغت أنباء هذه الرحلة على المشاكل الدولية التى تنتاب العالم الآن وهذه بعض نتائجها كما استنتجت :

- جمدت المحاكمة الصورية لايخمان التى حبكتها دويلة اسرائيل الباغية لتسترد بها عطف حثالاتها على واقعها وادعيائها على مصيرها .

- نقلت صراع الحرب الباردة من فلك الى فلك .

- جعلت استراتيجية الحرب باليسة تحتاج في تقويمها الى نظائر جديدة تستمد واقعها مما كان وسيكون .

- قوت مع ما سبقها من رحلات فضائية المبدأ القائل « لم تعد هناك أهمية للقواعد العسكرية .. وارتياد الانسان للفضاء أصبح ميسورا » .

- اخرجت العالم من قوقعته المحدود الى آفاق أخرى بعيدة وجعلته يكبر روح العالم والعمل ويتنافس عليهما .. وبرغم الصراع وحب السيادة والتملك والاعتداء والمهاجمة والمهاجرة الدائرة بين اغلبه ومن تبنى هذه الرحلة .. اخذ الكل يهنىء على هذا الانتصار .

وأثبت العالم بهذه الروح الجديدة تقديره للعلم الذى نرجو أن يخدم السلام والانسانية في أنبل أهدافها وغاياتها ومثلها .. أكثر مما يخدم الاستعمار والحروب الضارية المدمرة .

وبهذا وما سبقه وما يليه نجد ان هذا الحدث قد دخل التاريخ من أوسع أبوابه .

وقد يستأثر ويهمك ياعزيزي القارىء! بعد هذا السرد القصير لبعض جوانب هذه الرحلة الفضائية التى قام بها غاغارين أن ننقلك الى الجوانب الخاصة للعملية وللطيار رائد الفضاء الاول فنستعرض معا هذه السطور للاعلام والتعريف

★ يورى غاغارين شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره

★ متزوج وله ابنتان

★ مهنته طيار ويحمل أحد الرتب العسكرية الصغيرة .. بعد اجراء تجارب عديدة عليه اسنغرقت أكثر من عام أهل لهذه الرحلة الغامضة وبذلك انطلق وأصبح أشهر رجل في العالم الحديث .

★ تقدم لمقصورة الفضاء في رباطة جاش

وأحكم ربط الاحزمة حوله ومن ثم اختبر الاجهزة والازارير والمقابض الموجودة أمامه وعلى جانبيه وفحص كل قطعة تتوقف عليها حياته ونجاح أعظم رحلة في العالم وأغلق الباب وذهب مع الريح الى الفضاء لا يلوى على شيء الى حين عودته الى الارض ثانية

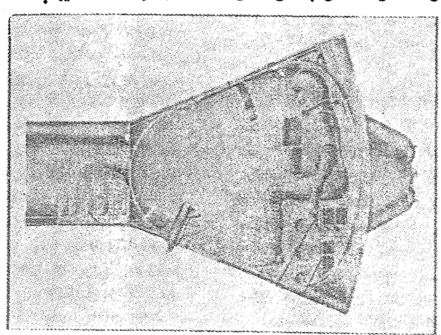
★ ان قوة الانطلاق لم تفقده وعيه واحساسه وسماعه ٠٠ فها هو يسمع صفارة الانذار يليها انفجار قوى ثم لهب مندفع ودوى هائل ٠٠ ثم هو كذلك يحس بأنه ارتفع عن الارض ويحس بالثقل الذى

تلك بالهدوء والاستقرار الذى هياه له انفصال آخر مرحلة

★ وضع جديد أخذ الصاروخ يحدد اتجاهه ٠٠ ان المقصورة اتخذت الآن مدارها حول الارض على ارتفاع يزيد قليلا عن مائة ميل

★ وذهب الثقل الذى كان يحس به بطل الفضاء وذلك بسبب القوة الدافعة التى تحفظه وتحفظ توازنه وهو فى مقصورته « فستوك » معلقين فى الفضاء

★ دوار الفضاء يهاجمه ٠ وشعور غريب



صورة الصاروخ والنائم به

بدأ يتجمع فوق معدته ويحس أيضا بدقات قلبه المتوالية المسرعة وتقلصات بشرته ٠٠ ثم هو يعى ٠٠ يعى قوة الجاذبية التى بدأت تقلقه وتشتد عزيمته حينما يسمع صوت انفصال المرحلة الاولى من الصاروخ فيطمئن ويدرك أن الرحلة الاولى قد نجحت وان الرحلة الثانية قد بدأت مهمتها وبين هذا المد والجزر فى مشاعره وسرعة الصاروخ التى ارتفعت الى ثمانية عشر ألف ميل فى الساعة يشعر أخيرا وهو فى رقدته

ينتابه بحيث يخيل اليه أنه يسقط من شاهق فى داخل مصعد يهبط به الى مالا نهاية

★ يريد أن يتأكد من ذلك فيلقى نظرة على النافذة الصغيرة المواجهة له فيبدو له عكس ما رأى أنه لم يسقط بل يترجح ويرى السماء سوداء ويرى الارض وقد بدت محاطة بأشرطة من السحب ٠٠ حتى الشواطىء ! ٠٠ انه يرى معالمها واضحة

★ رسالة لاسلكية تأتيه من الارض

فتجعله أشد اطمئنانا ويستجمع قواه ويرد عليها

* يحس أن صلته بالارض وباصدقائه وزوجته وابنيه لا تزال ممكنة ميسورة وذلك عندما يسمع لحن أغنيته المفضلة « أحبك أيتها الحياة » التى رأى القوم أن يروحوا بها عنه

* يبلغ به السرور أوجه فينظر ثانية للأرض لعله يرى كل اولئك الصحب ولكنه يرى عكس ما خطر بذهنه انها افريقية فينتبه لنفسه ومهمته فيبرق مبادلاالصحب أغنيتهم بمعلومات يهمهم سماعها « انى اجتاز بارتياح مرحلة انعدام الوزن »

* وتقف الاغنية لتبدأ من جديد انها خطة بارعة انتهجها القوم لاذكاء معنوية روحه ٠٠ لقد ربطوا الناحية الروحية بالناحية العلمية ودفعوه بها فينظر للارض انه فى شك مما يرى هل هذه امريكا الجنوبية ؟ انها لكذلك وهذا خطها المالوف لديه ٠٠ وما أسرع ما يفاجيء القوم بهذه الاخبار فى رسالة ثانية يقول فيها : « الرحلة تسير سيرا عاديا وأنا بخير »

* ان الفترة التى يقضيها فى مداره حول الارض وطولها مائة وثمانية دقائق تبدو له وكأنها أبدية ٠٠ يخيل اليه انه اذا لم يعد للأرض فى خلال ثلاث ساعات فان دوران الارض سيبعده عن المنطقة المجردة للعودة ، ومعنى هذا البقاء فى الفضاء لليوم الثانى ٠٠ ولكن ما أبعد ما تخيله وواقع الحال ان كل حركة بتقدير خاص وكل ثانيةتمضى لها ألف حساب ٠

* هذه رسالة من الارض تامره بالاستعداد للعودة سريعا ٠٠ لقد تبخرت ظنونه وتأكد لديه أن أصدقاءه يهمهم أمره وما زالوابرغم بعده عنهم يذكرونه ويريدون أن لا تطول غيبته ليوم آخر قد تتضاعف لأيام وربما لشهور أو لسنين عديدة ٠

* وبين هذه المشاعر اخذ الصاروخ يهبط ببطء أنه يعى ويحس ويسمع

* انه يحس بتأثير الاحتكاك الشديد بين مقصورته والغلاف الجوى للارض الى حد أن القشرة الخارجية لهذه المقصورة أخذت تتبخر ٠٠ انه يرى مقاييس الحرارة تنبؤه بذلك وتسجل هذا التغير ٠٠ انه يلمس حرارة الجو الفظيعة فى هذهالمنطقة ٠٠ انه كذلك يسمع ٠٠ يسمع انفجارا صغيرا ثم يعى انه معلق فى مظلة يهبط بها سريعا للارض ٠

* خاطر خبيث ألم به الا يكون من سخرية القدر به أن ينجو من كل المخاطر التى تعرض لها ثم يموت عندما يرتطم ارتطاما بسيطا بالارض

* ولم تصح هذه الفكرة أيضا فهاهو واقف على سطح الارض سليما معافى الا من دوار خفيف

لقد عاد غاغارين الى روسيا وطنه وبهذا زال الخط الفاصل بين الحقيقة والخيال ولا بد أن غير غاغارين من رواد الفضاء العالميين ، فى امريكاوغيرها وربما من العالم العربى أيضا سيرتادونه تباعا الى امجاد اخرى فى عالم ريادة الفضا ٠

وبعد كتابة ما تقدم نشرت الصحافة العالمية والاذاعات ان « الن شبرد » الامريكى قد ارتاد الفضاء أيضا فى صاروخ امريكى فكان ثانى انسان يرتاد هذا الفضاء ٠٠

والليالى من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيبة

حفـل المسامرة الأدبيـة

أقام الاستاذ عبد الله عباس النـدوى والدكتور مجيب الحسن حفل مسامرة ادبية فى فندق البحر الاحمر بجدة برئاسـة رئيس تحرير هذه المجلة احتفاء بالسيد حسن نعيم الشاعر المعروف باللغة الاردية ٠٠

وقد ألقيت كلمات ارتجالية من كل من : عبد القدوس الانصارى (وكانت كلمته عن مزايا التعارف بين الادباء ، وقد استهلهـا بحمد الله وشكره على ما حصلت عليه البلاد من تقدم وازدهار فى الادب والثقافة والعلم بفضل الله ثم بالجهود المبرورة التى يبذلها حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، لرفع مستوى امته الفتية الطموح) ،وسفير تونس الاديب السيد محمد العروسى المطوى والاستاذ الكبير احمد عبد الغفور عطار ، والاستاذ جمال عباس ، كما ألقيت قصائد باللغة العربية من قبل كل من الاستـاذ الشاعر السيد ماجد الحسينى ، والاستاذ محمد ابراهيم جدع وعبد القدوس الانصارى والاستاذ جمال عباس ، كما ألقيت كلمـة الافتتاح والترحيب القيمة الجامعة مـن منشئها الاستاذ عبد الله عباس الندوى ٠٠

وألقيت قصائد كل من عبـد القدوس الانصارى والسيد ماجد الحسينى مترجمة (شعرا) بقلم الاستاذ عبد الله عبـاس الندوى ومنه الى لسان الاردو ،كمـا ألقى الاستاذ المحتفى به (حسن نعيم)قصيدة باللغة الاردوية ، ترجمها الاستاذ جمال عبـاس الى اللغة العربية (نظما) ٠٠ كما ألقى الدكتور مجيب الحسن كلمة شكر باللغة الانكليزية٠



السيد حسن نعيم : المحتفى به

ثم دارت مناقشة ادبية هادئة حـول ترجمة الشعر من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ٠٠ وبالمناسبة كان الاسـتاذ الكبير احمد عبد الغفور عطار قد اقترح ان يتفضل الاستاذ السيد محمد العـروسى المطوى سفير تونس بالقاء شيء من شعره ٠٠ ومما قاله الاستاذ العطار فى هذا الصدد :

« يشرف حفلنا هذا شاعر عربى اصيل هو سعادة سفير تونس بجدة الشاعر الملـهم

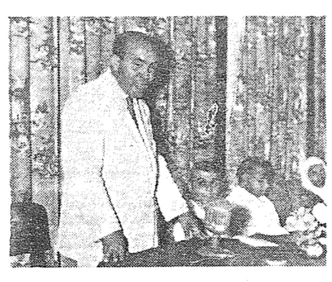
الاستاذمحمد العروسي المطوي،وأقترحأن يغرد هذا البلبل ليسعدنابألحانه. فلعل الشاعر (وهو كريم) يجود علينا ببعض روائعه ..»

فقام السيد العروسي بين دوي من التصفيق الى منصة الخطابة ، وألقى كلمة جامعة واعتذر بعدم حفظه لشعره ، كما اعتذر من قبله عبد القدوس الانصاري

وتطرق سعادته الى البحث عن الترجمة العربية للشعر - بمناسبةاعتذارالسيدجمال عباس من عدم دقة وجمال ترجمته لقصيدة السيد حسن نعيم .. وقد أبدى سعادة السيدالعروسيعنرأيهبأن ترجمةقصائداقبال شاعر الاسلام الملهمبقلم الدكتور عبدالوهاب عزام لم تكن ترجمة مشوقة ، وقد جاءتدون الاصل بكثير ، لان المرحوم الدكتور عزام لم يكن معدودا من الشعراء .. وقال ان الترجمة التي حوت جمال شعر اقبال هي ترجمة السيد الندوي لقصائده في المقتطف

وهنا نهض الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فأيد الفكرة وقال ان ترجمة عزام لاقبال ركيكة .. وأتى ببيت لاقبال ترجمه عزام الى العربية وابدى مخالفة الفرع الفرع للاصل.. وافاض في هذا المعنى .

ثم نهض عبد القدوس الانصاري وأيد الفكرة وقال ما ملخصه : ان المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام يشكر علىتعريفه لادب اقبال الى العربية ولكني لا اجد في ترجماته روح الشعر ولا نفحاته الشذية .. انها كلام في المستوى العادي لا يمثل روح اقبال الشعرية المتأججة .. واعتقد ان ضعف مستوى الترجمة الشعرية من لغة اجنبية الىالعربية ناشيء من ضعف المترجم للاثرين فياللغتين او بعضهما يضاف الى ذلك ان قد يكون المترجم - بكسر الجيم - غير شاعر يستطيع نقل موسيقى وجرس الاثر الاصلي



سعادة الاستاذ السيد العروسي المطوي ، يلقي كلمته في الحفل

كما هو الى اللغة التي يترجمإليها..والدليل على ذلك ان احمد رامي وهو الشاعر الاصيل المتمكن كان موفقا في ترجمته لرباعيات الخيام ، بخلاف السباعي وهو الضليع في اللغتين ، ولكنه لم يوفق لانه ليس له فكر مجنح يستطيع ان ينقل الينا روائع الاصل ..

ثم طلبالى الاستاذ احمد عبدالغفور عطار أن يشنف آذان السامعين ببعض قصائده تقدم بهذا الطلب عبد القدوس الانصاري .. فقام الاستاذ واعتذر بقلة حفظه لشعره ولكنه اتحف الحاضرين بباقة شعريةجميلة من ديوانه (الهوى والشباب) .. وعرج على موضوع الترجمة فأيد فكرة السيد العروسي في ضعفمستوى ترجماتالدكتور عبد الوهاب عزام لشعر اقبال ودلل على ذلك بدلائل جديدة .

هذا وقد امتد السمر العربي الاردوي المزدوج حتى الساعة الثالثة والنصفتقريبا بالتوقيت العربي ليلا .

– ١ –

كلمة الاستاذ عبد الله عباس الندوى في حفل المسامرات

السيد رئيس الحفل ! حضرات السادة الادباء والحاضرين !

أنا سعيد بهذه الامسية التي اتشرف فيها باستقبالكم هنا ضيوفا مكرمين واشكركم اعمق الشكر على تلبيتكم دعوتنا المتواضعة وأرحب بكم اجمل الترحيب وأحره في هذه المسامرة الادبية التي اقمناها تكريما لشاعر من شعراء اللغة الاوردوية البارزين السيد حسن نعيم بمناسبة ايابه الى الوطن بعدما مكث في هذه المملكة اكثر من ثلاث سنوات وموضوع المسامرة كما علمتم ايها السادة هو التعارف بين ادباء العرب وأدباء اللغة الاوردوية وتعريف الادبين الى الطرفين

ايها السادة :

يعرف كل مطلع على آداب اللغات المختلفة أن الشعور الادبي لا يختلف في موضوعه عن الاحاسيس البشرية الاخرى في الشمول والعموم ، وليس ثمة من الغريب ان نجد لونا من الشبه والتجانس في التعابير الادبية وبعض الوحدة أو التقارب في روح الفن الادبي ، فان الخوالج النفسية والقوة التي تفتق القرائح من حب او كراهية ومن خوف أو أمل هي الوحدة المشتركة ، التي توحى الى الفنان والاديب والشاعر معاني تشترك فيها الآداب بأجمعها ، أما الذي يشخص ادبا دون غيره ويميز بين اشقائه فهو ما تحكم به طبيعة ارضه التي التي يسكنها اهلها من الجو والجغرافية وما يتحكم في الانسان من عوامل الوراثة والتقاليد . وهنا يختلف أدب عن أدب اختلافا في الكيان والجسد ، لا في الروح والاصل . ولذا تمكن الادباء من تطعيم



الاستاذ عبد الله عباس الندوى يلقى كلمته ، ويرى بجانبه الى اليمين عبد القدوس الانصارى رئيس الحفل

فنونهم بمزايا الآداب الاخرى وليس في مقدور أدب ما أن ينكر ما استفاده من الآداب الاخرى فكثير من الرواء الفنى مدين لعملية التطعيم الادبى التى سايرت النهضات الادبية بين الامم المتحدة منذ تعارف بعضها ببعض

والآداب العربية ، وهى اغنى الآداب جمعاء ، لم تقصر في الاخذ بما عند الآداب الاخرى من ثروة فنية او أسلوب مبتكر كما لم تبخل بالتبرع للغات اخرى بخيراتها في الفكر والقوة البيانية فان أخذت هذه من آداب الشرق والغرب الزخرفة في البيان والمبالغة في الوصف فقدما منحتها الصدق في تصوير العاطفة والصراحة في القول والجمال في البيان .

ومن اللغات الشرقية التي يدين للعربية كيانها ـ اللغة الاردوية ـ التي ينطقها اهل الهند والباكستان وهى لغة التفاهم المشتركة بين أقاليم البلدين التي توجد فيها اثنتان وعشرون لغة ولهجة ، وكلمة « أوردو » تركية معناها الجيش اوجدتها ضرورة التفاهم بين أفراد الجيش المكون من

العرب والفرس والاتراك قبل سبعة قرون. فكانت لغة تهذيب على مرور الايام وعمت واحكمت قواعدها ووسعت العلوم والآداب وبقيت رمز الوحدة لتلك الاقاليم وسكانها واهتم بها المسلمون لقربها من لغة القرآن فهى تكتب من اليمين مثلها ، وهجاؤهـا الهجاء العربى وعروض شعرها هـو نفس العروض الذى وضعه الخليل للعربية • وتشبعت الاوردوية بروح الدين فكان ذلك مثارا للطعن عليها والاجحاف بحقها مـن جهات اخرى ، ومما يجدر بالذكر ان هـذه اللغة التى اصبحت اليوم لغة غنية بذخائر الفكر والفن والعلوم وبأكثر ما تتجمل به مكتبات لغات اخرى من غرائب الواقع انها لا تزال تائهة مشردة منذ انقراض الحكم المغولى من الهند ، فلا توجد دولة تحميها ولا سند يقويها • والويل للاستعمار الذى لم تبرح بعد مخلفاته وان انقرضت أيامه • فهى لغة يكافح لاجل حياتها الناطقـون بها الحريصون على وراثتهم الثقافيـة ومجهودات قرون عديدة ، وشانها فى غربتها فى أرضها شأن اللغة العربية ابان العصر التركى العثمانى فى الامة العربية • ومن اجل هذا نجد اهلها يحرصون كل الحرص على لغتهم الاردوية هذه ويظلون لها اوفياء مهما شط بهم المزار وبعد بوطنهم العهد ، كما يوجد هنا ، فى هذه الاراضى الطاهرة عدد لا بأس به من هؤلاء الناطقين بالاوردوية ، يعيشون فى النهضة العامة الشاملة لهـذه البلاد فى ميادين العمران والاقتصاد ،هذه النهضة الشاملة التى تدين بفضل صاحبها بانيها ، جلالة الملك سـعود والتى جعلت المملكة مقصد الرواد من كل مكان ومن هؤلاء ذوو المواهب الادبية والقرائح السخية ولكن لم يكن لهم جامع ، يعرف بعضهم الى بعض اذا بهذه الحكومة الحريصة على مصالح شعبها وضيوفها والتى لم تأل جهدها فى تحقيق رغبات عادلة تجعل منبر الاذاعـة السعودية ملتقى لذوى المواهب،منـهم والمعجبين بهم ، فكان برنامج عـكاظ فى اللغة الشرقية ، ومنها الاوردوية خير جامع لأشتات المواهب حيث كان هذا البرنامـج يهدف الى اعطاء فكرة الى مستمعى تلك اللغة عن تاريخ الادب العربى ، وما تبرعت بـه للاوردوية قديما وحديثا ، وكان المحتفى به السيد حسن نعيم من الذين تعارفنا معهم بهذا البرنامج وان كنت أعرفه كأديب وشاعر منذ سنوات اقرأ له فى كبريات المجـلات الاوردوية الادبية وكانت مصادفة عجيبة أن يقدم الى هذه البلاد ويمضى هنا سـنوات حافلة بالنشاط الادبى والمذكرات الثقافية ، وهذا هو السبب الذى حمل المعجبـين بشخصيته الادبية ومواهبه ان يحتفل بـه بمناسبة نزوحه عن هذه البلاد •

اما قبول استاذنا الكبير الشيخ عبـد القدوس الانصارى رئاسة هذا الحفـل ونزوله على رغبتنا فانه لجميل لا يمكن رده بكلمات الشكر المعتادة المكررة ، فهو بمكانته الادبية المرموقة وكونه رائدا مـن رواد الادب العربى فى هذه البلاد وبتضلعه من علوم اللغة العربية فى غنى عن حاجة التنويه به فاسهامه معنا فى تكريم شاعر الاوردويـة برئاسة هذه المسامرة تدل على سجيتـه العربية التى لا يزال المحتفى به ومواطنوه يلهجون بذكرها على مر الايام •

وختاما اعود فاشكركم ايها السادة على حضوركم وصبركم على الاستماع هذه الكلمة التى وان كنت ارغب فى القائها على مسامعكم فانكم لم تكونوا فى حاجة الى مثلـها والسلام عليكم •

ـ ٢ ـ

الشاعر والغيم العابر

القصيدة التي ألقى بعضها من حافظته ناظمها عبد القدوس الانصارى ، وقام بترجمتها الى لغة الاردو نظما وتلاوة الاستاذ عبد الله عباس الندوى فى حفل المسامرة الادبية بفندق قصر البحر الاحمر فى جدة وبعث بترجمتها الشعرية بالاردو الى صحافة الهند لنشرها .

« كان الشاعر فى اصيل جميل بوادى العقيق بالمدينة المنورة ، مع رفاق له يتنزهون فى احدى جنباته ، اذ لاحت سحابة بيضاء ، فى الافق الغربى ، ثم أقبلت ، حتى اذا كانت فوق الوادى هطلت بالماء الغزير هنيهة ، ثم كفت ، وشرقت .. فأوحى هذا المنظر الى الشاعر بهذه القصيدة:

أيها الغيم يا ابن ماء البحار
لم تبكى بدمعك المدرار ؟
لم تذق فى حياتك البؤس حتى
تملأ الارض بالدموع الغزار !
لم تذق فى حياتك الحب حتى
يعصف الحب بالفؤاد المطار !

● ● ●

داهمتك الرياح فى عالم الجو فألوت بعزمك المتراهى
هل تذكرت موطنا كنت فيه
مضمرا فى التيار قبل التسامى ؟!
فسكبت « الدموع » من قلب مضنى
وتقاطرت هكذا فى الموامى !

●●●

أنت يا غيم للسماء نوار
نسقته يد الاله القدير
أنت يا غيم سر تلك البحور
تنتضيه لغوث هذى البرور !
حيث تكسو القفار عشبا نضيرا
تتحلى هاماته بالزهور

●●●

أنت يا غيم فى السماء ورود
تنثر الريح بعضها فى الاراضى
فالاراضى التى تناثرت فيها
كلها من شذاك حى وراضى
والاراضى التى تجافيت عنها
قد قضى باجتوائها أى قاضى

ـ ٣ ـ

شعرى

« وفيما يلى القصيدة الرائعة التى ألقاها الاستاذ السيد ماجد الحسينى فى حفل المسامرات الادبية المزدوج ، وقد ترجمت نظما الى اللغة الاردوية وارسلت الى الصحافة الهندية لنشرها :

احمل عنى (الشعر) شكوى لواعج
وأسكب فيه دمعتى وانينى
وهل كان مثل الشعر، سلوى لبائس
ونفثة مكروب ورجع حزين
يضمنه الانسان ذكرى حياته
وأيامه ، من ناعم وضنين
ويبعث فيه خالجات ضلوعه
ليخلدها فى أسطر ولحون
يراجع فيها سالفات شبابه
وعمرا تقضى فى شجا وفتون
ويسمع منها قلبه فى يفاعة
يغنى مع الماضى وراء قرون
وما (الشعر) الا نبعة الروح حرة
يترجمها عنها بيان مبين
يصور من افراحها وشجونها
ليحمل للاكوان بعض فنون

عهد عـكاظ

قصيدة الاستاذ الشاعر محمد ابراهيم جدع في الحفل

وقد ألقاها بنفسه فحازت اعجاب السامعين وتقديرهم

أعاد عهد عكاظ نخبة عـــرفوا
حق الوفاء لآداب وعرفـــان
فما عكاظ بـدار نحن نسكنهـا
لكنه الشرق أهـــدى كل تبـيان
في حكمة من سمـاء الفكر ينشدها
للعـــالم الحر في فن وألحـــان
قد صاغها الشعر انغاما منسقـة
في بهجة الحسن في احكام اوزان
في حلة من قواف زان وحدتهــا
لحن القصيد اذا ما قيل اشجاني
عكاظ في الهند او في العرب لا حرج
اذا تقاس باحساس وايمـــان
ونحن في الشرق اخوان قد اكتملت
فينا محبـــة افكار وأوطـان
في مهرجان من الاعلام قد عمـلوا
لرفع امجادنا في خير بنيـــان
نجدد اليوم في آفاقنـا مثـــلا
للشرق نبعثها عليا ببرهــــان
اني احيي بناة الشعر ســـائرة
بها المعالي من شيب وشبـــان
هم جندوا لمكان الفن انفسهـم
وحققوا مثلا للعـــامل الباني
تسمو المدارك بالآداب ناهضـة
تعلي صروح العلا في كل عمران
لولا ارتقاء عقول في مـــواهبها
لما تسامى الالى فـاقوا بأذهـــان
في موكب العلم في فن به ارتفعت
الى العلاء بأقدام وايمـــــان
قد قالها المتنبي في روائعــــه
« دون النجـوم فلا تقنع بميدان »
وقالها حافظ في نشـــئنا مثـــلا
« من يسع للمجد لا يرضى بأوهان»
فالشعر يفتح آفاقا مغلقـــة
يسمو بها العقـل في شدو والحان

السيد حسن نعيم .. في سطور

* ولد في عظيم آباد الهند عام ١٩٢٨ م
* تخرج من جامعة عليكرا في العلوم عام١٩٥٨م .
* اشتغل بالخارجية الهندية .
* كان عضو اللجنة الهندية في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥م
* تجول في اكثر الدول العـــربية في مختلف البعثات الرسمية .
* عين نائب القنصل بالسفارة الهندية عام ١٩٥٨ .
* الآن هو في طريق عودته الى الهند بعد انتهاء مدة الانتداب .
* له مجموعة شعر بالاردية : « حرف دل» وبحوث علمية .
* اشترك في عرض برامج « عكـاظ »من الاذاعة السعودية في قسمها الشرقي

لقاء مع رائد التعليم بجازان

تحقيق صحفي أعده للمنهل

الأستاذ ناصر قاسم



الاستاذ عبد الرحمن بن عبدان

الاستاذ ناصر قاسم

هنا في الجنوب الغربي من ادارة البرق والبريد الواقعة على جبل مدينة جازان يقع مبنى محترم يصح أن يطلق عليه اسم « مصنع الاجيال » انه مديرية التعليم بمنطقة جازان

تحتل هذه المديرية مكانا ممتازا في نفوس جماهير هذه المقاطعة الذين يبلغ تعدادهم مليون نفس . وينقسم جماهير المقاطعة الى جماهير مدنية وجماهير بدوية. وقد استطاع العقل بين الجماهير المدنية أن يتغلب على الجسد ويعذبه في سبيل استكمال خصائصه . ولم تعد النفوس بسيطة وساذجة ولكنها نفوس مليئة بتقدير العلم ومحاولة تطبيقه في الحياة العملية .

فالموظفون وأصحاب الاعمال بدأوا يعضون أصابع الندم على ما فرطوا في جانب العلم وينخرطون على كراسي وحصير الدراسة الخصوصية ويسابقون النشء في حمل الشهادات الابتدائية والمتوسطة وهم في طريقهم الى الامام

أما بين الجماهير البدوية فقد استطاع

العقل أن يدرك قيمة العلم كوسيلة ناجحة لكسب العيش والوصول الى العمل الحكومى

ولعلك تدرك من هنا أهمية القائم على مؤسسة مصنع الاجيال والعقول - مدير التعليم - فى شعب يرى أن العلم وسيلة الى غاية هى استكمال خصائص النفس والعقل

وهكذا فان الشعور الذى كان يدفعنى أن ألتقى برائد التعليم الجديد فى منطقتنا الاستاذ عبد الرحمن العبدان هو شعور له جذور عميقة فى نفوس جماهير مقاطعة جازان

وقد أدرك الناس أهمية هذا العملاق الشاب الذى برزت ميزات عمله الهادىء الثابت الدقيق فى حشود منظمة من أقوى التلاميذ فتوة وحيوية ونشاطا تبرز أروع مظاهر الرياضة البدنية الحديثة ، ويستمر تنفيذ برنامج مهرجانها الى ثلاثة أيام ٠٠ وفى معرض يحوى أرقى ما وصلت اليه العبقريات النابغة الصغيرة من فطنة وذكاء وادراك فى الفنون الجميلة والاشغال اليدوية والصحف ووسائل الايضاح العلمية والصحية والاجتماعية والعربية والرياضية.

وهى مدركة أيضا أن الافواج الذين سيتشحون بالشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية كثيرون جدا الى أن نسبة النجاح فى سنة كهذه نسبة جيدة وممتازة

التقيت به وفى نفسى موضوعات هامة تشغل بالى كثيرا رغبت فى أن أطرحها أمامه على بساط المناقشة والبحث ٠٠ وماأعذب النقاش والبحث ٠٠ وما أعذب النقاش والبحث فى أمور لها كيانها فى معنويات الشعب الذى يدرك قيمته فى الحياة

كانت هذه الموضوعات هى مشكلة تعليم الفتاة فى ربوعنا ٠٠ أهمية ادخال مبادىء صناعية وزراعية فى التعليم الابتدائى ٠٠ التخصص العلمى أو الادبى وأيهما أجدى لنا ؟ ٠٠ أهمية موقع مدرسة الزراعة ٠٠ مشكلة تهافت بعض حملة الكفاءة على الوظائف ٠٠

وبدأت الاسئلة بلون جميل من ألوان المجاملة ثم التعرف على ادارة التعليم

ثم تطرقت الى بحث تجريبى لهذه الموضوعات الهامة وانتهت بحكم وذكريات وانطباعات نفسية ونصائح

سألته : ما اسمكم ووطنكم وآخر مؤهل **حملتموه ؟**

فأجاب : اسمى عبد الرحمن بن عبد الله العبدان ٠٠ وطنى المملكة العربية السعودية وبلدى بريدة ٠٠ آخر مؤهل حملته العالية من كلية الشريعة بمكة المكرمة

وسألت : هل هذا المنصب هو أول منصب اضطلعتم به أم لا ؟

فأجاب : شغلت منصب وكيل مدرسة دار التوحيد الثانوية بالطائف ثم بعد ذلك رأت الوزارة نقلى الى منطقة جازان كمدير للتعليم فيها

وسألت : كم أقسام هذه الادارة ؟

فأجاب : أقسام هذه الادارة بمنطقة جازان خمسة فى الوقت الحالى وهى : قسم التفتيش ، والتحرير ، والمحاسبة ، والمستودع ، والوحدة الصحية المدرسية ، وهناك أقسام ستعمل الوزارة على انشائها فيما بعد ، كقسم الاحصاء وغير ذلك

وسألت : كم عدد المدارس التى تنتمى الى هذه الادارة ؟

فأجاب : عدد مدارس المنطقة على اختلاف أنواعها تسع وثلاثون مدرسة ، وهناك عدد من المدارس تفكر الوزارة فى احداثها فى العام القادم ١٣٨١ هـ ان شاء الله

وسألت : كم عدد طلاب المدارس فى هذه المنطقة ؟

فأجاب : تضم هذه المدارس (٤٥٠٠) أربعة آلاف وخمسمائة طالب

وسألت : كم عدد المدرسين بالمنطقة الوطنيين وبالتالى المقاولين ؟

فأجاب : أما عدد المدرسين فمنهم «١١٨» مائة وثمانية عشر من الوطنيين و « ١٣١ » ومائة وواحد وثلاثون من المقاولين من أبناء الاقطار العربية الشقيقة

وسألت : هل لك رأى فى اصلاح خطة ما فى حقل التربية والتعليم ؟

فأجاب : وزارة المعارف الجليلةلم تترك مجالا للرأى فى تخطيط سير التعليم فهى قد عملت على أن يكون التخطيط العام لسير التربية والتعليم متمشيا مع أحدث الطرق التربوية وأحسن الوسائل المنتجة. وفى اعتقادى أن التخطيط الحالى لسير التعليم يعتبر مكتمل الجوانب وكفيلا بايجاد الثمرة المرجوة

حل ايجابى لمشكلة نشر التعليم بين الفتيات

وسألت : ما هى خير طريقة تراها لنشر التعليم بين الفتيات فى ربوعنا مع العلم أن المدرسات هنا فى حكم المعدومات ؟

فأجاب : فى الحقيقة ان وسيلة تعليم البنت مع عدم وجود المدرسة « بضم الميم وفتح الدال بعدها راء مكسورة مشددة » السعودية ، فيه شىء من الصعوبة وان كنت لا أشك فى أن هذه العقبة ستتلاشى أمام جهود المخلصين وعزيمتهم . وأعتقد أنهناك وسيلة ممكنة لحل هذه المشكلة نوعا ما وهى :

أولا : انه ما دام أن هناك مدرسين ينتدبون من الاقطار الشقيقة فى كل عام لتدريس الابناء السعوديين فمن الممكن أن يفضل من هؤلاء من لديهم زوجات مؤهلات للتدريس ليقمن بتدريس البنات السعوديات

ثانيا : بعد أن تكمل البنت السعودية تعليمها الابتدائى يؤخذ منهن من تريد الاستمرار فى تعليمها ويفتح لها معهد يسمى معهد المعلمات تكمل فيه تعليمها المتوسط وتكون بعده مؤهلة للتدريس فى المرحلة الابتدائية تأهيلا تربويا كما هو المتبع فى معاهد المعلمين الابتدائيةبالنسبة للذكور وبهذه الطريقة تحل المشكلةوينتشر تعليم البنت على أساس من التربية السليمة مع الصيانة التامة وفقا لتعاليم الدين الحنيف والشريعة السمحة وفيما يظهر أن المسؤولين عن هذا الحقل قد اتجهوا هذا الاتجاه سائلين الله لهم التوفيق

التخصص العلمى أو الادبى وأيهما أجدى لنا ؟

وسألت : أيهما أصلح للشباب الذى يريد التخصص بعد دراسته الثانوية التخصص الادبى أو العلمى ؟ وهل البلادفى حاجة الى التخصص الادبى أم العلمى ؟ .. ولماذا ؟

فأجاب : كل من الاتجاهين سليم ومفيد ولكل منهما عشاق يميلون اليه . وأفضل تخصص هو الذى يأتيه الشباب عن طريق الرغبة ـ الهواية ـ غير موجه ولا مجبر ، وحاجة البلاد الى الكل شديدة وملحة .. كل فى حقله الخاص .. فالتخصص العلمى لا يكفى عن الادبى ، والادبى غير كاف عنه . وان كنت شخصيا أفضل الاتجاه العلمى أكثر من الادبى لان البلاد والحمد لله آخذة فى طريقها الى الاكتفاء الذاتى بالنسبة للتخصص الادبى بخلاف الكفاءات العلمية فهى فى أمس الحاجةاليها، ولان مجالات الكفاءة العلمية واسعة الابواب متشعبة الاطراف ، كما أن ما يؤديه العالم

الجيولوجي والمهندس والطبيب لا يمكن أن يؤديه غيرهم ممن ليس لديه خبراتهم

أهمية المبادىء الصناعية والزراعية في التعليم الابتدائي

وسألت : هل ترى ضرورة ادخال مبادىء أولية صناعية وزراعية في التعليم الابتدائي أم لا ؟

فأجاب : نستطيع أن نقول ان التعليم الابتدائي على فترتين الفترة الاولى تنتهي بانتهاء السنة الثالثة وهذه الفترة فيما أعتقد لا يحسن أن يغير شيء من المواد التي يدرسونها ولا تقبل الزيادة ، أما بالنسبة للفترة الثانية التي تبدأ من السنة الرابعة حتى نهاية المرحلة الابتدائية فانني شخصيا أفضل ادخال المواد المشار اليها كتحبيب لها في نفوس الطلبة وتعديل لميولهم نحو الاتجاه الزراعي والصناعي لينضموا الى سلكه بعد ذلك في تعليمهم المتوسط وما بعده . وعلى كل فرجال الوزارة ساهرون دائما على دراسة كل ما من شأنه تحسين طريق التعليم وضمان المصلحة العامة ، ومساعيهم دائما مكللة بالنجاح والحمد لله .

أحسن موقع لمدرسة الزراعة

وسألت : يقول البعض ان خير موقع لمدرسة الزراعة هو حيث المدينة القريبة الى المعامل والحقول الزراعية لضمان التجارب الزراعية .. فهل توافق على هذا الرأي ؟

فأجاب : بدون شك أن أفضل موقع للمدارس الزراعية هو حيث توجد المعامل والحقول الزراعية ،ليستطيع الطلاب تطبيق ما درسوه داخل الفصل عمليا وسط المعامل والحقول لان ما يتلقاه التلميذ عن طريق التمرين العملي أجدى وأرسخ في ذهنه وأوسع خبرة ودراية مما يأخذه تلقينا عن طريق المحاضرات في الفصول ولذلك فان وزارة المعارف الجليلة حرصا منها على المصلحة العامة والنمو السريع في التعليم الزراعي وضعت المدارس الزراعية موزعة على الاماكن الصالحة للزراعة حيث التربة الجيدة والماء الوافر وقامت بامداد هذه المدارس بكل ما تحتاجه من معامل للتجارب الزراعية مع ايجاد الحقل الضروري لكل مدرسة لتؤدي تمارينها التجريبية بمعاملها الخاصة وعلى أرض حقلها المخصوص

تهافت بعض حملة الكفاءة على الوظائف

وسألت : يتهافت بعض حملة الكفاءة على الوظائف فهل ترى هذا سلوكا سليما أم لا ؟ وما هي نصيحتكم في هذا المجال ؟

فأجاب : هذا السلوك يتعارض مع مصلحتهم العامة ومع مستقبلهم المنتظر ولو التمسنا لبعضهم شيئا من العذر لقيامه بأود أسرة هو وحيدهم مثلا ففي هذه الحال لا يعفى من اكمال تعليمه عن طريق الدراسة المنزلية مع شعوره بارتكابه الخطأ بالنسبة لنفسه ومحاولته التعويض ما أمكنه .وانني انصح كل شاب بأن لا تخدعه الوظائف بمظهرها البراق وما فيها من مغريات وأن يحاول ما أمكنه الاستمرار في تعليمه ،وغدا سيصل الى الوظيفة وان غدا لناظره قريب وأن يعلم ان الفتى العصامي هو الذي يصنع نفسه بنفسه

مثله العالي في الحياة

وسألت : ما هو مثلكم العالي في الحياة ؟

فأجاب : مثلي في هذه الحياة هو الذي يعيش في وطنه ولوطنه ويؤدي واجبه لا لشيء سوى رضاء الله اولا ثم ضميره ثانيا

أعذب ذكرياته

وسألت : ماهى أعذب ذكريات تمتعتم بها فى حياتكم ؟

فأجاب : أعذب الذكريات وأحلاها وأشدها تأثيرا فى نفسى هى ذكريات الدراسة وأخص من ذلك ذكريات المرحلة الثانوية حيث المرح والانطلاق والبساطة الكاملة البعيدة عن قيود المسؤولية وتعذيب الضمير

انطباعاته النفسية عن شعب جازان

وسألت : ماهى انطباعاتكم النفسية عن شعب مقاطعة جازان من حيث حبه للعلم والعمل والتطلع الى الامام ؟

فأجاب : سكان هذه المقاطعة أناس طيبون فيهم الهدوء وحب التقدم واقبالهم العلمى لا بأس به وفيهم التفانى فى العمل وأداء الواجب الا أن فيهم شيئا من القناعة التى أرجو أن يتجاوزوها جرياوراء المصالح العامة والعمل اليدوى المثمر وسيكون النجاح رائدهم والتوفيق حليفهم ان شاء الله

نصيحة عامة

وسألت : ماهى نصيحتكم لجماعة المدرسين والطلبة بوجه عام ؟

فأجاب : ان كان هناك نصيحة أسديها لجماعة المدرسين فهى الجد فى العمل والاخلاص فى أداء الواجب والتفانى فى المحافظة على الامانات التى وضعت بين أيديهم لرعايتها وتربيتها لتنمو وتكتمل على أيديهم وتنشأ نشأة صالحة لهم فيها الفضل بعد الله تعالى وان يشعروا بأنهم المشاعل التى تنير الطريق أمام كثير من الناس وانهم القدوة أمام أعين البشر يقتدى بالصالح منهم وتلوك الالسن الطرف الثانى .

أما بالنسبة للطلبة ، فأنصحهم باحترام الدرس ومن يؤديه والجد فى التحصيل وعدم تأخير عمل اليوم الى الغد وان يعلموا أنهم بذور المستقبل على عواتقهم مسؤولية كبرى أمام الله ثم أمام حكومتهم التى بذلت ولا تزال تبذل الكثير من أجل تربيتهم تربية صالحة وأمام وطنهم الذى أودع لديهم الدين الكثير ، وأخيرا أسأل الله للجميع النجاح والسداد فى ظل مليكهم المحبوب وحكومته الرشيدة

التعليق

هذه هى اجابة الاستاذ الشاب مدير التعليم بمنطقتنا وأنا شخصيا أشعر بارتياح كبير للحلول الواقعية التى أدلى بها فضيلته لبعض مشاكلنا التى بسطتها أمامه للمناقشة وأهمها فى نظرى مشكلة تعليم الفتاة وهى الفتاة المعروفة فى ربوعنا بخصائص الذكاء الحاد والملاحظات الدقيقة والبديهة السريعة الخاطفة والنبوغ الفطرى المدهش العجيب

وحرام أن يظل عقل الفتاة وهو الآلة الدقيقة المتحركة المشعة والمدرسة الاساسية الاولى عاطلا عن عمليات الاعداد والتدبير والتفكير فى شؤون الحياة .. الطفل فى حاجة الى أم دارسة لخصائص الطفولة ومراحل تطورها من الناحية الصحية والعقلية والاجتماعية .. الاسرة فى حاجة الى ربة بيت تعرف علاقتها بالدين وهو الدعامة النفسية الكبرى التى تشيع فى البيت الاستقرار والهناء وتدفع بالابناء الى المثل العليا ، كما دفعت أسماء بنت أبى بكر بابنها عبد الله الى تجرع كأس الموت كما يشرب الظمآن الماء البارد الزلال .

ولكن نقطة جوهرية تقف فى نظر المصلحين الدينيين حجر عثرة فى سبيل

التعليم . انه هذه العقيدة الاسلامية التى أبرزت عباقرة التاريخ الاسلامى وابتلعت الاجناس المختلفة وكونت وحدة اسلامية كبرى تمتد من أقصى آسيا الى اطلنطى أوروبا ، كيف يمكن اعدادها وتقديمها زاكية طاهرة سائغة تجرى فى دماء الفتيات

والمشكلة فى حد ذاتها عويصة فنحن اذا انتظرنا حتى تأتى المعلمات المسلمات المهذبات السعوديات اللواتى يقدمن آيات الله والحكمة عن دراية والمام فان الوقت سيكون طويلا وان الجهل سيظل مخيما على نصف هذه الامة الذكى الطاهر العريق وليس لنا بد من اتباع الطريقة التى عالج بها فضيلة مدير التعليم هذه المشكلة وهى استقدام مقاولات تابعات لأزواجهن يفتحن أمام الفتاة السعودية طلاسم الحروف المغلقة ويدفعنها الى عالم القراءة والكتابة ، وسوف تستطيع الفتاة السعودية بوضعها فى أحضان العفة والصيانة فى البيت المسلم المؤمن بالله وبقراءتها لكتاب الله والمناهج الدينية التى تقدمها وزارة المعارف ان تستكمل خصائصها فى هذا الشرق الاسلامى العريق بالكريمات الاصيلات فى الحكمة والتفكير والعقل .

ولو استطاعت وزارة المعارف السعودية استقدام مقاولات منتميات الى الجمعيات الدينية فى الاقطار الشقيقة كجمعية الشابات المسلمات فى مصر فان هذا أجدى وأفضل .

وفيما يختص بالتخصص الادبى أو العلمى فيسرنا جدا ان نجد أبناءنا يميلون الى التخصص العلمى ويباشرون الآن فى المدرسة الثانوية دراسة تؤهلهم للتخصص العلمى الذى نحن فى أمس الحاجة اليه .

أما عن موقع مدرسة الزراعة فقد سمعت أن وزارة المعارف الجليلة تنوى بناء مدرسة فى معمال الحضن فى بيش ، واذا صح هذا الموقع فانه لا يتوسط قلب المنطقة الزراعية، وان دارسا زراعيا من مدينة سامطة مثلا يشق عليه ان يدرس فى بيش ومن ناحية أخرى فان هذا الموقع يبعد عن حاضرة المدن « جازان » التى لا بد من القرب منها لاستكمال الحاجيات الضرورية للدراسة والدارسين والمدرسين ، وان خير موقع يتوسط هذه المنطقة هو قرية حاكمة حيث تشرف على أرقى المعامل الزراعية فى وادى جازان كمعامل خريم والجارة وويبنه وغيرها وحيث تكون قريبة من أعظم سد فى الجزيرة العربية « سد وادى جازان » الذى قد يكون أكيدا أهمية قربه من الدارسين الزراعيين .

وفاتنى ان أسأل الاستاذ الشاب فضيلة مدير التعليم عن السبب الذى جعل وزارة المعارف تخصص لطلاب المدرسة الزراعية فى جازان راتبا قدره ستون ريالا وفى الوقت نفسه يتقاضى طلاب المدارس الزراعية فى مناطق المملكة الاخرى راتبا قدره مائتا ريال وهذا شىء يقلل من ميل الطلبة الغرباء عن أهلهم الى هذه الدراسة التى لها قيمتها وأهميتها فى هذه المنطقة الزراعية بالذات .

اعـــــلان

من المديرية العامة للبرق والبريد والهاتف

حرصا على انتظام المخابرات الهاتفيـــة بما يضمن مصلحة الجمهور والدوائر ذات العلاقة ترجو مصلحة البرق والبريد والهاتف من المصالح والشركات وأفراد الجمهور ضرورة المحافظة عـــلى التمديدات الارضية والهوائية وعدم التعرض لها الا باذن من المصلحة اذا تطلب الامر ذلك ، وتلفت المصلحة النظـــر الى أن أية أضرار تنشأ عن ذلك ستكلف بدفعها الجهة التي قامت بالحفر ونتج عنها الأضرار بالتمديدات ٠

والحفريات التي تجـــرى في التأسيسات وباذن المصلحة تكون تبعة تكاليفها كما يلي :

أ ـ اذا صح أن تأسيسات للمصلحة واقعــة في أرض مملوكة داخل المملكة فان المصلحة تتحمل تكاليف نقلها ٠

ب ـ أما اذا كانت التأسيسات تخرج عن نطاق الارض المملوكة وتعرضت تلك التأسيسات للخراب كما في حالة الـــدبول التي تعمل خارج الارض فان المتسبب مسؤول عن دفع تكاليف الاصلاح ٠

ج ـ وبالنسبـــة للاراضي خارج البـــلدة اذا كانت تأسيسات المصلحة قديمة فان لها الاسبقية في الانتفاع بالارض بحكم وضع اليد للمصلحة العامة فاذا رغب المستفيد في نقل التأسيسات فيكون نقل التأسيسات على حسابه ٠

٢ـ٢

قصة :

الاوصـــــياء !!

بقلم الاستاذ السيد محسن ابو طالب

كان يتردد على مزرعته الريفية فى قمــة ربوة جبلية يحيط بها الوادى الخصيب من جميع جهاتها فهى ومايحيط بها من اشجار شبيهة بالباخرة وسط الخضم ٠

وكان سليمان الوديع الساذج لم يتزوج فى شبابه حتى شيخوخته الا بامرأة واحدة رزق منها بنتا سماها (شوقة) وقد اصيبت زوجه بعارض فمكثت طيلة حياتها فقيمة سقيمة الى ان ماتت متأثرة بجـــراح عقب مرض الجدرى الذى كان متفشيا قبل ان تتـــوافر وسائل الصحة والمطهرات بالتلقيح ضـــد الاوبئة الفتاكة ٠

حزن الرجل عليها كثيرا وانتـــابته نوبة عصبية كادت تقضى على حياته لاسيما وقد بلغ من الكبر عتيا الا ان (شوقة) بنته البارة خففت من لوعة حزنه فى بادىء الامر شيئاما ثم اخذت باسلوبها العاطفى الريفى الجميل تزيح ماانطبع بقلبه من فقدان قرينتـــــه وشريكة حياته وبرغم ذلك فقد بقى اياما يتذكر احاديثها وسمرها والاماكن التى كان يتجول فيها معها فى ذلك الوادى تحت الاشــجار الملتفة والحدائق الغن وعند ذلك الغدير الذى ينساب كالصل ليسقى مزارع البن والاترج والليمون ٠ كان يتذكر كل ذلـك فيتنفس الصعداء ثم تخنقه العبرة ثم تنهل دموعه كما يقول الشريف الرضى :

كم زفرة ضعفت فصــارت انة
اتممتها بتنفس الصـــعداء

فتبادر (شوقة) ابنته البارة الى تخفيف ما به والى تسليته بضروب الذكريات التى يتأسى بها المؤمنون ٠ وفى ذات يوم وقدزال ما به حسنت له تجديد فراشــــه بامرأة عاقلة من قبيلته لعله يرزق منها ولدا يكون وارثه على ارضه وممتلكاته فاعتـــذر بكبر السن وانه لم يبق فيه ماينفقه فى ســوق النساء لان الشباب قد ولى وهو فى حالة كما يقول الحريرى فى (مقاماته) :

(فقد تأود القويم ـ واستشن الاديم)

ولكن شوقة فى حنكتها وحذقها لم تستسلم الى يأس ابيها بل مازالت تعاوده وتـذكره بفلان وفلان ممن تزوجوا فى اخريات حياتهم وانجبوا اولادا وانه فوقهم ثراء وقبولا وان كثيرا من النســــاء لايهتم بالشباب اكثر من اهتمامها بالكفؤ الذى يقـــدر على النفقة واغداق العيش عليهن هكذا تحدثه وكأنها تشير وان لم تعلم الى قول الشاعر :

اذا شاب رأس المرء او قل ماله
فليس له فى ودهن نصـــيب

ولقد اثرتفيه ثم زفت اليه الزوجة الشابة مع احسن الازواج ولم تمض عليها ثلاث سنوات حتى ولدت ولدا سمته اخته اسعد تفاؤلا ٠

ولكن الاب بعد ميلاد ابنه بعـــامين لقى حتفه ومات موتا طبعيـــا بعد ان اناف على الثمانين واوصى بابنه شيخ العشيرة المنوط به (مشيخة القبيلة) ولم تطل حياة الام بعد زوجها فقد ماتت بعده فقامت اختــــــه بتربية اخيها الصغير تربية ريفية ٠

وهنا بدأ (الفصل الثانى من حيـــاة الطفل واخته) ٠

بلغ الطفل سبعة اعوام ٠ وبلغ معـــلم المكتب انه صالح للتعليم وهنـــاك خيمت

اول فرصة مناسبة يلعب فيها الوصي دوره
ويمتد الى شريكه . اقام الوصي الدنيـــا
واقعدها بحجة ان الولد ضعيف لايتحمـــل
تعب الذهاب من قريته الى المكتب وانه هزيل
البدن والمعلم يؤدب الصبيان بالضرب والحبس
فيرتجف الطفل وترتجف اخته فتـــمد
يدها الى ماتحصل من النقود فتدفعه للوصي
والمعلم مقابل انقاذ المسكين من المكتب وتارة
ترسل السمن واخرى الحب والبن وهـكذا
دواليك حتى تولد فى قلب الصبي الخـــوف
والجزع وغرس فى نفسه اليأس والوحشـة
فأصبح كالطائر المذعور ينفر من هبـــوب
الرياح ... اما اذا كان عرس او ختـــان
ودقت الطبول ونفخت المزامير فان الصبي
يمسك بيد اسعد ويفرجه بل ويعلمه اللعب
ومغازلة النساء وينفره من الاعمال فى مزرعته
وتشذيب غرسه وسقيه .

وكانت عاطفة اخته تغلب عقلهـــــا
فاستسلمت للامر الواقع لما يرجى من عقله
فى كبره انه سوف يعرف ماله وعليه وكانت
تقص عليه سيرة ابيه ورجال اسرته الذين
تمكنوا من امتلاك الاراضى بكد سواعدهم ،
وعرق جبينهم .

بلغ سن المراهقة وهنالك دبر الوصي مع بعض
بلغ سن المراهقة وهنالك دبر الوصي مع بعض
أقاربه ان اخته تضغط عليه وانها تريد أن
تحرمه من اطايب الحياة وتنفق ما تحصل
من غلات ماله فيما لا يعود بالنفع عليه واراد أن
يزوجه بامرأة تختاره فعرفت الاخت سر
المؤامرة فأرادت أن تقضى عليها فى مهدها لولا
ان العقد قد تم بفلانة وانه يريد اخـــراج
نصيبه من ميراث ابيه فاعتصمت الاخـــت
بالصبر وسلمته طلبته وكان ابو الزوجة يريد
مال الرجل ولا يريده ومع انه فقد بعض مخلفه
صحبته المؤامرة واختتمت القصة بالطلاق .

وقد ادركت الاخت حقيقة الموقف فضمت
أخاها اليها وتناست تلك الفــعنة بيد ان
المسكينة ماتت وبموتها بدأ الفصل الثالث
من حياة المسكين ..

وقال الوصي انه محتاج الى زوجة فزوجه
بغرامة باهظة في الوقت الذى اشار عليـه
الشمل انه يصلح أن يكون شيخا عـــلى
فخذه ولو لم يكن الا لحسن صورته وطول
قامته وهيئته الجميلة وانه ينبغي أن يشترى
الصمادة اللطيفة ، ويعطيه جهاز الراديو وان
اخى به ليستمع اخبار لندن وبـــاريس
وموسكو وعدن وجيبوتي والقاهرة وقطـــر
ويطرب لام كلثوم وعبد الوهاب وفريـــد
وظل أسعد كل شهر يبيع من أراضيه الخصبة
الثمينة بعدل شيخ الشمل لنفسه لانـــه
سيراجع له عامل القضاء وأمارة اللواء ليكون
كذا وكذا وهكذا صار اسعد ألعوبة فى ايدى
اللاعبين حتى لم يبق له من اراضيه الا ما
يتحمل العار والذلة ان هـــو فرط فيها
وانه سيهيم على وجهه ان هو باعها وحينئذ
اتى الاعوان للاشياخ لكى يلعبوا دورهم مع
هذا المسكين فحسنوا له الجلاء بما بقى من
بقره وغنمه الى ارض كانت موبوءة بالملاريـــا
بحجة انها مرتاد للرعي وخصبــــــة
للزراعة وان الشيخ الكبير سيساعده فى
تلك الارض لكى يزرعها مجانا وانها ستدر
عليه خيراتها وتعوضه عما فاته وان ارضه
التى فى الجبل لم تعد تكفيه وان غنتها لن
تقوم بكفايته مع مؤونتها وان الجبل وعر
و و و ..

.. وباع صاحبنا ارضـــه ثم تسلطت
عليه اخيرا علل البلاد الحارة وتعاقبت نوبات
الملاريا وتضخم الطحال وضيق النفس وكثرة
السعال وليت المنفلوطى فى نظراته عرف
الاشياخ لكى ينخرطوا فى سلك اوصيائه .



الادب الـــــكاذب

كنا وكان الادب حالا قائمة بالنفس تمنع صاحبها أن يقدم على شر ، أو يحدث نفسه به ، أو يكون عونا لفاعليه فان ساقتـــه اليه شهوة من شهوات النفس أو نزوة من نزوات العقل وجد فى نفسه عند غشيانه من المضض ما ينغصه عليه ويكدر صفــوه وهناءه ثم أصبحنا واذا الادب صور ورسوم واشارات والتفاتات لا دخل لها فى جوهــر النفس ، ولا علاقة لها بشعورها ووجدانها فاحسن الناس عند الناس أدبا وأكرمهم خلقا وأشرفهم مذهبا من يكذب على أن يكون يكون كذبه سائغا مهذبا ،ومن يخلف الوعد على أن يحسن الاعتذار عن أخلافه ، ومـن يبغض الناس جميعا بقلبه على أن يحبهــم جميعا بلسانه ، ومن يقترف ماشـــاء من الجرائم والذنوب على أن يحسن التخلص من نتائجها وآثارها ، وأفضل من هـؤلاء جميعا عندهم أولئك الذين برعوا فى فنى « الآداب العالية » أى فن الرياء والنفـاق وتفوقوا فى استظهار تلك الصور الجامدة التى تواضع عليها « جماعة الظرفاء » فى التحية والســـلام واللقاء والفـــراق والمجالسة وامثـال ذلك مما يرجــع العلم به غالبا الى صغر النفس واسفافها • أكثر مما يرجع الى أدبها وكمالها فكان الناس لا يستنكرون من السيئة الا لونها فاذا جاءتهم فى ثوب غير ثوبها أنسوا بها وسكنوا اليها ولا يعجبهم من الحسنة الا صورتها فاذا لم تأتهم فى الصورة التى تعجبهم وتروقهـم تركوها وزهدوا فيها • أى أنهم يفضلـون اليد الناعمة التى تحمل خنجرا على اليـــد الخشنة التى تحمل بدرة • ويؤثرون كأس البللور المملوءة سما على كأس الخـــزف المملوءة ماء زلالا ولقد سمعت بأذنى من أخذ يعد لرجل من اصدقائه من السيئات ما لو وزع على الخلق جميعا للوث صحائفهـم ثم ختم كلامه بقوله : انى على ذلك أحبه وأجله لانه رجل « ظريف » • يجب أن يكون أدب النفس أساس أدب الجوارح وأن يكون أدب الجوارح تابعا له وأثرا من اثاره فان أبى الناس الا أن يجعلوا أدب الحركات ، والسكنات أساس صلاتهم وعلاقتهم وميزان قيمهم وأقدارهم فليعترفوا أن العالم كلـه مسرح تمثيل وانهم لا يؤدون فيه غير وظيفة الممثلين الكاذبين •

بريدة : محمد الفوزان الصالح

من حديث الشـعر والنثر

من وحى أبحر ..

انهضن متجها للشـ[illegible]ـــين ... أيها المحزون ان كنت فطـــين

فهناك البحـــــر من عاداته ... يحمل الاحزان عن كل حزين

موجه الراقص فى خفتـــــه ... فاق رقص الناس أرباب الفنون

وصفاء الماء فى زرقتـــــه ... يمنح النفس صفاء الصالحين

هكذا يا بحر جئنا زمـــــرة ... فوجدناك لنا خـــير معين

هاك ما حملته من نصـــب ... وهموم وكروب وحـــــزون

أطوها وأقذف بها فى لجـــج ... فلقد حفت بنا فى كــل حين

وابعث الآمال فينـــا كى نرى ... سبل المجد ودرب الناجحـــين

واخلق العـــزم قويا فالـــدنا ... ليس يدنيها سوى صدق اليقين

وجهـــــاد وكفــــاح ونهى ... تدفع الركب وتهدى الطامحين

لشباب اليوم محتـــــاج الى ... كل توجيه صحيح مستبــــين

كى ينال المجد فى رفعتـــــه ... ويناجينـــــا بانتاج رصـــين

فى مجال العلم والآداب والا ... خلاق والطهـــــر المتـــين

فى مجال الصنع فى نهضتـــه ... فى ارتقاء العز بين العالمـــين

فى انتصار الـدين فى ذروته ... فى اقتفاء الخلفاء الراشـدين

***

يا شباب اليوم هذا عصركم ... شامخ الرأس قوى ومكـــين

دربوا الانفس فى قوتهـــــا ... لاقتحام الصعب حتى يستلين

واجعلوا الانس هنا تسليـــة ... فينة فيها ارتياح الكادحـــين

ثم عودوا للعظيمـــــات التى ... تبتغى الاخلاص من كل أمـين

حققوا أهداف من أملكـــــم ... واجعلوا ذكراكمو فى الخالدين

جدة : مكافحة الملاريا

احمد باهادون العطاس



موالاة دول افريقية لليهود وخاصة الاسلامية

نحن نعجب من اقبال الدول الافريقية التي استقلت حديثا على الاستجابة لدويلة اليهود في فلسطين لزيارتها وضيافتها وقبول هذه الدول ما تعرضه عليهم من قروض مالية ومعونات فنية وتعليمية وما شابه ذلك وما نرى ان رجال هذه الدول الافريقية من الجهل والغباء الى حد يظنون معه ان اليهود يبذلون ذلك المال والعون ابتغاء مرضاة الله ورحمة بالانسانية ولا سيما واليهود يطوفون اقطار العالم ليجمعوا المال من اى طريق ليسدوا عوزهم .

انه لم يعرف اليهود في التاريخ منذ كانوا حتى اليوم بالجود والسخاء وبذل العطاء من غير ان تكون لهم حاجة ودون التماس غاية بل عرفوا منذ عرفوا بالاحتيال للوصول الى المال من اى وجه حرام او حلال .

وقد اشتهروا باعطاء المال بالربا الفاحش وذلك يعني ان دأبهم اعطاء المال في مقابلة مال اكثر منه وانه يكون من الواضح الجلي لكل ذي عينين ان اليهود دائما يبذلون المال ويتالفون رجال تلك الدول الافريقية الذين يدعونهم الى زيارتهم وضيافتهم بشتى ضروب التاليف التي لا يحيط بها ولا يتقنها غيرهم - انما يبذلون ويتالفون تلك الدول الافريقية لاغراض عديدة ومرابح كثيرة مادية وسياسية .

فهم يتخذون بلادهم اسواقا يبيعون فيها ما تخرجه مصانعهم ومزارعهم فيجنون المرابح الكبيرة ويجدون منها العوض عن اسواق البلاد العربية ويفتحون ابوابا مكان الابواب التي اغلقتها في وجوههم المقاطعة العربية .

وهم يتاجرون بهذه الدول في اسواق السياسة فتعطيهم الدول الغربية وافر الاموال وتظاهرهم على العرب في قضاياهم السياسية لانها تظل قابضة على زمام تلك الدول التي تنقاد الى صداقتهم .

وبذلك يكون مآل الاستعمار الذى حاربته تلك الدول وتوهمت انها طردته من بلادها انه قد خرج من الباب وعاد من النافذة وانها على حد المثل العامي : هربت من تحت (الدلف الى تحت المزراب) .

فهل يصح ما يقال ان تلك الدول لا تستطيع ان تعيش بغير اسياد وان الاستعمار الاجنبي حارب بعضه بعضا حتى خرج والذين ثاروا عليه في تلك الدول لم يثوروا من انفسهم بل بتحريض من الاستعمار بعضه على بعض فاذا مد اليهود يدهم الى اعناق تلك الدول - طاعات لهم فادخلوا اطواقهم في اعناقها ؟؟!!

ونحن نرى ان استعمار الدول الاخرى اقل اضرارا وايسر شناعة وعارا من استعمار اسرائيل وذلك ان تلك الدول غنية وهي تعطي من سعة ولا تبغي من استعمارها الا امورا عالية بخلاف اسرائيل فانه دولة فقيرة وتريد باستعمارها التحكم على من تحكم السيد بعبده والمخدوم بخادمه وانه من المعروف انه ليس اسوأ من ملكة من لم يملك في عمره قط .

ولئن كانت هذه الدول ترى من اليهود بشاشة وتجد منهم اريحية هشاشة وتلقى تسامحا فما ذلك بالصادر عن الطبيعة ولا حكم السليقة وانما هو تصنع وتكلف يبذلونه مؤقتا ويظهرونه لاول وهلة حتى يستميلوا تلك الدول اليهم فتلقي اليهم بالمودة وتعقد معهم تلك الصفقة التي يعرضونها عليها فاذا ما تم

لهم ذلك عادوا معها الى طبعهم ورجعوا الى شيمتهم .

يا ايها المتحلي غير شـــيمته
ان التخلـــق يأتي دونه الخلق

فترى تلك الدول الافريقية التي او ـ ما اشقوتها في حبالهم ما لا يرى الا منهم .

وقد جربنا نحن اهل فلسطين من اليهود ما لم يجربه غيرنا وراينا من حرصهم ومشاحتهم ومضـــايقتهم ومعاسرتهم ما عددناه من خرق سياستهم ذلك انهم اتوا فلسطين مهاجرين اليها وقاصدين ان يتخذوها وطنـا لهم وان يقيموا لهم ملكا فيها وكانت هذه البلاد في يد اهلها العرب واذن يكون صواب السيـــاسة ان يداري اليهود العرب ويلينوا لهم ويحسنوا اليهم حتى يحبهم العرب ويتسعوا لهـــم فلم يكن شيء من ذلك سوى انهم كانوا يذيعون انهم اتوا فلسطين رحمـــة للعرب وخيرا لهم وعونا ومعلمين مرشـــدين لهم في الزراعة والصناعة وباذلين لهم ما ينقصهم من الادوات والآلات التي تحتاجها الطرق الحديثة والذي كان منهم عكس ذلك فقد كانوا اذا ما راوا الحكومة المنتـــدبة تريد ان تمنح قروضا مالية او توزع آلات زراعيـــة وصناعية لا يقنعون بما يســـتحقونه من ذلك حسب نسبتهم ، بل كانوا يحتالون بشتى الحيل ويتوسلون بجميع الوسائل لينالوا اضعاف اضعاف ما يستحقون وكانوا اذا ما راوا الحكومة المنتدبة تسلك طـــريق العدل يوسعونها لوما وتشنيعا واتهاما بانها تحابي العرب في اعطائهم القروض والمحاريث اكثر من اليهود

ولما اكره اليهود العرب على القسمة التي خططهـــا اليهود في المثلث كان من عجيب مشاحتهم انهم ابوا الا ان ياخذوا نصف بئر في بعض القرى العربيـــة التي يمر منها الخط الذي خدعوا بعض المفاوضـــين العرب في اتخاذه حدا وانهم ابوا الا تحويل طريق بين قلقيلية وطولكرم بعضها يقع ضمنذلك الخط وهذه الطريق التي أبوا الا تحويلها هي الطريق التي كانت منذ القديم وهي قريبة والطريق التي أكره اليهـــود العرب على اتخاذها بين قلقيلية وطولكرم اضعـــاف الطريق القديمة مسافة كما ادخلوا بعض القـــرى الصغيرة في قسمتهم وقد كان حسن السياسة يقضي بالا يشادوا العرب مثل هذه المشادة حتى لـــو كانت تلك الارض ارضهم وتلك البلاد بلادهم [illegible] للعرب ـ ان هذه القرى او ذلك البئر او تلك الطريق وان كانت من نصيبهم الا انهم ينزلون عنها لابنـــاء عمهم العرب ولكن انى لهم مثل [illegible] وطبـــاعهم من الحرص والمشاحة على ما وصفنا .

ثم لا ندري اتلك الدول الافريقية التي تترامى على اسرائيل هل هي من الغباء بحيث تجهل انها تؤيد دولة اجنبية غاصبة تقوم على شذاذ من كل قطر وقد دقت اسفينا بين دول آسيا وافريقيا وهل نســـيت عهودها ونذورها انها ان خلصت من ربقة الاســـار وعتقت من رق الاستعمار ـ فانها لن تظاهر مستعمرا ولا غاصبا .

وهذه الدول في مظاهرتها لدولة اليهود تجلب الى نفسها كراهية جيرانها من الدول العربية الاسلامية كالسودان والجمهورية العربية المتحدة وليبيا والمغرب والجزائر ومراكش والمسلمينفي الاقطار الافريقيـــة الاخرى وهذا مما ينافي مصلحتها ويوغر العالم العربي عليها من غير ان تنال دولة اليهود ما يجعل لها عذرا في تحمل وزره .

وهذا ما يقال في الدول الافريقية عامة وههنا ما يخص الـــدول الاسلامية التي استقلت حديثـــا وخلصت من تحكم الاستعمار الذي لم يكن يمنعالتعلق بدولة اليهود فان هذه الدول تزيد على الدول غـــير الاسلامية بما هو اشد نكرا واعظم خطرا واكبر عارا واثما وهي انما تنقض عرى دينها وتقطع ارحامهـــا وتعصي اوامر كتابها وتتنكب سبيل نبيها فقد نهى الله في كتابه عن موالاة الاعداء واتخاذهم من دون المؤمنين اولياء فقال : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ، ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضـــاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضلسواء السبيل » ـ (٦٠/١) .

وقد بين الكتاب في هذه الآية في سبب النهي عن موالاة الكفار مثل ما فعله اليهود مع اهل فلســـطين وهو في قوله عز وجل في هذه الآية « يخـــرجون الرسول واياكم » وقد بين سبحانه فيما بعد ان هذا

هو الذي كان من اقوى الاسباب في النهي عن الموالاة وليس مجرد الكفر والمخالفة في الدين بل ان مجرد الكفر والمخالفة ليسا مانعين من البر والاحسان الى من يكون مخالفا للمسلمين في دينهم حيث قال : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم » واكد هذا وزاده ايضاحا وبيانا في سبب النهي والمنهي عنه في الآية التالية : « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » ـ (٦٠/٨ و ٩) وقال تعالى في هذه السورة وهي مدنية « يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم » وهنالك آيات كثيرة كمثل قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا » ـ (٤/١٤٤) ومثل قوله عز وجل « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » ـ (٥٨/٢٢) وقد قلنا آنفا ان في موالاة الدول الاسلامية لليهود تقطيع الارحام وانما نشير بذلك الى رحم الاخوة التي عقدها الاسلام بين اهله وهي اخوة فوق اخوة النسب قال تعالى « انما المؤمنون اخوة » ـ (٤٩/١٠) واي نقض لعروة الاسلام وتقطيع لرحمه ابلغ من مظاهرة اليهود وموالاتهم وليست الموالاة الآثمة والموادة المحرمة التي لا تجتمع هي والايمان في قلب هي المحاربة بالسيف والسنان فقط بل يدخل فيها الاجتماع بالاعداء على انفراد عن المؤمنين ومبادلتهم الزيارات وان هذه الموالاة التي كانت من بعض المؤمنين لبعض الاعداء من الكفار ونزل القرآن بالنهي عنها ـ لم تكن محاربة وقتالا .

او ليس في هذه الموالاة نقض للبنيان الذي مثل به النبي صلى الله عليه وسلم تواثق المسلمين وشد بعضهم لبعض في قوله في حديث متفق عليه « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » او ليس في هذه الموالاة ما يخرج المسلم عن طبيعة المسلم التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في الحديث الصحيح (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله) وفي حديث السنن (المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله) .

بل اليس في هذه الموالاة عصيان لامر الله في قوله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ـ (٣/١٠٢) اذ كان فيه مفارقة للمسلمين في مقاطعتهم للاعداء الغاصبين وتنكب لسبيل المؤمنين مما توعد الله عز وجل عليه في قوله « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » ـ (٤/١١٥) ثم الا يعلم اولئك المسلمون ان عليهم كفلا في ضياع بلاد اسلامية عجز اهلها ومن يليهم عن حفظها فانتقل اليهم كما انتقل الى كل مسلم حكم الشريعة بوجوب الدفاع عنها والجهاد لاستردادها فاذا لم يفعلوا فما يكون اقل ما عليهم الا يوالوا من عدا عليها وسباها من اهلها .

وهذا هو حكم الاسلام في كل بلد اسلامي فكيف اذا كانت البلاد المغصوبة المسلوبة مثل الارض المقدسة التي اسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم اليها وبارك الله فيها قال تعالى : (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) ـ (١٧/١) وفيها ثالث المساجد التي لا تشد الرحال الا اليها كما جاء في الحديث الصحيح (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى) وهي عدا ذلك مفتاح الارض المقدسة واحد ثغورها ولم يزل المسلمون يبذلون كل غال ورخيص في الذود عنها واذا كان اولئك المسلمون لهم بعض العذر يوم كانوا في ربقة الاستعمار فاي عذر لتلك الدول التي صارت حرة على انهم مهما عجزوا فانهم لا يعجزون الا يوالوا تلك الدولة الغاصبة وهي كما بينا ـ عدا ذلك ـ ابنة الاستعمار ووليدته التي قد اتخذها عدة لبقاء سلطانه عليها واستمرار بلوغ غاياته منها وان ذلك ظاهر بادنى تامل وما ذلك بخاف على اخواننا الجزائريين الذين يرون ممالاة اليهود الفرنسويين وضلعهم معهم وحطبهم في حبالهم وما من شعب عربي ولا دولة عربية بينها وبين دولة مستعمرة خصومة الا واليهود الى جانب تلك الدولة المستعمرة ويساهمون معها في الكيد لذلك الشعب العربي .

فهل بعد هذا الذى بيناه يبقى مجال للشك فى ان موالاة الدولة اليهودية مما تاباه الاخوة الاسلامية ويقطع رحم الدين بل هى موالاة للباطل والظلم ومعاداة للحق والعدل فان اليهود ظالمون للعرب مبا... فى استيلائهم على بلادهم وهذا من الواضح البين الذى لا يمارى فيه من له ادنى معرفة بهذه القضية اذ انه من المعلـــوم بالبداهة انه لم يكن لليهود ملك ولا امارة ولا سلطان على فلسطين الا منذ بضع عشرة سنة وانها كانت فى ايدى العرب منذ اكثر من ثلاثة عشر قرنا ولم ياخذها فى التاريخ العرب من اليهود بل اليهود كانوا مشردين فى الارض مبعدين عن فلسطين محرمة عنيهم بعـــد استيلاء الرومان عليها ودخولهم المسيحية وما كان لهم من سبيل اليها حتى دخلت فى سلطان الاسلام بل من المعروف فى تاريخ فتح القدس ان من شروط تسليم القدس لعمر بن الخطاب الا يسمح لليهود بالدخول اليها وعلى سماح المسلمين لهم بالسكنى فى فلسطين فانهم لم يزالوا لا يتجاوزون بضع عشرات من الالوف حتى جاء الانكليز وصاروا اوصياء على فلسطين وقطع لهم بلفور عهده المشهور المشئوم •

وان اليهود انفسهم لا يدلون بحجة لتملكهم فلسطين من الحجج التى يثبت بها حق التملك فى هذا العصر سوى ان الله وعد بها ابراهيم ان تكون ملكا لنسـله وانهم كانوا فيها منذ آلاف من السنين وان اسماء بعض بلدانها وبقاعها قد وردت فى الكتاب المقدس وان مثل هذه الحجة لا يتذرع بها عاقل واذا تذرع به مجنون فلا يقبلها عاقل •

ونحن لا نشك ان الامم البعيدة عن فلسطين كثير منها قد جاز عليه ما نشره اليهود فى العـــــالم من الاكاذيب والاضاليل مثل ان اكثر سكان فلسطين وملاك ارضها انما هم من اليهود منذ القـــــديم حتى اتاها الانكليز وان العرب ليسوا فيها الا قلة من العرب الرحل •

وان الدول التى وافقت على اعطاء اليهود قسما من فلسطين كانت ممن استسلم لتلك الاضاليل والاباطيل فتخيل ان فلسطين يهودية وانما هى كمثل ما كانت عند ظهور المسيح عليه السلام •

كلا ثم كلا ان فلسطين حتى يوم غادرها الانكليز تاركين حبلها على غاربها كان العرب فيها هم الاكثـر عددا ومالا وليس لليهود اى حجة فى التسلط عليها

وبذلك يتبين ما قلناه ان اليهود قد استولوا على فلسطين ظلما وعدوانا وانهم يدعونها كذبا وبهتـانا ويثبت ما قلناه ان من يوالى اليهود فى دولتهم التى اقاموها فى فلسطين انما يوالى الظالمين وينصر المبطلين ويؤيد الغاصبين على اننا من الموقنين ان اليهود ومن يواليهم سيكونون الاخسرين ولتعلمن نباه بعد حين •

عن مجلة « هدى الاسلام » الاردنية

دور الفن والادب ٠٠ فى عصر التصنيع

من طبائع الاشياء وسنن الحياة ان الفكرة الحديثة او النزعة الناشئة لها دائما فورة وحدة وبريق ، ولها ايضا سطوة وربما حاولت بها ان تطغى على غيرها من افكار مستقرة ونزعات ثابتة لها فى الحياة البشرية اعراق وجذور •

وقد استتبع الحديث عن عصر التصنيع ســـؤال المساجلين والمتحدثين عن الادب والفن : ما دورهما فى هذا العصر الجديد ؟٠٠ وهل لهما من الشان فيه ما للعلم ؟٠٠

الواقع ان هناك ناحيتين متمازجتين متدامجتين لا غنى لاحداهما عن الاخرى فهما كجناحى الطـائر بهما معا يحلق فى الفضاء ، فان انكسر احد الجناحين عجـز الطائر عن الطيران •

هاتان الناحيتان هما : الناحية المادية ، والناحية الروحية واذا كانت الصناعة وما اليها هى التى تمثل الكفاح المادى فان الادب والفـــن وما اليها هى التى تمثل غذاء الروح •

واذا كانت الحياة المادية هى منشآت ومدخـرات وقوى وآلات فان الحيـــــاة الروحية هى ايحاءات وتوجيهات ومثل وغايات ولن تسعد بالحياة الماديـة الا اذا سعدت الروح ٠٠ ولن تجنى ثمرة الصناعة الا اذا طابت لك ثمار الادب والفن •

والاسبقية فى الوجود هى للفنون والآداب ، اذ كانت تتوهج وتزدهر قبل الصناعات ونحـــوها من الماديات ، والفنون والآداب هى التى كان لها فضل الوحى فى التقدم الصناعى بمعناه الواسع •

كنا وكان الاقدمون من قبلنا يحسبون العالم مرتفعا بالانسانية من ضراوة الظلم والبغي والعدوان ، فلما تقدم العلم وارتقى بقيت الحروب وانواع العـدوان على حالها متخذة من العـلم سلاحا يزيدها ضراوة وشراسة حتى قال شوقي في الموازنة بين مجـرمي الحرب في الماضي والحاضر :

كانوا الذئاب وكان الجهـل داءهم
واليـوم علمهم الـراقي هو الداء

لذلك فان الفن والادب هما رجاء الانسان في تقدمه، وفي رفعته ، وفي سعادته فاذا اراد الشعب حضارة قويمة تعتمد على اسس صناعية وطيدة وقوى مـادية نافعة ، عليه ان يحرص على زاده من الفن وحظه من الادب .

فلنرحب بالعصر الصناعي ، ولنستقبله بجهـودنا وعزائمنا ، ولنلائم بينه وبين حاجاتنا وعـزائمنا .. ولكن حرصنا على العهد الصناعي وترحيبنا به لا يعني ان نفقد الفـن والادب ونهبط بالبشرية الى حضيض الانسان الصناعي .

محمود تيمور

عن مجلة « صوت الشرق »

رسالة الادب والاديب

ثلاثة اسئلة كانت موضوع الاستفتاء الذي اجـرته صحيفة الكفاح اللبنانية .

١ ـ ما هو اثر الوظيفة في حياة الاديب ؟..

٢ ـ هل يفترض في الاديب التزام ناحية معينة في كتاباته ؟..

٣ ـ ما هي رسالة الادب في نهضتنا الحديثة ؟..

وكانت هذه ابلغ اجابة جاءت على لسان الاسـتاذ يوسف مقدسي .

منذ القديم .. الطبيعة خصبة والانسان عريان .. تعطيه فياخذ ويعطيها لتكثر عطاءه .. ونضال الاديب اعمق من صراع الفرد العادي لها ، لانه يعاني الحياة بحساسية « ديناميكية » فوارة عاكسا بانتاجه تفاعله الانساني الذي لا ينقل الواقع بشتى اطرافه فقط بل يكشف عن مدى حيويته وغناه وجماليته .

بعد هذا نستنتج ان الاديب هو القائد الروحي .. المعنوي .. للشعب .. والمنهل الذي يستقي تطوره منه هو الحرية والفهم العميق الصادق للحياة .

وكون الوظيفة تجربة للاديب فهي وسيلة حيـة تفهمه الناس وعلاقاتهم ببعضهم وبالدولة ، اما ربط مصيره بها فمعناه سجن افكاره ومشاعره داخـل مصنف ميت يقوم مقام اللحد الذي يطبق عليـه باحجاره الباردة .

واذا كانت وسيلة معيشية فيجب الحذر منها حتى لا تنقلب غاية تبعده عن اهدافه .

وطغيان التجارب الحيوية لا يحمل العفن الى رأس الاديب بل يساعده على بلورة شخصيته وتوعيه على دوره الطليعي .

لذا فقضية الالتزام التي يفهم منها انها منهـاج متزمت يحمله الاديب آراءه ويلونه بلون واحـد ليست واقعيـة .. لان النحلة التي تنشـق الرحيق من الازاهر لا تكون متاثرة بطعم زهرة واحدة بل يتفاعل الكل بضمها فتعطي العسل ..

واذا كان اسلوب الاديب يدل على شخصيته وحرفه الموحى على مضمونه فليس هناك التزام يفرضه على نفسه ولا تعد نظرته للواقع نظرة ضيقة انما في الحقيقة تاتي اثاره الادبية دليلا ساطعا على عمقه وايجابيته .

وهذا ما يؤكد المسؤولية التي تنتظر الادب العربي فهو لن يكون صورة « استاتيكية » بل مضمونا ثوريا تتفجر منه الحمم البنائية .. النضالية .. التي تضعها في مكان الصدارة من الوعي العملي القيادي .. والا اتى قزما عدميا يناجي ذاتا ضحلة .

عن مجلة « الكفاح »

الايمان .. والتنفيذ

لقد آن الاوان لكي يدرك شبابنا حقيقة دوره في المعركة البناءة التي نخوضها الآن .. ..ن يعرف ان الايجابية والاقدام وخوض المعركة ، هي عـوامل الانتصار الحقيقية في كل معركة تحـررية .. على شبابنا ان يعاهد نفسه امام ربه ، جاعلا ضميره رقيبا عليه دون ان ينتظر رقابة من احد ، عليـه ان يكون مخلصا لله ، ثم لوطنه ، وان يتفانى في اداء واجبه ، وان يؤمن برسالته بصرف النظر عن انه القائم بهـا يجب ان يكون ايمانه بتلك الرسالة اسمى من اى مغنم شخصي .. او مكسب ذاتي ليتسـاو في ذلك العامل والمزارع والموظف والطالب .. على ان القيام بالواجب امر غير سهل في الحقيقة ..

عن مجلة « الحياة » المصرية عبد الخالق علام

باقة من الأنباء

معالي الدكتور حسن نصيف
يلقي محاضرة في الاجتماع السنوى
لجمعية الخليج الطبية بالظهران

انعقد فى الظهـران من ٨ الى ١٠ ابريل ١٩٦١ الاجتماع السنوى لجمعية الخـليج الطبية • وكانت هذه هى المرة السـابعة التى تجتمع فيها الجمعية العمومية ، والمرة الثانية لاجتماعها فى الظهران بالمملـكة العربية السعودية •

ففى صباح يوم السبت ٨ ابريل١٩٦١ ، قام الدكتور ريتشارد سنو مدير الخـدمات الطبية فى حكومة البحـرين ، ورئيس جمعية الخليج الطبية ، بافتتاح الجلسة الاولى وقد القى فى هذه الجلسة سعادة الدكتور حسن نصيف ، وزير الصحة السـعودى ، كلمة ترحيب بالاعضاء نيابة عن الحـكومة السعودية ، كما اسـتعرض المشروعات الصحية التى نفذتها وزارة الصـحة فى المملكة العربية السعودية • ثم القى الدكتور ريتشارد داجى ، مدير الادارة الطبيـة فى ارامكو كلمة ترحيب اخرى نيابة عن شركة الزيت العربية الامريكية •

وقد استمع المندوبون خلال الاجتماعات الى بحوث طبية قدمهـا كل من الدكتور كلود فوركنر ، استاذ طب العيادة فى كلية طب كورنيل بنيويورك ، والى الدكتـور شارلز ويلز عضو الكلية الملكية الجراحية • وكذلك استمعوا الى بحوث طبية عـديدة تتعلق بالمشاكل الطبية المعروفة فى منطقة الخليج العربى •

● صدرت الاوامر بتعيين الاستـاذ السيد هاشم يوسف زواوى ، مديرا عاما للحج ، وباشر اعماله • له تهانينا

● وصدر الامر بنقل الاسـتاذ عادل كردى مدير الحج العام سـابقا الى عضوية مجلس الشورى •

● وصدر الامر بانطة مهام مدير الامـن العام الى الزعيـم احمد يغمور بعـد قبول استقالة مدير الامن العام السابـق الشيخ سليمان الجارد •. له تهانينا •

● وعـين الشـيخ ابراهيم زارع مديرا عاما لمصلحة البرق والبريد والهاتف •• له تهانينا •

● أقامت المديرية العامةللاذاعةوالصحافة والنشر حفل عشاء فى فندق قصر الكندرة تكريما للصحفيين العربيين اللذين قدمـا ليمثلا مجلة بناء الوطن

● اقام الاستاذ الكبير شكيب الامـوى حفل عشاء فاخرا بداره فى الرويس بجدة تكريما لشقيقه الشاب الاستاذ صابر الاموى الذى قدم من امريكا الى بيروت بعدما اكمل دراسته العمية الجامعية وعين ممثلا لبنك هنوفر الاميريكى فى الشرق الاوسطومركزه فى بيروت

وقد حضر الحفل الكبير جمهور منرجال الفكر والادب والاعيان والاقتصـادوطال السمر الى وقت مديد من الليل •• وكـان الضيف والمحتفى به يؤنسان الـحاضرين بشذاشتهما •

● سيقوم معالى الاستاذ احمد زكي يمانى بانشاء مجلة هى الاولى من نوعها فى العالم وهى (مجلة التشريع والاقتصاد) ٠٠ سيساهم بالكتابة فيها اقطاب الشريعة والاقتصاد ٠

وستصدر باللغات الثلاث : العربية والانكليزية والفرنسية .

وستكون مباحثها شاملة لكل مايتناوله التشريع مع بحوث مقارنة وستصدر المجلة بجدة فى مستهل عام ١٣٨١ هـ

● اقام سعادة الاستاذ حمزة عجاج ،حفل غداء فاخرا بداره فى شارع المطار (شارع العرس) بجدة ، تكريما للاستاذ غالب حمزة ابو الفرج المدير العام لشؤون الصحافة فى المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، وقد ضم الحفل لفيفا من رجال الفكر والادب والاقتصاد والاعيان ٠٠ وكان الحفل بمناسبة اوبة المحتفى به من رحلته الى القطر العربى الشقيق (جمهورية تونس) ٠٠٠ وكان من المناسبة الحميدة ان يضم الحفل سعادة سفير تونس السيد محمد العروسى المطوى ٠٠ وهو السفير الشاعر الاديب ٠٠

شؤون المناجم والمعادن

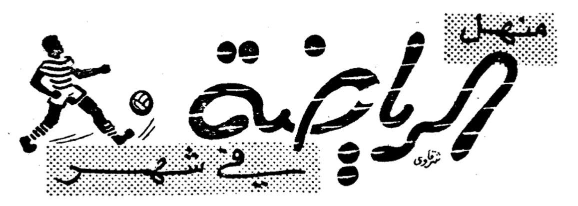
انعقد فى الظهران ما بين ٢٧ و ٢٩ مارس ١٩٦١ أول اجتماع فنى اقليمى فى الشرق الاوسط لجمعية مهندسى البترول المتفرع عن المعهد الامريكى للمهندسين المختصين بشؤون المناجم والمعادن والبترول وذلك تحت رعاية القسم السعودى التابع للجمعية ٠

وقد حضر الجلسات التى دامت ثلاثة أيام مندوبون عن الكويت ، والعراق ، وايران ، وقطر ، والبحرين ، وآخرون عن وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية وشركة الزيت العربية الامريكية ٠

استمع المندوبون خلال الاجتماعات التى دارت فى اليومين الاولين الى بحوث قدمها اختصاصيون فى ميادين عمليات الانتاج ، والتنقيب وهندسة حقول الزيت ٠ وفى الجلسة النهائية القيت كلمات متنوعة المواضيع تتراوح من موضوع السلامة فى صناعة الزيت الى تسبب الصدا ومكافحته. وقد قدم السيد منير الاعور من مديرية البترول والثروة المعدنية بالدمام فى هذه الجلسة موضوعا عنوانه « دراسة تأثير الحرارة والضغط على المواد الطينية فى الطبقات المائية » ٠

وفى اليوم الاول للاجتماعات اقيمت حفلة غداء على شرف الاعضاء المندوبين ترأسها المستر ك٠ د٠ روماين ، رئيس القسم السعودى لجمعية مهندسى البترول القى خلالها الدكتور فاضل القبانى المدير العام للثروة المعدنية كلمة ترحيب بالنيابة عن الحكومة السعودية كما ألقى المستر توماس بارقر رئيس الشركة كلمة مماثلة نيابة عن أرامكو ٠

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆



المحاسن والسيئات في حساب دوري عام ٨٠

بقلم الاستاذ « جهينة »

الآن وقد مر الدورى العام لكرة القدم بقسميه وبخيره وشره يحسن بنا أن نستعرض المحاسن والسيئات التي احاطت بالدورى هذا العام وفى قسميه استعراضا قصيرا يساعد على اعطاء المسؤولين فكرة واضحة عن الاخطاء التى وقعت خلاله حتى يتداركوا عدم وقوعها مرة ثانية وعن الحسنات ليعملوا على تدعيمها وترسيخها والاستزادة منها • ولنبدأ بالحسنات وهى تكاد تكون محدودة وهذا طابع الاحسن دائما • من حسنات هذا الدورى توفق الوحدة والاتحاد فى استقدام مدربين فنيين قاما على تدريب الناديين الكبيرين فى أثنائه تدريبا أصوليا لمسنا آثاره فى المباريات التى خاضها الناديان فيما بعد • وهذه الخطوة الموفقة من قبلهما وان جاءت متأخرة الا أنها سيكون لها أثرها فى تكوين فريق سعودى أهلى يلعب الكرة بتكتيك وفن وعن فهم ودراسة يستطيع بهما ومع الاستمرار الى اثبات وجوده داخل المملكة وخارجها ولو أن الله وفق من قدر لهم ادارة الاندية منذ زمن طويل للعمل على استقدام المدربين وصرف الرواتب عليهم بدلا من صرفها على اللاعبين المحترفين •• لو أن الاندية فكرت أو فكر من بيدهم الحل والربط فيها فى النفع الذى نجنيه من وراء استقدام المدربين فى رفع مستوى الكرة وتطويرها لاصبح لنا اليوم شأن يذكر فى عالم الكرة ولكن من سوء حظ الكرة لدينا أنها تعرضت لاشراف الكثير من الاداريين ممن لايتعدى تفكيره موضع قدمه فكان أن تسابقت الاندية على استقدام اللاعبين من الخارج مقابل رواتب مغرية • والحمد لله ان الوعى الرياضى الذى أخذ ينتشر بين محبى الكرة وعشاقها استطاع أن يضع حدا لهذا الاستيراد واستطاع أن يحمل الاداريين فى الناديين الكبيرين على استقدام المدرب بدلا من اللاعب وقد جاء هذا العمل من نادي الوحدة والاتحاد فى الوقت المناسب أى فى الوقت الذى خلا فيه الميدان من المدربين الذين كانت الشؤون الرياضية قد استقدمتهم فى عام ٧٧ و٧٨ ومع هذا فان الامل فى اقتناع اللجنة الرياضية العليا بضرورة جلب المدربين الاكفاء لكبير جدا •

اما الحسنة الثانية والتى نعمنا بها خلال هذا الدورى فهى استضافة نادى الوحدة للنادى الاهلى من الجمهورية العربية المتحدة والهلال من السودان

واستضافة نادي الشاطيء لنادي المريخ من السودان أيضا وهي حسنة تذكر فتشكر للوحدة والشاطيء هيئا بهاللجمهور الرياضي فرصا من فرص العمر ليشاهدوا فنا وتكتيكا لم يعهدوه من قبل كما هيئوا بها الفرصة أمام أشبالنا لمشاهدة طريقة تلك الاندية العريقة في اللعب والاستفادة منها ولكن هل يكفي أن يقوم ناد أو أكثر باستضافة بعض الفرق ! الجواب :لا !بل ان الواجب على الادارة الرياضية أن تساهم هي أيضا بجلب الاندية القوية ليتمكن ناشؤونا من الاقتباس مما لديها من خطط وفن مدروس كما تفعل اتحادات الكرة في البلاد الاخرى ·

قلنا ان من حسنات هذا الدوري هو توفق بعض الاندية خلال هذا الموسم في استقدام المدربين وفي استضافة بعض الاندية الكبرى في البلاد الشقيقة

أماالسيئات وهي مع الاسف أكثر من الحسنات وقد كان في الامكان تحاشي الوقوع فيها لو قدر للجهات المعنية بالرياضة اتخاذ الخطوات الكفيلة بعدم وقوعها أما وقد وقعت فلتكن لنا تجربة نخرج منها الى ما يؤدي بنا الى ما ننشده من اصلاح ولعلنا وقد وعينا تلك الاخطاء أسبابا ودواعي نعمل جادين على عدم الوقوع فيها مرة ثانية ولكن ما هي تلك المبادىءوالاخطاء التي أحاطت بالدوري المنصرم ؟ فلنعد اليها أو الى بعضها ونوردها هنا ومنها

١ ــ مأساة مباراة الاتحاد والوحدة الاولى طبعا تلك المأساة التي كادت أن تحطم كيان هذا الدوري وتضيع على الاندية مجهوداتها التي بذلتها فيه تلك المأساة التي بدأت بالنهاية التي انتهت بالمباراة الاولى لتصل الى نهايتها في قرار اعادة تلك المباراة ومن المعلوم طبعا لدى القراء ومن شاهدوا بداية المأساة في المباراة الاولى أن تلك المباراة كانت تسير سيرا طبعيا الى أن أعلن الحكم تسجيل الاتحاد لاصابته الثانية اصابة التعادل لا الفوز وكان أن اعترض لاعبو الوحدة بعد أن وجدوا من رجل الخط سندا للاعتراض على الاصابة وتجاالاصرار على عدم اللعب ولارتكاب ما يتنافى مع النظام والروح الرياضي · ان اصرار الوحدة على عدم قبول قرار الحكم الى جانب مخالفتها للنظام روحا ونصا معناه فسح المجال أمام كل ناد للاعتراض على أي نتيجة يقررها أي حكم كان في حين أن النظام بالنسبة لقرارات الحكم واضح صريح لا لبس فيه ولا ابهام ولقد كنا ننتظر من الجهة المسؤولة عن الرياضة أن تردع المخالف للنظام والعامل على ايجاد الفوضى في تلك المباراة ولكنها بدلا من ذلك فاجآتنا بقرار اعادتها للمباراة دون أن تتخذ أي اجراء مضاد بالنسبة للاعبي الوحدة بالذات لاعتراضهم الصريح على قرار الحكم واصرارهم على عدم اللعب ان لم يغير الحكم من قراره الامر الذي كان على الجهة المسؤولة أن تعطيه من اهتمامها وعنايتها أكثر مما أعطته لنتيجة المباراة لا سيما وقد حصلت حالة مشابهة لهذه الحالة في مباراة الاهلي والهلال بالرياض انتهت باعتراض الاهلي على قرار الحكم في احتسابه اصابة لصالح الهلال وكان أن أصدرت اللجنة الرياضية قرارها المعروف باعتبار الاهلي مهزوما ووجهت اليه من اللوم والتقريع ما أطلع عليه الناس في حينه ·· انها لو عاملت الوحدة بمثل ما عاملت به الاهلي لكانت حفظت للنظام حرمته وأوصدت الباب أمام أي ناد الاعتراض على أي قرار يصدره أي حكم ضده ·ولكنها ولم تخط هذه الخطوةالحازمةفانها تكون قد واربت الباب ولا نقول تركته مفتوحا ليستطيع أن يلج منه

كل من لا يتقيد بالنظام ليجد بعدذلك الاقرار والتأييد على مخالفته ·

هذه واحدة وثانيـــة الاثافى تجيء فى انسحاب الاتحاد من دورى كأس [illegible] العهد· فلماذا انسحب الاتحاد وهل هنـــاك من الاسباب ما يحمله على هذا الانسحاب ؟يقال أن الاتحاد لم ينسحب وانما اعترض على تحكيم الحكام السعوديين فى حين أن المركز الرياضى يرى أن لا يحكمها غيرهم · فهل الاتحاد على حق فى مطلبه هذا ؟

فى رأيى ·· انه لولا الموقف الذى ظهرت به الجهة المسؤولة أمام مخالفة الوحدة فى اصرارها على عدم قبول حكم العطشان وعلى عـــدم قبول الاتحاد لحكم الكعكى ولـــولا لجوء الجهة المذكورة الى استقدام حكام من الخارج لحكم المباراة المعادة ·· فى رأيى أنه لولا تحقيق الادارة لهذه المطـــالب ·· لقلنا أن الاتحاد مخطئ ولكنهـــا وقد سجلت على نفسها رضوخها لطلبات الاندية بالنسبة للتحكـــيم فاقرت بذلك مبدأ الاعتراض على قرارات الحكـام وقرأت مبدأ جلب الحكام من الخارج · ومعنى هذا قناعتها بعدم كفاءة حكامنا السعوديين فان عليها أن لا تلوم الاتحاد بعد أن وجد من تصرفها ما قوى من حجته وصور له بعده عن ساحة الخطأ ·

وثالثة الاثافى ·· انسحاب الشاطئ من المسابقة بحجة أن الجدول الذى بلغ للأندية فى أول الدورى يقضى باقامة المباراة النهائية بملعب الصبان بجدة فى حين ان المركز قرر أخيرا اقامتها بمكة وحجة المركز فى قراره الاخير هو أن مدير ملعب الصبان اعتذر فى وقت مبكر عن عدم امكان اقامة المباراة على ملعبه لما يجرى فيه من اصلاح فى حـــين أن ملعب الصبان كما علمنا عاد وبلغ المركز قبل موعد المباراة بيومين امكـــان اقامة المباراة لديه · ونعتقد أنه كان فى الامكان فى هذه الحالة اقامة المباراة بجدة · أما بالنسبة لعدم موافقة الشاطئ للعب بمكـة فهو فى الواقع لا كما يتراءى لنا تمسكا بالعمل فى حدود الجدول الاساسى الذى بلغ للاندية فى بداية الدورى ولكنه الخوف ·· الخوف من عصبية جمهور الوحدة وهو معذور فى ذلك لان الفكرة الموجودة لدى أندية جدة عن بعض هذا الجمهور انه لا ينظر الى الرياضة باعتبارها مباراة رياضية بين ناديين من بلد واحدة ولكنه ينظر اليها باعتبار أن الهزيمة فيها عيب

ثم لماذا لا يصر الشاطئ على اقـــامة المباراة بجدة بعد أن سبقته الادارة وقررت اقامة مباريات الدورى بقسميه بجدة اعتقادا منها أن جو جدة أكثر ملاءمة لتلك المباريات من جو مكة لا سيما فى المبايارت التى يكون ناد فيها من جدة وآخر من مكة ولا ندرى متى يجيء الوقت الذى تقتنع فيه الاندية بجدة بتوفر الروح الرياضية لدى جمهور مكة فتوافق على أن تلعب بها لتوفر عـــلى جمهورها مشقة الانتقال من مكة الى جـــدة طيلة الموسم الرياضى · أعتقد أن جمهـــور مكة بقيادة العقلاء منه يستطيع أن يضع حدا لهذه المشكلة فيعمل من جانبه عـــلى مساعدة المسؤولين على تهيئة الجو المناسب والذى يطمئن أندية جدة بأنها لن تتعرض فى مبارياتها بمكة لما تخشـــاه من فوضى بعض الجمهور

ومن يدرى فلعل الادارة قد أخــذت فى اعتبارها معالجة المشاكل التى حصلت فى الموسم الماضى حتى لا تتكرر مرة ثانيـــة وحتى يمكن لها أن تظهر لنا موسما رياضيا طيبا · وماهذا بعزيز عليها · وفى جهازها من شبابنا المخلص ما يرتجى منه وعلى يديه الصلاح كل الصلاح ·

جهينه

اعـــــلان

مناقصة عامـة

تعلن وزارة المواصلات عن مناقصة انشـــاء أرصفة البواقر واعمال تعميق بميناء ينبع وتطلب المواصفات والرسومات من ادارة الشـــــؤون المالية بالوزارة بالرياض او من الادارة العـــامة بالسكة الحـــديدية بالدمام ، مقابل مبلغ مائة وخمسين ريالا سعوديا ، وسيكون فتح المظاريف ظهر يوم السبت الموافق ٤ محـــــرم ١٣٨١ هـ الموافق ١٧ يونيه ٦١ بديوان وزارة المواصلات بالرياض .



المذهب الاحمد فى مذهب الامام احمد لابن الجوزى

ينتهي مؤلف هذا الكتاب النفيس محيي الدين يوسف ابن عبد الرحمن المعروف بابن الجوزي الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه .. وكتابه هذا الفه - مختصرا مفيدا - للمبتدئين من طلبة العلم . ويحتوى على احكام العبادات والمعاملات فى مذهب الامام احمد ، واسلوب الكتاب سلس مبسط واضح العبارات مع بعض ايجاز . وقد يستهل بعض ابوابه بالآيات القرآنية شواهد على الاحكام المندرجة فيها . وقد طبع بمطبعة (ق) فى بومباى (الهند) سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩م فى صفحات قدرها ١٥٦ صفحة من القطع المتوسط .

عبير القلب
شعر : الدكتور عارف قياسة

يبدو أن هناك مناسبة خفية بين الطب والشعر ، وبين الطب والادب . فقد رأينا مثلا الدكتور ابراهيم ناجي ، والدكتور زكي ابو شادي ، والدكتور حسني الطاهر ، ما بين اديب منطلق العبارة مياسها ، وما بين شاعر رقيق القوافي ورائعها .. واخيرا رأينا الدكتور عارف قياسة يقول الشعر ويخرج له ديوانه (عبير القلب)

فى قصيدته : « صلاة » نراه انسانيا بمعنى الكلمة يحنو على الاطفال ، شأن الاطباء ، وعلى الخمائل والطيور ، شأن الشعراء ، واخيرا على أمنا الارض والبشر جميعا شأن الفلاسفة الكبراء ..

وبالجملة فالديوان باكورة طيبة .. ولا يخلو من نقدات فى بعض العبارات والصيغ . والاهداف ، وتفوح رائحة ادب الطب او طب الادب المتسامى المترامى الاطراف فى كل اطرافه وحناياه . ونعل هذه من ادم مزاياه ، فما اجمل الادب المطعم بالطب فكلاهما يأسو الجراح ..

التقرير السنوى الحادى والثلاثون
للبنك العربى المحدود سنة ١٩٦٠

تقرير حافل فريد في بابه فى موضوعه واسلوبه واستعراضه الشامل الدقيق لالوان الحياة الاقتصادية فى العالم العربى اليوم .. فهو من هذه الناحية يعتبر مرجعا هاما .. من هذه الناحية الهامة .

ويبدو لى أن واضعى التقرير عمدوا الى هذا « الاستعراض » الشامل الدقيق المركز بالاسلوب البرقى ، لالوان حياة البلاد العربية ، فى تقريرهم السنوى ، ليطلعوا محبى الاطلاع من العرب والعالم على مدى تقدمهم ومساعيهم الحميدة المبذولة فى سبيل رفع مستواهم الاقتصادى ، لعلمهم بأن الاقتصاد هو العماد والسند الاقوى للاستقلال السياسى وللنهوض الاجتماعى وكل نهوض يرام ..

والموضوع العام المشار اليه يمت باقوى الصلات الى موضوع البنك العربى .. فالبنك العربى للعرب جميعا والمساهمون فيه من العرب ، والعاملون فيه من العرب ، وتقدم العرب الاقتصادى تقدمه . وتقدمه الاقتصادى تقدم العرب : سلسلة متفاعلة مترابطة .. وتذايحسن بالمساهمين كما يحسن بالمطالعين ان يلموا باحوال اقتصاد العرب من كثب .

وقد حوى التقرير ملخصا وافيا عن وجوه تقدم البنك فى راس ماله وارباحه وودائعه وفى افتتاح فروع له فى ارجاء العالم .

السـد

قصة بقلم الاستاذ محمود السعدي التونسي

قصة حوارية واسعة الافق ، تنحو نحو فلسفة الادب . ادب القصة ، وترويضه للروح الانسانية المتسامية .. ابطالها اناس وحيوان اعجم وجماد وذواتف .. وكما يقول الاستاذ محجوب بن ميلاد استاذ الفلسفة بدار المعلمين في تونس - في المقدمة التي حلل بها القصة ونقدها : « كل شيء في هذا العالم حي نابض ، وكل شيء فيه ناطق ، قوة « البارى » تتجلى في جميع مظاهره .. فالسماء ناطقة بهواتفها ، والجبال ناطقة بمنطقها الصامت الذي « يصغر عنده الانسان » وحتى الحجارة فهي ناطقة ، وانطقها « العجم » من الناس صامتة .. ولعل امتع شيء في هذا السد هو الحوار بين الحجارة ! ...»
ولغة القصة رصينة ، تميل بعض الاحيان الى غموض الفلسفة وفيها شيء من الروعة وشيء من الصلابة وشيء من السلاسة ..

والقصة تونسية بمعنى الكلمة ولعلها انشئت - كما يقول مقدم لها آخر لعرض حالة القطر التونسي تحت نير الاحتلال وقبيل انبثاق فجر الاستقلال وقد لاحظنا - في تونسيتها - الباس المؤلف في المنظر الثاني جماعة الرهبان ، للبرانيس .

وبعد فان ادب تونس يشع احيانا بالفحول وبالاضواء .. لقد قرانا من قبل للشابي شعرا خالدا .. وها نحن نقرا اليوم قصة السد ، وهي بداية طيبة لبسط الادب العربي المعاصر اجنحته في آفاق اوسع وليرتوي طائره الغريد من مناهل اسمى، وليصل ببصره الحديد الى اعماق احفل بالحقائق والشمول .. وتلك هي الطريقة القويمة الى (عالمية) الادب العربي الحديث

سوار الياسمين

شعر : فؤاد الخشن - من اسرة الجيل الملهم

طريقة طبع قصائد هذا الديوان طريقة ملاحظ انه يسير عليها اليوم بعض شعراء العرب في نشر دواوينهم.. وهي « مظهرية » تدل على تفتح روح التقليد لما يسمى بالشعر الحر او الشعر المنثور .. فانت تطالع البيت الواحد موزعا على بضعة اسطر من الصفحة .. فتخاله لاول وهلة شعرا حرا متجردا من الوزن والقافية فاذا تاملته وجدته موزونا مقفى ..

وفي الديوان بعض قصائد لم تجر هذا المجرى .. لقد نشرت على طراز نشر الشعر الموزون المقفى بدون خلق فوضى«مظهرية» مثل قصيدة « انطواء » وهي من اروع قصائد الديوان وفيها يقول :

خير شـعري قصيدة	هي في النفس باقية
طي ذاتي همستها	ثم اوصدت ذاتيه
هي في القلب رعشة	يجهل العقل ماهيه
كلما جن ومضها	لاهبا في فؤاديه
رحت اهذي كراشف	من شرايين داليه

ومن روائع الديوان قصيدة « سرنادا » ..انها من الشعر النابض بالحيوية والفتون ، والفتون فنون ..
يا اخضر العينين يا اسمرى جن الهوى في ثغرك الانور
فافتح شفاه البوح عن زهرة مسجونة في كمها الاخضر
ظمآنة للنور .. ملتاعة تهفو لثغر بالهوى مسعر
يسيل منها الطيب..مستقطرا نار الاسى من وجدها المضمر
يا اسمرى ..ماالعيش دون دون الهوى
ورشفة من ذوبه المسكر
ما خفقة الاضلاع ؟ ما لحنه قلب بنار الحب لم يصهر

الى ان يقول :
اسرع ونحن الآن في عمرنا في فصله المخضوضر المزهر
نلتقى الامواج انشودة يزفها الملاح للاعصر
ونودع الشطآن اسطورة تغدو حديث الحب للسمر

وقصيدة « في الزورق » من اجمل ما نظم في الشعر العربي ، تصويرا وبيانا . اما قصيدة « الراقصة السوداء » فهي - على انها من الشعر الحر الذي نراه لا يمثل الشعر العربي الحر ، وانما يمثل عبودية التقليد - تبدو من لون الادب المكشوف الذي يستطيبه معشر من الادباء والشعراء ويقلوه آخرون .

اما « هفوة » فعلى جمال معانيها وبيانها لم تتذوق قوله :

وذاك الثغر منهـــوم تحلب باللـــذاذات
كورد سال منه الطيـــب في صمت العشيات

هذه الصورة الغزلية مهزوزة لا شك ..

وكذلك الشان في بعض ابيات (زهر الحب) .. لا تخلو من صور مهزوزة مثل قوله في مطلعها :

زهرةالحب اورقي فيكتابي انت لحن منزغردات شبابي

فالزهر لا يورق في الكتاب ، وانما في الغصون وعلى رؤوس الاشجار ، والزهر لا يكون لحنا ، ولااستحسن هنا بالذات صيغة (الزغردات) انها تبدو جافيةوجافة

وتروقني قصيدة « ذكرى ليلة » .. فهي على انها نشرت بالشكل«المظهري» لما يدعيبالشعرالحر تعتبر من رصين الشعر العربي الاصيل : « الرصين » .. وقد اهداها الشاعر الى الشاعر الكبير ألبير اديب شـــاعر (لمن) ..

و (الى عابرة) قصيدة جدعت بين حسن المــــعنى والمبنى .. لكان الشاعر هنا تقمص روح شاعر آخر من فحول الشعر العربي الموزون المقفى مع عمق التجديد وروعة الاسلوب .. وذلكم الشاعر هو « حسن كامل الصيرفي » بالقاهرة ..

يقول فؤاد الخشن :

رفت غـدائر شعرك الخمـــرى
فالطيب في انسامنا يسرى
علقت بك الابصار والهـــة
والزهر راح يسر للـــــزهر
عن حلوة في حينـــا عبـــرت
سكرى الخطى رفافـة الشعر

الى ان يقول

يا من بعينيها اذا نظــــــرت
عمق السمـــاء وروعـة البحر
سيرى فهذى الارض ظامـــئة
لخطى الدلال ولفتـــة السحر !

ولا تروقني « مكشوفية » قصيدة : « الى جاحدة » فهي من شعر الفراش وان كانت عباراتها منمقـــــة واسلوبها قوى الجرس ..

وبعد فهذا الديوان : « سوارالياسمين » كله او جله من الشعر العاطفي البحت .. شعر الغزل .. وبعض غزله من النسيب الرقيق الذى يتستر بغلالة الادب الشفيفة ، وبعضه مكشوف انكشافا واضحا .

وفي الديوان جرس ونبرات ساحرة ، وينتـــحى مجموعه او جميعه نحو الاوزان القصيرة التفـــاعيل ، ويضرب دائما على نغمة العاطفة ويحاول تصـــوير الجمال ، محاولة مادية وفنية .. فللزهرة والورد والنسيم والماء والنار والجمر والوميض والليل والروض ترداد وجولات في حنايا الديوان .. ويبدو لى ان هذا الاسلوب العاطفي المترف هو طابع الاسلوب الذى يمتاز به شعر اخواننا ابناء لبنان سواء في جبلهم الملهم ، او في مهجرهم المفعم .

اخبار الظهران

عادت جريدة « اخبار الظهران » الغراء الى الصدور بعد ان توقفت برهة من الزمان .. عادت مجلة قشيبة واعية .. وامتيازها لشركة الخط للطبــــع والنشر ، ويراس تحريرها الاستاذ سعود العقيل . ومـــدير تحريرها الاستاذ عبد العزيز العيسى .. وقد جاء في كلمة افتتاح عددها الاول بالنسبة لعودة صدورها انها ستكون مجالا رحبا تلتقى فيه كل الآراء الصــالحة والافكار الهادفة التى تتجلى فيها حسن النية وصـــدق الغاية ووضوح الهدف وانها مجال للجميع .

وفق الله الجميع .. والى الامام .

صحيفة المواد الاجتماعية ـ لمعهد الانجال

العدد الثاني ـ شوال ١٣٨٠

تروقني جدا هذه الصحيفة .. انها ذات طابع مبتكر خاص .. يتمثل في عرض الايجاز مع عدم الاخلال بالمعنى المراد .. وفي حسن الاستعراض للموضوعات الحية .. من موضوعات هذا العدد (معاملة الرسـول لليهود) . و (الوطن العربي) و (مؤرخون مغرضون) و (مليون عربي تغتصب بلادهم) الخ الخ

حمـاة الامن

نشرة شهرية تصدرها ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية .. وهنا امران جديدان جديران بالتنويه :

احدهما صدور اول مجلة شهرية عن وزارة الداخلية لتفتيح اذهان رجال الامن العام لاداء واجباتهم وكيف يقومون بها على الوجه الارضى .. وكانت هذه النشرة او المجلة امنية قديمة تحققت فى عهد وزير الداخلية الحالى صاحب السمو الملكى الامير عبد المحسن بن عبد العزيز وثانى الامرين ان يكون بوزارة الداخليـــة ادارة علاقات عامة .

وقد استهل العدد بكلمة قيمة لصاحب الســـمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز تحت عنوان : (خطوة اولى) .. وهى كلمة جامعة وهادفة ومفيدة تشرح اهداف سموه فى وزارة الداخلية .. وهى اهداف طيبة وصالحة وقيمة .

مارد الدهناء

وهذه خطوة تقدمية اخرى .. قسم الاســـتعلامات والنشر والتعليم فى مصلحة السكة الحديدية بالمنطقة الشرقية يصدر هذه النشرة عن السكة واعمـــال رجالها ، واقسام ادارتها ونشاطهم ، وتعرض لنا صورا من الماضى والحاضر وصورة عربات المطعم الجـــديدة ، وتهيىء دراسات فى قواعد واصول ادارة الاعمـــال ، وتعطينا وصفا مفصلا برسوم لميناء الدمام ، وكيف بدا سير القطارات ، وهو بحث علمى اعده السيد محمد امين

المجلة الزراعية

بدلا من مجلة وزارة الزراعة

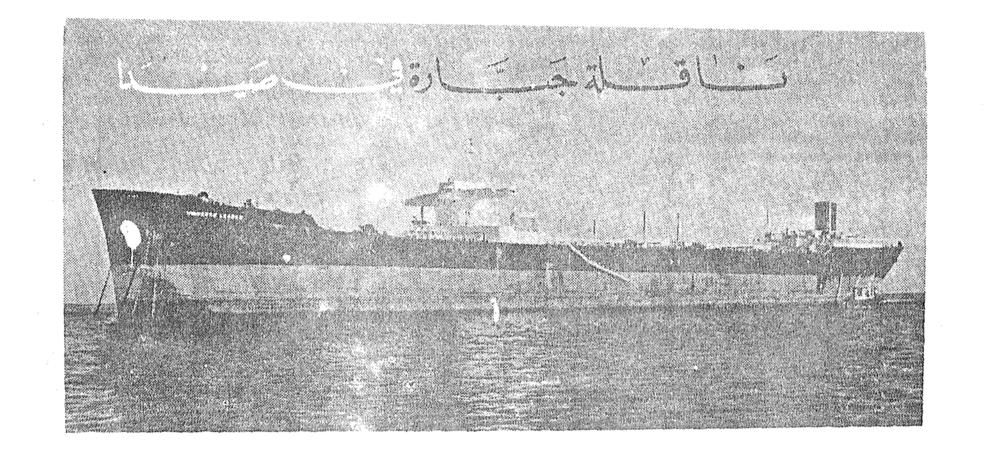
تنهض وزارة الزراعة باصدار مجلتها الدوريـــة الفنية التى تســـتهدف تفتيح وعى طائفة المزارعين ونقلهم من وهدات الجمود على القديم فى الفن الزراعى الى الارتفاع لاجواء الزراعة الفنية الحديثة .. وقد انيط الاشراف على تحرير واصدار هذه المجلة المفيدة الفريدة بأستاذ له باع طويل فى فن الادب والاعمال .. هو الاستاذ عبد الحميد مشخص . وقدكنت تحدثت معه عن هذه المجلة واثنيت عليها واقترحت ان تسميها وزارة الزراعة باسم « المجلة الزراعية » بدلا من اسمها الحاضر « مجلة وزارة الزراعة » ان هذا الاسم « المجلة الزراعية » هو الاسم الذى يطابق حقيقـــة مسمى وموضوع هذه المجلة .. فلعل معـــالى وزير الزراعة السيد عبد الله الدباغ آخذ بناصية هـــذا الاقتراح الى عالم التحقيق .

أعلمه الرماية

قال شـــــاعر عربى فى حادث تكرره الظروف فى كل جيل :

أعلمه الـــــرماية كل يـــــوم　　فلما اســـتد ســـاعده رمانى

وكم علمتـــه نظـــم القوافى　　فلما قال قافيـــــة هجـــانى

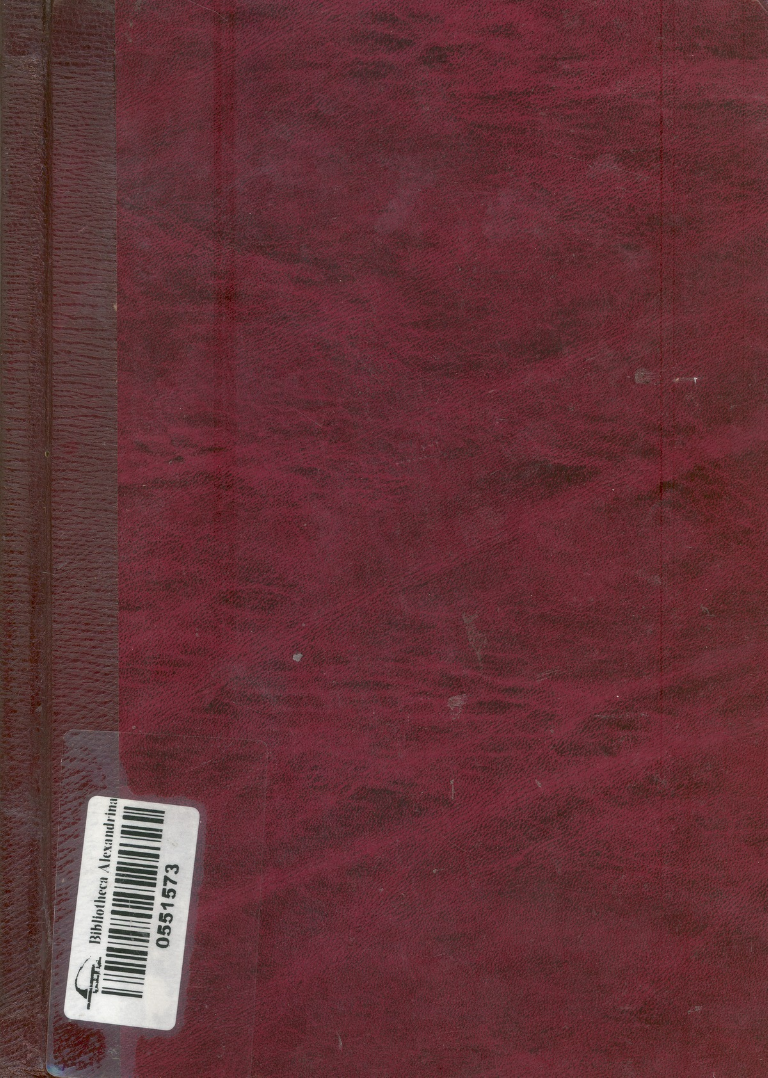


تشاهد هنا ناقلة البترول الجبارة « يونيفرس ليدر » — وهي من اضخم ناقلات البترول في العالم — اثناء اعدادها لتناول شحنتها من الزيت الخام في مصب التابلاين بصيدا . وفي مقدور هذه الناقلة الجبارة ان تحمل اكثر من ٦٠٠،٠٠٠ برميل من الزيت الخام ، اي ما يعادل حوالي ثلاثة امثال مجموع ما تنقله التابلاين حالياً في خط انابيبها .

كتابات

في هذا العدد :

صفحة


Bibliotheca Alexandrina
0551573